

إعداد
الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الرابع

المحتوى:

ب - ت

الباء - تين



Title: MAWSŪ^cAT ^cULŪM AL-LUĠAH AL-^cARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^c Ja^cqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

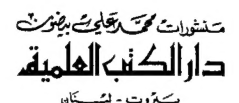
بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى


ISBN 2-7451-4043-4



الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

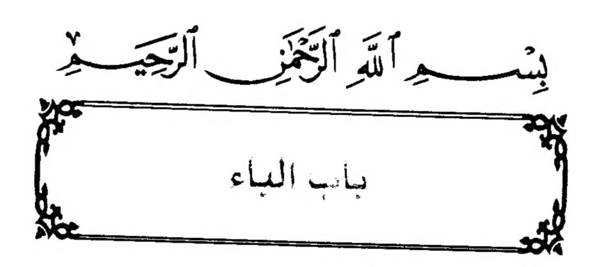


Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



باب الباء

الباء

هي الحرف الثاني من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي والأبجديّ معاً. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم اثنين. وهي حرف شفويّ انفجاريّ مجهور شديد مخرجه من بين الشَّفتين. وعند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفاً تامًّا عند الشفتين، وتنطبق معه الشفتان انطباقاً كاملاً، ويضغط الهواء مدّة من الزمن، ثمّ تنفرج الشفتان، فيندفع الهواء فجأةً من الفم مُحدثاً صوتاً انفجاريًا، وتتذبذب معه الأوتار الصوتية أثناء النطق، ومن هنا كان جهره.

والباء من الحروف القمرية التي تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابة، وهي، في الخط، توصل بما قبلها وبما بعدها.

ولم تأتِ الباء، التي هي حرف مبنى، زائدة. وحُذِفت من «رُبَّ»، فقيل: «رُبَ»، و«رَبَ» عند بعض القبائل العربيَّة (انظر: رُبَّ). ولم تأتِ حَرفاً مبدلاً من آخر.

والباء التي هي حرف معنى حرف جَرّ يأتي لمعانٍ كثيرة، حَصَرَها ابن هشام في أربعة عَشَرَ معنى:

١ - الإلصاق، وهو أصل معانيها، ويكون حقيقةً، نحو: «أمْسَكْتُ القَلَمَ بيدي»، أو مجازاً، نحو: «مررتُ بزيْدٍ».

٢ - التَّعدية(1) وتُسَمَّى باء النّقل أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

٣ - الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: «كتبْتُ بالقَلَمِ».

٤ - السَّببيّة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤].

٥ - المصاحبة والمُلابَسَة. ولها علامتان: أن يَحْسُنَ في موضعها «مَعَ»، وأن يُغْني عنها وعن مصحوبها الحال، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨]، أي: مع سلام، أو مُسَلَّماً عليك. ولصلاحيَّة وقوع الحالَ موقعها سمّاها كثير من النحاة «باء الحال».

٦ - الظرفية وعلامتها أن يحسن في موضعها «في»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾

---

(1) سُمِّيت بذلك لأنها توصِل معنى الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، وقد تأتي مع الفعل المتعدِّي، نحو قولهم: «صككتُ الحجرَ بالحَجرِ». ولذلك قال بعضهم: هي الداخلة على الفاعل فتُصيِّره مفعولاً.

[القمر: ٣٤]. وهي، بهذا المعنى، كثيرة في الكلام.

٧ ـ **البدل**، وعلامتها أن يحسن في موضعها «بَدَل»، نحو قول قريط بن أنيف (من البسيط):

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوماً إذا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارَةَ فُرساناً وَرُكْبانا

٨ ـ **المقابلة**، أو **العِوَض**، وهي الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: «اشتريْتُ الفَرَسَ بألْفِ دينارٍ»، و«كافأتُ الإحْسانَ بِضعْفٍ».

وقد رأت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ باء البدل قد تدخل على المأخوذ، وجاء في قرارها:

«ينصّ كثير من اللغويين على أن «باءَ البدل» لا تدخل إلا على المتروك. . .

وهناك من ثقاتهم من يقول إنها كذلك تدخل على المأخوذ، (كما جاءَ في المصباح المنير، ومختار الصحاح، وتاج العروس).

وترى اللجنة أن «باءَ البدل» يجوز دخولها على المتروك أو على المأخوذ، والمداول في تعيين ذلك على السياق»[1].

لكنّ المجمع لم يَرَ داعياً لوضع هذا القرار.

٩ ـ **المُجاوَزة**، وعَبَّر بعضهم عن هذا بموافقة «عَنْ». وذلك كثير بعد السُّؤال، نحو قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ونحو قول علقمة بن عبدة الفحل (من الطويل):

فَإنْ تَسْألوني بالنِّساءِ، فَإنَّني
خَبِيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ

١٠ ـ **الاستِعلاء**، وعبَّر بعضُهم عنه بموافقة «على»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، ونحو قول راشد بن عبد الله (من الطويل):

أَرَبٌّ يَبولُ الثُّعْلُبانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ هانَ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثّعالِبُ

١١ ـ **التبعيض**، وعَبَّر بعضُهم عن هذا بموافقة «مِنْ». وفي هذا المعنى خلاف، واستدلّ القائلون به بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي: مِنها، وبقول أبي ذؤيب الهذليّ (من الطويل):

شَرِبْنَ بِماءِ ٱلْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ، لَهُنَّ نَئِيْجُ[2]

وبقول عمر بن أبي ربيعة، أو جميل بثينة (من الكامل):

فَلَثَمْتُ فاها، آخِذاً بِقُرونِها
شُرْبَ النَّزيْفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ[3]

وجعل قوم، من ذلك، الباء في قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وقالت جماعة: إنّها، هنا، زائدة، وقالت جماعة أخرى: إنّها للإِلْصاق على الأصل، وذهبت جماعة ثالثة إلى أنّها باء الاستعانة، فإنَّ الفعل «مَسَحَ» يتعدّى إلى المفعول بنفسه، وهو المُزال

---

(١) الألفاظ والأساليب. ص٣٦.
(٢) «متى» بمعنى «مِنْ» في لغة هذيل. «النّئيج»: المرّ السَّريع مع الصَّوت.
(٣) النَّزيف: العطشان. الحشْرَج: النّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

عنه الشيءُ، وإلى مفعول به آخر بحرف الجرّ، وهو المُزيلُ، فيكون تقدير الآية: فامْسَحُوا بالماءِ رؤوسَكُم.

ولم ترد باء التبعيض عند مُثبتيها إلّا مع الفعل المتعدِّي. وقد أنكر ابن جنّي وغيره ورودها، مُتأوِّلين ما استدلّ به مُثبتوها على التَّضمين. قال ابن مالك: الأجود تضمين «شَرِبْنَ» في بيت أبي ذؤيب الهذليّ معنى الفعل «رَوِيْنَ». وجعل الزمخشريّ الباء في الآية: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، كالباء في «شربتُ الماءَ بالعَسَلِ».

١٢ ـ القَسَم، نحو: «باللهِ لَأَفْعَلَنَّ»، وهي أصل حروف القَسَم، وتنفرد من بين هذه الحروف بثلاثة أمور: أوَّلها أنَّه لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره، نحو: «أُقْسِمُ باللهِ». والثاني أنّها تدخل على الضمير، نحو: «بِكَ لأجْتَهِدَنَّ». والثالث أنّها تُسْتَخدم في الطلب وغيره. وسائر أحرف القَسَم لا يظهر الفعل معها، ولا تدخل على الضمير، ولا تُسْتَخدم في الطّلب. (انظر: القَسَم).

١٣ ـ الغاية، وعَبَّر بعضُهم عنها بموافقة «إلى»، نحو الآية: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: أحْسَنَ إليَّ. وأوّل بعضُهم هذه الآية على تضمين الفعل «أَحْسَنَ» معنى الفعل «لَطُفَ».

١٤ ـ التوكيد، وتُسَمَّى الزّائدة، وتكون في المواضع التالية:

أ ـ الفاعل، وزيادتها معه على ثلاثة أضرب: لازمة، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار.

فاللازمة تكون في فاعل «أَفْعِلْ» في التعجُّب على مذهب سيبويه وجمهور البصريِّين[١]. وهي لازمة أيضاً على مذهب من جعلها زائدةً مع المفعول[٢]. ولا يجوز حذفها على المذهبين إلّا مع «أنَّ» و«أنْ»، كقول عبّاس بن مرداس (من الطويل):

وقال نبيُّ المسْلِمين تَقَدَّموا
وَأَحْبِبْ إلينا أن نكون المقَدَّما

والجائزة في الاختيار في فاعل «كَفَى» بمعنى: «حَسْب»، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦]، أمّا إذا كانت «كَفَى» بمعنى «وَقَى»، فتَعَدَّت إلى مفعولين، لَمْ تُزَدْ في الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة، منها قول قيس بن زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَأْتِيكَ، والأنْباءُ تَنْمِي
بما لاقَتْ لَبونُ بَني زيادِ[٣]

وقول امرئ القيس (من الطويل):

---

(١) يُعرب هؤلاء «أجمل بالصدقِ» مثلاً، على النحو التالي: «أجْمِلْ»: فعل ماض على صورة الأمر مبنيّ على السكون. «بالصدق»: الباء حرف جر زائد، «الصدق» فاعل «أجْمِلْ» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة مَنَع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

(٢) يُعرب هؤلاء نحو: «أجْمِلْ بالصِّدْقِ» على النحو التالي: «أجْمِلْ: فعل أمر مبنيّ على السكون. «بالصِّدق»: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالفعل «أجْمِلْ».

(٣) تنمي: تبلغ. اللّبون: النّوق ذوات اللّبَن. ويَرْوي البيت: «ألا هَلْ أتاك...». و«أَلَمْ يَأْتِكَ....» بغير ياء.

ألَا، هَلْ أتاها، والحوادِثُ جَمَّةٌ
بِأنَّ امْرأَ القَيْسِ بنَ تَملِكَ بَيْقَرا[١]

وقول عمرو بن ملقط (من السريع):

مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ، مَهْما لِيَهْ
أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبالِيَهْ

ب ـ المفعول به، وزيادته مَعَه، على كثرتها، غير مقيسة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَهُزِّيَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥]. قال ابن مالك: تكثُرُ زيادتها في مفعول «عَرَفَ» وشبهه، وتقلّ في مفعول فِعْلٍ يتعدّى إلى مفعولين، ومنه قول حسّان بن ثابت (من الكامل):

تَبَلَتْ فؤادَكَ، في المَنام، خَريدَةٌ
تَسْقي الضَّجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ[٢]

ومن زيادتها في المفعول به قول النابغة الجعدي (من الرجز):

نَحْنُ، بَني ضَبَّةَ، أَصْحابُ الفَلَجْ
نَضْرِبُ بالسَّيْفِ، ونَرْجُو بالفَرَجْ[٣]

أي: نرجو الفَرَج.

وقد خُرِّجَ كثير من الشَّواهد التي أتَتْ فيها الباء زائدة في المفعول به، إمّا على التضمين، وإمّا على حذف المفعول به. وقد خُرِّج عليهما قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فقيل: إنَّ الفعل «تُلْقُوا» ضُمِّن معنى الفعل «تُفْضُوا»، فَعُدِّي بالباء. وقيل: المفعول به محذوف، والباء للسَّببيَّة، والتقدير: لا تُلْقُوا أَنْفُسَكم بسبب أيديكُمْ.

ج ـ المبتدأ، إذا كان «حَسْبُ»، نحو: «بِحَسْبِكَ زَيْدٌ»[٤]، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

بِحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّها
لِكُلِّ أُناسٍ سَادَةٌ وَدَعائِمُ

وجعل بعض النحاة المتأخِّرين الباء في «كيف بكَ»، و«كيف بنا» زائدة مع المبتدأ، والأصل: كيف أنْتَ؟ وكيف نحنُ؟

د ـ الخبر، وزيادتها في الخبر ضَرْبان: مقيسة وغير مقيسة. فالمقيسة في خبر «ليس» وأختها «ما»، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]. وفي زيادتها بعد «ما» التميميَّة خلاف.

وغير المقيسة في مواضع كثيرة، كزيادتها في خبر «لا» أخت «ليس»، كقول سواد بن قارب (من الطويل):

وَكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعَةٍ
بِمُغْنٍ فتيلاً عن سَوادِ بنِ قارِبِ

وفي خبر ناسخ منفيّ، كقول الشّنفَرى (من الطويل):

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزّادِ لم أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ

وبعد «هَلْ»، كقول الفرزدق (من الطويل):

---

(١) بَيْقَر: تَرَك الحَضَر، أو أعيا ولم يَدْرِ أين يَسلك.
(٢) «تبَلَتْ»: أَسْقَمَتْ. الخريدة: الفتاة البكر الخَفِرة المسْتَتِرة.
(٣) الفلج: الظَّفَر.
(٤) الباء حرف جر زائد. «حسب»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنّه مبتدأ، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «زيدٌ»: خبر مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمَّة لفظاً. وقال ابن مالك: الأجود أن يكون «زيد» مبتدأ، و«بحسبك» خبراً مقدماً، لأنَّ «حسباً» من الأسماء التي لا تُعَرِّفها الإضافة.

يقولُ إذا اقْلَولى عليها وَأَقْرَدَتْ
ألا هَلْ أَخو عَيْشٍ لَذيذٍ بدائِمِ[١]

وفي الخبر الموجِب، وزيادتها فيه نادرة، كقول الشاعر (من الوافر):

فَلا تَطْمَعْ، أَبيْتَ اللَّعْنَ، فيها
وَمَنْعُكَها بِشَيءٍ يُسْتَطاعُ

هـ ـ «النّفس» و«العَيْن» في باب التوكيد، نحو: «جاء زَيْدٌ بِنَفْسِهِ، وبعينه». والأصل: جاء زيْدٌ نَفْسُهُ وعَيْنُهُ.

و ـ الحال المنفيَّة، لأنَّها شبيهة بالخبر. ذَكَرَ هذا ابن مالك، مستدلًّا بقول القحيف العقيليّ (من الوافر):

فَما رَجَعَتْ بِخائِبَةٍ رِكابٌ
حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

وكقول الشاعر (من البسيط):

كائِنْ دُعِيتُ إلى بَأْساءَ داهِمَةٍ
فَما ٱنْبَعَثْتُ بِمَزْؤودٍ ولا وَكِلِ[٢]

وقيل: إنّ الباء في البيتين هي باء الحال، والمعنى في البيت الأوَّل: فما رَجَعَتْ بحاجَةٍ خائبَة، وفي البيت الثاني: فما انْبَعَثْتُ بِشَخْصٍ مَزْؤودٍ، يعني بذلك نفسه، ويكون من باب التجريد[٣].

ملحوظات:

أ ـ «رَدَّ كثير من المحقِّقين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى لا يُفارقها، وقد يجرُّ معه معانٍ أُخَر. واستَبْعَدَ بعضُهم ذلك، وقال: الصَّحيح التنويع.

وما تَقَدَّم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجرّ هو جارٍ على مذهب الكوفيِّين، وَمَنْ وافَقَهُمْ، في أنَّ حروف الجرّ قد ينوبُ بعضُها عن بعض. ومذهب البصريِّين إبقاءُ الحرف على موضوعه الأوَّل، إمّا بتأويل يقبله اللَّفظ، أو تضمين الفعل معنى فعلٍ آخر، يتعدّى بذلك الحرف. وما لا يمكن فيه ذلك، فهو من وَضْع أَحد الحَرْفين موضع الآخر على سبيل الشّذوذ»[٤].

ب ـ نظم المرادي معاني الباء في البيتين التاليين (من الكامل):

بِالباءِ أَلْصِقْ، وَٱسْتَعِنْ، أَوْ عَدِّ، أَوْ
أَقْسِمْ، وَبَعِّضْ، أو فَزِدْ، أَوْ عَلِّلِ
وَأَتَتْ بمعنى مَعْ، وفي، وعَلى، وعَنْ
وبها فَعَوِّضْ، إنْ تَشا أَوْ أَبْدِلِ[٥]

ج ـ انظر: الجرّ.

* * *

للتوسُّع انظر:

«القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام». عبد الرحمن تاج. مجلة مجمع اللغة

---

(١) «اقْلَوْلَى»: ارتفَعَ، أي «الكليبيّ» الوارد في بيت سابق لهذا البيت. أقْرَدَت: ذلَّت وخَضَعَتْ. ويُروى البيت أيضاً: «ألا ليتَ ذا العيش اللّذيذَ بدائِمِ».

(٢) المزؤود: المذعور. الوكِل: العاجز.

(٣) التجريد، في علم البديع، أن يَنْتَزع الإنسانُ من نفسه شخصاً يخاطبه، كقول المتنبيّ (من البسيط):
لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْديها ولا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ تُسْعِدِ الحالُ

(٤) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٦.

(٥) المصدر نفسه. ص٥٦.

العربية في القاهرة، العدد ٣١ (سنة ١٩٧٣)، ص ٢٥ ـ ٣٥.

ـ «صحة دخول باء الجرّ على المتروك والمأخوذ». عباس حسن. محاضر جلسات الدورة الثامنة والثلاثين (سنة ١٩٧٢م)، مجمع اللغة العربية، ص ٤٣٢.

باب الابتداء

هي الباء التي يُبْتَدَأ بها، نحو الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

باب الاسْتِعانة

انظر: الباء، الرقم ٣.

باب الاستعلاء

انظر: الباء، الرقم ١٠.

باب الاعْتمال

هي باء الاستعانة.
انظر: الباء، الرقم ٣.

باب الإلْصاق

انظر: الباء، الرقم ١.

باب البَدَل.

انظر: الباء، الرقم ٧.

باء التَّبْعيض

انظر: الباء، الرقم ١١.

باء التَّعْدية

انظر: الباء، الرقم ٢.

باء التَّعْليل

هي الباء السببيَّة.
انظر: الباء، الرقم ٤.

باء التَّعْويض

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء التَّوْكيد

انظر: الباء، الرقم ١٤.

الباء الجارّة

هي الباء.
انظر: الباء.

الباء الزائدة

انظر: الباء، الرقم ١٤.

باء السَّبب

انظر: الباء، الرقم ٤.

باء السَّببيَّة

انظر: الباء، الرقم ٤.

باء الصِّلة

هي الباء الزائدة.
انظر: الباء، الرقم ١٤.

الباء الظرفيّة

انظر: الباء، الرقم ٦.

باء العِوَض

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء الغاية

انظر: الباء، الرقم ١٣.

باء القَسَم

انظر: الباء، الرقم ١٢.

باء المُجاوَزَة

انظر: الباء، الرقم ٩.

باء المُصاحبة

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء المَعيّة

هي باء المصاحبة.

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء المُقابلة

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء المُلابَسة

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء النَّقْل

انظر: الباء، الرقم ٢.

الباءات

هي جملة الباءات المتقدِّمة.

البائع

= عبد الواحد بن محمد (٧٠٥هـ/١٣٠٦م).

البائيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويّها حرف الباء (انظر: «الرّويّ»). والقصائد البائيّة كثيرة الشيوع في الشعر العربي، نظراً إلى كثرة الكلمات التي تنتهي بحرف الباء. ومن القصائد البائيّة المشهورة تلك التي مدح بها أبو تمام المعتصِمَ بالله بعد فتح عمّوريّة، ومطلعها (من البسيط):

السَّيْفُ أصدقُ إنْباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ
بِيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصّحائفِ في
مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

ومن روميّات أبي فراس الحمْداني البائيَّة القصيدة التي مطلعها (من الطويل):

أمَا لِجَميلٍ، عِنْدَكُنَّ ثوابُ
ولا لِمُسْيءٍ، عِنْدَكُنَّ، مَتابُ

ومن بائيّات المتنبِّي قصيدة رَثَى بها أخت سيف الدولة، ومطلعها (من البسيط):

يا أُخْتَ خَيْرِ أخٍ، يا بِنْتَ خَيْرِ أبِ
كِنايةً بِهِما عَنْ أشْرفِ النَّسَبِ
أُجِلُّ قدْرَكِ أنْ تُسْمَيْ مُؤَبَّنةً
ومَنْ يَصِفْكِ، فقدْ سمَّاكِ للْعَرَبِ

الباب

الباب، في اللغة، مَدْخَلُ البيت، وله، في الاصطلاح، عدَّة معانٍ:

١ ـ الوزن الذي يكون عليه الفعل الماضي مع مُضارعه (وبخاصّة عين مضارعه).

وأبواب الفعل ستة، وهي:

- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: كَتَبَ يَكْتُبُ.
- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ.
- فَعَلَ يَفْعَلُ، نحو: سَمَحَ يَسْمَحُ.
- فَعِلَ يَفْعَلُ، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ.
- فَعِلَ يَفْعِلُ، نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ.
- فَعُلَ يَفْعُلُ، نحو: ضَخُمَ يَضْخُمُ.

٢ ـ الفِكْرة المُجَرَّدة كالاسميّة والفعلية والحاليّة والفاعليّة والمَفْعُوليّة.

٣ ـ الفَصْل (الدَّرس)، كفَصْل الفاعل، وفَصْل التَّمْييز.

٤ ـ مجموعة فصول، نحو باب المنصوبات، باب النواسخ، باب المرفوعات.

٥ ـ المَقيس عليه، نحو: «باب ظنَّ»، و«باب سنين»... إلخ.

باب «أَرى» و«أَعْلَمَ»

هو باب الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها مُبْتَدأ وخبر في الأصل. وأفعال هذا الباب هي: أرى، أَعْلَمَ، أَنْبَأَ، نَبَّأَ، أَخبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ.

انظر كل فعلٍ في مادّته.

باب الإعراب عن لُغة الأَعْراب

قاموس لغويّ وضعه الأب جرمانوس فرحات الحلبيّ (١٦٧٠م/ ١٠٨١هـ ـ ١٧٣٢م/ ١١٤٥هـ). اقتبس موادّه من القاموس المحيط للفيروزبادي.

باب أَفْعَل مِنْك

تسمية أطلقها بعضهم على أفعل التفضيل.

انظر: أَفْعل التفضيل.

باب حُلْو حامِض

هو، في الاصطلاح، شاهد على تعدُّد خبر المبتدأ الواحِد من غير عطف. ومنه قول رؤبة (من الرجز):

مَـنْ يَـكُ ذا بَـتٌّ فَـهـذا بَـتِّـي
مُـقَـيِّـظٌ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـي

باب حينٍ

هو، في الاصطلاح، اللغة التي تُعرب جمع المذكَّر السالم والملحق به بالحركات مع لزومه الياء والنون، فتقول على هذه اللغة: «جاء مُعلِّمينٌ»، و«شاهدتُ معلِّميناً» و«مررتُ بمعلِّمينٍ».

باب سِنين

هو، في الاصطلاح، باب الأسماء الثُّلاثيّة المحذوفة اللام، والمُعَوَّض عنها بتاء التأنيث المربوطة، ولم يُعرف لها جمع تكسير مُعرَب بالحركات، ولا مفرد مُذكَّر، بل وردت عن العرب مجموعةً بالواو والنون رَفعاً، وبالياء والنون نصباً وجرًّا، فهي ملحقة بجمع المذكَّر السالم. وهي تشمل الأسماء التالية: عِضة عِضون، عِزة عِزون، ثُبة ثُبون، سنة سِنون، مِئة مِئون، كُرة كُرون، ظُبة ظُبون.

ابن باب شاذ

= طاهر بن أحمد (..../ .....ـ ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م).

باب ظَنَّ

هو ظَنَّ وأخواتها.

انظر: ظَنَّ وأخواتها.

بابُ عِشْرين

هو باب العقود العدَديّة المُلحقة بجمع المُذكَّر السالم، وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون.

انظر: العدد، الرقم ٧.

باب «حَذامِ»

هو باب اسم العلم المبنيّ على الكسر، المعدول عن «فاعِلة»، ومنه قول لجيم بن صعب (من الوافر):

إذا قـالَـتْ حَـذامِ فَـصَـدِّقـوهـا
فَـإنَّ الـقـولَ مَـا قـالَـتْ حَـذامِ

باب الفاعِل

هو الفِعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

باب «فَجارِ»

هو باب الأسماء المبنيّة على الكسر المعدولة عن فاعلة، نحو: «فجارِ» بمعنى: يا فاجرة، و«فَساقِ»، بمعنى: يا فاسقة. ويُسمّى أيضاً باب «فَساقِ».

باب «فَساقِ»

انظر: باب «فَجارِ».

باب «قَطامِ»

هو باب «حَذامِ».

انظر: باب «حَذامِ».

باب «كسا»

هو باب الأفعال المتعدِّية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، ويتضمَّن هذا الباب أفعالاً كثيرة، منها: «أعطى»، و«سأل»، و«مَنَحَ»، و«مَنَعَ»، و«كَسَا»، و«أَلْبَسَ»، و«عَلَّمَ»، نحو: «أعطيتُ الفقيرَ حسنةً».

باب «نَزالِ»

هو باب اسم الفعل القياسيّ الذي للأمر، ولا يكون، إلّا من فعل ثلاثيّ تامّ مُتَصَرِّف، نحو: «نَزالِ» بمعنى: انْزِلْ، و«زَحامِ» بمعنى ازْحَمْ.

انظر: اسم الفعل.

باباً باباً

تقول: «قرأت الكتاب باباً باباً»، فتُعرب «باباً» الأولى حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتعرب «باباً» الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة.

البابليَّة

لغة أكاديّة استعانت بالخط المسماريّ.

انظر: الأكاديّة، والخط المسماريّ.

باتَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً تامًّا لازماً إذا جاءت بمعنى: نزل ليلاً، نحو: «باتَ زيدٌ في بيتنا». («باتَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «زيد»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. «في» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «بات». «بيتنا»: «بيت»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و«نا»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر، إذا أفاد اتصاف الاسم بالخبر وقت المبيت (أي: ليلاً)، أو إذا كانت بمعنى «صارَ»، نحو: «باتَ المريضُ موجوعاً» («باتَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المريضُ»: اسم «باتَ» مرفوع بالضمَّة. «موجوعاً»: خبر «بات» منصوب بالفتحة)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

أبيتُ نَجيًّا للهُموم كَأَنَّما
خِلالَ فراشي جمرةٌ تتوهَّجُ

وتُستعمل «بات» الناقصة فعلاً ماضياً كالأمثلة السابقة، ومضارعاً، نحو الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] («يبيتون»: فعل مضارع ناقص

مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «يبيت». «سُجّداً»: خبر «يبيتون» منصوب بالفتحة الظاهرة. «وقياماً»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح الظاهر. «قياماً»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة).

كذلك تُستعمل أمراً، نحو «بِتْ مُصلّياً» («بتْ»: فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «مصلّياً»: خبر «بِتْ» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ومصدراً، نحو: «سَرَّني بَياتُك مصلّياً» («سَرَّني»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «بياتك»: فاعل «سَرَّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه، وهو اسم المصدر «بيات». «مصلّياً»: خبر المصدر «بيات» منصوب بالفتحة الظاهرة).

الباجي

= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

بادئ بَدْءٍ

لفظ يعني: أوّل شيء، ويُعرب كالتالي: «بادئ» حال منصوبة بالفتحة، (وقال بعضهم إنه ظرف منصوب بالفتحة)، وهو مضاف. «بدءٍ» مضاف إليه مجرور بالكسرة، نحو: «عندما عدتُ من سفري، زرتُ والدتي بادئ بَدْءٍ».

بادئ ذي بَدْءٍ

مثل «بادئ بدءٍ»، وتُستعمل استعمالها، وتعرب كالتالي: «بادئ»: حال منصوبة بالفتحة (وقال بعضهم إنها ظرف منصوب بالفتحة)، وهو مضاف. «ذي»: اسم زائد لا محلّ له من الإعراب. «بدءٍ» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بادي بَدا ـ بادي بَدي

جاء في شرح المفصّل: «قال صاحب الكتاب: «افْعَلْ هذا بَادِي بَدِي، وبَادِي بَدَا»، أصلُه: «بادِئَ بَدِيءٍ»، و«بادِئَ بَداءٍ»، فخُفِّف بطَرْحِ الهمزة والإسكانِ، وانتصابُه على الحالِ. ومعناه: مبتدِئاً به قبل كلِّ شيء. وقد يُستعمل مهموزاً، وفي حديثِ زيدِ بن ثابتٍ: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ فإنّي أحْمَدُ الله».

قال الشارح: العرب تقول: «افعلْ هذا بَادِي بَدَا»، بياء خالصة وألف خالصة، والمعنى: أوّلَ كلّ شيء، فـ «بادي بدا» اسمان رُكّبا وبُنيا على تقديرِ واو العطف، وهو منكورٌ بمنزلةِ «خمسةَ عشرَ»، ولذلك كان حالاً، وأصلُه «بادِئَ بدَاءٍ» على زنةِ «فَعالٍ» مهموزاً؛ لأنّه من الابتداء، فخُفّفت الهمزة من «بادِئَ» بقَلْبها ياءً خالصةً، لانكسارِ ما قبلها عل حدّ قلبها في «بِيرٍ» و«بِيَار»، وأصلُهما الهمزة، ولمّا صارت ياءً، أُسكنت على حدّ إسكانها في «قالِي قَلا» و«مَعْدِيكَرِبَ». وأمّا «بَدَا» فأصلُه «بَداءٌ»، فخفّفوه بأن قصروه بحذف ألفه، فبقي «بَدَأٌ»، فخُفِّفت الهمزة بقلبها ألفاً لانفتاح ما قبلها على حدّ قلبها في قوله (من الكامل):

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً
فَارْعَيْ فَزارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ[1]

وأصلُه: لا هَنَأَكِ المرتعُ، ونحوِ قوله (من البسيط):

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً
[ضَلَّتْ هُذيلٌ بما جاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ][2]

وأصلُه: سَأَلَتْ، مهموزاً. وقيل: كان أصلُه «بَداء»، على زنة «فَعالٍ»، فحُذفت الهمزة تخفيفاً كما حذفوها من «سَا يَسُو»، و«جَا يَجِي»، وأصلُه: «جاءَ يَجِيءُ»، و«سَاءَ يَسُوءُ»، وإلى هذا أشار صاحبُ الكتاب بقوله: «فخُفّف بطرح الهمزة والإسكانِ»، يريد: بطرح الهمزة من «بداءٍ» والإسكان في «بادي».

وقالوا: «بادي بَدٍ» بالإضافة من غيرِ بناء، وأصلُه: «بَدِيءٍ» على زنة «فَعِيلٍ»، فقُصر بحذف الياء، ثمّ أُبدلت الهمزة ياءً، لانكسارِ ما قبلها على حدّ قلبها في «بادي»، أو حُذفت الهمزة حذفاً لكثرة الاستعمال، كما حُذفت في «بَدَا»، فوزنُ «بَدَا» من «بادي بَدَا» على القول الأول: «فَعَلٌ»، وعلى القول الثاني: «فَعَا» محذوفَ اللام. وفيه لغاتٌ أُخَرُ، قالوا: «بادي بَدْءٍ» على زنة «فَعْلٍ» بالهمزة في الثاني دون الأوّل، و«بادي بَدِيءٍ» على زنة «فَعِيلٍ» على الأصل، و«بادِئَ بَدْءٍ» على زنة فَعْلٍ بالهمزة فيهما، وعليه حديثُ زيد بن ثابتٍ: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ». وقال بعضهم: معنَى «بادي بدَا»: ظاهراً، مأخوذٌ من «بَدَا يَبْدُو» إذا ظهر. والوجهُ هو الأوّل، لمَجِيئه مهموزاً في حديثِ زيد: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ»، ونحو: «بادئ بَدْءٍ»[3].

ابن الباذش

= أحمد بن علي بن أحمد (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

= خلف بن يوسف (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م).

= علي بن أحمد بن خلف (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م).

البِئر (مؤنثة)

لا تقُلْ: «البئر عميق»، بل «البئر عميقة»؛

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٤؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٣٥؛ والمقتضب ١/ ١٦٧؛ ولعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص٣١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٥٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٧.

اللغة: راحت: سارت. ومسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك، وفزارة قبيلة عمر بن هبيرة الفزاري الذي ولي العراق بعد مسلمة بن عبد الملك. والعشي: واحدته العشية، وهي ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل غير ذلك. وهناكِ: هَنَأَك: ساغ ولذّ. والمرتع: مصدر ميمي من «رتَع يرتَع» بمعنى رعى يرعى.

المعنى: يخبر الفرزدق بأن مسلمة بن عبد الملك قد عُزل عن العراق، وأن عمر بن هبيرة الفزاري قد وليها بدلاً منه، ويدعو لفزارة ألّا تهنأ بولاية سيدها هذا، وأن تكون هذه الولاية مرتعاً وخيماً لهم.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه ص٣٧٣؛ والمقتضب ١/ ١٦٧؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٨؛ والمحتسب ١/ ٩٠؛ والممتع في التصريف ص٤٠٥.

اللغة: الفاحشة: الفعل البالغ في الإساءة، والمراد هنا أن هذيلاً طلبت من الرسول ﷺ أن يحل الزنا.

المعنى: لقد ضَلَّت هذيلٌ كلَّ الضلال بطلبها من الرسول ﷺ أن يحل الزنا.

(٣) شرح المفصل ٣/ ١٥٨ ـ ١٦٠.

لأن «البئر» مؤنّثة، نحو الآية: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

البارز ـ البارزة

انظر: «الضمائر البارزة» في «الضمير».

البارع

معجم لغويّ ألّفه إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي (٩٠١م/٢٨٨هـ ـ ٩٦٧م/٣٥٦هـ). واسم المعجم كاملاً: «البارع في غريب اللغة العربية». ولم يصل إلينا منه سوى قطعتين مصوَّرتين[1] لا يشملان مقدمة الكتاب، لذلك فاتنا أن نعرف الخطة التي اتبعها في معجمه، والغرض من وضعه إياه، ونظرته إلى ما سبقه من معاجم. أما أهم سمات معجمه، فما يلي:

١ ـ اتبع أبجدية الخليل الصوتية بعد أن أدخل عليها تعديلاً طفيفاً يظهره الجدول التالي:

الخليل:	ع ح هـ خ غ		ق ك	ج ش ض	ص س ز
	ط د ت	ظ ذ ث	ر ل ن	ف ب م	و ا ي
القالي:	هـ ح ع خ غ		ق ك	ض ج ش	ل ر ن
	ط د ت	ص ز س	ظ ذ ث	ف ب م	و ا ي

وقد كنا ننتظر من القالي، وهو تلميذ ابن دريد، أن ينهج نهج معلمه في مراعاة النظام الألفبائي العادي الذي اتبعه (أي: ابن دريد) في معجمه «الجمهرة»، ولكن لسبب نجهله عاد القالي إلى اتباع أبجدية الخليل الصوتية.

٢ ـ اتبع نظام التقليبات الخليلي الذي يجمع الكلمات المكوَّنة من حروف واحدة تحت نطاق واحد.

٣ ـ أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية، كما فعل قبله الخليل، مع بعض الاختلاف في التصنيف إذ جاءت الأبواب عنده ستة كما يلي:

أ ـ الثنائي المضاعف، ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة، دامجاً فيه ما يسميه الصرفيون الرباعي المضاعف، نحو: «زلزل» و«صرصر»[2].

ب ـ الثلاثي الصحيح، وهو ما تكوَّن من ثلاثة أحرف صحيحة، وفي هذا الباب لم يختلف فيه اللغويون كثيراً[3].

ج ـ الثلاثي المعتل، وهو عند القالي لا يقتصر على ما فيه حرف علة واحد، كما عند الخليل

---

(١) وقد أخرجهما في صورة كتاب المستشرق «فلتون» أمين المكتبة الشرقية بالمتحف البريطاني في السنة ١٩٣١.

(٢) وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تعبير الخليل «الثنائي» أدق.

(٣) إلا الذي فيه همزة حيث اعتبرها بعضهم حرفاً صحيحاً واعتبرها بعضهم الآخر حرف علة.

والأزهري، بل يتضمن إلى جانب ذلك اللفيف بنوعيه.

د ـ الحواشي والأوشاب، وقد انفرد بها القالي، ذاكراً في هذا الكتاب أسماء الأصوات ومحاكاة الطيور والحيوانات[1]. وقد ذكر الكلمات فيه تحت عناوين الثنائي فالثلاثي فالرباعي[2].

هـ ـ الرباعي ثم الخماسي، وقد اتبع فيهما ما اتبعه الذين ساروا على نهج الخليل.

٤ ـ اهتم بضبط اللفظ، مخافة تحريفه، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم، وقد سلك في ذلك طريقتين، أولاهما تنص على ضبط الكلمة بالشكل[3]، وثانيتهما تذكر وزن الكلمة[4].

٥ ـ اهتم بنسبة كل قول إلى صاحبه، وكان أميناً في ذلك، وقد ظهرت في شروحه أسماء كثيرة للغويين كبار[5].

٦ ـ اهتم بلغات العرب، وبخاصة الكلابيين، عناية فائقة، كما اهتم أحياناً بنقد الآراء الضعيفة.

٧ ـ اعتنى بذكر النوادر والأخبار[6].

أما المآخذ التي وجهت إلى «البارع»، فهي المآخذ نفسها التي وجهت إلى «كتاب العين» ومدرسته، وبخاصة صعوبة البحث فيه. يزاد إليها مأخذان مهمان: أولهما التكرار الظاهر في الشواهد (وفي المادة الواحدة أحياناً)[7]

---

(١) قال معللاً تسمية هذا الباب: «إنما سميناه أوشاباً لأنا جمعنا فيه الحكايات والزجر والأصوات والمنقوصات، وما اعتل عينه ولامه أو فاؤه ولامه أو فاؤه وعينه، أو كان فاؤه ولامه أو فاؤه وعينه أو لامه وعينه، بلفظ واحد». القالي: البارع في اللغة. تحقيق «فلتون» ط. لندن، سنة ١٩٣٣، ص٧٦.

(٢) ليس في الجزء المصوَّر من «البارع» كلمة خماسية في هذا الباب.

(٣) يقول مثلاً: «قال الأصمعي: يقال كنا على جدة النهر بكسر الجيم وتشديد الدال وبالهاء، وأصله أعجمي نبطي كدَّ فأعرب. وقال الأصمعي وغيره: يقال رجل له جد بفتح الجيم، أي: له حظ في الأشياء».

(٤) يقول مثلاً: «يقال زج وزججة وزجاج، على مثال فُعْل وفِعَلَة بكسر الفاء وفتح العين، وفعال بكسر الفاء».

(٥) مثل الخليل بن أحمد، وأبي زيد الأنصاري، ويعقوب بن السكيت، والأصمعي، وأبي عبيدة، والكسائي، والسجستاني، والفراء، وغيرهم.

(٦) ومنه قوله: «قال ابن الأعرابي وغيره، نزل المخبل السعدي، وهو في بعض أسفاره على ابنة الزبرقان بن بدر، وقد كان يهاجي أباها. فعرفته، ولم يعرفها. فأتته بغسول، فغسل رأسه، وأحسنت قِراه وزودته عند الرحلة فقال لها: من أنت؟ فقالت: وما تريد إلى اسمي؟ قال: أريد أن، أمدحك، فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك. قالت: اسمي رَهْو. قال: تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك. قالت: أنت سميتني به. قال: كيف ذلك؟ قالت: أنا خليدة بنت الزبرقان. وقد كان هجاها في شعره فسماها رهواً، وذلك قوله (من الطويل):

فأنكحتهم رهواً كأنَّ عجانها ... مَشَقُّ إهابٍ أوسعَ السلخَ ناجلُه

فجعل على نفسه ألا يهجوها ولا يهجو أباها أبداً، وأنشأ يقول (من الطويل):

لَقَدْ زلَّ رأيي في خليدةَ زلَّةً ... سأُعْتِبُ قَومي بعدَها فأتوبُ

وأشْهَدُ والمستَغْفِرُ اللهَ أنَّني ... كَذَبتُ عليها والهجاءُ كَذوبُ

القالي: البارع. ص١٠.

(٧) انظر مثلاً مادتي «عوه» و«وهل».

وفي «التفسيرات»، وثانيهما إيراد التفسيرات المختلفة أو المتعارضة دون بذل أي جهد للتوفيق بينها.

ويظهر أن «البارع» لم يلاقِ إقبالاً من الناس، وقد وضع تلميذه أبو بكر الزبيدي مستدركاً عليه سمّاه: «المستدرك من الزيادة في كتاب البارع على كتاب العين».

* * *

للتوسُّع انظر:

البارع في اللغة. هاشم سعدون الطعان. جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

البارع الدبّاس

= الحسين بن محمد بن عبد الوهاب (٥٢٤هـ - ١١٣٠م).

= المبارك بن الفاخر (٤٣١هـ/ ١٠٤٠م - ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م).

بِئْسَ

فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّمّ.

انظر: أحكامها في «أفعال المدح والذّمّ»، الرقم٢.

بِئْسَ ما

انظر: «ما» الواقعة بعد «نعم» و«بئس» في مبحث «ما».

بُؤْساً

مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أَبْأَسَهُ الله بُؤْساً، منصوب بالفتحة، ويقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «بؤساً للخائن». ومنهم من يُعربها مفعولاً به ثانياً لفعل محذوف، والتقدير: «أَلْزَمَه الله بُؤْساً».

بُؤَساء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «بائس» على «بؤساء»، وجاء في قراره:

««بائس» يجمعه العرب على «بائسين»، ويجمعه المحدثون على «بؤساء»[1]».

وليت المجمع تنبَّه إلى أنّ الوزن «فُعَلاء» يطرد في جمع «فاعل» الدالّ على سجيّة مدح أو ذمّ، نحو: عاقِل عُقلاء، صالح صُلَحاء، باسِل بُسَلاء، جاهل جُهَلاء، فاسِق فُسَقاء، طامِع طُمَعاء، لاعب لُعَباء، شاعر شُعَراء، نابِه نُبهاء، عالِم عُلَماء، راشد رُشَداء، فاضِل فُضَلاء[2]. لذلك قُلْ في جمع «بائس»: «بُؤساء» و«بائسون».

باطِن (استخدامها ظرفاً)

انظر: طيّ.

البافاريّة

لهجة المانيّة مستعملة في بافاريا والنمسا.

الباقة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الباقة» بمعنى «الطاقة»، كما في قول الكُتّاب: «وضع على قبره باقة من الأزهار»، وجاء في قراره:

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٥٣.

(٢) انظر: الفيصل في ألوان المجموع. ص٧٣؛ وأزاهير الفصحى في دقائق العربية. ص٥٦، ٥٧؛ والعربية الصحيحة. ص١٣١، ١٣٢.

«يرى بعض الباحثين أنّ صواب هذا الأُسلوب[1] أن يقال: «طاقة» بدلاً من «باقة»، وحجّتهم في ذلك أنّ «الباقة» من «البقل»: حزمة منه، والطاقة تكون من الريحان.

وترى اللجنة أن كلتا الكلمتين لا مانع من استعمالها، وإن كانت «الطاقة» أفضل[2].

ابن الباقلاني

= الحسن بن معالي بن مسعود (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

= علي بن معالي (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

الباقي

«الباقي»، في اللغة: اسم فاعل من «بقي». وبقِيَ الشيءُ: دام وثَبُتَ.

وبقي من الشيء شيء: فَضُل منه.

وهو، في النحو، أحد أدلة النحو. قال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»: «ومنها [أي: من أدلّة النحو] الدليل المسمى بالباقي؛ كقولنا: الدليل يقتضي أن لا يدخل الفعل شيء من الإعراب؛ لكون الأصل فيه البناء؛ لعدم العلة المقتضية للإعراب، وقد خولف هذا الدليل في دخول الرفع والنصب على المضارع، لعلة اقتضت ذلك، فبقي الجر على الأصل الذي اقتضاه الدليل من الامتناع.

باكراً

تُعرب في نحو: «جئتُ لزيارتك باكراً» ظرفاً منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلِّق بالفعل «جئت».

بالكأد

أجاز مجمع اللغة العربية قول الكتّاب: «جرى وراءه وبالكاد أدركه»، وجاء في قراره: «نظر المجلس في قولهم: «جرى وراءَه وبالكاد أدركه»، ووافق على أنّه ما دام في اللغة كلمة «كَؤُود»، وهي «فَعُول» من الثلاثيّ، فلا بدّ أن يكون هناك الفعل الثلاثيّ «كأد» بمعنى شقّ وصعُب، وهذا يستلزم وجود المصدر وهو «الكَأْد». وإذن يصحّح هذا الأُسلوب على أن الألف مسهّلة من الهمزة»[3].

بالله عليك

تُعرب على النحو التالي: «بالله»: جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: أستحلفك. «عليك»: جارّ ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال من «الله».

ابن بانيس النحويّ

= عبد الباقي بن محمد (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

باهِت

انظر: بَهَتَ.

بَتَّ الأَمْرَ

لا تقُلْ: «بَتَّ في الأمْر»، بل «بَتَّ الأمْرَ»، لأنَّ الفعل «بَتَّ» يتعدّى بنفسه.

بَتًّا

مفعول مطلق منصوب بالفتحة في نحو: «لن أخونَ وطني بتًّا».

---

(١) أي: القول: «وضع على قبره باقة من الأزهار».

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٦٨.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٨.

بَتاتاً

مثل: «بتًّا».

انظر: بتًّا، نحو: «لَنْ أخون وطني بَتاتاً».

بَتَّةً

مثل: «بتًّا».

انظر: بتًّا، نحو: «لن أتهاونَ بَتَّةً».

البَتَّة (همزتها)

يجوز في همزتها القطع والوصل، والثاني هو القياس، والأوّل هو الأكثر.

البَتْر

هو، في اللغة، القطع، وفي الاصطلاح، إسقاط السبب الخفيف[1]، من آخر الجزء (التفعيلة)، وحذف ساكن الوتد المجموع[2] وتسكين ما قبله (البتر = الحذف + القطع)، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتصبح «فَعْ»، وذلك في بحر المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في بحر المديد.

والجزء الذي يدخله البتر يُسمّى «مَبْتوراً».

انظر: «بحر المتقارب»، و«بحر المديد».

البَتْراء

انظر: «الأبْتَر».

بُتَع

لفظ لتقوية توكيد جمع المؤنَّث، يأتي بعد «جُمَع» (جمع «أجمع» التي للتوكيد، والتي تأتي بعد «كل» التي للتوكيد أيضاً)، وهو جمع «بَتْعاء» (مؤنَّث أبْتَع)، ويُعرَب توكيداً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، بحسب موقع مؤكَّدِهِ في الجملة، نحو: «حضرتِ الطالباتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ بُتَعُ» («كلُّ»: توكيد مرفوع بالضمّة: «جُمَعُ»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمَّة[3]. «بُتَعُ»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ الطالباتِ كُلَّهُنَّ جُمَعَ بُتَعَ» («كلَّ»: توكيد منصوب بالفتحة. «جُمَعَ»: مثل «كل». «بُتَعَ»: مثل «كل»)، ونحو: «مررتُ بالطالباتِ كلِّهنَّ جُمَعَ بُتَعَ» («جُمَعَ»: توكيد مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «بُتَعَ»: مثل «جُمَعَ»).

بَتْعاء

لفظ لتقوية توكيد المؤنَّث المفرد، ويأتي بعد لفظ «جمعاء» التي تأتي بدورها بعد لفظ «كل»، ويُعرب توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بحسب موقع مؤكَّده في الجملةِ، نحو: «قرأتُ الصحيفة كلَّها جمعاءَ بتعاء»، نحو: «أعجبتني المسرحيَّةُ كلُّها جمعاءُ بتعاءُ». ويُعربُ هذا اللفظ مثل «بُتع»، وهو ممنوع من الصرف مثله. انظر: بُتع.

بَجَلْ

تأتي «بَجَلْ» بوجهين: حرف، واسم.

١ ـ بَجَل الحرفيَّة: حرف جواب بمعنى «نَعَمْ». وتكون في الخَبَر والطَّلَب نحو:

---

(١) هو ما تألف من حركة فسكون، نحو: «لَمْ» (/ ○).

(٢) هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن، نحو «بَلَى» (/ / ○).

(٣) لا توكيد للتوكيد.

«هل دَرَسْتَ؟ ـ بَجَلْ».

٢ ـ بَجَل الاسميّة: وهي قسمان: أحدهما أن تكون اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، مبنيًّا على السكون، فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلِّم، نحو: «بَجَلْكَ وبَجَلْني»[1]، بمعنى: يكفيك ويكفيني، ونحو قول الشاعر (من الرجز):

نَحْنُ بني ضَبَّة أصحابُ الجملْ
رُدُّوا علينا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ

أي: ثمَّ يكفي. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وثانيهما أن تكون اسماً بمعنى «حسْب»، فلا تلحقها نون الوقاية، نحو قول لبيد بن ربيعة (من الرمل):

فَمَتَى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُهُ
بَجَلي الآنَ مِنَ العيشِ بَجَلْ

وقد تُسَكَّن جيم «بجل» التي بمعنى «حسْب»، فيقال: «بَجْل».

بَجْلُ

اسم مرادف لكلمة «حسبُ»، نحو: «بَجَلي وبَجْلُك»، أي: حسبي وحسبك، ونحو قول لبيد (من الرمل):

فمتى أهلكْ فلا أحفِلُهُ
بَجْليَ الآنَ مِنَ العيش بجلْ

(«بجلي»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على ما قبل الياء مَنَع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. «بجل»: خبر مرفوع بالضمَّة المقدَّرة منع ظهورها سكون القافية).

البحر

البَحْر، في اللغة، هو المساحة الشاسعة من الماء المالح الذي يُغطي قسماً كبيراً من الكرة الأرضيّة.

وهو، في اصطلاح عُلماء العروض، الوزن الشعريّ، أو الإيقاع الموسيقيّ للبيت الشعريّ.

انظر: البحور الشعريّة.

أبو بحر بن أبي إسحاق

= عبد الله بن زيد بن الحارث (١٢٧هـ/ ٧٤٤م).

بحر البسيط

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وشذَّ استعماله تامّاً. ومنه قول الشاعر:

يا رُبَّ ذي سُؤْدَدٍ قُلْنا لهُ مرَّةً
إنَّ المساعي لِمَنْ يَبْني بناء العُلى

يَارُبْبَذِيْ سُؤْدَدِنْ قُلْنَالَهُوْ مَرْرَتَنْ
/0//0/ 0//0/ /0/0//0 /0//0
مستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

إِنْنَلْ مَسَاْ عِيْ لِمَنْ يَبْنِيْ بِنَاْ ءَلْ عُلَىْ
/0//0/ 0//0/ /0/0//0 /0//0
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي البسيط بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي: تواليها في مُسْتَهَلِّ تفعيلاتِهِ

---

(١) نعرب الكاف أو الياء ضميراً متصلاً مبنيًّا في محل نصب مفعول به.

السُّباعِيَّة، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه في حالة خَبْنهما[١]، إذْ تَتَوالى فيهما ثلاث حركات.

٣ ـ مفتاحه:

إنَّ البَسيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربه: للبسيط أربع أعاريض وستة أضرب.

أ ـ العروض الأولى مخبونة، **(فَعِلُنْ)**، ولها ضربان: الأوّل مخبون مثلها **(فَعِلُنْ)**، نحو قول الشاعر:

لا تسْأَلي الناسَ ما مالي وَكَثْرَتُهُ
وسائِلي القوْمَ ما مَجْدِي وما خُلُقي

لا تَسْأَلِنْ نَاسَ مَا مَالِي وكَثْـ رَتُهُوْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وسَائِلِلْ قَوْمَ مَا مَجْدِيْ وَمَا خُلُقِيْ
//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مَفَاعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

والضَّرْب الثاني مقطوع[٢] **(فَعْلُنْ)**، نحو قول الشاعر:

يا طالِبَ المَجْدِ دونَ المَجْدِ مَلْحَمَةٌ
في طيِّها خَطَرٌ بالنَّفْسِ والمالِ

يَاطَالِبَلْ مَجْدِدُوْ نَلْ مَجْدِمَلْ حَمَتُنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

في طَيْيِهَا خَطَرُنْ بِنْنَفْسِ وَلْ مَالِيْ
/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة **(مُسْتَفْعِلُنْ)**، أي: بسقوط «فاعِلُنْ» من آخر كلا الشطرين. ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مفاعِلُنْ»، والطيّ، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ». ولها ثلاثة أضرب: الأوّل مُذَيَّل[٣] **(مُسْتَفْعِلانْ)**، نحو قول الشاعر:

يا صاحِ قدْ أخْلَفَتْ أسْماءُ ما
كانتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ الوِصَالْ

يَا صَاحِ قَدْ أخْلَفَتْ أسْمَاْءُمَا
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

كانَتْ تُمَنْ نِيْكَ مِنْ حُسْنِلْ وِصَالْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ويجوز في هذا الضرب الخبنُ، فيصبح «مفاعِلانْ»، والطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلانْ»، والخبل، فيصبح «فَعِلَتانْ»[٤].

والضرب الثاني صحيح مثل العروض **(مُسْتَفْعِلُنْ)**، ويُقال له المعرَّى[٥]، نحو قول الشاعر:

ماذا وقوفي على رَبْعٍ عَفَا
مُخْلَوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتَعْجِمِ

مَاْذَاْوُقُوْ فِيْ عَلَىْ رَبْعِنْ عَفَاْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

---

(١) الخبن هو حذف الثاني السّاكن، وبه يُصبح العروض والضرب «فَعِلُنْ».

(٢) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٣) أي: أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء.

(٤) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

(٥) هو التفعيلة التي سلمت من علل الزيادة مع جوازها فيها.

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُخْلَوْلِقِنْ دَارِسِنْ مُسْتَعْجِمِي
0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من خبن، فيصبح «مفاعِلُنْ»، وطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلُنْ».

والضرب الثالث مقطوع[1] (مَفْعُولُنْ)، نحو قول الشاعر:

سِيْرُوا مَعاً إنّما مِيْعادُكُمْ
يومَ الثُّلاثاءِ بطْنُ الوادِي
سِيْرُوْمَعَنْ إنْنَمَا مِيْعَاْدُكُمْ
0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/
يَوْمَثْ ثُلَا ثَاْءِبَطْ نُلْ وَاْدِيْ
0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة (مَفْعُولُنْ)، ولها ضرْب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وشاهده:

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلالٍ
أَضْحَتْ قِفاراً كَوَحْيِ الواحِي
مَاْهَيْيَجَشْ شَوْقَ مِنْ أَطْلَالِنْ
0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

أَضْحَتْ قِفَاْ رَنْ كَوَحْ يِلْ وَاْحِيْ
0/0/0/ 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ويجوز في هذه العروض وفي ضربها الخبن، فيُصبحان «فَعُولُنْ». وإذا التزم الشاعر فيهما هذا الخبن، وهو التزام غير لازم، سُمّي الوزنُ «مُخْلَّع البسيط»، نحو قول الشاعر:

أهْوَاكِ أهْواكِ يا حَياتي
لِلْفَنِّ، والحُبِّ، والخُلُودِ
أهْوَاْكِ أهْوَاْكِ يَاْ حَيَاْتِيْ
0/0// 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ
لِلْفَنْنِ وَلْ حُبْبِ وَلْ خُلُوْدِيْ
0/0// 0//0/ 0//0/0/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

ولا يجوز في تفاعيله الطَّيّ[2] إلّا على شُذوذ.

وللبحر البسيط شواذّ منها أنّ للعروض الأولى (فَعِلُنْ) ضرْباً ثالثاً على وزن «فالْ»، كأنّه أحَذّ[3] مُذال[4].

٥ ـ شواذّه: من الشُّذوذ أن تأتي عروضه المجزوءة حَذّاء مخبونة على وزن «فَعَلْ»[5].

ولهذه العروض ضَرْبان:

أ ـ الضرب الأوّل مخبون «مُتَفْعِلْ»، ويُنْقَل إلى «فَعُولُنْ»، وشاهده:

---

(١) أي أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.
(٢) هو حذف الرابع الساكن.
(٣) أي أصابه الحَذ، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء.
(٤) أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء.
(٥) أصلها «مُسْتَفْعِلُنْ»، فأصبحت بالحذّ «مُسْتَفْ»، وبالخبن «مُتَفْ»، فَنُقلت إلى «فَعَلْ».

إنّ شِـــواءً وَنَـــشْـــوَةً
وخَـــبَـــبَ الـــبـــازِلِ الأمُـــونِ[1]

إنْـــنَ شِـــوَاْ ءَنْ وَنَـــشْـــ وَتَـــنْ

O//   O//O/   O///O/

مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

وَخَـــبَـــبَـــلْ بَـــاْزِلِـــلْ أَمُـــوْنِـــيْ

O/O//   O//O/   O////

فَـعِـلَـتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

ب ـ الضرب الثاني أحَذّ مخبون مثلها (**فَعَلْ**)، وشاهده:

عَـجِـبْـتُ مـا أقْـرَبَ الأجَـلْ
مـنّـا ومـا أبْـعَـدَ الأمَـلْ

عَـجِـبْـتُ مَـاْ أقْـرَبَـلْ أجَـلْ

O//   O//O/   O//O//

مـفـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

مِـنْـنَـاْ وَمَـاْ أبْـعَـدَلْ أمَـلْ

O//   O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

وللعقّاد قصيدة على هذا الضرب، منها:

أبْـصَـرْتُ بـالـموتِ فـي الـكَـرَى
عَـمْـيَـانَ لا يُـخْـطِـئُ الـعَـدَدْ

أبْـصَـرْتُ بِـلْ مَـوْتِ فِـلْ كَـرَىْ

O//   O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

عَـمْـيَـاْنَ لَا يُـخْـطِـئُ لْ عَـدَدْ

O//   O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

ومن شذوذ البسيط، أيضاً، ما رُويَ مِن مَشْطوره، ومثاله:

دارٌ عـفـاهـا الـقِـدَمْ
بـيْـنَ الـبِـلَـى والْـعَـدَمْ

دَاْرُنْ عَـفَـاْ هَـلْ قِـدَمْ

O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

بَـيْـنَـلْ بِـلَـىْ وَلْـعَـدَمْ

O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ولأحمد شوقي مطوّلة من ثمانية وستين بيتاً على هذا الوزن، منها:

طـالَ عـلـيْـهـا الـقِـدَمْ
فـهْـيَ وجـودٌ عَـدَمْ

طَـاْلَ عَـلَـيْـ هَـلْ قِـدَمْ

O//O/   O///O/

مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

فَـهْـيَ وُجُـوْ دُنْ عَـدَمْ

O//O/   O///O/

مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ولخليل مطران، أيضاً، على هذا الوزن قصيدة يُعَزّي بها وليّ الدِّين يكن بولد، ومنها:

يـا ثـاكِـلاً بَـعْـضَـهُ
مَـسَّ الـرَّدى أجْـمَـعَـكْ

يَـاْ ثَـاْكِـلَـنْ بَـعْـضَـهُـوْ

O//O/   O//O/O/

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

مَـسْـسَـرْرَدَىْ أَجْـمَـعَـكْ

---

(١) الخبب: نوع من سَيْر الإبل، يكون بنقل اليدين والرجلين معاً. البازل: الناقة بلغت تسع سنين، فتمّت قوّتها. الأمون: يُؤمن عثارها.

/0/0//0 /0//0

مُـــسْــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ فـــاعِـــلُـــنْ

وربَّما دخل الخَبْنُ عروضَه وضَرْبَهُ، فجاء على «فَعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

صـــاحَ الـــغـــرابُ بِـــنـــا
فـــي لـــيْـــلَـــةٍ شَـــبِـــمَـــهْ

صـــاْحَـــلْ غُـــرَاْ بُ بِـــنَـــاْ

/0/0//0 ///0

مُـــسْــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ فَـــعِـــلُـــنْ

فِـــيْ لَـــيْـــلَـــتِـــنْ شَـــبِـــمَـــهْ

/0/0//0 ///0

مُـــسْــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ فَـــعِـــلُـــنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَلَهُ: يجوز في حشو هذا البحر:

أ ـ الخَبْن، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، وتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»، «مفاعِلُنْ». وهو زحاف سائغ مُسْتَحْسن.

ب ـ الطّيّ، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مُفْتَعِلُنْ». وهو أيسر احتمالاً من الخبل إلّا أنّه لا يبلغ، من الخفّة، ما يبلغه الخبن.

ج ـ الخَبْل، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فَعِلَتُنْ».

د ـ الخَزْم[1]، نحو قول الشاعر:

ولـكـنّـنـي عَـلِـمْـتُ لـمّـا هَـجَـرْتَ أنـي
أمـوتُ بِـالـهَـجْـرِ عَـنْ قَـرِيْـبِ

فالبيت من المخلّع، وقد خُزم بثمانية أحرف، وهي «ولكنّني»، وإن جُعل «ولكنّي» بترك نون الوقاية، خُزم بسبعة أحرف.

أمّا بالنسبة إلى عروض وضرب هذا البيت، فقد سبق القول إنّه يجوز في ضربه المذيّل (**مُسْتَفْعِلانْ**)، الخبن فيصبح «مفاعِلان»، والطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلانْ»، والخبل، فيصبح «فَعِلَتانْ».

ويجوز في عروضه المجزوءة الصحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**) الخبن، فتصبح «مفاعِلُنْ»، والطيّ، فتُصبح «مُفْتَعِلُنْ»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء الصحيح.

ويجوز في عروضه المجزوءة المقطوعة (**مَفْعُولُنْ**) الخبن، فتصبح «مَعُولُنْ»، وتنقل إلى «فَعُولُنْ»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء المقطوع.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر من البحور الطويلة التي يعمد إليها الشعراء في الموضوعات الجدِّيّة، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقّة إيقاعه. وهو يقترب من الطويل في الشيوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكنّه لا يتّسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرُّف بالتراكيبِ والألفاظ. وهو، من وجه آخر، يفوقُه رقةً، ولذلك نجده أكثر توافراً في شعر المولّدين منه في شعر الجاهليِّين.

ومن وافي البسيط معلّقة النابغة الذبياني، ومطلعها:

يـا دَارَ مَـيّـةَ بِـالـعَـلْـيـاء، فـالـسَّـنَـدِ
أقْـوَتْ، وطـال عـلـيْـهـا سـالِـفُ الأبـدِ

ولاميّة العَجَم للطغرائي، ومطلعها:

أصـالـةُ الـرَّأْيِ صـانَـتْـني عـنِ الـخَـطَـلِ
وحِـلْـيَـةُ الـفَـضْـلِ زانَـتْـني لـدى الـعَـطَـلِ

وبائيّة أبي تمّام في مدح المعتصم بعد فتحه عمّوريّة، ومطلعها:

(١) هو زيادة على الوزن في أوّل الشّطر الأوّل.

السّيفُ أصْدَقُ إنْباءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ونونيّة ابن زيدون، ومطلعها:

أضْحَى التنائي بديلاً مِنْ تدانينا
ونابَ عنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

أمّا مجزوء البسيط، فقليل الاستعمال لما فيه من إيقاع ثقيل مضطرب، وقد ضرب قدامَةُ بن جعفر المثل به لقبح الوزن به. أمّا مجزووه المسمّى بـ «المخلّع»، فقد استحسنه شعراء العصر العباسيّ، وأكثروا من النظم فيه، ومنه قول ابن الرومي في الهجاء:

وَجْهُكَ يا عَمْرو فيهِ طُولُ
وفي وجوهِ الكلابِ طُولُ

٨ - خلاصته: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض، وستّة أضرب.

العروض الأولى «فَعِلُنْ»، ولها ضربان:

أ - ضرب مخبون (**فَعِلُنْ**).

ب - ضرب مقطوع (**فَعْلُنْ**).

أ - مُسْتفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ب - مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مُسْتَفْعِلُنْ»، ولها ثلاثة أضرب:

أ - ضرب مجزوء مذيّل (**مُسْتَفْعِلانْ**).

ب - ضرب مجزوء صحيح (**مُسْتَفْعِلُنْ**).

ج - ضرب مجزوء مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

أ - مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ب - مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ج - مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة «مَفْعُولُن»، ولها ضرب واحد مثلها «مَفْعُولُن».

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مَفْعُولُن
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُن

٩ - نماذج منه:

يَا نَاعِسَ الطّرْفِ لا ذُقْتَ الهَوَى أبداً
أسْهَرْتَ مُضْناك في حِفْظِ الهَوَى فَنَمِ

لوْ كُنْتِ تَدْرينَ ما ألْقاهُ مِنْ شَجَنٍ
لكُنْتِ أرْفَقَ مَنْ آسى وَمَنْ صَفَحَا

وأقْسَمَ المَجْدُ حَقّاً لا يُحالِفُهُمْ
حَتَّى يُحالِفَ بَطْنَ الرّاحَةِ الشَّعَرُ

بانَتْ سُعادُ فقَلْبِي اليوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

أضْحَى التّنَائي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينا
ونَابَ عنْ طِيبِ لُقْيانا تَجَافِينا

وجْهُكَ يا عَمْرُو فيه طُولُ
وفي وُجُوهِ الكِلابِ طولُ

مقابِحُ الكَلْبِ فيكَ طُرّاً
يزولُ عنْها ولا تَزُولُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلّا والعَصا معَهُ
إنّ العَبِيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

فاَسْتَضْحَكَتْ وهْيَ تَجْنِي الوَرْدَ قائِلَةً
ما أحْسَنَ الوَرْدَ. قُلْت: الوَرْدُ خَدّاكِ

أغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ
لِلسِّرِّ نافِذَتان: السُّكْرُ والغَضَبُ

ما صرّحَ الحَوْضُ عمّا في قرارَتِهِ
مِنْ رَاسِبِ الطّينِ إلّا وهْوَ مُضْطَرِبُ

قَدْ طَالَ يا قَلْبُ ما تُلاقي
إنْ مَاتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ

الرِّيحُ تَطْغَى فأنْقِذِيني
مِن عَصْفِها الجارِفِ العَنيدِ
وسَلْسِلِي الأمْنَ في فُؤادِي
وأيْقِظِي الشَّوْقَ مِنْ جَدِيدِ
وعَطِّرِي خاطِرِي بذِكْرَى
لِقَائِنا الأوّلِ السّعِيدِ

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا ما تمّ نُقْصَانُ
فلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيْشِ إنْسَانُ
هِيَ الأُمُورُ كما شَاهَدْتَها دُوَلٌ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أزمانُ

يا مُذْكِيَ النارِ في جَوَانِحِي
أنْتَ دَوَائي وأنْتَ دائي

قَدْ جاءَكُمْ أنّكُمْ يَوْماً إذا
ما ذُقْتُمُ الموْتَ سوْف تُبْعَثُونْ

عاجَ الشّقِيُّ على رسْمٍ يُسَائِلُهُ
وعجْتُ أسْأَلُ عنْ خَمّارةِ البلدِ

أبو بحر البلنسي

= سفيان بن عبد الرحمن بن محمد (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

بحرُ الخَبَب

هو أحد أنواع بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

بحر الخفيف

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر الخفيف بهذا الاسم لخفّتِه، وهذه الخفّة متأتّية من كثرة أسبابه الخفيفة[1]، والأسباب أخفُّ من الأوتاد[2].

٣ ـ مفتاحه:

يا خَفِيْفاً خَفَّتْ بهِ الحَرَكَاتُ
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربُهُ: لهذا البحر ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلاتُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضَّرب الأوّل صحيح مثلها (**فاعِلاتُنْ**)، وشاهده قول الشاعر:

حَلَّ أهْلِي ما بَيْنَ دَرْنَى فبادُوْ
لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بالسِّخالِ

حَلْلَ أهْلِيْ مَاْ بَيْنَ دَرْ نَىْ فَبَاْدُوْ
0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

لَىْ وَحَلْلَتْ عُلْوِيْيَتُنْ بِسْسِخَاْلِيْ
0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ الضَّرب الثاني محذوف[3] (**فاعِلُنْ**)، وشاهده:

---

(١) يتألّف السبب الخفيف من متحرِّكٍ فساكن.

(٢) يتألّف الوتد من متحرّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرّكين بينهما ساكن (وتد مفروق)، واللّفظ بالحرفين الأوَّل والثاني من الوتد المفروق مثل النطق بالسبب الخفيف.

(٣) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ
أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دونِ ذاكَ الرَّدَى
لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ ثُمْمَ هَلْ أَاْتِيَنْهُمْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
أَمْ يَحُوْلَنْ مِنْ دُوْنِ ذَاْ كَرْرَدَىْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلُنْ

ب ـ العروض الثانية محذوفة **(فاعِلُنْ)**، ولها ضرْب واحد محذوف مثلها **(فاعِلُنْ)** وشاهده:

إنْ قَدَرْنا يَوْماً على عامِرٍ
نَمْتَثِلْ مِنْهُ أوْ نَدَعْهُ لكُمْ
إنْ قَدَرْنَاْ يَوْمَنْ عَلَىْ عَامِرِنْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلُنْ
نَمْتَثِلْ مِنْ هُوْ أَوْ نَدَعْ هُوْ لَكُمْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلُنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة[1] صحيحة **(مسْتَفْعِ لُنْ)**، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضَّرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها **(مُسْتَفْعِ لُنْ)**، وشاهده:

لَيْتَ شِعْري ماذا تَرَى
أُمُّ عَمْرٍو في أمْرِنا
لَيْتَ شِعْرِيْ مَاْذَاْ تَرَىْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ
أُمْمُ عَمْرِنْ فِيْ أَمْرِنَاْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مخبون[2] مقصور[3] **(فعُولُنْ)**، وشاهده:

كُلُّ خَطْبٍ، إنْ لَمْ تَكُو
نُوا غَضِبْتُمْ، يَسِيرُ
كُلْلُ خَطْبِنْ إنْ لَمْ تَكُوْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ
نُوْ غَضِبْتُمْ يَسِيْرُوْ
/٥//٥/٥ //٥/٥
فاعِلاتُنْ فَعُولُنْ

٥ ـ شواذّه: من شواذ هذا البحر أن يأتي لعروضه الصّحيحة **(فاعِلاتُنْ)** ضرب محذوف مقطوع[4]، أي: مَبْتُور[5] **(فعْلُنْ)**، وشاهده:

قَدْ سَمِعْنا ما قالَهُ وهْوَ إفْكٌ
مِنْ كَذوبٍ كَذَّبْذُبٍ باغِي
قَدْ سَمِعْنَاْ مَاْ قَاْلَهُوْ وَهْوَ إفْكُنْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
مِنْ كَذُوْبِنْ كُذْذُبْذُبِنْ بَاْغِيْ

---

(١) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.

(٢) أي: أصابه الخَبْن، وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٣) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرِّكه.

(٤) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٥) أي: أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع.

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَعْلُنْ

ومن شواذّه أيضاً أن يأتي لعروضه الصّحيحة، ضرْب مقصور[1] (فاعِلانْ)، وضرب آخر محذوف مخبون[2] (فَعِلُنْ) ومن شواهده الضرب الأوّل قول الشاعر:

لستُ أدري ماذا يقولونَ فِينا
غيرَ أنّي مِمَّنْ يَقُولُ اليَقِينْ

لَسْتُ أَدْرِيْ مَاْذَاْ يَقُوْ لُونَ فِيْنَاْ

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

غَيْرَ أَنْنِيْ مِمْمَنْ يَقُوْ لُلْ يَقِيْنْ

00//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلانْ

ومن شواهد الضرب الثاني قول الشاعر:

قدْ أتَتْ مِنْ أوْطانِها وٱسْتَمَرّتْ
إذْ رأَتْ ما تَهْواهُ مِنْ طَلَلِ

قَدْ أَتَتْ مِنْ أَوْطَاْنِهَاْ وَسْتَمَرْرَتْ

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

إذْ رَأَتْ مَاْ تَهْوَاْهُ مِنْ طَلَلِيْ

0/// 0//0/0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَعِلُنْ

ومن شواذّه، أيضاً، أن يأتي مجزوء الخفيف بعروض وضرب مقصورَين (مَفْعُولُنْ)، فإذا دخلهما الخبن، صارا «فَعُولُنْ». ولابن المعتزّ قصيدة من هذا النّمط، يقول فيها:

طالَ وَجْدِيْ وَدامَا
وَفَنِيْتُ سَقَاما
أكَلَ اللّحْمَ مِنِّي
وأذابَ العِظَامَا

٦ - زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو الخفيف الخبن، والكفّ[3]، والشكل[4]، فتصبح «فاعِلاتُنْ» بالخبن «فَعِلاتُنْ»، وبالكف «فاعِلاتُ»، وبالشكل «فَعِلاتُ»، وتصبح «مُسْتَفْعِ لُنْ» بالخبن «مُتَفْعِ لُنْ»، فتُنقل إلى «مَفاعِلُنْ»، وبالكفّ، «مُسْتَفْعِ لُ»، وبالشكل «مُتَفْعِلُ»، فتُنقل إلى «مَفاعِلُ». وتجري هذه الزّحافات وفق قاعدة المعاقبة[5]، فإذا دخل الخبن تفعيلة منه، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ، سَلِم ما بعدها من الخبن. وإذا دخلها الشكل سَلِم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخبن. والخبن في الخفيف حَسَن، والكفّ فيه صالح، والشّكل فيه قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فيمتنع الكفّ والشّكْل في «فاعِلاتُنْ» ومُسْتَفْعِ لُنْ»، الواقعتين ضَرْباً، وذلك تحاشياً للوقوف على

---

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الأخير وتسكين متحرّكه.
(٢) أي: أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن.
(٣) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.
(٤) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.
(٥) هي تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سَلماً معاً من الزّحاف، أو زُوحف أحدهما وسلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحفا معاً.

حركة قصيرة.

ويجوز الخبن في «فاعِلاتُنْ»، و«مُسْتَفْعِلُنْ»، و«فاعِلُنْ»، سواءٌ أوقعت عروضاً أم ضرباً، فتصبح، على التوالي: «فَعِلاتُنْ»، و«مفاعِ لُنْ»، و«فَعِلُنْ».

ويجوز التشعيث[1] في «فاعِلاتُن»، الواقعة ضرباً، فتصبح «فالاتُنْ»، أو «فاعاتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، نحو قول المتنبّي:

مَنْ أطاقَ ٱلْتماسَ شيءٍ غِلابا
واغْتِصاباً، لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤالا
كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنّى
أنْ يكونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبالا

حيث جاء ضرب البيت الثاني «رئْبالا»، مُشَعَّثاً على وزن «مَفْعُولُنْ»، في حين جاء ضرب البيت الأوّل (لَهُ سُؤالا)، على وزن «فَعِلاتُنْ» دون تشعيث.

ويجوز التشعيث، أيضاً، في «فاعِلاتُنْ»، إذا كانت عروضاً في حالة التصريع[2]، كقول أبي دهبل الجمحي (أو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت):

طالَ ليْلي وَبِتُّ كالمَحْزونِ
وٱعْتَرَتْنِيْ الهُمُومُ في جَيْحُونِ
طَالْ لَيْلِيْ وبِتْتُ كَلْ مَحْزُوْنِيْ
/0//0/0 //0//0 /0/0/0
فاعِلاتُنْ مَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ
وعْتَرَتْنِلْ هُمُومُ فِي جَيْحُوْنِيْ
/0//0/0 //0//0 /0/0/0
فاعِلاتُنْ مَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

والتشعيث أكثر ما يكون سائغاً إذا كان الضّرْب مُرْدفاً[3]، فإذا كان غير مُرْدَف، لم يُشَعَّث في الغالب.

٧ـ شيوعه واستخدامُهُ: «هذا البحر أخفّ البحور على الطبع، وأطلاها على السمع. يُشبه البحر الوافر في اللّين والسهولة، حتى إنّ النظم فيه يقرب من النَّثْر. وهو يصلح لموضوعات الجدّ كالحماسة والفخر، ولموضوعات الرِّقّة واللّين كالرِّثاء، والغزل، والوجدانِيّات، وهو، إن لم يكن كالبحر الطويل في الفخامة والجلال، ولا كالبحر المنسرح في اللّين والتكسُّر، فإنّه آخذ من كُلٍّ منهما بنصيب». وقد أكثر الشعراء من النظم عليه، ومنه معلّقة الحارث بن حلّزة، ومطلعها:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أسْماءُ
رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

وسينيّة البحتري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها:

صُنْتُ نَفْسِي عمّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

وقصيدة ابن الرومي في هجاء صاحب اللحية الطويلة، ومنها:

(١) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

(٢) هو «أن يجعل الشاعرُ العروضَ والضَرب متشابهين في القافية في البيت المصرَّع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته».

(٣) الردف حرف مد أو لين قبل الرّويّ من غير فاصل سواءٌ أكان الرّويّ مطلقاً (متحرِّكاً)، أو مقيّداً (ساكناً)، وحروف المدّ: الألف والواو والياء بعد حركة مجانسة، وحرفا اللّين هما الواو والياء.

إنْ تَطُلْ لِحْيَةٌ عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ
فالمَخالي مَعْروفةٌ للحَميرِ
علَّق اللهُ في عِذارَيْكَ مِخْلا
ةً ولكنَّها بغَيْرِ شعيرِ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب على المشهور:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلاتُنْ**). ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**فاعِلاتُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني محذوف (**فاعِلُنْ**).

ب ـ العروض الثانية محذوفة (**فاعِلُنْ**) ولها ضرْب محذوف مثلها (**فاعِلُنْ**).

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (**مُسْتَفْعِ لُنْ**)، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِ لُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور (**فعُولُنْ**).

٩ ـ نماذج منه:

عِشْ عَزيزاً أو مُتْ وأنْتَ كريمٌ
بيْنَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنُودِ
لا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بلْ شرفُوا بِي
وبِنَفْسِي فخَرْتُ لا بِجُدُودِي
أيّهذا الشاكِي ومَا بِكَ داءٌ
كُنْ جميلاً تَرَ الوُجُودَ جميلا
والّذي نفسُه بِغَيْرِ جَمَالٍ
لا يَرَى في الوُجُودِ شَيْئاً جميلا
إنْ أمُتْ مِيتَةَ المُحِبّينَ وَجْداً
وَفُؤادِي مِنَ الهَوَى حَرِقُ
فالمنايا مِنْ بيْنِ غادٍ وسارٍ
كُلُّ حَيٍّ بِرَهْنِها غَلِقُ
إنْ تَطُلْ لحيةٌ عليْكَ وتَعْرُضْ
فالمخالي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَميرِ
علَّق اللهُ في عِذَارَيْكَ مخْلا
ةً ولكنّها بِغَيْرِ شَعِيرِ
صُنْتُ نفْسي عمّا يُدَنّسُ نفسي
وترفّعْتُ عنْ جَدا كُلّ جِبْسِ
صَحِبَ النّاسُ قَبْلَنا ذا الزّمانا
وعَناهُم مِنْ أمْرِهِ ما عَنانَا
وإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أنْ تَمُوتَ جَبانا
كيفَ أنْجُو مِنَ الهوى
وهْوَ في القلْبِ داخِل
مَنْ يَهُنْ يسْهُلِ الهَوَانُ عليْهِ
ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيْلامُ
غيْرُ مُجْدٍ في مِلّتي وٱعْتِقادي
نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ
ـجَبُ إلّا مِنْ راغبٍ في ٱزْدِيادِ

بَحْرُ الرَّجَز

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ تسميته: اختُلِف في سبب تسميته، فقيل: لاضطرابه، وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخْذاها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كلّ تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزّحافات، والعِلل، والشّطْر، والنّهْك،

والجَزْء، فهو أكثر البحور تقلُّباً، فلا يبقى على حال واحدة. وفي هذا يقول المعرِّي في لزوميّاته (من المتقارب):

بـقـائي الـطـويـل وغـيّـي الـبـسـيـط
وأصْـبَـحْـتُ مُـضْـطَـرِبـاً كـالـرّجـز

وقال ابن دريد: إنّما سُمّي بهذا الاسم لتقارب أجزائه، وقلّة حروفه، وقيل: بلْ سُمّي بذلك، لأنّ الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء، فهو، بهذا، شبيه بالراجز من الإبل، وهو ما شدّ إحدى يديه، وبقي قائماً على ثلاث قوائم.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

فـي أبْـحُـرِ الأرْجـازِ بـحْـرٌ يَـسْـهُـلُ
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

٤ ـ أعاريضه وأضْرُبُه:

لهذا البحر أربع أعاريض وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**) ولها ضرْبان:

١ ـ الضّرب الأوّل صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، نحو قول الشاعر:

دَارٌ لِـسَـلْـمَـى إذْ سُـلَـيْـمَـى جَـارَةٌ
قَـفْـراً تُـرَى آيَـاتُـهـا مِـثْـلَ الـزُّبُـرْ

دارُنْ لِسَلْـ مَى إذْ سُلَيْـ مَى جارَتُنْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
قَفْرَنْ تُرَى آْيَاتُها مِثْلَزْزُبُرْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[1] (**مُسْتَفْعِلْ**)، ويُنْقل إلى (**مَفْعُولُنْ**)، وشاهده:

الـقَـلْـبُ مِـنْـهـا مُـسْـتَـرِيْـحٌ سـالِـمٌ
والـقَـلْـبُ مِـنِّـي جـاهِـدٌ مَـجْـهُـودُ

ألْقَلْبُ مِنْـ هَاْمُسْتَرِيْـ حُنْ سَاْلِمُنْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وَلْقَلْبُ مِنْـ نِيْ جَاْهِدُنْ مَجْهُوْدُوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

وهذا النوع يشبه نوعاً من أنواع بحر السريع.

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[2] صحيحة[3] (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مِثْلُها، وشاهده:

قَـدْ هَـاجَ قَـلْـبِـي مَـنْـزِلٌ
مِـنْ أُمِّ عَـمْـرٍو مُـقْـفِـرُ

قَدْ هَاْجَ قَلْ بِيْ مَنْزِلُنْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مِنْ أُمْمِ عَمْ رِنْ مُقْفِرُوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ج ـ العروض الثالثة مشطورة[4] صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وهي الضّرب، وشاهده:

---

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٢) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسْقِطت تفعيلة واحدة من كل شطر من شطرَيه) لا العروض.

(٣) أي: لم تدخلها عِلّة.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المشطور (أسْقِط نصفه)، لا العروض.

ما هاجَ أحْزاناً وَشَجْواً قدْ شَجا
مَاْ هَاْجَ أحْـ زَانَنْ وَشَجْـ وَنْ قَدْ شَجَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

د ـ العروض الرابعة منهوكة[١] صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وضربها مثلها، وشاهده:

يـا لَـيْـتَـنِـي فـيـهـا جَـذَعْ
يَـاْ لَـيْـتَـنِـيْ فِـيْـهَـاْ جَـذَعْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

٥ ـ شواذّه: استدرك بعضُهم لهذا البحر عروضاً خامسة مقطوعة (مَفْعُولُنْ)، ولها ضرب مثلها، وشاهده:

أَنـا الـسّـروجِـيُّ وَهـذِي عِـرْسِـي
وَلَـيْسَ كُفْءُ البَدْرِ غَيْرَ الشَّمْسِ
أَنَـسْـسَـرُوْ جِـيْـيُ وَهَـاْ ذِيْ عِـرْسِـيْ
//٥//٥ /٥///٥ /٥/٥/٥
مَـفـاعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ
وَلَيْسَ كُفْ ءُلْ بَدْرِ غَيْـ رَشْ شَمْسِيْ
//٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
مَـفـاعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ

ويدخُلُ الخبنُ في هذه العروض وضربها، كقول الشاعر:

وَلأطْـرُقَـنَّ حِـصْـنَـهُـمْ صَـبـاحـاً
وَلأبْـرُكَـنَّ مَـبْـرَكَ الـنَّـعـامَـهْ
وَلْأطْـرُقَـنْـ نَ حِـصْـنَـهُـمْ صَـبَـاحَـنْ
/٥/٥//٥ //٥//٥ //٥/٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ
وَلأبْـرُكَـنْـ نَ مَـبْـرَكَـنْ نَـعَـاْمَـهْ
/٥/٥//٥ //٥//٥ //٥/٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وقيل: إنّه من السّريع. والشُّذوذ هنا ليس من ناحية الضّرب، لأنّ هذا قد يأتي مقطوعاً مع العروض الصّحيحة، وإنّما الشُّذوذ في قَطْع العروض، ولذلك فإنّ هذا النوع إذا جاء مشطوراً مُصرَّعاً، فأصبحت عروضه هي الضّرب، لم يكن شاذّاً، فقد أتى كثيراً في الأراجيز.

ومن شواذّه أيضاً، أن يأتي ضربه مقطوعاً مُذيّلاً[٢] (مَفْعُولانْ) لعروضه الأولى الصحيحة، نحو قول المرار الأسديّ، أو النّظار الفَقْعَسِيّ:

كـأنّـنـي فَـوْقَ أقَـبَّ سَـهْـوَقِ
جَـأْبٍ إذا عَـشَّـرَ صـاتـي الإرْنـانْ
كَـأَنْـنِـيْ فَـوْقَ أقَـبْ بَ سَـهْـوَقِـنْ
//٥//٥ /٥///٥ //٥//٥
مَـفـاعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ
جَـأْبِـنْ إِذَاْ عَـشْـشَـرَصَـاْ تِـلْ إِرْنَـاْنْ
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥/٥/٥٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولانْ

أمّا إذا التَزَم الشّاعِرُ التصريع، فجاءت أبياته على:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولانْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولانْ

فإنّه يصبح من مشطور السّريع لا من الرّجَز.

---

(١) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المنهوك (أُسْقط ثلثاه)، لا العروض.
(٢) أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في الرّجَز الخبْنُ[1]، والطَّيُّ[2] والخَبْلُ[3]. وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعروضه وضَرْبه، إلّا الضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ)، فإنّه لا يجوز فيه غير الخبن. وتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» بالخَبْن «مَفاعِلُنْ»، وبالطّيّ «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخبل «فَعِلَتُنْ»، ويصبح الضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ) بالخبن: «فَعُولُنْ»، ويُسَمَّى، حينئذٍ «مَكْبُولاً»، أو «مُخَلّعاً».

وهذه الزّحافات سائغة في الرَّجز غير نابية عن الذّوق، وقد تجتمع جميعاً في بيت واحد دون ثقلٍ أو نُشوز، كما في قول عبدة بن الطيّب (أو قَعنب بن أمّ صاحب):

بـاكَـرَنـي بـسُـحْـرَةٍ عَـواذِلـي
وعَـذْلَـهُـنّ خَـبَـلٌ مِـنَ الـخَـبَـلْ

بَـاْكَـرَنـيْ بِـسَـحْـرَتِـنْ عَـوَاْذِلِـيْ
/٥/// //٥//٥ //٥//٥
مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ
وَعَـذْلُـهُـنْ نَ خَـبَـلُـنْ مِـنَـلْ خَـبَـلْ
//٥//٥ ////٥ //٥//٥
مَـفـاعِـلُـنْ فَـعِـلَـتُـنْ مـفـاعِـلُـنْ

وقديَسْتَغْني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرَّجز بالتصريع في كُلِّ بيت، وبوحدة القافية بين شطريه، ويُسَمَّى هذا النوع من الرَّجز «المزدَوِج»، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ) في قصيدة واحدة، كما في أرجوزة أبي العتاهية المسمّاة «ذات الأمثال»، ومنها:

إنّ الـشَّـبـابَ والـفَـراغَ والـجِـدَهْ
مَـفْـسَـدَةٌ لِـلْـمَـرْءِ أيُّ مَـفْـسَـدَهْ
حَـسْـبُـكَ مِـمّـا تَـبْـتَـغِـيْـهِ الـقُـوتُ
مـا أكْـثَـرَ الـقُـوتَ لِـمَـنْ يَـمُـوتُ
والـفَـقْـرُ فـيـمـا جـاوَزَ الـكَـفـافـا
مَـنِ اتّـقَـى الـلَّـهَ رَجـا وخَـافـا
لِـكُـلِّ مـا يُـؤْذِي، وإنْ قَـلّ، أَلَـمْ
ما أَطْوَلَ اللَّيْلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ
مـا انْـتَـفَـعَ الـمَـرْءُ بِـمِـثْـلِ عَـقْـلِـهِ
وخَـيْـرُ ذُخْـرِ الـمَـرْءِ حُـسْـنُ فِـعْـلِـهِ

وقالت امرأة من جديس:

لا أحَـــدٌ أذَلّ مِـــنْ جَـــدِيْـــسِ
أهَـــكَـــذا يُـــفْـــعَـــلُ بِـــالـــعَـــرُوسِ
يَـرْضَـى بِـهـذا، يـا لَـقَـوْمِـي، حُـرُّ
هـذا وقَـدْ أُعْـطِـي وَسِـيْـقَ الـمُـهْـرُ
لَـخَـوْضُـهُ بَـحْـرَ الـرَّدَى بِـنَـفْـسِـهِ
خَـيْـرٌ مِـنَ انْ يُـفْـعَـلَ ذا بِـعِـرْسِـهِ

فنرى العروض والضرب تارة «مُسْتَفْعِلُنْ» مع قبول الخَبْن والطّيّ، والخَبْل، وتارةً «مَفْعُولُنْ» بالخبْن، ولا يجوز ذلك إلّا في الأراجيز.

٧ ـ شُيوعُهُ واسْتِخْدَامُهُ: الرجز أسهل البحور الشّعريّة، نظراً إلى كثرة التغييرات المألوفة في أجزائه، والتنوّع الذي ينتاب أعاريضه وضروبه، ولذلك سُمّي بـ«حمار الشعر» أو «حمار الشُّعراء»، يركبونه وخاصّة في الارتجال والقول على البديهة، أو في الشِّعر التعليميّ، أو في نظْم العلوم المختلفة.

---

(١) هو حذف الثاني الساكن.
(٢) هو حذف الرابع الساكن.
(٣) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

والقصيدة التي تُنظم على بحر الرَّجَز تُسمّى «أرجوزة»، والأراجيز كثيرة في الشّعر العربيّ، ومنها الألفيّات.

وازدهر الرّجز في نهاية العصر الأمويّ وبداءة العصر العبّاسيّ، ونبغ فيه جماعة منهم العجّاج، وابنه رؤبة، وأبو النجم العجليّ.

وبعضُ العروضيّين يجعل الرَّجز سجْعاً لا شعراً، وعامّة النقّاد يجعلونه أحطّ رتبةً من الشعر حتى إن أبا العلاء المعرّي يجعل للرجّاز في «رسالة الغفران» جنَّة أدنى مرتبة من الجنّة الأصيلة، وقال الفرزدق: «إنّي لأرى طَرَقة الرَّجَز، ولكن أرفع نفسي عنه».

٨ ـ **خُلاصَتُهُ**: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

له أربع أعاريض، وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**) ولها ضرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِلُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مثلها.

ج ـ العروض الثالثة مشطورة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وهي الضّرب.

د ـ العروض الرابعة منهوكة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مثلها.

٩ ـ نماذج منه:

حَسْبُكَ مِمّا تَبْتَغِيهِ القوتُ
ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

إنّ الشّبابَ حِجَّةُ التّصابي
روائحُ الجَنّةِ في الشّبابِ

بياضُ شَيْبٍ قدْ نَصَعْ
رقَّعْتُهُ فما ٱرْتَقَعْ

يا طَلَلَ الحَيِّ بذاتِ الصَّمَدِ
بالله خَبِّرْ كيف كنتَ بَعْدِي؟

يا خائفَ المَوْتِ وأنْتَ سائِقُهْ
تَفِرُّ مِنْ شيءٍ وأنْتَ ذائقُهْ؟!

وَبُقْعَةٍ من أحْسَنِ البقاعِ
يُبَشِّرُ الرائدُ فيها الراعي

ورَازِقيٍّ مُخْطَفِ الخُصُورِ
كأنّهُ مَخَازِنُ البِلُّورِ

لَوْ أنّهُ يَبْقَى على الدُّهُورِ
قَرَّطَ آذانَ الحِسانِ الحُورِ

لهُ مذاقُ العَسَلِ المَشُورِ
ونَكْهَةُ المِسْكِ مَعَ الكافُورِ

لِكُلّ ما يُؤذِي وإنْ قلَّ ألَمْ
ما أطْوَلَ اللّيلَ على مَنْ لم يَنَمْ

أنْعَتُها صَبِيحَةً مَلِيحَهْ
ناطِقَةً باللّغةِ الفَصِيحَهْ

تُنْهِي إلى صاحِبِها الأخْبارا
وتَكْشِفُ الأسْرارَ والأسْتارا

لي جدَّةٌ تَرْأفُ بي
أحْنَى عليّ مِنْ أبي

إنْ غَضِبَ الأهْلُ عليَّ
كُلُّهمْ لَمْ تَغْضَبِ

بحْرُ الرَّمَل

١ ـ وزنُهُ: وزن الرّمل في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ تسْميته: سُمِّي بحر الرَّمَل بهذا الاسم

لِسُرْعة النُّطق به، وهذه السرعة متأتّية من تتابع التفعيلة «فاعلاتُنْ» فيه. والرَّمَل، في اللُّغة، الهَرْوَلة، وهي فوق المشي ودون العدو. وقيل: بلْ سُمِّي بذلك، لتشبيهه برمْل الحصير، لِضمّ بعضه إلى بعض.

٣ ـ مفتاحُهُ:

رمَـلُ الأبْـحُـرِ تـرْويـهِ الـثِّـقـاتُ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٤ ـ عَروضاه وأضْربُه: لهذا البحر عروضان وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى محذوفة[1] (فاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح (فاعِلاتُنْ)، نحو قول عدي بن زيد:

لـوْ بِـغَـيْـرِ الـمـاءِ حَـلْـقِـي شرِقٌ
كُـنْـتُ كـالـغَـصَّـانِ بـالـماءِ اعْـتِـصـارِي

لَـوْ بِـغَـيْـرِلْ مَـاْءِ حَـلْـقِـيْ شَـرِقُـنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فَـعِـلُـنْ[2]
كُـنْـتُ كَـلْغَـصْـ صَـانِ بِلْـمَـاْ إِعْـتِـصَـاْرِيْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٢ ـ الضّرب الثاني مقصور[3] (فاعِلانْ)، وشاهده قول زيد الخيل:

يـا بَـنـي الـصَّـيْـدَاءِ رُدُّوا فَـرَسِـي
إنّـمـا يُـفْـعَـلُ هَـذا بـالـذَّلِـيـلْ

يَـاْ بَـنِـصْـصَـيْـ دَاْءِ رُدْدُوْ فَـرَسِـيْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فَـعِـلُـنْ
إِنْـنَـمَـاْ يُـفْـ عَـلُ هَـاْذَاْ بِـذْذَلِـيْـلْ
/٥//٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥٥
فـاعِـلاتُـنْ فَـعِـلاتُـنْ فـاعِـلانْ

٣ ـ الضرب الثالث محذوف مثلها (فاعِلُنْ)، وشاهده قول الخنساء:

قـالـتِ الـخَـنْـسَـاءُ لَـمّـا جِـئْـتُـهَـا
شـابَ بَـعْـدِي رأسُ هـذا واشْـتَـهَـبْ

قَـاْلَـتِـلْ خَنْـ سَـاْءُ لَـمْـمَـاْ جِـئْـتُـهَـاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥
فـاعِـلَاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ
شَـاْبَ بَـعْـدِي رَأْسُ هَـاْذَاْ وَشْـتَـهَـبْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] صحيحة[5] (فاعِلاتُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُسَبَّغ[6] (فاعِلاتانْ)، وشاهده:

لانَ حَـتَّـى لَـوْ مَـشَـى الـذَّرْ
رُ عَـلَـيْـهِ كَـادَ يُـدْمِـيْـهْ

---

(١) أي: أصابها الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.
(٢) أصلها «فاعِلُنْ»، فأصابها الخَبن وهو جائز، فأصبحت «فَعِلُنْ».
(٣) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.
(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أُسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.
(٥) أي: لم تدخلها علّة.
(٦) أي: أصابه التسبيغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر التفعيلة.

لَانَ حَــتْــتَــىْ لَــوْ مَــشَــذْذَرْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــاعِــلاتُــنْ

رُ عَــلَــيْــهِــيْ كَــادَ يُــدْمِــيْــهْ

///٥/٥ /٥//٥/٥٥

فَــعِــلاتُــنْ فَــاعِــلاتَــانْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء صحيح مثلها **(فاعِلاتُنْ)**، وشاهده:

مُــقْــفِــرَاتٌ دارِسَــاتٌ

مِــثْــلَ آيــاتِ الــزَّبُــورِ

مُــقْــفِــرَاتُــنْ دَارِسَــاْتُــنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــاعِــلاتُــنْ

مِــثْــلَ أَاْيَــاْ تِــزْزَبُــوْرِيْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــاعِــلاتُــنْ

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء محذوف **(فاعِلُنْ)**، وشاهده:

قَــلْــبُــهُ عِــنْــدَ الــثُّــرَيّــا

بــائِــنٌ عَــنْ جَــسَــدِهْ

قَــلْــبُــهُــوْ عِــنْــ دَثْــثُــرَيْــيَــاْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــاعِــلاتُــنْ

بَــاْئِــنُــنْ عَــنْ جَــسَــدِهْ

/٥//٥/٥ ///٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــعِــلُــنْ[1]

٥ ـ شواذّه: من شواذّ الرَّمَل ما ذكره الزجّاج من مجيئه مجزوءاً بعروض محذوفة **(فاعِلُنْ)** وضرب محذوف مثلها، كقول الحماسيّ:

طــافَ يَــبْــغِــي نَــجْــوَةً

مِــنْ هَــلاكٍ فَــهَــلَــكْ

لَــيْــتَ شِــعْــرِي ضَــلّــةً

أيُّ شــيءٍ قَــتَــلَــكْ

لَــيْــتَ شِــعْــرِيْ ضَــلْــلَــتَــنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــاعِــلُــنْ

أيْــيُ شَــيْــئِــنْ قَــتَــلَــكْ

/٥//٥/٥ ///٥

فَــاعِــلاتُــنْ فَــعِــلُــنْ

ويرى بعضُهم أن مثل هذين البيتين من مشطور المديد، وذهب بعضُهم إلى أنهما من وافي المديد غير المجزوء، إلّا أن الشاعر التزمَ التصريع فيهما.

ومن شواذّه أيضاً أن يأتي بعروض صحيحة **(فاعِلاتُنْ)** وضرب صحيح مثلها، كقول الشاعر:

يـا خَلِيْلَيَّ ٱعْذُراني إنّني مِنْ

حُبِّ سَلْمَى في ٱكْتِئابٍ وَٱنْتِحَابِ

يَاْ خَلِيْلَيْـ يَعْذُرَانِيْ إِنْنَنِي مِنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

حُبْبِ سَلْمَىْ فِكْتِئَاْبِنْ وَنْتِحَاْبِيْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

ومن الغريب أن يأتي الرّمل على ثماني تفعيلات، كما في قول عبد القادر الحبلي:

قال: يا رَبِّي ذُنُوبي مِثْلَ رَمْلٍ لا تُعَدُّ

فاعْفُ عَنّي كُلَّ صَفحٍ واْصفَحِ الصَّفْحَ الجمِيْلْ

---

(١) أصلها «فاعِلُنْ» فأصابها الخَبْن، وهو جائز.

قَالَ يَاْ رَبْـ بِيْ ذُنُوبِيْ مِثْلَ رَمْلِنْ لا تُعَدْدُ

/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ

فَغْفُ عَنْنِي كُلْلَ صَفْحِنْ وَصْفَحِصْصَفْحَلْ جَمِيْلْ

00//0/0/0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُن فاعِلانْ

٦ ـ **زحافاته وعِلَلُه**: يجوز في حَشْو الرّمل الخَبْن[١]، وهو زحاف كثير الوقوع، فتُصبح «فاعِلاتُنْ» به: «فَعِلاتُنْ»، والكفّ[٢]، فتصبح به «فاعِلاتُنْ»: «فاعِلاتُ»، والشكْل[٣]، وهو زحاف قبيح، فتصبح به «فاعلاتُنْ»: «فَعِلاتُ».

وتجري هذه الزّحافات في الرّمل وفْق قاعدة المُعاقبة[٤]، فإذا دخل الخَبْن تفعيلةً منه، سلِمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ سَلِم ما بعدها من الخَبْن. وإذا دخلها الشكْل (وهو الخَبْن والكفّ معاً)، سلم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخَبْن.

وأمّا بالنسبة إلى عروضيه وأضربه، فيمتنع الكفّ والشّكْل في الضرب السالم (**فاعِلاتُنْ**) تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وأمّا الخَبْن، فجائِز في ضروبها جميعها. ويجوز في عروض الرّمل ما جاز في حشوه من خَبْن، وكفٍّ، وشَكْل.

٧ ـ **شيوعه واستخدامه**: يمتاز هذا البحر بالرقّة، لذلك أكثر شعراء الغزل والخمر والمُجون من النظم فيه، وتنكّبه شعراء الفخر والحماسة. وقد عوّل عليه أصحاب الموشّحات كثيراً؛ لأنّهم وجدوه أكثر ملاءَمة لأغراض موشّحاتهم من غزل، وخمر، ووصف للطبيعة، ومجالس الأنس. وهو قليل في الشعر الجاهليّ، ومع ذلك، فقد نظم عليه عنترة، وللحارث اليشكري قصيدة جيّدة منه مطلعها:

عَجَبٌ خَوْلَةُ إذْ تُنْكِرُني
أمْ رَأَتْ خَوْلَةُ شَيخاً قَدْ كَبِرْ

وعليه لاميّة ابن الوردي، ومطلعها:

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ
وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ

ورائية عمر بن أبي ربيعة التي منها:

قالتِ الكُبرى: أتَعْرِفْنَ الفَتَى
قالتِ الوُسْطَى: نَعَمْ هَذا عُمَرْ
قالتِ الصُّغْرى وقَدْ تَيَّمْتُها:
قَدْ عَرَفْناهُ، وهَلْ يَخْفَى القَمَرْ؟

٨ ـ **خلاصتُه**: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضان وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى محذوفة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاث أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح (**فاعِلاتُنْ**).

٢ ـ الضَّرب الثاني مقصور (**فاعِلانْ**).

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

(٣) هو حذف الثاني والسابع السكنين من التفعيلة.

(٤) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين مُتجاورتين سلِما معاً من الزّحاف، أو زُوحِف أحدهما وسلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.

٣ـ الضّرب الثالث محذوف مثلها (**فاعِلُنْ**).

العروض الثانية مجزوءة صحيحة (**فاعِلاتُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُسَبَّغ (**فاعِلاتانْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء صحيح مثلها (**فاعِلاتُنْ**).

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء مَحْذوف (**فاعِلُنْ**).

٩ ـ نماذج منه:

جادَكَ الغيثُ إذا الغَيْثُ هَمَى
يا زمانَ الوَصْلِ بالأنْدَلُسِ

لَمْ يَكُنْ وَصْلُك إلّا حُلُما
في الكَرَى أو خِلْسَةَ المُخْتَلِس

رُدّ لي مِنْ صَبْوتي يا بَرَدَى
ذكرياتٍ زُرْنَ في لَيّا قَوَام

سائلِ العَلْياءَ عَنّا والزّمانا
هَلْ خَفَرْنَا ذِمَّةً مُذْ عرفانا

شرفٌ لِلْمَوْتِ أنْ نُطْعِمَهُ
أنْفُساً جَبّارةً تأبَى الهَوَانا

جانِبِ السُّلْطانَ وَاحْذَرْ بطْشَهُ
لا تُعَانِدْ مَنْ إذا قال فَعَلْ

مَرْكَبٌ لو سَلَفَ الدّهْرُ بِهِ
كانَ إحْدَى مُعْجِزات القُدَماء

حَدِّثوني بالمُنَى يا أصْدِقائي
وصِفوا لي بَعْض أوْقاتِ الهَناءِ

مظْلِمُ النّفْسِ كأنّي مَلَكٌ
غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ في السّماءِ

هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ
لِصَغِيرٍ أوْ كَبِيرِ؟

قالتِ الكبرى: أتَعْرِفْنَ الفَتَى؟
قالت الوُسْطَى: نعمْ هذا عُمَرْ

قالتِ الصُّغْرَى وقَد تيّمْتُها:
قدْ عَرَفْناهُ وَهَلْ يَخْفَى القمر؟

أشْتَكِيكُمْ وإلى مَنْ أشتكي
أنْتُمُ الدّاءُ فمَنْ يَشْفِي السّقاما

أيُّها الجُنديُّ يا كَبْش الفِدا
يا شُعاعَ الأمَلِ المبْتَسِمِ

بُورِكَ الجُرْحُ الذي تَحْمِلُهُ
شَرَفاً تَحْتَ ظِلالِ العَلَمِ

بَحْرُ السريع

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

٢ ـ تسميته: سُمِّي السّريع بهذا الاسم لسرعة النُّطق به، وهذه السرعة مُتَأَتِّية من كثرة الأسباب الخفيفة [١] فيه، والأسباب أسرع من الأوتاد [٢] في النطق بها.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

بَحْرٌ سَرِيْعٌ ما لَهُ ساحِلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

٤ ـ أعاريضُه وأضرُبُه: لهذا البحر أربع أعاريض وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأول مطويّة [٣] مكشوفة [٤]

(١) يتألف السبب الخفيف من متحرّك فساكن.

(٢) يتألف الوتد من متحرّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرّكين بينَهما ساكن (وتد مفروق).

(٣) أي: أصابها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن.

(٤) أي: أصابها الكَشف، وهو حذف السابع المتحرّك.

(فاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ - الضرب الأوّل مطويّ موقوف[1] (فاعِلانْ)، وشاهده:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ
والحَظُّ قدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيْصْ

قَدْ يُدْرِكُلْ مُبْطِئُ مِنْ حَظْظِهِي
O//O/O/   O///O/   O//O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فاعِلُنْ

ولْحَظْظُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْ دَلْ حَرِيْصْ
O//O/O/   O///O/   OO//O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فاعِلانْ

٢ - الضرب الثاني مطويّ مكشوف مثلها (فاعِلُن)، وشاهده:

هاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذاتِ الغَضَا
مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ

هاأجَلْ هَوَىْ رَسْمُنْ بِذَاْ تِلْ غَضَاْ
O//O/O/   O//O/O/   O//O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

مُخْلَوْلِقُنْ مُسْتَعْجِمُنْ مُحْوِلُوْ
O//O/O/   O//O/O/   O//O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

٣ - الضرب الثالث أصْلَم[2] (فَعْلُنْ)، وشاهده:

قالتْ، ولم تَقْصِدْ لِقِيْلِ الخَنا:
مَهْلاً، لقدْ أبْلَغْتَ أسْماعِي

قَاْلَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيْ لِلْ خَنَاْ
O//O/O/   O//O/O/   O//O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

مَهْلَنْ لَقَدْ أبْلَغْتَ أسْ مَاْعِيْ
O//O/O/   O//O/O/   O/O/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

ويمتنع الخبن[3] في هذه العروض، وكذلك في أضربها الثلاثة.

ب - العروض الثانية مخبولة[4] مكشوفة (فَعِلُنْ)، ولها ضَرْبٌ واحِد مثلها (فَعِلُنْ)، وشاهده قول المرقّش الأكبر:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنا
نِيْرٌ وأَطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

أَنْنَشْرُمِسْ كُنْ وَلْوُجُوْ هُ دَنَاْ
O//O/O/   O//O/O/   O///
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

نِيْرُنْ وَأطْ رَاْفُلْ أكُفْ فِعَنَمْ
O//O/O/   O//O/O/   O///
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وهذا النوع يشبه نوعاً من أنواع الكامل.

ج - العروض الثالثة مشطورة[5] موقوفة (مَفْعُولانْ)، وهي الضرب، وشاهده:

يا صاحِ ما هاجَكَ مِنْ رَبْعِ خالْ
يَاْ صَاْحِ مَاْ هَاْجَكَ مِنْ رَبْعِنْ خَاْلْ
O//O/O/   O///O/   OO/O/O/

---

(١) أي: أصابه الوقف، وهو تسكين السابع المتحرِّك.

(٢) أي: أصابه الصَّلْم، وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة.

(٣) هو حذف الثاني الساكن.

(٤) أي: أصابها الخَبْل، وهو حذف الثاني والرابع الساكنين.

(٥) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المشطور (أُسقِط نصفه)، لا العروض.

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولانْ

ويمتنع الخَبْن في هذه العروض.

د ـ العروض الرابعة مشطورة مكْشوفة (**مَفْعولُنْ**)، وهي الضرب، وشاهده:

يا صاحِبَيْ رَحْلِي أقِلّا عَذْلي

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِيْ أقِلْ لَا عَذْلِيْ

/٥/٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

٥ ـ شواذّه: من شواذّ البحر السّريع أن يأتي لعروضه الثانية المخبولة المكْشوفة (**فَعِلُنْ**) ضرب ثانٍ أصْلَم (**فَعْلُنْ**)، ومنه قول المرقِّش الأكبر:

ديارُ أسْماءَ التي تَبَلَتْ

قَلْبِي فَعَيْني ماؤُها يَسْجُمْ

دِيَارُ أَسْ مَاْءَلْ لَتِي تَبَلَتْ

///٥ /٥//٥/٥ //٥//٥

مَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

قَلْبِيْ فَعَيْ نِيْ مَاْؤُهَاْ يَسْجُمْ

/٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وقد جمع المرقش الأكبر بين الضَّرْبَين: «فَعِلُنْ»، و«فَعْلُنْ»، في قصيدته التي منها البيت السابق، ومطلعها:

هَلْ بِالدِّيارِ أنْ تُجيبَ صَمَمْ

لَوْ كانَ رَسْماً ناطِقاً كَلَّمْ

الدّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَما

رَقَّشَ في ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ

ومن شواذّه، أيضاً، ألّا تُلْتَزَم عِلَّة الكَشْف، (حذف السابع المتحرّك) في أعاريض القصيدة، فيأتي بعضها مكشوفاً، وبعضُها غير مكشوف، ومنه قول الشاعر:

إنْ تَسْألي فالمَجْدُ غَيْرُ البَدِيْعِ

قَدْ حَلَّ في تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ إذا صُوِّتَ يَوْمَ النِّزالِ

قامُوا إلى الجُرْدِ اللّهامِيْمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَويلِ القَرَى

مِثْلَ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ

فالعروض في البيتين الأوّلين غير مكشوفة («رُ البديعِ = فاعلاتُ = مَ النزالِ)، وهي في البيت الثالث مكشوفة (لِ القَرَى = فاعِلُنْ).

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حشو السّريع الخبن، والطّيّ[(١)]، والخَبْل[(٢)]، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» بالخبن «مفاعِلُنْ»، وبالطّيّ: «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخَبْل «فَعَلَتُنْ». والخبن فيه حَسَن، والطيّ صالح، والخبل فيه قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فقد سبقت الإشارة إلى أنّ الخَبْنَ يمتنع في عروضه الأولى «فاعِلُنْ»[(٣)]، وكذلك في ضروبها الثلاثة: «فاعِلانْ»، و«فاعِلُنْ»، و«فَعْلُنْ».

ويجوز الخبن في العروض المشطورة الموقوفة (**مَفْعُولانْ**)، فتُصبح: «فَعُولانْ»، وفي العروض المشطورة المكشوفة (**مَفْعُولُنْ**). فتُصبح: «فَعُولُنْ»، ومنه قول رؤبة:

---

(١) هو حذف الرابع الساكن.

(٢) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

(٣) وذلك لِئلّا تلتبس بالعروض الثانية (فَعِلُنْ).

يـا رَبِّ، إنْ أخْـطَـأْتُ أوْ نَـسِـيْـتُ
فـأنْـتَ لا تَـنْـسَـى، ولا تَـمُـوتُ

وهذا لا يختلف عن مشطور الرّجز المقطوع الضّرب.

٧ ـ **شُيُوعُه واستخدامه،** بحر السريع سَلِس عذب، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف والانفعالات. والشائع منه ما كان ضربُهُ على «فاعِلُنْ» أو «فَعْلُنْ»، ويأتي بعد ذلك الذي ضربه «فاعِلانْ»، أمّا الذي عروضه وضربه «فَعِلُنْ»، فنادر. وأمّا مشطوره، فهو أقرب إلى الرّجز، وبعضهم يسميّه الرّجز.

٨ ـ **خلاصَتُه:** وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

له أربع أعاريض وستة أضرب:

أ ـ العروض الأولى مطويَّة مكشوفة **(فاعِلُنْ)**، ولها ثلاث أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مطويّ موقوف **(فاعِلانْ)**.
٢ ـ الضرب الثاني مطويّ مكشوف **(فاعِلُنْ)**.
٣ ـ الضرب الثالث أَصلم **(فَعْلُنْ)**.

ب ـ العروض الثانية مَخْبولة مكشوفة **(فَعِلُنْ)**، ولها ضَرْبٌ واحِد مثلها.

ج ـ العروض الثالثة مشطورة موقوفة **(مَفْعولانْ)**، وهي الضرب.

د ـ العروض الرابعة مشطورة مكشوفة **(مَفْعُولُنْ)**، وهي الضّرْب.

٩ ـ **نماذج منه:**

إنَّ الـثَّـمَـانِـيـنَ وَبُـلِّـغْـتَـهـا
قَـدْ أحْـوَجَـتْ سَـمْـعِـي إلى تُـرْجُـمـانْ
وَجَـعَـلَـتْ بَـيْـنـي وبَـيْـنَ الـوَرَى
عَـنَـانَـةً مـن غَـيْـر نَـسْـجِ الـعَـنَـانْ

صَـوْتٌ يُـنَـادِيـنـي وَفـي مَـسْـمَـعِـي
مـنـه أغـانـي أَمَـلٍ مُـزْمِـعِ
مِـنْ أَيْـنَ؟ لا أدْرِي وَلـكِـنَّـنـي
أُصْغي وهـذا الـلّـيـلُ يُـصْـغي مَـعي

يـا لـيـلُ قَـدْ وشَّـحْـتَـني بـالأسـى
مـا عِـشْـتُ لا أطْـرَحُ هـذا الـوِشَـاحْ
كـأنّ هـذا الـلّـيـل قَـدْ مَـلَّـنـي
أو أنَّـه اشْـتَـاقَ لِـوَجْـهِ الـصـبَـاحْ

لِـلَّـه دَرُّ الـبَـيْـن مـا يَـفْـعَـلُ
يَـقْـتُـلُ مَـنْ شَـاءَ ولا يُـقْـتَـلُ

قَـدْ عَـذُبَ الـمـوتُ بـأفْـواهِـنـا
والـمـوتُ خَـيْـرٌ من حَـيَـاةِ الـذَّلِـيـلْ

مـقـالَـةُ الـسُّـوءِ إلـى أهْـلِـهـا
أَسْـرَعُ مـن مُـنْـحَـدَرِ الـسَّـائِـلِ
ومَـنْ دَعَـا الـنّـاسَ إلـى ذَمِّـهِ
ذَمُّـوهُ بـالـحـقِّ وَبـالـبـاطِـلِ

لا تَـحْـسُـنُ الـوَفْـرَةُ حـتّـى تُـرَى
مَـنْـشُـورةَ الـضِّـفْـرَيْـنِ يَـوْمَ الـقِـتَـالْ

بَـحْـرَانِ لـلـمُـسَـافِـرِ الـمُـبْـحِـرِ
عَـيْـنَـاكِ مِـنْ زُمـرّدٍ أخْـضَـرِ

وَصَـاحِـبٍ، قُـلْـتُ لَـهُ، خـائـفٍ:
إنَّـكَ لـلـخَـيْـلِ بِـمُـسْـتَـنْـظِـرِ
إنَّـكَ دَاعٍ بِـكَـبِـيـرٍ إذَا
وَافَـيْـتَ أعْـلَـى مـرقَـبٍ فـانْـظُـرِ

بحر الشّقيق

هو بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك».

بحر الطويل

١ ـ **وزنه:** وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ

فَعولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي هذا البحر بهذا الاسم لأنَّه «طالَ بتمام أجزائه»، فهو لا يُستعمل مجزوءاً، ولا مشطوراً، ولا منهوكاً، وقيل: لأنَّ عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعين في حالة التصريع، أي: في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النَّمط.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

طَويلٌ لَهُ دونَ البُحورِ فَضائِلُ
فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

٤ ـ عروضه وأضربه: للطويل عروض واحدة مقبوضة[1] (مَفاعِلُنْ)، وثلاثة أضرب:

أ ـ ضرب صحيح (مفاعِيْلُنْ)، نحو قول طرفة بن العبد:

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَاْسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

أَبَاْ مُنْـ ذِرِنْ أَفْنَيْـ تَ فَسْتَبْـ قِ بَعْضَنَاْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ
حَنَاْنَيْـكَ بَعْضُشْ شَرْرِ أَهْوَ نُ مِنْ بَعْضِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ب ـ ضرْب مَقْبوض (مفاعِلُنْ) مثلها، نحو قول طرفة:

سَتُبْدِي لكَ الأيامُ مَا كُنْتَ جاهِلاً
وَيأتِيكَ بالأخْبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ

سَتُبْدِيْ لَكَلْ أيْيَاْ مُ مَاْ كُنْـ تَ جَاْهِلَنْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِلن
وَيَأْتِيْـ كَ بِلْ أخْبَاْرِ مَنْ لَمْ تُزَوْوِدِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ

ج ـ ضرب محذوف[2] (فعُولُنْ)، نحو قول السَّمَوْأَل:

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فكُلُّ رداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ

إِذَلْ مَرْ ءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَلْ لُؤْ مِ عِرْضُهُوْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ
فَكُلْلُ رِدَاْئِنْ يَرْ تَدِيْهِ جَمِيْلُوْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0
فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

ويُسْتَحْسَن قبض «فعولن»، الواقعة قبل هذا الضرب، كما في قول السَّمَوْأل السابق.

٥ ـ تنبيه: لا تأتي عروض الطويل سالمة (مَفاعِيْلُنْ) إلّا عِنْد التصريع[3]، فتكون سالمة مع التصريع، ومقبوضةً حيث لا تصريع، وذلك سواءٌ أكانَ هذا التصريع في مطلع القصيدة، نحو قول امرئ القيس:

ألا عِمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي
وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العَصُرِ الخالي

أَلَا عِمْ صَبَاْحَنْ أيْـ يُهَطْطَ لَلُلْ بَاْلِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفاعِيلُنْ

---

(١) أي: أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.

(٢) أي: أصابه الحذف، وهو حذف السبب الأخير من التفعيلة.

(٣) هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في القافية.

وَهَلْ يَـعِمَنْ مَنْ كَانَ فِلْ عَ صُرِلْ خَالِيْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

أم في أثنائها، نحو قول المتنبيّ في قصيدة له:

يُعَلِّلُنا هذا الزّمانُ بِذا الوَعْدِ
وَيَخْدَعُ عمّا في يَدَيْه مِنَ النَّقْدِ

يُعَلْلِ لُنَاْ هاْذَزْ زَمَاْنُ بِذَلْ وَعْدِيْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

وَيَخْدَ عُ عَمْمَاْفِيْ يَدَيْهِ مِنَنْ نَقْدِيْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

فَعُولُ مَفَاعِيلُن فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

وقد تأتي العروض صحيحة أيضاً مع الضرب المقبوض بدون تصريع، نحو قول الشاعر:

ونَحْنُ ضَرَبْنا الخَيْلَ يَوْمَ نَهاوَنْدٍ
وَقَدْ أحجَمَتْ عَنّا اللُّيوثُ الضّراغِمُ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَلْ خَيْـ لَ يَوْمَ نَهَاْوَنْدِنْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

وَقَدْ أَحْـ جَمَتْ عَنْنَلْ لُيُوْثُضْ ضَرَاغِمُوْ

//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

وكذلك لا يجوز مجيء العروض محذوفة **(فعُولنْ)** إلّا من أجل التصريع أيضاً، كقول المتنبِّي:

لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنينَ شُكولُ
طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِيْنَ طَويلُ

لَيَاْلِيْ يَ بَعْدَ ظْظَاْ عِنِيْنَ شُكُوْلُوْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

طِوَالُنْ وَلَيْلُلْ عَاْ شِقِيْنَ طَوِيلُوْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

وكلّ ما جاء من الطويل مِمّا عروضه سالمة أو محذوفة لغير تصريع لا يعدو أن يكون بيتاً نادراً، أو مجهول القائل، أو مشكوكاً في روايته.

٦ ـ شواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي ضربه مقصوراً[1] **(مفاعيلْ)**، ومنه قول عمرو بن شأس:

تَميلُ على مِثْلِ الكَثِيْبِ كَأَنّها
نَقاً كُلَّما حَرَّكْتَ جانِبَهُ مالْ

تَمِيْلُ عَلَىْ مِثْلِلْ كَثِيْبِ كَأَنْنَهَاْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0//0

فعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

نَقَنْ كُلْ لَمَاْ حَرْرَكْـ تَ جَانِ بَهُوْ مَاْلْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0/00

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيْلْ

ومنه أن تجيء عروضه محذوفة «فَعُولُنْ»، بضرب محذوف مثلها، أو مقبوض. ومن شواهد العروض المحذوفة والضرب المحذوف قول الشاعر:

لَقَدْ سَاءني سَعْدٌ وصاحِبُ سَعْدِ
وما طَلَبا في قَتْلِهِ بِغَرامَهْ

لَقَدْ سَاْءَنِيْ سَعْدُنْ وَصَاْحِـ بُ سَعْدِنْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0

فَعولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.

وَمَـاطَ لَبَـاْقِـيْ قَـتْـ لِـهِـيْ بِــ غَـرَامَـهْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعُـولُـنْ

ومن شواهد العروض المحذوفة **(فَعُولُنْ)** والضرب المقبوض **(مَفَاعِلُنْ)** قول النابغة:

جَـزى اللهُ عَـبْـسـاً عَـبْـسَ آلِ بَـغِـيـضٍ
جَـزاءَ الـكِـلابِ الـعَـاوِيـاتِ وَقَـدْ فَـعَـلْ

جَزَلْ لَا هـ عَبْسَنْ عَبْـ سَ أَاْلِ بَغِيْضِنْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعُـولُـنْ

جَزَاْءَلْ كِلَابِـلْ عَـاْ وِيَـاْتِ وَقَـدْ فَـعَـلْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0//0

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

٧ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حشو الطويل:

أ ـ الكفّ[1]، فتصبح «مفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِيْلُ».

ب ـ الـقـبـض، فـتـصـبـح بـه «مـفـاعِـيْـلُـنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وتصبح «فَعُولُنْ»: «فَعولُ»، ولا يجوز اجتماع الكفّ والقبض في «مَفاعِيْلُنْ»، وقد جاء ذلك في شعر أبي تمّام حيث قال:

يَـقُـولُ فَـيُـسْـمَـعُ، وَيَـمْـشِـي فَـيُـسْـرِعُ
وَيَـضْـرِبُ فـي ذاتِ الإلـه فَـيُـوْجِـعُ

يَـقُـوْلُ فَـيُـسْـمَـعُ وَيَـمْـشِـيْ فَـيُـسْـرِعُـوْ

//0/ //0// //0/0 //0//0

فَـعَـولُ مَـفـاعِـلُ فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـلُـنْ

وَيَـضْـرِبُ فـي ذَاْتِـلْ إِلَاهِ فَـيُـوجِـعُـوْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0//0

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

ومـثـال الـكـفّ فـي «مـفـاعِـيْـلُـنْ» قـول امـرئ القيس:

ألا رُبَّ يَـوْمٍ لَـكَ مِـنْـهُـنَّ صـالِـحٍ
ولا سِـيَّـمَـا يَـومٌ بِـدارَةِ جُـلْـجُـلِ

أَلَا رُبْ بَ يَوْمِنْ لَ كَ مِنْهُنْ نَ صَاْلِحِنْ

//0/0 //0/0/ //0/0 //0//0

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

وَلَا سِيْـ يَمَاْ يَوْمُنْ بِدَاْرَ ةِ جُلْجُلِيْ

//0/0 //0/0/0 //0/ //0//0

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُ مَفاعِلُنْ

ومثال القبض في «مَفاعِيْلُنْ»، و«فَعُولُنْ»، قول البحتري:

تَـزورُ أمِـيْـرَ الـمُـؤْمِـنـيْـنَ وَدُوْنَـهُ
سُـهـوبُ الـبِـلادِ رَحْـبُـهـا وَوَسِـيْـعُـهـا

تَـزُورُ أَمِـيْـرَلْ مُـؤْ مِـنِـيْـنَ وَدُوْنَـهُـوْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0//0

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

سُـهُـوبُـلْ بِـلَادِرَحْـ بُـهَـاْ وَ وَسِـيْـعُـهَـاْ

//0/0 //0//0 //0/ //0//0

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

ويُحتمل الكَفّ والقبض إذا وَقَعا في جزءٍ أو جزأين من البيت، فإن تجاوزا ذلك، لم يتقبّلهما الذوق.

ج ـ الخَرْم[2]، وذلك في تفعيلته الأولى **(فَعولُنْ)**، فإن كانت سالمة، أصبحت «عُولُنْ»، ونُقِلت إلى «فِعْلُنْ»، ويُسمّى هذا «ثَلْماً»؛ وإن كانت مقبوضة **(فَعُولُ)** صارت «عُوْلُ»، ونُقِلت إلى «فَعْلُ»؛ ويُسمّى هذا «ثَرْماً».

---

(١) هو حذف السابع الساكن.

(٢) هو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

ومثال الثلم قول المرقِّش الأكبر:

هَلْ يُرْجِعَنْ لي لِمّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عَهْدِها قَبْلَ المَشِيْبِ خضابُها

هَلْ يُرْ جِعَنْ لي لِمْـ مَتِي إنْ خَضَبْتُهَاْ
/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥
فِعْلُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

إلَىْ عَهْـ دِهَاْ قَبْلَلْ مَشِيْبِ خِضَاْبُهَاْ
//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥
فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ مَفاعِلُنْ

ومثال الثَّرْم قول أبي تمّام:

هُـنّ عَـوادِي يُـوسُـفٍ وَصَـواحِـبُـهْ
فَعَزْماً فَقِدْماً أَدْرَكَ السُّؤلَ طالِبُهْ

هُنْنَ عَوَاْدِيْ يُوْ سُفِنْ وَ صَوَاْحِبُهْ
/٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥
فَعْلُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

فَعَزْمَنْ فَقِدْمَنْ أدْ رَكَسْ سُؤْ لَ طَاْلِبُهْ
//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فالقبض واجب في عروضه، وهو، هنا، زحاف يجري، في لزومه، مجرى العلّة، ويمتنع الكفّ في «مَفاعِيلُنْ»، و«مفاعِلُنْ»، كذلك يمتنع القبض في «فَعُولُنْ»، إذا وقَعْنَ ضروباً، وذلك تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

ولا يُستخدم الطويل مجزوءاً[1]، لأنّه لا يجوز إسقاط جزء إلّا إذا كان الجزء الذي قبله أقلّ منه حروفاً، أو مُساوياً له فيها.

وانظر: «الاعْتِماد».

٨ ـ شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر بالرّصانة والجلال في إيقاعه الموسيقيّ، وهوأصلح البحور لمعالجة موضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والقصص، والرثاء، والاعتذار، والعتاب، وما إليها. وهو كثير الشيوع في الشعر القديم، وتبيّن لبعضهم أن نسبة شيوعه في هذا الشعر تصل إلى الثلث[2]، وكان بعضهم يسميه «الرّكوب»، لكثرة ما كان يركبه الشعراء، وقال المعرّي: إنّ أكثر ما في دواوين الفحول من الشعراء الطويل والبسيط[3]. ومنه معلقة امرئ القيس، ومطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدّخولِ فَحَوْمَلِ

ومعلّقة طرفة بن العبد، ومطلعها:

لِـخَـوْلَـةَ أطْـلالٌ بـبـرقـةِ ثَـهْـمَـدِ
تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ

ومعلَّقة زهير بن أبي سُلْمَى، ومطلعها:

أَمِـنْ أُمِّ أَوفَـى دِمْـنَـةٌ لَـمْ تَـكَـلَّـمِ
بِـحَـوْمـانَـةِ الـدَّرَّاج فـالـمـتـثَـلَّـمِ

ولاميّة العرب للشَّنْفَرى، ومنها:

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ
فَـإِنِّـي إلـى قَـوْم سِواكُـمْ لأَمْـيَـلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُـدَّتْ لِـطِـيَّـاتٍ مَـطـايـا وَأَرْحُـلُ
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَريم عن الأذى
وفـيـهـا لِـمَـنْ خـافَ الـقِـلـى مُـتَـعَـزَّلُ

---

(١) أي: بإسقاط جزء واحد (تفعيلة) منه.

(٢) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص١٩١.

(٣) أبو العلاء المعرّي: الفصول والغايات. ص٢١٢.

ولاميَّة أبي العلاء المعرِّي التي مطلعها:

أَلا في سَبِيلِ المجْدِ ما أَنا فاعِلُ
عَفافٌ وإقْدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ

٩ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ مفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وله عروض واحدة مقبوضة (**مفاعِلُن**)، وثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوَّل سالم (**مفاعِيلن**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ب ـ الضرب الثاني مقبوض (**مَفَاعِلُنْ**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

ج ـ الضرب الثالث محذوف (**فَعُولُنْ**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

١٠ ـ نماذج منه:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشدُّ مَضاضَةً
على المرءِ مِنْ وَقْع الحُسَامِ المهنَّدِ

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على آمْرِئٍ
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يقِيهِ ولا بَحْرُ

وعِشْ خالياً فالحبُّ رَاحَتُهُ عَنَا
وَأَوّلُهُ سُقْمٌ وآخرُه قَتْلُ

أقولُ وقد ناحَتْ بقربي حَمَامَةٌ
أَيا جارَتَا لو تَشْعُرينَ بحالي

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها: إنّ الكرامَ قليلُ

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ
وتأتي على قَدْرِ الكرام المكارمُ

وتعظُمُ في عينِ الصَّغير صِغَارُها
وتصغُرُ في عَيْنِ العَظيم العظائمُ

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفي لِمَنْ قَلّ مَالُهُ
وأَنْعَلْتُ أَفْراسي بِنُعْماك عَسْجَدا

أَفِيقُوا وإنْ جَلّ المُصابُ أَفِيقُوا
وَصُونُوا عُيُوناً للدّماءِ تُرِيقُ

وَقُولُوا هَنيئاً لِلأُلَى وَهَبُوا العُلَى
نُفُوساً إلى نَيْلِ المرام تَتُوقُ

وَنَحْنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا
لَنَا الصَّدرُ دُونَ العالمينَ أوِ القَبْرُ

أُعَانِقُها والنَّفْسُ بَعْدُ مَشوقَةٌ
إِلَيها وَهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تَدَاني

كأنّ فُؤادِي ليسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ
سِوَى أنْ تُرَى الرُّوحَانِ تَمْتَزِجانِ

بُكاؤُكما يَشْفِي وإنْ كان لا يُجْدِي
فجودا فقدْ أَوْدَى نظيرُكما عندي

بحر العَميد

هو بحر مُهمل، وزنُهُ:

مَفْعُولُ مَفاعِيْلُنْ مَفَاعيلُنْ فَعْ
مَفْعُولُ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعْ

بحر الغَريب

هو البحر المتَّئِد. انظر: «بحر المتَّئد».

بحر الفَريد

هو بحر مُهْمَل، وزنه:

مَفْعُولُ مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُ فَعُولُ
مَفْعُولُ مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُ فَعُولُ

بحر القريب

هو بحر المنسرد.

انظر: «بحر المنسرد».

بحر الكامل

١ ـ وزنه: وزن الكامل في دائرته.

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٢ ـ تسميتُه: اختُلِف في سبب تسميته، فقيل: لكماله في الحركات، فهو أكثر البيوت حركات[١]، وقيل: لأنَّه كَمُل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تامّاً. وقيل، أيضاً: لأنَّ أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل.

٣ ـ مِفْتاحُه:

كَمَلُ الجَمالِ مِنَ البُحورِ الكامِلُ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٤ ـ أَعاريضُهُ وأَضْرُبُه: للكامل ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب.

أ ـ العروض الأولى صحيحة **(مُتَفاعِلُنْ)**[٢]، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها **(مُتَفاعِلُنْ)**[٣]، وشاهده قول عنترة:

وإذا صَحَوْتُ، فَما أُقَصِّر عَنْ نَدًى
وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمي

وَإِذَاْ صَحَوْ تُ فَمَاْ أُقَصْ صِرُ عَنْ نَدَنْ

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكَمَا عَلِمْ تِ شَمَاْئِلِيْ وَتَكَرْرُ مِيْ

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[٤] **(مُتَفاعِلْ)**، ويُنْقل إلى **(فَعِلاتُنْ)**[٥]، وشاهده قول الأخطل يهجو جريراً:

وإِذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ، فَإِنَّهُ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ، عِنْدَهُنَّ، خَبالا

وَإِذَاْ دَعَوْ نَكَ عَمْمَهُنْ نَ فَإِنْنَهُوْ

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

نَسَبُنْ يَزِيْ دُك عِنْدَهُنْ نَ خَبَاْلا

///0//0 ///0//0 ///0/0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار.

٣ ـ الضرب الثالث أَحَذُّ[٦] مُضْمَر[٧] **(مُتْفا)**،

---

(١) فوزنه يشتمل على ثلاثين حركة، في حينَ أنّ الوافر المقطوف الذي يُستخرج من دائرة الكامل نفسها، ليس فيه هذا العدد من الحركات، أمّا الوافر الصحيح العروض والضرب والذي فيه حركات أكثر من الكامل، فشاذّ الاستعمال.

(٢) يجوز في هذه العروض الإضمار (تسكين الثاني المتحرّك)، فتصبح متفاعلنْ وتقلب إلى مسْتفعِلُنْ. والوقص (حذف الثاني المتحرّك)، فتصبح «مَفاعِلُنْ»، والخزل (تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن)، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ».

(٣) يجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه.

(٤) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٥) ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار (تسكين الثاني المتحرّك).

(٦) أي: أصابه الحذَذ، وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة.

(٧) أي: أصابه الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرّك.

وينْقَل إلى «فعْلُنْ»، وشاهده قول الشاعر:

لِمَنِ الدِّيارُ بِرامَتَيْنِ فَعاقِلِ
دَرَسَتْ، وَغَيَّرَ آيَها القَطْرُ[١]

لِمَنِدْدِيا رُبِرَامَتَيْ نِ فَعَاْقِلِنْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

دَرَسَتْ وَغَيْ يَرَ آْيَهَلْ قَطْرُوْ
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ[٢]

ب ـ العروض الثانية حَذّاء (فَعِلُنْ)، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل أحَذُّ مثلها (فَعِلُنْ)، ومثاله قول أبي نواس:

مَنْ كانَ جَمْعُ المالِ هِمَّتَهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ

مَنْ كَاْنَ جَمْ عُلْ مَاْلِ هِمْ مَتَهُوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمْمِنْ وَمِنْ كَمَدِيْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني أحَذّ مُضْمَر، وشاهده:

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إذْ
دُعِيَتْ نَزالِ، وَلُجَّ في الذُّعْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْ جَعُ مِنْ أُسَاْ مَةَ إِذْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعِلُنْ

دُعِيَتْ نَزَاْ لِ وَلُجْجَ فِذْ ذُعْرِيْ
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة[٣] صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)[٤]، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُرَفَّل (مُتَفاعِلاتُنْ)، وشاهده:

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيْـ
ـيَ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ

وَلَقَدْ سَبَقْ تَهُمُوْ إِلَيْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

يَ فَلِمْ نَزَعْ تَ وَأَنْتَ أَاْخِرْ
///٥//٥ ///٥//٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من إضمار، ووقْص، وخَزْل.

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل[٥] (مُتَفاعِلانْ)، وشاهده قول سبيعة بنت الأحبّ تخاطب ابناً لها:

أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بِمَكْـ
ـكَةَ لا الصَّغيرَ ولا الكَبيرْ

أَبُنَيْيَ لَا تَظْلِمْ بِمَكْ
///٥//٥ /٥/٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

(١) رامتان: اسم موضع. عاقل: اسم موضع أيضاً.
(٢) وهذا النوع مثل نوع من أنواع بحر السريع.
(٣) في هذه التسمية بعض التجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: سقطت تفعيلة واحدة من كلّ من صدره وعجزه) لا التفعيلة.
(٤) ويجوز في هذه العروض ما جاز في الأولى من إضمار ووقْص وخَزْل.
(٥) أي: أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

كَـةَ لَـصْـصَـغـيْـ رَ وَلَـلْ كَـبِـيْـرْ

///٥//٥ ///٥//٥٥

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلانْ

ويجوز في هذا الضرب، أيضاً، الإضمار، والوقْص، والخَزْل.

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثل العروض **(مُتَفاعِلُنْ)**، وشاهده:

وإذا افْـتَـقَـرْتَ فَـلا تَـكُـنْ
مُـتَـخَـشِّـعـاً وَتَـجَـمَّـلِ

وَإذَ فْـتَـقَـرْ تَ فَـلَا تَـكُـنْ

///٥//٥ ///٥//٥

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ

مُـتَـخَـشْـشِـعَـنْ وَتَـجَـمْـمَـلِـيْ

///٥//٥ ///٥//٥

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ

ويجوز في هذا الضرب، أيضاً، الإضمار، والوقص، والخَزْل.

٤ ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع[(١)] **(مُتَفاعِلْ)**، ويُنْقَل إلى **(فَعِلاتُنْ)**، وشاهده:

وإذا هُـمُ ذَكَـروا الإسـا
ءَةَ أَكْـثَـروا الـحَـسَـنـاتِ

وَإذَاْ هُـمُـوْ ذَكَـرُلْ إسَـاْ

///٥//٥ ///٥//٥

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ

ءَةَ أَكْـثَـرُلْ حَـسَـنَـاْتِـيْ

///٥//٥ ///٥/٥

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ فَـعِـلاتُـنْ

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار.

٥ ـ شواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي مَشْطوراً[(٢)]، ويأتي تارة مُرَفَّلاً[(٣)]، وشاهده:

أَبْكِي اليَزِيْدَ بنَ الوَليدِ فَتى الْعَشِيْرَهْ

أَبْكِلْ يَزِيْـ دَبْنَلْ وَلِيْـ دِ فَتَلْ عَشِيْرَهْ

٥/٥//٥/// ٥//٥/٥/٥ ٥//٥/٥/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

وتارةً مُذَيَّلاً، وشاهده:

يا جَلَّ ما لقِيْتُ في هٰذا النَّهارْ

يَاْ جَلْلَ مَاْ لَقِيْتُ فِيْ هَاذَنْ نَهَاْرْ

/٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

وتارةً مُعَرَّى[(٤)]، وشاهده:

حَكَمَتْ بِجَوْرٍ في القَضاءِ وُلاتُنا

حَكَمَتْ بِجَوْ رِنْ فِلْ قَضَا ءِوُلَاتُنَا

///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥

مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ومن شواذّه أيضاً أن يأتي تامًّا بضَرْب مُذَيَّل أو مُرَفَّل، وشاهد المُذَيَّل:

يَهَبُ المِئِيْنَ مَعَ المِئِيْنَ وَإنْ تَتَا
بَعَتِ السُّنونُ فَنارُ عَمْرٍو خَيْرُ نارِ

يَهَبُلْ مِئِيْـ نَ مَعَلْ مِئِيْـ نَ وإنْ تَتَاْ

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

---

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

(٢) أي: أسْقِط نصف تفعيلاته.

(٣) أي: أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع.

(٤) أي: سلم مِنْ علل الزيادة مع جوازها فيه.

بَعَتِسْ سُنُوْ نُ فَنَارُعَمْـ رِنْ خَيْرُ نَاْرِيْ
/٥/٥//٥/٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلَاتُنْ

وشاهد المُرَفَّل:

وَلَنَا تِهَامَةُ والنُّجودُ وَخَيْلُنَا
فِي كُلِّ فَجٍّ ما تَزالُ تُثيرُ غَارَهْ

وَلَنَاْتُهَاْ مَةُ وَنْنُجُوْ دُوَ خَيْلُنَاْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
فِيْ كُلْلِ فَجْ جِنْ مَاْتَزَاْ لُ تُثِيْرُ غَارَهْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتُنْ

ومن أقبح شواذّه ما رُوِي من استعماله مُخَمَّساً، كقوله:

قَوْمٌ يَمُصُّونَ الثِّمَادَ
وَآخَرُونَ نُحورُهُم في الماءِ

قَوْمُنْ يَمُصْ صُونَثْ ثِمَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
دَوَأَاْخَرُوْ نَ نُحُورُهُمْ فِلْ مَاْئِيْ
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥/٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَلُه: يجوز في حَشْوِ الكامِل:

أ ـ الإضمار، فتصبح به «مُتَفاعِلُنْ»: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والإضمار، هُنا، سائغ يكثر وقوعه، فلا ينبو ولا يجفو، ورُبَّما دخل جميع تفعيلات البيت، نحو قول عنترة:

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِباً
شَطْري وَأَحْمِي سائري بالمُنْصُلِ[1]

إِنْنِمْرُؤُنْ مِنْ خَيْرِ عَبْـ سِنْ مَنْصَبَنْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
شَطْرِيْ وَأَحْـ مي سَاْئِرِيْ بِلْ مُنْصُلِيْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وإذا جاءت كلّ التفعيلات مضمرة، اشتبه ببحر الرَّجز، فإن وقعت «مُتَفاعِلُنْ» في القصيدة، ولو مرَّة واحدة، تعيَّن كونها من الكامل. وإذا أُضمِرت «مُتَفاعِلُنْ»، وصارت «مُسْتَفِعلُن»، جرت المعاقبة[2] بين سينها وفائها، وجاز إمّا حذف السين وإبقاء الفاء، وإمّا حذف الفاء وإبقاء السِّين.

ب ـ الوَقْص[3]، فتصبح «مُتَفاعِلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وهذا الزّحاف ثقيل نابٍ، ومنه قول الشاعر:

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ
وَرُمْحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمي

يَذُبْبُ عَنْ حَرِيْمِهِيْ بِسَيْفِهِيْ
//٥//٥ //٥//٥ //٥//٥
مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ
وَرُمْحِهِيْ وَنَبْلِهِيْ وَيَحْتَمِيْ
//٥//٥ //٥//٥ //٥//٥
مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

---

(١) المنصل: السيف.

(٢) هي تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تَفْعِيلتين مُتَجاورتين سَلِما معاً من الزّحاف، أو زوحِف أحدهما وسَلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.

(٣) هو حذف الثاني المتحرِّك.

ج ـ الخَزْل[1]، وبه تصبح «مُتَفاعِلُنْ»: «مُفْتَعِلُنْ»، ومنه قول الخليل:

مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَداها وَعَفَتْ
أَرْسُمُها إنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِ

مَنْزِلَتُنْ صُمْمَ صَدَاْ هَاْ وَعَفَتْ
/٥///٥ /٥///٥ /٥///٥
مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ

أرْسُمُهَاْ إنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِي
/٥///٥ /٥///٥ /٥///٥
مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ

وهذا يشتبه ببحر الرَّجز.

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز في «مُتَفاعِلُنْ» إذا وقعتْ عَروضاً أو ضرباً، الإضمارُ، والوقْصُ، والخَزْلُ، وكذلك يجوز في الضَّرب المُرفَّل **(مُتَفاعِلاتُنْ)**. والضَّرب المُذَيَّل **(مُتَفاعِلانْ)**، والإضمار سائغ بخلاف الوقْص، والخزل. ومثال الإضمار في المُذَيَّل:

وإذا اغْتَبَطْتُ أَوِ ٱبْتَأَسْـ
ـتُ حَمِدْتُ رَبَّ العالَمِيْنْ

وَإذَ غْتَبَطْ تُ أَوِبْتَأَسْـ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

تُ حَمِدْتُ رَبْـ بَلْ عَاْلَمِيْنْ
///٥//٥ /٥/٥//٥٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ومثال الوقْص فيه:

كُتِبَ الشَّقاءُ عَلَيْهِما
فَهُما لَهُ مُيَسَّرانْ

كُتِبَشْ شَقَاْ ءُ عَلَيْهِمَاْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

فَهُمَاْ لَهُوْ مُيَسْسَرَانْ
///٥//٥ //٥//٥٥
مُتَفاعِلُنْ مَفاعِلانْ

ومثال الخزْل فيه:

وَأَجِبْ أَخاكَ إذا دَعا
كَ مُعالِناً غَيْرَ مُخافْ

وَأَجِبْ أَخَاْ كَ إِذَاْ دَعَاْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

كَ مُعَاْلِنَنْ غَيْرَ مُخَاْفْ
///٥//٥ /٥///٥٥
مُتَفاعِلُنْ مُفْتَعِلانْ

ومثال الإضمار في الضّرب المُرَفّل، قول الحطيئة:

يا لَيْلَةً قَدْ بِتُّها
بِجَدودَ[2] نَوْمُ العَيْنِ ساهِرْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

يَاْ لَيْلَتَنْ قَدْبِتْتُهَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
بِجَدُودَنَوْ مُلْ عَيْنِ سَاْهِرْ
///٥//٥ /٥/٥//٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ

ومثال الوقْص فيه:

(١) هو تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن.
(٢) ماء لبني سعد.

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وفاتَهُمْ
وَنَقَلْتُهُمْ إلى المَقابِرْ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفاتَهُمْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
وَنَقَلْتُهُمْ إِلَلْ مَقابِرْ
///٥//٥ //٥//٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُفاعَلاتُنْ

ومثال الخزل فيه:

صَفَحُوا عَنِ ٱبْنِكَ إنَّ في ابْـ
ـنِكَ جِدَّةً حِينَ يُكَلَّمْ
صَفَحُوْ عَنِبْ نِكَ إنْنَ فِبْـ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
نِكَ جِدْدَتَنْ حِيْنَ يُكَلْلَمْ
///٥//٥ /٥///٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُفْتَعِلاتُنْ

ويجوز الإضمار دون غيره في الضرب المقطوع، نحو قول العبّاس بن الأحنف:

لَمْ أَلْقَ ذا شَجَنٍ يَبُوحُ بِحُبِّهِ
إلَّا ظَنَنْتُكَ ذلك المَحْبُوبا
لَمْ أَلْقَ ذَاْ شَجَنِنْ يَبُوْ حُ بِحُبْبِهِيْ
/٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
إلْلَا ظَنَنْـ تُكَ ذَاْ لِكَلْ مَحْبُوْبَاْ
/٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ويدخل هذا البحر الخَزْمُ[1]، أحياناً، ومنه قول الشاعر:

[يا] مَطَرُ بْنَ ناجِيَةَ بْنِ سامَةَ إنَّني
أُجْفَى وَتُغْلَقُ دونِيَ الأَبْوَابُ
[يا] مَطَرُبْنَ نَاْ جِيَتَبْنِ سَاْ مَة إنْنَنِيْ
يـــا /// ٥//٥/٥ ///٥//٥ ///٥//٥
[يا] مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
أُجْفَىْ وَتُغْـ لَقُ دُوْنِيَلْ أَبْوَابُوْ
/٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

٧ ـ شيوعه واستخدامه: يصلح هذا البحر لكلّ أنواع الشّعر، ولذلك كثُرَ في الشعر القديم والحديث على السّواء، وهو أقرب إلى الشّدّة منه إلى الرقّة، ويمتاز بجَرْس واضح يتولَّد من كثرة حركاته المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرّتابة، لولا كثرة ما يدخلها من إضمار، فيصيّر «مُتَفاعِلُنْ»: «مُسْتَفْعِلُنْ». وعليه معلّقة لبيد، ومطلعها:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

ومعلَّقة عنترة، ومطلعها:

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدار بَعْدَ تَوَهُّمِ

والقصيدة اليتيمة أو الدعديّة، ومطلعها:

هَلْ بالطُّلولِ لِسائِلٍ رَدُّ
أَمْ هَلْ لَها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ؟

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب.

(١) هو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

١ ـ العروض الأولى صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (مُتَفاعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني مقطوع (فَعِلاتُنْ).

ج ـ الضرب الثالث أَحَذّ مُضْمَر (فَعْلُنْ).

٢ ـ العروض الثانية حَذّاء (فَعِلُنْ)، ولها ضَربان:

أ ـ الضرب الأوّل أَحَذّ مثلها (فَعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني أَحَذُّ مُضْمَر (فَعْلُنْ).

٣ ـ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها أربعة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُرَفَّل (مُتَفاعِلاتُنْ).

ب ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل (مُتَفاعِلانْ).

ج ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح (مُتَفاعِلُنْ).

د ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع (فَعِلاتُنْ).

٩ ـ نماذج منه:

قُمْ لِلْمُعلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجيلا
كادَ المُعَلِّمُ أَنْ يكونَ رَسُولا

أَعَلِمْتَ أشرفَ أو أَجَلّ مِنَ الذي
يَبْنِي ويُنْشِئُ أَنْفُساً وعقولا

هلّا سألتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مالكٍ
إن كنتِ جاهِلةً بما لم تَعْلَمي

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعة أَنَّني
أَغْشَى الوغى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

شَيَّعْتُ أحلامي بِقَلْبٍ باكِ
ولَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الملاحِ شِباكي

ورَجِعْتُ أدراجَ الشبابِ ووِرْدَهُ
أَمْشي مَكانَهُما على الأَشْواكِ

لا تَحْسَبِي أَنّي هَجَرتُكِ طائعاً
حَدَثٌ لَعَمْري رائعٌ أنْ تُهْجَري

يَهْواكِ ما عِشْتُ الفؤادُ فإنْ أَمُتْ
يَتْبَعْ صَدايَ صَداكِ بَيْنَ الأَقْبُرِ

أَشَجاكَ أَنَّكَ رائحٌ لا تَرْجِعُ
وَهَواكَ والأوطانُ بَعْدَكَ بَلْقَعُ

وُلِدَ الهوَى والخَمْرُ لَيْلَةَ مَوْلِدِي
وَسَيُحْمَلانِ معي عَلَى أَلْواحِي

أَهْوَيْتُ أَبْحَثُ عَنْهُ في التُّرْبِ
تاجٌ تَدَحْرَجَ عَنْ جَبِينِ أَبي

فَوْزِي وما لي في الخُطُوبِ يَدانِ
ما هكذا الأَخَوانِ يَلْتَقِيانِ

قَرَّبْتُ صَدْري للعِناقِ فَلَمْ أَقَعْ
إلّا على قِطَعٍ مِنَ الصَّوَّانِ

غاضَ الوفاءُ مِنَ الصدور فظلُّهُ
في الناسِ ظِلُّ الجودِ في البُخَلاءِ

ضِدّانِ لما اسْتُجمِعَا حَسُنَا
والضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

بَحْرُ المتَّئِد

بحر المتَّئد أو الغريب بحر مُهْمَل استُخْرِج من دائرة المشتبه[1]، ووزنه:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

وهو، في الحقيقة، مقلوب المجتثّ، وعليه قول بعض المولَّدين:

ما لِسَلْمى في البَرايا مِنْ مُشْبِهٍ
لا ولا البَدْرُ المُنيرُ المُسْتَكْمِلُ

(١) راجعها في مادّتها.

مَاْلِسَلْمَىْ فِلْ بَرَاْيَاْ مِنْ مُشْبِهِنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

لَا وَلَلْ بَدْ رُلْ مُنِيْرُلْ مُسْتَكْمِلُوْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

وقول الآخر:

كُنْ لأَخْلاقِ التّصابي مُسْتَمْرِيا
وَلأَحْوالِ الشَّبابِ مُسْتَحْلِيا

كُنْ لأَخْلا قِتْتَصَاْبِيْ مُسْتَمْرِيَا

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

وَلأَحْوَاْ لِشْ شَبَاْبِ مُسْتَحْلِيَاْ

///٥/٥ /٥//٥/ /٥/٥//٥

فعِلاتُنْ فاعِلاتُ مُسْتَفْعِ لُنْ

بحر المتَدارك

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

٢ ـ تَسْمِيَتُه: سُمِّي هذا البحر بالمتدارك؛ لأنَّ الأخْفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويُسَمَّى أيضاً بـ«المتَدارِك»، لأنه تدارك بحر المتقارب[١]، أي: التحق به، وذلك لأنَّه خرج منه بتقديم السبب[٢] على الوتد[٣]. ومنهم من يُسمِّيه «المُحْدَث» لحداثة عهده، أو «المُخْتَرَع»، لأن الأخفش «اخترعه»، فهو لم يكن ضِمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربيّ. ويسمِّيه بعضهم المُتَّسِق لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشَّقيق لأنّه أخو المتقارب، إذْ كل منهما مكوّن من سبب خفيف ووتد مجموع.

٣ ـ مفتاحُه:

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ
فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

٤ ـ عَروضاه وأَضربه: لهذا البحر عروضان وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**)، وشاهدهما:

جاءَنا عامِرٌ سالِماً صالِحاً
بَعْدَما كانَ ما كانَ مِنْ عامِرِ

جَاْءَنَاْ عَاْمِرُنْ سَاْلِمَنْ صَاْلِحَنْ

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

بَعْدَمَاْ كَاْنَ مَاْ كَاْنَ مِنْ عَاْمِرِي

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[٤] صحيحة[٥] (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

---

(١) وزنه:
فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(٢) المقصود بالسبب هنا السبب الخفيف وهو المؤلَّف من متحرِّك فساكن.

(٣) المقصود بالوتد هنا الوتد المجموع، وهو المؤلَّف من متحرِّكين فساكن.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المجزوء (أسقط جزء واحد منه من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

(٥) أي: لا تدخلها العلّة.

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مخبون[١] مرفّل[٢] (**فَعِلاتُنْ**)، وشاهده:

دارُ سَلْمَى بِشَحْرِ عُمانِ
قَدْ كَساها البِلى المَلَوانِ

دَارُسَلْـ مَىْ بِشَحْـ رِعُمَانِي
/٥//٥ /٥//٥ ///٥/٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ[٣]

قَدْكَسَا هَلْ بِلَلْ مَلَوَانِي
/٥//٥ /٥//٥ ///٥/٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل[٤] (**فاعِلانْ**)، وشاهده:

هَذِهِ دارُهُمْ أَقْفَرَتْ
أَمْ زَبُورٌ مَحَتْها الدُّهُورْ

هَاْذِهِيْ دَاْرُهُمْ أَقْفَرَتْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

أَمْ زَبُوْ رُنْ مَحَتْ هُدْدُهُوْرْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**)، وشاهده:

قِفْ على دارِهِمْ وَٱبْكِيَنْ
بَيْنَ أَطْلالِها وَالدِّمَنْ

قِفْ عَلَىْ دَاْرِهِمْ وَبْكِيَنْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

بَيْنَ أَطْـ لَاْلِهَاْ وَدْدِمَنْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حشو هذا البحر الخبن[٥]، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، والخبن فيه كثير، وربَّما أتت كل تفعيلات البيت مخبونة، فيُسَمَّى حينَئذٍ «الخَبَب»[٦]، كقول الشيخ ناصيف اليازجي:

سَبَقَتْ دَرَكي، فإذا نَفَرَتْ
سَبَقَتْ أَجَلي فَدَنا تَلَفِي

سَبَقَتْ دَرَكِيْ فَإِذَاْ نَفَرَتْ
///٥ ///٥ ///٥ ///٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

سَبَقَتْ أَجَلِيْ فَدَنَاْ تَلَفِيْ
///٥ ///٥ ///٥ ///٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك يجوز في حشوه القطع[٧]، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فاعِلْ»، وتُنْقل إلى «فَعْلُنْ». وربَّما جاءت الأجزاء كلّها مقطوعة، فسُمِّي، حينئذٍ، «قطر الميزاب» أو «دقّ الناقوس»، وعليه قول بعضهم:

---

(١) أي: أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن من الجزء.
(٢) أي: أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.
(٣) أصلها: «فاعِلُنْ»، فأصابها الترفيل لضرورة التصريع.
(٤) أي: إصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.
(٥) هو حذف الثاني الساكن.
(٦) وذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفَرس إذا نقل يديه ورجليه معاً في العَدْو.
(٧) هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

حُبِّي يَبْغِي مِنِّي شَيْئاً
مِمّا يُكْسَى أو ما يُطْعَمْ
حُبْبِيْ يَبْغِيْ مِنْنِيْ شَيْئَنْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ
مِمْمَاْ يُكْسَىْ أَوْمَاْ يُطْعَمْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

ويجوز أن يجتمع الخبن والقطع في البيت الواحد بأن تأتي بعض تفعيلات البيت مخبونة، وبعضها الآخر مقطوعاً.

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز فيهما، أيضاً، الخبن والقطع دون أن يلزما، فقد نجد عروضاً مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة الواحدة، وكذلك بالنسبة إلى الضرب. ومثال العروض المخبونة والضرب المخبون قول أبي الحسن القيرواني:

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
أَقِيامُ السّاعَةِ مَوْعِدُهُ
يَاْلَيْ لُصْصَبْ بُ مَتَىْ غَدُهُوْ
/٥/٥ /٥/٥ ///٥ ///٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
أَقِيَاْ مُسْ سَاْ عَةِ مَوْ عِدُهُوْ
///٥ /٥/٥ ///٥ ///٥
فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

ومثال العروض المقطوعة والضرب المقطوع قول رضا الهنديّ:

أَمُفَلَّجُ ثَغْرِكَ أَمْ جَوْهَرْ
وَرَحِيقُ رُضابِكَ أَمْ سُكَّرْ
أَمُفَلْ لَجُ ثَغْ رِكَ أَمْ جَوْهَرْ
///٥ ///٥ ///٥ /٥/٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ
وَرَحِيْ قُ رِضَاْ بِكَ أَمْ سُكْكَرْ
///٥ ///٥ ///٥ /٥/٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ

ومثال العروض المخبونة والضرب المقطوع:

قَدْ قالَ لِثَغْرِكَ صانِعُهُ
إِنّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرْ
قَدْ قَاْ لَ لِثَغْ رِكَ صَاْ نِعُهُوْ
/٥/٥ ///٥ ///٥ ///٥
فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
إِنْنَاْ أَعْطَيْ نَاْكَلْ كَوْثَرْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر قليل، بل نادر في الشعر القديم، لكنّه أصبح شائعاً في العصر الحديث، ولكن ليس بنسبة بقيّة البحور، وأكثر ما يصلح للغناء والموشّحات، ولأداء نكتة، أو نحو ذلك. ومنه قصيدة نزار قباني «قارئة الفنجان»، ومطلعها:

جَلَسَتْ والخوفُ بِعَيْنَيْها
تَتَأَمَّلُ فنجاني المقلوبْ

وقصيدة «يا ليل الصبّ» لأبي الحسن المصري القيروانيّ:

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
أَقِيامُ السّاعَةِ موعِدُهُ

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

وله عروضان وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل مجزوء مخبون مُرفَّل (**فَعِلاتُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذيَّل (**فاعِلانْ**).

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**).

٨ ـ نماذج منه:

رَقَدَ السُّمَّارُ وأَرَّقَهُ
أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ
فَبَكاهُ النجمُ وَرَقَّ لَهُ
مِمّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ
مَنْ رامَ المَجْدَ بِلا عَمَلِ
هَيْهاتَ يُحَقِّقُ ما راما
أَسَلامٌ في هذا العَصْرِ
أَمْ حَرْبٌ تَغْتالُ الدُّنْيا؟
أَتَقُولُ بِأَنَّكَ إِنْسَانٌ
وأَخُوكَ يُعَانِي مِنْ ظُلْمِكْ
غَنَمِي غَنَمِي ما أَجْمَلَهَا
في مَوْقِفِها تَحْتَ الشَّجَرَةْ
ذِئْبٌ يَعْوي في وادينا
أَسْرِعْ أَسْرِعْ يا رَاعِينا
مُضْناكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ
وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوَّدُهُ
بَيْني في الحُبِّ وَبَيْنَكَ ما
لا يَقْدُرُ واشٍ يُفْسِدُهُ
نَاقُوسُ القَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
وَحَنايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُهُ
بِحَيَاتِكَ يا وَلَدِي ٱمْرَأَةٌ
عَيْنَاها سُبْحَانَ المَعْبُودْ
فَمُها مَرْسُومٌ كالعُنْقُودْ
ضِحْكَتُها أَنْغَامٌ وَوُرُودْ
لكِنَّ سَمَاءَكَ مُمْطِرَةٌ
وَطَرِيقُكَ مَسْدُودٌ مَسْدُودْ
اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي
قَدْ آذَنَ صُبْحُكِ بِالبَلَجِ
وَظَلامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ
حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرُجِ

بحر المتَّسِق

هو بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك».

بحر المتقارِب

١ ـ وزنُهُ: وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٢ ـ تسميته: سُمي المتقارب بهذا الاسم لقرب أوتاده[1] من أسبابه[2]، والعكس بالعكس، فبين كلّ وتدين سبب خفيف واحد. وقيل: بل سُمِّي بذلك لتقارب أجزائه، أي: لتماثلها وعدم طولها، فكلّها خماسيّة.

٣ ـ **مِفْتاحُهُ**:

عَنِ المُتَقارِبِ قالَ الخَليلُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(١) يتألَّف الوتد من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).

(٢) يتألف السبب من متحرَّكين (سبب ثقيل)، أو من متحرِّك فساكن (سبب خفيف).

٤ ـ عَروضاه وأضربه: لهذا البحر عروضان وستّة أضرب:

١ ـ العروض الأولى صحيحة (فَعُولُنْ)، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (فَعُولُنْ)، وشاهده:

ولا تُعْجِلَنِّي هَداكَ المَلِيْكُ
فإنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالا

وَلَاتُعْ جِلَنْنِي هَدَاكَلْ مَلِيْكُوْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَإِنْنَ لِكُلْلِ مَقَامِنْ مَقَالا
//0/ //0/ //0/0 //0/0
فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقصور[1] (فَعُولْ)، وشاهده:

ويأوي إلى نِسْوَةٍ بائِساتٍ
وَشُعْثٍ مَراضِيْعَ مِثْلِ السَّعالْ

وَيَأْوِي إِلَىْ نِسْ وَتِنْ بَاْ ئِسَاتِنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وَشُعْثِنْ مَرَاضِيْـعَ مِثْلِ سَعَاْلْ
//0/0 //0/0 //0/0 //00
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

٣ ـ الضرب الثالث محذوف[2] (فَعَلْ)، وشاهده:

وَأَبْني مِنَ الشِّعْرِ بَيْتاً عَويصاً
يُنَسِّي الرُّواةَ الذي قَدْ رَوَوْا

وَأَبْنِيْ مِنَشْشِعْـ رِ بَيْتَنْ عَوِيْصَنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

يُنَسْسِـرْ رُوَاْتَلْ لَذِيْ قَدْ رَوَوْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

٤ ـ الضرب الرابع أبْتَر[3] (فَعْ أو فَلْ)، وشاهده:

خَلِيْلَيَّ عُوجا على رَسْمِ دارٍ
خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

خَلِيْلَيْ يَ عُوْجَاْ عَلَىْ رَسْ مِ دَارِنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَىْ وَمِنْ مَيْ يَهْ
//0/0 //0/0 //0/0 /0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] محذوفة (فعلْ)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء محذوف مثلها (فَعَلْ)، وشاهده:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ
لِسَلْمَى بِذاتِ الغَضا

أَمِنْ دِمْـ نَتِنْ أَقْـ فَرَتْ
//0/0 //0/0 //0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

(١) أي: أصابه القصر وهو حذف آخر السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

(٢) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(٣) أي: أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذا البيت هو المجزوء (أسْقِط جزء واحد من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

لِـسَـلْـمَـىٰ بِـذَاْتِـلْ غَـضَـاْ

//0/0 //0/0 //0

فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعَـلْ

٢ ـ الضرب الثاني أبْتَر (**فَعْ أو فَلْ**)، وشاهده:

تَـعَـفَّـفْ ولا تَـبْـتَـئِـسْ
فَـمَـا يُـقْـضَـىٰ يَـأْتِـيْـكَـا

تَـعَـفْـفَـفْ وَلَا تَـبْـتَـئِـسْ

//0/0 //0/0 //0

فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعَـلْ

فَـمَـاْ يُـقْـضَ يَـأْتِـيْـكَـاْ

//0/0 //0/0 /0

فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعْ

٥ ـ شواذّه: ذكر المبرِّد لهذا البحر عروضاً أخرى مقصورة (**فَعُولْ**)، ولها ضرب واحد صحيح (**فَعُولُنْ**)، وشاهده:

وَرُمْنَا قَصَاصاً وكانَ التقاصُـ
ـصُ فَرْضاً وَحَتْماً على المُسْلِمِينا

وَرُمْنَاْ قَصَاْصَنْ وَكَاْنَتْ تَقَاْصُـ

//0/0 //0/0 //0/0 //00

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

صُ فَرْضَنْ وَحَتْمَنْ عَلَلْ مُسْـ لِمِيْنَاْ

//0/0 //0/0 //0/0 //0/0

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وقيل: إنَّه من العروض الأولى، وإنَّ القَصْر جائز فيها، ويجري مجرى الزّحاف.

ومن شواذّ هذا البحر مجيء عروضه الثانية المجزوءة بَتْراء على «فَعْ»، كقوله:

وَأَهْـدَى لَـنَـا أَكْـبُـشـاً
تُـبَـحْـبِـحُ فـي الـمِـرْبَـدِ
وَزَوْجُـكَ فـي الـنَّـادي
وَيَـعْـلَـمُ مـا فـي غَـدِ

والشاهد في البيت الثاني، إذ جاءت عروضه (دِي) بتراء على «فَعْ».

٦ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو هذا البحر القَبْض[1]، فتصبح به «فَعُولُنْ»: «فَعُولُ»، وهو زحاف سائغ مستحسن، لكنّه لا يجوز أن يقع في «فَعُولُنْ» التي قبل الضرب الأبتر، وقال بعضهم: إنَّ القبض لا يجوز مطلقاً فيها إلّا إذا كان الضربُ بعدها صحيحاً. وسلامة هذا الجزء من القبض تُسمَّى الاعتماد. (انظره في مادَّته).

ويجوز في «فَعُولُنْ» الأولى في البيت الخَرْم[2]، فإن كانتْ سالمةً (فَعُولُنْ)، أصبحت «عُولُنْ»، ونُقِلَتْ إلى «فَعْلُنْ»، ويُسَمَّى هذا «ثَلْماً»، وإذا كانت مقبوضة (فَعُولُ) صارت «عُولُ»، ونُقِلَتْ إلى «فَعْلُ»، ويُسَمَّى هذا «ثَرْماً». والخرم من العلل الجارية مجرى الزِّحاف في عدم اللّزوم، وهو قليل الوقوع في الشِّعر، وقبيح.

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيكثر الحذف في عروضه الأولى (فَعُولُنْ)، وكذلك يكثر فيها القبض، وهو زحاف يُسْتَحْسَن فيها، وقلَّما نجد هذه العروض سالمة غير محذوفة ولا مقبوضة في غير تصريع. ويمتنع القبض في الضرب السالم، تفادياً للوقوف على حركة قصيرة.

---

(١) هو حذف الخامس الساكن.

(٢) هو إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر رتيب الإيقاع، لأنه مبنيّ على تفعيلة واحدة: «فَعُولُنْ»، لكنه متدفّق سريع، نظراً إلى قصر هذه التفعيلة، ولذلك يصلح للسَّرد وللتعبير عن العواطف الجيَّاشة في آن واحد. وأكثر أنواعه شيوعاً ما كان تامّ الضرب، أو محذوفه على «فَعُولُنْ»، أو «فَعَلْ». ويأتي، بعد ذلك، ما كان مقصور الضرب على «فَعولْ». ومنه لاميَّة بشّار بن عمرو، ومطلعها:

هَـجَـرْتَ أُمـامَـةَ هَـجْـراً طَـويـلا
وَحَـمَّـلَـكَ الـنَّـأْيُ عِـبْـئاً ثَـقِـيـلا

ورائيَّة أبي القاسم الشابّي، ومطلعها:

إذا الـشَّـعْـبُ يَـوْمـاً أرادَ الـحـيـاةَ
فـلا بُـدَّ أنْ يَـسْـتَـجِـيْـبَ الـقَـدَرْ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ
فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ

وله عروضان وستة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فَعُولُنْ**) يجوز فيها الحذف، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**فَعُولُنْ**).
٢ ـ الضرب الثاني مقصور (**فَعُولْ**).
٣ ـ الضرب الثالث محذوف (**فَعَلْ**).
٤ ـ الضرب الرابع أبْتَر (**فَعْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة محذوفة (**فَعَلْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل محذوف مثلها (**فَعَلْ**).
٢ ـ الضرب الثاني أبْتَر (**فَعْ**).

٩ ـ نماذج منه:

أَخـي جَـاوَزَ الـظـالِـمُـونَ الـمَـدى
فَـحُـقَّ الـجِـهَـادُ وَحُـقَّ الـفِـدا
حُـمَـاةَ الـدِّيَـارِ عَـلَـيْـكُـمْ سَـلامْ
أبَـتْ أَنْ تُـذَلَّ الـنـفـوسُ الـكِـرامْ
إذا الـشّـعْـبُ يَـوْمـاً أراد الـحَـيَـاةَ
فـلا بُـدَّ أن يَـسْـتَـجِـيـبَ الـقَـدَرْ
ولا بُـدَّ لِـلَّـيْـلِ أَنْ يَـنْـجَـلـي
ولا بُـدَّ لِـلْـقَـيْـدِ أَنْ يَـنْـكَـسِـرْ
وَداعـاً رُبُـوعَ الـنَّـعـيـم الـقَـدِيـم
وَداعـاً هَـيَـاكِـلَـهُ الـمـوحـيـاتِ
أَأَخْـرُجُ؟ كـيـف أُطِـيـقُ الـخُـروجَ؟
وَكَـيْـفَ أُطِـيـقُ فِـراقَ الـحَـيَـاةِ؟
دَفَـعْـتَ عَـنِ الـوَطَـنِ الـعـادياتِ
وَذُدْتَ عَـنِ الأَهْـلِ رِقَّ الـعَـبِـيْـدْ
فـأَحْـيَـيْـتَ شَـعْـبَـكَ بَـعْـدَ الـمَـواتِ
وَأَرْضَـيْـتَ بَـيْـنَ الـقُـبُـورِ الـجُـدُودْ
إذا ضـاحَـكَ الـزَّهْـرُ زُهْـرَ الـوُجُـوهِ
فَـأَيْـنَ الـخَـلَاصُ؟ وأيـنَ الـطـريـقْ؟
وَمَـنْ جَـهِـلَـتْ نَـفْـسُـهُ قَـدْرَهُ
رَأى غَـيْـرُهُ مِـنْـه مـا لا يَـرَى
لَـنَـا صَـاحِـبٌ لـم يَـزَلْ
يُـعَـلِّـلُـنَـا بـالأَمَـلْ
وَيَـمْـطُـلُـنَـا فـي الـهَـوَى
فَـنَـصْـبِـرُ رَغْـم الـمَـلَـلْ
تَـنَـافَـسُ فـي جَـمْـعِ مـالٍ حُـطـام
وكـلٌّ يَـزُولُ وكَـلٌّ يَـبِـيْـدْ
وإنْ خَـفِـيَ الـحَـقُّ فـاصـبِـرْ لَـهُ
وبـادِرْ إِلَـيْـهِ إذا حَـصْـحَـصـا

بحر المتوفِّر

هو بَحْر نادِر استُخرج من دائرة المؤتَلف، ووزنه:

فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلَاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ
فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ

ومنه قول بعضهم:

خَيْرُ صَحْبِكَ ذو المواهِبِ والتعاوُنِ
في النَّوائِبِ والتزاوُرِ والتَّشاوُرِ
خَيْرُ صَحْبِكَ ذُلْ مَوَاْهِبِ وَتْتَعَاوُنِ
//O//O/ //O//O/ //O//O/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ
فِنْنَوَاْئِبِ وَتْتَزَاْوُرِ وَتْتَشَاْوُري
O//O//O/ //O//O/ //O//O/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَنْ

وقول آخر:

ما رَأَيْتُ مِنَ الجآذِرِ في الجزيرَةِ
إذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ فؤادي
مَاْ رَأَيْتُ مِـ نَلْ جاأْذِرِ فِلْ جَزِيْرَةِ
//O//O/ //O//O/ //O//O/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ
إذْ رَمَيْنَ بِـ أَسْهُمِنْ جَرَ حَتْ فُؤَاْدِيْ
O/O//O/ //O//O/ //O//O/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُنْ

بحر المُجْتَثّ

١ ـ وزنه: وزن المُجتَثّ في دائرته:

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
مُسْتَفْعِلُ لُنْ فاعلاتُنْ فاعِلاتُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء، وشَذَّ استخدامه تامّاً، كما في قول الشاعر:

يا مَنْ الحُبُّ يَلْحِي مستهاما
يا مَنْ عَلَلْ حُبْبِ يَلْحِي مُسْتَهَامَاْ
O/O//O/ O/O//O/ O//O/O/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
لا تَلْحِني إنَّ مِثْلِي لَنْ يُلامَا
لَاْ تَلْحِنَيْ إِنْنَ مِثْلِيْ لَنْ يُلَاْمَاْ
O/O//O/ O/O//O/ O//O/O/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي المجْتَث بهذا الاسم، لأنَّه «اجتُثَّ»، أي: اقتُطع من بحر الخفيف[1]، بإسقاط تفعيلته الأولى، وهو، في الواقع، مقلوب مجزوء الخفيف.

٣ ـ مفتاحه:

إنْ جُثَّتِ الحَرَكَاتُ
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ عروضه وضَرْبُه: للمجتثّ عروض واحدة مجزوءة[2] صحيحة[3] **(فاعِلاتُنْ)**، ولها ضَرْب مجزوء صحيح مثلها، وشاهده:

البَطْنُ مِنْها خَمِيصٌ
والوَجْهُ مِثْلُ الهِلالِ
البَطْنُ مِنْهَا خَمِيْصٌ
O/O//O/ O//O/O/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

---

(١) وزنه:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
ومجزوؤه:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ   فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

(٢) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المجزوء (أسْقِط جزء منه من كل شطر من شطريه) لا العروض.

(٣) أي: لم تدخلها علّة.

وَلْـــوَجْــهُ مِــثْـــ لُـــلْ هِـــلَاْلِـــيْ

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥

مُــسْــتَــفــعِ لُـــنْ فــاعِـــلاتُـــنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حشو المُجتثّ الخبن(١)، فتصبح به «مُسْتَفْعِ لُنْ»: «مُتَفْعِ لُنْ»، وتُنقل إلى «مفاعِلُنْ»، والكفّ(٢)، فتُصبح به «مُسْتَفْعِ لُنْ»: «مُسْتَفْعِ لُ»، والشَّكْل(٣)، فتصبح به: «مُتَفْعِ لُ». ويمتنع حذف رابعها بالطّيّ؛ لأنه واقع في وتد مفروق(٤) (تَفْعِ)، والأوتاد لا تُزاحف(٥)، وللسبب نفسه يمتنع خَبْلها(٦)، لأنَّ الخَبْلَ خَبْن وطيٌّ. والخبن فيه حَسَن، والكفّ صالح، والشكل قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى العروض (فاعِلاتُنْ)، فيجوز فيها الخَبْن، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، والكفّ، فتصبح «فاعِلاتُ»، والشكل، فتصبح «فَعِلاتُ». وأمّا الضّرب، فيمتنع فيه الكفّ والشكل، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وتجري المعاقبة(٧) بين كفّ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، وخبن «فاعِلاتُنْ» بعدها، فلا يقعان معاً، وإلَّا لزم اجتماع خمسة متحرِّكات، على النحو التالي:

مُـــسْـــتَـــفْـــعِ لُ فَـــعِـــلاتُـــنْ

مُـــسْـــتَـــفْـــعِ لُ فَـــعِـــلاتُـــنْ

وهذا غير جائز في الشّعر.

ويجوز، عند بعضهم، التشعيث(٨) في الضرب، فيصبح «فاعاتُنْ»، أو «فالاتُنْ»، ويُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، ولا يجوز التشعيث في العروض إلّا عند التصريع. وشاهد التشعيث قول بعضهم:

عَـــلَـــى الـــدِّيَـــارِ الْـــقِـــفَـــارِ

والـــنُّـــؤْيِ والأَحْـــجَـــارِ

تَـــظَـــلُّ عَـــيْـــنُـــكَ تَـــجْـــرِي

بِـــــوَاكِـــــفٍ مِـــــدْرَارِ

فَـــلَـــيْـــسَ بِـــالـــلَّـــيْـــلِ تَـــهْـــدَى

شَـــوْقـــاً، ولا بِـــالـــنَّـــهَـــارِ

حيث نرى أن الضرب، تارةً «فاعِلاتُنْ»، وتارة أخرى «مَفْعُولُنْ».

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر، كالمضارع والمقتضب، نادر في الشعر الجاهليّ والأمويّ، حتّى أنكر بعضُهم وجودَه، لكنَّه شاع في العصر الأندلسيّ، والعصر الحديث. ومن أمثلته قول جميل صدقي

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

(٣) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.

(٤) هو ما تألّف من متحرِّكين بينهما ساكن.

(٥) أي: لا يدخلها زحاف.

(٦) الخبل هو حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة.

(٧) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سلما معاً من الزِّحاف، أو زوحف أحدهما وسلم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.

(٨) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

الزهاوي[1]:

سَئِمْتُ كُلَّ قَدِيمٍ
عَرَفْتُهُ في حَيَاتِي
إنْ كانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ
مِنَ الجَدِيدِ، فَهَاتِ

وقصيدة «شقراء» لبدوي الجبل:

هَذِهِ هُمُومَكَ عِنْدِي
على حَيائي وَصَدِّي
تَأَنَّقَ اللَّهُ دَهْراً
يُعِيدُ فِيَّ وَيُبْدِي

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

لكنّه لا يُستعمل إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة **(فاعِلاتُنْ)**، ولها ضَرْب مجزوء صحيح مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

سئِمْتُ كلَّ قديمٍ
عَرَفْتُهُ في حَيَاتِي
إنْ كانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ
مِنَ الجَديدِ فَهَاتِ
قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّ مَنْ را
فما لِشَيْءٍ دَوَامُ
ماتَتْ كما ماتَ فِيلٌ
تُسَلُّ مِنْهُ العِظَامُ
إنْ غِبْتُ عَنْكَ فَقَلْبي
بِوِدِّهِ لَنْ يَغِيبَا
هَذِهِ هُمُومَكَ عِنْدِي
على حَيائي وَصَدِّي
ما زِلْتُ أَسْخَرُ مِمَّنْ
يُحِبُّ مَنْ لا يُحِبُّهْ
حتَّى ٱبْتُلِيتُ بِمَنْ لا
يُحِبُّني وَأُحِبُّهْ
الوَرْدُ في وَجْنَتَيْهِ
والسِّحْرُ في مُقْلَتَيْهِ
وإنْ عَصَاهُ لِسَانِي
فالقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ
سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً
يا رَبِّ لا كانَ صِدْقا
يا أَلْفَ مَوْلايَ أَهْلاً
يا أَلْفَ مَوْلايَ رِفْقا
أَشْكُو جَوًى في ضُلُوعي
وَحَسْرَتي وَبُعَادِي
ما نِلْتُ في الحُبِّ إلَّا
مِنَ النُّحُولِ مُرَادِي

بَحْرُ المُحْدَث

هو بحر المتدارَك. وسُمِّي بذلك لأنَّ الأخفش أَحْدَثه، إذْ لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشِّعر العربيّ.

انظر: «بحر المتدارَك».

بحرُ المُخْتَرَع

هو بحر المتدارك. وسمِّي بذلك لأنَّ الأخفش «اخترعه»، إذْ لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشِّعر العربيّ.

انظر: «بحر المتدارك».

(١) لعلّ الزهاوي وحافظ إبراهيم من أكثر الشعراء ولعاً بهذا البحر.

بحر مدقّ القصّار

هو بحر استحدثه أبو العتاهية، ووزنُه:

فاعِلاتُ فاعِلُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ
فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ

ومثاله:

لِلمَنُونِ دائراتٌ يَدُرْنَ حَرْفَها
فَتَراها تَنتَقِينا واحِداً فَواحِدا

لِلْمَنُوْنِ دائِراْ تُنْ يَدُرْنَ حَرْفَها
/0//0 /0//0/ 0//0/ 0//0/
فاعِلاتُ فاعِلُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ

فَتَراها تَنْتَقِيْنا واحِدَنْ فَ وَاْحِدَاْ
0/0/// 0/0//0/ /0//0/ 0//0/
فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ

بحر المَديد

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ
فاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

ولا يُسْتَعمَل إلّا مجزوءاً[1] سداسيّ الأجزاء، وشَذَّ استعمالُهُ تامًّا، ومنه ما أنشده ابن زيدان:

إنَّهُ لَوْ ذاقَ لِلحُبِّ طعماً ما هَجَرْ
كلُّ غِرٍّ في الهَوَى أَنْتَ مِنْهُ في غرَرْ
لَيْسَ مَنْ يَشْكُو إلى أَهْلِهِ طُولَ الكَرَى
مِثْلَ مَنْ يَشْكُو إلى أَهْلِهِ طُولَ السَّهَرْ
سَحَّ لمّا نَفِذَ الصَّبْرُ مِنْهُ أَدْمُعاً
كَجُمَانٍ خانَهُ سِلْكُ عِقْدٍ فَٱنْتَثَرْ

لا تَلُمْهُ إنْ شَكَا ما يُلاقي أَوْ بَكَى
وامْتَحِنْ باطِنَهُ بالّذِي مِنْهُ ظَهَرْ

لَا تَلُمْهُوْ إِنْ شَكَاْ مَاْ يُلَاقِيْ أَوْ بَكَىْ
/0//0/0 /0//0 /0//0/0 /0//0
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُن

وَمْتَحِنْ بَاْ طِنَهُوْ بِلْلَذِيْ مِنْ هُوْ ظَهَرْ
/0//0/0 ///0 /0//0/0 /0//0
فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

٢ ـ تسميته: تعدَّدت الآراء في تسميته، فقيل: لامتداد سببَين خفيفين في كلّ تفعيلة من تفعيلاته السُّباعيَّة، وقيل: لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السّباعيّة، وقيل: لامتداد سباعيِّيه حول خُماسيِّيه، وخماسيِّيه حول سُباعيِّيه.

٣ ـ مِفْتاحُه:

لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفاتُ
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربُهُ: لهذا البحر، على المشهور، ثلاث أعاريض وستَّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى مجزوءة[2] صحيحة (**فاعِلاتُنْ**)، ولها ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها، وشاهده قول الشاعر:

فَأَدْرَكْنا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمّا
يَنْجُ مِ الحَيَّيْنِ إلّا الأَقَلُّ

فَدْرَكْنَتْ ثَأْرَمِنْ هُمْ وَلَمْمَاْ
/0//0/0 /0//0 /0//0/0
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

---

(١) أي: بإسقاط الجزء الأخير من كلّ شطر منه.

(٢) في هذه التسمية نوع من التجوُّز، إذ، في الحقيقة، البيت هو المجزوء لا العروض.

يَنْجُ مِلْ حَيْـ يَيْنِ إلْـ لَلْ أَقَلْلُوْ

/0//0/0 /0//0 /0//0/0

فـاعـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ويجوز في هذه العروض الخبن[1]، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، والكفّ[2]، فتصبح «فاعِلاتُ»، والشكل[3]، فتصبح «فَعِلاتُ». أمّا ضربها، فيمتنع فيه الكفّ والشكل، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وهذا الوزن من المديد قليل الشُّيوع.

ب ـ العروض الثانية مجزوءة محذوفة[4] **(فاعِلُنْ)**، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ ضرب مقصور[5] **(فَاعِلانْ)**، وشاهده قول الشاعر:

لا يَـغُـرَّنَّ ٱمْـرَأً عَـيْـشُـهُ
كُـلُّ عَـيْـشٍ صـائِـرٌ لـلـزَّوالْ

لَا يَـغُـرْرَنْ نَـمْـرَأَنْ عَـيْـشُـهُـوْ

/0//0/0 /0//0 /0//0

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

كُـلْـلُ عَـيْـ شِـنْ صَـائِـرُنْ لِـزْزَوَالْ

/0//0/0 /0//0 /0//00

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـاعِـلانْ

وأجاز الأخفش خَبْن هذا الضرب، لكنَّ الخليل منعه. وهذا النوع من المديد نادر.

٢ ـ ضرب محذوف مثلها **(فاعِلُنْ)**، وشاهده قول الشاعر:

إعْـلَـمـوا أنِّـي لَـكُـمْ حـافِـظٌ
شـاهِـداً مـا عِـشْـتُ أو غـائـبـا

إعْـلَـمُـوْ أنْـ نِـيْ لَـكُـمْ حَـافِـظُنْ

/0//0/0 /0//0 /0//0

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

شَـاهِـدَنْ مَـاْ عِـشْـتُ أوْ غَـاْئِـبَـاْ

/0//0/0 /0//0 /0//0

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ويمتنع الخبن في هذا الضرب. وهذا النوع من المديد نادر.

٣ ـ ضرب أَبْتَر[6] **(فَعْلُنْ)**، وشاهده قول الشاعر:

إنَّـمـا الـذَّلْـفـاءُ يـاقُـوتَـةٌ
أُخْـرِجَـتْ مِـنْ كِـيْـسِ دِهْـقـانِ[7]

إنْـنَـمَـذْ ذَلْـ فَـاْءُيَـاْ قُـوْتَـتُـنْ

/0//0/0 /0//0 /0//0

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

أُخْـرِجَـتْ مِـنْ كِـيْـسِ دِهْـ قَـانِـيْ

/0//0/0 /0//0 /0/0

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

ويمتنع الخبن في هذه العروض، وذلك

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

(٣) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.

(٤) أي: أصابها الحذف، وهو إسقاط السبب الأخير من الجزء (التفعيلة).

(٥) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.

(٦) الأبتر أو المبتور هو ما أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(٧) الذلفاء: المرأة الصغيرة الأنف في استواء. دهقان: تاجر.

تفادياً لالتباسها بالعروض الثالثة. وهذا النوع من المديد نادر أيضاً.

ج ـ العروض الثالثة مخبونة[١] محذوفة **(فَعِلُنْ)**، ولها ضربان:

١ ـ ضرب مخبون محذوف مثلها **(فَعِلُنْ)**، وشاهده قول طرفة:

لِـلْـفَـتَـى عَـقْـلٌ يَـعِـيْـشُ بِـهِ
حَـيْـثُ تَـهْـدِي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

لِلْفـتىْ عَـقْـ لُنْ يَعِيْـ شُ بِـهِيْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

حَـيْـثُ تَـهْـدِيْ سَـاْ قَـهُـوْ قَـدَمُـهْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

وهذا النوع من المديد هو أكثر أنواعه شيوعاً.

٢ ـ ضرب أَبْتَر **(فَعْلُنْ)**، وشاهده قول عديّ بن زيد:

رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أَرْمُـقُـهـا
تَـقْـضِـمُ الـهِـنْـديَّ والـغـارا

رُبْـبَ نَـاْرِنْ بِـتْـتُ أرْ مُـقُـهَـا
/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

تَـقْـضِـمُـلْ هِـنْ دِيْـيَ وَلْ غَـاْرَاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

وهذا النوع من المديد قليل في الشعر العربيّ.

٥ ـ شَواذّه: من شذوذ هذا البحر أن يأتي الضرب صحيحاً «فاعِلاتُنْ» للعروض المحذوفة «فاعِلُنْ»، نُقِل ذلك عن الأخفش، ولم أعثرْ على شاهدٍ له.

ومن شواذّه مجيئه مشطوراً كما في قول الحماسيّ:

راحَ يَـبْـغِـي نَـجْـوَةً
مِـنْ هَـلاكٍ فَـهَـلَـكْ
لَـيْـتَ شِـعْـرِي ضَـلَّـةً
أيُّ شَـيءٍ قَـتَـلَـكْ

لَـيْـتَ شِـعْـرِيْ ضَـلْـلَـتَـنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ

أَيْـيُ شَـيْـئِـنْ قَـتَـلَـكْ
/٥//٥/٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فَـعِـلُـنْ

ومثله قصيدة لابن المعتزّ مطلعها:

أَسَـأَلْـتَ طَـلَـلا
بـالـبُـرقِ قَـدْ خَـلا[٢]
مُـحْـولاً جَـرَّتْ بِـهِ الـ
رّيـاحُ ذَيْـلاً مُـعْـجَـلا[٣]

ومثل هذه الأبيات، عند معظم العروضيِّين، من المديد التام، إلّا أنّها مُصرَّعة الأبيات، وهي، عند الزجّاج، من مجزوء الرّمل المحذوف الضرب والعروض.

(١) أي: أصابها الخبن، وهو حذف الثاني الساكن.
(٢) البُرَق: جمع «برقة»، وهي الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.
(٣) المُحْوِل: الذي أتى عليه حَوْل، أي: سنة.

٦ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو[(١)] المديد:
أ ـ الخَبْن، فتصبح به «فاعِلاتُنْ»: «فَعِلاتُنْ»، وتصبح «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ».
ب ـ الكفّ، وبه تصبح «فاعِلاتُنْ»: «فاعِلاتُ».
ج ـ الشّكل، وبه تصبح «فاعِلاتُنْ»: «فَعِلاتُ».
وتجري هذه الزّحافات وفق قاعدة المُعاقبَة[(٢)]، فإذا دخل الخَبْنُ تفعيلةً منه، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ، سلمت التفعيلة التي بعدها من الخبن. وإذا دخلها الشكل، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ، وما بعدها من الخبن.
وأمّا بالنسبة إلى علله، فقد ذكرنا ما يجوز منها وما لا يجوز في تفصيل أضربه وأعاريضه.
٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر ثقيل على السمع، لذلك تجنَّبه الشعراء قديماً وحديثاً، فهو لا يوجد في أكثر دواوين الفحول كامرئ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، والمتنبِّي. ولذلك قال المعري في لزوميّاته:

إذا ابْنـا أَبٍ واحِـدٍ أُلْـقَـيـا
جَـواداً وَعِـيْـراً فـلا تَـعْـجَـبِ
فَـإنَّ الـطَّـويْـلَ نـجـيـبُ الـقَـريْـض
أَخُـوهُ الـمَـديْـدُ وَلَـم يُـنـجِـبِ[(٣)]

ولطرفة قصيدة منه مطلعها:

أَشَـجـاكَ الـرَّبْـعُ أَمْ قِـدَمُـهْ
أَمْ رَمـادٌ دارِسٌ حِـمَـمُـهْ

ومن أمثلته حائيَّة لأبي نُواس مطلعها:

مِـنْ مـعـانِـيـكِ الـمِـلاحِ وِشـاحِـي
وَصَـبَـاحـي، والـمُـنَـى، وَٱنْشِـراحِـي
يَـقْـظَـةُ الـبـالِ ٱنْـطِـلاقٌ شَـهِـيٌّ
فـي أَعـالِـيْـكِ الـذُّرى والـبِـطـاحِ

ونونيَّة حافظ إبراهيم التي مطلعها:

حـالَ بَـيْـنَ الـجَـفْـنِ وَالـوَسَـنِ
حـائـلٌ، لَـوْ شِـئْـتَ، لَـمْ يَـكُـنِ
أَنـا والأَيـامُ تَـقْـذِفُ بِـي
بَـيْـنَ مُـشْـتَـاقٍ وَمُـفْـتَـتَـنِ
لـي فُـؤادٌ فِـيْـكَ تُـنْـكِـرُهُ
أَضْـلُـعِـي مِـنْ شِـدَّةِ الـوَهَـنِ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ

وله ثلاث أعاريض، وستّة أضرب.
١ ـ العروض الأولى، مجزوءة صحيحة (فاعِلاتُنْ)، وضربها مثلها:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة محذوفة غير مخبونة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:
أ ـ ضرب مقصور (**فاعِلانْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلانْ

---

(١) الحشو: هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.
(٢) انظرهما في مادّتها.
(٣) المديد أخٌ للطويل؛ لأنَّهما من دائرة عروضيّة واحدة هي دائرة المختلف.

ب ـ ضرب محذوف (**فاعِلُنْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ج ـ ضرب أبتر (**فَعْلُنْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

٣ ـ العروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة (**فَعِلُنْ**)، ولها ضربان:

أ ـ الضرب الأول محذوف مخبون (**فَعِلُنْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

ب ـ الضرب الثاني أبتر (**فَعْلُنْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

٩ ـ نماذج منه:

يـا شَـقـيـقَ الـنَّـفْـسِ مِـنْ حَـكَـمِ
نِـمْـتَ عـن لَـيْـلَـى وَلَـمْ أَنَـمِ
فـاسْقِـنِـي الـخَـمْـرَ الـتي اخْـتَـمَـرتْ
بِـخِـمَـارِ الـشَّـيْـبِ فـي الـرَّحِـمِ
عُـتِّـقَـتْ حَـتَّـى لَـوِ اتَّـصَـلَـتْ
بِـلِـسَـانٍ نَـاطِـقٍ وَفَـمِ
لاَحْـتَـبَـتْ فـي الـقَـوْمِ مـاثِـلَـةً
ثُـمَّ قَـصَّـتْ قِـصَّـةَ الأُمَـمِ
مـن مَـعَـانِـيـكِ الـمِـلاحِ وِشَـاحِـي
وَصَـبَـاحِـي والـمُـنَـى وَانْـشِـراحِـي
إِنَّـمـا ذِكْـرُكِ مـا قَـدْ مَـضَـى
ضَـلَّـةٌ مِـثْـلَ حَـدِيْـثِ الـمَـنَـامْ
أَدَلَالٌ ذاكَ أَمْ كَـسَـلُ
أَمْ تَـنَـاسٍ مِـنْـكَ أم مَـلَـلُ
فـي سَـبِـيـلِ اللهِ أَنْـفُـسُـنـا
كُـلُّـنـا بـالـمَـوْتِ مُـرْتَـهَـنُ
حَـالَ بَـيْـنَ الـجَـفْـنِ والـوَسَـنِ
حـائِـلٌ لَـوْ شِـئْـتَ لـم يَـكُـنِ
يـا لَـقَـوْمِـي إِنَّـنـي رَجُـلٌ
حِـرْتُ فـي أَمْـرِي وفـي زَمـنـي
يـا طَـويـلَ الـهَـجْـرِ لا تَـنْـسَ وَصْـلِـي
وَاشْـتِـغَـالـي بِـكَ عَـنْ كُـلِّ شُـغْـلِـي
مِـنْ مُـحِـبٍّ شَـفَّـهُ سَـقَـمُـهْ
وَتَـلَاشَـى لَـحْـمُـهُ وَدَمُـهْ
يـا هِـلالاً تَـحْـتَـهُ غُـصْـنُ بـانِ
أَيُّ ذنـبٍ فـيـكَ لـلـعَـاشـقـيـنـا

بحر المُسْتَطيل

بحر المستطيل أو الوسيط بَحْر مُهْمَل استُخْرج من دائرة المختلف، ووزنه مقلوب الطويل:

مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

ومنه قول بعض المولّدين:

لَقَدْ هَاجَ اشْتياقي غَريرُ الطَّرْف أَحْوَرْ
أُدِيرَ الصُّدْغُ منه على مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

لَقَدْ هَاجَشْ تِيَاْقِيْ غَرِيْرُ طْطَر فِ أَحْوَرْ
//0/0/0 //0/0 //0/0/0 //0/0
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

أُدِيْرَ صْصُدْ غُ مِنْهُوْ عَلَىْ مِسْكِنْ وَعَنْبَرْ
//0/0/0 //0/0 //0/0/0 //0/0
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

بَحْر المُشاكِل

هو بحر المُطَّرِد.

انظر: «بحر المطَّرِد».

بَحْرُ المُضارع

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مَفَاعِيْلُنْ فَاعِ لاتُنْ مَفاعِيْلُنْ
مَفاعِيْلُنْ فَاعِ لاتُنْ مَفاعِيْلُنْ

ولا يُستعمل إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

٢ ـ تسميته: اختلِف في سبب تسميته، فقال الخليل: سُمِّي بذلك لمضارعته، أي: لِمُماثلته بحر الخفيف(١)، وذلك لأنّ أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروق الوتد. وقال الزجّاج: سُمِّي بذلك لمضارعته بحر المتجثّ(٢) في حال قبضه(٣)، وقيل: بل سُمِّي بذلك لمشابهته الهَزَج(٤) من حيث التفعيلة وتقديم الأوتاد(٥) على الأسباب(٦). وقيل: بَلْ سُمِّي بذلك لمضارعته بحر المنسرح(٧)، فوتده مفروق في التفعيلة الثانية.

٣ ـ مِفْتَاحُهُ:

تُعَدُّ المُضَارِعَاتُ
مَفَاعِيْلُ فَاعِ لا تُنْ

٤ ـ عَروضه وضَرْبُهُ: للمضارع عروض واحدة مجزوءة(٨) صحيحة(٩) **(فاعِ لاتُنْ)** وضرب مثلها **(فاعِ لاتُنْ)**، وشاهده:

دَعاني إلى سُعادٍ
دَواعي هَوَى سُعادِ

دَعَانِيْ إِلَىْ سُعَادِنْ
//0/0/ 0/0//0/
مَفَاعِيْلُ فَاعِ لا تُنْ

دَوَاعِيْ هَوَىْ سُعَادِيْ
//0/0/ 0/0//0/
مَفَاعِيْلُ فَاعِ لا تُنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو المضارع الكفّ(١٠)، فتصبح به «مفاعِيلُنْ»: «مَفَاعِيلُ»، والقبض(١١)، فتصبح به «مَفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وبين ياء «مفاعِيْلُنْ» ونونها مراقبة(١٢)، فإمّا أن تُحذف الياء بالقبض، وإمّا أن تُحذَف النون بالكفّ، ولا

---

(١) وزنه:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

(٢) وزنه:
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ   مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

(٣) القبض هو حذف الخامس الساكن.

(٤) وزنه في دائرته مفاعِيْلُنْ مكرَّرة ست مرات إلّا أنّه لم يرد غير مجزوء رباعي الأجزاء.

(٥) الوتد هو ما تألّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).

(٦) السبب هو ما تألّف من متحركين (سبب ثقيل)، أو من متحرِّك فساكن (سبب خفيف).

(٧) وزنه:
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

(٨) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.

(٩) أي: لا تدخلها العلّة مع جوازها فيها.

(١٠) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

(١١) هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة.

(١٢) هي أن يتجاور في تفعيلة واحدة سببان خفيفان، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزحاف.

يجوز إبقاء الياء والنون معاً، كما لا يجوز إسقاطهما معاً.

ويجوز في الحشو، أيضاً، الخَرَب، فتُحذف الميم من «مفاعيلُ» المكفوفة، فتصبح «مَفْعُولُ»، والشَّتْر، فتُحذف الميم من «مفاعِلُنْ» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ».

ومثال الخَرَب قول الشاعر:

إنْ تَـــدْنُ مِــــنْــــهُ شِــــبْــــراً
يُـــقَـــرِبْـــك مِـــنْـــهُ بـــاعـــا

إنْ تَـــدْنُ مِـــنْـــهُ شِـــبْـــرَنْ

/0/0/   0/0//0/

مَـــفْـــعُـــولُ فـــاعِ لا تُـــنْ

يُـــقَـــرِبْـــكَ مِـــنْـــهُ بَـــاْعَـــا

/0/0/   0/0//0/

مَـــفْـــعُـــولُ فـــاعِـــلاتُـــنْ

ومثال الشَّتْر قول الشاعر:

سَـــوْفَ أُهْـــدِي لِـــسَـــلْـــمَـــى
ثَـــنَـــاءً عَـــلَـــى ثَـــنَـــاءِ

سَـــوْفَ أُهْـــ دِيْ لِـــسَـــلْـــمَـــىْ

0//0/   0/0//0/

فـــاعِـــلُـــنْ فـــاعِ لا تُـــنْ

ثَـــنَـــاْءَنْ عَ لَـــىْ ثَـــنَـــاْئِـــيْ

//0/0/   0/0//0/

مَـــفَـــاعِـــيْـــلُ فـــاعِ لَاتُـــنْ

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيمتنع الخبن، والشكل[1] في «فاع لا تُنْ» عَروضاً كانت أو ضَرْباً. ويجوز الكفّ في العروض، فتصبح «فاعِ لا تُ»، ولا يجوز ذلك في الضرب، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

ومثال العروض المكفوفة:

وَقَـــدْ رَأَيْـــتُ الـــرِّجَـــالَ
فَـــمَـــا أَرَى مِـــثْـــلَ زَيْـــدِ

وَقَـــدْ رَأَيْـــ تُـــرْ رِجَـــاْلَ

0//0//   /0//0/

مَـــفَـــاعِـــلُـــنْ فـــاعِ لا تُ

فَـــمَـــاْ أَرَىْ مِـــثْـــلَ زَيْـــدِي

0//0//   0/0//0/

مَـــفَـــاعِـــلُـــنْ فـــاعِ لاتُـــنْ

٦ ـ شيوعه واستخدامُه: هذا البحر، كالمقتضَب والمجتَثّ نادر، في الشعر العربيّ القديم، حتى إنّ بعضهم أنكر وجوده. وهو أكثر ما يصلح للغِناء والرقّة، بعيداً عن موضوعات الجدّ كالحماسة، والفخر، والاعتذار، والمدح. ومن أمثلته: قصيدة «يا غائباً عَنْ عُيوني» لأحمد رامي، ومنها:

يَـــا غَـــائِـــبـــاً عَـــنْ عُـــيُـــونـــي
وحَـــاضِـــراً فـــي خَـــيَـــالـــي

تَـــعَـــالَ هَـــدِّئْ شُـــجُـــونـــي
طَـــالَـــتْ عَـــلَـــيّ الـــلَّـــيَـــالـــي

تَـــعَـــالَ آنِـــسْ فُـــؤادي
تَـــعَـــالَ سَـــامِـــرْ سُـــهَـــادي

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ مَفاعِيلُنْ
مَفَاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفَاعِيلُنْ

ولا يُستخدم إلا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

---

(١) هو حذف الثاني والسابع الساكنين.

لـه عـروض واحـدة مـجـزوءة صـحـيـحـة **(فاعِلاتُنْ)**، وضرب مجزوء صحيح مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

حُـكـومـاتُ كُـلِّ عَـهْـدٍ
تَـهَـاوِيـلُ غَـاصِـبِـيـنـا

مَـرَاسِـيـمُ لا تُـؤدِّي
سِـوَى هَـدْمِ عَـامِـلـيـنـا

فُـؤادِي بِـلا طَـبِـيـبٍ
وَدائِـي بِـلا دَوَاءِ

مُـحَـمَّـدٌ كـانَ عَـدْلاً
فَـأَيْـنَ الـنـظـيـرُ أَيْـنَـا؟

حَـبِـيـبِـي بِـأَيِّ ذَنْـبِ
بِـهِـجْـرانِـكَ ٱبْـتُـلِـيْـتُ

رَجَـوْتُ الـسُّـلُـوَّ عَـنْـكَ
فَـهَـيْـهَـاتَ مـا رَأَيْـتُ

فَـنَـفْـسِـي لَـهـا حَـنِـيـنٌ
وقَـلْـبِـي لَـهُ ٱنْـكِـسـارُ

أَخٌ كـانَ لا يُـبَـالِـي
أَذَى الـدَّهْـرِ والـرِّفـاقِ

سَـلامٌ عَـلَـى دِيَـارٍ
بِـهـا نِـلْـتُ مَـقْـصَـدِي

رِيَـاضٌ قَـدْ بَـانَ مِـنْـهَـا
زُهـورٌ تَـفُـوحُ عِـطْـرا

أَهـذا غُـبـارُ حَـرْبٍ
أَمِ الـبَـعْـثُ والـنُّـشُـورُ؟

بحر المُطَّرِد

بحر المطَّرد أو المُشاكِل هو بحر مُهْمَل استُخرج من دائرة المشتبه[1]، ووزنه:

فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيـلُـنْ
فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيـلُـنْ

وعليه قول بعض المولَّدِين:

مَنْ مُجيرِي مِنَ الأَشْجانِ والكَرْبِ
مَنْ مُزيلي عَنِ الإبْعادِ بِالقُرْبِ

مَنْ مُجِيْرِيْ مِنَلْ أَشْجَاْ نِ وَلْكَرْبِيْ
/٥//٥/ /٥/٥/٥// /٥/٥/٥//
فـاعِ لا تُـنْ مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

مَنْ مُزِيْلِيْ عَنِل أَبْعَاْ دِبِلْقُرْبِيْ
/٥//٥/ /٥/٥/٥// /٥/٥/٥//
فـاعِ لا تُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ويـلاحـظ أنَّ هـذا الـبـحـر هـو مـقـلـوب المنسَرد، وهو بحر مُهْمَل مثله.

بَحْرُ المُعْتَمد

هو بحر مُهْمَل وزنه:

فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ
فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ

انظر: «بحر المتوفِّر».

بَحْر المُقْتَضَب

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر المقتَضَب بهذا الاسم؛ لأنَّـه «اقْـتُـضِـبَ»، أي: اقْـتُـطِـع مـن بـحـر

(١) انظر: مادّة «دائرة المشتبه» في موسوعتنا هذه.

المنسرح[1] بحذف تفعيلته الأولى.

٣ ـ مِفْتاحُه:

اقْـتَـضِـبْ كَـمَـا سَـأَلُـوا

فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

٤ ـ عَروضُه وضَرْبُهُ: لهذا البحر عروض واحدة مجزوءة[2] مطويّة[3] **(مُفْتَعِلُنْ)** وضرب مجزوء مطويّ مثلها، وشاهده:

هَـلْ عَـلَـيَّ وَيْـحَـكُـمَـا

إنْ عَـشِـقْـتُ مِـنْ حَـرَجِ

هَـلْ عَـلَـيْـيَ وَيْـحَـكُـمَـا

/ه//ه/ ‏ /ه///ه

فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

إنْ عَـشِـقْـتُ مِـنْ حَـرَجِ

/ه//ه/ ‏ /ه///ه

فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

وروى بعضهم لهذا البحر ضرباً مقطوعاً **(مَفْعُولُنْ)**. ومثاله قول الحسين بن الضّحاك:

مَـا الـحَـيَـاة نَـافِـعَـةٌ

لِـي عَـلَـى تَـأَبِّـيْـهِ

مَـلْـحَـيَـاةُ نَـافِـعَـتُـنْ

/ه//ه/ ‏ /ه///ه

فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

لِـيْ عَـلَـىْ تَـأَبْـبِـيْـهِـي

/ه//ه/ ‏ /ه/ه/ه

فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

كذلك رُويت له عروض مقطوعة **(مَفْعُولُنْ)**، وضرب مقطوع مثلها، ومثالهما:

أيُّ حَـاكِـمٍ يُـفْـتِـنِـي

يَـا حَـبِـيِّـبُ بِـالـهَـوْنِ

أَيْـيُ حَـاكِـمِـنْ يُـفْـتِـنِـيْ

/ه//ه/ ‏ /ه/ه/ه

فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

يَـاْحَـبِـيْـبُ بِـلْـهَـوْنِـي

/ه//ه/ ‏ /ه/ه/ه

فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

ولبعض الشُّعراء المحدثين قصائد على وزنه «فاعِلاتُ فَعْ» مَرَّتين، ومنها قصيدة شوقي المشهورة بعنوان «وصف مُرْقِص»:

مَـالَ وَٱحْـتَـجَـبْ

وَٱدَّعَـى الـغَـضَـبْ

مَـاْلَ وَحْـتَـجَـبْ

/ه//ه/ ‏ /ه

فَـاعِـلاتُ فَـعْ

وَدْدَعَـلْـغَـضَـبْ

/ه//ه/ ‏ /ه

فَـاعِـلاتُ فَـعْ

٥ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حَشْو هذا البحر الخَبْن[4]، فتصبح به «مَفْعُولاتُ»: «مَعُولاتُ»، وتُنْقل إلى «مَفاعِيلُ»، والطّيّ، فتصبح به «مَفْعُولاتُ»:

---

(١) وزنه:
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ ‏ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولات مُسْتَفْعِلُنْ

(٢) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: أُسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.

(٣) أي: أصابها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن.

(٤) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

«مَفْعُلاتُ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلاتُ». وبين فاء «مَفْعُولاتُ» وواوها مراقبة[1]، فإمّا أن تُحذف الفاء بالخبن، وإمّا أن تُحذف الواو بالطّيّ، ولا يجوز حذفهما معاً، كما لا يجوز إبقاؤهما معاً.

وَشَذَّ إبقاؤُهما كما في قول الشاعر:

لا أَدْعُوكَ مِنْ بُعُدٍ
بَلْ أَدْعُوكَ مِنْ كَثَبِ

لَا أَدْعُوْكَ مِنْ بُعُدِنْ

/٥/٥/٥/ ٥///٥/

مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

بَلْ أَدْعُوْكَ مِنْ كَثَبِيْ

/٥/٥/٥/ ٥///٥/

مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

أمّا عروضه وضربه، فيجب فيهما الطّيّ[2]، فيُصبحان «مُفْتَعِلُنْ». وهكذا فإنّ عدد حروف تفعيلات المقتضب أربعة وعشرون حرفاً لا تزيد ولا تنقص، وفي ذلك يقول المعرّي في لزوميّاته (من المتقارب):

وَإِنَّكَ مُقْتَضِبُ الشِّعْرِ لا
يُزادُ بِحالٍ ولا يَنْقُصُ

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر، كالمضارع والمجتثّ، نادر في الشعر العربيّ القديم، حتى أنكر وجوده بعضهم، وهو يصلح للغزل والزُّهديّات والحِكم. ومن أمثلته المشهورة مقطوعة «حامل الهوى تَعِبُ» لأبي نُواس، ومطلعها:

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ
يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ
لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ

وبائيّة أحمد شوقي في وصف ليلة راقصة في قصر عابدين، ومطلعها:

حَفَّ كَأْسَها الحَبَبُ
فَهْيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

٧ ـ خلاصته: وزن المقتضَب في دائرته:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

له عروض واحدة مجزوءة مطويّة (**مُفْتَعِلُنْ**)، وضرب واحد مجزوء مطويّ مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

بَعْدَمَا ٱرْتَقَى الأَدَبُ
قَدْ تَرَقَّتِ العَرَبُ

يا مليحةَ الدَّعَجِ
هَلْ لَدَيْكِ مِنْ فَرَجِ
أَمْ تَراكِ قاتِلَتي
بالدَّلالِ والغَنَجِ

كُلَّما ٱنْقَضَى سَبَبٌ
مِنْكِ عادَ لي سَبَبُ

كُلُّهُنَّ عامِلَةٌ
كنَّ عِنْدَ مُعْتَقَدِهْ

أَعْرَضَتْ فَلاحَ لَنا
عارِضانِ كالبَرَدِ

(١) هي أن يتجاور في تفعيلة واحدة سببان خفيفان، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزّحاف.

(٢) وروى بعضهم سلامتهما، والطّيّ هو حذف الرابع الساكن.

النَّـعِـيـمُ يَـشْـغَـلُـهُ
والـجَـمَـالُ يُـطْـغِـيـهِ
قَـدْ أتـاكَ يَـعْـتَـذِرُ
لا تَـسَـلْـهُ مـا الـخَـبَـرُ
حَـفَّ كـأسَـهَـا الـحَـبَـبُ
فَـهْـيَ فِـضَّـةٌ ذَهَـبُ
الـقُـلُـوبُ والـمُـقَـلُ
هُـنَّ لِـلْـهَـوَى رُسُـلُ
رَبُّـهَـا وَآمِـرُهَـا
يَـقْـتَـضِـي فَـتَـمْـتَـثِلُ
لَـيْـسَ عَـنْـكِ مُـصْـطَـبَـرُ
حِـيْـنَ أسْـعَـدَ الـقَـدَرُ
إنَّ صَـفْـوَ عَـيْـشَـتِـنَـا
لا يَـشُـوبُـهُ كَـدَرُ

بَحْرُ المُمْتَدّ

بحر الممتدّ أو الوسيم بحر نادر استُخرج من دائرة المختلف، ووزنه، في الحقيقة، هو مقلوب وزن المديد:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

ومنه قول بعض المولّدين:

قَدْ شَجاني حَبِيْبٌ وَٱعْتَراني ٱدِّكارُ
لَيْتَهُ، إذْ شَجاني، ما شَجَتْهُ الدِّيارُ

قَدْ شَجَاْ نِيْ حَبِيْبُنْ وَعْتَرَاْ نِدْ دِكَاْرُوْ
/0//0 /0//0/0 /0//0 /0//0/0
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
لَيْتَهُوْ إذْ شَجَاْنِيْ مَاْشَجَتْـ هُدْ دِيَاْرُوْ
/0//0 /0//0/0 /0//0 /0//0/0
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وقول آخر:

صـادَ قَـلْبِـي غَـزالٌ أَحْـوَرٌ ذُو دَلالِ
كُـلَّـما زِدْتُ حُـبًّـا زادَ مِنِّـي نُـفـورا

صَاْدَقَلْـ بِيْ غَزَاْلُنْ أحْوَرُنْ ذُوْ دَلَاْلِنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
/0//0 /0//0/0 /0//0 /0//0/0
كُلْلَمَاْ زِدْتُ حُبْبَنْ زَاْدَمِنْـ نِيْ نُفُوْرَاْ
/0//0 /0//0/0 /0//0 /0//0/0
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

بَحْرُ المُنْسَرِح

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ تَسْميته: سُمِّيَ بحر المنْسَرِح بهذا الاسم لانسراحه، أي: لسهولته على اللّسان، وقيل: لانْسِراحه، أي: لمفارقته ما يحصل بأمثاله، إذْ لا مانع من مجيء «مُسْتَفْعِلُنْ» ذات الوتد المجموع سالمة في الضرب إلّا في المنسرح، فإنّها لا تأتي، في ضربه، إلّا مطويّة.

٣ ـ مِفْتاحُه:

مُنْسَرِحٌ فيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربه: له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل مطويّ[1] (**مُفْتَعِلُنْ**)،

(١) أي: أصابه الطّيّ، وهو حذف الرابع الساكن.

وشاهده قول أميّة بن أبي الصَّلت:

إنَّ ابْــنَ زَيْــدٍ لا زالَ مُــسْــتَــعْــمِــلاً
لِـلْـخَـيْـر يُـفْـشِـي فـي مِـصْـرِهِ الـعُـرُفـا

إنْـنَـبْـنَ زَيْــ دِنْ لازالَ مُـسْـتَـعْـمِـلَـنْ

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥/٥//٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

لِلْخَيْرِ يُفْـ شِيْ فِيْ مِصْرِ هِلْ عُرُفَاْ

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥///٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[١] (**مَفْعُولُنْ**)، وشاهده:

مــا هَــيَّــجَ الــشَّــوْقَ مِــنْ مُــطَــوَّقَــةٍ
قــامَــتْ عــلــى بــانَــةٍ تُــغَــنِّــيــنــا

مَاْ هَيْيَجَشْ شَوْقَ مِنْ مُـ طَوْوَقَتِنْ

/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ[٢]

قَـاْمَـتْ عَـلَـىْ بـانَـتِـنْ تُــ غَـنْـنِـيْـنَـاْ

/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥/٥/٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

وهذه العروض قليلة الشيوع في الشعر العربيّ.

ب ـ العروض الثانية منهوكة[٣] موقوفة[٤] (**مَفْعُولاتْ**)، وهي الضّرب، وشاهده قول هند بنت عتبة قالته يوم أُحْدٍ تُخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين:

صَــبْــراً بَــنــي
عَــبْــدِ الــدّارْ

صَــبْــرَنْ بَــنِــيْ

/٥/٥//٥

مُــسْــتَــفْــعِــلُــنْ

عَــبْــدِدْ دَاْرْ

/٥/٥/٥٥

مَــفْــعُــولاتْ

ج ـ العروض الثالثة منهوكة مكشوفة[٥] (**مَفْعُولُنْ**)، وشاهده قول أم سعد بنت معاذ لمّا مات ابنُها سعد:

وَيْــلُــمِّ سَــعْــدٍ سَــعْــدا
وَيْــلُــمْــمِ سَــعْــ دِنْ سَــعْــدَاْ

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مُــسْــتَــفْــعِــلُــنْ مَــفْــعُــولُــنْ

٥ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حَشْو المنسرح الخبن[٦]، والطَّيّ[٧]، والخَبْل[٨]، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» بالخبن «مفاعِلُنْ»، وبالطّيّ «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخبل «فَعِلَتُنْ»، وتصبح

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.
(٢) الأصل: «مُسْتَفْعِلن»، فأصابها الخبن (حذف الثاني الساكن).
(٣) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المنهوك (أسقط ثلثاه) لا العروض.
(٤) أي: أصابها الوقف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة وإسكان الخامس المتحرّك.
(٥) أي: أصابها الكشف، وهو حذف السابع المتحرّك.
(٦) هو حذف الثاني الساكن.
(٧) هو حذف الرابع الساكن.
(٨) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

«مَفْعُولاتُ» بالخبن «مفاعِيلُ»، وبالطّيّ «فاعِلاتُ»، وبالخَبْل «فَعِلاتُ». والخبن فيه حَسَن، والطيّ فيه صالح، والخبل فيه قبيح. ومن أمثلة هذه الزحافات قول مهيار الديلمي:

وقَفْتُ فيهِ، ولا تَرَي عَجَباً
كَطَلَلٍ واقِفٍ على طَلَلِ

وَقَفْتُ فيهِيْ وَلَاتَ رَيْ عَجَبَنْ

/0//0 ‏/0//0/ ‏/0///0

مَفاعِلُنْ فاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ

كَطَلَلِنْ وَاْقِفِنْ عَ لَىْ طَلَلِيْ

0//// ‏/0//0/ ‏/0///0

فَعِلَتُنْ فاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فيجوز في عروضه الأولى (**مُسْتَفْعِلُنْ**) الخبن، وهو قليل، فتصبح «مَفاعِلُنْ»، والطيّ، وهو كثير، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ». وبين خبنها وطيّها معاقبة، فلا يجوز أن يجتمعا فيها، فلا تصبح «فَعِلَتُنْ»، وإلّا اجتمع معها مع التاء المتحرِّكة في «مَفْعُولاتُ» التي قبلها خمسة متحرِّكات، وهذا غير جائز في الشعر.

ويمتنع الخبن في ضربه الأوَّل (**مُفْتَعِلُنْ**)، وإلّا أصبح «فَعِلَتُنْ» فيجتمع مع التاء المتحرِّكة في «مَفْعُولاتُ» التي قبلها خمسة متحرِّكات، وهذا غير جائز في الشِّعر.

ويمتنع الطّيّ في العروض المنهوكة، أو الضّرب المنهوك، سواء أكانت موقوفة (**مَفْعُولانْ**)، أو مكشوفة (**مَفْعُولُنْ**)، ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مَفْعُولانْ»: «فَعُولانْ»، وتصبح «مَفْعُولُنْ»: «فَعُولُنْ»، ومن شواهدهما قول الشاعر:

لَمَّا التَقَوْا بِسولافْ

لَمْمَلْ تَقَوْ بِسُولَافْ

/0/0// 0 ‏//0/00

مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولانْ

هَلْ بالدِّيارِ أُنْسُ

هَلْ بِدْدِيَاْ رِ أُنْسُو

/0/0//0 ‏//0/0

مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ

٦ - شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر باللّيونة والرقّة، ومع ذلك رغب الشعراء قدامى ومحدثين عنه، لأنّه من البحور الصَّعبة العسرة، ولذلك نراه قليل الشيوع في الشعر العربيّ. ومن أمثلته المشهورة لاميَّة أبي فراس الحمداني التي مطلعها:

يا حَسْرَةً ما أَكادُ أَحْمِلُها
آخِرُها مُزْعِجٌ وَأَوَّلُها

وبائيَّة البحتري التي مطلعها:

كَمْ مِنْ حَنِيْنٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ
وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ

وقول عمر بن أبي ربيعة:

قالَتْ لِتِرْبٍ لَها تُحَدِّثُها
لَنُفْسِدَنَّ الطَّوافَ في عُمَرِ
قُوْمِي تَصَدَّي لَهُ لِيَعْرِفَنا
ثُمَّ اغْمُزِيْهِ، يا أُخْتُ، في خَفَرِ
قالَتْ لها: قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى
ثُمَّ اسْبَطَرَّتْ تَسْعَى على أَثَرِي
مَنْ يُسْقَ بَعْدَ المَنامِ رِيْقَتَها
يُسْقَ بِمِسْكٍ وَبارِدٍ خَصِرِ

٧ - خلاصته: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوَّل مطويّ (**مُفْتَعِلُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

ب ـ العروض الثانية منهوكة موقوفة (**مفعولاتْ**)، وهي الضرب في الوقت نفسه.

ج ـ العروض الثالثة منهوكة مكشوفة (**مَفْعُولُنْ**)، وهي الضرب في الوقت نفسه.

٨ ـ نماذج منه:

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التجريبُ والأدَبُ
لَمْ يُثْنِيهِ شَيْبُهُ ولا الحِقَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بالكَفافِ مُقْتَنِعاً
لم تَكْفِهِ الأرضُ كُلُّها ذَهَبُ

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأمَلِ
وأنْتَ بالمَكْرُماتِ في شُغُلِ

النّاسُ ما لم يَرَوْكَ أشْباهُ
والدَّهْرِ لَفْظٌ وأنْتَ مَعْناهُ

يا أُمّتا! هذهِ مَنازِلُنا
نَتْرُكُها تارَةً ونَنْزِلُها

أسْلَمَنا قَوْمُنا إلى نُوَبِ
أيْسَرُها في القُلُوبِ أقْتَلُها

شَتَّانَ حَفْلُ الدُّمُوعِ بَيْنَهُما
شَوْقُ مُحِبٍّ ونَأْيُ مَحْبُوبِ

المُلْكُ لِلَّهِ لا شَريكَ لَهُ
تَجْري القَضَايا مِنْهُ على قَدَرِ

نارُ اشْتِياقي زِنادُها كَبِدي
لولا دُمُوعي لأحْرَقَتْ كَبِدي

كأنَّنا والظَّلامُ يَجْمَعُنا
صُبْحانِ لاحا مِنْ تَحْتِ لَيْلَيْنِ

رُبَّ صَمُوتٍ لم يَبْدُ مُرْتَهِباً
في قَلْبِهِ جَوْهَرٌ ولُؤْلُؤَهْ

الجودُ عَيْنٌ وأنْتَ ناظِرُهُ
والنَّاسُ باعٌ وأنْتَ يُمْناهُ

بَحْر المُنْسَرِد

هو بحر مهمَل استُخرِج من دائرة المشتبه[(١)]، ووزنه:

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ

وعليه قول بعض المولَّدين:

لَقَدْ نادَيْتُ أقْواماً حِينَ جاؤُوا
وما بالسَّمْعِ مِنْ وَقْرٍ لَوْ أجابُوا

لَقَدْ نَادَيْـ تُ أقْوَامَنْ حِيْنَ جَاْؤُوْ

//0/0/0 //0/0/0 /0//0/0

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ

وَمَاْ بِسْسَمْـ عِ مِنْ وَقْرِنْ لَوْ أَجَاْبُوْ

//0/0/0 //0/0/0 /0//0/0

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ

وقول الآخر:

عَلى العَقْلِ فَعَوِّلْ في كُلِّ شانِ
وَداني كُلَّ ما شِئْتَ أنْ تُداني

عَلَلْ عَقْلِ فَعَوْوِلْ فِي كُلْلِ شَاْنِي

//0/0/ //0/0/0 /0//0/0

مَفَاعِيلُ مَفاعِيلُنْ فاعِ لا تُنْ

---

(١) راجعها في مادّتها.

وَدَانِيْ كُلْ لَ مَاْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِيْ

//0/0/0 //0/0/ /0//0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُ فَاعِ لا تُنْ

بَحْرُ الهَزَج

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ
مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

إلّا أنّه لا يُستعمل إلّا مجزوءاً، ومن الشّذوذ استخدامه تامًّا، كما في قول الشاعر:

عَفَا يا صاحِ مِنْ سَلْمى مَراعِيْها
فَظَلَّتْ مُقْلَتي تَجْري مَآقِيْها

عَفَاْ يَاْ صَاْ حِ مِنْ سَلْمَىْ مَرَاْعِيْهَاْ

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

فَظَلْلَتْ مُقْـ لَتِيْ تَجْرِيْ مَاْأَقِيْهَاْ

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي الهَزَجُ بهذا الاسم؛ لأنَّ العرب تَهْزَج به، أي: تُغنِّي. والهَزَج لونٌ من الأغاني، وقيل: بل سُمِّي بذلك؛ لأنّه يُشبه هَزَج الصَّوت، أي: تردّده وصداه، وذلك لوجود سببين خَفِيفين[1] يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد[2].

٣ ـ مِفْتاحُه:

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ
مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

٤ ـ عَروضُه وضَرْباه: الشائع في هذا البحر عروض واحدة مجزوءة[3] صحيحة[4] (**مَفاعِيْلُنْ**)، ولها ضربان:

أ ـ ضرب مجزوء صحيح (**مَفاعِيْلُنْ**) مثلها، وشاهده:

إلى هِنْدٍ صَبا قَلْبي
وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبي

إِلَىْ هِنْدِنْ صَبَاْ قَلْبِيْ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

وَهِنْدُنْ مِثْـ لُهَاْ يُصْبِيْ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

ب ـ ضرب مجزوء محذوف[5] (**فَعولُنْ**)، وشاهده:

وما ظَهْرِي لِباغي الضَّيْـ
ـمِ بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

وَمَاْ ظَهْرِيْ لِبَاْ غِضْضَيْـ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

مِ بِظْظَهْرِ ذْ ذَلُوْلِيْ

//0/0/0 //0/0

مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

---

(١) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرِّك فساكن.
(٢) الوتد إمّا مجموع مؤلّف من متحرِّكين فساكِن، وإمّا مَفْروق مؤلّف من متحرِّكين بينهما ساكن، وأوتاد الهزج كلها مجموعة.
(٣) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: أُسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.
(٤) أي: لم تدخلها علّة أو زحاف.
(٥) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة.

ويجوز في عروضه الكفّ، فتصبح «مَفاعِيْلُ»، ويمتنع القَبْض فيها، كما يمتنع مع الكفّ في ضربه الصحيح.

٥ ـ شواذّه: روى بعضُهم لهذه العروض ضَرْباً ثالثاً مجزوءاً مقصوراً[1]، (مَفاعِيْلْ)، واستشهدوا بقول الشاعر:

وما لَيْثُ عَرِيْنٍ ذُو أَظافِيْرٍ وَأَسْنانْ
أَبُو شِبْلَيْنِ وَثّابٌ شَدِيْدُ البَطْشِ غَرْثَانْ[2]

أَبُو شِبْلَيْ نِ وَثْثَابُنْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

شَدِيْدُ لْبَطْ شِ غَرْثانْ
//٥/٥/٥ //٥/٥٥
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيلْ

وقد استدرك بعضُهم لهذا البحر عَروضاً ثانية مجزوءة محذوفة (فَعولُنْ)، ولها ضَرْب واحد مثلها (فَعولُنْ)، وشاهده:

سَقاها اللهُ غَيْثاً مِنَ الوَسْمِيِّ رَيّا

سَقاْهَلْ لا هُ غَيْثَنْ
//٥/٥/٥ //٥/٥
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

مِنَلْ وَسْمِيْ يِ رَيْيَاْ
//٥/٥/٥ //٥/٥
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حَشْو الهَزَج:

أ ـ القَبْض[3]، فتصبح به «مفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وشاهده:

فَقُلْتُ: لا تَخَفْ شَيْئاً فَما عَلَيْكَ مِنْ باسِ

فَقُلْتُ لا تَخَفْ شَيْئَنْ
//٥//٥ //٥/٥/٥
مَفاعِلُنْ مَفاعِيْلُنْ

فَمَاْ عَلَيْ كَ مِنْ بَاْسِيْ
//٥//٥ //٥/٥/٥
مَفاعِلُنْ مَفاعِيْلُنْ

والقبض قبيح، وقيل: يمتنع في التفعيلة الثالثة، فلا يجوز إلّا في الأولى.

ب ـ الكفّ[4]، فتصبح به «مَفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِيْلُ»، وهو كثير الوقوع حَسَن الوقْع بخلاف القبض الذي يعافه الذّوق، وشاهده:

فَهٰذانِ يَذُودانِ وَذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمي

فَهَاْذَاْنِ يَذُوْدَاْنِيْ
//٥/٥/ //٥/٥/٥
مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُنْ

وَذَاْ مِنْ كَثَبِنْ يَرْمِيْ
//٥/٥/ //٥/٥/٥
مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُنْ

---

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله.
(٢) وروي أنّ الخليل يُنشد هذين البيتين بالإطلاق: «وأسنانِ»، «غَرْثانُ» بالإقواء (أي: باختلاف حركة الرّويّ).
(٣) هو حذف الخامس الساكن.
(٤) هو حذف السابع الساكن.

ويجوز في التفعيلة الأُولى من الهَزَج:

أ ـ الخَرَم، وهو حذف الميم من «مفاعِيْلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، مثل:

أَدّوا مـا ٱسْتَعـارُوهُ

كَـذاكَ العَيْشُ عارِيَّهْ

أَدْدَوْمَسْ تَعَارُوْهُوْ

/٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مَفْعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

كَذَاْ كَلْ عَيْ شُ عَاْرِيْيَهْ

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

ب ـ الخَرب، وهو حذف الميم عن «مَفاعيلُ» المكفوفة، فتصبح «فاعِيْلُ» وتُنقل إلى «مَفْعُولُ»، مثل:

لَوْ كانَ أبو مُوسَى

أَمِيْراً ما رَضِيْناهُ

لَوْ كَاْنَ أَبُوْ مُوْسَىْ

/٥/٥/ //٥/٥/٥

مَفْعُولُ مَفاعِيْلُنْ

أَمِيْرَنْ مَاْ رَضِيْنَاْ هُوْ

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

ج ـ الشَّتْر، وهو حذف الميم من «مَفاعِلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، مثل:

في الَّذِيْنَ قَدْ ماتُوا

وَفِيْما جَمَّعُوا عِبْرَهْ

فِلْ لَذِيْ نَ قَدْ مَاْتُوْ

/٥//٥ //٥/٥/٥

فاعِلُنْ مَفاعِيْلُنْ

وَفِيْمَا جَمْ مَعُوْ عِبْرَهْ

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

والخَرَم، والخَرَب، والشَّتَر أنواع من أنواع الخَرْم، وهو علَّة ثقيلة يتحاشاها الشُّعراء، وهي تجري مجرى الزّحاف في عدم اللُّزوم.

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيمتنع الكفّ في «مَفاعِيْلُن» الواقعة ضَرْباً، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة، لكنّه يسوغ في عروضه كما في حَشْوه.

ويمتنع القَبْضُ في عروضه وضربه الصَّحيح، لقُبحه فيهما، كما يمتنع في ضربه المحذوف «فَعُولُنْ»، لتفادي الوقوف على حركة قصيرة.

٧ ـ شُيوعُه واسْتِخْدامُهُ: أكثر ما يصلح هذا البحر للغناء، وقيل: إنّه سُمِّي بذلك من «الهزج»، وهو الغناء، كما يصلح لسرد الحكايات، والحوار[١]، والحكم، والزُّهديّات، ولا يصلح للأمور الجِدِّيَّة كالمدح، والحماسة، والفخر، والاعتذار.

ويشيع عند الشعراء المولعين بالبحور القِصار، كالبهاء زهير، ومن أجمل قصائده على هذا البحر:

مِنَ اليوم تَعارَفْنا

وَنَطْوِي ما جَرَى مِنّا

ولا كانَ، ولا صارَ

ولا قُلْتُمْ، ولا قُلْنا

وإنْ كانَ، ولا بُدَّ

مِنَ العَتْبِ فَبِالحُسْنَى

(١) ولذلك أكثر منه شوقي في مسرحيتيه «مجنون ليلى»، و«مصرع كليوبترا»، وغيرهما.

فَـقَـدْ قِـيْـلَ لَـنـا عَـنْـكُـمْ
كَـمـا قِـيْـلَ لَـكُـمْ عَـنَّـا
كَـفَـى مـا كـانَ مِـنْ هَـجْـرٍ
وَقَـدْ ذُقْـتُـمْ وَقَـدْ ذُقْـنـا
ومـا أَحْـسَـنَ أَنْ نَـرْجِـ
ـعَ لِـلْـوصْـلِ كَـمـا كُـنَّـا

٨ ـ **خلاصَتُهُ**: وزنه في دائرته:

مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ولا يُستعمل إلّا مجزوءاً، وله عروض واحدة صحيحة (**مَفاعِيْلُنْ**)، ولها ضَرْبان:

أ ـ ضرب صحيح مثلها (**مَفاعِيْلُنْ**).

ب ـ ضرب محذوف (**فَعُولُنْ**).

٩ ـ **نماذج منه**:

رَنَـتْ لَـيْـلَـى إلـى وجْـهـي
بـألْـحـاظٍ هـيَ الـسِّـحْـرُ
فـأَعْـلَـنْـتُ لـهـا حُـبِّـي
بـألْـفـاظٍ هـي الـشِّـعْـرُ
أرُونـي مَـنْ يُـدَاوِيـنـي
مِـنَ الـدَّاءِ وَيَـشْـفِـيـنـي
أيـا مَـنْ لَامَ فـي الـحُـبّ
وَلَـمْ يَـعْـلَـمْ جَـوَى قَـلْـبـي
مِـنَ الـيَـوْمِ تَـحَـابَـبْـنَـا
وَنَـطْـوِي مـا جَـرَى مِـنَّـا
ولا كـانَ ولا صـارَ
ولا قُـلْـتُـمْ ولا قُـلْـنَـا
صَـبَـوْنَـا والـهَـوَى طِـفْـلٌ
يُـنَـاغِـيـنَـا ويُـسْـلِـيـنَـا
وَمَـنْ لا يَـعْـرِفِ الـخَـيْـرَ
مِـنَ الـشَّـرِّ يَـقَـعْ فـيـهِ
جَـمِـيـلَ الـوَجْـهِ أخْـلانـي
مِـنَ الـصَّـبْـرِ الـجَـمِـيـلِ
نَـعَـمْ يـا أَوْحَـدَ الـنَّـاسِ
عـلـى الـعَـيْـنَـيْـنِ والـرَّاسِ
ولا تَـجْـزَعْ مِـنَ الـمَـوْتِ
إذا حَـلَّ بِـوَادِيـكـا

بحر الوافر

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

وشَذَّ استعماله تامّاً، كقول الشاعر:

إذا غَضِبَتْ بَنُو قَطَنٍ على مَلِكٍ
عَنَتْ لَهُمُ الوجُوهُ إذا هُمُ غَضِبُوا

إِذَاْ غَضِبَتْ بَنُوْ قَطَنِنْ عَلَىْ مَلِكِنْ
//0///0 //0///0 //0///0
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
عَنَتْ لَهُمُلْ وُجُوْهُ إِذَاْ هُمُوْ غَضِبُوْ
//0///0 //0///0 //0///0
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر الوافر بهذا الاسم، لوفور أوتاد[1] تفعيلاته، وقيل: لوفور حركاته، لأنَّه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مِمّا في تفعيلاته المبيَّنة في الدائرة.

٣ ـ مِفْتاحُه:

بُـحـورُ الـشِّـعْـرِ وافِـرُهـا جَـمِـيـلُ
مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

---

(١) الوتد هو ما تألّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مَفروق).

٤ ـ عَروضاه وأَضْرُبُهُ: الشائع في هذا البحر عروضان، وثلاثة أضْرُب:

أ ـ العروض الأولى مقطوفة[1] (فَعُولُنْ)، ولها ضَرْبٌ مثلها (فَعُولُنْ)، نحو قول عمرو بن معد يكرب:

إذا لَـمْ تَـسْـتَـطِـعْ شَـيْـئـاً فَـدَعْـهُ
وَجـاوِزْهُ إلـى مـا تَـسْـتَـطِـيْـعُ

إِذَاْ لَـمْ تَـسْـ تَـطِـعْ شَـيْـئَـنْ فَـدَعْـهُـوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وَجَـاْوِزْهُـوْ إِلَـىْ مَـاْتَـسْـ تَـطِـيْـعُـوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وأجاز بعضُهم القبض[2] في هذه العروض.

أما ضربها، فيجوز فيه القَصْر[3]، فيصبح «فعولْ».

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] صحيحة[5] (مُفَاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان:

١ ـ ضرب مجزوء صحيح مِثلها (مُفاعَلَتُنْ)، نحو قول الشاعر:

أَهـاجَـكَ مَـنْـزِلٌ أَقْـوَى
وَغَـيَّـرَ آيَـهُ الـغِـيَـرُ

أَهَـا جَـكَ مَـنْـ زِلُـنْ أَقْـوَىْ
//0///0 //0/0/0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعِـيْـلُـنْ

وَغَـيْـيَـرَ أاْ يَـهُـلْ غِـيَـرُوْ
//0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

ب ـ ضرب مجزوء معصوب[6] (مَفاعِيْلُنْ)، وشاهده:

أُعـاتِـبُـهـا وَآمُـرُهـا
فَـتُـغْـضِـبُـنـي وَتَـعْـصِـيْـنِـي

أُعَـاْتِـبُـهَـاْ وَأَاْمُـرُهَـاْ
//0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

فَـتُـغْـضِـبُـنِـيْ وَتَـعْـصِـيْـنِـيْ
//0///0 //0/0/0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ويجوز العصبُ في هذه العروض، ولا يجوز دخول أيّ زحاف على ضربَيْها.

---

(١) أي: أصابها القطْف، وهو إسقاط السبب الخفيف (المؤلَّف من متحرِّك وساكن) من آخر الجزء وإسكان الخامس المتحرِّك.

(٢) هو حذف الخامس الساكن.

(٣) هو حذف ساكن السبب الخفيف، وتسكين متحرِّكه، نحو قول الشاعر:

فَـلَـيْـتَ أبَـا شَـرِيـكٍ كـانَ حَـيًّـا — فَـيَـقْـصُـرَ حِـيْـنَ يُـبْـصِـرُهُ شَـرِيْـكْ
وَيَـتْـرُكَ عَـنْ تَـدَرُّبِـهِ عَـلَـيْـنـا — إذا قُـلْـنـا لَـهُ: هٰـذا أبُـوكْ

//0///0 //0///0 //0/0 — //0/0/0 //0/0/0 //00
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ — مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولْ

(٤) في هذه التسمية بعضُ التجوُّز، إذ البيت هو المجزوء لا العروض.

(٥) أي: سليمة من العلل.

(٦) أي: أصابه العصب، وهو تسكين الخامس المتحرِّك.

٥ـشواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي الضَرب المجزوء مقطوفاً (فَعُولُنْ)، كقول الشاعر:

بَكَيْتَ وما يَرُدُّ لكَ الـ
ـبكاءُ على حزينِ

بَكَيْتَ وَمَا يَرُدْدُ لَكَلْ
//٥///٥ //٥///٥
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

بُكَاْءُ عَلَىْ حَزِيْنِيْ
//٥///٥ //٥/٥
مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ومنه أن تأتي العروض والضرب في المجزوء مقطوفين، نحو قول الشاعر:

عُبَيْلَةُ أَنْتِ هَمِّي
وَأَنْتِ، الدَّهْرَ، ذِكْرِي

عُبَيْلَةُ أنْتِ هَمْمِيْ
//٥///٥ //٥/٥
مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وَأَنْتِدْدَهْرَ ذِكْرِيْ
//٥/٥/٥ //٥/٥
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حَشْو هذا البحر:

أ ـ العَصْب، فتصبح به «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيْلُنْ»، وهذا الزحاف سائغٌ يكثر دخوله على الوافر، ويقرِّبه من الهزج[1]، وعندما تُعصَبُ جميع تفعيلات (أجزاء) الوافر المجزوء، لا يبقى بينه، إذا كان مجزوءاً، وبين الْهَزَج فارق. وقد نبدأ بقراءة قصيدة، فنظنُّ أنَّها من الهزج، ولكن حين نرى بعض تفعيلاتها على «مُفاعَلَتُنْ»، يتبيَّن لنا أنَّها من مجزوء الوافر. ومن أمثلة العَصْب قول الشاعر:

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ
وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيْعُ

إذَاْ لَمْ تَسْ تَطِعْ شَيْئَنْ فَدَعْهُوْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

وَجَاْوِزْهُوْ إِلَىْ ماتَسْ تَطِيْعُوْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

وفي «مَفاعِيْلُن» المعصوبة تجري المُعاقبة[2] بين يائها ونونها، فيجوز حذف الياء على أن تبقى النون، فتصبح «مفاعِلُنْ»، أو حذف النون على أن تسلم الياء، فتصبح «مفاعِيْلُ». والعصب في الوافر حَسن.

ب ـ العقلُ[3]، وبه تصبح «مفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

تُعَفِّي رَسْمَهُ الأَرْوا
حُ مِنْ صَباً ومِنْ شَمَلِ

تُعَفْفِيْ رَسْمَهُلْ أَرْوَاْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُن

حُ مِنْ صَبَنْ وَمِنْ شَمَلِيْ

---

(١) وزنه:
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

(٢) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سَلما معاً من الزّحاف، أو زُوحِفَ أحدهما وسَلِم الآخر، ولايجوز أن يُزاحَفا معاً.

(٣) هو حذف الخَامس المتحرِّك من التفعيلة.

//٥/// ٥/// ٥//

مَـفـاعِـلُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

والعَقْل في الوافر قبيح.

ج ـ النقص[1]، وبه تُصبح «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيْلُ»، نحو قول الشاعر:

لِسَـلَّامَـةَ دارٌ بِـحَـفِـيْـرِ
كَـبـاقـي الـخَـلَـق الـسَّـحْـقِ قِـفـارُ
لِـسَـلْـلَامَـ ـةَ دَارُنْ بِـ حَـفِـيْـرِنْ

//٥/٥/ //٥/٥/ //٥/٥

مَـفـاعِـيـلُ مَـفـاعِـيـلُ فَـعُـولُـنْ

كَـبَـاْقِـلْ خَـ لَـقِـسْ سَـحْـقِ قِـفَـارُوْ

//٥/٥/ //٥/٥/ //٥/٥

مَـفـاعِـيْـلُ مَـفـاعِـيْـلُ فَـعُـولُـنْ

والنَّقص في الوافر صالح.

د ـ العَضْب، وهو حذف الميم من «مفاعَلَتُنْ» الأولى السالمة[2]، فتصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

إنْ نَـزَل الـشِّـتـاءُ بِـدارِ قَـوْم
تَـجَـنَّـبَ جـارَ بَـيْـتِـهِـمُ الـشِّـتَـاءُ
إنْ نَـزَلَـشْ شِـتَـاْءُ بِـدَاْ رِ قَـوْمِـنْ

/٥///٥ //٥///٥ //٥/٥

مُـفْـتَـعِـلُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

تَـجَـنْـنَـبَ جَـاْ رَبَـيْـتِـهِـمُـشْ شِـتَـاءُوْ

//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥

مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

هـ ـ العَقْص، وهو حذف الميم من «مَفاعِيْلُ» المنقوصة، فتصبح «فاعِيْلُ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُ»، نحو قول الشاعر:

لَـوْلَا مَـلِـكٌ رَؤُفٌ رَحِـيْـمٌ
تَـدَارَكَـنـي بِـرَحْـمَـتِـهِ هَـلَـكْـتُ
لَـوْلَامَـ لِـكُـنْ رَؤُفُـنْ رَحَـيْـمُـنْ

/٥/٥/ //٥///٥ //٥/٥

مَـفْـعُـولُ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

تَـدَاْرَكَـنِـيْ بِـرَحْـمَـتِـهِـي هَـلَـكْـتُـوْ

//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥

مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

و ـ القَصْم، وهو حذف ميم «مَفاعيْلُن» الأولى المعصوبة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، نحو قول الشاعر:

مـا قـالُـوا لَـنـا سَـدَداً، ولـكِـنْ
تَـفـاحَـشَ قَـوْلُـهُـمْ، وَأَتَـوا بِـهُـجْـرِ
مَـاْ قَـاْلُـوْ لَـنَـاْ سَـدَدَنْ وَلَاكِـنْ

/٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥

مَـفْـعُـولُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

تَـفَـاحَـشَ قَـوْ لُـهُـمْ وَأَتَـوْ بِـهُـجْـرِيْ

//٥///٥ //٥///٥ //٥/٥

مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

ز ـ الجَمَم، وهو حذف الميم من «مفاعِلُن» المعقولة، فتصبح «فاعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

أنـتَ خَـيْـرُ مَـنْ رَكِـبَ الـمـطـايـا
وأَكْـرَمُـهُـمْ أَبـاً وأخـاً وأُمّـا
أَنْـتَ خَـيْـ رُ مَـنْ رَكِـبَـلْ مَـطَـاْيَـاْ

/٥//٥ //٥///٥ //٥/٥

فـاعِـلُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

وَأَكْـرَمُـهُـمْ أَبَـنْ وَأَخَـنْ وَأُمْـمَـاْ

---

(١) هو حذف السابع الساكن وتسكين الخامس المتحرِّك من التفعيلة.

(٢) أي: التي سلمت من الزحافات.

/0//0 /0///0// /0///0//

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

والعَضْب، والعَقْص، والقَصْم، والجَمَم كلّها خَرْم[1]، وقد اختلفت أسماؤها لاختلاف التفعيلة التي دخلتها من حيث السلامة ونوع الزّحاف الذي فيها، والخَرْم من العلل الجارية مجْرى الزّحاف في عدم اللُّزوم.

أمّا عِلله، فقد سبق تفصيلها عند تفصيل عروضيه وأضربه.

٧ ـ شيوعُه واستخْدامه: هذا البحر كثير الطواعية يشتدّ إذا شددتَه، فيصلح لموضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والهجاء، وما إليها، ويرقّ إذا رقّقته، فيصلح لموضوعات الغزل، والرِّثاء، والوجدانيّات، وما إليها، ولذلك نراه كثير الشيوع في الشعر العربي قديمه وحديثه. ومنه معلّقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَٱصْبَحِيْنَا
ولا تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرِينا

ومرثيَّة المتنبِّي في والدة سيف الدولة، ومطلعها:

نُعِدُّ المَشْرِفيّةَ وَالعَوالِي
وتَقْتُلُنا المَنُون بلا قِتالِ

وقصيدة أحمد شوقي «سَلُو قَلْبي»، ومطلعها:

سَلُوا قَلْبي غَداةَ سَلا وَتَابا
لَعَلَّ على الجمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسْأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ
فَهَلْ تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا؟

٨ ـ خلاصَتُه: وزنه في دائرته:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

له عروضان وثلاثة أَضْرُب:

العروض الأولى مقطوفة (فَعُولُنْ)، ولها ضرب مثلها:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

العروض الثانية مجزوءة صحيحة (مُفاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان:

أ ـ ضرب مجزوء صحيح مثلها (مُفاعَلَتُنْ):

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

ب ـ ضرب مجزوء معصوب (مَفاعِيْلُنْ).

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيْلُنْ

٩ ـ نماذج منه:

جِرَاحاتُ السِّنَانِ لها ٱلْتِئامٌ
ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللِّسانُ

إذا بَلَغَ الفِطامَ لنا صَبِيٌّ
تَخُرُّ له الجَبَابِرُ سَاجِدينا

ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صَفْواً
وَيَشْرَبُ غيرُنا كَدَراً وطِينا

نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنا
حُنُوَّ المُرْضِعَاتِ على الفَطِيمِ

وَلَا تَرْضَ الصَّدِيقَ لِحُسْنِ وَجْهٍ
إذا ما كانَ ذا خُلُقٍ قَبِيحِ

فَلَا تَحْمِلْ على قَلْبٍ جَرِيحٍ
بِهِ لِحَوادِثِ الأيّامِ نَدْبُ

(١) انظر: «الخرم» في مادّته.

أَمِـثْـلِـيَ تُـقْـبَـلُ الأقـوالُ فـيـه
وَمِـثْـلُـكَ يَـسْـتَـمِـرُّ عَـلَـيْـهِ كِـذْبُ

رَأَيْــتُ مَــعَــالِــمَ الــخَــيْــرا
تِ سُــدَّتْ دُونَــهــا الــطُّــرُقُ

فــلا حَــسَــبٌ ولا أدبٌ
ولا دِيــنٌ ولا خُــلُــقُ

ظَــلُــومٌ قَــدْ رأيْــنَــاهــا
فَــلَــمْ نَــرَ مِــثْــلَــهــا بَــشَــرا

يَــزِيــدُكَ وَجْــهُــهَــا حُــسْــنــاً
إذا مــا زِدْتَــهُ نَــظَــرا

وآنَــفُ مِــنْ أخــي لأبــي وأمّــي
إذا مــا لَــمْ أجِــدْهُ مِــنَ الــكِــرامِ

بحر الوسيط

هو بحر المستطيل. انظر: «بحر المستطيل».

بحرُ الوسيم

هو بحر الممتدّ. انظر: «بحر الممتد».

بِحَسْبِكَ كَذا

تعرب على النحو التالي:

الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «حسب»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. «النجاح»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة لفظاً.

البُحور الشِّعريَّة

هي الأوزان الشِّعريَّة، أو الإيقاعات الموسيقيَّة المختلفة للشّعر العربيّ. وسُمّي البحر بهذا الاسم «لأنّه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُغْتَرَفُ منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر»[١].

وهذه الإيقاعات الموسيقيَّة الشِّعريَّة اعتمدها الشُّعراء، فألِفَتْها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء طوال قرون عِدَّة، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ، فاستخرج صُوَرها الموسيقيَّة، وسَكَبها في قوالب، سَمَّاها بحوراً، وأعطى لكلِّ بَحْرٍ منها اسماً خاصّاً، ما زال يُعرف به حتى يومنا هذا.

والبحور التي استخرجها الخليل خمسة عشر وزناً، هي كلّ البحور المعروفة اليوم، ما عدا بحر المتدارك الذي وضعه تلميذه الأخفش. وهذه البحور هي، بحسب تسلسلها في دوائرها: الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكامل، والهَزَج، والرَّجَز، والرَّمل، والسّريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضَب، والمجتَثُّ، والمتقارب[٢].

وقد أنكر الأخفش وجود المضارع، والمقتضَب، وقال الزجّاج: إنّهما قليلان حتى إنه لا توجد منهما قصيدة لعربيّ، وإنَّما يُروى من كل واحد منهما البيت أو البيتان، ولا

---

(١) عن إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص٥١.

(٢) جمع بعضهم أسماء البحور في بيتين لتسهيل حفظها، فقال (من الطويل):

طَـويـلٌ يَـمُـدُّ الـبَـسْـطَ بـالـوَفْـر كـامِـلٌ وَيَـهْـزِجُ فـي رَجْـزٍ ويُـرْمِـلُ مُـسْـرِعـا
فَـسَـرِّحْ خفِـيـفـاً ضـارعـاً تَـقْـتَـضِـبْ لَـنَـا مِـن اجـتَـثَّ مـن قُـربٍ لِـتُـدْرِكَ مَـطْـمَـعـا

يُنسب بيت منهما إلى شاعر من العرب، ولا يوجد في أشعار القبائل.

ويُروى أنّ الذي دفع الخليل إلى استقراء الأوزان الشعريّة رؤيته ما اجْتَرَأ عليه الشعراء المحدثون في عهده من الجَرْي على أوزان لم تُسمع عن العرب، فهالَه الأمر، واعتزل الناس في حجرة يقضي فيها الأيّام يوقِّع بأصابعه ويحرّكها حتى حَصَر أوزان الشعر العربيّ، وضبط أحوال قافيته.

والنَّهج الذي انتهجه الخليل في وَضْع بحوره، ينطلق من كون الكلمات في العربيَّة مؤلَّفة من متحرِّكات فساكنات. وهذه تُحْسَب وَفْق النطق بها، لا حسب كتابتها، فكُلّ ما لا يُنطق به يسقط في الوزن، ولو كان مكتوباً، والعكس بالعكس.

وهذه المتحرِّكات والساكنات تجتمع زُمَراً في مجموعات سَمَّاها تفاعيل، وهي عَشْر: فاعِلُنْ، فَعُولُنْ، مَفاعِيْلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ، فاعِلاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ.

انظر: «الكتابة العَروضيَّة»، و«التفاعيل»، وكلّ بحر في مادَّته.

بَخْ، بَخِ، بَخٌ، بَخٍّ

اسم فعل مضارع بمعنى: أستحسن، يقال عند المدح والرِّضا بالشيء، ويُكرَّر للمبالغة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». نحو قولك: بَخْ، لمن قال لك: سأجتهدُ.

ويقال: «بَخْبَخْتُ»، إذا قلت له: «بخ بخ».

بَخَّ

لا تقُل: «بَخَّتِ الأفعى سُمَّها»، بل «نَفَثَتِ الأفعى سُمَّها».

بخاصَّةٍ

مركَّبة من حرف الجرّ (الباء)، و«خاصَّة».

انظر: خاصَّة.

بَخّور

لا تقُل: «بَخّور» (بتشديد الخاء)، بل «بَخور» (بتخفيفها).

بُدّ

لفظ معناه «مناص»، يُقرن بـ «لا» النافية للجنس، فيُعرَبُ اسماً لها، نحو: «لا بُدَّ من الاجتهادِ» («لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «بُدَّ»: اسم مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم «لا». «مِنَ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، متعلِّق بخبر «لا» المحذوف، والتقدير: موجود أو كائن. «الاجتهادِ» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ملحوظة: تُعرب كلمة «بد» بحسب موقعها في الجملة.

بَدَأَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى «شرَعَ»، فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكون خبرها مضارعاً متأخِّراً عن اسمها، وغير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «بدأ المطرُ ينهمرُ» («بدأ: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «بدأ» مرفوع بالضمَّة. «ينهمِرُ» فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». وجملة

«ينهمر» في محل نصب خبر «بَدَأ»).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك في غير الحالةِ السابقة، نحو: «بدأتُ العملَ باكراً»، ونحو: «بَدَأَ العُرسُ في القريةِ».

البَدَائِيَّة البُدائِيَّة

لا تَقُلْ: «الشعوب البِدائيَّة»، بل: «الشعوب البُدائيَّة أو البَدائيّة»، نسبةً إلى «البُداءة» بمعنى «البدأ». والبُدائيَّة في علم الاجتماع هي الطّور الأوّل من أطوار النُّشوء.

بَدادِ

اسم فعل أمر، يقال: «بَدَادِ بَدادِ في الحرب»، أي: ليأخُذْ كلُّ رجل قِرْنه. والبَداد: البراز. يقال: «لو كان البَدادُ لما أطاقوه»، أي: لو بارزناهم رجلاً رجلاً. ويقال: «تبادَّ القومُ»، إذا أخذ كلُّ واحد قِرْنَه، أما قولهم: «جاءتِ الخيلُ بَدادِ» (أي: متفرّقة)، فتعرب اسماً مبنيّاً على الكسر في محلّ نصب حال.

البِداية

انظر: فِعالة للدلالة على معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة.

البدر الدمامينيّ

= محمد بن أبي بكر بن عمر (٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م ـ ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

بدر الدين الدمشقيّ

= محمد بن أحمد بن بصخان (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م ـ ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م).

بدر الدين الشافعيّ

= محمد بن علي بن أحمد (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م ـ . . . . / . . . .).

بدر الدين الصرخديّ

= يونس بن إبراهيم بن سليمان (١٨٢هـ/ ٧٩٨م).

بدر الدين العينيّ

= محمود بن أحمد بن موسى (. . . ./ . . . . ـ ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

بدر الدين القدسيّ

= حسن بن أبي بكر بن أحمد (. . . ./ . . . . ـ ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م).

ابن بدرون الجزيريّ

= عبد الله بن محمد (٣٠١هـ/ ٩١٣م).

البَدْل

البَدْل، في اللغة، مصدر الفعل «بَدَل». وبَدَلَ الشيءَ: غيَّره واتَّخذَ بديلاً منه وعِوضاً.

وهو، في علم الصرف، المُبْدَل، أي: الحرف الذي جُعل مكان غيره، كالألف في «قال»، وأصلها الواو (قَوَل).

بَدَلَ

تُعرب في نحو: «خُذْ هذا بَدَل ذاك» حالاً منصوباً بالفتحة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

البَدَل

١ ـ تعريفه: البَدل، في اللغة، هو العِوَض والخَلف. وهذا المعنى يفيده أحياناً كلّ من أحرف الجرّ «مِنْ»، والباء، و«عَنْ».

وهو، في النحو، التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه، نحو: «كان

الخليفةُ عُمرُ عادلاً»[١] .

٢ ـ أنواعه: البدل أربعة أنواع:

أ ـ البدل المطابِق أو بدل كل من كل، وهو الذي يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة، نحو الآية: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٢] [الفاتحة: ٦ ـ ٧]، فصراط الثانية مساوية لصراط الأولى. وفي المثل الأول: الخليفة هو عمر، وعمر هو الخليفة.

ب ـ بدل بعض من كل، وهو الذي يكون جزءاً حقيقيًّا من المبدل منه، ولا بدّ من اتّصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو: «أكلتُ التفاحةَ نصفَها»[٣]، أو مقدَّر، نحو الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧][٤]، والتقدير: استطاع منهم.

ج ـ بدل الاشتمال، وهو الذي يدل على معنى في متبوعه، نحو: «أعجبني زيدٌ علمه»، وهو كبدل البعض من الكل، لا بدّ من اتصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧][٥] أو مقدَّر، نحو الآية: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾[٦] [البروج: ٤ ـ ٥] والتقدير: النار فيه. وقيل: الأصل ناره، ثم نابت «أل» عن الضمير.

د ـ البدل المباين، وهو بدل الشيء مما يباينه (يخالفه) بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه. وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ بدل الغَلَط، ويُذكَر على سبيل الغلط، كأن تريد أن تقول: أكلتُ تفاحاً، فيسبق إلى لسانك لفظة أخرى، نحو: «أكلت برتقالاً تفاحاً»[٧] .

٢ ـ بدل نسيان، وذلك كأن تقول: «سافرَ سعيدٌ»، ثم تتذكرّ أن الذي سافر إنما هو «محمد» لا «سعيد»، فتقول: «سافر سعيدٌ محمدٌ»[٨] .

٣ ـ بدل إضراب، وذلك كأن تقول: «أعطني أكلاً»، ثم تُضربُ عن الأمر بإعطاء الأكل إلى الأمر بإعطاء الماء مثلاً، فتقول: «أعطني أكلاً ماءً»[٩] .

---

(١) «عمر»: بدل من «الخليفة» مرفوع بالضمة، وهو بدل كلّ من كلّ.

(٢) «صراط»: بدل من «الصراط» الأولى (بدل كل من كل) منصوب بالفتحة.

(٣) «نصفها»: بدل من «التفاحة» (بدل بعض من كل) منصوب بالفتحة.

(٤) «من»: بدل من «الناس» (بدل بعض من كل) مجرور بالكسرة.

(٥) «قتال»: بدل من «الشهر الحرام» (وهو بدل اشتمال) مجرور بالكسرة.

(٦) «النار»: بدل من «الأخدود» (وهو بدل اشتمال) مجرور بالكسرة.

(٧) «تفاحاً»: بدل من «برتقالاً» (وهو بدل غلط) منصوب بالفتحة.

(٨) «محمد»: بدل من «سعيد» (وهو بدل نسيان) مرفوع بالضمة.

(٩) «أعطني»: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة من آخره، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. «أكلاً»: مفعول به منصوب. «ماءً»: بدل من «أكلاً» (وهو بدل إضراب) منصوب بالفتحة.

٣ ـ ملاحظات:

أ ـ زاد بعض النحاة بدل الكلّ من البعض، مستدلًّا بقول امرئ القيس (من الطويل):

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا
لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظَلِ

لكن جمهور النحاة رفض هذا النوع، وأوَّل البيت بأن المراد باليوم اللحظة ومطلق الوقت.

ب ـ ردّ بعض النحويِّين بدل البعض وبدل الاشتمال إلى بدل الكل، لأن العرب تتكلَّم بالعام وتريد الخاص، فإذا قلتَ: «أكلتُ التفاحَة ثلثَها»، فإنما تريد القول إنك أكلت بعض التفاحة، ثم بيَّنتَ هذا البعض.

جـ ـ ردّ جماعة من النحاة بدل الغلط، وقالوا إنه غير موجود في كلام العرب. وزعم بعضهم أنه وُجد في كلام العرب، كقول ذي الرمَّة (من البسيط):

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لعَسٌ
وفي اللِّثَّات وفي أنيابها شنبُ

فاللعس بدل غلط، لأن الحوّة سواد، واللعس سواد يشوبه حمرة. لكن الجماعة الأولى أوَّلت هذا البيت بأن «لَعَسٌ» مصدر مرفوع وُصفتْ به «الحوّة»، والتقدير: «حُوَّةٌ لعساء»، كما يقال: «حاكم عدل»، أي: عادل.

د ـ يُوافق البدل متبوعه في الإعراب، أمّا موافقته في التعريف والتنكير، فغير واجبة. إذ قد تُبدل المعرفة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢ ـ ٥٣]، حيث جاء «صراط الله»، وهو معرفة، بدلاً من «صراط مستقيم»، وهو نكرة. كما قد تُبدل النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦]. فأبدل «ناصية»، وهي نكرة، من «الناصية»، وهي معرفة.

أمّا المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، فواجبة في بدل الكل من الكل، ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع، ككون أحدهما مصدراً، نحو الآية: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ۝٣٢﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٢]، حيث أبدل الجمع وهو «حدائق» من المفرد «مفازاً»؛ أو كقصد التفصيل كقول الشاعر (من الطويل):

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحيحةٍ
ورِجْلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّتِ

هـ ـ يُبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر كالأمثلة السابقة، ولا يبدل الضمير من الضمير [1]، كما لا يبدل الضمير من الاسم الظاهر. لكن يجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب، نحو الآية: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣]، حيث أبدل «الذين» من «الواو» التي هي ضمير الفاعل. أمّا إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، فلا يجوز إلا في حالات ثلاث:

١ ـ إذا كان مقتضياً للإحاطة، نحو الآية: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث أبدل «أولنا وآخرنا» من الضمير في «لنا».

(١) أما في مثل: «قمت أنت»، أو «مررت بك أنت» فالضمير المنفصل توكيد.

٢ ـ إذا كان بدل بعض من كل، كقول الشاعر (من الرجز):

أَوْعَدَني بالسِّجْنِ والأَداهِم
رِجْلي فرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

حيث أبدل «رجلي» من ياء المتكلِّم في «أوعدني»، بدل بعض من كل.

٣ ـ إذا كان بدل اشتمال، كقول الشاعر (من الطويل):

بلغنا السماءَ مَجدُنا وسناؤُنا
وإنّا لَنَرْجو فوقَ ذلِكَ مَظْهَرا

حيث أبدل «مجدنا» و«سناؤنا» من الضمير في «بلغنا» بدل اشتمال.

و ـ يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل، نحو: «زرنا ألْمِم بنا»، أو بدل اشتمال، نحو الآية: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾[1] [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩]، أو بدل بعض من كل، نحو: «إن تصلِّ تسجدْ لله يرحمْك».

وتبدل الجملة من الجملة، نحو الآية: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[2] [الشعراء: ١٣٣ ـ ١٣٤]. وقد أجاز بعضهم إبدال الجملة من المفرد كقول الشاعر (من الطويل):

إلى اللهِ أَشْكو بالمدينةِ حاجةً
وبالشامِ أخرى كيفَ يَلْتَقِيانِ

حيث جاءت الجملة «كيف يلتقيان» بدلاً من «حاجة وأخرى».

ز ـ الكثير أن يُعتمد على البدل في دلالته على المعنى، بحيث إذا حذف البدل، نقص المعنى. لكن قد يأتي البدل زائداً في حكم الملغى، كقول الشاعر (من الكامل):

إنَّ السُّيوفَ غدوَّها ورواحَها
تركتْ هوازنَ مثل قرن الأعْضَبِ

حيث جاء البدل «غدوها ورواحها» زائداً.

حـ ـ إذا أبدل اسم من اسم استفهام، أو من اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام أو «إن» الشرطيّة مع البدل، نحو: «كم عمرُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟»[3]، و«ما صنعتَ؟ أخيراً أم شراً؟»[4] و«ما تصنع إن خيراً وإن شراً تُجزَ به»[5].

٤ ـ قطع البَدَل[6]: إذا كان المبدَل منه

---

(١) «يضاعف» بدل من الفعل «يلْق».

(٢) جملة «أمدّكم» الثانية بدل من جملة «أمدكم» الأولى.

(٣) «كم»: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدّم. «عمرك»: مبتدأ مؤخّر مرفوع والكاف مضاف إليه. الهمزة: حرف استفهام. «عشرون»: بدل من «كم» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «أم»: حرف عطف. «ثلاثون»: اسم معطوف على «عشرون» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. «صنعت»: فعل وفاعل. «أخيراً»: الهمزة حرف استفهام. «خيراً»: بدل من «ما» منصوب بالفتحة... إلخ.

(٥) «ما»: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به. «تصنع»: فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، وهو فعل الشرط. و«إن»: حرف شرط، و«خيراً»: بدل من «ما» الشرطية.. إلخ. و«إن شراً» مثل و«إن خيراً». «تجز»: فعل مضارع مجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو جواب الشرط. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت».

(٦) المُراد بقطع البدل صرفه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون بدلاً، إلى كونه=

مُجملاً، والبدل أقساماً، وهي كلّ أقسام المبدَل منه، جاز قطع البدَل، وعدمه، نحو: «مررتُ برجال طِوالٍ وقصارٍ ورَبْعةٍ»[1]، أو «مررتُ برجالٍ طوالٌ وقصارٌ وربعةٌ»[2]، أو «مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً وربعةً»[3].

أمّا إذا كان المبدَل منه مُجملاً كالحالة السابقة، والبدَلُ مُفصَّلاً تفصيلاً غيرَ مستوفٍ لكل أقسام المبدَل، فالقطع واجب، نحو: مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً أو طوالٌ وقصارٌ».

أمّا إذا كان البدل خالياً من التفصيل، فيجوز فيه الأمران: الإتباع والقطع، نحو: «فرحتُ بسعيدٍ أخوك أو أخاك» على القطع فيها، أو «فرحتُ بسعيدٍ أخيك» على البدَل.

قال ابن مالك في ألفيّته في باب «البدل»:

ٱلتَّابِعُ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلْحُكْمِ بِلا
وَاسِطَةٍ هُوَ ٱلْمُسَمَّى بَدَلا

مُطَابِقاً أَوْ بَعْضاً أَوْ مَا يَشْتَمِلْ
عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

وَذا لِلاِضْرَابِ ٱعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ
وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ ٱلْيَدَا
وَٱعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ ٱلظَّاهِرِ لا
تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلا

أَوِ ٱقْتَضَى بَعْضاً أَوِ ٱشْتِمَالَا
كَأَنَّكَ ٱبْتِهَاجَكَ ٱسْتَمَالا

وَبَدَلُ ٱلْمُضَمَّنِ ٱلْهَمْزَ يَلِي
هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي

وَيُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَنْ
يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

بَدَل الاشْتمال

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «ج».

بَدَل الإضْراب

انظر: البدل، الرقم ٢، الفقرة «د».

بَدَل البَداء

هو بَدَل الإضراب.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بدل بَعْضٍ من كلّ

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «ب».

بَدل التَّفْصيل

هو نوع من بدل الكلّ من الكلّ، يكون فيه المبدَل منه اسم استفهام أو اسم شرط، ويكون مع البدل الهمزة الاستفهامية، أو «إن»

= خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف كما سيجيء.

(١) «طوال»: بدل مجرور. «قصار»: اسم معطوف مجرور... ويُلاحظ هنا أنّ البدل وما بعده هما كل أقسام المبدل منه، لأنه الرجال إمّا قصار، وإمّا ربعة (متوسطو الطّول).

(٢) «طوال»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم. والجملة استئنافيّة. «قصار»: اسم معطوف مرفوع. «ربعة»: اسم معطوف مرفوع.

(٣) «طوالاً»: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أخصُّ، أو أعني. والجملة استئنافية. «قصاراً»: اسم معطوف منصوب.

الشرطيّة، نحو: «كم كُتُبُك؟ سبْعة أم عَشْرة؟» ونحو: «ما تقرأْ إنْ جيِّداً وإنْ رديئاً تتأثّرْ به».

بَدَل جُزْء من كُلّ

هو بدل البعض من الكلّ.

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «ب».

بَدَل العين من العين

هو بدل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

بَدَل الغَلَط

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل كُلّ من بَعْض

انظر: البدل، الرقم٣، الفقرة «أ».

بَدَل كُلّ من كُلّ

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل المُبايِن

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل المُبايَنة

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل المُطابِق

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

بَدَل المُطابَقة

انظر: البدل، الرقم ٢، الفقرة «أ».

البَدَل المُطْلَق

هو بَدَل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل المَقْلوب

هو بدل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل مِنَ المَجْرور

هو التابع لمُبْدَل منه مجرور، نحو: «المرْءُ بأصْغرَيْه: قَلبِهِ ولسانِهِ».

البَدَل من المَرفوع

هو التابع لِمُبْدَل منه مرفوع، نحو: «أعجَبني زيدٌ شِعرُه».

البَدَل من المَنْصوب

هو التابع لمُبْدَل منه منصوب، نحو: «كافأت هذا الرجلَ».

بَدَل النِّسْيان

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَّلْتُ كذا بكذا

يجوز دخول الباء على المأخوذ أو على المتروك. والسِّياق أو القرائن هي التي تُعيِّن المأخوذ أو المتروك.

البَديع

انظر: علم البديع.

البديع

= طراد بن علي (٥٢٤هـ/ ١١٣٩م).

بديع الدين الأنصاريّ

= علي بن محمد بن بركات (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

البديع (كتاب)

كتاب صغير في البديع لعبد الله بن

محمد بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسيّ (٢٤٧هـ/ ٨٦١م ـ ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م).

وفيه أثبت المؤلِّف ما وجده في «القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم، وأشعار المتقدِّمين من الكلام الذي سمّاه المُحْدَثون البديع، ليُعلم أنَّ بشّاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيَّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنّه كثُرَ في أشعارهم، فعُرف في زمانهم، حتّى سُمِّيَ بهذا الاسم، فأعربَ عنه ودلَّ عليه»[1].

وفي الكتاب خمسة أبواب، وبعض موضوعات محاسن الكلام؛ أمّا الأبواب فجاءت على النحو التالي:

- الباب الأوّل: الاستعارة.
- الباب الثاني: التجنيس.
- الباب الثالث: المُطابقة.
- الباب الرابع: ردّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمها.
- الباب الخامس: المذهب الكلاميّ.

أما محاسن الكلام، فذكر منها:

- الالتفات.
- اعتراض كلام في كلام لم يُتَمِّمْ معناه ثمّ يعود إليه فيُتَمِّمه في بيت واحد.
- الرجوع.
- الخروج.
- تأكيد المدْح بما يُشبه الذمّ.
- تجاهل العارف.
- الهزل الذي يُراد به الجِدّ.
- حُسْن التضمين.
- التعريض والكناية.
- الإفراط في الصِّفة.
- حسن التشبيه.
- الإعنات.
- حسن الابتداءات.

ويتلخَّص منهج ابن المعتزّ في كتابه بأن يذكر اسم الباب البديعيّ، أو موضوع محاسن الكلام، ثمّ يذكر أمثلة منه وردت في القرآن الكريم، والحديث النبويّ، وكلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدِّمين.

وصدر الكتاب بعناية إغناطيوس كراتشقوفسكي، عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد المتوفى سنة ١٩٥١م.

وطُبع عدة طبعات، منها طبعة مكتبة المثنى ببغداد (ط٢، طبعة بالأوفست، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، وطبعة دار المسيرة في بيروت (ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)؛ وطبعة دار الجيل في بيروت بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

بديع القرآن

كتاب في البديع في القرآن الكريم ألَّفه أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله المصري المعروف بـ «ابن أبي الإصبع» أو «المصريّ» (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م ـ ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

وهذا الكتاب اختصره من كتابه «تحرير التحبير». وغايته فيه التدليل على أنّ الأنواع

---

(١) عن مقدمة الكتاب.

البديعية غير مقصورة على شعر الشعراء ونثر الكتاب، بل هي موجودة في القرآن الكريم أيضاً.

قال ابن أبي الإصبع في مقدّمة كتابه، بعد أن تكلّم على «تحرير التحبير»: «وسئلت اختصاره، فلم أجد إلى ذلك من سبيل، لارتباط بعضه ببعض، ودُعاء الحاجة إلى كلّ ما فيه، وتعلّق معانيه بمعانيه. ورأيتُ أني إذا أفردْتُ منه الأبواب المختصّة بالقرآن العزيز، كان ذلك اختصاراً نافعاً، تتميّز فيه بلاغات القرآن وبديعه، ويسهل إخراج إعجازه، وطرق إطنابه وإيجازه.

وأكون قد أتيتُ من ذلك بما لم أُسبق إليه، فأفردتُ الأبواب المختصَّة بالكتاب العزيز».

وبالمقارنة بين الكتابين، نجد أنَّ ابن أبي الإصبع، في كتابه «بديع القرآن» حذف اثنين وعشرين نوعاً بديعيًّا ذكرها في كتابه «تحرير التحبير»، وهي:

١ ـ الهزل الذي يُراد به الجِدّ.
٢ ـ ائْتِلاف اللفظ مع الوزن.
٣ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن.
٤ ـ التجزئة.
٥ ـ التشطير.
٦ ـ الترصيع.
٧ ـ التصريع.
٨ ـ التطريز.
٩ ـ التوشيع.
١٠ ـ الإغراق.
١١ ـ القلقّ.
١٢ ـ الاشْتراك.
١٣ ـ التَّفْريع.
١٤ ـ الإيداع.
١٥ ـ الاسْتِعانة.
١٦ ـ المُشاكلة.
١٧ ـ المُواردة.
١٨ ـ الحَلّ.
١٩ ـ العَقْد.
٢٠ ـ الاتّفاق.
٢١ ـ الهجاء في معرض المدح.
٢٢ ـ الإلغاز والتَّعمية.

وسبب عدم ورود هذه الأنواع في «بديع القرآن» أنَّها لا تتّفق وموضوعه.

وذكر المؤلِّف أنواعاً في كتاب «بديع القرآن»، لم يذكرها في «تحرير التحبير»، وهي:

١ ـ التلفيق.
٢ ـ التفصيل.
٣ ـ الإلجاء.
٤ ـ التنظير.
٥ ـ الزيادة التي تفيد اللفظ فصاحةً وحسناً.
٦ ـ التفريق والجمع.
٧ ـ الرمز والإيماء.

وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، بتحقيق حفني محمد شرف.

وانظر: «تحرير التحبير».

البديع اللفظي

انظر: علم البديع.

البديع المعنويّ

انظر: علم البديع.

البديعيّات[١]

١ ـ تعريف البديعيات، شروطها، موضوعها: على الرغم من انتشار البديعيّات بين الشعراء على مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلاميّة، ولفترة طويلة من الزمن، يكاد أحدنا يدهش عندما يجد أنّ هذا الفنّ الذي طرأ على فنون الشعر العربي، لم يوضع له تعريف، ولم تحدّد له أسس دقيقة ومواصفات مميّزة يلتزم به الشاعر الذي يريد أن يمخر عبابه، أو يسير في ركابه، ومن هنا جاءت بعض البديعيات، شاذّة عن جماعتها بميزة أو بأخرى، إلّا أنّ المُسْتَقرئ لجميع نصوص البديعيّات والجامع لأخبار ما فقد منها، يلحظ بوضوح أنّ هناك اتّفاقاً شبه كامل على أسس ومبادئ محدّدة ومميّزة يتّصف بها هذا الفنّ على الرغم من فقدانه حدّاً أو تعريفاً.

ولعلّ أوّل من أطلق مصطلح «بديعية» على هذا الفنّ الجديد هو صفيّ الدين الحليّ، الذي يعتبر أوّل من نهض بهٰذا الفنّ، وأرسى دعائمه، وحمل لواءه، وحاز به قَصَب السبق، ويبدو ذلك واضحاً من خلال إطلاقه هذا الاسم على بديعيته، دون أن يظهر مصطلحاً مُلزِماً، إذ سمّاها «الكافية البديعية في المدائح النبويّة». وإن دلّت هذه التسمية على شيء، فإنما تدلّ على أنّ هذا المصطلح «البديعية» أطلق في أوّل الأمر ليعبّر عن صفة عامة طغت على القصيدة كونها استعرضت فنون البديع ضمن أبياتها، ثم انطلق من حدود تلك الصفة فيما بعد ليدخل في حدود مصطلح واضح المعالم لا يطلق إلّا على مثل تلك القصائد «البديعيّات»، فكان لتلك التسمية أثر كبير في شيوع هذا المصطلح.

إلّا أنّ هذا المصطلح لم يرسخ في أذهان الناس ونفوسهم كمصطلح حتى جاء ابن حجّة الحمويّ واستخدمه لأوّل مرّة، بعد صفيّ الدين الحليّ، قاصداً به ما وضع من أجله، وذلك في خطبة شرحه على بديعيّته، إذ قال: «... فهذه «البديعيّة» التي نسجتها بمدحه ﷺ، على منوال طرح البردة... وسمّيتها «تقديم أبي بكر...»[٢] ويبدو أنّ ابن حجّة هو أوّل من أرسى حدود هذا المصطلح، فانتشر، وعرفه الناس والشعراء والعلماء، وشرعوا يستخدمونه ويطلقونه على كلّ قصيدة تنتظم في سلك هٰذا الفنّ.

أقول هٰذا، لأنّ بديعياً آخر قبله، وهو عزّ الدين الموصليّ، نظم بديعيّةً عارض بها بديعيّة صفي الدين الحلّيّ، فنهج بها نهجه، وزاد عليه بالتورية باسم النوع ضمن البيت، ونظم أخرى خرج بها عن نهجه، فجعلها لاميّة على وزن «بانت سعاد»[٣]؛ وبذلك كان عزّ الدين الموصليّ أوّل من أضاف جديداً إلى فنّ البديعيّات بالتورية باسم النوع ضمن البيت،

---

(١) قدمت الدكتورة كوكب دياب هذا البحث لموسوعتنا، وهو مأخوذ من أطروحتها الموسومة بعنوان «خزانة الأدب وغاية الأرب دراسة وتحقيق»، وقد نالت عليها، بإشرافنا، شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، سنة ٢٠٠١.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٣) انظر الدرر الكامنة ٣/ ١١٢.

وأوّل من خالف قوانينها فنظمها على غير رويّ، وأوّل من سنّ نظم أكثر من بديعيّة من قِبل شاعر واحد. ولعلّ خروج عز الدين على بعض ما سنّه صفيّ الدين الحليّ في بديعيته، يدلّ دلالة واضحة على أنّ هذا المصطلح «البديعيّة» لم يَرَ النور كمصطلح بلاغيّ حتّى جاء ابن حجّة الحمويّ وسنَّه لمن بعده من شعراء البديعيات، وقد أحيا بذلك تسمية الحليّ لبديعيّته، بل لقد سقى تلك البذرة الحِلِّيَّة لتصبح مصطلحاً سويّاً له معالمه ومميزاته، وإن لم يتجرّأ من يخوض في موضوعه أن يجعل له تعريفاً واضحاً مميّزاً أو حدّاً فاصلاً ملتزّماً، على الرغم من انتشاره وسيرورته ومعرفته.

إذاً، لقد بقي هذا المصطلح «البديعيّة» متجاذباً بين كلّ من أراد أن يلقي نظرة على هذا الفنّ أو يُدْلي برأيٍ فيه، حسب ما يراه كلٌّ من وجهة نظره أو جِهة تخمينه، حتى لو أردت البحث عن مفهوم هذا المصطلح وملامحه عند العلماء والباحثين على مرور الزمن، لَوَجدت في ذلك بعضاً من الاختلاط والغموض، على الرغم من الاتّفاق حول المعالم الأساسيّة له.

فصفيّ الدين الحليّ رسم معالم «البديعيّة» من خلال كلامه عن مضمون قصيدته بقوله: «فعدلتُ عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدةٍ تجمع أشتات البديع، وتتطرّز بمدح مجده الرفيع؛ فنظمتُ مئة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر «البسيط» تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعاً من محاسنه... وجعلت كلّ بيت مثالاً شاهداً لذلك النوع»[1].

وَبهذا يكون الصفيّ قد جعل قوام البديعية على أربعة:

أ ـ أن يكون موضوعها الأساسيّ مدح الرسول ﷺ.

ب ـ أن تكون قصيدة طويلة (إذ إن قصيدة الإربليّ بلغت ستة وثلاثين بيتاً).

ج ـ أن تنظم على البحر البسيط.

د ـ أن يشتمل كلّ بيت منها على نوع بديعيّ أو أكثر، يكون البيت شاهداً عليه.

أمّا ابن حجّة الحمويّ، فقد تجافَى قلمه عن تعريف «البديعيّة»، ولعلّ معارضته لبديعية الحليّ وبديعية الموصليّ ونهجه ذاك النهج، قد أجزأ عن توضيح أسس «البديعية»، فاكتفى بعد ذلك بوضع الشروط التي يجب أن تتوفّر في مقدمة «البديعية» باعتبارها مديحاً نبويّاً، وذلك بقوله: «... أنّ الغزل الذي يصدَّر به المديح النبويّ، يتعيّن على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدّب ويتضاءَل ويتشبّب، مطرباً بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغُوير ولعلع وأكناف حاجر، ويطرح ذكر محاسن المُرْد، والتغزّل في ثقل الردف ورقّة الخصر، وبياض الساق وحمرة الخدّ وخضرة العذار وما أشبه ذلك، وقلَّ من يسلك هٰذا الطريق من أهل الأدب»[2].

وظلَّ تعريف «البديعية» قلقاً مضطرباً حتى عند الباحثين المحدثين، فهذا زكي مبارك يتعرّض لوضع تعريف لِـ «البديعيات» أثناء حديثه عن أثر البردة في بديعية ابن جابر،

---

(١) شرح الكافية البديعية. ص٥٤ ـ ٥٥.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب، باب براعة الاستهلال في النظم ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

فيقول: «لقد ابتكر فنّاً جديداً هو «البديعيات»، وذلك أن تكون القصيدة في مدح الرسول، ولكن كلّ بيت من أبياتها يشير إلى فنّ من فنون البديع»[(١)].

وهٰذا محمود رزق سليم يرى أنّ «البديعية منظومة يتوخّى فيها الناظم أن يضمّن كل بيت من أبياتها لوناً من ألوان البديع أو أكثر، وهذه هي السمة الأولى الأصيلة في كلّ بديعية»[(٢)].

وهذا حاجي خليفة، في معرض حديثه عمّا ألّف في البديع، يكتفي بالقول: «ومنها بديعيات الأدباء، وهي قصائد مع شروحها»[(٣)]. غير أنّ معنى «البديعية» عند عمر فرّوخ قد اتّخذ منحًى آخر، فالبديعية عنده هي المدحة النبويّة، إذ يقول في معرض حديثه عن الشابّ الظريف: «وله شيء من البديعيات في مدح الرسول»[(٤)]، وكذلك أثناء ترجمته للقاسم بن علي بن هُتَيْمِل المتوفّى قبل سنة ٧٠٠هـ: «وله بديعية في مدح الرسول»[(٥)]، ثمّ حافظ على هذا المعنى أثناء ترجمته للحلّيّ فيقول: «وإذا نحن استثنينا البوصيري، كان صفيّ الدين أوّل من قصد نظم البديعيات (القصائد في مدح الرسول) أو جعل منها فنّاً قائماً بنفسه»[(٦)].

أمّا أحمد إبراهيم موسى وعبد الفتاح لاشين، في معرض حديثهما عن تطوّر البديع إلى حدٍّ أصبح فيه منظوماً بشعر مؤلّف من تفعيلات وموازين لا يروق لفظها ولا يفهم معناها، فقد وجدا البديعيات قصائد «اشتمل كلّ بيت منها على لون أو أكثر من ألوان البديع، تمثيلاً فقط، أو مضموناً إليه التزام التورية باسمه»[(٧)]، بل هي منظومات في «البديع» تشبه ألفية ابن مالك في «النحو» أو الشاطبية في «القراءات»[(٨)].

وقد وقف محمود الربداوي وقفة مع الصفات العامة التي يتّصف به أكثر البديعيّات، فرأى «أنّها تتمتّع بصفات أربع رئيسية:

١ ـ نظمت في مدح الرسول ﷺ.

٢ ـ اختار الشاعر لها البحر البسيط.

٣ ـ جعل القافية ميمية.

٤ ـ ضمّن كلّ بيت فيها نوعاً من أنواع البديع، وقد يصرّح باسم هٰذا النوع أحياناً، وقد لا يصرّح في الأحيان الأخرى»[(٩)].

أمّا شوقي ضيف[(١٠)] فقد اقتصر على تكرار

---

(١) المدائح النبوية في الأدب العربي. ص١٦٩.

(٢) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٥٧.

(٣) كشف الظنون ١/ ٢٣٣.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٥٦.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٩٢.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٧٧٣.

(٧) الصبغ البديعي. ص٣٧٢؛ والبديع في ضوء أساليب القرآن. ص٢٠٢.

(٨) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣.

(٩) «ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً». ص١٨٩.

(١٠) البلاغة تطور وتاريخ. ص٣٦٠.

ما ذكره صفيّ الدين الحلّيّ عن بديعيّته، في مقدّمة شرحه لها.

ولم يبتعد محمد زغلول سلام في تعريفه للبديعيات عن مفهوم زكيّ مبارك، إذ يقول في معرض حديثه عن البردة: «وسار كثير من شعراء العصر على أثر البردة. . . ولكن صفيّ الدين الحلّي ومن تبعه انتهجوا نهجاً جديداً في مدائحهم إذ طرّزوها بالبديع، وأسموها «البديعيات»، ضَمّنوا كلّ بيت فيها نوعاً من البديع، فجعلوها مديحاً ومتناً في علم البديع معاً»(١).

كما أجزأ محمّد سلطاني عن تعريف البديعية ما ذكره في كتابه(٢) عن أزمانها وعددها وغايتها وطرائقها وموضوعاتها وبحورها، متمثّلاً ذلك ما جاء في «الصبغ البديعيّ».

وقد عبّر هلال ناجي أثناء تقديمه لِـ «بديعيات الآثاريّ» عن مفهوم «البديعيات» بقوله: «كانت بردة البوصيري في مدح الرسول ﷺ منعطفاً ضخْماً في تاريخ الشعر العربيّ، وقد اندفع إلى محاكاتها وزناً ورويّاً وغرضاً، عددٌ كبير من شعراء العربية عبر العصور، مع احتفالهم بالبديع، فأطلق على قصائدهم هذه اسم «البديعيات»»(٣).

ثم جاء بكري شيخ أمين بتعريف لهذه البديعيات، فقال: «إنها قصائد مطوّلة، تزيد القصيدة الواحدة على خمسين بيتاً وقد تبلغ المئة، أو المئة والخمسين بيتاً، وقد تصل أحياناً إلى ما يقرب من ثلاثمئة بيت. . . وحيث إن هذه القصائد جميعاً قد اتّفقت على استعراض فنون البديع ضمن أبياتها، فإنّ ذلك هو السبب الذي دعا العلماء إلى أن يطلقوا على القصيدة من هذا النوع اسم «البديعية»، وعلى المجموع اسم «البديعيات»»(٤).

ولو عرضت البديعيات على أقوال هؤلاء العلماء والباحثين وتعريفاتهم، لوجدت أنّ هذه التعريفات تضيق عنها تارة وتتّسع أخر، وفي كلا الحالتين يخرج عدد من البديعيات ويشذّ عنها، إذ لا يمكن أن تقتصر «البديعية» على مدح النبيّ ﷺ دون تعرّضها لأنواع البديع، وإلّا فإنّ جميع المدائح النبوية منذ قصيدة الأعشى تدخل في سلك «البديعيّات»، كما فعل عمر فروخ، ثمَّ لم يعد هناك ضرورة لإطلاق عبارة «فنّ جديد» على هذا النوع من الشعر.

أمّا أن تعتبر كل قصيدة بديعية لمجرّد تضمّنها نوعاً من أنواع البديع في كل بيت من أبياتها، كما فعل أحمد إبراهيم موسى وغيره، عندما جعلوا قصيدة الإربليّ، وقصيدة عبد علي بن ناصر الحوزيّ، وقصيدة يحيى بن عبد المعطي الزواوي، ورائية ابن نباتة المصريّ(٥)، بديعيّات، فذلك يضطرّنا إلى

---

(١) الأدب في العصر المملوكي ١/ ٢٣١.

(٢) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣، وما يليها.

(٣) بديعيات الآثاري. ص٦ ـ ٧.

(٤) البلاغة العربية في ثوبها الجديد «علم البديع». ص١١ ـ ١٢.

(٥) مطلعها (من الطويل):

صحا القَلبُ لولا نسمةٌ تتخطَّرُ ولمعةُ برقٍ بالغَضا تتَسَعَّرُ

(ديوانه. ص١٨٠ ـ ١٨٣).

إدخال كثير من القصائد والمقطوعات والأبيات التي قيلت في شيء من البديع ضمن عقد هٰذا الفنّ، إذ إنّها لا تكاد تخلو من نوع بديعيّ في كلّ من أبياتها.

وأمّا أن تعتبر البديعية قصيدة على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة، فهذا تشذّ عنه أكثر من بديعيّة.

ولهذا كلّه، يصعب إطلاق تعريف واحدٍ يضمّ جميع «البديعيات»، دون أن تشذّ واحدة، ولهٰذا يرى علي أبو زيد في كتابه «البديعيات في الأدب العربيّ»: «أن يكون لمصطلح «البديعية» تعريفان اثنان لا واحد، أحدهما عامّ، يشمل جميع «البديعيات» على شيء من التعميم الذي يخرجه عن دقّة التحديد، والآخر خاصّ دقيق، يضمّ التعريف الصحيح للبديعية كما أُريدَ لها أن تكون، وكما سار عليه معظمهم، لا كما آلت إليه عند بعضهم»[1].

أ ـ التعريف العام لِـ «البديعية»: «البديعية: قصيدة طويلة في مدح النبيّ ـ ونادراً غيره ـ يتضمّن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع، يكون هذا البيت شاهداً عليه، وربّما وُرِّيَ باسم النوع البديعيّ في البيت نفسه في بعض القصائد. وعلى هذا الحدّ يمكننا إدخال جميع «البديعيات» ضمنه، دون أن نشير إلى «بديعيات» مخالفة»[2].

ب ـ التعريف الخاصّ لِـ «البديعيّة»: «البديعية: قصيدة طويلة، في مدح النبي محمّد ﷺ، على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة، يتضمّن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع، يكون هٰذا شاهداً عليه، وربّما ورِّيَ باسم النوع البديعيّ في البيت نفسه في بعض القصائد»[3].

ويتّضح من هذين التعريفين الفرق بينهما، فالتعريف الثاني أكثر تقييداً من الأوّل، إذ إنّه يُخرج من دائرته تلك القصائد ذات الأبيات القليلة أوّلاً، ثمّ يخرج تلك القصائد التي قيلت في مدح غير الرسول ﷺ والتي جاءت، رغم ندرتها، في مرحلة زمنية متأخّرة، وينحّي القصائد المنظومة على غير بحر البسيط ورويّ الميم المكسورة، ممّا جاء شاذاً عن الأصول الأولى لِـ «البديعيّات»، وإن كانت تلك القصائد تدخل ضمن البديعيات من باب شذوذ القاعدة في بعض جوانبها؛ إلّا أنّ هذا التعريف، رغم تقييده وضيق دائرته، فإنه يضمّ أكثر البديعيات على اختلاف عصور الأدب العربي، ولا سيّما تلك البديعيات الأصيلة التي اتجهت اتجاهاً أساسيّاً انطلقت منه معظم البديعيات.

أمّا التعريف الأوّل، فقد شمل كافّة البديعيات، صحيحها وشاذّها، على اختلاف بحرها ورويّها، إلّا أنه أخرج من دائرته القصائد ذات الأبيات القليلة، والقصائد التي قيلت في غير المديح. ومهما يكن من أمر هٰذا التعريف، فيمكن أن تُستخلص من كلا التعريفين الأسس والشروط والمقوّمات والغاية والموضوع والمضمون والمواصفات التي بنيت عليها «البديعية».

أمّا أسسها وشروطها ومقوّماتها، فهي:

---

(١) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٥.

(٢) (٣) البديعيات في الأدب العربي ص٤٦.

أ ـ أن تكون طويلة، يزيد عدد الأبيات فيها على الخمسين[(١)]، وقيل: لا تقلّ عن مئة بيت[(٢)].

ب ـ أن يكون موضوعها الأساسيّ هو المدح، بل مدح الرسول ﷺ.

ج ـ أن تكون منظومة على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة.

د ـ أن يتضمّن كل بيت من أبياتها لوناً بديعياً على الأقلّ، بشكل صريح أو غير صريح، وأن يكون البيت شاهداً عليه.

وكل قصيدة تخلو من أحد هذه الشروط تخرج من سلك «البديعيّات».

وأمّا غايتها وموضوعها فيمكن استخلاصهما ممّا سبق، وتلخيصهما بأنّ البديعية هي مديح النبيّ محمد ﷺ، وأصحابه الأبرار، وهي غاية روحيّة، وغرض شعريّ معروف يتضمّن أنواع البديع التي وصلَ إليها ناظم البديعيّة، وهو غرض علميّ.

وقد لاحظ محمّد سلطاني هذه الغاية وذاك الموضوع في كتابه «البلاغة العربية في فنونها»، فرأى البديعيات «شبيهة بالمنظومات العلميّة ذات الغاية التعليميّة، كألفية ابن مالك وغيرها... غير أنّ بينها وبين البديعيات فرقاً أساسيّاً: ذلك أن البديعيات كانت، بالإضافة إلى مضمونها العلميّ، تقصد إلى التعبير عن غرض شعري هو المديح، وخاصّة حين يكون هٰذا المديح نبويّاً، فإنّ مشاعر التأثّر والشوق قد تغلب على الشاعر، فتقترب القصيدة أشدّ ما يكون الاقتراب من ميدان الشعر»[(٣)]. إلّا أنّ محمد سلطاني[(٤)] جعل غاية البديعية وموضوعها تتوزّعهما ثلاثة اتجاهات: المديح النبويّ، والمديح غير النبويّ وفيه بديعيّتان[(٥)]، ومديح عيسى عليه السلام.

ويرى علي أبو زيد[(٦)]، معلّقاً على ذلك، أنّ غاية «البديعية» وموضوعها لا يخرجان عن المديح النبويّ والهدف العلميّ، كما يرى أن قصائد المديح التي مُدح بها عيسى عليه السلام، هي من البديعيات المخالفة، وقد تُضَمّ تحت «المديح النبويّ» إذا لم يقصد التخصيص والدّقة، أي: عند قصد التعميم؛ ثمّ يرى أن المديح غير النبويّ لا وجود له في «البديعيات»، اللّهمّ إلّا تلك «البديعية» اليتيمة التي نظمها محمّد بن محمّد بن عبد الرحمٰن الهامليّ في مدح شيخه أستاذ طريقته، فلا يراها تستحقّ أن تشاطر غرض المديح النبويّ، ثمّ إنّ محمّد سلطاني لم يذكر هذه القصيدة ضمن البديعيَّتين التابعتين للاتجاه الثاني (المديح غير النبويّ).

أمّا القصيدة التي ذكر أنّها في مدح غير النبيّ، فهي قصيدة الإربليّ، ويرى أنّ هذه

---

(١) البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البديع). ص١٢.
(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٧.
(٣) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣.
(٤) البلاغة العربية في فنونها. ص١٥.
(٥) لعلهما عنده بديعية الإربلي وبديعية ابن عبد المعطي.
(٦) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٨ ـ ٤٩.

القصيدة التي ذكرها محمد سلطاني لم تكن بديعية لأنّها سابقة ومساعدة، كما أنّها خالية من جميع أسس البديعية ومقوّماتها، سوى أنّ كل بيت من أبياتها يتضمّن نوعاً من أنواع البديع. ثمّ يرى علي أبو زيد أن القصيدة الثانية التي يقصدها محمّد سلطاني [١] قد تكون قصيدة عبد علي بن رحمة الحوزي، رغم أنّه لم يذكرها، وهي أيضاً، برأيه، لا مكان لها بين البديعيات للسَّبب ذاته. إذاً، فموضوع البديعيّات هو مديح نبويّ عام، غايته بالإضافة إلى ذلك، تعداد أنواع البديع، والاستشهاد عليها بأبيات البديعيات ذاتها.

وبناءً على ذلك، فالبديعيات هي ذاك الفنّ الشعريّ الطريف الذي بزغ في أوائل القرن الثامن الهجريّ، وتلألأت شمسه في سماء التراث العربي الإسلاميّ في القرون الستّة المتتالية، فجمع بين الطرفة والمتعة والفائدة، والذوق والإحساس، كما أنه لا يخلو من الصورة الجميلة والعاطفة الصادقة، والتعبير العفويّ، واللمحات الوجدانية المعبّرة، في حين كانت كلّ المنظومات التعليمية السائدة في زمن نموّ البديعيات تخلو تماماً مما يمتّ بصلة إلى الوجدان أو العاطفة، إذ كانت تنحت من صميم الفكر، وتُمزج بقوانين العقل، وتُصَبّ في قوالب شعرية خالية من أيّة عاطفة أو غرض شعريّ إضافيّ. أمّا البديعيات، فعلى العكس من ذلك، إذ حوت إلى جانب الغاية العلمية غرضاً شعريّاً ينمّ عن عاطفة الشاعر وإحساسه ووجدانه، رغم الخيط التأليفيّ الذي ينتظم كل بيت فيها والذي يطغى على قسمات القصيدة شاء الشاعر أم أبى.

٢ ـ أثر البديعيّات وقيمتها:

أ ـ أثرها في الأدب: إنّ ناظمي البديعيات لم يكونوا شعراء فحسب، إنّما كانوا شعراء أدباء، قد امتلكوا زمام الأدب من طرفيه: الموهبة الشعريّة، والمقدرة على التأليف، فهذّبت الشاعرية أقلامهم، وقعّد القلم أشعارهم.

وهؤلاء ما كانوا ليكتفوا بنظم البديعيّة، في الغالب، بل كانوا يجعلون همّهم في شروحها، والتنبيه على مستغلقاتها، والإشارة إلى مواطن الاستشهاد فيها، بشرح يطول ويتّسع تارة، أو يختصر ويضيق تارة أخرى. فإن حدث وأغفل أحدهم شرح بديعيّته، فإنها ستلقى مَنْ يعيد لها ذلك مِن أصدقائه أو المعجبين به، أو بعض المتطلّعين إلى خوض غمار هذا التيّار الذي ركبَه كبار الشعراء والأدباء، ولذلك نجد مجموعة كبيرة من المؤلّفات التي تناولت فنّ «البديعيات» كوّنت خطّاً متميّزاً في المكتبة العربية، وجانباً لا يُستهان به في التراث الأدبيّ، لما لهذا الجانب من مدلولات وإيضاحات حول هذا الفنّ وموقف أذواق الناس منه، وحول ذلك العصر الذي حضنه منذ بداياته.

ثمّ إن مضمون هذه المؤلّفات المتمثّل بما حوته في ثناياها من فنون الأدب شعراً ونثراً، ومن القصص والأمثال، ولمحات النحو والصرف والعروض والنقد والتاريخ، بالإضافة إلى شواهد الشعر، وآيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ، وغيرها،

(١) لعلّ سلطاني كان يقصد بالقصيدة الثانية قصيدة ابن عبد المعطي الزواويّ (المتوفّى سنة ٦٢٨هـ).

يحثّ الباحث ويغريه ويدفعه إلى دراسة أثر «البديعيات» في الأدب، التي لم يكن فنّ البديع معها سوى مطيّة لناظمها أو لشارحها ليكشف عن مكنونات صدره ومدّخرات علمه وأدبه. ومن هنا تبدو دراسة أثر «البديعيات» في الأدب تنطلق باتجاهين: أحدهما من حيث كثرة المؤلّفات المنبثقة عن «البديعيات»، ومضمون هذه المؤلّفات، وثانيهما: من حيث الفوائد العلميّة في هذه المؤلّفات وقيمتها.

المؤلّفات المنبثقة عن البديعيّات، ومضمونها: لقد اقترن فنّ «البديعيات» بفكرة التأليف منذ نشأته، وقد مرَّ أنّ ناظمي «البديعيات» كانوا يعكفون على بديعيّاتهم بالشرح والتوضيح، وربّما كان الشرح يُطلب من الناظم بعد أن ينظم بديعيته فيستجيب لذلك، كما حصل مع كثير منهم[1]. وربّما كان صنيعهم هذا إشارة إلى سيرهم على طريق رائدهم الأوّل الحليّ، وهذا ما ساهم في وجود شروح لجميع البديعيّات تقريباً.

وكانت هذه الشّروح التي قام بها الناظمون أنفسهم تنمّ عن غاية أخرى مهمّة، حملت عدداً من هؤلاء الناظمين على شرح بديعيّاتهم، ألا وهي رغبتهم في عرض بضاعتهم العلميّة إلى جانب أنواع البديع وشواهده، والتفاخر فيما يحملون من مدّخرات فنون الشعر والأدب، وإظهار مقدرتهم على الخوض في غمرة هذا التيّار الفنّيّ الزاخر بالطرافة والعلوم والفنون.

وخير مثال على ذلك، ما قام به ابن حجّة الحموي من شرح لبديعيته حتى كانت «خزانة الأدب»، وما قام به ابن معصوم في «أنوار الربيع في أنواع البديع»، وعبد الغنيّ النابلسيّ في «نفحات الأزهار على نسمات الأسحار»، وغيرهم...، وهذا ما يؤكّد أنّ «البديعية»، بما حوته من أنواع البديع، لم تكن عند بعض الناظمين سوى مطيّة يتوسّل بها الشاعر لغرض آخر غير الظاهر، ويجعل منها وسيلة للوصول إلى كتابٍ يجمع فنوناً شتّى من الشعر والبلاغة والأدب وغيرها. وهذا يعني أنّ ناظمي البديعيات كانوا في شرح بديعيّاتهم مدفوعِين بدافعينِ اثنين أو بواحدٍ منهما على الأقلّ: أحدهما الجري على عادة الأغلبية وسنّة الشعراء لتوضيح الأنواع البديعية المقصودة (كالحلّيّ، وعائشة الباعونية، وابن المقرئ...)، ويترتّب على هذا أن يكون الشرح ضامراً ضحلاً، وثانيهما: مجاراة المشهورين في عرض ما يحملونه من بضاعة الأدب وفنونه (كابن حجّة، وَابن معصوم، وَعبد الغني النابلسيّ).

وهذا لا يعني أن الناظمين جميعهم قاموا بشرح بديعيّاتهم على ذلك النحو، بل إنّ بعضهم قد اجتزأ بنظم بديعيّته عن شرحها، أو قد شرحها شرحاً مختصراً، وهذا ما سمح لأصدقاءِ شعراءِ تلك البديعيات من الأدباء أن يدخلوا بين الناظم وبديعيّته للقيام بشرحها، واتّخاذها بدورهم مطيّة لإظهار ما عندهم.

وخير مثال على تلك الشروح ما قام به أبو جعفر الرُّعينيّ الإلبيريّ الغرناطيّ من شرحٍ لبديعيّة صديقه ابن جابر في «طراز الحُلّة وشفاء الغلّة» بعد أن شرح ابن جابر بديعيته شرحاً

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٨٧ ـ ١٨٨.

مختصراً في «الحلّة السّيرا في مدح خير الورى»[١].

بالإضافة إلى هذه الشروح، انبثقت عن البديعيات مؤلّفات أخرى تتراوح مضامينها بين النقد والبحث في السرقات والاحتجاج لهٰذا أو لذاك، إلى جانب المختصرات لتلك الشروح، وشروح الشروح أحياناً، وهذا ما جعل التأليف حول البديعيّات يتشعّب ويتنوّع. وتمثّلت هذه المؤلّفات في موضوعات مختلفة:

أحدها المختصرات، وهي قريبة من موضوع الشروح في كونها مظهراً من مظاهر الاهتمام بالبديعيات، يدلّ بوضوح على حجم الحركة التأليفيّة المتنوّعة التي نشأت حولها.

وخير مثال على هذه الشروح ما قام به محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكيّ من اختصارٍ لشرح أبي جعفر الإلبيري الرّعيني على بديعية ابن جابر، سمّاه «منتقى شرح بديعية ابن جابر»[٢].

وثاني هذه الموضوعات هو النقد، إذ لا بدّ لهذه الحركة الشعرية التأليفية من طبقة من العلماء يهتمّون بالبديعيات، فيتابعون قضاياها، ويتذوّقون إنتاجها ويتدارسونها، موجّهين لها حيناً، وكاشفين عن بعض جوانبها حيناً آخر. من كتب هذا الموضوع «إقامة الحجة على ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمن بَاعَلَوِيّ، وهو في نقد بديعية ابن حجّة الحمويّ وانتقاد عليه بشرح شواهدها[٣].

وثالث هذه الموضوعات هو البلاغة، إذ وجد بعض المؤلّفين في «البديعيات» بناء متكاملاً قويّاً يضمّ مختلف أنواع البديع، فلم يكلّفوا أنفسهم عناء تأليفٍ جديدٍ في علم البديع، بل اتّخذوا من بعض البديعيّات وسيلة للتأليف والتفصيل في فنون البديع. وهذا ما فعله بولس عوّاد في كتابه «العقد البديع في فنّ البديع» إذ اتّخذ من بديعيّة ابن حجّة الحمويّ مادّة لكتابه، فأغناه بالشرح والتوضيح لأنواع البديع الواردة فيها، متّبعاً في ذلك ترتيب ابن حجّة دون تقديم أو تأخير.

وبهذا يبدو أنّ فنّ البديعيات لم يقتصر على النظم الشعريّ وحده، بل كان فنّاً شعريّاً بلاغيّاً أدبيّاً، قامت حوله حركة واسعة من الشروح والمؤلّفات المتنوّعة في فنونها وفوائدها وموضوعاتها.

٣ - الفوائد العلميّة في هذه المؤلّفات وقيمتها: إنّ أحسن ما يقال في الفوائد العلمية والقيمة العالية لمضمون هذه الشروح والمؤلّفات، ما قاله زكيّ مبارك فيها: «ولأكثر هذه البديعيات شروح فيها الوسيط والوجيز والمبسوط، وأكثر هؤلاء الشرّاح من المتفوّقين في العلوم العربية، وفي شروحهم من الفوائد النحويّة والصرفيّة والبلاغيّة واللغويّة والأدبية والتاريخيّة، فنون أكثرها من المستملح المستطاب»[٤].

وأطلق محمود رزق سليم مثل هذا الحكم

---

(١) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٩٣ - ١٩٥.

(٢) مقدمة الحلة السيرا في مدح خير الورى. ص١٠.

(٣) الأعلام ٢/ ٦٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١/ ١٤٠.

(٤) المدائح النبوية في الأدب العربي. ص١٧٠.

على شرح ابن حجّة لبديعيته، مبيّناً الهدف من نظم هذه البديعية وشرحها، ولعلّ حكمه هذا ينطبق على معظم شروح البديعيات، إذ قال: «وما عليك إلّا أن تجمع تعريفاته البلاغية ومعها المثل أو المثلان، ثمَّ تنحّيهما جانباً عن بقية «الخزانة»، لتبدو لك بقيتها مسرحاً وضيئاً متألّقاً مليئاً بجولات الأديب الذي فاضت صوره بالأدب اللباب، وسنح خاطره بالنقدات العذاب، وفيها ما فيها من حسن اختيار، وسهولة عرض، ودقّة تتابع، وجمع للمتفرّق المتقارب»[١]. فهذان القولان يؤكّدان أن تلك الشروح والمؤلّفات لم تتّخذ من البديع وفنونه سوى مطيّة يتوسّل بها الناظم أو الشارح ليحلّق على أجنحتها في فضاء رحب زاخرٍ بالعلوم وفنون الأدب والمعرفة.

وإذا انتقلت إلى مضامين هذه الشروح والمؤلّفات تجد مصداق ذلك، من خلال البناء العامّ الذي بنيت عليه هذه الشروح، والذي يتمثّل في العناصر التالية: البديع، شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف، الشواهد الشعرية من مختلف عصور الأدب، الشواهد النثريّة، لمحات نقديّة، فنون مختلفة، وبديعيات.

البديع: قامت البديعيات منذ نشأتها على فنّ البديع، فمن شروطها المُلتَزَمة أن يتضمّن كل بيت نوعاً من أنواعه، لذا فإنّ أوّل ما يقوم به الشارح للبديعية هو التعريف بالنوع البديعيّ الوارد في بيت البديعية، وتوضيح شروطه وأقسامه، وذكر أقوال العلماء في هذا النوع. وقد يعمد الشارح أحياناً إلى التسمية فيفصل في معناها لغةً واصطلاحاً، ثم يحدّد أقسام النوع ويفصّلها، ذاكراً الفرق بينه وبين ما يمكن أن يشتبه به من أنواع البديع.

ومن هنا نستطيع أن نستخرج من كلّ شرح كتاباً خاصّاً بالبديع، يشمل أنواعه كلّها، وما يضاف إليها من جديد على مرور الزمن، وذلك باستخراج البيت وما يعقّب عليه من شرح وتحديد للنوع. وخذ مثالاً لذلك ما قاله ابن معصوم إثر بيته في «اللفّ والنشر»[٢]؛ وما قاله ابن حجّة الحمويّ إثر بيته في «التورية».

شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف: إنّ الغاية التي قامت من أجلها معظم علوم العربية، ولا سيّما علوم البلاغة، هي القرآن الكريم وتيسير فهمه ومعرفة إعجازه وأحكام تفسيره. وهذا ما أكّده معظم الكتّاب والدارسين، وتردّد كثيراً في مقدّمات شروح البديعيات، وخير مثال على ذلك ما جاء في مقدّمة شرح الكافية البديعية لصفيّ الدين الحليّ، إذ يقول: «فإنّ أحقّ العلوم بالتقديم وأجدرها بالاقتباس والتعليم، بعد معرفة الله العظيم، معرفة حقائق كلامه الكريم، وفهم ما أنزل في الذكر الحكيم، لتؤمن غائلة الشكّ والتوهيم. . . ، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن وصحّة نبوّة محمد ﷺ بالدليل والبرهان»[٣].

---

(١) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٦٥.

(٢) انظر: أنوار الربيع ١/ ٣٤١ ـ ٣٥٥؛ وخزانة الأدب وغاية الأرب، باب «التورية».

(٣) شرح الكافية البديعية. ص٥١ ـ ٥٢.

فليس غريباً بعد ذلك أن تبدأ الشروح بالاستشهاد بآياتٍ من القرآن الكريم، تتبعها أحاديث، وإن كانت قليلة من السنّة النبويّة الشريفة، حتّى كادت هذه الطريقة أن تكون سنّة متّبعة، إذ قلّما تجد نوعاً بديعياً في أيّ شرح لا يبدأ بشواهد القرآن الكريم والحديث الشريف.

شواهد الشعر: سبق القول إن كثيراً من شعراء «البديعيات» قد اتّخذوا منها مطيّة لإظهار مكنوناتهم العلمية والأدبية في ثنايا شروحهم، وأكثر ما يبدو ذلك عندما يعقدون الحديث على شواهد النوع البديعيّ، إذ إنّهم لا يكتفون، غالباً، بإيراد البيت أو البيتين، بل يتجاوزون ذلك إلى ذكر مقطّعات كاملة وقصائد طويلة. وقد لا يشبع الشارح نهمه هذا، فيلجأ إلى ذكر ما استحسن لهذا الشاعر أو ذاك، دون أن يكون أحياناً موافقاً لموطن الاستشهاد الذي هو فيه، وقد يعنّ له أن يقارن بعض عثرات الشعراء والمستقبح من أشعارهم بما ذكره من المستجاد لهم، على طريقة ابن المعتزّ، فتتوالى الأبيات الشعرية دون أن تقتصر على شاعر أو عصر معيّن، وما يزيد هذه الشواهد الشعريّة أهمّيّة أنّ الشارح عندما يصل إلى عصره ويستشهد بشعر من يعرفه من معاصريه وأصدقائه، فإنّ ما يورده في بعض الأحيان نفتقر إليه لإغفاله من قِبل كتب الشعر والأدب وقد لا نجد له ذكراً في غير هذه الشروح.

ويكفي أن تطّلع على شرح من شروح «البديعيات» المطوّلة، كشرح ابن حجّة مثلاً، لتجد خير مثال على ذلك، فلو اطّلعت على باب «التورية» منه مثلاً، لوجدت فيه من شعر أصدقائه ومعاصريه ما لم تجده في غير هذا الموضع، ومن هنا تبرز الأهمّيّة الأدبية لهذه الشروح.

شواهد النثر: بما أنّ البلاغة بفنونها المختلفة لم تكن مقتصرة على الشعر، وبما أنّ شرّاح البديعيات كانوا من أرباب النظم والنثر، فلا بدّ من أن لا تقتصر شواهدهم على الشعر وحده، إذ وجدوا في النثر مادّةً أخرى تكشف عن جانب من جوانب ثقافاتهم، وتنمّ عن طول باعهم وسعة اطّلاعهم، فكادت أمثلتهم النثرية توازي أمثلتهم الشعرية، فاتّخذوا من أقوال الخطباء، وأمثلة الفصحاء والبلغاء، وخطب العلماء، ومناظرات الأدباء، مادّة هامّة في الاستشهاد بها إلى جانب الشعر.

وعلى طريقتهم في الاستشهاد بالأشعار، ساروا في الاستشهاد بالنثر، فالشاهد النثريّ قد يكون مثلاً سائراً، أو بعض خطبة، وقد يطول الشاهد حتى يتضمّن رسالة كاملة. ولعلّ أوضح مثال على ذلك ما جاء في «خزانة الأدب» لابن حجّة، فهو، مثلاً عندما يتحدّث عن «التغاير»، يورد قولاً لابن أبي الإصبع في بيت أبي تمام ثم يقول: «وقد عَنَّ لي هنا أن أرفع للمتأخّرين في التقديم راية ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية، فإنّ الشيخ جمال الدين أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل (من الطويل):

وإنّي وإن كنتُ الأخير زمانُه
لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ[1]

من ذلك قوله في رسالة المفاخرة

(١) البيت لأبي العلاء المعري في سقط الزند ص١٩٣؛ وخزانة الأدب ٣/٢١٨.

والمغايرة. . . فبرز القلم بإفصاحه. . . وقام خطيباً بمحاسنه في حلّة مداده، والتفت السيف فقال. . . .»[١]، ويورد على ذلك الرسالة كلّها رغم طولها.

لمحات نقديّة: إنّ معظم شرّاح البديعيّات استطاعوا أن يميّزوا أثناء شروحهم بين الحسن والقبيح، والجيّد والرديء، من خلال لمحات وإشارات عديدة، ووقفات فاحصة متفرّقة في أثناء شروحهم، تعبّر عن موقفهم، وتوضّح منهجهم في النقد، وتشير إلى ملامح النقد في عصرهم بشكل عام، فما هم إلّا من هٰذا العصر وأبنائه، وما نقدهم إلّا جزء من نقده. وسيأتي الكلام على هذا في «أثر البديعيات في النقد».

فنون مختلفة: من المعروف أن شرّاح البديعيات كانوا على ثقافة إسلامية عربية واسعة، فجاءت شروحهم صورة عن هذه الثقافة، إذ تجد فيها الفقه والتفسير والنحو واللغة والعروض والبلاغة، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، وكلّها فنون بديعة من «المستملَح المُسْتَطاب».

فهذا ابن معصوم مثلاً ذكر في شرحه لعائشة ـ رضي الله عنها ـ من أنَّ إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن جلسنَ فتعاهدنَ على أن لا يكتمنَ من أخبار أزواجهنّ شيئاً. . . ثمَّ شرع يفسّر غريب هذا الحديث، ويوضّح وجوه المفردات صرفاً، ونحواً، وشرحه طويلاً[٢].

بديعيّات: وممّا حوته شروح «البديعيات» وحافظت عليه وأفادتنا به البديعيّات ذاتها، إذ إنّ كثيراً من الشرّاح كانوا يجمعون إلى جانب البديعية المشروحة بديعيات من سبقهم أو بعضها، من أجل المقارنة أو المعارضة، ورغبة في إظهار تفوّقهم وتقدّمهم على أقرانهم، فحفظوا لنا هذه البديعيات من حيث لا يدرون ولا يقصدون، حتى كاد بعضها يكون مفقوداً لولا وجودها في هذه الشروح، ولعلّ ابن حجّة الحموي من أوائل العاملين على هذا عندما جمع في شرحه ثلاث بديعيات إلى جانب بديعيّته، ثم توالى بعده كثير من الشرّاح على هذا.

وبناءً على هذا المضمون لشروح «البديعيّات»، وتلك الطريقة التي استخدموها في شروحهم، يمكن تصنيف شرّاح «البديعيّات» ضمن أتباع المدرسة الأدبية البلاغية في تاريخ التأليف البلاغيّ عند العرب، وبذلك ينطبق عليهم قول أحمد مطلوب: «وأكثرَ رجالُ المدرسة الأدبية إكثاراً مسرفاً من الشواهد والأمثلة الأدبية نثراً وشعراً، وكانوا، غالباً، ما يذكرون القاعدة بسطر أو سطرين، ويأتون بأمثلة تتجاوز الصفحات. ولم تكن أمثلتهم مقصورة على الجملة أو بيت الشعر، وإنّما تعدّتها إلى القطعة الشعرية، وإلى الرسالة الأدبية، ويتضح هذا في جميع كتب [هذه] المدرسة»[٣].

بيد أنّه يلاحظ أنّ شروح هذه البديعيّات، بالإضافة إلى كونها غير متساوية في القيمة

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب، باب التغاير ٢/ ٢١٨ ـ ٢٣٨.

(٢) انظر: أنوار الربيع ٣/ ١٨١ ـ ١٩٧.

(٣) دراسات بلاغية ونقدية. ص٢١.

والمكانة في المضمون، قد خلت، أو كادت، من السيرة النبوية، مع أن قصائدها «البديعيات» قد نظمت في مدح صاحبها ﷺ، ولعلّ ذلك يعود إلى الغاية المرجوّة من تلك الشروح التي تمثّلت في عرض الشرّاح لبضاعتهم ونشرها في أسواق الأدب؛ كما خلت تلك الشروح من شرح معنى بيت البديعيّة، وقلَّ من شذّ عن هذه القاعدة، مثل أبي جعفر الرعيني الإلبيريّ في شرحه لبديعية ابن جابر المسمّى بـ «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»، إذْ خَصّص لكلّ بيت منها فقرة يبدأها بشرح المعنى الذي ينضوي عليه البيت، وهذا ما حمله على الحديث بين الفينة والأخرى عن السيرة النبويّة[1].

ب ـ أثرها في النقد: إذا كانت «البديعيات» قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالأدب، إضافةً إلى كونها فنّاً شعريّاً متميّزاً، فإن ارتباطها بالنقد كان أوثق، نظراً إلى تلازم النقد والأدب، إذ لا نقد دون أدب، ولا أدب دون نقد، ونظراً لتناولها أحد أسس النقد الأدبي وهو فنّ البديع. ولعلّ كثرة المواقف التي كانت معها أو ضدَّها هي التي جعلتها تعيش نحواً من سبعة قرون من حياة التراث الأدبيّ، ويتوارد كبار الأدباء والشعراء على مواردها ومناهلها. لذا، لا بدّ من تبيان أثر «البديعيات» وما دار حولها من شروح في الحركة النقديّة في زمنها، إذ كان في «البديعيات» وشروحها مادّة خصبة متنوّعة تغذّي تلك الحركة النقديّة القويّة التي انطلقت منها.

الحركة النقدية حول البديعيات: تتمثل هذه الحركة النقدية في مجموع مواقف الناس، على اختلاف طبقاتهم، من البديعيات، وما أُلّف من كتب في هذه المواقف النقديّة.

موقف الخاصّة: لقد شاعت البديعيات بين الناس وانتشرت بين الشعراء، ولاقت من الإقبال عليها والتقبّل لها ما لم يجده فنٌّ شعريّ سواها، ولعلّ ذلك كان نتيجةً لما تتضمّنه من نفحات دينيّة، اكتست بزخارف العصر وألوانه وزركشاته. وما يؤكّد ذلك أمران:

أحدهما: أنّ الشاعر كان إذا بلغ من الشهرة غايتها ومن المقدرة الشعرية والنثريّة أوجها، عمد إلى نظم بديعيّةٍ، وكأنّه يدلّل بذلك على تمام شاعريّته واكتمال شهرته. وهذا ما يفسّر كون معظم شعراء «البديعيات» أعلاماً بارزين في ميدان الأدب يشهد لهم بذلك عصرهم ونتاجهم، مثل صفيّ الدين الحليّ، وابن جابر، وابن حجّة....

وثانيهما: أن كثيراً من أولي الأمر وأرباب المناصب، كانوا يطلبون من الشعراء أن ينظموا «البديعيات»، ولعلّ هذا الطلب كان ابتغاء التقرّب من جمهور الناس، والظهور أمامهم بمظهر التّقى في عصرٍ كان يستهوي الناس مثل هذا المظهر ويخفّف من سخطهم على أفراد الطبقة الحاكمة. وإن دلّ هذا على شيء، فإنّما يدلّ على أنّ للمقياس الدينيّ أثراً في الفكر السائد آنذاك، وهذا ما يجعله يرتبط بشكل أو بآخر بمفاهيم النقد ومقاييسه في ذلك العصر. وإذا نظر بعضنا اليوم إلى أن البديعيات «منذ أن ولدت إلى أن قضت، صناعة من العبث، أضعفت من الشعر، وهدّت من قوّته، وأزرت من مكانته، وأوردته موارد التكلّف

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢١٢ ـ ٢١٣.

والتعمّل الثقيل»[١]، فذلك لأنّ مفاهيمنا النقدية اليوم غير مفاهيمهم، وإن كانت امتداداً لموروث ثقافيّ وبيئيٍّ واحد.

لذلك يرى علي أبو زيد أنّ «البديعيات» قد وافقت بيئتها من جهتين على الأقلّ:

أولاهما: الحسّ الدينيّ الذي كان يسيطر على جميع طبقات الشعب.

ثانيتهما: الذوق العام المائل إل الزخرفة والتنميق في كلّ شيء، وهٰذا ما جعل البديعيات وما أتت به من أنواع بديعية تتطابق مع الملامح الفنيّة السائدة في ذلك العصر.

وليس غريباً بعد هذا أن يطلب السلطان أو الحاكم من أحد الشعراء أن ينظم بديعيّة، وهذا ما جرى مع الشاعر ابن المقرئ عندما طلب منه الملك الناصر نظم بديعيةٍ ليتقرّب بهٰذا الطلب من الناس[٢]، ومع غيره من الشعراء، مثل ابن حجّة، إذ نظم بديعيته استجابة لرغبة صاحب ديوان الإنشاء محمد بن البارزيّ الذي أعانه عليها، ورافقه في نظمها حتى النهاية[٣].

ويقابل هذا الموقف موقف الشعراء أنفسهم الذين بلغت «البديعيات» عندهم مكانةً مرموقة، جعلتهم يعتبرونها مثلاً عالياً، ويحملونها هدايا نفيسة يتقرّبون بها من أولي الأمر في أحوال مختلفة.

فمحمّد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الهامليّ مثلاً، رأى في بديعيّة ينظمها في مدح شيخه خير سبيل للتقرّب إليه وإظهار الإخلاص له والزلفَى بين يديه، فنظمها، مغايراً في مضمونها، جاعلاً هٰذا المضمون خالصاً في مدح شيخه[٤].

إذاً، لم تبقَ «البديعيات» مجرّد فنٍّ شعريّ معهود، بل خرجت إلى دائرة النقد، وما ذاك القبول والإقبال عليها من قِبل الخاصّة والعامّة إلّا موقف له دلالته النقديّة الواضحة.

موقف العامة: يتّضح من خلال موقف الخاصة من البديعيات، أنّه لولا حبّ العامة لهذا الفنّ وتعلّقهم به، لما تقرّب أولو الأمر به إليهم، ولولا ذلك أيضاً لما أقدم كبار الشعراء، آنذاك، على نظمها، ولما جعلوها غاية وذروةً لا يستطيع بلوغها إلّا المقتدر، ولما استطاع هذا الفنّ الطريف أن يعيش سحابة سبعة قرون من عمر تراث هذه الأمّة، وأن ينتشر في معظم أصقاعها.

وربّما كان للاتجاه الدينيّ الذي رافق هذا الفنّ من أثر بالغ في قبول الناس للبديعيّات، إذ صادف هذا الفنّ هذه النزعة الدينية المسيطرة على نفوس الناس في عصرٍ، كانوا فيه بحاجةٍ ماسّةٍ إلى بعثٍ جديد للأمّة بعد أن سيطر عليها مَنْ لا يستحقّ قيادتها، فعاث فيها فساداً. وقد وجد الناس في البديعيات، كونها مدائح نبويّة، ملاذاً يرجون به الخلاص، إلى جانب ما وجدوا فيها من غرض تعليميّ جديد، فلاقت منهم آذاناً مُصْغِية وقلوباً واعية.

(١) الصبغ البديعي. ص٣٧٢.

(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) انظر: خطبة المؤلف في خزانة الأدب ١/٣٠٣ ـ ٣٠٦.

(٤) هدية العارفين ٢/٣٩٩؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص٢٢٢.

يتّضح ممّا سبق أن فنّ «البديعيات» لم يَكن مقتصراً على خاصّة الناس والشعراء، بل كان فنَّ الناس جميعاً على اختلاف طبقاتهم، ففهمه خاصّتهم، وترنّم به عامّتُهم، وهٰذا يدلّ دلالة واضحة على الحركة النقدية التي كانت تدور حول هذا الفنّ.

كتُبٌ ومؤلّفات في نقد البديعيّات: لم تقتصر الحركة النقدية على الموقف التذوّقيّ المتمثّل في قبول هذا الفنّ والإقبال عليه، بل تعدّته إلى مرحلة التأليف في نقد هذا الفنّ، فظهرت كتبٌ ومؤلّفات، هي، على قلّتها، ظاهرة وأثر من الآثار النقديّة لهذا الفنّ. من هذه الكتب: «الحجّة في سرقات ابن حجّة» للنواجيّ؛ و«الحجة على من زاد على ابن حجّة في علم البديع» لعثمان بك الجليليّ؛ و«إقامة الحجة على التقيّ ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمن العلويّ؛ و«سرقات ابن حجّة» لمجهول[1]، ولعلّ هذا الكتاب هو نفسه كتاب النواجيّ، وذلك لتطابق معنى العنوانَين.

ولعلّ النواجي، تلميذ ابن حجة، قد تطرّق في كتابه هذا إلى بديعية ابن حجّة لما عُرف عنه من انقلاب عليه وبغض له، فيكون للبديعيات أثر فيه.

أمّا الكتاب الثاني «الحجّة على من زاد على ابن حجّة في علم البديع» لعثمان بك الجليليّ الموصليّ، فإنّ صاحبه يحدثنا في مقدّمته عن غايته فيقول: «وكنتُ قد طالعتُ فيما تدون فيه [أي: في البديع] بديعيّة الأديب النبيه تقيّ الدين ابن حجّة الحموي، رحمه الله تعالى، فإنّه وإن أكثر الشواهد فيها والتعريفات، إلّا أنه، كما قيل، كم ترك الأوّل للآخر، فإنّه متقدّم على من جاء بعده من الأدباء، وقد جاءت بعده عصبة كالجلال السيوطيّ العالم الفاضل ومن تبعه ممن بعده، واخترعوا فيه أنواعاً، ثمّ جاء الحميديّ فخرج عن الجادة المقبولة لقبوله الأنواع البخسة إلى زمان شيخنا... محمد أمين الدين العمريّ بن خير الله الخطيب والشيخ محمد الغلاميّ، رحمهما الله تعالى برحمته... فلم تزل تتزايد هذه الأنواع من أوّل الأمر إلى أن خُبِط فيها خَبْط عشواء؛ فعنَّ لي أن أَستخلص منها ما زاد على بديعية التّقيّ من الصحيح المقبول ونترك الضعيف المعلول، وبحسب عقلي القاصر ألحقهم ببديعية ابن حجة، علماً بأنّه لو رآهم من كان له ذوق من جهة الأدب، لاستحسن ذلك منّي وأخذه عنّي»[2].

وهكذا حدّد الجليليّ غايته ودوافعها المتمثلة في البحث عن الجديد من أنواع البديع التي زادت على بديعية ابن حجّة، ومحاولة غربلتها لتمييز الجيّد من السيّئ، ومن ثَمَّ البحث عنها في بديعية ابن حجّة أو إلحاقها بها، ثمَّ قال: «فالنوع الذي رأينا له شاهداً من أبياتهم حرّرناه، والذي لم نَرَ له شاهداً نظمنا له بيتاً مستقلّاً»[3].

ثم يستعرض الجليليّ مجموعة من الأنواع التي زيدت بعد ابن حجّة، ولا سيّما في

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٢٥.
(٢) الحجة على من زاد على ابن حجة. ص١٤.
(٣) الحجة على من زاد على ابن حجة. ص١٥.

بديعات السيوطيّ والحميديّ والعمريّ والآثاريّ، أو من مخترعات عصره، ومخترعاته هو أحياناً؛ كان يعتمد في عمله هٰذا على نقد الأنواع المزادة أحياناً، وعلى البحث والكشف والتوضيح والتعريف أحياناً أخرى[١]. ولعلّ عثمان الجليليّ أراد أن تكون طريقته النقدية هذه دفاعاً عن بديعيّة ابن حجّة الحمويّ، وتقديماً له حتى على المتأخرين، معتمداً في نقد بديعيته على سواها من البديعيات، ليعود بنقده إليها.

وهناك كتاب آخر يبدو أنه قد أُلّف ردّاً على كتاب الجليليّ، وهو «إقامة الحجة على التقيّ ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمٰن العلويّ، وقد تجاوز به صاحبه العمل النقديّ المتمثّل في قبول العمل أو ردّه دون تحليل، وبذلك تجاوز مرحلة النقد الذوقيّ.

ولقد عمد أبو بكر بن عبد الرحمٰن العلويّ إلى بديعية ابن حجة الحموي، وبدأ بتحليلها ونقدها معتمداً على نهج علميّ وضعه لنفسه، لإظهار ما في هذه البديعية من خلل وضعف وسرقة. وفي الوقت نفسه كان يعترف لابن حجّة بكلّ حسن أتى به من خلالها، ولم يُبْخسه حقّه. وطالما أكبرَ بديعيّته وعدّها من مناقبه، وممّا لم يستطع أحد مجاراته بها.

وقد اتّبع طريقةً واضحةً في نقده لبديعية ابن حجة، فيذكر بيت البديعية أوّلاً، ويبدأ بتحليله ونقده، من حيث السرقة أو الركاكة والغوص في مضمون البيت. ولو رجعنا إلى نقده بيتَ ابن حجّة في «الجناس الملفّق»، ورضاه عن بيته في «الاكتفاء»[٢] لوجدناه يسلك طريقة نقديّة هي أشبه بطرق النقد الموضوعيّ الحديثة، وما يدلّ على موضوعيّته هذه في نقده أنّه كثيراً ما كان يقف أمام بيت من أبيات البديعية عاجزاً عن فهمه، فيتركه ويَكِل أمره إلى غيره دونما حكم صريح، فيقول مثلاً في شرح شطر من بيت «الجمع»: «حاولت أن أفهم معنى عجز هذا البيت، فلم أوفَّق له»[٣].

وبهذا يكون كتاب أبي بكر العلويّ استجابة للحركة النقدية التي دارت حول البديعيات في عصره. وقد أنار بدوره طريقها بومضات نقديّة فاحصة من خلال بديعيّة هي من أهمّ بديعيات هٰذا الفنّ. وقد يستطرد أحياناً إلى بديعيات أخرى سبقت ابن حجّة أو جاءت بعده عندما تدعو الحاجة لذلك.

الحركة النقديّة في شروح البديعيّات: لم يقتصر أثر البديعيات في الحركة النقدية على ما دار حولها من آراء ومواقف وقضايا، بل كان لها دور آخر من خلال شروحها التي نستشفّ في ثناياها ملامح نقديّة تمثّلت في الأمور التالية:

الملامح النقديّة في البناء العامّ للشروح: من خلال ما سبق من الكلام على مضمون الشروح، يبدو أن هذه الشروح كانت تعتمد على الفنون البديعية بادئ الأمر، لتنطلق منها إلى جمع أجمل وأطرف شواهد الشعر والنثر، وأكثرها دوراناً على الألسنة ومناسبةً

(١) وانظر: المصدر السابق. ص٢٤ - ٢٧، ٦٧.

(٢) انظر: إقامة الحجة. ص٦، ٢٥.

(٣) إقامة الحجة. ص٤٨.

للاستشهاد بها، مع التعريج أحياناً على المستقبح المرذول من الشواهد. وكانت عملية جمع هذه الشواهد وانتقائها من رياض الشعر والنثر خاضعةً لعملية نقديّة هامّة، فالشواهد كثيرة، والشارح أمامها مختار بارع، يختار منها ما يروق له، ويجد فيه بغيته مما يناسب كلامه، سواءً من حيث جودة الشاهد وجماله وإصابة صاحبه، أو من حيث رداءته وسماجته وكبوة صاحبه به.

ثم لا يكتفي بعرض ذلك على القارئ، بل يقرنه بعبارات متنوّعة تدلّ على قيمة هذا الشاهد، إذ كثيراً ما يتردّد على ألسنة هؤلاء الشرّاح مثل هذه العبارات: «ومن محاسن هذا الفنّ»، و«وَهذا أحسن ما سمعت»، وَ«ومن براعاته»، و«وممّا يستقبح»، وَ«ممّا يؤخذ عليه»... إلى غير ذلك من العبارات الحكمية النقديّة.

ومثل هذه العبارات كثير في شرح بديعية ابن حجّة الحمويّ وفي غيرها من الشروح[1]، التي يلاحظ فيها أنّ هؤلاء الشرّاح كانوا يخرجون بين الحين والآخر عن طريقة التذوّق المحضة والحكم بالجمال والحسن أو القبح والردّ دون توضيح سبب ذلك، إلى تعليل هذا الحكم وإظهار دوافعه وتبيان مواطن الجودة والضعف فيه، وفي ذلك ما يدلّ على لمحات نقديّة قد ترتقي أحياناً لتصل إلى مرتبة النقد المنهجيّ الموضوعي، وقد تنحطّ أحياناً أخرى لتعود إلى البدايات الأولى للنقد المتمثّلة في عبارات «ما أحسن»... و«ما أقبح...» و«ما أجمل...» دون أي تعليل. لذا كانت كلّ هذه اللمحات النقديّة تزيّن شروح «البديعيات»، ولا سيّما المتّسع منها، لتغنيها وتلوّنها، ولنقف من خلالها على فنّ من فنون التأليف الأدبيّ في ذاك العصر، حيث امتزجت فيه فنون الأدب: شعراً ونثراً ونقداً.

الملامح النقديّة في عمل الشرّاح: ظهرت في شروح البديعيات ظاهرة «التتّبع»، وهي ظاهرة ليست غريبة عن الفكر التأليفيّ في التراث العربي الإسلاميّ عامة، ولا سيّما في عصر نشوء «البديعيّات» وازدهارها. فكثيراً ما نصادف، في أيّ كتاب من التراث العربي الإسلامي، وخاصةً في شروح البديعيات، موقفاً للكاتب أو الشارح، يتعرّض من خلاله لمؤلف عاصره، أو سبقه، فيتعقّبه في قضيّة ما، ويتتبّع أخطاءه فيها، فيردّ رأيه، أو يخطّئه فيه، أو يحدّ منه، أو يوافقه ويزيد عليه. وكثيراً ما نجد ذلك عند من كان على شيء من الزهو والاعتداد بالنفس والحدّة في الموقف، أمثال ابن حجّة الحمويّ، وابن معصوم المدنيّ، والشيخ عبد الغني النابلسيّ.

فابن حجّة الحموي قد صرّح منذ البداية في خطبة شرحه لبديعيته أنه إنّما نظم بديعيّته وأمامه بديعية الصفيّ وبديعية الموصليّ وبديعية ابن جابر، وهو ينظر إليها نظرة الناقد المتفحّص، الباحث عن خبايا جمالها ومواطن ضعفها، ليستطيع بذلك أن يتدارك نقصاً سبق، وأن يبزّ غيره بجمال وفضل إجادة، فينطلق يسابق هؤلاء، مخلّفاً وراءه كلّ من سبقوه إلى هذا الفنّ. وقد أعانه على ذلك صديقه الأديب المعروف محمد بن البارزيّ الذي حثّه على

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.

نظم بديعيّته. ومن هنا جاء تتبّعه لهؤلاء الشعراء في بديعيّاتهم ومقارنة عمله بأعمالهم، مستعيناً بمشورة صديقه إذ قال: «فاستخار الله مولانا الناصري... ورسم لي بنظم قصيدة أطرّز حلّتها ببديع هذا الالتزام، وأجاري الحلّيّ برقّة السحر الحلال، الذي ينفث في عقد الأقلام، فصرت أشيّد البيت فيرسم لي بهدمه... ويقول: بيت الصفيّ أصفى مورداً، وأنور اقتباساً، فأسنّ كلّ ما حدّه الفكر، وأراجعه ببيت له على المناظرة طاقة، فيحكم لي بالسبق، وينقلني إلى غيره. وقد صار لي فكرة إلى الغايات سبّاقة، فجاءت بديعيَّة هدمتُ بها ما نحته الموصليّ في بيوته من الجبال، وجاريت الصفيّ، مقيّداً بتسمية النوع، وهو من ذلك محلول العقال»(١).

وما يلاحظ من هذا القول أنّ هناك عملين اثنين كانا يرافقان نظم كلّ بيت من أبيات البديعية، أوّلهما: تتبّع ابن حجّة لمن سبقه والعمل على التفوّق عليه. وثانيهما: الموقف النقديّ المتمثّل في عمل ابن حجّة أوّلاً، وفي حكم المعروض عليه (ابن البارزي) ثانياً، إذ كان يشير عليه بالقبول أو بالإعادة بعد مقارنته بأبيات الحلّيّ والموصليّ.

ومن ينظر في شرح ابن حجّة منذ المطلع يجد ابن حجة لم يترك هنة من هنوات الصفيّ والموصليّ إلّا شهّر به وأعلنه وتجاوزه إلى ما هو أحسن، مزهوّاً بمقدرته وإجادته وتفوّقه في كلّ كلمة من كلمات بديعيّته، وحتّى في شعره ونثره الذي لا يمتّ إلى «البديعيّات» بصلة. وإنك لتجد ذلك في كل باب من أبواب شرح بديعيته.

هذا المنهج الذي اعتمده ابن حجّة في تتبّعه من سبقه، مع الزهو الذي تميّز به، لم يرق لكثير من المؤلّفين والنقّاد، فوقفوا له بالمرصاد، وسلّوا سيوف النقد عليه وعلى إنتاجه، يغربلونه وينخلونه باحثين فيه عن كل هنة. ومن هؤلاء الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وهو من أكثر الناس اعتراضاً وأشدّهم غضباً على ابن حجّة، إذ لم يقدر أن يخفي ازدراءه وانتقاده في «نفحاته» لابن حجّة، إذ قال: «ثمَّ شرح قصيدته شرحاً أخذ فيه بأذيال الإطالة، وألبسه حلل السآمة والملالة،... وتشدّق في عباراته، وأفحش في إشاراته، مع ما في أبيات قصيدته من الركّة والقلاقة، واختلاس كلمات غيره بحسب ما عنده من الفاقة»(٢).

وبدأ النابلسيّ بعد ذلك يتتبّع ابن حجّة لا في بديعيته وحسب، بل في انتقادات ابن حجّة لغيره ولسابقيه من ناظمي «البديعيات»، ينقّب عن سرقاته، ويتقصّى هنواته وعثراته ومجانبته للصّواب. فوجد عدم تعرّض ابن حجّة لمطلع الموصليّ، يعود إلى أنّه قد سرقه منه، وهذا ما دفعه منذ البداية إلى أن ينال منه، فقال: «وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة.... فسرق من مصراع الباب...»(٣). ولم يكتفِ النابلسيّ بتتبّع ابن حجة، بل تعدّاه إلى كلّ من ذكر له بديعية في شرحه، فتتبَّعَ بديعياتهم، وعلّق عليها

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٥.

(٢) نفحات الأزهار. ص٣.

(٣) نفحات الأزهار. ص١٢.

وانتقدها، مظهراً محاسنها أحياناً ومساوئها أحياناً أخرى.

ولم يكن ابن معصوم المدنيّ بأقلّ من عبد الغني النابلسيّ تطلّعاً إلى التقدم والسبق والتفوّق، فإذا كانت بديعية ابن حجة عند الأغلبية من أجود «البديعيات»، فإن ابن معصوم نظم بديعيّته «التي فاقت بديعيّة ابن حجّة، فلو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة»[(١)]، ففي أثناء نظمه وشرحه لبديعيته تظهر فكرة المقارنة بين بديعيته وما سبقها من البديعيّات، كبديعية الصفيّ، وبديعية ابن جابر، وبديعية الموصليّ، وبديعية ابن حجّة وغيرهم، ليؤكّد للناظر أن لا فضل للسابق على اللاحق إلّا بما يستحقّ. وترى ظاهرة التتبّع عنده منذ بداية الشرح حتى نهايته[(٢)].

وهؤلاء الثلاثة (ابن حجّة، والنابلسيّ، وابن معصوم) كانوا أكثر تعصّباً لما عندهم، وأشدّ هجوماً على غيرهم، وبحثاً عن عثرات من سبقهم واقتناصاً لكبواتهم، والتشهير بهناتهم إلى درجة التفريط.

ويلي هذه الطبقة من المتتبّعين المتعصبين طبقة أخرى أكثر موضوعية ومرونة، وأقلّ تحاملاً من الطبقة الأولى، من ممثّليها: قاسم البكرجيّ، وأبو الوفاء العُرضيّ[(٣)]، إذ تتبّعَ الأوّلُ منهما في شرحه عبدَ الغنيّ النابلسيّ في تعقّبه لابن حجّة في بديعيّته وشرحها، كما تتبّعَ غيرَه أيضاً من أصحاب البديعيات، في حين اكتفى الثاني بالنقد الرزين ومحاولات الاعتذار عن زلّات الآخرين، والتغاضي عنها، مشيراً بهدوء إلى موطن الضعف عند من يتجرّأ على تخطيءِ الناسِ ونسيانِ نفسِه.

إذاً، إنَّ الملامح النقدية المستقاة من البناء العام لتلك الشروح وغيرها، ومن ظاهرة التتبّع في عمل الشرّاح تشكّل صورة عن الحركة النقديّة التي تتراءى لنا من خلالها، لعلّها من أهمّ صور النقد الأدبيّ في مرحلة ممتدّة على مدى سبعة قرون من مراحل التراث العربيّ.

٤ ـ ملامح نقديّة عامّة: لم تقتصر الحركة النقديّة على الملامح المستقاة من خلال بناء الشروح العام، وتتبّع الشرّاح فيها لبعضهم، بل كانت تمرّ لمحات نقدية عامّة تلوّن شروح «البديعيات» بها، وتوضّح شيئاً من معالم النقد العامّة وأسسه وطرقه في ذلك العصر.

فهناك تتبّع للسرقات الشعرية، خارج نطاق «البديعيات»، إذ كثيراً ما كان الشرّاح يشيرون إليها، ويفضحون أمر مرتكبها، مبرهنين بذلك على سعة اطّلاعهم، وتنوّع معرفتهم، وقدرتهم على النقد والتتبّع والتمحيص. وهذا ما نجده مثلاً عند ابن حجة الحموي في خزانته، ولا سيما أثناء كلامه على سرقات جمال الدين بن نباتة المصري من علاء الدين الوداعيّ، فيورد مجموعة من الأبيات التي أخذها ابن نباتة منه[(٤)].

وهناك لمحات نقديّة ومواقف صريحة من

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ١/٢٨.
(٢) انظر: أنوار البديع في أنواع البديع ١/٢٩، ٩١، ٩٣ ـ ٩٥.
(٣) انظر في تفصيل ذلك: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٤١ ـ ٢٤٤.
(٤) انظر: خزانة الأدب ١/٣٥٣، ٢/٣٥٥ ـ ٣٦٣، ٣/٣١١.

أنواع البديع نفسها، إذ كثيراً ما كان الشرّاحُ يصرّحون بجودة نوع ما واستحسانهم له وإعجابهم به، أو إلى أنّهم ما نظموه إلّا سيراً على عادة الغير أو من أجل المعارضة، وحرصاً على جمع أنواع البديع، لسماجة هذا النوع أو بعده عن الذوق. وفي هذا ما يدلّ على لمحات نقديّة واضحة.

ولابن حجّة مواقف متميزة في هذا الأمر، إذ استحسن عدداً من الأنواع، واستهجن أخرى. فممّا استهجنه نوع «المراجعة»، إذ قال: «ليس تحتها كبير أمر، ولو فوّض إليّ حكم في البديع، ما نظمتها في أسلاك أنواعه»[1]. وأمثلة هذا متوفّرة في ثنايا الشروح، وقد اجتزأت عنها ببعضها للتمثيل على هذه الظاهرة من اللمحات النقدية المتنوعة، التي إن ضُمَّت إلى غيرها من الظواهر النقديّة، فإنها تساعد على توضيح ذاك الجانب النقديّ الذي كان أثراً من آثار «البديعيّات» ونتيجة طبيعيّة لها. وهذا كلّه يدلّ على أن هذا الفنّ الشعريّ لم يقتصر على نظم القصائد وتضمينها الفنون البديعية، كما أنّ شروحه لم تكتفِ بتعريف تلك الفنون وشرح أبياتها، بل كان لذلك كلّه أثر في نشأة حركة نقديّة واضحة المعالم، تمثّلت في شروح «البديعيات» شكلاً ومضموناً، وفي ما انبثق حولها من كتب ومؤلّفات.

ج ـ أثرها في البلاغة: لا شكّ في أنّ لهذا الفنّ الطريف أثراً في البلاغة، وهو أحد فنونها، إذ انبثق بادئ الأمر من فكرة بلاغية بحتة، تبلورت مع الزمن، وشاءت عوامل عديدة أن تلبسها ثوب الشعر المطرّز بالمديح النبويّ وألوان البديع، فتطوّر واستمرّ على مدى سبعة قرون، كان له خلالها أثر كبير في حياة البلاغة العربية عامّة، وعلم البديع بشكل خاصّ، حتى باتت العلاقة وثيقة بينهما، لدرجة أنّ كلّاً منهما تأثّر بالآخر، وتطوّر بتطوّره.

أمّا ما تركته البديعيّات من أثر في البلاغة العربية وما خلّفته من معالم في حياة هذا الفنّ، فيتمثّل في الأمور التالية[2]:

ـ تعميم البلاغة ونشرها بين الناس.

ـ ترسيخ أسس «البديع» وتأكيد انفصاله عن علمَي «البيان» و«المعاني».

ـ العودة بالبديع إلى أحضان المدرسة الأدبيّة.

ـ استنباط أنواع بديعيّة جديدة.

تعميم البلاغة ونشرها بين جمهور الناس: كان إكثار الشعراء، منذ مطلع العصر العباسيّ، من المحسنات البديعية قد أثار ضجّة حول فاعليها، فانقسم الناس إثر ذلك بين رافض مستقبح، ومؤيّد مستملح، ممّا حمل بعض الأدباء، كابن المعتزّ، على التأليف في البديع، محتجّاً له بشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم. ثمّ استمرّ التأليف في البلاغة العربية منذ ذلك الوقت إلى زمن صفي الدين الحليّ، إلّا أنّ كلّ ذلك لم يجعل من البلاغة فنّاً يقبل عليه جمهور الناس كلّ الإقبال، بل بقيت البلاغة في برجها العاجيّ، يقتربون منها أحياناً، وينفرون منها

(١) انظر: خزانة الأدب، باب المراجعة ٢/ ١٩٧.

(٢) انظر البديعيات في الأدب العربي. ص٢٥٢، وما بعدها.

أحياناً أخرى، بحسب ما تمليه عليهم أذواقهم وظروفهم. ولكن هذا لا يعني أنّ البلاغة بفنونها كانت غريبة عن الناس، بل إنّ قواعدها والإكثار من استخدامها بتكلّف جعل العرب يمجّونها، حالهم في ذلك حالهم مع النحو وقواعده، فكما ألفوا الفصاحة وسلامة النطق بالفطرة والسليقة ونبذوا قواعدها وقوالبها الإلزامية، فكذلك ألفوا البلاغة، ولعلّها كانت أبين من النحو وأوضح. ولِهذا لم يستطع البلاغيون، حتّى زمن البديعيات، أن يجعلوا من البلاغة فنّاً شعبيّاً، إنّما هيّأوا لذلك من خلال الكتب المؤلّفة في البلاغة والبديع، منذ «بيان» الجاحظ إلى «بديعية» الحلّيّ.

وعندما جاءت البديعيّات بهذا القالب الشعريّ، ذي المضمون الدينيّ، المحمَّل بأنواع البديع، طرحت نفسها في سوق الأدب تتطلّع إلى مشاعر الناس وعقولهم، وكان امتحانها الأوّل والعسير، إذ كيف سيواجه الناس قصيدةً طويلةً في كلّ بيت من أبياتها صورة بديعية على الأقلّ، وهم الذين استكثروا بضع صورٍ بديعية في قصيدةٍ ما.

ويبدو أنّ الفتح الجديد للبلاغة العربية عامة، وللبديع خاصّة، قد تحقّق منذ ظهور «بردة» البوصيري التي طارت في الآفاق، وأحبّها الناس وحفظوها وغنّوها، ومنذ معارضة الحلّيّ لهذه «البردة» ببديعيّته التي نهج فيها نهج البوصيريّ بالتزامه المديح النبويّ المسيطر على الأدب آنذاك، إذ إنّ هٰذين العملين فتحا القلوب للبديعيّات كونها مديحاً نبويّاً، ولفنون البديع بشكل خاصّ، وعلوم البلاغة بشكل عامّ.

وبهذه المحبّة البالغة تلقّى الناس «البديعيات» بقبول حسن، واحتضنوها ورحّبوا بها، فتسابق الشعراء إلى نظمها وقد رأوا فيها الغاية المثلى التي ينشدون، والهديّة الرائعة التي يتقدّمون بها إلى أولي الأمر، كما أقبل الشرّاح على مواردها. وما ذاك الحشد من «البديعيات»، وذلك الجمع من «الشروح» الذي تلقّاه الناس متتالياً عبر سبعة قرون من عمر هذا التراث إلّا دليل على تقبّل جمهور الناس لهٰذا الفنّ، وإقبالهم عليه، ورضاهم عن فاعليه الذين حرصوا كلّ الحرص على امتلاك قلوب الناس وتحريك عواطفهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. كما أنّ حضَّ أولي الأمر على نظم هذا الفنّ وحرصهم عليه، تقرّباً وزلفى لدى الناس، لدَليلٌ واضح على مكانة هذا الفن في نفوس الناس وتأثيره فيهم.

وهكذا غدت «البديعيات» قصائد شعبيَّة، وغدت البلاغة معها فنّاً شعبيّاً، لما حملته في ثناياها من فنون البديع، بعد أن كانت علماً متربّعاً في برج عاجيٍّ لا يدركه إلّا خواصّ المثقّفين، ثمّ صار للبديعيات أثر متتابع مطّرد لدى الناس على تقبّل كلّ جديد من هذا الفنّ، لما تحمله من صلات وروابط بقلوب الجماهير. ولعلّ في ذلك إشارة إلى سيطرة طابع الصنعة البديعية على الحياة الأدبية، لما انطبع في الذوق العام من صنعة وزخرفة، جعلته يتقبّل هذه الصنعة المتمثّلة في هذا الفنّ. ومن هنا تبدو علاقة التأثير والتأثّر متبادَلة بفضل تلك «البديعيات»، فالتقى الناس مع البلاغة، والبديع خاصة، والشعراء مع الناس، في موكب «البديعيات».

ترسيخ أسس البديع وتأكيد انفصاله عن علمي «البيان» و«المعاني»: كانت «البلاغة»

ترادف «الأدب»، ثمَّ تحوّلت منذ «بيان» الجاحظ إلى جملة من المقاييس الفنيّة يُحْكم من خلالها على جودة النص أو رداءته، إلى أن أصبحت تعني العلوم الثلاثة المعروفة في مرحلة من مراحل تطوّر البلاغة العربيّة.

لقد بدأت هذه «البلاغة» بعلومها الثلاثة متّحدة منذ «بديع» ابن المعتزّ حتى جاء «مفتاح» السّكاكيّ، ليفتح باب البلاغة على مصراعين: علم المعاني وعلم البيان، إلّا أنّه عدَّ أنواع البديع وُجوهاً يصار إليها لتحسين الكلام وقسّمها إلى محسّنات لفظيّة وأخرى معنويّة، ثم جاء القزوينيّ بـ «تلخيصه» ليجعل من «البديع» قسيماً لعلمي «البيان» و«المعاني»، يزاحمهما في مجالات الأدب، وعرّفه بقوله: «هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة»[1]، وجمع من أنواع هذه الفنون سبعةً وثلاثين نوعاً.

إذاً، في القرن السابع الهجريّ تمَّ انفصال هذا الفنّ «البديع» واستقلاله عن علمَي «المعاني» و«البيان»، وهٰذا يعني أنَّ ظهور أوّل بديعية إلى الوجود على يد الحلّيّ واكبت هذا الانفصال، أو لِنقلْ: إنّ هذا الانفصال كان حديث العهد أثناء ولادة «البديعيات».

ومن هنا كان ظهور البديعيات، واشتمالها على فنون البديع عامّة، دليلاً مميّزاً وواضحاً في تأكيد انفصال هٰذا الفنّ عن علمي «البيان» وَ«المعاني»، وإشاعة هذا الانفصال بين الناس عن طريقها، رغم أنّ أصحاب البديعيّات جعلوا ضمن أنواع البديع بعضاً ممّا يُعتبر اليوم من البيان، كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

وما أكّد هذه الظاهرة الانفصالية لهذا الفن ترسيخ قواعده وتوضيح أنواعه وتحديدها من خلال الشروح التي قامت على «البديعيات»، واقتصارها على فنون البديع المعروضة في ثنايا البديعية أو التي تلمح منه، كما أنّ الإشارة إلى حياة هذا الفنّ، منذ نشأته إلى زمن البديعيات، في مقدمات تلك الشروح، ساعدت على استقلال فنّ البديع بنفسه وتوضيح معالمه، وترسيخ أسسه، وتحديد فنونه، ونشر ذلك كلّه بين جمهور الناس؛ فكان ظهور البديعيات إذاً، ومؤازرة تلك الشروح لها، وانتشارها السريع بين الناس، أكبر مساعد على تأكيد تلك الظاهرة الانفصاليّة لهٰذا الفنّ.

العودة بالبديع إلى المدرسة الأدبيّة: عرفت البلاغة العربية في مناهج بحثها الأولى اتجاهين واضحين، رغم أنّ كتب البلاغة قد يأخذ بعضها من بعض وتتّفق في المنهج إلى حدّ ما. فمن البلاغيين مَنْ سيطرت على كتبهم النزعة الأدبية، ومنهم من سيطرت على كتبهم النزعة الفلسفيّة والعقليّة. وكان نتيجة ذلك أن ظهرت مدرستان بلاغيّتان هما: المدرسة الأدبية، والمدرسة الكلامية، أو كما يسمّيهما السيوطيّ: طريقة العرب والبلغاء، وطريقة العجم وأهل الفلسفة، وكان لكلّ من هاتين المدرستين، خصائصها ومميزاتها ورجالها الأعلام[2].

أمّا المدرسة الأدبية فلم تهتم بالتحديد

(١) انظر: دراسات بلاغية ونقدية. ص١٣ ـ ١٤.

(٢) الصبغ البديعي. ص٢٥٣.

والتقسيم للأنواع البديعية، كما أنها لم تعتمد على المنطق ومسائل الفلسفة، بل كانت تستعمل المقاييس الفنيّة في الحكم على الأدب مع سهولة العبارة وسلامة التركيب ووضوح الدَّلالة، والإكثار من الشواهد الشعريّة والنثريّة.

وعلى العكس منها كانت المدرسة الكلامية، إذ كان للفلسفة والمنطق أثر كبير فيها، وكان اعتمادها واهتمامها على التحديد الجامع والتقسيم المنطقيّ للأنواع البديعية، والإقلال من الشواهد، والاكتفاء بشواهد دالّة. وإن كانت خالية من أيّة قيمةٍ جماليّة. وبين تنازع هذه المدرسة وتلك المدرسة ترعرعت البلاغة العربية وتوضّحت معالمها إلى أن جاء عصر «البديعيّات».

وكان ابن المعتزّ صاحب أول كتاب في «البديع» يعدّ من أصحاب المدرسة الأدبيّة وكبار مؤسّسيها، وذلك بسلوكه طريقها في كتابه، ونهجَ بعض المؤلّفين في البلاغة نهجه، إلّا أنّ هذه المدرسة قد اضمحلّت أمام مزاحمة المدرسة الكلاميّة لها في بدايات القرن السادس الهجريّ، ولا سيّما بظهور «مفتاح» السكاكيّ الذي اعتمد في تأليفه على الأسلوب المنطقيّ والاستنباط العقليّ والتحديد الفلسفيّ، وبهذا كان السكاكي «أوّل الجُناة المسرفين على علم البلاغة بإخضاعه للعلوم العقلية، فأضاع بهجته، وأخلق ديباجته»[1].

وفي غمرة هذا التنازع بين المدرستين، وتجاذب البلاغة بينهما، ظهرت «البديعيات» بثوبها الشعريّ الطريف، مزيّنة بشروحها، زاهية بمضمونها، متلألئة بين صفحات تلك الشروح التي قطفت من رياض الأدب أطيب ثمارها، وأجمل أزهارها، وأكثرت منها لدرجة كادت معها تضيع معالم «البديعية»، ويُنْسَى الغرض الذي تهدف إليه تلك الشروح، وهو توضيح الأنواع البديعيّة وتحديدها.

فالإكثار من الشواهد، منظومها ومنثورها، والبحث عن كلّ ما يُستجاد ويُستملح منها، والبحث عن مواطن الجمال فيها، إنّما هو من خصائص المدرسة الأدبية، مع تعريف النوع البديعيّ بأقصر عبارة وأوضح أسلوب، وبهذا تكون البديعيّات قد عادت بالبديع إلى رياض الأدب وأحضان المدرسة الأدبية، وخلّصته من قيود الفلسفة والمنطق والأحكام العقليّة الجافّة التي سيطرت على البلاغة منذ بداية القرن السادس الهجريّ إلى زمن ظهور البديعيات وشروحها[2].

استنباط أنواع بديعيّة جديدة: لقد فتح ابن المعتزّ في كتابه «البديع» باباً لاستخراج أنواع جديدة من البلاغة عامة واستنباطها على مرّ الأيّام عندما قال: «ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر، ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدّعي الإحاطة بها... ويعلم الناظر أنّا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختباراً من غير جهل بمحاسن الكلام... فمن أحبّ أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل، ومن أضاف من هٰذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع، ولم يأتِ

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٠.
(٢) البديع. ص٥٨.

غير رأينا، فله اختياره»[1].

وبذلك بدأ العلماء يبحثون عن أنواع جديدة ويرصدونها، ويجْرون وراء استنباطها وتسجيلها والفوز بقصبات السبق في ذلك[2]. ودأب أصحاب البديعيّات دَأْب هٰؤلاء، وراحوا يبحثون عن أنواع جديدة يضيفونها إلى البديع، مع العلم أن فاتح باب البديعيات، صفي الدين الحليّ، أحجم عن ذكر أيّ نوع جديد استنبطه في بديعيّته خوفاً من ألسنة الحاسدين. وقد أشار إلى ذلك بقوله: «ثمَّ أخْليتها من الأنواع التي اخترعتها، واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها، لأسلم من شقاق جاهلٍ حاسدٍ أو عالم معاندٍ، فمن شاقق راجعْتُه إلى النقل، ومن وافَق وكلْته إلى شاهد العقل»[3].

إلّا أنّ من تابع الحلّيّ في صنيعه ذاك لم يلتزم بما التزم به في قوله هذا، بل لقد عدَّ معظمهم استخراج الأنواع أو استنباطها مشاعاً لكلّ واحدٍ، فتجرّأ القويّ والضعيف على دخول غمرة هذا الميدان، وبدأ باستنباط ما يحسبه جدياً، أو اقتناص ما ظنّه طريداً شريداً، إلى درجة أن أصبح البديع يجمع بين الأنواع الغثّة والأنواع السمينة، لما أضافه هؤلاء إليه من أنواع.

يقول علي أبو زيد: «لو عدنا إلى تلك الأنواع بالمقارنة والبحث، بدءاً بالصفيّ الحلّيّ حتى آخر بديعيّة، لوجدنا هذا الجديد يندرج تحت زمرتين:

أ ـ أنواع جديدة.

ب ـ أنواع تفرّعت عن أنواع معروفة»[4].

ثمَّ يشير في حاشية بحثه إلى أن البديعيات التي شملها البحث والمقارنة هي التي وقفَ على نصّها الكامل مشروحة، أو غير مشروحة، أمّا البديعيات التي ذكرت في أثناء الشروح عرضاً، فلم يدخلها في هٰذا المضمار، لاحتمال أن يكون الشارح قد أسقط منها ما لم ينظم على مثاله.

من هذه البديعيّات التي شملها البحث والمقارنة: بديعية كلٍّ من: الحلّيّ، والموصليّ، وابن حجّة، وابن المقرئ، والسيوطيّ، والباعونية، والحميدي، والعُرضيّ، وابن معصوم، والنابلسيّ، وعماد الدين الخزرجيّ. . . .[5]. وقد توصّل من خلال البحث والمقارنة إلى تسجيل وتحديد أربعين نوعاً بديعيّاً جديداً من الأنواع المجزّأة المتفرّعة عن أنواع معروفة، واثنين وتسعين نوعاً من الأنواع الجديدة المفردة[6]، بالإضافة إلى ما ذكره من تفريعات ابن جابر، ومن جديد

---

(١) انظر أواخر الفصل الأوّل من هذه الدراسة: «نشأة علم البديع وتطوره حتى زمن ابن حجة الحموي»؛ وشرح الكافية البديعية. ص٥٢، ٥٣.

(٢) شرح الكافية البديعية. ص٥٥.

(٣) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٣.

(٤) وقد بلغت سبعاً وعشرين بديعية، بالإضافة إلى إفراده بالبحث بديعية ابن جابر وبديعيات الآثاري.

(٥) انظر ذلك بالتفصيل في البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٤ ـ ٣٠٣.

(٦) انظر: البديع في ضوء أساليب القرآن. ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

الآثاري في بديعيّاته الثلاث، إذْ بلغت تفريعاته في الجناس وحده حوالي سبعين نوعاً.

ويتَّضح من هذه المقارنة وهذا البحث أن شعراء البديعيات قد استكثروا من أنواع البديع، وراحوا يجمعون منها كل جديد وقديم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وهذا لا يعني أنّ ما جاء من الأنواع البديعية الجديدة في «البديعيات» كونه مخترعاً من قبل أوّل من أتى به، كما لا يعني العكس، إلّا أنه لا بدّ من الإشارة إلى أن بعض «البديعيّات» التي حملت في ثناياها أنواعاً بديعية جديدة، قد أخلّت بأنواع بديعيّة معروفة. وهذا دليل واضح على شدّة بحث هؤلاء عن الجديد دون غيره أحياناً. وإذا ما نظرنا إلى هذا الجديد الذي أتت به البديعيات، نرى صورة أوّلية لحياة البديع وأنواعه خلال سبعة قرون من عمر التراث البلاغيّ والأدبيّ، كما نلمح صورة للمفهوم الذوقيّ والجماليّ والبلاغيّ في ذلك العصر، بالإضافة إلى رسم صورة واضحة لمفهوم التقليد والمحافظة على القديم، مع النزعة إلى التجديد عند جمهور الناس.

هذه هي «البديعيات» بأثَرها وقيمتها، وإن كان البعض يرى أنّها قد خلت من أيّة قيمة أدبية، رغم استبدادها بالشعر العربي منذ أواسط القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر، فهي عند هؤلاء منذ أن ولدت، إلى أن قضت، صناعة من العبث، أضعفت من الشعر ولغته، وهدَّت من قوّته، وأزرت من مكانته، وأوردته موارد التكلّف والتعملّ الثقيل، وهوت به إلى هاوية الإسفاف، وجرّدته من روائعه وروعته. كما يرى البعض أنّها ذهبت بالبديع مذاهب التشعيب، فعاد عليه بالضعة والهوان، إذ اعتبرت، وإن جهد العلماء في شرحها، باباً لوصول البديع إلى ما وصل إليه من فقدان جماله، بما نُسب إليه ممّا لا يصحّ أن يكون منه، فأكثروا منه إلى حدّ الإملال، وقد غرست في كثير من الأذهان أن أنواع البديع لا يقف عند حدّ، ومن هنا كُتِبَ عليها الإخفاق في ناحيتها الأدبيّة والعلميّة، فلم تصل إلى غايتها ولم تُؤَدِّ رسالتها[١].

وفي الحقيقة أنّ البديعيات لم تكن شعر العصر كلّه، ولم يقتصر الشعراء عليها، ولم يسلك سبيلها إلّا من ملك ناحية التأليف وزمام القوافي، وهم قليلون، فإذا عُدَّت البديعيات، نجدها لا تبلغ المئة على مدى سبعة قرون كانت غزيرة الإنتاج من الناحية الشعرية، وهل يمكن أن نحكم على شعر سبعة قرون من خلال بضعة وتسعين قصيدة لحوالي ثمانين شاعراً، رغم أن نصوص أكثرِها مفقود[٢]؟!

ثمّ إن البديعيّات ـ كما في رأي علي أبو زيد ـ جاءت بفنٍّ جديد في الشعر العربيّ، سما بالمنظومات التعليمية إلى مرتبة الغرض الشعريّ، كما سما بغرض المديح عن المآرب والغايات القريبة، بالإضافة إلى أنّها تملأ فراغ الشاعر وتشغله فيما لو وجد فراغاً. ولِهذا لم تكن البديعيات سبباً في ضعف الشعر، بل كانت عاملاً على ارتقائه في الشكل والمضمون إلى حدٍّ كبير.

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٥٠.

(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٥١.

أمّا بالنسبة إلى علم البديع، فحسبه أنه اصطبغ بهذه القصائد بصفة التكريم والتعظيم، ونال من الاهتمام والتقدير ما لم تَنَلْه العلوم البلاغية الأخرى في مباحث المعاني والبيان. أضف إلى ذلك أنّ أقلّ ما يمكن أن توصف به البديعيات عند غير محبّيها، أنّها لون من ألوان الشعر التعليميّ، شأنها في ذلك شأن المتون العلميّة المنظومة كألفيّة ابن مالك في النحو، والرَّحَبِيّة في الفرائض، والشاطبيّة في القراءات، وغيرها... وحتى في هذا التقييم، فإن البديعيات «متون» تعليميّة جمعت فنون البديع، وقدّمتها سهلة سائغةً إلى الناس جميعاً، فنقلت هذا العلم «البديع» من برجه العاجيّ الذي لا يقربه إلّا المختصّون، إلى حياة الناس، فعاشت معهم سبعة قرون عزيزة مكرّمة.

ورأى علي أبو زيد في كتابه «البديعيات في الأدب العربيّ» أن البديعيات، رغم ذلك كلّه، «برزخ بين الشعر الرائع، والنظم التأليفيّ، فلا يستطيع المرء أن يدرجها تحت أيّ منها، والسبب يتمثّل باشتراك العاطفة مع التأليف، فالممدوح مثَلٌ كامل، والقصيدة مدحيّة، وهنا تجود القرائح وتهتزّ الأريحيّة، ويمدح الشاعر ولا حرج، وأوضح ما يكون ذلك في بديعية الحلّيّ، ثم بديعية الباعونية والنابلسيّ الصوفيَّيْنِ....»[1].

ومهما قيل في أمر هذه البديعيات من «أنّها متكلّفة وأنّها ساقطة النظم، عسرة الأسلوب، ركيكة التراكيب، فهي على كلّ حالٍ، فنّ شعريّ جديد، ولد وشبَّ وترعرع في العصر المملوكيّ، وشغل أذهان أدباء العربية حقبة من الزمن طويلة، وأثرى العلم والأدب من ورائه ثروة لا يستهان بها، وبخاصّة من شروح البديعيّات»، ولا سيّما المطوّل منها.

٥ ـ ناظمو البديعيّات: حاول علي أبو زيد في كتابه «البديعيّات في الأدب العربي» أن يجمع من البديعيات ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، منذ بداياتها مع مؤسّسها الأوّل صفي الدين الحليّ إلى آخر عهدٍ للناس بها. وأشار إلى أنّ مجموع ما وصل إليه من البديعيات نصوصاً وأخباراً بلغ إحدى وتسعين بديعيّة مؤكّدة[2]، إضافة إلى اثنتين منها تحتاجان إلى إثبات[3]، وقد رتّب هذه البديعيات ترتيباً زمنيّاً، بالنظر إلى وفاة الناظم أو زمن نظمها، مقدّماً لمحة موجزة عن أعلامها ووصفاً لكلّ منها[4].

من هنا وجدتُ أن لا مفرّ من الاعتماد على هذه الدراسة القيّمة التي أفردها علي أبو زيد لدراسة البديعيات في الأدب العربي دراسة مفصّلة، إذ تعتبر الدراسةَ اليتيمةَ في مثل هذا الموضوع.

وإذا استثنينا الإربليّ من عداد أعلام هذه

---

(١) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٥٩.

(٢) هناك ثماني بديعيات منها مجهولة المؤلف.

(٣) وقد بلغت في هذه الدراسة ٩٩ بديعية لثمانين ناظماً، خمس منها مجهولة الناظم، وأربع بحاجة إلى إثبات.

(٤) انظر: كتابه ص٧١ ـ ١٨٠، متناً وحاشية.

البديعيات، فإنّ صفي الدين الحلّيّ يعتبر صاحب أوّل بديعية وصلت إلينا.

وهذه أسماء ناظمي البديعيّات واسم بديعية كلٍّ منهم، مرتبَّة ترتيباً زمنياً[1]:

١ ـ صفيّ الدين الحلّيّ السِّنْبِسِيّ: وهو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزّ بن سرايا الطائيّ. ولد في «الحلّة» بين الكوفة وبغداد، سنة (٦٧٧هـ)، وتوفّي في بغداد سنة (٧٥٠هـ). وهو صاحب «الكافية البديعية في المدائح النبويّة»، وهي ـ كما مرَّ ـ أوّل بديعيّة مكتملة في تاريخ «البديعيات».

عكف الحلّيّ نفسه على بديعيته يشرحها، وسمّى شرحه «النتائج الإلهية»، وقد ورد لهذا الشرح أسماء أخرى، منها: «شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع»، وَ«شرح بديعية صفيّ الدين الحلّيّ» لناظمها. كما حظيت هذه البديعية بشروح أخرى، إذ شرحها محمّد بن القاسم بن زاكور، كما شرحها عبد الغني الرافعيّ، وسمّى شرحه «الجوهر السَّنيّ في شرح بديعية الصفيّ»، وفيها أيضاً شرح لمجهول[2].

٢ ـ ابن جابر الأندلسيّ: وهو شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسيّ الهوّاريّ المالكيّ الأعمى. ولد في المريّة من بلاد الأندلس سنة (٦٩٨هـ)، وتوفّي في إلبيرة، من نواحي حلب، سنة (٧٨٠هـ). وهو صاحب «الحُلَّة السِّيَرَا في مدح خير الورى»، وهذا اسم للبديعية وشرحها، وهو شرح مختصر، ممّا دفع صديقه الرعينيّ الإلبيري إلى شرحها شرحاً مفصّلاً سمّاه «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»، انتقى منه محمد بن إبراهيم البشتكي مختصراً سمّاه «منتقى شرح بديعية ابن جابر»؛ كما شرحها محمود بن خليل داماد بياضي زاده الموستاري[3].

٣ ـ عزّ الدين الموصليّ: وهو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي بكر. من شعراء القرن الثامن الهجريّ، توفّي في دمشق سنة (٧٨٩هـ). وهو صاحب «التوصّل بالبديع إلى التوسّل بالشفيع»، وهو اسم شرح البديعية التي لم تعرف اسماً آخر كما يبدو. وله بديعيّة ثانية لاميّة على وزن «بانت سعاد»[4].

٤ ـ ابن العطّار الدُّنَيْسَريّ: وهو شهاب الدين أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن العطّار الدُّنيسريّ المصري. وهو من دُنَيْسر، من نواحي الجزيرة الشامية، توفّي سنة (٧٩٤هـ). وهو صاحب «الفتح الإلي في مطارحة الحلّيّ»[5].

٥ ـ وجيه الدين العلويّ: وهو عبد الرحمٰن بن

---

(١) انظر: «فهرس أسماء أصحاب البديعيات» المرتب على حروف الهجاء، الملحق بآخر هٰذا الفصل.

(٢) وانظر: الدرر الكامنة ٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨١؛ ومعجم المطبوعات العربية المعربة ١/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩؛ وهدية العارفين ٦/ ٤١٦.

(٣) وانظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠؛ ونكت الهميان في نكت العميان. ص٢٤٤ ـ ٢٤٦.

(٤) وانظر: الدرر الكامنة ٣/ ١١٢؛ والأعلام ٤/ ٢٨٠.

(٥) وانظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ١١٦.

محمّد بن يوسف بن عليّ بن عمر العلويّ الزبيديّ اليمنيّ الحنفيّ. ولد سنة (٧٤٨هـ)، وتوفّي سنة (٨٠٣هـ). وهو صاحب «الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع». وله عليها شرح وافٍ، كما شرحها عيسى بن حجاج المعروف بعويس. وقد نسب خطأً في «هدية العارفين» لعبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف العلويّ المتوفّى سنة (٩٢٠هـ)[1].

وإذا صحّ أنّ لعبد الرحمٰن بن إبراهيم هذا بديعيةً، فإنّ عدد ناظمي «البديعيات» قد زادوا واحداً، وبه تزداد البديعيات واحدة.

٦ ـ عُوَيس: وهو عيسى بن حجّاج بن عيسى بن شدّاد السعديّ، المصريّ الحنبليّ، الملقّب بعويس العالية. ولد في القاهرة سنة (٧٣٠هـ)، وتوفّي سنة (٨٠٧هـ). وله بديعيّة شرحها المجد إسماعيل الحنفيّ[2].

٧ ـ جمال الدين الصنعانيّ: وهو السّيد جمال الدين عبد الهادي بن إبراهيم بن عليّ الحسنيّ الصنعانيّ، المتوفّى سنة (٨٢٢هـ). وهو صاحب «البديعيّة في الكعبة اليمنيَّة الثمنيَّة»[3].

٨ ـ الآثاريّ: وهو زين الدين، شعبان بن محمد بن داود الموصليّ الآثاريّ. ولد في مصر سنة (٧٦٥هـ.)، وتوفّي سنة (٨٢٨هـ). وهو صاحب البديعيات الثلاث المعروفة بـ «بديعيات الآثاريّ»، وهي البديعية الوسطى المسمّاة بـ «عين البديع في مدح الشفيع»، والبديعية الكبرى المسمّاة بـ «العقد البديع في مديح الشفيع»، والبديعية الصغرى المسمّاة بـ «بديع البديع في مدح الشفيع»، ولم تحظَ بديعيات الآثاري بشرح[4].

٩ ـ ابن المقرئ: وهو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله اليمنيّ، شرف الدين، ابن المقرِئ. ولد في اليمن سنة (٧٥٥هـ)، وتوفّي سنة (٨٣٧هـ). وهو صاحب «الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة»[5]. وقد شرحها شرحاً لطيفاً باسم «الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة».

١٠ ـ ابن حجّة الحمويّ[6]: وهو أبو بكر بن عليّ بن عبد الله ابن حجّة الحمويّ الحنفيّ القادريّ الأزراري، أبو المحاسن، تقيّ الدين، ولد في مدينة حماة سنة (٧٦٧هـ)، وتوفّي سنة (٨٣٧هـ). وهو صاحب البديعية المسمّاة بـ «تقديم أبي بكر»، وقد شرح بديعيّته شرحاً حافلاً بمختلف الفنون عُرِف باسم «خزانة الأدب وغاية الأرب»، ثمّ اختصره باسم «ثبوت الحجّة على الموصليّ والحلّيّ لابن حجّة»، كما عرف شرح البديعية

---

(١) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وهدية العارفين ٥/ ٥٢٩، ٥٤٤، ٨١٠.

(٢) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ١٥١ ـ ١٥٢؛ والأعلام ٥/ ١٠٢.

(٣) وانظر: إيضاح المكنون ٣/ ١٧٣؛ وهدية العارفين ١/ ٦٤٣.

(٤) وانظر: الضوء اللامع ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٣؛ والأعلام ٣/ ١٦٤.

(٥) وانظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥؛ والأعلام ١/ ٣١٠ ـ ٣١١.

(٦) وانظر ترجمته في المدخل لهذه الأطروحة.

باسم «شرح البديعية المسمّاة بـ«تقديم أبي بكر»؛ أو «شرح البديعيات»، أو «شرح تقديم أبي بكر»، أو «شرح بديعيّة أبي بكر»، أو «شرح ابن حجة لبديعيته». كما شرح هذه البديعية محمد بن أحمد بن عثمان البسطاميّ، وعثمان الظاهر، ومحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الذي سمّى شرحه «المحاسن المرضيّة في شرح المنظومة البديعيّة»[١].

١١ ـ ابن الخيّاط: وهو عبد الرحمٰن بن محمد بن سلمان الحمويّ. ولد بحماة سنة (٧٧٧هـ)، وتوفّي سنة (٨٤٠هـ) وهو صاحب «المعاني اليتيمة والمباني الرخيمة». وله شرح في بديعيّته هذه[٢].

١٢ ـ ابن القباقيبيّ: وهو محمد بن خليل بن أبي بكر. ولد في حلب سنة (٧٧٨هـ)، وتوفّي في بيت المقدس سنة (٨٤٩هـ). وهو صاحب بديعية[٣].

١٣ ـ أبو شجاع: وهو الإمام أبو العباس، شمس الدين محمد بن نور الدين علي الشافعيّ المصري الشهير بأبي شجاع. من علماء القرن التاسع الهجريّ. وهو صاحب «الحصون المُعَدَّة لكفّ يد الجاني عن البُرْدة»[٤].

١٤ ـ عماد الدين بن القصّار. من علماء القرن التاسع الهجريّ. وله بديعية عارضها فرج بن أحمد بن أبي بكر الطهطائيّ[٥].

١٥ ـ فرج بن أحمد بن أبي بكر الطهطائيّ. توفّي سنة (٨٩٩هـ). وهو صاحب «نخبة البديع وأنواعه في مدح الجناب الرفيع وأتباعه». وله شرح على بديعيته[٦].

١٦ ـ ابن الخلوف: وهو شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الحميري، الفاسيّ الأصل. ولد في الجزائر سنة (٨٢٩هـ)، وتوفّي سنة (٨٩٩هـ). وهو صاحب «مواهب البديع في علم البديع». وله فيها شرح حسن[٧].

١٧ ـ تاج الدين، عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عربشاه. ولد سنة (٨١٣هـ)، وتوفّي في القاهرة سنة (٩٠١هـ). وهو صاحب «شفاء الكليم بمدح النبيّ الكريم»[٨].

١٨ ـ بدر الدين، الحسن بن مخزوم الطحّان.

---

(١) وقد أخطأ محمود الربداوي وعلي أبو زيد في جعل البديعية وشرحها باسم «تقديم أبي بكر»، كما أخطأ عمر فروخ في توهمه أن «تقديم أبي بكر» شرح موجز للبديعية. «تاريخ الأدب العربي ٣/ ٨٤٠». وانظر توثيق اسم الكتاب في مكانه من المدخل لهذه الأطروحة.

(٢) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ١٣٠ ـ ١٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ٥٣٠.

(٣) وانظر: الضوء اللامع ١١/ ٢١٦؛ والأعلام ٦/ ١١٧.

(٤) وانظر: البديعيات في الأدب العربي ص٩٦.

(٥) وانظر: فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤١٢.

(٦) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ١٦٨؛ وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤١٢.

(٧) وانظر: الضوء اللامع ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ والأعلام ١/ ٢٣١.

(٨) وانظر: الضوء اللامع ٥/ ٩٧ ـ ٩٨؛ والأعلام ٤/ ١٨٠.

وهو صاحب بديعية[١].

١٩ ـ الكفعمي: وهو إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثيّ. ولد في قرية كفرعيما، من قرى صفد، سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي فيها سنة (٩٠٥هـ). وهو صاحب بديعية، شرحها شرحاً سمّاه «نُور حدقة البديع ونَور حديقة الربيع»[٢].

٢٠ ـ جلال الدين السيوطيّ: وهو العالم الإمام والأديب المكثر، عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمّد. ولد سنة (٨٤٩هـ). وتوفّي سنة (٩١١هـ). وهو صاحب «نظم البديع في مدح خير شفيع»، وهو البديعية وشرحها. ولشرحه اسم آخر هو «شرح بديعية جلال الدين السيوطيّ»[٣].

٢١ ـ ابن محرز: وهو تلميذ السيوطيّ. وهو صاحب البديعية المسمّاة بِـ «النوع»[٤].

٢٢ ـ عائشة الباعونية: وهي بنت يوسف بن أحمد الباعونيّ، أمّ عبد الوهاب. توفّيت في دمشق سنة (٩٢٢هـ). وهي صاحبة «بديع البديع في مدح الشفيع»، وَ«الفتح المبين في مدح الأمين»، وكلٌّ منهما اسم لبديعيّة وشرحها[٥].

٢٣ ـ أبو عبد الله الكرديّ الشافعيّ: وهو محمد بن داود بن محمّد البازليّ الحمويّ، شمس الدين، أبو عبد الله الكرديّ الشافعيّ. ولد بجزيرة ابن عمر (بلدة فوق الموصل) سنة (٨٤٥هـ)، وتوفّي فيها سنة (٩٢٥هـ). وهو صاحب «بديع البديع في مدح الشفيع»[٦].

٢٤ ـ البلاطنسيّ: وهو عليّ بن محمّد بن خالد البلاطنسيّ الدمشقيّ. المتوفّى سنة (٩٣٦هـ). وله بديعية مشروحة، لعلّ اسمها «نزهة الناظر وبهجة الخاطر»[٧].

٢٥ ـ علي بن محمد بن دقماق الحسينيّ، المتوفّى سنة (٩٤٠هـ). وهو صاحب «البديعية وشرحها»[٨].

٢٦ ـ الحميديّ: وهو عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي الحميديّ. توفّي سنة (١٠٠٥هـ). وهو صاحب «تمليح البديع بمديح الشفيع»، وقد شرحها بشرح أطلق عليه: «منح السميع شرح تمليح البديع بمدح الشفيع»، وله بديعية ثانية كافيّة[٩].

٢٧ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الحمويّ، توفّي في مصر سنة (١٠١٧هـ). وله بديعية عارضها عبد البرّ بن عبد القادر

(١) وانظر: أعيان الشيعة ٢٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.
(٢) وانظر: أنوار الربيع في أنواع البديع ١/ ٩٥ ـ ٩٦؛ والأعلام ١/ ٥٣.
(٣) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥؛ والأعلام ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٤) وانظر: طالع السعد الرفيع. ص١١٠ ـ ١١١.
(٥) وانظر: الأعلام ٣/ ٣٤١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥١٩.
(٦) وانظر: الكواكب السائرة ١/ ٤٧؛ وهدية العارفين ٦/ ٢٢٨.
(٧) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٤٣.
(٨) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٩٨.
(٩) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٥٤٧؛ والأعلام ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ والصبغ البديعي. ص٤٥٢.

الفيّوميّ[١].

٢٨ ـ عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسينيّ الطبريّ، المكّيّ الشافعيّ. ولد في مكة سنة (٩٧٢هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٠٣٣هـ). وله بديعية شرحها، وأطلق على شرحه عليها اسم «علوّ الحجّة بتأخير أبي بكر بن حجّة»[٢].

٢٩ ـ صلاح الدين بن محيي الدين الكورانيّ، المتوفّى سنة (١٠٤٩هـ). وله بديعية، وشرحها شرحاً غريب الطراز[٣].

٣٠ ـ عبد الله الزفتاويّ، المتوفّى سنة (١٠٥٩هـ)، وله بديعية شرحها عبد اللطيف العشماويّ بشرح أطلق عليه اسم «حسن الصنيع بشرح نور الربيع»، كما شرحها ابن قرقماس[٤].

٣١ ـ الجحّاف: وهو إبراهيم بن يحيى بن المهديّ بن إبراهيم اليمنيّ الزبيديّ. توفّي سنة (١٠٦٥هـ). وهو صاحب «تخميس قصيدة الحلّيّ»[٥].

٣٢ ـ ابن العُرْضيّ: وهو أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهّاب بن العُرْضيّ. ولد في حلب سنة (٩٩٣هـ)، وتوفّي سنة (١٠٧١هـ). وهو صاحب «الطراز البديع في امتداح الشفيع»، وله شرح عليها سمّاه «فتح البديع في حلّ الطراز البديع في امتداح الشفيع»[٦].

٣٣ ـ عبد البرّ بن عبد القادر بن محمّد الفيّوميّ. توفّي سنة ١٠٧١هـ. وهو صاحب «إرشاد المطيع في التوشيع»، وله شرح عليها.

٣٤ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن عليّ الحسنيّ العلويّ، الجلال اليمنيّ. ولد في اليمن، وتوفّي في الخراف، من أعمال صنعاء، سنة (١٠٧٩هـ). وله بديعية لعلّ اسمها «السحر الحلال». وقد شرحها شرحاً صغيراً[٧].

٣٥ ـ محمود بن خليل القسطنطيني الروميّ الحنفيّ، المعروف بداماد بياضي زاده. ولد في بلدة موستار، وتوفّي في حلب سنة (١٠٩٩هـ). وله بديعيّة[٨].

٣٦ ـ محمد ناظم الملتقي. وله بديعية، شرحها وأطلق على شرحها اسم «تحفة الأدباء وتسلية الغرباء»، وقد أنهاه سنة ١١٠٥هـ[٩].

٣٧ ـ ابن معصوم: وهو علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدنيّ. ولد في المدينة المنوّرة سنة (١٠٥٢هـ)، وتوفّي في شيراز

---

(١) وانظر: هدية العارفين ٦/ ٢٦٧.
(٢) وانظر: الأعلام ٤/ ٤٤؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٢٣١.
(٣) وانظر: إعلام النبلاء ٦/ ٢٥١ ـ ٢٦٨.
(٤) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٩٩.
(٥) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٣٣.
(٦) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٧٣؛ وهدية العارفين ٥/ ٤٩٨.
(٧) وانظر: الأعلام ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٢٠ ـ ١٢٢.
(٨) وانظر: الجوهر الأسنى. ص١٢٩؛ وهدية العارفين ٦/ ٤١٦، وفيه (١٠٦٩هـ).
(٩) وانظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٨٢.

سنة (١١١٩هـ). وهو صاحب «تقديم عليّ»، وقد شرحها شرحاً مطوّلاً سمّاه «أنوار الربيع في أنواع البديع»[(١)].

٣٨ ـ أبو الفتح، محمد بن محمّد بن أحمد الرسّام الحمويّ. كان موجوداً سنة (١١٣٨هـ)، وله بديعية[(٢)].

٣٩ ـ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسيّ. ولد في دمشق سنة (١٠٥٠هـ)، وتوفي فيها سنة (١١٤٣هـ). وهو صاحب «نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار»، وله شرح عليها أطلق عليه اسم «نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار». وله بديعية ثانية هي «مليح البديع في مدح الشفيع» شرحها تلميذه علي بن محمد القلعيّ مع سابقتها، كما شرحها علي بن حسن بن بدر الدين الغزّي شرحاً مطوّلاً أطلق عليه اسم «حسن الصنيع شرح مليح البديع»[(٣)].

٤٠ ـ علي بن عبد الرحيم بن محمد الكنديّ، من آل باكثير. ولد في حضرموت سنة (١٠٨١هـ)، وتوفي فيها في بلدة «تريس»، سنة (١١٤٥هـ). وله بديعية شرحها حلمي محمد القاعود[(٤)].

٤١ ـ إبراهيم خيكيّ الحلبيّ. نظم بديعيته سنة (١٧٣٣م)، وهي أوّل بديعية ينظمها نصرانيّ في مدح عيسى، عليه السلام[(٥)].

٤٢ ـ مصطفى بن كمال الدين بن عليّ البكريّ. ولد في دمشق سنة (١٠٩٩هـ)، وتوفّي في مصر سنة (١١٦٢هـ). وهو صاحب «رشحات صدح من يسبي العذار، ونفحات مدح في النبيّ المختار». وقد اعتنى بشرحها قاسم البكرجي، وأطلق على شرحه اسم «المطلع البدريّ على بديعية البكريّ»[(٦)].

٤٣ ـ قاسم بن محمد البكرجيّ الحلبيّ. ولد في حلب سنة (١٠٩٤هـ)، وتوفي سنة (١١٦٩هـ). وهو صاحب «العقد البديع في مدح الشفيع»، وله شرح عليها أسماه «حلية العقد البديع في مدح الشفيع»[(٧)].

٤٤ ـ الصائغ: وهو الخوري نيقولاوس بن نعمة بالله الصائغ. ولد في حلب سنة (١١٠٣هـ)، وتوفّي في لبنان سنة (١١٦٩هـ). له بديعيّة في مدح عيسى بن مريم، عليهما السلام[(٨)].

٤٥ ـ عليّ بن محمد، تاج الدين بن عبد المحسن سالم القلعيّ الحنفيّ المكّيّ.

---

(١) وانظر: أنوار الربيع في أنواع البديع ١/ ١٥.

(٢) وانظر: إيضاح المكنون ٣/ ٤٦١؛ وهدية العارفين ٢/ ٢١٧؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٢٦.

(٣) وانظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٢٢؛ والأعلام ٤/ ٣٢ ـ ٣٣؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٦٨؛ وفهرس المخطوطات العربية بصوفية ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٤) وانظر: الأعلام ٤/ ٢٩٩.

(٥) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٣٠ ـ ١٣١.

(٦) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣؛ والأعلام ٧/ ٢٣٩.

(٧) وانظر: إعلام النبلاء ٦/ ٥٣٥؛ والأعلام ٥/ ١٨٣.

(٨) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١١٩١.

ولد بمكة، ومات طريداً في الإسكندرية سنة (١١٧٢هـ). وهو صاحب «مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج»، وله شرح عليها سمّاه «تاج البديع والبلج على مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج»، وله بديعية ثانية اسمها «وسع الإطلاع في بديع الأوضاع»، وبديعية ثالثة اسمها «الأنواع العجيبة الاختراع»[1].

٤٦ ـ عبد المنعم بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن سالم القلعيّ المكّيّ الحنفيّ، المتوفَّى سنة (١١٧٤هـ)، وله بديعية وشرح عليها[2].

٤٧ ـ عبد الله بن يوسف بن عبد الله اليوسفيّ الحلبيّ البنّي. ولد في حلب، وتوفّي فيها سنة (١١٩٤هـ)، وله بديعية، شرحها شرحاً جيّداً[3].

٤٨ ـ غلام علي آزاد بن نوح الحسينيّ، حسّان الهند. ولد في «بلكرام» سنة (١١١٦هـ)، وتوفّي في «أورنك آباد» سنة (١١٩٤هـ). وهو صاحب «القصيدة البديعية»، وهذه البديعية جمعت أنواع البديع الهنديّ، ونظمها باللغة العربية، وعدتها مئة بيت وبيت، وقد أودعها كتابه «سبحة المرجان في آثار هندستان»، الذي شرح فيه معظم أبياتها[4].

٤٩ ـ محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكريّ. ولد في بيت المقدس سنة (١١٤٣هـ)، وتوفي في غزّة هاشم سنة (١١٩٦هـ). وهو صاحب «منح الإله في مدح رسول الله»، وله شرح حافل عليها سمّاه «المنح الإلٰهية في مدح خير البريّة»[5].

٥٠ ـ محمد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمريّ. ولد سنة (١١٥١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٠٣هـ). وهو صاحب «البديعية العمريّة». وقد شرحها، وأطلق على الشرح «التحف الأدبية في النكت البديعية»[6].

٥١ ـ علي بن أحمد تقيّ الدين النجاريّ القبانيّ. ولد في مكة سنة (١١٣٤هـ)، وتوفي سنة (١٢٢١هـ). وهو صاحب «مراقي الفرج في مدح عالي الدرج». وله شرح على بديعيّته[7].

٥٢ ـ ابن أحمد البربير: وهو أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربير الحسنيّ البيروتيّ. ولد في دمياط سنة (١١٦٠هـ)، وتوفّي في دمشق سنة (١٢٢٦هـ). وله بديعية شرحها مصطفى بن عبد الوهاب الصلاحيّ شرحاً مطوّلاً، وأطلق عى هٰذا الشرح اسم

---

(١) وانظر: فهارس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٧/ ٦٣؛ والأعلام ٥/ ١٦؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٦٨.

(٢) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٦٣٠.

(٣) وانظر: سلك الدرر ٣/ ١٠٨ ـ ١١٦؛ والأعلام ٤/ ١٤٨.

(٤) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ١؛ والأعلام ٥/ ١٢١؛ وسبحة المرجان في آثار هندستان. ص٢٢٠.

(٥) وانظر: سلك الدرر ٤/ ١٤ ـ ١٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٨٠.

(٦) وانظر: الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٨٠؛ والأعلام ٦/ ٤١ ـ ٤٢.

(٧) وانظر: الأعلام ٤/ ٢٦٠.

«نخبة البديع في مدح الشفيع»[١].

٥٣ ـ خليل الوكيل البهنويّ. من رجال القرن الثالث عشر الهجريّ. انتهى من نظم بديعيته نظماً وشرحاً سنة (١٢٣٩هـ)، وقد سمّاها «شدو العندليب في مدح الحبيب»، وهي تتألّف من مئة بيت وبيت، تشتمل من البديع على مئة نوع ونوع[٢].

٥٤ ـ محمّد بن عبد الوهاب بن إسحاق بن عبد الرحمٰن الجنديّ، المعرّي. ولد في معرّة النعمان سنة (١٢١١هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٢٦٤هـ). وله بديعية[٣].

٥٥ ـ مصطفى بن عبد الوهاب بن سعيد الصلاحيّ. ولد في الصالحية بدمشق، وتوفّي سنة (١٢٦٥هـ). وله بديعية[٤].

٥٦ ـ ابن حمزة الحسينيّ: وهو محمد نسيب بن حسين بن يحيى. الشهير بابن حمزة الحسينيّ. ولد سنة (١٢٠١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٦٥هـ). وهو صاحب «تحفة الأسماع بمولد حَسَن الأخلاق والطباع». وشرح ابنه محمود بن نسيب حمزة هذه البديعية[٥].

٥٧ ـ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجيّ. ولد في كفرشيما بلبنان سنة (١٢١٤هـ)، وتوفّي سنة (١٢٨٧هـ)؛ وله بديعية في مدح عيسى بن مريم، عليهما السلام، وقد شرحها شرحاً مطوّلاً سمّاه «القطوف الدانية»[٦].

٥٨ ـ محمد رضوان بن محمد بن إسماعيل، المتوفّى سنة (١٢٩١هـ). وهو صاحب «عنوان الرضوان في مدح سيّد ولد عدنان»[٧].

٥٩ ـ محمود صفوت الزيلع بن مصطفى آغا الزيله لي الساعاتي. ولد في القاهرة سنة (١٢٤١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٩٨هـ). له بديعية شرحها عبد الله فكري باشا[٨].

٦٠ ـ أسعد بن أحمد بن مصطفى العظم، الحمويّ. ولد في معرّة النعمان سنة (١٢٣٦هـ)، وتوفّي سنة (١٢٩٩هـ)، وله بديعية حوت أنواع البديع، وقد شرحها[٩].

٦١ ـ أرسانيوس (فارس) بن يوسف بن إبراهيم الفاخوريّ. ولد في بعبدا بلبنان سنة

---

(١) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والأعلام ١/ ١٥٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(٢) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٤٩.

(٣) وانظر: أعلام الأدب والفن ١/ ٣٠.

(٤) وانظر: معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٤.

(٥) وانظر: روض البشر. ص٢٥١ ـ ٢٥٤.

(٦) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨١؛ والأعلام ٧/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٧) وانظر: معجم المطبوعات العربية المعربة ١/ ٩٤٠.

(٨) وانظر: أعلام الأدب والفن ٢/ ٤٣١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٩٩٦؛ والأعلام ٧/ ١٧٤.

(٩) وانظر أعلام الأدب والفن ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧.

(١٢١٥هـ). وتوفّي سنة (١٣٠١هـ)، وله ثلاث بديعيّات في مدح عيسى بن مريم عليهما السلام، سمّى إحداها مع شرحها «زهر الربيع في فنّ البديع»[(١)].

٦٢ ـ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر الشهير بالحكيم زاده البغداديّ، المتوفّى سنة (١٣٠١هـ). وهو صاحب «اللمعة المحمديّة في مدح خير البريّة»[(٢)].

٦٣ ـ عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياريّ. صاحب «طرفة الربيع في نظم أنواع البديع»[(٣)].

٦٤ ـ عبد الله بن مصباح بن إبراهيم النديم. ولد في الإسكندية سنة (١٢٦١هـ). وتوفّي في القاهرة سنة (١٣١٤هـ). وله بديعية وشرحها، ولعلّه سمّاهما «البديع في مدح الشفيع»[(٤)].

٦٥ ـ شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير. ولد في الشويفات بلبنان سنة (١٢٦٦هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣١٤هـ). وله بديعية شرحها شرحاً موجزاً[(٥)].

٦٦ ـ عبد القادر بن عبد القادر الحسينيّ الأدهميّ. توفّي سنة (١٣٢٥هـ). وهو صاحب «ترجمان الضمير في مدح الهادي البشير»، وقد شرحها محمد بدر الدين الرافعيّ، وسمّى شرحه عليها «بديع التحبير شرح ترجمان الضمير»[(٦)].

٦٧ ـ محمد نوري باشا بن أحمد ابن عبد الوهاب الكيلانيّ. ولد في حماة سنة (١٢٥٢هـ)؛ وتوفي سنة (١٣٢٦هـ). وهو صاحب «البديعية النوريّة في مدح خير البريّة»، وقد شرحها شرحاً حافلاً حمل الاسم ذاته «البديعية النورية في مدح خير البريّة»، وله بديعية ثانية[(٧)].

٦٨ ـ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر. ولد في طرابلس الشام سنة (١٢٦١هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣٢٧هـ). وله بديعية، لعله شرحها في كتابه «الكواكب الدّرّيّة في الفنون الأدبيّة»[(٨)].

٦٩ ـ عبد الله فريج. له بديعيّة شرحها معاصره عثمان بن محمد الراضي المتوفّى سنة (١٣٣١هـ). وسمّاه «الأنوار المحمّديّة»[(٩)].

٧٠ ـ عثمان بن محمّد بن أبي بكر بن محمد

---

(١) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/١٤٢٣؛ وأعلام الأدب والفن ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ والأعلام ١/٢٨٧؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٦٠ ـ ١٦٢.

(٢) (٣) وانظر: البديعيات في الأدب العربي ص١٦٢.

(٤) وانظر: أعلام الأدب والفن ٢/٤٣٦ ـ ٤٣٨؛ والأعلام ٤/١٣٧ ـ ١٣٨؛ وهدية العارفين ١/٤٩٢.

(٥) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢؛ والأعلام ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وتاريخ الصحافة العربية ٢/١٨٨ ـ ١٩٢.

(٦) وانظر: الأعلام ٤/٣٩؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/٧٧٣، ٩٢٥.

(٧) انظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٧/٩٩، ١٦٦؛ وأعلام الأدب والفن ٢/٣٩ ـ ٤١.

(٨) وانظر: الأعلام ٢/٢٥٨؛ وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٥١.

(٩) «ما رأيت وما سمعت». ص١٠٢.

الراضي. ولد في مكة سنة (١٢٦٠هـ)، وتوفي فيها سنة (١٣٣١هـ)[١].

٧١ ـ القصّاب حسن: وهو محمد سليم بن أنيس بن محمود بن سعد آغا بن حسين آغا الشهير بالقصّاب حسن. ولد في دمشق سنة (١٢٦٩هـ)، وتوفّي سنة (١٣٣٤هـ). وله بديعيتان[٢].

٧٢ ـ عبد الحميد بن محمد علي قدس. ولد سنة (١٢٨٠هـ)، وتوفّي سنة (١٣٣٥هـ). وهو صاحب «نور الربيع على نظم البديع»، وقد شرحها شرحاً سمّاه «طالع السعد الرفيع في شرح نور الربيع على نظم البديع المتضمّن لمدح الحبيب الشفيع»[٣].

٧٣ ـ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائريّ. ولد في دمشق سنة (١٢٦٨هـ)، وتوفي سنة (١٣٣٨هـ). وهو صاحب «بديع التلخيص وتلخيص البديع»، وهو اسم البديعية وشرحها[٤].

٧٤ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المغربيّ الجزائريّ الضرير. ولد في قرية «الدّيس» بالجزائر، وتوفّي فيها سنة (١٣٤٠هـ). وله بديعية وشرحها[٥].

٧٥ ـ الشيخ الإمام القاضي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الحسين الخزرجيّ الشافعيّ. وله بديعية[٦].

٧٦ ـ ضياء الدين فخري. وله بديعيات ثلاث[٧].

هذه ما توصّلتْ إليها دراسة علي أبو زيد في إحصاء أسماء ناظمي البديعيات، وأسماء بديعياتهم، وقد تبيّن أن أربعة منهم قد نظموا ثلاث بديعيات، وستّة قد نظموا بديعيتين، وأن هناك خمس بديعيات بقيت مجهولة الناظم.

كما أشار علي أبو زيد إلى أن هناك بديعيات بحاجة إلى توثيق وإثبات، وهي:

ـ «غيث الربيع في علم البديع» للأديب محمد معروف بن مصطفى النودهي المتوفّى سنة (١٢٥٤هـ).

ـ بديعيّة للعلّامة حسين والي.

ـ بديعية لمحمّد بن مصطفى الغلاميّ الموصليّ، المتوفّى سنة (١١٨٦هـ)[٨].

ـ بديعية لعبد الرحمٰن بن إبراهيم المتوفّى سنة (٩٢٠هـ)[٩]، وهناك بديعية بقيت بحاجة إلى إنصاف، وهي لعبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري، واسمها «طرفة الربيع في نظم أنواع البديع»[١٠].

---

(١) «ما رأيت وما سمعت». ص١٠٢ ـ ١٠٦؛ والأعلام ٤/ ٢١٤.

(٢) وانظر: الأعلام ٦/ ١٤٨؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ١١٤ ـ ١١٥.

(٣) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٢٧٥ـ ١٢٧٦.

(٤) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٢؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٦٨٨ ـ ٦٩١.

(٥) وانظر: معجم المؤلفين ١١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١؛ وهدية العارفين ٦/ ٣٩٩.

(٦) (٧) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٧٦ ـ ١٧٧.

(٨) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٧٨ ـ ١٨٠.

(٩) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٨٢.

(١٠) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٦٢ ـ ١٦٣.

وفيما يلي نصّ «الكافية البديعية في المدائح النبوية»، وقد أشير فوق كل بيت منها إلى النوع البديعي الذي تناوله:

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العَلَمِ
وَاقْرِ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

الملفّق:

فَقَدْ ضَمِنْتُ وُجودَ الدَّمْعِ مِنْ عَدَمٍ
لَهُم، وَلَمْ أَسْتَطِعْ مَعْ ذاكَ مَنْعَ دَمِي

المذيَّل واللاحق:

أَبِيْتُ، والدَّمْعُ هَامٍ هَامِلٌ سَرَبٌ
والجِسْمُ في إِضَمٍ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

التام والمطرَّف:

مِنْ شَأْنِهِ حَمْلُ أَعْبَاءِ الهَوىٰ كَمَداً
إذا هَمَىٰ شَأْنُهُ بالدَّمْعِ لَمْ يُلَمِ

المصحّف والمحرّف:

مَنْ لي بكُلِّ غَرِيْرٍ مِن ظِبائِهِم
غَرِيْرِ حُسْنٍ يُداوي الكَلْمَ بِالكَلِمِ

اللفظيّ والمقلوب:

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيْرٍ لا نَظِيْرَ لَهُ
ما يَنْقَضِي أَمَلي مِنْهُ ولا أَلمِي

المعنويّ:

وكُلِّ لَحْظٍ أَتَى بِاسْمِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ
فِي فَتْكِهِ بالمُعَنَّى، أَوْ أَبِي هَرِمِ

الطباق:

قَدْ طَالَ لَيلِي وأَجْفَانِي بِهِ قَصُرَتْ
عَنِ الرّقادِ، فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ

الاستطراد:

كأَنَّ آناءَ لَيْلِي في تَطَاوُلِها
تَسْوِيفُ كاذِبِ آمالي بِقُرْبِهِم

التوشيح:

هُم أَرْضَعُوني ثَدِيَّ الوَصْلِ حَافِلَةً،
فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْها حَالُ مُنْفَطِمِ

المقابلة:

كانَ الرِّضىٰ بِدُنُوِّي من خَواطِرِهِمْ
فصارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عنْ جِوارِهِمِ

اللف والنشر:

وَجْدِي حَنيني أَنِيْني فِكْرَتي وَلَهِي
مِنْهُم إِلَيْهِم عَلَيْهِم فِيْهِمُ، بِهِمِ

التذييل:

للّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بالحَبِيْبِ مَضَتْ
فَلَمْ تَدُمْ لِي، وغَيْرُ اللهِ لَمْ يَدُمِ

الالتفات:

وعاذِلٍ رَامَ بالتَّعْنِيفِ يُرْشِدُني
عَدِمْتُ رُشْدَكَ هَلْ أَسْمَعْتَ ذا صَمَمِ

التفويف:

أقصِرْ أَطِل إِعْذِرِ اعْذُلْ سُلَّ خَلِّ أَعِنْ
خُنْ هِنْ عِنْ تَرَفَّقْ كُفَّ لُجَّ لُمِ

الهزل الذي يراد به الجدّ:

أَشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ دَمِّي فَهاضَكَ ما
تَلْقى، وأَكْثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بِالتُّخَمِ

عتاب المرء نفسه:

أنا المُفَرِّطُ أَطْلَعْتُ العَدُوَّ عَلَى
سِرِّي، وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفَّ مُخْتَرِمِ

ردُّ العجز على الصدر:

فَمِي تَحَدَّثَ عَن سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ
سَرَائِرُ القَلْبِ إلّا مِنْ حَدِيْثِ فَمِي

الموازبة:

لأنْتَ عِندي أَخَصُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً
إذْ كُنْتَ أَقْدَرَهُم عِنْدِي عَلَى السَّلَمِ

الهجاء في معرض المدح:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْخِصُ الأَعْراضَ جَوْهَرُهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الأذىٰ مِنْ كُلِّ مُهْتَضِمِ

التهكم:

مَحَضْتَ لِي النُّصْحَ إحْساناً إلَيَّ، بلا
غشٍّ، وَقَلَّدْتَني الإنْعامَ، فَاحْتَكِمِ

الإيهام:

لَيْتَ المَنِيَّةَ حَالَتْ دُوْنَ نُصْحِكَ لِي
فَنَسْتَرِيحَ كِلانا مِنْ أَذَى التُّهَمِ

النزاهة:

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذَمّاً وَمَنْقَصَةً
فِيما نَطَقْتُ، فلا تُنْقِصْ ولا تَذُمِ

التسليم:

سَأَلْتُ في الحُبِّ عُذَّالِي، فما نَصَحُوا
وهَبْهُ كانَ، فما نَفْعِي بِنُصْحِهِمِ

التخيير:

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ وَثِقْتُ بِهِم
فما حَصَلْتُ عَلَى شَيءٍ سِوى النَّدَمِ

القول بالموجب:

قالوا: سَلَوْتَ لِبُعْدِ العَهْدِ، قُلْتُ لَهُم:
سَلَوْتُ عَنْ صِحَّتِي والبُرْءِ مِن سَقَمي

الافتنان:

ما كُنْتُ قَبْلَ ظُبَى الأَلْحَاظِ قَطُّ أَرَى
سَيْفاً أراقَ دَمِي إلّا عَلى قَدَمِي

المراجعة:

قالُوا: اصْطَبِرْ، قُلْتُ: صَبْري غير مُتَّسِع
قالُوا: اسْلُهُم، قُلْتُ: وُدِّي غَيْرُ مُنْصَرِم

المناقضة:

وإنّيَ سَوْفَ أَسْلُوهم، إذا عَدِمَتْ
رُوحِي، وأُحْيِيتُ بَعْدَ المَوتِ والعَدَمِ

التغاير:

فاللهُ يَكْلأُ عُذَّالِي، ويُلْهِمُهُم
عَذْلي فَقَدْ فَرَّجُوا كَرْبِي بِذِكْرِهِم

الاكتفاء:

قالُوا: أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غايتُهُ
سَلْبُ الخَواطِرِ والألْبابِ؟ قُلْتُ: لَمِ

تشابه الأطراف:

لَمْ أَدْرِ قَبْلَ هَواهُم، والهَوى حَرَمٌ
أَنَّ الظِّباءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

الاستدراك:

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يوماً فَقَدْ رَجَعُوا
عِنْدَ العِتابِ، ولٰكِنْ عَن وَفا ذِمَمِي

الاستثناء:

فَكُلَّما سَرَّ قَلْبي، واسْتَراحَ بِهِ
إلَّا الدُّمُوعَ عَصاني بَعْدَ بُعْدِهِم

التشريع:

فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي عِنْدَما رَحَلُوا
رَثَيْتَ لِي مِنْ عَذَابِي يَومَ بَيْنِهِم

التمثيل:

يا غائِبِينَ، لَقَدْ أَضْنَىٰ الهَوىٰ جَسَدي
والغُصْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الوَابِلِ الرَّزِمِ

تجاهل العارف:

يا لَيْتَ شِعْري أَسِحْراً كَان حُبُّكُمُ
أَزالَ عَقْلِيَ، أَمْ ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ

إرسال المثل:

رَجَوْتُكُم نُصَحَاء في الشَّدائد لي
لِضَعْفِ رُشْدِيَ، واسْتَسْمَنْتُ ذا وَرَمِ

التتميم:

وكَم بَذَلْتُ طَرِيفي والتَّلِيْدَ لَكُم
طوعاً، وأَرْضَيْتُ عَنْكُم كُلَّ مُخْتَصِمِ

الكلام الجامع:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ راحَتُه
فلا يَخافُ لِلَذْعِ النَّحْلِ مِنْ أَلَمِ

التوجيه:

خِلْتُ الفَضَائِلَ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُنِي
بِالابْتِدَاءِ، فَكَانَتْ أَحْرُفَ القَسَمِ

القسم:

لا لَقَّبَتْنِي المَعَالي بِابْنِ بَجْدَتِها
يَوْمَ الفَخَارِ، ولا بَرَّ التُّقى قَسَمِي

الاستعارة:

إنْ لَمْ أَحُثَّ مَطَايا العَزْمِ مُثْقَلَةً
مِنَ القَوافِي تَؤُمُّ المَجْدَ عَنْ أَمَمِ

مراعاة النظير:

تِجارُ لَفْظِي إلى سُوقِ القَبُولِ بِهَا
مِنْ لُجَّةِ الفِكْرِ تُهْدِي جَوْهَرَ الكَلِمِ

براعة التخلص:

مِنْ كُلِّ مُعْرَبَةِ الأَلْفاظِ مُعْجَمَةٍ
يَزِيْنُها مَدْحُ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَمِ

الاطّراد:

مُحَمَّدُ المُصْطَفى الهَادِي النَبِيّ أجَـ
ـلّ المُرْسَلِيْنَ ابْنُ عبدِ اللهِ ذي الكَرَمِ

التكرار:

الطَّاهِرُ الشِّيَمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ ابْـ
ـنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ

التورية:

خَيْرُ النَّبِيِّيْنَ، والبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ
في الحَجْرِ عَقلاً ونَقْلاً واضِحُ اللَّقَمِ

المذهب الكلامي:

كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللهُ العَلِيُّ بِهِ
وبَيْنَ مَنْ جاءَ باسْمِ اللهِ في القَسَمِ

التوشيع:

أُمِّيُّ خَطِّ أبي اللهُ مُعْجِزَهُ
بِطاعَةِ الماضِيَيْنِ: السَّيْفِ والقَلَمِ

المناسبة اللفظية:

مُؤَيَّدُ العَزْمِ، والأَبْطالُ في قَلَقٍ
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ، والهَيْجاءُ في ضَرَمِ

التكميل:

نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالحَقِّ تَعْضُدُها
عِنايَةٌ صَدَرَتْ عَن بارِئِ النَّسَمِ

العكس:

أبْدَى العَجَائِبَ، فَالأَعْمَى بِنَفْثَتِه
غَدا بَصيراً وَفِي الحَرْبِ البَصِيْرُ عمي

الترديد:

لَهُ السَّلامُ مِنَ اللهِ السَّلامِ وَفِي
دارِ السَّلامِ تَراهُ شَافِعَ الأُمَمِ

المبالغة:

كَمْ قَدْ جَلَتْ جنحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ
والشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلْواناً مِنَ الدُّهمِ

الإغراق:

في مَعْرَكٍ لا تثيرُ الخَيْلُ عِثْيَرَهُ
مِمَّا تُرَوِّي المَواضِي تُرْبَهُ بِدَمِ

الغلوّ:

عَزِيْزُ جَارٍ، لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجارَ بِهِ
مِنَ الصَّبَاحِ، لَعَاشَ النَّاسُ في الظُّلَمِ

الإيغال:

كَأَنَّ مَرْآهُ بَدرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ
وَطِيبَ رَيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتِمِ

نفي الشيء بإيجابه:

لا يَهْدِمُ المَنُّ مِنْهُ عُمْرَ مَكْرُمَةٍ
ولا يَسُوءُ أَذاهُ نَفْسَ مُتَّهَمِ

الإشارة:

يُولِي المُوالِينَ مِن جَدْوىٰ شَفَاعَتِهِ
مُلْكاً كَبِيراً غدا ما في نُفُوسِهِم

النوادر:

كَأنَّمَا قَلْبُ مَغْنٍ مِلْءُ فِيْهِ، فَلَم
يَقُلْ لِسَائِلِهِ يَوْماً سِوى نَعَم

الترشيح:

إنْ حَلَّ أَرْضَ أُنَاسٍ شَدَّ أَزْرَهُمُ
بِمَا أَتَاحَ لَهُمْ مِنْ حَطِّ وِزْرِهِم

الجمع:

آراؤه، وَعَطَايَاه، ونَقْمَتُهُ
وَعَفْوُهُ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِم

التفريق:

فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ
عَنِ العِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يُقِم

التقسيم:

أَفْنَى جُيُوشَ العِدا غَزْواً فَلَسْتَ تَرَىٰ
سِوىٰ قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ وَمُنْهَزِمِ

الجمع مع التفريق:

سَنَاهُ كَالنَّارِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ
وَالبَأْسُ كَالنَّارِ يُفْنِي كُلَّ مُجْتَرِمِ

الجمع والتقسيم:

أبادَهُمْ، فَلِبَيتِ المالِ ما مَلَكُوا
والرُّوحُ لِلسَّيْفِ، والأشْلاءُ لِلرَّخَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى:

مِنْ مُفْرَدٍ بِغِرارِ السَّيْفِ مُنْتَثِرٍ
ومُزْوجٍ بِسِنَانِ الرُّمْحِ مُنْتَظِمِ

الاشتراك:

شِيْبُ المفارق يروي الضَّرْبُ مِنْ دَمِهِم
ذَوائِبَ البِيْضِ بِيْضِ الهِنْدِ لا اللِّمَمِ

الإيجاز:

واسْتَخْدَمَ الدَّهْرَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ
بِعَزْمٍ مُغْتَنِمٍ في زيِّ مُغْتَرِمِ

المشاكلة:

يَجزي إساءَةَ باغِيهِم بِسَيْئَتِهِ
ولم يكُنْ عادِياً مِنْهُم على إرمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى:

كأنّما حَلَقُ السَّعْدِيِّ مُنْتَثِرٌ
على الثَّرى بَيْنَ مُنْفَضٍّ وَمُنْفَصِمِ

التشبيه:

حُرُوفُ خَطٍّ على طِرْسٍ مُقَطَّعَةٍ
جاءَتْ بِها يَدُ غَمْرٍ غَيرِ مُفْتَهَمِ

الاشتقاق:

لَمْ يَلْقَ مَرْحَبُ مِنْهُ مَرْحباً وَرأىٰ
ضِدَّ اسمِهِ عِنْدِ هَدِّ الحِصْنِ والأُطُمِ

التصريع:

لاقَاهُمُ بِكُماةٍ عِنْدَ كَرِّهِم
على الجُسُومِ دُرُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ

التشطير:

بِكُلِّ مُنْتَصِرٍ لِلْفَتْحِ مُنْتَظِرٍ
وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ بالحَقِّ مُلْتَزِمِ

الترصيع:

مِنْ حاسِرٍ بِغِرارِ العَضْبِ مُلْتَحِفٍ
أَوْ سَافِرٍ بِغُبَارِ الحرب مُلْتَثِمِ

الموازنة:

مُسْتَقْتِلٍ، قاتِلٍ، مُسْتَرْسِلٍ، عَجِلٍ
مُسْتَأْصِلٍ، صَائِلٍ، مُسْتَفْحِمٍ خَصِمِ

التجزئة:

بِبَارِقٍ خَزِمٍ في مَأْزِقٍ أَمَمٍ
أَوْ سَائِقٍ عَرِمٍ في شَاهِقٍ عَلَمِ

التسجيع:

فِعَالُ مُنْتَظِمِ الأَحْوَالِ مُقْتَحِمِ الْـ
أَهْوَالِ، مُلْتَزِمٍ، بِاللهِ مُعْتَصِمِ

المماثلة:

سَهْلٌ خَلائِقُهُ، صَعْبٌ عَرَائِكُهُ
جَمٌّ عَجَائِبُهُ، في الحُكْمِ والحِكَمِ

التسميط:

فالحَقُّ في أُفُقٍ، والشِّرْكُ في نَفَقٍ
والكُفْرُ في فِرَقٍ، والدِّيْنُ في حَرَمِ

التطريز:

فالجَيْشُ والنَّقْعُ تَحتَ الجَوْنِ مُرْتَكِمٌ
في ظِلِّ مُرْتَكِمٍ في ظِلِّ مُرْتَكِمِ

الإرداف:

بِفِتْيَةٍ أَسْكَنُوا أَطْرَافَ سُمْرِهِم
مِنَ الكُمَاةِ، مَقَرَّ الضَّغْنِ والأَضَمِ

الكناية:

كُلُّ طَويلِ نِجادِ السَّيفِ يُطْرِبُهُ
وَقْعُ الصَّوارِمِ كالأَوْتَارِ والنَّغَمِ

الالتزام:

مِنْ كُلِّ مُبْتَدِرٍ لِلْمَوْتِ مُقْتَحِمٍ
في مَأزِقٍ بِغُبارِ الحَرْبِ مُلْتَحِمِ

الموارَدة:

تَهْوىٰ الرِّقابُ مَواضِيْهِم فَيَحْبِسُهَا
حَدِيْدُها كانَ أغلالاً من القدمِ

التجريد:

شُوسٌ تَرى مِنْهُمُ، في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أُسْدَ العَرِيْنِ إذا حَرُّ الوَطِيْسِ حَمِي

المجاز:

صالُوا، فَنَالُوا الأَمانِيَ مِنْ عُداتِهِم
بِبَارِقٍ في سِوى الهَيْجَاءِ لَمْ يُشَمِ

الترتيب:

كالنَّارِ مِنْه رِيَاحُ المَوْتِ قَدْ عَصَفَتْ
لَمَّا رَوى ماؤُه أَرْضَ الوَغَى بِدَمِ

الإلغاز:

حَرَّانُ يَنْقَعُ حَرُّ الكَرِّ غُلَّتَهُ
حَتّى إذا ضَمَّه بَرْدُ المَقِيلِ ظَمِي

الإيضاح:

قادُوا الشَّوازِبَ كالأَجْبالِ حَامِلَةً
أَمْثالَها، ثَبْتَةً في كُلِّ مُضْطَرِمِ

التوليد:

مِن سُبَّقٍ لا يُرَىٰ سَوطٌ لَها سَمَلاً
ولا جَدِيْدٌ مِن الأَرْسَانِ واللُّجُمِ

سلامة الاختراع:

كادَتْ حَوافِرُها تُدْمي جَحافِلَها
حَتَّى تَشَابَهَتِ الأَحْجَالُ بالرَّثَمِ

حسن الاتباع:

يكابِرُ السَّمْعُ فيها الطَّرْفَ حِيْنَ جَرَتْ
فَيَرْجِعَانِ إلى الآثارِ في الأكَمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ:

خاضُوا عُبابَ الوَغى والخَيْلُ سَابِحَةٌ
في بَحْرِ حَرْبٍ بِمَوْجِ المَوْتِ مُلْتَطِمِ

التوهيم:

حَتّى إذا صَدَرُوا والخَيْلُ صَائِمَةٌ
مِنْ بَعْدِ ما صَلَّتِ الأَسْيافُ في القِمَمِ

تشبيه شيئين بشيئين:

تَلاعَبُوا تَحْتَ ظِلِّ السُّمْرِ مِنْ مَرَحٍ
كَما تَلاعَبَتِ الأَشْبَالُ في الأَجَمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظِلِّ أَبْلَجَ مَنْصُورِ اللّواءِ، لَهُ
عَدْلٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ والغَنَمِ

البسط:

سَهْلُ الخَلائِقِ سَمْحُ الكَفِّ باسِطُها
مُنَزَّهٌ لَفْظُهُ عَنْ «لا» و«لَن» و«لَم»

السلب والإيجاب:

أَغَرُّ لا يَمْنَعُ الرّاجِيْنَ ما سَأَلُوا
ويَمْنَعُ الجَارَ مِنْ ضَيْمٍ ومِنْ حَرَمِ

حصر الجزئي وإلحاقه بالكليّ:

شَخْصٌ هُوَ العَالَمُ الجُزْئِيُّ فِي سَرَفٍ
ونَفْسُهُ الجَوْهَرُ الكُلِّيُّ في عِظَمِ

الفرائد:

ومَنْ لَهُ خَاطَبَ الجَزْعُ اليَبِيسُ، ومَنْ
بِكَفِّهِ أَوْرَقَتْ عَجْراءُ مِنْ سَلَمِ

العنوان:

والعَاقِبُ الحَبْرُ في نَجْرانَ لاحَ لَهُ
يَومَ التَّباهُلِ عُقْبَى زَلَّةِ القَدَمِ

حسن النسق:

والذِّئْبُ سَلَّمَ، والجِنِّيُّ، أَسْلَمَ والـ
ثُّعْبانُ كَلَّمَ، والأَمْواتُ في الرُّجَمِ

التعريض:

ومَنْ أَتَى ساجِداً للهِ سَاعَتَهُ
وَغَيْرُهُ ساجِدٌ في العُمْرِ لِلصَّنَمِ

الاتفاق:

ومَنْ غَدا اسْمُ أُمِّهِ نَعْتاً لآمِنِهِ
فَتِلْكَ آمِنَةٌ مِنْ سَائِرِ النِّقَمِ

ائتلاف المعنى مع الوزن:

مَنْ مِثْلُهُ وذِراعُ الشَّاةِ حَدَّثَهُ
عَنِ اسْمِهِ بِلِسَانٍ صَادِقِ الرَّنَمِ

المقلوب المستوي:

هَلْ مَنْ يَنُمُّ بِحُبٍّ مَنْ يَنُمُّ لَهُ
بِمَا رَمَوهُ كَمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ رُمِي

التهذيب والتأديب:

هُوَ النَّبِيُّ الذِي آياتُهُ ظَهَرَتْ
مِنْ قَبْلِ مَظْهَرِهِ لِلنَّاسِ في القِدَمِ

التقييد بحرف الميم:

مُحَمَّدُ المُصْطَفَى المُخْتَارُ مَنْ خُتِمَتْ
بِمَجْدِهِ مُرْسَلُو الرَّحْمٰنِ لِلأَمَمِ

الانسجام:

فَذِكْرُهُ قَدْ أَتَى في «هَلْ أَتَى» وَ«سَبَا»
وفَضْلُهُ ظَاهِرٌ في النُّونِ والقَلَمِ

الإيداع:

إذا رأَتْهُ الأعادِي قالَ حازِمُهُم:
حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ

التمكين:

بِهِ اسْتَغَاثَ خَلِيْلُ اللهِ حِيْنَ دَعا
رَبَّ العِبَادِ، فَنَالَ البَرْدَ في الضَّرَمِ

التسهيم:

كذاكَ يُونُسُ نَاجَ رَبَّه، فَنَجَا
مِنْ بَطْنِ نُوْنٍ لَهُ في اليَمِّ مُلْتَقِمِ

الاستعانة:

دَعْ ما يَقُولُ النَّصارىٰ في مُسَيْحِهِم
مِنَ التَّغَالي، وقُلْ ما شِئْتَ واحْتَكِمِ

التفصيل:

صَلَّى عَلَيْهِ إلٰه العَرْشِ ما طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا لاحَ نَجْمٌ في دُجَىٰ الظُّلَمِ

التنكيت:

وآلِهِ أُمَنَاءِ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ
لِقَدْرِهِم سُورَةُ الأَحْزابِ بالعِظَمِ

الحذف:

آلِ الرَّسُولِ مَحَلِّ العِلْمِ، ما حَكَمُوا
للهِ، إلّا وكَانُوا سَادَةَ الأُمَمِ

الاتساع:

بِيْضُ المَفَارِقِ لا عابٌ يُدَنِّسُهُم
شُمُّ الأنوفِ، طِوالُ البَاعِ والأَمَمِ

التفسير:

هُمُ النُّجُومُ بِهِمْ يُهْدىٰ الأَنَامُ وَيَنْجا
بُ الظَّلامُ، ويَهْمِي صَيِّبُ الدِّيَمِ

التعليل:

لَهُمْ أَسَامٍ سَوامٍ غَيْرُ خَافِيَةٍ
مِنْ أجْلِهَا صَارَ يُدْعَى الإسْمُ بِالعَلَمِ

التعطيف:

وصَحْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ، إذا افْتَخَرُوا
ما إنْ يُقَصِّرُ عَنْ غاياتِ فَضْلِهِمِ

جمع المؤتلف والمختلف:

هُمُ هُمُ في جَمِيْعِ الفَضْلِ ما عَدِموا
فَضْلَ الإخاءِ ونَصَّ الذِّكْرِ والرَّحِمِ

الاستتباع:

البَاذِلُو النَّفْسَ بَذْلَ الزَّادِ يَوْمَ قِرًى
والصَّائِنُو العِرْضَ صَوْنَ الجَارِ والحُرَمِ

التدبيج:

خُضْرُ المَرابعِ حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ وَغًى
سُودُ الوقَائِعِ بِيْضُ الفِعْلِ والشِّيَمِ

الإبداع:

ذَلَّ النُّضارُ كَما عَزَّ النَّظيرُ لَهُم
بِالفَضْلِ والبَذْلِ في عِلْمٍ وفي كَرَمِ

الاستخدام:

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وارِي الزَّنْدِ يَوْمَ نَدًى
مُشَمِّرٍ عَنْهُ يَومَ الحَرْبِ مُصْطَلِمِ

الطاعة والعصيان:

لَهُمْ تَهَلُّلُ وَجْهٍ بِالحَياءِ كَمَا
مَقْصُورُهُ مُسْتَهِلٌّ مِنْ أَكُفِّهِمِ

التفريع:

ما رَوْضَةٌ وَشَّعَ الوَسْمِيُّ بُرْدَتَها
يَوْماً بِأَحْسَنَ مِنْ آثارِ سَعْيِهِمِ

المدح في معرض الذم:

لا عَيْبَ فِيْهِم سِوىٰ أَنَّ النَّزِيْلَ بِهِم
يَسْلُو عَنِ الأهْلِ والأَوْطَانِ والحَشَمِ

التعديد:

يا خَاتَمَ الرُّسْلِ يا مَنْ عِلْمُهُ عَلَمٌ
والعَدْلُ والفَضْلُ والإيْفَاءُ لِلذِّمَمِ

المزاوجة:

وَمَنْ إذا خِفْتُ في حَشْرِي وَكَانَ لَهُ
مَدْحِي، نَجَوْتُ وكانَ المَدْحُ مُعْتَصَمِي

حسن البيان:

وَعَدْتَنِي في مَنَامِي ما وَثِقْتُ بِهِ
مَعَ التَّقاضِي بِمَدْحٍ فِيكَ مُنْتَظِمِ

السهولة:

فَقُلْتُ: هٰذا قَبولٌ جاءَنِي سَلَفاً
ما نَالَهُ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الأُمَمِ

الإدماج:

لِصِدْقِ قَوْلِكَ لَوْ حَبَّ امْرُؤٌ حجراً
لَكانَ في الحَشْرِ عَنْ مَثْواه لَمْ يُرِمِ

الاحتراس:

فَوَفِّنِي، غَيْرَ مَأْمُورٍ، وُعُودَكَ لِي
فَلَيْسَ رُؤياكَ أَضْغَاثاً مِنَ الحُلُمِ

براعة الطلب:

فَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا في النَّفْسِ مِنْ أَرَبٍ
وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ بِفَمِي

الاعتراض:

فَإِنَّ مَنْ أَنْقَذَ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ
وَأَنْتَ ذاكَ، لَدَيْهِ الجارُ لَمْ يُضَمِ

المساواة:

وَقَدْ مَدَحْتُ بِما تَمَّ البَدِيْعُ بِهِ
مَعْ حُسْنِ مُفْتَتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

العقد:

ما شَبَّ مِن خَصْلَتِي حِرْصي ومِنْ أَمَلي
سِوى مَدِيْحِكَ في شَيْبِي وفي هَرَمِي

الاقتباس:

هٰذي عَصَايَ الّتي فِيها مَآرِبُ لِي
وَقَدْ أَهُشُّ بِها طَوْراً عَلَى غَنَمِي

التلميح (ويسمَّى حسن التضمين):

إنْ أُلْقِها تَتَلَقَّفْ كُلَّ ما صَنَعُوا
إذا أُتِيْتُ بِسِحْرٍ مِنْ كَلامِهِمِ

الرجوع:

أَطَلْتُها ضِمْنَ تَقْصِيْري، فَقامَ بِها
عُذْرِي، وَهَيْهاتَ إنّ العُذْرَ لَمْ يَقُمِ

براعة الختام:

فإنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِي فِيكَ مُوجِبُهُ
وإنْ شَقِيْتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النِّقَمِ

* * *

للتوسُّع انظر:

- بديعيات الآثاري. شعبان الآثاري. تحقيق هلال ناجي. مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، لاط. ١٩٧٧م.
- البديعيات الخمس في مدح النبيّ المختار والصحابة الكرام. دار المعارف، مصر، لاط، ١٨٩٧م.
- البديعيات في الأدب العربي. علي أبو زيد. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

بديعيّة ابن حجّة الحمويّ

انظر: تقديم أبي بكر.

البديل الإملائيّ

هو، في الكتابة، أحد الأشكال المكتوبة المختلفة للحرف الواحد. مثال عـ، ـعـ، ـع، ع، التي هي البدائل الإملائيَّة لحرف العين.

البَدِيهة

هي «أن يُفكِّر الشاعِرُ يسيراً، ويكتب سريعاً إن حضرت آلة، إلّا أنَّه غيرُ بطيء ولا مُتراخ، فإن أطال حَتّى يُفرط، أو قام من مجلسه، لَم يُعَدَّ بديهاً... ومن عجيب ما رُوِيَ في البديهة حكاية أبي تمَّام حين أنشد أحمدَ بن المعتصم بحضرة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكنديّ، وهو فيلسوف العرب (من الكامل):

إقدام عَمْرٍو في سماحَةِ حاتِم
في حِلْمِ أَحْنَفَ، في ذكاءِ إيَاسِ

فقال له الكنديّ: ما صَنَعْتَ شيئاً، شَبَّهتَ ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد المسلمين بصعاليك العرب! ومَنْ هٰؤلاء الذين ذكرتَ؟ وما قَدْرُهم؟ فأطرق أبو تمام يسيراً، وقال (من الكامل):

لا تُنْكِروا ضَرْبي لَهُ مَنْ دُونَهُ
مَثَلاً شَروداً في النَّدى والباسِ
فاللَّهُ قد ضَرَبَ الأقَلَّ لِنورِهِ
مَثَلاً مِنَ المِشْكاةِ والنِّبْراسِ[1]

فهذا، أيضاً، وما شاكله هو البديهة، وإنّ

(١) المشكاة: كوّة فيها مصباح. والنبراس: المصباح. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

أَعْجَبَ ما كان البديهة من أبي تَمّام؛ لأنَّه رجل مُتَصنِّع، لا يُحِبُّ أن يكون هذا في طبعه. وقد قيل إنَّ الكِنديّ لمّا خرج أبو تمّام، قال: هذا الفتى قليل العُمْر؛ لأنَّه ينحَتُ من قلبه، وسيموتُ قريباً، فكان كذلك.

وقد كان أبو الطيِّب كثير البديهة والارتجال، إلّا أنَّ شعره فيهما نازل عن طَبَقَته جدّاً، وهو، لعَمْري، في سَعةٍ من العذر، إذ كانتِ البديهة كما قالَ فيها ابنُ الروميّ (من البسيط):

نارُ الرَّوِيَّةِ نارٌ جِدُّ مُنْضِجَةٍ
وِلِلْبَدِيْهَةِ نارٌ ذاتُ تَلْوِيحِ
وقَدْ يُفَضِّلُها قَوْمٌ لِسُرْعَتِها
لكِنَّها سُرْعَةٌ تَمْضي مَعَ الرِّيحِ

وقال عبد الله بن المعتزّ (من الكامل):

والقولُ بَعْدَ الفِكْرِ يُؤْمَنُ زَيْغُهُ
شَتَّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَبَدِيْهِ

ومن الشعراء مَنْ شِعْرُهُ في رويّته وبديهته سواء عند الأمْنِ والخوف لقدرته، وسكون جأْشه، وقوّة غريزته، كَهُدْبة بن الخشْرَم العذريّ، وطرفة بن العبد البكري....»[1].

البرّ النّحويّ القَرْقِيسِيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

البرّ النّحويّ القَرْقيسيّ. نزيل سنجار. كان نحويًّا خاملَ الذِّكر، مجهول المكانة. من تلاميذه عليّ بن دبابا السّنجاريّ النحويّ الذي استفاد منه، وتصدَّر بعده بسنجار لإفادة الناس وتعليمهم النحو، وذلك في أوائل المئة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسمئة، وذلك تقديراً لا تحريراً، فإن تلميذه عليّ بن دبابا مات بعد أن أفاد في حدود سنة ٥٦٠هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٢٧٦).

براعة الاستهلال

البراعة، في اللغة، هي التفوُّق، والاستهلال هو الافتتاح والابتداء، وبراعة الاستهلال، في البلاغة، هي أن يكون مطلع النصّ الأدبيّ موفقاً من حيث المعنى، واللفظ، والوضوح؛ أو أن يبتدئ الشاعر أو الكاتب بما يدلّ على غرضه ابتداءً بليغاً، كقول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

وما بَلَغَتْ كَفُّ امرئ مُتَناولاً
من المَجْد إلا والذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وما بَلَغَ المُهْدون للناس مِدْحَةً
وإنْ أَطْنَبوا إلا الذي فيك أفْضَلُ

ودخل الأخطل على معاوية فقال: إني مدحتك فاسمع. فقال: إنْ كنت شبهتني بالحية والصقر فلا حاجة لي فيه، وإنْ كنت قلت كما قالت الخنساء في أخيها، وأنشد البيتين فهات. فأنشدهُ الأخطل (من الطويل):

إذا مُتَّ ماتَ الجودُ وانقطع الندى
ولم يَبْقَ إلّا من قليل مصرّدُ

فقال له معاوية: «ما زدت على أن نعيت إليَّ نفسي».

ومنه قول محمد بن الخياط (من الطويل):

لَمَسْتُ بكفّي كَفَّه أبتغي الغِنى
ولم أدرِ أنّ الجودَ من كَفِّهِ يُعْدي

---

(١) ابن رشيق. ج١، ص١٩٢ ـ ١٩٣.

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى
أَفَدْتُ وأعداني فأنفدْتُ ما عندي

وقول البحتري (من الكامل):

أعْدَتْ يداه يدي وشَرَّد جُودُه
بُخْلي فأفْقَرني كما أغناني
وَوَثِقْتُ بالخُلُقِ الجميلِ مُعَجَّلاً
منه فأعْطَيْتُ الذي أعطاني

ومنه قول أبي تمام (من البسيط):

السيْفُ أَصْدَقُ إنباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
بيضُ الصفائح لا سُودُ الصحائفِ في
مُتونِهنَّ جَلاءُ الشكِّ والرِّيَبِ

براعة التخلُّص

هو انتقال الشاعر مِمّا بدأ به قصيدتَه من نسيب، أو وقوف على الأطلال، أو نعت الإبل وذكر القِفار... إلى موضوع قصيدته، وغالباً ما يكون ذلك في المدح، نحو قول المتنبيّ في مدح كافور بعد أن استهلَّ قصيدته بوصف نوقِه (من الطويل):

قَواصِدَ كافُورٍ تَوارِكَ غَيْرِهِ
وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ استَقلَّ السَّواقيا

ومنه قول مسلم بن الوليد (من الطويل):

أَجِدَّكِ هل تَدْرين أنْ رُبَّ ليلةٍ
كَأَنَّ دُجاها من قرونِك يُنْشَرُ
نَصَبْتُ لها حتى تجلَّت بغرّةٍ
كغرّةِ يحيى حين يُذكَرُ جَعْفَرُ

ومنهم من يُسمي هذا الفن خروجاً وتوسلاً[1]. قال ابن رشيق: «وأولى الشعر بأنْ يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره، ثم رجع إلى ما كان فيه»[2] كقول النابغة الذبياني في قصيدة اعتذر بها إلى النعمان بن المنذر (من الطويل):

وكَفْكَفْتُ مني عَبْرةً فرَدَدْتُها
إلى النحْرِ منها مُسْتَهَلٌّ ودامِعُ
على حين عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا
وقلت: ألَمّا أَصْحُ والشيْبُ وازِعُ؟

ثم تخلص إلى الاعتذار فقال (من الطويل):

ولكنَّ همّا دون ذلك شاغلٌ
مكان الشِّغاف تَبْتَغيه الأصابعُ
وَعيدُ أبي قابوس من غير كُنْهِهِ
أتاني ودوني راكِسٌ فالضَّواجعُ

ثم وصف حاله عندما عرف بهذا الوعيد فقال (من الطويل):

فبتُّ كأني ساوَرَتْني ضئيلةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ
يُسَهَّدُ في ليلِ التَّمامِ سَليمُها
لحلي النساء في يَدَيْه قعاقعُ

وسمّاه ابن منقذ «التخليص والخروج»، وسمّاه ثعلب «حسن الخروج».

براعة الختام

انظر: حسن الختام.

براعة الطلب

هو، في علم البديع، أن يلوِّح الطالِبُ

(١) العمدة. ج١، ص٢٣٦.
(٢) العمدة. ج١، ص٢٣٧.

بالطلب، بألفاظ عذبة مهذّبة منقّحة مقترنة بتعظيم الممدوح، خالية من الإلحاف والتصريح، بل يُشعر بما في النفس دون كشفه، كقول أبي الطيب المتنبي (من الطويل):

وفي النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ
سُكوتي بَيانٌ عِنْدَها وخِطابُ

والفرق بين «براعة الطلب» و«الإدماج» أنّ المتكلِّم في الإدماج يُقدِّر معنًى من المعاني، ثمّ يدمج غرضه ضمنه، ويوهم أنّه لم يقصده، وهذا مقصور على الطلب فقط، وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية.

ومن براعة الطلب قول أميّة بن أبي الصلت (من الوافر):

أأَذْكُرُ حاجَتي أَمْ قَدْ كَفاني
حَياؤُكَ إنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ
وعِلْمُكَ بالأُمورِ وأَنْتَ قَرْمٌ
لكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ
إذا أَثْنى عليكَ المَرْءُ يوماً
كَفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

بَراعة القَطْع

هو الانتهاء.

انظر: الانتهاء.

براعة المَطْلَع

هو حُسْن الابتداء.

انظر: حُسْن الابتداء.

بَراكِ

اسم فعل أمر بمعنى «ابْرُكْ». يقال في الحرب: «بَراكِ بَراكِ»، أي: ابركوا واثبتوا. والبَراكاء: الثَّبات في الحرب والجِدّ فيه.

وانظر: اسم الفعل.

البَرْبريّة

من لغات المجموعة الأفريقية، يتكلم بها سكان شمال أفريقية الأصليّون، وهي لغتهم الأساسيّة، وهم في تونس، ومراكش، والجزائر، وطرابلس الغرب، والأراضي المُتاخمة للصحراء. ولها لهجات إقليمية كالتماشكيّة والكوشيتية.

ابن برجان

= عبد السلام بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

البرجاني

= أحمد بن محمد المهلبي (.../... ـ.../...).

بَرِحَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصاً يفيد ملازمة اسمه لخبره، وهو فعل ناقص التصرّف، إذ أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ويُشترط لعمله أن يسبقه نفي [١]، نحو: «لا أبرحُ مجتهداً» [٢]،

---

(١) يكون النفي بالحرف، كالمثل الذي سيجيء. أو بالاسم، نحو: «زيدٌ غيرُ بارحٍ مجتهداً» (اسم «بارح» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. «مجتهداً»: خبر «بارح» منصوب بالفتحة الظاهرة)، أو بالفعل، نحو: «لستُ أبرحُ مجتهداً».

(٢) «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «أبرحُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «مجتهداً»: خبر «أبرحُ» منصوب بالفتحة الظاهرة.

أو نهي، نحو: «لا تبرَحْ مجتهداً»[١]، أو دعاء بـ «لا»، نحو: «لا بَرِحَ شرفُك مصوناً»[٢].
ويجوز حذف أداة النفي إذا كانت «لا» مع مضارع «برح» المسبوق بقَسم، نحو قول امرئ القيس (من الطويل):

فقُلْتُ: يمينُ الله أبْرَحُ قاعداً
ولو قطَّعوا رأسي لديكِ وأوصالي

والتقدير: يمين الله لا أبرح.
٢ ـ فعلاً تامًّا في غير الحالة السابقة، نحو: «برحَ الخطَرُ عن المريض»، أي: ذهب عنه.

بَرَّرَ

انظر: التبرير.

ابن البرذعي

= محمد بن يحيى بن هشام (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م ـ ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

بَرْزَوَيْه

= أحمد بن يعقوب (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

بَرَش

لا تقُلْ: «بَرَشَ الصابونَ» أو «بَرْش الصابون»، بل «بَشَرَ الصابون»، و«بُشارة الصابون».

البِرطيل

لا تَقُلْ: «دفَعْتُ له بَرْطيلاً»، بل: «دفعتُ له بِرْطيلاً» (بكسر الباء).

البرغوث

تقرأ هذه الكلمة بتثليث الباء، أي: بفتحها وضمّها وكسرها، والكسر هو الأشهر.

البِرقيّ

= عبد الله بن عبد الله الأندلسيّ (.../... ـ .../...).

أبو البركات الربعيّ

= حسين بن علي بن عيسى الربعيّ (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

أبو البركات الشهرستاني

= محمد بن محمد بن الحسين (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٦١٨هـ/ ١٢٢٦م).

البِرْكِليّ

= محمد بن بير علي بن إسكندر (٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م ـ ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م).

بُرْمة

ـ محمد بن جعفر (.../... ـ .../...).

البَرْمَجَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «البَرْمَجَة» بمعنى: جَعْل الموضوعات في خُطَّة، وجاء في قراره:
«يرى المجمع أنه يشيع في الاستعمال

---

(١) «لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تبرح»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «مجتهداً»: خبر «تبرح» منصوب بالفتحة.

(٢) «لا»: حرف دعاء مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

الحديث كلمة «البرمجة»، مراداً بها جعْلُ الموضوعات في خُطَّة. وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدريّ الذي تستعمل فيه، طوعاً لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماءِ الأعْيَان عند الحاجة»[١].

بِرميل

لا تقل: «بَرميل من النِّفط»، بل «بِرْميل (بكسر الباء) من النِّفْط».

البرهان في علوم القرآن

كتاب في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (١٣٤٤م/ ٧٤٥هـ ـ ١٣٩٢م/ ٧٩٤هـ).

والمقصود بـ «علوم القرآن» معرفة مواطن النزول، وأوقاته، ووقائعه، والسند، والأداء، والألفاظ، والمعاني المتعلقة بالأحكام، والمعاني المتعلقة بالألفاظ.

أما في سبب وضعه للكتاب، ومضمونه، فقد فصَّلهما الزركشي في مقدمة كتابه، فقال:

«لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، ومعانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن. ومما فات المتقدمين وضعُ كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت الله تعالى ـ وله الحمد ـ في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلّم الناس في فنونه، وخاضوا في نكته وعيونه، وضمنته من المعاني الأنيقة، والحكم الرشيقة، ما يهزّ القلوبَ طرباً، ويبهر العقول عجباً؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه، وعنواناً على كتابه؛ معيناً للمفسّر على حقائقه، ومطلعاً على بعض أسراره ودقائقه؛ والله المخلّص والمعين، وعليه أتوكل، وبه أستعين، وسميته: «البرهان في علوم القرآن». وهذه فهرست أنواعه:

الأول: معرفة سبب النزول.
الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات.
الثالث: معرفة الفواصل.
الرابع: معرفة الوجوه والنظائر.
الخامس: علم المتشابه.
السادس: علم المبهمات.
السابع: في أسرار الفواتح.
الثامن: في خواتم السور.
التاسع: في معرفة المكي والمدني.
العاشر: معرفة أول ما نزل.
الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل.
الثاني عشر: في كيفية إنزاله.
الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة.
الرابع عشر: معرفة تقسيمه.
الخامس عشر: معرفة أسمائه.
السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز.
السابع عشر: معرفة ما فيه من لغة العرب.
الثامن عشر: معرفة غريبه.
التاسع عشر: معرفة التصريف.
العشرون: معرفة الأحكام.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة في القاهرة. ص٣٢٨.

الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح.

الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص.

الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات.

الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء.

الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط.

السادس والعشرون: معرفة فضائله.

السابع والعشرون: معرفة خواصه.

الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟

التاسع والعشرون: في آداب تلاوته.

الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن؟

الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه.

الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه.

الثالث والثلاثون: في معرفة جدله.

الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه.

الخامس والثلاثون: معرفة توهُّم المختلف.

السادس والثلاثون: في معرفة المحكم من المتشابه.

السابع والثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات.

الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه.

التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره.

الأربعون: في بيان معاضدة السُّنَّة للكتاب.

الحادي والأربعون: معرفة تفسيره.

الثاني والأربعون: معرفة وجوب المخاطبات.

الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه.

الرابع والأربعون: في الكناية والتعريض.

الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام.

السادس والأربعون: في ذكر ما يتيسَّر من أساليب القرآن.

السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

واعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع، إلّا ولو أراد الإنسان استقصاءه، لاستَفْرغ عُمْرَه، ثم لم يُحْكِم أمرَه؛ ولكن اقتصرنا من كلّ نوع على أصوله، والرّمْز إلى بعض فصوله؛ «فإنّ الصناعة طويلة، والعمرُ قصير؛ وماذا عسى أن يبلغَ لسانُ التقصير!».

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة دار المعرفة، بيروت (ط٢)، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بعناية مصطفى عبد القادر عطا.

البُرْهة أو الهُنَيْهة

يُخطِّئ بعض الباحثين من يستخدم كلمة «البرهة» بمعنى «الهُنيهة»، بحجّة أنّ معنى «البرهة» المدّة الطويلة من الزمن[1].

ولكن جاء في لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس أنّ «البرهة» تكون

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٨٧، ٨٨.

للزمان الطويل وللزمان طال أو قَصُر[1]. وقال الحطيئة (من الطويل)[2]:

تَـرَوّى قـلـيـلاً ثـمَّ أَحْـجَـمَ بُـرْهَـةً
وإنْ هُـوَ لـم يَـذْبَـحْ فـتـاهُ فـقَـدْ هَـمّـا

ولا شكّ في أنّ «البرهة» في هذا البيت تعني الوقت القصير من الزمن، لذلك لا نرى خطأً في استعمال كلمة «برهة» بمعنى الوقت القصير.

بُرُون

جمع «بُرَة» وهي حلقة تُجعل في أنف البعير، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

البَرْيّ

هو جزء المعاقبة الذي سَلِم من الزّحاف.
انظر: «المعاقبة».

البرّي

= محمد بن إبراهيم (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م - ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م).

ابن برّيّ

= عبد الله بن برّي بن عبد الجبار (٥٨٢هـ/ ١١٨٧م).

ابن برّيّ الإشبيليّ

= عبد السلام بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

البريطل

= خلف بن يوسف (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م).

البزاز

= إسماعيل بن عبد الله (بعد ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

بُزُرْج بن محمّد العَروضيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

بُزُرْج (سمّاه ياقوت بَرْزَخ) بن محمّد، أبو محمد العَروضيّ. قيل: كان مولى بَجِيلَة. وقيل: مولى كِنْدَة. وقيل: هو من علماء الكوفة. كان عالماً بالنّحو، حافظاً راوية، كذّاباً يحدّث بالشيء عن رجل ثمَّ يحدِّث به عن غيره. وكان يونس النّحوي يقول: إن لم يكن بُزُرْج النحويّ أروى الناس، فهو أكذب النّاس. صنّف كتاباً في العَروض نقض فيه العَروض ـ بزعمه ـ على الخليل، وأبطل الدّوائر والألقاب والعلل التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه. وله أيضاً كتاب «بناء الكلام» (قال محمد بن إسحاق النّديم: رأيته في جلود)، وكتاب «الأوسط في العَروض»، وكتاب «تفسير الغريب»، وكتاب «معاني العَروض على حروف المعجم».

(الفهرست ص١٠٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٧١ ـ ٧٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

بِسْ بِسْ أو بَسْ بَسْ أو بُسْ بُسْ

اسم صوت لدعاء الإبل والغنم والهرّ، أو لزجر هذه الحيوانات، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: مادة (ب ر هـ) في لسان العرب؛ والقاموس المحيط؛ وتاج العروس.
(٢) ديوانه. ص٢٧٢.

البَساتِنة

أسرة آل البستاني اللبنانيَّة، ومنهم الأديب اللغويّ بطرس بولس البستاني (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ) صاحب «دائرة المعارف»، و«محيط المحيط»؛ والصحافي الأديب بطرس سليمان البستاني (١٨٩٨م/ ١٣١٦هـ ـ ١٩٦٩م/ ١٣٨٩هـ) صاحب «جواهر الأدب»، و«آداب المراسلة»؛ وسليم بطرس البستاني (١٨٤٨م/ ١٢٦٥هـ ـ ١٨٨٤م/ ١٣٠١هـ) الذي اشتَغَل مع أبيه في إصدار «دائرة المعارف»، وجريدة «الجنَّة»، و«الجنينة»؛ وسليمان خطّار البستانيّ (١٨٥٦م/ ١٢٧٣هـ ـ ١٩٢٥م/ ١٣٤٣هـ) الذي ترجم إلى العربية إلياذة هوميروس؛ وعبد الله ميخائيل البستاني (١٨٥٤م/ ١٢٧١هـ ـ ١٩٣٠م/ ١٣٤٨هـ) اللغوي الأديب صاحب «البستان» (معجم)، و«فاكهة البستان» (مختصر للأول)؛ ووديع البستاني (١٨٨٦م/ ١٣٠٣هـ ـ ١٩٥٤م/ ١٣٧٤هـ) الذي نقل إلى العربيّة الملحمة الهنديَّة «المَهَابْهَارَاتا»؛ وفؤاد أفرام البستاني (١٩٠٦م/ ١٣٢٤هـ ـ ١٩٩٤م/ ١٤١٤هـ) صاحب «الروائع» و«دائرة المعارف». . . .

البستان

معجم لغوي وضعه عبد الله ميخائيل البستاني (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ـ ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م).

رُتِّبت موادّ هذا المعجم ترتيباً ألفبائيًا بحسب أوائل الجذر، وقد اعتمد فيه مؤلفه على «محيط المحيط» لبطرس البستاني (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ) مع حذف بعض العبارات والكلمات والمعاني، وزيادة أخرى، وتغيير بعض التفسيرات والألفاظ، وترتيب العبارات أحياناً، معتمداً على «تاج العروس» بدل «القاموس المحيط»، مع حذف الكلمات التي كان يصدِّر بها صاحب المحيط أبابه عن الحروف المعقود لها تلك الأبواب.

وقد اتَّسَمَ منهجه بما يلي:

١ ـ تقديم المادّة مع كتابتها بالحبر المشبَع في أوّل السطر.

٢ ـ وضْع نجم صغير قبل المادّة.

٣ ـ وضع العبارات بين قوسين لِتَتَوَضَّح، للقارئ.

ـ وضع خطّ أفقي صغير بدلاً من تكرير اللفظ الذي يُفسِّره.

ـ الاختصار والإيجاز في الشرح والتفسير.

ـ تجنُّب الألفاظ البذيئة والكلام الحوشيّ المهجور.

وصدر المعجم على المطبعة الأمريكانية بمجلدين كبيرين في بيروت سنة ١٩٣٠م، وكان مؤلفه قد باشر بإعداده سنة ١٩١٧م، وفرغ منه سنة ١٩٢٧م.

وقد وجد القائمون على المطبعة الأمريكانية أنّ «البستان» فيه طول وضخامة، فأرادوا اختصاره بحيث يتيسَّر لجميع القرّاء اقتناؤه، فاضطلع بذلك عبد الله البستاني، وأخرج في السنة ١٩٣٠م مجلداً واحداً فيه «ما يفي بحاجة الطلبة»، وسمّاه «فاكهة البستان».

وقد نَقَد «البستان» كلٌّ من أنستاس ماري

الكرملي[١]، وعارف النكدي[٢].

البُسْتانيّ

انظر: البساتنة.

بَسْتَرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الفعل «بَسْتَرَ» من «باستور»[٣].

البَسْط

البَسْط، في اللغة، مصدر «بَسَطَ». وبَسَطَ الشيءَ: نَشَره.

والبَسْطُ في البلاغة نقيض الإيجاز، وهو غير الإطناب، وقد عَدَّه المصري من مبتدعاته، وقال عنه: «هو أنْ يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة عليه باللفظ القليل فيدل عليه باللفظ الكثير، ليضمن اللفظ معاني أُخر يزيد بها الكلام حسناً، لولا بسط ذلك بكثرة الألفاظ لم تحصل تلك الزيادة»[٤]. ومن ذلك قول امرئ القيس (من الكامل):

نَظَرَتْ إليكَ بعَينِ جازِئَةٍ
حَوراءَ حانيةٍ على طِفْلِ

فإنَّ حاصله تشبيه عين هذه الموصوفة بعين الظبية، فبسط الكلام ليزيده البسط معنىً لولاه لم يوجد فيه، إنَّ لنظر الظبية إلى خشفها عاطفة عليه بحنو وإشفاق من الحسن ما ليس لمطلق نظرها، أو لمنظرها في غير هذه الحالة.

وقال الحموي: «والبسط بخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة»[٦].

وقال المدني: «البسط هو الإطناب وهو خلاف الإيجاز، ومنهم من خَصَّهُ بالإطناب بتكثير الجمل، فقَسَّمَ الإطناب إلى قسمين: بسط وزيادة، فالأول الإطناب بالجمل، الثاني الإطناب بغيرها. والبديعيون لا يعرفون ذلك»[٧].

بَسْمَلَ

فعل ماض من الأفعال المنحوتة، ومعناه: قال: بسم الله، نحو: «بَسْمَلَ المعلِّم ثمَّ بدأ بشرحِ الدرسِ» («المعلِّمُ»: فاعل «بسمل» مرفوع بالضمَّة).

البَسْمَلَة

هي القول: بسم الله الرحمن الرحيم، وهي واجبة في أوَّل سُوَر القرآن الكريم، ما عدا سورة براءة.

البسيط

انظر: البحر البسيط.

---

(١) انظر مقاله: «البستان في الميزان». المجمع العلمي العربي في دمشق. المجلد ١١، ج ٣ و٤ (١٩٣١م). ص ٢٢٦ ـ ٢٣٦.

(٢) انظر مقاله: «البستان جمعه العلّامة الشيخ عبد الله البستاني». المجمع العلمي العربي في دمشق. المجلد ١١، ج ٣، ٤ (١٩٣١م). ص ١٨٣ ـ ١٨٧.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

(٤) تحرير التحبير. ص٥٤٤.

(٥) ديوانه. ٢٣٨.

(٦) نفحات الأزهار. ص١٨٣.

(٧) أنوار الربيع ٦/ ٢٢.

بَسيط

لا تقُلْ: «هذا رجل بسيط»، بل: «هذا رجل مُغَفَّل».

بشَّار النّحويّ الضّرير

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

بشَّار (لم يُعرف من نسبه أكثر من هذا الاسم). كان نحويًّا بارعاً، وأستاذاً في العربيّة، وشيخاً من شيوخ الأدب. وكان ضريراً، من أهالي الأندلس، مختصًّا بمجاهد بن عبد الله العامري، ومنقطعاً إليه.

(إنباه الرواة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

أبو بشر بن سُبيطة

= طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد (بعد ٥٤٠هـ/ بعد ١١٤٥م).

ابن بشران

= محمد بن أحمد بن سهل (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٦٨م).

بشكست

= عبد العزيز القاري (بعد ١٣٠هـ/ بعد ٧٤٧م).

بشكل حسن وبصورة جيّدة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «مشى بصورة جيدة»، و«سار بشكل حسن»، وجاء في قراره:

«يُخطِّئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين: «مشى بصورة جيدة»، أو «سار بشكل حسن»، ويرون أن الصواب فيه: «مشى مشياً جيِّداً»، أو «سار سيراً حسناً».

وترى اللجنة أن الأُسلوب صحيح، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحدث أو صاحبه»[1].

البُصْرَويّ

= علي بن خليل بن أحمد (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م).

= علي بن يوسف بن أحمد (٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م).

= محمد بن خليل بن محمد (. . . / . . . ـ نحو ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م).

البصْريّون

انظر: «المدرسة البصريَّة» في «المدارس النحوية»، الرقم ١.

بُصَع

اسم للتوكيد بمعنى: «بُتع»، وتُستعمل استعمالها، وتُعرب إعرابها. انظر: بُتع.

بَصْعاء

بمعنى «بتعاء» وتُستعمل استعمالها، وتُعرب إعرابها. انظر: بتعاء.

بِضْع

لفظ يُكنّى به عن العدد من واحد إلى تسعة (وقيل إلى عشرة)، ويُستعمل استعمال العدد الذي يُكنّى عنه، فيذكَّر مع المؤنَّث، ويؤنَّث مع المذكَّر، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٤؛ والألفاظ والأساليب. ص٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣٢٤.

ويُستعمل مفرداً ـ وهنا يكون معدوده مضافاً إليه ـ نحو: «زارني بضعُ طالباتٍ»[١]، ومركّباً مع العشرة ـ وهنا يُعرب كالعدد المركّب (انظر: ثلاثَ عَشْرَةَ وثلاثَةَ عَشَرَ)، ويكون معدوده منصوباً علي التمييز، نحو: «شاهدتُ بضعة عَشَرَ تلميذاً، أو بضْعَ عَشْرَةَ معلّمةً»[٢]، ومعطوفاً ـ وهنا يكون معدوده منصوباً على التمييز أيضاً، نحو: «أملك بضعةً وعشرين ألفَ ليرةٍ»[٣].

البطائحيّ الضرير

= علي بن عساكر بن المرجّب (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م).

ابن البطال

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... ـ نحو ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

بُطْآن

اسم فعل ماض بمعنى: أبطأ، نحو: «بطآنَ الأيّامُ مروراً». («بطآن»: اسم فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأيّامُ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مروراً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

البَطْح

البَطْح، في اللغة، مصدر الفعل «بَطَحَ». وبَطَحَ الشَّيءَ: بَسَطه. وهو، في علم الصرف، الإمالة.

انظر: الإمالة.

بطرس البستاني

(١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ)

بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني: لغويّ ومؤرِّخ وخطيب وعالم واسع الاطلاع، وأحد أركان النهضة العربية الحديثة. ولد في الدبِّيّة (قضاء الشوف، لبنان)، ودرس في قريته وفي بيروت. عمل في التعليم، وأنشأ «المدرسة الوطنية» في عاليه، ومجلات «الجِنان»، و«الجنة»، و«الجنينة». وفي السنة ١٨٧٥م شرع بتأليف موسوعته «دائرة المعارف»، فكان أوّل من وضع موسوعة عربيّة بحسب المنهج العلمي المتَّبع في تأليف الموسوعات. من مؤلفاته: «محيط المحيط»، وهو معجم لغوي، و«قطر المحيط»، وهو مختصر لِـ«محيط المحيط»، و«كشف الحجاب في علم الحساب»، و«روضة التاجر في مبادئ مسك الدفاتر»، و«مصباح الطالب في بحث المطالب»، وهو شرح على «بحث المطالب» للمطران جرمانوس فرحات.

(الأعلام ٢/ ٥٨؛ ورواد النهضة الحديثة ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٩؛ وكوثر النفوس ص٣٣٧ ـ ٣٥١؛ والروائع، العدد ٢٢؛ وسلسلة المناهل، الرقم

---

(١) «بضعُ»: فاعل «زار» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «طالبات»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٢) «بْضَعةَ عَشَر»: اسم مركّب مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به. «تلميذاً»: تمييز منصوب بالفتحة. ونُعرف «بضع عشرة معلمة»، إعراب «بضعة عَشَر تلميذاً».

(٣) «بضعة»: مفعول به منصوب بالفتحة. و«عشرين» الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب «عشرين»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. «ألفَ»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ليرة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

١١؛ وتراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ٢/ ٢٥ ـ ٣٢).

بطرس بن جبرائيل (أَنِسْتاس الكَرْمِلّي)

(١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م ـ ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)

بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (اسمه عند الولادة)، سُمّي الأب أنستاس ماري الألياوي سنة ١٨٩٤م عندما رُسم كاهناً. أصله من «بحرصاف» من بكفيّا في لبنان. ولد في بغداد. تعلّم بمدرسة الآباء الكرمليين، ثم بمدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت. ترهّب في شيفرمون في بلجيكا، ودرس اللاّهوت في فرنسة، ثم عاد إلى بغداد، حيث عمل فيها مديراً لمدرسة الكرمليين وعلّم العربيّة والفرنسيّة. كان يكتب في مجلات مصر والشام والعراق بأسماء مستعارة (مثل: فهر الجابري، مستهلّ، مبتدئ، متطفّل، أو بالاسم الحقيقي (أنستاس ماري الكرمليّ). درس علاقة اللغة العربيّة بالآراميّة والعبريّة والحبشيّة والفارسية والتركيّة والصابئيّة. نفاه العثمانيون إلى الأناضول في الحرب، فبقي في مدينة «قيصري» سنة وعشرة أشهر، ثم عاد إلى بغداد، ومنها إلى أوروبا. كان من أعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع اللغوي بمصر. من مؤلفاته: «المعجم المساعد»، و«نشوء اللغة العربيّة ونموّها واكتهالها»، و«جمهرة اللغات»، و«أغلاط اللغويين الأقدمين»، و«أديان العرب».

(الأعلام ٢/ ٢٥؛ ومجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣/ ٦٠٨؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص٤٨١؛ ومجلة المشرق ١٣/ ١١٩؛ والأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغوية. معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩م؛ والأب أنستاس الكرملي لكوركيس عواد. بغداد، ١٩٦٦م).

البَطْن

هذه الكلمة تُذكَّر وتُؤنَّث[1] بخلاف من يذهب إلى وجوب تأنيثها[2].

البَطَلْيَوْسيّ

= عاصم بن أيوب (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).

= عبد الله بن محمد بن السيد (٥٢١هـ/ ١١٢٧م).

= الحسن بن محمد بن الحسين (..... ـ بعد ٥٧٦هـ/ بعد ١١٨٠م).

= علي بن محمد بن السيد (.... ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

بِطِّيخ

لا تقل: «بَطِّيخ» (بفتح الباء)، بل «بِطِّيخ» (بكسر الباء).

بَعَثَ به وبَعَثَ إليه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلا التعبيرين السابقين، سواء كان المبعوث ينبعث بنفسه أم لا، وجاء في قراره:

«يرى بعض الباحثين عدم صحة مثل قولهم:

---

(١) انظر: مادة (ب ط ن) في الصحاح؛ ومختار الصحاح؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس.

(٢) انظر: كتابنا معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٩٠ ـ ٩١.

«بعثت الدولة برجالها السياسيين»، وقولهم: «بعث إليه هدية»، وحجّتهم في ذلك أنّ كل شيء ينبعث بنفسه، يتعدَّى الفعل إليه بنفسه، فيقال: «بعثته»، وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية، فإنَّ الفعل يتعدَّى إليه بالباءِ، فيقال: «بعثت به»، وعلى هذا فإنّ صواب التعبيرين هو «بعثت الدولةُ رجالَها السياسيِّين» و«بعث إليه بهدية». واللجنة ترى أنّ كل ذلك جائز استناداً على حجّة هؤلاءِ النقاد أنفسهم، حيث قال الفارابيّ: بعثه: أذهبه. وبعث به: وجهه»[١].

بَعْد

ظرف زمان أو مكان يدلّ على تأخّر شيء عن شيء في الزمان أو المكان، ويكونُ مُعرباً أو مبنيًا:

أ ـ المعرب: وهو أربعة أنواع:

١ ـ ظرف زمان منصوب، إذا أُضيف إلى ما يدلّ على الزمان، نحو الآية: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ [الحديد: ١٧] («بعدَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل «يحيي»، وهو مضاف. «موتِها»: «موتِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «ها»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ ظرف مكان منصوب، إذا أُضيف إلى ما يدل على المكان، نحو: «بيتي بعدَ بيتك».

٣ ـ اسم مجرور، إذا سبقه حرف جرّ، نحو: «درستُ من بعدِ الظهر إلى ما بعدِ العصر»، ونحو: «سرتُ من بعدِ المدرسةِ إلى ما بعدِ القريةِ»، ونحو: «سأزورك من بَعْدٍ»[٢].

٤ ـ ظرف منصوب، إذا قُطِعَ عن الإضافة، وحُذف المضاف إليه لفظاً ومعنًى، ولَمْ يُسْبَقْ بحرف جرّ، نحو: «سأقابلك بعداً».

ب ـ المبنيّ: وهو نوعان:

١ ـ ظرف مبنيّ على الضمّ في محل نصب على الظرفيّة، وذلك إذا قُطِع عن الإضافة، وحُذِف المضاف إليه، ونُوي معناه، ولم يُسبق بحرف جرّ، نحو: «سأقابلك بعدُ».

٢ ـ اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، إذا قُطِع عن الإضافة، وحُذِف المضاف إليه لفظاً، ونُوي معناه، وسُبق بحرف جرّ، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم: ٤].

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي

معنى العبارة: بعد اللَّحظة الصّغيرة والكبيرة التي من فظاعة شأنها: كَيْت وكَيت. وقد حُذفَتْ صلة الموصول للدلالة على أن هذه الصلة قاصرة عن وصف الأمر الذي كُنِّي عنه باسمي الموصول: «اللَّتَيَّا» (وهي تصغير «التي») و«الَّتي»، وذلك لتفخيم الأمر.

وإعراب العبارة على الشكل التالي:

«بَعْدَ»: ظرف منصوب بالفتحة متعلِّق بحسب تمام الجملة، (فهو متعلّق مثلاً بالفعل «قابل» في نحو: «قابلتك بعد اللّتيا والتي»)، وهو مضاف. «اللّتيّا»: اسم موصول مبنيّ على

(١) القرارت المجمعيّة. ص٧١.

(٢) قُطِع الظرفُ هنا عن الإضافة وحُذِف المضاف إليه لفظاً ومعنى.

السكون في محلّ جرّ مضاف إليه. «والّتِي»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «الّتي»: اسم معطوف مبنيّ على السكون في محلّ جرّ. وصلة الموصول محذوفة.

بَعْداً

تُعرب في نحو: «زارني زيدٌ وسالمٌ بَعْداً» حالاً مؤوّلة بمشتقّ (أي: متأخِّراً لاحقاً) منصوباً بالفتحة الظاهرة.

بُعْداً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أبعده الله بُعداً، ويقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «بُعداً للخائن». («بُعداً»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. «للخائن»: اللام حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالمصدر «بعداً». «الخائن» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

بَعْدَئِذٍ

تُعرب إعراب «آنَئِذٍ».

انظر: آنئذ.

بَعْدَكَ

تأتي:

١ ـ مركّبة من الظرف «بعد»، وضمير المخاطب.

انظر: بعد.

٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى «تأخَّرْ»، أو «احذَرْ». وتتصرَّف الكاف معه بحسب المخاطب، فتقول: بعدكَ، بعدكِ، بعدكما، بعدكمْ، بعدكُنَّ، ويُعرب بكامله اسم فعل أمر مبنيًّا على حركة آخره. ويُقدّر فاعله بحسب المخاطب، فهو في «بَعْدَكُمْ» مثلاً، ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم.

بَعْض

اسم يدلّ على قسم من كلّ، ويُستعمل مُضافاً، أو مُعرَّفاً بـ «أل»، أو مُنوَّناً دون تعريف أو إضافة، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، فيكون:

ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، إذا جاء مكان المصدر الذي أُضيف إليه، نحو: «اجتهدتُ بعضَ الاجتهاد».

ـ نائباً عن الظرف منصوباً بالفتحة، إذا أُضيف إلى الظرف، نحو: «مشيتُ بعضَ الوقت».

ـ بدلَ بعضٍ من كلّ مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً بحسب موقع المبدَل منه في الجملة، في نحو: «جاء الطلّابُ بعضُهم» («بعضهم»: «بعض»: بَدَل بعض من كلّ مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف. «هم»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

ـ فاعلاً في نحو «جاء بعَضُ الطلاب»، ومفعولاً به في نحو: «حضر المعلمون فقابلتُ بعضاً منهم»، واسماً مجروراً في نحو: «اجتمع المعلِّمونَ فسلَّم بعضٌ على بعض». ومبتدأ في نحو: «بعضُ الطلابِ مجتهد»، أو «بعضُ الطلاب مجتهدون»[1] . . . إلخ.

(١) لَكَ أن تأتي بالخبر مفرداً على أساس لفظ «بعض»، وجمعاً على أساس معناها.

واختلف العلماء في دخول «أل» على «كل» و«بعض»، فمنعه بعضهم كالأصمعي وسيبويه وابن خالويه وابن درستويه، بحجَّة أنهما معرفتان، فهما في نيّة الإضافة. ولكن أجازه كثيرون أيضاً كأبي علي الفارسي، والخُضري، والجوهري، وابن منظور، والزبيدي، وأحمد رضا، وعباس حسن، وأحمد مختار عمر، وغيرهم، وقد استند هؤلاء إلى قول سحيم (من الطويل):

رأيتُ الغَنِيَّ والفقير كليهما
إلى الموتِ يأتي الموت للكُلِّ مُعْمَدا

وقول مجنون ليلى (من البسيط):

لا ينكر البعض من ديني فيجحده
ولا يحدثني أن سوف يقضيني

وقول ابن المقفع: «العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل»، كما روي: «العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه، فاحفظوا البعض»[1].

بعض من كل

انظر: بدل البعض من الكل في «البدل»، الرقم٢، الفقرة «ب».

بعضهم البَعْض

لا تقُلْ: «التقوا ببعضهم البعض»، أو «تقاسموه بين بعضهم البعض»، أو «اختلطوا ببعضهم البعض»، بل قُلْ: «التقى بعضُهم بعضاً»، و«تقاسموه بينهم»، و«اختلط بعضُهم ببعض».

البَعْلي

= محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

بُعيد

تصغير «بعد»، وتعرب إعرابها.

انظر: بعد.

بَغْتَةً

نكرة منصوبة بمعنى: فجأة، وتُعرب حالاً أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: بغَت، والأفضل إعرابها حالاً، نحو الآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، والآية ﴿أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤].

البغدادي

= أحمد بن خالد (أبو سعيد) (.../... ـ .../...).

ابن البغدادي

= عبد الرحمن بن أحمد (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م ـ ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م).

البغداديُّون

انظر: «المدرسة البغدادية» في «المدارس النحوية»، الرقم ٣.

البغل

= مفرّج بن مالك (بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

(١) انظر: عباس حسن. النحو الوافي ٣/ ٧٢؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٢٢١، ٢٢٢؛ وعباس أبا السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص١٤٠؛ وأحمد مختار عمر: العربية الصحيحة. ص١٥٠.

= محمد بن محمد (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م ـ ٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

بغية الوعاة

كتاب في تراجم اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١٤٤٥م/ ٨٤٩هـ ـ ١٥٠٥م/ ٩١١هـ). واسم الكتاب كاملاً «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». وقد جعل فيه مؤلِّفُه أهمّ ما في جميع الكتب التي سبقته في هذا الشأن، وزادَ عليها ما انتقاه من كتب الأدب والتاريخ والتراجم ومعاجم الشيوخ والتّذكرات ومقدّمات الكتب، عدا مشاهداته وأخبار شيوخه وعلماء عصره. قال في وصفه: «بنيتُ فيه للنّحاة طبقات قواعدها على ممرّ الزمان لا تهي، وأحييتُ فيه ميتَهم، فلم أغادر شهيراً ولا خاملاً إلا نظمتُه في سِلْك عِقْدِه البَهي، فلو رآه البيهقيّ لخلع وشاحه بين يديه توقُّراً، أو ابن الأبّار لخلع عليه حُلّتَه السِّيَرا، أو ابن بسّام لأضحى عابساً لنفادِ ذخيرته، أو ياقوت الحمويّ لقال: هذه الدرّة اليتيمة التي لم يقع عليها الأصبهانيّ حين أتى بخريدته، على أني لا أبيعه بيع سَلَامةٍ، ولا أدّعي أنه لم يفتني فاضلٌ أو عَلّامَة. أنّى لي، ونجباء الدّنيا لا تحصى، وأخبارهم شتّى ولا تستقصى، خصوصاً علماء العَجَم المتأخّرين، فإنّهم ضَيعوا أنفسهم بترك تاريخ يجمع شملَهم. وقد اعتنى بذلك المتقدّمون من علماء محدَثيهم، فاستعنّا بما وقَفْنا عليه من تواريخهم، كتاريخ بغداد للخطيب البغداديّ، والذّيل عليه للحافظ تقيّ الدين بن رافع، وتاريخيْ نَيْسابور للحاكم وعبد الغافر، وتاريخ جرجان للسهيميّ، وتاريخ أصبهان لأبي نُعَيم. وأمّا المغرب، فأهله أصحاب اعتناء شديد بذلك، والنّحاة جَمٌّ غفير، وأكثر ما وقفنا عليه من تواريخهم تواريخ الأندلس، كتاريخ ابن الفَرَضِيّ وابن بَشْكوال وابن الزُّبير وابن عبد الملك والرّيحانة لابن عاتٍ، وتاريخ غرناطة لابن الخطيب، وأما غيرها من بقيّة بلاد المغرب، فلم نقف على تواريخه، إلا المُغرب في تاريخ بلاد المغرب عامّةً لابن سعيد. وأما الحجاز فوقفنا من تواريخه على تاريخ مكّة للتقيّ الفاسيّ ـ وهو متأخر لم يستوعب ـ وتاريخ اليمن للجَنديّ والخَزْرجيّ وهو حافِل. وأمّا الشّام، فوقفنا على تاريخها لابن عساكر، وأعظِمْ به، وتاريخ حَلَب لابن العَديم، وأمّا مِصْر، فلم نقف على تواريخها إلّا تاريخ ابن يونس، وهو مجلّد لطيف.

هذه التّواريخ المذكورة قد استوعبناها كلّها، ولم نَدَع فيها أحداً ممَّن تحققنا أنّه نحويّ إلا ذكرناه؛ مع ما وقفنا عليه من التّواريخ التي لا تختصّ ببلد؛ كتاريخ الإسلام للذّهبيّ، وطبقات القرّاء له، والدّرر لشيخ الإسلام ابن حَجَر في أعيان المائة الثّامنة، وإنباء الغُمْر بأبناء العمر له، وتاريخ الصّلاح للصفديّ، والمسالك لابن فضل الله العمريّ، وذيل طبقات القرّاء للعفيف المطريّ، وطبقات النّحاة للسِّيرافي وللمفضّل الضبّي ولأبي بكر الزبيديّ، وطبقات أئمة اللّغة للشّيخ مجد الدين الشيرازيّ، ومعجم الأدباء لياقوت الحمويّ، والنّضار لأبي حيان؛ إلى غير ذلك من المعاجم والتعاليق التي لا تحصى».

وأصل هذا الكتاب على ما بيّنه السيوطيّ مجموعة كبيرة أودع فيها جميع ما في كتب الأدب والتاريخ «من ترجمة نحويٍّ طالتْ أو قصرت، خفيَتْ أخباره أو اشتهرتْ»، وأوْرد فيه من «فوائدهم وأخبارهم ومُناظراتهم وأشعارهم ومرويّاتهم ومفرداتهم ما لم يجتمع في كتاب، بحيث بلغت المسوّدة سبعة مجلدات».

قال: «فلمّا حللتُ بمكّة المشرّفَة سنة تسع وستين، وقفتُ عليها صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد... فأشار عليّ أن ألخّص منها طبقاتٍ في مجلّد؛ يحتوي على المهمّ من التراجم، ويجري مجرى ما أَلِفه الناس من المعاجم، فحمدت رأيَه، وشكرت لذلك سَعْيَه، ولخّصت منها اللّباب في هذا الكتاب».

وقد رتب تراجمه على حروف المعجم، وابتدأها بالمحمدين ثم بالأحمدين تبرّكاً، وجعل في آخرها باباً في الكنى والألقاب والنّسب والإضافات مرتّباً على الحروف، وآخر في المؤتلف؛ وهو المتّفق خطًّا المختلف لفظاً، وثالثاً في الآباء والأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب، ورابعاً في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى له. وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانيمئة.

وصدر الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في طبعته الثانية عن دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.

أبو البقاء التفليسيّ

= ثابت بن تاوان (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

أبو البقاء العكبريّ

= عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

بقاء بن غريب

(... / ... - ... / ...)

كان من أهل العراق، نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً. استنشده المبارك بن كامل أبياتاً عن يحيى بن إبراهيم الواعظ.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٢).

البقراط

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (... / ... - ... / ...).

ابن بقي

= أحمد بن يزيد (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م).

ابن بقيّة

= أحمد بن بكر بن بقيّة (نحو ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م).

بقيل

= خلف بن سلمان (٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م).

البك

= محمد بن أيوب (... / ... - ... / ...).

البُكْء

البُكْء، في اللغة، مصدر الفعل «بكأ» و«بَكُؤ»، بمعنى القلّة والنُّضوب. وهو، في

البلاغة، العجز عن التصرُّف في الكلام قولاً وكتابةً. وقيل: هو الإقلال من الكلام، على أن الغالب في استعمال هذا المصطلح إطلاقه على الجانب البيانيّ من القول، لا على جهة العجز عن النطق الماديّ بلفظ الحروف والكلمات. ولذا فهو، إلى حدّ بعيد مرادف «للبُهر» و«العِيّ» و«الحَصَر»، وصفاً لحالات الحرج البياني والبلاغيّ في الكلام.

وقيل: البكْء، هو الإقلال من الكلام، إمّا لحسن تصرُّف باللغة بحيث «يكون القليل من اللفظ يأتي على كثير من المعاني» (البيان والتبيين، ج٤ ص٢٧)، وإمّا بسبب «قلّة الخواطر، وسوء الاهتداء إلى جياد المعاني، والجهل بمحاسن الألفاظ» (البيان والتبيين، ج٤، ص٢٧)، وهو في هذه الحالة عيب بيانيّ يمنع صاحبه من الطلاقة، والتدفّق، في حين أنه ليس كذلك بالنسبة إلى الحالة الأولى.

وانظر: البُهر، العِيّ، الحَصر.

بكّار بن محمد (المدينيّ)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

بكّار بن محمّد من أهل المدينة المنوّرة. كان قارئ المدينة. روى عن موسى بن عقبة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٢).

ابن بكر

= محمد بن يحيى (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).

أبو بكر بن آدم (الخُتَّلِيّ)

(. . . . / . . . ـ بعد ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

أبو بكر بن آدم بن علي. من أهل خُتّل. يُلقّب بالفريد. كان فاضلاً عالماً بالنحو والغريب والشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر بن أحمد الشعبيّ

(٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م ـ ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)

أبو بكر بن أحمد بن عمر، أبو العتيق. من أهل تَعِز. كان فقيهاً عالماً بالنّحو واللغة والفرائض والحساب، فاضلاً. تفقّه بجماعة من أهل تَعِز. ودرّس بالأشرفيّة بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمني

(. . . / . . . ـ ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)

أبو بكر بن أحمد بن دمسين، أبو العتيق. من أهالي اليمن. كان عالماً بالنحو واللّغة الحديث والتّفسير، فقيهاً نبيهاً، ورعاً زاهداً صالحاً متواضعاً، حسن السِّيرة، كثير الصِّيام والقيام. وجيهاً عند الخاصّ والعام، يحبّ الخلوة والانفراد. له كرامات. مات بـ «زبيد».

(شذرات الذهب ٦/ ١٧١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر الأدفوي

= محمد بن علي بن محمد (٣١٥هـ/ ٩١٧م ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

أبو بكر الأربوليّ

= يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

أبو بكر بن أبي الأزهر

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو بكر بن أبي الأزهر. كان نحويًا من أصحاب المبرِّد، أديباً بارعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر بن إسحاق الكَخْتَاوِيّ

(. . . / . . . ـ ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)

أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاويّ، المعروف بالشيخ باكير النحويّ. كان إماماً عالماً بالنحو، بارعاً متفنِّناً في العلوم، وتفرَّد بالمعاني والبيان، وفي لسانه لكنة، مع سكون وعقل زائد، وجلالة عند الخاص والعام، ولي قضاء حلب فحمدت سيرته، وأفتى ودرّس بها. استدعاه الملك الأشرف برسباي إلى مصر، وولّاه مشيخة الشَّيْخُونيّة. له: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النّحو.

(شذرات الذهب ٧/ ٢٦٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨؛ والأعلام ٢/ ٦٢).

أبو بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ

(٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م ـ ١٠١٩هـ/ ١٦١١م)

أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدّين عمر بن علي الشنوانيّ. ولد في شنوان. تعلّم في القاهرة، وبقي فيها حتى مات. له كتب منها: «هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، و«هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«الدرة الشنوانية في شرح الآجرومية»، و«قرّة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدّمة شيخ الإسلام» على البسملة.

(الأعلام ٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

أبو بكر الإشبيلي

= محمد بن مروان بن محمد (قبل ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م ـ . . . / . . .).

أبو بكر الأَصْبَحيّ

= محمد بن موسى بن الوليد (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م).

أبو بكر بن الأصبغ

= يحيى بن هشام بن أحمد (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م).

أبو بكر الأنصاري

= يحيى بن محمد بن يوسف (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م).

أبو بكر الأنصاري المالقي

= عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

أبو بكر بن البهلول

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو بكر بن البهلول الخثعميّ المتصدّر. كان معروفاً بالنحو والشعر. مات بإشبيلية.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٨).

أبو بكر البيّاسيّ

= سعيد بن أحمد بن محمد (بعد ٦١٤هـ/ بعد ١٢١٧م).

= محمد بن أبي دوس (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو بكر الجذاميّ

= أبو بكر بن يحيى بن عبد الله (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

أبو بكر الجزائريّ

= محمد بن عبد الله بن الفرّاء (.../... ـ ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

أبو بكر الجوري

= محمد بن إبراهيم بن عمران (.../... ـ ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

بكر بن حاطب المُراديّ

(.../... ـ .../...)

بكر بن حاطب، أبو محمد المكفوف، من أهل قرطبة. كان عالماً بالنّحو والعربيّة والعروض والحساب، وله مؤلفات في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٣).

أبو بكر الحضرميّ

= محمد بن محمد بن أحمد (.../... ـ بعد ٦٢٠هـ/ بعد ١٢٢٣م).

أبو بكر بن أبي الحكم

= محمد بن علي بن أبي بكر (.../... ـ ٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

بكر بن حبيب السَّهميّ

(.../... ـ ٥٨٨هـ/ ١١٩١م).

بكر بن حبيب، من باهلة، نحويّ. أخذ النحو عن أبي إسحاق. فقال له يوماً شيخُه: إني لا ألحن في شيء. فقال له: تلحن. فقال: خذْ عليّ كِلْمةً. فقال: هذه واحدة، قل: كَلِمةً. وقربتْ منه سنّوْرة، فقال لها: اخْسَيْ، فقال له بكر: أخطأت، إنّما هو اخْسَئي.

(معجم الأدباء ٧/ ٨٦ ـ ٩٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ٢٩٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

أبو بكر بن حبيش

= محمد بن يوسف بن حبيش (بعد ٦٧٩هـ/ بعد ١٢٨٠م).

أبو بكر الحريريّ

= أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

أبو بكر الحنبليّ النحويّ

= عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن (٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م).

أبو بكر الخُوارزمي

= محمد بن العباس (.../... ـ ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).

أبو بكر بن الخياط

= يحيى بن أحمد (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

أبو بكر الداني

= يحيى بن محمد (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م).

أبو بكر الدمشقي

= أبو بكر بن أبي العزّ بن شرف (.../... ـ ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م).

أبو بكر الدّوميّ

(. . . / . . . ـ بعد ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

أبو بكر الدّوميّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة. روى عن أبي عبد الله النّحويّ، وعن ثابت بن أبي ثابت اللّغوي.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر الدّيري

= أبو بكر بن يعقوب بن سالم (٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م).

أبو بكر بن ذكوان القرطبيّ

= عبد الله بن هرثمة بن ذكوان (٣٧٠هـ/ ٩٨١م).

أبو بكر الرجينيّ

= محمد بن عبد العزيز بن خلف (. . . / . . . ـ ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

أبو بكر الزَّبيدي

= محمد بن الحسن بن عبيد الله (٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

أبو بكر بن سليمان بن سَمْحون

(. . . / . . . ـ ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)

أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاريّ. من أهل قرطبة. أستاذ، نحويّ، أديب، شاعر، بليغ، عارف بالحساب. عمل بقرطبة، وبقي فيها حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٨).

أبو بكر السَّيَّاريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو بكر السَّيَّاريّ. كان عالماً بالنّحو. روى عن الحسن بن عثمان بن زياد، وروى عنه محمد بن الحسن النقّاش.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر الشريشيّ

= محمد بن علي بن جديم (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو بكر بن شقير النحويّ

= عبد الله بن محمد بن شقير (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو بكر بن الصّائغ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو بكر بن الصائغ. يُعرَف بابن باجة. كان عالماً بالنّحو والأدب. وكان قد نظر في كلام الحكماء، فشُبِّه بابن سينا. وممّا يُروى عنه أنه دخل يوماً جامع غرناطة، وفي الجامع أحد النحاة، وقد تحلّق حوله شباب يقرؤون، فقالوا لأبي بكر مُسْتهزئين: ما يُحسن الفقيه من العلوم؟ وما يحمل؟ وما يقول؟ فقال لهم: أحمل اثنيْ عشر ألف دينار، وها هي تحت إبطي ـ وأخرج لهم اثنتيْ عشرة ياقوتة تساوي كل واحدة ألف دينار ـ وأما الذي أُحسنُه فاثنا عشر علماً. أحسنها علم العربيّة الذي تبحثون فيه، وأما الذي أقول: فأنتم كذا وكذا وجعل يسبُّهم.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٥).

أبو بكر الصقلي

= محمد بن عبد الله (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو بكر الصولي

= محمد بن يحيى (... / ... ـ ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م).

أبو بكر الطُّرَيْثيثيّ

= عبد الله بن محمد بن طاهر (٥٠٣هـ/ ١١٠٩م).

بكر بن عبد الله الكَلاعيّ

(... / ... ـ ... / ...)

بكر بن عبد الله، أبو محمد القرطبيّ. يعرف بابن القملة. من الطبقة الثالثة من نُحاة الأندلس. وكان من ذوي العلم والأدب والمعرفة والشعر. كان مؤدّباً لأولاد الخلفاء في النّحو والشّعر.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٤٦٣).

أبو بكر بن عبد الله الحريريّ

(... / ... ـ ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)

أبو بكر بن عبد الله، سيف الدّين الحريريّ. كان ماهراً في النّحو. ولي تدريس الظاهريّة البرّانيّة، ومشيخة النحو بالنّاصريّة.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر العَبْسيّ

= أبو بكر بن محمد (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر العتقيّ

= قاسم بن حمّاد بن ذي النون (٣٨٧هـ/ ٩٨٨م).

أبو بكر الدِّمَشقِيّ

(... / ... ـ ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)

أبو بكر بن أبي العزّ بن شرف، نجم الدّين. من أهالي دمشق. لغويّ فصيح، شاعر، أديب، متقعّر في كلامه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر العطّار

= محمد بن جعفر (... / ... ـ ... / ...).

= محمد بن الحسن بن يعقوب (٢٦٥هـ/ ٨٧٨م ـ ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م).

أبو بكر بن العلاف

= هبة الله بن الحسين (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م).

أبو بكر بن علي الهامليّ

(... / ... ـ ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)

أبو بكر بن علي بن موسى، سراج الدّين، أبو العتيق الحنفيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والفقه والشعر، معظّماً عند الناس. انتهت إليه رياسة الفُتْيا. وكان شاعراً فصيحاً لو أراد أن يكون كلامُه كلُّه شعراً لفعل. له منظومة في الفقه. درّس بالمنصوريّة بـ «زبيد».

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر بن علي (ابن حجة الحموي)

(٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م ـ ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)

أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين ابن حجة إمام أهل الأدب في عصره. وكان شاعراً جيد الإنشاء.

من أهل حماة (بسورية)، ولد ونشأ ومات فيها. زار القاهرة، والتقى بعلمائها، واتصل بملوكها. اتخذ عمل الحرير وعقد الأزرار صناعة له في صباه، فنسب إليها. مصنفاته كثيرة، منها «خزانة الأدب»، و«ثمرات الأوراق»، و«حديقة زهير»، و«قهوة الإنشاء»، و«بلوغ المرام من سيرة ابن هشام».

(دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٥؛ وشذرات الذهب ٧/ ٢١٩؛ وكشف الظنون ص١٣٦٦؛ والأعلام ٢/ ٦٧؛ وابن حجة الحموي. محمود الربداوي. دار قتيبة، بيروت ودمشق).

أبو بكر بن عمر (ابن دعّاس الفارسيّ)

(. . ./ . . . ـ ٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م)

أبو بكر بن عمر بن إبراهيم، أبو العتيق. كان نحويًّا لغويًّا، شاعراً ماهراً فصيحاً، أديباً لبيباً، فقيهاً حنفيًّا. نال من السّلطان المظفّر حظوة، ثم طرده من تعز إلى زَبيد فمات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٠).

أبو بكر الغرناطي

= محمد بن خلف (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

أبو بكر بن فورك

= محمد بن الحسن بن فورك (. . ./ . . . ـ ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).

أبو بكر القرطبيّ

= الحسن بن الوليد بن نصر (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

= حسين بن محمد بن نائل (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م).

أبو بكر القسنطينيّ

(٦٠٧هـ/ ١٢١٠م ـ ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

أبو بكر بن عمر بن عليّ، الإمام رضيّ الدّين الشافعيّ. من أهل قَسَنْطينة. كان نحويًّا بارعاً، أخذ العربيّة عن ابن معطٍ، وابن الحاجب، وتزوّج ابنة ابن معطٍ. قرأ كتاب سيبويه على ابن أبي الفضل المُرْسِيّ. وكان من أئمّة العربيّة بالقاهرة فقيهاً، له مشاركة في الحديث، صالحاً خيِّراً ديِّناً متواضعاً. أُضِرّ بآخر عمره.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

أبو بكر الكتامي

= محمد بن محمد (. . ./ . . . ـ نحو ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

أبو بكر الكُتُنْدي

= محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (٥٥٦هـ/ ١١٦٠م ـ ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م).

أبو بكر الكرجي

= محمد بن حيّويه بن المؤمل (نحو ٢٦١هـ/ ٨٧٤م ـ ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م).

بكر الكنانيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

بكر الكناني. من الطبقة السادسة من نُحاة الأندلس. كان من أعلم علماء اللّغة، شاعراً مجيداً.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر الكنديّ

= محمد بن المؤمن بن محمد (نحو ٢٧١هـ/ ٨٨٤م ـ ٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

أبو بكر اللمتوني

= محمد بن خير بن عمر (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م ـ ٥٧٥هـ/ ١١٧٨م).

أبو بكر اللوذري

= محمد بن عبد الله بن محمد (.../... ـ ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

أبو بكر بن محمد (الفَرَنْج النَّحويّ)

(.../... ـ .../...)

أبو بكر بن محمد، الملقّب بالفرنج النحويّ. من أهل دمشق، كان بارعاً في النّحو والعربيّة. وكان شافعيًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٢).

أبو بكر بن محمد العَبْسِيّ

(.../... ـ .../...)

أبو بكر بن محمد، أبو العتيق العَبْسِيّ. كان عالماً بالنّحو، فقيهاً فاضلاً، عارفاً متفنّناً. وليَ القضاء ببيت حسين (مدينة في اليمن) ثم عزل نفسه، فأُجْبِرَ على العَوْدة، فعاد، ثم عزل نفسه بعد أيّام. كان مشهوراً بقضائه بالدّين والورع والصّلاح.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧١).

بكر بن محمد المازنيّ

(.../... ـ ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م).

بكر بن محمد بن بقيّة، وقيل: ابن عديّ، أبو عثمان المازني. نزل في بني مازن، فنُسب إليهم. وقيل: مولى بني سدوس. من أهل البصرة. كان أبوه محمد بن حبيب نحويًّا، وكان أبو عثمان إمام عصره في النحو والآداب. وكان مع علمه بالنّحو متّسعاً في الرواية. ورد بغداد فأخذ عنه أهلها. كان أستاذ المبرِّد إماميًّا يرى رأي ابن مَيْثَم ويقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحدٌ إلا قَطَعه لقدرته على الكلام. وكان المبرِّد يقول: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنّحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة، فقطعه. قصده يهوديّ ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مئة دينار. فامتنع المازني، فقيل له: لم امتنعت مع حاجتك؟ فقال: إن في كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن، فكرهت أن أقرأ القرآن لأهل الذِّمَّة. فلم يمضِ إلا مُدَيْدَة حتى طلبه الواثق وأخلف عليه أضعاف ما تركه لله (وذلك في قصة طويلة أوردها ياقوت في معجم الأدباء والسيوطي في بغية الوعاة). له من التصانيف: «تفاسير كتاب سيبويه»، و«الألف واللّام»، و«التّصريف»، و«الدّيباج» في جوامع كتاب سيبويه، و«علل النّحو»، و«ما تلحن فيه العامَّة»، و«العَروض»، و«القوافي»... توفّي أبو عثمان في البصرة سنة ٢٤٩هـ، وقيل: سنة ٢٤٨هـ، وقيل: سنة ٢٣٦هـ. وكان من فضلاء النّاس، ورواتهم، وثقاتهم، متخلِّقاً رفيقاً بمن يأخذ عنه.

(شذرات الذهب ٢/ ١١٣؛ ومعجم الأدباء

٧/ ١٠٧ ـ ١٢٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٨١ ـ ٢٩١؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٦؛ والفهرست ص٨٤ ـ ٨٥؛ والأعلام ٢/ ٦٩؛ وانظر أيضاً: أبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو. رشيد عبد الرحمن العبيدي. جامعة القاهرة، ١٩٦٦م؛ وبغداد، مطبعة الأعظمي، ١٩٦٩م).

أبو بكر بن محمد المُرْسِيّ

(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ـ ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

أبو بكر بن محمد بن قاسم، الشيخ مجد الدّين. وُلد بتونس، واشتغل بها وبالقراءات. ثم دخل القاهرة فدمشق، وجلس بجامعها للإقراء. درّس النّحو بالناصريّة. وصار شيخ القرّاء والعربيّة بالناصريّة. كان مَرْضيّ الطريقة، يحب الانقطاع والخَلْوة. قوّى نفسه مرّةً على كزاي (نائب الشام) في واقعة، فأهانه وضربه إلى أن مات تحت الضّرْب.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧١).

أبو بكر بن محمد المزاعيّ

(... / ... ـ ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)

أبو بكر بن محمّد. أبو العتيق البَجَلِيّ الشافعيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والفقه، نبيهاً، ذكيًّا، لوذعيًّا، بارعاً في فنون النّحو كلّها. كان ينقل كثيراً من أشعار العرب ومن المقامات. وله سؤالات عجيبة في الفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر بن محمد السّيوطيّ

(٨٠٤هـ/ ١٤٠٢م ـ ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر، الخُضَيْري السيوطي. اشتغل بأسيوط. ثم قدم القاهرة، ولازم شيوخ العصر حتى برع في النّحو والتّصريف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والقراءات والحساب. لازم التّدريس والإفتاء، وكان له يدٌ طولَى في الإنشاء. وكتبَ الخطّ المنسوب. كان ينتمي إلى مذهب الشافعي. من مصنّفاته: «حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف»، و«التصريف»، و«حاشية على أدب القضاء للغزيّ»، و«حاشية على العَضُد»، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٢؛ والأعلام ٢/ ٦٩).

أبو بكر المرسيّ

= محمد بن أغلب بن أبي الدوس (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر المغيليّ

= يحيى بن عبد الله بن محمد (٣٦٢هـ/ ٩٧٣م).

أبو بكر المكيّ

= أبو بكر بن يوسف (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م).

أبو بكر النحويّ

= عبد الله بن مهران بن الحسن (بعد ٢٩٧هـ/ بعد ٩٠٩م).

أبو بكر النحوي السفاقُسي

= محمد بن علي بن أبي ثمنة (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر النحويّ (ابن مغلطاي)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو بكر بن مغلطاي الحلاوي. كان عالماً بالنّحو.

(الدرر الكامنة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر النيسابوريّ

= محمد بن إبراهيم بن عبد الله (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو بكر الوائلي

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

أبو بكر الوهرانيّ

= علي بن عبد الله بن المبارك (٦١٥هـ/ ١٢١٩م).

أبو بكر بن يحيى الجُذَامِيّ

(. . ./ . . . ـ ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)

أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجُذاميّ، المعروف بالخفاف. كان نحويًا بارعاً ورجلاً صالحاً. قرأ النّحو على الشّلوْبين. من مصنّفاته: «شرح إيضاح الفارسيّ»، و«شرح لُمَع ابن جنّي». ويقال: إنه صنّف شرح الإيضاح واللُّمَع لصدر الدّين وتقيّ الدّين ابْنَيْ القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ، لأنه كان منقطعاً إليهم، وعليه قرؤوا النّحو. وكتب بخطّه كثيراً من كتب النّحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٣).

أبو بكر اليزيديّ

= محمد بن يزيد (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م).

أبو بكر بن يعقوب الدّيْريّ

(. . ./ . . . ـ ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

أبو بكر بن يعقوب بن سالم، شهاب الدّين الدّيريّ. كان نحويًا ماهراً وبارعاً في العلوم، حتى كان يُقرئ ثلاثين درساً في ثلاثين علماً. كان ضيّق العيش في دمشق. حسن الخُلُق، كثير المروءة والتواضع، غير مزاحم على المناصب. ظن أنه يلي مكان ابن مالك إذا توفّي، فلمّا أخرجت عنه الوظيفة، تألّم من ذلك. وكان شرح التَّسهيل للمصنّف عنده كاملاً، فأخذه معه وتوجه إلى اليمن ـ وكان بعض التجار قد أعطاه ألف درهم وسافر معه إلى اليمن ـ فحصل له قبول من ملكها المؤيّد. وأقبل عليه أهل اليمن، وحصل له بها مال كثير. مات كهلاً باليمن. وقال ابن حجر العسقلاني في الدُّرر: مات بقلعة مصر.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧٣).

أبو بكر بن يوسف المكّيّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)

أبو بكر بن يوسف، أبو العتيق. من أهل مكّة المكرّمة. حنفيّ المذهب. كان نحويًا لغويًا مشهوراً، متأدّباً مترسّلاً، عارفاً بالطّبّ، ورعاً رصيناً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زَبِيد المشهورين. رأى بعض الأخيار في المنام في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة ٦٩٧هـ أن منارة مسجد الأشاعر بزبيد سارت من موضعها إلى مقابر باب سهام، ثمّ غابت هناك. فمات أبو بكر بعده، ودُفن في الموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر بن يوسف الحريريّ

(.../... ـ ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الشافعي. يُعرَف بالحريري. ولي مشيخة القراءة والنّحو بالعادلية. كان خيِّراً ودوداً متواضعاً.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦٨).

البكراويّ

= إدريس بن عبد الله (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م).

بُكْرةً

بمعنى: غُدْوَةً أو باكراً، تُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتُ المدرسة بُكرةً». وإذا أردنا بكرة يوم معيَّن، استعملناها غير مصروفة، أي: بدون تنوين، نحو: «زرتُ المدرسة بكرةَ». وتستعمل «بكرة» اسماً، فتُعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو: «كانتْ بكرةُ الأربعاء الماضية محزنةً» («بكرة»: اسم «كان» مرفوع بالضمَّة).

البكري (أبو الفضل)

= محمد بن أبي غسان (.../... ـ .../...).

«بُكمة» بمعنى «أبْكم»

انظر: «رهيب» بمعنى «مرهوب».

بَلْ

حرف إضراب، يُستعمل في كلام العرب عند:

ـ وضْع شيء على معنًى بالقصْد، ثمَّ يتبيَّن أنَّ الأولى غير ذلك الشيء، ففي المدْح يُؤْتى بأحْسَنَ، وفي الذَّمّ يُؤتى بأقْبَحَ، نحو: «وَجْهها مِصباحٌ بَلْ شَمْسٌ»، و«هِنْد ليلٌ بَلْ كابوسٌ».

ـ الغَلَط، وذلك عندما يذكر المتكلِّم لفظاً، وهو يُريد غيرَه، نحو: «رأيتُ رجلاً بلْ حصاناً». وهذا لا يقع في القرآن، ولا في فصيح كلام في حال تبليغ.

ـ النِّسْيان، نحو: «أكلتُ تفاحاً بَلْ إجّاصاً». وهذا لا يقع أيضاً في القرآن الكريم، ولا في فصيح كلام في حال تبليغ.

ويأتي بعد «بَلْ»:

١ ـ جُمْلة، فتُفيد إمّا الإبطال، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]؛ وإمّا الانتقال من غرض إلى آخر[1]، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٦]، وقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ﴾ [المؤمنون: ٦٢ ـ ٦٣]. واختُلِف في «بَلْ» هُنا، فقيل: هي حرف عطف، وقيل: هي حرف ابتداء.

٢ ـ اسم مفرد، ويتقدَّمها إمّا أمر أو إيجاب، فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يُحكم عليه بشيء، وتُثبت الحكم لما بعدها، نحو:

---

(١) وزعم ابن مالك أنَّها لا تُفيد الانتقال من غرض إلى آخر.

«نَجح زَيدٌ بلْ عَمْرو»، و«كافئْ زيداً بَلْ عَمْراً»، وإمّا نَفْيٌ أو نَهْيٌ، فتُفيد تقرير ما قبلها على حالته، وجَعْل ضدَّه لِما بعده، نحو: «ما نَجَحَ زيْدٌ بلْ عَمْرو»، و«لا تُكافئْ زيداً بلْ عَمْراً». وهي، هنا، حرف عطف يُفيد الإشراك في الإعراب لا في المعنى.

وتُزاد قبلها «لا» لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

وَجْهُكَ البَدْرُ، لا، بَلِ الشَّمْسُ لوْ لَمْ
يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفولُ[1]

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي، نحو قول الشاعر (من البسيط):

وما هَجَرْتُكِ، لا، بَلْ زَادَني شَغَفاً
هَجْرٌ، وَبُعْدٌ تراخَى لا إلى أجَلِ

ملحوظات:

أ ـ ذكر بعضُهم أنْ «بَلْ» تأتي حرف جَرٍّ خافِضٍ للنّكرة، بمنزلة «رُبَّ»، نحو قول الرّاجز:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ

وهي، عند الجمهور، حرف ابتداء، والجارّ في هذا البيت ونحوه «رُبَّ» المحذوفة.

ب ـ لا يجوز العطف بالحرف «بَلْ» بعد كلام فيه استفهام، فلا يصحّ نحو: «أشاهدْتَ زيداً بَلْ عمْراً».

ج ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء الواو بعد «بل» التي للإضراب، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «بل وفي أيام السلم»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «بل في أيّام السلم»، وحجتهم في ذلك أنّ «بل» حرف إضراب، إذا تلته جملة كان حرف ابتداء، ومعناه حينئذٍ إبطال ما قبله، وإذا وليه مفرد كان حرف عطف، ولم يسمع مقترناً مع حرف آخر إلّا مع «لا»، فإنها تزاد قبل «بل» لتوكيد الإضراب، مثل: (من الخفيف):

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بلِ الشمسُ لوْ لَمْ
يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ وأُفُول

وعلى هذا، لا معنى لوجود الواو في هذا التركيب.

وترى اللجنة أنّ الأُسلوب السليم هو «بل في أيّام السلم» بغير واو. وجرى على أقلام جماعة من المحدثين «بل وكان كذا»، يقصدون إلى نوع من التأكيد، ويمكن أن يقبل هذا الأسلوب على زيادة الواو على رأي الكوفيّين»[2].

«بَلْ» الابتدائيّة

انظر: «بل»، الرقم ١.

«بَلْ» و....

انظر: «بَلْ»، الفقرة ج، من الملحوظات.

بَلى

حرف جواب أصليّ الألف، وقالت جماعة: الأصل «بَلْ»، والألف زائدة، وقالت جماعة أخرى: إنّها للتأنيث بدليل إمالتها. وهي تختصّ بالنّفي، فتُفيد إبطاله، سواءٌ أكانَ

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٣٥؛ وشرح الأشموني ٢/٤٢٨؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ١١٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٧٢.

مُجرَّداً، نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، أم مقروناً بالاستفهام حقيقيّاً كان، نحو: «أليس زيدٌ بناجح؟ ـ بَلَى»، أو توبيخيّاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، أو تقريريّاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

والفرق بين «نَعَمْ» و«بَلَى» أنَّ «نَعَمْ» تأتي بعد النفي والإثبات، أمّا «بَلى» فلا تأتي إلّا بعد النفي. وأنَّ «نَعَمْ» تأتي لتصديق المخبِرِ في الإيجاب والنّفي، أمّا «بلى» فتُسْتَعْمل إيجاباً لما نُفي. ولذلك قالت جماعة من الفقهاء: لو قِيلَ لك: «أليس لي عليكَ ألف؟» فقلت: «بَلى»، لزمَتْك، ولو قلتَ: «نَعَمْ»، لم تلزمْك. وقالتْ جماعة أخرى: تلزمكَ في الحالتَينِ، وذلك على مقتضى العُرف لا اللغة. وقال ابن مالك: قد تأتي «نَعَمْ» بمعنى «بَلى» بعد النفي المقرون بالاستفهام، كقول جحدر (من الوافر):

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وإيَّانا، فَذاكَ بِنا تَداني
نَعَمْ، وَتَرَى الهِلالَ، كَما أَراهُ ... وَيَعْلوها النَّهارُ، كَما علاني

ونحو قول الأنصار: «بَلى» عندما سألهم الرسول ﷺ: «أَلَسْتُمْ ترون ذلك؟» وأُوِّلَ بيت جحدر بأنَّ «نَعَمْ» جوابُ المقدَّرِ في نفسه من اعتقاده أنَّ الليل يجمعه وأمّ عَمْرٍو، أو جواب لِما بعدَها، أو جواب لِـ «فذاكَ بنا تَداني».

وأوِّل قول الأنصار بأنَّ ذلك جاء لِأَمْنِ اللَّبْس.

* * *

للتوسّع انظر:

شرح «كَلّا» و«بلى» و«نَعَمْ» والوقوف عليها في كتاب الله عزّ وجلّ. مكي بن أبي طالب القيس. دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت.

البلادي

= ياسين بن صلاح الدين (١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م).

بَلاغات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

البلاغة

هي:

١ ـ مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحة مفرداته، ومركّباته، أي: سلامتها من تنافر الحروف، وغرابة الاستعمال، والكراهة في السَّمْع، ويُوصَف بها الكلام والمتكِّلم. وكل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً، ولا تكون البلاغة إلّا في العبارة، أمّا الفصاحة، فتكون في الكلمة المفردة والجملة.

انظر: الفصاحة.

٢ ـ علم يشمل علوم المعاني والبيان والبديع. (انظر: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع). والبلاغة نوعان: تكوينيّة تدرس

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

البلاغة، بوصفها فنّاً دراسةً تُنمِّي مواهب الإنسان، ونقديَّة تدرس البلاغة دراسةً علميَّة تُيَسِّر فهم الأدب وتذوّقه.

٣ ـ مَلَكَةٌ يُقتَدَر بها على تأليف الكلام البليغ.

وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص٣٥ ـ ٣٩):

«تقع البلاغة وصفاً للكلام، والمتكلم، ولم يسمع وصف الكلمة بها.

بلاغة الكلام: بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته[1].

ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البيان وقوة المنطق، فلِلسّوقة كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يبني له، ولسراة القوم والأمراء فنّ آخر لا يسدّ مسَدَّه سواه، ولقد أفصح عن ذلك الحطيئة حين خاطب عمر بن الخطاب فقال (من المتقارب):

تحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ
فإنَّ لِكُلٍّ مقامٍ مقالا

قال صاحب الصناعتين: وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية، فيخاطبون السوقي والمملوك والأعجمي بألفاظ أهل نجد، والسراة، كأبي علقمة إذ قال لطبيب: «أجد رسيساً في أسناخي، وأرى رجعاً فيما بين الوابلة إلى الأطرة من دأيات العنق»[2]. فقال له الطبيب (متهكماً): هل من وجع القرشي؟ قال له: وما يبعدنا منهم باعدي نفسه، نحن من أرومة واحدة ونجل واحد. قال الطبيب: كذبت، وكلما خرج هذا الكلام من جوفك كان أهون لك. قال: بل لك الهوان والخسارة والسباب.

ومما سبق تعلم أن:

١ ـ الحال (المقام) هو الأمر الذي يدعو المتكلم إلى إيراد خصوصية في التركيب.

٢ ـ المقتضى (الاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.

٣ ـ مقتضى الحال هو إيراد الكلام على تلك الصورة.

فمثلاً الوعظ حال ومقام يقتضي البسط والإطناب، وذلك البسط مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب مطابقة للمقتضى.

وكذا كون المخاطب منكراً يوم البعث حال يقتضي التأكيد، والتأكيد مقتضى، وكونك تخاطبه بقولك: «إن يوم الساعة لا شك فيه» مطابقة لمقتضى الحال، وهكذا مقام الذكي يخالف في الخطاب مقام الغبيّ، ومقام الذِّكْر يباين مقام الحذف، لأن لكل منهما من الاعتبارات واللطائف وما يخالف ضده.

مراتب البلاغة: بلاغة الكلام متفاوتة، لأن الألفاظ إذا ركبت لإفادة المعاني المرادة منها، حصل لها بالتركيب صور مختلفة لا يحصرها العدّ، ألا ترى أن طلبة الفرقة إذا كتبوا في موضوع واحد في منشآتهم تناولوا معاني متقاربة، أو متشابهة، لكنهم يتفاوتون في الأشياء الآتية:

---

(١) فإذا قلت: فلان مستعدد للأمر، لم يكن بليغاً.

(٢) الرسيس: ابتداء الحمى إذا فتر الجسم، والأسناخ: منابت الأسنان، والوابلة: طرف الكتف، الأطرة: كل ما أحاط بشيء، ودأيات العنق: نقارها.

١ ـ العبارة التي ينشئونها.
٢ ـ ترتيب المعاني.
٣ ـ بسط الألفاظ أو إيجازها.

وكلما كان المتكلم أكثر مراعاة للمقتضيات والاعتبارات، ازداد الكلام حسناً. وكلما كان أوفى بها، كان أبلغ. وبالعكس إذا قلّ وفاؤه بتلك الخصوصيات المعتبرة عند البلغاء، كان أقل مرتبة في البلاغة، ولا يزال ينزل حتى يصل إلى المرتبة السفلى، فيلتحق عند البلغاء بأصوات الحيوان، وإن كان صحيح الإعراب.

والمرتبة العليا وما يقرب منها هي مرتبة المعجز، وهو كلام الله تعالى الذي عجز البشر قاطبة أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، وقد نزل في أرقى العصور فصاحة وأكملها بلاغة، ومع ذلك وجم العرب، وخرست شقاشقهم مع طول التحدي وشد النكير عليهم، وحقت له الكلمة العليا.

ثم يليه في الرتبة كلام رسوله عليه السلام، فقد أوتي من جوامع الكلم ما حارت في أمره جهابذة الفصاحة وأساطين البلاغة، ثم كلام البلغاء من العرب جاهليين وإسلاميين.

شواهد من فصيح الكلام تشرح أسرار الفصاحة وتبين مراتب البلاغة: القرآن الكريم هو الينبوع الذي لا يغيض ماؤه، والشجرة التي لا ينقطع ثمرها، والجديد الذي لا تبلى جدته، فقد ضرب الأمثال، وتفجرت منه ضروب الحكمة، وقص علينا من أخبار الماضين وسيَر الغابرين ما فيه العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وبسط ذلك برائع الأساليب، وبديع التراكيب. انظر إلى ما جاء فيه عند ذكر الحساب والصراط والميزان، تجد اللفظ الجزل، والقول الفصل، نحو: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٨ ـ ٦٩]. كما تجد السهل المهلهل خطاباً لنبيه عليه السلام نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣] إلى آخرها.

وقد اغترفت السنَّة النبوية من ذلك البحر، وقطفت من تلك الرياض، فأوتيت من موجز الحكَم وجامع الكلم ما لا يزال نجعة الرائد وكعبة القاصد، فمن جزلها قوله عليه السلام: «يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك، وتطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع».

ومن مهلهلها وسهلها قوله عليه السلام: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وأعدد نفسك في الموتى، فإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح، وإذا أصبحت فلا تحدثها بالمساء، وخذ من صحتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن فراغك لشغلك».

وإن شئت إيضاحاً وبياناً، وعلماً وعرفاناً، فوازنْ بين قول معن بن أوس في الفخر (من الطويل):

لَعَمْركَ ما أهويتُ كَفِّي لريبةٍ ... ولا حَمَلَتْني نحوَ فاحِشَةٍ رجلي
ولا قادَني سَمْعي ولا بصري لها ... ولا دلَّني رأيي عليها ولا عقلي
وأَعْلَمُ أنّي لم تُصِبْني مُصيبةٌ ... من الدَّهْر إلا قد أصابَتْ فَتًى قبلي

وقول بشار بن برد (من مجزوء الوافر):

ربـابـة رَبَّـة الـبـيـتِ
تَـصُـبُّ الـخـلَّ فـي الـزيـتِ
لـهـا عَـشْـر دجـاجـات
وديـكٌ حَـسَـنُ الـصَّـوتِ

ترى عجباً عاجباً، وتفاوتاً في الصنعة لا يحتاج إلى مراء أو جدل.

وإن شاقك أن تعرف فاخر الكلام ورصينه، وما يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، وما لا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك، وما قالوا في مثله إنه يدخل في الآذان بلا استئذان، فانظر قول الرقاشي في العظة والاعتبار: «سل الأرض: مَنْ شَقَّ أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حواراً، أجابتك اعتباراً». وقول بعض الكتاب: «مثلك أوجب حقًّا لا يجب عليه، وسمح بحقٍّ وجب له، وقبل واضح العذر، واستكثر قليل الشكر. لا زالت أياديك فوق شكر أوليائك، ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك».

بلاغة[1] **المتكلم**: هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد، ويقع لديه الكلام موقع الماء من ذي الغلة الصادي، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبراً، وعرف سنن تخاطبهم في منافراتهم ومفاخراهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها.

انظر إلى النبي عليه السلام، وتجده راعى حال من يخاطبه، فكتب إلى أهل فارس بما يسهل ترجمته، فقال: «من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، فأدعوك بداعية الإسلام، فإني إنا رسول الله إلى الخلق كافة، ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٧٠﴾ [يس: ٧٠]، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإثم المجوس عليك».

وكتب بضدها إلى وائل بن حجر الحضرمي وقومه ففخَّم لهم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم سماع مثله فقال: «من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، على النيعة الشاة، والتيمة لصاحبها، وفي السُّيُوب الخمس، لا خلاط ولا وراط، لا شِناق ولا شِغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلّ مُسْكِر حرام»[2].

* * *

(١) قال صاحب الصناعتين: وصف المتكلم بالبلاغة من قبل التوسع، والمجاز، وحقيقته بليغ الكلام كما تقول رجل محكم وتعني إحكام أفعاله، كما قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر: ٥]، فوصف الحكمة بالبلاغة ولم يصف بها الحكيم.

(٢) الأقيال: واحدة قيل بفتح القاف وهو الملك، والعباهلة: الذين أقروا على ملكهم، والنيعة: الأربعون من الغنم، والتيمة: الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى، والسيوب: المعادن، ولا خلاط: أي لا يخلط رجل إبله بابل غيره أو بقره ليمنع الصدقة، والوراط: الخديعة والغش، والشباق: ما بين =

للتوسُّع انظر:

ـ البلاغة العربية: تاريخها مصادرها مناهجها. علي عشري زايد. القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م.

ـ دفاعاً عن البلاغة. أحمد حسن الزيات. القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

ـ البلاغة العربية في فنونها. محمد علي سلطان. دمشق، ١٩٧٩م.

ـ البلاغة تطوّر وتاريخ. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.

ـ البلاغة العربية. أحمد مطلوب. بغداد، وزارة التعليم العالي، ١٩٨٠م.

بلاغة الكلام

انظر: البلاغة.

بلاغة المُتكلِّم

انظر: البلاغة.

ابن بلال

= أحمد بن محمد بن أحمد (نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

البلبيسيّ

= أحمد بن علي (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

بِلّة

لا تَقُلْ: «زاد فلانٌ الطينَ بَلَّةً»[1]، بل «زاد فلان الطِّين بِلَّة»؛ لأنّ مصدر «بَلَّ» هو «بَلٌّ» و«بِلّة».

بَلْشَفَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الفعل «بَلْشَفَ» من «البلشفيّة»[2].

البلقاني

= مصطفى بن علي بن محمد (.../... ـ بعد ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م).

بِلقيس

لا تقل «بَلقيس (بفتح الباء) ملكة سبأ»، بل: «بِلقيس (بكسر الباء) ملكة سبأ».

البلنسي

= محمد بن علي بن أحمد (٨٢٤هـ/ ١٣٢٤م ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).

بَلْهَ

تأتي:

١ ـ اسم فعل أمر (بمعنى: دَعْ، أي: اتركْ) مبنيًّا على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره بحسب المخاطب، وذلك إذا لم تُنوَّن، ولم تُضَفْ. ويُعرب الاسم الواقع بعدها مفعولاً به، نحو: «بَلْهَ الشَّرَّ».

٢ ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، وذلك إذا أُضيفت، نحو: «بَلْهَ الشرِّ» (بجرّ «الشرّ» على الإضافة)، أو إذا نُوِّنتْ، نحو: «بلهاً الشَّر»

= الفريضتين حتى تنم، والشغار: أن يزوج كل واحد صاحبه امرأة على أن يزوجه أخرى بلا مهر، والإجباء: بيع الزرع قبل أن يعدو صلاحه.

(١) إلّا إذا أردت أنه زاده بَلّة واحدة.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

«الشرَّ»: مفعول به للمصدر «بلهاً» منصوب بالفتحة).

٣ ـ اسماً مرادفاً لـ «كيف» الاستفهاميّة، مبنيًّا على الفتح في محل رفع خبر مقدَّم، والاسم بعدها يُعرَب مبتدأ مرفوعاً، نحو: «بَلْهَ أخوك؟» وقد رُويَ بيت كعب بن مالك (من الكامل):

تَذَر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها
بَلْهَ الأكُفِّ كأنَّها لم تُخلَقِ (1)

بالأوجه الثلاثة: ١ ـ ببناء «بلهَ» على الفتح دون تنوين ودون إضافة، ونصب الاسم بَعدها على أنه مفعول به؛ ٢ ـ ببنائها على الفتح ورفع الاسم الذي بعدها على أنها خبر له؛ ٣ ـ بنصبها على أنها مفعول مطلق، وجّر الاسم الذي بعدها.

وجاء في «شرح المفصل»:

«اعلم أنّ «بَلْهَ» تكون على ضربين: أحدُهما أن تكون اسماً من أسماء الأفعال، كـ «صَهْ» و«مَهْ»، والآخر أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده، كما كانت «رُوَيْدَ زيدٍ» كذلك. فإذا كانت اسماً للفعل، كانت بمعنى «دَعْ»، وكانت مبنيّة لوقوعها موقع الفعل، وهو «دَعْ». وحُرّكت لالتقاء الساكنين، وهما اللام والهاء. وفُتح إتباعاً لفتحة الباء، ولم يُعتَدّ باللام حاجزاً لسكونها. كما قالوا: «مُنْذُ»، فأتبعوا الذال ضمّةَ الميم، ولم يعتدّوا بالنون حاجزاً، ومثلُه قوله (من الطويل):

[عَجِبْتُ لمولودٍ وَلَيْسَ لَهُ أبٌ
وَذي وَلَدٍ] لم يَلْدَهُ أبَوانِ (2)

فتح الدالَ إتباعاً لفتحة الياء عند سكون اللام. وإن كان مصدراً، كان معرباً غيرَ مبنيّ مضافاً إلى ما بعده. فتقول: «بَلْهَ زيدٍ»، كما تقول: «تَرْكَ زيدٍ» من نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]. فمن قال: «بَلْهَ زيداً»، جعله بمنزلةِ «دَعْ»، وسَمَّى به الفعلَ. ومن قال: «بَلْهَ زيدٍ»، فأضاف، جعله مصدراً. ولا يجوز أن يضاف، ويكونَ مع الإضافة اسمَ فعل؛ لأنّ هذه الأسماء التي سُمّي بها الفعل عندهم لا تُضاف كما لا تُضاف مسمّياتُها من الأفعال، فلا تُضاف كما لا تُضاف الأفعالُ، فأمّا ما أنشد من قوله (من الكامل):

تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها
بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ

---

(1) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص٢٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢١١، ٢١٤؛ والدرر اللامع ٣/ ١٨٧؛ وشرح شواهد المغني ص٣٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله).

اللغة: تذر: تترك. الجماجم: جمع الجمجمة وهي عظم الرأس. ضاحياً: بارزاً للشمس. هاماتها: رؤوسها.

المعنى أنَّ السيوف تركت الجماجم والرؤوس بارزةً، كأنَّ هذه الرؤوس لم تُخْلَق، فكيف الأكفّ؟

(2) البيت لرجل من أزد السراة في شرح التصريح ٢/ ١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص٢٢؛ والكتاب ٢/ ٢٢٦، ٤/ ١١٥؛ له أو لعمرو الجنبي في خزانة الأدب ٢/ ٣٨١؛ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥٤.

اللغة: مولود ليس له أب: ربّما عيسى ابن مريم. ذو ولد لم يلده أبوان: هو آدم أبو البشر، وقيل: القوس لأنها تؤخذ من شجرة معيّنة.

فإنّ أبا عُبَيْدَةَ أنشده لكَعْب بن مالكٍ، ويُروى بخفض «الأكفّ» ونصبها، فمَن خفض، جعله مصدراً بمنزلةِ ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، ومن نصب جعله، اسماً للفعل بمعنَى «دَعْ». والذي يدلّ على أنّه اسمُ فعل قولُ ابن هَرْمَةَ (من البسيط):

يَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ به
مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا[1]

فهذا لا يكون إلّا اسمَ فعل لنَصْبه ما بعده. فأمّا قول الآخر (من البسيط):

حَمّالُ أثْقالِ أهْلِ الوُدّ آوِنَةً
أُعْطِيهِم الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ[2]

فيجوز أن تكون «مَا» في موضع نصب، ويكون في «بَلْهَ» ضميرُ مرفوع. ويدلّ على ذلك قوله:

فَبَلْهَ الجِلّةَ النُّجُبا

ويجوز أن يكون موضعه جرًّا على من أنشد «بَلْهَ الأكُفِّ»، يجعله مصدراً. وذهب أبو الحسن الأخفشُ إلى أنّ «بَلْه» حرفُ جرّ بمنزلةِ «حَاشَى»، و«عَدَا».

وقد حكى أبو زيد فيها: «بَهْلَ»، قلب اللامَ إلى موضع العين، وحكى عنهم: «إنّ فلاناً لا يُطيق أن يحمِل الفِهْرَ فمِن بَلْهِ أن يأتي بالصخْرة». يقول: لا يُطيق أن يحمل الفهر، فكيف يطيق حَمْلَ الصخرة؟ وبعضُ العرب يقول: مِن بَهْلِ أن يحمل الصخرةَ، فقلب. وهذه الحكايةُ من دخولِ «مِنْ» عليه، والإضافةُ في قوله: «بَلْهَ الأكفِّ». والقلبُ في قولهم «بهل» يدلّ على أنّه مصدرٌ؛ لأنّ اسم الفعل لا يُضاف، ولا يدخل عليه عواملُ الأسماء؛ لأنّه في معنَى الفعل. ولذلك قال أبو الحسن: إنّ «دُونَكَ» في الإغراء لا ينتصب على حدِّ انتصابه قبل التسمية والنِّيابةِ عن الفعل، فاعرفه»[3].

بَلْهاً

انظر: بَلْهَ، الرقم ٢.

البلوشيّة

لغة آريّة يتكلّمها البلوش في إقليم بلوجستان الباكستانية وإيران.

البلوطي

= منذر بن سعيد (٢٧٣هـ/ ٨٨٦ ـ ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م).

---

(١) البيت لابن هرمة في خزانة الأدب ٦/ ٢١٤، ٢١٥، ٢٣١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله)؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص١٤٦.

شرح المفردات: القطوف من الدواب: غير البطيء. الجِلّة: جمع الجليل، وهو المُسِنّ من الإبل. النُّجُب: جمع نجيب، وهو الأصيل الكريم.

المعنى: إنّ البطيء يمشي كمشي الجواد من الخيل، فدع الإبل الكرام، فإنّها مع الحُداء تُسرع أكثر من غيرها.

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص١٠٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠ (أون)، ٤٧٨ (بله)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٣٨٠؛ ولسان العرب ٨/ ٣٩٢ (وسع).

اللغة: آونةً: جمع أوان بمعنى الحين. الجَهْدَ: النهاية والغاية، وهو مصدر جهد في الأمر جهداً إذا طلبه حتى بلغ الغاية فيه، ومصدر جهد، أي: بذل وُسْعَه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده. أَسَعُ: أستطيع.

المعنى: إنّه يتحملُ مسؤولياته تجاه من يودُّونه، بل ربما بذل من أجلهم ما بِوِسْعِه.

(٣) شرح المفصل ٣/ ٤٢ ـ ٤٥.

البُلوغ

البُلوغ، في اللغة، مصدر الفعل «بَلَغَ». وَبَلَغَ الشيءَ أو المكانَ: وصل إليه. وبَلَغَ الثَّمَرُ: أدركَ. وبَلَغَ الشَّجَرُ: حانَ إدراك ثمره. وهذا المعنى من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أَنْجَدَ» (بلغَ نَجْداً)، و«أَحْصَدَ الزرعُ» (بلغ الحصاد).

البلويّ

= محمد بن أحمد بن عامر (.../....- ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م).

البليدي

= محمد بن محمد بن محمد (١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م - ١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م).

البليغ

- هو المنسوب إلى البلاغة.
- صفة الخطيب المجيد.

انظر: البلاغة.

البُلَّيق

هو الزَّجل الذي يتضمَّن الهزْل، والخلاعة، والإحْماض. وفيما يلي جزء من بلَّيق نظمه صفي الدِّين الحليّ في شكوى مشقَّة الصوم في شهر رمضان:

أيّا[1] معي إن كنت مثْلي خبير
نشرب الخمر بالصَّغير والكبير
أيّا معي بي الوقت ضاق يا قوم
ولّى شعبان وما بقِي غير يوم
في أوان لذّتي يجيني الصَّوم
صُب لحالي[2] وانْظُر لذا التعثير[3]
قالوا: ذا الصّوم مُبارَك التعريض
يصدقوا صُب تراه طويلاً عريضْ
ولياليه شبيه أيامو بيضْ
ونابيه عيشتي بحال القِيْر[4]
أيش تشير لي بالله نصوم يا رئيس
ما أفزع إلّا عند المِلاح نْنْتحيس[5]

وانظر: الزَّجل.

بِمَ

لفظ مركّب من الباء الجارَّة، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها[6]، نحو: «بِمَ تفكِّرُ؟».

انظر: «ما» الاستفهامية.

بما

لفظ مُرَكَّب من:

١ - الباء الجارَّة، و«ما» المصدريَّة، نحو: «اهتَّم بما تعملُ» («اهتمَّ»: فعل أمر مبنيّ على السكون المقدّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ. «بما»: الباء حرف جرّ مبنيّ على

---

(١) أيّا: هيّا.
(٢) صب لحالي: ارْث لحالي.
(٣) التعثير: سوء الحظ.
(٤) القير: القار، وهو «الزفت».
(٥) ننتحيس: يلحقني النحس.
(٦) تُحذف ألف «ما» الاستفهاميَّة كلَّما دخل عليها حرف جر، فليس الحذف مقصوراً على دخول الباء، نحو: «لِمَ تقولُ ما لا تفعل»؟، و«إلامَ أنتظرك؟»، و«عمَّ تبحث»؟

الكسر لا محلّ له من الإعراب متعلق بالفعل «اهتم». «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تعمل»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والتقدير: اهتم بعملك).

٢ ـ الباء الجارّة، و«ما» الموصوليّة، نحو: «اهتمّ بما تفعله»، أي: بالذي تفعله («بما»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب متعلّق بالفعل «اهتم». «ما» اسم موصول مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ، وشبه الجملة متعلّق بـ «اهتم». «تفعله»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به. وجملة «تفعله» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

بن

هي «ابن» بعد حذف همزتها.

انظر: ابن.

البناء

١ ـ تعريفه: هو «لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله، لا تتغيَّر مهما تغيَّرت العوامل».

٢ ـ المبنيّات: الحروف كلّها مبنيَّة، وكذلك الأفعال، إلّا الفعل المضارع الذي لم تَتَّصل به نون النسوة، أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً[١]، أمّا الأسماء فأكثرها مُعرَب، وأشهر المبنيّ منها، الأنواع التالية:

أ ـ الضمائر.

ب ـ أسماء الشرط والاستفهام غير المُضافة إلى مفرد[٢].

ج ـ أسماء الإشارة والموصول غير المثنّاة[٣].

د ـ أسماء الأفعال.

هـ ـ الأسماء المركَّبة، ومنها الأعداد المركَّبة من أَحَدَ عشر إلى تسعةَ عشر، فإنها مبنيَّة دائماً على فتح الجزأين، ما عَدا «اثني عشَر» و«اثنتي عشرة» اللذين يُعربان إعراب المثنّى.

و ـ اسم «لا» النافية للجنس في بعض حالاته (انظر: لا النافية للجنس).

ز ـ المنادى المفرد العلم، نحو: «يا سميرُ»، أو النكرة المقصودة، نحو: «يا ولدُ، انتبهْ».

حـ ـ بعض الظروف، مثل: «حيثُ»، والعَلَم المختوم بِـ «ويهِ» في لغة من يبنيه[٤]، وما كان على وزن «فَعالِ»، نحو: حذامِ، رقاشِ،

---

(١) فإن كان الاتصال غير مباشر بأن فُصل بين نون التوكيد والمضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين (نحو: «أتقومَانّ بعملكما؟»)، أو واو الجماعة وهي تُحذَف وتُقَدَّر نحو: «أتقومنّ بعملكم»؟ أو ياء المخاطبة وهي تُحذَف وتُقَدَّر نحو: «أتقومِنّ بعملكِ»؟ كان المضارع معرَباً. أما نون النسوة فلا تتصل بالمضارع إلّا اتّصالاً مباشراً.

(٢) بخلاف «أيّ» الشرطيَّة و«أيّ» الاستفهاميَّة، اللتين تُعربان إذ أُضيفتا إلى مُفْرد (ما ليس بجملة ولا بشبه جملة)، نحو: «أيُّ عمل تعملْه ينفعْك» و«أيُّ يوم تسافرُ فيه»؟ انظر: أيّ.

(٣) أمّا المثنّاة: اللذان، اللذين، ذان، ذين، تان، تين، فهي معربة إعراب المثنّى على الأصحّ.

(٤) منهم من يُعرب الأسماء المنتهية بـ «ويهِ» إعراب الممنوع من الصرف، فلا يَبنيه.

وكذلك أسماء الأصوات، نحو: غاقِ، قَبْ...

٣ ـ **علامات البناء**: للبناء علامات أصليَّة، وأخرى فرعيَّة[١]، أمّا الأصليَّة فأربعٌ، وهي:

أ ـ السكون، ويكون في الاسم (نحو: كَمْ)، والحرف (نحو: قدْ)، والفعل الماضي المتصِّل بضمير رفع متحرِّك[٢] (نحو: نجحْتُ في الامتحان)، وفعل الأمر المجرَّد الصحيح الآخر (نحو: ادرسْ)، والمضارع المتصل بنون النسوة (نحو: الطالبات يدرسْنَ).

ب ـ الفتْح، ويكون في الاسم (نحو: كيفَ)، والحرف (نحو: ثُمَّ)، والفعل الماضي الذي لم تتصل به واو الجماعة ولا ضمير رفع متحرِّك (نحو: نجحَ المجتهدُ)، وفي الفعل المضارع وفعل الأمر اللذين اتصلت بهما نون التوكيد اتصالاً مباشراً (نحو: «والله لأجتَهِدَنَّ»، ونحو: «أيها الطالبُ اجتَهِدَنْ»).

ج ـ الضمّ، ويكون في الاسم (نحو: حيثُ)، والحرف (نحو: منذُ[٣])، والفعل الماضي المتصل بواو الجماعة (نحو: المجتهدون نجحُوا).

د ـ الكسر، ويكون في الاسم (نحو: هؤلاءِ)، والحرف (نحو: باء الجرّ).

وأمّا العلامات الفرعيَّة التي تنوب عن الأصليّة، فأشهرها:

أ ـ حذف حرف العلة، وذلك من آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، نحو: «اسْمُ عن الصَّغائر»[٤] والحذف هنا ينوب عن السكون.

ب ـ حذف النون، وذلك في فعل الأمر المسندَ لألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا ـ ادرسوا ـ ادرسي»[٥]. والحذف هنا ينوب عن السكون.

ج ـ الكسرة، وذلك في جمع المؤنَّث السالم المبنيّ، الواقع اسماً لِـ «لا» النافية للجنس، نحو «لا كسولاتِ في الصف». والكسرة تنوب هنا عن الفتح.

د ـ الياء في المثنّى المبنيّ، وفي جمع المذكَّر السالم المبنيّ، إذا وقع أحدهما اسماً لِـ «لا» النافية للجنس، نحو: «لا غائبَينِ ـ أو غائبِينَ اليوم». والياء هنا تنوب عن الفتح.

هـ ـ الألف في المثنَّى المبنيّ إذا كان منادى مفرداً (ما ليس مضافاً ولا مشبَّهاً بالمضاف) عَلَماً، نحو: «يا سميران، انتبها»، أو كانَ نكرة مقصودة، نحو: «يا طالبان اجتهدا». الألف تنوب هنا عن الضمّ.

و ـ الواو في جمع المذكّر السالم المبنيّ، إذا كان منادى مفرداً عَلَماً، نحو: «يا أحمدون انتبهوا». والواو تنوب هنا عن الضمّ.

٤ ـ **نوعا البِناء**: البناء نوعان: لازِم وعارِض.

---

(١) من الأفضل اعتبار جميع علامات البناء أصليَّة، وكذلك علامات الإعراب.

(٢) ضمائر الرفع المتحركة هي: التاء، نا، ونون النسوة.

(٣) على اعتبارها حرف جر. انظر: منذ.

(٤) «اسم» فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من آخره.

(٥) «ادرسا» «ادرسوا» «ادرسي»: أفعال أمر مبنيَّة على حذف النون.

أ ـ البناء اللازم . هو الذي لا يَنْفَكُّ عن صاحبه. والمبنيّات بناءً لازماً هي:
ـ الحروف، نحو: «في»، «لَوْ».
ـ الضمائر، نحو: «أنا»، «أنْتَ».
ـ أسماء الشَّرْط ما عدا «أيّ»، نحو: «مَنْ»، «متى».
ـ أسماء الاستفهام ما عدا «أيّ»، نحو: «كيفَ»، «مَنْ».
ـ أسماء الإشارة غير المثنّاة[1]، نحو: «هذا»، «هؤلاءِ».
ـ أسماء الموصول غير المُثنّاة[2]، نحو: «الذي»، «الذين».
ـ «إذا» الشرطيّة الظرفيّة.
ـ أسماء الأفعال، نحو: «صَهْ»، «هيهات».
ـ أسماء الكِناية، نحو: «كمْ»، «كيتَ».
ـ أسماء الأصوات المَحْكِيّة، نحو: «حَبَّ»، «غاقِ».
ـ الفعل الماضي.
ـ فعل الأمر.
ـ ما كان على وزن «فَعالِ» نحو: «قطام» (اسم امرأة)، و«فَجارِ» (علم جنسيّ للفُجور).

ب ـ البناء العارِض: هو الذي تُسبِّبه عِلّة عارضة، ويكون في:
ـ بعض الأسماء المركّبة، نحو: «بيتَ لحمَ».
ـ العلم المختوم بـ «ويهِ» عند بعض النحاة.
ـ العدد المُرَكَّب، ما عدا الجزء الأوّل من «اثني عَشَرَ» و«اثنتي عَشْرَةَ».
ـ اسم «لا» النافية للجنس، إذا، لم يكنْ مُضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف، نحو: «لا تلميذَ في الملعبِ».
ـ المنادى المفرد العلم أو النكرة المقصودة، نحو: «يا زيدُ»، و«يا تلميذُ».
ـ الجهات الستّ، وما هو بمعناها، المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنًى، نحو: «قَبْلُ»، و«فوقُ».
ـ الفعل المضارع الذي اتصلت به نون الإناث أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً[3]، نحو: «الطالباتُ يَلْعَبن الآن وسيدرُسْنَ بعد قليل». وإذا سُبق المضارع المبني بناصب أو جازم، يصبح مبنيًّا في محل نصب أو جزم، نحو: «لن يرسبَنَّ المجتهدُ».

٥ ـ أسباب البناء: فَصَّل عباس حسن هذه الأسباب في كتابه «النحو الوافي» (١/ ٨١ ـ ٨٧) فقال داحضاً ما قاله النحاة في هذا الصدد:

«تلمَّس النحاة أسباباً للبناء والإعراب، أكثرها غير مقبول، وسنشير إليه، داعين إلى نبذه.

قالوا في علة بناء الفعل: إن الفعل لا تتعاقب عليه معان مختلفة، تفتقر في تمييزها

---

(١) ومنهم من يجعل أسماء الإشارة المثناة مبنيّة.
(٢) ومنهم من يجعل أسماء الموصول المثنّاة مبنيّة.
(٣) أمّا إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، كأن يفصل بينها وبين المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين، أو مقدَّر كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة المحذوفة، فإنّه يكون معرباً، نحو: «أتقومانِّ بعملكما؟» و«أتقومُنَّ بعملكم؟» و«أتقومِنَّ بِعَمَلكِ»؟

إلى إعراب، ولا تتوالى عليه العوامل المختلفة التي تقتضي ذلك. فالفعل ـ وحده ـ لا يؤدي معنى الفاعلية، ولا المفعولية، ولا غيرهما مما اختص به الاسم وكان سبباً في إعرابه ـ إلا المضارع، فإنه قد يؤدي معنى زائداً على معناه الأصلي، بسبب دخول بعض العوامل. فحين نقول: «لا تهملْ عملك، وتجلسْ في البيت» (بجزم: تجلسْ)، يكون المعنى الجديد: النهي عن الجلوس أيضاً، (بسبب مجيء الواو التي هي لعطف الفعل على الفعل هنا). وحين نقول: «لا تهملْ عملك، وتجلسَ في البيت» (بنصب: تجلسَ)، يكون المعنى الجديد: النهي عن اجتماع الأمرين معاً، وهما الإهمال والجلوس. فالنهي منصب عليهما معاً، بحيث لا يجوز عملهما في وقت واحد؛ فلا مانع أن يقع أحدهما وحده بغير الآخر، ولا مانع من عمل كل منهما في وقت يخالف وقت الآخر ـ (والواو هنا للمعية وهي التي اقتضت ذلك).

وإذا قلت: «لا تهملِ القراءة، وتجلسُ» (برفع: تجلسُ)، فالنهي منصب على القراءة وحدها، أما الجلوس فمباح. (فالواو هنا: للاستئناف، وهي تفيد ذلك المعنى). فالمضارع قد تغيرت علامة آخره على حسب تغير المعاني المختلفة، والعوامل التي تعاقبت عليه، فأشبه الاسم من هذه الجهة، فأُعرب مثله.

أما بناؤه مع نون التوكيد ونون النسوة، فلأنهما من خصائص الأفعال، فوجود إحداهما فيه أبعده من مشابهة الاسم المقتضية للإعراب، فعاد إلى الأصل الأوّل في الأفعال؛ وهو البناء؛ لأن الأصل فيها البناء.

وأما الإعراب في المضارع أحياناً، فأمر عارض، وليس بأصيل.

هكذا يقولون! وليس بمقبول، فهل يقبل أن سبب بناء الحرف هو دلالته في الجملة على معنى في غيره، وعدم دلالته، وهو مستقل على ذلك المعنى التركيبيّ؛ فلا حاجة له بالإعراب؛ لأن وظيفة الإعراب تمييز المعاني التركيبية بعضها من بعض؟ إذاً لم التفرقة فنقول إن كلمة: «ابتداء» وحدها التي تفهم من الحرف: «مِن» هي اسم، وكلمة: «مِن» نفسها هي حرف، مع أنها تفيد عند وضعها في الجملة معنى الابتداء. فكلاهما يتوقف فهمه على أمرين: شيء كان هو المبتدِئ، وشيء آخر كان المبتدأ منه؟

هل السبب ما سطروه من دليل جدليّ مرهق، هو: أن معاني الأسماء تتوقف على أمور كلية معلومة لكل فرد بداهة، فكأنّها مستقلة مستغنية عن غيرها؟ فلفظة: «ابتداء» عندهم معناها مطلق ابتداء شيء من شيء آخر، بغير تخصيص. ولا تعيين. ولا تحديد. وشيء هذا شأنه يمكن أن يعرفه كل أحد، ويدركه بالبداهة كل عقل. بخلاف معنى الابتداء في لفظة: «مِن»، حين نقول مثلاً: «سرت من القاهرة»، فإن الابتداء هنا خاص مقيَّد بأنه ابتداء «سير» لا ابتداء قراءة: أو أكل، أو كتابة، أو سفر، أو... وأنه ابتداء «سير» من مكان معين؛ هو: القاهرة. فليس الابتداء في هذا المثال معنى مطلقاً كما في سابقه، وليس فهمه ممكناً إلا بعد إدراك أمرين مخصوصين، يتوقف فهمه عليهما، ولا يعرفان إلا بالتصريح باسمهما، هما: السير والقاهرة. أي: إن المعنى، إن لوحظ في ذاته مجرداً من كل قيد،

كان مستقلاً، وكان التعبير عنه من اختصاص الاسم، «كالابتداء»، وإن لوحظ حاله بين أمرين، كان غير مستقل، وكان التعبير عنه مقصوراً على الحرف.

فهل نَقبل هذه العلل المصنوعة الغامضة؟ وهل عرف العرب الأوائل الفصحاء قليلاً أو كثيراً منها؟ وهل وازنوا واستخدموا القياس والمنطق وعرفوهما في جاهليتهم؟

ثم يعود النحاة فيقولون: إن بعض الأسماء قد يبنى لمشابهته الحرف، مثل: «مَنْ» و«أين» و«كيف» وغيرها من أسماء الاستفهام... ومثل «مَنْ»، و«ما» وغيرهما من أدوات الشرط والتعليق... فأسماء الاستفهام إن دلت على معنى في نفسها، فإنّها تدل في الوقت ذاته على معنى ثان فيما بعدها؛ فكلمة: «مَن» الاستفهامية، اسم؛ فهي تدل بمجردها وذاتها على مسمًّى خاصّ بها، إنساناً غالباً، أو غير إنسان ـ وتدلّ على الاستفهام من خارجها، بسبب افتراض أن همزة الاستفهام معها تقديراً... فكأنك إذا قلت: مَن عندك؟ تفترض أن الأصل: أمَن عندك؟ وأنهما في تقديرك كلمتان: «الهمزة»، وهي حرف معنى، و«مَن» الدالة على المسمى بها، أي: على الذات الخاصة التي تدل عليها «مَنْ».

فلما كانت «مَن» لا تستعمل هنا إلا مع الاستفهام المقدر، استُغْني وجوباً عن همزة الاستفهام لفظاً، للزومها كلمة «من» معنى، وصارت «مَن» نائبة عنها حتماً؛ ولذلك بنيت؛ فدلالتها على الاسمية هي دلالة «لفظية»، مرجعها لفظها، ودلالتها على الاستفهام جاءت من خارج لفظها. ولا يجوز إظهار الهمزة في الكلام كما تظهر كلمة «في» مع الظروف جوازاً؛ لأن الأمر مختلف؛ إذ الظرف لس متضمناً معنى: «في» بالطريقة السالفة، فيستحق البناء كما بنيت «مَن» الاستفهامية، وإنما كلمة «في» محذوفة من الكلام جوازاً، لأجل التخفيف. فهي في حكم المنطوق به؛ ولذلك يجوز إظهارها، بخلاف الهمزة.

وكذلك كلمة: «أين» تدل، وهي مجردة، على معنى في نفسها، هو: المكان، وتدل أيضاً على الاستفهام فيما بعدها، وهو معنى آخر جاءها من خارجها؛ بسبب تقدير همزة الاستفهام معها، ثم الاستغناء عن الهمزة وجوباً؛ لوجود ما يتضمن معناها.

وكلمة «كيف»: تدل على معنى في نفسها، وهو: الحال، وتدل على معنى فيما بعدها، وهو: الاستفهام، على الوجه السالف، وكذلك أسماء الشرط... فإن كلمة «مَن» تدل على العاقل ـ غالباً ـ بنفسها، وكلمة «ما» تدل ـ غالباً ـ على غير العاقل بنفسها، وهما تدلان على التعليق والجزاء فيما بعدهما؛ فكأن كل كلمة من أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ونحوها ـ تقوم مقام كلمتين في وقت واحد. إحداهما: اسم يدل على مسمى، والأخرى: حرف يدل على معنى في غيره، وهذا الحرف يجب حذفه لفظاً، لوجود الاسم الذي يتضمنه تقديراً، ويؤدي معناه تماماً. ومن هنا نشأ التشابه بين نوع من الأسماء والحروف ـ في خيال بعض النحاة ـ فاستحق ذلك النوع من الأسماء البناء؛ لعدم تمكنه في الاسمية تمكناً يبعده من مشابهة الحرف.

ولا يكتفون بذلك بل يسترسلون في خلق علل يثبتون بها أن الأصل في البناء السكون،

وأن العدول عن السكون إلى الحركة إنما هو لسبب، وأن الحركة تكون ضمة، أو فتحة، أو كسرة، لسبب آخر، بل لأسباب!! فما هذا الكلام؟ وما جدواه لدارسي النحو؟ أيعرفه العرب الخُلَّص أصحاب اللغة، أو يخطر ببالهم؟

علينا أن نترك هذا كله في غير تردد، وأن نقنع بأن العلة الحقيقية في الإعراب والبناء ليست إلا محاكاة العرب فيما أعربوه أو بنوه، من غير جدَل زائف، ولا منطق متعسف، وأن الفيصل فيهما راجع (كما قال بعض السابقين) إلى أمر واحد؛ هو: «السماع عن العرب الأوائل»، واتباع طريقتهم التي نقلت عنهم، دون الالتفات إلى شيء من تلك العلل، التي لا تثبت على التمحيص. وعلى هذا لا يصح الأخذ بما قاله النحاة من أن الاسم يبنى إذا شابه الحرف مشابهة قوية في أحد أمور أربعة:

أولها: الشبه الوضعي:

بأن يكون الاسم موضوعاً أصالة على حرف واحد، أو على حرفين ثانيهما لين، مثل: التاء، ونا، في: جئتنا، وهما ضميران مبنيان؛ لأنهما يشبهان الحرف الموضوع على مقطع واحد، كباء الجر، وواو العطف، وغيرهما، من الحروف الفردية المقطع، أو ثنائية المقطع، مثل، قد، هل، لم.

ولو صح هذا، لسألناهم عن سبب بناء الضمائر الأخرى التي تزيد على حرفين، مثل: نحن، وإيَّا. . . . وسألنا عن سبب إعراب أب، وأخ، ويد، ودم، ونحوها مما هو على حرفين؟ نعم، أجابوا عن ذلك بإجابات، ولكنها مصنوعة، صادفتها اعتراضات أخرى، ثم إجابات. . .

ثانيها: الشبه المعنويّ:

بأن يتضمن الاسم بعد وضعه في جملة، معنى جزئيًّا غير مستقل، زيادة على معناه المستقل الذي يؤديه في حالة انفراده، وعدم وضعه في جملة.

وكان الأحق بتأدية هذا المعنى الجزئي عندهم: الحرف. ومعنى هذا: أن الاسم قد خلف الحرف فعلاً، وحل محله في إفادة معناه، وصُرِف النظر عن الحرف نهائيًّا، فلا يصح ذكره، ولا اعتبار أنه ملاحظ؛ فليس حذفه للاقتصار كحذف «في» التي يتضمنها أنواع من الظروف، أو حذف كلمة «من» التي يتضمنها أنواع من التمييز، فإن هذا التضمن في الظرف والتمييز لا يقتضى البناء ـ كما يقولون ـ أما التضمن الذي يقتضي البناء عندهم، فهو التضمن اللازم، الذي يتوقف عليه المعنى الذي قصد عند التضمن. فيخرج الظرف والتمييز. وتدخل أسماء الشرط والاستفهام، مثل: متى تحضر أكرمْك، ومتى تسافر؟

فكلمة: «متى» في المثال الأول تشبه الحرف «إنْ» في التعليق والجزاء، وهي في المثال الثاني تشبه همزة الاستفهام، فكلتاهما اسم من جهة، ومتضمنة معنى الحرف من جهة أخرى، فـ «متى» الشرطية وحدها تدل على مجرد تعليق مطلق، ولكنّها بعد وضعها في الجملة، دلت على معنى في الجملة التي بعدها، وهو تعليق شيء معين بشيء آخر معين أي: توقف وقوع الإكرام على وقوع الحضور، فحصول الأمر الثاني المعيَّن مرتبط بحصول الأول المعيَّن.

وهي وحدها في الاستفهام تدل على مجرد الاستفهام والسؤال، من غير دلالة على الشيء

الذي تسأل عنه، أو عن صاحبه، أو غير ذلك. لكنها، بعد وضعها في الجملة، دلت على معنى جزئي جديد فوق المعنى السابق: هو أن السؤال متجه إلى معنى محدد، هو الحضور، ومتجه إلى المخاطب أيضاً.

وكذلك اسم الإشارة، مثل كلمة: هذا؛ فإنها، وهي منفردة، تدل على مطلق الإشارة، من غير دلالة على مشار إليه أو نوعه؛ أهو محسوس أم غير محسوس؟ حيوان أم غير حيوان؟

لكن إذا قلنا: «هذا محمد»، فإن الإشارة صارت مقيدة بانضمام معنى جديد إليها؛ هو الدلالة على ذات محسوسة لإنسان.

فإن صح ما يقولونه من هذه التعليلات، فلماذا أعربت «أيّ» الشرطية، «وأيّ» الاستفهامية، وأسماء الإشارة المثناة؛ مثل: هذان عالمان، وهاتان حديقتان؟ نعم؛ لهذا عندهم إجابة، وعليها اعتراض، ثم إجابة، ثم اعتراض...

ثالثها: الشبه الاستعمالي:

بأن يكون الاسم عاملاً في غيره، ولا يدخل عليه عامل ـ مطلقاً ـ يؤثر فيه، فهو كالحرف: في أنه عامل غير معمول، كأسماء الأفعال، مثل: هيهات القمر، وبَلْهَ المسيء، فهيهات: اسم فعل ماض، بمعنى بَعُد جدًّا، وفاعله القمر، وبله: اسم فعل أمر، بمعنى؛ اتركْ، وفاعله ضمير، تقديره: أنت، والمسيء: مفعول به، وكلاهما قد عمل الرفع في الفاعل، كما أن «بله» عملت النصب في المفعول، ولا يدخل على واحد من اسمي الفعل عامل يؤثر فيه.

رابعها: الشبه الافتقاري:

وذلك بأن يفتقر الاسم افتقاراً لازماً إلى جملة بعده، أو ما يقوم مقامها ـ كالوصف في صلة «أل» ـ أو إلى شبه جملة؛ كالاسم الموصول، فإنه يحتاج بعده إلى جملة أو ما يقوم مقامها، أو شبهها، تسمى: جملة الصلة؛ لتكمل المعنى. فأشبه الحرف في هذا؛ لأن الحرف موضوع ـ غالباً ـ لتأدية معاني الأفعال وشبهها إلى الأسماء، فلا يظهر معناه إلا بوضعه في جملة، فهو محتاج إليها دائماً. فاسم الموصول يشبهه من هذه الناحية: في أنه لا يستغني مطلقاً عن جملة بعده، أو ما ينوب عنها، أو شبهها، يتم بها المعنى.

فإن صح هذا فلمَ أعربت «أي» الموصولة ـ أحياناً ـ، و«اللذان»، و«اللتان»؟ أجابوا: إنّ السبب هو ما سبق في نظائرها من الإضافة في كلمة «أي»، والتثنية فيما عداها. والإضافة والتثنية من خصائص الأسماء، فضعف شبه تلك الكلمات بالحروف، فلم تُبْن. وعلى هذه الإجابة اعتراض، فإجابة، فاعتراض...

فما هذا العناء فيما لا يؤيده الواقع، ولا تساعفه الحقيقية؟ وأيّ نفع فيما ذكر من أسباب البناء وأصله، ومن سبب ترك السكون فيه إلى الحركة، وسبب اختيار حركة معينة لبعض المبنيات دون حركة أخرى؟

خامسها: الشبه اللفظي:

زاده بعضهم، ومثَّل له بكلمة «حاشا» الاسمية قائلاً: إنها مبنية لشبهها «حاشا» الحرفية في اللفظ. وكذا بكلمة «على» الاسمية، و«كلّا» بمعنى «حقًّا»، و«قَد» الاسمية. وقيل: إن الشبه اللفظي مجوّز للبناء، لا محتم له. وعلى هذا يجوز في الأسماء السابقة أن تكون معربة تقديراً كإعراب

«الفتى»، ما عدا «قَدْ»، فإنها تعرب لفظاً، كما سبق. وهناك أنواع أخرى من الشبه لا قيمة لها.

إن الخير في إهمال كل هذا، وعدم الإشارة إليه في مجال الدراسة والتعليم، والاستغناء عنه بسرد المواضع التي يكون فيها الاسم مبنيًّا وجوباً وهو العشرة الماضية، ومبني جوازاً في مواضع أخرى ستذكره في مواطنها».

* * *

للتوسُّع انظر:

- البناء والمبْنيّات من الأسماء. نعمان حسين عبد الغني. جامعة بغداد.
- اللباب في علة البناء والإعراب. خليل بنيان الحسون. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

بناء الاسم على الفِعْل

هو أن يكون الاسم معمولاً للفعل، نحو: «نَجَحَ زيدٌ» (الفعل «نَجَحَ» عمل الرفع في فاعله «زيد»).

بِناءُ الأمر

انظر: فعل الأمر.

البناء الدائم

هو البناء اللازم.

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة أ.

البناء الصَّرْفيّ

هو الميزان الصَّرْفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ.

البِناء العارِض

انظر: البناء، الرقم٤، الفقرة ب.

بناء الفاعِل

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

بناءُ «فَعَلَ»

هو الفعل الماضي.

انظر: الفعل الماضي.

بناء فِعْل الأمر

انظر: فعل الأمر.

بناءُ الفِعل على الاسم

هو أن يكون الفعل في موضع الخبر للاسم، نحو: «زيد نَجَحَ».

بناء الفعل الماضي

انظر: الفعل الماضي.

بناء الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

البناء اللازم.

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة أ.

البناء للمجهول.

انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

بناء ما لم يَقَعْ

تسمية أطلقها بعضهم على فعل الأمر.

انظر: فعل الأمر.

بناء ما مَضَى

تسمية أطلقها بعضهم على الفعل الماضي.

انظر: الفعل الماضي.

بناء ما هو كائن ـ بناء ما يكون ـ بناء «يَفْعَل»

تسميات أطلقها بعضهم على الفعل المُضارع.

انظر: الفعل المضارع.

بناءً

تُعرب في نحو: «بناءً على ما تقدَّم» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديرِ: أبني، أو مفعولاً لأجله منصوب.

البنائيَّة

انظر: البنيويَّة.

بَنات

جمع «بنت» ومن النحاة من عَدَّها من جموع التكسير، لكن معظم النحاة جعلها جمع مؤنث سالم، وأعربها إعرابه. ومن الكنى التي أوّلها كلمة «بنات» أحصينا الكنى التالية:

بنات آذان: الطوال الآذان.

بنات الإبل: بعرها.

بنات أَخْدر: حمر الوحش.

بنات الأخدري: الأُتُن. وانظر: بنات أخدر.

بنات الأُدحي: النعام. والأدحي: موضعها الذي تبيض فيه وتفرّخ.

بنات الأرحبي: إبل منسوبة إلى فحل مُنْجِب، وقيل: إلى رجل من همدان اسمه أرحب.

بنات الأرض: الأجواف التي تحتَجِب عنك، وقيل: هي عروق الأرض تقتطر منها المياه، ويصير إليها الوحش في القيظ فيترشّفها، ويقتصر عليها دون ورود الماء. وقيل: هي الأنهار الصِّغار. وقيل: هي الحصاة، وقد أطلقها الشاعر على الكلأ والماء، فقال يصف إبلاً (من الطويل):

حَمَلْنَ بناتَ الأَرْضِ حتَّى قَطَفْنَها
وكادَتْ بَنُو داياتِها أنْ تكونَها[1]

بنات أَرْوى: الوعول. والأروى: أنثى الوعول.

بنات الأسفار: الإبل: سُمِّيت بذلك لأنَّ العرب أكثر ما يسافرون عليها من الدوابّ.

بنات أَسْفَع: المِعْزَى من الغنم. والسُّفْعة: السَّواد.

بنات أَعْنَق: نسوة موصوفات بالجمال. وقيل: أعنق فَحْل تُنسب إليه الخيل. قال ابن أحمر (من الوافر):

تَظَلُّ بناتُ أَعْنَقَ مُسْرَجاتٍ
لِرُؤْيَتِها يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينا[2]

بنات أَعْوج: خيل منسوبة إلى الفحل المشهور «أعوج».

بنات الأفكار: ما يفكِّر به الإنسان من أمور.

بنات أَكْدَر: حمر الوحش.

بنات أَلْبُه: القلوب أو مواضعها، وقيل: عروق في القلب تكون فيها الفطنة والرأفة.

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع ص٥٣. وبنو داياتها: الغربان. يقول: إنَّها حملت ما رعته وشربته من كلأ الأرض ومائها، وأسرعت، كأنّها طائرة كالغربان.

(٢) البيت له في ديوانه. ص١٦٠؛ والمرصَّع. ص٥٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٢٧٧ (عنق).

بنات الهام: الأدمغة.

بنات الأَمَرّ: المصارين. قال الشاعر (من المتقارب):

ويـأكُـلُ قـبـلَ صـلاةِ الـغَـداةِ
بـنـاتَ الأَمَـرِّ وعِـرْقَ الـذَّنَـبْ[1]

بنات أوْبَر: ضرْب من الكمأة، سمِّيت بذلك للزَّغب الذي يكون عليها يشبه وَبَر الإبِل. وأوبر معرفة بغير «أل»، وقد تدخلانه في الشعر، قال الشاعر (من الكامل):

وَلَـقَـدْ جَـنَـيْـتُـكَ أَكْـمُـؤاً وعـسـاقِـلاً
ولَـقَـدْ نَـهَـيْـتُـكَ عَـنْ بـنـاتِ الأَوْبَـرِ[2]

بنات أَوْدَك: الدّواهي، وقيل: الحيّات.

- ب -

بنات بِئْس: الدّواهي، ويقال: بنات بئيس، وبنات بيس.

بنات بئيس: انظر: بنات بِئس.

بنات بَحْنَة: انظر: ابنةُ بَحْنَة.

بنات بَحْر: (أو: بخْر، أو: مَخْر): سحائب بيض يأتين في فصل الصيف.

بنات بَرْح: الدواهي والمشقّة.

بنات البُطُون: الأمعاء.

بنات بَعْرة: المِعْزى من الغنم.

بنات بَقاق: مشطة للنساء.

بنات البِكْر: الأمطار. والبكر: السَّحاب أوّل ما ينشأ.

بنات البِلى: حوادث الدهر وصروفه. قال ابن أحمر (من الطويل):

إلـى عَـيْـشَـةِ الأَطْـهَـارِ غَـيَّـرَ تُـرْبَـهـا
بناتُ البِلى مَنْ يُخْطِئِ الموتُ يُهْرَمِ[3]

بنات البِيد: الإبل. والبيد: الصَّحاري.

بنات بِيس: انظر: بنات بِئس.

بنات البَيْض: النعامة.

- ت -

بنات التنانير: الخبز الذي يُخبَز في التنانير بعد أن يخرج.

بنات تَهْل (أو: تَهْلَل): تَهْل أو تَهْلَل: جبل، وبناته: هضباته، قال الراجز:

امْـضِ وَدَعْ عَـنْـكَ بـنـاتِ تَـهْـلا
حتَّى تَسوقَ الحيَّ أرْضاً سَهْلا[4]

- ث -

بنات ثاوٍ: الثاوي: الجبل. وبناته: أحجاره.

بنات ثَغْوَة: المَعْز.

- ج -

بنات جافل: خيل منسوبة إلى جافل، وهو فحل مشهور.

بنات الجُدَيْل: نوق منسوبة إلى فَحل مُنجِب كان للنعمان بن المنذر.

بنات جَشْء: الجشْء: القوس الخفيفة، وبناتها: السِّهام.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٥٥.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ٢٧١ (وبر)، ١١/ ٤٤٨ (عسقل)؛ والمرصَّع. ص٥٥.

(٣) البيت له في ديوانه. ص١٤٥؛ والمرصَّع. ص٧٩.

(٤) الرجز بلا نسبة في المرصع. ص٨٧، وقد منع الشاعر «تهلا» من الصرف حَمْلاً على البقعة والأرض.

بنات جِفار: الفلاة التي يكون فيها جفار الماء. والجِفار: جمع جَفْرة، وهي سعة في الأرض مستديرة.

بنات الجَمَل: الإبل.

بنات جَنْب: السِّهام إذا كانت في الكنانة، سمِّيت بذلك لأنّ الرامي يشدّها على جنبه، قال الراجز:

زوَّجْتُ عَمْراً وبني الوحيدِ
بناتَ جَنْبي بلوى زرودِ
فَأَصْبَحُوا صَرْعَى على الخُدودِ
كأنَّما كانوا على مَوْعُودِ[1]

بنات الجَوْف: ما فيه من الأعضاء الباطنة كالقلب، والكبد، والطحال.

- ح -

بنات الحِجال: العذارى من النساء.

بنات حَذَف: ضرب من غَنَم الحجاز صغار سود، واحدتها حَذَفة.

بنات حَرْب: موضع على طريق حاج صنعاء.

بنات حَزْرة: الضَّأْن.

بنات الحَشَا: ما في داخل الجسم كالقلب والأمعاء.

بنات الحَصير: جنس من البقّ مُنْتن الرّيح.

بنات ابن حَلّاب: خيل منسوبة إلى حلّاب، وهو فحل مشهور لبني تغلب.

بنات الحنايا: السِّهام. والحنايا: جمع الحنية، وهي القوس.

بنات حوب: الكنانة.

بنات الحوس: الدواهي.

- خ -

بنات الخُدور: العذارَى، ويقال لهنَّ أيضاً: بنات الحِجال.

بنات خودة: الضأْن من الغنم. ويروى: بنات خوزة.

بنات خُورِيَا: الضَّأْن.

بنات خوزة: انظر: بنات خودَة.

- د -

بنات الداعري: إبل منسوبة إلى داعر، وهو فحل مشهور.

بنات دِجْلَة: السمك.

بنات الدروز: القمل والصِّئبان. والدروز: خياطة الثياب.

بنات الدم: ضرب من النبات يضرب لونه إلى الحمرة.

بنات الدهر: حوادثه وصروفه. قال عمرو بن قميئة (من الطويل):

رَمَتْني بناتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لا أَرَى
فكيفَ بِمَنْ يَرْمِي وليسَ بِرامِ
فَلَوْ أَنَّها نَبْلٌ إذاً لاتَّقَيْتُها
ولكنَّني أُرْمَى بِغَيْرِ سِهامِ[2]

بنات الدواهي: الحَيّات.

بنات الدَّوّ: حمير الوحش. والدّوّ: الصحراء.

---

(١) الرجز بلا نسبة في المرصَّع. ص١٠٦.

(٢) البيتان له في ديوانه. ص٤٥ ـ ٤٦؛ والمرصَّع. ص١٤٦؛ والبيت الأول بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٥.

- ر -

بنات راذان: الحُمُر الأهليَّة.

بنات رِباط: الخيل، وسمِّيت بذلك لأنّه يُرابَط عليها في الحروب.

بنات رَضْوى: الصَّدَى الذي يُجيب الصّائح.

بنات الرمل: بقر الوحش.

بنات الرياح: النشّاب.

- ز -

بنات الزَّوْر: الزَّور: الصَّدْر. وبناته: ما حواليه من الأضلاع.

- س -

بنات الساعد: الأصابع.

بنات السحاب أو السحابة: هي البَرَد، قال عديّ بن الرقاع (من الطويل):

كَأَنَّ ثَنايـاهـا بـنـاتُ سـحـابـةٍ
سقاهُنَّ شُؤْبُوبٌ من اللَّيلِ باكِرُ [1]

بنات السُّرَى: الإبل.

بنات سَعْسَان: السَّعالي، جمع السِّعلاة، وهي أنثى الغول.

بنات السَّيْر: الإبل. سمِّيت بذلك لأنه يُسار عليها.

بنات سَيْل: الضباب.

- ش -

بنات شحاج: البغال.

بنات شِحْر: نجائب عتيقة تُنسب إلى الشِّحْر، وهو الصّقع المعروف عند حضرموت.

بنات شَدْقَم: الإبل المنسوبة إلى شدقم، وهو فحل مشهور.

بنات الشَّمْس: لُعابُها.

بنات الشَّوْق: ما يُحدِثه الشَّوق من الأفكار والوساوس.

- ص -

بنات الصدر: الهموم، والأفكار، والأسرار، وما يُضمره الإنسان من الخير والشّرّ. قال الشاعر (من الوافر):

أَخُـو ثِـقَـةٍ يُـسَـرُّ بِـحُـسْـنِ حـالـي
وإنْ لَـمْ تُـدْنِـهِ مِـنِّـي قَـرابَـهْ

أَحَـبُّ إلـيَّ مِـنْ أَلْـفَـيْ قـريـبٍ
بـنـاتُ صُـدورِهِـمْ لـي مُـسْـترابَـهْ [2]

بنات الصَّريح: خيل منسوبة إلى الصَّريح، وهو فحل مشهور.

بنات صَعْدة: الحُمُر الوحشيَّة. ويُقال في المثل: «غرِقَ فلان في بنات صعدة»، إذا ركبه جَوْر، وكان ذا عيب.

بنات صَمامِ: هي الدواهي، قال الفرزدق (من الطويل):

يـخـافُـونَ مِـنِّـي أن تَـصُـكَّ أُنُـوفَـهُـمْ
وأَقْـفـاءَهُـمْ إحْـدَى بـنـاتِ صَـمـامِ [3]

بنات صهالِ: الخيل. والصَّهيل: صوتها.

بنات الصُّوَى: الصُّوى: حجارة تُجمع،

---

(١) البيت له في ديوانه. ص٧٨؛ والمرصَّع. ص١٧٨.

(٢) البيتان بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٥.

(٣) البيت له في ديوانه (طبعة الصاوي). ص٧٧٠؛ والمرصَّع. ص١٩٥.

فتُجعل علماً يُهتَدَى به في المفازة. وبناتها: صغارها. قال الراعي النميريّ (من الطويل):

بعيد من الحادي إذا ما تَرَقَّصَتْ
بناتُ الصُّوى في السَّبْسَبِ المُتَماحِلِ

- ض -

بنات الضَّمير: الأسرار، والأفكار، وأحاديث النفس.

- ط -

بنات طارق: بنات الأشراف، وقيل: هُنَّ بنات العلاء بن طارق بن الحارث بن أميّة بن عبد شمس بن المرقّع، من كنانة، ويُضرب بهن المثل في الحُسْن والشّرف.

قالت هند بنت عتبة يوم أُحُد تحضّ على الحرب (من الرجز):

نحنُ بناتُ طارِقِ
لا نَنْثَني لوامِقِ
نَمْشِي على النَّمارِقِ
المِسْكُ في المفارِقِ
والدّرُّ في المخانِقِ
إنْ تُقْبِلوا نُعانِقِ
أو تُدْبِروا نُفارِقِ
فِراقَ غيرَ وامِقِ

بنات طبارِ: انظر: بنات طَمارِ.

بنات طَبَق: الحيّات، سمِّيت بذلك لأنّها إذا استدارت صارت كالطبق. ومنه قيل للداهية: «إحدى بنات طبق». ومن أمثالهم: «أصابته إحدى بنات طبق».

بنات طَبَل: الداهية أو الأمر المشكل. يُقال للذي يقع في داهية أو أمر مشكل: «وقع في بنات طَبْل».

بنات الطريق: الطرق الصِّغار التي تتشعَّب عن معظمه.

بنات طَمارِ: الضلال، ويقال: «ركبَ بناتَ طمارِ وبناتَ طبارِ» للذي يضلّ عن الطريق، أو للمتمنِّي ما لا يدركه، أو للشيء الذي يذهب في غير حقه.

بنات طَوَقٍ: الأوداج.

- ع -

بنات عِبْر: الكذب، ويقال للكذّاب: أبو بنات عِبْر.

بنات عُرجون: شماريخ العِذْق، والعِذْق هو عنقود النخل.

بنات عِرس: انظر: ابن عِرْس.

بنات عُرْهون: الفُطر.

بنات العَسْجد: الإبل المنسوبة إلى عسجد، وهو فحل مشهور.

بنات عَمّ المرشقات: الظِّباء. والمرشقات: البقر. والإرشاق: النظر بحدّة. قال أبو دُؤاد الإياديّ (من مجزوء الكامل المرفّل):

---

(١) البيت له في ديوانه. ص٢١١؛ والمرصَّع. ص١٩٥.
والسبسب: المكان المستوي، والمتماحل: البعيد. يصف جملاً فيقول: إنّه لقوّته على السَّير في الوقت الذي يرتفع فيه الآل، فكأنّ بنات الصّوى ترقص فيه، يكون بعيداً عن الحادي.

(٢) الرجز أو بعضه لها في ثمار القلوب. ص٢٩٧؛ ولسان العرب ١٠/٢١٧ ـ ٢١٨ (طرق)؛ والمرصَّع. ص٢٠٤.

وَلَقَدْ ذَعَرْتُ بَناتَ عَمِّ
مِ المُرشِقاتِ لها بَصابِصْ[١]

بنات عَناقِ: الكذب.

بنات العُنْقُود: الخمر.

بنات العَوْد: الإبل.

بنات العَوْهَقِ: الإبل المنسوبة إلى العوهق، وهو فحل مشهور. قال رؤبة (من الرجز):

فيهنَّ حَرْفٌ منْ بناتِ العَوْهَقِ[٢]

بنات العِيد: الإبل المنسوبة إلى عيد، وهو فحل مشهور.

بنات عَيْن: من أسماء الدّواهي. قال تميم بن مقبل (من الوافر):

تَعَلَّمْ أنَّ شَرَّ بناتِ عَيْنٍ
لَشَوْقٌ عادَني بِقَفا السّتارِ[٣]

بنات العين: الدّموع. قال ابن الروميّ يرْثي الشّباب (من الطويل):

تَذَكَّرْتُهُ والشَّيْبُ قَدْ حالَ دونَهُ
فَظَلَّتْ بناتُ العينِ مني تَحَدَّرُ[٤]

بنات عُيون: جداول ماء تجري من عيون. قال الشاعر (من الطويل):

طوال الذّرَى قامَتْ بِريٍّ بناتِها
بنات عُيُونٍ ما لَهُنَّ هُجوعُ[٥]

- غ -

بنات الغراب: الخيل المنسوبة إلى الغُراب، وهو فحل مشهور كان لقبيلة غنيّ.

بنات الغُريري: الإبل المنسوبة إلى الغُريري، وهو فحل مشهور.

بنات الغَلي: القِدْر، وقطع اللحم. قال الشاعر (من الطويل):

تسامي بناتِ الغَلْيِ في حُجُراتِها
تَسامي عتاقِ الخَيْلِ وَرْداً وَأَشْهبا[٦]

بنات غَير: الكذب، والدّواهي، والباطل.

بنات الغيل: القصب.

بنات غيلان: امرأة من الطائف لها ذكر في الحديث.

- ف -

بنات الفؤاد: الأفكار، وأحاديث النفس، وما في البدن من الأحشاء.

بنات الفحل: النوق التي تشبه الذكور من الإبل.

بنات فِراض: الفِراض: جمع فُرْضة، وهي الحُزوز التي في الزَّند، والثُّقب التي تخرج منها النار عند الاقتداح، وبناتها: الشّرر الخارج منها. قال ذو الرمّة يصف الأثافي (من الطويل):

(١) البيت له في ديوانه. ص٣٢٢؛ ولسان العرب ٧/ ٩٢ (مصص)؛ والمخصَّص ١٣/ ٢١٢؛ والمرصَّع. ص٢٢٢.
(٢) الرجز له في لسان العرب ١٠/ ٢٧٩ (عهق)؛ وليس في ديوانه.
(٣) البيت له في ديوانه. ص١٤٨؛ والمرصَّع. ص٢٣٣.
(٤) البيت له في ديوانه ٣/ ١٣٨؛ وثمار القلوب. ص٢٧٧.
(٥) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٢٣. والشاعر يصف نخيلاً طوالاً حولها نخلات قصار هُنَّ لها كالبنات، تسقيها أنهار تخرج من عيون.
(٦) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٣٣؛ وقد شبَّه الشاعر قطع اللحم الناضجة والنّيئة بخيل شُقْر وشُهْب.

مِنَ الرَّضِماتِ البِيضِ غَيَّرَ لونَها
بناتُ فِراضِ المَرْخِ والحَطبُ الجَزْلُ[1]

بنات الفَرْش: النساء.

بنات الفكر: الآراء وما يجول في الخواطر.

بنات الفلا (أو: الفلاة): الإبل، سمِّيت بذلك لأنّه يُقطع بها الفلاة. قال الشاعر (من الطويل):

إليكَ، أمينَ اللهِ، جابتْ بنا الفَلا
بناتُ الفَلا في كُلِّ بَرٍّ وَفَدْفَدِ[2]

بنات الفَنيق: الإبل.

ـ ق ـ

بنات قترة: ضربٌ من الحيّات والأفاعي.

بنات قراس: هضبات بالسَّراة باردة، من القرس: البرد. ويروى بكسر القاف، وفتحها، وضمّها.

بنات قُراسِن: هضبات معروفة، من «القَرْس»، وهو البرد.

بنات القُراقر: الإبل المنسوبة إلى «القُراقِر»، وهو فحل مشهور.

بنات قضام (أو: قَضامة، أو: قُضامة): لعبة لأهل المدينة.

بنات القفر: كلّ الوحوش، لأنّ القفر تجتمع فيه أنواعها.

بنات القُلُوب: النِّيات الجميلة.

بنات القُور: صغار الهضبات. والقُور: جمع قارة، وهي الهضبة.

بنات القَوس: النَّبل.

بات قَيْن: ماء لفزارة، ويوم من أيّامهم.

ـ ك ـ

بنات الكبش: الغنم.

بنات الكُداد: الحُمُر. والكُداد: فَحل نُسبت إليه.

بنات الكَرَى: الأحلام. قال الشاعر (من الطويل):

أَرَتْهُ بُنَيّاتُ الكَرَى شَخْصَ طارِقٍ
فقامَ إليها مُصْلِتاً بحسامِ[3]

بنات الكُرَّج: اللعب.

بنات الكُروش: البَعْر.

بنات كلتا: الخفافيش.

ـ ل ـ

بنات لاحق: الخيل المنسوبة إلى لاحق، وهو فحل مشهور.

بنات اللبن: ما اتّصل بالأمعاء وغيرها ممّا هو داخل الجوف.

بنات اللهو: النساء، والأوتار التي يُضرب بها.

بنات الليل: الأحلام، والنساء، والإبل، والمنى، والأهوال. قال الطرمّاح (من الطويل):

تَظَلُّ بناتُ الليلِ حَوْليَ عُكَّفا
عكُوفَ البواكي بينَهُنَّ صَريعُ[4]

---

(١) البيت له في ديوانه. ص١٦١٠؛ والمرصّع. ص٢٤٠. والرَّضمات: أحجار الأثافي.

(٢) البيت بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٦.

(٣) البيت بلا نسبة في المرصّع. ص٢٥٩.

(٤) البيت له في ديوانه. ص٢٩٥؛ والمرصّع. ص٢٦٥.

- م -

بنات الماء: ما يألف الماء من السَّمك، والطير، والضّفادع. وقد أحسن سيدوك الواسطيّ في قوله (من الوافر):

أراحَ اللهُ نَفْسِي مِنْ فؤادٍ
أقامَ على اللَّجاجَةِ والخِلافِ

ومِنْ مَمْلُوكَةٍ ملكَتْ رُقاها
ذوي الألبابِ بالخدعِ اللِّطافِ

كَأنَّ جوانحي شَوقاً إليها
بناتُ الماءِ ترقُصُ في جَفافِ[1]

بنات المثال: النساء. والمثال: الفراش.

بنات مَخْر: انظر: بنات بَحْر.

بنات المزن: غُدْران الماء.

بنات مساجد الله: ذُكِر لرؤية رجل صالح، فقال: «كان إحدى بنات مساجد الله»، كأنّه جعله حصاةً من حصى المسجد.

بنات مُسبل: الضِّباب.

بنات المُسْنَد: المسند: الدهر. وبناته: أحداثه.

بنات مُسَيَّع: ضرب من الخمر منسوبة إلى موضع، قال الأعشى (من الكامل):

مِنْ خَمْرِ بابِلَ مُعْرِقاً بمزاجِها
أو خَمْرِ عانَةَ أو بنات مُسَيَّعا[2]

بنات المِعَى: البعر، والمصارين.

بنات مِعيَر: الدواهي.

بنات المفاوز: الإبل، سمِّيت بذلك لأنّه يُقطع بها الصحاري.

بنات مُقَضّمة: لعبة لأهل المدينة.

بنات الملا: الملا: الصحراء. وبناتها: بقر الوحش، والظّباء.

بنات ملموسة: الملموسة: المفازة. وبناتها: الإبل.

بنات المُنى: النساء.

بنات المنايا: السّهام.

بنات المَها: بقر الوحش.

- ن -

بنات النجائب: النّوق الكرام.

بنات النخيل: الفسيل. والفسيل: جمع فسيلة، وهي النخلة الصّغيرة التي تُقطع من الأمّ فتُغرس.

بنات نَعْش: الكواكب، ويقال لها أيضاً: «بنو نعش».

بنات النَّفْس: الأفكار، وأحاديث النفس، والهموم، والأفكار.

بنات النَّقا: النَّقا: الرمل. وبنته: دوابّ تكون في الرمل تشبه العِظاء، وقيل: يُقال لكلّ ما كان من هوامّ الأرض: بنات النَّقا. قال ذو الرمّة (من الطويل):

خَراعِيبُ أملودٍ كأنَّ بناتها
بناتُ النَّقا تَخْفَى مراراً وتظْهَرُ[3]

(١) الأبيات له في ثمار القلوب. ص٢٧٦.

(٢) البيت له في المرصّع. ص٢٨٢، وليس في ديوانه.

(٣) البيت له في ديوانه. ص٦٢٢؛ والمرصّع. ص٢٩٥. والخراعيب: القضبان الناعمة اللينة، والأملود: المتثنّي للينه.

بنات النَّقَرى: النساء، وسمِّين بذلك لأنَّهنّ ينقرن، أي: يعبن، ويفتِّشْنَ عن العيب.

بنات نيسبها: التُّرَّهات.

- هـ -

بنات الهام: عظام الرأس، والأدمغة.

بنات هَمّاء: آبار لبني دهمان.

بنات هَيدة: هضبتان في أرض بني كلاب.

بنات الهَيْق: النعام. والهيق: ذَكَرها.

- و -

بنات الوادي: هي طرقه التي فيه. قال أبو دؤاد الإيادي (من الوافر):

كـأنّـي والـقـتـودَ ونِـسْـعَـتَـيْـهـا
عـلـى بَـيْـدانـةٍ بِـبَـنـاتِ وادِي (١)

بنات الوجيه: الخيل المنسوبة إلى وجيه، وهو فحل مشهور.

بنات وردان: دويبّات تلزم الكُنف.

بنات وَطّاء: الإبل.

بنات وهّاس: الإبل أيضاً.

- ي -

بنات يعرة: المعزى. واليعرة واليعر: الجدْي.

بنات يَهْيَرَّى: الكذب.

بَناتُ الواو

هي الأفعال الجَوفاء التي أصل ألفها واو، نحو: «قال» و«ساد».

بنات الياء

هي الأفعال الجَوْفاء التي أصل ألفها ياء، نحو: «باع»، و«مال».

البِنْت

مؤنَّث «الابن» على غير بناء مذكَّرها. قال أبو حنيفة: أصله: «بِنْو»، وقد حُذفت الواو، وعُوِّض عنها التاء.

والنسبة إليها: «بَنَوِيّ». وقال يونس: «بِنْتيّ». وقال ابن سيده: وهو مردود عند سيبويه. ج: بنات.

وإذا وقعت بين علَمين، ولم يُقصَد الإخبار بها، كانت صفةً لما قبلها، أو عطف بيان، أو بدلاً، نحو: «جاءَت فاطمةُ بنتُ زيدٍ» («بنتُ»: نعت أو بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مُضاف. «زيدٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة).

أمّا إذا وقعت بين علمين، وقُصِد الإخبار بها، فتُعرب خبراً، نحو: «إنَّ فاطمةَ بنتُ زيدٍ» («بنتُ»: خبر «إنَّ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

وإذا لم تقع بين علمين، فإنَّها تُعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو «جاءتِ البنتُ» («البنتُ»: فاعل «جاءت» مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ البنتَ» («البنتَ»: مفعول به منصوب بالفتحة)، ونحو: «مررت بالبنتِ» («البنتِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ومن الكنى التي أوّلها كلمة «بنت» أحصينا الكنى التالية:

(١) البيت له في ديوانه. ص٣١٠؛ والمرصَّع. ص٣٠٥. والبيدانة: الأتان، شبَّه ناقته لسرعة عَدْوِها وخفّتها بها.

ـ أ ـ

بنت أدحيّة: النعامة، قال الشاعر (من السريع):

بـاتـا كَـرِجْـلَـيْ بـنـتِ أُدْحِـيَّـةٍ
يَـرْتَـجِـلانِ الـرِّجْـل بِـالـنَّـعْـلِ
فَـأَصْـبَـحـا والـرِّجْـلُ تَـعْـلُـوهُـمـا
يَـزْلَـعُ عَـنْ رِجْـلِـهـمـا الـقَـحْـلِ[1]

بنت الأرض: بقلة من الرِّمْث (شجر من الحَمْض)، والموضع الذي يخْفَى. قال الراعي النميريّ (من الوافر):

إذا احْـتَـجَـبَـتْ بَـنـاتُ الأَرْضِ عَـنْـهُ
تَـبَـشَّـرَ يَـبْـتَـغـي مِـنْـهُ الـبِـسـارا[2]

بنت اقعدي وقومي: يقال: «ضربته بنت اقعدي وقومي»، أي: ضربته ضرباً شديداً قعد منه وقام لشدّة وجعه.

ـ ب ـ

بنت بارح: الغراب، والدّاهية.

بنت بَحْنَة: بَحْنَة: اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كُنَّ عند بيتها. وقيل: بنات بحنة: هي السِّياط، وبَحْنة: نخلة بالمدينة طويلة السَّقف شُبِّهت السِّياط بها لطولها.

بنت بَرْح: انظر: بنات بَرْح.

بنت بَرْحَواء: الداهيَة.

ـ ث ـ

بنت ثبرة: هضَبة.

ـ ج ـ

بنت الجَبَل: الصَّدى، وفي المثل: «كبنتِ الجَبَل، مهما يُقَلْ تَقُلْ». وقيل: هي الداهية، والصَّخرة، والحيّة التي لا تُجيب الراقي.

بنت الجداول: الجداول: الأنهار الصِّغار، وبنتها: ماؤها. قال الشاعر (من البسيط):

عَشَّيْتُها ما تَغَدَّتْ بَعْدَما اغْتَبَقَتْ
بِنْتَ الجداوِلِ مِنْ مَرْتٍ ومَجْلُوحِ[3]

بنت الجويريَّة: ظبية اجترأت بالرّطب عن الماء.

ـ ح ـ

بنت حَيَّة: الأفعى، وفي المثل: «العصا منها العُصيّة، والأفعى بنت الحيّة».

ـ خ ـ

بنت الخُسّ: اسمها هند، والخُسّ والدها، وكانت من أعقل النساء، وأحكمهنّ، وأفصحهنّ.

ـ د ـ

بنت دم: نَبْت يُضرب إلى الحمرة.

---

(١) البيتان بلا نسبة في الدرَّة الفاخرة. ص٥٠٠؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٥١ (دحا). يرتجلان: يطبخان. النَّعل: الأرض الصّلبة. وقوله: والرجل تعلوهما، أي: ماتا من البرد، والجراد يعلوهما. وتزلع: تزلق. والقحل: اليابس لأنهما ماتا.

(٢) ديوانه. ص١٤٨؛ والدرَّة الفاخرة. ص٤٩٨؛ ولسان العرب ٤/ ٥٧ (بسر). والبسار: طلب الشّيء في غير أوانه أو في غير موضعه.

(٣) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص١٠٥. والمرت: الأرض القَفْرة. والمجلوح: ما رُعي نباته كلّه. يقول: إنّ هذه الإبل لمّا لم يكن لها مرعى تَتَعَشَّى به، أخرجت الجرّة، فلاكتها، وصار غداؤها عشاءَها.

- ر -

بنت رِياح: خبيئة بنت رياح بن الأشل الغنويّة. يُضرب بها المثل في النّجابة، فيقال: «أنجبُ من ابنةِ رياحٍ».

- س -

بنت سَعد: العُذْرة والبكارة.

بنت السماء: الشمس. وانظر: ابن السماء.

- ش -

بنت شحم: الناقة السَّمينة.

بنت شَدْقم: شَدْقم: فحل من الإبل مشهور تُنسب الإبل الكرام إليه.

بنت شفة: الكلمة. يقال: ما كلّمتهُ ببنت شفة.

- ص -

بنت صَعْدَة: انظر: بنات صَعْدَة.

- ط -

بنت طَبَق: انظر: بنات طبق.

بنت طود: القوس: قال الشاعر (من البسيط):

فـي كَـفِّـهِ بـنْـتُ طـوْدٍ لا تُـفـارِقُـهُ
ولا يُـفـارِقُـهـا داعٍ لَـهُ غَـرِدُ[1]

- ع -

بنت عُرْهون: انظر: بنات عُرْهون.

- ف -

بنت الفِكْر: الرأي، والشّعر. قال الشاعر (من البسيط):

ودونَكَ البكرَ بنتَ الفِكْرِ قَدْ بَرَزَتْ
مِنْ خِدْرِها تَخْدُمُ الأُسْتاذَ سَيِّدَنَا[2]

- ق -

بنت قضامَة: لعبة تُعمل من جلود بِيض.

- ك -

بنت الكَرْم: الخَمْر.

- ل -

بنت اللَّبُون: الناقة في السنة الثالثة من عمرها.

- م -

بنت الماء: ضرب من الطّيور.

بنت المثال: المرأة، والمثال: الفراش.

بنت المخاض: الناقة في السنة الثانية من عمرها.

بنت مَخْر: انظر: بنات مَخْر.

بنت المطر: دويبّة حمراء تُرى غِبَّ المطر، وفي المثل: «أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بنتِ المطر».

بنت المنيَّة: الحُمَّى.

- ن -

بنت نارين: انظر: ابن نارين.

بنت نَخيلة: التَّمْرُ، والرُّطب.

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٠٥. والطود: الجبل، والداعي الغرد: وتر القوس. أراد قوساً اتُّخذت من نبعة جبليَّة.

(٢) البيت بلا نسبة في ثمار القلوب. ص ٢٧٤.

- و -

بنت وردان. انظر: بنات وردان.

بنتان

مثنى «بنت». وبنتا هيدة: هضبتان في ناحية بني كلاب.

البِنْجابيّة

إحدى لغات المجموعة الهندية الأوروبية يتكلّم بها أهالي البنجاب في باكستان.

البَنْد

البَنْد، في اللغة، العَلَم الكبير، والفقرة من الكتاب، والفقرة الكاملة من القانون أو من الحكم، والقيد... وهو، في علم العروض نوع من الشِّعر نَشَأ في جنوب العِراق. وشاع فيه وفي منطقة الخليج العربيّ فترة قصيرة من الزّمن، ثُمَّ انصرف عنه الشُّعراء. وهو لا يتقيَّد بأسلوب الشَّطرين إلّا نادراً، يُكتَب على هَيْئة النّثر، ويقوم على أساس التفعيلة مُخالفاً بذلك كلّ أساليب الوزن العربيّ السابقة، ويُبْنَى على بحر الهزج وبحر الرّمل دون غيرهما من البحور الشِّعريّة. يجمع بينهما ويُكرّر الانتقال من أحدهما إلى الآخر عَبْر القصيدة كلّها، مع غلبة تفاعيل بحر الهزج، وخاصّة في النماذج القديمة منه.

ويُعتبر البند نموّاً متطوّراً متفرّعاً عن العروض التقليديّ دون الخروج عنه، ولكننا، مع ذلك، لا نستطيع اعتباره شعراً حُرًّا، أو نثراً إيقاعيّاً، إنّما هو فنٌّ شِعريّ قائم بذاته، وأقرب إلى الشعر من الشِّعر الحرّ، أو النثر الإيقاعيّ. والجامِع بين الشِّعر الحرّ والبند هو إقامتهما على أساس «التفعيلة» دون الشَّطر. ويبدو أن القُدامى من شعراء البَنْد كانوا يلتزمون، غالباً، قافية واحدة في ختام بنودهم، أمّا الزِّحافات والعلل الجائزة في البَنْد، فهي نفسها التي تدخل بحر الهزج وبحر الرَّمل.

ويبدو أنّ أوَّل من نظم البَنْد هو معتوق الموسوي (١٦١٦م/ ١٠٢٥هـ - ١٦٧٦م/ ١٠٨٧هـ)، فقد جاء في ديوانه خمسة بنود، أوّلها في وصف الآيات السماويّة، وثانيها في وصف الآيات الأرضيَّة، والثالث في ذكر إرسال الرسل، وفي الرابع والخامس مدح، ومن البند الأوّل قوله:

أَيُّها الرَّاقِدُ في الظُّلْمَة
نَبِّه طَرَفَ الفِكْرة
مِن رَقْدَة الغَفْلَة،
وانْظُرْ أَثَرَ القُدْرَة
وأَجْلُ غَلَسَ الحَيرة
في فَجْرِ سَنى الخبرة
وَارْنُ إلى الفلكِ الأطلس والعرش
وما فيه من النّقش
وهذا الأفق الأدكن
في ذا الصنع المتْقن
والسبع السماوات
ففي ذلك آيات
هُدى تكشف عن صحّة إثبات إلٰه
كَشَفَت قدرتُه عن غُرر الصُّبح....

ولعلّ أشهر بَنْد ما قاله محمد بن الخلفة الموفّى سنة ١٨٣١م/ ١٢٤٧هـ، في مدح الإمامين الكاظمين، ومطلعه:

أَيُّها اللّائِمُ في الحُبِّ
دَعِ اللَّوْمَ عَنِ الصَّبِّ

فَلَوْ كُنْتَ تَرَى الحواجِبَ الزجَّ
فُوَيْقَ الأعْيُنِ الدُّعْج
أو الخدَّ الشَّقيقيّ
أو الرِّيق الرَّحيقيّ
أو القدَّ الرشيقيّ
الذي قَدْشابه الغُصْنَ اعتِدالاً وَانْعِطافا

بَنْداً بَنْداً

تُعرب «بنداً» الأولى حالاً منصوبة بالفتحة، وتُعرب «بنداً» الثانية توكيداً لها منصوباً بالفتحة، نحو: «قرأتُ الاتِّفاقَ بنداً بنداً».

البندار

= عبد الله بن محمد (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م).

بندار بن عبد الحميد الأصبهاني

(... / ... - ... / ...)

بُنْدَار بن عبد الحميد، أبو عمرو، من أهل أصبهان، ومن حيّ الكرخ. يُعرَف بابن لُرَّة. وقيل: لِرَّة. كان متقدِّماً في علم اللغة ورواية الشعر، كان أحفظ أهل زمانه للشعر وأعلمهم به، يحفظ ثمانين قصيدة، أوّل كل قصيدة: «بانَتْ سعاد». (وقال السيوطي في بغية الوعاة: كان يحفظ سبعمئة قصيدة أوّل كل قصيدة: «بانت سعاد») وقيل: ستين قصيدة. استوطن أبو عمرو الكَرْخ، ثم خرج منها إلى العراق. فظهر هناك فضله. له من الكتب: «جامع اللّغة»، و«شرح معاني الباهلي»، و«معاني الشعر».

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٦ - ٤٧٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٢٨ - ١٣٤؛ والفهرست ص١٢٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩١).

بَنْدُقِيَّات

لا تَقُلْ: «عندي ثلاثُ بَنادِق»، (في جمع «بندقيَّة»)، بل قُلْ: «عندي ثلاث بُنْدُقيّات»؛ لأنّ «البنادق» جمع «بُنْدُق»، وهو ما يُتَنَقَّل به.

البنغالية

من اللغات الهندية الأوروبية يتكلمها البنغال في بنغلادش.

بَنو

هي «بنون» (جمع «ابن») بعد حذف نونها للإضافة. ومن الكنى التي تبدأ بهذه الكلمة أحصينا الكنى التالية:

- أ -

بنو الآحاد: الذين من أب واحد.
بنو الأحْرار: الفرس، سُمّوا بذلك لأنّهم كانوا ملوك الأرض، والناس لهم تَبَع وخَوَل.
بنو الأرض: انظر: ابن الأرض.
بنو الأشراط: كواكب على أثر برج الحوت.
بنو الأصفر: الرّوم، سُمّوا بذلك للصُّفرة التي تعلو ألوانهم في الغالب، وقيل: لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر، فنُسبوا إليه.
بنو الأعيان: الذين لآباء متفرِّقين.
بنو الأيّام: أهل الزّمان.

- ت -

بنو التراب: الناس.

- ث -

بنو ثِيل: سبّ وذمّ. والثِّيل: وعاء قضيب البعير.

- ج -

بنو الجَعْراء: بنو العنبر، يُسبُّون بذلك، وأمّهم مارية بنت ربيعة بن عجل.

بنو جلّان: بطن من عنزة يُضرب بهم المثل في جودة الرمي.

بنو الجِنّ: الذين يشبهون الجنّ في جرأتهم وركوبهم الأهوال.

- ح -

بنو حام: السُّودان من الناس، وحام أحد أولاد نوح عليه السلام. ويقابلهم بنو سام، وهم البيض من الناس.

بنو الحُبلى: رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سلول من الأنصار. يُضرب بهم المثل في الفساد، فيُقال: «أفسد من أرضة بني الحُبْلَى».

بنو حُدَّ ناباها: قومٌ من العرب.

بنو الحرب (أو: الحروب): الملازمون لها العارفون بها المُقْدِمون على شدائدها. ويقال للشجاع: ابن حرب.

- خ -

بنو خنبثقة: سبّ وذمّ، وخنبثقة امرأة سوء ذات عيوب.

- د -

بنو دخان: انظر: ابنا دخان.

بنو دَرْزَة: الأرْذال.

بنو الدنيا: الناس.

- ر -

بنو ربّ الجواد: أبناء ربيعة الفرس، لأنّ ربيعة أخا مضر كان يُسمَّى ربّ الجواد.

بنو الرحائل (أو: الرِّحال): المُكثرون من الأسفار. والرّحال: جمع رَحْل، وهو سرج البعير.

بنو رقاب المزاود: أبناء العجم والموالي.

- ز -

بنو الزَّرْقاء: بنو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ. والزرقاء بنت موهب جدّة مروان، وكانت من بغايا الجاهليّة، فكانوا يُعيَّرون بها.

بنو زُمَيْر: بطن.

بنو زَوْبعة: حيّ من الجِنّ، أهل هَرْج وقيام.

- س -

بنو سام: البيض من الناس. وسام أحد أولاد نوح الثلاثة عليه السلام. ويقابلهم بنو حام، وهم السُّودان.

بنو سَهْوان: الذين يحتاجون إلى أن يُوَصَّوا بالأمور، وفي المثل: «إنّ الموصّين بنو سهوان».

- ش -

بنو شاب قرناها: قوم من العرب: قال الشاعر (من الطويل):

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تأْخذونَها
بني شابَ قرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ[1]

---

(١) البيت للأسديّ في لسان العرب ١٣/ ٣٣٣ (قرن)؛ والمرصَّع. ص١٨٣. والمعنى: يا بني من يُقال لها هذا الشَّيء، لا نزوّجكم كريمتنا، فأمّكم كانت تصرّ أخلاف النّوق وتحلبها.

بنو الشُّرَطِ: أعوانهم.

- ص -

بنو صُباح: صُباح بن لكيز بن أفصى، بطن من ربيعة. يُضرب بهم المثل في جودة الرمي.

بنو الصُّحف: الشّهود. قال وبرة السارق (من البسيط):

بَيْنا أُنازِعُهُمْ ثَوْبي وَأَجْحَدُهُمْ
إذا بَنُو صُحُفٍ بالحقِّ قَدْ وَرَدُوا[١]

- ض -

بنو ضَوْطَرَى: انظر: أبو ضَوْطَرَى.

- ط -

بنو الطريق: المسافرون، وأولاد الزّنا.

- ع -

بنو العَلّات: الإخوة لأب واحد وأمّهاتٍ شَتَّى. والعَلّات: جمع عَلَّة، وهي الضَّرّة. قال الكميت (من الوافر):

وكانَ يُقالُ إنَّ بَني نِزارٍ
لَعَلّاتٍ فَأَمْسَوا تَوْأَمينا[٢]

بنو عمل: الذين يحجّون مشاةً من أهل اليمن.

- غ -

بنو غَبْراء: الغبراء: الأرض، وبنوها هم المسافرون، واللّصوص، والصَّعاليك، وقيل: هم الفُقراء اللّاصقون بالغَبْراء من سوء الحال على غير غِطاء وَلا وِطاء، قال طرفة بن العبد (من الطويل):

رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرونَني
ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[٣]

بنو غزوان: قبيلة من الجنّ، وهم أخبثهم.

- ف -

بنو الفِجاج: السِّباع والذّئاب.

بنو الفلاة: ذوو الهداية والجرأة على الأسفار، كأنّهم، لملازمتهم إيّاها، أبناؤها.

- ق -

بنو قلائص: النجوم التي حول الدبران من برج الثّور.

بنو القُمَيلة: هوازن وأسد، عُيِّروا بها لأنَّ أهل اليمن، كانوا إذا حلقوا رؤوسهم في منًى، وضع كلُّ رجل منهم على رأسه قبضة من دقيق، فيسقط الدقيق مع الشّعر، ويجعلون الدَّقيق صَدَقة. وكان ناس من هوازن وأسد يأخذون ذلك الدقيق بشعره، فيرمون الشعر، وينتفعون بالدقيق.

- ك -

بنو الكتيبة: الملازمون لها المعروفون بها. والكتيبة: الجيش.

بنو الكريهة: الكريهة: الأمر المكروه، وبه سمِّيت الحرب. وبنوها هم الملازمون للحروب المعروفون بها.

---

(١) البيت مع نسبته في المخصَّص ١٣/ ٢٠٢.

(٢) البيت له في ديوانه ٢/ ١١٨؛ والمرصَّع. ص٢١٩.

(٣) البيت له في ديوانه. ص٣١؛ وثمار القلوب. ص٢٧٠.

- ل -

بنو اللّبان: الذين رضعوا على لبن واحد، ومنه قولهم: «هو أخي بلَبان أمّي»، وهم الإخوة من الرّضاعة.

بنو اللّيل: الذين يسيرون في اللّيل، ولا يهولهم.

- م -

بنو مالك: قبيلة من الجنّ، وهم خيرهم وأصلحهم فيما يزعمون.

بنو المفاوِز: ذوو الهداية، وذوو السَّير فيها.

بنو مَوْهَصَى: العبيد. قال الشاعر (من الطويل):

لَحَى اللهُ قَوْماً يُنْكِحُون بناتِهم
بَني مَوْهَصَى حُمْر الخُصَى والحَناجِرِ[(١)]

- ن -

بنو نَظَرَى: الرجال الذين ينظرون إلى النساء.

بنو نعش: الكواكب التي تُسمَّى بنات نعش. قال النابغة الجعديّ (من الطويل):

تَنَوَّرْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صاحِبَيْهِ
إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا[(٢)]

بنو النعمة: الذين غذتهم النعمة، وتقلَّبوا فيها، ولا يعرفون غيرها.

بنو نوم: الناس. قال ابن ميّادة (من البسيط):

إنِّي وَجَدْتُ بني نَومٍ يَلُفُّهُمُ
مُشَمِّرٌ بِثِيابِ الحَرْبِ مُجْتَنِبُ[(٣)]

- هـ -

بنو الهَمّ: الذين يصبرون عليه.

بنو هِنّام: قبيلة من الجِنّ. قال رؤبة (من الرجز):

كَأَنَّ وسْواسَكِ بالنُّمامِ
وسْواسُ شيطانَيْ بَني هِنّامِ[(٤)]

بنو الهَيْجا (أو: الهيجاء): الهيجا والهيجاء: الحرب. وبنوها: فرسانها.

- و -

بنو وابش: قوم من العرب يُضرب بهم المثل في جودة الرمي. قال عمرو بن معديكرب (من المتقارب):

وذاتُ عِدادٍ لها أَزْمَلٌ
بَراها رُماةُ بني وابِشِ[(٥)]

بنو الوحيد: قبيلة من بني كلاب بن ربيعة بن عامر.

بنو وقبان: سبّ وذمّ، والوقِب: الأحمق اللَّئيم. قال جرير (من الكامل):

أَبْلِغْ بني وَقْبانَ أَنَّ حُلومَهُمْ
ذَهَبَتْ فَما يزنونَ حَبَّةَ خَرْدَلِ[(٦)]

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٧/١٠٨ (وهص)؛ والمرصَّع. ص٢٨١.
(٢) البيت له في ديوانه. ص٤؛ والمرصَّع. ص٢٩٣.
(٣) البيت له في المرصَّع. ص٢٩٤؛ وليس في ديوانه.
(٤) الرجز له في ديوانه. ص١٤٤؛ والمرصَّع. ص٣١٠.
(٥) البيت له في ديوانه. ص١٣٤؛ والمرصَّع. ص٣٠٤. وذات عداد: القوس، وأزملها: صوتها.
(٦) البيت له في ديوانه. ص٩٤٣؛ والمرصَّع. ص٣٠٥.

- ي -

بنو يافث: الترك وأشباههم. ويافث هو ابن نوح عليه السلام.

بَنُون

جمع «ابن»، مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، نحو الآية ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]. («المالُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «والبنون»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح الظاهر لا محلّ له من الإعراب. «البنون»: اسم معطوف مرفوع بالواو لأنّه مُلحق بجمع المذكّر السالم. «زينةُ»: خبر مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. «الحياةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «الدنيا»: نعت مجرور بالكسرة المقدَّرة على الألف للتعذّر)، ونحو: «شاهدتُ بنيك» («بنيك»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة)، ونحو: «مررتُ ببنيك» («ببنيك»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «بنيك»: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة).

البِنْيانيَّة

انظر: البنيويَّة.

البِنْية

هي، في علم الصرف، الصيغة والمادّة اللتان تتألف منهما الكلمة، أي: حروفها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصليّة، كلّ في موضعه.

والبنية، أيضاً، هي الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرّفي.

بُنَيّات

جمع «بُنَيَّة» (تصغير «بنت»). وبُنَيّات الجبال: الصّوى فيها. وبُنَيّات الطريق: ما تشعَّب منه، والأكاذيب والأباطيل.

بِنْيَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «بنيويّ» في النسبة إلى «بِنْيات»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنّ النسبة القياسيّة إلى «بِنْيَة» هي «بِنْيِيّ»، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلميّة كلمة «بنيويّ»، ويرى المجمع جواز قبولها على أساس أنّها منسوبة إلى «بِنْيات» جمعاً»[١].

البِنْيويَّة

هي، في علم اللغة، مذهب يعتبر اللغة مجموعاً مركّباً لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أو تعريف أيّ عنصر بمفرده، بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تُؤلِّف هذا المجموع.

يُعتبَر فردينان دو سوسور Ferdinand de Saussure مؤسِّس البنيويَّة اللغويَّة، رغم أنّه لم يذكر في مؤلَّفاته هذا المصطلح، بل ذَكَر كلمة «نظام» (Système).

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ٨٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٦.

يقسم دو سوسور العلاقات بين عناصر الكلام إلى قسمين:

١ ـ العلاقات النظميّة، أو العلاقات الأفقيّة، كالعلاقات بين وحدات الجملة التالية: «أكل الأولادُ الحلوى في بيوتهم».

٢ ـ العلاقات الاستبداليّة أو العلاقات العموديّة، كالعلاقات بين الفعل «يأكلون»، و«يلتهمون»، و«يحبون» في الجملة:

يحبّون الحلوى.

الأولاد يأكلون الحلوى.

يلتهمون الحلوى.

وقد وجدت هذه النظريّة استحساناً عند بعض اللغويّين، ولا سيّما اللغويّ الفرنسيّ أندريه مارتينيه (١٩٠٨ ـ) (André Martinet) واللغويّ الروسيّ رومان جاكبسون (١٨٩٦ ـ) (Roman Jakobson)، ومدرسة براغ. ويركّز مارتينيه على وظائف العناصر اللغويّة، فهو يرى أنّ كل وحدة لغويّة صغرى يمكن أن تكون وظيفيّة عندما تدلّ على وظيفة سائر الوحدات، فحروف الجر، في اللغة العربيّة، مثلاً، هي وحدات وظيفيّة، لأنّ الجار والمجرور يتعلّقان بالفعل أو بشبهه. كذلك يرى مارتينيه أنّ الوظيفة هي سبب وجود البنية. أمّا جاكبسون، فإنه يرى في كتابه «محاولات في الألسنيّة العامة» أنّ البنيويّة اللغويّة تقوم على أضداد ثنائيّة كالمذكّر والمؤنّث، والمفرد والجمع.

وقد أثّرت التيارات البنيويّة في مدارس النقد الأدبيّ، فظهرت مدارس نقديّة ترى في النص الأدبيّ عالماً قائماً بذاته يحتوي على عناصر مختلفة ومترابطة فيما بينها في آن واحد، بعلاقات تجعل منها نصّاً أدبيّاً أو عملاً فنّيًا. وقد قالت هذه المدارس بما سمته «الشاعريّة» (Poétique)، فأخذت تبحث، في نقدها العمل الأدبيّ، عن معرفة القوانين العامة التي تكون في أساس تكوين العمل الفنّي، وهي، بذلك، تكون عبارةً عن دراسة تجريديّة وداخليّة للأدب في الوقت نفسه..

بهاء الدين الحنفيّ

= عمر بن محمد بن أحمد (نحو ٧٥٨هـ/ نحو ١٣٥٦م).

بهاء الدين القفطيّ

= هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ (٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).

بَهَتَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «بهت» بمعنى: تغيَّر اللون وقلَّ زهوُه، وجاء في قراره:

«أحال مجلس المجمع كلمة «باهت» على لجنة الألفاظ والأساليب لترى: هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغير اللون وقلة زهوه؟

والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة. ولكن ذكرت فيها أفعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها، منها: «بهت الخصم»، إذا أفحمه بالحجة القاطعة.

وترى اللجنة أنه يمكن أن يلتمس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة «باهت» بمعناها العصري، فإن المحتجّ المنتصر على خصمه في الجدال، يشعر بغير قليل من الاعتزاز والزهو، بينما المحجوج المهزوم

يتجرع مرارة الهزيمة، ويحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغير وشيئاً من كسوف لونه بعد إشراقه. ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة «باهت» بمعنى ما تغير لونه من الأشياءِ بعد زهوه ونصاعته، على طريق الاستعارة»[(١)].

البَهْجة

= محمد بن أحمد (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م).

البُهْر

عيب من العيوب البلاغيّة التي أوردها النّقاد العرب القدماء دلالة على عجز الخطاب عن تفصيل المعاني، وهو عيب يُصاب به كلّ مَنْ ينتابه الخجل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة مجتمع حاشد. وغالباً ما يقترن البُهر بالرِّعْدة والارتعاش، وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجيّة التي تبدو على الخطيب اختلاجاً بعقدة الخوف والانقباض.

انظر: «البُكْء».

بهزاد النّجِيرَميّ

(... / ... ـ ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م)

بهزاد بن يونس بن يعقوب النَّجيرَميّ. كان نحويًّا ماهراً من طبقة أبيه.

مات بمصر سنة ٤٢٣هـ. ولم تُعرَف سنة ولادته.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٧).

البَهْلويّة

البهلويّة أو الفهلوية هي اللغة الإيرانية الوسطى التي ظهرت في عهد الدولة الأشكانية والساسانيّة، وكان لها دور كبير في نقل علوم الهند إليها. وكانت الكتابة فيها مقتصرة على رجال الدين والخاصة، وتقوم على أصل آرامي متطوِّر. وعندما اعتنق الفرسُ الإسلامَ، غيَّروا كتابتهم إلى الكتابة بالحروف العربية، وصارت البَهْلوية تُعرف بـ «اللغة الفارسيّة الحديثة».

بواسِل وبُسْل وبُسَلاءُ وباسلون

يُخطِّئ بعض الباحثين جمع «باسِل» على «بَواسِل» بحجّة أنّ «بواسِل» للمرأة، «وباسِل» للحيوان كالأسد[(٢)].

ولكن مجمع اللغة العربية في القاهرة رأى أنه لا مانع من جمع «فاعل» لمذكَّر عاقل على «فَواعِل»، نحو: «باسِل بَواسِل»، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام[(٣)].

بو جعفرك

= أحمد بن علي بن محمد (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= أحمد بن أحمد (٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

بوسنة

= محمد بن عبد السلام (... / ... ـ بعد ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

(٢) مصطفى جواد: قل ولا تقل. ص١٠، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) في أصول اللغة ٢/ ٤٣.

«بوَصْفي عَربيًّا» أو «بصفتي عربيًّا»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتّاب: «أكرمُ الضيفَ بوصفي عربيًّا أو بصفتي عربيًّا»، ونحوه، وجاء في قراره:

«يشيع استعمال مثل هذا الأُسلوب في اللغة المعاصرة، وهو أُسلوب محدَث، يبدو في توجيهه بعض الغموض، كما يعترض عليه بأنه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً: «أنا ـ عربيًّا ـ أُكرم الضيف»، ونحو ذلك.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أنَّ كلّاً من «وصْف»، و«صفة» مصدر للفعل «وصَف»، وهو فعل يتعدّى إلى مفعول واحد. ثم أُضيف هذا المصدر إلى فاعله، وحذف مفعوله، والمعنى: بوصفي أو صفتي لنفسي عربيًّا.

ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول، وأن يكون المحذوف هو الفاعل، فيكون المعنى: بوصف غيري أو صفته إيّاي، وتكون كلمة «عربيًّا» حالاً على كِلَا الفرضين.

ولهذا يرى المجمع إجازة الأُسلوب في المعنى الذي يستعمل فيه»[1].

البولوي

= عيسى بن علي بن حسن (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م).

البونية

انظر: الفينيقية.

البونيّة الأصل

انظر: الفينيقية.

البونية المحدثة

انظر: الفينيقية.

البيئة اللغويّة

هي منطقة الناطقين بلغة معيَّنة، أو بلهجة معيَّنة، تتميَّز بصفات لسانيّة معيَّنة مختلفة عن غيرها، كالبيئة الحجازيّة والبيئة النجديّة. فإذا نُسِب قومٌ إلى البيئة الأولى، عُلِم بأنَّهم يُسَهِّلون الهمزة (يخفِّفونها إلى حرف علّة مناسب)، وإذا نُسب قوم إلى البيئة النجديّة، عُلِم بأنَّهم يحقِّقون الهمزة (ينطقون بها).

بَياتاً

مصدر «بات» يبات، بمعنى بات يبيت، وتُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو الآية: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

البيان

ـ في اللغة: مصدر الفعل «بان». وبان الشيءُ: ظهَرَ واتّضَحَ.

ـ في علم النحو: انظر: عطف البيان.

ـ في علم الصرف: هو الإظهار أو فكّ الإدغام. انظر: الإدغام.

ـ في البلاغة: انظر: علم البيان.

أبو البيان

= نبا بن محمد بن محفوظ (٥٥١هـ/ ١١٥٦م).

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٥٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٨.

بيان التغيير

هو تغيير موجِب الكلام، كالتعليق، والاستثناء، والتخصيص.

انظر كلًّا في مادته.

بيان التفسير

هو بيانُ ما فيه خفاءٌ من المشترك، أو المُشكِل، أو المجْمَل، أو الخفيّ، نحو الآية: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فإنّ «الصلاة» مُجمل، وجاء بيان تفسيرها في السُّنة، وكذلك «الزكاة».

بيان التَقْرير

هو تأكيد الكلام بما يرفع احتمال المجاز والتخصيص، نحو الآية: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، فقرَّر معنى العموم من الملائكة بذكر الكلّ، فصار لا يحتمل التخصيص.

بيان الجنس

من معاني حروف الجرّ: مِنْ، على، اللام.

انظر كلًّا في مادّته.

بيان الحقّ

= محمود بن أبي الحسن (نحو ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

بيان العِلّة

أحد أدلّة النحو، وهو تِبْيان علّة الحكم للاستدلال بوجودها على وجوده، وبعدم وجودها على عدم وجوده، نحو: «إنّ» المشدَّدة العاملة لشبهها الفعل، و«إن» المخفَّفة غير العاملة لبُطلان شبهها بالفعل.

البيان والتبيين

كتاب شهير في الأدب والبلاغة ألّفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣هـ/ ٧٨٠م - ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

وقد أرسل الجاحظ نفسه في هذا الكتاب على سجيَّتها، فلم يلتزم نهجاً معيَّناً، فكان يبدأ الكلام في قضيّة من القضايا، ثمّ يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضيّة أخرى، ثمّ يعود إلى ما أسلف من قبل.

ونستطيع أن نردّ مباحث الكتاب إلى ما يلي:

١ - البيان والبلاغة: تكلم الجاحظ في كتابه على تعريف البيان، وتعريف البلاغة، وأنواع الدلالات البيانية، واللحن، وأخبار اللاحنين، والعيّ، والحصْر، ومخارج الحروف، واللثغة، وأخبار البلغاء والخطباء، والإيجاز، والإطناب، والمشاكلة البديعية، وغير ذلك من أمور تعالج في علوم البلاغة.

٢ - الخطابة: تكلم الجاحظ على ضروب الخطب، وشروط الخطابة، ومواصفات الخطيب، وأسماء الخطباء وأنسابهم، كما أثبت مختارات من خطب الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، ورجالات الخوارج وأهل الدعوة.

٣ - الشعر: في البيان والتبيين تطرق الجاحظ إلى وزن الشعر، وأهميته وهو، عنده، خير الوسائل لتخليد الإنتاج الفنيّ، «فما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يُحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره».

٤ - الرسائل والوصايا: في الكتاب عدد من

الرسائل والوصايا أثبتها الجاحظ لتكون إماماً يُحتذى، وقالباً يُصاغ عليه القول.

٥ ـ النّسّاك والقصّاص: عقد الجاحظ باباً لذكر النُّسّاك والزهّاد من أهل البيان، وآخر لذكر القصّاص، كما روى طائفة من كلام النسّاك ومقطّعات من كلام القصاص، كما أثبت باباً كبيراً في الزهد ساق فيه مواعظ عيسى وداود عليهما السلام، ومواعظ عمر والحسن وآخرين من النساك ومن زهّاد البصرة والكوفة. وأتبع ذلك بمختارات من دعاء السلف الصالح والأعراب والنسّاك.

٦ ـ اختيارات أدبية: رصَّع الجاحظُ كتابه بالجيِّد المتخيَّر من النثر والشعر، ومنه ما ساقه شاهداً لقضيّة من قضايا البيان. ومنها ما رواه ليكون للحفظ والمذاكرة. وقد روى طائفة من مختارات المراثي والخمريات، وهجاء البرامكة ومديحهم، ومما قيل في الشيب، وممّا حوى الحكمة والزهد. وروى كذلك كثيراً من أقوال الأعراب ونوادرهم، وطائفة من أدب بني العباس، ومجموعة من الخطب والرسائل والوصايا.

كان للكتاب أثر كبير في الأدب والأدباء، إذ استمدّ هؤلاء من موادّه الغزيرة ما أغنوا به مؤلّفاتهم، وخاصة ابن قتيبة في «عيون الأخبار»، والمبرد في «الكامل في اللغة والأدب»، وابن عبد ربه في «العقد الفريد»، وأبا هلال العسكري في «الصناعتين»، والحصري في «زهر الآداب» و«جمع الجواهر»، وابن رشيق في «العمدة في محاسن الشعر وأدبه»، وعبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة»، وأسامة بن منقذ في «لباب الآداب».

وقد أثنى على هذا الكتاب عدد من العلماء، فقد قال أبو هلال العسكري في كتابه «الصناعتين» عند الكلام على كتب البلاغة: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري، كثير الفوائد، جمّ المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبَّه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة وغير ذلك من فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة، إلّا أنّ الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلّا بالتأمُّل الطويل والتصفُّح الكثير».

وقال ابن رشيق القيرواني في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وأدبه»: «وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ، وهو علامة وقته، الجهد، وضع كتاباً لا يُبلغ جودةً وفضلاً، ثمّ ما ادّعى إحاطته بهذا الفن لكثرته، وأنَّ الكلام لا يُحيط به إلّا الله عزَّ وجَلَّ».

❊ ❊ ❊

وطُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة المطبعة العلمية بالقاهرة. بعناية حسن أفندي الفاكهاني والشيخ محمد الزهري الغمراوي، ١٣١١هـ ـ ١٣١٣هـ.

ـ طبعة مطبعة الفتوح ومطبعة الجمالية بالقاهرة. بإشراف محب الدين الخطيب، ١٣٣٢هـ.

ـ طبعة حسن السندوبي بالقاهرة. سنة ١٣٤٥هـ.

ـ طبعة حسن السندوبي بالقاهرة. سنة ١٣٥١هـ.

ـ طبعة دار الجيل ببيروت. بتحقيق عبد السلام محمد هارون. لات (تاريخ المقدمة ١٩٤٨م).

البيانيّ

= سعد بن أحمد بن أحمد (.../... ـ .../...).

= قاسم بن أصبغ (٢٤٧هـ/ ٨٦١م ـ ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م).

البيت

البيت، في اللغة، هو المنزل، والقبر... وهو، في علم العروض، مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة بحسب قواعد عِلْم العَروض، تُكوِّن، في ذاتها، وحدة موسيقيَّة تُقابلها تفعيلَات مُعيَّنة.

وسُمِّي البيت بذلك تشبيهاً له بالبيت المعروف. قال الشاعر (من الطويل):

وَبَيْتٍ على ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُهُ
بِأَسْمَرَ مَشْقُوقِ الخياشِيمِ يَرْعُفُ

ويتألَّف البيت الشِّعريّ من شطرين متساويين وزناً، يُسمَّى كلّ منهما مصراعاً أو قسيماً. ويُسمَّى المصراع الأوّل صَدْراً، والثاني عَجُزاً. وتُسمَّى التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الأوّل (الصدر) عَروضاً، وتُسمَّى التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (العَجُز) ضَرْباً، وباقي تفاعيل البيت الشِّعريّ يُسمَّى حَشْواً، وفيما يلي رسم بيانيّ لبيتٍ من البحر الطويل:

الصَّدْر

العَجُز

إذا المرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْم عِرْضُهُ
فَكُلُّ رداءٍ يرتَديه جَميلُ

إِذَلْمَرْ ءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنلْلُؤْ مِ عِرْضُهُوْ

//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0

فَعُولُنْ مفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

فَكُلْلُ ردائِنْ يَرْ تَدِيْهِ جَمِيْلُوْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0

فَعولُ مفاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

الحشو العروض

الحشو الضرب

وللبيت الشعري أسماء عَدّة تختلف باختلاف بنيته وغيرها. (انظر المواد التالية).

والبيت جزء من أجزاء «المُوشَّح». انظر: «الموشَّح»، الرقم ٦، الفقرة ز.

بَيْتَ بَيْتَ

يُعرب في نحو: «هو جاري بيتَ بيتَ» (أي: بيتي ملاصق لبيته) اسماً مبيًّا على فتح الجزأين في محلّ نصب حال.

البيت التامّ

هو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته كما هي في دائرته، وكان حكم العِلل واحداً في جميع هذه التفعيلات، لا فرق في ذلك بين العروض[1]، والضرب[2]، والحَشو[3]. وهذا

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت.

(٣) هو كلّ تفعيلات البيت الشعري ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.

التعريف لا يصدق إلّا على النوع الأوّل من الكامل، كقول عنترة:

وإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكَما عَلِمْتِ شمائلي وتَكَرُّمي

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وأوّل الرَّجز، كقول الشاعر:

دارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جارَةٌ

/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

قَفْرٌ تُرَى آياتُها مِثْلَ الزُّبُرْ

/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُسمَّى الهَزَج، مثلاً، تامّاً، لأنَّه مجزوء دائماً، فلا يستوفي جميع تفعيلاته في دائرته، وكذلك المديد، والمضارع، والمقتضب، والمجتثّ؛ لأنَّ حكم الزّحاف والعلل مختلف فيها، فالقبْض[1] واجب في عروضه، لكنَّه جائز في حشوه. ومثله المتقارب حيث يجوز الحذف[2] في عروضه دون حشوه، وكذلك الخفيف، حيث يجوز التشعيث[3] في ضربه لا في حشوه.

وانظر: «البيت الوافي».

البيت التامّ التفاعيل

هو البيت التامّ.

انظر: البيت التامّ.

البيت السّالم

هو البيت الذي سَلِم من الزّحافات والعلل مع جواز دخولها عليها، نحو قول عنترة (من الكامل):

وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُتَافعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

البيت الصَّحيح

هو البيت الذي خَلا من العِلّة مع جوازها فيه، ومثاله قول الشاعر (من المتقارب):

ولا تُعْجِلَنّي هَداكَ المَلِيكُ

//0/0 //0/0 //0/0 //0/0

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَإنَّ لِكُلٍّ مَقامٍ مَقالا

//0/ //0/ //0/0 //0/0

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

البيت القائِم بذاتِهِ

هو الذي يُعتَبَرُ وَحدة كاملة، فلا يُعْتَمد على غيره في تمام معناه، نحو قول المتنبِّي (من الطويل):

إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيْمَ مَلَكْتَهُ
وإنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدا

---

(١) هو حذف الحرف الخامس من التفعيلة.

(٢) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(٣) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

ويقابله «البيت المضمَّن»، و«البيت المعلّق». انظر كلًّا في مادته.

بَيْتُ القصيد أو بَيْتُ القصيدة

هو أَحْسَنُ أبياتها. فبيت القصيد في «قصيدة البُردة» التي ألقاها كعب بن زهير بين يدي النبيّ محمد ﷺ مادحاً، هو (من البسيط):

إنَّ الرَّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللَّهِ مَسْلولُ

وَيُروى أنّ النبي ﷺ، عندما سمع هذا البيت، خَلع على الشاعر بُرْدَته (ثوبه المخَطَّط)، فَعُرفت قصيدته بـ«قصيدة البردة»، أو «البردة». وقد اشترى معاويةُ بن أبي سفيان هذه البردة من آل كعب بن زهير بمال كثير، وبدأ الخلفاء، منذ ذلك لعهد، يلبسُونها في العيدين.

وبيت القصيد في قصيدة الأخطل «خفّ القطين» هو (من البسيط):

الخائِضُ الغَمْرَ، والمَيْمُونُ طائِرُهُ
خَلِيْفَةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بهِ المَطَرُ

البيتُ المجْزوء

هو البيت الذي أُسقِط منه جزآن: واحد من آخر صدره، وثانٍ من آخر عَجُزه. فإن كانت أجزاؤه ثمانية، أصبحت بالجَزْء ستَّة، كما في مجزوء البسيط، والمديد، والمتقارب، والمتدارك. وإن كانت ستة، صارت، بالجزء، أربعة، كما في مجزوء الوافر، والكامل، والهَزَج، والرَّجز، والرَّمل، والخفيف، والمضارع، والمقتَضب، والمُجتَثّ.

وتنقسم البحور الشِّعريَّة بالنسبة إلى الجَزْء إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ بحور يمتنع فيها الجَزْء، وهي ثلاثة: الطويل، والسَّريع، والمنسرح.

٢ ـ بحور يجب فيها الجزء، فلا تُستعمل وافية غير مجزوءة، وهي خمسة: المديد، والهَزَج، والمضارع، والمقتَضَب، والمُجْتَث.

٣ ـ بحور يجوز فيها الجزء، فجاء منها الوافي والمجزوء على السَّواء، وهي ثمانية: البسيط، والوافر، والكامل، والرَّجَز، والرَّمل، والخفيف. والمتقارب، والمتدارك.

البيتُ المُداخَل أو المُدْمَج أو المدَوَّر

هو ما فيه كلمة مُشتركة بين شطريه (صدره وعَجُزه)، ويُسَمّى، أيضاً «موصولاً»، و«مُتَداخِلاً». وهو يحدث في كلّ البحور، ولا سيَّما الأبيات المجزوءة منها، «وأكثر ما يقع ذلك في عروض الخفيف. وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوّة، إلَّا أَنَّه في غير الخفيف مُسْتَثْقَل عند المطبوعين، وقد يستخفّونه في الأعاريض القصار كالهَزَج، ومربوع الرَّمل، وما أشبه ذلك»[1].

والبيت المُدَوَّر يُكتب بثلاثة أشكال مختلفة:

١ ـ كتابة الشَّطرين متواصلين دون ترك فاصل بين الصَّدر والعَجز، نحو قول الشاعر (من الكامل):

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دَنانِيْرٌ
وأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَم

---

(١) ابن رشيق: العمدة. ج١. ص١٧٧ ـ ١٧٨.

٢ ـ كتابة الكلمة المشتركة بكاملها في الشطر الأوَّل أو الثاني، وفَصْل الشَّطرين، وكتابة الحرف «م» بينهما للدلالة على أنّ البيت مُدَوَّر:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنانيرٌ م
وأَطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

٣ ـ تقسيم الكلمة إلى قِسْمين بحسب ضرورة الوزن، وفصل الشطرين:

النَّشْرُ مِسْكٌ، والوجوهُ دَنا
نِيْرٌ، وأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

ومن الأبيات المدوَّرة البيت القائل (من مجزوء الرمل):

لا تَخونُوا الشَّعْبَ فالشَّعْـ
ـبُ عَزِيْزٌ ذو ٱنْتِقامِ

وقول الزهاوي (من مجزوء الخفيف):

لا تَسَلْ عَنْ دُمُوعِنا
يومَ جاءَتْ تُوَدِّعُ
يَوْمَ أَشْكُو الجَوَى فَتُصْـ
ـغِي، وتَشْكُو، فَأَسْمَعُ

وقول شوقي (من مجزوء الرَّجز):

غَضْبانَ قَدْ هَدَّدَ بِالضَّرْبِ م
وإنْ لَمْ يَضْرِبِ

البيتُ المُسْنَد

هو الذي خُولِف فيه ما يُراعى بين الحروف والحركات التي تقع قبل الرّويّ.

وهو أنواع، وسنتناول هذه الأنواع في «القافية»، الرقم ٦، الفقرة «هـ».

البيتُ المشَرَّع

هو الذي دخله التشريع، وهذا عبارة عن أن يزيد الشاعر إلى البيت زيادةً تجعله من وزن آخر. انظر: «التشريع».

البيتُ المَشْطور

هو الذي حُذِفَ شطره، ويُعْتَبَر شطره الباقي بيتاً عَروضُه[1] ضربُه[2]. ولا يُستعمل من البحور مشطوراً إلّا بحر الرَّجَز، وبحر السَّريع. ومن مشطور الرَّجز قول أبي النَّجم العجْلي:

الحَمْدُ للَّهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ
أَعْطَى، فَلَمْ يَبْخَلْ، ولَمْ يُبَخَّلِ

وقول إحدى النساء:

ما لأَبي حَمْزَةَ لا يَأْتِينا
يَظَلُّ في البَيْتِ الذي يَلِينا
غَضْبانَ أَنْ لا نَلِدَ البَنِينا
تَاللَّهِ ما ذلِكَ في أَيْدِينا
وَإِنَّما نأُخُذُ ما أُعْطِينا

ومن مشطور الرجز قول رُؤْبة بن العجّاج:

يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بْنِ الجارودْ
أَنْتَ الجوادُ ابْنُ الجوادِ المحْمُودْ
نَبَتَّ في الجُودِ وفي نَبْتِ الجُودْ
والعُودُ قَدْ يَنْبُتُ في أَصْلِ العُودْ
سُرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

واعتبر العروضيُّون كلَّ شَطْرٍ من هذا النوع من الرَّجز والسَّريع بيتاً لأسباب عِدَّة، منها:

---

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوَّل من البيت الشِّعريّ.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

١ ـ أنّ الشاعر يلتزم فيه القافية التي تُلتزم، عادةً، في آخر البيت الشِّعريّ.

٢ ـ أنّ الكثير من القصائد ذات الأبيات المشطورة تتألّف من عدد مُفْرَد (غير مزدوج)، فإذا لم نعتبر الشَّطر بيتاً، لأصبح مصراعاً واحِداً: صَدْراً بلا عَجُز، أو عَجُزاً بلا صدر.

٣ ـ أنّ آخر الشّطر قد يعتريه من العلل ما هو خاصّ بالضّرب دون العروض، كقول الرّاجز:

إنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكي على جارِيَّهْ
أَبْكي على الكَعْبِيِّ وَالكَعْبِيَّهْ
ولَوْ هَلَكْتُ، بَكَّيا عَلَيَّهْ

فقوله: «جاريَّهْ = جارَيْيَهْ = مَفْعُولُنْ» جزءٌ أصابه القطع[1]، والقطع غير جائز في عَروض الرَّجز.

٤ ـ أنَّ أواخِر الأبيات المشطورة قد تنتهي بهاء السّكْت، كقول الراجز السابق، والعروض ليست من المواضع التي يجوز إلحاق هاء السّكْتِ بها؛ لأنّها ليست من مواضع الوقف.

البيتُ المشطور المنهوك

هو البيت الموحَّد. انظر: «البيت الموحَّد».

البَيْتُ المُصَرَّع

هو الذي دخله التصريع، فتتوافق عروضه مع ضربه في الوزن والرَّويّ[2] كما هي الحال في البيت المقفَّى، إلّا أن الموافقة، هنا، تتمّ بتغيير في العروض إن بزيادة أو نقص، ومن شواهد الزيادة قول امرئ القيس (من الطويل):

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيْبٍ وَعِرْفانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمانِ

قِفانَبْ كِ مِنْ ذِكْرَىْ حَبِيْبِنْ وَعِرْفانِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0/0/0
فَعُولُنْ مفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

وَرَسْمِنْ عَفَتْ آياتُهُوْمُنْـ ذُأَزْمانِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0/0/0
فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِيلُن

فالعروض فيه مثل الضرب «مَفاعِيْلُنْ»، وهي، في سائر أبيات القصيدة، «مفاعِلُنْ». ومن شواهد النقصان قول امرئ القيس أيضاً (من الطويل):

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجاني
كَخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيْبِ يَماني

لِمَنْ طَ لَلُنْ أَبْصَرْ تُهُوْفَـ شَجانِيْ
//0 //0/0/0 //0 //0/0
فَعُولُ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعولُنْ

كَخَطْطِ زَبُوْرِنْ فيْ عَسيْبِ يَمانِيْ
//0 //0/0/0 //0 //0/0
فَعُولُ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

فالعروض، كالضرب «فَعُولُنْ»، وفي سائر أبيات القصيدة «مَفاعِلُنْ».

انظر: «التَّصْريع»، و«البيت المقفّى».

البيت المصَمَّت[3]

هو البيت الذي خالفت عروضُه ضربه في

---

(١) هو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر الجزء، وتسكين ما قبله، وبه تصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مَفْعُولُنْ».

(٢) هو النَّبْرَة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة.

(٣) اسم مفعول من «صَمَّت»، ويجوز «المُصْمَت» اسم مفعول من «أَصْمَت» ولعلّ التسمية مأخوذة من «خيل مُصْمَت» وهي التي لا يُخالط لونَها لون آخر، فالبيت المصمَت هو ما لم يُخالط وزنَ العَروض وزن ضربها.

الوزن والرَّويّ[1]، ومنه قول السَّموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها: إنَّ الكِرامَ قليلُ

تُعَيْيِرُنا أَنْنا قَلِيْلُنْ عَدِيْدُنَا

//0 //0/0/0 //0/0 //0//0

فَعُولُ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

فَقُلْتُ لَها إنْنَلْ كِرامَ قَلِيْلُوْ

//0 //0/0/0 //0 //0/0

فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

وأكثر أبيات القصيدة، عادة، من المصمَّت إلّا مستهلّها، حيث يعمد الشاعر، غالباً، إلى التوفيق بين العروض والضرب في الوزن والرَّويّ؛ فيُسمَّى البيت، حينئذٍ، «مُقفَّى»، أو «مُصرَّعاً».

انظر: «البيت المقفَّى»، و«البيت المصرَّع».

البيتُ المضمَّن

هو الذي دخله التضمين. انظر: «التضمين».

البيتُ المعلَّق تعليقاً معنويّاً

هو الذي دخله التعليق المعنويّ، أي: أنْ يتعلَّق شيء ممّا قبل قافية بيت بشيء مذكور في البيت التالي. انظر: «التعليق المعنويّ».

البيت المُفَوَّف

هو الذي دخله التفويف، أي: أنْ يأتي الشاعر بمعانٍ شَتَّى في جُمل منفصلة عن بعضها مع تساويها أو تقاربها في الوزن. انظر: «التفويف».

البيتُ المُقطَّع

هو، عند الجوهريّ، «البيت الموحَّد». انظر: «البيت المُوَحَّد».

البيتُ المُقْعَد

هو البيت الذي فيه زحاف. انظر: «الزحافات والعِلل».

البيتُ المُقَفَّى

هو الذي وافقتْ عروضُه ضربَه في الوزن والرّويّ دون أن تُؤدِّي هذه الموافقة إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقص، ومثاله قول المتنبّي (من البسيط):

حَتَّامَ نَحْنُ نُساري النَّجْمَ في الظُّلَمِ
وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ

حَتْتامَ نَحْ نُ نُسا رِنْنَجْمَ فِظْ ظُلَمِي

/0/0//0 ///0 /0/0//0 ///0

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وَما سُرا هُعَلَى خُفْفِنْ ولا قَدَمِي

//0//0 ///0 /0/0//0 ///0

مَفاعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

فالعروض والضرب «فَعِلُنْ»، وإذا أدَّت هذه الموافقة بين العروض والضرب إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقصان، سُمِّي البيت «مُصَرَّعاً».

انظر: «البيت المصرَّع».

البيتُ الملَمَّع

انظر: «الشعر الملمّع».

البيت المنقَّط

انظر: «الشعر الحالي».

---

(١) هو النّبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة.

البيت المنقوط

هو البيت الشعريّ الذي كل حروفه منقَّطة.

البيت المَنْهوك

هو الذي أصابَهُ النَّهْك، أي: الذي أُسقِط ثلثا أجزائه، فيبقى جزآن، الثاني منهما هو الضرب والعروض معاً. وسُمِّي بذلك، لأنّه أضعِف بإسقاط ثلثيه. ولا يكون إلّا في بحر الرَّجز، وبحر المنسرح. ومنه في الرَّجز قول أبي نُواس:

هَـــلْ لَـــكَ
والـــهَـــلُّ خَـــيَـــرْ
هَـــلْ لَـــكَ وَلْـــ
/٥///٥
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ
هَـــلْـــلُـــخَـــيَـــرْ
/٥///٥
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ

فِـــيـــمَـــنْ إذا
غِـــبْـــتَ حَـــضَـــرْ
فـــيـــمَـــنْ إذا
/٥/٥//٥
مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ
غِـــبْـــتَـــحَـــضَـــرْ
/٥///٥
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ

ومنه في مجزوء المنسرح قول ابن عبد ربّه:

عـــاضـــتْ بِـــوَصْـــ
لِ صَـــدّا
عـــاضَـــتْ بِـــوَصْ
/٥/٥//٥
مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ
لِـــنْ صَـــدْدا
/٥/٥/٥
مَـــفْـــعُـــولُـــنْ
تُـــريـــدُ قَـــتْـــ
//٥//٥
مَـــفـــاعِـــلُـــنْ
لـــي عَـــمْـــدا
/٥/٥/٥
مَـــفْـــعُـــولُـــنْ

والنَّهك في الرَّجز أكثر منه في المنسرح.

البيت المُهْمل

انظر: «الشعر العاطل».

البيت الموَحَّد

هو الذي بُني على جزء (تفعيلة) واحد، ولا يقع إلّا في الرَّجز، ويُقال إنَّ أوّل من ابتدع هٰذا سلم الخاسر في قصيدة مدح بها موسى الهادي، يقول فيها (من الرجز):

موسى المَطَرْ غَيْثٌ بَكَرْ ثُمَّ ٱنْهَمَرْ
أَلْوَى المَرَرْ كَم اعْتَسَرْ ثُمَّ ٱبْتَسَرْ
وَكَمْ قَدَرْ ثُمَّ غَفَرْ عَدْلُ السِّيَرْ
باقي الأَثَرْ خَيْرٌ وَشَرْ نَفْعٌ وَضَرْ

وقال آخر (من مجزوء الرجز):

طَـيْـفٌ أَلَـمْ بـذي سَـلَـمْ
بَـعْـدَ الـعَـتَـمْ يَـطْـوِي الأَكَـمْ
جـادَ بِـفَـمْ ومُـلْـتَـزَمْ
فـيـهِ هَـضَـمْ إذا يُـضَـمْ

---

(١) أصلها «مُسْتَفْعِلنْ» فأصبحت بالطّي (حذف الرابع الساكن): «مُسْتَعِلُنْ»، فنُقلتْ إلى «مُفْتَعِلُنْ».

ويُسَمّي الجوهريّ هذا النوع المقطّع، ويسمّيه السكاكي المشطور المنهوك، ويعتبره ابن جنّي قوافي غير محشوّة، وأكثر أهل العروض على أنّه ليس بشعر.

البيت الموصول

انظر: «البيت المُدَوَّر».

البيت الوافي

هو البيت الذي استوفى جميع أجزائه كما هي في دائرته، وذلك كالبيت التامّ، إلّا أنّ حُكم العِلل والزّحافات يختلف في عروضه[1] أو ضربه[2] عنه في حشوه[3]. وإذا استثنينا المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والنوع الأوّل من الكامل والرَّجز، فكلّ بيت من الطويل، والبسيط، والوافر، والرّمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمتقارب، والكامل[4] والرَّجز[5]، يُسمّى وافياً، لأنّه يستوفي جميع أجزائه. وحُكْم الزّحافات والعلل فيه يختلف بين عروضه وضربه من جهة، وحشوه من جهة أخرى.

فالقبض[6] في الطويل واجب في عروضه جائز في حشوه. والخبن[7] واجب، أيضاً، في عروض البسيط جائز في حشوه. والقطف[8] واجب في عروض الوافر وضربه جائز في حشوه. . . وكثير من أهل العروض لا يفرّق بين البيت التام والبيت الوافي، إذ يعتبر أنّ الفرق بينهما ليس بذي أهميَّة.

انظر: «البيت التام».

البيت اليَتيم

هو البيت الذي يُرسله الشاعر مُفْرَداً وحيداً، نحو بيت زهير بن أبي سلمى القائل (من الرَّجز):

الـوُدُّ لا يَـخْـفَـى، وَإِنْ أَخْـفَـيْـتَـهُ
والـبُـغْـضُ تُـبْـدِيْـهِ لَـكَ الـعَـيْـنـانِ

ومن الأبيات اليتيمة لطرفة بن العبد قوله (من البسيط):

الـخَـيْـرُ خَـيْـرٌ، وإِنْ طـالَ الـزَّمـانُ بِـهِ
والـشَّـرُّ أَخْـبَـثُ مـا أُوْعِـيْـتَ مِـنْ زادِ

وقوله هاجياً (من البسيط):

أَمّا المُلوكُ، فَأَنْتَ، اليومَ، أَلأَمُهُمْ
لُـؤْمـاً، وأَبْـيَـضُـهُـمْ سِـرْبـالَ طَـبّـاخِ

بَيْدَ

اسم مُلازم للإضافة إلى «أنَّ» ومعموليها (اسمها وخبرها)، وله معنيان:

١ ـ معنى «غير»، وهو الأكثر، إلّا أنّه لا يقع

---

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشّعري.
(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعريّ.
(٣) هو كلّ تفعيلات البيت ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.
(٤) ما عدا النوع الأوّل منه.
(٥) ما عدا النوع الأوّل منه.
(٦) هو حذف الخامس الساكن من الجزء (التفعيلة).
(٧) هو حذف الثاني الساكن من الجزء.
(٨) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء وإسكان الحرف الخامس المتحرّك.

مرفوعاً ولا مجروراً، ولا صفةً ولا استثناءً متَّصلاً، بل مستثنى منصوباً في الاستثناء المنقطع، أو حالاً منصوبة بالفتحة. ومنه الحديث: «نحن الآخرون السابقون يومَ القيامةِ، بيدَ أنَّهم أوتوا الكتابَ من قَبْلنا»، ويُعرب هذا الحديث كالتالي:

«نحنُ»: ضمير منفصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع مبتدأ.

«الآخرون»: خبر مرفوع بالواو، لأنّه جمع مذكر سالم.

«السابقون»: نعت مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم.

«يومَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلِّق بالخبر، وهو مضاف.

«القيامةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

«بَيْدَ»: مستثنى منصوب (أو حال منصوبة) بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

«أنَّهم»: حرف مشبَّه بالفعل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «هم» ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل نصب اسم «أنَّ».

«أوتوا»: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

«الكتابَ»: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «أوتوا الكتابَ» في محل رفع خبر «أنَّ». والمصدر المؤوّل من «أنّهم أوتوا الكتاب» في محلّ جرّ مضاف إليه.

«مِنْ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أوتوا».

«قَبْلنا»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و«نا»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة.

٢ ـ معنى «من أجل». وتعرب في هذه الحالة حالاً منصوبة بالفتحة، ومنه الحديث: «أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ بَيْدَ أنِّي من قريشٍ واسترضعت في بني سعدِ بن بكرٍ»، ومنه قول الشاعر (من الرجز):

عَمْداً فعلْتُ ذاكَ بَيْدَ أنِّي
أخافُ إن هَلَكْتُ لا تَرَنّي[1]

بَيْنَ

تأتي:

١ ـ ظرفاً منصوباً بمعنى «وَسْط» يُضاف إلى أكثر من واحد، نحو: «جَلَسْتُ بينَ الطلّابِ»، أي: وَسْطهم، وإذا أضيف إلى الواحد، عُطِف عليه بالواو، نحو: «مقعدي بين البابِ والحائِط». وتكريرها مع الضمير واجب، نحو: «القلمُ بيني وبينك». ويُعربُ ظرف مكان منصوباً بالفتحة، إذا أضيف إلى اسم مكان، نحو: «بيتي بينَ المدرسةِ والطريقِ»، وظرف زمان إذا أضيف إلى ظرف زمان، نحو: «سأزورك بينَ الظهرِ والعصرِ».

٢ ـ اسماً مجروراً متضمِّناً معنى الظرفيّة، إذا جاء قبلها حرف جرّ، نحو الآية: ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

(١) كذلك جاء في «الصحاح»، وفي «اللسان»: أخاف إن هلكت لم ترني، وفي «مغني اللبيب»: أخاف إن هلكتُ أن تُرنّي (من الرنين، أي: الصوت).

٣ ـ اسماً خارجاً عن الظرفيّة معرَباً بحسب موقعه في الجملة، بمعنى: الوَصْل أو العداوة، نحو: «تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ» («بينكم»: «بين»: فاعل «تقطّع» مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«كُمْ»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

ملحوظة: يُخطِّئ بعضُ الباحثين من يقول: «حدث خلاف بين زيد وبين عمرو» بحجّة عدم تكرير «بين» بين اسمين ظاهرين، والواقع أنّ تخطيئهم مردود؛ لأنّ هذا التكرير قد ورد كثيراً في كلام العرب الذي يُحْتَجُّ به[1].

بَيْنَ بَيْنَ

لفظ مركّب بمعنى «وسَط»، مبنيّ على فتح الجزأين في محل نصب حال، نحو: «الدرسُ مفهومٌ بين بينَ»، ونحو: «هذه فاكهةٌ بينَ بَيْنَ».

بَيْنَا

أصلها: «بَيْنَ» مضافةً إلى أوقات مضافةٍ بدورها إلى جملة، فَحُذِفتْ هذه الأوقات، وعُوِّض عنها بالألف، وتُعربُ ظرف زمان مبنيًّا على السكون في محل نصب مفعول فيه. وإذا كان ما بعدها اسماً، رُفِع على الابتداء، وكان ما بعده خبراً، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه، نحو: «بينا نحن في الملعبِ إذ هطلَ المطرُ». و«بينا» واجبة الصَّدارة كما في «القاموس المحيط» وغيره[2]، وواجبة الإضافة.

بَيْنَما

أصلها «بَيْن» مضافةً إلى أوقاتٍ مضافةٍ بدورها إلى جملة، فحُذِفَتْ هذه الأوقات، وعُوِّض عنها بـ«ما»، ولها أحكام «بينا» وتُعرب إعرابها. (انظر: «بينا»)، نحو: «بينما نحن في الملعب إذ هطلَ المطرُ»، ونحو: «بينما ألعبُ إذ هطلَ المطرُ».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «بينما أنا مسافر قابلني صديقي»، وخطّأَ القول: «ننادي بالاتحاد بينما نحن متفرِّقون»، وذلك في أحد قراراته، ثمّ عاد فصوَّبه في قرار ثانٍ. وجاء في قراره الأوّل:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل هذين التعبيرين، ويرون أنّ الصواب: أن يقال: «بينما أنا مسافر إذ قابلني صديقي»، بدلاً من التعبير الأول، وأن يقال: «ننادي بالاتحاد على حين ـ أو في حين ـ أننا متفرقون». وحجّتهم في ذلك ما ورد في الحديث: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءَه رجلٌ»، وأنّ «بينا» و«بينما» من حروف الابتداءِ. وليس المراد بالحرف هنا ما يقابل الاسم الفعل، بل المراد بالحرف الكلمات، فهما ظرفان للزمان يفيدان المفاجأة، ويضافان إلى جملة، ويحتاجان إلى متعلّق يتم به المعنى. فإذا وقعتا في أوّل الكلام، جيءَ في جوابها بِـ«إذ» كما في الحديث، ويستبدل بها «في حين» أو «على حين» إذا وقعتا خلال الكلام.

وترى اللجنة أنّ وقوع «إذا» أو «إذ» في جواب «بينا» و«بينما» ليس بواجب، بل وردت تعبيرات كثيرة بغيرهما. وقد قال بعض اللغويين: إنَّ الأفصح أن يكون الجواب فيهما

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٩٥ ـ ٩٧.

(٢) ونحن نرى في هذا الوجوب تضييقاً في اللغة.

بغيرهما (اللِّسان مادة «بين»)، وعلى ذلك فالأُسلوب الأول صحيح. أما فيما يتعلق بتصدّرهما الكلام، فترى اللجنة أنّ «بينا» و«بينما» أُسلوبان لم يسمعا إلَّا في أول الكلام ومقدمته»[1].

وجاء في قراره الثاني:

«دخل خالد بينما كان عليّ يتكلم». يخطِّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير على أساس أنه مخالفٌ للمشهور من استعمال العرب، ولِمَا نصّ عليه النحاة من أن «بينما» من كلمات الابتداء.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أنَّ التعبير - كما شاع عند المعاصرين - يمكن أن يجاز على أساس أن تكونِ «بينما» فيه ظرف زمان للاقتران فقط، ولهذا ساغ أن تكون مثل «بين» في جواز التوسُّط.

وقد يُستأنس للأُسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه أخبار أبي نواس ص٢١٦:

«.... وبنى لنفسه في نهر طابق الدُّور التي لم يبن مثلها عظماء الناس، بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال»[2].

(١) القرارات المجمعيّة. ص٨٦.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص١٩٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

باب التاء

التاء

هي الحرف الثالث من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثاني والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم أربعمئة. وهي صوت أسنانيّ لثويّ انفجاريّ مهموس، فعند النطق بالتاء، يلتقي طرفا اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدّم اللثة. ويضغط الهواء مدّة من الزمن خلف طرف اللسان، ثمّ ينفصل فجأةً تاركاً نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاريّ.

والتاء من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، مثل: «التَّيس». وهي، في الخط، تَتَّصل بما قبلها وبما بعدها.

وسنتناول التاء في عشرة مباحث هي: ١ ـ التاء التي هي حرف مضارعة. ٢ ـ تاء التأنيث. ٣ ـ التاء التي هي حرف خطاب. ٤ ـ تاء القَسَم. ٥ ـ التاء التي هي بَدَل. ٦ ـ التاء الزائدة في بنية الكلمة. ٧ ـ التاء الاسميّة. ٨ ـ كتابة التاء. ٩ ـ حذف التاء. ١٠ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطة.

١ ـ التّاء التي هي حرف مضارعة: تأتي التاء حرف مضارعة، فتدلّ على الواحد المخاطَب، نحو: «أنْتَ تَدرسُ»، والمخاطبة الواحدة، نحو: «أنتِ تَدرُسين يا هِنْدُ»، أو المخاطَبَين المُذَكَّرين، نحو: «أَنتُما يا زيدانِ تدرسانِ»، أو المخاطَبَتينِ المُؤَنَّثَتَيْنِ، نحو: «أنتما يا هندانِ تدرسانِ»، أو جماعة المذكَّرين المخاطبين، نحو: «أنتم، أيها المواطِنون، تُدافعون عن وطنكم»، أو جماعة المؤنَّث المخاطبة، نحو: «أَنْتُنَّ، أيَّتُها المواطِنات، تَخْدُمْنَ وطنكُنَّ»، أو الغائبة، نحو: «هند تدرُسُ»، أو الغائبتين، نحو: «التلميذتان تلعبان».

وتاء المضارعة تكون مضمومة في الفعل الرباعيّ، ومفتوحةً في غيره، نحو: «تَقومُ، تُدَحْرِجُ، تَنْكَسِرُ، تَسْتَخرِجُ». وبعض العرب يكسر حرف المضارعة دائماً.

انظر: التلتِلة.

ملحوظة: ذهب الكوفيّون إلى أنه إذا اجتمع في أوّل الفعل المضارع تاءان: تاء المضارعة وتاء أصليّة، نحو: «تتناولُ» و«تتلوَّنُ»، ثُمَّ حُذفت إحداهما، فقيل: «تناوَلُ» و«تلوَّنُ»، فإنّ المحذوف منهما هو تاء المضارعة. وذهب البصريون إلى أنّ المحذوف منهما التاء الأصليَّة، دون تاء المضارعة[1].

«أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا

---

(١) انظر في هذه المسألة:

=

ذلك لأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحرّكان من جنس واحد ـ وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية ـ استثقلوا اجتماعهما؛ فوجب أن تحذف إحداهما. فلا يخلو: إمّا أن تحذف الزائدة، أو الأصلية، فكان حذف الزائدة أوْلى من الأصلية؛ لأن الزائد أضْعَف من الأصليّ، والأصليّ أقوى من الزائد. فلما وجب حذف أحدهما، كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى.

وأما البصريّون، فقالوا: إنّما قلنا إنّ حذف الأصليَّة أوْلى من الزائدة؛ لأنّ الزائدة دخلت لمعنًى وهو المضارعة، والأصليَّة ما دخلت لمعنًى؛ فلمّا وجب حذف إحداهما، كان حذف ما لم يدخل لمعنًى أولى.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيِّين: أما قولهم: «إنّ الزائد أضعف من الأصلي، فكان حذفه أولى»، قلنا: لا نسلّم هذا مطلقاً؛ فإنّ الزائد على ضربين: زائد جاء لمعنًى، وزائد لم يجئ لمعنًى، فأما الزائد الذي جاء لمعنًى، فلا نسلم فيه أنّ الأصليَّ أقْوَى منه، وأما الزائد الذي ما جاء لمعنى، فمسلَّم أنه أقوى؛ ولكن لا نسلّم أنه قد وجد ها هنا، وهذا لأن التاء ها هنا جاءت لمعنَى المضارعة؛ فقد جاءت لمعنى، وإذا كانت قد جاءت لمعنى، فيجب أن تكون تَبْقِيَتُهَا أولى؛ لأن في حذفها إسقاطاً لذلك المعنى الذي جاءت من أجله، وذلك خلاف الحكمة.

والذي يدلّ على صحّة هذا ثبوتُ التنوين في المنقوص والمقصور، وحَذْفُ حرف العلّة منهما لالتقاء الساكنين، وإن كان أصليًّا فيهما، ألا ترى أنك تقول في المنقوص: «هذا قاضٍ»، و«مررت بقاضٍ»، والأصل فيه: «هذا قاضِيٌ»، و«مررت بقاضِيٍ»، إلا أنّهم لما حذفوا الضمة والكسرة استثقالاً لهما على الياء بقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكناً، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، وأبقوا التنوين؛ لأن الياء ما جاءت لمعنًى، والتنوين جاء لمعنًى؛ فكان تبقيته أولى. فكذلك أيضاً تقول في المقصور: «هذه رحاً وعصاً»، والأصل فيه «رَحَيٌ وعَصَوٌ». فلمّا تحرّكت الياء والواو، وانفتح ما قبلهما، قلبوهما ألفاً؛ لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما، ثم حُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقي التنوين بعدها؛ لأن الألف ما جاءت لمعنى، والتنوين جاء لمعنى؛ فكان تبقيته أولى، فكذلك ها هنا.

ولهذا كان الواجب في تصغير «منْطلق» و«مغْتَسل»: «مُطَيلق» و«مُغَيسل»، وكذلك التكسير، نحو: «مَطَالق» و«مَغَاسل»، بإثبات الميم وحذف النون من «منطلق» والتاء من «مغتسل»؛ لأن الميم جاءت لمعنى ـ وهو الدلالة على اسم الفاعل ـ والنون والتاء ما جاءتا لمعنى؛ فكان حذفهما أولى من حذف الميم؛ لأنها جاءت لمعنى، وكذلك القياس في كل حرفين اجتمعا، فوجب حذف أحدهما. فإن حذف ما لم يجئ لمعنى أولى من حذف ما جاء لمعنى.

= ـ المسألة الثالثة والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٤/ ٢٩٤.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٩٩.

والسرّ فيه هو أنّ الحرف الذي جاء لمعنى قد تَنَزَّلَ في الدلالة على معنى بمنزلة سائر الكلمة التي تدل بجميع حروفها على معنى، بخلاف الحرف الذي لم يجئ لمعنى؛ فإنه ليس فيه دلالة على معنًى في نفسه ألبتة، فكما يمتنع أن تحذف الكلمة بأسرها لشيء لا معنى له في نفسه؛ فكذلك ها هنا: يمتنع أن يحذف الحرف الذي جاء لمعنى لأجل حرفٍ لم يجئ لمعنى؛ فدلّ على أن حذف التاء الأصلية أولى من الزائدة على ما بيّنا، والله أعلم»[1].

٢ ـ تاء التأنيث: حرف يدلّ على التأنيث، ويكون:

ـ أولاً: في الحرف لتأنيث اللّفظ، وذلك في «ثُـمَّـتَ»، «رُبَّـتَ» أو «رُبَّـتَـمـا»، و«لاتَ» و«لَـعَـلَّـتَ»، وهـذه لـغـات فـي «ثُـمَّ»، و«رُبَّ» و«لا»، و«لَعَلَّ».

ـ ثانياً: في الفعل الماضي مُتَصَرِّفاً وغير مُتَصَرِّف، ما لم يلزم تذكير فاعله، كـ «أَفْعَلَ» في التعجُّب، و«خَلا» و«عَدا» و«حاشا» في الاستثناء، نحو: «هند درسَتْ»، و«دَرَسَتْ هِنْدُ».

وحُكْمُ هذه التاء أن تكون ساكِنة كما مُثِّل، ولكنّها تُفْتَح مع الألف، نحو: «التلميذتان درستَا»، وتُكْسَر إذا التَقَتْ مع ساكن آخر على أصل التقاء السَّاكنين، نحو: «نَجَحَتِ التِّلميذةُ».

وتاء التأنيث تلزم الفعل إذا تقدَّم عليه الاسم، أمّا إذا تأخّر الاسمُ، فعند ذلك يُذكَّر الفعل أو يؤنَّث وَفْقَ التَّفصيل التالي:

أ ـ يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين: أوّلهما أن يكون الفاعل مذكَّراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنَّثاً ظاهراً مفصولاً عنه بـ «إلّا»، نحو: «ما نجح إلّا زينبُ».

ب ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنّثاً حقيقيّاً (وهو المؤنَّث الذي يبيض أو يَلِدُ) ظاهراً متَّصلاً بفعله، نحو: «فازتِ التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنَّث حقيقيّ، نحو: «الفتاة نجحت»، أو مجازيّ (وهو المؤنَّث الذي لا يبيض ولا يَلِدُ)، نحو: «الشمسُ طلعتْ».

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنَّث سالم، أو جمع تكسير مؤنَّث، أو جمع تكسير لمذكَّر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتياتُ، أو الجِمالُ، جاءتْ».

جـ ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدَّة، أهمُّها:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً مجازيّاً (أي: غير حقيقيّ) ظاهراً (أي: ليس ضميراً)، نحو: «طلع أو طلعتِ الشمس»، والتأنيث هنا أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقيّاً مفصولاً عن فعله بفاصل غير «إلّا»، نحو: «زار أو زارت القريةَ هندٌ». والتأنيث هنا أفصح.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنَّث، نحو: «إنّما زارني أو زارتني هي». والتذكير هنا أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً ظاهراً والفعل «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ» أو «ساءَ» (الذي للذّم)، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمتِ المجتهدةُ». والتأنيث هنا أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل مذكَّراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات». والتذكير هنا أفصح.

٦ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنَّث أو لمذكَّر، نحو: «حضر أو حضرتِ الفواطمُ أو الأولادُ». والأحسن التذكير مع المذكَّر والتأنيث مع المؤنَّث.

٧ ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكَّر السالم، نحو: «جاء أو جاءت البنون»، أو ملحقاً بجمع المؤنَّث السالم، نحو: «نجح أو نجحت أولاتُ الاجتهاد».

٨ ـ إذا كان الفاعل مُذَكَّراً مضافاً إلى مؤنَّث، بشرط أن يُغْني الثّاني عن الأوَّل إذا حُذف، نحو: «فازتْ كلُّ المجتهِدات» والتذكير هنا أفصح. أمّا إذا كان لا يصحّ إقامة المضاف إليه المؤنَّث مقام المضاف المذكَّر، فلا يصحّ التأنيث مطلقاً، نحو: «جاء زوجُ المرأة».

٩ ـ إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضَرَ أو حَضَرَت النِّساءُ»، أو اسم جنسٍ جمعِيّاً، نحو: «قال أو قالتِ العَرَبُ».

ـ ثالثاً: في الاسم: تدخل التاء على الاسم، فتُفيد:

١ ـ التفريق بين المذكّر والمؤنَّث، وتكون علامةً للمؤنَّث[1]، نحو: «قائم وقائمة»،

---

(١) وتختصّ بالدّخول على أكثر الأسماء المشتقَّة، نحو: «ناجح وناجحة»، و«بريء وبريئة»، و«مقتول ومقتولة». ويرى أكثر النّحاة أنَّ هذه التاء لا تدخل أربعة أوزان، هي:
١ ـ «مَفعول» بمعنى «فاعِل» (وهو الدالّ على الذي فَعل الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف نحو: «رجل صبور» و«امرأة صبور»، و«رجل حقود»، و«امرأة حقود». أمّا «فَعول» بمعنى: «مَفْعول» (وهو الدالّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيّارةٌ رَكوب أو رَكوبَة» (بمعنى: مَرْكوبة)، و«فاكِهة أكول وأكولَة» (بمعنى: مأكولة). وأمّا إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودَة». وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة لحوق تاء التأنيث لِـ «فَعول» صفةً بمعنى «فاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز إن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى: «فاعِل»؛ لما ذَكَره سيبويه من أنَّ ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أنَّ امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السّيوطيّ في «الهمع» من أنَّ الغالب ألاّ تلحق التاء هذه الصّفات، وما ذكره الرَّضيّ من قوله: ومِمّا لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفةً فيستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث: «فَعول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعول» بأنَّ صِيَغ المبالغة كاسم الفاعل، يمكن أن تتحوَّل إلى صفات مشبَّهة.
وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصِّفة المشَبَّهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرْياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صِيَغ المبالغة للتأنيث. وعلى هذا، يجري على تلك الصّيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصِّفات التي يُفرَّق بينها وبين مذكَّرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكَّر وللمؤنَّث» (مجمع اللغة العربيَّة: كتاب في أصول اللغة. ص٧٤).
٢ ـ «مِفْعال»، نحو: «مِفْتاح» لكثيرة الفتْح وكثيره، و«مِعلام» لكثيرة العلْم وكثيره. ومن الشاذّ «ميقان=

و«مَرْء ومرأة»، و«فتى وفتاة».

٢ ـ للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، وتكون علامةً على أنّ ما بعدها مذكَّر، ويكون سقوطها علامةً على أنَّ ما بعدها مؤنَّث، وذلك في العدد، نحو: «ثلاثَةُ رجال»، و«ثلاث نِسْوة».

٣ ـ التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامةً للمفرد، نحو: «تَمْرَة وتَمْر»، و«بطَّة وبطّ»، و«حمامةٌ وحمام».

٤ ـ التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامةً للجمع، نحو: «هذا كَمْء» (نبات من نوع الفطر)، و«هؤلاء كَمْأة»، و«هذا جَمّال»، و«هؤلاء جَمَّالة».

٥ ـ تأنيث اللّفظ دون تفريق بين مفرد واسم جمع، أو بين مذكَّر ومؤنَّث، نحو: «غرفة»، و«زاوية»، و«نهاية»، و«قرية»، و«مدينة»، و«بَلْدة».

٦ ـ توكيد التأنيث في الجمع الذي على وزنه «فِعال» و«فُعول»، دون أن يلزمه في كل موضع، نحو: «جِمالة» (جمع «جَمَل»)، و«حِجارة» (جمع: «حَجَر»)، و«صُقورة» (جمع «صقْر»)، و«فُحولة» (جمع «فَحْل»).

٧ ـ المبالغة في المدح والذّمّ، كقولهم في المدْح: «رَجُلٌ عَلّامة ونَسّابَة وراوية»، وقولهم في الذمّ: «رَجُلٌ لَحّانَة».

٨ ـ للنّسب في الجمع الذي على وزن «مَفاعِل»، نحو: «المهالِبَة»، و«الأشاعِثَة»، و«الأشاعرة»، جمع «المهلب»، و«الأشعث»، و«الأشعر»، بمعنى: «مهلبيِّين»، و«أشعثيِّين»، و«أشعريِّين».

٩ ـ الدلالة على أنَّ الاسم أعجميٌّ معرَّب، نحو: «جواربة» (جمع: جورَب)، و«طيالِسة» (جمع: طيْلَسان)، و«صوالِجة» (جمع: صولجان). وقد أدخلوها على غير المعرَّب، نحو: «صيارِفة» (جمع: صَيْرَف)، و«صَياقِلة» (جمع: صَيْقَل).

١٠ ـ التعويض من حرف محذوف في المصدر، نحو: «أقام إقامةً»، (والأصل:

= ومِيْقانة» (لمَنْ يُكثر اليقين والتصديق بما يسمعه)، و«مِطْراب ومِطْرابة»، و«مِجْذام ومِجْذامة»، و«مِعْطار ومِعْطارة»، وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِفْتاحةً».

٣ ـ «مِفْعيل»، نحو: «مِنْطيق» (لمَن هو كثير المنطِق رجلاً كان أو امرأة)، و«مِعْطير» (لكثير العِطر أو كثيرته). ومن الشّاذ: «مسكينة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِعْطيرَةً».

٤ ـ «مِفْعل»، نحو: «مِغْشم» (أي: الرجل الشجاع الجريء، أو المرأة الجريئة الشّجاعة. يُقال: «رجلٌ مِغْشَم» و«امرأة مِغْشَم». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكر الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِغْشَمة».

والأكثر في «فَعيل» الذي بمعنى «مَفعول» عدم التأنيث بالتاء عند ذِكر الموصوف، نحو: «امرأة قَتيل»، و«فتاة ذبيح». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مررتُ بذبيحة». وكذلك الأكثر في المشتقّات الدالّة على معنى خاصّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امرأة حامِل» أو «مُرضِع»، ويجوز إثباتها، لكن الحذف أحْسَن.

إقْوام)، و«استقامَ استقامَةً» (والأصل: استِقْوام)، ونحو: «عِدَة»، «صِفة»، والأصل: «وعْد»، «وصْف».

١١ ـ التعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن «مفاعيل»، نحو: «زناديق وزنادقة».

١٢ ـ تبيين عدد المرّات، وذلك في المصدر، نحو: «ضربْتُ ضربَةً»، و«أكلْتُ أكْلَةً».

١٣ ـ لازدواج الكلمة الثانية مع الأولى، كقولهم: «لكلّ ساقطةٍ لاقطةٌ». «قال أبو بكر الأنباريّ: معناه: لكلِّ كلمةٍ ساقِطة، أي: يَسْقُط بها الإنسان، لاقِط لها، أي: متحَفِّظ لها. وإنّما دخلت الهاء[1] في «اللاّقِطة» لتزدَوِج الكلمة في الثّانية مع الأولى، كما قالوا: «إنَّ فُلاناً يأتينا بالعَشايا وبالغَدايا»، فَجَمعوا «غداة»: «غدايا»، لتزدوج مع «العشايا»»[2].

ملحوظات: الملحوظة الأولى: يُسمِّي بعضُهم تاء التأنيث الداخلة على الاسم في نحو: «قائمة»، و«نَسَّابة»، و«أشاعرة»: «هاء التأنيث». ويُفَرِّق بين هاء التأنيث وتائِه التي تكون في الفعل بخمسة أوجه:

١ ـ إن تاء التأنيث تُكتب طويلة، أو مجرورة، نحو: «كتبَتْ هندٌ»، أمّا «هاء التأنيث»، فتُكتب مربوطة، نحو: «هند ناجحة».

٢ ـ إنَّ «هاء التأنيث» يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً، نحو: «فاطِمة»، و«فتاة»[3]، و«قناة»[4]، أمّا تاء التأنيث فقد يُفْتَح ما قبلها، نحو: «كتبَتْ»، وقد يُسكَّن، نحو: «بنْت»، و«أخْت».

٣ ـ لا تكون «هاء التأنيث» إلّا في الأسماء، أمّا تاء التأنيث، فتكون في الاسم، نحو: «أخت»، والفعل، نحو: «كتبَتْ»، والحرف، نحو: «لَعَلَّتَ»، و«رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، و«لاتَ».

٤ ـ إنّ هاء التأنيث تتحرَّك بحركات الإعراب الثلاث: الفتحة، والضمَّة، والكسرة، مثل: «كافأتِ المعلِّمَةُ المجتَهِدَةَ، فَسُرَّتْ هذه بالمكافأةِ». أمّا تاء التأنيث، فتكون ساكنةً إلّا في الأحرف: «لَعَلَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، و«لاتَ»، و«رُبَّتَ».

٥ ـ إنَّ «هاء التأنيث» تُبدل في الوقف هاء بخلاف تاء التأنيث.

ويذهب البصريّون إلى أنّ هاء التأنيث تاءٌ في الأصل، وقال الكوفيّون إنَّها هاء في الأصل، لأنَّ الوقف عليها هاء. والجدير بالملاحظة أنَّ هذه التاء تُحذَف منها النُّقطتان في آخر البيت الشِّعري، وعند الفاصلة في النَّثر المسَجَّع، نحو قول طرفة بن العبد (من السريع):

أَسْلَمَني قومِي، ولَمْ يَغْضَبوا ... لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَهْ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ ... لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ

(١) يُسمِّي بعضهم تاء التأنيث «هاء التأنيث».
(٢) الهروي (عليّ بن محمد): كتاب الأزهيَّة في علم الحروف. ص٢٥٨.
(٣) الأصل: فَتَيَة.
(٤) الأصل: قَنَوة.

كُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ

ونحو: «نتيجَةُ التَّفريط النّدامه، وثمرةُ التأنّي السَّلامَهْ».

الملحوظة الثانية: دخلت هاء التأنيث في كثير من الصِّفات التي يوصَف بها المذكَّر، وقد جاءت هذه الصفات على الأوزان التالية:

- فَعْلة، نحو: «رجل كَيْئة»: جبان.
- فِعْلة، نحو: «زيد صِغْرَةُ ولد أبيه».
- فَعَلَة، نحو: «رجل شَجَعَة»: طويل ملتفّ.
- فِعَلَة، نحو: «رجل طِيَبة»: طيِّب.
- فُعَلَة، نحو: «رجل هُزَأة»: يهزأ بالناس.
- فُعُلَة، نحو: «رجل عُلُنة»: لا يكتم سرّه.
- فِعَّلَة، نحو: «رجل إمَّعَة»: لا رأي له.
- فَعَلَّة، نحو: «رجل غَضَبَّة»: سريع الغضب.
- فَعُلَّة، نحو: «رجل حَزُقَّة»: ضيّق الرأي.
- فِعَلَّة، نحو: «بعير دِحَنَّة»: عريض.
- فُعُلَّة، نحو: «رجل كُدُمَّة»: غليظ.
- فِيعَلَّة، نحو: «رجل زِيحَنَّة»: مبتاطئ عند الحاجة.
- فاعِلَة، نحو: «رجل واقِعة»: شجاع.
- فَعِيلة، نحو: «فلان كريمة القوم»: كريمهم.
- فَعالة، نحو: «رجل يَراعة»: جبان.
- فَعّالة، نحو: «رجل علّامة»: كثير العلم.
- فِعّالة، نحو: «رجل دِنّابة»: قصير.
- فُعّالة، نحو: «رجل كُرّامة»: كريم.
- فُعَّيْلة، نحو: «رجل زُمَّيلَة»: أحمق ضعيف.
- فاعُولَة، نحو: «رجل هاذُورَة»: حَذِر.
- تِفْعِلَة، نحو: «رجل تِلْعِبَة»: كثير اللعب.
- تِفْعَلَة، نحو: «رجل تِقْوَلَة»: جيّد القول.
- تِفْعالَة، نحو: «رجل تِرْعاية»: حسن الرَّعيَّة للإبل.
- فِعْلِيَة، نحو: «رجل عِفْرِية نِفْرِية»: خبيث منكر، وقيل: قويّ نافذ.
- فِعْلِئَة، نحو: «رجل ثِرْطِئَة»: ثقيل ضعيف.
- مُفَعِّلَة، نحو: «رجلُ مُلَسِّعَة»: مقيم لا يبرح.
- مِفْعالَة، نحو: «رجل مِعْزابة»: مُتَنحٍّ عن الحيّ.
- مَفْعَلَة، نحو: «طعام مَشْرَبة»: يُشرب عليه الماء كثيراً.
- مِفْعَلَة، نحو: «رجل مِسَبَّة»: كثير السَّبّ.
- فَيْعَلَة، نحو: «رجل جَيْدَرة»: قصير.
- فَوْعَلَة، نحو: «رجل ضَوْكَعَة»: أحمق كثير اللحم مع ثِقَل.
- فَيْعالَة، نحو: «رجل طَيْثارَة»: لا يبالي من أقدم، وكذلك الأسد.
- فِعْوَلَّة، نحو: «رجل دِحْوَنَّة»: سمين مندلق البطن قصير.
- فِعْلاة، نحو: «رجل عِزْهاة»: عازف عن اللهو.
- فَعالِيَة، نحو: «رجل شناحية»: طويل، وقد قيل: شناح.
- فُعالِيَة، نحو: «ملك قُراسية»: جليل.
- فُعْلِيَّة، نحو: «رجل قُعْدِيَّة»: كثير القعود.

ـ فُعَلْنِية، نحو: «رجل سُحَفْنِية»: محلوق الرأس.

ـ نِفْعِلَة، نحو: «رجل نِفْرِجة»: ينكشف عند الحرب.

ـ نِفْعِلاء، نحو: «رجل نِفْرِجاء»: ينكشف عند الحرب.

ـ أُفْعُولة، نحو: «غلام أُزْمُولة» من الزَّملان في المشي.

ـ فِنْعالة، نحو: «رجل جِنْعاظة»: يتسَخَّط عند الطعام من سوء خلقه.

ـ فِنْعَولَة، نحو: «رجل سِنْدَأْوة»: خفيف.

ـ فُعْلُلَة، نحو: «رجل قُصْقُصة»: فيه قِصر وغِلَظ مع شدّة.

ـ فُعالِلَة، نحو: «رجل فُرافِصَة»: شديد ضخم شجاع.

ـ فَعْلالة، نحو: «رجل قَفْقافة»: أحمق.

ـ فِعْلالَة، نحو: «رجل هِلْباجة»: أحمق.

ـ فِعْلَلَّة، نحو: «رجل حِنْزَقْرَة»: قصير.

ـ فَعْلِلَّة، نحو: «رجل وَيْلِمَّة»: داهٍ.

ـ فِعِنْلالة، نحو: «رجل حِجِنْبارة»: قصير.

وأُلحقت التاء في الصِّيغ التالية لجموع التكسير.

أفْعِلَة (من جموع القلّة)، ويطّرد في:

١ ـ الاسم المذكّر الرباعيّ الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طعام أطعمة، مساء أمْسِية، رغيف أرغفة».

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعال» أو «فِعال» الذي عينه ولامه من جنس واحد، أو الذي لامه حرف علّة، نحو: «سِنان أسِنَّة، كِساء أكْسِية»، وقد شذّ من الصفات: «أشِحَّة»، و«أذِلَّة»، و«أعِزَّة»[1]، جمع «شحيح»، و«ذليل»، و«عزيز». وشذّ من المؤنَّث «أعْقِبة» جمع «عُقاب». وشذّ من الثلاثيّ جمع «نجد» (وهو ما ارتفع من الأرض)، و«فرخ»، و«قدّ»، و«خال»، و«حال»، و«قفا»، و«زمن»، و«باب» على «أنجدة» و«أفرخة»، و«أقِدّة»، و«أخولة»، و«أحْولة» و«أقفية»، و«أزمنة»، و«أبوبة»، كما شَذّ من الخماسيّ، جمع «رمضان» على «أرْمِضة».

ـ فِعْلَة، (من أوزان القلّة) وهذا الوزن سماعيّ، لذلك يُحفظ ما ورد منه دون أن يُقاس عليه أيّ وزن من الأوزان، ومن أمثلته: «شيخ شِيخة»، و«فتى فِتْية»، و«أخ إخْوَة»، و«ثَور ثِيرة»، و«غلام غِلْمة»، و«غزال غِزْلة».

ـ فُعَلَة، (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ وصف لمذكّر عاقِل على وزن «فاعِل» معتلّ اللام بالياء، أو بالواو، نحو: «رام رُماة»، و«ساعٍ سُعاة»، و«غازٍ غُزاة»، و«داعٍ دُعاة». وأصلُ هذه الجموع: «رُمَيَة»، و«سُعَيَة»، و«غُزَوَة»، و«دُعَوَة». وجاء شذوذاً جمع «كَمِيّ»، و«سريّ»، و«بازٍ» (وهو اسم)، و«هادر» (بمعنى: الساقط) على «كُماة»، و«سُراة»، و«بُزاة»، و«هُدَرَة».

ـ فَعَلَة، (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ وصف على وزن «فاعِل» لمذكّر عاقل صحيح

(١) كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

اللام[١]، نحو: «كاتب كَتَبة»، و«بارّ بَرَرة»، و«خائن خَوَنة». وشذّ جمع «سيِّد»، و«أكّار» (وهو الفلّاح)، و«زقّ» (الخمر) على «سادة»، و«أكَرَة»، و«زَقَقَة».

ـ فِعَلَة (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ اسم صحيح اللام على وزن «فُعْل»، نحو: «قُرْط قِرَطة»، و«دُرْج دِرَجَة»، و«كُوز كِوَزَة»، و«دُبّ دِبَبَة». وقد جمعوا «قِرْد»، و«هادِر» و«قِطّ»، و«هِرّ»، و«ديك»، و«فيل» على «قِرَدَة»، و«هِدَرة»، و«قِطَطَة»، و«هِرَرَة»، و«دِيَكة»، و«فِيَلَة».

وقال البصريّون إنّ تاء التأنيث المربوطة أصلها تاء، والهاء التي يوقف عليها بدلٌ منها، وذهب الكوفيّون إلى عكس ذلك[٢].

يقول سيبويه: «وأمّا الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنَّث بها الاسم في الوقف، كقولك: «هذا طلحهْ»[٣].

ويقول المبرد: «وأمّا الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: «نخلة»، و«تمرة»، إنّما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف»[٤].

ورجّح ابن يعيش مذهب البصريّين، فقال: «وفي هذه التاء مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب البصريّين، أنّ التاء الأصل، والهاء بدل منها.

والثاني: وهو مذهب الكوفيِّين، أنّ الهاء هي الأصل.

والحق الأوّل، والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال في الوقف: «هذا بكُرْ»، و«مررتُ ببكِرْ»، فنقل الضمّة والكسرة إلى الكاف، فإذا وصل، عاد إلى الأصل من إسكان الكاف. وكذلك من قال في الوقف: «هذا خالدّ»، فضاعف، فإنّه إذا وصل لا يفعل ذلك، بل يخفّف الدال... فلمّا كان الوصل ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، وكان الوقف ممّا تتغيّر فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: «ضاربة»، و«قائمة»، علمنا أنّ الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، وأنّ التاء هي الأصل»[٥].

وعندنا أنّ التاء أصليّة، ولكنها ليست أصلاً للهاء، ولا الهاء أصلاً لها، أمّا الهاء التي يُنطق بها عند الوقف، فقد جيء بها لإغلاق المقطع المفتوح عند الوقف كما سبق القول.

الملحوظة الثالثة: قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة:

---

(١) يلاحظ أنّ أوصاف المفرد هنا هي أوصافه في الصِّيغة السابقة إلّا أنّ اللّام هنا صحيحة، وفي الحالة السابقة معتلّة.

(٢) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٨؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٨.

(٤) المقتضب ١/ ٢٠١.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

ـ إجازة قياس مصدر ميميّ مختوم بالتاء من الثلاثي، نحو: «مَحْمدة»، و«مَبْخَلة»[١].

ـ إجازة إلحاق تاء التأنيث بـ «مِفْعيل» و«مِفْعال» و«مِفْعَل» صفةٌ لمُؤنَّث، سواءٌ ذُكِر الموصوف أم لم يُذكَر، نحو: «مِسْكين» و«مِسْكينة»، و«مِعْطار» و«مِعْطارة»[٢].

ـ إجازة إلحاق تاء الوحدة أو المرّة بالمصادر الثلاثية المزيدة، نحو: «أتَيْتُه إتيانة»، و«لقَيْته لقاءَة»، و«اسْتَخْرج استخراجة»[٣].

ـ إجازة حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي عند تصغيره، إذا أدّى ظهور التاء إلى الالتباس[٤].

ـ عدم إجازة وصف المؤنَّث بالتذكير في ألقاب المناصب والأعمال، اسماً كان أو صفة، فلا يقال: «فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير»[٥].

٣ ـ التّاء التي هي حرف خطاب: اعتبر الجمهورُ التاء في ضمائر الرفع المنفَصِلة: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُما، أَنْتُنَّ، أَنْتُمْ حرفَ خطاب، و«أَنْ» هي الضَّمير. وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ المجموع (أي: «أَنْتَ» و«أَنْتِ»، و«أَنْتُما»، و«أَنْتُنَّ»، و«أَنْتُمْ» بكاملها) هو الضَّمير.

وذهب ابن كيسان إلى أنَّ التاء هي الاسم، لكنها كُثِّرتْ بِـ «أَنْ».

٤ ـ تاء القَسَم: هي حرف جَرّ لا يدخل إلّا على لفظ الجلالة، نحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، وعلى لفظة «الرّب»، وعلى التركيب الإضافيّ «ربّ الكعبة». وحكى بعضهم أنَّهم قالوا: «تَالرحمنِ»، و«تَحَياتِكَ»، وذلك شاذّ. واختُلِف في أصالة هذه التاء، فقيل إنَّها بدل من واو القَسَم، وقيل هي أصل بذاتها.

وانظر: القَسَم.

٥ ـ التاء التي هي بَدَل: أُبدلت التاء من سبعة أحرف، وهي: الواو، والياء، والسِّين، والصّاد، والطّاء، والدّال، والهمزة.

وأُبْدِلت من الواو في غير اطّراد في «تُجاه» («فُعال» من «الوجه»)، و«تُراث» («فُعال» من «ورِثَ»)، و«تَقِيَّة» («فعيلة» من «وَقَيْتُ»)، و«التَّقْوى» («فَعْلَى» من «وَقَيْتُ»)، و«تُقاة» («فُعَلَة» من «وَقَيْتُ»)، و«تَوراة» («فَوعَلَة» من «وَرِي»)، و«تَوْلج»[٦] («فَوْعَل» من «الوُلوج»)، و«تُخَمَة» (من «الوَخامَة»)، و«تُكَأة» (من «توكَّأت»)، و«تُكْلان» (من «توكَّلْتُ»). وقالوا: «أَتْلَجَهُ»، أي: أَوْلَجَه، و«مُتْلِج». و«أَتْكَأَهُ» وما تَصَرَّف منه، لأنَّ من «توكَّأْتُ». وأُبدِلت كذلك في «التَّليد»، و«التّلاد» (من «وَلَدَ»)، و«تَتْرى» («فَعْلَى» من المُواترة»)، و«أُخت»، و«بِنْت»، (لأنهما من «الأخوّة، والبُنُوَّة»)، و«هَنْت» (لقولهم في الجمع «هَنَوات»).

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٣؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١١ ـ ٣١٢.
(٢) في أصول اللغة ٣/ ٥٠؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٣) في أصول اللغة ٣/ ٢٠؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٠.
(٤) في أصول اللغة ٣/ ٦٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.
(٥) في أصول اللغة ٣/ ٥٩؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٥.
(٦) التولج: كناس الوحش.

وأُبدلت باطّراد من الواو في «افْتَعَلَ» وما تَصرَّف منه، إذا كانت فاؤه واواً، نحو: «اتَّعَد»، و«اتَّزَن»، و«اتَّلَجَ»، فهو «مُتَّعِد»، و«مُتَّزِن»، و«مُتَّلِجٌ»، و«يتَّعِدُ»، و«يَتَّزِن»، و«يتَّلِجُ»، و«اتّعاد»، و«اتّزان»، و«اتّلاج».

وقال بعضُهم إنّ تاء القَسَم بَدَل من الواو، وقال غيرهم إنّها أصْلٌ بذاتها.

وأُبْدِلت من الياء، على قياس، في «افْتَعَلَ»، إذا كانت فاؤه ياءً وفيما تَصرَّف منه، فقالوا في افْتَعَل» من «اليُسْر»: «اتَّسَرَ»، ومن «اليُبْس»: «اتَّبَسَ». وأُبْدِلت من الياء، على غير اطّراد في قولهم: «ثِنْتان»[1] (لأنّها من «ثَنَيْتُ»).

وأُبدِلت من السِّين على غير اطّراد في «سِتّ» (الأصل: «سُدْس»، بدليل قولهم في الجمع «أسْداس»، وفي التصغير: «سُدَيْسَة»). وأُبدِلت من السِّين في لغة بعض أهل اليَمَن. انظر: الوتْم.

وأُبْدِلت من الصّاد في «لِصْت»، و«لُصوت»، والأصل: «لِصّ» و«لُصوص»، لأنَّهما أكثر استعمالاً بالصّاد من التّاء.

وأُبْدِلت من الطّاء في «فُسْتاط»، والأصل: «فُسْطاط»، بدليل جمعها على فَساطيط». وفي «أَسْتاعَ يُسْتيعُ»، والأصل: «أَسْطاعَ يُسْطيعُ».

وأُبدِلت من الدّال في قولهم: «ناقَةٌ تَرَبوت»، والأصل: «دَرَبوت»[2]، لأنّها من «الدُّربَة».

وجاءتْ بَدَلاً من همزة الوصل في «الآن»، كما في قول جميل بثينة (من الخفيف):

نَوِّلي قَبْلَ نَأْيِ دارٍ، جُمانا
وَصِلينا كَما زَعَمْتِ تَلانا

يُريد: الآن. وحكى أبو زيد أنّه سَمعَ مَنْ يقول: «حَسْبُكَ تَلانَ»، يُريد: حَسْبُكَ الآن. وقال بعضُهم إنَّ التاء في «الآن» هنا زائدة، كما زيدت في «رُبَّ» و«لا»، و«ثُمَّ» و«لَعَلَّ»، فقيل: «رُبَّتَ»، و«لاتَ»، و«ثُمَّتَ»، ولَعَلَّتَ».

٦ ـ التاء الزّائدة في بنية الكلمة: تأتي التاء زائدة في بنية الكلمة، وذلك في:

أ ـ أوّل حرف المضارعة، نحو: «تَدرسُ، تُدحرِجُ».

ب ـ أوّل فعل المطاوَعة وما تصرَّف منه، نحو: «كسَّرْته فَتَكَسَّر»، و«دحرجتُهُ فَتَدَحْرَجَ».

ج ـ في أوّل صيغة «تَفاعَلَ»، وما تَصرَّفَ منها، نحو: «تغافَلَ»، و«تجاهَلَ».

د ـ في «افْتَعَل»، و«استَغْفَلَ»، وما تصرَّف منهما.

هـ ـ في ضمائر الرفع المنفَصِلة: «أَنْتَ»، و«أَنْتِ»، و«أَنْتُما»، و«أَنْتُم»، و«أَنْتُنَّ»، وذلك عند الجمهور الذي قال إنَّ «أَنْ» هي الضمير، والتاء حرف خطاب.

و ـ في الفعل للدلالة على التأنيث، نحو: «درستْ، قامَتْ».

ز ـ في «الآن»، عند بعضهم، في قول عمرو بن أحمر، أو جميل بثينة (من الخفيف):

نَوِّلي قَبْلَ نَأْيِ دارٍ جُمانا
وَصِلينا، كما زَعَمْتِ، تَلانا

وجاءت التاء زائدة في أوائل بعض

---

(١) بمعنى: «اثنتان».

(٢) أي: مُدرَّبة مُذَلَّلة.

الكلمات، نحو: «تِمْثال»، و«تِبْيان»، و«تِمْساح»، وفي أواخر أخرى، نحو: «طاغوت»، و«جَبَروت»، و«مَلَكُوت» و«عنكبوت»، و«عِفْريت». وزيدتْ في أوّل الكلمة وآخرها في «تَرْنَمُوت» (صوت ترنُّم القوس عند الإنْباض)، ووزنه: «تَفْعَلوت».

وجاء في شرح المفصّل:

«قال صاحب الكتاب: والتاء اطّردتْ زيادتُها أوّلاً في «تَفْعِيل»، و«تَفْعال»، و«تَفعُّل»، و«تَفَاعُل»، وفعلَيْهما، وآخِراً في التأنيث والجمع، وفي نحو: «رَغَبُوتٍ»، و«جَبَروت»، و«عَنْكَبوت»، ثمّ هي أصل إلّا في نحو: «تُرْتُبٍ»، و«تَوْلَجٍ»، و«سَنْبَتةٍ».

قال الشارح: اعلم أنّ التاء تزاد أولاً وآخراً. وهي في ذلك على ضربَيْن: مُطّرِدةٌ وغيرُ مطّردة. فالأوّلُ نحو: «تَفْعِيل»، و«تَفْعالٍ»، و«تَفَعُّلٍ»، و«تَفَاعُل». فأمّا «التفعيل»، فهو مصدرُ «فَعَّلَ». قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال الشاعر (من الطويل):

وما بالُ تَكْلِيم الدِّيار البَلاقِعِ[1]

وربّما جاء في «تَفْعِلَة». قالوا: «قَدَّمْتُه تَقْدِمَةً»، و«كَرَّمْتُه تَكْرِمَةً» وعلى «فِعّالٍ»، نحو: كَلَّمْتُه «كِلّاماً». وفي التنزيل: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾ [النبأ: ٢٨]. وأمّا «التَّفعال»، فنحو: «التَّقتال»، و«التَّضراب»، وما أشبههما من نحو: «التَّلْعاب»، و«التَّرْداد»، و«التَّسْيار»، كلُّها مصادرُ بمعنى: «السيْر» و«القتْل» و«الضرْب» و«اللعب» و«الردّ». وجاؤوا به لتكثير الفعل والمبالغةِ فيه. وأمّا «التَّفعُّل»، فهو مصدرُ «تَفعَّلَ». قال الشاعر (من الكامل):

[وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى]
وكما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمِي[2]

ومن قال: «فَعَّلْتُه فِعّالاً» قال: «تَفَعَّلَهُ تِفِعّالاً»؛ لأنّه مُطاوِعُه، نحو: «تَحمّله تِحِمّالاً». قال الشاعر (من الطويل):

ثلاثةُ أَحْبابٍ: فحُبٌّ عَلاقةٌ
وحُبٌّ تِمِلّاقٌ وحُبٌّ هو القَتْلُ[3]

وأمّا «التَّفاعُل»، فمصدرُ «تَفاعَلَ».

وقوله: «وفعلَيْهما» يريد فعلَ «التفعّل» وفعلَ «التفاعُل»، لأنّ في كلّ واحد من هذَيْن الفعلَيْن تاءً زائدةً، فـ«تَفاعل» مطاوعُ «فاعلَ»، و«تَفعّل» مطاوعُ «فَعّلَ»، وقد تقدّم الكلام عليهما في الأفعال.

وأمّا زيادتها غير مطّردة، فنحو: «تِجْفافٍ»، فهو «تِفْعالٌ» من «جَفَّ الشي»: إذا يَبِسَ

---

(١) هذا عجز بيت، صدره:

* وَقَفْنَا وَقُلْنَا إِيهِ عن أُمِّ سالم *

وهو لذي الرمة في ديوانه. ص٧٧٨؛ والأشباه والنظائر ٦/٢٠١؛ وإصلاح المنطق. ص٢٩١، ٣٠١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٤ (أيه).

(٢) البيت لعنترة في ديوانه. ص٢٠٧؛ وتاج العروس (كمل).

اللغة والمعنى: الندى: الجود والكرم. الشمائل: جمع الشمال وهي الخلق والصفات.
عندما أفيق من سكري لا أقصر في عطائي، كما تعلمين من كرمي وحسن صفاتي.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٣٤٧ (ملق)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٩.

وصَلُبَ، و«تِمْثالٌ» من «المثل»، و«تِبْيانٌ» من «البَيان»، و«تِلْقاءٌ» من «اللقاء»، و«تِضْرابٌ» من «الضِّراب». ولولا الاشتقاق، لكانت أصلاً في ذلك كلّه، لأنّها بإزاء قاف «قِرْطاسٍ»، وسين «سِرْحانٍ».

وقد زيدت آخِراً زيادةً مطّردة للتأنيث والجمع، فالأوّل نحو: «حَمْزَةَ»، و«طَلْحَةَ»، إلّا أنّك تُبْدِل منها في الوقف هاءً، والتاء هي الأصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل، والوصلُ ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، والوقفُ من مواضع التغيير.

وقد زيدت في جمع المؤنّث السالم، وقبلها ألفٌ، نحو: «ضاربات»، و«جَوْزات»، و«جَفنات»، وقد تقدّم الكلام عليها بما أغنى عن إعادته.

وقد زيدت آخراً في نحو: «مَلَكُوتٍ»، و«رَحَمُوتٍ»، و«جَبَرُوتٍ»، بمعنى «المُلْك»، و«الرَّحمة»، و«التجبُّر». وقالوا: «رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ»[1]. ويقال: «رَغَبُوتَى»، و«رَحَمُوتَى» على زنة «فَعَلُوتَى»، وهو قليل لا يقاس عليه.

وقد زادوها في آخِر الأسماء، نحو: «عَنْكَبُوتٍ»، و«تَرْنَمُوتٍ»، لصوت القَوْس عند النزع، فالتاء في «عنكبوت» زائدة، ومثالُه: «فَعْلَلُوتٌ» ملحقٌ بـ «عَضْرَفُوط»؛ لأنّك تقول: «عَنْكباء» في معنى «عنكبوت»، وفي الجمع: «عناكِبُ»، فسقوطُ التاء دليل على زيادتها.

فإن قيل: ليس في قولهم: «عَناكِبُ» دليل على زيادتها؛ لأنّ الحرف الخامس يُحذف في التكسير، نحو قولهم في «عَضْرَفُوطٍ»: «عَضارِفُ» والطاء غيرُ زائدة، فالجواب أنّ العرب لا تكاد تكسّر الاسم الذي على خمسة أحرف أصول إلّا مستكرهين، فلمّا قالوا: «عَناكِبُ» من غير استكراه، دلّ أنّ التاء زائدة. وأمّا «تَرْنَمُوتٌ» فبمعنى الترنّم، وهذا ثبتٌ في زيادة التاء والواو. وقال (من الرجز):

تُجاوِب القَوْسُ بتَرْنَمُوتِها[2]

أي: بترنّم. ثمّ هي أصلٌ أيْنَ وُجدت بعد ذلك، إلّا أن تقوم دلالةٌ على أنّها زائدة. فمن ذلك «تُرْتَبٌ» بمعنى الشيء الراتب، فالتاء الأولى زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام مثلُ «جُعْفَر» بضمّ الجيم عند سيبويه[3]. وهي عند الأخفش أيضاً زائدة؛ لأنّه مأخوذ من «رتب»، فكانت زائدة للاشتقاق لا لأجل المثال. ونظيرُه «تَنْضُب» لضربٍ من الشجر، التاء فيه زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام مثلُ «جَعْفُرٍ» بضمّ

---

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة اللغة. ص٣٣٢، ١٢٣٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٥٥؛ وزهر الأكم ١/ ١٩١، ٣/ ٧١؛ وفصل المقال. ص٥٦؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٦ (رهب)، ١٢/ ٢٣٠ (رحم)؛ والمستقصى ٢/ ١٠٧؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٨، ٢٩٨؛ ٢/ ٧٧.
الرَّهبوت: الرَّهبة. الرَّحموت: الرَّحمة. والمعنى: أنْ تُرهَب خَيْرٌ لك مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، لأنّ المرهوب عزيز ممتنع، والمرحوم عُرضة للاعتداء.

(٢) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٥٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٤؛ وشرح شواهد الشافية. ص٢٨٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٥٧ (رنم)؛ والمنصف ١/ ١٣٩، ٣/ ٢٢.
المعنى: تجيب القوس بترنُّمِها.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٧، ٢٧٠.

الفاء، وكذلك يقال: «تَتْفُل»، و«تَتْفَل» بضمّ الفاء وفتحها. فمن فتح كانت زائدة لا محالة لعدم النظير. ومن ضمّ، كانت زائدة أيضاً؛ لأنّها لا تكون أصلاً في لغةٍ، وزائدةً في لغة أخرى.

وأمّا «تَوْلَجٌ»، فهو كِناس الوحش الذي يلج فيه، وهو «فَوْعَلٌ» من «الوُلوج»، والتاء فيه بدلٌ من الواو، كأنّهم كرهوا اجتماع الواوَيْن، فأبدلوا من الأولى تاء. وقد أجروا الضمّة مع الواو مجرى الواوَيْن، فقالوا: «تُكَأَةٌ»، و«تُخَمَةٌ»، و«تُكَلَةٌ». وربّما قالوا: «دَوْلَجٌ»، فأبدلوا من التاء دالاً، فلو سُمّي بـ «تولج» رجلٌ، لانصرف. وهي عند البغداديّين «تَفْعَل»، والتاء عندهم زائدة، وكأنّ صاحب هذا الكتاب نَحَا نحو ذلك، ولذلك استثنى من أن تكون أصلاً، وعدّها مع ما هي فيه زائدة. وليس الأمر فيها عندي كذلك؛ لأن «تَفْعَل» معدومٌ في الأسماء، و«فَوْعَلٌ» كثيرٌ، والعملُ إنّما هو على الكثير.

وأمّا «سَنْبَتَةٌ»، فمعناها قطعةٌ من الدهر، يقال: «مضت سنبتةٌ من الدهر»، أي: برْهَةٌ منه، والتاء الأولى منه زائدة؛ لقولهم في معناه «سَنْبٌ» و«سَنْبَةٌ»، كـ «تَمْرٌ» و«تَمْرَةٌ»، فسقوطُ التاء دليلٌ على زيادتها، فاعرفه»[1].

٧ ـ التاء الاسميَّة: تأتي التاء ضميراً يتّصل بآخر الفعل، ويدلُّ على المتكلِّم المفرَد ذَكَراً أو أنثى، فتُبنى على الضمّ، نحو: «نجحتُ»، أو على المخاطَب المفرد المذكَّر، فتُبْنى على الفتح، نحو: «نَجَحْتَ»، أو على المخاطَب المؤنَّث المفْرَد، فتُبنى على الكَسْر، نحو: «أنتِ نَجَحْتِ». وتُعْرَب دائماً فاعِلاً، إذا كان الفعل الذي اتَّصلت به للمعلوم، كالأمثلة السابقة، ونائب فاعل إذا كان للمجهول، نحو: «كُوفِئْتُ، كوفِئْتَ»، واسماً للأفعال الناقصة، نحو: «كنتُ تلميذاً مجتهداً».

٨ ـ كتابة التّاء: تُكتب التاء مربوطة كلّما أمكننا أن ننطق بها هاء عند الوقف، ونجدها في:

أ ـ نهاية الاسم المفرد المؤنَّث غير الثلاثيّ الساكن الوسط، نحو: «فاطمة»، و«خديجة»، و«فريحة»، و«حكمة»، و«طاولة»، و«مسطرة».

ب ـ نهاية جمع التكسر الذي لا يَنْتَهي مفردُه بتاء مفتوحة، نحو: «حُفاة»، و«عُراة»، و«قُضاة»، و«حُماة».

ج ـ نهاية الصِّفة المؤنَّثة، حو: «صغيرة»، و«كبيرة».

د ـ تاء «ثَمَّة» الظَّرْفِيَّة.

وتُكتب التاء طويلةً أو مفتوحة أو مبسوطة، إذا بقيت على حالها عندما تقف على الكلمة بالسّكون، ونجدها في:

أ ـ الاسم الثلاثيّ الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائداً، نحو: «بيْت»، و«قوْت»، و«بِنْت»، و«نَبْت».

ب ـ الاسم المذكَّر غير الثلاثيّ، نحو: «سُبات»، و«نبات».

ج ـ جمع المؤنَّث السالم، نحو: «ورقات»، و«تلميذات»، و«معلِّمات».

---

[1] شرح المفصل ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩.

د ـ الفعل، نحو: «درسْتُ»، و«درسْتَ»، و«دَرَسَتْ»، و«سَكَتَ».

هـ ـ الحروف، نحو: «ليتَ»، و«لاتَ»، و«رُبَّتَ»، و«لَعَلَّت»، و«ثُمَّتَ».

و ـ اسم العلم الأعجميّ المنتهي بتاء، نحو: «شَوْكَتْ»، و«عِصْمَتْ»، و«بونابرت»، و«زرادشْت».

ز ـ جمع التكسير إذا كان مُفْرَدَهُ مُنْتَهياً بتاء مبسوطة، نحو: «أوقات»، و«بنات».

حـ ـ الاسم المنتهى بتاء قبلها «واو» أو «ياء» ساكنة، نحو: «عَنْكَبوت»، و«كِبْريت».

٩ ـ حذف التاء: تُحذف التاء من كلّ فعل آخره تاء أُسنِد إل تاء الفاعل، وذلك لإدغام التاء الأولى بالثانية، نحو: «بات بِتُّ، فاتَ فُتُّ».

وتُحذف جوازاً من كل فعل مضارع اجتمعت في أوَّله تاءان: تاء المضارعة، وتاء أصليَّة، نحو: «تناوَلُ»، و«تَلَوَّنُ» (والأصل: «تَتَناوَل»، و«تَتَلَوَّنُ»). واختلف الكوفيّون والبصريُّون في المحذوف من التاءين، فذهب الكوفيّون إلى أنَّ المحذوف تاء المضارعة لا الأصليّة، وقد تقدَّم تفصيل هذه المسألة في الرقم ١ من هذه المادّة.

١٠ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطة: يُوقف على تاء التأنيث المربوطة بالهاء، كما سبق القول، وهذا هو سبب تسميتها «هاء التأنيث»، وقد تعدَّدت المذاهب في تعليل هذه الظاهرة، فقال سيبويه: «أمّا كلّ اسم منوّن، فإنّه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه، أو زيادة فيه لم تجئ علامةً للمنصرف، فأرادوا أن يفرّقوا بين التنوين والنون. ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلتَه التاء، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهاء، أرادوا أن يفرّقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء «القتّ»، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو تاء «سبنتة»، وتاء «عفريت»، لأنّهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء «قحطبة»، و«قنديل»[(١)].

وقال الصيمريّ: «وُقِف عليها بالهاء، ووُصِل بالتاء؛ للفرق بين التاء التي تلحق الأسماء وبين التاء التي تلحق الأفعال، نحو: «قامت»، و«ذهبت»، فالوصل والوقف في تاء الفعل بالتاء على كلّ حال»[(٢)].

والواقع كما قال الدكتور رمضان عبد التواب أنّه «عندما نقول إنّ التاء تُقلب هاءً، إنّما ننظر إلى النتيجة النهائيَّة، لا إلى التطوّر الصّوتيّ، فإنّه ليس ثمّة علاقة صوتيّة بين التاء والهاء، وإنّما تطوّر المسألة أنّ التاء سقطت حين الوقف على المؤنَّث، فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربيّة في أواخر الكلمات، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت»[(٣)].

والوقف على تاء التأنيث المربوطة هو اللغة

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٦.

(٢) الصيمري (عبد الله بن علي: التبصرة والتذكرة ٢/ ٦١٤).

(٣) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة. ص٢٥٧.

الأشيع والأفصح، ومن العرب من يجري الوقف مجرى الوصل، فيقف عليها بالتاء، فيقول: «هذا طلحت»، و«عليك السلام والرحمت».

ومن هذه اللغة قول الراجز:

بلْ جوزِ تَيهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ [(١)]

وقوله (من الرجز):

والله نـجّـاكَ بِـكَـفَّـيْ مُـسْـلِـمَـتْ

مِـنْ بَـعْـدِمـا وبَـعْـدِمـا وبَـعْـدِمَـتْ [(٢)]

كـانـتْ نُفُوسُ القوم عنْدَ الغَلْصَمَتْ

وكـادَتِ الـحُـرَّةُ أن تُـدْعَـى أَمَـتْ

١١ ـ أصل التاء المربوطة التي للتأنيث: قال البصريّون إنّ تاء التأنيث المربوطة أصلها تاء، والهاء التي يوقف عليها بدلٌ منها، وذهب الكوفيّون إلى عكس ذلك [(٣)].

يقول سيبويه: «وأمّا الهاء، فتكون بدلاً من التاء التي يؤنَّث بها الاسم في الوقف، كقولك: «هذا طلحهْ» [(٤)].

ويقول المبرد: «وأمّا الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: «نخلة»، و«تمرة»، إنّما لأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف» [(٥)].

ورجّح ابن يعيش مذهب البصريِّين، فقال: «وفي هذه التاء مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب البصريِّين، أنّ التاء الأصل، والهاء بدل منها.

والثاني: وهو مذهب الكوفيِّين أنّ الهاء هي الأصل.

والحق الأوَّل، والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال في الوقف: «هذا بكُرْ»، و«مررتُ ببكِرْ»، فنقل الضمّة والكسرة إلى الكاف، فإذا وصل، عاد إلى الأصل من إسكان الكاف، وكذلك من

---

(١) الرجز لسؤر الذئب في لسان العرب ٩/ ٣٩ (جحف)؛ ولبعض الطائيين في شرح شواهد الإيضاح ص٣٨٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٧٩؛ وجمهرة اللغة. ص١١٣٥؛ والخصائص ١/ ٣٠٤، ٢/ ٩٨؛ ورصف المباني. ص١٥٦، ١٦٢، ٢١٧؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٥٩، ٢/ ٥٦٣، ٦٣٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٧٧؛ وشرح شواهد الشافية. ص١٩٨؛ وشرح المفصّل ٢/ ١٨٨، ٤/ ٦٧، ٥/ ٨٩، ٨/ ١٠٥، ٩/ ٨٠، ١٠/ ٤٥؛ ولسان العرب ١١/ ٧٠ (بلل)؛ والمحتسب ٢/ ٩٢. والتيهاء: الصحراء يضلّ سالكها فيها. وجَوزها: وسطها. والجحفة: الترس.

(٢) الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٦/ ٢٣٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٧٢ (ما)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٢٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١٣؛ وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٧٧، ٧/ ٣٣٣؛ والخصائص ١/ ٣٠٤؛ والدرر ٦/ ٣٠٥؛ ورصف المباني. ص١٦٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٦٠، ١٦٣، ٢/ ٥٦٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٩؛ وشرح قطر الندى. ص٣٢٥؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩، ٩/ ٨١؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٥٥٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، ٢٠٩.
والغلصمة: طرف الحلقوم.

(٣) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٨؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٣٨.

(٥) المقتضب ١/ ٢٠١.

قال في الوقف: «هذا خالدّ»، فضاعف، فإنّه إذا وصل لا يفعل ذلك، بل يخفّف الدال... فلمّا كان الوصل ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، وكان الوقف ممّا يتغيّر فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: «ضاربة»، و«قائمة» علمنا أنّ الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، وأنّ التاء هي الأصل»[1].

وعندنا أنّ التاء أصليّة، ولكنها ليست أصلاً للهاء، ولا الهاء أصلاً لها، أمّا الهاء التي يُنطق بها عند الوقف، فقد جيء بها لإغلاق المقطع المفتوح عند الوقف كما سبق القول.

التاء الاسميّة

انظر: التاء، الرقم ٧.

التاء الأَصْليَّة

هي التاء التي من أصل الكلمة، نحو تاء «بيت»، وتاء «تَمْر».

تاء الافْتِعال

هي التاء الزائدة في وزن «افْتَعَلَ» للدَّلالة على المُطاوعة، أو المُبالغة، أو المُشاركة، أو غير ذلك، نحو: «افْتَرَقَ، اختِراقاً».

انظر: افْتَعَلَ.

التاء التي هي بَدَل

انظر: التاء، الرقم ٥.

التاء التي هي حرف خِطاب

انظر: التاء، الرقم ٣.

التاء التي هي حرف مُضارعة

انظر: التاء، الرقم ١.

انظر: افْتَعَلَ.

تاء الإلحاق

هي التاء الزائدة التي تُلْحَق بأواخر الأسماء أو الأفعال لإلحاقها بالرُّباعي، أو الخماسِيّ، نحو تاء «عفريت».

تاء البَدَل

انظر: التاء، الرقم ٥.

تاء التَّأْنيث

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّأْنيث الساكنة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّأْنيث المُتَحَرِّكَة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التأنيث المربوطة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّمْييز

هي التاء الفارقة.

انظر: التاء الفارقة.

التاء الجارَّة

هي تاء القَسَم.

انظر: التاء، الرقم ٤.

تاء الجَمْع

انظر: التاء، الرقم ٥، الفقرة «ثالثاً»، الرقم ٤.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

تاء الخِطاب

هي تاء ضمير المُخاطَب في «أَنْتَ»، و«أَنْتِ» و«أَنْتُما»، و«أَنْتُمْ»، و«أَنْتُنَّ».

التاء الزائدة

انظر: التاء، الرقم ٦.

تاء الضمير

هي التاء الدالّة على المتكلِّم، نحو: «دَرَسْتُ»، أو المُخاطَب، نحو: «درسْتَ»، و«دَرَسْتِ»، و«درسْتُما»، و«دَرَسْتُمْ»، و«دَرَسْتُنَّ».

التاء الطَّويلة

هي التاء التي تُكتَب مُنْبَسِطة، نحو تاء «جلسْتُ»، وتاء «طالبات».

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء العِوَض

هي تاء البَدَل.

انظر: التاء، الرقم ٥.

التاء الفارقة

هي التاء التي تُمَيِّز بين الواحد وجنسه، وتكون في المفرد، نحو: «تُفّاح» و«تفّاحة»، كما تكون في الجمع، نحو: «جَمّال»، و«جَمّالة».

تاء الفاعِل

هي تاء الضمير التي تكون في محل رفع فاعل، نحو تاء «نجحتُ»، و«نَجحْتَ».

تاءُ القَسَم

انظر: التاء، الرقم ٤.

التاء القصيرة

هي التاء المربوطة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء المُبالغة

هي التاء اللاحقة بعض أسماء المبالغة للدلالة على المبالغة في الصِّفة، نحو تاء: «علّامة»، و«نَسَّابة».

انظر: صِيَغ المبالغة.

التاء المَبْسوطة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

التاءُ المُتَّسِعة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ المُتكَلِّم

هي تاء الضمير الدالّة على المُتكلِّم، نحو تاء «نجحتُ».

التاء المُجَرَّدة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

التاء المَجْرورة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ المُخاطَب

هي تاء الضمير الدالة على المُخاطب، نحو تاء «نجحْتَ»، و«نَجَحْتِ»، و«نَجَحْتُما»، و«نَجَحْتُمْ»، و«نَجَحْتُنَّ».

التاء المَرْبوطة

هي التاء التي تُكتب بهاء منقوطة بنقطتين، ويُلفظ بها هاء عند الوقف، نحو تاء «جميلة».
انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء المَصْدر الصِّناعي

هي تاء النَّقْل.
انظر: تاء النَّقْل.

تاء المُضارعة

انظر: التاء، الرقم ١.

التاء المَفْتوحة

هي التاء الطويلة.
انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ النَّسَب

هي التاء الدالّة على النَّسَب، نحو تاء «مَهالبة».

تاءُ النَّقْل

هي تاءُ المَصْدَر الصِّناعي التي تنقُل اللفظ من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو تاء «صِناعيَّة» و«مسؤولية».

تا

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة القريبة مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه في الجملة، نحو: «تا معلِّمةٌ نشيطةٌ» («تا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ). وقد تلحقه لام البعد، فَتُحذف ألفه، نحو: «تِلْكَ مدرسةٌ». وقد تدخل عليه «ها» التنبيه، فيظل دالًّا على القريب، نحو: «هاتا المدرسةُ جميلةٌ»، وقد تدخل عليه «ها» التنبيه وكاف الخطاب معاً[1]، نحو: «هاتاك مدرسةٌ».

التاءات

هي جملة أنواع التاء المتقدمة.

ابن التائب

= أحمد بن يعقوب (٣٣٠هـ/ ٩٤١م).

التائيَّة

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويُّها حرف التاء، ومن تائيّات أبي الطَّيِّب المتنبيّ قوله (من الوافر):

فَدَتْكَ الخَيْلُ وَهْيَ مُسَوَّماتُ
وَبِيضُ الهِنْدِ وَهْيَ مُجَرَّداتُ

التابع

١ ـ في اللغة: اسم فاعل من «تبعَ». وتَبِعَ الشيءَ: تلاه.
٢ ـ في النحو: لفظ متأخِّر يتقيَّد في إعرابه بإعراب لفظ مُعَيَّن متقدِّم عليه يسمّى «المتبوع»، بحيث لا يختلف اللاحق عن السابق في هذا الإعراب، فيُرفعان معاً، نحو: «جاء الصديقُ الوفيُّ»؛ أو يُنصبان معاً، نحو: «كافأتُ التلميذَ المجتهِدَ»؛ أو يُجرَّان معاً، نحو: «مررتُ بالطالبِ الناجحِ»، أو يُجزمان معاً، نحو: «لم أكتبْ وأدرسْ بعدُ». ولا يتقيَّد التابع بالمتبوع في البناء

---
(١) وهنا يمتنع دخول لام البعد عليها.

والإعراب، ذلك لأنَّ كلًّا من البناء والإعراب لا ينتقل مطلقاً من المتبوع إلى التابع. فلكلّ واحد منهما استقلاله التامّ عن الآخر، بحيث لا يُحكم على أحدهما بأنّه «مبنيّ» أو «معرب» إلّا لوجود سبب خاصّ به، قائم بذاته، يقضي بهذا أو بذاك دون نظر للآخر.

والتوابع الأصيلة أربعة، وهي: النعت (ويسمَّى أيضاً «الوصف» أو «الصفة»)، والتوكيد، والعطف بقسميه (عطف البيان وعطف النَّسَق)، والبَدَل.

أما كلمة «بَسَن» في قول العرب: «حَسَن بَسَن»، وكلمة «نِفْريت» في قولهم: «عفريت نِفْريت»، وكلمة «نَيْطان» في قولهم: «شيطان نَيْطان»، ونحو ذلك، فأتباع ليست أصيلة، وقد فصَّلنا القول فيها في هذه الموسوعة في مادة «الإتباع».

وإذا كان من الواجب اتفاق التابع والمتبوع في نوع الإعراب، فمن الواجب اختلافهما في سببه، فسببه في المتبوع قد يكون الفاعلية، أو الابتدائية، أو الخبرية، أو المفعولية، أو الجرّ بالإضافة، أو بالحرف، أو الجزم بالحرف، أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الرفع، أو النصب أو الجرّ، أو الجزم؛ أمّا في التابع فسببه واحد، وهو «التَّبَعيَّة».

ومن أحكام التوابع:

١ ـ عدم جواز تقديمها على المتبوع، ولكن قد يجوز تقديم معمول التابع عند الكوفيين دون البصريين.

٢ ـ صحّة القطع في ثلاثة منها، وهي: النعت، وعطف البيان، والبدل. ومنهم من أجاز القطع في عطف النسق.

٣ ـ إذا اجتمعت أو إذا اجتمع عدد منها، وجب مراعاة الترتيب التالي: النعت أوّلاً، فعطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق.

٤ ـ إنّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع.

٥ ـ إنّ المتبوع يجب أن يكون اسماً إذا كان التابع نعتاً، أو توكيداً معنويًّا، أو عطف بيان؛ أمّا إذا كان التابع توكيداً لفظيًّا، أو عطف نسق، أو بدلاً، فقد يكون المتبوع اسماً أو غير اسم.

٦ ـ لا يفصل التابع بين الموصول وصلته.

٧ ـ يصحّ الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبيّ محض، كمعمول الوصف في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]؛ ومعمول الوصف، نحو: «تعجبني مُساعدتُك المحتاجَ العظيمةُ»؛ وعامله، نحو: «الجريحَ، ساعدتَ المسكينَ»، ومفسِّر عامله، كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] (التقدير: إن هلك امرؤ هلك)؛ ومعمول عامل الوصف، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [المؤمنون: ٩١ ـ ٩٢]؛ والمبتدأ الذي يشتمل خبره على الموصوف، كقوله تعالى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]؛ والخبر، نحو: «التلميذُ ناجح المتجهدُ»؛ والقَسَم، نحو: «الرجلُ واللهِ المؤمِنُ محبوب»؛ وجواب القَسَم، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]؛ والاعتراض، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]؛ والاستثناء، نحو: «ما عرفتُ أحداً إلاّ زيداً شجاعاً»؛ وكلمة «كان» الزائدة بلفظ الماضي، نحو: «قمتُ بزيارةِ صديقٍ كان مريضٍ».

ويُفصل بين التوكيد والمؤكَّد بلفظة «كلّ»، نحو الآية: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] (فكلمة «كلّ» مرفوعة؛ لأنها توكيد لنون النسوة في «يرضين»، وليست توكيداً للضمير المنصوب المتصل بالفعل «آتيت»)؛ ولا يجوز الفصل بين التوكيد والمؤكَّد إذا جاء بعد كلمة «كلّ» كلمة «أجمع» لتقويتها في التوكيد.

ويصحّ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بكلمة «كان» الزائدة بلفظ الماضي، نحو: «زيد مخلص في الشدّة كان والرَّخاء»، وبالنداء، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٨]، والأصل من غير الفصل بالنداء: إنك أنت السميع العليم، واجعلنا مسلمين لك.

* * *

للتوسُّع انظر:

التوابع في الجملة العربية. محمد حماسة عبد اللطيف. مؤسسة الأهرام، مصر، ط١. لا ت.

تابع المنادى

انظر: أحكامه في «النِّداء»، الرقم ٦.

التابعة

وصفٌ للجملة التي تتبع ما قبلها في الإعراب، فتأخذ حكمها فيه، نحو: «إنّ الله يُحيي ويُميت»، فجملة «يُميت» تابعة لجملة «يُحيي» في محل رفع لأنها خبر لِـ «إنّ».

التأثُّر

التأثُّر مصدر الفعل «تَأَثَّرَ». وتأَثَّرَ به أو منه: حصل فيه منه أثر.

وانظر علامة التأثُّر التي هي علامة التعجُّب في «الترقيم».

تاج الدين الإسكندريّ

= عبد الله بن أبي بكار بن عرّام (٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

تاج الدين التبريزي

= علي بن عبد الله بن أبي الحسن (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م).

تاج الدين الخواري

= محمود بن أبي المعالي (.../... ـ بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

تاج الدين الدمنهوري

= يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم (٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

تاج الدين الذهلي

= محمود بن محمد (.../....ـ.../ ...).

تاج الدين المراكشي

= محمد بن إبراهيم بن يوسف (.../.... ـ ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

تاج الدين العَجَمِيّ

(٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ـ ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)

الشيخ تاج الدّين بن محمود. أصله من بلاد العجم، قدم منها حاجًا، ثم رجع فسكن حلب، أقرأ بها النّحو. ثم أقبل عليه الطّلبة، فلم يكن يتفرَّغ لغير الاشتغال؛ فكان يُقرئ من صلاة الصبح إلى العصر، ويُفتي من العصر إلى

الغروب. لم يكن يتطلَّع إلى شيء من أمور الدّنيا. شرح «المحرّر» للرافعي.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٨).

تاج العروس

معجم لغويّ للإمام اللغويّ محبّ الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق، المعروف بـ «مرتضى الزبيدي» (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م - ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

واسم الكتاب كاملاً «تاج العروس من جواهر القاموس»، وهو شرح للقاموس المحيط للفيروزبادي.

وسبب تأليفه هذا المعجم، هو، كما يذكر في مقدّمته، إيجاز القاموس وغموضه مع شموله وكثرة استعماله. وقد بدأه بمقدمة طويلة جدًّا، نستطيع تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: تصدير، وجزء أساسيّ، وخاتمة.

وفي التصدير ذكر الزبيديّ سبب تأليفه الكتاب، ومنهجه فيه، وأسماء الكتب التي استند إليها في شرحه، وهذه الكتب يصل عددها إلى مئة وعشرين كتاباً، ومنها المعاجم اللغوية، وكتب الأمثال، وكتب النحو والصرف، والطبقات، والأنساب، والتاريخ، والأدب، وعلوم القرآن، والقراءات، وكتب الجغرافية، والحيوان، والنبات، والطبّ، وغيرها.

وذكر في هذا التصدير خصائص القاموس المحيط، وما قام حوله من دراسات، وأخذ أغلب ختام هذا التصدير من آخر مقدّمة لسان العرب، إذ ذكر ارتباط اللغة بالقرآن الكريم والسنَّة النبوية، منهياً تصديره بالاستغفار والصلاة.

أمّا الجزء الأوسط من المقدّمة، فهو المقدّمة بالمعنى الدقيق، وهو يشتمل على عشر مقالات سمّاها «مقاصد»، أخذ ثمانية منها برمّتها من كتاب السيوطي «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، وهذه المقاصد هي:

١ - في بيان أن اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية.

٢ - في سَعة لغة العرب.

٣ - في عدّة أبنية الكلام.

٤ - في المتواتِر من اللغة والآحاد.

٥ - في بيان الأفصح.

٦ - في بيان المُطَّرِد والشاذّ والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرَّب والمولَّد.

٧ - في معرفة آداب اللغويّ.

٨ - المقصد الثامن أنواع، وقسَّم الأنواع إلى فروع. والنوع الأول في بيان مراتب اللغويين، والنوع الثاني في بيان المصنِّفين في اللغة.

٩ - في ترجمة المؤلف (الفيروزبادي).

١٠ - في أسانيده المتّصلة إلى المؤلف، أي: الطرق التي يروي عنها.

وفي خاتمة المقدمة شرح لمقدمة الفيروزبادي.

ويسير «تاج العروس» على نظام «القاموس المحيط»، فيبدأ بباب الهمزة، فصل الهمزة، ويستمرّ مع الحروف جميعها كأصله، لكنّ الزَّبيدي صدَّر كل باب بكلمة قصيرة عن الحرف المعقود له الباب، مبيِّناً مخرجه وصفته وإبدالاته وما إلى ذلك.

ويقوم منهج الزبيدي في معجمه على إيراد

عبارة الفيروزبادي بين قوسين، ثمّ إثبات شرحه عليها وأقواله فيها خارج الأقواس، محاولاً الملاءمة بين ما يقوله وكلام الفيروزبادي كي لا ينفصل السياق.

أمّا منهجه في الشرح، فقد ذكره في مقدّمته، فقال: «لم آل جهداً في تحرِّي الاختصار، وسلوك سبيل التنقية والاختيار، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يُستغنى عنها في حطّ اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار... وجَمَعَ من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مثله؛ لأن كلّ واحد من العلماء انفرد بقول رواه، أو سماع أدّاه، فصارت الفوائد في كتبهم مفرَّقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها، هذه مغرِّبة وهذه مُشرِّقة. فجمعت منها في هذا الشرح ما تفرَّق، وقرنت بين ما غرَّبَ منها وبين ما شرَّق. فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل. وأولئك بمنزلة الفروع...

وأنا، مع ذلك، لا أدعي فيه دعوى، فأقول: شافهت، أو سمعت، أو شددت، أو رحلت، أو أخطأ فلان، أو أصاب، أو غلط القائل في الخطاب... وليس لي في هذا الشرح فضلة أمتُّ بها، ولا وسيلة أتمسَّك بها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرَّق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم، وبسَّطتُ القول فيه، ولم أشبع باليسير، وطالب العلم منهوم. فمَن وقف فيه على صواب، أو زلل، أو صحة، أو خلل، فعهدته على المصنِّف الأوّل، وحمده وذمّه لأصله الذي عليه المعوَّل؛ لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه، فلم أبدِّل شيئاً، فيُقال: «فإنّما إثمه على الذين يبدِّلونه»، بل أدَّيتُ الأمانة في شرح العبارة بالفصّ، وأوردت ما زدتُ على المؤلف بالنّصِّ، وراعيت ما ضمَّنه من لطف الإشارة، فليُعِدّ من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الأصول والفروع، وليستغْنِ بالاستضواء بدري بيانه الملموع...».

ومن أهمّ الظواهر البارزة في «تاج العروس» الاستقصاء، والعناية بالأعلام وخاصّةً المحدثين والفقهاء، والتوسُّع في إيراد أسماء الأماكن، والإكثار من إيراد الفوائد الطبيّة، والدقّة في الضبط، والالتفات إلى الغريب والمولّد والأعجميّ من الألفاظ، وإبراز المعاني المجازيّة مع التنبيه عليها بصورة لا نجدها في معجم لغويّ عامّ آخر، والالتفات إلى اللهجة المصريّة التي كانت سائدة في عصره، وإثباته بعض نماذجها. والإشارة إلى دلالة الجذر اللغويّ، وذلك نقلاً عن الصاغاني في «العباب»، وأحمد بن فارس في «مقاييس اللغة».

ومن المآخذ التي أُخذت على «تاج العروس» التصحيف، والخطأ، والتكرار، والاضطراب، والخطأ في وضْع بعض الموادّ والألفاظ، وعدم الدقّة في التعبير، والتصرُّف في الاقتباسات.

ولكنه، رغم هذه المآخذ، يعدّ تاجاً للمعاجم، فهو أصحّ المعاجم العربيَّة وأكبرها وأشملها؛ ذلك لأنه اطلع مؤلفه على أكثر المعاجم القديمة الأمهات، واستفاد من نقود أصحابها، كل منهم لأخيه، وضمَّن معجمه ما جاء في أكبر المعاجم العربية، أعني «المحكم» لابن سيده، و«العباب» للصاغاني، و«لسان العرب» لابن منظور.

وطبع الكتاب أوّلاً بالمطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٢٨٧هـ.

وطبع من الكتاب خمسة أجزاء سنة ١٢٨٧هـ بالمطبعة الوهبية في القاهرة. ثمَّ طبع كاملاً في عشرة أجزاء، وكان الفراغ من هذه الطبعة الجديدة سنة ١٣٠٧هـ كما هو مؤرخ في آخر الجزء العاشر، ثمّ أعادت طبعه مكتبه الحياة في بيروت، ثمّ صدر أخيراً بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وغيره في أربعين جزءاً عن حكومة الكويت، (صدر الجزء الأول منه في السنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ـ وصدر الجزء الأربعون في السنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

التاجيكيّة

لغة آريّة يتكلّمها التاجيك الذين يقطنون جمهورية أزبكستان، وتُكتب بالخط الكپريلي الروسيّ.

التَّأْخير

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَخَّرَ». وأَخَّرَ الشيء: جعله متأخِّراً، أو جعله في المُؤَخَّر.

٢ ـ في النحو: حالة من التغيُّر تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، فتؤَخِّره عن موضعه الأصليّ.

انظر: تأخير الخبر عن المبتدأ في «المبتدأ والخبر»، وتأخير الفاعل عن المفعول به في «الفاعل»، وتأخير الحال عن عاملها وصاحبها في «الحال».

٣ ـ في البلاغة: انظر: التقديم التأخير.

للتوسع انظر:

ـ التقديم والتأخير والحذف والزيادة نماذج من شعر أحمد شوقي: دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد بنها. رسالة لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٣م.

التادلي

= عبد الرحمن بن عبد العزيز (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م).

التَّأْديب

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَدَّبَ». وأَدَّبَ فلاناً: علَّمه الأدبَ.

٢ ـ في البلاغة: انظر: التّهذيب والتَّأْديب.

تاراً

لغة في «تارةً». انظر: تارةً.

تارَةً

ظرف زمان (بمعنى: مرَّةً)، أو مفعول مطلق على أساس أن أصلها «تارَّة» فخُفِّفَت، منصوب بالفتحة متعلِّق بما قبله، نحو: «إنِّي أمارسُ الرياضَةَ تارةً». وقد تُحذَف التاء فيُقال: تاراً.

«التَّأَرْجُح» بمعنى «الترجُّح» و«الارتجاح»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «التأرجح» بمعنى «الترجُّح» و«الارتجاح»، وجاء في قراره:

«تقول اللُّغة في معنى التذبذب بين أمرين: «ترجَّح» و«ارتجح»، وقد شاع على ألسنة المعاصرين قولهم في مثل هذا المعنى: «تأرجح»، وكأنهم اشتقوا ذلك من «الأُرجوحة»، ولا مانع من إجازة ذلك منعاً

للبس بين معنى التذبذب ومعنى الرجحان»[1].

التّأريخ الشِّعريّ

التَّأْريخ، في اللغة، مصدر الفعل «أَرَّخَ». وأَرَّخَ الحادِثَ ونحوه: حدَّدَ وقتَه. والتأريخ الشعريّ، في البلاغة، لون بَديعيّ نَشَأ، على الأرجح، في أواخر العصر العبّاسيّ، ويَتمثَّل بأن يَضع الشاعر في آخر أبياته، عادَةً، وبعد كلمة «أَرَّخ»، أو أحد مشتقّاتها، غالباً، كلماتٍ إذا حُسِبت بحساب الجُمّل، تكوَّن منها تاريخ المناسبة التي يعنيها (وفاة، ولادة، زواج، بناء، تولِّي خلافة...) ويقوم حساب الجُمَّل على إعطاء الحروف الأبجديَّة قِيَماً عَدَديَّة وفْقَ ما يلي (حسب الترتيب المشرقيّ)[2].

آحاد	عشرات	مئات
أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص = ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

والتاء المربوطة الموقوف عليها قد تُحسب تاء، فتعادل أربعمئة، أو هاء، فتعادل العدد خمسة. وقال بعضهم: إذا وقعت في السَّجْع أو القافية موقوفاً عليها فهي تعادل خمسة، وإذا وقعت في غير ذلك، فتعادل أربعمئة. والهمزة التي لا كرسيّ لها كما في «السماء»، فالغالب ألّا تُحْسَب بشيء، والحرف المُشدَّد يُحْسَب واحداً، وألف الإطلاق تُعَدّ ألفاً.

ومن شروطه ألّا يكون التأريخ في بيتين بل في بيت احد، ويُسْتَحْسَن أن يكون في عَجُز البيت لا في صدره، وأن يتقدَّم على ألفاظه كلمة «أرَّخَ» أو أحد مشتقّاتها، وإذا تصرَّف الشاعر في تقديم أو تأخير أو زيادة بعد لفظة التأريخ، أشار إلى ذلك لئلّا يستَغْلق على القارئ، كقول بعضهم في تاريخ نزهة في بستان، وكانت سنة ١٦٠٠م (من السريع):

يَـهْـنـيـكَ تـاريـخٌ أتـى ضَـبْـطُـهُ
«بُـسْـتـانُ بَـسْـطٍ بـاهِـرٌ زاخِـرُ»

فلم يُحْسَب في التاريخ قوله: «أتى ضبطه». ومثله قول آخر (من المتقارب):

فَـتَـحْـنـا الـعِـراقَ وذا الـلَّـفْـظُ مِـنْ
رَشـاقَـتِـهِ جـاء تـاريـخُـه

والتأريخ المقصود في قوله: «فَتَحْنا العراق»، وهو يعادل سنة ٩٤١م.

ويُفَضَّل في هذا النوع البديعيّ أن تكون في الأبيات الشعرية نكتة أدبيّة، أو فكاهة؛ أو حكمة، وأن تكون الألفاظ منسجمة، والمعاني

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٦؛ والألفاظ والأساليب. ص٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٣.

(٢) أما الترتيب المغربي فيرتِّب الحروف على النحو التالي: أ ب ج د ـ هـ و ز ـ ك ل م ن ـ ص ع ف ض ـ ق ر س ت ـ ث خ ذ ـ ظ غ ش.

مؤتلفة، خاليةً من كلّ هجنة.

وقد تفَنّن الشُّعراء في هذا النوع البديعي، فأَضحى أنواعاً متعدِّدة، منها:

١ ـ المُستَوْفى، وهو ما لا تحتاج كلماتُه ضميمة غيرها، وهو النوع الأكثر شيوعاً، ومنه البيت السابق.

٢ ـ المُذيّل، وهو أن يكون جُمَّله ناقصاً، فيُكمل بحرف أو أكثر مع التنبيه إلى ذلك، ومثاله قول بعضهم في تأريخه لسنة ٨٢٢هـ (من مجزوء الرَّجز):

تاريخُهُ خَيْرٌ بَدا
مَعَ كمالِ العِفَّةِ

فالمقصود بـ «كمال العفّة» حرف التاء الذي هو تمام لفظ «العفَّة». وعكس هذا النوع أن يكون التاريخ زائداً، فيُنبَّه فيه على حرف إذا أُسقِط جُمّله من المجموع، كان الباقي هو التاريخ المقصود.

٣ ـ المُتَوَّج وهو ما تُحسب أوائل كلماته دون باقيها، كقول بعضهم مؤرِّخاً لسنة ١١٠٢هـ (من مجزوء المجتثّ):

قَدْ جاءَ عامٌ جَديدٌ
لِكُلِّ خَيْرٍ يَحوزُ
أَرِّخ أوائِلَ قولي
بِكُلِّ خيرٍ تَفُوزُ

٤ ـ المُمَثَّل، وهو ما كان بالتَّمثيل، كقولهم لتاريخ ٩٨٩هـ: «إنَّه مَحْمَل بين عَلَمين»، لأنَّ صورة هذه الأعداد تُماثل صورة المحْمل بين العلمين، ومثله: «عَلَم بين محملين» لسنة ٨٩٨هـ، وقول بعضهم مؤرِّخاً سنة ٨٨٨هـ: «انقلب محرابُ الدِّيانةِ والدين والزُّهد»، والمقصود حروف الدال في «الديانة»، و«الدين»، و«الزّهد»، التي إذا انقلبت، أصبحت صورتها هكذا: ٨٨٨.

٥ ـ المُقابَل، وهو أن يُقابِل حساب جُمَّل الشَّيء المؤرَّخ اسماً، أو نعتاً، أو نحوهما بجمّل جملةٍ مناسبة للحال مع التصريح بالمقابلة، كأن يُقال في تاريخ ولادة طفل اسمه «ضياء»: «تاريخه مقابل لاسمه»، أي: ٨١٢هـ (ض + ي + أ + ء = ٨٠٠ + ١٠ + ١ + ١ = ٨١٢هـ).

وأدْخَل بعضهم الأحاجي والمُعَمَّيات في هذا النوع من الشِّعر، ومن ذلك قول ابن الشبيب في الإمام المستنجد بالله، وهو الخليفة الثاني والثلاثون من الخلفاء العبّاسيّين (من البسيط):

أَنْتَ الإمامُ الذي يحكي بِسِيْرَتِهِ
مَنْ نابَ بَعْدَ رسولِ اللهِ أَوْ خَلَفا
أَصْبَحْتَ «لُبَّ» بَني العبّاسِ كُلِّهِمُ
إنْ عُدِّدَتْ بحروفِ الجُمَّلِ الخُلَفا

وجُمَّل حروف «لبّ» هو ٣٢ (ل + ب = ٣٠ + ٢ = ٣٢). ومنه قول بعضهم (من الكامل):

مَنْ كانَ «آدَمُ» جُمَّلاً في سِنِّهِ
هَجَرَتْهُ «حَوَّاءُ» السِّنين مِنَ الدمى

وهو يعني أنَّ من كان عمره كَجُمَّل «آدم»، أي: ٤٥ سنة، هجرته من كان عمرها كجمَّل «حوَّاء»، أي: خمس عشرة سنة.

وقال الدكتور بكري شيخ أمين:

«يبدو أن أبناء القرن الثاني عَشَر الهجرّي استطابوا هذا اللّون من البديع، فأكثروا منه إكثاراً عجيباً، وتفنَّنوا فيه تفنُّناً غريباً، وأتوا بما يشبه المعجزات، وها نحن أولاء نورد بعضاً من هذه الشواهد:

أ - نظم أحد الشّعراء أبياتاً يؤرّخ فيها عرساً جرى بحلب، فجعل جُمَّل الحروف المُهمَلة في البيت الأخير تاريخ العرس، وهو سنة ١١٣٠ للهجرة، وجُمَّل الحروف المُعجَمَة في البيت ذاته التاريخ نَفسَه، وأضاف إلى ذلك ذِكر التّاريخ صراحةً. والأبيات هي (من الرمل):

أيُّها الكامِلُ، يا مَنْ أخبَرَتْ ... عَن عُلاهُ فِئَةٌ بَعدَ فِئَهْ

خُذ تَواريخاً ثلاثاً جُمِعت ... لكَ في مُفرَدِ بيتٍ مُنبِئَهْ

بِصَريحٍ وحُروفٍ أُعجِمَتْ ... وحروفٍ أُهمِلَتْ مُختَبِئَهْ

عَمَّ حَوْلٌ وَسُرورُ العُرْسِ وَهْـ ... ـوَ ثلاثُونَ وألْفٌ ومِئَهْ

ب - نظم عبد الرَّحمن النَّحلاوي المعروف بالبَهلول (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) بيتَينِ من الشِّعر، جعل التَّاريخَ في كلِّ شطر، بل جعل التَّاريخ مكرَّراً في الشَّطر الواحد، حتَّى إنَّه كرَّر التَّاريخ ذاته ثماني مرّات في البيتين وهما (من البسيط):

أُهديك مِدْحاً بلِيغاً يا سنِيُّ غدَا
١١٣٦ ١١٣٦
بَحرَ الفتوحاتِ بَاهِي الفضل والمِنَن
١١٣٦ ١١٣٦
ألفاظُهُ كنُجوم فهي تُشرِقُ ما
١١٣٦ ١١٣٦
بدا سنا بدرها أرّخهُ عبدُ غنِي
١١٣٦ ١١٣٦

فجُمَّل: أهديك مدحاً بليغاً هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: يا سنيّ غداً هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: بحر الفتوحات هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: باهي الفضل والمنن هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: ألفاظه كنجوم هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: فهي تشرق ما هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: بدا سنا بدرها أرخه هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: عبد غني هو: ١١٣٦.

ج - أورد ابن معصوم في كتابه «سُلافة العَصر» قصيدة في التَّأريخ الشِّعريّ نَسبَها إلى شاعر اسمه «شهاب الدِّين أحمد بن الفضل بن محمد باكِثير المَكِّي». وقال ابن معصوم في التعليق عليها: «... ومن مشهور قصائده البَديعَة التي أظهر في ألفاظها ومعانيها بيانه وبديعه، مِيمِيته التي استخرج دُرَرَها من بحر البسيط، وقسَّط تفاعيلها أحسن تقسيط، وأودعها ثمانية أبيات من الهَزَج، يؤرّخ كلّ بيت منها عامَ نظمِها الذي صرف فيه البلاغة وما مَزَج، مادحاً بها السَّيد عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ، ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غَيْلان بِمَيّ. ومُنِيَ بعد نظمها لشدَّة الفِكر بعلَّة، بقي مرتَهناً بها أربَعَة أهِلّة. وها أنا أنصّها عليك بجملتها نَصَّ العروس في حِجلتها.

وبيان استخراج التواريخ منها: أنَّ أجزاء بحرها ثمانية تفاعيل، فإذا أُخذِ الجزء الأول من رأس القصيدة إلى آخرها، وأُلِّف، تَركَّب منه البيت الأول من التَّواريخ، وإذا أُخِذ أوّل الجزء الثّاني كذلك، تَركَّب منه البيت الثّاني، وهكذا البيت الثّالث والرَّابع إلى الثّامن. ويخرج من أوّل كلمة من أعجازها بيت تاسع، وهو تاريخ أيضاً، فخذ صدره من الصّدور،

وعَجُزَه من الأعجاز»[(١)].

والقصيدة هي (من البسيط):

عَـلَـيّ إنْ بِـتُّ أجـنِـي نُـورَ قُـربِـهِـمُ
رُوحي لِـمَـن كـان لِـلآمـالِ مُـلـتَـزِمي
لا يَحسَبِ الجاهلُ الصَّبَّ الذي دَرَسَت
حـيـاتُـهُ مَـلَّ طـولاً مـن نُـفـورِهِـم
يَـسْـتَـعْـذِبُ الـدَّاءَ إنْ وَفَّـوا بِـرؤيـتـهـم
يـا حَـبَّـذا يـومُ رؤيـا مـلـتَـقَـى أدَمِـي
أحلى لـدَيَّ مـن الـحَـلْـوَى وُلُـوعُـهـمُ
بِـمُـرِّ مـا أَلِـفـوهُ طُـولَ صَـرمِـهِـمِ
لو أنَّ من هجرهم أمسى لِقًى أيِسَتْ
أسـاتُـه لـم أبُـحْ يـومـاً بـشـأنِـهِـمِ
حتَّى ولو سَارَ سَهمٌ من نِبال نَوَى
لِمقلتي كان يحلو منه سَفكُ دَمِي
مَنّوا على مُغرَم حانَ التَّلافُ له
سؤالُـهُ رحـمـةً بـالـوَصـل عـن أمَـمِ
دع عنك يا أيّها السَّاعي اتِّباع هَوى
وكُفَّ عن فرط صَدٍّ زادَ في تُـهَـمِـي
فـلـو يَـلـوحُ لِـذي نَـهـيِ جَـمَـالُـهُـم
حَمِدتُ غَيِّي بِمن أهدَى الضَّنا وحُمِي
يَطيب مَوتي إن أسعَدْ بِطيفِهِم
فـبَـعـده أبـداً لـم أشـكُ مـن ألَـمِ
أيـا صَـفِـيّـاً إذا يَـمَّـمـتَ حَـيَّـهـمُ
يَـومـاً لـعـلّـك تُـبـدي سِـرَّ خِـلِّـهِـمِ
لِيَرحموا حَالتي جُوداً فإن وَجِموا
سِرْ بِي وَدَعْهم فما أخشى ولم أَلُمِ
ومخلِصي واعتمادي مدحُ مَن صَدَقت
لـه الـمَـخـايِـلُ في عَـزمٍ وفي هِـمَـمِ
صَـعـبُ الـعَـزائـمِ لا يـرتـاعُ مـن فَـزَعٍ
مُـمـنَّـع الـجـارِ مـن يَـلـحـظْـهُ لـم يُـضِـمِ
فـتَّـاك مـشـفـقـة بـالـعـزم صَـيَّـرهـا
كـثـيـرة الأمـنِ أعـفـاهـا مـن الـنِّـقَـمِ
عـزيـزُ حـيٍّ غَـطـاريـفٌ ذوي هِـمَـمِ
روى عُلاهم عَلِيّ المَجد في الأممِ
لِعزّهم إذ عَنَت أهل الفخام فما
يُرى عَزيزٌ تسامى نحوَ مجدِهِم
يَـوَدّ كـلّ مُـبـاهٍ لـو يـكـونُ لـه
مِن فخرهم بعضُ ما سادوا بِهديِهِم
من ذا يقاومهم أو من يُساهمهم
زادوا بـفـخـر عـلِـيّ فـي عُـلـوِّهِـمِ
سَمَا وخُصَّ بفضلٍ من يُطاوِلُه
إلى مَراقِيه يهوي بل وعنه حُمِي
عليّ وصفٌ وفعلٌ في الطِّعان إذا
نرى العِدا طُرِحوا هبْراً على وَضَمِ
درايةٌ من أبيهِ المُرتضى وُرِثت
بدت لنا منه في وقت القنا بِهِمِ
أمتَّ يا أيّها اللّيث الهُمام ومن
أحـيـيـت ذا أمـل مـيـتٍ وذا أطـمِ
لقد غدا يتعالى المجدُ حين روى
لِـعـزّ عـلـيـاك مـنـسـوبـاً بـكـلّ فـمِ
صاهرت يا كامل العليا ومُسعِدها
لِتهنِكُم قد حويتم صفو كنزهِم
نظمتُ وصفك درّاً ضمن تهنئةٍ
طراز عطفٍ لذاك أرّخْ به حِكمِي
فمِن عَلِيٍّ بَدَا فيك الهدى فزها
فَسُدْ أبيّاً وبالفوز اللّطيف دُمِ

هذه القصيدة لو نظرت إلى معانيها ساءتك المعاني، وساءك النَّظم والأسلوب، وحكمت

---
(١) سلافة العصر. ص٢٠٤.

عليها الحكم القاتل. . . ولكنَّ هذه القصيدة من وجهة نظر أخرى هي لوحة فنّية، قَلَّ نظيرها في الشِّعرِ العربيّ، إنها تَشفُّ عن صنعة رجلٍ فنّان (مُفْتَنّ) نَدَرَ مثيلُه. . . وإليك بيانَ ذلك.

القصيدة من البحر البسيط التّامّ، في الشَّطر الأول أربع تفعيلات، وفي الثّاني كذلك، ولو أخذتَ الحرف الأول من التَّفعيلة الأولى في البيت الأول، وأخذتَ الحرف الأول من التَّفعيلة الأولى في البيت الثّاني، وهكذا فعلت في الثّالث، والرّابع إلى آخرها، لرأيت أنَّه تجمَّع عندك بيت شعر من بحر الهزج، وهو:

عَـلـيّ الـحـمـد فـي الـوصـف
عـلـيٌّ مُـسـعِـدُ الـصِّـنـف

ولو حسبت حروفه بحساب الجُمَّل، لرأيت أنّه يشير إلى الرقم ١٠٢٥، وهو تاريخ نظم القصيدة.

والآن، خذ الحرف الأول من التَّفعيلة الثّانية في البيت الأول، وافعل كذلك في البيت الثّاني، إلى آخر الأبيات. . وستجد أنّه تجمّع عندك بيت ثان من بحر الهَزَج، هو:

بِـجَـدَّيـه سَـمَـا حـتَّـى
حَـوَى فـي الـوصـف مـا يـكـفـي

ثم خذ الحرف الأول من التَّفعيلة الثّالثة في البيت الأول، وتابع أخذَ الحرف الأول من التَّفعيلة الثّالثة من الأبيات الأخرى، فسترى أنَّه تجمَّع عندك بيت جديد من الهَزَج، وهكذا إلى آخر التَّفعيلات، وستجد الأبيات التّالية، وكلّها بحساب الجُمَّل تشير إلى الرقم (١٠٢٥) (من الهزج).

عـلـيّ الـحـمـد فـي الـوصـف
عـلـيٌّ مـسـعِـد الـصـنّـف

بَـجَـدَّيـه سَـمَـا حـتَّـى
حَـوَى فـي الـوصـف مـا يَـكـفِـي

نـصـوحـاً مـحـسـنـاً يُـجـدِي
بَـراه الله لـلـعُـرف

بـديـعُ الـفـعـل فـي وصـفَـيـ
ـه مِـنْ هُـون ومـن عـنـف

رحـيـب الـسَّـوح فـي سـلـم
كـريـم زانَ بـالـلُّـطـف

كَـمِـيّ الـكَـرِّ فـي الـهَـيـجَـا
هِـزَبـرٌ قَـطّ مـا يَـقـفـي

إلـيـه يَـلـبُـدُ الـدَّاعـي
فـيُـمـسـي وهْـو مَـسـتَـكْـفِ

تَـرى مـن كَـانَ والاه
يُـنـادي وهـو بـالـزَّحـف

والآن، خذ الكلمة الأولى من البيت الأول «الهَزج» وهي كلمة «عليّ»، ثم خذ الحرف الأول من البيت الثاني، والأول من الثالث، إلى الأخير، وافعل مثل هذا في الشّطر الثّاني، فستجد أنّه تجمّع عندك بيت جديد، وهو (من الهزج):

عـلـيُّ ابـنُ بـركـات
عـلِـيّ حـبُّـه كـهـفـي

احسبه بحساب الجُمَّل، فسترى أنَّه أشار إلى الرقم (١٠٢٥).

د - ومن هذا اللَّون العجيب والطَّريف وقفنا على قصيدة أخرى نظمها عبد العزيز الزَّمزمي المكيّ، ومدح بها الشَّريف مسعود بن حسن، وأوردها ابن معصوم في سلافة العصر[1] وقد ضمَّنها ثلاثة أبيات، الثّاني والثّالث منها

(١) سلافة العصر. ص ١٨٧.

تاريخ. وتستخرج الأبيات الثلاثة من الحرف الأول في الشطر الأول من كلِّ بيت، والثّاني من الحرف الأخير من الشَّطر الأول من كلّ بيت، والثَّالث من الحرف الأول من الشَّطر الثّاني من كلّ بيت. والقصيدة هي (من البسيط):

يا ظبيةَ البانِ ما تَرثي لذي كَبِدٍ
مجروحةٍ قد سبي بالأعينِ النُّجُلِ

أمسىٰ من الصَّدِّ والهجران في ألم
سُوَيْهِرَ الطَّرف بالهجران في شغلِ

نُويحلاً هائماً حيرانَ ذا أسفٍ
عليلَ جسمٍ شُويْ بالهجر منذ قُلي

جفا المنامُ جفونَ العين منذ هوى
والقلبُ منه بنيرانِ الغرام سُلِي

لعلَّ يا مَن حكاها الغصن في مَيَسٍ
داءَ الغرام يُداوَى منك بالقُبَلِ

آهٍ على ثغرها كم فيه من دُرَرٍ
آهٍ على ريقها كم فيه من عَسَلِ

رشيقة ليس يسلوها الفؤادُ ولو
نُقِلْتُ لِلَّحْدِ حَيّاً غير منتقلِ

أبهى رداحٍ تجلَّت في سنا قمرٍ
شبيهةَ الغصن في لِين وفي مَيَلِ

فارقتُها وفؤادي اليومَ في وَلَهٍ
إلى محيّاً يفوق الشَّمس في الحَمَلِ

قال العذول: أمَا تسلو فقلت بمن
بالله يا عاذلي دعني ولا تُطلِ

يا غادةً طاب لي في عشقها عَذَلي
أمَا تَرِقِّين لي يا غاية الأملِ

لولاكِ يا مَن لها في القلبِ مرتَبَعٌ
نزَّهت نظمي عن الغِزلان والغَزَلِ

والله لولا الظباءُ النَازحون لمَا
يمَّمت مكحولة العينَينِ بالكحَلِ

أسيلةٌ طفلةٌ تَسْبي بمُبْتَسِم
منضَّدٍ يُبرئ المضْنَى من العِلَلِ

فاقت على الشَّمس والأقمار طلعتُها
جميلةٌ ما لها في الحُسن من مثلِ

الآن أشفي من التَّشبيب والغَزَل
دائي بمدحي لنجل المصطفى وعلي

كهف الأرامل والأيتام ذي حِكم
له فضائِلُ أهل السَّهل والجبلِ

عالي الذُّرى شامخ المقدار كم مِنَن
لكفِّه من رقاب النّاس والدُّوَلِ

إمام أهل التّقى مولى حوى شرفاً
مسعود جدٍّ كريم سَيِّدٍ بطلِ

مؤيَّد ماجد حاوي العُلى مَلِك
لعزمه فَعَلات البِيض والأسَلِ

مُظَفَّرٌ قلبُ من عاداه في وَجَلٍ
كأنَّه اللّيثُ في بطشٍ وفي غَيَلِ

بكلّ ماضٍ صقيلٍ نال بغيته
دامت له نعمةُ المولى إلى الأزلِ

ابن البشير النّذير المرتَجَى لغدٍ
المصطفى الطَهر هادي أشرف السُّبلِ

رفيع قدر عليّ حاز كلَّ وفا
رؤوف قلب على الخلَّان والخول

كافاه ذو العرش بالإحسان عن كرم
أسدى وأبلَغ ما يرجوه من أملِ

أمّا الأبيات المستخرجة منها، فهي (من المجتث):

يا نجل أرأف قيل
وافاك عام مبارَكْ

دم في سرور هني
عام المنى كله دامِ
مسعود أنشأ باني
مجد للملك دارا

وإذا حسبنا البيت الثاني، وجدناه يشير إلى تاريخ (٩٩٨)، وكذلك يشير البيت الثالث إلى التاريخ ذاته (٩٩٨)»[١].

تاريخ علم اللغة

كتاب للغويّ الفرنسي جورج مونين (Georges Monin). عرَّبه بدر الدين القاسم ونجيب الغزاوي، وقد أرَّخ فيه مونين لعلم اللغة منذ نشأته حتى اليوم. وصدر الكتاب في دمشق سنة ١٩٧٢م.

تاسع

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ١.

تاسِع عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

تاسع وأربعون، تاسع وثلاثون، تاسع...

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ٤.

تاسِعة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

تاسعة عَشَرة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

تاسعة وأربعون، تاسعة وثلاثون، تاسعة..

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

التَّأْسيس

التَّأسيس، في اللغة، مصدر الفعل «أسَّسَ». وأسَّسَ البناءَ: بنى حدوده وأصله ورفع قواعده. وأسَّسَ شركةً أو نحوها: أنشأها.

وهو، في علم العروض، ألف تقع قبل الرويّ مفصولةً عنه بحرف واحد مُتحرِّك يُسمَّى الدَّخيل، نحو الألف في كلمة «نائل» في قول أبي العلاء (من الطويل):

ألا في سَبيْلِ المَجْدِ ما أنا فاعِلُ
عَفافٌ وإِقْدامٌ وَحَزْمٌ وَنائِلُ

وراجع القول عليه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «أ».

والتأسيس في البلاغة، أنْ يبْتدئ الشاعر ببيت غيره ويبني عليه.

التَّأصيل

التَّأُصيل، في اللغة، مصدر الفعل «أَصَّلَ». وأَصَّلَ الشيءَ: جعل له أصلاً ثابتاً، أو بَيَّنَ أصْله أو أصالته.

وهو، في الصرف، تنزيل المبدَل منزلة الأصل، نحو اشتقاق الفعل «تَخذَ» من «اتَّخذ» التي أصلها: ائْتَخَذَ.

«تأكَّدَ لي (أو: عندي) كذا»، لا «تأكَّدتُ من كذا»

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ التعبير: «تأكَّدت من كذا» لا يُصَحَّح إلّا بتأويل بعيد، والصواب: «تأكّد لي (أو: عندي) كذا»، وجاء في قراره:

(١) البلاغة العربية في ثوبها الجديد. علم البديع. ج ٣، ص ١٨٥ ـ ١٩٠.

«في اللغة: «أكّدتُ الأمرَ، فتأكّدَ الأمرُ، والأمرُ مؤكَّد». وأصل المادّة معناه الربط والشدّ. وعلى هذا، فالتأكيد لا يقع حقيقةً على الأشخاص، بل على الأشياءِ والأمور. تقول: «تأكّد الأمرُ»، ولا تقول: «تأكّدت منه»، ولا «تأكّدته». هذا ما نصّت عليه كتب اللغة، وما يستقيم في الاستعمال من غير تأويل.

ولكنّ بعض الكتّاب يقولون: «تأكّدت من الشيء»، و«أنا متأكد منه»، ونحو ذلك. وهذه التعبيرات لا تصحّح إلّا بتأويل بعيد. فالصواب أن يقال: «تأكدَ لي كذا»، أو «تأكّد عندي كذا»[1].

التَّأْكيد

التَّأْكيد، في اللغة، مصدر الفعل «أَكَّد». وأَكَّدَ الشَّيْءَ: وثّقه وأحْكَمه.

وهو، في النحو والبلاغة، التَّوكيد.

انظر: التَّوكيد.

تأكيد الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

التأكيد بالنون

انظر: نون التوكيد في «النون»، الرقم ٤.

تأكيد التَّوْكيد

انظر: الملحق بأمثلة التوكيد.

تأكيد الذم بما يُشبه المدح

هو ضربان:

١ ـ أن يُستثنى من صفة مدح منفيَّة صفة ذم بتقدير دخولها فيها، نحو: «فلان لا خير فيه سوى أنّه حسود».

٢ ـ أن يُثبت لشيء صفة ذم تعقبها أداة استثناء تليها صفة ذم أخرى، نحو: «فلان جاهل إلّا أنّه فاسق».

ويُفيد هذا الأسلوب التأكيد، وذلك أنّه كدعوى الشيء ببيِّنة.

تأكيد الشُّمول

انظر: توكيد الشُّمول.

التأكيد الصَّريح

انظر: التوكيد الصَّريح.

توكيد الضمير

انظر: توكيد الضمير

توكيد الضميرين

انظر: توكيد الضميرين.

التَّأْكيد غير الصريح

انظر: التوكيد غير الصريح.

تأكيد فعل الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

تأكيد الفعل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

تأكيد المثنى بالنفس والعين

انظر: توكيد المثنى بالنفس والعين.

تأكيد المجرور

انظر: توكيد المجرور

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٧.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

هو ثلاثة أضرب:

١ ـ أن يُستثنى من صفة ذمٍّ منفيَّة صفة مدح بتقدير دخولها فيها، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ولا عيبَ فيه غيرَ أنَّ ذوي الندى
خِساسٌ إذا قيسوا بهِ ولِئامُ

٢ ـ أن يُثبَت للشيء صفة مدح، تعقبها أداة استثاء، تليها صفة مدح أخرى، كقول النابغة الجعديّ (من الطويل):

فتًى كَمُلَتْ أخلاقُهُ غيرَ أنَّهُ
جوادٌ فما يُبقي مِنَ المالِ باقيا
فتًى تَمَّ فيه ما يَسُرُّ صَديقَهُ
على أنَّ فيه ما يَسوءُ الأعاديا

٣ ـ أن يأتي الاستثناء فيه مفرَّغاً، نحو الآية: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦].

أي: وما تعيب مِنّا إلّا أصل المناقب والمفاخر كلها، وهو الإيمان بآيات الله. ونحوه قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [المائدة: ٥٩]، فإنّ الاستفهام فيه للإنكار.

ويجري الاستدراك مجرى الاستثناء، نحو قول بديع الزمان الهمذاني (من الطويل):

هُوَ البَدْرُ إلّا أنَّهُ البَحْرُ زاخِرٌ
سِوى أنَّهُ الضِّرْغامُ لكنَّهُ الوَبْلُ

تأكيد المرفوع

انظر: توكيد المرفوع.

تأكيد المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

التأكيد المعنويّ

انظر: التوكيد المعنويّ.

تأكيد المنصوب

انظر: توكيد المنصوب.

تأكيد النسبة

انظر: توكيد النسبة.

التَّأْليف

التَّأليف، في اللغة، مصدر الفعل «ألَّفَ». وألَّفَ الشَّيءَ: وصَل بعضَه ببعضه الآخر. وألَّفَ بين الرجلين: جمع بينهما. وألَّفَ الكتاب: كتبه.

وهو، في علم البديع، مراعاة النظير.

انظر: مُراعاة النظير.

التامّ

التامّ، في اللغة، اسم فاعل من «تَمَّ»، وهو بمعنى كامل الأجزاء.

وانظر: الفعل التام، والبيت التامّ.

تانِ

اسم إشارة للمثنى القريب، ملحق بالمثنى، فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء[1]، نحو: «جاءت تانِ الطالبتانِ»، و«شاهدتُ تينِ الطالبتين»، و«مررتُ بتينِ الطالبتين». وقد تدخله «ها» التنبيه «هاتانِ»، كما قد تلحقه كاف

---

(١) ومن النحاة من يذهب إلى أنه مبني على الألف في حالة الرفع؛ وعلى الياء في حالتي النّصب والجرّ: والقول بإعرابه هو الأصَحّ.

الخطاب: «تانك، تانكما، تانكم، تانكنّ، تينِكَ، تينكما، تينكم، تينكنّ». ولا تجتمع فيه «ها» التنبيه وكاف الخطاب، كما لا تدخله لام البعد.

تانِّ

اسم إشارة للمُثنَّى البعيد (وقيل: للقريب). له أحكام «تانِ».

انظر: تانِ.

التَّأنُّق البديعيّ

هو التأنّق اللفظيّ.

انظر: التأنُّق اللَّفظيّ.

التَّأنُّق اللَّفظيّ

هو الأسلوب الذي يتأنّق فيه الكاتب في اختيار الألفاظ، مُسرِفاً في استخدام السجع والطِّباق والكناية، وغير ذلك من أنواع البديع.

التَّأْنيث

١ ـ تعريفه: التأنيث، في اللغة، مصدر «أنَّثَ». وأنَّثَ الكلمة: ألحق بها علامة التأنيث.

والتأنيث، في الاصطلاح، له معانٍ عدّة، منها:

ـ إلحاق علامة التأنيث بالكلمة.

ـ عَدّ الاسم مؤنّثاً.

ـ علّة لفظيّة تمنع الاسم من الصرف، إذا اقترنت بالعلميّة (علّة معنويّة)، نحو: «سعاد» و«عنترة».

٢ ـ علامات التأنيث: المشهور أن للتأنيث ثلاث علامات، وهي التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ هذه العلامات خمس عشرة، ثمانٍ منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات[1].

فأمّا اللّاتي في الأسماء، فهي:

أ ـ ألف التأنيث المقصورة.

ب ـ ألف التأنيث الممدودة.

ج ـ التاء المربوطة، أو هاء التأنيث.

د ـ التاء الممدودة، كقولك: «أخت»، و«بنت».

هـ ـ الألف والتاء، وهما علامة جمع المؤنّث السالم، بمنزلة الواو والنون لجمع المذكّر السالم، نحو: «الهندات»، و«الشجرات»، والحمّامات».

و ـ نون التأنيث، وهي النون الثانية في «هُنّ»، و«أنتُنَّ».

ز ـ ياء التأنيث التي في «هذي»، فقد قالت جماعة من النحويِّين: هي ياء التأنيث، وقال هشام بن معاوية: كسرة الذال علامة التأنيث، والاسم الذال، و«ها» دخل للتنبيه، والهاء التي بعد الذال تكثير للاسم. وقال الفرّاء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في «هذي».

ح ـ الكسرة في قولك: «أنتِ».

وأمّا علامات التأنيث التي في الأفعال، فهي:

أ ـ التاء التي تكون في أوّل المستقبل دالّةً على

---

(١) انظر كتابه: المذكر والمؤنث. ص١٦٦ ـ ١٨٦.

الاستقبال، نحو: «تقوم هند»، وتكون في آخر الماضي ساكنة، نحو: «قامتْ هند».

ب ـ الياء في قولك: «أنتِ تعملين جيّداً»، و«أنتِ اعملي جيّداً».

ج ـ الكسرة في نحو: «قمتِ»، و«درستِ»، و«أحسنتِ».

د ـ النون في فعل الجمع من المؤنّث، نحو: «المجتهدات نَجَحْنَ».

وأمّا اللّاتي في الأدوات، فهي:

أ ـ التاء في «رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، ومنه قول دريد بن الصِّمة (من الوافر):

وربَّتَ غارةٍ أَوْضَعْتُ فيها
كَسَحِّ الخَزْرَجِيِّ جَريمَ تَمْرِ [(١)]

وقول حميد بن ثور الهلاليّ (من الطويل):

بلى فاسْلَمي ثمّ اسلمي ثُمَّتَ اسلمي
ثلاثَ تحيّاتٍ وإنْ لَمْ تَكَلَّمي [(٢)]

ب ـ الهاء كقولك في الوقف على «هيهات»: هيهاهْ، وعلى «لات» في «ولات حين مناص»: ولاهْ، وذلك على لغة بعض العرب.

ج ـ الهاء والألف، كقولك: «إنّها قامت هند»، و«إنّها جلست جُمْل». قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]. «قال الفرّاء: والعرب تدخل الهاء مع «إنّ» دلالةً على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: «إنّه قام عبد الله» دلّوا بالهاء على أنّ الفعل بعدها مذكّر، وإذا قالوا: «إنّها قامت هند»، دلّوا بها على الفعل الذي يأتي بعدها مؤنّث، قال قيس بن الملوّح المجنون (من الطويل):

ألا إنَّ قولَ القائلينَ بِأَنَّها
تجازَى قلوب العاشقينَ لباطِلُ [(٣)]

فأنّث الهاء، لأنَّ بعدها فعل مؤنّث. وقال الفرّاء: إذا كان بعد الهاء فعل لمذكّر، لم يجزْ فيها إلّا التذكير، كقولك: «إنه قام زيد»، و«إنّه قعد عمرو». وإذا كان بعدها فعل مؤنّث، جاز فيها التذكير والتأنيث، كقولك: «إنّها قامت هند»، «إنّه قامت هند». فمن أنّثها قال: هي دلالة على تأنيث الفعل الذي بعدها، ومن ذكّرها قال: فعل المؤنث قد يجوز تذكيره، فذكَّرتُ الهاء لهذا المعنى. وإذا كان بعدها فعل مذكّر لم يَجُزْ فيها التأنيث، كقولك: «إنّه قامت الهندات»، و«إنّه جلس جواريك»، ولا يجوز: «إنّها قام الهندات»، و«إنّها جلس جواريك»، لأنّ الفعل الذي بعدها مذكّر. قال أبو بكر: هذا مذهب الفرّاء. وقال الكسائيّ والبصريّون: إذا ذُكِّرت الهاء، فهي كناية عن الأمر والشّأن، كقولك: «إنّه قام عبد الله»، وإذا أنّثت، فهي كناية عن القصّة، كقولك: «إنّها قامت هند»، فألزمهم الفرّاء أن يقولوا: «إنّها قام زيد»، على معنى أنّ القصّة: قام زيد،

---

(١) البيت له في ديوانه ص١١٣؛ ولسان العرب ٢/٤٧٦ (سحح)؛ وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء. ص١٦٨. والمعنى: صببت على أعدائي كصبِّ الخزرجيّ جريم تمر. والجريم: النوى. وقيل التمر اليابس.

(٢) ديوانه. ص١٣٣؛ وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري. ص١٦٨.

(٣) ليس في ديوانه.

وهذا معدوم في كلام العرب»[1].

وانظر ألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة في مادة الألف. وانظر تاء التأنيث في مادة التاء في موسوعتنا هذه.

٣ ـ أنواع التأنيث: التأنيث ثلاثة أنواع:

أ ـ التأنيث الذاتيّ: أحد أنواع التأنيث، وهو كوْن الكلمة مؤنَّثة في نفسها، بدون أيّ اعتبار خارجيّ كإضافتها أو تأويلها، نحو: «دجاجة»، و«ورقة».

ويقابله التأنيث المُكْتَسَب، والتأنيث التَّأويلي.

ب ـ التأنيث التأويليّ: أحد أنواع التّأنيث، وهو أن يكتسب التَّأنيثَ اسم مُذكَّر الصِّيغة عن طريق تأويله (أي: تفسيره) باسم مؤنَّث، نحو: «جاءتني كتابه»، والمقصود: صحيفته.

ويقابله التأنيث الذاتي.

ج ـ التأنيث المُكْتَسَب: أحد أنواع التأنيث، وهو أن يكتسِبَ التأنيثَ اسمٌ مذكَّر الصِّيغة من إضافته إلى اسم مؤنَّث، نحو قول مجنون ليلى (من الوافر):

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قلبي
ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارَا

(حيث اكتسب المضاف «حبّ» التأنيثَ من المضاف إليه «الديار»، ولهذا أنَّث الفعل «شغَفْنَ»).

ويُسمَّى أيضاً «التأنيث الذاتيّ»، ويقابله التأنيث الذاتي.

٤ ـ أوزان الصفات المؤنثة بغير هاء: وردت صفات كثيرة للمؤنث بغير هاء على الأوزان التالية:

ـ فاعِل، نحو: «جارية كاعب»: كَعُبَ ثديُها. وهذا الوصف خاصّ بالمؤنَّث؛ و«امرأة عانِس»: تُعَجِّز في بيت والديها لا تتزوَّج، وكذلك الرجل.

ـ مُفْعِل، نحو، «امرأة مُعْضِل»، إذا عَسُرت عليها الولادة.

ـ مُفاعِل، نحو: «امرأة مُجالع»: ألقت عليها الحياء.

ـ مُفْعالّ، نحو: «ناقة مُقْطارّ»: تشول بذنبها وتجمع قُطريها، وذلك عند إشعارها باللَّقح.

ـ مُفْتَعَل، نحو: «شاة مُعْتاط»: أُنْزِي عليها فلم تحمل.

ـ مُفْعَل، نحو: «امرأة مُتْبَع»: معها ولدها يتبعها.

ـ مَفْعَل، نحو: «أرض مَجْهَل»: لا يُهتَدى فيها.

ـ مِفْعَل، نحو: «ناقة مِنْقَب»: سريعة.

ـ مِفْعال، نحو: «امرأة مِحْماق»: إذا ولدت الحمقى.

ـ مِفْعيل، نحو: «امرأة مِكْثير»: كثيرة الكلام.

ـ فِعِّيل، نحو: «امرأة غِلِّيم»: مُغْتَلِمة.

ـ فَعُول، نحو: «امرأة عَجُوز»: مُسِنَّة.

ـ فُعُول، نحو: «أرض مُحُول»: ماحلة.

ـ فَعال، نحو: «امرأة عَضاد»: قصيرة.

(١) المذكر والمؤنَّث للأنباري. ص١٦٨ ـ ١٦٩.

ـ فِعال ، نحو : «امرأة شِناط» : مكتنزة اللحم .

ـ فُعال ، نحو : «ناقة كُباس» : عظيمة الرأس .

ـ فَعِيل ، نحو : «امرأة خريد» : حيِيَّة .

ـ فَعْل ، نحو : «امرأة مَقْص» : خالصة البياض .

ـ فِعْل ، نحو : «امرأة قِرْن» : شديدة .

ـ فَعَلَ ، نحو : «امرأة نَصَف» : مُسِنَّة .

ـ فُعُل ، نحو : «امرأة فُرُث» : خبيثة النفس من الحَمْل .

ـ فِعِل ، نحو : «امرأة بِلِز» : ضخمة مكتنزة .

ـ فِعَلّ ، نحو : «ناقة دِرَفْس» : سهلة السَّير .

ـ فَيْعَل ، نحو : «امرأة غَيْلَم» : حسناء .

ـ فَيْعِل ، نحو : «امرأة أيِّم» : لا زوج لها .

ـ فَيْعال ، نحو : «ناقة عَيْهال» : سريعة .

ـ فِيعال ، نحو : «ناقة مِيلاع» : سريعة .

ـ فَيْعُول ، نحو : «ريح سيهُوج» : دائمة شديدة .

ـ يَفْعُول ، نحو : «عنق يَمْخُور» : طويلة .

ـ فَعْوَل ، نحو : «امرأة قَشْوَر» : لا تحيض .

ـ فِعْوال ، نحو : «امرأة شِرْواط» : طويلة قليلة اللحم دقيقة .

ـ فَوْعَل ، نحو : «امرأة عَوْكَل» : حمقاء .

ـ فَنْعَل ، نحو : «امرأة حَنْبَش» ، كثيرة الحركة .

ـ فِنْعِل ، نحو : «امرأة خِنْجِل» : جسيمة صخّابة .

ـ فُنْعُل ، نحو : «هضبة خُنْبُج» : عظيمة .

ـ فِنْعال ، نحو : «ناقة قِنْعاس» : عظيمة ، طويلة ، سَنِمَة .

ـ فِنْعِيل ، نحو : «عجوز خِنظير» : مسترخية الجفون ولحم الوجه .

ـ فُنْعُول ، نحو : «امرأة حُنْظُوب» : رديئة الخُبْر .

ـ أفْعال ، نحو : «بئر أنْشاط» : لا تخرج منها الدلو حتى تُنْشط كثيراً .

ـ إفْعال ، نحو : «بئر إنْشاط» : كأنْشاط ، والفتح أشهر .

ـ إفْعِيل ، نحو : «أرض إمْليس» : ملساء .

ـ تِفْعال ، نحو : «ناقة تِضْراب» : مضروبة .

ـ أُفْعُلّ ، نحو : «نعسة أردُنّ» : شديدة .

ـ أُفْعُول ، نحو : «امرأة أُمْلُود» : ناعمة .

ـ فاعُول ، نحو : «سنة جارُود» : مُقْحِطة .

ـ فَعْلَن ، نحو : «امرأة بَخْدَن» : رخصة سمينة .

ـ فَعَلُول ، نحو : «بكْرة دَمَكُوك» : سريعة ، والمقصود بالبكرة هنا التي هي بعض آلات الاستسقاء .

ـ فَعْلَل ، نحو : «ناقة ضَمْزَر» : غليظة .

ـ فِعْلِل ، نحو : «امرأة بِهْلِق» : شديدة الحمرة .

ـ فُعْلُل ، نحو : «ناقة كُحْكُح» : مُسِنَّة .

ـ فِعْلال ، نحو : «شفة بِرْطام» : ضخمة .

ـ فِعْلِيل ، نحو : «امرأة بِظْرير» : طويلة اللسان صخّابة .

ـ فُعْلُول ، نحو : «رجل جُحْمُوش» : كبيرة .

ـ فُعالِل ، نحو : «امرأة حُفاضِج» : ضخمة البطن مسترخية اللحم .

ـ مُفَعْلِل ، نحو : «نَخلة مُخَرْدِل» ، إذا كُثر نفَضُها ، وعظم ما بقي من بسرها .

ـ فَعَلَّل، نحو: «عين غَطمَّش»: كليلة النظر.

ـ فَعَيْلَل، نحو: «بئر قَلَيْذَم»: كثيرة الماء.

ـ فِعِلّال، نحو: «بئر جِهِنّام»: قصيرة، وهو بناء أعجميّ.

ـ فَعْلَلِل، نحو: «امرأة قَهْبَلِس»: ضخمة.

ـ فَعْلَلِيل، نحو: «امرأة جَعْفَلِيق»: كثيرة اللحم مسترخية.

ـ فَعْفَعيل، نحو: «داهية مَرْمَريس»: شديدة.

ـ فَعْلَلُول، نحو: «ناقة عَلْطمُوس»: شديدة مُشرِفة السَّنام.

ـ فَيْعَلُول، نحو: «امرأة عَيْطَموس»: طويلة، تارّة، ذات قَوام وألواح، وهي من النوق الفتيَّة العظيمة الحسناء.

ـ فَنْعَلِيل، نحو: «امرأة جَنْفَلِيق»: غالبة بالشّرّ سليطة.

ـ فِعْلَول، نحو: «امرأة بِلْقَوس»: حَمْقاء.

ـ فَعَنْلَل، نحو: «امرأة ضَفَنْدَد»: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم.

ـ فَنْعَلِل، نحو: «امرأة خَنْضَرِف»: كبيرة الثَّديين، وقيل: نَصَف بين النساء.

٥ ـ ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث: يُقصد بـ «ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث» أوزان قياسيّة لصفات تُستخدم بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث. وهذه الأوزان هي:

ـ فاعِلَة، نحو: «راوية»، تقول: «هذا رجل راوية»، و«هذه امرأة راوية».

ـ فَعّالة، تقول: «هذا رجل علّامة»، و«هذه امرأة علّامة».

ـ فُعُل، نحو: «هذا رجل جُنُب» (بعيد، لا ينقاد...)، و«هذه امرأة جُنُب».

ـ فِعْل، نحو: بمعنى «مَفْعُول»(١)، تقول: «هذا دقيق طِحْن»، و«هذه حنطة طِحْن».

ـ فُعْلَة، نحو: «هذا رجل ضُحْكة»، و«هذه امرأة ضُحْكة».

ـ فُعَلَة، تقول: «هذا رجل ضُحَكة»، و«هذه امرأة ضُحَكة»، ونحوها «هُزَأة»، و«هُمَزة».

ـ فَعُول، بمعنى: «فاعِل» (وهو الدالّ على الذي فَعل الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف، نحو: «رجل صبور»، و«امرأة صبور»، و«رجل حقود»، و«امرأة حقود». أمّا «فَعول» بمعنى: «مَفْعول» (وهو الدالّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيّارَةٌ رَكوب أو رَكوبَة» (بمعنى: مَرْكوبة)، و«فاكِهة أكول وأكولَة» (بمعنى: مأكولة).

وأمّا إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودَة». وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة لحوق تاء التأنيث لِـ «فَعول» صفةً بمعنى «فاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى: «فاعِل»؛ لما ذَكره سيبويه من أنَّ ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أنَّ امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السيوطيّ في «الهمع» من أنَّ الغالب ألّا تلحق التاء هذه الصِّفات، وما ذكره الرَّضيّ من قوله: ومِمّا لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفةً فيستوي فيه

(١) إذا كان «فِعْل» بمعنى «فاعِل» وجب تأنيث الصّفة التي للمؤنَّث بالتاء.

المذكَّر والمؤنَّث: «فَعول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعول» بأنَّ صِيَغ المبالغة كاسم الفاعل، يمكن أن تتحوَّل إلى صفات مشبَّهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصِّفة المشبَّهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرْياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صِيَغ المبالغة للتأنيث. وعلى هذا، يجري على تلك الصِّيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصِّفات التي يُفرَّق بينها وبين مذكَّرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكَّر وللمؤنَّث»[1].

- «مِفْعال»، نحو: «مِفْتاح» لكثيرة الفتح وكثيره، و«مِعلام» لكثيرةِ العلْم وكثيره. ومن الشاذّ «ميقان ومِيقانة» (لمَنْ يُكثر اليقين والتصديق بما يسمعه)، و«مِطْراب ومِطْرابة»، و«مِجْذام ومِجْذامة»، و«مِعْطار ومِعْطارة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِفْتاحةً».

- «مِفْعيل»، نحو: «مِنْطيق» (لمَن هو كثير المنطِق رجلاً كان أو امرأة»، و«مِعْطير» (لكثير العِطر أو كثيرته). ومن الشّاذّ: «مسكينة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِعْطيرَةً».

- «مِفْعَل»، نحو: «مِغْشَم» (أي: الرجل الشجاع الجريء، أو المرأة الجريئة الشجاعة). يُقال: «رجلٌ مِغْشَم» و«امرأة مِغْشَم». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْر الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِغْشَمة».

والأكثر في «فَعِيل» الذي بمعنى «مَفعول» عدم التأنيث بالتاء عند ذِكْر الموصوف، نحو: «امرأة قَتيل»، و«فتاة ذبيح». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مررتُ بذبيحة». وكذلك الأكثر في المشتقّات الدالَّة على معنى خاصّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امرأة حامل»، و«امرأة مُرضِع»، ويجوز إثباتها، لكن الحذف أحْسَن.

وقال ابن مالك في ألفيَّته:

عَلَامَةُ ٱلتَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ
وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا ٱلتَّا كَٱلْكَتِفْ

وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيرُ بِٱلضَّمِيرِ
وَنَحْوِهِ كَٱلرَّدِّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولا
أَصْلاً وَلَا ٱلْمِفْعَالَ وَٱلْمِفْعِيلا

كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ
تَا ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِيْ فَشُذُوذٌ فِيهِ

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ
مَوْصُوفَهُ غَالِباً ٱلتَّا تَمْتَنِعْ

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ
وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَىٰ ٱلْغُرِّ

وَٱلاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي ٱلْأُولَى
يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَٱلطُّولَى

وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا
أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى

---

(١) كتاب في أصول اللغة ١/ ٧٤.

وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى
ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ ٱلْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ ٱلشُّقَّارَى
وَٱعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ ٱسْتِنْدَارَا
لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ
مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالا فُعْلُلا فَاعُولا
وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولا
وَمُطْلَقَ ٱلْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا
مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

* * *

للتوسُّع انظر:

- التذكير والتأنيث في اللغة العربية. أحمد إبراهيم الفحيل. جامعة القاهرة، ١٩٤١م.

- «التأنيث في اللغة العربية». عبد الحق فاضل. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ٨، ج١ (١٩٧١م). ص ٢٢٤ - ٢٤١.

- في التذكير والتأنيث: بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني. إبراهيم السامرائي. مجلة رسالة الإسلام، بغداد، كلية أصول الدين، العددان ٧ و٨، السنة ١٩٦٩م.

- «نظرة مقارنة في التأنيث والتذكير». إبراهيم السامرائي. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ١٦ (١٩٦٨). ص ٢٠٩ - ٢١٣.

- «التأنيث والتذكير في الحيوان». أمين الخولي. البحوث والمحاضرات. مؤتمر الدورة الثلاثين، ١٩٦٣ - ١٩٦٤م، مجمع اللغة العربية في القاهرة. ص ٣٢١ - ٣٢٣.

- التأنيث في اللغة العربية. إبراهيم إبراهيم بركات. دار الوفاء، المنصورة (مصر)، ط١، ١٩٨٨م.

وانظر: مادّة «المؤنَّث» في موسوعتنا هذه.

تأنيث الاسم

انظر: التأنيث.

التأنيث التأويلي

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «ب».

التّأنيث الحُكْميّ

هو التَّأنيث المُكْتَسَب.

انظر: التَّأنيث، الرقم ٣، الفقرة ج.

التأنيث الذاتيّ

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «أ».

تأنيث الصِّفة

انظر: التأنيث.

تأنيث الفِعْل

انظر: الفاعل، الرقم ٣.

تأنيث «فَعْلان» بالتاء

انظر: «فَعْلان»، تأنيثها بالتاء.

التأنيث المُكتَسَب

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «ج».

التَّأْويل

- في اللغة: التَّأْويل، في اللغة، مصدر الفعل «أَوَّلَ». وأَوَّلَ الشَّيءَ إليه: أرجَعه. وأَوَّلَ الكلامَ: فَسَّره، أو أخرج معانيه الخفيَّة أو البعيدة. وأوَّل الحلمَ: فَسَّرَه.

- في النحو: ردّ الفعل أو غيره مِمّا يُسبَق

بموصول حرفيّ إلى مصدر يكون مبتدأ، أو فعلاً، أو مفعولاً بحسب ما يقتضيه موقعه في الجملة. انظر: الموصول الحرفيّ.

ـ في فقه اللغة: حَمْل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له بدليل يعضُدُه.

* * *

للتوسُّع انظر:

ظاهرة التأويل وصلته باللغة. السيد عبد الغفار. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

التَّأويل بالمصدر

هو سَبْك الموصول الحرفيّ بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة.

انظر: الموصول الحرفيّ.

تَبًّا

مفعول مطلق لفعل محذوف (تقديره «تَبَّ»، أي: قطع) منصوب بالفتحة الظاهرة، وتقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «تَبًّا له من مجرم»، أي: ألزمه اللهُ خسراناً وهلاكاً.

تبادل البداية والنهاية أو تماثلهما

هو، في علم البيان، إنهاء البيت الشعري أو الجملة بكلمة يبدأ بها البيت التالي أو الجملة التالية، نحو قول تميم بن المُعزّ (من السريع):

وسَفَّهَتْ قولي وقالتْ: مَتَى
سَمُجْتُ حتّى صرتُ كالبدرِ
والبَدْرُ لا يرنو بعينٍ كما
أرنو ولا يَبْسِمُ عن ثَغْرِ

تبادل الصِّيَغ

إحلال صيغة نحويَّة محل صيغة نحويّة أخرى، ومنه الآية: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل: ١]، حيث جيء بالفعل الماضي «أتى» بدل الفعل المضارع «يأتي»، أو «سيأتي»، وذلك لتحقُّق وقوع أمره تعالى.

تَبادِيد

مثل «أباديد». انظر: أباديد.

التَّباعُد

التَّباعد، في اللغة، مصدر الفعل «تَباعَدَ». وتباعَدَ منه أو عنه: بَعُدَ.

وهو، في علم الصَّرْف، من مُسَوِّغات الإبدال اللغويّ، وهو أن يتباعد الحرفان (المُبْدَل والمبدل منه) مَخْرجاً، وَيتَّحِدا صِفةً، كالنون والميم؛ أو أن يَتَباعدا مَخْرجاً وصفةً كالهاء والنون، نحو: «تفكَّهَ» و«تَفكَّنَ»، ويرى بعض النحاة أن إبدال الحرفين المتباعدين شاذّ.

التّبّانيّ

= جلال بن أحمد (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م).

التبدّل

١ ـ تعريفه: التبدّل، في اللغة، مصدر بدّل الشيء بآخر: جعله بديلاً.

وهو، في الاصطلاح، تغيير حرف بحرف آخر، ليحدث من تركيب الحرفين تجانس أو تماثل، نحو: «اصطبر» (أصلها: اصتبر)[1]،

(١) حوّلت «التاء» إلى «طاء» لأنّها وقعت بعد أحد أحرف الإطباق، وهي: «الصاد، والضّاد، والطاء، والظاء» لتجانسها.

حيث جُهرت «التاء» وصُيِّرت إلى «طاء»، ونحو: «ميزان» (أصلها: مِوْزان)[1]، و«إِذْذَكر» (أصلها: إِذْتَكر)، و«إدّكر» أو «إذَّكر».

٢ ـ قانونا التبديل: للتبديل قانونان، هما:

أ ـ قانون المماثلة، وهو أن يستبدل المتكلّم بالحرف المخالف للحرف المجاور له حرفاً يجانسه ويماثله في الصوت (أي: إنّ الحرف المجهور يحوّل الحرف المهموس إلى مجهور، والحرف المطبق يحوّل الحرف غير المطبق إلى مطبق، سواء أكان التأثير تقدّمياً أو رجعياً[2]، نحو: «اصطبر» و«ازدجر»)[3].

ب ـ قانون المخالفة، وهو أن يستبعد المتكلّم الثقل الناجم عن حرفين متجاورين في الكلمة، وذلك باستبدال أحدهما حرفاً مخالفاً في المخرج والطبيعة الصوتية، نحو: «دِينار» (أصلها: دِنّار)، و«ديوان» (أصلها: دِوّان). حذفوا أحد الحرفين المدغمين، وأتوا بالياء بدلاً منه.

التَّبْديل

التَّبْديل، في اللغة، مصدر الفعل «بَدَّلَ». وبَدَّل الشَّيءَ: غيَّرَه، واتَّخَذَ بديلاً منه وعِوضاً. وبَدَّل الشيءَ بالشَّيء: جعله بديله.

وهو، في علم البديع، العكْس.

انظر: العكْس.

التَّبْرِئة

التَّبْرِئة، في اللغة، مصدر الفعل «بَرَّأَ». وبَرَّأَ فُلاناً من التُّهْمةِ أو غيرها: أَعْلَنَ براءَته منها.

وحرف التَّبْرِئة في النحو، هو «لا» النافية للجنس.

انظر: «لا»، الرقم ٢.

التَّبْرير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التبرير» بمعنى: التسويغ، وجاء في قراره:

«في المعجم: «بَرَّ حَجّه: قبل»، وتضعيفه برّره: جعله مقبولاً، ومن ثمّ ترى اللجنة إجازة ما شاع من استعمال «التبرير» في معنى التسويغ، استناداً إلى قرار المجمع في قياسيّة تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة»[4].

التِّبْريزي

= يحيى بن علي (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

تبسيط مصطلحات العروض وقواعده

انظر: «تيسير مصطلحات العروض وقواعده».

تبسيط النحو العربي

انظر: النحو العربي.

---

(١) السبب في ذلك التحويل صعوبة النطق «بالواو» الساكنة بعد كسرة لتنافرهما الصوتيّ.

(٢) إذا أثّر الصوت السابق على الصوت اللاّحق سمّي هذا التأثير: «التأثير التقدّمي»، وإذا أثّر الصوت اللاّحق على الصوت السابق سمّي «بالتأثير الرجعيّ»، نحو: «ادّكر».

(٣) إذا اجتمع مثلان متجاوران في كلمة، الأوّل ساكن والثاني متحرّك وجب إدغامهما، نحو: «اِظَّلَمَ» (أصلها: اِظْطَلَمَ).

(٤) في أصول اللغة ١/ ٢٢٤؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

التَّبْعيض

التَّبْعيض، في اللغة، هو أن يكون شيءٌ بعضاً من شيءٍ آخر، وهو من معاني حروف الجر: مِنْ، إلى، الباء، في، التي يكون ما قبلها جزءاً من المجرور بعدها.

التَّبَعِيَّة

انظر: الاستعارة التَّبعيّة

التَّبْليغ

ـ في اللغة: مصدر الفعل «بَلَّغَ». وبَلَّغَه الشَّيءَ: أوْصَله إليه.

ـ في النحو: نَقْل المعنى ممّا قبل حرف الجرّ إلى ما بعده. وهو من معاني اللام، نحو: «نقلتُ له الخَبَرَ».

ـ في علم البديع: أحد أقسام المبالغة.

انظر: المبالغة.

التَّبْليغ والإشباع

انظر: «الإيغال».

التَّبْيان

التَّبْيان، في اللغة، الظهور والاتِّضاح. وهو، في علم الصرف. الإظهار.

انظر: الإظهار.

التَّبْيين

التَّبْيين، في اللغة، مصدر الفعل «بَيَّنَ». وبَيَّنَ الشَّيءَ: أَوْضَحه وأظْهَرَه.

والتبيين، في النحو، له معانٍ عِدَّة، منها:

١ ـ أنَّ ما بعد حرف الجرّ فاعل في المعنى لا الإعراب، وما قبله مفعول به، كما هي الحال مع «إلى»، نحو: «العملُ أحبُّ إلى العامِلِ من طلب المساعدة». («العامل» فاعل في المعنى، و«العَمَل» مفعول به في المعنى أيضاً).

٢ ـ أنَّ ما بعد حرف الجرّ مفعول به في المعنى لا الإعراب، وما قبله فاعل، كما هي الحال مع اللّام، نحو: «العربيّ أحبُّ لِلُغَته» («العربيّ»: فاعل في المعنى. «لغته»: مفعول به في المعنى أيضاً).

وإذا قلت: «الوالِدُ أَحبُّ إلى ابنه»، فإنّك تعني أنَّ الابن هو المحِبّ، والوالد هو المحبوب. أمّا إذا قلت: «الوالِدُ أحبُّ لابنه»، كان الوالد هو المحِبّ، والابن هو المحبوب.

٣ ـ التمييز. انظر: التمييز.

٤ ـ البَدَل. انظر: البَدَل.

تَتابُع الإضافات

التَّتابُع، في اللغة، مصدر الفعل «تَتابَعَ». وتتابَعَتِ الأشياءُ: توالَتْ، تبعَ بعضُها بعضاً.

وتتابُع الإضافات لا يَحْسُن من وجهة النظر البلاغيّة، إذ يُفضي إلى الثِّقَل على اللسان، ولكنّه إذا سَلم من الاستكراه، لَطُفَ ومَلُحَ.

ومِمّا حَسُنَ فيه قول ابن المعتز (من الطويل):

وظَلَّتْ تُديرُ الراحَ أيدي جَآذِرٍ
عِتاقِ دنانيرِ الوجوهِ مِلاحِ

التَّتْبيع

التَّتْبيع، في اللغة، مصدر «تَبَّعَ». وتبَّعَ الشيءَ بالشيء: أتبعه به، ألحقه. وهو، في البلاغة، «أنْ يريد الشاعر معنى، فلا يأتي باللفظ الدالّ عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دلَّ التابع، أبانَ عن المتبوع». وأَحْسَنُ ما قيل في

ذلك وأبدعه قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

بعيدةُ مَهْوى القُرْط إمّا لنوفَلٍ
أبوها وإمّا عَبْد شَمْسٍ وهاشِمِ

إنّما ذَهَبَ إلى وصف طول الجيد، فلم يذكره بلفظه الخاص به، بل أتى بمعنى يدل على طول الجيد، هو قوله: «بعيدة مهوى القُرْط».

وأبدع من هذا في التتبيع قول امرئ القيس (من الطويل):

ويُضْحي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها
نَؤومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

إنّما أراد أنْ يذكر ترفّه هذه المرأة وأنّ لها من يكفيها، فأتى باللفظ التابع لذلك.

تَتْرى

تُعرب في الآية: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] حالاً منصوبة بالفتحة.

التّتَعْتعُ

هو التّلَجْلُج في النُّطق، وعيبٌ من عيوب الفصاحة، يدلّ على كلّ ما يُعيق اللسان، في الصياغة الصوتيّة الصحيحة لبعض الحروف، أو في تعثُّر الأداء النّاجم عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الكلمات فيما بينها.

فالتّأْتأة هي التتعتع في لفظ التّاء، والفأفأة هي التّتعتع في الفاء. وصاحبهما التأتاء في الحالة الأولى، والفأفاء في الثانية.

أمّا التّعْتعة الناجمة عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الألفاظ فيما بينها، فتقع عندما يكون الكلام خارجاً عن إطار الفصاحة وشروطها. وفي هذا الصدد يقول الجاحظ:

«ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعرٍ، لم يستطع المُنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه، فمن ذلك قول الشاعر (من الرجز):

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرٍ
وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

التّتِمَّة

التّتِمَّة، في اللغة، ما يكون به تمامُ الشّيء.

وهي، في النحو، الفَضْلة.

انظر: الفَضلة.

التّتْميم

التّتْميم، في اللغة، مصدر الفعل «تَمَّمَ». وتمَّمَ الشيءَ: جعله تامًّا كاملاً.

وهو، في علم البديع، الإتيان في النظم والنثر بكلمة، إذا طُرِحت من الكلام، نَقُص حسنه ومعناه. وهو نوعان:

١ ـ لفظيّ: هو الذي يُؤتى به لإقامة الوزن، بحيث أنه لو طُرِحت الكلمة، استقلّ معنى البيت بدونها. والتتميم اللّفظي الذي يُفيد، مع إقامة الوزن، ضرباً من البديع، هو المقصود هنا، ومنه قول المتنبيّ (من الكامل):

وخفوق قلبٍ لَوْ رأيتِ لهيبَهُ
يا جنَّتي، لظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما

فقد جاء الشاعر باللفظتين: «يا جنّتي» لإقامة الوزن، ولكنهما، في الوقتِ نفسه، أفادا تتميم المطابقة بين «الجنّة» و«جهنّم».

٢ ـ معنويّ: هو التتميم الذي يُؤتى به لإكمال المعنى، ويجيء للاحتراس والمبالغة. ومنه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، فقوله: «على حبِّه» تتميم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين.

ومنه أيضاً قول طرفة (من الكامل):

فَسَقى ديارَك غيرَ مفسِدِها
صوبُ الربيع وديمَةٌ تَهْمي

فقوله «غير مفسدها» إتمام للمعنى بالاحتراس.

التّنويج

التّنويج، في اللغة، مصدر الفعل «تَوَّجَ». وتَوَّجَ فلاناً: ألبَسَه التاجَ. وهو، في علم النحو، التّصدير.

انظر: التّصدير.

التّثبيج

التّثبيج في اللغة، مصدر الفعل «ثَبَّجَ». وثَبَّجَ الكلامَ: لم يُبَيِّنْه، أو لم يأتِ به على وجهه.

والتّثبيج، في البلاغة، طول الكلام واضطرابه. وقيل: هو المعاظلة.

انظر: المعاظلة.

التّثقيل

التّثقيل، في اللغة، مصدر الفعل «ثقَّلَ». وثقَّلَ الشَّيءَ: جعله ثَقيلاً.

وهو، في الصرف، التّشْديد.

انظر: التّشْديد.

وهو، في البلاغة، أَخْذ المعنى وإعادة صياغته بألفاظ ثقيلة، كقول أبي نواس (من البسيط):

دَعْ عَنْكَ لومي فإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ
وداوِني بالتي كانتْ هي الداءُ

أخذه أبو تمام، فأتى به في ألفاظ ثقيلة، فقال (من الكامل):

قَدْكَ ٱتَّئِبْ أَرْبَيْتَ في الغُلَواءِ
كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرائي [1]

التّثليم

التّثليم، في اللغة، مصدر الفعل «ثَلَّمَ». وثَلَّمَ الإناءَ أو نحوَه: أحْدَثَ فيه ثلمة أو شقًّا، أو كَسَر حَرْفه.

والتّثليم، في البلاغة، أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض، فيضطر إلى ثلمها والنَّقْصِ منها، كقول لبيد بن ربيعة (من الكامل):

دَرَسَ المَنا بِمَتالِعٍ فَأَبانِ
وتقادَمَتْ بِالحَبْسِ فالسُّوبانِ

أراد: المنازل. وهذا من الضرورات الشعريَّة.

انظر: الضرورات الشعرية.

التّثنية

التّثْنية، في اللغة، مصدر الفعل «ثَنّى». وثَنّى الشيءَ: جعله اثنين.

وهي، في النحو، جَعْل الاسم مُثَنًّى، نحو: «تِلْميذ ← تِلْميذان».

انظر: المثنى.

تَثْنية اسم الجَمْع

يُثَنّى اسم الجَمْع على تأويل الجماعتين. نحو: «شَعْب ← شعبان».

---

(١) قَدْكَ: حَسْبُكَ، يكفيكَ. اتَّئِبْ: اسْتَحِ. أرْبيتَ: ازدَدْتَ. الغُلَواء: الزيادة والشِّدَّة، والمُبالغة. تعذلون: تلومون. سُجَرائي: أصدِقائي.

تَثْنية الاسم المقصور

انظر: الاسم المقصور.

تَثْنية الاسم الممدود

انظر: الاسم الممدود.

تَثْنية الاسم المَنْقوص

انظر: الاسم المنقوص.

التَّثْنِية التَّغْلِيبيَّة

انظر: التَّغْليب، والمُثَنَّى التَّغْليبيّ.

تَثْنِية الجَمْع

يُثَنَّى الجمع على تأويل الجماعتين، أو الفرقتين أو النوعين، نحو: «رِماح ← رِماحان».

تَثْنية المَقْصور

انظر: الاسم المقصور.

تَثْنية المَمْدود

انظر: الاسم الممدود

تَثْنية المَنْقوص

انظر: الاسم المنقوص.

التَّجاذُب

التَّجاذُب، في اللغة، مصدر الفعل «تجاذَبَ». وتَجاذَبَ القومُ الشيءَ: تنازعوه.

وهو، في النحو، اقتضاء المعنى التعلّق بشيء والإعراب يمنعه، نحو الآية: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٨ـ٩]. فالمعنى يقتضي تعلّق الظرف «يوم» بالمصدر «رجعه». وهذا ممتنع في الإعراب، لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله؛ لذلك يُقَدَّر للظرف فعل من جنس المصدر المذكور للتعلُّق به.

التَّجانُس

التَّجانُس، في اللغة، مصدر الفعل «تَجانَسَ». وتجانَسَ الشَّيئان: اتّحدا في الجنس.

وهو، في الصرف، من مُسَوِّغات الإبدال اللُّغويُّ، وهو أن يَتَّفق الحرفان: المبدل والمبدَل منه، في المَخْرَج، ويختلفا في الصِّفة، نحو: «جَثا» و«جَذَا».

وهو، في البلاغة، حُسْن اختيار الألفاظ، وجعلها متوافقة الإيقاع، منسجمة الحروف، ومنه قول المتنبي (من المنسرح):

والخَيْلُ تبْكي جلودُها عَرَقاً
بِأدْمُعٍ ما تَسُحُّها مُقَلُ

التَّجانُس الاسْتِهلاليّ

هو، في البلاغة، تكرار حرف أو أكثر في مُسْتَهلّ بعض الكلمات مِمّا يُعطي الكلامَ، إيقاعاً، كقول الشاعر، وقد ذكر أربع همزات في شطر واحد (من الطويل):

أَتَزْعُمُ لِلأَكْفاءِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ

التَّجانُس البلاغيّ

هو استخدام ألفاظ مشتقّة من مصدر واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٢ـ٣].

التَّجانُس الصَّوْتيّ

هو تكرار حرف أو أكثر في كلمات البيت الواحد، فينجم عنه تجانس صوتيّ، وتتابع

رتيب. ومنه قول البحتريّ في سينيّته مكرِّراً حرف السِّين (من الخفيف):

صُنْتُ نَفْسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفْسي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

تجانس المبالغة

انظر: المجانسة.

تُجاهَ

ظرف مكان منصوب يَلزم الإضافة، نحو: «جلستُ تُجاه المعلِّم»، أي: مقابله. («تُجاهَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره).

تجاهُل العارف

التجاهُل، في اللغة، مصدر الفعل «تجاهَلَ». وتجاهل فلان: أظهر الجهل، وليس بجاهل. وتجاهل العارف في علم البديع: أن يكون القائل عارفاً بشيء فيتجاهله، وذلك لأغراض، منها:

١ ـ المبالغة، نحو قول الشاعر (من الوافر):

أَشوقٌ ما أُقاسي أمْ حريقٌ
وليْلٌ ما أكابدُ أمْ زمانُ

٢ ـ التوبيخ، نحو قول ليلى بنت طريف ترثي أخاها (من الطويل):

أيا شجَرَ الخابور ما لكَ مورِقاً
كأنَّكَ لمْ تجزَعْ على ٱبنِ طريفِ

٣ ـ التعريض، نحو الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فهذا تعريض بأن الكافرين في ضلال والرسول على هدى.

٤ ـ التعجُّب، نحو الآية: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر: ٢٤].

٥ ـ التقرير، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢].

التَّجاوُز

التَّجاوز، في اللغة، مصدر الفعل «تجاوَزَ». وتجاوَزَ الموضعَ: قطعه وخلَّفه وراءَه. وتجاوزَ في الشيء: أفرطَ فيه، أو بالغ من جانب الزيادة.

والتجاوز، في البلاغة، هو التَّتْبيع.

انظر: التَّتْبيع.

التَّجَرُّد

التَّجَرُّد، في اللغة، مصدر الفعل «تجَرَّد». وتجَرَّدَ من ثيابه وعنها: تَعَرَّى.

وهو، في علم الصرف، حالة كون الاسم أو الفعل مُجَرَّداً من الأحرف الزائدة.

انظر: الاسم المُجَرَّد، والفعل المُجَرَّد.

والتجَرُّد من النواصب والجوازم هو عامل الرفع في الفعل المضارع.

التجرُّد من النواصب والجوازم

هو عامل الرّفع في الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

التَّجْريد

١ ـ في اللغة: مصدَر الفعل «جَرَّدَ». وجَرَّدَ الشَّيءَ: قَشَرَه وأزال ما عليه.

٢ ـ في النحو: تعرية الكلمة من العوامل اللفظيّة الزائدة، نحو: «نجَحَ زيدٌ».

٣ ـ في الصَّرف: حَذْف الحروف الزائدة في الكلمة، فبِتَجْريد الفعل «اسْتَخْرَجَ» يصبح «خَرَجَ».

٤ ـ في علم المعاني: مخاطبة الإنسان نفسه،

وذلك بأن ينتزع الإنسانُ من نفسه شخصاً آخر يُوجِّه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي (من البسيط):

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها ولا مالُ
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

«وله فائدتان:

الأولى: طلب التوسع في الكلام.

الثانية: وهي الأبلغ، وذاك أنَّه يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطباً بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه.

والتجريد قسمان:

الأول: التجريد المحض، وذلك أنْ تأتي بكلام هو خطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، كقول حَيص بَيْصَ (من الطويل):

إلامَ يراكَ المجْدُ في زيِّ شاعرٍ
وقد نَحِلَتْ شوقاً فُروعُ المنابِرِ

كَتمْتَ بعيب الشعْرِ حِلْماً وحِكمةً
ببعضهما ينقادُ صَعْبُ المفاخِرِ

أما وأبيكَ الخير إنَّكَ فارس الـ
ـمقالِ ومُحْيي الدارساتِ الغوابرِ

وإنَّكَ أعييْتَ المسامِعَ والنُّهى
بقولك عَمَّا في بطونِ الدفاترِ

فقد أجرى الخطاب على غيره، وهو يريد نفسه، كي يتمكن من ذِكْرِ ما ذَكَره من الصفات الفائقة، وعَدّ ما عدّه من الفضائل التائهة، وكل ما يجيء من هذا القبيل فهو التجريد المحض. وأما ما قصد به التوسع خاصة، فكقول الصِّمة بن عبد الله (من الطويل):

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنَفْسُكَ باعَدَتْ
مَزارَكَ من رَيَّا وشَعْباكُما مَعا

فما حَسَنٌ أنْ تأتيَ الأمرَ طائعاً
وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابة أَسْمعا

وقد ورد بعدهما ما يدُلُّ على أَنَّ المراد بالتجريد فيهما التوسع؛ لأنّه قال (من الطويل):

وأَذْكُرُ أيامَ الصِّبا ثم أَنثني
على كَبِدي من خَشْيةٍ أَنْ تَصَدَّعا

بنفسِيَ تلك الأرْضُ ما أطْيبَ الرُّبَى
وما أحْسَنَ المصطافَ والمُتَرَبَّعَا

فانتقل من الخطاب التجريدي إلى خطاب النفس ولو استمر على الحالة الأولى، لما قضي عليه بالتوسع، وإنما كان يقضي عليه بالتجريد البليغ.

وعلى هذا الأسلوب ورد قول المتنبي (من البسيط):

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها ولا مالُ
فلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

واجْزِ الأميرَ الذي نُعْماه فاجِئةٌ
بغيرِ قَوْلٍ ونُعْمى القَوْمِ أقوالُ

الثاني: التجريد غير المحض، وهو خطاب لنفسك لا لغيرك، وهذا «نصف تجريد»، لأنّك لم تجرد من نفسك شيئاً، وإنّما خاطبت نفسك بنفسِكَ. ومنه قول عَمْرو بن الإطنابة (من الوافر):

أقولُ لها وقد جَشَأَتْ وجاشَتْ
مكانَكِ تُحمدي أَوْ تستريحي

وقول الآخر (من البسيط):

أقولُ للنَّفْس تأساءً وَتَعْزِيةً
إحدى يديَّ أصابَتْني ولم تُرِدِ

وليس في هذا ما يصلح أن يكون خطاباً لغيرك كالأول، وإنما المخاطب هو المخاطِب

بعينه، وليس ثمَّ شيء خارج عنه»(١).

٥ ـ في علم البديع: أن تنتزع من شيء موصوف شيئاً آخر موصوفاً، بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع أشهرها:

أ ـ ما كان بالباء، نحو قولك: «إن لقيتَه لتَلْقَيَنَّ به البحْرَ»، حيث انتزعتَ من الممدوح بحراً في الكرم.

ب ـ ما كان بـ «مِنْ»، نحو قولك: «لي من زيدٍ صديق حميم»، أي: بلغ زيد حدًّا من الصداقة بحيث إنك استخْلَصْتَ منه صديقاً مثله في الصداقة.

ج ـ ما كان بـ «في»، نحو الآية: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨]، حيث انتُزع من جهنَّم دارٌ أخرى مثلها مُعَدَّةٌ للكفّار.

٦ ـ في علم البيان: نوع من الاستعارة، يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويُسمّى أيضاً الاستعارة المجرَّدة. انظر: الاستعارة المجرَّدة.

٧ ـ في علم اللغة: تعرية اللفظ من بعض معناه، نحو إطلاق «الإسراء» بمعنى: الإذهاب، في حين أن معناه الأصلي: الإذهاب ليلاً.

٨ ـ في الفن: اعتبار القيمة الفنِّيَّة كامنة في الأشكال والألوان، بغضّ النظر عن الموضوع.

٩ ـ في علم العروض: إخلاء القافية من الردف والتأسيس. انظر: الردف، والتأسيس.

التَّجْزِئة

التَّجْزئة، في اللغة، مصدر الفعل «جَزَّأ». وجَزَّأ الشَّيءَ: قَسَّمه أجْزاء.

وهو، في عِلْم العروض وعلم البلاغة: تقسيم البيت إلى أجزاء عروضيَّة مقفَّاة على حروف رويّه، نحو قول المتنبِّي (من البسيط):

فَنَحْنُ في جَذَلٍ، والرومُ في وَجَلٍ
والبَرُّ في شُغُلٍ، والبَحْرُ في خَجَلِ

وفُرق بينه وبين التَّسْميط من وجهين:

الأوّل: تقسيم البيت في التجزئة إلى ثلاثة أجزاء مُسَجَّعة إن كان سُداسيًّا، أو أربعة مسجَّعة إن كان ثُمانيًّا.

والثاني: التزام السجع في الأجزاء على قافية البيت.

وانظر: التَّسْميط.

التَّجْزيء

هو التَّجْزئة.

انظر: التَّجْزئة.

التَّجْسيد

التَّجْسيد، في اللغة، مصدر الفعل «جَسَّد». وجَسَّدَ المُجَرَّدَ: ألبسه في وصفه جَسَداً.

وهو، في علم اللغة والبلاغة، تسمية المعنويّ بما هو حِسِّيّ، أو وصفه، أو تشبيهه.

تَجَمَّدَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة كلمتي: «جَمَّدَ»، و«تَجَمَّد» في مثل «تجمَّد الماء» بمعنى: فقدانه السيولة، و«تجميد المفاوضات» بمعنى وقفها(٢).

---

(١) عن معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

تَجَمْهَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «تجمهر الناس»، بمعنى: اجتمعوا، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: «تجمهر الناس»: اجتمعوا، والعرب يقولون: «تجمهر علينا»: تطاول. ولاستعمال المحدثين أصل من قولهم: «جمهر التراب»: جمع بعضه فوق بعض»[١].

التَّجْميد

انظر: تَجَمَّد.

التَّجميع

التَّجْميع، في اللغة، مصدر الفعل «جَمَّعَ». وجَمَّعَ المتفرِّقَ: ضَمَّ أجزاءَه المتفرِّقة بعضها إلى بعضها الآخر.

وهو، في علم العروض، أن يكون الشَّطر الأوَّل من البيت مُتهيِّئاً للتصريع[٢] بقافية ما. فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها، كقول جميل بثينة (من الكامل):

يا بُثْنَ إنَّكِ قَدْ ملَكْتِ فَأَسْجِحي
وَخُذي بِحَظِّكِ مِنْ كَريمٍ واصِلِ

فتهَيَّأت القافية على الحاء، ثمّ صَرَفَها إلى اللّام، ومنه قول حُميد بن ثور الهلاليّ (من الطويل):

سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سالِمٍ؟
وَهَلْ عادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّما

فتهيَّأت له قافية مؤسَّسة[٣]، لكنَّه جعلها في آخر البيت غير مؤسَّسة، وَيُروى البيت: «أُمّ أَسْلَما»، بدلاً من «أمّ سالِمٍ»، فيخرج عن التجميع.

التَّجَنُّب

التَّجَنُّب، في اللغة، مصدر الفعل «تجنَّبَ». وتَجَنَّبَ الشيءَ: بَعُد عنه، أو تركه. وهذا المعنى من معاني الوزن «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَأَثَّمَ» (تركَ الإثم)، و«تَحَرَّجَ» (ترك الحَرَج).

التَّجْنيس

التَّجْنيس، في اللغة، مصدر الفعل «جَنَّسَ». وجَنَّسَ الشَّيءَ: نَسَبه إلى جنسه. وجَنَّسَه بالجِنْسيّة: أعطاه إيّاها.

وهو، في عِلْم البديع، الإتيان بالجناس، أو هو الجناس نفسه.

انظر: الجناس.

التجنيس الأَخْيَفُ

انظر: الجناس الأخيف.

التجنيس الأَرْقط

انظر: الجناس الأرقط.

تَجْنيس الإشارة

انظر: جناس الإشارة.

تَجْنيس الإضافة

انظر: جناس الإضافة.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٨.

(٢) هو توافق عَروض البيت الشعريّ مع ضربه في الوزن والرّويّ على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته.

(٣) أي: دخلتها ألف التأسيس. انظر: «التأسيس».

تَجْنيس الإضْمار

انظر: جناس الإضمار.

تَجْنيس الإطلاق

انظر: جناس الإطلاق.

تَجْنيس الاقْتِضاب

انظر: جناس الاقتضاب.

تَجْنيس البَعْض

انظر: جناس البعض.

التجنيس التامّ

انظر: الجناس التامّ.

تَجْنيس التحريف

انظر: جناس التحريف.

تَجْنيس التَّداخُل

انظر: جناس التَّداخُل

تَجْنيس التَّذْييل

انظر: جناس التذييل.

تَجْنيس التَّرْجيع

انظر: جناس الترجيع.

تَجْنيس التَّرْكيب

انظر: جناس التركيب.

تَجْنيس التّصْحيف

انظر: جناس التصحيف.

تَجْنيس التّصْريف

انظر: جناس التصريف.

تَجْنيس التَّغايُر

انظر: جناس التَّغاير

تَجْنيس التَّماثُل

انظر: جناس التماثُل.

التجنيس الحالي

انظر: الجناس الحالي

التَّجْنيس الحقيقيّ

انظر: الجناس الحقيقي.

تَجْنيس الخَطّ

انظر: جناس الخطّ.

تجنيس ردّ العجر على الصدر

انظر: جناس ردّ العجز على الصدر.

تجنيس الطرد والعكس

انظر: جناس الطرد والعكس.

التجنيس العاطل

انظر: الجناس العاطل.

تَجْنيس العَكْس

انظر: جناس العكْس.

تجنيس عكس الإشارة

انظر: جناس عكس الإشارة.

تجنيس عكس الجُمَل

انظر: جناس عكس الجمل

تَجْنيس القَلْب

انظر: جناس القلب.

تَجْنيس القوافي

انظر: جناس القوافي.

التجْنيس الكامِل

انظر: الجناس الكامِل

تَجْنيس الكِناية

انظر: جناس الكِناية.

التَّجْنيس اللاحِق

انظر: الجناس اللاحق.

تَجْنيس اللَّفْظ

انظر: جناس اللفظ.

التَّجْنيس اللَّفظيّ

انظر: الجناس اللفظيّ.

تجنيس ما لا يستحيل بالانعكاس

انظر: جناس ما لا يستحيل بالانعكاس.

التَّجْنيس المُبْدَل

انظر: الجناس المُبْدَل.

التَّجْنيس المُتَشابِه

انظر: الجناس المُتَشابِه.

التَّجْنيس المُجَنَّب

انظر: الجناس المُجَنَّب.

التجنيس المجَنَّح القلب

انظر: جناس مجنَّح القلب.

التَّجْنيس المُحَرَّف

انظر: الجناس المُحَرَّف.

التَّجْنيس المَحْض

انظر: الجناس المَحْض.

التَّجْنيس المُحَقَّق

انظر: الجناس المُحَقَّق.

التَّجْنيس المُخالِف

انظر: الجناس المُخالِف.

التَّجْنيس المُخْتَلِف

انظر: الجناس المُختلف.

التَّجْنيس المُذَيَّل

انظر: الجناس المُذَيَّل.

التجنيس المُرَبَّع

انظر: الجناس المربَّع.

التَّجْنيس المُرَدَّد

انظر: الجناس المُرَدَّد.

التجنيس المُرَفَّل

انظر: الجناس المُرَفَّل.

التَّجْنيس المَرْفُوّ

انظر: الجناس المَرْفُوّ.

التَّجْنيس المُرَكَّب

انظر: الجناس المُرَكَّب.

التَّجنيس المُرَكَّب المفروق

انظر: جناس المركَّب المفروق.

التَّجْنيس المُزْدَوِج

انظر: الجناس المُزْدَوِج

التَّجْنيس المُسْتَوْفى

انظر: الجناس المُسْتَوْفى.

التجنيس المُسَمّط

= الجناس المسَمَّط.

تَجْنيس المُشابهة

انظر: جناس المُشابهة.

التجنيس المُشتّق

انظر: الجناس المشتقّ.

التَّجْنيس المُشَوَّش

انظر: الجناس المُشَوَّش.

التَّجْنيس المُصَحَّف

انظر: الجناس المُصَحَّف.

التَّجْنيس المُضارِع

انظر: الجناس المضارِع.

التجنيس المُضاعَف

= الجناس المضاعَف.

التَّجْنيس المُضاف

انظر: الجناس المُضاف.

التَّجْنيس المُطابِق

انظر: الجناس المُطابِق.

التَّجْنيس المُطرَّف

انظر: الجناس المُطرَّف.

التَّجْنيس المُطْلَق

انظر: الجناس المُطلَق.

التَّجْنيس المُطْمِع

انظر: الجناس المُطْمِع

التَّجْنيس المَعْكوس

انظر: الجناس المعكوس.

التَّجْنيس المَعْنويّ

انظر: الجناس المعنويّ.

التَّجْنيس المُغايِر

انظر: الجناس المُغايِر.

التَّجْنيس المَفْروق

انظر: الجناس المفروق.

التَّجْنيس المُقارِب

انظر: الجناس المُقارِب.

التَّجْنيس المُقْتَضَب

انظر: الجناس المُقْتَضَب.

التَّجْنيس المُقطَّع

انظر: الجناس المقطَّع.

التَّجْنيس المَقْلُوب

انظر: الجناس المقلوب.

التَّجْنيس المُكرَّر

انظر: الجناس المُكرَّر.

التَّجْنيس المُلَفَّق

انظر: الجناس المُلَفَّق.

التجنيس المُلَمَّع

انظر: الجناس الملمَّع.

التَّجْنيس المُماثِل

انظر: الجناس المُماثِل.

التَّجْنيس المُنْفَصِل

انظر: الجناس المُنْفَصِل.

التَّجْنيس المُوَصَّل

انظر: الجناس المُوَصَّل.

التَّجْنيس الناقِص

انظر: الجناس الناقص.

التَّجَوُّز

التَّجَوُّز، في اللغة، مصدر الفعل «تَجَوَّزَ». وتجَوَّز في الكلام: تكلَّمَ بالمجاز. وتجَوَّزَ في كذا: اكتفى منه بالقليل.

والتجوُّز، في علم اللغة، هو الاتِّساع.

انظر: الاتِّساع.

التَّجْويد

هو، لدى القرّاء، التلاوة بإعطاء كل حرف حقَّه وصِفَته من همس، وجهر، وشدّ، ورخاوة، ومدّ، وإدغام، وترقيق... إلخ.

تحاشى مِنْ

يُخَطِّئ بعضُهم القول: «كان يتحاشى الوقوع في الخطأ»، بحجّة أنّ الصواب: «كان يتحاشى من الوقوع في الخطأ»؛ لأن الفعل «تحاشى» يتعدى بـ «مِنْ» لا بنفسه، ولكن إذا ضمَّنّا الفعل «تحاشى» معنى الفعل «تجنَّبَ»، جازت تعديته بنفسه.

التَّحَبُّب

التَّحَبُّب، في اللغة، مصدر الفعل «تَحَبَّبَ».

وتَحَبَّبَ إلى فلان: تودَّدَ إليه وأظهرَ له الحُبّ.

وهذا المعنى من أغراض التّصْغير، نحو: «بُنَيّ».

انظر: التَّصْغير.

تَحْتَ

من أسماء الجهات، ومعناها: أسفل، وتُعرب ظرف مكان، وتُلازم الإضافة غالباً، نحو: «مقعدي تحتَ النافِذة»، ونحو: «قلمي تحتك». وتكون منصوبة في الحالات التالية:

١ ـ إذا أُضيفت لفظاً، نحو: «مقعدي تحتَ النافذة». («تحتَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: كائن).

٢ ـ إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي لفظه، نحو: «هذه طاولةٌ، ضَعِ المكنسةَ تحتَ».

٣ ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، فكأنه غير مقصود، وفي هذه الحالة، تنوَّن «تحت» بالفتح، نحو: «انظرْ تحتاً».

وتكون «تحت» مبنيَّة على الضم، إذا حُذِف المضاف إليه لفظاً، ونُوي معنًى، نحو: «أرى النملَ يخرجُ من تحتُ»، ونحو: «أرى النملَ يخرجُ تحتُ» («تحتُ» ظرف مبنيّ على الضم في محل جر بحرف الجر في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول فيه في المثال الثاني).

ملحوظة: قد تُجر «تحت»، نحو: «انتبه فالحيَّةُ من تحتك» («مِنْ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «تَحْتِكَ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه).

تحتاً

مفعول فيه منصوب بالفتحة في نحو: «هذا المجرمُ تحتاً»، أي: منحطًا.

التحتاني

= محمود بن محمد (٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م).

التَّحْجيل

التَّحْجيل، في اللغة، مصدر الفعل «حَجَّلَ». وحَجَّلَ العروش: اتَّخذَ لها حَجَلة، وهي موضع يُزَيَّن بالسُّتور. وحَجَّلتِ المرأةُ أصابعَها: لوَّنَتْ أطراف أصابعها.

والتَّحْجيل، في البلاغة، تذييل أواخر الفصول بالأبيات الحكميّة لتَزْداد بهاءً وحُسْناً.

التَّحْجيم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كملة «التحجيم» بمعنى: إعطاء الفكرة حجماً صغيراً أو كبيراً، وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «حَجَّم» من «الحجم»، بمعنى إعطاءِ الفكرة حجماً صغيراً أو كبيراً. ولا توجد الكلمة في المعاجم، وإنما الموجود فيها «حَجَم». وترى اللجنة قبولها على أساس أنها نحتت من الاسم الجامد «حَجْم» أخذاً بتسويغ المجمع الاشتقاق من أسماءِ الأعيان»[١].

التَّحديد

التحديد، في اللغة، مصدر الفعل «حَدَّدَ». وحَدَّدَ الأمرَ: عَرَّفه. وحدَّدَ الشيءَ: عَيَّنه. وحدَّد المعنى: أوضحه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، تعريف الشيء بما يدلّ على حقيقته دلالةً تفصيليّة، أو جامعة مانعة.

تحديداً

تعرب في نحو: «انظر الصفحة الأولى وتحديداً أوّلها» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو اسماً منصوباً بنزع الخافض.

تَحَذَّرَه بمعنى: أخذَ حذره منه

انظر: رهيب بمعنى مرهوب.

التَّحذير

١ ـ تعريفه: التَّحذير، في اللغة، مصدر الفعل «حذَّرَ». وحَذَّر فلاناً: خَوَّفه، أو نَبَّهَه. وهو، في النحو، تنبيه المخاطَب على أمر مكروه ليجتنبَه، أو هو اسم منصوب يقع مفعولاً به لعامل محذوف تقديره: احذرْ، مثل: «إياك والضغينةَ»[٢].

٢ ـ أسلوبه: للتحذير أساليب ثلاثة:

أ ـ أسلوب الأمر، مثل قول الشاعر (من الكامل):

احذرْ مصاحبة اللئيم فإنّها
تُعْدي كما يُعدي السليمَ الأجربُ[٣]

ب ـ أسلوب النهي، كقول الشاعر (من مجزوء الرمل):

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧١.

(٢) «إياك»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: «احذر». «والضغينة»: «الواو»: حرف عطف. «الضغينة»: معطوف على «إياك» منصوب.

(٣) التحذير هنا بلفظ «احذر» المذكور، وليس هذا من باب التحذير النحويّ لأن الفعل في التحذير النحويّ يكون محذوفاً.

لا تَـلُـمْـنـي فـي هـواهـا
لـيـس يـرضـيـنـي سـواهـا[١]

ج ـ الأسلوب المبدوء بـ «إيّاكَ» وفروعه الخاصة بالخِطاب[٢]، مثل: «إيّاكَ والكذبَ».

٣ ـ صوره: يكون التحذير بصور خَمْس، وهي:

أ ـ الاقتصار على المحذَّر منه[٣]، اسماً ظاهراً دون تكرار أو عطف، مثل: «النارَ»[٤]. وهنا يجوز إظهار الفعل، نحو: «احذر النارَ»، كما يجوز القول: «النارُ» على اعتباره مبتدأ خبره محذوف، وفي هاتين الحالتين، لا يكون الأسلوب تحذيراً في الاصطلاح.

ب ـ الاقتصار على ذكر المحذَّر منه، اسماً ظاهراً، إمّا مكرَّراً، أو معطوفاً عليه مثله بالواو، نحو: «الكذبَ الكذبَ»[٥]، ونحو: «الكذبَ والسرقَةَ»[٦]. وهنا لا يجوز ذكر الفعل.

ج ـ الاقتصار على ذكر اسم ظاهر متصل بكاف الخطاب. وهذا الاسم[٧] هو الذي يُخشى عليه، مثل: «يَدَكَ»[٨]، ومثل: «يدَكَ يدَكَ»[٩]، ومثل: «يدَكَ وعينيك»[١٠]. وحكم هذا النوع وجوب نصب المكرّر والمعطوف عليه، والناصب محذوف وجوباً. أما غير المعطوف وغير المكرَّر، فحكمُه حكم النوع الأول.

د ـ ذكر الاسم الظاهر مع كاف الخطاب على أنّه الشيء الذي يُخشى عليه، وعلى أن يُعطف عليه المحذَّر منه بالواو، مثل: «يدَكَ والنارَ»[١١]. وهنا يُحذف الناصب وجوباً.

هـ ـ ذِكْر المحذَّر على أن يكون ضمير المخاطب المنصوب، ثم ذِكْر المحذَّر منه اسماً ظاهراً منصوباً معطوفاً على الضمير بالواو، أو غير معطوف، أو مجروراً بـ «من»،

---

(١) التحذير بلفظ «لا تلمني»، وليس هذا أيضاً من باب التحذير للسبب المذكور في الهامش السابق.

(٢) فروعه الخاصة بالخطاب هي: إيّاك ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكنّ.

(٣) المحذَّر منه هو الأمر المكروه الذي يُطلب اجتنابه.

(٤) «النار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر».

(٥) «الكذب»: (الأولى) مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: احذر. «الكذب»: الثانية توكيد للأولى.

(٦) «الكذب»: تُعرب كما في المثل السابق. «والسرقة»: «الواو»: حرف عطف. «السرقة»: معطوف على الكذب منصوب.

(٧) يكون هذا الاسم إمّا مكرراً، أو معطوفاً، أو معطوفاً عليه مثله.

(٨) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره «احذر» أو «صُنْ» أو «قِ»... «والكاف» ضمير متصل مبنيّ عل الفتح في محل جر بالإضافة.

(٩) «يدك» الأولى تعرب كإعرابها في المثل الأوّل. «يدك» الثانية توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

(١٠) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله... «وعينيك»: «الواو»: حرف عطف، «عينيك»: معطوف على «يدك» منصوب بالياء لأنه مثنى، والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

(١١) أي: صنْ يَدَكَ واحذَرِ النارَ. فالواو هنا تعطف جملتين: الأولى: صُنْ يدك (معطوف عليه)، والثانية «احذر النار» (المعطوف).

مثل: «إياكَ والحقدَ»[١]، ومثل: «إياكم الغرورَ»[٢] ومثل: «إياك من مجالسةِ اللئيم، فإنك تتأثّر به سريعاً»[٣] ويمكن أن يكرّر لفظ «إياك»، فتقول: «إياكَ إياكَ والنارَ»[٤].
وحكم هذا النوع وجوب ذكر المحذَّر منه بعد الضمير، ووجوب نصب الضمير باعتباره مفعولاً به لفعل واجب الحذف.

قال ابن مالك في ألفيّته:

إِيَّاكَ وَٱلشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ ... مُحَذِّرٌ بِمَا ٱسْتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا ٱنْسُبْ وَمَا ... سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ ٱلْعَطْفِ أَوِ ٱلتَّكْرَارِ ... كَٱلضَّيْغَمَ ٱلضَّيْغَمَ يَا ذَا ٱلسَّارِي
وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذّْ ... وَعَنْ سَبِيلِ ٱلْقَصْدِ مَنْ قَاسَ ٱنْتَبَذْ
وكَمُحَذِّرٍ بِلا إِيّا ٱجْعَلا ... مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلا

تَحَرّى عن الأمر وتحرّى الأمْرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «تحرّى عن الأمر»[٥]، بخلاف الذين يخطّئونه، ويذهبون إلى أنّ الصواب «تحرّى الأمر»[٦].

التَّحَرُّز

التَّحَرُّز، في اللغة، مصدر الفعل «تحَرَّز». وتحَرَّز منه: توقّاه.

والتحرُّز، في البلاغة، هو التّتْميم.

انظر: التّتْميم.

التَّحْريد

التَّحريد، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّدَ». وحَرَّدَ الشَّيءَ: عَوَّجه.

وهو، في علم العروض، اختلاف ضروب القصيدة، نحو (من الطويل):

إذا أنْتَ فَضَّلْتَ امرأً ذا نَباهَةٍ ... على ناقِصٍ كانَ المديحُ مِنَ النقصِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السيفَ يَنْقُصُ قَدْرُه ... إذا قيلَ هذا السيفُ خيرٌ مِنَ العِصي

فالضرْب في البيت الأوّل «من النقص» سالم: مَفاعيلنْ، وفي البيت الثاني «من العصي» مقبوض: مفاعِلُنْ.

وانظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «و».

تحرير التحبير

كتاب شهير في البلاغة ألّفه أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن

(١) «إياك»: ضمير منفصل مبنيّ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر. «والحقد»: معطوف على «إياك»، أي: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر»، أو «ابغض». والتقدير: إياك أُحذِّر وأَبْغِضِ الحقد.

(٢) «الغرور»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر».

(٣) «من مجالسة»: جار ومجرور، والجار متعلّق بالفعل المحذوف «احذر».

(٤) «إياك»: الثانية توكيد للأولى.

(٥) انظر: المعجم الوسيط. مادة (ح ر ي).

(٦) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٤.

عبد الله المصري، المعروف بـ «ابن أبي الإصبع» أو «المصري (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م ـ ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م). واسم الكتاب كاملاً: «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن».

وغاية ابن أبي الإصبع من كتابه دراسة الألوان البلاغية التي وُجدت إلى عصره، ولذلك جمع فيه أنواع البديع، وجعل منها أصولاً، وعددها ثلاثون ـ ويقصد بـ «الأصول» الألوان التي أتى بها ابن المعتزّ في كتابه «البديع»، وقدامة بن جعفر في كتابه «نقد الشعر» ـ وفروعاً، وعددها خمسة وستون نوعاً، ويقصد بـ «الفروع» الألوان التي اكتشفها العلماء، وأتوا بها في كتبهم بعد ابن المعتزّ وقدامة بن جعفر.

«ولم يقف عمله عند هذا الحدّ، بل اخترع ثلاثين لوناً، ظنّ أنه لم يُسبق إلى شيء منها، والحقيقة أنَّ جديده سلم له منه أربعة عشر لوناً، وسُبق إلى ستة عشر لوناً . . .

وقد درج المُؤلِّف في دراسته للألوان على الإتيان بالنوع البديعيّ، وتعريفه تعريفاً اصطلاحيًّا مُتَّفقاً مع مُسَمّاه. وفي القليل النادر يتعرَّض للمعنى اللغويّ إذا كان في التسمية غرابة، ثمّ يناقش السابقين في تعريفاتهم، ويذيِّل المناقشة برأيه الذي ارتضاه، ويُوفِّق بين الآراء إن أمكن التوفيق، أو يُغَيِّر بعض التعريفات إذا كانت لا تنطبق مع مسمَّياتها، ويفرِّق بين المُلتبس من الألوان، ثمّ يُتبع ذلك كلّه بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، ليُثبت وجود اللون في القرآن، ثم يُتبعه بالشواهد الشعريّة مُخَرِّجاً الشواهد التخريج العلميّ الأدبيّ، مُنَقِّحاً ما قدر على تنقيحه، مُصَحِّحاً ما قوي على تصحيحه، مُغَيِّراً ما وجب تغييره، واضعاً كلّ شاهد في موضعه»[1].

وقد جاءت موضوعات الكتاب مرتّبةً على النحو التالي:

١ ـ باب الاستعارة.
٢ ـ باب التجنيس.
٣ ـ باب الطباق
٤ ـ باب الأعجاز على الصدور.
٥ ـ باب المذهب الكلامي.
٦ ـ باب الالتفات.
٧ ـ باب التمام.
٨ ـ باب الاستطراد.
٩ ـ باب تأكيد المدح بما يشبه الذم.
١٠ ـ باب تجاهل العارف.
١١ ـ باب الهزل الذي يراد به الجد.
١٢ ـ باب حسن التضمين.
١٣ ـ باب الكناية.
١٤ ـ باب الإفراط في الصفة.
١٥ ـ باب التشبيه.
١٦ ـ باب عتاب المرء نفسه.
١٧ ـ باب حسن الابتداءات.
١٨ ـ باب صحة الأقسام.
١٩ ـ باب صحة المقابلات.
٢٠ ـ باب صحة التَّفسير والتَّبيين.
٢١ ـ باب ائتلاف اللفظ مع المعنى.

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب. ص٥٦ ـ ٥٧.

٢٢ ـ باب المساواة.
٢٣ ـ باب الإشارة.
٢٤ ـ باب الإرداف والتتبيع.
٢٥ ـ باب التمثيل.
٢٦ ـ باب ائتلاف اللفظ مع الوزن.
٢٧ ـ باب ائتلاف المعنى مع الوزن.
٢٨ ـ باب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت.
٢٩ ـ باب التوشيح.
٣٠ ـ باب الإيغال.
٣١ ـ باب الاحتراس.
٣٢ ـ باب المواربة.
٣٣ ـ باب الترديد.
٣٤ ـ باب التعطف.
٣٥ ـ باب التفويف.
٣٦ ـ باب التسهيم.
٣٧ ـ باب التورية.
٣٨ ـ باب الترشيح.
٣٩ ـ باب الاستخدام.
٤٠ ـ باب التغاير.
٤١ ـ باب الطاعة والعصيان.
٤٢ ـ باب التسميط.
٤٣ ـ باب المماثلة.
٤٤ ـ باب التجزئة.
٤٥ ـ باب التسجيع.
٤٦ ـ باب الترصيع.
٤٧ ـ باب التصريع.
٤٨ ـ باب التشطير.
٤٩ ـ باب التعليل.
٥٠ ـ باب التطريز.
٥١ ـ باب التوشيع.
٥٢ ـ باب العكس والتبديل.
٥٣ ـ باب الإغراق.
٥٤ ـ باب الغلوّ.
٥٥ ـ باب القسم.
٥٦ ـ باب الاستدراك والرجوع.
٥٧ ـ باب الاستثناء.
٥٨ ـ باب الاشتراك.
٥٩ ـ باب التلفيف.
٦٠ ـ باب جمع المختلفة والمؤتلفة.
٦١ ـ باب التوهيم.
٦٢ ـ باب الاطراد.
٦٣ ـ باب التّكْميل.
٦٤ ـ باب المناسبة.
٦٥ ـ باب التفريغ.
٦٦ ـ باب التكرار.
٦٧ ـ باب نفي الشيء بإيجابه.
٦٨ ـ باب الإيداع.
٦٩ ـ باب الاستعانة.
٧٠ ـ باب الموازنة.
٧١ ـ باب التذييل.
٧٢ ـ باب المشاكلة.
٧٣ ـ باب المواردة.
٧٤ ـ باب التهذيب والتأديب.
٧٥ ـ باب حسن النسق.
٧٦ ـ باب الانسجام.
٧٧ ـ باب براعة التخلص.
٧٨ ـ باب الحل.
٧٩ ـ باب العقد.
٨٠ ـ باب التعليق.

٨١ ـ باب الإدماج.
٨٢ ـ باب الازدواج.
٨٣ ـ باب الاتساع.
٨٤ ـ باب المجاز.
٨٥ ـ باب الإيجاز.
٨٦ ـ باب سلامة الاختراع من الاتباع.
٨٧ ـ باب حسن الاتباع.
٨٨ ـ باب حسن البيان.
٨٩ ـ باب التوكيد.
٩٠ ـ باب التنكيت.
٩١ ـ باب الاتفاق.
٩٢ ـ باب النوادر.
٩٣ ـ باب الالتزام.
٩٤ ـ باب تشابه الأطراف.
٩٥ ـ باب التوأم.
٩٦ ـ باب التخيير.
٩٧ ـ باب التدبيج.
٩٨ ـ باب التمزيج.
٩٩ ـ باب الاستقصاء.
١٠٠ ـ باب البسط.
١٠١ ـ باب الهجاء في معرض المدح.
١٠٢ ـ باب العنوان.
١٠٣ ـ باب الإيضاح.
١٠٤ ـ باب التشكيك.
١٠٥ ـ باب الحيدة والانتقال.
١٠٦ ـ باب الشماتة.
١٠٧ ـ باب التهكم.
١٠٨ ـ باب التنذير.
١٠٩ ـ باب الإسجال بعد المغالطة.
١١٠ ـ باب الفرائد.
١١١ ـ باب الألغاز والتعمية.
١١٢ ـ باب التصرف.
١١٣ ـ باب النَّزاهة.
١١٤ ـ باب التسليم.
١١٥ ـ باب الافتتان.
١١٦ ـ باب المراجعة.
١١٧ ـ باب السلب والإيجاب.
١١٨ ـ باب الإبهام.
١١٩ ـ باب القول بالموجب.
١٢٠ ـ باب حصر الجزئي وإلحاقه بالكلّيّ.
١٢١ ـ باب المقارنة.
١٢٢ ـ باب المناقضة.
١٢٣ ـ باب الانفصال.
١٢٤ ـ باب الإيداع.
١٢٥ ـ باب حسن الخاتمة.

وقد لخَّص المؤلِّف كتابه هذا في «بديع القرآن».

انظر: «بديع القرآن».

وصدر الكتاب بتحقيق حفني محمد شرف عن لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٩٦٢م.

التَّحريف

التَّحريف، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّفَ». وحَرَّف الشيءَ: أمالَه. وحرَّف الكلامَ: غيَّرَه وأبعده عن معناه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، تغيير الكلمات بتبديل الحروف المتشابهة الأشكال، كالدال والراء، والواو والراء، والراء والزاي، والفاء والقاف، والدال والذال.

وقد تنبَّه العلماء إلى أخطاء أندادهم، فتسقَّطوها، ثمّ جمعوها في فصول وكتب.

ومِمَّن كتب في أخطاء النسّاخ والمؤلِّفين: العسكريّ، والدارقطني، وابن حجر، والسيُوطيّ، وغيرهم. ولعلّ أهمّ ما نبَّهوا عليه في الأسماء مثل الغالي والقالي، وعباد وعيّاد، والحسن والحسين، والمُلحي والمِلحي.

* * *

للتوسُّع انظر:

- «التصحيف والتحريف». محمد كرد علي. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٦، ج١١ و١٢ (١٩٤٤م). ص ٤٨١ ـ ٤٨٧.

- مادّة «اللحن» في موسوعتنا هذه.

التَّحريك

التَّحريك، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّكَ». وحَرَّكَ الشيءَ: جَعَله يتحرَّك.

والتحريك، في الكتابة، ضَبْط الكلمات بالحركات والسكون.

وانظر: الخط العربيّ.

تحريك الساكن

من الضرورات الشعريّة.

انظر: الضرورات الشعريّة.

التَّحْشية

التَّحْشية، في اللغة، مصدر الفعل «حشَّى». وحشَّى الثوبَ: وضع له حاشية.

والتحشية، في تأليف الكتب، وضع الحواشي عليها.

انظر: الحاشية.

التَّحْصيل

التحصيل، في اللغة، مصدر «حَصَّلَ». وحَصَّلَ الشيءَ أو العلم: ناله. وحصَّلَ الكلامَ: رَدَّه إلى أصله. وحَصَّلَ الأمَر: أظهره وميَّزه من غيره.

وهو، في الإلغاز الأدبيّ، استخراج حروف الاسم المقصود من ألفاظ عبارة مرموزة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

تزيدُ على كلِّ الملاحِ شَمائِلاً
وفي عَدِّ ما بيَّنْتُ وَصْفُ صفاتِه

حيث أشار الشاعر إلى اسم «عماد» بكلمتي: عَدِّ ما.

تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب

كتاب نحوي في شرح شواهد سيبويه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بـ«الأعلم الشنتمري» (٤١٠هـ/ ١٠١٩م ـ ٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).

يذكر المؤلف، في مقدّمة كتابه، أنّه ألّف كتابه تلبيةً لأمر المعتضد بالله، الذي أمره باستخراج شواهد كتاب سيبويه، وجمعها في كتاب يخصّها، وتلخيص معانيها، وتبيين الغرض من استشهاد سيبويه بها، ليسهل على الطالب حصرها ودراستها جميعاً.

وقد شرح الأعلم منهجه في كتابه، فقال في مقدّمته: «وألّفْته على رتبة وقوع الشواهد، وأسندتُ كلّ شاهد منها إلى بابه أوّلاً، ثمّ إلى شاعره معلوماً آخِراً، ولم أُطِلْ فيه إطالةً تُمِلّ الطالب الملتمِس للحقيقة، ولا قصَّرْتُ تقصيراً يُخِلّ عنده بالفائدة».

والناظر في الكتاب يجد أن سمات منهجه تتلخَّص بما يأتي[١]:

١ ـ استقصاء شواهد سيبويه، وربَّما أضاف إليها شواهد أخرى.
٢ ـ ذكْر موضع الشاهد في البيت.
٣ ـ الحِرْص على ذِكْر التقدير في البيت.
٤ ـ إعراب البيت الشاهد جميعه في بعض الأحيان.
٥ ـ ذكْر الاحتمالات المختلفة لأصل الكلمة.
٦ ـ الإشارة أحياناً إلى لغات العرب.
٧ ـ ذكر الجموع غير القياسيّة أحياناً.
٨ ـ شرح بعض مسائل النحو والصرف أحياناً.
٩ ـ الإشارة أحياناً قليلة إلى الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين من دون ترجيح أحد المذهبين.
١٠ ـ الإشارة أحياناً إلى تغليط اللغويين لبعض الشعراء.
١١ ـ شرح معنى البيت بعد بيان موضع الشاهد، وما يتصل به من آراء النحويين. وإذا كان للبيت معانٍ مختلفة، فإنّه يفصِّلها، ويرجّح أصَحَّها.
١٢ ـ إكمال أشطار الأبيات.
١٣ ـ ذِكْر سبب تسمية الشاعر في بعض الأحيان.
١٤ ـ العناية بالأنساب.
١٥ ـ ذكْر مناسبة البيت وقصَّته في بعض الأحيان، مع تحديد قائله، وقد ينسب بعض الشواهد إلى أكثر من قائل.

وقد نشرت الكتاب وزارة الثقافة والإعلام العراقية سنة ١٩٩٢م بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان.

التَّحْضيض

هو الترغيب القويّ في فعل شيءٍ أو تَرْكه، وأحرفه هي: هَلّا، ألّا، لوما، لولا، ألا.

انظر كلّ حرف في مادّته.

ويُشتَرَط، كي تكون هذه الأحرف للتحضيض، أن يليها فعل مضارع دالّ على المستقبل ظاهِراً، نحو: «هَلّا تقومُ بعَمَلِك»، و«هلّا بعمَلِك تقومُ»، أو مقدَّراً، نحو: «هلّا الفقيرَ تُساعِدُه»[٢]. وإذا دخلت أداة التحضيض على جملة اسميَّة، قُدِّر الفعل المضارع النّاقص الشّأني «يكون»، نحو قول مجنون ليلى (أو ابن الدمينة، أو الصمّة القشيريّ) (من الطويل):

ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ
إليَّ، فَهَلّا نَفْسُ ليلى شَفيعُها

والتقدير: «فَهَلّا تكونُ نفسُ ليلى شفيعُها»[٣]. وقد تدخل أحرف التحضيض على الماضي فتُخلِّصه للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، أي: لولا

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب.
(٢) «الفقير»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: تساعد. والتقدير: هلّا تُساعِدُ الفقير تُساعِدُهُ.
(٣) الجملة الاسميَّة «نفس ليلى شفيعها» خبر «تكون» المقدَّرة، واسمها ضمير الشأن المحذوف. وأوّل بعضهم هذا البيت على أنّ «نفس» فاعل فعل مُضْمَر، أي: فَهَلّا شَفَعَتْ نفسُ ليلى، و«شفيعها» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي شفيعُها.

تُؤخِّرُني... وإذا دخلت هذه الأحرف على فعل ماضٍ ولم تخلِّصه للاستقبال، كانت للتنديم والتوبيخ. انظر: التنديم.

التَّحْقير

التَّحْقير، في اللغة، مصدر الفعل «حَقَّرَ». وحَقَّرَ فلاناً: أذَلَّه، وصَغَّره.

وهذا المعنى من أهمّ غايات التصغير، ومن النحاة من يجعله مرادفاً للتصغير.

انظر: التصغير.

التَّحْقيق

التَّحْقيق، في اللغة، مصدر «حَقَّقَ». وحقَّقَ الأمرَ: أثبَته. وحَقَّقَ الأمرَ: صَدَّقَه. وحقَّقَ المحقِّقُ مع المُتَّهم أو الشاهد: حاول الوقوف على حقيقة ما يُنسب إليه أو إلى غيره من تهمة.

والتحقيق، بمعنى الإثبات، تفيده «قد» (ويسّميها بعضُهم «حرف التحقيق والتوقُّع»)، كما قد تفيده همزة الاستفهام. وقال بعض النحاة إنَّ «كأنَّ» قد تفيده أيضاً.

انظر: كل حرف في مادّته.

تَحْقيق التراث

هو نشر الكتب التراثيَّة، أي: تحويل المخطوطات التي تحتفظ بها المكتبات العامّة أو الخاصّة، والتي تعود إلى مؤلِّفين قدامى، إلى كتب يتداولها الطلبة والدارسون.

انظر: تحقيق المخطوطات.

تحقيق المخطوطات: كانت الكتب، قبل أن يعرف العرب الطباعة، تُنسَخ باليد، وكان يتولّى نسخها إمّا مؤلِّفها، وإمّا فئة تعمل في النسخ والكتابة، فَسُمِّي أفرادها النسّاخ أو الورّاقين. والمخطوطات هي كتب لم يتم طبعها بعد، أي: ما زالت بخط المؤلِّف أو بغيره.

ويعتني الباحثون اليوم بتحقيق المخطوطات للاستفادة ممّا تحويه من علوم ومعارف في مختلف الميادين، ولنشر تراث اللغة العربيّة والعرب معاً، ولمعرفة تاريخ العرب وحضارتهم بصورة أوسع وأدقّ.

والتحقيق العلميّ للمخطوطة يمرّ بالمراحل التالية:

أ ـ جَمْع النُّسَخ: يُشتَرَط في المخطوطة كي تحقَّق أن يوجد لها أكثر من نسخة، ولا تُحقَّق، عادةً، مخطوطة من نسخة واحدة إلّا في حالة الضرورة القصوى، كشدَّة الحاجة إليها، وعدم العثور على نُسَخٍ أخرى.

والخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها المحقِّق هي التفتيش عن نُسَخ المخطوطة في مكتبات العالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكنه الاستعانة لمعرفة أماكن هذه النسخ بكتاب بروكلمن «تاريخ الأدب العربي»[1]، وكتاب فؤاد سزكين «تاريخ التراث العربيّ»، وكتاب رمضان ششن «نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا»، وبفهارس المخطوطات العربيّة الموجودة في المكتبات العامّة، ودُور الكتب العربيّة والأجنبيَّة.

ب ـ ترتيب النسخ: تُرتَّب النسخ التي تُصبح في حوزة المحقِّق بحسب أهميَّتها. والنسخة

(١) نُقِل إلى العربيَّة، وقد صدر منه حتى الآن ستَّة مجلَّدات (عن دار المعارف بمصر).

الأهم هي التي كتبها المؤلِّف بخط يده، وتُسمَّى النسخة أو المخطوطة الأم[(١)] . وهذه المخطوطة هي التي يجب اعتمادها في التحقيق، إلّا إن تعذَّر الحصول عليها، أو ثَبُتَ للمحقِّق أنَّ المؤلِّف قد عدَّل فيها، أو إن كَثُرَت فيها الخروم، أو المحو، أو التآكل. وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على نسخة قرأها المؤلِّف، أو قُرِئت عليه، وإن لم توجد هذه النسخة أيضاً، يعتمد نسخةً من النُّسخ التالية مرتَّبةً بحسب أهميَّتها:

- نسخة نُقِلت عن نسخة المؤلِّف، أو عورِضَت بها، وقوبلت عليها.
- نسخت كُتِبَت في عصر المؤلِّف، عليها سماعات على علماء.
- نسخة كُتِبَت في عصر المؤلف، ليس عليها سماعات.
- نُسَخ أخرى كُتِبت بعد عصر المؤلِّف، ويُفضَّل منها الأقدم، أو التي كتبها عالِم أو قُرِئت على عالِم. وإذا كثرت نُسَخ الكتاب، نُصَنِّفها في فئات بحسب تشابهها، ثم نرمز إلى كل فئة بحرف من حروف الهجاء، متَّخذين أقدم نسخة في الفئة، أو أفضلها لتُمثِّل الفئة بكاملها. وربَّما فُضِّلَت نسخة متأخرة على نسخة متقدِّمة؛ لدقَّة ضبطها وخلوّها من التصحيف والتحريف.

ج ـ التحقيق: الغاية من التحقيق تقديم المخطوطة صحيحة كما وضعها المؤلِّف، لا تحبير الحواشي بالشروح والزيادات، لذلك يقتضي التحقيق ما يلي:

١ ـ التحقُّق من صحَّة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلِّفه.

٢ ـ اعتماد نسخة لتكون أمًّا، وإثبات نصِّها.

٣ ـ مقابلة النسخة التي تُتَّخذ أمًّا مع النُّسَخ الأخرى، مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل لفظة، بعد أن يُرمز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجديَّة.

٤ ـ عند وجود زيادة في نسخة من النسخ، يجب إضافتها، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، ويُسمح للمحقِّق بإضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن شرط وضعها بين قوسين مركَّنين.

٥ ـ إذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نُسخ أخرى، اعتُبِر ما أُثْبِت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويُشار إلى ذلك في الحاشية.

٦ ـ تُثبت عناوين الأبواب والفصول والفِقَر التي أثبتها المؤلِّف كما هي، وتُكتَب بحرف أكبر من حرف النص، أما إذا لم يكن المؤلِّف قد قَسَّم كتابه، فيُمكن للمحقِّق أن يقوم بالتقسيم، إذا رأى حاجة لذلك، وعليه في هذه الحالة أن يضع العناوين التي أثبتها بين قوسَين مركَّنين. ويجب ترقيم التراجم، والأحاديث، والأمثال، إذا كان المخطوط خاصًّا بها، مع وضع علامات الوقف في أماكنها، وتحريك الأبيات الشعريَّة، والآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك، والكتابة بقواعد الإملاء المعروفة اليوم.

(١) إذا كان المؤلِّف قد كتب عدَّة نُسخ، يجب الرجوع إلى آخر نسخة كتبها.

د ـ وَضْع الحواشي التي تكمن فيها أَهميَّة التحقيق، ويُذكَر فيها إلى ما سبقت الإشارة إليه، مصادر نُقول الكتاب، وأرقام الآيات القرآنية، وسورها، ومصادر الأحاديث النبويَّة، والأشعار والشواهد[1]، وترجمات موجَزة للأعلام[2]، وشرح المفردات الصعبة، وبعض التصويبات إذا كان المؤلِّف قد أخطأ في أمر ما . . .

د ـ وضع الفهارس المختلفة، كفهرس الأعلام، وفهرس الآيات القرآنيَّة، ومصادر التحقيق، والأبيات الشعريَّة، والأحاديث النبويَّة، والمحتويات . . .

و ـ وضع المقدِّمة: إن مقدِّمة تحقيق المخطوطة يجب أن يكتبها المحقِّق بعد تحقيقه المخطوطة وطبْعها، كي يعرف بصورة أدقَّ منهج المؤلِّف، وقيمة الكتاب، ولأنه يضطر فيها أحياناً إلى الإشارة إلى صفحات من الكتاب (أي: المخطوطة بعد تحقيقها)، ويجب أن تتضمّن المقدمة ما يلي:

١ ـ ترجمة مختصرة عن مؤلِّف الكتاب[3]، مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

٢ ـ موضوع الكتاب والمصادر التي أُخذت منه مادته، والجديد الذي أتى به، وقيمته العلميَّة، ومدى إفادة الباحثين منها، والحاجة إليه.

٣ ـ وصف مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها، مع ذكر اسم الناسخ، وتاريخ النسخ[4]، وعدد ورقاتها، وقياسها، وعدد السطور في الورقة، وما فيها من هوامش، والنُّسخ التي تمَّت المقارنة بها، وأماكن وجودها، وتاريخ كتابتها.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ كتابنا «كيف تكتب بحثاً أو منهجيّة البحث». جروس برس، طرابلس (لبنان)، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٨٦م).

ـ في منهج تحقيق المخطوطات. مطاع الطرابيشي. دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.

ـ قواعد تحقيق المخطوطات. صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. محمد ألتونجي. عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

تَحْقيق النُّصوص

هو تحقيق المخطوطات.

انظر: تحقيق المخطوطات.

تحقيق الهمزة

هو النطق بالهمزة، أي: إعطاء حقّها من

---

(١) على المحقِّق، إذا لم يكن الشعر منسوباً، معرفة قائله.

(٢) أما إذا كانت هذه الترجمة تُثقِل المتن، فعلى المحقِّق ثبتها في فهرس خاص للأعلام.

(٣) على المحقِّق، إذا كان الكتاب غُفْلاً من اسم المؤلِّف، أن يعرفه من موضعه وأسلوبه والأعلام المذكورة فيه وغيرها.

(٤) إذا لم يكن تاريخ النسخ مسجّلاً على الكتاب، يمكن معرفته بواسطة الخط والورق، وهناك اختصاصيّون في هذا المجال يمكن استشارتهم.

النطق. وتحقيق الهمز لغة النَّجْديين وأغلب تميم. وكان القريشيون يُسَهِّلون الهمزة، أي يُحَوِّلونها إلى حرف علّة، فيقولون في «بِئر»: «بير»، وفي «رأس»: «راس».

وغلب تحقيق الهمز على تسهيله أو تخفيفه، ويُسمَّى أيضاً «الهمز»، والنَّبْر».

وانظر: تخفيف الهمزة، وتسهيل الهمزة، والهمزة، الرقم ٢٧.

التَّحْليق

التَّحْليق، في اللغة، مصدر «حَلَّقَ». وحلَّقَ الطائرُ: ارتفع في الهواء واستدار. وحلَّق ببصره إلى كذا: رفعه إليه. وحَلَّق النجمُ: ارتفع.

والتَّحليق، في علم اللغة، نوع من التَّفخيم الصوتيّ.

انظر: التَّفخيم.

التَّحليل

التَّحْليل، في اللغة، مصدر «حَلَّل». وحَلَّلَ العقدة: حَلَّها. وحلَّلَ المادّة: حاول معرفة عناصرها وخصائصها.

وهو، في علم البديع، تجزئة الاسم المُلْغَز به، نحو قول ابن دريد في هجاء نِفطويه (من السريع):

أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ
وصَيَّرَ الباقي صُراخاً عليهْ

تَحَوَّلَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً إذا جاءتْ بمعنى «صار»، نحو: «تحوَّلَ السحابُ مطراً». («تحوَّل»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح لفظاً. «السحابُ»: اسم «تحوَّل» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «مطراً»: خبر «تحوَّل» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، إذا جاءت بغير معنى «صار»، كأن تأتي بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، نحو: «تحوَّل مجرى النهرِ» («تحوَّل»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «مجرى»: فاعل «تحوّل» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. «النهر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو الانصراف عن شيء، نحو: «تحوَّل زيدٌ عن الخمرة». . . إلخ.

التَّحَوُّل

التَّحَوُّل، في اللغة، مصدر الفعل «تَحَوَّلَ». وتحوَّل الشيءُ أو فلان: انتَقَلَ من حالٍ إلى حال أخرى.

وهو، في الاصطلاح، الصَّيرورة.

انظر: الصَّيْرُورة.

تَحَوُّل هَمْزة الوصل إلى همزة قَطْع

انظر: الهمزة، الرقم ٢٢.

«التحوير» بمعنى التغيير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التحوير» بمعنى: التغيير، وجاء في قراره:

«درست اللجنة كلمة «التحوير» بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه، وترى إجازتها بصيغتها لما في لسان العرب من قولهم: «حار الشيء يحور إذا تغير من حال إلى حال»، على أساس تضعيف عين الفعل للتعدية ـ وقد قاسه

المجمع ـ فيقال: حوَّر الشيءَ تحويراً غَيَّرَ فيه وعدَّلَ. وبذلك يكون استعمال كلمة «التحوير» بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه استعمالاً سائغاً»[(١)].

التَّحْويل

التَّحْويل، في اللغة، مصدر الفعل «حَوَّلَ». وحوَّلَ فُلاناً أو الشَّيءَ: نَقَله من مكان إلى آخر، أو من حالة إلى أخرى.

وانظر: أفعال التَّحويل.

تحويل الفعل اللازم إلى مُتَعَدٍّ

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

تحويل الفعل المتعدِّي إلى لازم

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٤.

تحويل همزة القطع إلى همزة وَصْل

انظر: الهمزة، الرقم ٢٢.

تَخِذَ

فعل من أفعال التحويل بمعنى: صَيَّر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤوَّل من «أنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أنْ» والفعل وفاعله، نحو: «تَخِذْتُ زيداً صديقاً» («تخذتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل «تخذ». «زيداً»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «صديقاً»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة). ومن أمثلتها قول جندب بن مرّة الهذلي (من الوافر):

تَـخِـذتُ غُـرازَ إثْـرهـم دلـيـلاً
وَفَـرُّوا فـي الـحـجـاز لِـيُـعْـجِـزوني

وإذا جُرِّدت «تخذ» من معنى «صيَّر»، لا تأخذ إلّا مفعولاً به واحداً، نحو: «تَخِذْتُ مع العلمِ أخلاقاً».

التَّخْريج

التَّخريج، في اللغة، مصدر الفعل «خَرَّجَ». وخَرَّجَه من المكان: حَمَله على الخروج منه. وخَرَّجَ المسألةَ: فسَّرها وأظهر صحَّتها بالدَّليل والبرهان.

وهو، في النحو، إيجاد وجه مناسب للمسألة، أو تعليل يُخرجها بما فيها من إشكال.

وهو، في تحقيق المخطوطات، إرجاع الشواهد إلى مظانّها ومعرفة أصحابها.

التَّخصيص

التخصيص، في اللغة، مصدر «خَصَّصَ». وخصَّصَ فلاناً بالشيء: آثَرَه به على غيره.

وهو، في النحو، تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والمعارف، ويكون بإضافة النكرة إلى النكرة، نحو: «زارني رَجُلُ فَلْسَفَةٍ» (فإضافة «رجل» إلى «فلسفة» خفَّفت تنكيره). وإضافة العلم الذي يشترك فيه عدَّة أشخاص إلى النكرة، نحو: «جاءَ محمودُ رجل». (انظر: الإضافة، الرقم٣، الفقرة ب).

وحرف التخصيص هو، عند بعضِهِم، حرف التنفيس «السِّين». وسَمّاها بذلك، لأنَّها تخصّ

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٤.

زمان المضارع للاستقبال، بعد صلاحيَّته للحال والاستقبال معاً.

والتخصيص، في البلاغة، هو الحَصْر.

انظر: الحَصْر.

التَّخفيف

التَّخفيف، في اللغة، مصدر الفعل «خَفَّفَ». وخَفَّفَ الشَّيءَ: جعله خفيفاً. وخَفَّف الثوبَ: رقَّق نَسْجه.

والتخفيف، في علم اللغة، ظاهرة لغويّة في العربيّة يُلجأ إليها أحياناً للتخلُّص من ثقل ظاهر في كلمة ما أو في تركيب معيَّن. ويكون التخفيف بأمور عدّة، منها:

أ ـ إزالة الحركة، نحو: «عَلْم» في «عَلِمَ».

ب ـ إزالة الحركة، وإبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، نحو: «قال»، وأصلها «قَوَل».

ج ـ نقل الحركة، وإبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، نحو: «قيل»، وأصلها «قُوِل».

د ـ حذف حرف، نحو: «يعد»، وأصلها «يَوْعِد».

هـ ـ حذف حرفين، نحو: «قِ» (فعل الأمر من «وقى»)، وأصلها «إوقِ».

و ـ حذف كلمة، نحو الآية: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: تالله لا تفتأ تذكر يوسف.

والتخفيف، في النحو والصرف، جَعْل الحرف غير مُشَدَّد.

تخفيف «أَنَّ»

انظر: أنَّ.

تخفيف «إنّ»

انظر: إنَّ.

تخفيف «كَأَنَّ»

انظر: كأنَّ.

تخفيف «لكنّ»

انظر: لكنّ.

تخفيف الهمزة

يخفِّف بعض قرّاء القرآن الكريم الهمزة إمّا:

١ ـ بنقل حركتها إلى حركة الحرف الساكن قبلها، نحو: «قَدَ ٱفْلَحَ» في: قدْ أَفْلَحَ.

٢ ـ بإبدالها بحرف مدّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها، نحو: «بِيْر» في «بِئر»، و«يومنون» في «يُؤْمِنون».

٣ ـ بتسهيلها، وذلك بنطقها بينها وبين حركتها، وهو نوع من همزة «بينَ بينَ».

٤ ـ بإسقاطها، أي: بإلغائها. وتخفيف الهمز من خصائص لهجة الحجازيِّين، وقريش منهم.

وانظر: الهمزة، الرقم ٢٩.

التَّخَلُّص

التخَلُّص، في اللغة، مصدر «تخَلَّص». وتخلَّص منه: نجا، أو انفَصَلَ عنه. وتخلَّصَ من كذا إلى كذا: انتقل.

وهو، في البلاغة، ما تخلَّص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثُم عاد إلى المعنى الأوَّل وأخذ في غيره، ثُمَّ رجع إلى ما كان فيه، كقول النابغة الذبياني في قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر (من الطويل):

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُها
على النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ ودامِعُ

على حِيْنَ عاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصِّبا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ؟!

ثم تخلّص إلى الاعتذار، فقال (من الطويل):

وَقَدْ حالَ هَمٌّ دون ذلِكَ شاغِلٌ
مكانَ الشِّغافِ تَبْتَغِيْهِ الأصابِعُ[(١)]
وَعِيْدُ أَبي قابوسَ في غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتاني وَدوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ[(٢)]

ثُم وصف حاله عندما سمع من ذلك، فقال (من الطويل):

فَبِتُّ كَأَنِّي ساوَرَتْني ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ في أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ[(٣)]
يُسَهَّدُ في لَيلِ التَّمام سَلِيْمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِعُ[(٤)]
تَناذَرَها الرّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّها
تُطَلِّقُهُ طَوْراً وطَوْراً، تُراجِعُ[(٥)]

فوَصف الحيَّة والملدوغ بها، الذي شبَّه به نفسه، ثم تخلّص إلى الاعتذار الذي كان فيه، فقال (من الطويل):

أَتاني، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، أَنَّكَ لُمْتَني
وتِلْكَ التي تَسْتَكُّ مِنْهُ المسامِعُ

وانظر: «الخروج»، و«الإلمام»، و«حسن التخلُّص».

التخلُّص من التقاء الساكنين

انظر: التقاء الساكنين.

التخلُّص من الهَمْز

تخلَّص العرب من النطق بالهمزة ـ وهذا النطق صعب نسبيًّا ـ بوسائل عدَّة، منها:

ـ تخفيف الهمزة. انظر: الهمزة، الرقم ٢٩.

ـ تسهيل الهمزة. انظر: الهمزة، الرقم ٢٨.

ـ حذف الهمزة، وقد أورد أبو حاتم السجستاني في كتابه «فعلت وأفعلت» الكثير من الأمثلة، نحو: «نزفت العبرة وأنزفت».

تَخْليص الشواهد وتلخيص الفوائد

كتاب في النحو لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م ـ ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م).

والكتاب مختصر في تفسير شواهد «شرح ألفية ابن مالك» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، المعروف بـ«ابن الناظم» (ت٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

يقول ابن هشام في مقدمة كتابه:

فأنشأت لهم هذا المختصر المسمى بـ«تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد»، محتوياً على تفسير لفظها وتحرير ضبطها، وبيان محل الشاهد فيها، وإيراد بعض ما تقدمها من الأبيات، وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي، أو شاهد لغوي، أو أودع حكمة أو

---

(١) الشغاف: غلاف القلب أو حبّته.

(٢) في غير كنهه: في غير وقته. راكس والضواجع: موضعان.

(٣) ضئيلة: أفعى دقيقة اللحم. الرقش: جمع رقشاء، وهي الحيَّة المنقّطة بسواد وبياض. ناقع: منقوع.

(٤) ليل التمام: ليل الشتاء الطويل. سليمها: لديغها، وسُمّي بذلك تفاؤلاً له بالسلامة، وكان من عادة العرب إذا لُدِغ أحدهم، علّقوا عليه حلْي النساء، ليسمع صوتها، فلا ينام، ومن أمثالهم: «السليم [أي: الملدوغ] لا ينام ولا يُنيم». القعاقع: جمع «قعقع» وهو الصوت.

(٥) تناذرها الراقون: أنذر بعضُهم بعضاً بها. الراقون: جمع «راق»، وهو الذي يصنع الرقية.

مثلاً أو نسيباً مستلذًا أو غزلاً. وفصّلت ذلك كله مسألة مسألة، وتخيرت لها العبارة الموجزة، والإشارة المستهلة، ثم أنني رأيت من إتمام الفائدة، وإكمال العائدة أنْ لا اقتصر على شرح شواهد الشرح، ولا على مسائل تلك الشواهد، فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها، ووشحتها بمسائل كثيرة عديدة لم يتضمن التصريح بها، ولا الإشارة إليها...».

ويظهر أن ابن هشام لم يكمل كتابه، ذلك أن موضوعات الكتاب هي: شواهد الكلام وما يتألف منه - شواهد باب المعرب والمبني - شواهد باب النكرة والمعرفة - شواهد باب العلم - شواهد باب الإشارة - شواهد باب الموصول - شواهد باب المعرَّف بالأداة - شواهد المبتدأ والخبر - شواهد باب «كان» وأخواتها - شواهد الفصل المعقود لِـ «ما» و«لات» و«إن» المشبهات بـ «ليس» - شواهد باب أفعال المقاربة - شواهد «أنَّ» وأخواتها - باب «لا» التي لنفي الجنس - شواهد باب «ظن» وأخواتها - شواهد أعلم وأرى - شواهد باب الفاعل - شواهد باب النائب عن الفاعل - شواهد باب الاشتغال - شواهد باب تعدي الفعل ولزومه - شواهد باب التنازع.

«وهذه الأبواب تمثل ربع أبواب شرح ابن الناظم، فعددها عشرون، في وقت أن عدد موضوعات الشرح ثمانون، فلو قدر لابن هشام إكمال كتابه، لتوفر لدينا سفر قيم في مجال اللغة والنحو والأدب. ويخيل لي أن هذا الكتاب كان آخر ما ألّف، وكأنه شعر بنهايته، فشرع يسرع في المسائل الأخيرة، وهذا ما يفسر لنا انصراف ابن هشام عن منهجه في تناول المسائل بتأنٍّ وتفصيل، ولكن القدر كان محتوماً، فاختاره تعالى قبل أن ينهي كتابه، ولله في خلقه شؤون.

أما الأبواب التي لم تسعف ابن هشام ظروفه ليشرحها، فهي: المفعول المطلق - المفعول له - المفعول فيه، ويسمى ظرفاً - المفعول معه - الاستثناء - الحال - التمييز - حروف الجر - الإضافة - المضاف إلى ياء المتكلم - إعمال المصدر - إعمال اسم الفاعل - أبنية المصادر - أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة بها - الصفة المشبهة باسم الفاعل - التعجب - نِعْمَ وبئْس وما جرى مجراهما - أفعل التفضيل - النعت - التوكيد - العطف - عطف النَّسَق - البدل - النداء - الاستغاثة - الندبة - الترخيم - الاختصاص - التحذير والإغراء - البناء - أسماء الأفعال والأصوات - نونا التوكيد - ما لا ينصرف - إعراب الفعل - عوامل الجزم - فصل لو - أما ولولا ولوما - الإخبار بالذي والألف واللام - العدد - كم وكأين وكذا - الحكاية - التأنيث - المقصور والممدود - كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما صحيحاً - جمع التكسير - التصغير - النسب - الوقف - الإمالة - التصريف - فصل في زيادة همزة الوصل - الإبدال - فصل في لام فعلى - فصل في الإعلال بالحذف - الإدغام.

وابن هشام الأنصاري عالم ذو ثقافة موسوعية، فهو وإن اشتهر بكونه عالماً نحويّاً، نجده، حين نتصفح مصنفاته، ومنها «تخليص الشواهد»، رجلاً قد استوعب معارف عصره، وسبر غور ثقافة جيله، فنراه إذا تصدى لشاهد نحوي، أو تناول مسألة لغوية، يفيض في الشرح، ويتبسط في التوضيح، مستعيناً

بالأخبار التاريخية، مستفيداً من الروايات الأدبية، لا تفوته النكتة البلاغية، أو النادرة الشيقة، ولا ينسى اللفتة البارعة، والحكاية الظريفة، فكانت كتبه معارض أصيلة لتراثنا العربي الثّرّ.

وابن هشام في كل ذلك يحترم جهود الآخرين، ويعترف بفضلهم، في وقت لا يضنّ بالتعليق الموضّح، أو التنبيه على الوهم أو الشطط، بأسلوب رقيق، بعيد عن الادعاء، هدفه كشف الحقيقة، وليس التجريح أو التباهي. وهو من هذا المنطلق عالم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني التواضع وخدمة الحق.

وقد دأب ابن هشام على تجديد مصادره، بذكر الكتاب تارة، أو بالإفصاح عن اسم المؤلف تارة أخرى، وفي مواضع يشير إليهما معاً.

وتبعاً لتنوع المعارف التي زخر بها «تخليص الشواهد...» فلقد تلونت مصادره من حيث الموضوع، ويبقى في مقدمتها القرآن الكريم، إذا استشهد ابن هشام بآيات كريمة كثيرة... وكان له اهتمام واضح بالقراءات الشاذة، قبولاً أو نقاشاً، لذا كان من جملة مصادره كتب القراءات والفقه والحديث الشريف، فضلاً عن كتب التفسير، ولو أن ما ورد في الكتاب من أحاديث شريفة قليل بالنسبة إلى القرآن الكريم والشعر القديم، وبخاصة أن أغلب ما ذكر من أحاديث كان بعيداً عن الاستشهاد النحوي. وابن هشام في ذلك يمثل موقف علماء اللغة والنحو من الحديث الشريف»[1].

وقد صدر الكتاب بتحقيق عباس مصطفى الصالحي عن المكتبة العربية في بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

التُّخَمة

لا تقلْ: «أصابته التُّخْمة من كثرة الأكل»، بل «أصابته التُّخَمة (بفتح الخاء) من كثرة الأكل». ويرى الصّحاح ولسان العرب أنّ «التُّخْمة» (بتسكين الخاء) من كلام العامّة. وأدعو المجامع اللغويّة عندنا إلى إجازتها لرفع الخطأ عن ملايين العرب الذين يستخدمونها بتسكين الخاء.

التَّخميس

التَّخميس، في اللغة، مصدر «خَمَّسَ». وخَمَّسَ الشيءَ: جعله ذا خمسة أركان أو جوانب.

وهو، في الشعر: أن يُضيف الشاعر إلى صدر بيت من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه، ثم يأتي بالشطر الثاني للبيت الأصليّ، فيصبح هذا البيت خمسة أشطر بَدَلاً من شطرين، ومنه قول أحدهم (من البسيط):

لَيْتَ المِلاحَ، وليْتَ الراحَ قَدْ جُعلا
في جَبْهَةِ اللَّيْثِ أو في قُبَّةِ الفَلَكِ
كَيْ لا يُقَبِّلَ مَعْشُوقاً سِوى أسَدٍ
ولا يَطُوفَ بِحاناتٍ سِوى مَلَكِ

فقال معروف الرّصافي من الوزن نفسه والقافية نفسها (من البسيط):

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب. ص١٤ ـ ١٦.

سَعَى يُحاوِلُ إسْكارِي بكَأسِ طِلا
مَنْ كُنْتُ قَبْلَ الطِّلا مِنْ حُبِّهِ ثَمِلا
فَقُلْتُ إذْ نُلْتُ مِنْهُ الضَّمَّ والقُبَلا
«لَيْتَ المِلاحَ وليتَ الراحَ قَدْ جُعِلا»
«في جَبْهَةِ اللَّيْثِ أَوْ في قُبَّةِ الفَلَكِ»
أَقُولُ قَوْلِيَ هٰذا لَيْسَ مِنْ حَسَدٍ
لِلْعاشِقِينَ ولا حِقْدٍ على أَحَدِ
لكِنْ صيانَةَ أَهْلِ الحُسْنِ والغَيَدِ
«كَيْ لا يُقبِّلَ مَعْشُوقاً سِوى أَسَدِ»
«ولا يَطوفُ بحاناتٍ سِوى مَلِك»

ومثاله أيضاً أنّ السَّموأل قال في قصيدته اللاميّة (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقُلْتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

فقال صفي الدين الحِلّيّ مُخمِّساً بيته (من الطويل):

وعُصبَةِ غَدْرٍ أرْغَمَتْها جدودُنا
وباتَتْ ومنها ضِدُّنا وحسودُنا
إذا عجزتْ عن فِعْلِ كَيْدٍ يكيدُنا
«تُعَيِّرنا أنّا قليلٌ عديدُنا»
«فقلتُ لها: إنَّ الكِرامَ قليلُ»

ويُلاحَظ أنّ الشعر المُخَمَّس مؤلَّف من مقطوعات، كل مقطوعة مؤلَّفة من خمسة أشطار: الأربعة الأولى لها قافية واحدة، والخامس له قافية مختلفة عن قافية الأشطار الأربعة الأولى، لكنها مثل قافية الشطر الخامس الذي في المقطوعة السابقة أو التالية.

التَّخَيُّر

التَّخَيُّر، في اللغة، مصدر الفعل «تَخَيَّرَ». وتَخَيَّرَ الشَّيءَ: اختاره، وانتقاه.

وهو، في عِلْم العروض ـ ويُسمَّى أيضاً «التخيير» ـ أن يأتي الشاعر ببيت أو بعدّة أبيات يجوز فيها أن تُقَفَّى بقوافٍ مختلفة، فيختار منها قافية معيَّنة، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

قُولي لِطَيْفِكِ يَنْثَني
عَنْ مَضْجَعِي وَقْتَ المنامْ

(يجوز بدل «المنام»: الرقاد، أو الوَسَن، أو الهجوع).

كي أسْتَريحَ وتَنْطَفي
نارٌ تُؤَجَّجُ في العِظامْ

(يجوز بدل «العظام»: الفُؤاد، والبَدَن، والضُّلوع).

دَنِفٌ، تُقَلِّبُهُ الأكُفُّ
على بِساطٍ مِنْ سُقامْ

(يجوز بدل «سُقام»: قتاد، شَجَن، دموع).

أمّا أنا، فكَما عَلِمْتِ
فَهَلْ لِوَصْلِكِ مِنْ دَوامْ

(يجوز بدل «دوام»: معاد، وثَمن، ورُجوع).

ومنه قول الحريريّ (من البسيط):

إنَّ الغَرِيْبَ الطويلَ الذّيلِ مُمْتَهَنٌ
فَكَيْفَ حالُ غَرِيْبٍ ما لَهُ قُوتُ؟

ويجوز بدل «قوت»: مال. وبعضهم يُسمِّى التخيير: ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت.

التَّخيير

التَّخْيير، في اللغة، مصدر «خَيَّرَ». وخيَّرَ فلاناً بين أمرين: جعله حرًّا في الاختيار.

وهو، في النحو، أن يُخَيَّر المخاطَب بينَ

شَيْئن دون الجَمْع بينهما، نحو: «تزوَّجْ هنداً أو أختها». (في الإباحة يجوز الجمع بينهما واختيار أحدهما. انظر: الإباحة). والتخيير من معاني «إمّا»، و«أوْ».

والتخيير، في علم العروض، هو التَّخَيُّر.

انظر: التَّخَيُّر.

والتخيير، في علم البديع، هو التورية.

انظر: التورية.

التَّخْييل

التَّخْييل، في اللغة، مصدر الفعل «خَيَّل». وخَيّلت السماء: تَهَيَّأت للمطر. وتخَيَّل فيه الخير: توسَّمه فيه.

وهو، في البلاغة، «ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً، ويدّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى».

وقال ابن الزّمْلكاني: «هو تصوير حقيقة الشيء حتّى يُتَوهَّم أنه ذو صورة تُشاهد وأنّه ممّا يظهر في العيان».

وسمّى الحلبي والنويري الإيهام والتورية تخييلاً.

انظر: الإيهام، والتورية.

التَّخييليَّة

صفة لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة التخييليّة.

التداخل

ـ في اللغة: مصدر «تداخَل»: وتداخلت الأشياء: دخَلَ بعضُها في بعضها الآخر. وتداخلت الأمور: التبسَتْ واختلطتْ.

ـ في العروض: انظر: التدوير.

ـ في الصرف: اختلاط الحركات بين لهجتين في كلمة أو في باب فعل.

تداخل اللغات

هو تأثُّر وتأثير لغة بلغة أخرى مجاورة لها، أو في احتكاك معها بسبب تبادل اقتصاديّ، أو حروب، أو غير ذلك.

وقد يؤدي تداخل لغتين أو أكثر إلى نشوء لغة جديدة، كما الحال في اللغة المالطية.

التَّدارُك

التَّدارُك، في اللغة، مصدر «تدارَك». وتدارَكَ الشيءَ بالشيء: أتبعه به. وتدارك القومُ: لحق بعضُهم بعضَهم الآخر.

وهو، في عِلْم العروض، الفَصْل بين ساكني القافية بمتحرّكين، نحو قول المتنبّي (من الطويل):

كأن العِدى في أرْضِهِمْ خُلَفاؤُهُ
فإنْ شاءَ حازوها وإن شاء سلَّموا

التَّداوُل

التَّداوُل، في اللغة، مصدر «تداوَل». وتداولتِ الأيدي الشيءَ: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة. والتناول، في اللغة، مصدر «تناوَلَ». وتناول الشيءَ: أخذه.

وقد عقد ابن منقذ باباً في كتابه «نقد الشعر» (ص٢٥٠) سمّاه «السابق واللاحق والتداول والتناول»، قال فيه: «هو أن يأخذ الشاعرُ بيتاً لغيره، فيُنقص من لفظه، أو يزيد في معناه، أو يحرره، فيكون أولى به من قائله، لكن الأولى سابق والآخر لاحق»، كقول علي بن الجهم (من الطويل):

وكَـمْ وقْـفَـةٍ لـلـرِّيـح دونَ بـلادِهـا
وكـم عَـقْـبَـةٍ لـلـطَّـيْـرِ دونَ بِـلادي

أخذه المعرِّي، فقال (من الكامل):

وسَألْتُ: كمْ بينَ العقيقِ إلى الحِمى
فَجَزِعْتُ مِنْ بُعْدِ النَّوى المُتَطاوِلِ
وعَـذَرْتُ طَـيْـفَـكِ فـي الـجَـفـاءِ لأنَّـه
يَـسْـري، فـيـصـبِـحُ دونـنـا بِـمَـراحِـلِ

التَّدبيج

التَّدْبيج، في اللغة، مصدر «دبَّجَ». ودَبَّجَ الشَّيءَ: زيَّنه، نقَشَه.

وهو، في علم البديع، استخدام المتكلِّم الألوان (الأحمر، والأبيض، والأسود...) توريَةً أو كنايةً عن معنى يقصده، نحو قول الشاعر (من الطويل):

تـردَّى ثـيـابَ الـموتِ حُمْراً فما أتى
لَـهـا الليلُ إلّا وهْيَ من سُنْدسٍ خُضْرِ

حيث كَنَّى الشاعر باللون الأحمر عن القتل، وباللون الأخضر عن دخول الجنَّة.

التَّدْريج

التَّدْريج، في اللغة، مصدر «دَرَّجَ». ودرَّجَ الشيءَ: جعله دَرَجات.

والتدريج، في الصرف، من معاني الفعل المزيد «تفَعَّلَ»، نحو: «تَحَسَّى».

انظر: تفَعَّلَ.

التَّدْمريّة

لغة آريّة تكلَّمها التدمريّون الذين ازدهرت مملكتهم على أيام ملكتهم «الزبّاء»، أو «زنوبيا». وقد وصل إلينا الكثير من النقوش في هذه اللغة.

التدميري

= محمد بن عبد السلام (.../....- ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

التَّدْوير

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «دوَّرَ». ودوَّرَ الشَّيْءَ: جعله مُدوَّراً. ودوَّر الشَّيءَ أو به: جعله يدور.

٢ ـ في علم العَروض: جَعْل الكلمة صلةً بين آخر الصَّدر وأوّل العجز، أي: أن يكون بعضها في نهاية الشطر الأول، وبعضها الآخر في أول الشطر الثاني، وأكثر ما يقع ذلك في بحر الخفيف، نحو:

ولـقـد رامَـكَ الـعُـداةُ، كـمـا را
مَ فـلـم يـجـرحـوا لـشـخـصِـكَ ظِـلّا

وفي الهزج، نحو:

ولـم يـبـقَ سـوى الـعـدوا
نِ، دِنّـاهـم كـمـا دانـوا

وقلّما يقع في الأبحر الطويلة، أي: الكثيرة التفاعيل. وأكثر وقوعه فيها أن يقسّم المعرَّف بـ «ألْ»، بأن تجعل «أل» في آخر الصدر، والمُعرَّف بها في أوّل العجز، كقوله (من الطويل):

ومـا غَـمَـراتُ الـموتِ إلّا نزالُـكَ الْـ
كَـمِيَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطَّرِ

وقد يكتب البيت المُدوَّر، بدون تقسيم الكلمة الأخيرة من الصَّدْر، وفي هذه الحالة يُشار غالباً بالحرف «م» في آخر الصدر إلى أنَّ البيت مُدَوَّر.

ويُسمَّى أيضاً «الإدراج»، و«الإدماج».

٣ ـ في علم قراءة القرآن: التَّوسُّط بينَ الحَدْر والتحقيق. وهو مذهب معظم القُرّاء.

انظر: الحَذْر، وتحقيق الهمزة.

تَذَرُ

فعل مضارع تامّ بمعنى: «تدع»، يأتي منه الأمر «ذَرْ»، وليس له ماضٍ على رأي جمهور النحاة، وبعضهم يقول: إنّ ماضيه «وَذَرَ».

التَّذْكار

التَّذْكار، في اللغة، مصدر «ذَكَرَ». وذَكَرَ الشّيءَ: حفظِه في ذهنه، أو استَحْضَرَه، أو فَطِنَ له بعد نِسْيانه.

وأحرف التَّذكار أو التذكُّر، في النحو، هي الألف الواو والياء.

انظر: كلًّا في مادّته.

ملحوظة: لا تقلْ: «ذكرتُ فلاناً تِذْكاراً حسنا»، بل قلْ: «ذكرتُ فلاناً تَذْكاراً (بفتح التاء) أو ذِكْراً حسناً».

التَّذَكُّر

التَّذَكُّر، في اللغة، مصدر الفعل «تَذَكَّرَ». وتَذَكَّر الشيءَ: استحْضَرَه، أو فَطِنَ له بعد نِسْيانه.

وأحرف التذكُّر أو التَّذْكار، في النحو، هي الألف والواو والياء.

انظر كلًّا في مادّته.

التَّذكرة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التذكرة» بمعنى: بطاقة السَّفَر، فقد جاء في المعجم الوسيط: «التذكرة: بطاقة يُثْبَت فيها أجر الركوب في السِّكك الحديديّة وما جرى مجراها. (ج): تذاكر (محدثة)»[1].

تَذْكِرة النُّحاة

كتاب ضخم في النحو لأبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

والكتاب حقق جزء منه الدكتور عفيف عبد الرحمن (صدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وفيه الموضوعات التالية:

- رُبَّ.
- مُذْ ومُنْذُ.
- الكلام على «لو» وحقيقتها.
- أفعال المقاربة.
- حروف التخصيص.
- المعارف وأنواعها.
- البدل.
- المفعول به.
- الحال.
- باب التفضيل.
- الاستثناء.
- الاسم المنقوص.
- الظرف.
- التنازع.
- المنصوب على الاختصاص.
- باب الجمع.
- اسم الفعل.
- العامل في «إذا» و«متى».
- التغييرات التسع العارضة.

(١) المعجم الوسيط: مادة (ذ ك ر).

ـ النِّداء.

ـ الممنوع من الصرف.

ـ الحروف التي تنصب المضارع.

ـ المبتدأ والخبر.

ـ مادة الحرف واشتقاقه.

ـ تطاير الحروف من اللغة.

ويتّسم الكتاب بتداخل مباحثه، والاستطراد، وكثرة المناقشات، وكثرة النقول عن الكتب النحوية والصرفية. وفيه ذكر لعدد من مجالس النحاة.

التَّذْكير

التَّذكير، في اللغة، مصدر «ذكَّرَ». وذكَّرَ الكلمة: جَعلَها من المُذكَّر.

والتذكير، في النحو، عدّ الاسم مُذكَّراً، أو جعله مذكَّراً.

التَّذكير التَّأويليّ

هو أن يكتسب التذكير اسمٌ مؤنَّثُ الصِّيغة عن طريق تأويله (أي: تفسيره) باسم مذكَّر، نحو: «أُقْفِلَ النافذَةُ»، حيثُ ذُكِّر الفعل على تأويل «النافذة» بـ «الشبّاك».

ويقابله: التذكير الذاتيّ.

التَّذْكير الحُكْميّ

هو التَّذْكير المُكْتَسب.

انظر: التذكير المُكْتَسَب.

التَّذْكير الذّاتيّ

كَوْن الكلمة مُذكَّرَة في نفسها، بدون أيّ اعتبار خارجيّ بإضافتها أو تأويلها، نحو: «حِصان».

ويقابله التَّذْكير المُكْتَسب، والتَّذْكير التَّأويليّ.

تَذْكير الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٣.

التَّذْكير المُكْتَسَب

أن يكْتَسِبَ التذكيرَ اسمٌ مؤنَّث الصِّيغة من إضافته إلى اسم مذكَّر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

إنارَةُ العَقْلِ مَكْسوفٌ بِطَوْعِ هَوًى
وعَقْلُ عاصي الهوى يَزدادُ تَنْويرا

حيث ذكَّر الخبر «مكسوف»، لاكتساب المبتدأ «إنارة» التذكير، بسبب إضافته إلى مذكَّر «العقل».

ويُسمَّى أيضاً «التذكير الحُكميّ».

التَّذْكير والتَّأنيث

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن التذكير والتأنيث أنه:

١ ـ يجوز تأنيث ما جاء على صيغة «فاعِل» من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء، وإن لم يقصد الحدوث.

٢ ـ يجوز أن تلحق التاء «فعيلاً» بمعنى «مَفْعول»، سواء ذُكر معه الموصوف أو لم يذكر.

٣ ـ لا يجوز أن تلحق التاء «فَعولاً» بمعنى «فاعِل»، للتأنيث[1]، وأما لحوقها له لمعنى

---

(١) أجاز المجمع فيما بعد لحوق التاء «فعولاً» للتأنيث.

المبالغة، فمقصور على السماع، ولم يرد إلّا في ألفاظ قلائل، أشهرها: «صرورة»، و«منونة»، و«عروفة»، و«فروقة»، و«ملولة»، و«لجوجة»، و«شنوءة».

٤ ـ أسماء غير الحيوان الخالية من علامات التأنيث إمّا واجبة التأنيث، وإمّا واجبة التذكير، وإمّا جائزة الأمرين ولو في رأي.

وتيسيراً على المتعلّمين، ينضبط الأمر بما يأتي:

أ ـ واجب التأنيث، وأشهر المنقول من أمثلته:

من أعضاء الإنسان:

١ ـ العين.
٢ ـ الأُذن.
٣ ـ السّرّة.
٤ ـ البنصر.
٥ ـ اليد.
٦ ـ الكتف.
٧ ـ الكرش.
٨ ـ الفخذ.
٩ ـ الورك.
١٠ ـ الاست.
١١ ـ اليمين.
١٢ ـ اليسار.
١٣ ـ الشمال.
١٤ ـ الساق.
١٥ ـ الرجل.
١٦ ـ العقب.

من المتنوعات:

١ ـ الأرض.
٢ ـ الشمس.
٣ ـ ذكاء.
٤ ـ الصبا.
٥ ـ الفأس.
٦ ـ القدّوم.
٧ ـ العصا.
٨ ـ الكأس.
٩ ـ الطاس.
١٠ ـ الطست.
١١ ـ الرحا.
١٢ ـ النعل.
١٣ ـ البئر.
١٤ ـ لظى.
١٥ ـ النوى.
١٦ ـ شَعوب.

ب ـ ما عدا الواجب التأنيث، فتذكيره صواب.

٥ ـ كُلّ ما لا علامة فيه للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصحّ تذكيره. وإذا أريدت أنثاه، قيل: أنثى كذا، وكل ما فيه علامة للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصح تأنيثه، وإذا أريد مذكره قيل: ذَكَرُ كذا، إذا لم يوجد له لفظ خاص»[1].

وانظر: المؤنّث.

التّذْنيب

التّذْنيب، في اللغة، مصدر «ذَنّبَ». وذَنّبَ

(١) في أصول اللغة ١/١٠٦، ١٠٧.

الشَّيءَ: جَعَل له ذَنباً. وذَنَّبَ الضَّبُّ ونحوه: أخرجَ ذَنَبه من أدنى جُحره.

والتَّذنيب، في علم العروض، أن يأتيَ الشاعر بألفاظ تقصر عن العروض، فيضطرّ إلى الزيادة فيها. ومنه قول الكُميت بن زيد (من الخفيف):

لا كَعَبْدِ المَلِيكِ أو كَيَزِيدِ
أو سُلَيمانَ بَعْدُ أو كَهِشامِ

والمقصود بـ «عبد المليك»: عبد الملك بن مروان، وقد اضطرّ الشاعر إلى أن يجعله «عبد المليك» للضرورة الشعريّة.

والتَّذنيب، في التأليف، إضافة مُسْتدْرك في خاتمة الكتاب يراها المؤلِّف ضروريّة. ويُسمَّى أيضاً «التَّذييل»، و«الاستدراك»، و«الملحق»، و«التعليق».

التَّذْييل

التَّذييل، في اللغة، مصدر «ذَيَّلَ». وذيّلَ الشيءَ: جَعل له ذيلاً، أو أطال ذَيْلَه. وذيَّلَ الثَّوْبَ: طوَّلَه.

وهو، في علم العروض، عِلّة تتمثَّل في زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع[1] في آخر الجزء. أخذوه من قولهم: «ذيّل الثوب» بمعنى: أطاله، أو أطال ذيله. ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلانْ»، وذلك في مجزوء الكامل.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلانْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَفْعِلانْ»، وذلك في مجزوء البسيط، وفي الرَّجَز على قِلَّة، وعند بعض المولَّدين. والجزء الذي يُصيبه التذييل يُسمَّى «مُذَيَّلاً».

انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الكامل»، و«بحر المتدارك»، و«بحر البسيط»، و«بحر الرَّجز».

والتذييل، في علم المعاني، «أن يُذيِّل الناظمُ أو الناثرُ كلاماً بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقِّق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق». وهو الإطناب بالتذييل.

انظر: الإطناب بالتذييل.

تُرى

تعرب في «يا ترى» على النحو التالي:

«يا»: حرف نداء مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، والمنادى محذوف. «ترى»: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذُّر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة «ترى» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

أبو تراب

= محمد بن الفرج بن الوليد (.../... ـ .../...).

التَّراخي

التراخي، في اللغة، مصدر «تراخى». وتراخى عنه: تباعَدَ. وتراخى عن الأمر: تباطأ وتوانى.

---

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين، فساكن، نحو: «أَلَمْ» (//○).

وهو، في النحو، المهلة والانفصال الزمنيّ. وهذا المعنى من معاني «ثُمَّ» العاطفة. انظر: «ثُمَّ».

تراخي الصَّوت

هو آلية في النطق تكمن في إحداث انفتاح ضيِّق يمرّ به الهواء. بعد حَبْسه وإمساكه، مع إحداث احتكاك خفيف. والحرف الوحيد الذي ينتج بهذه الآليّة هو صوت الجيم المُعطَّشة. ويُسَمَّى هذا الصوت بالصوت المُتراخي، أو الصوت المُعَطَّش.

الترادُف

أ ـ تعريفه: الترادُف، في اللغة، مصدر «ترادَفَ». وترادفَ الشخصان: تعاونا، أو تتابعا، أو رَكب أحدُهما خلف الآخر.

وهو، في عِلْم العروض، عدم الفصل بين ساكني القافية (انظر: المترادِف). وهو، في، الاصطلاح اللغويّ، اختلاف لفظ كلمتين أو أكثر، واتفاقهما (أو اتفاقها) في المعنى، أو هو إطلاق كلمتين أو عدّة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع واللّيث وأسامة... التي تعني مسمًّى واحداً، والحسام والسيف والمهنَّد واليماني.... بمعنى واحد، والعسل والشهد، وريِّق النحل، وقيء الزنابير، والحَميت، والتحموت[1]... تدل على مدلول واحد.

فالمترادف، (Synonyme)، بالتالي، هو ما اختلف لفظُه واتفق معناه. والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربّما كانت أغناها على الإطلاق. فللسيف مثلاً أكثر من ألف اسم، وللأسد خمسمئة اسم، وللداهية أكثر من أربعمئة[2]، وللثعبان مئتان، وللعسل أكثر من ثمانين، ولكل من المطر والنّاقة والماء والبئر والنور والظلام وغيرها من الأشياء التي عرفها العربيّ في جاهليته، والصفات: طويل، قصير، كريم، بخيل، شجاع، جبان.. إلخ عشرات من الألفاظ. وقد جمع أحد المستشرقين المفردات العربية المتصلة بالجمل وشؤونه، فوصلت إلى أكثر من أربع وأربعين وستمئة وخمسة آلاف[3].

ب ـ موقف الباحثين منه: أنكر بعض العلماء وقوع الترادف في العربية، والتمسوا فروقاً دقيقة بين الكلمات التي يُظَنُّ فيها اتحاد المعنى. فكان ثعلب يرى أنَّ ما يظنه بعضهم من المترادفات، هو من المتباينات[4].

ويروى أن أبا علي الفارسي قال: «كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسَّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً، وهو السيف. قال ابن خالويه، فأين المهنّد والصّارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي:

---

(١) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٧.

(٢) وقد قيل: أسماء الدواهي من الدواهي.

(٣) عن علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٦٩.

(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٣. والمتباين هو ما اختلف لفظه واختلف معناه.

هذه صفات»[١]. كذلك ذهب ابن فارس مذهب معلِّمه ثعلب، فأنكر وقوع الترادف قائلاً: «ويُسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السَّيف والمهنّد والحُسام. والذي نقوله في هذا إن الاسم واحد هو السَّيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أنّ كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وأما قولهم إنّ المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبَّر عن الشيء بالشّيء، فإنّا نقول: إنما عبِّر عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول إنّ اللفظتين مختلفتان، فيلزمنا ما قالوه، وإنّما نقول: إنّ في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى»[٢].

وقد حرص بعض العلماء على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة التي يُظن أنها من قبيل الاشتراك، فأفرد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسر العربية» فصلاً في «أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها»[٣]. ومن العلماء من توسَّط فقال: «وينبغي أن يحمل كلام من منعه [أي: الاشتراك]، على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره عاقل»[٤].

وصنَّف أبو هلال العسكري كتاباً سمّاه «الفروق في اللغة» بَيَّن فيه الفروق بين الألفاظ التي يظنّها الناس من المترادفات، وقال في بابه الأوّل: «قال الشيخُ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله تعالى: الشاهدُ على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول، كان ذلك صواباً. فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء، وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فعطف «شرعة» على «منهاج»، لأن «الشرعة» لأول الشيء و«المنهاج» لمعظمه ومتسعه. واستشهد على ذلك بقولهم: شرع فلان في كذا، إذا ابتدأه،

---

(١) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٥.

(٢) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص٩٦ ـ ٩٧.

(٣) وهو الفصل الأول من الباب الثالث، ينقل فيه عن أبي عبيدة أنه «لا يقال كأس إلّا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة. ولا يقال مائدة، إلّا إذا كان عليها طعام وإلّا فهي خِوان. ولا يقال كوز إلّا إذا كانت له عُروة وإلا فهو كوب. ولا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً وإلّا فهو أنبوبة. ولا يقال خاتم إلّا إذا كان فيه فَصٌّ وإلّا فهُو فَتْخة. ولا يقال فَرْو إلّا إذا كان عليه صوف وإلّا فهو جِلْد. ولا يقال ريطة إلا إذا لم تكن لفقين [قطعتين] وإلّا فهي ملاءة [جنس من الثياب تلبسه النساء]. ولا يقال أريكة إلّا إذا كانت عليها حَجَلَة وإلّا فهو سرير. ولا يقال لطيمة [وعاء المِسك]، إلّا إذا كان عليها طيب وإلّا فهي عَير».

(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٥.

وأنهج البلى في الثوب إذا تسع فيه. قال: ويعطف الشيء على الشيء، وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد، إذا كان في أحدهما خلاف للآخر؛ فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول، فعطف أحدهما على الآخر خطأ. لا تقول: «جاءني زيدٌ وأبو عبد الله»، إذا كان زيدٌ هو أبو عبد الله، ولكن مثل قوله (من البسيط):

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مَالٍ وذا نَشَبِ[1]

وذلك أن المال، إذا لم يقيَّد، فإنما يُعنى به الصامت، كذا قال، والنشب ما ينشب ويثبت من العقارات، وكذلك قول الحطيئة (من الطويل):

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ
وهِنْدٌ أَتى مِنْ دُونها النَّأْيُ والبُعْدُ[2]

وذلك أن النأي يكون لما ذَهَبَ عنك إلى حيث بلغ، وأدنى ذلك يقال له نأيٌ، والبعد تحقيق التروح والذهاب إلى الموضع السحيق. والتقدير أتى من دونها النأي الذي يكون أول البعد، والبعد الذي يكاد يبلغ الغاية.

قال أبو هلال رحمه الله: والذي قاله ههنا في العطف يدل على أن جميع ما جاء في القرآن، وعن العرب، من لفظين جاريين مجرى ما ذكرنا من العقل واللبِّ، والمعرفة والعلم، والكسب والجرح، والعمل والفعل، معطوفاً أحدهما على الآخر، فإنما جاز هذا فيهما لما بينهما من الفرق في المعنى. ولولا ذلك، لم يجز عطفُ زيدٍ على أبي عبد الله إذ كان هو هو.

قال أبو هلال رحمه الله: ومعلوم أن من حق المعطوف أن يتناول غير المعطوف عليه، ليصح عطف ما عطف به عليه، إلا إذا عُلِمَ أن الثاني ذُكر تفخيماً، وأُفرد عما قبله تعظيماً، نحو عطف «جبريل» و«ميكائيل» على الملائكة في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]. وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة، أشكل وألبس على المخاطب؛ وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة. ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذّ وقلّ. وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحدٍ، لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه.

قال: ولا يجوز أن يكون «فَعَلَ» و«أَفْعَلَ» بمعنًى واحدٍ، كما لا يكونان على بناءٍ واحدٍ، إلّا أن يجيءَ ذلك في لغتين؛ فأما في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحدٌ، كما ظنّ كثيرٌ من النحويين واللغويين؛ وإنما سَمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق، فظنوا ما ظنوه من ذلك، وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم.

وقال المحققون من أهل العربية: لا يجوز

---

(١) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه. ص٦٣.

(٢) ديوانه. ص٣٩.

أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد. قالوا: فإذا كان الرجل عُدَّةً للشيء قيل فيه: «مِفْعَلٌ»، مثلَ: «مِرْحَم» و«مِحْرَبٍ»؛ وإذا كان قويًّا على الفعل قيلَ: «فعولٌ»، مثل: «صبور» و«شكور»؛ وإذا فعل الفِعل وقتاً بعد وقت قيل: «فَعَّالٌ»، مثلَ: «علَّام» و«صَبَّار». وإذا كان ذلك عادةً له، قيل: «مِفْعالٌ»، مثلَ: «مِعْوانٍ» و«مِعْطاءٍ» و«مِهداءٍ».

ومَن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها. وكذلك قولنا: «فَعَلْتُ» يفيد خلاف ما يفيد «أَفْعَلْتُ» في جميع الكلام، إلا ما كان من ذلك لغتين. فقولك: «سقيتُ الرجل» يفيد أنك أعطيته ما يشربُهُ، أو صببتَ ذلك في حلقه، و«أسقيته» يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظًّا من الماء. وقولك «شَرَقَتِ الشمسُ» يفيد خلاف «غربت»، «وأَشْرَقَتْ» يفيد أنها صارت ذات إشراق؛ و«رعدت» السماء أتت برعدٍ، و«أرعدت» صارت ذات رعد. فأما قول بعض أهل اللغة إن الشَّعْرَ والشَّعَرَ، والنَّهْرَ والنَّهَرَ بمعنى واحد، فإن ذلك لغتان.

وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني، فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك. ولهذا المعنى أيضاً قال المحققون من أهل العربية: إن حروف الجرِّ لا تتعاقب، حتى قال ابن درستويه: في جواز تعاقبها إبطال حقيقة اللغة، وإفساد الحكمة فيها، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس. قال أبو هلال رحمه الله: وذلك أنها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها، ووقع كل واحد منها بمعنى الآخر، فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك، وقال به من لا يتحقق المعاني. ولعل قائلاً يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنًى واحد، رد على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسِّروا اللُّبّ قالوا: «هو العقل»، أو الجَرْحَ قالوا: «هو الكسب»، أو السكب قالوا: «هو الصب»، وهذا يدل علي أن اللُّبَّ والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك. قلنا: ونحن أيضاً كذلك نقول، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا: «اللُّبُّ» وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا «العقل». ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول، فإن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر. وكذلك المؤمن وإن كان هو المستحق للثواب، فإن قولنا: «مستحق للثواب» يفيد خلاف ما يفيده قولنا: «مؤمنٌ». وكذلك جميع ما في هذا الباب؛ ولهذا المعنى قال المبرد: الفرق بين «أَبْصَرْتُهُ» و«بَصُرْتُ به» على اجتماعهما في الفائدة، أن «بصرت به» معناه أنك صرت بصيراً بموضعه، وفعلت، أي: انتقلت إلى هذا الحال؛ وأما «أبصرته» فقد يجوز أن يكون مرة ويكون لأكثر من ذلك. وكذلك أدخلته ودخلت به، فإذا قلت: «أدخلته» جاز أن تدخله وأنت معه، وجاز ألا تكون معه، «ودخلت به» إخبار بأن الدخول لك وهو معك بسببك. وحاجتنا إلى الاختصار تُلزمنا الاقتصار في تأييد هذا المذهب على ما ذكرناه، وفيه كفاية.

فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهها فأشياء كثيرة، منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين

معنييهما، ومنها اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما، ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، ومنها اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال، ومنها اعتبار النقيض، ومنها اعتبار الاشتقاق، ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة.

فأما الفرق الذي يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان، فكالفرق بين «العلم» و«المعرفة»، وذلك أن «العلم» يتعدّى إلى مفعولين، و«المعرفة» تتعدى إلى مفعول واحد، فتصرفهما على هذا الوجه. واستعمال أهل اللغة إيّاهما عليه يدلُّ على الفرق بينهما في المعنى، وهو أن لفظ «المعرفة» يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ «العلم» لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم. وسنتكلم في ذلك بما فيه كفاية إذا انتهينا إلى موضعه.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين، فكالفرق بين «الحِلم» و«الإمهال»، وذلك أن «الحلم» لا يكون إلا حسناً، و«الإمهال» يكون حسناً وقبيحاً. وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، فكالفرق بين «المزاح» و«الاستهزاء»، وذلك أن «المزاح» لا يقتضي تحقير الممازح، ولا اعتقاد ذلك فيه ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم، ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يدل على استئناسه بهم؛ و«الاستهزاء» يقتضي تحقير المستهزأ به، فظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلّا عليه وأوجباه.

وأما الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعدى بها الأفعال، فكالفرق بين «العفو» و«الغفران»، ذلك أنك تقول: «عفوت عنه»، فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه. وتقول: «غفرت له»، فيقضتي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به. وبيان هذا يجيء في بابه إن شاء الله.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار النقيض، فكالفرق بين «الحِفظ» و«الرعاية». وذلك أن نقيض «الحفظ» الإضاعة، ونقيض «الرعاية» الإهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: هَمَلٌ. والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة، فعلى هذا يكون «الحفظ» صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، و«الرعاية» فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه. وسنشرح هذا في موضعه إن شاء الله. ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض، لصعب معرفة الفرق بين ذلك.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق، فكالفرق بين «السياسة» و«التدبير»، وذلك أن «السياسة» هي النظر في الدقيق من أمور السَّوْسِ مشتقة من السُّوسِ، هذا الحيوان المعروف، ولهذا لا يوصف الله تعالى «بالسياسة»؛ لأن الأمور لا تدق عنه. و«التدبير» مشتق من الدُّبْر، ودُبُرُ كل شيء آخره، وأدبار الأمور عواقبها؛ «فالتدبير» آخر الأمور وسَوْقُها إلى ما يصلح به أدبارها، أي: عواقبها، ولهذا قيل «للتدبير» المستمر: «سياسة». وذلك أن «التدبير»، إذا كثر واستمر، عَرَضَ فيه ما يحتاج إلى دقة النظر، فهو راجع إلى الأول. وكالفرق بين «التلاوة» و«القراءة»، وذلك أن «التلاوة» لا تكون في

الكلمة الواحدة، «والقراءة» تكون فيها. تقول: «قرأ فلان اسمه»، ولا تقول: «تلا اسمه». وذلك أن أصل «التلاوة» من قولك: تلا الشيءُ الشيءَ يتلوه، إذا تبعه. فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها، لم تستعمل فيها «التلاوة»، وتستعمل فيها القراءة، لأن «القراءة» اسم لجنس هذا الفعل.

وأما الفرق الذي توجبه صيغة اللفظ، فكالفرق بين «الاستفهام» و«السؤال»، وذلك أن «الاستفهام» لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، لأن المستفهم طالب لأن يفهم، وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم، وعما لا يعلم؛ فصيغة «الاستفهام» هي استفعال، والاستفعال للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين «السؤال». وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال، فمعناه مختلف، مثل «الضَّعْفِ» و«الضُّعْفِ»، و«الجَهد والجُهد»، وغير وذلك مما يجري مجراه.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار أصل اللفظ في اللغة وحقيقته فيها، فكالفرق بين «الحنين» و«الاشتياق»، وذلك أن أصل «الحنين» في اللغة هو صوت من أصوات الإبل، تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها، ثم كثر ذلك حتى أجري اسم كل واحد منهما على الآخر، كما يجري على السبب وعلى المُسَبِّبِ اسم السبب. فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين، ولم يَسْتَبِنْ لك الفرق بين معنييهما، فاعلم أنهما من لغتين مثل «القِدْرِ» بالبصرية و«البُرْمَةِ»[1] بالمكية، ومثل قولنا «الله» بالعربية و«آزَرُ» بالفارسية»[2].

* * *

ونرى أنه من التعسّف الشديد إنكار وجود الترادف في العربية، وإيجاد معنى لكلّ اسم من أسماء الأسد، أو السيف، أو العسل، أو الداهية، مثلاً، مختلف عن غيره في بعض الصِّفات أو التفاصيل. فالترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كل لغة نشأت من عدّة لهجات متباينة في المفردات والدلالة. وليس من الطبيعي أن تسمِّي كل القبائل العربية الشيء الواحد باسم واحد. وعليه نرى أن الترادف واقع في اللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين قبائل العرب في الجاهلية، وكان من الطبيعي أن نقع على بعض الكلمات المترادفة في القرآن الكريم[3]، لنزوله بهذه اللغة المشتركة.

ج ـ أسبابه: إن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية[4]:

١ ـ انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما. وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش بحاجة إليها، لوجود نظائرها في لغتها، مما أدّى إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ.

---

(١) البُرْمَةُ: قِدْرٌ من حجارة.

(٢) الفروق في اللغة. ص٢٤ ـ ٣٠.

(٣) انظر بعض أمثلة هذه الكلمات في كتاب صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣٠٠.

(٤) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٧٢ ـ ١٧٥.

٢ ـ أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعدِّدة[١]، كانت مختلفة في بعض مظاهر المفردات، فكان من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش، ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.

٣ ـ تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال، ومستبدلاً بها مفردات أخرى.

٤ ـ عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداماً مجازيًّا.

٥ ـ انتقال كثير من نعوت المسمّى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه. فالهندي والحُسام واليماني والعضب والقاطع من أسماء السيف يدلّ كل منها في الأصل على وصف خاصّ للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر.

٦ ـ إن كثيراً من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدلّ كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره. فرمَقَ ولَحَظَ وحَدَجَ وشَفَن ورنا مثلاً يعبِّر كل منها «عن حالة خاصّة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى. فـ «رمق» يدل على النظر بمجامع العين، و«لحظ» على النظر من جانب الأذن، و«حدجه» معناه رماه ببصره مع حدة، و«شفن» يدل على نظر المتعجب الكاره، و«رنا» يفيد إدامة النظر في سكون، وهلّم جرًّا»[٢].

٧ ـ انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولَّدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي.

٨ ـ كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة، وبخاصة عندما كان الخط العربي مجرَّداً من الإعجام والشكل.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الترادف في اللغة. حاكم حسن. جامعة بغداد، ١٩٧٧م.

ـ الترادف في اللغة. حاكم مالك لعيبي. بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.

ـ «الترادف». خليل السكاكيني. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٨ (١٩٥٥). ص ١٢٤ ـ ١٣٠.

ـ «الاشتراك والترادف». محمد تقي الحكيم. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العدد ١٢ (١٩٦٥). ص ٧٣ ـ ٩٧.

ـ «الترادف». علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١ (١٩٣٤). ص ٣٠٣ ـ ٣٣١.

ـ الترادف في اللغة العربية». محمد

(١) هي قبائل قيس عيلان وتميم وأسد وهذيل وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين. (انظر عبد الله البستاني: البستان. المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٢٧، ج١. ص٣٤).

(٢) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٧٤.

الطاهر بن عاشور. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧م). ص ٢٤١ ـ ٢٦٨.

ـ «المترادف». شفيق جبري. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٧. ج٩ و١٠ (١٩٤٢م). ص ٤٠٨ ـ ٤١١.

التَّراقُب

هو تجاوز سبَبَين خفيفين[1] في تفعيلة (جزء)، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزّحاف.

انظر: «المراقبة».

التَّراكُب

هو الفصل بين ساكني القافية بثلاثة متحرِّكات.

انظر: «المُتراكب».

«تراوَحَ» بمعنى «راوَحَ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تراوح» بمعنى «راوَحَ»، وجاء في قراره:

«يستعمل الكتاب المعاصرون مثل قولهم: «والسعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض»، و«الجوّ يتراوح بين الحرارة والبرودة»؛ وقد يعترض على هذا التعبير بأن الصواب أن يقال: «راوح» بدلاً من «تراوح»، كما هو مأثور في اللغة، وترى اللجنة إجازة التعبير على أساس:

١ ـ أن «تراوح» في معنى «راوَحَ»، تنظيراً بينه وبين ما ورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة.

٢ ـ أن «تراوح» من باب المطاوعة، لأن قولهم: «راوح بين الأمرين»، وإن كان لازماً في الظاهر، فهو متعدٍّ في المعنى»[2].

تَرْبَويّ وتَعْبَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «التربويّ» في النسبة إلى «التربية»، والكلمة «التعبويّ» في النسبة إلى «تعبية» المخفَّفة من «تعبئة»، وجاء في قراره:

«شاع في هذه الأيام استعمال كلمة «تعبويّ» في النسبة إلى «تعبية» المخففة عن «تعبئة»، ومن قبلها شاعت كلمة «التربويّ» نسبة إلى «التربية».

ولَمَّا كان من النحاة من يجيز قلب الياءِ واواً عند النسب إلى الرباعي الذي ثانيه ساكن وآخره «ياء»، سواءٌ أكانت الياء أصلية أم منقلبة عن همزة، رأت اللجنة ـ استناداً إلى هذا الرأي ـ أن «التعبويّ» و«التربويّ» صحيحتان لا حَرَج في استعمال كلتيهما»[3].

التّربَويّ والتّنْمويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التربويّ» وكلمة «التنمويّ» في النسبة إلى «التربية» و«التنمية»، وجاء في قراره.

«يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد، مثل

---

(١) السبب الخفيف هو ما تألف من متحرِّكين فساكن، نحو: لَقَدْ (/ / ○).

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص١٨٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٠.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص١٤٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٦.

قولهم في النسبة إلى «تربية» و«تنمية»: «تربويّ» و«تنمويّ»، وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما شاكلهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية، فالمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين:

الأول: أن تحذف الياء، فيقال: «قاضيّ».

والثاني: ألا تحذف هذه الياء، بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واواً، ثم تضاف ياء النسب، فيقال: «قاضويّ». ولما كان إعمال هذه القاعدة على «تربويّ»، و«تنمويّ». يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه في نحو: «عرقوة»، و«قرنوة»، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب، وفتح عند النسبة، ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل «تربية»، و«تنمية»، و«تزكية»: «تربويّ» و«تنمويّ» و«تزكويّ» ـ صحيحة الاستعمال»[1].

التَّرْتيب

التَّرتيب، في اللغة، مصدر «رتَّبَ». ورتَّبَ الشيءَ: نَظَّمه، أو جعله في مرتبته. وهذا المعنى يُفيده حرفا العطف: الفاء و«ثمّ». وقال الكوفيّون: إنّ الواو تُفيد العطف أيضاً.

والترتيب، في علم البديع، من استخراج شرف الدين التيفاشي، وهو الذي سمّاه بهذا الاسم، وقال عنه: «هو أن يجنح الشاعر إلى أوصاف شتّى في موضوع واحد، أو في بيت وما بعده على الترتيب، ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عمّا يوجبه علمه في الذهن أو في العِيان».

ومنه قول مسلم بن الوليد (من البسيط):

هَيْفاءُ في فَرْعِها لَيْلٌ على قَمَرٍ
على قَضيبٍ على حِقْفِ النَّقا الدَّهِسِ[2]

ومنه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧].

الترتيب الأبْجديّ

هو ترتيب حروف الهجاء العربيّة كالتالي: أ ب ج د ـ هـ و ز ـ ح ط ي ـ ك ل م ن ـ س ع ف ص ـ ق ر ش ت ـ ث خ ذ ـ ض ظ ـ غ. ومنهم من يعتبره مساوياً للترتيب الألفبائي.

انظر: الترتيب الألفبائي.

الترتيب الإعرابيّ

هو ترتيب الألفاظ بحسب أسبقِيَّتها في الجملة: الفعل أوّلاً، ثمّ الفاعل، ثمّ المفعول.

الترتيب الألفبائيّ

هو ترتيب حروف الهجاء العربية على النحو التالي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ألف، ياء.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢١٦؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

(٢) هيفاء: طويلة ضامرة البطن. فرعها: شعرها. حقف النقا: المُعوجّ من الرمل والمستطيل. الدّهس: كلّ ليِّن سهل لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بتراب ولا طين.

التَّرْتيب النَّحْويّ

هو ترتيب الألفاظ في الجملة بحسب قوانين النحو في لغةٍ ما.

التَّرتيب الهجائيّ

هو ترتيب الموادّ في المعجم أو في غيره ترتيباً ألفبائيًّا، أي: بحسب ترتيب الحروف فيها، وليس بحسب الموضوع، أو غير ذلك.

التَّرتيب والتَّراخي

من معاني «ثُمَّ» العاطفة، نحو الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧].

التَّرْتيب والتعقيب

من معاني الفاء العاطفة، نحو: «جاء زيدٌ فمحَمَّد»، أي: جاء محمد بعد زيد مباشرةً.

التَّرْتيل

التَّرْتيل، في اللغة، مصدر «رَتَّلَ». ورتَّلَ القرآن الكريم: تأنَّق في تلاوته. ورتَّلَ الصَّلاة: تلاها مع لحن ونَغَم.

وانظر: التَّجْويد.

الترجمة

مصطلح عربيّ قديم، يُشار به إلى معنيين:

١ ـ نقل نصّ من لغة إلى أُخرى، كما جاء في قول الجاحظ: «والشعر لا يُستطاع أن يُتَرْجَمَ، ولا يجوز عليه النَّقْل»[1].

وللعرب في ترجمة النُّصوص رأي حصيف أوجزه الجاحظ، في المرجع المذكور، ومفاده أن المترجم لا يبلغ في ترجمته مبلغ صاحب النَّص الأصلي، إلّا أن يكون في مستوى صاحبه من العلم، والقدرة على التَّصرُّف بالمعاني والألفاظ، «وأن يكون أعلم النَّاس باللغة المنقولة، والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية». وربما ترادف النَّقل والترجمة في هذا المعنى.

٢ ـ الترجمة بمعنى السِّيرة، اللون المعروف في الآداب الأوروبيّة بالبيوغرافيا (Biographie). وربّما درج الاستعمال على تخصيص الترجمة للسيرة الموجزة القصيرة. أما الترجمة الذاتيّة أو السيرة الذاتيّة، فمقصورة، في الاستعمال، على التراجم التي يَعرضُ فيها أصحابها لفصول حياتهم الشخصيَّة. ويقابلها في الآداب الأوروبيّة اللون المعروف بالأوتوبيوغرافيا (Autobiographie).

والترجمة، في اصطلاح بعض النحاة، هي البَدَل.

انظر: البَدَل.

التَّرجِّي

التَّرجِّي، في اللغة، مصدر «ترجَّى». وترجَّى الشيءَ: طلبَه ورغبَ فيه.

وهو، في النحو، قسم من أقسام الطلب، يكون في الأشياء المرغوب فيها الميسورة التحقُّق.

وفرّقَ البلاغيون بينه وبين التمنّي، فقالوا: إنّ الترجّي يكون في الممكنِ، والتمنّي في الممكن والمستحيل؛ والترجّي في القريب،

(١) الحيوان. دار إحياء العلوم، بيروت. ١٩٥٥ ص٦٠.

والتَّمني في البعيد؛ والترجّي في المُتوَقَّع، والتمنّي في غيره؛ والتمنّي في المعشوق للنفس، والترجّي لغيره.

وحرف الترجِّي هو «لعلَّ» (أو: «علَّ»)، وقد يرد مجازاً لتوقُّع محذور، ويُسَمَّى الإشفاق، نحو الآية: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

وكذلك يكون الترجِّي بالأفعال: أرجو، عسى، حرى، اخلولق، آمل.

التَّرْجيح

الترجيح، في اللغة، مصدر «رجَّحَ». ورجَّحَ الشَّيءَ: جعله يرجح.

وهو، في النحو، تغليب وجه على آخر، ويوصَف الأول بالراجح، أو الأرجح، أو المرجَّح، ويوصف الثاني بالمرجوح.

وانظر: التعارض والترجيح.

التَّرْجيع

التَّرجيع، في اللغة، مصدر «رجَّعَ». ورجَّعَ الرجلُ: ردَّدَ صوته في قراءة، أو أذان، أو غناء، أو زمر، أو غير ذلك ممّا يُتَرَنَّم به. والترجيع في الأذان: أن يكرِّر المؤذّن قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله».

وترجيع الصوت: ترديده في الحلق. والترجيع: ترديد القراءة.

وهو، في علم البيان، أن يحكي المتكلِّم مراجعة في القول ومحاورة جرت بينه وبين غيره بأوجز عبارة وأخصر لفظ، فينزل في البلاغة أحسن المنازل وأعجب المواقع.

ومن جيد ما يورد من أمثلتها ما قاله وضّاح اليمن (من السريع):

قالَتْ: ألا لا تَلِجَنْ دارَنا
إنَّ أَبانا رَجُلٌ غائِرُ

أَما رأيتَ البابَ مِنْ دونِنا
قلْتُ: بأنّي واثِبٌ ظافِرُ

قالَتْ: فإنَّ الليثَ عاديةٌ
قلْتُ: فسيفي مُرْهَفٌ باتِرُ

قالَتْ: أليس البحْرُ من دونِنا
قلْتُ: فإنّي سابِحٌ ماهِرُ

قالَتْ: أليس الله من فَوْقِنا
قلْتُ: بلى وهو لنا غافِرُ

قالت: فأمّا كُنْتَ أَعْيَيْتَنا
فَأْتِ إذا ما هَجَعَ السامِرُ

واسقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدَى
ليلةَ لا ناهٍ ولا آمِرُ

وألطف من هذا قول أبي نواس في شعره (من مجزوء الرمل):

قالَ: لي يَوْماً سُليما
نُ وبعضُ القوْلِ أَشْنَعْ

قال: صِفْني وَعَلِيًّا
أَيُّنا أتقى وأوْرَعْ؟

قلْتُ: إني إن أَقُلْ ما
فيكما بالحقِّ تَجْزَعْ

قال: كَلّا. قُلْتُ: مَهْلاً
قال: قُلْ لي. قُلْتُ: فاسْمَعْ

قال: صِفْهُ. قُلْتُ: يُعْطِي
قال: صِفْني. قُلْتُ: تَمْنَعْ

ومن جيده ما قاله البحتري (من الخفيف):

بِتُّ أسقيه صَفْوَةَ الراح حتى
وَضَعَ الكأسَ مائلاً يَتَكَفّا

قُلْتُ: عبدَ العزيزِ تَفْديك نفسي
قال: لبَّيْك. قُلْتُ: لبيك أَلْفا

هاكَها. قال: هاتِها. قُلْتُ: خُذْها
قال: لا أستطيعُها ثم أغْفَى

فهذا وما شاكله من جيد ما يؤثر في المحاورة وترجيع الخطاب على وجه الملاطفة والاستعطاف.

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

بَينما يَذْكُرْنني أبْصَرْنَني
مثل قَيْدِ الرُّمْحِ يعدو بي الأغَرْ
قالَتِ الكُبْرى: تُرى مَنْ ذا الفتى؟
قالتِ الوسْطى لها: هذا عُمَرْ
قالتِ الصُّغرى وقد تَيَّمتها:
قد عَرَفناه وهل يَخفى القَمَرْ؟

وسمّاه بعضهم «المراجعة».

التَّرحُّم

التَّرحُّم، في اللغة، مصدر «تَرَحَّمَ». وتَرَحَّمَ عليه: رقَّ له وعطف عليه.

وهو من أغراض التصغير، نحو: «زيدٌ مُسَيْكين».

انظر: التَّصغير.

التَّرخيم

التَّرخيم، في اللغة، مصدر «رَخَّمَ». ورخَّمَ الشيءَ: سَهَّله ولَيَّنه. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، حذف آخر اللّفظ بطريقة مُعيَّنة لداعٍ بلاغيّ (كالتخفيف ـ وهو الغالب ـ أو التمليح، أو الاستهزاء...) وهو ثلاثة أنواع: ترخيم التصغير، وترخيم الضَّرورة الشعريَّة، وترخيم النداء. انظر كلًّا في مادّته.

تَرْخيم التّصْغير

انظر: التصغير، الرقم ١١.

تَرْخيم الضَّرورة الشّعْريّة

هو الذي يجري على غير المنادى، بشروط ثلاثة، وهي:

١ ـ أن يكون في شعر.

٢ ـ أن يصلُح الاسم للنِّداء ـ دون أن يكون مُنادى ـ فلا يجوز في نحو «الإنسان»؛ لأنه لا يصلح للنداء بسبب وجود «أل».

٣ ـ أن يكون إمّا زائداً على ثلاثة أحرف، أو مختوماً بتاء التأنيث، ومثال الأوّل (من الطويل):

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشو إلى ضَوْءِ نارهِ
طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصْرِ

(الخصر: البرد). أراد: ابن مالك، فرخَّمه ترخيم الضرورة. ومثال الثاني (من الطويل):

وهذا ردائي عندَهُ يَسْتَعيرُه
لِيَسْلُبَني حقِّي أمالُ بنُ حَنْظَلِ

أراد: يا مالك بن حنظلة، فحذف التاء من «حنظلة» للضرورة في غير النداء[1]. وإذا وقع ترخيم الضرورة في لفظ، جاز ضبطُ آخره بإحدى الطريقتين التاليتين:

١ ـ طريقة من لا ينتظر، وذلك بضبط آخر اللَّفظ المرخَّم على حسب وظيفته في الجملة (فاعل، مفعول، مبتدأ...)، ككلمة «مالٍ» المنوَّنة في البيت الأوّل والمجرورة بالإضافة، وكلمة «حنظل» المجرورة بالإضافة في البيت الثاني من دون تنوين.

---

(١) كما حُذفت الكاف في «مالك». فالبيت يصلح شاهداً للحالتين معاً.

٢ ـ طريقة من ينتظر، وذلك بإبقاء اللّفظ المُرخَّم على حاله بعد حذف آخره، نحو قول جرير (من الوافر):

ألا أَضْحَتْ جِبالُكُمُ رِماما
وأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُماما

والأصل: أمامَة، فحُذِفتْ التاء، ثُمَّ جيء بألف الإطلاق.

ولا يُشترط في المرخَّم للضَّرورة أن يكون معرفة، فقد يأتي نكرة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

ليسَ حيٌّ على المنونِ بخالِ

أي: بخالد.

ترخيم المنادى

انظر: ترخيم النداء.

ترخيم النِّداء

١ ـ تعريفه: هو حذف آخر المنادى، للتخفيف، أو للضرورة الشعريّة.

٢ ـ شروطه: يُرخَّم المنادى المقرون بتاء التأنيث، أو المُجَرَّد منها بشروط، منها:

أ ـ أن يكون معرفة[١]، مثل: «يا عامِ[٢]، لا تعاشرِ السفهاء»، ومثل: «يا أعرابيّ[٣]، افعلي ما يليق».

ب ـ ألّا يكون المنادى مستغاثاً مجروراً باللام المذكورة، فلا ترخيم في مثل: «يا لَفاطمة لأبنائها»[٤]. ويجوز ترخيمهُ إذا حُذفت اللام، مثل: «يا فاطما لأخيها»[٥].

ج ـ ألّا يكون المنادى مندوباً، فلا ترخّم: «وا معتصمُ، أينَ أنت؟»[٦]

د ـ ألّا يكون المنادى مضافاً[٧] ولا مشبَّهاً بالمضاف، فلا يصحّ الترخيم في مثل: «يا معلِّمي[٨]، أنت فخر الوطن»، ولا في مثل: «يا كريماً[٩] خلقُه، ضحِّ بنفسك في سبيل وطنك».

هـ ـ ألّا يكون المنادى مركّباً تركيباً إسناديًّا، فلا يصح ترخيم: «يا تأبَّط شرًّا أسرعْ إليّ».

و ـ ألّا يكون المنادى مقصوراً على النداء، فلا يصحّ ترخيم: «يا فُلُ»[١٠] ولا «يا فُلَةُ»[١١].

ويُشترط أيضاً في المنادى المجرَّد من تاء التأنيث:

أ ـ أن يكون المنادى المعرفة اسم علم، مثل: «يا سالِ[١٢]، لا تأسفْ على زمانٍ مضى».

---

(١) بالعلميَّة، أو بكونه نكرة مقصودة.
(٢) الأصل: يا عامر. منادى مرخّم حذفت منه الراء، وهو اسم علم معرفة.
(٣) أي: يا أعرابية، وهي نكرة مقصودة، منادى مرخَّم بحذف التاء.
(٤) لا ترخَّم كلمة «لَفاطمة» رغم كونها اسم علم مختوماً بالتاء، لأنها مستغاث به مجرور بلام مذكورة.
(٥) «فاطما»: حُذفت منها التاء للترخيم، زيدت عليها الألف.
(٦) «معتصم»: منادى مندوب مبنيّ على الضم لا يجوز ترخيمه.
(٧) وقد أجاز الكوفيّون ترخيمه.
(٨) «مُعَلِّمي» كلمة لا يجوز ترخيمها لأنها مضافة إلى ياء المتكلِّم.
(٩) «كريما» لا يجوز فيه الترخيم لأنّه منادى مشبّه بالمضاف.
(١٠) «يا فُلُ»: من الكلمات التي تلازم النداء. الأصل فيها: «يا فُلانُ».
(١١) يا فُلَةُ: الأصل «يا فلانة» لا تُرخَّم لأنها تلازم النداء.
(١٢) «يا سالِ»: أصلها: يا سالمُ.

ب ـ أن يكون المنادى العلم ممّا فوق الثلاثيّ، فلا يصحّ ترخيم «يا سعدُ» ولا «يا رجبُ»؛ أمّا إذا كان الثلاثيّ مقروناً بالتاء، فيرخّم، مثل: «يا هِبَ» (الأصل: يا هبة).

٣ ـ ما يُحذف من المنادى المرخّم: يُحذف من المنادى عند الترخيم الحرف الأخير أو الحرفان الأخيران.

أ ـ ما يحذف منه الحرف الأخير: يحذف من المنادى الحرف الأخير فقط بدون شرط، إلّا ما سبق من شروط الترخيم، مثل: «يا جاري، أنقذي مولاكِ»، و«يا سُعا ادرسي جيداً» (الأصل: يا جاريةُ، ويا سعادُ).

ب ـ ما يُحذف منه الحرفان الأخيران: يُحذف من المنادى الحرفان الأخيران بشرطين: الأول: أن يكون المنادى مجرَّداً من تاء التأنيث، والثاني: أن يكون الحرف الذي قبل الأخير حرف مدّ زائداً لا أصليًّا، رابعاً فأكثر، مثل: «يا عِمْرَ»، و«يا خَلْدُ»، و«يا إسماعِ»، (الأصل: يا عِمْرانُ، يا خَلْدون، يا إسماعِيل).

وقد يكون الترخيم بحذف كلمة برأسها، ويكون ذلك في التركيب المزجيّ، فتقول في ترخيم «يا معديكرب»: «يا معْدي».

٤ ـ حكم المنادى المرخّم: إذا رُخِّم المنادى، فإمّا أن يُنوى المحذوف، أوْ لا.

أ ـ حكم المنادى المرخَّم الذي يُنوى فيه المحذوف: إذا رُخِّم المنادى، ونُوي المحذوف، لا تتغيّر صورة حركة الحروف الباقية، فتقول في ترخيم «جَعْفَر»: «يا جَعْفَ»، وفي «يا حارث»: «يا حارِ»، وفي «يا هِرقْل»: «يا هِرَقْ»، وفي «يا منصور»: يا مَنصُ.

ب ـ حكم المنادى المرخَّم الذي لا يُنوى فيه المحذوف: إذا رُخِّم المنادى، دون أن يُنوى المحذوف، يُعتبر آخر الاسم المرخَّم كأنه الآخر في الأصل، فتقول في ترخيم «يا جعفر»، و«يا حارث»، و«يا هرقل» و«يا منصور»: «يا جعفُ»، و«يا حارُ»، و«يا هِرَقُ»، بالبناء على الضم، في حين تقول في ترخيم «ثمود»: يا ثمي[1].

ملحوظتان:

أ ـ اختلف البصريون والكوفيون في جواز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه[2].

فقد «ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز، ويُوقِعُونَ الترخيم، في آخر الاسم المضاف إليه، وذلك نحو قولك: «يا آلَ عام» في «يا آل عامرٍ»، و«يا آل مالِ» في «يا آل

---

(١) الأصل: يا ثمو، بالبناء على الضم، لكن أبدلت الواو ياء والضمة كسرة لأنه ليس في العربيّة اسم معرب آخره واو أصليَّة مضموم ما قبلها، إنما يقع ذلك في الفعل، مثل: «يغزو».

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثامنة والأربعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٥٠.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٢.
ـ شرح المفصل ٢/ ٢٠.
ـ أسرار العربية. ص ٢٣٨.

مالك»، وما أشبه ذلك. وذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف غير جائز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن ترخيم المضاف جائز أنه قد جاء في استعمالهم كثيراً، قال زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ (من الطويل):

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَٱحْفَظُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ[1]

أراد: «يا آل عِكْرِمَةَ»، إلا أنه حذف التاء للترخيم، وهو عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلَان بن مضر، وهو أبو قبائل كثيرة من قيس. وقال الآخر (من الطويل):

أَبَا عُرْوَ لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ ٱبْنِ حُرَّةٍ
سَيَدْعُوهُ دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيبُ[2]

أراد «أبا عُروة». وقال الآخر (من الرجز):

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ
قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِي[3]

أراد «أم حمزة». والشواهدُ على هذا كثيرةٌ جدّاً، فدلّ على جوازه، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد، فجاز ترخيمه كالمفرد.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن ترخيم المضاف غير جائز أنه لم توجد فيه شروط الترخيم، وهي: أن يكون الاسم منادى، مفرداً، مَعْرِفة، زائدةً على ثلاثة أحرف. والدليل على اعتبار هذه الشروط:

أما شرط كونه منادى فظاهر؛ لأنهم لا يرخِّمون في غير النداء إلا في ضرورة الشعر، ألا ترى أنهم لا يقولون في حالة الاختيار في غير النداء: «قام عَامِ» في «عامر»، ولا «ذهب

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢١٤؛ وأسرار العربية ص٢٣٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠؛ والدرر ٣/ ٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧١؛ ولسان العرب ٣/ ٣٣٣ (فرد)، ٤/ ٥٤٩ (عذر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٩٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٧٠؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٣٣ (رحم)، ٤١٦ (عكرم)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

اللغة: آل عكرم: بنو عكرمة بن خصفة. الأواصر: جمع آصرة وهي كلّ ما يعطفك على آخر. الرحم: القرابة.

المعنى: نالوا حظّكم من مودّتنا يا آل عكرمة ـ وانتبهوا لما يجمعنا من علاقات، فالقرابة تذكر بالغيب.

(٢) البيت بلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٣٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٣؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٧.

شرح المفردات: بعد: هلك. ابن حرّة: كناية عن الرجل الكريم. سيدعوه داعي ميتة: سيصيبه الموت. يجيب: يلبّي.

المعنى: يدعو الشاعر لأبي عروة بألّا يموت، فيستدرك بقوله: إنّ كل كريم سيصيبه الموت بسبب من أسبابه الكثيرة، فينصاع لدعواه.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٦٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٨؛ وشرح المفصل ٩/ ٦؛ والكتاب ٢/ ٢٤٧؛ والمقتضب ٤/ ٢٥١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص٢٤٠.

اللغة: العنق والجمز: نوعان من السير السريع، ولكن الجمز أشد؛ فهو أقرب إلى الوثب منه إلى السير. أمّ حمز. ترخيم أمّ حمزة.

المعنى: إنك تريني اليوم ـ يا أمّ حمزة ـ وقد اختلطت خطواتي بسبب الكبر.

مَالِ» في «مالك»، فدل على أنه شرط معتبر.

وأما شرط كونه مفرداً فظاهر أيضاً؛ لأن النداء يؤثِّر فيه البناء، ويغيِّره عما كان عليه قبل النداء، ألا ترى أنه كان معرباً فصار مبنيًّا؟ فلما غيَّره النداء عما كان عليه من الإعراب قبل النداء، جاز فيه الترخيم؛ لأنه تغيير، والتغيير يُؤْنِس بالتغيير؛ فأما ما كان مضافاً، فإنّ النداء لم يؤثّر فيه البناء، ولم يغيِّره عما كان عليه قبل النداء؛ ألا ترى أنه معرب بعد النداء، كما هو معرب قبل النداء؟

وإذا كان الترخيم إنما سَوَّغَه تغييرُ النداء، والنداء لم يغير المضاف؛ فوجب أن لا يدخله الترخيم؛ فصار هذا بمنزلة حذف الياء في النسب من باب «فُعَيلة» و«فَعِيلة»، كقولهم في النسب إلى «جُهَيْنة»: «جُهَنِيّ» وإلى «رَبِيعة»: «رَبَعِيّ»، وإثباتُها في باب «فُعَيل» و«فَعِيل»، كقولهم في النسب إلى «قُشَيْر»: «قُشَيْرِيّ» وإلى «جَرِير»: «جَريريّ»، فإنّ الياء إنما حذفت من باب «فُعَيلة» و«فَعِيلة» دون باب «فُعَيل» و«فَعِيل» لأن النسب أثَّر فيه وغَيَّرَهُ بحذف تاء التأنيث منه، والتغيير يؤنس بالتغيير، بخلاف باب «فُعَيل» و«فَعِيل»؛ فإنّ النسب لم يؤثّر فيه تغييراً، فلم يحذف منه الياء، فأما قولهم في النسب إلى قريش: «قُرَشيّ» وإلى هُذَيل: «هُذَلِيّ» وإلى «ثَقِيف»: «ثَقَفِيّ» - بحذف الياء في إحدى اللغتين - فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، واللغة الفصيحة إثبات الياء، وهي أن تقول: «قُرَيْشِيّ»، و«هُذَيْلِيّ»، و«ثَقِيفيّ»، وهو القياس. قال الشاعر (من الطويل):

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
سَرِيعٍ إلى دَاعِي النَّدَى والتَّكَرُّمِ[1]

وقال الآخر (من الطويل):

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إذَا هِيَ فَاخَرَتْ
أباً هُذَلِيًّا مِن غَطَارِفَةٍ نُجْدِ[2]

وكما أن الحذف ها هنا إنما اختص بما غَيَّره النسب دون غيره، فكذلك الحذف ها هنا للترخيم إنما يختص بما غيَّره النداءُ - وهو المفرد المعرفة - دون المضاف والنكرة.

وأما شرط كونه زائداً على ثلاثة أحرف، فسنذكر ذلك في المسألة التي بعد هذه المسألة إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استشهدوا به من الأبيات، فلا حجة فيه؛ لأنه محمولٌ عندنا على أنه حذف التاء لضرورة

(١) البيت بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٥؛ وشرح المفصل ٦/ ١١؛ والكتاب ٣/ ٣٣٧؛ ولسان العرب ٦/ ٣٣٦ (قرش)؛ واللمع ص٢٨٧.
اللغة: قريشيّ: رجل من قريش؛ والأشهر: قرشيّ. الندى: السخاء من أندى وتندّى إذا تسخّى وتفضّل.
المعنى: أغدو مع كلّ قريشيّ ذي وقار، كريم جواد يلبي من يدعوه مسرعاً.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ١٠.
اللغة: فاخرت: عارضت بالفخر. الغطارفة: جمع غطريف وهو السيّد الشريف. النُّجد: جمع النَّجْدِ والنَّجِيد، وهو الشجاع الماضي فيما يُعْجِز غيره.
المعنى: هي امرأة من هذيل يكفيها أن تنتسب لأبيها الهذليّ لتكون قد غلبت من تعارضه بالفخر، فهم سادة شرفاء وشجعان لا يبارون.

الشعر، والترخيم عندنا يجوز لضرورة الشعر في غير النداء، قال الشاعر (من البسيط):

أَوْدَى ٱبْنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِهِ
إِنَّ ٱبْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي[1]

أراد «جُلْهُمَةَ»، فحذف التاء لضرورة الشعر، وقال الآخر (من الوافر):

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا
وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا[2]

أراد «أمامة». وقال الآخر (من البسيط):

إِنَّ ٱبْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ
أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا[3]

أراد «ابن حارثة» وقال الآخر (من الوافر):

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي، وَطَلْقٌ
وَعَمَّارٌ، وَآوِنَةً أُثَالَا[4]

أراد «أثالة». وزعم المبرد أنه ليس في العرب «أثالة»، وإنما هو «أُثال». ونصبه على تقدير: يذكرني آونة أثالاً، وقيل: نصبه لأنه عطفه على الياء والنون في «يؤرقني»، كأنه قال: يُؤَرِّقني وأثالاً، وقال بعض بني عبْس (من الطويل):

أَرِقُّ لأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً
لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ[5]

---

(١) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص٣٣؛ والكتاب ٢/ ٢٧٢؛ ولسان العرب ١٢/ ١٠٤ (جلهم)، ١٥/ ٣٨٥ (ودي)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٣٢٩، ٣٤٥.

اللغة: جلهم: اسم امرأة، وجلهمة: اسم رجل. أودى بصرمته: ذهب بقطيع إبله الذي تعداده ما بين الثلاثين إلى الأربعين. حيّة الوادي: كناية عن حمايته لحماه كما تحمي الحية واديها.

المعنى: أذهب عباد بن جلهمة قطيعه بسبب كرمه ونجدته، لكنه صار حامياً لحماه يهابه الجميع.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص٢٢١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٢؛ ونوادر أبي زيد ص٣١؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٤٠؛ وأوضح المسالك ٤/ ٧٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص٣١٣.

شرح المفردات: الحبال: هنا أواصر الإلفة. الرمام: البالية أو المقطّعة. الشاسعة: البعيدة. أماماً: أي: أمامة.

المعنى: يقول: أواصر المحبّة والألفة قد رمّت، وأصبحت أمامة بعيدة عنك بعداً شاسعاً، لا سبيل إلى عودتها.

(٣) البيت لابن حبناء (أوس بن حبناء أو المغيرة بن حبناء) في الدرر ٣/ ٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص٢٤١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٧؛ والمقرب ١/ ١٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

المعنى: إذا اشتقت لرؤية ابن حارثة، وإذا مدحته فإن الناس تعلم بما أفعل.

(٤) البيت لابن أحمر في ديوانه ص١٢٩؛ والحماسة البصرية ١/ ٢٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٨٧؛ والكتاب ٢/ ٢٧٠؛ ولسان العرب ٦/ ٢٨٩ (حنش)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢١؛ وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٠؛ وتخليص الشواهد ص٤٥٥؛ والخصائص ٢/ ٣٧٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٣.

اللغة: أبو حنش، وطلق، وعمار، وأثال: أعلام رجال، وهم رفقاء الشاعر. يؤرّقني: يسهّدني.

(٥) البيت لبعض بني أسد في الإنصاف ١/ ٣٣٠.

اللغة: أرق: أعطف وأميل. حار بن كعب: ترخيم لـ «حارث بن كعب». جرم: قبيلة عربية؛ وكذلك راسب.

المعنى: أميل وأعطف لأقربائي الذين هم أقرباء حارث بن كعب، ولا أميل لمن هم من قبيلة جرم أو قبيلة راسب.

أراد «حارث بن كعب» وعبسٌ والحارثُ بن كعبِ بن ضَبَّةَ إخوةٌ فيما يزعمون. وعلى كل حال فالترخيم في غير النداء للضرورة مما لا خلاف في جوازه، والشواهد عليه أشهر من أن تذكر، وأظهر من أن تنكر، وكما أن الترخيم في ذلك كلّه لا يدلّ على جوازه في حالة الاختيار، فكذلك جميع ما استشهدوا به من الأبيات، وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر في غير النداء، فلأن يجوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر في النداء كان ذلك من طريق الأوْلى.

وأما قولهم: «إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد؛ فجاز ترخيمه كالمفرد»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يؤثّر النداء في المضاف البناء كما يؤثّر في المفرد، فلما لم يؤثّر النداء فيه البناء، دل على فساد ما ذهبتم إليه، والله أعلم»[١].

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز ترخيم الاسم الثلاثيّ[٢]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثيّ إذا كان أوسطه متحرّكاً، وذلك نحو قولك في «عُنُقٍ»: «يا عُنُ»، وفي «حَجَرٍ»: «يا حَجَ»، وفي «كَتِفٍ»: «يا كَتِ»، وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق.

وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال، وإليه ذهب أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي من الكوفيين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما جوّزنا ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا كان أوسطه متحرّكاً، لأنّ في الأسماء ما يماثله ويضاهيه، نحو: «يد» و«دَم»، والأصل في «يدٍ»: «يَدَيٌ»، وفي «دَم»: «دَمَوٌ» في أحد القولين، بدليل قولهم: «دَمَوان»، وقد قال بعضهم: إنّ «دماً» من ذوات الياء، واحتجّ بقول الشاعر (من الوافر):

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا
جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ[٣]

والأكثرون على أنه من ذوات الواو، إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلّة فيهما؛ لأن الحركات تستثقل على حرف العلة، فحذفوه طلباً للتخفيف وفراراً من الاستثقال، فبقيت «يدٌ» و«دمٌ»، فكذلك في محلّ الخلاف:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٢٣ ـ ٣٣١.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ انظر المسألة التاسعة والأربعين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ١٤٩.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٤.

(٣) البيت للمثقب العبديّ في ملحق ديوانه ص٢٨٣؛ والأزهية ص١٤١؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٩٢؛ ولعلي بن بدال في أمالي الزجاجي ص٢٠؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧؛ وشرح شواهد الشافية ص١١٢؛ وللمثقب أو لعلي بن بدال في خزانة الأدب ٧/ ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨.
المعنى: كانت العرب تعتقد أن دماء العدوَّين تسيل كلّ في جهة حتى لو ذبحا على حجر واحد، وهو هنا يشير إلى هذا الاعتقاد. لو أننا ذبحنا على حجر لسار دمي بعيداً عن دمك مخبراً عن عداوتنا.

الترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف، فوجب أن يكون جائزاً.

قالوا: ولا يلزم على كلامنا إذا كان الأوسط منه ساكناً؛ فإنه لا يجوز ترخيمه، وإن كان له نظير نحو: «يَدٍ» و«غَدٍ»؛ لأنا نقول: إنما لم يجز عندنا ترخيم ما كان الأوسط منه ساكناً، نحو: «زيد» و«عمرو»، لأنه إذا حذف الحرف الأخير، وجب حذف الحرف الساكن الذي قبله؛ فيبقى الاسم على حرف واحد، وذلك لا نظير له في كلامهم، بخلاف ما إذا كان أوسطه متحرّكاً على ما بيّنا.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز ترخيمه وذلك أنّا أجمعنا على أن الترخيم في عُرْفِ النحويِّين إنما هو حذفٌ دَخَلَ في الاسم المنادى إذا كثرت حروفه، طلباً للتخفيف، فإذا كان الترخيم إنّما وُضع في الأصل لهذا المعنى، فهذا في محلّ الخلاف لا حاجة بنا إليه؛ لأن الاسم الثلاثيّ في غاية الخفّة؛ فلا يحتمل الحذف، إذ لو قلنا إنه يخفّف بحذف آخره، لكان ذلك يؤدّي إلى الإجحاف به؛ فدلّ على ما قلناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنما جوَّزنا ترخيمه لأنّ في الأسماء ما يماثله، نحو: «يَدٍ» و«دَمٍ»»، فنقول: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أنا نقول: إن هذه الأسماء قليلة في الاستعمال، بعيدة عن القياس؛ فأمّا قلّتها في الاستعمال فظاهر؛ لأنها كلمات يسيرة معدودة، وأما بعدها عن القياس فظاهر أيضاً، وذلك لأن القياس يقتضي أن لا يحذف؛ لأن حرف العلّة، إذا كان متحرّكاً، فلا يخلو: إما أن يكون ما قبله ساكناً أو متحرّكاً، فإن كان ساكناً، فينبغي أن لا يحذف كما لا يحذف من «ظَبْـيٍ» و«نِـحْـيٍ» و«غَـزْوٍ» و«لَـهْـوٍ»؛ لأن الحركات إنما تُستثقل على حرف العلّة، إذا كان ما قبله متحرّكاً لا ساكناً، وإن كان ما قبله متحرِّكاً، فينبغي أن يقلب ألفاً ولا يحذف، كقوله: «رَحًى»، و«عَمًى»، و«عَصاً»، و«قَفاً»، ألا ترى أن الأصل فيها «رَحَيٌ»، و«عَمَيٌ»، و«عَصَوٌ»، و«قَفَوٌ»؛ بدليل قولهم: «رَحَيَان»، و«عَمَيَان»، و«عَصَوَان»، و«قَفَوان»، إلا أنه لما تحرّكت الياء والواو، وانفتح ما قبلهما؛ قلبوا كلّ واحدة منهما ألفاً، استثقالاً للحركات على حرف العلّة مع تحرك ما قبله، إلى غير ذلك ممّا لا يمكن إحصاؤه، وعلى هذا سائر الثلاثيّ المقصور. وإذا ثبت أنّ هذه الأسماء قليلة في الاستعمال بعيدة عن القياس، فوجب أن لا يقاس عليها.

والوجه الثاني: وهو أنا نقول: قياس محلِّ الخلاف على «يَدٍ» و«دَم»، ليس بصحيح، وذلك لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقال الحركات عليهما؛ لأنها تستثقل على حرف العلة، أما في الترخيم، فإنما وُضع الحذف فيه على خلاف القياس؛ لتخفيف الاسم الذي كثرت حروفه، ولم يوجد ها هنا؛ لأنه أقل الأصول، وهي في غاية الخِفة. فلو جوَّزنا ترخيمه، لأدَّى إلى أن ينقص عن أقل الأصول وإلى الإجحاف به، وذلك لا يجوز.

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه إذا كان الأوسط منه ساكناً، فإنه لا يجوز ترخيمه.

قولهم: «إنما لم يجز ترخيمه إذا كان الأوسط منه ساكناً؛ لأنه إذا حذف الحرف الأخيرَ، وجب حذف الساكن الذي قبله؛

فيبقى الاسم على حرف واحد» قلنا: لا نسلّم أنه إذ كان قبل الآخر حرف ساكن أنه يجب حَذفه في الترخيم، وإنّما هذا شيء ادَّعيتموه وجعلتموه أصلاً لكم، لا يشهد به نَقْلٌ ولا قِيَاسٌ، وسنبيِّن فساده في المسألة التي بعد هذه، إن شاء الله تعالى»[١].

ج ـ اختلف البصريون والكوفيون في طريقة ترخيم الرباعيّ الذي ثالثه ساكن[٢]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده، وذلك نحو قولك في قِمَطْرٍ: «يا قِمَ»، وفي «سِبَطْرٍ»: «يا سِبَ»، وما أشبه ذلك. وذهب البصريّون إلى أن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يرخَّم بحذف حرفين، وذلك لأن الحرف الأخير إذا سقط من هذه الأسماء بقي آخرها ساكناً، فلو قلنا إنّه لا يحذف، لأدّى ذلك إلى أن يشابه الأدوات وما أشبهها من الأسماء، وذلك لا يجوز.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنّ الترخيم يكون في هذه الأسماء بحذف حرف واحد أنا نقول: أجمعنا على أن حركة الاسم المرخَّم باقية بعد دخول الترخيم، كما كانت قبل دخول الترخيم من ضمّ وفتح وكسر، ألا ترى أنك تقول في بُرْثُن: «يا بُرْثُ» وفي «جعفر»: «يا جَعْفَ»، وفي «مالك»: «يا مَالِ» وقد قرأ بعض السلف: ﴿وَنَادَوْا يا مالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] وذُكِرَ أنها قراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيبقى كل واحدة من هذه الحركات بعد دخول الترخيم، كما كانت قبل وجود الترخيم في أقْيَسِ الوجهين، فكذلك ها هنا، وهذا لأن الحركات إنّما بقيت على ما كانت عليه ليُنْوَى بها تمام الاسم، ولو لم يكن كذلك، لكان يجب أن يحرَّك المرخَّم بحركة واحدة، فإذا ثبت أنّ الحركات إنَّما بقيت لينوى بها تمام الاسم، فهذا المعنى موجود في الساكن حسب وجوده في المتحرّك؛ فينبغي أن يبقى على ما كان عليه إذا كان ساكناً، كما يبقى على ما كان عليه إذا كان متحرّكاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيِّين: قولهم: «لو أسقطنا الحرف الأخير لبقي ما قبله ساكناً فيشبه الأدوات»، وهي الحروف. قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو كان هذا معتبراً، لوجب أن يحذف الحرف المكسور؛ لئلّا يشبه المضاف إلى المتكلّم، ولا خلاف أن هذا لا قائل به؛ فدلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، والله أعلم»[٣].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٤.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٤٩.
ـ أسرار العربية ص٢٤١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

د ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

تَرْخِيماً ٱحْذِفْ آخِرَ ٱلْمُنَادَى
كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا
وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً فِي كُلِّ مَا
أُنِّثَ بِٱلْهَا وَٱلَّذِي قَدْ رُخِّمَا
بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَٱحْظُلَا
تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ ٱلْهَا قَدْ خَلَا
إِلّا ٱلرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ ٱلْعَلَمْ
دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّْ
وَمَعَ ٱلْآخِرِ ٱحْذِفِ ٱلَّذِي تَلَا
إِنْ زِيدَ لَيْناً سَاكِناً مُكَمِّلَا
أَرْبَعَةً فَصَاعِداً وَٱلْخُلْفُ فِي
وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي
وَٱلْعَجُزَ ٱحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلّْ
تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ
وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ
فَٱلْبَاقِيَ ٱسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
وَٱجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا
لَوْ كَانَ بِٱلْآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى ٱلْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا
ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى ٱلثَّانِي بِيَا
وَٱلْتَزِمِ ٱلْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ
وَجَوِّزِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ
وَلِٱضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا
مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

* * *

للتوسُّع انظر:

الترخيم في العربية. معناه أغراضه أنواعه. حسن إبراهيم حسن. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.

تَرَدَّدَ

لا تقلْ: «تردَّدَ على المكتبة»، بل «تردَّدَ إلى المكتبة»؛ لأنَّ الفعل «تردَّد» يتعدّى بـ «إلى» لا بـ «على».

التَّرْديد

هو، في اللغة، مصدر «ردَّدَ». وردَّدَ القولَ أو نحوه: كرَّره.

وهو، في علم البديع، أن يكرِّر المتكلِّم لفظاً مع تعلّق كلا اللفظين بمعنى يختلف عن الآخر، نحو قول أبي نواس (من البسيط):

صَفْراءُ لا تَنْزِلُ الأَحْزانُ ساحتَها
لو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْه سَرّاءُ

حَيْثُ كَرَّرَ الشاعرُ الفعل «مَسَّ»، لكن الأول متعلِّق بالحجر والثاني بالسَّراء.

وقد فرَّق ابن أبي الإصبع بينه وبين التعطُّف، فقال: «قد يلتبس الترديد الذي ليس تعدّداً من هذا الباب بباب التعطُّف، والفرق بينهما أنّ هذا النوع من الترديد يكون في أحد قسمي البيت تارةً وفيهما معاً، ولا تكون إحدى الكلمتين في قسم والأخرى في آخر. والمراد بقربهما أن يتحقَّق الترديد. والتعطف، وإن كان ترديد الكلمة بعينها، فهو لا يكون إلّا مُتباعداً، بحيث تكون كل كلمة في قسم. والترديد يتكرَّر والتعطُّف لا يتكرَّر.

والترديد يكون بالأسماء المفردة والجمل المؤتلفة والحروف، والتعطُّف لا يكون إلّا بالجمل غالباً»[١].

---

(١) تحرير التحبير. ص ٢٥٤؛ وجواهر الألفاظ. ص ٣.

وسمّاه ابن منقذ «التصدير»، وهو ردّ الأعجاز على الصدور. والفرق بينهما أنّ التصدير مخصوص بالقوافي تُردّ على الصدور، والترديد في أضعاف البيت.

التَرَسُّل

التَرَسُّل، في اللغة، مصدر «ترسَّلَ». وترسَّل فلان: أنشأ رسالة، أو ادّعى أنه رسول. وترسَّلَ في الأمر: اتَّأدَ وتَمَهَّلَ.

والترسُّل، في الاصطلاح، له معنيان:

١ ـ التَّراسُل، أو المُراسلة، أو المُكاتبة.

٢ ـ اعتماد النثر المرسل إرسالاً غير مقيّد بالأسجاع وسائر ضروب البديع، والزخارف اللفظيَّة، وما شابه، مما يجعل الترسُّل بعيداً عن الطَّبع، غارقاً في التصنُّع والتكلُّف، مغالياً في التأنُّق والتظرُّف، إلى حدّ التعقيد والاستكراه.

تَرَسَّمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «ترسَّمَ» بمعنى: تتبَّع واقتفى، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب: «ترسَّم فلان خطا فلان»، بمعنى تتبَّعها واقتفاها وسار عليها. ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس وارداً بهذا المعنى في المعجمات، وإنما الموجود فيها ترسّم الرسم: نظر إليه، وترسَّمت المنزل: تأملت رسمه وتفرسته. وفيها أيضاً: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله، وأنا أرتسم مراسمك: لا أتخطاها.

ولما كان الترسم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة، فإن اللجنة تقر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل بإطلاق السبب على المسبَّب»[1].

التَّرْشيح

التَّرْشيح، في اللغة، مصدر «رشَّحَ». ورشَّحه للأمر: أهَّله وهيَّأه له.

وهو في علم البديع:

١ ـ أن يُذكر في الكلام كلمة لا تصلح لنوع من المحسِّنات البديعيَّة أو البيانيَّة إلّا إذا ذُكِرَ بعدها كلمة ترشِّحها لذلك. انظر: التورية المرشَّحة، والاستعارة المرشَّحة.

٢ ـ التمهيد للطباق، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رأيْتِ لَهِيبَهُ
يا جنَّتي، لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما

حيث جاء بلفظ «جنَّتي» لتصح المطابقة بين «جهنَّم» وبينها.

التَّرْصيع

التَّرْصيع، في اللغة، مصدر «رصَّعَ». ورصَّعَ الذهبَ أو نحوه بالجواهر: حلّاه بها. ورصَّع العقد أو التاج بالجواهر: نظمها فيه.

وهو، في علم البديع، أن تكون لكل لفظة من صدر البيت الشعري، أو الجملة المسَجَّعة، لفظة تناسبها وزناً ورويًّا في عجُز البيت (الشطر الثاني منه)، أو في الجملة المسجَّعة التي تلي الأولى، ومثاله قرآناً: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢١٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

[الانفطار: ١٣ ـ ١٤]، ومثاله شعراً قول أبي نواس (من الطويل):

وأفعالنا للراغبين كرامَةٌ
وأموالُنا للطالبين نِهابُ

فالترصيع في الآية الكريمة بين ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ و﴿ٱلْفُجَّارَ﴾، وفي البيت الشعري بين «أفعالنا» و«أموالنا»، وبين «للراغبين» و«للطالبين».

وعرَّفَ قدامة بن جعفر التَّرصيع، فقال: هو «أن تكون الألفاظ متساوية البناء، متفقة الانتهاء، سليمة من عيب الاشتباه، وشين التعسف والاستكراه، يتوخى في كل جزأين منها متواليين أَنْ يكون لهما جزءان متقابلان يوافقانهما في الوزن ويتفقان في مقاطع السجع من غير استكراه ولا تعسف»[١].

وقال الباقلاني: «ومما يقارب الترصيع ضَرْبٌ يُسَمَّى «المضارعة»[٢]، كقول الخنساء (من البسيط):

حامي الحقيقةِ محمودُ الخليقةِ مهـ
ـديُّ الطريقةِ، نَفَّاعٌ وضَرَّارُ
جَوّابُ قاصيةٍ جَزّارُ ناصيةٍ
عَقّادُ ألويةٍ للخيل جَرّارُ

وقال ابن رشيق: «وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعاً أو شبيهاً بالمسجوع، فذلك هو الترصيع عنه قدامة»[٣].

وقال ابن سنان: «وهو أنْ يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة، وكأن ذلك شبّه بترصيع الجوهر في الحلي»[٤].

ولا يخرج كلام التبريزي والبغدادي وابن منقذ وابن الزملكاني وابن مالك وابن الأثير الحلبي والحموي والسيوطي والمدني عن ذلك.

وقال ابن الأثير: «هو أَنْ تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية»[٥].

التَّرفيل

التَّرفيل، في اللغة، مصدر «رفَّلَ». ورفَّلَ الثوبَ: أطاله. ورفَّلَ فلاناً: عَظَّمه. وهو، في عِلم العروض، علَّة تتمَثَّل في زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع[٦] في آخر الجزء (التفعيلة)، أخذوه من قولهم: «رَفَّل الثوب» بمعنى: أطاله. ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء الكامِل.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح: «فاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.

والجزء الذي يصيبه التَّرفيل يُسمَّى «مُرَفَّلاً».

انظر: «النّزحافات والعلل»، و«بحر الكامل»، و«بحر المتدارك».

(١) جواهر الألفاظ. ص ٣.
(٢) إعجاز القرآن. ص ١٤٦.
(٣) العمدة. ص ٦٠٩.
(٤) سرّ الفصاحة. ص ٢٢٣.
(٥) المثل السائر ١/ ٢٦٤
(٦) هو ما تألف من متحركين فساكن، نحو «لَقَدْ» (/ / ○).

التَّرَقِّي

التَّرقِّي، في اللغة، مصدر «ترقَّى». وترقَّى في الوظيفة: انتقل من رتبة إلى رتبة أرفع. وترقَّى المرتفعَ، أو فيه، أو إليه، أو عليه: ارتقى، صعدَ.

والترقِّي، في البلاغة، أن يُذكَر معنى، ثمّ يُردَف بأبلغ منه، نحو: «عالِم نِحْرير»، و«شجاع باسِل»، ومنه الآية: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، والآية: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

والترقِّي قد يدخل في بعض أقسام الإطناب.

التَّرْقيق

الترقيق، في اللغة، مصدر «رَقَّق»، ورقَّق الشيءَ: جعله رقيقاً، أو ليَّنه. وهو، عند القرّاء، تليين الحروف.

وهو يقابل التَّفْخيم.

انظر: التفخيم.

التَّرْقيم

التَّرقيم، في اللغة، مصدر «رَقَّمَ». ورقَّمَ: كَتَبَ. ورقَّمَ الكتابَ: نقَّطه وبيَّنَ حروفه. ورقَّمَ المقاعدَ أو البطاقات أو نحوها: جعل لها أرقاماً تُعرف بها.

وانظر علامات الترقيم في «الوقف».

تَرَكَ

تأتي:

١ ـ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّر»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤوّل من «أنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أنْ» والفعل وفاعله، نحو: «تركَ الزلزالُ البيتَ مدمَّراً». وانظر: ظنّ وأخواتها.

٢ ـ فعلاً ماضياً يأخذ مفعولاً به واحداً، إذا جاءتْ بمعنى التخلِّي عن الشيء، نحو: «تركتُ الميْسِرَ لأهله».

تَرَكُّب اللغات

انظر: تداخُل اللغات.

ابن التركمانيّ

= أحمد بن عثمان (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).

= علي بن عثمان بن إبراهيم (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).

التَّركيب

التركيب، في اللغة، مصدر «ركَّبَ». وركَّبَ الشَّيءَ: جعل بعضه فوق بعضه الآخر، أو ضمَّه إلى غيره.

وللتركيب، في النحو، معنيان:

١ ـ الجملة. انظر: الجملة.

٢ ـ كون اللفظ ممّا يُقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه. انظر: العَلَم المُركَّب تركيباً إضافيّاً، وإسناديّاً، وتقييديّاً، ومزجيًّا.

التَّرْكيب الإسناديّ

هو إسناد كلمة إلى أخرى.

انظر: العلم المركَّب تركيباً إسناديًّا.

التركيب الإضافيّ

هو المركَّب من مضاف ومضاف إليه، نحو: «كتابُ التلميذِ».

وانظر: العلم المركَّب تركيباً إضافيًّا.

التَّرْكيب التَّقييديّ

هو التركيب المؤلَّف من موصوف وصفه.
انظر: العلم المركَّب تركيباً تقييديًا.

التركيب غير النحويّ

هو التركيب الذي لا يطابق القواعد النحويّة المتَّبعة في لغة ما، نحو: «تفاحةً إلى الرجلُ».

التركيب اللغويّ

هو التركيب الذي يمكن تحليله إلى وحدات أصغر، كالجملة التي يمكن تحليلها إلى كلمات، أو المقطع الذي يمكن تحليله إلى جُمَل.

التركيب المزجيّ

هو التركيب الذي مُزجت كلمتاه حتى أصبحت كلمة واحدة، نحو «بعلبك» (أصلها: بعل بك).

وأجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة صوغ المركَّب المزجيّ في المصطلحات العلمية عند الضرورة، وجاء في قراره:

«المركب المزجي ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماً واحداً، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معرَّبتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص، وفي أعلام الأجناس، والظروف، والأحوال، والأصوات، والمركبات العددية.

ويجوز صوغ المركَّب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه إلّا ما يقره المجمع»[1].

التركيب الهجين

هو التركيب الذي يحتوي على كلمات تعود في أصلها إلى أكثر من لغة واحدة.

التركيبيَّة

انظر: البنيويَّة.

التَّركيز

التركيز، في اللغة، مصدر «ركَّز». وركَّز الرمح في الأرض: غرزه فيها. وهو، في الإنشاء، ضغط المفردات في النص بما هو أقوى من الإيجاز، مع الإيضاح.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التركيز» بمعنى: التكثيف والتقوية والتأكيد، وجاء في قراره:

«ممَّا يجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم: «شرابٌ مركز»، بمعنى أنه مكثف غليظ القوام وافر الحظ من العنصر الأصلي فيه، وكذلك ممَّا يجري في الاستعمال مثل قولهم: «ركَّز على كذا» بمعنى: قوَّاه وأكَّده، ولكن الذي في اللغة هو: «رَكَزَ الرُّمحَ أو الوتَدَ رَكْزاً»، أي: دقَّه في الأرض تثبيتاً له. وترى اللجنة أن التثبيت يسوغ فيه مجاز التغليظ أو الترديد أو التجميع، وكذلك تعدية الفعل «رَكَّز» بالتضعيف وجعل مصدره «التَّركيز»، ممَّا لا تأباه أقيسة العربية. وأما التعدية بالحرف «على»، فَتُحْمَل على أن التثبيت أو التجميع واقع على الشيءِ، وكذلك يُحْمَلُ التعبير على تضمين الحرف «على» معنى الحرف «في»، كما حدث التضمين العكسي في قوله تعالى:

(١) في أصول اللغة ١/ ٥٢.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طـه: ٧١]، أي: عليها»[1].

الترمذي

= محمد بن محمد (.../.../٣٢٤هـ/٩٣٦م).

ابن الترمكيّ

= عبد الله بن محمد بن سعيد (٣٦٤هـ/٩٧٤م).

التَّرَنُّم

التَّرَنُّم، في اللغة، مصدر «تَرَنَّمَ»، وترنَّمَ فلان: رَجَّعَ صوته وطرَّبَ به.

وانظر: «تنوين الترنُّم» في «التنوين».

التزَامُن

التزامُن، في اللغة، مصدر «تزامَنَ». وتزامَنَ الأمران: حَدَثا في زمن واحد.

وانظر: التعاقُب.

التَّزاوُج

التَّزاوُج، في اللغة، مصدر «تزاوَجَ». وتزاوَجَ القومُ: تزوَّجَ بعضُهم بعضاً.

والتزاوج، في البلاغة، أن يُزاوَج بين معنيين في الشرط والجزاء، كقول البحتري (من الطويل):

إذا ما نَهى الناهي فَلَجَّ بيَ الهوى
أصاخَتْ إلى الواشي فَلَجَّ بها الهَجْرُ

وقوله (من الطويل):

إذا احتربَتْ يوماً ففاضَتْ دِماؤها
تَذَكَّرَتِ القُرْبى ففاضَتْ دُموعُها

ويُسمّى أيضاً «المُزاوجة».

التَّزْنيم

التَّزْنيم، في اللغة، مصدر «زَنَّمَ». وزنَّمَ الجَمَلَ أو نحوه: قطع من أذنه قطعة، وتركها معلّقة.

والتزنيم، في الشعر، الإتيان بالزَّجل المُزَنَّم.

انظر: المُزَنَّم.

التَّزْيينيّة

صفة لبعض أنواع الفاء.

انظر: الفاء التزيينيّة في الفاء.

تُساع

اسم معدول عن «تسعة». لها أحكام «أُحاد» وإعرابها.

انظر: أُحاد.

التَّسامُح

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «تسامَحَ». وتسامَحَ في الأمر: تساهَلَ فيه.

٢ ـ في النحو واللغة: إجازة ما يُظن أنه خطأ بضرب من التوسّع.

٣ ـ في البيان: استعمال اللفظ في غير حقيقته، بلا علاقة ولا نصب قرينة، اعتماداً على ظهور المعنى المراد.

التَّسبيغ

التَّسبيع، في اللغة، مصدر «سَبَّغَ». وسَبَّغَ

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٥٣.

الثوبَ: أطاله. وهو، في علم العروض، علَّة تَتَمثَّل في زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء (التفعيلة). ويدخل «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلاتانْ»، وذلك في مجزوء الرَّمل. والجزء الذي يدخله التسبيغ يُسمَّى «مُسَبَّغاً».

انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الرَّمل».

والتَّسبيغ، في علم البلاغة، هو «تشابه الأطراف» عند بعضهم.

انظر: تشابه الأطراف.

التَّسْجيع

التَّسْجيع، في اللغة، مصدر «سَجَّعَ». وسجَّعتِ الحمامةُ: ردَّدت صوتَها.

والتَّسْجيع، في الاصطلاح اللغوي، الإتيان بالسَّجْع.

انظر: السَّجْع.

التَّسْجيع الحالي

انظر: السَّجْع الحالي.

التَّسْجيع العاطِل

انظر: السَّجْع العاطِل.

التَّسْجيع المُتَماثِل

انظر: السَّجْع المُتَماثِل.

التَّسْجيع المُتوازِن

انظر: السَّجْع المُتَوازِن.

التَّسْجيع المُتوازي

انظر: السَّجْع المُتوازي.

التَّسْجيع المُرصَّع

انظر: السَّجْع المُرَصَّع

التَّسْجيع المُشَطَّر

انظر: السَّجْع المُشَطَّر.

التَّسْجيع المُطرَّف

انظر: السَّجْع المُطرَّف.

التَّسْجِيل

التَّسْجيل، في اللغة، مصدر «سَجَّل». وسَجَّل الرأيَ أو الكلامَ: كَتَبه. وسَجَّلَ الماءَ: صَبَّه صَبًّا متصِلاً.

والتسجيل، في البلاغة، هو كما قال العلوي: «تطويل الكلام والمبالغة فيما سيق من أَجْلِه من مدح أو ذم، وهو نوع من الإطناب، خلا أنَّ الإطناب عام في كل مقصود من الكلام، والتسجيل خاص في المبالغة في المدح أو الذم»[1]. والمثال فيه قوله ـ تعالى ـ في ذم عبادة الأوثان والأصنام وتهجين مَنْ عَبَدَ سواه، فإنه سجل عليهم غاية التسجيل، ونعى إليهم أفعالهم، ووبخهم وسَفَّهَ حلومهم، واستركَّ عقولهم على جهة التسجيل والتنويه بما عملوا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

ومثاله في المدح قوله ـ تعالى ـ في صفة المؤمنين في صدر سورة البقرة حيث ذكرهم بالصفات المحمودة، وأثنى عليهم بالمناقب

(١) الطراز ٣/ ١٦٧.

المعهودة، وبما شرح الله صدورهم بالإيمان بالله تعالى وبرسوله وكتبه المنزلة، وبما كان منهم من التصديق بما جاءت به من أحوال القيامة والحشر والنشر وغير ذلك.

التَّسْخير

التَّسْخير، في اللغة، مصدر «سَخَّرَ». وسَخَّر فلاناً: قهرَه وأذلّه. وهذا المعنى من معاني الأمر البلاغيّة.

انظر: الأمر.

تِسْع

انظر: العدد، الرقم ٣.

تِسْعَ عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

تسع وأربعون، تسع وتسعون، تسع و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

تسْعة

انظر: العدد، الرقم ٦.

تسْعة عَشَر

انظر: العدد، الرقم ٦.

تِسْعة وأربعون، تِسعة وتِسعون، تسعة و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

تسعون

انظر: العدد، الرقم ٧.

تسعين

انظر: العدد، الرقم ٧.

التَّسْعير

التَّسْعير، في اللغة، مصدر «سَعَّرَ». وسَعَّرَ البِضاعة: حَدَّد أو قَدَّرَ سِعْرَها.

والتَّسْعير من شروط وقوع الحال جامدةً لِتُؤوَّل بمشتقّ، نحو: «اشتريتُ الأرضَ مِتْراً بدينار» (أي: مُسَعَّراً).

التِّسْعِينيّات

انظر: العقود، جمعها.

التَّسَفُّل

التَّسَفُّل، في اللغة، مصدر «تَسَفَّلَ». وتَسَفَّلَ فلان: نزل من أعلى إلى أسْفل.

والتَّسَفُّل، في علم اللغة، هو خروجُ صوت الحرف من أسفل الفم، وذلك لِسُفول اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل. وحروف التسفُّل اثنان وعشرون حرفاً، وهي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ألف، ي.

التَّسْكين

التَّسْكين، في اللغة، مصدر «سَكَّنَ». وسَكَّنَ المُتحَرِّكَ: جعله يسكن. وسَكَّنَ الألمَ: خفَّفَه ولطَّفه.

والتسكين، في الاصطلاح اللغوي، جَعْل الحرف ساكناً.

انظر: السكون، والوقْف.

تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف «ابن»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تسكين

الأعلام المتتابعة مع حذف «ابن»، وجاء في قراره:

«يُجيز المجمع ما يجري على الألسنة من حذف «ابن» من الأعلام المتتابعة في مثل: «سافر محمد علي حسن»، وتُضبط هذه الأعلام على أحد الوجهين الآتيين:

١ ـ يُعرب العلم الأوّل بحسب موقعه، ويُجَرّ ما يليه بالإضافة.

٢ ـ تُسكّن الأعلام كلّها إجراءً للوصل مُجرى الوقف»[1].

تَسَلَّلَ مِنْ

لا تقلْ: «تَسَلَّل فلان إلى المنزل»، بل «تسَلَّلَ منه»؛ لأنّ الفعل «تسَلَّلَ» يدلّ على الخروج خفيةً من زحام أو تجمّع.

التَّسْليم

التسليم، في اللغة، مصدر «سَلَّمَ». وسلَّمَ أمره له أو إليه: فوَّضه، جَعَله إليه. وسلَّمه الشَّيءَ أو إليه الشَّيءَ: أعطاه إيّاه.

وهو، في البلاغة، «أن يفرض المُتكلِّم فرضاً مُحالاً إمّا منفيًّا أو مشروطاً بحروف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع، لامتناع وقوع مشروطه، ثمَّ يُسَلِّم بوقوع ذلك تسليماً جدليًّا، ويدلّ على تقدير عدم الفائدة في وقوعه على تقدير وقوعه»[2]. ومنه الآية: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾ [المؤمنون: ٩١].

ومنه قول الطرماح (من البسيط):

لو كانَ يَخْفى على الرحمنِ خافيةٌ
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عنه بَنو أَسَدِ

تسليم وَهَناء

تعبير يجمع حروف الزِّيادة التي يُمكن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليّة.

وانظر: سألتمونيها.

التَّسْمية

التَّسْمية، في اللغة، مصدر «سَمَّى». وسمَّى الشيءَ: جعلَ له اسماً.

والتَّسْمية، في الاصطلاح اللغويّ، هي الاسم، أو المُسَمّى.

انظر: الاسم، والمُسَمّى.

تَسْمية الأفْعال

سُمِّي الفعل الماضي ماضياً؛ لدلالته على الزمن الماضي، فمعيار تسميته معيار زمنيّ.

وسُمّي الفعل المضارع مُضارِعاً؛ لِمضارعته (أي: لمشابهته) اسم الفاعل في الحركات والسَّكنات، فمعيار تسميته معيار مشابهة وتشبيه.

وسُمّي فعل الأمر أمراً؛ لدلالته على الأمر، فمعيار تسميته معيار دلاليّ معنويّ.

وهكذا تعدَّدت التسميات، وتعدّدت معها معايير التسمية، فكان لكل تسمية معيار خاصّ بها، وهذا منافٍ للمنهج العلميّ الذي يرتكز على معيار واحد في التصنيف. ولو اتّخذ

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٧٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

(٢) تحرير التحبير. ص ٥٨٧.

النحاة معياراً واحداً في التسمية، لقالوا مثلاً: الفعل الماضي، والفعل الحاضر المستمِرّ، وفعل المستقْبَل.

التَّسْميط

التَّسْميط، في اللغة، مصدر «سَمَّطَ». وسَمَّطَ الشَّيءَ: علَّقه على سير السَّرْج، أو علَّقه.

وهو، في الشعر، نَظْم الشِّعْر مُسَمَّطاً.

انظر: المُسَمَّطات.

وهو، في علم البديع، أن يُقَسِّم الشاعر البيت إلى أجزاء عَروضيَّة مُقَفَّاة على غير رويّ القافية، نحو قول امرئ القيس (من المتقارب):

وَحَــرْبٍ وَرَدْتُ وَثَــغْــرٍ سَــدَدْتُ
وَعِلْجٍ[1] شَدَدْتُ عَلَيْهِ الحِبالا
ومالٍ حَوَيْتُ، وَخَيْلٍ حَمَيْتُ
وَضَيْفٍ قَرَيْتُ يَخافُ الوِكالا[2]

ومنه، أيضاً، قول الحريريّ (من المتقارب):

لَزِمْتُ السِّفارْ، وجُبْتُ القِفارْ
وعِفْتُ النُّضارْ لأجْني الفَرَحْ
وَخُضْتُ السُّيولْ، وَرُضْتُ الخُيولْ
لِجَرِّ ذُيول الصِّبا وَالمَرَحْ
وَلَوْلا الطِّماحْ إلى شُرْبِ راحْ
لما كانَ باحْ فَمي بِالمُلَحْ

وقال ابن قيم الجوزية[3]: إنّ التسميط قسمان:

الأوّل أن يكون في صدر الكلام أو الرسالة أو البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفّاة، ثمّ تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي أو رسالة حتى تنتهي، فتصير كالسمط الذي احتوى على جواهر متشاكلة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ١ ـ ٢] إلى قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤]. وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥ ـ ١٨]، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٦].

وقول امرئ القيس (من الطويل):

ومُسْتَلْئِمٍ كَشَّفْتُ بالرُّمْحِ ذَيْلَه
أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذي شقاشِقَ مَيْلَه
فَجَعْتُ به في مُلْتقى الحربِ خَيْلَه
تركْتُ عِتاقَ الطيرِ يَحْجُلْنَ حَوْلَه
كَأَنَّ على سِرْبالِهِ نَضْحَ جِرْيالِ

الثاني: أن يصير كل بيت أربعة أقسام، كقول الحريريّ (من الرجز):

خَلِّ ادِّكارَ الأَرْبُعِ
والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظّاعِنِ المودعِ
وعَدِّ عَنْه وَدَعِ
وانْدُبْ زماناً سَلَفا
سَوَّدْتَ فيه الصُّحُفا

---

[1] العِلْج: كلّ جافٍ شديد من الرجال، وحمار الوحش السمين القويّ.

[2] الوكال: الضّعف.

[3] الفوائد. ص ٢٣٠.

ولـم تَـزَلْ مُـعْـتَـكِـفـا
عـلـى الـقـبـيـحِ الـشُّـنَّـعِ

التَّسْهيل

التسهيل، في اللغة، مصدر «سَهَّلَ». وسَهَّلَ الأمرَ: جعله سَهْلاً.

والتسهيل، في البلاغة، خلوّ اللفظ من التكلُّف والتعقيد والتعسُّف في السَّبْك، أي: أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تتميَّز على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب، وهي تدلّ على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الرويّة. ومنه قول الشاعر (من الوافر):

ألـيـسَ وعَـدْتـنـي يـا قـلـبُ أنّـي
إذا مـا تـبـتُ عَـنْ لـيـلـى تـتـوبُ
فـهـا أنـا تـائِـبٌ عَـنْ حُـبِّ لـيـلـى
فـمـا لـكَ كُـلّـمـا ذُكِـرَتْ تَـذوبُ

وقول أبي العتاهية (من المتقارب):

أَتَـتْـه الـخِـلافَـةُ مُـنْـقـادَةً
إلـيـهِ تُـجَـرِّرُ أذيـالَـهـا
فَـلَـمْ تَـكُ تَـصْـلُـحُ إلّا لَـهُ
ولـم يَـكُ يَـصْـلُـحُ إلّا لَـهَـا

وقول البهاء زهير (من المجْتث):

شَـوْقـي إلـيـك شَـديـدُ
كـمـا عـلِـمْـتَ وأَزْيَـدْ
وكـيـفَ أذْكُـرُ شـيـئـاً
بـهِ ضـمـيـرُك يَـشْـهَـدْ

والتسهيل، في النحو، هو كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

انظر: «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

كتاب في النحو لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م) وقد يُختصر اسم الكتاب على «التسهيل».

قال محقق الكتاب: «موضوع التسهيل هو النحو والصرف، تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً، تتضمن مئتين وأحد عشر فصلاً، على خلاف بين نسخ التسهيل؛ منها خمسة أبواب ختم بها الكتاب للتصريف ومخارج الحروف والإمالة والوقف والهجاء، وبقية الأبواب في النحو، وإن اشتملت على بعض الأبواب والفصول التي تذكر عادة في باب التصريف، كباب أبنية الأفعال ومعانيها، وباب مصادر الفعل الثلاثي، وباب مصادر غير الثلاثي. . .

وقد قسم ابن مالك بعض الأبواب إلى فصول، ولعله أول من أحدث هذا التقسيم في النحو، فقد قسم سيبويه مسائل النحو في كتابه إلى أبواب، وقسمها الزمخشري في مفصله إلى فصول، وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً، وفروعها فصولاً، فجاء هذا التقسيم فريداً في نوعه بين كتب النحو، وهذه سمة من السمات التي تميز بها صنيع ابن مالك في التسهيل.

وسمة أخرى يمكن أن نلمحها من هذا العرض السريع لأبواب الكتاب، هي اجتهاد ابن مالك وابتكاره في كثير من المسميات والاصطلاحات التي لا تزال إلى اليوم على وضعها الذي ابتكره ابن مالك. . .

ومن الخصائص الواضحة للتسهيل اهتمام ابن مالك بذكر مسائل الخلاف، ونصه في أكثر المواضع على أصحاب المذاهب من القدامى والمتأخرين، منذ أبي عمرو بن العلاء

وعيسى بن عمر حتى أساتذته ومعاصريه كالشلوبين وابن عصفور.

وابن مالك لا يستعبد نفسه لمذهب بعينه، بل يذكر مسائل الخلاف ليدلي فيها بدلوه، ويشارك فيها برأيه، فيجتهد ليؤيد أو يخالف، ويناقش الرأي أحياناً ليقف موقف الحياد، ويكتفي بذكر وجهات النظر المختلفة، أو يستقبل برأي ينفرد به. وقد فصل في الشرح ما أجمله في التسهيل. . .

وهناك شروح كثيرة للتسهيل تعطينا صورة واضحة لاهتمام النحاة بالتسهيل في مختلف البيئات والعصور، من أهمّها:

شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي المعروف بحدة المتوفى سنة ٧٣٣هـ[١].

وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٤٤هـ. وهو في مجلدين، وله فيه مناقشات من أبي حيان في اعتراضاته على ابن مالك[٢].

وشروح الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥هـ: التنخيل الملخص من شرح التسهيل، والتذييل والتكميل، وملخصه: ارتشاف الضرب من لسان العرب.

وشرح لأبي العباس أحمد بن سعيد بن محمد العسكريّ الأندرشي المتوفى ٧٥٠هـ.

وشرح لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محارب الصبرنجي المالقي الذي شرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء ولم يتمه. وتوفي سنة ٧٥٠هـ.

وللشيخ زين الدين الموصلي المعروف بابن شيخ العوينة المتوفى بالموصل سنة ٧٥٥هـ.

ولشهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم بن محمد الحلبي المشهور بالسمين، نزيل القاهرة الذي لازم أبا حيان، وتوفي سنة ٧٥٦هـ.

وللشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الخشني السبتي: «تقييد الجليل على التسهيل»، وشرح بديع قارب التمام، وتوفي سنة ٧٦٠هـ.

ولأبي أمامة بن النقاش محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي المصري الذي توفي سنة ٧١٠هـ، وفي فهارس برلين أن وفاته سنة ٧٦٣هـ.

وللشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى بالقاهرة سنة ٧٦١هـ، حواش على التسهيل، وشرح التسهيل مسودة، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل لأبي حيان.

ولمحب الدين محمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨هـ، شرح التسهيل إلا قليلاً، ورد على اعتراضات أبي حيان، وشرحه: «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، موجود منه بعض أجزاء بدار الكتب تحت رقم ٣٤٩ نحو. وبدار إحياء المخطوطات العربية مصورة لجزء منه تحت رقم ٦٤ نحو.

---

(١) بغية الوعاة. ص٨٢؛ وفهارس برلين (٦٦٢٩).

(٢) بغية الوعاة. ص١٢؛ وفهارس برلين (٦٦٢٩).

ولجلال الدين محمد بن أحمد علي المتوفى سنة ٨٦٤، شرح لم يكمله.

ولقاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم العبادي الأنصاري المالكي النحوي مكة المتوفى سنة ٨٨٠هـ: «هداية السبيل في شرح التسهيل».

وفي فهارس برلين شرح لمحمد المرابط بن أبي بكر الدلائي القشتالي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ، وشرح ليحيى بن محمد بن عبد الله الشاري الملياني المتوفى سنة ١٠٩٦هـ.

وفي دار الكتب تحت رقم ٤٦٢ نحو مخطوط قديم لم يعلم مؤلفه بخط محمد بن علي الشهير بابن البابا الشافعي بعنوان: إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل.

وللعلامة علي باشا بن محمد بن علي، نزيل تونس المتوفى سنة ١١٤٥هـ شرح بعنوان: دفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل، ابتدأ في تأليفه وجمعه في شهر المحرم سنة ١١٣٨هـ، وأتمه تأليفاً في شهر ربيع الأول سنة ١١٣٩هـ. منه نسخة مخطوطة بدار الكتب بقلم تعليق تحت رقم ١١١ نحو، بأولها فهرس للكتاب، وتوجد منه نسخة أخرى بدار الكتب أيضاً في مجلدين بخط معتاد تحت رقم ٣٤م»[١].

وقد جاءت أبواب الكتاب على النحو الآتي:

١ ـ باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به.
٢ ـ باب إعراب الصحيح الآخر.
٣ ـ باب إعراب المعتل الآخر.
٤ ـ باب إعراب المثنى والمجموع على حدّه.
٥ ـ باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح.
٦ ـ باب المعرفة والنكرة.
٧ ـ باب الضمير.
٨ ـ باب الاسم العلم.
٩ ـ باب الموصول.
١٠ ـ باب اسم الإشارة.
١١ ـ باب المُعَرَّف بالأداة.
١٢ ـ باب المبتدأ.
١٣ ـ باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
١٤ ـ باب أفعال المقاربة.
١٥ ـ باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر.
١٦ ـ باب «لا» العاملة عمل «إنّ».
١٧ ـ باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.
١٨ ـ باب الفاعل.
١٩ ـ باب النائب عن الفاعل.
٢٠ ـ باب اشتغال العامل عن الاسم السابق بضميره أو ملابسه.
٢١ ـ باب تعدّي الفعل ولزومه.
٢٢ ـ باب تنازع العاملين فصاعداً معمولاً واحداً.
٢٣ ـ باب الواقع مفعولاً مطلقاً.
٢٤ ـ باب المفعول له.
٢٥ ـ باب المفعول المسمّى ظرفاً ومفعولاً فيه.
٢٦ ـ باب المفعول معه.

(١) مقدمة المحقق لكتاب التسهيل. ص٦٥ ـ ٧٥.

٢٧ ـ باب المستثنى.
٢٨ ـ باب الحال.
٢٩ ـ باب التميز.
٣٠ ـ باب العدد.
٣١ ـ باب «كَمْ» و«كأيِّنْ» و«كذا».
٣٢ ـ باب «نِعْم» و«بِئْسَ».
٣٣ ـ باب «حَبَّذا».
٣٤ ـ باب التعجُّب.
٣٥ ـ باب أفعل التفضيل.
٣٦ ـ باب اسم الفاعل.
٣٧ ـ باب الصفة المشبَّهة باسم الفاعل.
٣٨ ـ باب إعمال المصدر.
٣٩ ـ باب حروف الجرّ سوى المستثنى بها.
٤٠ ـ باب القسم.
٤١ ـ باب الإضافة.
٤٢ ـ باب التابع.
٤٣ ـ باب التوكيد.
٤٤ ـ باب النعت.
٤٥ ـ باب عطف البيان.
٤٦ ـ باب البدل.
٤٧ ـ باب المعطوف عطف النسق.
٤٨ ـ باب النداء.
٤٩ ـ باب الاستغاثة والتعجُّب الشبيه بها.
٥٠ ـ باب النُّدْبة.
٥١ ـ باب أسماء لازمت النداء.
٥٢ ـ باب ترخيم المنادى.
٥٣ ـ باب الاختصاص.
٥٤ ـ باب التَّحْذير والإغراء وما ألحق بهما.
٥٥ ـ باب أبنية الأفعال ومعانيها.
٥٦ ـ باب همزة الوصل.
٥٧ ـ باب مصادر الفعل الثلاثيّ.
٥٨ ـ باب مصادر غير الثلاثيّ.
٥٩ ـ باب ما زيدت الميم في أوله لغير ما تقدم وليس بصفة.
٦٠ ـ باب أسماء الأفعال والأصوات.
٦١ ـ باب نوني التوكيد.
٦٢ ـ باب منع الصرف.
٦٣ ـ باب التسمية بلفظ كائن ما كان.
٦٤ ـ باب إعراب الفعل وعوامله.
٦٥ ـ باب عوامل الجزم.
٦٦ ـ باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك.
٦٧ ـ باب الحكاية.
٦٨ ـ باب الإخبار.
٦٩ ـ باب التذكير والتأنيث.
٧٠ ـ باب ألفي التأنيث.
٧١ ـ باب المقصور والممدود.
٧٢ ـ باب التقاء الساكنين.
٧٣ ـ باب النَّسَب.
٧٤ ـ باب أمثلة الجمع وما يتعلّق به مما لم يسبق ذكره.
٧٥ ـ باب التَّصْغير.
٧٦ ـ باب التَّصْريف.
٧٧ ـ باب مخارج الحروف.
٧٨ ـ باب الإمالة.
٧٩ ـ باب الوقف.
٨٠ ـ باب الهجاء.

وقال محقّق الكتاب: «أرى في غير مغالاة أنَّ «التسهيل» من أعظم كتب النحو أثراً، وأدْومها ذكراً، منذ أخرجه ابن مالك إلى

اليوم. وها هي شروحه خير مؤيِّد لهذا الرأي، فقد بقي التسهيل بجانب الألفية في جميع البيئات التي تعنى بدراسة العربية، مرجعاً للنحاة، ومقصداً للدارسين والباحثين، فعلى هذين المصنِّفين قامت دراسات النحو، ومنهما اقتُبِست أعظم المؤلفات النحوية بعد ابن مالك، كالتذييل والتكميل وملخصه ارتشاف الضرب لأبي حيان، وهمع الهوامع للسيوطي، وكتب ابن عقيل وابن هشام والأزهري والأشموني والصبّان ومن خلفوهم في دراسة النحو حتى يومنا هذا، لا نكاد نجد كتاباً في النحو يخلو من التأثُّر بالألفية والتسهيل»[١].

والكتاب صدر عن وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية بتحقيق محمد كامل بركات، سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

تسهيل الهمزة

هو، في لهجة الحجازيّين، قلب الهمزة حرف علّة يناسبها، نحو «راس» في «رأس»، و«بيْر» في «بِئر».

انظر: الهمزة، الرقم ٢٨.

التَّسْهيم

التَّسْهيم، في اللغة، مصدر «سَهَّمَ». وسَهَّم الثوبَ: خطَّطه بصُوَرٍ على أشْكال السِّهام.

والتَّسْهيم، في البلاغة، هو الإرصاد، وقد تقدَّم. وقال المدنيّ: «التسهيم مأخوذ من البُرْد المُسَهَّم، أي: المُخطَّط، وهو الذي يدلّ أحد سهامه على الذي يليه؛ لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص بمجاورة الذي قبله أو بعده منه»[٢].

وسمّاه بعضُهم «التوشيح». وفرّق صفيّ الدين الحلي بينه وبين التوشيح من ثلاثة أوجه:

أحدها أنَّ التسهيم يُعرف به من أول الكلام آخرُه، ويُعلم مقطعه من حشوه، من غير أن تتقدّم سجعة النثر أو قافية الشعر. والتوشيح لا تُعلم السجعة والقافية منه إلّا بعد تقدّم معرفتها.

والآخر أنّ التوشيح لا يدلُّكَ أوَّلُه إلّا على القافية فحسب، والتسهيم يدلّكَ تارةً على عجز البيت، وطوراً على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية.

والثالث أن التسهيم يدلُّ تارةً أوَّله على آخره، وطوراً آخره على أوّله، بخلاف التوشيح»[٣].

التَّسْوية

التسوية، في اللغة، مصدر «سَوّى». وسَوَّى بين الرجلين أو الأمرين: ساوى بينهما وعَدَّل.

وهذا المعنى من معاني الاستفهام والأمر.

انظر: الاستفهام، والأمر. وانظر أيضاً: «همزة التسوية» في «الهمزة». الرقم ٢.

التَّسْويف

التسويف، في اللغة، مصدر «سَوَّفَ». وسَوَّف فلاناً: مَطَله. وسوَّفَ الأمرَ: قال:

(١) عن مقدمة تحقيق الكتاب ص١٠٠.
(٢) أنوار الربيع ٤/ ٣٣٦.
(٣) أنوار الربيع ٤/ ٣٣٦.

سوف أفعله. والتسويف، في النحو، هو التراخي في الزّمن المستَقْبَل. وحرف التّسويف هو «سوف» (انظر: سوفَ). والسِّين حرف تنفيس. ومنهم من يُميِّز بين «السِّين» و«سوف» في مدّة التراخي، فيذهب إلى أنَّ «سوف» أكثر تراخياً من السِّين. ومنهم من يُساوي بينهما في هذه الناحية. انظر: «السِّين»، و«سوف»، و«التنفيس».

التَّسَيُّب

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التسيّب» في التعبير عن حالات الإهمال وانعدام الضوابط، أو ضعف الالتزام بالقوانين، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «التسيُّب» في التعبير عن حالات الإهمال وانعدام الضوابط، أو ضعف الالتزام بالقوانين، على حين أن المعجمات لم تثبت الفعل «تسيَّب»، ولا مصدره.

وإنما أثبتت «ساب» الثلاثيّ و«سيَّب» المضعف بمعنى: أطلقه وتركه.

ولكن القاعدة الصرفية تقول: إنّ صيغة «تفعَّل» تأتي كثيراً مطاوعة لصيغة «فَعَّل»، مثل: كسَّرته فتكسَّر، وعلَّمته فتعلَّم.

وعلى ذلك يكون «تسيَّب» مطاوعاً للفعل «سَيَّب»، والمصدر منه هو «التسيُّب».

ولهذا ترى اللجنة إجازة لفظ«التسيُّب» في المعاني والمواقف التي يستعمله فيها المعاصرون»[١].

التَّسْييس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التسييس» من «ساس الرعيّة» بمعنى: قام عليها وملك أمرها. وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «تسييس» من «ساس الرعية يسوسها سياسة»، إذا قام عليها وملك أمرها، والمصدر السَّوْس السياسة، فكان القياس يقتضي أن يقال: «تسويس» لا «تسييس»، وترى اللجنة قبول هذه الصيغة على أساس أن اللغة كثيراً ما تقلب الواو ياء والياء واواً، كما في «دنيا» و«عليا» و«موقن» و«موسر»، وتلجأُ لذلك حين يكون لها استعمالان، كما هو الشأن في «تسييس»، فإن كلمة «تسويس» توهم الاستعمال الشائع في العامية، وهو وقوع السوس في الخشب أو في الطعام. وفراراً من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة «تسييس» من «السياسة»، وهو استعمال مقبول»[٢].

تَشُؤْ

اسم صوت لدعوة الحمار وغيره من الحيوانات للشرب، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

التّشابُه

التشابه، في اللغة، مصدر «تشابَهَ». وتشابَهَ الشيئان: أشبه كلٌّ واحد منهما صاحبه.

والتشابه، في البلاغة، أن يتساوى الطَّرفان: المُشبَّه والمُشبَّه به في جهة التشبيه،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٨.

فيُترك التشبيه إلى التشابه، ليكون كلّ واحد من الطرفين مشبَّهاً ومشبَّهاً به، تفادياً من ترجيح أحد المتساويين. كقول أبي إسحاق الصابي (من الطويل):

تشابَهَ دَمْعي إذْ جَرى ومدامتي
فمِنْ مثل ما في الكَأسِ عيني تَسْكُبُ
فواللهِ لا أَدْري أَبالخَمْرِ أَسْبَلَتْ
جُفونيَ أَمْ من عَبْرتي كنْتُ أَشْرَبُ

وكقول الصاحب بن عَبّاد (من الطويل):

رَقَّ الزجاجُ وراقَتِ الخَمْرُ
وتَشابَها فتَشاكَلَ الأَمْرُ
فكأَنّما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ
وكأَنَّما قَدَحٌ ولا خَمْرُ

والتَّشابُه عند الحلبي والنويري هو التَّناسُب، أي: ترتيب المعاني المتآخية التي تَتلاءَم ولا تَتنافَر، كقول النابغة (من الكامل):

والرِّفْقُ يُمْنٌ والأَناةُ سَعادَةٌ
فاسْتأنِ في رِزْقٍ تَنال نجاحا
واليأسُ عمّا فاتَ يُعْقِبُ راحةً
ولَرُبَّ مطعمةٍ تعود ذُباحا

وقالا عن التَّناسُب: «ويُسمّى التشابه أيضاً، وقيل: التشابه أَنْ تكون الألفاظ غير متباينة، بل متقاربة في الجزالة والرِّقَّة والسلاسة، وتكون المعاني مناسبة لألفاظها من غير أَنْ يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على الضد، بل يصاغان معاً صياغة تناسب وتلاؤم»[1].

تشابُه الأطراف

هو، في علم البديع، قسمان: معنويّ ولفظيّ. فالمعنويّ هوأن يختم المتكلِّم كلامه بما يُناسب ابتداءه في المعنى، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَلَذُّ مِنَ السِّحْرِ الحلالِ حديثُهُ
وَأَعْذَبُ مِنْ ماءِ الغمامةِ ريقُهُ

فكلمة «ريقه» التي في آخر البيت تناسب كلمة «ألذّ» التي في أوّله.

واللّفظيّ نوعان: ١ ـ إعادة لفظة وقعت في آخر المصراع الأوّل من البيت الشعريّ أو الجملة من النثر في أول المصراع الثاني أو الجملة التالية، نحو قول الشاعر (من الطويل):

هَوًى كان خِلْساً إنَّ من أبْردِ الهوى
هوى جُلْتُ في أفيائِه وهو خامِلُ

ونحو الآية: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٢ ـ إعادة الناظم لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا نَزَلَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً
تَتَبَّع أقصى دائها فَشفاها
شفاها من الدّاءِ العضالِ الذي بها
غلامٌ إذا هَزَّ القناةَ سقاها

تشابُه الأطراف اللفظيّ

انظر: تشابه الأطراف.

تشابُه الأطراف المعنويّ

انظر: تشابه الأطراف.

(١) نهاية الأدب ٧/ ١٠٧.

التَّشادُق

انظر: التشَدُّق.

التشاديّة

إحدى مجموعة اللغة الأفريقية، وهي واسعة التفرعات حتى وصل عدد لغاتها الإقليمية إلى ثمانين لغة، أكثرها شهرة وانتشاراً لغة «الهوسا» (عن المعجم المفصل في فقه اللغة. ص ٦٤).

التَّشْبيه

١ ـ تعريفه: التشبيه، في اللغة، مصدر «شَبَّهَ». وَشَبَّهَ الشَّيْءَ بالشيء: ماثله به.

وهذا المعنى من معاني حرف الجر «الكاف»، والحرف المشبَّه بالفعل «كأنَّ».

والتشبيه، في النحو، من شروط وقوع الحال جامدةً لتؤوَّل بمُشتقّ، نحو: «هَجَمَ أسداً»، (أي: شُجاعاً كالأسد). والتشبيه أيضاً من أسباب حذف عامل المفعول المطلق.

انظر: المصدر النائب عن فعله.

والتشبيه، في علم البيان، هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدّرة، تقرِّب بين المشبَّه والمشبَّه به في وجه الشبه، نحو: «وجهك كالبدرِ جمالاً».

وأركان التشبيه أربعة: المشبَّه، والمشبّه به (ويسمَّيان طرفي التشبيه)، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. المشبَّه في المثال السابق: «وجهك»، والمشبه به: البدر، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشبه: الجمال.

٢ ـ أغراضه: للتشبيه أغراض شتّى، أهمها:

١ ـ بيان إمكان وجود المشبّه، وذلك حين يُسند إلى المشبَّه أمر مستغرَب لا تزول غرابته إلّا بذكر شبيه له، نحو قول المتنبِّي (من الوافر):

فـإنْ تَـفُـقِ الأَنـامَ وأنْـتَ مِـنْـهُـمْ
فـإن الـمـسـكَ بـعـضُ دَمِ الـغـزالِ

(تشبيه الممدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال).

٢ ـ بيان حال المشبَّه، وذلك عندما يكون المشبّه مجهول الصفة قبل التشبيه، نحو تشبيه العظام في ليونتها بالخيزران.

٣ ـ بيان مقدار حال المشبّه، وذلك إذا كان المشبَّه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة من جهة القوة والضعف والزيادة والنقصان، كتشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد.

٤ ـ تزيين المشبَّه، نحو قول أحدهم في رثاء مصلوب (من الوافر):

مـددتَ يـدَيْـك نـحـوهُـمُ احـتـفـاءً
كَـمَـدِّهـمـا إلـيـهـم بـالـهـبـاتِ

٥ ـ تقبيح المشبَّه، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وإذا أشـارَ مُـحـدِّثـاً فَـكـأنَّـهُ
قِـردٌ يُـقَـهْـقِـهُ أو عَـجـوزٌ تَـلْـطُـمُ

٣ ـ التشبيه باعتبار أداته: التشبيه، باعتبار أداته، قسمان:

ـ مُرسَل: هو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

الـعُـمْـر مـثـل الـضَّـيـفِ أو
كـالـطَّـيْـفِ لـيـسَ لـه إقـامـهْ

ـ مُؤَكَّد: هو ما حذِفت منه الأداة، نحو: «زيد أسد شجاعةً». والتشبيه المؤكَّد أبلغ من

التشبيه المرسل (الذي ذُكرت فيه الأداة) وأوجز. أمّا كونه أبلغ فلجعل المشبَّه مشبَّهاً به من غير أداة، فيكون هو إيّاه، فإذا قلت: «زيد أسدٌ شجاعةً»، تكون قد جعلته أسداً من غير إظهار أداة التشبيه، وأمّا كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه.

ومن التشبيه المؤكّد ما أُضيف فيه المشبَّه به إلى المشبَّه، نحو «ذهبُ الأصيل»، أي: الأصيل الذي كالذهب في الصفرة.

٤ ـ **التشبيه باعتبار وجهه**: التشبيه، باعتبار وجهه، ثلاثة أقسام: تمثيل وغير تمثيل، مفصَّل ومجمل، قريب وبعيد.

ـ **تشبيه التمثيل**: هو ما انتُزع وجهه من متعدِّد، كتشبيه الثُّريا بعنقود العنب، حيث يكون وجه الشبه الهيئة الحاصلة من التئام حبوبٍ بيضٍ، مستطيلة، مرصوف بعضها فوق بعض كما في عنقود العنب، نحو قول ابن المعتز (من الوافر):

كأنَّ سماءَنا لَمَّا تَجلَّتْ
خِلالَ نجومِها عندَ الصَّباحِ
رياضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نداهُ
تَفَتَّحَ بَيْنَهُ نورُ الأقاحِ

فالمشبَّه هنا صورة السماء والنجوم منثورة فيها وقت الصباح. والمشبَّه به صورة رياض من أزهار البنفسج تخلَّلتها أزهار الأقاحي. ووجه الشبه هو الصورة الحاصلة من شيء أزرق انتشرت في ثناياه صُوَر صغيرة بيضاء.

ـ **تشبيه غير التمثيل**: هو الذي يكون وجهه منتزعاً من متعدِّد، نحو: «وجهه كالبدرِ في استدارته وإشراقه».

ـ **التشبيه المجمَل**: هو ما حُذِف منه وجه الشَّبه، نحو: «كأنَّك بَدْرٌ».

ـ **التشبيه المفصَّل**: هو ما ذُكِر فيه وجهُ الشَّبه، نحو قول الشاعر (من مجزوء الرمل):

يا شَبيهَ البَدْرِ في الحُسْـ
ـنِ وفي بُعدِ المنالِ

وكقول آخر (من الخفيف):

أنتَ كالبحْرِ في السَّماحَةِ والشَّمْـ
ـسِ عُلوًّا، والبدْرِ في الإشراقِ

ـ **التشبيه القريب المبتَذَل**: هو الذي يُنْتَقَلُ فيه من المشبَّه إلى المشبّه به، دون إنعام نظر، كتشبيه الوجه بالقمر، والشعر بالليل، والقدِّ بالغصن... إلخ. ويُقابله: التشبيه البعيد الغريب.

ـ **التشبيه البعيد الغريب**: هو الذي يُنتَقَلَ فيه من المشبَّه إلى المشبَّه به بعد تفكير طويل ودقَّة نظر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ولازَوَرْدِيَّةٍ تزهو بزُرْقَتِها
بينَ الرِّياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ
كأنَّها فوقَ قاماتٍ ضَعُفْنَ بها
أوائِلُ النارِ في أطرافِ كبْرِيَتِ

حيث شبّه الشاعر اللازورديَّة ـ وهي البنفسجة ـ بالنار في أطراف كبريت، بعد تأمُّل وطول نظر، وكان الأقرب والطبيعي أن يُشبهها بالأزهار والرياحين أو غيرها مما يتبادر إلى الذهن، لا أطراف كبريت.

٥ ـ **أنواع أخرى من التشبيه**: للتشبيه أنواع أخرى، منها:

ـ **التشبيه البليغ**: هو الذي حُذِفتْ منه الأداة ووجه الشبه، نحو قول الشاعر (من السريع):

النَّشرُ مِسْكٌ والوجوه دنا
نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

حيث شبَّه الرائحة بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الأكف بالعَنَم (نبات أزهاره قرمزيَّة).

ـ تشبيه التسوية: هو الذي يتعدّد فيه المشبّه، نحو قول الشاعر (من المضارع):

صدغُ الحبيبِ وحالي
كلاهما كالليالي
وثغرُه في صفاءٍ
وأدمعي كاللآلي

ـ تشبيه التَّفْضيل: هو أن يشبِّه المتكلِّمُ شيئاً بشيء آخر، ثمَّ يعدل عن تشبيهه مُدَّعياً أنَّ المُشبَّه أفضلُ من المشبَّه به، نحو قول الشاعر (من الوافر):

حسِبْتُ جمالَهُ بَدْراً مُنيراً
وأيْنَ البَدْرُ من ذاكَ الجمالِ؟

ـ تشبيه الجَمْع: هو الذي يكون فيه المشبَّه به متعدِّداً، نحو قول الصاحب بن عبّاد في وصف أبياتٍ أُهديتْ إليه (من المتقارب):

أَتَتْنيَ بالأمْسِ أبْياتُهُ
تُعَلِّلُ روحي بروح الجِنانِ
كَبَرْدِ الشَّبابِ وبَرْدِ الشَّرابِ
وظِلِّ الأمانِ ونَيْلِ الأماني
وعَهْدِ الصِّبا ونسيم الصَّبا
وصَفْوِ الدِّنان ورَجْعِ القِيانِ

ـ التشبيه الضِّمْنيّ: هو الذي لا يُوضع فيه المشبَّه والمشبَّه به في صورة من صوَر التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب، نحو قول أبي فراس الحمداني (من الطويل):

سَيَذْكُرني قومي إذا جدَّ جِدُّهُمْ
وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

حيث شبَّه الشاعر حاله ضمناً، وقد ذَكَرَهُ قومه وقت الخطوب وطلبوه فلم يجدوه، بحال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام. ومنه قول المتنبِّي (من الطويل):

وأصْبَحَ شِعْري منهما في مكانِهِ
وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ

حيث شبه الشاعر ممدوحَيه بعنق الحسناء، وشعرَه بالعقد ضمناً لا صراحةً.

ـ التشبيه المُرَكَّب: هو ما كان فيه كل من المشبَّه والمشبَّه به مُركَّباً، نحو قول بشّار بن بُرد (من الطويل):

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسِنا
وأسْيافَنا لَيْلٌ تهاوى كواكِبُهْ

حيث شبّه صورة الغبار أثناء المعركة تلمع وتُحرَّك فيه الأسياف، بصورة الليل المظلم تتساقط فيه كواكبه اللامعة.

ـ التشبيه المُفْرَد: هو ما كان فيه كلٌّ من المشبَّه والمشبَّه به مفرداً غير مركَّب (انظر: التشبيه المركَّب)، كتشبيه الشعر بالليل، والخد بالورد... إلخ.

ـ التشبيه المَفْروق: هو ما يتعدّد فيه طرفاه (أي: يكون فيه أكثر من مشبَّه ومشبّه به)، ويكون كل مشبَّه به وراء المشبَّه الخاص به، نحو قول الشاعر (من الوافر):

بَدَتْ قَمَراً ومالَتْ خوط بانٍ
وفاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غزالا

حيث شبَّه الشاعر محبوبته بالقمر، وتَثَنِّيها بغصن البان الناعم، ورائحتها بالعنبر، ونظرتها بنظرة الغزال.

ـ التشبيه المَقْلوب: هو جعل المشبَّه مشبَّهاً به بادِّعاء أنَّ وجه الشَّبه فيه أقوى وأوضح، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وبـدا الـصَّـبـاحُ كـأنَّ غُـرَّتَـه
وجْـهُ الـخـلـيـفَـةِ حـيـنَ يُـمْـتَـدَحُ

فالمشبَّه هنا ضوء الصباح في أوّل تباشيره، والمشبَّه به هو وجه الخليفة عند سماعه المديح. فالتشبيه مقلوب، والأصل فيه أن يشبَّه وجه الخليفة بالصباح، لأنَّ المألوف أن يُشبَّه الشيء بما هو أقوى وأوضح منه في وجه الشبه، ليكتسب منه قوَّةً ووضوحاً. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

في طلعةِ البَدْرِ شيءٌ منْ محاسِنِها
ولـلـقـضـيـبِ نـصـيبٌ مـنْ تـثَـنِّـيـهـا

ويقْرب من هذا النوع من التشبيه ما أُطلق عليه: «تشبيه التَّفضيل». انظر: تشبيه التفضيل.

- التَّشْبيه المقيَّد: هو ما كان فيه كلٌّ من المشبَّه والمُشبَّه به مصحوباً بِقيْد، نحو: «من يَصْنَع المعْروف في غير أهله كمَن يقد الشَّمْع في بيت العميان»:

فالمشبَّه، وهو صاحب المعروف، مقيَّد بأن معروفه يكون لمن لا يستحقّه، والمشبَّه به، وهو واقد الشمع، مقيَّد بأنّه يقِدُ الشَّمع في بيت عميان.

- التَّشْبيه المَلْفوف: هو الذي يَتَعَدَّدُ طرفاه (أي: يكون فيه أكثر من مُشَبَّه ومشبَّه به)، وذُكِرت فيه المشبَّهات أوّلاً ثمَّ المشبَّهات بها، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ثـغْـرٌ وخَـدٌّ ونَـهْـدٌ واخْـتِـضَـابُ يَـدٍ
كـالـطَّـلْـعِ والـوَرْدِ والـرُّمّـانِ والـبَـلَـحِ

وكقول ابن رشيق (من المتقارب):

بِـفَـرْعٍ ووَجْـهٍ وَقَـدٍّ ورِدْفٍ
كَـلَـيْـلٍ وَبَـدْرٍ وغُـصْـنٍ وَحِـقْـفِ

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

- التشبيه في القرون الأربعة الهجرية وأثر القرآن وعلم الكلام فيه. محمود شريف الخياط. جامعة القاهرة، ١٩٦٥م.

- فن التشبيه. علي الجندي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٦م.

- التشبيهات القرآنية والبيئة العربية. واجدة عبد المجيد الأطرقجي. جامعة بغداد، ١٩٦٩م.

تشبيه أربعة بأربعة

هو تشبيه أربعة أشياء بأربعة أشياء، كقول امرئ القيس (من الطويل):

لـه أيْـطـلا ظـبْـيٍ وسـاقـا نـعـامـةٍ
وإرخـاءُ سـرحـانٍ وتَـقْـريـبُ تَـتْـفُـلِ(١)

وكقول أبي نواس (من السريع):

تَـبْـكـي فـتُـذْري الـدُّرَّ مـن نَـرْجِـسٍ
وتَـلْـطِـمُ الـوَرْدَ بِـعُـنّـابِ(٢)

تشبيه الإضمار

هو أن يكون المقصود الظاهر من التشبيه غير

---

(١) الأيطلان: الكشحان، والكشح: ما بين آخر الضلوع إلى الورك. الإرخاء: نوع من العَدْو. السرحان: الذئب. التقريب: نوع من العَدْو. التَّتفل: ولد الثعلب.

(٢) شبَّه أبو نواس الدمع بالدّرّ، والعينين بالنرجس، والخدّ بالورد، والأصابع بالعنّاب، وهو شجر حبُّه يشبه الزيتون، وأجوده الأحمر.

المقصود الذي يريده الشاعر، كقول المتنبي (من المتقارب):

وَمَنْ كُنْتَ بحراً له يا عَلِيْـ
ـيُ لم يَقْبَلِ الدُّرَّ إلّا كِبارا[1]

فقد بدا من ظاهر البيت أن المقصود هو طلب الدرّ الثمين في حين أنّ مقصود الشاعر تشبيه الممدوح بالبحر.

ومنه قول الوطواط (من المجتث):

إنْ كانَ وجْهُكَ شَمْعاً
فما لجِسْمي يذوبُ؟

فظاهر البيت يوحي أنّ الشاعر يتعجَّب من ذوبان جسمه في حين أنَّ مقصوده الذي يُضمره هو تشبيه وجه المعشوق بالشمع.

التشبيه البَعيد

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التشبيه البَليغ

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التشبيه التَّخْييليّ

هو التشبيه الذي لا يكون فيه وجه الشَّبَه موجوداً إلّا على سبيل التخييل، نحو قول القاضي التنوخي (من الخفيف):

وكَأَنَّ النُّجومَ بينَ دُجاها
سُنَنٌ لاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِداعُ

وكقول أبي طالب الرقي (من الكامل):

ولَقَدْ ذَكَرْتُكِ والظَّلامُ كأنَّهُ
يومُ النَّوى وفُؤادُ مَنْ لم يَعْشَقِ

تشبيه التَّسْوية

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشْبيه التَّفْضيل

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تَشْبيه التَّمْثيل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

تشْبيه التَّوْليد

ذكر ابن أبي الإصبع هذا اللون من التشبيه، فقال: «والنوع الآخر من التشبيه هو الذي يُسمّى تشبيه التوليد والتمثيل، كقول الكميت (من البسيط):

أَحْلامُكُمْ لسقامِ الجَهْلِ شافيةٌ
كما دِماؤُكُمْ يُشْفَى بها الكَلَبُ

تشبيه ثلاثة بثلاثة

هو تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، كقول الشاعر (من المجتثّ):

لَيْلٌ وبَدْرٌ وغُصْنٌ
شَعْرٌ ووَجْهٌ وقَدٌّ
خَمْرٌ ودُرٌّ ووَرْدٌ
ريقٌ وثَغْرٌ وخَدٌّ

تشبيه ثمانية بثمانية

هو تشبيه ثمانية أشياء بثمانية أشياء، كقول الشاعر (من الطويل):

خُدودٌ وأَصْداغٌ وقَدٌّ ومُقْلَةٌ
وثَغْرٌ وأَرْياقٌ ولَحْنٌ وَمُعْرِبُ
وَوَرْدٌ وسوسانٌ وبانٌ ونَرْجِسٌ
وكَأْسٌ وجِرْيالٌ وجَنْكٌ ومُطْرِبُ

تَشْبيه الجَمْع

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

---

(١) يقول: إذا أدركت بك الغنى، لم أقتصر عليه؛ لأنّ من كان مرجوّه مثلك لم يرضَ بالقليل.

التَّشْبيه الجَيِّد

انظر: التشبيه الحَسَن.

التشبيه الحَسَن

هو التشبيه الذي أجاد فيه الشاعر، كقول امرئ القيس (من الطويل):

كأنَّ عيونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبائنا
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

التشبيه الحِسِّيّ

قال القزوينيّ: «الحسِّيّ: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواسّ الخمس الظاهرة»، كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٨ ـ ٤٩]، وكقول الشاعر (من الطويل):

لها بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ
رَخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

تشبيه خمسة بخمسة

هو تشبيه خمسة أشياء بخمسة أشياء، كقول الوأواء الدمشقي (من البسيط):

قالتْ: متى البَيْنُ يا هذا؟ فقلْت لها:
إمّا غداً، زَعَموا، أو لا فبَعْدَ غَدِ
فأمْطرَتْ لؤلؤاً من نَرْجِسٍ وسقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ[١]

التشبيه الخياليّ

هو تشبيه الموجود بالمُتَخَيَّل الذي لا وجود له في الأعيان، كقول الشاعر (من مجزوء الكامل):

وكأنَّ مُحْمَرَّ الشَّقيـ
ـقِ إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ[٢]
أعْلامُ ياقوتٍ نُشِرْ
نَ على رماحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ[٣]

تشبيه سبعة بسبعة

هو تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء، كقول القاضي نجم الدين بن البارزي (من الطويل):

يُقَطِّعُ بالسِّكِّينِ بِطِّيخَةً ضُحًى
على طَبَقٍ في مجلِسٍ لانَ صاحِبُه
كَشَمْسٍ بِبَرْقٍ قد بَدا وأَهِلَّةٍ
لدى هالةٍ في الأفْقِ شَتّى كَواكِبُهْ

تَشْبيه ستّة بستة

هو تشبيه ستّة أشياء بستة أشياء، نحو قول ابن جابر (من الكامل):

إنْ شِئْتَ ظَبْياً أو هِلالاً أو دُجى
أو زهْرَ غُصْنٍ في الكَثيبِ الأَمْلدِ[٤]
فَلِلَحْظِها ولِوَجْهِها ولِشَعْرِها
ولِخَدِّها والقَدِّ والرِّدْفِ اقْصِدِ

تَشْبيه شيء بأربعة أشياء

هو تشبيه شيء واحد بأربعة أشياء، نحو قول الشاعر (من الكامل):

---

(١) شبَّه الشاعرُ دموع حبيبته باللؤلؤ، وعينيها بالنرجس، وخدّيها بالورد، وشفتيها بالعُنّاب (وهو ثمر أحمر كحبّ الزيتون)، وأسنانها بحَبّ البَرَد.

(٢) تصَوَّبَ: مال إلى أسفل. تصعَّد: مال إلى الأعلى.

(٣) الزبرجد: حجر كريم، وأشهره الأخضر.

(٤) الكثيب: التلّ من الرمل المستطيل المحدودب. الأملد: الناعم اللَّيِّن.

يَفْتَرُّ طِرْسُكَ عَنْ سُطورٍ جادَها الْـ
ـفِكْرُ السَّليمُ بِصَوْبِ مِسْكٍ أَذْفَرِ[١]
فَكَأنَّما هو رَوْضَةٌ أو جَدْوَلٌ
أو سِمْطُ دُرٍّ أو قِلادَةُ عَنْبَرِ

تشبيه شيء بثلاثة أشياء

هو تشبيه شيء بثلاثة أشياء، كقول البحتريّ (من السريع):

كَأنَّما يَبْسِمُ عن لُؤْلُؤ
مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاحْ[٢]

تشبيه شيء بخمسة أشياء

هو تشبيه شيء بخمسة أشياء، كقول الحريري (من البسيط):

يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤ وعَنْ بَرَدٍ
وعَنْ أقاحٍ وعَنْ طَلْعٍ وعَنْ حَبَبِ[٣]

تشبيه شيء بشيء

هو تشبيه شيء واحد بشيء واحد، وأكثر التشبيهات كذلك، ومنه قول النابغة الذبياني (من الطويل):

فإنَّكَ شَمْسٌ والملوكُ كَواكِبٌ
إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وقوله (من الطويل):

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكي
وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنكَ واسِعُ[٤]

تشبيه شيء بشيئين

هو تشبيه شيء واحد بشيئين، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وتَعْطو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كَأنَّهُ
أَساريعُ رَمْلٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ[٥]

تَشْبيه شَيْئين بشَيْئين

قال المدني: «هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلِّم بشيئين، ويقابلهما بشيئين لأجل التشبيه». وهو على نوعين:

الأوّل: أن يكون المقصود تشبيه كلّ جزء من جزء أحد طرفي التشبيه بما يقابله من الطرف الآخر، كقول امرئ القيس (من الطويل):

كَأنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابساً
لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي[٦]

الثاني: أن يكون المقصود تشبيه هيئة حاصلة من مجموع جزئي أحد الطرفين بالهيئة الحاصلة من مجموع جزئي الطرف الآخر، وإنْ كان الظاهر فيه تشبيه شيئين بشيئين، وهو

---

(١) يفترّ: يبتسم. الطرس: الصَّحيفة، الورقة. الصوب: المطر. المِسك: نوع من الطِّيب. أذْفر: شديد الرائحة.

(٢) الأقاح: زهر الأقحوان.

(٣) شبَّه الشاعر أسنان حبيبته باللؤلؤ وحبّ البَرَد وأزهار الأقحوان وطَلْع النَّخل (وهو شيء كالكوز يخرج منه وفيه حبّ كالكوز) والفقاقيع التي تظهر أحياناً على سطح الماء أو الخمر.

(٤) خلتُ: حسبتُ، ظننت. المنتأى: الموضع الذي يُتَناءى فيه.

(٥) تعطو: تتناول. الشَّثْن: الخشن. الأساريع: دود يكون في الرمل. مساويك: جمع مِسْواك، وهو عود تُدْلك بها الأسنان وتُنْظف. الإسحل: شجر له غصون دِقاق.

(٦) العنّاب: شجر له ثمر كحبِّ الزيتون. الحَشَف: التَّمر الفاسِد.

نوعان:

أحدهما: ما يكون بحيث يحسن تشبيه كلّ جزء من جزئي أحد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر، كقول الشاعر (من الكامل):

وكأنَّ أَجْرامَ النُّجومِ لَوامِعاً
دُرَرٌ نُثِرْنَ على بِساطٍ أَزْرَقِ

وثانيهما: ما لا يكون كذلك، كقول القاضي التنوخي (من السريع):

كَأَنَّما المِرِّيخُ والمُشْتري
قُدّامَه في شامِخِ الرِّفْعهْ
مُنْصَرِفٌ باللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ
قَدْ أُسْرِجَتْ قُدّامَهُ شَمْعهْ

تشبيه صورة بصورة

ومنه الآية: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، حيث شبَّه صورة أجسام الفُلْك في عِظمها بالجبال.

تشبيه صورة بمعنًى

قال ابن الأثير الحلبي: «وأمّا تشبيه صورة بمعنى، كقوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن مسعود أنّه خطَّ خطًّا مُربَّعاً في وسطه خطّ، إلى جانبه خطوط، ثمَّ خطَّ خطًّا خارجاً، وقال: «أتدرون ما هذه الخطوط؟» قلنا: الله ورسوله أعلمُ. فقال: الخط المربَّع هو الأجَل، والخط الذي في وسطه هو الإنسان، والخطوط التي حوله الأعراض التي تنهشه، إن تركه هذا نهشه هذا. والخط الذي هو خارج المربَّع هو الأمل».

التشبيه الضِّمْنيّ

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه العجيب

منه قول الشمّاخ (من الطويل):

فقَرَّبْتُ مُبْراةً تخالُ ضلوعَها
مِنَ الماسِخِيّاتِ القِسِيَّ المُوَتَّرا[1]

تَشْبيه عشرة بعشرة

هو تشبيه عشرة أشياء بعشرة أشياء، كقول الشاعر (من البسيط):

فَرْعٌ جَبينٌ مُحَيّا معْطفٌ كَفَلٌ
صُدْغٌ فَمٌ وجِنانٌ ناظِرٌ ثَغْرُ
لَيْلٌ هِلالٌ صَباحٌ بانَةٌ كُثُبٌ
آسٌ أَقاحٌ شَقيقٌ نَرْجِسٌ دُرُّ

التشبيه غير التَّمثيل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التشبيه القاصِد

عدّ المبرِّد من التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة الذبياني (من الطويل):

وَعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنْهِهِ
أَتاني ودوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ[2]
فبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلَةٌ
من الرُّقْشِ في أَنيابِها السُّمُّ ناقِعُ[3]

---

(١) المُبْراة: الناقة التي في أنفها برة، وهي حلقة معدنيّة تُجعَل في أنفها. الماسخيّات: القسيّ المنسوبة إلى ماسخة بن الحارث بن كعب، بطن من الأزْد.

(٢) راكس والضواجع: مكانان.

(٣) ساورتني: لدغتني. ضئيلة: حيّة دقيقة مُسِنَة. ناقع: ثابت.

يُسَهَّدُ من نومِ العشاءِ سليمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ في يدَيْهِ قعاقِعُ
تناذَرَها الراقون مِنْ سُوءِ سَمِّها
تُطلِّقُه طَوْراً وَطَوْراً تُراجِعُ

التشبيه القريب

انظر: التشبيه، ، الرقم ٤.

تشبيه الكِناية

هو التشبيه المؤكَّد.

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التشبيه المُؤكَّد

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التشبيه المُتجاوِز

منه قول الخنساء (من الطويل):

وإنَّ صَخْراً لَتَأتَمُّ الهُداةُ بِهِ
كَأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

وكقول أبي الطمحان (من الطويل):

أضاءَتْ لهم أحْسابُهم ووجوهُهمْ
دُجى اللَّيْلِ حتّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ

التشبيه المُتَخَيَّل

هو التشبيه الخياليّ.

انظر: التشبيه الخياليّ.

التشبيه المُتَعدِّد

هو تشبيه شيئين بشيئين.

انظر: تشبيه شيئين بشيئين.

التشبيه المُجْمَل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

تشبيه المَحْسوس بالمَحْسوس

انظر: التشبيه الحِسِّيّ.

تشبيه المَحْسوس بالمَعْقول

هو تشبيه ما يُدرك بالحسِّ بما لا يُدرك به، كقول القاضي التنوخي (من الخفيف):

وكَأنَّ النُّجومَ بينَ دُجاها
سُنَنٌ لاحَ بينَهُنَّ ابْتِداعُ

التشبيه المَحْمود

عَدَّ المبرِّد من التَّشْبيه المحمود قول الشاعر (من الوافر):

طَليقُ اللهِ لم يَمْنُنْ عليهِ
أبو داودَ وابنُ أبي كَثيرِ
ولا الحَجّاجُ عَيْني بنتِ ماءٍ
تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقورِ

وقال: «هذا غاية في صفة الجبان».

لتشبيه المُخْتَصَر

قال المبرِّد: العرب تختصر في التشبيه، وربَّما أومأتْ إليه إيماءً، كقول العجاج:

حَتَّى إذا كادَ الظَّلامُ يَخْتَلِطْ
جاؤوا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذئْبَ قَطْ

حيث شبَّه اللبن المخلوط بالماء المائل إلى الغبرة بلون الذئب.

(١) سليمها: ملدوغها. قوله: لحلي النساء في يديه قعاقع: كان يفْعل به ذلك لئلّا ينام فيدبّ السمّ فيه.

(٢) يقول: أنذر الراقون بعضُهم بعضاً لشدّة هذه الحيّة.

التَّشْبيه المردود

هو التشبيه القاصر عن الغرض، فتشبيه الشيء بالمسك في الرائحة مقبول؛ لأنَّ المسك أعرف الأشياء. ولو شبَّه به في السواد، لكان مردوداً؛ لأنه ليس معروفاً من هذه الجهة عرفانه من تلك، اللهمّ إلّا أن يذكر الغرض مصرَّحاً به، كقول الشاعر (من السريع):

أَشْبَهَكِ المِسْكُ وأَشْبَهْتِهِ
فـي لَوْنِهِ قائمةً قاعِدَهْ
لا شَكَّ إذْ لَوْنُكُما واحِدٌ
أَنَّكُما من طينَةٍ واحِدَهْ

فغرض الشاعر ذكر اللون، لأنّ محبوبته سوداء. وعلَّل ذلك بكونهما من طينة واحدة.

التَّشْبيه المُرْسَل

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التَّشْبيه المُرَكَّب

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المُركَّب بالمُركَّب

هو التشبيه الذي يكون فيه كلٌّ من طرَفيه كيفيّة حاصلة من مجموع أشياء قد تضامَّتْ وتلاحقتْ حتى صارتْ شيئاً واحداً، نحو قول بشار بن برد (من الطويل):

كَأَنَّ مَثارَ النَّقْعِ فوقَ رُؤوسِنا
وأسيافنا لَيْلٌ تهاوى كَواكِبُه

تشبيه المُركَّب بالمفْرد

هو كقول أبي تمام (من الكامل):

يا صاحِبَيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما
تَرَيا وُجوهَ الأَرْضِ كيفَ تُصَوَّرُ
تَرَيا نهاراً مُشْمِساً قَدْ زانَهُ
زَهْرُ الرُّبى فَكَأَنَّما هو مُقْمِرُ

فالمشبَّه، وهو «نهار الشمس قد زانه زهر الرُّبى»، مركَّب، والمُشبَّه به مفرد، وهو «مقمِر».

التشبيه المُسْتَحْسَنْ

انظر: التشبيه الحَسَن.

التشبيه المُسْتَطْرَف

عَدَّ المُبَرِّد من التشبيه المُسْتَطْرَف قول بشّار بن برد (من الوافر):

يُرَوِّعُهُ السِّرارُ بِكُلِّ أَمْرٍ
مَخافَةَ أَنْ يكونَ بِهِ السِّرارُ[1]
كَأَنَّ فُؤادَهُ كُرَةٌ تَنَزّى
حَذارَ البَيْنِ إنْ نَفَعَ الحِذارُ[2]

التشبيه المَشْروط

هو تشبيه شيء بشيء آخر بشرط من الشروط، كقول الحريري (من البسيط):

يكادُ يَحْكيكَ صَوْبُ الغَيْثِ مُنْسَكِباً
لو كانَ طَلْقَ المُحَيّا يُمْطِرُ الذَّهَبا
والبَدْرُ لَوْ لم يَغِبْ والشَّمْسُ لو نَطَقَتْ
والأُسْدُ لو لم تَصِدْ والبحرُ لو عَذُبا

التشبيه المُصيب

عَدّ المُبرِّد منه قول ذي الرّمّة (من البسيط):

(١) السِّرار: التكلّم سِرًّا. والمعنى أنّه من شدّة حذره يحسب كلّ متسارّين يتساران في شأنه.
(٢) الكرة: قطعة من جلد مستديرة يلعب بها الصبيان. تنزّى: تثِب.

بَيْضاءُ في دَعَجٍ صَفْراءُ في نَعَجٍ
كأنّها فِضّةٌ قدْ مَسَّها ذَهَبُ[١]

التشبيه المُطَّرِد

هو أن تكون الصفة الجامعة بين المُشَبَّه والمشبَّه به أشَدّ وأوضَع في المشبَّه به، أي: أن يكون المشبَّه به أدْخل في المعنى الجامع بينه وبين المُشبَّه، إمّا بالكبر، أو الإيضاح، أو البيان. فإن لم يَكن الأمر كذلك، كان التشبيه ناقصاً، أو معيباً.

التشبيه المُطْلق

هو تشبيه شيء بشيء بواسطة أداة التشبيه، وبدون شرط، أو عكس، أو تفضيل، أو ما شابه ذلك. ومنه قول النبي ﷺ: «الناسُ كأسنان المِشط»، وكقول البحتريّ (من السريع):

كَأَنَّما تَبْسِمُ عَنْ لُؤلُؤٍ
مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أَوْ أَقاحِ[٢]

تشبيه المَعْقول بالمحسوس

هو التشبيه الذي يكون فيه المشبَّه عقليًّا، والمُشبَّه به حسِّيًّا، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

تشبيه المَعْقول بالمَعْقول

هو التشبيه الذي يكون فيه المشبَّه والمشبَّه به عقْليّيْن، نحو قول المتنبي (من الوافر):

كأنَّ الهَمَّ مَشْغوفٌ بقَلْبي
فساعَةَ هَجْرِها يَجِدُ الوِصالا

التشبيه المعكوس

هو التشبيه المقلوب.

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المعنى بالصورة

هو تشبيه المعقول بالمحسوس.

انظر: تشبيه المعقول بالمحسوس.

تشبيه المعنى بالمعنى

هو تشبيه المعقول بالمعقول.

انظر: تشبيه العقول بالمعقول.

التَّشْبيه المفْرد

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المُفرَد بالمُرَكَّب

هو كقول أبي نواس (من الطويل):

إذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيابِ صَديقِ

تشبيه المفرد بالمفرد

هو التشبيه الذي يكون فيه كلّ من المشبَّه والمشبَّه به مفرداً، نحو قول المتنبيّ (من الخفيف):

وإذا اهْتَزَّ للنَّدى كانَ بَحْراً
وإذا اهْتَزَّ لِلْوَغى كانَ نَصْلا[٣]

(١) في الديوان: «كحْلاءُ في بَرَجٍ»، والبَرَج: سَعة العين. النَّعج: البياض. والدَّعج: شدّة سواد العين مع سَعتها.

(٢) يُشبه الشاعر أسنان حبيبته باللُّؤلؤ المُنضَّد، وبحبِّ البَرَد، وبزهر الأقحوان.

(٣) الوغى: الحرب. النصل: حديدة السَّهْم والرُّمح والسكّين والسيف.

وإذا الأَرْضُ أَظْلَمَتْ كانَ شَمْساً
وإذا الأَرْضُ أَمْحَلَتْ كان وَبْلا[1]

التشبيه المُفرِط

هو التشبيه المُتجاوِز.

انظر: التشبيه المتجاوِز.

التشبيه المَفْروق

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُفصَّل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التَّشْبيه المُقارَب

هو التشبيه القاصِد.

انظر: التشبيه القاصِد.

التشبيه المقبول

هو التشبيه الوافي بإفادة الغرض، كأن يكون المُشبَّه به أعرف شيء بوجه الشَّبه، إذا كان الغَرَض من التشبيه بيان حال المُشبَّه به من جهة وجه الشَّبه أو بيان المقدار. أو كأن يكون المُشبَّه به أتمّ شيء في وجه الشَّبه إذا قُصِد إلحاق الناقص بالكامل. أو كأن يكون المُشبَّه به مُسَلّم الحكم معروفه عند المُخاطب في وجه الشَّبه إذا كان الغرض بيان إمكان الوجود.

والتشبيهات الجيِّدة من الأنواع الأخرى تدخل في تمثيل هذا الضرب من التشبيه.

التشبيه المَقْلوب

انظر: التشبيه، ، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُقيَّد

انظر: التشبيه، ، الرقم ٥.

التَّشْبيه المَلْفوف

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُنْعَكِس

هو التشبيه المقلوب.

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه الوَهْميّ

هو ما لا وجود له ولا لأجزائه كلها أو بعضها في الخارج. ولو وُجِد، لكان مدرَكاً بإحدى الحواسّ الخمس، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٤ ـ ٦٥]. ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

أَيَقْتُلُني والمَشْرَفيُّ مُضاجعي
ومَسْنونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أَغْوالِ

التَّشْبيهات العُقْم

تحدَّث الحاتميّ عن التشبيهات العُقْم، نَقَلَ عن هارون الرشيد أنّه قال عندما سمع قول عنترة (من الكامل):

وخَلا الذُّبابُ بِها يُغَنّي وَحْدَهُ
غَرِداً كَفِعْلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَه بِذِراعِهِ
فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ[2]

---

(١) الوبْل: المطر الغزير.

(٢) الزناد: الزند، وهو العود الأعلى. الأجذم: المقطوع الكفَّين. يشبه الذباب في الروضة عندما يحكّ إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفَّين يوري زناداً، فهو يمدّه بين ذراعيه، إذ ليس له كفان يمرّه بينهما.

«يا أَصْمَعيّ، هذا من التشبيهات العقْم التي لا تُنتِج ثمرة ولا تلقح شجرة».

التَّشْبيهات المُجْتَمِعَة

قال الرازي: «إنَّما يكون كذلك إذا كان التشبيه في أمور كثيرة لا يتقيد البعض بالبعض، وحينئذٍ يكون ذلك تشبيهات مضموماً بعضها إلى بعض لأغراض كثيرة، وكل واحد منفرد بنفسه.

ولهذا النوع خاصيتان:

الأولى: أنَّه لا يجب فيها الترتيب، ألا ترى أنَّك إذا قلت: «زيد كالأسد بأساً، والبحر جُوداً، والسيف مضاءً، والبدر بهاءً»، لم يَجِبْ عليك أَنْ تحفظ لهذه التشبيهات نظاماً.

الثانية: إذا أسقط البعض، فإنَّه لا يتغير حال الباقي، كقولهم: «هو يصفو ويكدر ويحلو ويمر»، ولو تركت ذكر الكدورة والمرارة وجدت المعنى في تشبيهك له بالماء في الصفاء وبالعسل في الحلاوة باقياً على حقيقته».

ومن التشبيهات المجتمعة قول امرئ القيس (من الطويل):

كَأَنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً
لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي

فليست لمضامّة الرطب في القلوب إلى اليابس منها هيئة يقصد ذكرها أو يعني بأمرها، ولا لاجتماع الحشف البالي مع العناب. ولو فَرّق التشبيه، فقيل: كأَنَّ الرطب في القلوب عناب، وكأن اليابس حشف، لم يكن أحد التشبيهين موقوفاً في الفائدة على الآخر.

ونظيره في جمع التشبيهات قول المتنبي (من الوافر):

بَدَتْ قمراً ومالَتْ خُوطَ بانٍ
وفاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزالا

فهما تشبيهان كل واحد مستقل بنفسه، وليس بينهما امتزاج فيحصل منه شيء واحد.

التَّشْخيص

١ - في اللغة: مصدر «شَخَّصَ». وشَخَّصَ الشَّيءَ: عيَّنه وميَّزه مِمّا سواه. وشَخَّص الطبيبُ المَرَضَ: عرفَه وعيَّنه من أعْراضه.

٢ - في الأدب: إسباغ الحياة الإنسانيَّة على الأشياء. وقد كثُر في الشعر الرومنطيقيّ حيث يتخيَّل الشاعر عناصر الطبيعة (الجبال، الأشجار، الأنهار... إلخ) تُشاركه مشاعره، فتفرح لفرحه وتحزن لحزنه. ومنه قول الشاعر (من السريع):

والموتُ نقَّادٌ على كَفِّهِ
جواهِرٌ يختارُ منها الجِيادْ

٣ - في المسرح: تمثيل أدوار الشخصّيات والأبطال.

التشخيص، الأَنْسَنَة، التأنيس

رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ أنسب الكلمات للدلالة على معنى إنزال غير العاقل منزلة العاقل هي «التشخيص»، و«الأَنْسَنة»، و«التأنيس»، وجاء في قراره:

«ممَّا هو معهود في فنون الأدب إنزال غير العاقل كالحيوان والنبات والجماد والمعاني المجردة منزلة العاقل في التعبير والتصوير والخطاب. وقد جرى ذلك في الأدب العربي وفي غيره من آداب اللُّغات المختلفة. ولهذا الفن الأدبي مصطلحات أجنبية مختلفة، وقد عُبِّر عن هذا المعنى في النقد الأدبي الحديث بكلمات شتى، منها المغالطة الوجدانية،

والإنطاق، والتجسيد، والتجسيم، والتشخيص، والأنسنة، والتأنيس. وترى اللجنة أن أنسب هذه الكلمات إما «التشخيص»، وإن كانت مشتركة في دلالات أُخرى كالتمثيل وتحديد المرض، وإما «الأنسنة»، وإن كانت اشتقاقاً من كلمة «الإنسان» على لفظها، وإمّا «التأنيس»، وهي اشتقاق من أصل مادة الإنسان وهو الأنس».

التشدُّق

عيب من عيوب اللهجات الخطابيّة، وقوامه المغالاة في استغلال دور الفكّين والشدقين في تقطيع الحروف، وإخراج الكلمات. وهو من أبرز عيوب النطق الخطابيّ، ويتضاعف النفور منه إذا رافقته عيوب أخرى، لا سيّما اللَّحْن، انحرافاً عن أصول الإعراب وقواعد اللغة، بتأثير لغةٍ أجنبيّة على النطق العربيّ.

والتشدُّق مُستكره على كل حال، في رأي البلاغيّين، إلّا أنه في فم الأعرابيّ القُحّ أقلّ قبحاً منه في فم الحضريّ، وأخفّ عيباً من العِيّ والحَصَر. ويُسمّى أيضاً «التشادُق»، و«التَّشْديق».

انظر: اللَّحن، والعِيّ.

التَّشْديد

التَّشْديد، في اللغة، مصدر شَدَّدَ. وشَدَّدَ الشَّيءَ: قوّاه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، الإبقاء على الشّدّة، أو إدغام حرفين مُتماثلين، نحو: «مَرَّ».

وهو، في النحو، التوكيد. (انظر: التوكيد).

وهو، في البلاغة، لزوم ما لا يلزم.

انظر: لزوم ما لا يلزم.

تَشْديد النَّقل

انظر: التّضعيف.

التَّشْديق

انظر: التَّشَدُّق.

التَّشْذيب

التَّشْذيب، في اللغة، مصدر «شَذَّبَ». وشَذَّب الشَّجَرَ: أزال ما عليه من الأغصان حتّى يظهر قشره.

والتشذيب، في الإنشاء، تقويم الأسلوب، وتصحيحه من أخطائه.

التَّشْريع

التَّشْريع، في اللغة، مصدر «شَرَّعَ». وشرَّعَ البابَ: فتحه. وشَرَّعَ الناقةَ: أدخلها في شريعة الماء، وهي مورد الإبل على الماء.

والتَّشريع، في علم البديع، هو بناء البيت الشِّعريّ على قافيتَين يصحّ المعنى عند الوقوف على كلّ منهما، أو هو أن يَزيدَ الشاعر زيادةً تجعل البيت من وزن آخر. وإذا حُذِفَتْ هذه الزيادة، ظَلَّ للبيتِ معنى. أخذوه من قولهم: «شَرَّع فُلانٌ باباً إلى الطريق»، أي: فتح باباً يُفضي إليه. ومنه قول صفيّ الدين الحلّيّ (من الكامل):

قَوْمٌ بِهِمْ تُجْلَى الكُروبُ ومِنْهُمُ
يُرْجَى الجَدا[1] (إنْ ضَلَّتِ الأَدْواءُ)

---

(١) الجَدا: العطاء.

فَنِداؤُهُمْ قَبْلَ السُّؤالِ وَجودُهُمْ
قَبْلَ النَّدى (وكذلِكَ الكُرَماءُ)

حيثُ يصحّ حذف ما وُضع بين قوسين، ويبقى المعنى قائماً، ويُصبح البيتان من مجزوء الكامل. ومنه، أيضاً، قول الشاعر (من الكامل):

وإذا الرِّياحُ مَعَ العَشِيِّ تَناوَحَتْ
هُوجَ الرِّمالِ (تكبُّهُنَّ شِمالا)
أَلْفَيْتَنا نَقْري العَبِيْطَ[1] لِضَيْفِنا
قَبْلَ العِيال (وَنَقْتُلُ الأَبْطالا)

وقول الحريريّ (من الكامل):

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةَ إِنَّها
شَرَكُ الرَّدى (وقَرارَةُ الأَقْدارِ)
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ في يومِها
أَبْكَتْ غداً (بُعْداً لها مِنْ دارِ)

فإذا أسقطنا من البيت الأول «وقرارةُ الأكْدارِ»، ومن البيت الثاني: «بعْداً لها من دارِ»، تتحوَّلُ إلى (من مجزوء الكامل):

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنِيْـ
ـيَةَ إِنَّها شَرَكُ الرَّدى
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ
في يومِها أَبْكَتْ غَدا

التَّشْريك

التَّشْريك، في اللغة، مصدر «شَرَّكَ». وشَرَّك بينَ القوم: جعلهم شُرَكاء.

وهو، في النحو، العطف.

انظر: العطف.

تشرين

اسم الشهر العاشر من السنة السريانية (تشرين الأول) (أُكتوبر) أو الحادي عشر منها (تشرين الثاني) (نوفمبر). يعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

التَّشْطير

التشطير، في اللغة، مصدر «شطَّرَ». وشطَّرَ الشَّيءَ: قَسَمه شطرين.

وهو، في علم البديع، من ابتداع العسكريّ، وقد عرَّفه بقوله: «هو أَنْ يتوازن المصراعان والجزءان، وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه». ومثاله قول بعضهم: «مَنْ عَتَبَ على الزمان طالت معتبته، ومن رَضِيَ عن الزمان طابت معيشته». ومنه قول أَوْس بن حَجَر (من الطويل):

فَتَحْدُرُكم عَبْسٌ إلينا وعامِرٌ
وترفَعُنا بَكْرٌ إليكم وتَغْلِبُ

وقول أبي تمام (من الكامل):

بِمُصَعِّدٍ من حُسْنِهِ ومُصَوِّبِ
ومُجَمَّعٍ مِنْ نَعْتِه ومُفَرَّقِ

وقول البحتري (من الطويل):

فَقِفْ مُسْعِداً فيهنَّ إنْ كنتَ عاذِراً
وسِرْ مُبْعداً عنهنَّ إنْ كنْتَ عاذلا

وجمع ابن منقذ التشطير والمقابلة في باب واحد وقال: «إنَّ المقابلة والتشطير هو أَنْ يقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع

---

(١) نَقْري العبيط: نُطعِم الضيوف اللَّحمَ الطريّ.

الثاني»، كقول جرير (من الطويل):

وبـاسـطُ خـيـرٍ فـيـكـمُ بـيَـمـيـنـهِ
وقـابـضُ شَـرٍّ عـنـكُـمُ بـشَـمـالـيـا

وقول المتنبي (من البسيط):

أَزورُهـم وظـلامُ الـلـيـل يَـشْـفَـع لـي
وأَنْـثـني وضِـيـاءُ الـصُّـبْـحِ يُـغْـري بي

وقول ذي الرمة (من البسيط):

اسْتَحْدَثَ الركْبُ عن أشياعِهم خَبَراً
أَمْ راجَعَ القلْبَ من إطرابهم طَرَبُ؟

وقال المصري: «هو أَنْ يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرّع كل شطر من الشطرين، لكنّه يأتي بكل شطر مخالفاً لقافية الآخر ليتميز من أخيه، فيوافق فيه الاسم المُسمّى، كقول مسلم بن الوليد (من البسيط):

مُوفٍ عـلـى مُـهَـجٍ فـي يـوم ذي رَهَـجٍ
كـأنّـه أَجَـلٌ يَـسْـعـى إلـى أَمَـلِ

وقول أبي تمام (من البسيط):

تَـدْبـيـرُ مُـعْـتَـصِـم بـاللهِ مُـنْـتَـقِـم
لـلَّـهِ مُـرْتـغـبٍ فـي الـلَّـهِ مُـرْتَـقِـبِ

التَّشْعيب

التَّشعيب، في اللغة، مصدر «شَعَّبَ». وشعَّبَ الزرعُ: صار ذا شُعب، أي: فرق.

وهو، في البلاغة، أن يكون في المصراع الثاني من البيت الشعري كلمة من المصراع الأول، كقول الشريف الرضي (من الكامل):

ولـقـدْ مَـرَرْتُ عـلـى ديـارهـم
وطـلـولُـهـا بـيـدِ الـبِـلـى نَـهْـبُ
فَـوَقَـفْـتُ حـتّـى عَـجَّ مِـنْ نَـصَـبٍ
نِـضْـوي ولَـجَّ بِـعَـذْلـيَ الـرَّكْـبُ
وتَـلَـفَّـتَـتْ عـيـني فَـمُـذْ خَـفِـيَـتْ
عـنِّـي الـدِّيـارُ تَـلَـفَّـتَ الـقَـلْـبُ

التَّشْعيث

التَّشْعيث، في اللغة، مصدر «شَعَّثَ». وشعَّثَ الشيءَ: فرّقه. وشَعَّثَ منه شيئاً: أخذه. وشعَّثَ من الشيء: أخذ منه قليلاً.

وهو، في علم العروض، علّة تَتَمثّل في حذف الحرف الثاني أو الأوّل من الوتد المجموع[1]، أخذوه من معناه اللُّغويّ. فشَعَّثَ من الشَّيء: أخذ منه قليلاً، ويدخل:

- «فاعِلاتُنْ» فتصبح «فاعاتُنْ»، أو «فالاتُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر الخفيف، وبحر المُجْتَثّ.
- «فاعِلُنْ»، فتصبح «فالُنْ»، أو «فاعُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في بحر المتدارك.

والجزء الذي يدخله التشعيث يُسمَّى «مُشَعَّثاً». انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجتَثّ»، و«بحر المتدارَك».

التَّشْكيك

التَّشْكيك، في اللغة، مصدر «شَكَّكَ». وشكَّكَ فلاناً: أوقعه في الشكّ.

والتَّشكيك، في البلاغة، عَرَّفه ابن رشيق، فقال: «هو من مُلَح الشعر وطُرفِ الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغلوّ والإغراق. وفائدته الدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما ولا يميز أحدهما من

(١) هو ما تألَّف من متحركين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (/ / ○).

الآخر»[١]. ومعظم الأمثلة التي ذكرها من تجاهل العارف، كقول زهير (من الوافر):

وما أدْري وسوف إخالُ أدْري
أقَومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟

ولكنَّ المصري قال: «هو أنْ يأتي المتكلم في كلامه بلفظة تشكك المخاطب هل هي حشو أو أصلية لا غنى للكلام عنها، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فإن لفظة «بدين» تشكك السامع هل هي فضلة، إذ لفظة ﴿تَدَايَنتُم﴾ تغني عنها، والناظر في علم البيان يعلم أنَّها أصلية لأنَّ لفظة «الدين» لها محامل. تقول: «داينت فلاناً المودَّة يعني جازيته». ومنه: «كما تَدين تُدان». ومن ذلك قول رؤبة (من الرجز):

داينْتُ أرْوى والدُّيونُ تُقْضى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأدَّتْ بَعْضا

وأمثال هذا. وكل هذا هو الدَّيْن المجازي الذي لا يكتب ولا يُشهد عليه. ولما كان المراد في الآية الكريمة تبيين الدين المالي الذي يكتب ويُشهد عليه وفيه، وتبيين الأحكام المعلقة به وما ينبغي أنْ يعمل فيه أوجبت البلاغة أنْ تقول: ﴿بِدَيۡنٍ﴾، معناه يكتب ويشهد، ليقول: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] والله أعلم»[٢].

ومن التشكيك ضَرْبٌ آخر، وهو أنْ يأتي المتكلم بجمل من المعاني في كلامه، كل جملة معطوفة على الأخرى بـ «أو» التي هي موضوعة للتشكيك لا التي للتخيير، كقول البحتري (من السريع):

كأنَّما تَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ
مُنَضَّدٍ أوْ بَرَدٍ أو أقاحِ

قال المصري: «ومن التشكيك نوع التبس على بعض المؤلفين حتى أدخله في باب تجاهل العارف، وهو أنْ يرى المتكلم شيئاً شبيهاً بشيء، فيشكك نفسه فيه لقصد تقريب المشبَّه من المشبَّه به، ثم يعود عن المجاز إلى الحقيقة، فيزيل ذلك التشكيك، فإنْ لم يَعُدْ إلى الحقيقة، فهو تجاهل العارف، وإنْ عاد فهو التشكيك المحض»، كقول سَلْم الخاسر (من الطويل):

تَبَدَّتْ فقلْتُ الشمْسُ عند طلوعِها
بجلدٍ غنيِّ اللونِ من أَثَرِ الوَرْسِ
فلما كَرَرْتُ الطَّرْفَ قلْتُ لصاحبي
على مريةٍ ما ههنا مَطْلعُ الشمْسِ

ثم قال: «فانظر كيف رجع إلى التحقيق بعد التشكيك، وقد خفي هذا الفرق عن ابن رشيق وغيره حتى أدخلوه في باب تجاهل العارف، وهذا خلاف قول أبي تمام (من الطويل):

فواللهِ ما أدْري أأَحْلامُ نائِمٍ
ألَمَّتْ بنا أمْ كان في الركْبِ يُوشَعُ

فإن سَلْماً رجع عن التشكيك وأبو تمام لو يرجع، فكان بيت سلم من التشكيك المحض وبيت حبيب من تجاهل العارف، وقد ظهر الفرق بين البابين». ولذلك عُدَّ المصري مبتدعاً لهذا الفن لأنَّ ما ذكره ابن رشيق من باب تجاهل العارف.

التَّشْكيل

التَّشْكيل، في اللغة، مصدر «شَكَّلَ».

---

(١) العمدة ١/ ٦٧٠.

(٢) تحرير التحبير. ص ٥٦٣.

وشكَّلَ الكتابَ: ضبطه بالشَّكْل. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، التحريك.

انظر: التَّحْريك.

التَّشْهير

التَّشهير، في اللغة، مصدر «شَهَّرَ». وشَهَّر بفلان: أذاع عنه السوء. وشَهَّرَه بالأمر: ذكَّره به وجعله معروفاً به. وشهَّرَ السيفَ: أخرجه من غمده ورفعه.

والتشهير، في البلاغة، أن يأتي الناثر في أثناء نثره ببيت لنفسه.

تصالب الكلام

له في علم البديع معنيان:

١ ـ أن تأتي بجملتين تكون الثانية فيهما تحوي كلمات الأولى مرتَّبةً ترتيباً عكسيًّا، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١].

٢ ـ أن تعكِس المعنى بين قَضِيَّتَيْن بأن تُقدِّم جزءاً من الكلام، ثم تُؤخِّره مقدِّماً ما أخَّرت، نحو قول سعد الدين التفتازانيّ (من الطويل):

طَوَيْتُ بإحْرازِ الفُنونِ ونَيْلِها رداءَ شبابٍ والجنونُ فنونُ
فَحِينَ تعاطَيْتُ الفنونَ وحَظَّها تبيَّنَ لي أنَّ الفنونَ جنونُ

التَّصَحُّر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصحُّر» بمعنى تحوّل الأرض الزراعيَّة إلى أراضٍ صحراويّة، وجاء في قراره: «من الكلمات التي تتردد في الصحف هذه الأيام كلمة «تَصَحُّر الأرض الزراعية»، بمعنى استحالة الأرض التي كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تنبت شيئاً. وليس في اللغة فعل «صَحَّر» بهذا المعنى، وإنما فيها «أصحر». وثلاثي هذا الفعل يأتي لازماً ومتعدياً. وترى اللجنة، أخذاً بقرار المجمع القائل بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان، أنه يمكن أن ننحت من «صحراء» لفظ «صَحَّر»، فيقال: صَحَّرْتُ الأرض الزراعية تصحيراً وتصحَّرت تصحُّراً»[1].

التَّصْحيح

التَّصْحيح، في اللغة، مصدر «صَحَّحَ». وصَحَّحَ الكلامَ: أزال خطأه.

وهو، في علم الصرف، عَدَم إجراء الإعلال، نحو: «أَيِسَ»؛ أو طريقة تميميَّة في عدم إعلال بعض الألفاظ المعتلّة الوسط، نحو: «مَبْيوع»، و«مَدْيون».

التَّصْحيف

التصحيف، في اللغة، مصدر «صَحَّفَ». وصَحَّفَ الكلمةَ: أتى بها على غير حقيقتها وصحَّتها. وصَحَّفَ فلان: أخطأ في قراءة الصَّحيفة.

قال حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف»: هو «أن يُقْرأ الشيءُ بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته. وأمّا لفظ التصحيف، فإنّ أصله فيما زعموا أنّ قوماً أخذوا العلم عن

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٤.

الصُّحُف من غير أن لقوافيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عندها: قد صَحَّفوا فيه، أي: رووه عن الصُّحُف. ومصدره التصحيف، ومفعوله مُصَحَّف» (ص٢٦ من طبعة دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بتحقيق محمد أسعد طلس).

وانظر: جناس التصحيف.

التَّصَدُّر

التَّصَدُّر، في اللغة، مصدر «تصَدَّر». وتصَدَّر فلان: جلس في صدر المجلس، أو تقدَّم القوم.

وهو، في الاصطلاح، التصدير.

انظر: التصدير.

التَّصْدير

١ - في اللغة: مصدر «صَدَّرَ». وصدَّر فلاناً: أجلسه في صدر المجلس. وصدَّرَ الفرسُ: تقدَّم الخيلَ بصدره وسبقها.

٢ - في تصنيف الكتب: كلمة يكتبها مؤلِّف الكتاب في أوّل كتابه لا تتعدّى الصفحتين أو الثلاث، يتوجّه بها إلى القرّاء مُبدِياً بعض الملاحظات الشخصيّة، وشاكراً الأشخاص والهيئات التي ساعدته في بحثه.

٣ - في علم البديع: ردُّ العجُز على الصدر. انظر: ردُّ العَجُز على الصدر.

٤ - في النحو: التقديم، وهو واجب لأسماء الاستفهام وما أُضيف إليها، وهو أيضاً الزيادة في أول الكلمة، نحو همزة «أقدمَ». وهو أيضاً «حقُّ الصدارة».

انظر: حقّ الصدارة.

التَّصْديق

التصديق، في اللغة، مصدر «صَدَّقَ». وصَدَّقَه أو به: اعترف بصدق كلامه. وصدَّق كلامه: اعتبره صحيحاً مخلصاً لا كذب فيه. وهو، في النحو والبلاغة، إدراك النِّسبَة، أي: الاستفهام عن نسبة مُعَيَّنة، إن كانت مُثْبَتَة أم مَنْفِيَّة. ويكون الجواب بـ «نَعَمْ»، أو «لا»، نحو: «هلْ دَرَسْتَ؟» و«أرَأَيْتَ خالِداً؟» والتّصديق من معاني «هَلْ» وهمزة الاستفهام. ويقابلُهُ «التصوُّر». انظر: التصوُّر.

التَّصرُّف

١ - في اللغة: مصدر «تصَرَّفَ». وتصَرَّف في الأمر: تقلَّب فيه.

٢ - في النحو: عدم التزام الاسم، أو الفعل، أو المصدر، أو الظرف، طريقة واحدة لا يخرج عنها. كأنْ يخرجَ الظرف عن الظرفية إلى حالات أخرى.

٣ - في علم الصَّرف: التحَوُّل إلى صُوَر مختلفة، ومنه تصريف الأفعال.

٤ - في الفنّ والأدب: إعادة العمل الأدبيّ أو الفنِّيّ بشيء من التعديل والتغيير.

٥ - في البلاغة: عرَّفه ابن أبي أصيبعة، فقال: «هو أن يأتي الشاعر إلى معنى فيبرزه في عدة صور، تارةً بلفظ الاستعارة، وطَوْراً بلفظ الإيجاز، وآونةً بلفظ الإرداف، وحِيناً بلفظ الحقيقة»، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وليلٍ كموجِ البحْرِ أرْخَى سُدولَه
عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتلي
فقلْتُ له لمّا تَمَطَّى بصُلْبه
وأرْدَفَ أعْجازاً وناءَ بكَلْكَلِ

فإنَّه أبرز هذا المعنى في لفظ الاستعارة، ثم تَصَرَّفَ فيه فأتى به بلفظ الإيجاز، فقال (من الطويل):

فيا لَكَ من ليلٍ طويلٍ كأنّه
بكلِّ مغارِ الفتْلِ شُدَّتْ بيذْبُلِ

فإن التقدير: فيا لك من ليل طويل، فحذف الصفة لدلالة التشبيه عليها. ثم تصرَّف فيه، فأخرجه بلفظ الإرداف، فقال (من الطويل):

كأَنَّ الثُريا عُلِّقَت في مصامِّها
بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

ثم تصرف فيه، فَعَبَّر عنه بلفظ الحقيقة، فقال (من الطويل):

أَلا أَيُّها الليلُ الطويلُ ألا انْجَلي
بصبحٍ وما الإصباحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

وهذا يَدُلّ على قوَّة الشاعر وقدرته، ولذلك أتت قصص القرآن الكريم في صور شتى من البلاغة وما بين الإيجاز والإطناب واختلاف معاني الألفاظ.

وسَمَّى المصري هذا الفن «الاقتدار» أيضاً، وقال: «هو أنْ يُبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض، فتارةً يأتي به لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه في صورة الإرداف، وآونةً يخرجه مخرج الإيجاز، وحيناً يأتي به في ألفاظ الحقيقة».

التَّصْريح بعد الإبهام

التصريح، في اللغة، مصدر «صَرَّحَ».

وصَرَّحَ الحقُّ أو غيرُه: انكشَفَ ووضح. وصرَّحَ الأمرَ: أظهره وأوضحه. وصرَّحَ بما في نفسه: أبداه وكشَفه. وصرَّحَ المتكلِّمُ: أبانَ ولم يُخفِ كلامه.

والتصريح بعد الإبهام هو، في البلاغة، كما حدّده ابن أبي أصيبعة المصريّ: «أنْ يضع الشاعر معاني يريد أنْ يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه، فإذا ذكرها، أتى بها من غير أنْ يخالف معنى ما أتى به منه، ولا يزيد أو ينقص»، كقول الفرزدق (من الطويل):

لقد جِئْتَ قوماً لو لَجَأْت إليهمُ
طريدَ دمٍ أو حاملاً ثِقْلَ مَغْرَمِ

فلما كان هذا البيت محتاجاً إلى التفسير، قال (من الطويل):

لألفيْتَ منهم مُعْطياً ومُطاعِناً
وراءك شَزْراً بالوشيجِ المُقَوَّمِ

وقال العسكري: «هو أنْ يورد معاني، فيحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت، تأتي في الشرح بتلك المعاني من غير عدول عنها أو زيادة تزاد فيها»[1]، كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص: ٧٣]. فجعل السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار، فهو في غاية الحسن ونهاية التمام.

وقال الباقلانّي: «هو أنْ تُوضَع معانٍ تحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت، أثبتت تلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادة ولا نقصان»[2].

---

(١) كتاب الصناعتين. ص ٣٤٥.

(٢) إعجاز القرآن. ص ١٤٣.

وقال ابن رَشيق: «هو أَنْ يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً، وقلَّما يجيء هذا إلا في أكثر من بيت واحد»[(١)].

وقال ابن سنان: «هو أَنْ يذكر مؤلف الكلام معنى يحتاج إلى تفسيره، فيأتي به على الصحة من غير زيادة ولا نقص»[(٢)].

وقال التنوخي: «هو أَنْ يذكر المؤلف ناظماً كان أو ناثراً أشياء مرتبة، ثم يفسرها، فالمحمود منه أَنْ يكون التفسير مرتباً ترتيب المفسر، إنْ خالف بين التفسير والمفسر في الترتيب، أخذ عليه ما لم يكن ذلك لمعنى. ومما يخالف فيه الترتيب النظم لضرورة الوزن والقافية، فيعذر فاعله، وقد يخالف الترتيب لمعنى غير النظم، فتكون المخالفة أولى من الترتيب»[(٣)]. ولا يخرج معنى التفسير عن ذلك عند الآخرين. ويُلاحظ أنَّ هذه التعريفات تُقَرِّبُ هذا الفن من اللف والنشر. وقد أشار بعضهم كالحلبي والنويري إلى ذلك، فقالا: «وهو قريب منه ـ أي: من اللف والنشر ـ وهو أَنْ يذكر لفظاً، ويتوهم أنَّه يحتاج إلى بيانه فيعيده مع التفسير»[(٤)].

والتفسير على أقسام: فمنه ما هو ضروري، ومنه ما هو غير ضروري. فالضروري ما لا يَتِمُّ الكلام إلا به، وغير الضروري يسمى «تبرعاً». وهو نوعان: نوع يتم الكلام دونه ولكن لا يكمل معناه إلا بالتفسير، ونوع يتم الكلام ويكمل تقسيمه، ولكن يحتاج في معناه إلى زيادة تكميل وتوكيد[(٥)].

ومثال الضروري قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، فاستغرق بذلك أقسام أجناس كل ما دبَّ ودرج مع حسن الترتيب. وهذا تفسير ضروري، فإنه لو اقتصر على قوله: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾، ولم يفسر هذا التفسير، لكان الكلام غير تام، ولمّا فسره بهذه الأقسام الثلاثة كمل به المعنى، ولم يَبْقَ فيه قسم رابع.

ومثال تفسير التبرع قول الشاعر (من الطويل):

لئن كُنْتُ مُحتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّني
إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأحايينِ أَحْوَجُ

ثم فسرّه بقوله (من الطويل):

ولي فَرَسٌ بالحِلْمِ للحِلْمِ مُلْجَمٌ
ولي فَرَسٌ بالجَهْلِ للجَهْلِ مُسْرَجُ

ثم فسره بقوله (من الطويل):

فَمَنْ رامَ تَقويمي فإنّي مُقوَّمٌ
ومَنْ رامَ تَعْويجي فإنّي مُعَوَّجُ

فالثاني تفسير الأول والثالث تفسير الثاني. وكلا التفسيرين من باب التبرع، لأن البيت الأول تمَّ به الكلام واستوفى المعنى، فهذا هو تفسير التبرع.

وليس كل كلام يفتقر إلى تفسير، بل ما كان

---

(١) العمدة ١/ ٦٢١.

(٢) سر الفصاحة. ص ٣١٨.

(٣) الأقصى القريب. ص ٩٧.

(٤) حسن التوسل. ص ٢٤٦؛ ونهاية الأدب ٧/ ١٢٩.

(٥) جوهر الكنز. ص ١٤٨.

منه مجملاً ومبهماً فيجب تفسيره وتبْيانه. وأفْصَحه ما كانت الكلمة وتفسيرها في بيت واحد، كقول الشاعر (من البسيط):

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدنيا بِبَهْجَتِهِمْ
شَمْسُ الضُّحَى وأبو إسحاق والقَمَرُ

وفي بيتين، كقول الشاعر (من الطويل):

ولمّا أبى الواشونَ إلّا فِراقَنا
وما لهُمُ عِنْدي وعنْدكَ مِنْ ثارِ
غَزَوْتُهُمُ من مُقْلتَيْكَ وأدْمُعي
ومن نَفَسي بالسَّيفِ والماءِ والنارِ[1]

التصريح بمضمون التوضيح

انظر: شرح التصريح على التوضيح.

التَّصْريحيَّة

صفة لنوع من أنواع الاستعارة.

انظر: الاستعارة التصريحيَّة.

التَّصْريع

التَّصْريع، في اللغة، مصدر «صَرَّعَ». وصَرَّعَ البابَ: جعل له مصراعين. قال أبو إسحاق: المصراعان: بابا القصيدة بمنزلة المصراعين اللذين هما بابا البيت. قال: واشتقاقهما من الصرعين، وهما نصفا النهار.

وهو، في علم العروض، أن يجعل الشاعرُ العَروض[2] والضَّرْب[3] متشابهين في الوزن والرَّويّ[4] في البيت المصرَّع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته. ومن أمثلة النّقص قول المتنبيّ (من الطويل):

لَيالِيَّ بَعْدَ الظاعنينَ شُكولُ[5]
طِوالٌ وَلَيلُ العاشقينَ طويْلُ

فالعروض «شُكول» على وزن «فَعُولُنْ» كوزن ضربه «طويل»، والأصل أن تكون على وزن «مَفاعِلُنْ». ومن أمثلة الزيادة قول امرئ القيس (من الطويل):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَعِرْفانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمانِ

فالعروض «وَعِرفانِ» على وزن «مفاعِيْلُنْ» مثل الضرب «ذ أزمانِ» في الوزن والرَّوِيّ، والأصل فيها أن تكون على وزن «مفاعِلُنْ»، فزاد الشاعر حرفاً ساكناً فيها لتوافق الضرب.

قال ابن رشيق: «واشتقاق التَّصريع من مصراعي الباب، ولذلك قيل لنصف البيت «مصراع»، كأنه باب القصيدة ومدخلها، وقيل: بل هو من الصَّرْعَين، وهما طَرَفا النهار.. وقال قوم: الصِّرْع المِثْل، وسبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ليُعْلَم، في أوّل وهلة، أنّه أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أوّل الشعر. وربّما صَرَّع الشاعر في غير الابتداء، وذلك إذا خرج من قصَّة إلى قصَّة، أو من وصف شيء إلى وصف شيء آخر، فيأتي، حيئنذٍ، بالتَّصريع إخباراً

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٦١ ـ ٣٦٣.

(٢) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوَّل من البيت الشِّعريّ.

(٣) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

(٤) هو الحرف الأخير المنطوق به في القافية، والذي يُعطي القصيدة اسمها فيُقال إنّها ميميَّة أو لاميَّة...

(٥) شكول: متشابهة في الطول.

بذلك، وتنبيهاً عليه، وقد كثر استعمالهم هذا حتَّى صرَّعوا في غير موضع تصريع، وهو دليل على قوَّة الطبع، وكثرة المادَّة، إلّا أنَّه إذا كثر في القصيدة دلَّ على التكلّف، إلَّا من المتقدّمين. . . ومن الناس مَنْ لمْ يُصرِّع أَوَّل شِعره قلَّة اكتراث بالشّعر، ثُمَّ يُصرِّع بعد ذلك. . . وأكثر شعر ذي الرمّة غير مُصرَّع الأوائل، وهو مذهب الكثير من الفحول، وإن لم يُعَدَّ فيهم لقلّة تصرّفه، إلَّا أنَّهم جعلوا التصريع في مهمّات القصائد فيما يتأهّبون له من الشعر، فدلّ ذلك على فضل التصريع، وقد قال أبو تمّام، وهو قدوة (من الطويل):

وَتَقْفُو إلى الجَدْوى بِجَدْوى، وإنَّما
يَروقُكَ بَيْتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ

وإذا لم يُصرِّع الشاعر قصيدته، كان كَالمُتَسَوِّر الداخل من غير باب»[1].

وقسَّم ابن الأثير التصريع إلى سبع مراتب، على النحو التالي:

الأولى: وهي أعلى التصريع درجة، أنْ يكون كل مصراع من البيت مستقلاً بنفسه في فهم معناه غير محتاج إلى صاحبه الذي يليه، ويسمى «التصريع الكامل». كقول المتنبي (من الطويل):

إذا كان مَدْحٌ فالنسيبُ المُقَدَّمُ
أَكُلُّ فصيحٍ قال شِعْراً مُتَيَّمُ

الثانية: أنْ يكون المصراع الأول مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى الذي يليه فإذا جاء الذي يليه، كان مرتبطاً به، كقول امرئ القيس (من الطويل):

قِفا نَبكِ مِن ذِكْرى حبيبٍ ومنزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

فالمصراع الأول غير محتاج إلى الثاني، في فهم معناه، لكن لما جاء الثاني، صار مرتبطاً به. ومنه قول أبي تمام (من الطويل):

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُروَى الظِّماءُ الحوائمُ
وأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ المبدَّدَ ناظمُ

وقول المتنبي (من الكامل):

الرأيُ قَبْلَ شَجاعة الشُّجْعانِ
هو أوَّلٌ وهي المَحَلُّ الثاني

الثالثة: أنْ يكون الشاعر مُخَيَّراً في وضع كل مصراع موضع صاحبه، ويسمّى التصريعَ «الموجّه»، كقول بعضهم (من الخفيف):

من شروط الصَّبوح في المهرجانِ
خِفَّةُ الشرْبِ مع خُلوِّ المكانِ

فإنَّ هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانياً ومصراعه الثاني أولاً.

الرابعة: أنْ يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه، ولا يفهم معناه إلا بالثاني، ويسمى «التصريع الناقص»، وليس بمرضي ولا حسن، كقول المتنبي (من الوافر):

مغاني الشِّعْبِ طِيباً في المغاني
بمنزلةِ الربيعِ مِن الزَّمانِ

فإنَّ المصراع الأول لا يستقل بنفسه في فهم معناه دون أنْ يذكر المصراع الثاني.

الخامسة: أنْ يكون التصريع في البيت بلفظة واحدة وسطاً وقافية، ويسمى «التصريع المكرَّر»، وهو قسمان:

أحدهما: أقرب حالاً من الآخر، ويكون

---

(١) ابن رشيق: العمدة ج١، ص٣٢٦ ـ ٣٢٩.

بلفظة حقيقية لا مجاز فيها، كقول عَبيد بن الأبرص (من مخلّع البسيط):

فَكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤوبُ
وغائِبُ الموتِ لا يَؤُوبُ

وثانيهما: أنْ يكونَ التصريع بلفظة مجازية يختلف المعنى فيها، كقول أبي تمام (من الطويل):

فَتًى كان شُرْباً للعُفاة وَمَرْتَعا
فأَصْبَحَ للهنديّة البِيضِ مَرْتَعا

السادسة: أنْ يذكر المصراع الأول، ويكون معلقاً على صفة يأتي ذِكْرها في أول المصراع الثاني، ويُسمى «التصريع المعلق»، كقول امرئ القيس (من الطويل):

أَلا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انْجلي
بصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأَمْثَلِ

فإنَّ المصراع الأول معلق على قوله «بصبح». وهذا معيب جدًّا، وعليه وَرَدَ قول المتنبي (من البسيط):

قد عَلَّمَ البينُ مِنّا البَيْنَ أجفانا
تَدْمى وأَلَّفَ في ذا القلْبِ أَحْزانا

فإن المصراع الأول معلق على قوله: «تدمى».

السابعة: أَنْ يكون التصريع في البيت مخالفاً لقافيته، ويُسمى «التصريع المشطور». وهو أنزل درجات التصريع وأقبحها، ومن ذلك قول أبي نواس (مَن الوافر):

أقِلْني قد نَدِمْتُ على الذُّنوبِ
وبالإقرار عُذْتُ عن الجُحودِ

فَصَرَّعَ بحرف الباء في وسط البيت ثم قَفّاه بحرف الدال. وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلاً. قال ابن الأثير عن هذه المراتب السبع: «وذلك شيء لم يذكره على هذا الوجه أحد قبلي»[1].

التَّصْريع الكامل

هو المرتبة الأولى من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع المستقِلّ

هو المرتبة الثانية من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصريع المَشْطور

هو المرتبة السابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع المُعَلَّق

هو المرتبة السابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصريع المُكرَّر

هو المرتبة الخامسة من التصريع.

انظر: التَّصْريع.

التَّصْريع المُوَجَّه

هو المرتبة الثالثة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع الناقِص

هو المرتبة الرابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

(١) المثل السائر ١/ ٢٤٢.

التَّصْريف

التَّصْريف، في اللغة، مصدر «صَرَّفَ». وصَرَّفَ النقودَ: بدَّلها بنقود من نوع آخر. وصَرَّفَ اللهُ الرِّياحَ: حوَّلها من وجْه إلى وجه آخر. وصَرَّفَ الأمْرَ: دَبَّره.

والتصريف، في الاصطلاح، هو كما قال عباس حسن: «التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبِنْيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من التغيير الذي لا يتصل باختلاف المعاني.

فليس من التصريف، عند جمهرة النحاة، تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتؤدي معاني مختلفة، كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق... ولا تغيير أواخرها لأغراض إعرابية؛ فإن هذا التغيير وذاك التحويل يدخل في اختصاص النحو وبحوثه عند تلك الجمهرة.

ويختص التصريف بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ فلا شأن له بالأسماء الأعجمية، ولا بالأسماء العربية المبنية؛ كالضمائر، ولا بالأفعال الجامدة، كـ «عسى» و«ليس». ولا بالحروف بأنواعها المختلفة.

وليس بين الأسماء المتمكنة ولا الأفعال المتصرفة ما يتركب من أقل من ثلاثة أحرف، إلا إن كان بعض أحرفه قد حذف. مثل: «يد»، و«قُلْ»، و«مُ الله»... والأصل: «يَدْيٌ»، و«قوْل»، و«أيمن الله»... وهذا هو المراد من قولهم: لا يوجد التَّصريف في كلمة تقل أحرفها عن ثلاثة في أصلها، قبل حذف شيء منها»[1].

وقال مصطفى الغلاييني: «التّصريف لغة: التَّغييرُ. ومنه تصريفُ الرياح، أي: تغييرُها. واصطلاحاً: هو العلمُ بأحكامِ بِنْيةِ الكلمة، وبما لأحرفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصِحّةٍ وإعلالٍ وإبدالٍ وشِبهِ ذلك.

وهو يُطلقُ على شيئين:

الأول: تحويلُ الكلمة إلى أبنية مُختلفة، لِضُروبٍ من المعاني: كتحويل المصدر إلى صِيَغ الماضي والمضارع والأمر واسمِ الفاعل واسمِ المفعولِ وغيرهما، وكالنِّسبةِ والتَصغير.

والآخرُ: تغييرُ الكلمة لغير معنًى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصرُ في الزيادة والحذف والإبدال والقَلْب والإدغام.

فتصريفُ الكلمة: هو تغيير بِنْيتها بحسبِ ما يعرضُ لها. ولهذا التغيير أحكامٌ كالصحّة والإعلال. ومعرفةُ ذلك كلّه تُسمّى (علمَ التصريف أو الصّرف).

ولا يتعلّقُ التصريفُ إلا بالأسماءِ المُتمكّنة[2]، والأفعال المتصرّفة.

وأما الحروفُ وشِبْهُها، فلا تَعَلُّقَ لعلم التصريف بها.

والمرادُ بشِبهِ الحرفِ الأسماءُ المبنيَّةُ والأفعالُ الجامدة، فإنها تُشبه الحرفَ في الجمود وعدم التصرُّف.

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي ٤/ ٦٨٧.

(٢) المراد بالأسماء المتمكنة: الأسماء المعربة.

ولا يقبل التصريف ما كان على أقلّ من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون ثُلاثيًّا في الأصل، وقد غُيِّر بالحذف، مثلُ: «ع كلامي، وقِ نفسَك، وقُلْ، وبعْ». وهي أفعالُ أمر من: «وعَى يَعي، ووَقى يَقي، وَقال يقول، وبَاع يَبيع»، ومثلُ: «يَدٍ ودَم»، وأصلُها: «يَدَي ودموٌ، أو دَميٌ»[1].

وقال ابن مالك في ألفيَّته:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بَرِي
وَمَا سِواهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى
قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا
وَمُنْتَهَى ٱسْمٍ خَمْسٌ ٱنْ تَجَرَّدَا
وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا
وَغَيْرَ آخِرِ ٱلثُّلَاثِي ٱفْتَحْ وَضُمّ
وَٱكْسِرْ وزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّْ
وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَٱلْعَكْسُ يَقِلّ
لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ
وَٱفْتَحْ وَضُمَّ وَٱكْسِرِ ٱلثَّانِيَ مِنْ
فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ
وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا
وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا
لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ
وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا
فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلا
كَذَا فُعَلَّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا
غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ ٱلنَّقْصِ ٱنْتَمَى
وَٱلْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَٱلَّذِي
لَا يَلْزَمُ ٱلزَّائِدُ مِثْلُ تَا ٱحْتُذِي
بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ ٱلْأُصُولَ فِي
وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ ٱكْتُفِي
وَضَاعِفِ ٱللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي
كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ
وَإِنْ يَكُ ٱلزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ
فَٱجْعَلْ لَهُ فِي ٱلْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ
وَٱحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ
وَنَحْوِهِ وَٱلْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ
فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ
صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَٱلْيَا كَذَا وَٱلْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا
كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا
وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا
ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ
أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
وَٱلنُّونُ فِي ٱلآخِرِ كَٱلْهَمْزِ وَفِي
نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي
وَٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ
وَنَحْوِ الاِسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ
وَٱلْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ
وَٱللَّامُ فِي ٱلْإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ
وَٱمْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ
إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

تصريف الأَجْوَف

انظر: تصريف الفعل الأجوف.

تَصْريف الأسماء

هو انتقالها من الإفراد إلى التثنية أو الجمع،

(١) مصطفى المنفلوطي: جامع الدروس العربية ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣.

أو انتقالها إلى التصغير، أو النسبة، نحو: كتاب، كتابان، كُتُب، كُتَيِّب، كتابيّ.

ويدخل في تصريف الأسماء معرفة المجرَّد والمزيد منها.

تَصْريف الأفْعال

هو تحوّلها من الماضي إلى المضارع أو الأمر، ومن صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول، واشتقاق الأسماء المشتقَّة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبَّهة...) على مذهب الكوفيِّين، وتحويلها، بحسب فاعلها، من ضمير المفرد إلى ضمير المثنّى أو الجمع، ومن ضمير المذكَّر إلى ضمير المؤنَّث، ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلِّم.

وفيما يلي تصريف لمجموعة من أفعال يُمَثِّل كلٌّ منها زمراً من الأفعال ذات التصريف الواحد، بحيث يقود تصريف كلّ الأفعال في اللغة العربية إليها.

كَتَبَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	كَتَبَ	كُتِبَ	يَكْتُبُ	يُكْتَبُ	
	هما	كَتَبَا	كُتِبَا	يَكْتُبَانِ	يُكْتَبَانِ	
	هم	كَتَبُوا	كُتِبُوا	يَكْتُبُونَ	يُكْتَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	كَتَبَتْ	كُتِبَتْ	تَكْتُبُ	تُكْتَبُ	
	هما	كَتَبَتَا	كُتِبَتَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	
	هنّ	كَتَبْنَ	كُتِبْنَ	يَكْتُبْنَ	يُكْتَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	كَتَبْتَ	كُتِبْتَ	تَكْتُبُ	تُكْتَبُ	أُكْتُبْ
	أنتما	كَتَبْتُمَا	كُتِبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	أُكْتُبَا
	أنتم	كَتَبْتُمْ	كُتِبْتُمْ	تَكْتُبُونَ	تُكْتَبُونَ	أُكْتُبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	كَتَبْتِ	كُتِبْتِ	تَكْتُبِينَ	تُكْتَبِينَ	أُكْتُبِي
	أنتما	كَتَبْتُمَا	كُتِبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	أُكْتُبَا
	أنتنّ	كَتَبْتُنَّ	كُتِبْتُنَّ	تَكْتُبْنَ	تُكْتَبْنَ	أُكْتُبْنَ
متكلّم	أنا	كَتَبْتُ	كُتِبْتُ	أَكْتُبُ	أُكْتَبُ	
	نحن	كَتَبْنَا	كُتِبْنَا	نَكْتُبُ	نُكْتَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَكْتُبَ	يَكْتُبْ	يُكْتَبَ	يُكْتَبْ	يَكْتُبَنَّ		
هما	يَكْتُبَا	يَكْتُبَا	يُكْتَبَا	يُكْتَبَا	يَكْتُبَانِّ		اسم الفاعل : كاتِب
هم	يَكْتُبُوا	يَكْتُبُوا	يُكْتَبوا	يُكْتَبُوا	يَكْتُبُنَّ		اسم المفعول : مكْتوب
هي	تَكْتُبَ	تَكْتُبْ	تُكْتَبَ	تُكْتَبْ	تَكْتُبَنَّ		
هما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ		اسم المكان : مكْتَب
هنّ	يَكْتُبْنَ	يَكْتُبْنَ	يُكْتَبْنَ	يُكْتَبْنَ	يَكْتُبْنَانِّ		اسم الزمان : مكْتَب
أنتَ	تَكْتُبَ	تَكْتُبْ	تُكْتَبَ	تُكْتَبْ	تَكْتُبَنَّ	أُكْتُبَنَّ	
أنتما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ	أُكْتُبَانِّ	أفعل التفضيل : أكْتَبُ
أنتم	تَكْتُبوا	تَكْتُبُوا	تُكْتَبوا	تُكْتَبُوا	تَكْتُبُنَّ	أُكْتُبُنَّ	
أنتِ	تَكْتُبِي	تَكْتُبي	تُكْتَبِي	تُكْتَبِي	تَكْتُبِنَّ	أُكْتُبِنَّ	مصدر المرّة : كَتْبَة
أنتما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ	أُكْتُبَانِّ	مصدر الهيئة : كِتْبة
أنتنّ	تَكْتُبْنَ	تَكْتُبْنَ	تُكْتَبْنَ	تُكْتَبْنَ	تَكْتُبْنَانِّ	أُكْتُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مكْتَب
أنا	أَكْتُبَ	أَكْتُبْ	أُكْتَبَ	أُكْتَبْ	أَكْتُبَنَّ		صيغتا التعجب : ما أكْتَبَهُ! وأَكْتِبْ به!
نحن	نَكْتُبَ	نَكْتُبْ	نُكْتَبَ	نُكْتَبْ	نَكْتُبَنَّ		

ضَرَبَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	ضَرَبَ	ضُرِبَ	يَضْرِبُ	يُضْرَبُ	
	هما	ضَرَبَا	ضُرِبَا	يَضْرِبَانِ	يُضْرَبَانِ	
	هم	ضَرَبُوا	ضُرِبُوا	يَضْرِبُونَ	يُضْرَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	ضَرَبَتْ	ضُرِبَتْ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	
	هما	ضَرَبَتَا	ضُرِبَتَا	تَضْرِبانِ	تُضْرَبَانِ	
	هنّ	ضَرَبْنَ	ضُرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	ضَرَبْتَ	ضُرِبْتَ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	اِضْرِبْ
	أنتما	ضَرَبْتُما	ضُرِبْتُما	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا
	أنتم	ضَرَبْتُمْ	ضُرِبْتُمْ	تَضْرِبُونَ	تُضْرَبُونَ	اِضْرِبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	ضَرَبْتِ	ضُرِبْتِ	تَضْرِبينَ	تُضْرَبِينَ	اِضْرِبِي
	أنتما	ضَرَبْتُما	ضُرِبْتُما	تَضْرِبانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا
	أنتنّ	ضَرَبْتُنَّ	ضُرِبْتُنَّ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	اِضْرِبْنَ
متكلّم	أنا	ضَرَبْتُ	ضُرِبْتُ	أَضْرِبُ	أُضْرَبُ	
	نحن	ضَرَبْنَا	ضُرِبْنَا	نَضْرِبُ	نُضْرَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضْرِبَ	يَضْرِبْ	يُضْرَبَ	يُضْرَبْ	يَضْرِبَنَّ		
هما	يَضْرِبَا	يَضْرِبَا	يُضْرَبَا	يُضْرَبَا	يَضْرِبَانِّ		اسم الفاعل : ضارِب
هم	يَضْرِبُوا	يَضْرِبُوا	يُضْرَبُوا	يُضْرَبُوا	يَضْرِبُنَّ		اسم المفعول : مَضْروب
هي	تَضْرِبَ	تَضْرِبْ	تُضْرَبَ	تُضْرَبْ	تَضْرِبَنَّ		
هما	تَضْرِبَا	تَضْرِبَا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ		اسم المكان : مَضْرِب
هنّ	يَضْرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ	يُضْرَبْنَ	يَضْرِبْنَانِّ		اسم الزمان : مَضْرِب
أنتَ	تَضْرِبَ	تضرِبْ	تُضْرَبَ	تُضْرَبْ	تَضْرِبَنَّ	اِضْرِبَنَّ	
أنتما	تَضْرِبَا	تَضْرِبا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ	اِضْرِبَانِّ	أفعل التفضيل : أَضْرَبُ
أنتم	تَضْرِبُوا	تضرِبُوا	تُضْرَبُوا	تُضْرَبُوا	تَضْرِبُنَّ	اِضْرِبُنَّ	
أنتِ	تَضْرِبِي	تضرِبِي	تُضْرَبِي	تُضْرَبِي	تَضْرِبِنَّ	اِضْرِبِنَّ	مصدر المرة : ضَرْبَة
أنتما	تَضْرِبَا	تَضْرِبَا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ	اِضْرِبَانِّ	مصدر الهيئة : ضِرْبَة
أنتنّ	تَضْرِبْنَ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	تُضْرَبْنَ	تَضْرِبْنَانِّ	اِضْرِبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَضْرَب
أنا	أَضْرِبَ	أَضْرِبْ	أُضْرَبَ	أُضْرَبْ	أَضْرِبَنَّ		صيغتا التعجّب : ما
نحن	نَضْرِبَ	نَضْرِبْ	نُضْرَبَ	نُضْرَبْ	نَضْرِبَنَّ		أَضْرَبَهُ ! وأَضْرِبْ بِهِ !

فَتَحَ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	فَتَحَ	فُتِحَ	يَفْتَحُ	يُفْتَحُ	
	هما	فَتَحَا	فُتِحَا	يَفْتَحَانِ	يُفْتَحَانِ	
	هم	فَتَحُوا	فُتِحُوا	يَفْتَحُونَ	يُفْتَحُونَ	
غائب مؤنّث	هي	فَتَحَتْ	فُتِحَتْ	تَفْتَحُ	تُفْتَحُ	
	هما	فَتَحَتَا	فُتِحَتَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	
	هنّ	فَتَحْنَ	فُتِحْنَ	يَفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	فَتَحْتَ	فُتِحْتَ	تَفْتَحُ	تُفْتَحُ	اِفْتَحْ
	أنتما	فَتَحْتُمَا	فُتِحْتُمَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	اِفْتَحَا
	أنتم	فَتَحْتُمْ	فُتِحْتُمْ	تَفْتَحُونَ	تُفْتَحُونَ	اِفْتَحُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	فَتَحْتِ	فُتِحْتِ	تَفْتَحِينَ	تُفْتَحِينَ	اِفْتَحِي
	أنتما	فَتَحْتُمَا	فُتِحْتُمَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	اِفْتَحَا
	أنتنّ	فَتَحْتُنَّ	فُتِحْتُنَّ	تَفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	اِفْتَحْنَ
متكلّم	أنا	فَتَحْتُ	فُتِحْتُ	أَفْتَحُ	أُفْتَحُ	
	نحن	فَتَحْنَا	فُتِحْنَا	نَفْتَحُ	نُفْتَحُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَفْتَحَ	يَفْتَحْ	يُفْتَحَ	يُفْتَحْ	يَفْتَحَنَّ		
هما	يَفْتَحَا	يَفْتَحَا	يُفْتَحَا	يُفْتَحَا	يَفْتَحَانِّ		اسم الفاعل: فاتِح
هم	يَفْتَحُوا	يَفْتَحُوا	يُفْتَحُوا	يُفْتَحُوا	يَفْتَحُنَّ		اسم المفعول: مَفْتُوح
هي	تَفْتَحَ	تَفْتَحْ	تُفْتَحَ	تُفْتَحْ	تَفْتَحَنَّ		
هما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ		اسم المكان: مَفْتَح
هنّ	يَفْتَحْنَ	يَفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	يَفْتَحْنَانِّ		اسم الزمان: مَفْتَح
أنتَ	تَفْتَحَ	تَفْتَحْ	تُفْتَحَ	تُفْتَحْ	تَفْتَحَنَّ	اِفْتَحَنَّ	
أنتما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ	اِفْتَحَانِّ	أفعل التفضيل: أَفْتَح
أنتم	تَفْتَحُوا	تَفْتَحُوا	تُفْتَحُوا	تُفْتَحُوا	تَفْتَحُنَّ	اِفْتَحُنَّ	
أنتِ	تَفْتَحِي	تَفْتَحِي	تُفْتَحِي	تُفْتَحِي	تَفْتَحِنَّ	اِفْتَحِنَّ	مصدر المرة: فَتْحَة
أنتما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ	اِفْتَحَانِّ	مصدر الهيئة: فِتْحَة
أنتنّ	تَفْتَحْنَ	تَفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	تَفْتَحْنَانِّ	اِفْتَحْنَانِّ	المصدر الميمي: مَفْتَح
أنا	أَفْتَحَ	أَفْتَحْ	أُفْتَحَ	أُفْتَحْ	أَفْتَحَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَفْتَحَهُ! وأَفْتِحْ بِهِ!
نحن	نَفْتَحَ	نَفْتَحْ	نُفْتَحَ	نُفْتَحْ	نَفْتَحَنَّ		

عَلِمَ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَلِمَ	عُلِمَ	يَعْلَمُ	يُعْلَمُ	
	هما	عَلِمَا	عُلِمَا	يَعْلَمَانِ	يُعْلَمَانِ	
	هم	عَلِمُوا	عُلِمُوا	يَعْلَمُونَ	يُعْلَمُونَ	
غائب مؤنّث	هي	عَلِمَتْ	عُلِمَتْ	تَعْلَمُ	تُعْلَمُ	
	هما	عَلِمَتَا	عُلِمَتَا	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	
	هنّ	عَلِمْنَ	عُلِمْنَ	يَعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَلِمْتَ	عُلِمْتَ	تَعْلَمُ	تُعْلَمُ	اِعْلَمْ
	أنتما	عَلِمْتُمَا	عُلِمْتُمَا	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	اِعْلَمَا
	أنتم	عَلِمْتُمْ	عُلِمْتُمْ	تَعْلَمُونَ	تُعْلَمُونَ	اِعْلَمُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَلِمْتِ	عُلِمْتِ	تَعْلَمِينَ	تُعْلَمِينَ	اِعْلَمِي
	أنتما	عَلِمْتُمَا	عُلِمْتُمَا	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	اِعْلَمَا
	أنتنّ	عَلِمْتُنَّ	عُلِمْتُنَّ	تَعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	اِعْلَمْنَ
متكلّم	أنا	عَلِمْتُ	عُلِمْتُ	أَعْلَمُ	أُعْلَمُ	
	نحن	عَلِمْنَا	عُلِمْنَا	نَعْلَمُ	نُعْلَمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَعْلَمَ	يَعْلَمْ	يُعْلَمَ	يُعْلَمْ	يَعْلَمَنَّ		
هما	يَعْلَمَا	يَعْلَمَا	يُعْلَمَا	يُعْلَمَا	يَعْلَمَانِّ		اسم الفاعل : عالِم
هم	يَعْلَمُوا	يَعْلَمُوا	يُعْلَمُوا	يُعْلَمُوا	يَعْلَمُنَّ		اسم المفعول : مَعْلُوم
هي	تَعْلَمَ	تَعْلَمْ	تُعْلَمَ	تُعْلَمْ	تَعْلَمَنَّ		
هما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ		اسم المكان : مَعْلَم
هنّ	يَعْلَمْنَ	يَعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	يَعْلَمْنَانِّ		اسم الزمان : مَعْلَم
أنتَ	تَعْلَمَ	تَعْلَمْ	تُعْلَمَ	تُعْلَمْ	تَعْلَمَنَّ	إِعْلَمَنَّ	
أنتما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ	إِعْلَمَانِّ	أفعل التفضيل : أَعْلَم
أنتم	تَعْلَمُوا	تَعْلَمُوا	تُعْلَمُوا	تُعْلَمُوا	تَعْلَمُنَّ	إِعْلَمُنَّ	
أنتِ	تَعْلَمِي	تَعْلَمِي	تُعْلَمِي	تُعْلَمِي	تَعْلَمِنَّ	إِعْلَمِنَّ	مصدر المرة : عَلْمَة
أنتما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ	إِعْلَمَانِّ	مصدر الهيئة : عِلْمَة
أنتنّ	تَعْلَمْنَ	تَعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	تَعْلَمْنَانِّ	إِعْلَمْنَانِّ	المصدر الميمي : مَعْلَم
أنا	أَعْلَمَ	أَعْلَمْ	أُعْلَمَ	أُعْلَمْ	أَعْلَمَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَعْلَمَه! وأَعْلِمْ به!
نحن	نَعْلَمَ	نَعْلَمْ	نُعْلَمَ	نُعْلَمْ	نَعْلَمَنَّ		

حَسِبَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	حَسِبَ	حُسِبَ	يَـحْسِبُ	يُـحْسَبُ	
	هما	حَسِبَا	حُسِبَا	يَـحْسِبانِ	يُـحْسَبَانِ	
	هم	حَسِبُوا	حُسِبُوا	يَـحْسِبونَ	يُـحْسَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	حَسِبَتْ	حُسِبَتْ	تَـحْسِبُ	تُـحْسَبُ	
	هما	حَسِبَتَا	حُسِبَتَا	تَـحْسِبَانِ	تُـحْسَبَانِ	
	هنّ	حَسِبْنَ	حُسِبْنَ	يَـحْسِبْنَ	يُـحْسَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	حَسِبْتَ	حُسِبْتَ	تَـحْسِبُ	تُـحْسَبُ	اِحْسِبْ
	أنتما	حَسِبْتُما	حُسِبْتُمَا	تَـحْسِبَانِ	تُـحْسَبَانِ	اِحْسِبَا
	أنتم	حَسِبْتُمْ	حُسِبْتُمْ	تَـحْسِبُونَ	تُـحْسَبُونَ	اِحْسِبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	حَسِبْتِ	حُسِبْتِ	تَـحْسِبِينَ	تُـحْسَبِينَ	اِحْسِبِي
	أنتما	حَسِبْتُما	حُسِبْتُما	تَـحْسِبَانِ	تُـحْسَبَانِ	اِحْسِبَا
	أنتنّ	حَسِبْتُنَّ	حُسِبْتُنَّ	تَـحْسِبْنَ	تُـحْسَبْنَ	اِحْسِبْنَ
متكلّم	أنا	حَسِبْتُ	حُسِبْتُ	أَحْسِبُ	أُحْسَبُ	
	نحن	حَسِبْنَا	حُسِبْنَا	نَحْسِبُ	نُحْسَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَحْسِبَ	يَحْسِبْ	يُحْسَبَ	يُحْسَبْ	يَحْسِبَنَّ		
هما	يَحْسِبَا	يَحْسِبَا	يُحْسَبَا	يُحْسَبَا	يَحْسِبَانِّ		اسم الفاعل : حاسِب
هم	يَحْسِبُوا	يَحْسِبُوا	يُحْسَبُوا	يُحْسَبُوا	يَحْسِبُنَّ		اسم المفعول : مَحْسُوب
هي	تَحْسِبَ	تَحْسِبْ	تُحْسَبَ	تُحْسَبْ	تَحْسِبَنَّ		
هما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ		اسم المكان : مَحْسِب
هنّ	يَحْسِبْنَ	يَحْسِبْنَ	يُحْسَبْنَ	يُحْسَبْنَ	يَحْسِبْنَانِّ		اسم الزمان : مَحْسِب
أنتَ	تَحْسِبَ	تحسِبْ	تُحْسَبَ	تُحْسَبْ	تَحْسِبَنَّ	اِحْسِبَنَّ	
أنتما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ	اِحْسِبَانِّ	أفعل التفضيل : أَحْسَبُ
أنتم	تَحْسِبُوا	تَحْسِبُوا	تُحْسَبُوا	تُحْسَبُوا	تَحْسِبُنَّ	اِحْسِبُنَّ	
أنتِ	تَحْسِبِي	تَحْسِبِي	تُحْسَبِي	تُحْسَبِي	تَحْسِبِنَّ	اِحْسِبِنَّ	مصدر المرة : حَسْبَة
أنتما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ	اِحْسِبَانِّ	مصدر الهيئة : حِسْبَة
أنتنّ	تَحْسِبْنَ	تَحْسِبْنَ	تُحْسَبْنَ	تُحْسَبْنَ	تَحْسِبْنَانِّ	احْسِبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَحْسَب
أنا	أَحْسِبَ	أَحْسِبْ	أُحْسَبَ	أُحْسَبْ	أَحْسِبَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَبَهُ! وأَحْسِبْ به!
نحن	نَحْسِبَ	نَحْسِبْ	نُحْسَبَ	نُحْسَبْ	نَحْسِبَنَّ		

كَبُرَ ـُ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	كَبُرَ	كُبِرَ	يَكْبُرُ	يُكْبَرُ	
	هما	كَبُرَا		يَكْبُرَانِ		
	هم	كَبُرُوا		يَكْبُرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	كَبُرَتْ		تَكْبُرُ		
	هما	كَبُرَتَا		تَكْبُرَانِ		
	هنّ	كَبُرْنَ		يَكْبُرْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	كَبُرْتَ		تَكْبُرُ		أُكْبُرْ
	أنتما	كَبُرْتُمَا		تَكْبُرَانِ		أُكْبُرَا
	أنتم	كَبُرْتُمْ		تَكْبُرُونَ		أُكْبُرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	كَبُرْتِ		تَكْبُرِينَ		أُكْبُرِي
	أنتما	كَبُرْتُمَا		تَكْبُرَانِ		أُكْبُرَا
	أنتنّ	كَبُرْتُنَّ		تَكْبُرْنَ		أُكْبُرْنَ
متكلّم	أنا	كَبُرْتُ		أَكْبُرُ		
	نحن	كَبُرْنَا		نَكْبُرُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَكْبُرَ	يَكْبُرْ	يُكْبَرَ	يُكْبَرْ	يَكْبُرَنَّ		
هما	يَكْبُرَا	يَكْبُرَا			يَكْبُرَانِّ		اسم الفاعل : كابِرٌ
هم	يَكْبُرُوا	يَكْبُرُوا			يَكْبُرُنَّ		اسم المفعول : ـ
هي	تَكْبُرَ	تَكْبُرْ			تَكْبُرَنَّ		
هما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ		اسم المكان : مَكْبَر
هنّ	يَكْبُرْنَ	يَكْبُرْنَ			يَكْبُرْنانِّ		اسم الزمان : مَكْبَر
أنتَ	تَكْبُرَ	تَكْبُرْ			تَكْبُرَنَّ	اُكْبُرَنَّ	
أنتما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ	اُكْبُرانِّ	أفعل التفضيل : أَكْبَر
أنتم	تَكْبُرُوا	تَكْبُرُوا			تَكْبُرُنَّ	اُكْبُرُنَّ	
أنتِ	تَكْبُرِي	تَكْبُرِي			تَكْبُرِنَّ	اُكْبُرِنَّ	مصدر المرة : كَبْرَة
أنتما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ	اُكْبُرانِّ	مصدر الهيئة : كِبْرَة
أنتنّ	تَكْبُرْنَ	تَكْبُرْنَ			تَكْبُرْنانِّ	اكْبُرْنَانِّ	المصدر الميمي : مَكْبَر
أنا	أَكْبُرَ	أَكْبُرْ			أَكْبُرَنَّ		صيغتا التعجب : ما أكْبَرَه! وأَكْبِرْ بِهِ!
نحن	نَكْبُرَ	نَكْبُرْ			نَكْبُرَنَّ		

الفعل المضعَّف: رَدَّ ـــُ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	رَدَّ	رُدَّ	يَرُدُّ	يُرَدُّ	
	هما	رَدَّا	رُدَّا	يَرُدَّانِ	يُرَدَّانِ	
	هم	رَدُّوا	رُدُّوا	يَرُدُّونَ	يُرَدُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	رَدَّتْ	رُدَّتْ	تَرُدُّ	تُرَدُّ	
	هما	ردَّتَا	رُدَّتَا	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	
	هنّ	رَدَدْنَ	رُدِدْنَ	يَرْدُدْنَ	يُرْدَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	رَدَدْتَ	رُدِدْتَ	تَرُدُّ	تُرَدُّ	رُدَّ
	أنتما	رَدَدْتُما	رُدِدْتُما	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	رُدَّا
	أنتم	رَدَدْتُم	رُدِدْتُمْ	تَرُدُّونَ	تُرَدُّونَ	رُدُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	رَدَدْتِ	رُدِدْتِ	تَرُدِّينَ	تُرَدِّينَ	رُدِّي
	أنتما	رَدَدْتُما	رُدِدْتُما	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	رُدَّا
	أنتنّ	رَدَدْتُنَّ	رُدِدْتُنَّ	تَرْدُدْنَ	تُرْدَدْنَ	أُرْدُدْنَ
متكلّم	أنا	رَدَدْتُ	رُدِدْتُ	أَرُدُّ	أُرَدُّ	
	نحن	رَدَدْنَا	رُدِدْنَا	نَرُدُّ	نُرَدُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرُدَّ	يَرُدَّ	يُرَدَّ	يُرَدَّ	يَرُدَّنَّ		
هما	يَرُدَّا	يَرُدَّا	يُرَدَّا	يُرَدَّا	يَرُدَّانِّ		اسم الفاعل : رادّ
هم	يَرُدُّوا	يَرُدُّوا	يُرَدُّوا	يُرَدُّوا	يَرُدُّنَّ		اسم المفعول : مَرْدود
هي	تَرُدَّ	تَرُدَّ	تُرَدَّ	تُرَدَّ	تَرُدَّنَّ		
هما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ		اسم المكان : مَرَدّ
هنّ	يَرْدُدْنَ	يَرْدُدْنَ	يُرْدَدْنَ	يُرْدَدْنَ	يَرْدُدْنَانِّ		اسم الزمان : مَرَدّ
أنتَ	تَرُدَّ	تَرُدَّ	تُرَدَّ	تُرَدَّ	تَرُدَّنَّ	رُدَّنَّ	
أنتما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ	رُدَّانِّ	أفعل التفضيل : أَرَدّ وأَرْدَد
أنتم	تَرُدُّوا	تَرُدُّوا	تُرَدُّوا	تُرَدُّوا	تَرُدُّنَّ	رُدُّنَّ	
أنتِ	تَرُدِّي	تَرُدِّي	تُرَدِّي	تُرَدِّي	تَرُدِّنَّ	رُدِّنَّ	مصدر المرة : رَدَّة
أنتما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ	رُدَّانِّ	مصدر الهيئة : رِدَّة
أنتنّ	تَرْدُدْنَ	تَرْدُدْنَ	تُرْدَدْنَ	تُرْدَدْنَ	تَرْدُدْنَانِّ	أُرْدُدْنَانِّ	المصدر الميمي : مَرَدّ
أنا	أَرُدَّ	أَرُدَّ	أُرَدَّ	أُرَدَّ	أَرُدَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَرَدَّه! وأَرْدِدْ به!
نحن	نَرُدَّ	نَرُدَّ	نُرَدَّ	نُرَدَّ	نَرُدَّنَّ		

ضَلَّ ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	ضَلَّ	ضُلَّ	يَضِلُّ	يُضَلُّ	
	هما	ضَلاّ	ضُلاّ	يَضِلاّنِ	يُضَلاّنِ	
	هم	ضَلُّوا	ضُلُّوا	يَضِلُّونَ	يُضَلُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	ضَلَّتْ	ضُلَّتْ	تَضِلُّ	تُضَلُّ	
	هما	ضَلَّتا	ضُلَّتا	تَضِلاّنِ	تُضَلاّنِ	
	هنّ	ضَلَلْنَ	ضُلِلْنَ	يَضْلِلْنَ	يُضْلَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	ضَلَلْتَ	ضُلِلْتَ	تَضِلُّ	تُضَلُّ	ضِلَّ
	أنتما	ضَلَلْتُما	ضُلِلْتُما	تَضِلاّنِ	تُضَلاّنِ	ضِلاّ
	أنتم	ضَلَلْتُمْ	ضُلِلْتُمْ	تَضِلُّونَ	تُضَلُّونَ	ضِلُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	ضَلَلْتِ	ضُلِلْتِ	تَضِلِّينَ	تُضَلِّينَ	ضِلِّي
	أنتما	ضَلَلْتُما	ضُلِلْتُما	تَضِلاّنِ	تُضَلاّنِ	ضِلاّ
	أنتنّ	ضَلَلْتُنَّ	ضُلِلْتُنَّ	تَضْلِلْنَ	تُضْلَلْنَ	إِضْلِلْنَ
متكلّم	أنا	ضَلَلْتُ	ضُلِلْتُ	أَضِلُّ	أُضَلُّ	
	نحن	ضَلَلْنا	ضُلِلْنا	نَضِلُّ	نُضَلُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضِلَّ	يَضِلَّ	يُضَلَّ	يُضَلَّ	يَضِلَّنَّ		
هما	يَضِلَّا	يَضِلَّا	يُضَلَّا	يُضَلَّا	يَضِلَّانِّ		اسم الفاعلِ: ضالّ
هم	يَضِلُّوا	يَضِلُّوا	يُضَلُّوا	يُضَلُّوا	يَضِلُّنَّ		اسم المفعول: مضلول
هي	تَضِلَّ	تَضِلَّ	تُضَلَّ	تُضَلَّ	تَضِلَّنَّ		
هما	تَضِلَّا	تَضِلَّا	تُضَلَّا	تُضَلَّا	تَضِلَّانِّ		اسم المكان: مَضَلّ
هُنّ	يَضْلِلْنَ	يَضْلِلْنَ	يُضْلَلْنَ	يُضْلَلْنَ	يَضْلِلْنانِّ		اسم الزمان: مَضَلّ
أنتَ	تَضِلَّ	تَضِلَّ	تُضَلَّ	تُضَلَّ	تَضِلَّنَّ	ضِلَّنَّ	
أنتما	تَضِلَّا	تَضِلَّا	تُضَلَّا	تُضَلَّا	تَضِلَّانِّ	ضِلَّانِّ	أفعَل التفضيل: أَضَلّ
أنتم	تَضِلُّوا	تَضِلُّوا	تُضَلُّوا	تُضَلُّوا	تَضِلُّنَّ	ضِلُّنَّ	
أنتِ	تَضِلِّي	تَضِلِّي	تُضَلِّي	تُضَلِّي	تَضِلِّنَّ	ضِلِّنَّ	مصدر المرّة: ضَلَّة
أنتما	تَضِلَّا	تَضِلَّا	تُضَلَّا	تُضَلَّا	تَضِلَّانِّ	ضِلَّانِّ	مصدر الهيئة: ضِلَّة
أنتنّ	تَضْلِلْنَ	تَضْلِلْنَ	تُضْلَلْنَ	تُضْلَلْنَ	تَضْلِلْنانِّ	إضْلِلْنانِّ	المصدر الميمي: مَضَلّ
أنا	أَضِلَّ	أَضِلَّ	أُضَلَّ	أُضَلَّ	أَضِلَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَضَلَّهُ! وأَضْلِلْ بِهِ!
نحن	نَضِلَّ	نَضِلَّ	نُضَلَّ	نُضَلَّ	نَضِلَّنَّ		

عَضَّ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَضَّ	عُضَّ	يَعَضُّ	يُعَضُّ	
	هما	عَضَّا	عُضَّا	يَعَضَّانِ	يُعَضَّانِ	
	هم	عَضُّوا	عُضُّوا	يَعَضُّونَ	يُعَضُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	عَضَّتْ	عُضَّتْ	تَعَضُّ	تُعَضُّ	
	هما	عَضَّتَا	عُضَّتَا	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	
	هنّ	عَضَضْنَ	عُضِضْنَ	يَعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَضَضْتَ	عُضِضْتَ	تَعَضُّ	تُعَضُّ	عَضَّ
	أنتما	عَضَضْتُمَا	عُضِضْتُمَا	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	عَضَّا
	أنتم	عَضَضْتُمْ	عُضِضْتُمْ	تَعَضُّونَ	تُعَضُّونَ	عَضُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَضَضْتِ	عُضِضْتِ	تَعَضِّينَ	تُعَضِّينَ	عَضِّي
	أنتما	عَضَضْتُمَا	عُضِضْتُمَا	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	عَضَّا
	أنتنّ	عَضَضْتُنَّ	عُضِضْتُنَّ	تَعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	إِعْضِضْنَ
متكلّم	أنا	عَضَضْتُ	عُضِضْتُ	أَعَضُّ	أُعَضُّ	
	نحن	عَضَضْنَا	عُضِضْنَا	نَعَضُّ	نُعَضُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَعَضَّ	يَعَضَّ	يُعَضَّ	يُعَضَّ	يَعَضَّنَّ		
هما	يَعَضَّا	يَعَضَّا	يُعَضَّا	يُعَضَّا	يَعَضَّانِّ		اسم الفاعل: عاضّ
هم	يَعَضُّوا	يَعَضُّوا	يُعَضُّوا	يُعَضُّوا	يَعَضُّنَّ		اسم المفعول: مَعْضوض
هي	تَعَضَّ	تَعَضَّ	تُعَضَّ	تُعَضَّ	تَعَضَّنَّ		
هما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّا	تَعَضَّانِّ		اسم المكان: مَعَضّ
هنّ	يَعْضَضْنَ	يَعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	يَعْضَضْنانِّ		اسم الزمان: مَعَضّ
أنتَ	تَعَضَّ	تَعَضَّ	تُعَضَّ	تُعَضَّ	تَعَضَّنَّ	عَضَّنَّ	
أنتما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّانِّ	عَضَّانِّ	أفعل التفضيل: أَعَضّ
أنتم	تَعَضُّوا	تَعَضُّوا	تُعَضُّوا	تُعَضُّوا	تَعَضُّنَّ	عَضُّنَّ	
أنتِ	تَعَضِّي	تَعَضِّي	تُعَضِّي	تُعَضِّي	تَعَضِّنَّ	عَضِّنَّ	مصدر المرة: عَضَّة
أنتما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّانِّ	عَضَّانِّ	مصدر الهيئة: عِضَّة
أنتنّ	تَعْضَضْنَ	تَعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	تَعْضَضْنَانِّ	اِعْضَضْنَانِّ	المصدر الميمي: مَعَضّ
أنا	أَعَضَّ	أَعَضَّ	أُعَضَّ	أُعَضَّ	أَعَضَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعَضَّهُ! وأَعْضِضْ به!
نحن	نَعَضَّ	نَعَضَّ	نُعَضَّ	نُعَضَّ	نَعَضَّنَّ		

الفعل المُضَعَّف : مَلَّ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	مَلَّ	مُلَّ	يَمَلُّ	يُمَلُّ	
	هما	مَلاَّ	مُلاَّ	يَمَلاَّنِ	يُمَلاَّنِ	
	هم	مَلُّوا	مُلُّوا	يَمَلُّونَ	يُمَلُّونَ	
غائب مؤنث	هي	مَلَّتْ	مُلَّتْ	تَمَلُّ	تُمَلُّ	
	هما	مَلَّتَا	مُلَّتَا	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	
	هنّ	مَلِلْنَ	مُلِلْنَ	يَمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	مَلِلْتَ	مُلِلْتَ	تَمَلُّ	تُمَلُّ	مَلَّ
	أنتما	مَلِلْتُما	مُلِلْتُما	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	مَلاَّ
	أنتم	مَلِلْتُمْ	مُلِلْتُمْ	تَمَلُّونَ	تُمَلُّونَ	مَلُّوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	مَلِلْتِ	مُلِلْتِ	تَمَلِّينَ	تُمَلِّينَ	مَلِّي
	أنتما	مَلِلْتُما	مُلِلْتُما	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	مَلاَّ
	أنتنّ	مَلِلْتُنَّ	مُلِلْتُنَّ	تَمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	إِمْلَلْنَ
متكلم	أنا	مَلِلْتُ	مُلِلْتُ	أَمَلُّ	أُمَلُّ	
	نحن	مَلِلْنَا	مُلِلْنَا	نَمَلُّ	نُمَلُّ	

ملاحظة: ويجوز في الأمر: امْلَلْ، امْلَلا . .

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَمَلَّ	يَمَلَّ	يُمَلَّ	يُمَلَّ	يَمَلَّنَّ		
هما	يَمَلَّا	يَمَلَّا	يُمَلَّا	يُمَلَّا	يَمَلَّانِّ		اسم الفاعل : مالّ
هم	يَمَلُّوا	يَمَلُّوا	يُمَلُّوا	يُمَلُّوا	يَمَلُّنَّ		اسم المفعول : مَمْلول
هي	تَمَلَّ	تَمَلَّ	تُمَلَّ	تُمَلَّ	تَمَلَّنَّ		
هما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ		اسم المكان : مَمَلّ
هنّ	يَمْلَلْنَ	يَمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	يَمْلَلْنَانِّ		اسم الزمان : مَمَلّ
أنتَ	تَمَلَّ	تَمَلَّ	تُمَلَّ	تُمَلَّ	تَمَلَّنَّ	مَلَّنَّ	
أنتما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ	مَلَّانِّ	أفعل التفضيل : أَمَلّ
أنتم	تَمَلُّوا	تَمَلُّوا	تُمَلُّوا	تُمَلُّوا	تَمَلُّنَّ	مَلُّنَّ	
أنتِ	تَمَلِّي	تَمَلِّي	تُمَلِّي	تُمَلِّي	تَمَلِّنَّ	مَلِّنَّ	مصدر المرة : مَلَّة
أنتما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ	مَلَّانِّ	مصدر الهيئة : مِلَّة
أنتنّ	تَمْلَلْنَ	تَمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	تَمْلَلْنَانِّ	اِمْلَلْنَانِّ	المصدر الميمي : مَمَلّ
أنا	أَمَلَّ	أَمَلَّ	أُمَلَّ	أُمَلَّ	أَمَلَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَمَلَّهُ! وأَمْلِلْ بِهِ!
نحن	نَمَلَّ	نَمَلَّ	نُمَلَّ	نُمَلَّ	نَمَلَّنَّ		

الفعل الناقص: دَعَا ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	دَعَا	دُعِيَ	يَدْعُو	يُدْعَى	
	هما	دَعَوَا	دُعِيَا	يَدْعُوَانِ	يُدْعَيَانِ	
	هم	دَعَوْا	دُعُوا	يَدْعُونَ	يُدْعَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	دَعَتْ	دُعِيَتْ	تَدْعُو	تُدْعَى	
	هما	دَعَتَا	دُعِيَتَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	
	هنّ	دَعَوْنَ	دُعِينَ	يَدْعُونَ	يُدْعَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	دَعَوْتَ	دُعِيتَ	تَدْعُو	تُدْعَى	أُدْعُ
	أنتما	دَعَوْتُمَا	دُعِيتُمَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	أُدْعُوَا
	أنتم	دَعَوْتُم	دُعِيتُم	تَدْعُونَ	تُدْعَوْنَ	أُدْعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	دَعَوْتِ	دُعِيتِ	تَدْعِينَ	تُدْعَيْنَ	اِدْعِي
	أنتما	دَعَوْتُمَا	دُعِيتُمَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	أُدْعُوَا
	أنتنّ	دَعَوْتُنَّ	دُعِيتُنَّ	تَدْعُونَ	تُدْعَيْنَ	أُدْعُوْنَ
متكلّم	أنا	دَعَوْتُ	دُعِيتُ	أَدْعُو	أُدْعَى	
	نحن	دَعَوْنَا	دُعِينَا	نَدْعُو	نُدْعَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَدْعُوَ	يَدْعُ	يُدعَى	يُدْعَ	يَدْعُوَنَّ		
هما	يَدْعُوَا	يَدْعُوَا	يُدْعَيا	يُدْعَيا	يَدْعُوَانِّ		اسم الفاعل: داعٍ (الداعي)
هم	يَدْعُوا	يَدْعُوا	يُدْعَوْا	يُدْعَوْا	يَدْعُنَّ		اسم المفعول: مَدْعُوّ
هي	تَدْعُوَ	تَدْعُ	تُدْعَى	تُدْعَ	تَدْعُوَنَّ		
هما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيا	تَدْعُوَانِّ		اسم المكان: مَدْعَى
هنّ	يَدْعُونَ	يَدْعُونَ	يُدْعَيْنَ	يُدْعَيْنَ	يَدْعُونَانِّ		اسم الزمان: مَدْعَى
أنتَ	تَدْعُوَ	تَدْعُ	تُدْعَى	تُدْعَ	تَدْعُوَنَّ	أُدْعُوَنَّ	
أنتما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيَا	تَدْعُوَانِّ	أُدْعُوَانِّ	أفعل التفضيل: أَدْعَى
أنتم	تَدْعُوا	تَدْعُوا	تُدْعَوْا	تُدْعَوْا	تَدْعُنَّ	أُدْعُنَّ	
أنتِ	تَدْعِي	تَدْعِي	تُدْعَيْ	تُدْعَيْ	تَدْعِنَّ	اِدْعِنَّ	مصدر المرة: دَعوة واحدة
أنتما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيا	تَدْعُوَانِّ	أُدْعُوَانِّ	مصدر الهيئة: دِعْوَة
أنتنّ	تَدْعُونَ	تَدْعُونَ	تُدْعَيْنَ	تُدْعَيْنَ	تَدْعُونَانِّ	أُدْعُونَانِّ	المصدر الميمي: مَدْعَى
أنا	أدْعُوَ	أَدْعُ	أُدْعَى	أُدْعَ	أَدْعُوَنَّ		صيغتا التعجب: ما أدعاه! وأَدْعِ به!
نحن	نَدْعُوَ	نَدْعُ	نُدْعَى	نُدْعَ	نَدْعُوَنَّ		

زَهَا ـــ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	زَهَا	زُهِيَ	يَزْهَى	يُزْهَى	
	هما	زَهَوَا	زُهِيَا	يَزْهَيَانِ	يُزْهَيَانِ	
	هم	زَهَوْا	زُهُوا	يَزْهَوْنَ	يُزْهَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	زَهَتْ	زُهِيَتْ	تَزْهَى	تُزْهَى	
	هما	زَهَتَا	زُهِيَتَا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	
	هنّ	زَهَوْنَ	زُهِينَ	يَزْهَيْنَ	يُزْهَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	زَهَوْتَ	زُهِيتَ	تَزْهَى	تُزْهَى	اِزْهَ
	أنتما	زَهَوْتُمَا	زُهِيتُمَا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	اِزْهَيَا
	أنتم	زَهَوْتُمْ	زُهِيتُمْ	تَزْهَوْنَ	تُزْهَوْنَ	اِزْهَوْا
مخاطب مؤنث	أنتِ	زَهَوْتِ	زُهِيتِ	تَزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	اِزْهَيْ
	أنتما	زَهَوْتُمَا	زُهِيتُمَا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	اِزْهَيَا
	أنتنّ	زَهَوْتُنَّ	زُهِيتُنَّ	تَزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	اِزْهَيْنَ
متكلم	أنا	زَهَوْتُ	زُهِيتُ	أَزْهَى	أُزْهَى	
	نحن	زَهَوْنَا	زُهِينَا	نَزْهَى	نُزْهَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَزْهَى	يَزْهَ	يُزْهَى	يُزْهَ	يَزْهَيَنَّ		
هما	يَزْهَيا	يَزْهَيا	يُزْهَيا	يُزْهَيا	يَزْهَيَانِّ		اسم الفاعل: زاهٍ «الزاهي»
هم	يَزْهَوْا	يَزْهَوْا	يُزْهَوْا	يُزْهَوْا	يَزْهَوُنَّ		اسم المفعول: مَزْهُوّ
هي	تَزْهَى	تَزْهَ	تُزْهَى	تُزْهَ	تَزْهَيَنَّ		
هما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ		اسم المكان: مَزْهَى
هنّ	يَزْهَيْنَ	يَزْهَيْنَ	يُزْهَيْنَ	يُزْهَيْنَ	يَزْهَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَزْهَى
أنتَ	تَزْهَى	تَزْهَ	تُزْهَى	تُزْهَ	تَزْهَيَنَّ	اِزْهَيَنَّ	
أنتما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ	اِزْهَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَزْهَى
أنتم	تَزْهَوْا	تَزْهَوْا	تُزْهَوْا	تُزْهَوْا	تَزْهَوُنَّ	اِزْهَوُنَّ	
أنتِ	تَزْهَيْ	تَزْهَيْ	تُزْهَيْ	تُزْهَيْ	تَزْهَيِنَّ	اِزْهَيِنَّ	مصدر المرة: زَهْوَة
أنتما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ	اِزْهَيَانِّ	مصدر الهيئة: زِهْوَة
أنتنّ	تَزْهَيْنَ	تَزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	تَزْهَيْنَانِّ	اِزْهَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَزْهَى
أنا	أَزْهَى	أَزْهَ	أُزْهَى	أُزْهَ	أَزْهَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَزهاه! أَزْهِ به!
نحن	نَزْهَى	نَزْهَ	نُزْهَى	نُزْهَ	نَزْهَيَنَّ		

الفعل الناقص : رَضِيَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	رَضِـيَ	رُضِـيَ	يَرْضَى	يُرْضَى	
	هما	رَضِيَا	رُضِيَا	يَرْضَيَانِ	يُرْضَيَانِ	
	هم	رَضُوا	رُضُوا	يَرْضَوْنَ	يُرْضَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	رَضِيَتْ	رُضِيَتْ	تَرْضَى	تُرْضَى	
	هما	رَضِيَتَا	رُضِيَتَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	
	هنّ	رَضِيْـنَ	رُضِيْـنَ	يَرْضَيْـنَ	يُرْضَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	رَضِيْتَ	رُضِيْتَ	تَرْضَى	تُرْضَى	اِرْضَ
	أنتما	رَضِيْتُمَا	رُضِيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	أنتم	رَضِيْتُمْ	رُضِيْتُمْ	تَرْضَوْنَ	تُرْضَوْنَ	اِرْضَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	رَضِيْتِ	رُضِيْتِ	تَرْضَيْـنَ	تُرْضَيْـنَ	اِرْضَـيْ
	أنتما	رَضِيْتُمَا	رُضِيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	أنتنّ	رَضِيْتُنَّ	رُضِيْتُنَّ	تَـرْضَيْنَ	تُـرْضَيْنَ	اِرْضَيْـنَ
متكلّم	أنا	رَضِيْتُ	رُضِيْتُ	أَرْضَى	أُرْضَى	
	نحن	رَضِيْنَا	رُضِيْنَا	نَرْضَى	نُرْضَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَرْضَى	يَرْضَ	يُرضَى	يُرْضَ	يَرْضَينَّ		
هما	يَرْضَيَا	يَرْضَيَا			يَرْضَيَانِّ		اسم الفاعل: راضٍ (الراضي)
هم	يَرْضَوْا	يَرْضَوْا			يَرْضَوُنَّ		اسم المفعول: مَرْضِيّ
هي	تَرْضَى	تَرْضَ			تَرْضَينَّ		
هما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ		اسم المكان: مَرْضَى
هنّ	يَرْضَيْنَ	يَرْضَيْنَ			يَرْضَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَرْضَى
أنتَ	تَرْضَى	تَرْضَ			تَرْضَينَّ	اِرْضَينَّ	
أنتما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ	اِرْضَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَرْضَى
أنتم	تَرْضَوْا	تَرْضَوْا			تَرْضَوُنَّ	اِرْضَوُنَّ	
أنتِ	تَرْضَيْ	تَرْضَيْ			تَرْضَيِنَّ	اِرْضَيِنَّ	مصدر المرة: رَضْيَة ورَضْوَة
أنتما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ	اِرْضَيَانِّ	مصدر الهيئة: رِضْيَة ورِضْوَة
أنتنّ	تَرْضَيْنَ	تَرْضَيْنَ			تَرْضَينَانِّ	اِرْضَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَرْضَى
أنا	أرْضَى	أرْضَ			أَرْضَينَّ		صيغتا التعجب: ما أَرْضاهُ! أَرْضِ بِهِ!
نحن	نَرْضَى	نَرْضَ			نَرْضَينَّ		

سَـرُوَ ـــُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	سَـرُوَ		يَسْـرُو		
	هما	سَـرُوَا		يَسْـرُوَانِ		
	هم	سَـرُوا		يَسْـرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	سَـرُوَتْ		تَسْـرُو		
	هما	سَـرُوَتَا		تَسْـرُوانِ		
	هنّ	سَـرُونَ		يَسْـرُونَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	سَـرُوتَ		تَسْـرُو		أُسْـرُ
	أنتما	سَـرُوتُـمَـا		تَسْـرُوَانِ		أُسْـرُوَا
	أنتم	سَـرُوتُمْ		تَسْـرُونَ		أُسْـرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	سَـرُوْتِ		تَسْـرِينَ		اِسْـرِي
	أنتما	سَـرُوتُـمَـا		تَسْـرُوَانِ		أُسْـرُوَا
	أنتنّ	سَـرُوتُنَّ		تَسْـرُونَ		أُسْـرُونَ
متكلّم	أنا	سَـرُوتُ		أَسْـرُو		
	نحن	سَـرُونَا		نَسْـرُو		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْرُوَ	يَسْرُ	يُسْرَى	يُسْرَ	يَسْرُوَنَّ		
هما	يَسْرُوَا	يَسْرُوَا			يَسْرُوَانِّ		اسم الفاعل : سارٍ
هم	يَسْرُوا	يَسْرُوا			يَسْرُنَّ		اسم المفعول : مَسْرُوّ
هي	تَسْرُوَ	تَسْرُ			تَسْرُوَنَّ		
هما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ		اسم المكان : مَسْرَى
هنّ	يَسْرُونَ	يَسْرُونَ			يَسْرُونَانِّ		اسم الزمان : مَسْرَى
أنتَ	تَسْرُوَ	تَسْرُ			تَسْرُوَنَّ	أُسْرُوَنَّ	
أنتما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ	أُسْرُوانِّ	أفعل التفضيل : أَسْرَى
أنتم	تَسْرُوا	تَسْرُوا			تَسْرُنَّ	أُسْرُنَّ	
أنتِ	تَسْرِي	تَسْرِي			تَسْرِنَّ	اِسْرِنَّ	مصدر المرة : سَرْوة
أنتما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ	أُسْرُوانِّ	مصدر الهيئة : سِرْوة
أنتنّ	تَسْرُونَ	تَسْرُونَ			تَسْرُونَانِّ	أُسْرُونَانِّ	المصدر الميمي : مَسْرَى
أنا	أَسْرُوَ	أَسْرُ			أَسْرُوَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَسْراه! وأَسْرِ بِهِ!
نحن	نَسْرُوَ	نَسْرُ			نَسْرُوَنَّ		

الفعل الناقص: جَنَى ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	جَنَى	جُنِيَ	يَـجْنِي	يُـجْنَى	
	هما	جَنَيَا	جُنِيَا	يَـجْنِيَانِ	يُـجْنَيَانِ	
	هم	جَنَوْا	جُنُوا	يَـجْنُونَ	يُـجْنَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	جَنَتْ	جُنِيَتْ	تَـجْنِي	تُـجْنَى	
	هما	جَنَتَا	جُنِيَتَا	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	
	هنّ	جَنَيْـنَ	جُنِيْـنَ	يَـجْنِينَ	يُـجْنَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	جَنَيْتَ	جُنِيتَ	تَـجْنِي	تُـجْنَى	اِجْنِ
	أنتما	جَنَيْتُمَا	جُنِيتُما	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	اِجْنِيَا
	أنتم	جَنَيْتُمْ	جُنِيتُمْ	تَـجْنُونَ	تُـجْنَوْنَ	اِجْنُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	جَنَيْتِ	جُنِيتِ	تَـجْنِينَ	تُـجْنَيْـنَ	اِجْنِي
	أنتما	جَنَيْتُمَا	جُنِيتُمَا	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	اِجْنِيَا
	أنتنّ	جَنَيْتُنَّ	جُنِيتُنَّ	تَـجْنِينَ	تُـجْنَيْـنَ	اِجْنِيْـنَ
متكلّم	أنا	جَنَيْتُ	جُنِيتُ	أَجْنِي	أُجْنَى	
	نحن	جَنَيْنَا	جُنِينَا	نَجْنِي	نُجْنَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يجنيَ	يَجْنِ	يُجْنَى	يُجْنَ	يَجْنِيَنَّ		
هما	يَجْنِيَا	يَجْنِيَا	يُجْنَيَا	يُجْنَيَا	يَجْنِيَانِّ		اسم الفاعل: جانٍ (الجاني)
هم	يَجْنُوا	يَجْنُوا	يُجْنَوْا	يُجْنَوْا	يَجْنُنَّ		اسم المفعول: مَجْنِيّ
هي	تَجْنِيَ	تَجْنِ	تُجْنَى	تُجْنَ	تَجْنِيَنَّ		
هما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ		اسم المكان: مَجْنَى
هنّ	يَجْنِينَ	يَجْنِينَ	يُجْنَيْنَ	يُجْنَيْنَ	يَجْنِينَانِّ		اسم الزمان: مَجْنَى
أنتَ	تَجْنِيَ	تَجْنِ	تُجْنَى	تُجْنَ	تَجْنِيَنَّ	اِجْنِيَنَّ	
أنتما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ	اِجْنِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَجْنَى
أنتم	تَجْنُوا	تَجْنُوا	تُجْنَوْا	تُجْنَوْا	تَجْنُنَّ	اِجْنُنَّ	
أنتِ	تَجْنِي	تَجْنِي	تُجْنَيْ	تُجْنَيْ	تَجْنِنَّ	اِجْنِنَّ	مصدر المرة: جَنْيَة
أنتما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ	اِجْنِيَانِّ	مصدر الهيئة: جِنْيَة
أنتنّ	تَجْنِينَ	تَجْنِينَ	تُجْنَيْنَ	تُجْنَيْنَ	تَجْنِينَانِّ	اِجْنِينَانِّ	المصدر الميمي: مَجْنَى
أنا	أَجْنِيَ	أَجْنِ	أُجْنَى	أُجْنَ	أَجْنِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْنَاهُ! وأَجْنِ بِهِ!
نحن	نَجْنِيَ	نَجْنِ	نُجْنَى	نُجْنَ	نَجْنِيَنَّ		

نَهَى ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	نَـهَى	نُهِيَ	يَنْهَى	يُنْهَى	
	هما	نَـهَيَا	نُهِيا	يَنْهَيانِ	يُنْهَيانِ	
	هم	نَـهَوْا	نُهُوا	يَنْهَوْنَ	يُنْهَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	نَـهَتْ	نُهِيَتْ	تَنْهَى	تُنْهَى	
	هما	نَـهَتَا	نُهِيَتَا	تَنْهَيَانِ	تُنْهَيَانِ	
	هنّ	نَـهَيْـنَ	نُهِينَ	يَنْهَيْـنَ	يُنْهَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	نَـهَيْتَ	نُهِيتَ	تَنْهَى	تُنْهَى	اِنْهَ
	أنتما	نَـهَيْتُما	نُهِيتُما	تَنْهَيَانِ	تُنْهَيَانِ	اِنْـهَيَا
	أنتم	نَـهَيْتُمْ	نُهِيتُمْ	تَنْهَوْنَ	تُـنْهَوْنَ	اِنْـهَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	نَـهَيْتِ	نُهِيتِ	تَنْهَيْـنَ	تُنْهَيْنَ	اِنْـهَيْ
	أنتما	نَـهَيْتُما	نُهِيتُما	تَنْهَيانِ	تُنْهَيانِ	اِنْـهَيَا
	أنتنّ	نَـهَيْتُنَّ	نُهِيتُنَّ	تَنْهَيْـنَ	تُنْهَيْنَ	اِنْـهَيْنَ
متكلّم	أنا	نَـهَيْتُ	نُهِيتُ	أَنْـهَى	أُنْهَى	
	نحن	نَـهَيْنَا	نُهِينا	نَنْهَى	نُـنْهَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَنْهَى	يَنْهَ	يُنْهَى	يُنْهَ	يَنْهَيَنَّ		
هما	يَنْهَيَا	يَنْهَيَا	يُنْهَيَا	يُنْهَيَا	يَنْهَيَانِّ		اسم الفاعل: ناهٍ (الناهي)
هم	يَنْهَوْا	يَنْهَوْا	يُنْهَوْا	يُنْهَوْا	يَنْهَوُنَّ		اسم المفعول: مَنْهِيّ
هي	تَنْهَى	تَنْهَ	تُنْهَى	تُنْهَ	تَنْهَيَنَّ		
هما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ		اسم المكان: مَنْهَى
هنّ	يَنْهَيْنَ	يَنْهَيْنَ	يُنْهَيْنَ	يُنْهَيْنَ	يَنْهَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَنْهَى
أنتَ	تَنْهَى	تَنْهَ	تُنْهَى	تُنْهَ	تَنْهَيَنَّ	اِنْهَيَنَّ	
أنتما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ	اِنْهَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَنْهَى
أنتم	تَنْهَوْا	تَنْهَوْا	تُنْهَوْا	تُنْهَوْا	تَنْهَوُنَّ	اِنْهَوُنَّ	
أنتِ	تَنْهَيْ	تَنْهَيْ	تُنْهَيْ	تُنْهَيْ	تَنْهَيِنَّ	اِنْهَيِنَّ	مصدر المرة: نَهْيَة
أنتما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ	اِنْهَيَانِّ	مصدر الهيئة: نِهْيَة
أنتنّ	تَنْهَيْنَ	تَنْهَيْنَ	تُنْهَيْنَ	تَنْهَيْنَانِّ	تَنْهَيْنَانِّ	اِنْهَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَنْهَى
أنا	أَنْهَى	أَنْهَ	أُنْهَى	أُنْهَ	أَنْهَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَنْهاهُ! وأَنْهِ بِهِ!
نحن	نَنْهَى	نَنْهَ	نُنْهَى	نُنْهَ	نَنْهَيَنَّ		

الفعل الأجوف: لَامَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	لامَ	لِيمَ	يلومُ	يُلامُ	
	هما	لاما	لِيما	يَلُومانِ	يُلامانِ	
	هم	لامُوا	لِيموا	يَـلُومُونَ	يُلامُونَ	
غائب مؤنّث	هي	لامتْ	لِـيمَتْ	تلومُ	تُلامُ	
	هما	لامتا	لِيمتا	تَلومانِ	تُلامانِ	
	هنّ	لُمْنَ	لِمْنَ	يَلُمْنَ	يُلَمْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	لُمْتَ	لِمْتَ	تَلومُ	تُلامُ	لُمْ
	أنتما	لُمْتُما	لِمْتُما	تلومانِ	تُلامانِ	لُوما
	أنتم	لُمْتُمْ	لِمْتُمْ	تلومون	تُلامُونَ	لُومُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	لُمْتِ	لِمْتِ	تلومينَ	تُلامينَ	لُـومي
	أنتما	لُمْتُمَا	لِمْتُمَا	تلومانِ	تُلامانِ	لُـوما
	أنتنّ	لُمْتُنّ	لِمْتُنّ	تَلُمْنَ	تُلَمْنَ	لُمْنَ
متكلّم	أنا	لُمْتُ	لِمْتُ	ألومُ	أُلامُ	
	نحن	لُمْنا	لِمْنا	نَلومُ	نُلامُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يلومَ	يَلُمْ	يُلامَ	يُلَمْ	يَلُومَنَّ		
هما	يلوما	يَلُوما	يُلاما	يُلاما	يلومانِّ		اسم الفاعل: لائِم
هم	يلوموا	يَلُوموا	يُلامُوا	يُلاموا	يَلُومُنَّ		اسم المفعول: مَلُوم
هي	تَلُومَ	تَلُمْ	تُلامَ	تُلَمْ	تَلُومَنَّ		
هما	تلوما	تَلُوما	تُلاما	تُلاما	تلومانِّ		اسم المكان: مَلام
هُنَّ	يَلُمْنَ	يَلُمْنَ	يُلَمْنَ	يُلَمْنَ	يَلُمْنانِّ		اسم الزمانِ: مَلام
أنتَ	تلومَ	تَلُمْ	تُلامَ	تُلَمْ	تَلُومَنَّ	لُومَنَّ	
أنتما	تلوما	تلوما	تُلاما	تُلاما	تلومانِّ	لُومانِّ	أفعل التفضيل: أَلْوَم
أنتم	تلوموا	تلوموا	تُلامُوا	تُلامُوا	تَلُومُنَّ	لُومُنَّ	
أنتِ	تلومي	تلومي	تُلامي	تُلامي	تَلُومِنَّ	لُومِنَّ	مصدر المرة: لَوْمة
أنتما	تلوما	تَلُوما	تُلاما	تُلاما	تَلُومانِّ	لُومانِّ	مصدر الهيئة: لِيمَة
أنتنَّ	تَلُمْنَ	تَلُمْنَ	تُلَمْنَ	تُلَمْنَ	تَلُمْنانِّ	لُمْنانِّ	المصدر الميمي: مَلام
أنا	ألومَ	أَلُمْ	أُلامَ	أُلَمْ	أَلُومَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَلْوَمَه! وأَلْوِمْ به!
نحن	نلومَ	نَلُمْ	نُلامَ	نُلَمْ	نَلُومَنَّ		

الفعل الأجوف: خَافَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	خَافَ	خِيفَ	يَخافُ		
	هما	خافا		يَخافانِ		
	هم	خافُوا		يَخافُونَ		
غائب مؤنّث	هي	خافتْ		تَخافُ		
	هما	خافَتا		تَخافانِ		
	هنّ	خُفْنَ		يَخُفْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	خُفْتَ		تَخافُ		خَفْ
	أنتما	خُفْتُمَا		تَخافانِ		خافا
	أنتم	خُفْتُمْ		تَخافونَ		خافوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	خُفْتِ		تَخافِينَ		خافي
	أنتما	خُفْتُمَا		تَخافانِ		خافا
	أنتنّ	خُفْتُنَّ		تَخُفْنَ		خِفْنَ
متكلّم	أنا	خُفْتُ		أخافُ		
	نحن	خُفْنا		نَخافُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَخافَ	يَخَفْ	يُخافَ	يُخَفْ	يَخافَنَّ		
هما	يَخافَا	يَخافَا	يُخافا	يُخافا	يَخافَانِّ		اسم الفاعل : خائِف
هم	يَخافُوا	يَخافُوا	يُخافُوا	يُخافُوا	يَخافُنَّ		اسم المفعول : مَخُوف
هي	تَخافَ	تخفْ	تُخافَ	تُخَفْ	تخافَنَّ		
هما	تَخافَا	تَخافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافانِّ		اسم المكان : مَخاف
هنّ	يَخفْنَ	يَخفْنَ	يُخفْنَ	يُخفْنَ	يَخفْنَانِّ		اسم الزمان : مَخاف
أنتَ	تَخافَ	تَخَفْ	تُخافَ	تُخَفْ	تَخافَنَّ	خافَنَّ	
أنتما	تَخافَا	تَخافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافَانِّ	خَافَانِّ	أفعل التفضيل : أَخْوَف
أنتم	تَخافُوا	تَخافُوا	تُخافُوا	تُخافُوا	تَخافُنَّ	خافُنَّ	
أنتِ	تَخافِي	تَخافِي	تُخافِي	تُخافِي	تَخافِنَّ	خافِنَّ	مصدر المرة : خَوْفة
أنتما	تَخافَا	تَخافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافَانِّ	خَافَانِّ	مصدر الهيئة : خِيفة
أنتنّ	تَخفْنَ	تَخفْنَ	تُخفْنَ	تُخفْنَ	تَخفْنَانِّ	خَفْنَانِّ	المصدر الميميّ : مَخاف
أنا	أَخافَ	أَخَفْ	أُخافَ	أُخَفْ	أخافَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَخْوَفَهُ! وأَخْوِف بِهِ!
نحن	نَخافَ	نَخَف	نُخافَ	نُخَفْ	نَخافَنَّ		

الفعل الأجوف: بَاعَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	بَاعَ	بِيعَ	يَبِيعُ	يُبَاعُ	
	هما	بَاعَا	بِيعَا	يَبِيعَانِ	يُبَاعَانِ	
	هم	بَاعُوا	بِيعُوا	يَبِيعُونَ	يُبَاعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	بَاعَتْ	بِيعَتْ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	
	هما	بَاعَتَا	بِيعَتَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	
	هنّ	بِعْنَ	بُعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	بِعْتَ	بُعْتَ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	بِـعْ
	أنتما	بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا
	أنتم	بِعْتُمْ	بُعْتُمْ	تَبِيعُونَ	تُبَاعُونَ	بِيعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	بِعْتِ	بُعْتِ	تَبِيعِينَ	تُبَاعِينَ	بِيعِي
	أنتما	بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا
	أنتنّ	بِعْتُنَّ	بُعْتُنَّ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	بِعْنَ
متكلّم	أنا	بِعْتُ	بُعْتُ	أَبِيعُ	أُبَاعُ	
	نحن	بِعْنَا	بُعْنَا	نَبِيعُ	نُبَاعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَبِيعَ	يَبِعْ	يُبَاعَ	يُبَعْ	يَبِيعَنَّ		
هما	يَبِيعَا	يَبِيعَا	يُبَاعَا	يُبَاعَا	يَبِيعَانِّ		اسم الفاعل : بائِع
هم	يَبِيعُوا	يَبِيعُوا	يُبَاعُوا	يُبَاعُوا	يَبِيعُنَّ		اسم المفعول : مَبِيع
هي	تَبِيعَ	تَبِعْ	تُبَاعَ	تُبَعْ	تَبِيعَنَّ		
هما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ		اسم المكان : مَبِيع
هنّ	يَبِعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ	يُبَعْنَ	يَبِعْنَانِّ		اسم الزمان : مَبِيع
أنتَ	تَبِيعَ	تَبِعْ	تُبَاعَ	تُبَعْ	تَبِيعَنَّ	بِيعَنَّ	
أنتما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ	بِيعَانِّ	أفعل التفضيل : أَبْيَع
أنتم	تَبِيعُوا	تَبِيعُوا	تُبَاعُوا	تُبَاعُوا	تَبِيعُنَّ	بِيعُنَّ	
أنتِ	تَبِيعِي	تَبِيعِي	تُبَاعِي	تُبَاعِي	تَبِيعِنَّ	بِيعِنَّ	مصدر المرة : بَيْعَة
أنتما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ	بِيعَانِّ	مصدر الهيئة : بِيعَة
أنتنّ	تَبِعْنَ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	تُبَعْنَ	تَبِعْنَانِّ	بِعْنَانِّ	المصدر الميمي : مَبَاع
أنا	أَبِيعَ	أَبِعْ	أُبَاعَ	أُبَعْ	أَبِيعَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَبْيَعَهُ! وأَبْيِعْ به!
نحن	نَبِيعَ	نَبِعْ	نُبَاعَ	نُبَعْ	نَبِيعَنَّ		

الفعل اللفيف المقرون: عَيِيَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَيِيَ	عُيِيَ	يَعْيَا	يُعْيَا	
	هما	عَيِيَا	عُيِيَا	يَعْيَيَانِ	يُعْيَيَانِ	
	هم	عَيُوا	عُيُوا	يَعْيَوْنَ	يُعْيَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	عَيِيَتْ	عُيِيَتْ	تَعْيَا	تُعْيَا	
	هما	عَيِيَتَا	عُيِيَتَا	تَعْيَيَانِ	تُعْيَيَانِ	
	هنّ	عَيِينَ	عُيِينَ	يَعْيَيْنَ	يُعْيَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَيِيتَ	عُيِيتَ	تَعْيَا	تُعْيَا	اِعْيَ
	أنتما	عَيِيتُمَا	عُيِيتُمَا	تَعْيَانِ	تُعْيَيَانِ	اِعْيَيَا
	أنتم	عَيِيتُمْ	عُيِيتُمْ	تَعْيَوْنَ	تُعْيَوْنَ	اِعْيَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَيِيتِ	عُيِيتِ	تَعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	اِعْيَيْ
	أنتما	عَيِيتُمَا	عُيِيتُمَا	تَعْيَيَانِ	تُعْيَيَانِ	اِعْيَيَا
	أنتنّ	عَيِيتُنَّ	عُيِيتُنَّ	تَعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	اِعْيَيْنَ
متكلّم	أنا	عَيِيتُ	عُيِيتُ	أَعْيَا	أُعْيَا	
	نحن	عَيِينَا	عُيِينَا	نَعْيَا	نُعْيَا	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَغْيَا	يَغْيَا	يُغْيَا	يُغْيَ	يَغْيَيَنَّ		
هما	يَغْيَيَا	يَغْيَيَا	يُغْيَيَا	يُغْيَيَا	يَغْيَيَانِّ		اسم الفاعل : عَيٌّ
هم	يَغْيَوْا	يَغْيَوْا	يُغْيَوْا	يُغْيَوْا	يَغْيَوُنَّ		اسم المفعول : مَغْيِيٌّ
هي	تَغْيَا	تَغْيَ	تُغْيَا	تُغْيَ	تَغْيَيَنَّ		
هما	تَغْيَيَا	تَغْيَيَا	تُغْيَيَا	تُغْيَيَا	تَغْيَيَانِّ		اسم المكان : مَغْيَا
هنّ	يَغْيَيْنَ	يَغْيَيْنَ	يُغْيَيْنَ	يُغْيَيْنَ	يَغْيَيْنَانِّ		اسم الزمان : مَغْيَا
أنتَ	تَغْيَا	تَغْيَ	تُغْيَا	تُغْيَ	تَغْيَيَنَّ	اِغْيَيَنَّ	
أنتما	تَغْيَيَا	تَغْيَيَا	تُغْيَيَا	تُغْيَيَا	تَغْيَيَانِّ	اِغْيَيَانِّ	أفعل التفضيل : أَغْيَا
أنتم	تَغْيَوْا	تَغْيَوْا	تُغْيَوْا	تُغْيَوْا	تَغْيَوُنَّ	اِغْيَوُنَّ	
أنتِ	تَغْيَيْ	تَغْيَيْ	تُغْيِي	تُغْيَيْ	تَغْيَيِنَّ	اِغْيَيِنَّ	مصدر المرة : عياة واحدة
أنتما	تَغْيَيَا	تَغْيَيَا	تُغْيَيَا	تُغْيَيَا	تَغْيَيَانِّ	اِغْيَيَانِ	مصدر الهيئة : عِيَّةَ
أنتنّ	تَغْيَيْنَ	تَغْيَيْنَ	تُغْيَيْنَ	تُغْيَيْنَ	تَغْيَيْنَانِّ	اِغْيَيْنَانِّ	المصدر الميمي : مَغْيَا
أنا	أَغْيَا	أَغْيَ	أُغْيَا	أُغْيَ	أَغْيَيَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَغْياهُ! وأَغْيِ بهِ!
نحن	نَغْيَا	نَغْيَ	نُغْيَا	نُغْيَ	نَغْيَيَنَّ		

الفعل المهموز: أَكَلَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَكَلَ	أُكِلَ	يَأْكُلُ	يُؤْكَلُ	
	هما	أَكَلاَ	أُكِلاَ	يَأْكُلاَنِ	يُؤْكَلاَنِ	
	هم	أَكَلُوا	أُكِلُوا	يَأْكُلُونَ	يُأكَلُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَكَلَتْ	أُكِلَتْ	تَأْكُلُ	تُؤْكَلُ	
	هما	أَكَلَتَا	أُكِلَتَا	تَأْكُلاَنِ	تُؤْكَلاَنِ	
	هنّ	أَكَلْنَ	أُكِلْنَ	يَأْكُلْنَ	يُؤْكَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَكَلْتَ	أُكِلْتَ	تَأْكُلُ	تُؤْكَلُ	كُلْ
	أنتما	أَكَلْتُما	أُكِلْتُمَا	تَأْكُلاَنِ	تُؤْكَلاَنِ	كُلاَ
	أنتم	أَكَلْتُمْ	أُكِلْتُمْ	تَأْكُلُونَ	تُؤْكَلُونَ	كُلُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَكَلْتِ	أُكِلْتِ	تَأْكُلِينَ	تُؤْكَلِينَ	كُلِي
	أنتما	أَكَلْتُمَا	أُكِلْتُمَا	تَأْكُلاَنِ	تُؤْكَلاَنِ	كُلاَ
	أنتنّ	أَكَلْتُنَّ	أُكِلْتُنَّ	تَأْكُلْنَ	تُؤْكَلْنَ	كُلْنَ
متكلّم	أنا	أَكَلْتُ	أُكِلْتُ	آكُلُ	أُؤْكَلُ	
	نحن	أَكَلْنَا	أُكِلْنَا	نَأْكُلُ	نُؤْكَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأكلَ	ياكلْ	يُؤكَل	يُؤكَلْ	يَأكُلَنَّ		
هما	يَأكُلاَ	يأكُلاَ	يُؤكَلاَ	يُؤكَلاَ	يأكُلاَنِّ		اسم الفاعل: آكِل
هم	يَأكُلوا	يَأكلُوا	يُؤكَلُوا	يُؤكَلُوا	يَأكُلُنَّ		اسم المفعول: مَأكُول
هي	تَأكلَ	تأكلْ	تُؤكَلَ	تُؤكَلْ	تَأكُلَنَّ		
هما	تَأكُلاَ	تَأكُلاَ	تُؤكَلاَ	تُؤكَلاَ	تَأكُلاَنِّ		اسم المكان: مَأكَلَ
هنّ	يأكُلنَ	يَأكُلنَ	يُؤكَلنَ	يُؤكَلنَ	يَأكُلنَانِّ		اسم الزمان: مَأكَلَ
أنتَ	تأكلَ	تأكلْ	تُؤكَلَ	تُؤكَلْ	تَأكُلَنَّ	كُلَنَّ	
أنتما	تَأكُلاَ	تَأكُلاَ	تُؤكَلاَ	تُؤكَلاَ	تَأكُلاَنِّ	كُلاَنِّ	أفعل التفضيل: آكَل
أنتم	تَأكُلُوا	تَأكلُوا	تُؤكَلُوا	تُؤكَلُوا	تَأكُلُنَّ	كُلُنَّ	
أنتِ	تَأكُلِي	تَأكُلِي	تُؤكَلِي	تُؤكَلِي	تَأكُلِنَّ	كُلِنَّ	مصدر المرة: أَكْلَة
أنتما	تَأكُلاَ	تَأكُلاَ	تُؤكَلاَ	تُؤكَلاَ	تَأكُلاَنِّ	كُلاَنِّ	مصدر الهيئة: إِكْلَة
أنتنّ	تَأكُلنَ	تَأكُلنَ	تُؤكَلنَ	تُؤكَلنَ	تَأكُلنَانِّ	كُلنَانِّ	المصدر الميمي: مَأكَل
أنا	آكلَ	آكلْ	أُؤكَلَ	أُؤكَلْ	آكُلَنَّ		صيغتا التعجب: ما آكَلَهُ! وآكِلْ بِهِ!
نحن	نَأكلَ	نَأكلْ	نُؤكَلَ	نُؤكَلْ	نَأكُلَنَّ		

أَثَرَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَثَرَ	أُثِرَ	يَأْثِرُ	يُؤْثَرُ	
	هما	أَثَرَا	أُثِرَا	يأْثِرَانِ	يُؤْثَرَانِ	
	هم	أَثَرُوا	أُثِرُوا	يَأْثِرُونَ	يُؤْثَرُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَثَرَتْ	أُثِرَتْ	تَأْثِرُ	تُؤْثَرُ	
	هما	أَثَرَتَا	أُثِرَتَا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	
	هنّ	أَثَرْنَ	أُثِرْنَ	يأْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَثَرْتَ	أُثِرْتَ	تَأْثِرُ	تُؤْثَرُ	اِئْثِرْ
	أنتما	أَثَرْتُـمَـا	أُثِرْتُـمَـا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	اِئْثِرَا
	أنتم	أَثَرْتُمْ	أُثِرْتُمْ	تَأْثِرُونَ	تُؤْثَرُونَ	اِئْثِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَثَرْتِ	أُثِرْتِ	تَأْثِرِينَ	تُؤْثَرِينَ	اِئْثِرِي
	أنتما	أَثَرْتُـمَـا	أُثِرْتُـمَـا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	اِئْثِرَا
	أنتنّ	أَثَرْتُنَّ	أُثِرْتُنَّ	تَأْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	اِئْثِرْنَ
متكلّم	أنا	أَثَرْتُ	أُثِرْتُ	آثِرُ	أُؤْثَرُ	
	نحن	أَثَرْنَا	أُثِرْنَا	نَأْثِرُ	نُؤْثَرُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْثِرَ	يَأْثِرْ	يُؤْثَرَ	يُؤْثَرْ	يَأْثِرَنَّ		
هما	يَأْثِرَا	يَأْثِرَا	يُؤْثَرَا	يُؤْثَرَا	يَأْثِرَانِّ		اسم الفاعل : آثِر
هم	يَأْثِرُوا	يَأْثِرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثَرُوا	يَأْثِرُنَّ		اسم المفعول : مَأْثُور
هي	تَأْثِرَ	تَأْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تَأْثِرَنَّ		
هما	تَأْثِرَا	تَأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ		اسم المكان : مَأْثِر
هنّ	يَأْثِرْنَ	يَأْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يَأْثِرْنَانِّ		اسم الزمان : مَأْثِر
أنتَ	تَأْثِرَ	تَأْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تَأْثِرَنَّ	آثِرَنَّ	
أنتما	تَأْثِرَا	تَأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ	آثِرانِّ	أفعل التفضيل : آثَرُ
أنتم	تَأْثِرُوا	تَأْثِرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثَرُوا	تَأْثِرُنَّ	آثِرُنَّ	
أنتِ	تَأْثِرِي	تَأْثِرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثَرِي	تَأْثِرِنَّ	آثِرِنَّ	مصدر المرة : أَثْرَة
أنتما	تَأْثِرَا	تَأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ	آثِرانِّ	مصدر الهيئة : إِثْرَة
أنتنّ	تَأْثِرْنَ	تَأْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تَأْثِرْنَانِّ	آثِرْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْثَر
أنا	آثِرَ	آثِرْ	أُؤْثَرَ	أُؤْثَرْ	آثِرَنَّ		صيغتا التعجب: ما آثَرَه! وآثِرْ بِهِ!
نحن	نَأْثِرَ	نَأْثِرْ	نُؤْثَرَ	نُؤْثَرْ	نَأْثِرَنَّ		

أَبَهَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَبَهَ	أُبِهَ	يَأْبَهُ	يُؤْبَهُ	
	هما	أَبَـهَا	أُبِهَا	يَأْبَهَانِ	يُؤْبَهَانِ	
	هم	أَبَـهُوا	أُبِهُوا	يَأْبَـهُونَ	يُؤْبَـهُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَبَـهَتْ	أُبِهَتْ	تَأْبَهُ	تُؤْبَهُ	
	هما	أَبَـهَتَا	أُبِهَتَا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	
	هنّ	أَبَـهْنَ	أُبِهْنَ	يَأْبَـهْنَ	يُؤْبَـهْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَبَـهْتَ	أُبِهْتَ	تَأْبَهُ	تُؤْبَهُ	اِئْبَهْ
	أنتما	أَبَـهْتُمَـا	أُبِهْتُمَـا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	اِئْبَهَا
	أنتم	أَبَـهْتُمْ	أُبِهْتُمْ	تَأْبَـهُونَ	تُؤْبَـهُونَ	اِئْبَهُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَبَـهْتِ	أُبِهْتِ	تَأْبَـهِينَ	تُؤْبَـهِينَ	اِئْبَهِي
	أنتما	أَبَـهْتُمَـا	أُبِهْتُمَـا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	اِئْبَهَا
	أنتنّ	أَبَـهْتُنَّ	أُبِهْتُنَّ	تَأْبَـهْنَ	تُؤْبَـهْنَ	اِئْبَهْنَ
متكلم	أنا	أَبَـهْتُ	أُبِهْتُ	آبَهُ	أُؤْبَهُ	
	نحن	أَبَـهْنَا	أُبِهْنَا	نَأْبَهُ	نُؤْبَهُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْبَهَ	يَأْبَهْ	يُؤْبَهَ	يُؤْبَهْ	يَأْبَهَنَّ		
هما	يَأْبَهَا	يَأْبَهَا	يُؤْبَهَا	يُؤْبَهَا	يَأْبَهانِّ		اسم الفاعل : آبِهٌ
هم	يَأْبَهُوا	يَأْبَهُوا	يُؤْبَهُوا	يُؤْبَهُوا	يَأْبَهُنَّ		اسم المفعول : مَأْبُوه
هي	تَأْبَهَ	تَأْبَهْ	تُؤْبَهَ	تُؤْبَهْ	تَأْبَهَنَّ		
هما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ		اسم المكان : مَأْبَه
هنّ	يَأْبَهْنَ	يَأْبَهْنَ	يُؤْبَهْنَ	يُؤْبَهْنَ	يَأْبَهْنَانِّ		اسم الزمان : مَأْبَه
أنتَ	تَأْبَهَ	تَأْبَهْ	تُؤْبَهَ	تُؤْبَهْ	تَأْبَهَنَّ	اِئْبَهَنَّ	
أنتما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ	اِئْبَهانِّ	أفعل التفضيل : آبَهُ
أنتم	تَأْبَهُوا	تَأْبَهُوا	تُؤْبَهُوا	تُؤْبَهُوا	تَأْبَهُنَّ	اِئْبَهُنَّ	
أنتِ	تَأْبَهِي	تَأْبَهِي	تُؤْبَهِي	تُؤْبَهِي	تَأْبَهِنَّ	اِئْبَهِنَّ	مصدر المرة : أَبْهَة
أنتما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ	اِئْبَهانِّ	مصدر الهيئة : إِبْهَة
أنتنّ	تَأْبَهْنَ	تَأْبَهْنَ	تُؤْبَهْنَ	تُؤْبَهْنَ	تَأْبَهْنَانِّ	اِئْبَهْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْبَه
أنا	آبَهَ	آبَهْ	أُؤْبَهَ	أُؤْبَهْ	آبَهَنَّ		صيغتا التعجب : ما آبَهَهُ! وآبِهْ بِهِ!
نحن	نَأْبَهَ	نَأْبَهْ	نُؤْبَهَ	نُؤْبَهْ	نَأْبَهَنَّ		

أَرِقَ ـَــ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَرِقَ	أُرِقَ	يَأْرَقُ	يُؤْرَقُ	
	هما	أَرِقَا		يَأْرَقَانِ		
	هم	أَرِقُوا		يَأْرَقُونَ		
غائب مؤنّث	هي	أَرِقَتْ		تَأْرَقُ		
	هما	أَرِقَتَا		تَأْرَقَانِ		
	هنّ	أَرِقْنَ		يَأْرَقْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَرِقْتَ		تَأْرَقُ		اِئْرَقْ
	أنتما	أَرِقْتُما		تَأْرَقَانِ		اِئْرَقَا
	أنتم	أَرِقْتُمْ		تَأْرَقُونَ		اِئْرَقُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَرِقْتِ		تَأْرَقِينَ		اِئْرَقِي
	أنتما	أَرِقْتُما		تَأْرَقَانِ		اِئْرَقَا
	أنتنّ	أَرِقْتُنَّ		تَأْرَقْنَ		اِئْرَقْنَ
متكلّم	أنا	أَرِقْتُ		آرَقُ		
	نحن	أَرِقْنَا		نَأْرَقُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْرَقَ	يَأْرَقْ	يُؤْرَقَ	يُؤْرَقْ	يَأْرَقَنَّ		
هما	يَأْرَقَا	يَأْرَقَا			يَأْرَقَانِّ		اسم الفاعل: آرِقٌ
هم	يَأْرَقُوا	يَأْرَقُوا			يَأْرَقُنَّ		اسم المفعول: مأروقٌ
هي	تَأْرَقَ	تَأْرَقْ			تَأْرَقَنَّ		
هما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ		اسم المكان: مَأْرَق
هنّ	يَأْرَقْنَ	يَأْرَقْنَ			يَأْرَقْنَانِّ		اسم الزمان: مَأْرَق
أنتَ	تَأْرَقَ	تَأْرَقْ			تَأْرَقَنَّ	إِئْرَقَنَّ	
أنتما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ	إِئْرَقَانِّ	أفعل التفضيل: آرَقُ
أنتم	تَأْرَقُوا	تَأْرَقُوا			تَأْرَقُنَّ	إِئْرَقُنَّ	
أنتِ	تَأْرَقي	تَأْرَقي			تَأْرَقِنَّ	إِئْرَقِنَّ	مصدر المرة: أَرْقَة
أنتما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ	إِئْرَقَانِّ	مصدر الهيئة: إِرْقة
أنتنّ	تَأْرَقْنَ	تَأْرَقْنَ			تَأْرَقْنَانِّ	إِئْرَقْنَانِّ	المصدر الميمي: مَأْرَق
أنا	آرَقَ	آرَقْ			آرَقَنَّ		صيغتا التعجب: ما آرَقَهُ! وآرِقْ بِهِ!
نحن	نَأْرَقَ	نَأْرَقْ			نَأْرَقَنَّ		

أَرُبَ ـــُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَرُبَ	أُرِبَ	يَأْرُبُ	يُؤْرَبُ	
	هما	أَرُبَا		يَأْرُبَانِ		
	هم	أَرُبُوا		يَأْرُبُونَ		
غائب مؤنّث	هي	أَرُبَتْ		تَأْرُبُ		
	هما	أَرُبَتَا		تَأْرُبَانِ		
	هنّ	أَرُبْنَ		يَأْرُبْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَرُبْتَ		تَأْرُبُ		أُؤْرُبْ
	أنتما	أَرُبْتُمَا		تَأْرُبَانِ		أُؤْرُبَا
	أنتم	أَرُبْتُمْ		تَأْرُبُونَ		أُؤْرُبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَرُبْتِ		تَأْرُبِينَ		أُؤْرُبِي
	أنتما	أَرُبْتُمَا		تَأْرُبَانِ		أُؤْرُبَا
	أنتنّ	أَرُبْتُنَّ		تَأْرُبْنَ		أُؤْرُبْنَ
متكلّم	أنا	أَرُبْتُ		آرُبُ		
	نحن	أَرُبْنَا		نَأْرُبُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْرُبَ	يَأْرُبْ	يُؤْرَبَ	يُؤْرَبْ	يَأْرُبَنَّ		
هما	يَأْرُبَا	يَأْرُبَا			يَأْرُبَانِّ		اسم الفاعل : آرِبٌ
هم	يَأْرُبُوا	يَأْرُبُوا			يَأْرُبُنَّ		اسم المفعول : مأروبٌ
هي	تَأْرُبَ	تَأْرُبْ			تَأْرُبَنَّ		
هما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ		اسم المكان : مأرَب
هنّ	يَأْرُبْنَ	يَأْرُبْنَ			يَأْرُبْنَانِّ		اسم الزمان : مأرَب
أنتَ	تَأْرُبَ	تَأْرُبْ			تَأْرُبَنَّ	أُؤْرُبَنَّ	
أنتما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ	أُؤْرُبَانِّ	أفعل التفضيل : آرَبُ
أنتم	تَأْرُبُوا	تَأْرُبُوا			تَأْرُبُنَّ	أُؤْرُبُنَّ	
أنتِ	تَأْرُبِي	تَأْرُبِي			تَأْرُبِنَّ	أُؤْرُبِنَّ	مصدر المرة : أَرْبة
أنتما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ	أُؤْرُبَانِّ	مصدر الهيئة : إرْبة
أنتنّ	تَأْرُبْنَ	تَأْرُبْنَ			تَأْرُبْنَانِّ	أُؤْرُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْرَب
أنا	آرُبَ	آرُبْ			آرُبَنَّ		صيغتا التعجب: ما آرَبَهُ! وآرِبْ بِهِ!
نحن	نَأْرُبَ	نَأْرُبْ			نَأْرُبَنَّ		

الفعل المهموز الناقص : أَبَى ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَبَى	أُبِيَ	يَأْبَى	يُؤْبَى	
	هما	أَبَيَا	أُبِيَا	يَأْبَيَانِ	يُؤْبَيَانِ	
	هم	أَبَوْا	أُبُوا	يَأْبَوْنَ	يُؤْبَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَبَتْ	أُبِيَتْ	تَأْبَى	تُؤْبَى	
	هما	أَبَتَا	أُبِيَتَا	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	
	هنّ	أَبَيْـنَ	أُبِينَ	يَأْبَيْـنَ	يُؤْبَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَبَيْتَ	أُبِيتَ	تَأْبَى	تُؤْبَى	اِئْبَ
	أنتما	أَبَيْتُمَـا	أُبِيتُمَـا	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	اِئْبَيَا
	أنتم	أَبَيْتُمْ	أُبِيتُم	تَأْبَوْنَ	تُؤْبَوْنَ	اِئْبَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَبَيْتِ	أُبِيتِ	تَأْبَيْـنَ	تُؤْبَيْـنَ	اِئْبَي
	أنتما	أَبَيْتُمَـا	أُبِيتُما	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	اِئْبَيَا
	أنتنّ	أَبَيْتُنَّ	أُبِيتُنَّ	تَأْبَيْـنَ	تُؤْبَيْـنَ	اِئْبَيْـنَ
متكلّم	أنا	أَبَيْتُ	أُبِيتُ	أَأْبَى / آبَى	أُأْبَى / أُوبَى	
	نحن	أَبَيْنَا	أُبِينَا	نَأْبَى	نُؤْبَى / نُوبَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْبَى	يَأْبَ	يُؤْبَى	يُؤْبَ	يَأْبَيَنَّ		
هما	يَأْبَيَا	يَأْبَيَا			يَأْبَيَانِّ		اسم الفاعل : آبٍ (الآبي)
هم	يَأْبَوْا	يَأْبَوْا			يَأْبَوُنَّ		اسم المفعول : مَأْبيّ
هي	تَأْبَى	تَأْبَ			تَأْبَيَنَّ		
هما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ		اسم المكان : مَأْبَى
هنّ	يَأْبَيْنَ	يَأْبَيْنَ			يَأْبَيْنَانِّ		اسم الزمان : مَأْبَى
أنتَ	تَأْبَى	تَأْبَ			تَأْبَيَنَّ	اِئْبَيَنَّ	
أنتما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ	اِئْبَيَانِّ	أفعل التفضيل : آبَى
أنتم	تَأْبَوْا	تَأْبَوْا			تَأْبَوُنَّ	اِئْبَوُنَّ	
أنتِ	تَأْبَيْ	تَأْبَيْ			تَأْبَيِنَّ	اِئْبَيِنَّ	مصدر المرة : أَبْيَة
أنتما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ	اِئْبَيَانِّ	مصدر الهيئة : إِبْيَة
أنتنّ	تَأْبَيْنَ	تَأْبَيْنَ			تَأْبَيْنَانِّ	اِئْبَيْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْبَى
أنا	آبَى	آبَ			آبَيَنَّ		صيغتا التعجب : ما آباهُ! وآبِ بِهِ!
نحن	نَأْبَى	نَأْبَ			نَأْبَيَنَّ		

الفعل المهموز الناقص : أتى ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَتَى	أُتِـيَ	يَأْتِـي	يُؤْتَى	
	هما	أَتَيَا	أُتِيَا	يَأْتِيَانِ	يُؤْتَيَانِ	
	هم	أَتَوْا	أُتُوا	يَأْتُونَ	يُؤْتَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَتَتْ	أُتِيَتْ	تَأْتِـي	تُؤْتَى	
	هما	أَتَتَا	أُتِيَتَا	تَأْتِيَانِ	تُؤْتَيَانِ	
	هنّ	أَتَيْـنَ	أُتِيـنَ	يَأْتِيـنَ	يُؤْتَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَتَيْتَ	أُتِيتَ	تَأْتِـي	تُؤْتَى	اِئْتِ
	أنتما	أَتَيْتُمَـا	أُتِيتُمَـا	تَأْتِيَانِ	تُؤْتَيَانِ	اِئْتَـيَا
	أنتم	أَتَيْتُمْ	أُتِيتُمْ	تَأْتُونَ	تُؤْتَوْنَ	اِئْتُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَتَيْتِ	أُتِيتِ	تَأْتِيـنَ	تُؤْتَيْـنَ	اِئْـتِي
	أنتما	أَتَيْتُمـا	أُتِيتُمـا	تَأْتِيانِ	تُؤْتَيَانِ	اِئْـتِيَا
	أنتنّ	أَتَيْتُنَّ	أُتِيتُنَّ	تَأْتِينَ	تُؤْتَيْـنَ	اِئْتِيـنَ
متكلّم	أنا	أَتَيْتُ	أُتِيتُ	آتِـي	أُؤْتَى	
	نحن	أَتَيْنَا	أُتِينَا	نَأْتِـي	نُؤْتَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْتِيَ	يَأْتِ	يُؤْتَى	يُؤْتَ	يَأْتِيَنَّ		
هما	يَأْتِيَا	يَأْتِيَا	يُؤْتَيَا	يُؤْتَيَا	يَأْتِيَانِّ		اسم الفاعل: آتٍ (الآتي)
هم	يَأْتُوا	يَأْتُوا	يُؤْتَوْا	يُؤْتَوْا	يَأْتُنَّ		اسم المفعول: مَأْتِيّ
هي	تَأْتِيَ	تَأْتِ	تُؤْتَى	تُؤْتَ	تَأْتِيَنَّ		
هما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ		اسم المكان: مَأْتَى
هنّ	يَأْتِينَ	يَأْتِينَ	يُؤْتَيْنَ	يُؤْتَيْنَ	يَأْتِينَانِّ		اسم الزمان: مَأْتَى
أنتَ	تَأْتِيَ	تَأْتِ	تُؤْتَى	تُؤْتَ	تَأْتِيَنَّ	اِئْتِيَنَّ	
أنتما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ	اِئْتِيَانِّ	أفعل التفضيل: آتَى
أنتم	تَأْتُوا	تَأْتُوا	تُؤْتَوْا	تُؤْتَوْا	تَأْتُنَّ	اِئْتُنَّ	
أنتِ	تَأْتِي	تَأْتِي	تُؤْتَيْ	تُؤْتَيْ	تَأْتِنَّ	اِئْتِنَّ	مصدر المرة: أَتْيَة
أنتما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ	اِئْتِيَانِّ	مصدر الهيئة: إِتْيَة
أنتنّ	تَأْتِينَ	تَأْتِينَ	تُؤْتَيْنَ	تُؤْتَيْنَ	تَأْتِينَانِّ	اِئْتِينَانِّ	المصدر الميمي: مَأْتَى
أنا	آتِيَ	آتِ	أُؤْتَى	أُؤْتَ	آتِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما آتاهُ! وآتِ بِهِ!
نحن	نَأْتِيَ	نَأْتِ	نُؤْتَى	نُؤْتَ	نَأْتِيَنَّ		

الفعل المهموز الأجوف: آبَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	آبَ	إِيبَ	يَؤُوبُ	يُؤَابُ	
	هما	آبَا	إِيبَا	يَؤُوبانِ	يُؤَابَانِ	
	هم	آبُوا	إِيبُوا	يَؤُوبُونَ	يُؤَابُونَ	
غائب مؤنث	هي	آبَتْ	إِيبَتْ	تَؤُوبُ	تُؤَابُ	
	هما	آبَتَا	إِيبَتَا	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	
	هنّ	أُبْنَ	إِبْنَ	يَؤُبْنَ	يُؤَبْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أُبْتَ	إِبْتَ	تَؤُوبُ	تُؤَابُ	أُبْ
	أنتما	أُبْتُما	إِبْتُما	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	أُوبَا
	أنتم	أُبْتُمْ	إِبْتُمْ	تَؤُوبُونَ	تُؤَابُونَ	أُوبُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أُبْتِ	إِبْتِ	تَؤُوبِينَ	تُؤَابِينَ	أُوبِي
	أنتما	أُبْتُمَا	إِبْتُما	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	أُوبَا
	أنتنّ	أُبْتُنَّ	إِبْتُنَّ	تَؤُبْنَ	تُؤَبْنَ	أُبْنَ
متكلّم	أنا	أُبْتُ	إِبْتُ	أَؤُوبُ	أُؤَابُ	
	نحن	أُبْنَا	إِبْنَا	نَؤُوبُ	نُؤَابُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَؤُوبَ	يَؤُبْ	يُؤَابَ	يُؤَبْ	يَؤُوبَنَّ		
هما	يَؤُوبَا	يَؤُوبَا	يُؤَابَا	يُؤَابَا	يَؤُوبَانِّ		اسم الفاعل : آيِب
هم	يَؤُوبُوا	يَؤُوبُوا	يُؤَابُوا	يُؤَابُوا	يَؤُوبُنَّ		اسم المفعول : مَؤُوب
هي	تؤوبَ	تَؤُبْ	تُؤَابَ	تُؤَبْ	تَؤُوبَنَّ		
هما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ		اسم المكان : مَآب
هنَّ	يَؤُبْنَ	يَؤُبْنَ	يُؤَبْنَ	يُؤَبْنَ	يَؤُبْنَانِّ		اسم الزمان : مآب
أنتَ	تَؤُوبَ	تَؤُبْ	تُؤَابَ	تُؤَبْ	تَؤُوبَنَّ	أُوبَنَّ	
أنتما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ	أوبانِّ	أفعل التفضيل : آوَبُ
أنتم	تَؤُوبوا	تَؤُوبُوا	تُؤَابُوا	تُؤَابُوا	تَؤُوبُنَّ	أُوبُنَّ	
أنتِ	تَؤُوبِي	تَؤُوبِي	تُؤَابِي	تُؤَابِي	تَؤُوبِنَّ	أُوبِنَّ	مصدر المرة : أَوْبَة
أنتما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ	أُوبَانِّ	مصدر الهيئة : إِيبَة
أنتنَّ	تَؤُبْنَ	تَؤُبْنَ	تُؤَبْنَ	تُؤَبْنَ	تَؤُبْنَانِّ	أُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَآب
أنا	أَؤُوبَ	أَؤُبْ	أُؤَابَ	أُؤَبْ	أَؤُوبَنَّ		صيغتا التعجب: ما آوَبَهُ! وآوِبْ بِهِ!
نحن	نَؤُوبَ	نَؤُبْ	نُؤَابَ	نُؤَبْ	نَؤُوبَنَّ		

الفعل المهموز واللفيف المقرون : أَوَى ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَوَى	أُوِيَ	يأْوِي	يُؤْوَى	
	هما	أَوَيَا	أُوِيَا	يأْوِيَانِ	يُؤْوَيَانِ	
	هم	أَوَوْا	أُوُوا	يأْوُونَ	يُؤْوَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	أَوَتْ	أُوِيَتْ	تأْوِي	تُؤْوَى	
	هما	أَوَتَا	أُوِيَتَا	تأْوِيانِ	تُؤْوَيانِ	
	هنّ	أَوَيْنَ	أُوِينَ	يَأْوِينَ	يُؤْوَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَوَيْتَ	أُوِيتَ	تأْوِي	تُؤْوَى	اِئْوِ / اِيوِ
	أنتما	أَوَيْتُما	أُوِيتُما	تأْوِيانِ	تُؤْوَيَانِ	اِئْوِيا / اِيوِيا
	أنتم	أَوَيْتُمْ	أُوِيتُمْ	تأْوُونَ	تُؤْوَوْنَ	اِئْوُوْا/ اِيوُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَوَيْتِ	أُوِيتِ	تأْوِينَ	تُؤْوَيْنَ	اِئْوِي/ اِيوِي
	أنتما	أَوَيْتُما	أُوِيتُما	تأْوِيانِ	تُؤْوَيَانِ	اِئْوِيا / اِيوِيا
	أنتنّ	أَوَيْتُنَّ	أُوِيتُنَّ	تأْوِينَ	تُؤْوَيْنَ	اِئْوِينَ/ اِيوِينَ
متكلم	أنا	أَوَيْتُ	أُوِيتُ	آوِي	أُؤْوَى	
	نحن	أَوَيْنَا	أُوِينَا	نَأْوِي	نُؤْوَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْوِيَ	يَأْوِ	يُؤْوَى	يُؤْوَ	يَأْوِيَنَّ		
هما	يَأْوِيَا	يَأْوِيَا	يُؤْوَيَا	يُؤْوَيَا	يَأْوِيَانِّ		اسم الفاعل: آوٍ (الآوي)
هم	يَأْوُوا	يَأْوُوا	يُؤْوَوْا	يُؤْوَوْا	يَأْوُنَّ		اسم المفعول: مَأْوِيّ
هي	تَأْوِيَ	تَأْوِ	تُؤْوَى	تُؤْوَ	تَأْوِيَنَّ		
هما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيَانِّ		اسم المكان: مَأْوَى
هنّ	يَأْوِينَ	يَأْوِينَ	يُؤْوَيْنَ	يُؤْوَيْنَ	يَأْوِينَانِّ		اسم الزمان: مَأْوَى
أنتَ	تَأْوِيَ	تَأْوِ	تُؤْوَى	تُؤْوَ	تَأْوِيَنَّ	اِئْوِيَنَّ	
أنتما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيَانِّ	اِئْوِيَانِّ	أفعل التفضيل: آوَى
أنتم	تَأْوُوا	تَأْوُوا	تُؤْوَوْا	تُؤْوَوْا	تَأْوُنَّ	اِئْوُنَّ	
أنتِ	تَأْوِي	تَأْوِي	تُؤْوَيْ	تُؤْوَيْ	تَأْوِنَّ	اِئْوِنَّ	مصدر المرة: أَوْيَة
أنتما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيَانِّ	اِئْوِيَانِّ	مصدر الهيئة: إِيَّة
أنتنّ	تَأْوِينَ	تَأْوِينَ	تُؤْوَيْنَ	تُؤْوَيْنَ	تَأْوِينَانِّ	اِئْوِينَانِّ	المصدر الميمي: مَأْوَى
أنا	آوِيَ	آوِ	أُؤْوَى	أُؤْوَ	آوِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما آواهُ! وآوِ بِهِ!
نحن	نَأْوِيَ	نَأْوِ	نُؤْوَى	نُؤْوَ	نَأْوِيَنَّ		

الفعل المهموز العين والناقص : رَأَى - يَرَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	رَأَى	رُئِيَ	يَرَى	يُرَى	
	هما	رَأَيَا	رُئِيَا	يَرَيَانِ	يُرَيَانِ	
	هم	رَأَوْا	رُؤُوا	يَرَوْنَ	يُرَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	رَأَتْ	رُئِيَتْ	تَرَى	تُرَى	
	هما	رَأَتَا	رُئِيَتَا	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	
	هنّ	رَأَيْنَ	رُئِيـنَ	يَرَيْنَ	يُرَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	رَأَيْتَ	رُئِيتَ	تَرَى	تُرَى	رَ
	أنتما	رَأَيْتُما	رُئِيتُما	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	رَيَا
	أنتم	رَأَيْتُمْ	رُئِيتُمْ	تَرَوْنَ	تُرَوْنَ	رَوْا
مخاطب مؤنث	أنتِ	رَأَيْتِ	رُئِيتِ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	رَيْ
	أنتما	رَأَيْتُما	رُئِيتُما	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	رَيَا
	أنتنّ	رَأَيْتُنَّ	رُئِيتُنَّ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	رَيْنَ
متكلّم	أنا	رَأَيْتُ	رُئِيتُ	أَرَى	أُرَى	
	نحن	رَأَيْنا	رُئِينا	نَرَى	نُرَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرَى	يَرَ	يُرَى	يُرَ	يَرَيَنَّ		
هما	يَرَيَا	يَرَيَا	يُرَيَا	يُرَيَا	يَرَيَانِّ		اسم الفاعل: راءٍ (الرائي)
هم	يَرَوْا	يَرَوْا	يُرَوْا	يُرَوْا	يَرُنَّ		اسم المفعول: مَرْئِيّ
هي	تَرَى	تَرَ	تُرَى	تُرَ	تَرَيَنَّ		
هما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ		اسم المكان: مَرْأَى
هنّ	يَرَيْنَ	يَرَيْنَ	يُرَيْنَ	يُرَيْنَ	يَرَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَرْأَى
أنتَ	تَرَى	تَرَ	تُرَى	تُرَ	تَرَيَنَّ	رَنَّ	
أنتما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ	رَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَرْأَى
أنتم	تَرَوْا	تَرَوْا	تُرَوْا	تُرَوْا	تَرُنَّ	رُنَّ	
أنتِ	تَرَيْ	تَرَيْ	تُرَيْ	تُرَيْ	تَرِنَّ	رِنَّ	مصدر المرة: رَأْيَة
أنتما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ	رَيَانِّ	مصدر الهيئة: رِئْيَة
أنتنّ	تَرَيْنَ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	تُرَيْنَ	تَرَيْنَانِّ	رَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَرْأَى
أنا	أَرَى	أَرَ	أُرَى	أُرَ	أَرَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَرْآهُ! وأَرْإِ بِهِ!
نحن	نَرَى	نَرَ	نُرَى	نُرَ	نَرَيَنَّ		

الفعل المهموز: سَأَلَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	سَأَلَ	سُئِلَ	يَسْأَلُ	يُسْأَلُ	
	هما	سَأَلَا	سُئِلَا	يَسْأَلَانِ	يُسْأَلَانِ	
	هم	سَأَلُوا	سُئِلُوا	يَسْأَلُونَ	يُسْأَلُونَ	
غائب مؤنث	هي	سَأَلَتْ	سُئِلَتْ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	
	هما	سَأَلَتَا	سُئِلَتَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	
	هنّ	سَأَلْنَ	سُئِلْنَ	يَسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	سَأَلْتَ	سُئِلْتَ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	إِسْأَلْ / سَلْ
	أنتما	سَأَلْتُما	سُئِلْتُما	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	إِسْأَلَا / سَلَا
	أنتم	سَأَلْتُمْ	سُئِلْتُمْ	تَسْأَلُونَ	تُسْأَلُونَ	إِسْأَلُوا/ سَلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	سَأَلْتِ	سُئِلْتِ	تَسْأَلِينَ	تُسْأَلِينَ	إِسْأَلِي/ سَلِي
	أنتما	سَأَلْتُمَا	سُئِلْتُمَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	إِسْأَلَا / سَلَا
	أنتنّ	سَأَلْتُنَّ	سُئِلْتُنَّ	تَسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	إِسْأَلْنَ/ سَلْنَ
متكلّم	أنا	سَأَلْتُ	سُئِلْتُ	أَسْأَلُ	أُسْأَلُ	
	نحن	سَأَلْنَا	سُئِلْنَا	نَسْأَلُ	نُسْأَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْأَلَ	يَسْأَلْ	يُسْأَلَ	يُسْأَلْ	يَسْأَلَنَّ		
هما	يَسْأَلاَ	يَسْأَلاَ	يُسْأَلاَ	يُسْأَلا	يَسْأَلاَنِّ		اسم الفاعل : سائِل
هم	يَسْأَلُوا	يَسْأَلُوا	يُسْأَلُوا	يُسْأَلُوا	يَسْأَلُنَّ		اسم المفعول : مَسْؤول
هي	تَسْأَلَ	تَسْأَلْ	تُسْأَلَ	تُسْأَلْ	تَسْأَلَنَّ		
هما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تَسْأَلاَنِّ		اسم المكان : مَسْأَل
هنّ	يَسْأَلْنَ	يَسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	يَسْأَلْنَانِّ		اسم الزمان : مَسْأَل
أنتَ	تَسْأَلَ	تَسْأَلْ	تُسْأَلَ	تَسْأَلْ	تَسْأَلَنَّ		
أنتما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تَسْأَلاَنِّ	إِسْأَلاَنِّ	أفعل التفضيل : أَسْأَل
أنتم	تَسْأَلُوا	تَسْأَلُوا	تُسْأَلُوا	تُسْأَلُوا	تَسْأَلُنَّ	إِسْأَلُنَّ	
أنتِ	تَسْأَلِي	تَسْأَلِي	تُسْأَلِي	تُسْأَلِي	تَسْأَلِنَّ	إِسْأَلِنَّ	مصدر المرة : سَأْلَة
أنتما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلا	تَسْأَلاَنِّ	إِسْأَلانِّ	مصدر الهيئة : سِئْلَة
أنتنّ	تَسْأَلْنَ	تَسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	تَسْأَلْنَانِّ	إِسْأَلْنَانِّ	المصدر الميمي : مَسْأَل
أنا	أَسْأَلَ	أَسْأَلْ	أُسْأَلَ	أُسْأَلْ	أَسْأَلَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَسْأَلَهُ! وَأَسْئِلْ به!
نحن	نَسْأَلَ	نَسْأَلْ	نُسْأَلَ	نُسْأَلْ	نَسْأَلَنَّ		

وَجَلَ ــُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَجَلَ	وُجِلَ	يَوْجُلُ	يُوجَلُ	
	هما	وَجَلاَ	وُجِلاَ	يَوْجُلاَنِ	يُوجَلاَنِ	
	هم	وَجَلُوا	وُجِلُوا	يَوْجُلُونَ	يُوجَلُونَ	
غائب مؤنّث	هي	وَجَلَتْ	وُجِلَتْ	تَوْجُلُ	تُوجَلُ	
	هما	وَجَلَتَا	وُجِلَتَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	
	هنّ	وَجَلْنَ	وُجِلْنَ	يَوْجُلْنَ	يُوجَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَجَلْتَ	وُجِلْتَ	تَوْجُلُ	تُوجَلُ	أُوجُلْ
	أنتما	وَجَلْتُمَا	وُجِلْتُمَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	أُوجُلاَ
	أنتم	وَجَلْتُمْ	وُجِلْتُمْ	تَوْجُلُونَ	تُوجَلُونَ	أُوجُلُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَجَلْتِ	وُجِلْتِ	تَوْجُلِينَ	تُوجَلِينَ	أُوجُلِي
	أنتما	وَجَلْتُمَا	وُجِلْتُمَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	أُوجُلاَ
	أنتنّ	وَجَلْتُنَّ	وُجِلْتُنَّ	تَوْجُلْنَ	تُوجَلْنَ	أُوجُلْنَ
متكلّم	أنا	وَجَلْتُ	وُجِلْتُ	أَوْجُلُ	أُوجَلُ	
	نحن	وَجَلْنَا	وُجِلْنَا	نَوْجُلُ	نُوجَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَوْجُلَ	يَوْجُلْ	يُوجَلَ	يُوجَلْ	يَوْجُلَنَّ		
هما	يَوْجُلاَ	يَوْجُلاَ	يُوجَلاَ	يُوجَلاَ	يَوْجُلاَنِّ		اسم الفاعل: واجِل
هم	يَوْجُلُوا	يَوْجُلُوا	يُوجَلُوا	يُوجَلُوا	يَوْجُلُنَّ		اسم المفعول: مَوْجُول
هي	تَوْجُلَ	تَوْجُلْ	تُوجَلَ	تُوجَلْ	تَوْجُلَنَّ		
هما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ		اسم المكان: مَوْجَل
هنّ	يَوْجُلْنَ	يَوْجُلْنَ	يُوجَلْنَ	يُوجَلْنَ	يَوْجُلْنَانِّ		اسم الزمان: مَوْجَل
أنتَ	تَوْجُلَ	تَوْجُلْ	تُوجَلَ	تُوجَلْ	تَوْجُلَنَّ	أُوجُلَنَّ	
أنتما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ	أُوجُلاَنِّ	أفعل التفضيل: أَوْجَل
أنتم	تَوْجُلُوا	تَوْجُلُوا	تُوجَلُوا	تُوجَلُوا	تَوْجُلُنَّ	أُوجُلُنَّ	
أنتِ	تَوْجُلِي	تَوْجُلِي	تُوجَلِي	تُوجَلِي	تَوْجُلِنَّ	أُوجُلِنَّ	مصدر المرة: وَجْلَة
أنتما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ	أُوجُلاَنِّ	مصدر الهيئة: وِجْلَة
أنتنّ	تَوْجُلْنَ	تَوْجُلْنَ	تُوجُلْنَ	تُوجَلْنَ	تَوْجُلْنَانِّ	أُوجُلْنَانِّ	المصدر الميمي: مَوْجَل
أنا	أَوْجُلَ	أَوْجُلْ	أُوجَلَ	أُوجَلْ	أَوْجُلَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْجَلَهُ! وأَوْجِلْ بِهِ!
نحن	نَوْجُلَ	نَوْجُلْ	نُوجَلَ	نُوجَلْ	نَوْجُلَنَّ		

الفعل المثال : وَعَدَ ـــِــ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَعَدَ	وُعِدَ	يَعِدُ	يُوعَدُ	
	هما	وَعَدَا	وُعِدَا	يَعِدَانِ	يُوعَدَانِ	
	هم	وَعَدُوا	وُعِدُوا	يَعِدُونَ	يُوعَدُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَعَدَتْ	وُعِدَتْ	تَعِدُ	تُوعَدُ	
	هما	وَعَدَتَا	وُعِدَتَا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	
	هنّ	وَعَدْنَ	وُعِدْنَ	يَعِدْنَ	يُوعَدْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَعَدْتَ	وُعِدْتَ	تَعِدُ	تُوعَدُ	عِدْ
	أنتما	وَعَدْتُـمَـا	وُعِدْتُـمَـا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	عِدَا
	أنتم	وَعَدْتُمْ	وُعِدْتُمْ	تَعِدُونَ	تُوعَدُونَ	عِدُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَعَدْتِ	وُعِدْتِ	تَعِدِينَ	تُوعَدِينَ	عِدِي
	أنتما	وَعَدْتُـمَـا	وُعِدْتُـمَـا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	عِدَا
	أنتنّ	وَعَدْتُنَّ	وُعِدْتُنَّ	تَعِدْنَ	تُوعَدْنَ	عِدْنَ
متكلّم	أنا	وَعَدْتُ	وُعِدْتُ	أَعِدُ	أُوعَدُ	
	نحن	وَعَدْنَا	وُعِدْنَا	نَعِدُ	نُوعَدُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَعِدَ	يَعِدْ	يُوعَدَ	يُوعَدْ	يَعِدَنَّ		
هما	يَعِدَا	يَعِدَا	يُوعَدَا	يُوعَدَا	يَعِدَانِّ		اسم الفاعل: واعِدِ
هم	يَعِدُوا	يَعِدُوا	يُوعَدُوا	يُوعَدُوا	يَعِدُنَّ		اسم المفعول: مَوْعُود
هي	تَعِدَ	تَعِدْ	تُوعَدَ	تُوعَدْ	تَعِدَنَّ		
هما	تعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ		اسم المكان: مَوْعِد
هنّ	يَعِدْنَ	يَعِدْنَ	يُوعَدْنَ	يُوعَدْنَ	يَعِدْنَانِّ		اسم الزمان: مَوْعِد
أنتَ	تَعِدَ	تَعِدْ	تُوعَدَ	تُوعَدْ	تَعِدَنَّ	عِدَنَّ	
أنتما	تَعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ	عِدَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْعَد
أنتم	تَعِدُوا	تَعِدُوا	تُوعَدُوا	تُوعَدُوا	تَعِدُنَّ	عِدُنَّ	
أنتِ	تَعِدِي	تَعِدِي	تُوعَدِي	تُوعَدِي	تَعِدِنَّ	عِدِنَّ	مصدر المرة: وَعْدَة
أنتما	تَعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ	عِدَانِّ	مصدر الهيئة: وِعْدَة
أنتنّ	تَعِدْنَ	تَعِدْنَ	تُوعَدْنَ	تُوعَدْنَ	تَعِدْنَانِّ	عِدْنَانِّ	المصدر الميمي: مَوْعِد
أنا	أعِدَ	أَعِدْ	أُوعَدَ	أُوعَدْ	أعِدَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْعَدَهُ! وأَوْعِدْ بِهِ!
نحن	نَعِدَ	نَعِدْ	نُوعَدَ	نُوعَدْ	نَعِدَنَّ		

وَضَعَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَضَعَ	وُضِعَ	يَضَعُ	يُوضَعُ	
	هما	وَضَعَا	وُضِعَا	يَضَعَانِ	يُوضَعَانِ	
	هم	وَضَعُوا	وُضِعُوا	يَضَعُونَ	يُوضَعُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَضَعَتْ	وُضِعَتْ	تَضَعُ	تُوضَعُ	
	هما	وَضَعَتَا	وُضِعَتَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	
	هنّ	وَضَعْنَ	وُضِعْنَ	يَضَعْنَ	يُوضَعْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَضَعْتَ	وُضِعْتَ	تَضَعُ	تُوضَعُ	ضَعْ
	أنتما	وَضَعْتُمَا	وُضِعْتُمَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	ضَعَا
	أنتم	وَضَعْتُمْ	وُضِعْتُمْ	تَضَعُونَ	تُوضَعُونَ	ضَعُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَضَعْتِ	وُضِعْتِ	تَضَعِينَ	تُوضَعِينَ	ضَعِي
	أنتما	وَضَعْتُمَا	وُضِعْتُمَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	ضَعَا
	أنتنّ	وَضَعْتُنَّ	وُضِعْتُنَّ	تَضَعْنَ	تُوضَعْنَ	ضَعْنَ
متكلّم	أنا	وَضَعْتُ	وُضِعْتُ	أَضَعُ	أُوضَعُ	
	نحن	وَضَعْنَا	وُضِعْنَا	نَضَعُ	نُوضَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضَعَ	يَضَعْ	يُوضَعَ	يُوضَعْ	يَضَعَنَّ		
هما	يَضَعَا	يَضَعَا	يُوضَعَا	يُوضَعَا	يَضَعَانِّ		اسم الفاعل : واضِع
هم	يَضَعُوا	يَضَعُوا	يُوضَعُوا	يُوضَعُوا	يَضَعُنَّ		اسم المفعول : مَوْضوع
هي	تَضَعَ	تَضَعْ	تُوضَعَ	تُوضَعْ	تَضَعَنَّ		
هما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ		اسم المكان : مَوْضِع
هنّ	يَضَعْنَ	يَضَعْنَ	يُوضَعْنَ	يُوضَعْنَ	يَضَعْنَانِّ		اسم الزمان : مَوْضِع
أنتَ	تَضَعَ	تَضَعْ	تُوضَعَ	تُوضَعْ	تَضَعَنَّ	ضَعَنَّ	
أنتما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ	ضَعَانِّ	أفعل التفضيل : أَوْضَع
أنتم	تَضَعُوا	تَضَعُوا	تُوضَعُوا	تُوضَعُوا	تَضَعُنَّ	ضَعُنَّ	
أنتِ	تَضَعِي	تَضَعِي	تُوضَعِي	تُوضَعِي	تَضَعِنَّ	ضَعِنَّ	مصدر المرة : وَضْعَة
أنتما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ	ضَعَانِّ	مصدر الهيئة : وِضْعَة
أنتنّ	تَضَعْنَ	تَضَعْنَ	تُوضَعْنَ	تُوضَعْنَ	تَضَعْنَانِّ	ضَعْنَانِّ	المصدر الميمي : مَوْضِع
أنا	أَضَعَ	أَضَعْ	أُوضَعَ	أُوضَعْ	أَضَعَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْضَعَهُ! وأَوْضِعْ بِهِ!
نحن	نَضَعَ	نَضَعْ	نُوضَعَ	نُوضَعْ	نَضَعَنَّ		

وَجِعَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَجِعَ	وُجِعَ	يَوْجَعُ	يُوجَعُ	
	هما	وَجِعَا	وُجِعَا	يَوْجَعَانِ	يُوجَعَانِ	
	هم	وَجِعُوا	وُجِعُوا	يَوْجَعُونَ	يُوجَعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	وَجِعَتْ	وُجِعَتْ	تَوْجَعُ	تُوجَعُ	
	هما	وَجِعَتَا	وُجِعَتَا	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	
	هنّ	وَجِعْنَ	وُجِعْنَ	يَوْجَعْنَ	يُوجَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَجِعْتَ	وُجِعْتَ	تَوْجَعُ	تُوجَعُ	اِيجَعْ
	أنتما	وَجِعْتُمَا	وُجِعْتُمَا	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	اِيجَعَا
	أنتم	وَجِعْتُمْ	وُجِعْتُمْ	تَوْجَعُونَ	تُوجَعُونَ	اِيجَعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَجِعْتِ	وُجِعْتِ	تَوْجَعِينَ	تُوجَعِينَ	اِيجَعِي
	أنتما	وَجِعْتُمَا	وُجِعْتُما	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	اِيجَعَا
	أنتنّ	وَجِعْتُنَّ	وُجِعْتُنَّ	تَوْجَعْنَ	تُوجَعْنَ	اِيجَعْنَ
متكلّم	أنا	وَجِعْتُ	وُجِعْتُ	أَوْجَعُ	أُوجَعُ	
	نحن	وَجِعْنَا	وُجِعْنَا	نَوْجَعُ	نُوجَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَوْجَعَ	يَوْجَعْ	يُوجَعَ	يُوجَعْ	يَوْجَعَنَّ		
هما	يَوْجَعَا	يَوْجَعَا	يُوجَعا	يُوجَعا	يَوْجَعَانِّ		اسم الفاعل : واجع
هم	يَوْجَعُوا	يَوْجَعُوا	يُوجَعُوا	يُوجَعُوا	يَوْجَعُنَّ		اسم المفعول : مَوْجُوع
هي	تَوْجَعَ	تَوْجَعْ	تُوجَعَ	تُوجَعْ	تَوْجَعَنَّ		
هما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ		اسم المكان : مَوْجِع
هنّ	يَوْجَعْنَ	يَوْجَعْنَ	يُوجَعْنَ	يُوجَعْنَ	يَوْجَعْنَانِّ		اسم الزمان : مَوْجِع
أنتَ	تَوْجَعَ	تَوْجَعْ	تُوجَعَ	تُوجَعْ	تَوْجَعَنَّ	إِيجَعَنَّ	
أنتما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ	إِيجَعَانِّ	أفعل التفضيل : أَوْجَع
أنتم	تَوْجَعُوا	تَوْجَعُوا	تُوجَعُوا	تُوجَعُوا	تَوْجَعُنَّ	إِيجَعُنَّ	
أنتِ	تَوْجَعِي	تَوْجَعِي	تُوجَعِي	تُوجَعِي	تَوْجَعِنَّ	إِيجَعِنَّ	مصدر المرة : وَجْعَة
أنتما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ	إِيجَعَانِّ	مصدر الهيئة : وِجْعَة
أنتنّ	تَوْجَعْنَ	تَوْجَعْنَ	تُوجَعْنَ	تُوجَعْنَ	تَوْجَعْنَانِّ	إِيجَعْنَانِّ	المصدر الميمي : مَوْجَع
أنا	أَوجَعَ	أَوْجَعْ	أُوجَعَ	أُوجَعْ	أَوْجَعَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْجَعَهُ! وأَوْجِعْ بِهِ!
نحن	نَوْجَعَ	نَوْجَعْ	نُوجَعَ	نُوجَعْ	نَوْجَعَنَّ		

وَرِثَ ــــ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَرِثَ	وُرِثَ	يَرِثُ	يُورَثُ	
	هما	وَرِثا	وُرِثا	يَرِثَانِ	يُورَثَانِ	
	هم	وَرِثُوا	وُرِثُوا	يَرِثُونَ	يُورَثُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَرِثَتْ	وُرِثَتْ	تَرِثُ	تُورَثُ	
	هما	وَرِثَتَا	وُرِثَتَا	تَرِثَانِ	تُورَثَانِ	
	هنّ	وَرِثْنَ	وُرِثْنَ	يَرِثْنَ	يُورَثْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَرِثْتَ	وُرِثْتِ	تَرِثُ	تُورَثُ	رِثْ
	أنتما	وَرِثْتُمَا	وُرِثْتُمَا	تَرِثانِ	تُورَثانِ	رِثا
	أنتم	وَرِثْتُم	وُرِثْتُم	تَرِثُونَ	تُورَثُونَ	رِثُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَرِثْتِ	وُرِثْتِ	تَرِثِينَ	تُورَثِينَ	رِثي
	أنتما	وَرِثْتُمَا	وُرِثْتُمَا	تَرِثَانِ	تُورَثانِ	رِثا
	أنتنّ	وَرِثْتُنَّ	وُرِثْتُنَّ	تَرِثْنَ	تُورَثْنَ	رِثْنَ
متكلم	أنا	وَرِثْتُ	وُرِثْتُ	أَرِثُ	أُورَثُ	
	نحن	وَرِثْنا	وُرِثْنا	نَرِثُ	نُورَثُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرِثَ	يَرِثْ	يُورَثَ	يُورَثْ	يَرِثَنَّ		
هما	يَرِثا	يَرِثا	يُورَثا	يُورَثا	يَرِثانِّ		اسم الفاعلِ: وارِث
هم	يَرِثُوا	يَرِثُوا	يُورَثُوا	يُورَثُوا	يَرِثُنَّ		اسم المفعول: مَوْرُوث
هي	تَرِثَ	تَرِثْ	تُورَثَ	تُورَثْ	تَرِثَنَّ		
هما	تَرِثا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ		اسم المكان: مَوْرِث
هنّ	يَرِثْنَ	يَرِثْنَ	يُورَثْنَ	يُورَثْنَ	يَرِثْنانِّ		اسم الزمان: مَوْرِث
أنتَ	تَرِثَ	تَرِثْ	تُورَثَ	تُورَثْ	تَرِثَنَّ	رِثَنَّ	
أنتما	تَرِثَا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ	رِثانِّ	أفعل التفضيل: أَوْرَث
أنتم	تَرِثُوا	تَرِثُوا	تُورَثُوا	تُورَثُوا	تَرِثُنَّ	رِثُنَّ	
أنتِ	تَرِثي	تَرِثي	تُورَثي	تُورَثي	تَرِثِنَّ	رِثِنَّ	مصدر المرّة: وَرْثَة
أنتما	تَرِثا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ	رِثانِّ	مصدر الهيئة: وِرْثَة
أنتنّ	تَرِثْنَ	تَرِثْنَ	تُورَثْنَ	تُورَثْنَ	تَرِثْنانِّ	رِثْنانِّ	المصدر الميميّ: مَوْرِث
أنا	أَرِثَ	أَرِثْ	أُورَثَ	أُورَثْ	أَرِثَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْرَثَهُ! وأَوْرِثْ بِهِ!
نحن	نَرِثَ	نَرِثْ	نُورَثَ	نُورَثْ	نَرِثَنَّ		

وَطِئَ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَطِئَ	وُطِئَ	يَطَأُ	يُوطَأُ	
	هما	وَطِئَا	وُطِئَا	يَطَآنِ	يُوطَآنِ	
	هم	وَطِئُوا	وُطِئُوا	يَطَأُونَ	يُوطَأُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَطِئَتْ	وُطِئَتْ	تَطَأُ	تُوطَأُ	
	هما	وَطِئَتَا	وُطِئَتَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	
	هنّ	وَطِئْنَ	وُطِئْنَ	يَطَأْنَ	يُوطَأْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَطِئْتَ	وُطِئْتَ	تَطَأُ	تُوطَأُ	طَأْ
	أنتما	وَطِئْتُمَا	وُطِئْتُمَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	طَآ
	أنتم	وَطِئْتُمْ	وُطِئْتُمْ	تَطَأُونَ	تُوطَأُونَ	طَأُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَطِئْتِ	وُطِئْتِ	تَطَئِينَ	تُوطَئِينَ	طَئِي
	أنتما	وَطِئْتُمَا	وُطِئْتُمَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	طَآ
	أنتنّ	وَطِئْتُنَّ	وُطِئْتُنَّ	تَطَأْنَ	توطَأْنَ	طَأْنَ
متكلم	أنا	وَطِئْتُ	وُطِئْتُ	أَطَأُ	أُوطَأُ	
	نحن	وَطِئْنَا	وُطِئْنَا	نَطَأُ	نُوطَأُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَطَأَ	يَطَأْ	يُوطَأَ	يُوطَأْ	يَطَأَنَّ		
هما	يَطَآ	يَطَآ	يُوطَآ	يُوطَآ	يَطَآنِّ		اسم الفاعل : واطِىء
هم	يَطَأُوا	يَطَأُوا	يُوطَأُوا	يُوطَأُوا	يَطَأُنَّ		اسم المفعول : مَوْطُوء
هي	تَطَأَ	تَطَأْ	تُوطَأَ	توطَأْ	تَطَأَنَّ		
هما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ		اسم المكان : مَوْطِىء
هنّ	يَطَأْنَ	يَطَأْنَ	يُوطَأْنَ	يُوطَأْنَ	يَطَأْنانِّ		اسم الزمان : مَوْطِىء
أنتَ	تَطَأَ	تَطَأْ	تُوطَأَ	تُوطَأْ	تَطَأَنَّ	طَأَنَّ	
أنتما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ	طَآنِّ	أفعل التفضيل : أَوْطَأ
أنتم	تَطَأُوا	تَطَأُوا	تُوطَأُوا	تُوطَأُوا	تَطَأُنَّ	طَأُنَّ	
أنتِ	تَطَئِي	تَطَئِي	تُوطَئِي	تُوطَئِي	تَطَئِنَّ	طَئِنَّ	مصدر المرة : وَطْأَة
أنتما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ	طَآنِّ	مصدر الهيئة : وِطْأَة
أنتنّ	تَطَأْنَ	تَطَأْنَ	تُوطَأْنَ	تُوطَأْنَ	تَطَأْنانِّ	طَأْنانِّ	المصدر الميمي : مَوْطِىء
أنا	أَطَأَ	أَطَأْ	أُوطَأَ	أُوطَأْ	أَطَأَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْطَأَهُ! وأَوْطِىءْ بِهِ!
نحن	نَطَأَ	نَطَأْ	نُوطَأَ	نُوطَأْ	نَطَأَنَّ		

الفعل اللفيف المفروق : وَفَى ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَفَى	وُفِيَ	يَفِي	يُوفَى	
	هما	وَفَيَا	وُفِيَا	يَفِيَانِ	يُوفَيَانِ	
	هم	وَفَوْا	وُفُوا	يَفُونَ	يُوفَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	وَفَتْ	وُفِيَتْ	تَفِي	تُوفَى	
	هما	وَفَتَا	وُفِيَتَا	تَفِيَانِ	تُوفَيَانِ	
	هنّ	وَفَيْـنَ	وُفِيـنَ	يَفِيـنَ	يُوفَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَفَيْتَ	وُفِيتَ	تَفِي	تُوفَى	فِ/ فِهْ/ اِوفِ
	أنتما	وَفَيْتُمَـا	وُفِيتُمَـا	تَفِيَانِ	تُوفَيَانِ	فِيَا/ اِوفِيَا
	أنتم	وَفَيْتُمْ	وُفِيتُمْ	تَفُونَ	تُوفَوْنَ	فُوا/ اِوفُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَفَيْتِ	وُفِيتِ	تَفِيـنَ	تُوفَيْـنَ	فِيَا/ اِوفِيَا
	أنتما	وَفَيْتُمَـا	وُفِيتُمَـا	تَفِيَانِ	تُوفَيَانِ	فِيَـا/ اِوفِيَـا
	أنتنّ	وَفَيْتُنَّ	وُفِيتُنَّ	تَفِيـنَ	تُوفَيْـنَ	فِينَ/ اِوفِينَ
متكلّم	أنا	وَفَيْتُ	وُفِيتُ	أَفِـي	أُوفَى	
	نحن	وَفَيْنَا	وُفِينَا	نَفِي	نُوفَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَفِيَ	يَفِ	يُوفَى	يُوفَ	يَفِيَنَّ		
هما	يَفِيَا	يَفِيَا	يُوفَيَا	يُوفَيَا	يَفِيَانِّ		اسم الفاعل: وافٍ (الوافي)
هم	يَفُوا	يَفُوا	يُوفَوْا	يُوفَوْا	يَفُنَّ		اسم المفعول: مَوْفِيّ
هي	تَفِيَ	تَفِ	تُوفَى	تُوفَ	تَفِيَنَّ		
هما	تَفِيَا	تَفِيَا	تُوفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ		اسم المكان: مَوْفًى
هنّ	يَفِينَ	يَفِينَ	يُوفَيْنَ	يُوفَيْنَ	يَفِينَانِّ		اسم الزمان: مَوْفًى
أنتَ	تَفِيَ	تَفِ	تُوفَى	تُوفَ	تَفِيَنَّ	فِيَنَّ	
أنتما	تَفِيَا	تَفِيَا	توفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ	فِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْفَى
أنتم	تَفُوا	تَفُوا	تُوفَوْا	تُوفَوْا	تَفُنَّ	فُنَّ	
أنتِ	تَفِي	تَفِي	تُوفَيْ	تُوفَيْ	تَفِنَّ	فِنَّ	مصدر المرة: وَفْيَة
أنتما	تَفِيَا	تَفِيَا	توفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ	فِيَانِّ	مصدر الهيئة: وِفْيَة
أنتنّ	تَفِينَ	تَفِينَ	تُوفَيْنَ	تُوفَيْنَ	تَفِينَانِّ	فِينانِّ	المصدر الميمي: مَوْفًى
أنا	أَفِيَ	أَفِ	أُوفَى	أُوفَ	أَفِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْفاهُ! أَوْفِ بِهِ!
نحن	نَفِيَ	نفِ	نُوفَى	نُوفَ	نَفِيَنَّ		

وَلِيَ ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَلِيَ	وُلِيَ	يَلِي	يُولَى	
	هما	وَلِيَا	وُلِيَا	يَلِيَانِ	يُولَيَانِ	
	هم	وَلُوا	وُلُوا	يَلُونَ	يُولَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	وَلِيَتْ	وُلِيَتْ	تَلِي	تُولَى	
	هما	وَلِيَتَا	وُلِيَتَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	
	هنّ	وَلِينَ	وُلِينَ	يَلِينَ	يُولَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَلِيتَ	وُلِيتَ	تَلِي	تُولَى	لِ / لِهْ
	أنتما	وَلِيتُمَا	وُلِيتُمَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	لِيَا
	أنتم	وَلِيتُمْ	وُلِيتُمْ	تَلُونَ	تُولَوْنَ	لُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَلِيتِ	وُلِيتِ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	لِي
	أنتما	وَلِيتُمَا	وُلِيتُمَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	لِيَا
	أنتنّ	وَلِيتُنَّ	وُلِيتُنَّ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	لِينَ
متكلم	أنا	وَلِيتُ	وُلِيتُ	أَلِي	أُولَى	
	نحن	وَلِينَا	وُلِينَا	نَلِي	نُولَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَلِيَ	يَلِ	يُولَى	يُولَ	يَلِيَنَّ		
هما	يَلِيَا	يَلِيَا	يُولَيَا	يُولَيَا	يَلِيَانِّ		اسم الفاعل: والِ (الوالِيّ)
هم	يَلُوا	يَلُوا	يُولَوْا	يُولَوْا	يَلُنَّ		اسم المفعول: مَوْلِيّ
هي	تَلِيَ	تَلِ	تُولَى	تُولَ	تَلِيَنَّ		
هما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ		اسم المكان: مَوْلَى
هنّ	يَلِينَ	يَلِينَ	يُولَيْنَ	يُولَيْنَ	يَلِينَانِّ		اسم الزمان: مَوْلَى
أنتَ	تَلِيَ	تَلِ	تُولَى	تُولَ	تَلِيَنَّ	لِيَنَّ	
أنتما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ	لِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْلَى
أنتم	تَلُوا	تَلُوا	تُولَوْا	تُولَوْا	تَلُنَّ	لُنَّ	
أنتِ	تَلِي	تَلِي	تُولَيْ	تُولَيْ	تَلِنَّ	لِنَّ	مصدر المرة: وَلْيَة
أنتما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ	لِيَانِّ	مصدر الهيئة: وِلْيَة
أنتنّ	تَلِينَ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	تُولَيْنَ	تَلِينَانِّ	لِينَانِّ	المصدر الميمي: مَوْلَى
أنا	أَلِيَ	أَلِ	أُولَى	أُولَ	أَلِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْلاهُ! وَأَوْلِ بِهِ!
نحن	نَلِيَ	نَلِ	نُولَى	نُولَ	نَلِيَنَّ		

عَلَّمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَلَّمَ	عُلِّمَ	يُعَلِّمُ	يُعَلَّمُ	
	هما	عَلَّمَا	عُلِّمَا	يُعَلِّمَانِ	يُعَلَّمَانِ	
	هم	عَلَّمُوا	عُلِّمُوا	يُعَلِّمُونَ	يُعَلَّمُونَ	
غائب مؤنّث	هي	عَلَّمَتْ	عُلِّمَتْ	تُعَلِّمُ	تُعَلَّمُ	
	هما	عَلَّمَتَا	عُلِّمَتَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	
	هنّ	عَلَّمْنَ	عُلِّمْنَ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَلَّمْتَ	عُلِّمْتَ	تُعَلِّمُ	تُعَلَّمُ	عَلِّمْ
	أنتما	عَلَّمْتُمَا	عُلِّمْتُمَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	عَلِّمَا
	أنتم	عَلَّمْتُمْ	عُلِّمْتُمْ	تُعَلِّمُونَ	تُعَلَّمُونَ	عَلِّمُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَلَّمْتِ	عُلِّمْتِ	تُعَلِّمِينَ	تُعَلَّمِينَ	عَلِّمِي
	أنتما	عَلَّمْتُمَا	عُلِّمْتُمَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	عَلِّمَا
	أنتنّ	عَلَّمْتُنَّ	عُلِّمْتُنَّ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	عَلِّمْنَ
متكلّم	أنا	عَلَّمْتُ	عُلِّمْتُ	أُعَلِّمُ	أُعَلَّمُ	
	نحن	عَلَّمْنَا	عُلِّمْنَا	نُعَلِّمُ	نُعَلَّمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُعَلِّمَ	يُعَلِّمْ	يُعَلَّمَ	يُعَلَّمْ	يُعَلِّمَنَّ		
هما	يُعَلِّمَا	يُعَلِّمَا	يُعَلَّمَا	يُعَلَّمَا	يُعَلِّمانِّ		اسم الفاعل : مُعَلِّم
هم	يُعَلِّمُوا	يُعَلِّمُوا	يُعَلَّمُوا	يُعَلَّمُوا	يُعَلِّمُنَّ		اسم المفعول : مُعَلَّم
هيِ	تُعَلِّمَ	تُعَلِّمْ	تُعَلَّمَ	تُعَلَّمْ	تُعَلِّمَنَّ		
هما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّما	تُعَلَّمَا	تُعَلِّمَانِّ		اسم المكان : مُعَلَّم
هنّ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	يُعَلِّمْنَانِّ		اسم الزمان : مُعَلَّم
أنتَ	تُعَلِّمَ	تُعَلِّمْ	تُعَلَّمَ	تُعَلَّمْ	تُعَلِّمَنَّ	عَلِّمَنَّ	
أنتما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلِّمَانِّ	عَلِّمَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تعليماً
أنتم	تُعَلِّمُوا	تُعَلِّمُوا	تُعَلَّمُوا	تُعَلَّمُوا	تُعَلِّمُنَّ	عَلِّمُنَّ	
أنتِ	تُعَلِّمِي	تُعَلِّمِي	تُعَلَّمِي	تُعَلَّمِي	تُعَلِّمِنَّ	عَلِّمِنَّ	مصدر المرة : تَعْليمة
أنتما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّما	تُعَلَّما	تُعَلِّمَانِّ	عَلِّمَانِّ	مصدر الهيئة : تعليم + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	تُعَلِّمْنَانِّ	عَلِّمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُعَلَّم
أنا	أُعَلِّمَ	أُعَلِّمْ	أُعَلَّمَ	أُعَلَّمْ	أُعَلِّمَنَّ		صيغتا التعجب: ما أحْسَنَ تعليمَه! وأحْسِنْ بِتَعْليمِهِ!
نحن	نُعَلِّمَ	نُعَلِّمْ	نُعَلَّمَ	نُعَلَّمْ	نُعَلِّمَنَّ		

بَكَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	بَكَى	بُكِيَ	يَبْكِي	يُبْكَى	
	هما	بَكَيَا	بُكِيَا	يَبْكِيَانِ	يُبْكَيَانِ	
	هم	بَكَوْا	بُكُوا	يَبْكُونَ	يُبْكَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	بَكَتْ	بُكِيَتْ	تَبْكِي	تُبْكَى	
	هما	بَكَتَا	بُكِيَتَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	
	هنّ	بَكَيْنَ	بُكِينَ	يَبْكِينَ	يُبْكَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	بَكَيْتَ	بُكِيتَ	تَبْكِي	تُبْكَى	بْكِ
	أنتما	بَكَيْتُمَا	بُكِيتُمَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	بْكِيَا
	أنتم	بَكَيْتُمْ	بُكِيتُمْ	تَبْكُونَ	تُبْكَوْنَ	بْكُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	بَكَيْتِ	بُكِيتِ	تَبْكِينَ	تُبْكَيْنَ	بْكِي
	أنتما	بَكَيْتُمَا	بُكِيتُمَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	بْكِيَا
	أنتنّ	بَكَيْتُنَّ	بُكِيتُنَّ	تَبْكِينَ	تُبْكَيْنَ	بْكِينَ
متكلّم	أنا	بَكَيْتُ	بُكِيتُ	أَبْكِي	أُبْكَى	
	نحن	بَكَيْنَا	بُكِينَا	نَبْكِي	نُبْكَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُبَكِّيَ	يُبَكِّ	يُبَكَّى	يُبَكَّ	يُبَكِّيَنَّ		
هما	يُبَكِّيا	يُبَكِّيا	يُبَكَّيا	يُبَكَّيا	يُبَكِّيانِّ		اسم الفاعل: مُبَكٍّ (المُبَكِّي)
هم	يُبَكُّوا	يُبَكُّوا	يُبَكَّوْا	يُبَكَّوْا	يُبَكُّنَّ		اسم المفعول: مُبَكًّى
هي	تُبَكِّيَ	تُبَكِّ	تُبَكَّى	تُبَكَّ	تُبَكِّيَنَّ		
هما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ		اسم المكان: مُبَكًّى
هنّ	يُبَكِّينَ	يُبَكِّينَ	يُبَكَّيْنَ	يُبَكَّيْنَ	يُبَكِّينانِّ		اسم الزمان: مُبَكًّى
أنتَ	تُبَكِّيَ	تُبَكِّ	تُبَكَّى	تُبَكَّ	تُبَكِّيَنَّ	بَكِّيَنَّ	
أنتما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ	بَكِّيانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَبْكِيَةً
أنتم	تُبَكُّوا	تُبَكُّوا	تُبَكَّوْا	تُبَكَّوْا	تُبَكُّنَّ	بَكُّنَّ	
أنتِ	تُبَكِّي	تُبَكِّي	تُبَكَّيْ	تُبَكَّيْ	تُبَكِّنَّ	بَكِّنَّ	مصدر المرة: تَبْكِيَةً واحِدَةً
أنتما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ	بَكِّيانِّ	مصدر الهيئة: تَبْكِيَة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُبَكِّينَ	تُبَكِّينَ	تُبَكَّيْنَ	تُبَكَّيْنَ	تُبَكِّينانِّ	بَكِّينانِّ	المصدر الميمي: مُبَكًّى
أنا	أُبَكِّيَ	أُبَكِّ	أُبَكَّى	أُبَكَّ	أُبَكِّيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعْظَمَ تَبْكِيَتَهُ! وأَعْظِمْ بِتَبْكِيَتِهِ!
نحن	نُبَكِّيَ	نُبَكِّ	نُبَكَّى	نُبَكَّ	نُبَكِّيَنَّ		

شَارَكَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	شَارَكَ	شُورِكَ	يُشَارِكُ	يُشَارَكُ	
	هما	شَارَكَا	شُورِكَا	يُشَارِكَانِ	يُشَارَكَانِ	
	هم	شَارَكُوا	شُورِكُوا	يُشَارِكُونَ	يُشَارَكُونَ	
غائب مؤنّث	هي	شَارَكَتْ	شُورِكَتْ	تُشَارِكُ	تُشَارَكُ	
	هما	شَارَكَتَا	شُورِكَتَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	
	هنّ	شَارَكْنَ	شُورِكْنَ	يُشَارِكْنَ	يُشَارَكْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	شَارَكْتَ	شُورِكْتَ	تُشَارِكُ	تُشَارَكُ	شَارِكْ
	أنتما	شَارَكْتُمَا	شُورِكْتُمَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	شَارِكَا
	أنتم	شَارَكْتُمْ	شُورِكْتُمْ	تُشَارِكُونَ	تُشَارَكُونَ	شَارِكُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	شَارَكْتِ	شُورِكْتِ	تُشَارِكِينَ	تُشَارَكِينَ	شَارِكِي
	أنتما	شَارَكْتُمَا	شُورِكْتُمَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	شَارِكَا
	أنتنّ	شَارَكْتُنَّ	شُورِكْتُنَّ	تُشَارِكْنَ	تُشَارَكْنَ	شَارِكْنَ
متكلّم	أنا	شَارَكْتُ	شُورِكْتُ	أُشَارِكُ	أُشَارَكُ	
	نحن	شَارَكْنَا	شُورِكْنَا	نُشَارِكُ	نُشَارَكُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يُشارِكَ	يُشَارِكْ	يُشَارَكَ	يُشَارَكْ	يُشارِكَنَّ		
هما	يُشارِكَا	يُشَارِكَا	يُشَارَكَا	يُشَارَكَا	يُشَارِكانِّ		اسم الفاعل: مُشارِك
هم	يُشَارِكُوا	يُشارِكُوا	يُشَارَكُوا	يُشَارَكُوا	يُشَارِكُنَّ		اسم المفعول: مُشارَك
هي	تُشارِكَ	تُشَارِكْ	تُشَارَكَ	تُشَارَكْ	تُشَارِكَنَّ		
هما	تُشارِكَا	تُشَارِكا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشارِكانِّ		اسم المكان: مُشارَك
هنّ	يُشَارِكْنَ	يُشَارِكْنَ	يُشَارَكْنَ	يُشَارَكْنَ	يُشَارِكْنَانِّ		اسم الزمان: مُشارَك
أنتَ	تُشَارِكَ	تُشَارِكْ	تُشَارَكَ	تُشَارَكْ	تُشَارِكَنَّ	شَارِكَنَّ	
أنتما	تُشَارِكَا	تُشَارِكَا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشَارِكانِّ	شَارِكَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر مُشارَكَةً
أنتم	تُشارِكُوا	تُشارِكُوا	تُشَارَكُوا	تُشَارَكُوا	تُشَارِكُنَّ	شَارِكُنَّ	
أنتِ	تُشَارِكِي	تُشَارِكِي	تُشَارَكِي	تُشَارَكِي	تُشَارِكِنَّ	شَارِكِنَّ	مصدر المرة: مُشَارَكَةً واحدة
أنتما	تُشَارِكَا	تُشَارِكَا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشَارِكانِّ	شَارِكَانِّ	مصدر الهيئة: مشاركة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُشَارِكْنَ	تُشَارِكْنَ	تُشَارَكْنَ	تُشَارَكْنَ	تُشَارِكْنَانِّ	شَارِكْنَانِّ	المصدر الميمي: مُشارَك
أنا	أُشَارِكَ	أُشَارِكْ	أُشَارَكَ	أُشَارَكْ	أُشارِكَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ مشارَكَتَهُ! وأَحْسِنْ بِمُشارَكَتِهِ!
نحن	نُشَارِكَ	نُشَارِكْ	نُشَارَكَ	نُشَارَكْ	نُشَارِكَنَّ		

آثَرَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	آثَرَ	أُوْثِرَ	يُؤْثِرُ	يُؤْثَرُ	
	هما	آثَرَا	أُوْثِرَا	يُؤْثِرَانِ	يُؤْثَرَانِ	
	هم	آثَرُوا	أُوْثِرُوا	يُؤْثِرُونَ	يُؤْثَرُونَ	
غائب مؤنّث	هي	آثَرَتْ	أُوْثِرَتْ	تُؤْثِرُ	تُؤْثَرُ	
	هما	آثَرَتَا	أُوْثِرَتَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	
	هنّ	آثَرْنَ	أُوْثِرْنَ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	آثَرْتَ	أُوْثِرْتَ	تُؤْثِرُ	تُؤْثَرُ	آثِرْ
	أنتما	آثَرْتُمَا	أُوْثِرْتُمَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	آثِرَا
	أنتم	آثَرْتُمْ	أُوْثِرْتُمْ	تُؤْثِرُونَ	تُؤْثَرُونَ	آثِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	آثَرْتِ	أُوْثِرْتِ	تُؤْثِرِينَ	تُؤْثَرِينَ	آثِرِي
	أنتما	آثَرْتُمَا	أُوْثِرْتُمَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	آثِرَا
	أنتنّ	آثَرْتُنَّ	أُوْثِرْتُنَّ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	آثِرْنَ
متكلّم	أنا	آثَرْتُ	أُوْثِرْتُ	أُؤْثِرُ	أُؤْثَرُ	
	نحن	آثَرْنَا	أُوْثِرْنَا	نُؤْثِرُ	نُؤْثَرُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُؤْثِرَ	يُؤْثِرْ	يُؤْثَرَ	يُؤْثَرْ	يُؤْثِرَنَّ		
هما	يُؤْثِرا	يُؤْثِرَا	يُؤْثَرا	يُؤْثَرا	يُؤْثِرانِّ		اسم الفاعل: مُؤْثِر
هم	يُؤْثِرُوا	يُؤْثِرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثِرُنَّ		اسم المفعول: مُؤْثَر
هي	تُؤْثِرَ	تُؤْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تُؤْثِرَنَّ		
هما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرانِّ		اسم المكان: مُؤْثَر
هنّ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثِرْنَانِّ		اسم الزمان: مُؤْثَر
أنتَ	تُؤْثِرَ	تُؤْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تُؤْثِرَنَّ	آثِرَنَّ	
أنتما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرانِّ	آثِرَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إيثاراً
أنتم	تُؤْثِرُوا	تُؤْثِرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثِرُنَّ	آثِرُنَّ	
أنتِ	تُؤْثِرِي	تُؤْثِرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثِرِنَّ	آثِرِنَّ	مصدر المرة: إيثارة
أنتما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرَانِّ	آثِرَانِّ	مصدر الهيئة: إيثار + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثِرْنَانِّ	آثِرْنَانِّ	المصدر الميمي: مُؤْثَر
أنا	أُؤْثِرَ	أُؤْثِرْ	أُؤْثَرَ	أُؤْثَرْ	أُؤْثِرَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَشَدَّ إيثارَهُ! وأَشْدِدْ بإيثارِهِ!
نحن	نُؤْثِرَ	نُؤْثِرْ	نُؤْثَرَ	نُؤْثَرْ	نُؤْثِرَنَّ		

شَادَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	شَادَّ	شُودَّ	يُشَادُّ	يُشَادُّ	
	هما	شَادَّا	شُودَّا	يُشَادَّانِ	يُشَادَّانِ	
	هم	شَادُّوا	شُودُّوا	يُشَادُّونَ	يُشَادُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	شَادَّتْ	شُودَّتْ	تُشَادُّ	تُشَادُّ	
	هما	شَادَّتَا	شُودَّتَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	
	هنّ	شَادَدْنَ	شُودِدْنَ	يُشَادِدْنَ	يُشَادَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	شَادَدْتَ	شُودِدْتَ	تُشَادُّ	تُشَادُّ	شَادَّ
	أنتما	شَادَدْتُمَا	شُودِدْتُمَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	شَادَّا
	أنتم	شَادَدْتُمْ	شُودِدْتُمْ	تُشَادُّونَ	تُشَادُّونَ	شَادُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	شَادَدْتِ	شُودِدْتِ	تُشَادِّينَ	تُشَادِّينَ	شَادِّي
	أنتما	شَادَدْتُمَا	شُودِدْتُمَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	شَادَّا
	أنتنّ	شَادَدْتُنَّ	شُودِدْتُنَّ	تُشَادِدْنَ	تُشَادَدْنَ	شَادِدْنَ
متكلّم	أنا	شَادَدْتُ	شُودِدْتُ	أُشَادُّ	أُشَادُّ	
	نحن	شَادَدْنَا	شُودِدْنَا	نُشَادُّ	نُشَادُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّنَّ		
هما	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّانِّ		اسم الفاعل : مُشَادّ
هم	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّنَّ		اسم المفعول : مُشَادّ
هي	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّنَّ		
هما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ		اسم المكان : مُشَادّ
هنّ	يُشَادِدْن	يُشَادِدْنَ	يُشَادَدْنَ	يُشَادَدْنَ	يُشَادِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُشَادّ
أنتَ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّنَّ	شَادَّنَّ	
أنتما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ	شَادَّانِّ	أفعل التفضيل : أكثر مُشادَّة
أنتم	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّنَّ	شَادُّنَّ	
أنتِ	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّنَّ	شَادِّنَّ	مصدر المرة : مُشادَّة واحدة
أنتما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ	شَادَّانِّ	مصدر الهيئة : مشادّة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُشَادِدْنَ	تُشَادِدْنَ	تُشَادَدْن	تُشَادَدْن	تُشَادِدْنَانِّ	شَادِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُشادّ
أنا	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَشَدَّ مُشادَّتَه (أو شِدادَه)! وأَشْدِدْ بِمُشادَّتِهِ أو شدادِهِ!
نحن	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّنَّ		

نَادَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	نَادَى	نُودِيَ	يُنَادِي	يُنَادَى	
	هما	نَادَيَا	نُودِيَا	يُنَادِيَانِ	يُنَادَيَانِ	
	هم	نَادَوْا	نُودُوا	يُنَادُونَ	يُنَادَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	نَادَتْ	نُودِيَتْ	تُنَادِي	تُنَادَى	
	هما	نَادَتَا	نُودِيَتَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	
	هنّ	نَادَيْنَ	نُودِينَ	يُنَادِينَ	يُنَادَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	نَادَيْتَ	نُودِيتَ	تُنَادِي	تُنَادَى	نَادِ
	أنتما	نَادَيْتُمَا	نُودِيتُمَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	نَادِيَا
	أنتم	نَادَيْتُمْ	نُودِيتُمْ	تُنَادُونَ	تُنَادَوْنَ	نَادُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	نَادَيْتِ	نُودِيتِ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	نَادِي
	أنتما	نَادَيْتُمَا	نُودِيتُمَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	نَادِيَا
	أنتنّ	نَادَيْتُنَّ	نُودِيتُنَّ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	نَادِينَ
متكلّم	أنا	نَادَيْتُ	نُودِيتُ	أُنَادِي	أُنَادَى	
	نحن	نَادَيْنَا	نُودِينَا	نُنَادِي	نُنَادَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُنَادِيَ	يُنَادِ	يُنَادَى	يُنَادَ	يُنَادِيَنَّ		
هما	يُنَادِيَا	يُنَادِيا	يُنَادَيَا	يُنَادَيَا	يُنَادِيَانِّ		اسم الفاعل : مُنَادٍ
هم	يُنَادُوا	يُنَادُوا	يُنَادَوْا	يُنَادَوْا	يُنَادُنَّ		اسم المفعول : مُنادًى
هي	تُنَادِيَ	تُنَادِ	تُنَادَى	تُنَادَ	تُنَادِيَنَّ		
هما	تُنَادِيَا	تُنَادِيَا	تُنَادَيَا	تُنَادَيَا	تُنَادِيَانِّ		اسم المكان : مُنادًى
هنّ	يُنَادِينَ	يُنَادِينَ	يُنَادَيْنَ	يُنَادَيْنَ	يُنَادِينَانِّ		اسم الزمان : منادًى
أنتَ	تُنَادِيَ	تُنَادِ	تُنَادَى	تُنَادَ	تُنَادِيَنَّ	نَادِيَنَّ	
أنتما	تُنَادِيَا	تُنَادِيا	تُنَادَيَا	تُنَادَيَا	تُنَادِيَانِّ	نَادِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر نِداءً
أنتم	تُنَادُوا	تُنَادُوا	تُنَادَوْا	تُنَادَوْا	تُنَادُنَّ	نَادُنَّ	
أنتِ	تُنَادِي	تُنَادِي	تُنَادَيْ	تُنَادَيْ	تُنَادِنَّ	نَادِنَّ	مصدر المرة : نِداءَة
أنتما	تُنَادِيَا	تُنَادِيَا	تُنَادَيَا	تُنَادَيَا	تُنَادِيَانِّ	نَادِيَانِّ	مصدر الهيئة: نداءَ + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُنَادِينَ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	تُنَادَيْنَ	تُنَادِينَانِّ	نَادِينَانِّ	المصدر الميمي : منادًى
أنا	أُنَادِيَ	أُنَادِ	أُنَادَى	أُنَادَ	أُنَادِيَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ نِداءَهُ! وأَجْمِلْ بِندائِهِ!
نحن	نُنَادِيَ	نُنَادِ	نُنَادَى	نُنَادَ	نُنَادِيَنَّ		

أَكْرَمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَكْرَمَ	أُكْرِمَ	يُكْرِمُ	يُكْرَمُ	
	هما	أَكْرَمَا	أُكْرِمَا	يُكْرِمَانِ	يُكْرَمَانِ	
	هم	أَكْرَمُوا	أُكْرِمُوا	يُكْرِمُونَ	يُكْرَمُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَكْرَمَتْ	أُكْرِمَتْ	تُكْرِمُ	تُكْرَمُ	
	هما	أَكْرَمَتَا	أُكْرِمَتَا	تُكْرِمَانِ	تُكْرَمَانِ	
	هنّ	أَكْرَمْنَ	أُكْرِمْنَ	يُكْرِمْنَ	يُكْرَمْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَكْرَمْتَ	أُكْرِمْتَ	تُكْرِمُ	تُكْرَمُ	أَكْرِمْ
	أنتما	أَكْرَمْتُمَا	أُكْرِمْتُمَا	تُكْرِمَانِ	تُكْرَمَانِ	أَكْرِمَا
	أنتم	أَكْرَمْتُمْ	أُكْرِمْتُمْ	تُكْرِمُونَ	تُكْرَمُونَ	أَكْرِمُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَكْرَمْتِ	أُكْرِمْتِ	تُكْرِمِينَ	تُكْرَمِينَ	أَكْرِمِي
	أنتما	أَكْرَمْتُمَا	أُكْرِمْتُمَا	تُكْرِمَانِ	تُكْرَمَانِ	أَكْرِمَا
	أنتنّ	أَكْرَمْتُنَّ	أُكْرِمْتُنَّ	تكْرِمْنَ	تُكْرَمْنَ	أَكْرِمْنَ
متكلم	أنا	أَكْرَمْتُ	أُكْرِمْتُ	أُكْرِمُ	أُكْرَمُ	
	نحن	أَكْرَمْنَا	أُكْرِمْنَا	نُكْرِمُ	نُكْرَمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُكْرِمَ	يُكْرِمْ	يُكْرَمَ	يُكْرَمْ	يُكْرِمَنَّ		
هما	يُكْرِمَا	يُكْرِمَا	يُكْرَمَا	يُكْرَمَا	يُكْرِمَانِّ		اسم الفاعل : مُكْرِم
هم	يُكْرِمُوا	يُكْرِمُوا	يُكْرَمُوا	يُكْرَمُوا	يُكْرِمُنَّ		اسم المفعول : مُكْرَم
هي	تُكْرِمَ	تُكْرِمْ	تُكْرَمَ	تُكْرَمْ	تُكْرِمَنَّ		
هما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمَانِّ		اسم المكان : مُكْرَم
هنّ	يُكْرِمْنَ	يُكْرِمْنَ	يُكْرَمْنَ	يُكْرَمْنَ	يُكْرِمْنَانِّ		اسم الزمان : مُكْرَم
أنتَ	تُكْرِمَ	تُكْرِمْ	تُكْرَمَ	تُكْرَمْ	تُكْرِمَنَّ	أَكْرِمَنَّ	
أنتما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمَانِّ	أَكْرِمَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إكرامًا
أنتم	تُكْرِمُوا	تُكْرِمُوا	تُكْرَمُوا	تُكْرَمُوا	تُكْرِمُنَّ	أَكْرِمُنَّ	
أنتِ	تُكْرِمِي	تُكْرِمِي	تُكْرَمِي	تُكْرَمِي	تُكْرِمِنَّ	أَكْرِمِنَّ	مصدر المرة : إكرامة
أنتما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمانِّ	أَكْرِمانِّ	مصدر الهيئة : إكرام + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُكْرِمْنَ	تُكْرِمْنَ	تُكْرَمْنَ	تُكْرَمْنَ	تُكْرِمْنَانِّ	أَكْرِمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُكْرَم
أنا	أُكْرِمَ	أُكْرِمْ	أُكْرَمَ	أُكْرَمْ	أُكْرِمَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ إكْرامَهُ! وأَحْسِنْ بإكْرامِهِ!
نحن	نُكْرِمَ	نُكْرِمْ	نُكْرَمَ	نُكْرَمْ	نُكْرِمَنَّ		

أَحَبَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَحَبَّ	أُحِبَّ	يُحِبُّ	يُحَبُّ	
	هما	أَحَبَّا	أُحِبَّا	يُحِبَّان	يُحَبَّانِ	
	هم	أَحَبُّوا	أُحِبُّوا	يُحِبُّونَ	يُحَبُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَحَبَّتْ	أُحِبَّتْ	تُحِبُّ	تُحَبُّ	
	هما	أَحَبَّتَا	أُحِبَّتَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	
	هنّ	أَحْبَبْنَ	أُحْبِبْنَ	يُحْبِبْنَ	يُحْبَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَحْبَبْتَ	أُحْبِبْتَ	تُحِبُّ	تُحَبُّ	أَحْبِبْ
	أنتما	أَحْبَبْتُمَا	أُحْبِبْتُمَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	أَحِبَّا
	أنتم	أَحْبَبْتُمْ	أُحْبِبْتُمْ	تُحِبُّونَ	تُحَبُّونَ	أَحِبُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَحْبَبْتِ	أُحْبِبْتِ	تُحِبِّينَ	تُحَبِّينَ	أَحِبِّي
	أنتما	أَحْبَبْتُمَا	أُحْبِبْتُمَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	أَحِبَّا
	أنتنّ	أَحْبَبْتُنَّ	أُحْبِبْتُنَّ	تُحْبِبْنَ	تُحْبَبْنَ	أَحْبِبْنَ
متكلّم	أنا	أَحْبَبْتُ	أُحْبِبْتُ	أُحِبُّ	أُحَبُّ	
	نحن	أَحْبَبْنَا	أُحْبِبْنَا	نُحِبُّ	نُحَبُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُحِبَّ	يُحِبَّ	يُحَبَّ	يُحَبَّ	يُحِبَّنَّ		
هما	يُحِبَّا	يُحِبَّا	يُحَبَّا	يُحَبَّا	يُحِبَّانِّ		اسم الفاعل: مُحِبّ
هم	يُحِبُّوا	يُحِبُّوا	يُحَبُّوا	يُحَبُّوا	يُحِبُّنَّ		اسم المفعول: مُحَبّ
هي	تُحِبَّ	تُحِبَّ	تُحَبَّ	تُحَبَّ	تُحِبَّنَّ		
هما	تُحِبَّا	تُحِبَّا	تُحَبَّا	تُحَبَّا	يُحِبَّانِّ		اسم المكان: مُحَبّ
هنّ	يُحْبِبْنَ	يُحْبِبْنَ	يُحْبَبْنَ	يُحْبَبْنَ	يُحْبِبْنَانِّ		اسم الزمان: مُحَبّ
أنتَ	تُحِبَّ	تُحِبَّ	تُحَبَّ	تُحَبَّ	تُحِبَّنَّ	أَحِبَّنَّ	
أنتما	تُحِبَّا	تُحِبَّا	تُحَبَّا	تُحَبَّا	تُحِبَّانِّ	أَحِبَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إحبابًا
أنتم	تُحِبُّوا	تُحِبُّوا	تُحَبُّوا	تُحَبُّوا	تُحِبُّنَّ	أَحِبُّنَّ	
أنتِ	تُحِبِّي	تُحِبِّي	تُحَبِّي	تُحَبِّي	تُحِبِّنَّ	أَحِبِّنَّ	مصدر المرة: إحْبابة
أنتما	تُحِبَّا	تُحِبَّا	تُحَبَّا	تُحَبَّا	تُحِبَّانِّ	أَحِبَّانِّ	مصدر الهيئة: إحْبابَ أو إحبابةَ + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُحْبِبْنَ	تُحْبِبْنَ	تُحْبَبْنَ	تُحْبَبْنَ	تُحْبِبْنَانِّ	أَحْبِبْنَانِّ	المصدر الميمي: مُحَبّ
أنا	أُحِبَّ	أُحِبَّ	أُحَبَّ	أُحَبَّ	أُحِبَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أحْسَنَ إحْبابَهُ! وأحْسِنْ بإحْبابِهِ!
نحن	نُحِبَّ	نُحِبَّ	نُحَبَّ	نُحَبَّ	نُحِبَّنَّ		

أَيْقَظَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَيْقَظَ	أُوقِظَ	يُوقِظُ	يُوقَظُ	
	هما	أَيْقَظَا	أُوقِظَا	يُوقِظَانِ	يُوقَظَانِ	
	هم	أَيْقَظُوا	أُوقِظُوا	يُوقِظُونَ	يُوقَظُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَيْقَظَتْ	أُوقِظَتْ	تُوقِظُ	تُوقَظُ	
	هما	أَيْقَظَتَا	أُوقِظَتَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	
	هنّ	أَيْقَظْنَ	أُوقِظْنَ	يُوقِظْنَ	يُوقَظْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَيْقَظْتَ	أُوقِظْتَ	تُوقِظُ	تُوقَظُ	أَيْقِظْ
	أنتما	أَيْقَظْتُمَا	أُوقِظْتُمَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	أَيْقِظَا
	أنتم	أَيْقَظْتُمْ	أُوقِظْتُمْ	تُوقِظُونَ	تُوقَظُونَ	أَيْقِظُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَيْقَظْتِ	أُوقِظْتِ	تُوقِظِينَ	تُوقَظِينَ	أَيْقِظِي
	أنتما	أَيْقَظْتُمَا	أُوقِظْتُمَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	أَيْقِظَا
	أنتنّ	أَيْقَظْتُنَّ	أُوقِظْتُنَّ	تُوقِظْنَ	تُوقَظْنَ	أَيْقِظْنَ
متكلّم	أنا	أَيْقَظْتُ	أُوقِظْتُ	أُوقِظُ	أُوقَظُ	
	نحن	أَيْقَظْنَا	أُوقِظْنَا	نُوقِظُ	نُوقَظُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُوقِظَ	يُوقِظْ	يُوقَظَ	يُوقَظْ	يُوقِظَنَّ		
هما	يُوقِظَا	يُوقِظَا	يُوقَظَا	يُوقَظَا	يُوقِظَانِّ		اسم الفاعل : مُوقِظ
هم	يُوقِظُوا	يُوقِظُوا	يُوقَظُوا	يُوقَظُوا	يُوقِظُنَّ		اسم المفعول : مُوقَظ
هي	تُوقِظَ	تُوقِظْ	تُوقَظَ	تُوقَظْ	تُوقِظَنَّ		
هما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ		اسم المكان : مُوقَظ
هنّ	يُوقِظْنَ	يُوقِظْنَ	يُوقَظْنَ	يُوقَظْنَ	يُوقِظْنَانِّ		اسم الزمان : مُوقَظ
أنتَ	تُوقِظَ	تُوقِظْ	تُوقَظَ	تُوقَظْ	تُوقِظَنَّ	أَيْقِظَنَّ	
أنتما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ	أَيْقِظَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إيقاظًا
أنتم	تُوقِظُوا	تُوقِظُوا	تُوقَظُوا	تُوقَظُوا	تُوقِظُنَّ	أَيْقِظُنَّ	
أنتِ	تُوقِظِي	تُوقِظِي	تُوقَظِي	تُوقَظِي	تُوقِظِنَّ	أَيْقِظِنَّ	مصدر المرة : إيقاظة
أنتما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ	أَيْقِظَانِّ	مصدر الهيئة : إيقاظ أو إيقاظة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُوقِظْنَ	تُوقِظْنَ	تُوقَظْنَ	تُوقَظْنَ	تُوقِظْنَانِّ	أَيْقِظْنَانِّ	المصدر الميمي : مُوقَظ
أنا	أُوقِظَ	أُوقِظْ	أُوقَظَ	أُوقَظْ	أُوقِظَنَّ		صيغتا التعجب: ما أحسَنَ إيقاظَهُ! وأَحْسِنْ بإيقاظِهِ!
نحن	نُوقِظَ	نُوقِظْ	نُوقَظَ	نُوقَظْ	نُوقِظَنَّ		

أَرَادَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَرَادَ	أُرِيدَ	يُرِيدُ	يُرَادُ	
	هما	أَرَادَا	أُرِيدَا	يُرِيدَانِ	يُرَادَانِ	
	هم	أَرَادُوا	أُرِيدُوا	يُرِيدُونَ	يُرَادُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَرَادَتْ	أُرِيدَتْ	تُرِيدُ	تُرَادُ	
	هما	أَرَادَتَا	أُرِيدَتَا	تُرِيدَانِ	تُرَادَانِ	
	هنّ	أَرَدْنَ	أُرِدْنَ	يُرِدْنَ	يُرَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَرَدْتَ	أُرِدْتَ	تُرِيدُ	تُرَادُ	أَرِدْ
	أنتما	أَرَدْتُمَا	أُرِدْتُمَا	تُرِيدَانِ	تُرَادَانِ	أَرِيدَا
	أنتم	أَرَدْتُمْ	أُرِدْتُمْ	تُرِيدُونَ	تُرَادُونَ	أَرِيدُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَرَدْتِ	أُرِدْتِ	تُرِيدِينَ	تُرَادِينَ	أَرِيدِي
	أنتما	أَرَدْتُمَا	أُرِدْتُمَا	تُرِيدَان	تُرَادَانِ	أَرِيدَا
	أنتنّ	أَرَدْتُنَّ	أُرِدْتُنَّ	تُرِدْنَ	تُرَدْنَ	أَرِدْنَ
متكلّم	أنا	أَرَدْتُ	أُرِدْتُ	أُرِيدُ	أُرَادُ	
	نحن	أَرَدْنَا	أُرِدْنَا	نُرِيدُ	نُرَادُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُرِيدَ	يُرِدْ	يُرَادَ	يُرَدْ	يُرِيدَنَّ		
هما	يُرِيدا	يُرِيدَا	يُرَادا	يُرَادَا	يُرِيدانِّ		اسم الفاعل : مُرِيد
هم	يُرِيدُوا	يُرِيدُوا	يُرَادُوا	يُرَادُوا	يُرِيدُنَّ		اسم المفعول : مُراد
هي	تُرِيدَ	تُرِدْ	تُرَادَ	تُرَدْ	تُرِيدَنَّ		
هما	تُرِيدَا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ		اسم المكان : مُراد
هنّ	يُرِدْنَ	يُرِدْنَ	يُرَدْنَ	يُرَدْنَ	يُرِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُراد
أنتَ	تُرِيدَ	تُرِدْ	تُرَادَ	تُرَدْ	تُرِيدَنَّ	أَرِدَنَّ	
أنتما	تُرِيَدا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ	أَرِيدَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر إرادةً
أنتم	تُرِيدُوا	تُرِيدُوا	تُرَادُوا	تُرَادُوا	تُرِيدُنَّ	أَرِيدُنَّ	،
أنتِ	تُرِيدِي	تُرِيدِي	تُرَادِي	تُرَادِي	تُرِيدِنَّ	أَرِيدِنَّ	مصدر المرة : إرادة واحدة
أنتما	تُرِيدَا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ	أَرِيدَانِّ	مصدر الهيئة : إرادة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُرِدْنَ	تُرِدْنَ	تُرَدْنَ	تُرَدْنَ	تُرِدْنَانِّ	أَرِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُراد
أنا	أُرِيدَ	أُرِدْ	أُرادَ	أُرَدْ	أُرِيدَنَّ		صيغتا التعجب : ما أعظمَ إرادَتَهُ! وأَعْظِمْ بإرادَتِهِ!
نحن	نُرِيدَ	نُرِدْ	نُرَادَ	نُرَدْ	نُرِيدَنَّ		

أَخْصَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَخصَى	أُخصِيَ	يُخصِي	يُخصَى	
	هما	أَخصَيَا	أُخصِيَا	يُخصِيَانِ	يُخصَيَانِ	
	هم	أَخصَوْا	أُخصُوا	يُخصُون	يُخصَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَخصَتْ	أُخصِيَتْ	تُخصِي	تُخصَى	
	هما	أَخصَتَا	أُخصِيَتَا	تُخصِيَانِ	تُخصَيَانِ	
	هنّ	أَخصَيْنَ	أُخصِينَ	يُخصِينَ	يُخصَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَخصَيْتَ	أُخصِيتَ	تُخصِي	تُخصَى	أَخصِ
	أنتما	أَخصَيْتُمَا	أُخصِيتُمَا	تُخصِيَانِ	تُخصَيَانِ	أَخصِيَا
	أنتم	أَخصَيْتُمْ	أُخصِيتُمْ	تُخصُونَ	تُخصَوْنَ	أَخصُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَخصَيْتِ	أُخصِيتِ	تُخصِينَ	تُخصَينَ	أخصِي
	أنتما	أَخصَيْتُمَا	أُخصِيتُمَا	تُخصِيَانِ	تُخصَيَانِ	أَخصِيَا
	أنتنّ	أَخصَيْتُنَّ	أُخصِيتُنَّ	تُخصِينَ	تُخصَيْنَ	أَخصِينَ
متكلّم	أنا	أَخصَيْتُ	أُخصِيتُ	أُخصِي	أُخصَى	
	نحن	أَخصَيْنَا	أُخصِينَا	نُخصِي	نُخصَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُخْصِيَ	يُخْصِ	يُخْصَى	يُخْصَ	يُخْصِيَنَّ		
هما	يُخْصِيَا	يُخْصِيَا	يُخْصَيَا	يُخْصَيَا	يُخْصِيانِّ		اسم الفاعل: مُخْصٍ (المُخْصِي)
هم	يُخْصُوا	يُخْصُوا	يُخْصَوْا	يُخْصَوْا	يُخْصُنَّ		اسم المفعول: مُخْصًى
هي	تُخْصِيَ	تُخْصِ	تُخْصَى	تُخْصَ	تُخْصِيَنَّ		
هما	تُخْصِيَا	تُخْصِيَا	تُخْصَيَا	تُخْصَيَا	تُخْصِيَانِّ		اسم المكان: مُخْصًى
هنّ	يُخْصِينَ	يُخْصِينَ	يُخْصَيْنَ	يُخْصَيْنَ	يُخْصِينَانِّ		اسم الزمان: مُخْصًى
أنتَ	تُخْصِيَ	تُخْصِ	تُخْصَى	تُخْصَ	تُخْصِيَنَّ	أخْصِيَنَّ	
أنتما	تُخْصِيَا	تُخْصِيَا	تُخْصَيَا	تُخْصَيَا	تُخْصِيَانِّ	أَخْصِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إخصاءً
أنتم	تُخْصُوا	تُخْصُوا	تُخْصَوْا	تُخْصَوْا	تُخْصُنَّ	أَخْصُنَّ	
أنتِ	تُخْصِي	تُخْصِي	تُخْصَيْ	تُخْصَيْ	تُخْصِنَّ	أَخْصِنَّ	مصدر المرة: إخصاءة
أنتما	تُخْصِيَا	تُخْصِيَا	تُخْصَيَا	تُخْصَيَا	تُخْصِيَانِّ	أَخْصِيانِّ	مصدر الهيئة: إحصاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُخْصِينَ	تُخْصِينَ	تُخْصَيْنَ	تُخْصَيْنَ	تُخْصِينَانِّ	أَخْصِينَانِّ	المصدر الميمي: مُخْصًى
أنا	أُخْصِيَ	أُخْصِ	أُخْصَى	أُخْصَ	أُخْصِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أخسَنَ إحصاءَه! وأخسِن بإخصائِهِ!
نحن	نُخْصِيَ	نُخْصِ	نُخْصَى	نُخْصَ	نُخْصِيَنَّ		

دَحْرَجَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	دَحْرَجَ	دُحْرِجَ	يُدَحْرِجُ	يُدَحْرَجُ	
	هما	دَحْرَجَا	دُحْرِجَا	يُدَحْرِجَانِ	يُدَحْرَجَانِ	
	هم	دَحْرَجُوا	دُحْرِجُوا	يُدَحْرِجُونَ	يُدَحْرَجُونَ	
غائب مؤنّث	هي	دَحْرَجَتْ	دُحْرِجَتْ	تُدَحْرِجُ	تُدَحْرَجُ	
	هما	دَحْرَجَتَا	دُحْرِجَتَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	
	هنّ	دَحْرَجْنَ	دُحْرِجْنَ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	دَحْرَجْتَ	دُحْرِجْتَ	تُدَحْرِجُ	تُدَحْرَجُ	دَحْرِجْ
	أنتما	دَحْرَجْتُمَا	دُحْرِجْتُمَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	دَحْرِجَا
	أنتم	دَحْرَجْتُمْ	دُحْرِجْتُمْ	تُدَحْرِجُونَ	تُدَحْرَجُونَ	دَحْرِجُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	دَحْرَجْتِ	دُحْرِجْتِ	تُدَحْرِجِينَ	تُدَحْرَجِينَ	دَحْرِجِي
	أنتما	دَحْرَجْتُمَا	دُحْرِجْتُمَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	دَحْرِجَا
	أنتنّ	دَحْرَجْتُنَّ	دُحْرِجْتُنَّ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	دَحْرِجْنَ
متكلّم	أنا	دَحْرَجْتُ	دُحْرِجْتُ	أُدَحْرِجُ	أُدَحْرَجُ	
	نحن	دَحْرَجْنَا	دُحْرِجْنَا	نُدَحْرِجُ	نُدَحْرَجُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يُدَحْرِجَ	يُدَحْرِجْ	يُدَحْرَجَ	يُدَحْرَجْ	يُدَحْرِجَنَّ		
هما	يُدَحْرِجَا	يُدَحْرِجَا	يُدَحْرَجَا	يُدَحْرَجَا	يُدَحْرِجَانِّ		اسم الفاعل: مُدَحْرِج
هم	يُدَحْرِجُوا	يُدَحْرِجُوا	يُدَحْرَجُوا	يُدَحْرَجُوا	يُدَحْرِجُنَّ		اسم المفعول: مُدَحْرَج
هي	تُدَحْرِجَ	تُدَحْرِجْ	تُدَحْرَجَ	تُدَحْرَجْ	تُدَحْرِجَنَّ		
هما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ		اسم المكان: مُدَحْرَج
هنّ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	يُدَحْرِجْنَانِّ		اسم الزمان: مُدَحْرَج
أنتَ	تُدَحْرِجَ	تُدَحْرِجْ	تُدَحْرَجَ	تُدَحْرَجْ	تُدَحْرِجَنَّ	دَحْرِجَنَّ	
أنتما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ	دَحْرِجَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر دَحْرَجَةً
أنتم	تُدَحْرِجُوا	تُدَحْرِجُوا	تُدَحْرَجُوا	تُدَحْرَجُوا	تُدَحْرِجُنَّ	دَحْرِجُنَّ	
أنتِ	تُدَحْرِجِي	تُدَحْرِجِي	تُدَحْرَجِي	تُدَحْرَجِي	تُدَحْرِجِنَّ	دَحْرِجِنَّ	مصدر المرة: دَحْرَجَةً واحدة
أنتما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ	دَحْرِجَانِّ	مصدر الهيئة: دَحْرجة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	تُدَحْرِجْنَانِّ	دَحْرِجْنَانِّ	المصدر الميمي: مُدَحْرَج
أنا	أُدَحْرِجَ	أُدَحْرِجْ	أُدَحْرَجَ	أُدَحْرَجْ	أُدَحْرِجَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْمَلَ دَحْرَجَتَهُ! وأَجْمِلْ بِدَحْرَجَتِهِ!
نحن	نُدَحْرِجَ	نُدَحْرِجْ	نُدَحْرَجَ	نُدَحْرَجْ	نُدَحْرِجَنَّ		

تَدَحْرَجَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَدَحْرَجَ	تُدُحْرِجَ	يَتَدَحْرَجُ	يُتَدَحْرَجُ	
	هما	تَدَحْرَجَا		يَتَدَحْرَجَانِ		
	هم	تَدَحْرَجُوا		يَتَدَحْرَجُونَ		
غائب مؤنّث	هي	تَدَحْرَجَتْ		تَتَدَحْرَجُ		
	هما	تَدَحْرَجَتَا		تَتَدَحْرَجَانِ		
	هنّ	تَدَحْرَجْنَ		يَتَدَحْرَجْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَدَحْرَجْتَ		تَتَدَحْرَجُ		تَدَحْرَجْ
	أنتما	تَدَحْرَجْتُمَا		تَتَدَحْرَجَانِ		تَدَحْرَجَا
	أنتم	تَدَحْرَجْتُمْ		تَتَدَحْرَجُونَ		تَدَحْرَجُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَدَحْرَجْتِ		تَتَدَحْرَجِينَ		تَدَحْرَجِي
	أنتما	تَدَحْرَجْتُمَا		تَتَدَحْرَجَانِ		تَدَحْرَجَا
	أنتنّ	تَدَحْرَجْتُنَّ		تَتَدَحْرَجْنَ		تَدَحْرَجْنَ
متكلّم	أنا	تَدَحْرَجْتُ		أَتَدَحْرَجُ		
	نحن	تَدَحْرَجْنَا		نَتَدَحْرَجُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَتَدَحْرَجَ	يَتَدَحْرَجْ	يُتَدَحْرَجَ	يُتَدَحْرَجْ	يَتَدَحْرَجَنَّ		
هما	يَتَدَحْرَجَا	يَتَدَحْرَجَا			يَتَدَحْرَجَانِّ		اسم الفاعل: مُتَدَحْرِج
هم	يَتَدَحْرَجُوا	يَتَدَحْرَجُوا			يَتَدَحْرَجُنَّ		اسم المفعول: مُتَدَحْرَج
هي	تَتَدَحْرَجَ	تَتَدَحْرَجْ			تَتَدَحْرَجَنَّ		
هما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ		اسم المكان: مُتَدَحْرَج
هنّ	يَتَدَحْرَجْنَ	يَتَدَحْرَجْنَ			يَتَدَحْرَجْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَدَحْرَج
أنتَ	تَتَدَحْرَجَ	تَتَدَحْرَجْ			تَتَدَحْرَجَنَّ	تَدَحْرَجَنَّ	
أنتما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ	تَدَحْرَجَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَدَحْرُجًا
أنتم	تَتَدَحْرَجُوا	تَتَدَحْرَجُوا			تَتَدَحْرَجُنَّ	تَدَحْرَجُنَّ	
أنتِ	تَتَدَحْرَجِي	تَتَدَحْرَجِي			تَتَدَحْرَجِنَّ	تَدَحْرَجِنَّ	مصدر المرة: تَدَحْرُجَة
أنتما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ	تَدَحْرَجَانِّ	مصدر الهيئة: تَدَحْرُج + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَدَحْرَجْنَ	تَتَدَحْرَجْنَ			تَتَدَحْرَجْنَانِّ	تَدَحْرَجْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَدَحْرَج
أنا	أَتَدَحْرَجَ	أَتَدَحْرَجْ			أَتَدَحْرَجَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ تَدَحْرُجَهُ! وأَحْسِنْ بِتَدَحْرُجِهِ!
نحن	نَتَدَحْرَجَ	نَتَدَحْرَجْ			نَتَدَحْرَجَنَّ		

تَزَعَّمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَزَعَّمَ	تُزُعِّمَ	يَتَزَعَّمُ	يُتَزَعَّمُ	
	هما	تَزَعَّمَا	تُزُعِّمَا	يَتَزَعَّمَانِ	يُتَزَعَّمَانِ	
	هم	تَزَعَّمُوا	تُزُعِّمُوا	يَتَزَعَّمُونَ	يُتَزَعَّمُونَ	
غائب مؤنّث	هي	تَزَعَّمَتْ	تُزُعِّمَتْ	تَتَزَعَّمُ	تُتَزَعَّمُ	
	هما	تَزَعَّمَتَا	تُزُعِّمَتَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	
	هنّ	تَزَعَّمْنَ	تُزُعِّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَزَعَّمْتَ	تُزُعِّمْتَ	تَتَزَعَّمُ	تُتَزَعَّمُ	تَزَعَّمْ
	أنتما	تَزَعَّمْتُمَا	تُزُعِّمْتُمَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	تَزَعَّمَا
	أنتم	تَزَعَّمْتُمْ	تُزُعِّمْتُمْ	تَتَزَعَّمُونَ	تُتَزَعَّمُونَ	تَزَعَّمُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَزَعَّمْتِ	تُزُعِّمْتِ	تَتَزَعَّمِينَ	تُتَزَعَّمِينَ	تَزَعَّمِي
	أنتما	تَزَعَّمْتُمَا	تُزُعِّمْتُمَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	تَزَعَّمَا
	أنتنّ	تَزَعَّمْتُنَّ	تُزُعِّمْتُنَّ	تَتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تَزَعَّمْنَ
متكلّم	أنا	تَزَعَّمْتُ	تُزُعِّمْتُ	أَتَزَعَّمُ	أُتَزَعَّمُ	
	نحن	تَزَعَّمْنَا	تُزُعِّمْنَا	نَتَزَعَّمُ	نُتَزَعَّمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَتَزَعَّمَ	يَتَزَعَّمْ	يُتَزَعَّمَ	يُتَزَعَّمْ	يَتَزَعَّمَنَّ		
هما	يَتَزَعَّمَا	يَتَزَعَّمَا	يُتَزَعَّمَا	يُتَزَعَّمَا	يَتَزَعَّمَانِّ		اسم الفاعل : مُتَزَعِّم
هم	يَتَزَعَّمُوا	يَتَزَعَّمُوا	يُتَزَعَّمُوا	يُتَزَعَّمُوا	يَتَزَعَّمُنَّ		اسم المفعول : مُتَزَعَّم
هي	تَتَزَعَّمَ	تَتَزَعَّمْ	تُتَزَعَّمَ	تُتَزَعَّمْ	تَتَزَعَّمَنَّ		
هما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ		اسم المكان : مُتَزَعَّم
هنّ	يَتَزَعَّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَانِّ		اسم الزمان : مُتَزَعَّم
أنتَ	تَتَزَعَّمَ	تَتَزَعَّمْ	تُتَزَعَّمَ	تُتَزَعَّمْ	تَتَزَعَّمَنَّ	تَزَعَّمَنَّ	
أنتما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ	تَزَعَّمَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر تزعُّمًا
أنتم	تَتَزَعَّمُوا	تَتَزَعَّمُوا	تُتَزَعَّمُوا	تُتَزَعَّمُوا	تَتَزَعَّمُنَّ	تَزَعَّمُنَّ	
أنتِ	تَتَزَعَّمِي	تَتَزَعَّمِي	تُتَزَعَّمِي	تُتَزَعَّمِي	تَتَزَعَّمِنَّ	تَزَعَّمِنَّ	مصدر المرة : تزعُّمة
أنتما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ	تَزَعَّمَانِّ	مصدر الهيئة : تزعّم + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَزَعَّمْنَ	تَتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تَتَزَعَّمْنَانِّ	تَزَعَّمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُتَزَعَّم
أنا	أَتَزَعَّمَ	أَتَزَعَّمْ	أُتَزَعَّمَ	أُتَزَعَّمْ	أَتَزَعَّمَنَّ		صيغتا التعجب : ما أحْسَنَ تَزَعُّمَهُ! وأَحْسِنْ بِتَزَعُّمِهِ!
نحن	نَتَزَعَّمَ	نَتَزَعَّمْ	نُتَزَعَّمَ	نُتَزَعَّمْ	نَتَزَعَّمَنَّ		

تَوَخَّى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَوَخَّى	تُوُخِّيَ	يَتَوَخَّى	يُتَوَخَّى	
	هما	تَوَخَّيَا	تُوُخِّيَا	يَتَوَخَّيَانِ	يُتَوَخَّيَانِ	
	هم	تَوَخَّوْا	تُوُخُّوا	يَتَوَخَّوْنَ	يُتَوَخَّوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	تَوَخَّتْ	تُوُخِّيَتْ	تَتَوَخَّى	تُتَوَخَّى	
	هما	تَوَخَّتَا	تُوُخِّيَتَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	
	هنّ	تَوَخَّيْنَ	تُوُخِّينَ	يَتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَوَخَّيْتَ	تُوُخِّيتَ	تَتَوَخَّى	تُتَوَخَّى	تَوَخَّ
	أنتما	تَوَخَّيْتُمَا	تُوُخِّيتُمَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	تَوَخَّيَا
	أنتم	تَوَخَّيْتُمْ	تُوُخِّيتُمْ	تَتَوَخَّوْنَ	تُتَوَخَّوْنَ	تَوَخَّوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَوَخَّيْتِ	تُوُخِّيتِ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَوَخَّي
	أنتما	تَوَخَّيْتُمَا	تُوُخِّيتُمَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	تَوَخَّيَا
	أنتنّ	تَوَخَّيْتُنَّ	تُوُخِّيتُنَّ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَوَخَّيْنَ
متكلّم	أنا	تَوَخَّيْتُ	تُوُخِّيتُ	أَتَوَخَّى	أُتَوَخَّى	
	نحن	تَوَخَّيْنَا	تُوُخِّينَا	نَتَوَخَّى	نُتَوَخَّى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَوَخَّى	يَتَوَخَّ	يُتَوَخَّى	يُتَوَخَّ	يَتَوَخَّيَنَّ		
هما	يَتَوَخَّيَا	يَتَوَخَّيَا	يُتَوَخَّيَا	يُتَوَخَّيَا	يَتَوَخَّيَانِّ		اسم الفاعل: مُتَوَخٍّ (المُتَوَخِّي)
هم	يَتَوَخَّوْا	يَتَوَخَّوْا	يُتَوَخَّوْا	يُتَوَخَّوْا	يَتَوَخَّوُنَّ		اسم المفعول: مُتَوَخًّى
هي	تَتَوَخَّى	تَتَوَخَّ	تُتَوَخَّى	تُتَوَخَّ	تَتَوَخَّيَنَّ		
هما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ		اسم المكان: مُتَوَخًّى
هنّ	يَتَوَخَّيْنَ	يَتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	يَتَوَخَّيْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَوَخًّى
أنتَ	تَتَوَخَّى	تَتَوَخَّ	تُتَوَخَّى	تُتَوَخَّ	تَتَوَخَّيَنَّ	تَوَخَّيَنَّ	
أنتما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ	تَوَخَّيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَوَخِّيًا
أنتم	تَتَوَخَّوْا	تَتَوَخَّوْا	تُتَوَخَّوْا	تُتَوَخَّوْا	تَتَوَخَّوُنَّ	تَوَخَّوُنَّ	
أنتِ	تَتَوَخَّيْ	تَتَوَخَّيْ	تُتَوَخَّيْ	تُتَوَخَّيْ	تَتَوَخَّيِنَّ	تَوَخَّيِنَّ	مصدر المرة: تَوَخِّيَة
أنتما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ	تَوَخَّيَانِّ	مصدر الهيئة: تَوَخِّي + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَوَخَّيْنَ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَتَوَخَّيْنَانِّ	تَوَخَّيْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَوَخًّى
أنا	أَتَوَخَّى	أَتَوَخَّ	أُتَوَخَّى	أُتَوَخَّ	أَتَوَخَّيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ تَوَخِّيَهُ! وأَحْسِنْ بِتَوَخِّيهِ!
نحن	نَتَوَخَّى	نَتَوَخَّ	نُتَوَخَّى	نُتَوَخَّ	نَتَوَخَّيَنَّ		

تَنَازَعَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	تَنَازَعَ	تُنُوزِعَ	يَتَنَازَعُ	يُتَنَازَعُ	
	هما	تَنَازَعَا	تُنُوزِعَا	يَتَنَازَعَانِ	يُتَنَازَعَانِ	
	هم	تَنَازَعُوا	تُنُوزِعُوا	يَتَنَازَعُونَ	يُتَنَازَعُونَ	
غائب مؤنث	هي	تَنَازَعَتْ	تُنُوزِعَتْ	تَتَنَازَعُ	تُتَنَازَعُ	
	هما	تَنَازَعَتَا	تُنُوزِعَتَا	تَتَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	
	هنّ	تَنَازَعْنَ	تُنُوزِعْنَ	يَتَنَازَعْنَ	يُتَنَازَعْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	تَنَازَعْتَ	تُنُوزِعْتَ	تَتَنَازَعُ	تُتَنَازَعُ	تَنَازَعْ
	أنتما	تَنَازَعْتُمَا	تُنُوزِعْتُمَا	تَمَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	تَنَازَعَا
	أنتم	تَنَازَعْتُمْ	تُنُوزِعْتُمْ	تَتَنَازَعُونَ	تُتَنَازَعُونَ	تَنَازَعُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	تَنَازَعْتِ	تُنُوزِعْتِ	تَتَنَازَعِينَ	تُتَنَازَعِينَ	تَنَازَعِي
	أنتما	تَنَازَعْتُمَا	تُنُوزِعْتُمَا	تَتَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	تَنَازَعَا
	أنتنّ	تَنَازَعْتُنَّ	تُنُوزِعْتُنَّ	تَتَنَازَعْنَ	تُتَنَازَعْنَ	تَنَازَعْنَ
متكلم	أنا	تَنَازَعْتُ	تُنُوزِعْتُ	أَتَنَازَعُ	أُتَنَازَعُ	
	نحن	تَنَازَعْنَا	تُنُوزِعْنَا	نَتَنَازَعُ	نُتَنَازَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَنَازَعَ	يَتَنَازَعْ	يُتَنَازَعَ	يُتَنَازَعْ	يَتَنَازَعَنَّ		
هما	يَتَنَازَعَا	يَتَنَازَعَا	يُتَنَازَعَا	يُتَنَازَعَا	يَتَنَازَعَانِّ		اسم الفاعل: مُتَنَازِع
هم	يَتَنَازَعُوا	يَتَنَازَعُوا	يُتَنَازَعُوا	يُتَنَازَعُوا	يَتَنَازَعُنَّ		اسم المفعول: مُتَنَازَع
هي	تَتَنَازَعَ	تَتَنَازَعْ	تُتَنَازَعَ	تُتَنَازَعْ	تَتَنَازَعَنَّ		
هما	تَتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَانِّ		اسم المكان: مُتَنَازَع
هنّ	يَتَنَازَعْنَ	يَتَنَازَعْنَ	يُتَنَازَعْنَ	يُتَنَازَعْنَ	يَتَنَازَعْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَنَازَع
أنتَ	تَتَنَازَعَ	تَتَنَازَعْ	تُتَنَازَعَ	تُتَنَازَعْ	تَتَنَازَعَنَّ	تَنَازَعَنَّ	
أنتما	تَتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَانِّ	تَنَازَعَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَنازُعًا
أنتم	تَتَنَازَعُوا	تَتَنَازَعُوا	تُتَنَازَعُوا	تُتَنَازَعُوا	تَتَنَازَعُنَّ	تَنَازَعُنَّ	
أنتِ	تَتَنَازَعِي	تَتَنَازَعِي	تُتَنَازَعِي	تُتَنَازَعِي	تَتَنَازَعِنَّ	تَنَازَعِنَّ	مصدر المرة: تنازُعَة
أنتما	تَتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تُتَنَازَعَا	تَتَنَازَعَانِّ	تَنَازَعَانِّ	مصدر الهيئة: تنازُع + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَنَازَعْنَ	تَتَنَازَعْنَ	تُتَنَازَعْنَ	تُتَنَازَعْنَ	تَتَنَازَعْنَانِّ	تَنَازَعْنَانِّ	المصدر الميميّ: مُتَنَازَع
أنا	أَتَنَازَعَ	أَتَنَازَعْ	أُتَنَازَعَ	أُتَنَازَعْ	أَتَنَازَعَنَّ		صيغتا التعجب: ما أعظَمَ تنازُعَهُ! وأَعْظِمْ بِتنازُعِهِ!
نحن	نَتَنَازَعَ	نَتَنَازَعْ	نُتَنَازَعَ	نُتَنَازَعْ	نَتَنَازَعَنَّ		

تَقَاضَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَقَاضَى	تُقُوضِيَ	يَتَقَاضَى	يُتَقَاضَى	
	هما	تَقَاضَيَا	تُقُوضِيَا	يَتَقَاضَيَانِ	يُتَقَاضَيَانِ	
	هم	تَقَاضَوْا	تُقُوضُوا	يَتَقَاضَوْنَ	يُتَقَاضَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	تَقَاضَتْ	تُقُوضِيَتْ	تَتَقَاضَى	تُتَقَاضَى	
	هما	تَقَاضَتَا	تُقُوضِيَتَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	
	هنّ	تَقَاضَيْنَ	تُقُوضِيْنَ	يَتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَقَاضَيْتَ	تُقُوضِيتَ	تَتَقَاضَى	تُتَقَاضَى	تَقَاضَ
	أنتما	تَقَاضَيْتُمَا	تُقُوضِيتُمَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	تَقَاضَيَا
	أنتم	تَقَاضَيْتُمْ	تُقُوضِيتُمْ	تَتَقَاضَوْنَ	تُتَقَاضَوْنَ	تَقَاضَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَقَاضَيْتِ	تُقُوضِيتِ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَقَاضَيْ
	أنتما	تَقَاضَيْتُمَا	تُقُوضِيتُمَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	تَقَاضَيَا
	أنتنّ	تَقَاضَيْتُنَّ	تُقُوضِيتُنَّ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَقَاضَيْنَ
متكلّم	أنا	تَقَاضَيْتُ	تُقُوضِيتُ	أَتَقَاضَى	أُتَقَاضَى	
	نحن	تَقَاضَيْنَا	تُقُوضِينَا	نَتَقَاضَى	نُتَقَاضَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَقَاضَى	يَتَقَاضَ	يُتَقَاضَى	يُتَقَاضَ	يَتَقَاضَيَنَّ		
هما	يَتَقَاضَيَا	يَتَقَاضَيَا	يُتَقَاضَيَا	يُتَقَاضَيَا	يَتَقَاضَيَانِّ		اسم الفاعل: مُتَقاضٍ (المُتقاضِي)
هم	يَتَقَاضَوْا	يَتَقَاضَوْا	يُتَقَاضَوْا	يُتَقَاضَوْا	يَتَقَاضَوُنَّ		اسم المفعول: مُتَقاضًى
هي	تَتَقَاضَى	تَتَقَاضَ	تُتَقَاضَى	تُتَقَاضَ	تَتَقَاضَيَنَّ		
هما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ		اسم المكان: مُتَقاضًى
هنّ	يَتَقَاضَيْنَ	يَتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	يَتَقَاضَيْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَقاضًى
أنتَ	تَتَقَاضَى	تَتَقَاضَ	تُتَقَاضَى	تُتَقَاضَ	تَتَقَاضَيَنَّ	تَقَاضَيَنَّ	
أنتما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ	تَقَاضَيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَقاضِياً
أنتم	تَتَقَاضَوْا	تَتَقَاضَوْا	تُتَقَاضَوْا	تُتَقَاضَوْا	تَتَقَاضَوُنَّ	تَقَاضَوُنَّ	
أنتِ	تَتَقَاضَيْ	تَتَقَاضَيْ	تُتَقَاضَيْ	تُتَقَاضَيْ	تَتَقَاضَيِنَّ	تَقَاضَيِنَّ	مصدر المرة: تقاضية
أنتما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ	تَقَاضَيَانِّ	مصدر الهيئة: تقاضي أو تقاضية + الإضافة
أنتنّ	تَتَقَاضَيْنَ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَتَقَاضَيْنَانِّ	تَقَاضَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَقاضًى
أنا	أَتَقاضَى	أَتَقاضَ	أُتَقاضَى	أُتَقاضَ	أَتَقاضَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ تقاضِيهُ! وأَكْثِرْ بتقاضيهِ!
نحن	نَتَقاضَى	نَتَقاضَ	نُتَقاضَى	نُتَقاضَ	نَتَقَاضَيَنَّ		

اِنْكَسَرَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِنْكَسَرَ	اُنْكُسِرَ	يَنْكَسِرُ	يُنْكَسَرُ	
	هما	اِنْكَسَرَا		يَنْكَسِرَانِ		
	هم	اِنْكَسَرُوا		يَنْكَسِرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِنْكَسَرَتْ		تَنْكَسِرُ		
	هما	اِنْكَسَرَتَا		تَنْكَسِرَان		
	هنّ	اِنْكَسَرْنَ		يَنْكَسِرْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِنْكَسَرْتَ		تَنْكَسِرُ		اِنْكَسِرْ
	أنتما	اِنْكَسَرْتُمَا		تَنْكَسِرَانِ		اِنْكَسِرَا
	أنتم	اِنْكَسَرْتُمْ		تَنْكَسِرُونَ		اِنْكَسِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِنْكَسَرْتِ		تَنْكَسِرِينَ		اِنْكَسِرِي
	أنتما	اِنْكَسَرْتُمَا		تَنْكَسِرَانِ		اِنْكَسِرَا
	أنتنّ	اِنْكَسَرْتُنَّ		تَنْكَسِرْنَ		اِنْكَسِرْنَ
متكلّم	أنا	اِنْكَسَرْتُ		أَنْكَسِرُ		
	نحن	اِنْكَسَرْنَا		نَنْكَسِرُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَنْكَسِرَ	يَنْكَسِرْ	يُنْكَسَرَ	يُنْكَسَرْ	يَنْكَسِرَنَّ		
هما	يَنْكَسِرَا	يَنْكَسِرَا			يَنْكَسِرَانِّ		اسم الفاعل: مُنْكَسِر
هم	يَنْكَسِرُوا	يَنْكَسِرُوا			يَنْكَسِرُنَّ		اسم المفعول: مُنْكَسَر
هي	تَنْكَسِرَ	تَنْكَسِرْ			تَنْكَسِرَنَّ		
هما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ		اسم المكان: مُنْكَسَر
هنّ	يَنْكَسِرْنَ	يَنْكَسِرْنَ			يَنْكَسِرْنَانِّ		اسم الزمان: مُنْكَسَر
أنتَ	تَنْكَسِرَ	تَنْكَسِرْ			تَنْكَسِرَنَّ	اِنْكَسِرَنَّ	
أنتما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ	اِنْكَسِرَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اِنكساراً
أنتم	تَنْكَسِرُوا	تَنْكَسِرُوا			تَنْكَسِرُنَّ	اِنْكَسِرُنَّ	
أنتِ	تَنْكَسِرِي	تَنْكَسِرِي			تَنْكَسِرِنَّ	اِنْكَسِرِنَّ	مصدر المرة: اِنكِسارَة
أنتما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ	اِنْكَسِرَانِّ	مصدر الهيئة: اِنكسار + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَنْكَسِرْنَ	تَنْكَسِرْنَ			تَنْكَسِرْنَانِّ	اِنْكَسِرْنَانِّ	المصدر الميمي: مُنْكَسَر
أنا	أَنْكَسِرَ	أَنْكَسِرْ			أَنْكَسِرَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ اِنكِسارَهُ! وأَكْثِرْ بانْكِسارِهِ!
نحن	نَنْكَسِرَ	نَنْكَسِرْ			نَنْكَسِرَنَّ		

اِنْبَرَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِنْبَرى	أُنْبُرِيَ	يَنْبَرِي	يُنْبَرى	
	هما	اِنْبَرَيَا		يَنْبَرِيانِ		
	هم	اِنْبَرَوْا		يَنْبَرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِنْبَرَتْ		تَنْبَرِي		
	هما	اِنْبَرَتَا		تَنْبَرِيَانِ		
	هنّ	اِنْبَرَيْنَ		تَنْبَرِينَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِنْبَرَيْتَ		تَنْبَرِي		اِنْبَرِ
	أنتما	اِنْبَرَيْتُمَا		تَنْبَرِيَانِ		اِنْبَرِيَا
	أنتم	اِنْبَرَيْتُمْ		تَنْبَرُونَ		اِنْبَرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِنْبَرَيْتِ		تَنْبَرِينَ		اِنْبَرِي
	أنتما	اِنْبَرَيْتُمَا		تَنْبَرِيَانِ		اِنْبَرِيَا
	أنتنّ	اِنْبَرَيْتُنَّ		تَنْبَرِينَ		اِنْبَرِينَ
متكلّم	أنا	اِنْبَرَيْتُ		أَنْبَرِي		
	نحن	اِنْبَرَيْنَا		نَنْبَرِي		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَنْبَرِيَ	يَنْبَرِ	يُنْبَرَى	يُنْبَرَ	يَنْبَرِيَنَّ		
هما	يَنْبَرِيَا	يَنْبَرِيَا			يَنْبَرِيَانِّ		اسم الفاعل: مُنْبَرٍ (المُنْبَرِي)
هم	يَنْبَرُوا	يَنْبَرُوا			يَنْبَرُنَّ		اسم المفعول: مُنْبَرَى
هي	تَنْبَرِيَ	تَنْبَرِ			تَنْبَرِيَنَّ		
هما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيَا			تَنْبَرِيَانِّ		اسم المكان: مُنْبَرَى
هنّ	يَنْبَرِينَ	يَنْبَرِينَ			يَنْبَرِينَانِّ		اسم الزمان: مُنْبَرَى
أنتَ	تَنْبَرِيَ	تَنْبَرِ			تَنْبَرِيَنَّ	اِنْبَرِيَنَّ	
أنتما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيَا			تَنْبَرِيَانِّ	اِنْبَرِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَكْثَر انبراءً
أنتم	تَنْبَرُوا	تَنْبَرُوا			تَنْبَرُنَّ	اِنْبَرُنَّ	
أنتِ	تَنْبَرِي	تَنْبَرِ			تَنْبَرِنَّ	اِنْبَرِنَّ	مصدر المرة: انْبراءة
أنتما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيا			تَنْبَرِيَانِّ	اِنْبَرِيَانِّ	مصدر الهيئة: انبراء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَنْبَرِينَ	تَنْبَرِينَ			تَنْبَرِينَانِّ	اِنْبَرِينَانِّ	المصدر الميمي: مُنْبَرَى
أنا	أَنْبَرِيَ	أَنْبَرِ			أَنْبَرِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ انْبراءَهُ! وأَحْسِنْ بانْبرائِهِ!
نحن	نَنْبَرِيَ	نَنْبَرِ			نَنْبَرِيَنَّ		

إِكْتَسَبَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِكْتَسَبَ	إِكْتُسِبَ	يَكْتَسِبُ	يُكْتَسَبُ	
	هما	إِكْتَسَبَا	إِكْتُسِبَا	يَكْتَسِبَانِ	يُكْتَسَبَانِ	
	هم	إِكْتَسَبُوا	إِكْتُسِبُوا	يَكْتَسِبُونَ	يُكْتَسَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	إِكْتَسَبَتْ	إِكْتُسِبَتْ	تَكْتَسِبُ	تُكْتَسَبُ	
	هما	إِكْتَسَبَتَا	إِكْتُسِبَتَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	
	هنّ	إِكْتَسَبْنَ	إِكْتُسِبْنَ	يَكْتَسِبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِكْتَسَبْتَ	إِكْتُسِبْتَ	تَكْتَسِبُ	تُكْتَسَبُ	إِكْتَسِبْ
	أنتما	إِكْتَسَبْتُمَا	إِكْتُسِبْتُمَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	إِكْتَسِبَا
	أنتم	إِكْتَسَبْتُمْ	إِكْتُسِبْتُمْ	تَكْتَسِبُونَ	تُكْتَسَبُونَ	إِكْتَسِبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِكْتَسَبْتِ	إِكْتُسِبْتِ	تَكْتَسِبِينَ	تُكْتَسَبِينَ	إِكْتَسِبِي
	أنتما	إِكْتَسَبْتُمَا	إِكْتُسِبْتُمَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	إِكْتَسِبَا
	أنتنّ	إِكْتَسَبْتُنَّ	إِكْتُسِبْتُنَّ	تَكْتَسِبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	إِكْتَسِبْنَ
متكلّم	أنا	إِكْتَسَبْتُ	إِكْتُسِبْتُ	أَكْتَسِبُ	أُكْتَسَبُ	
	نحن	إِكْتَسَبْنَا	إِكْتُسِبْنَا	نَكْتَسِبُ	نُكْتَسَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَكْتَسِبَ	يَكْتَسِبْ	يُكْتَسَبَ	يُكْتَسَبْ	يَكْتَسِبَنَّ		
هما	يَكْتَسِبَا	يَكْتَسِبَا	يُكْتَسَبَا	يُكْتَسَبَا	يَكْتَسِبَانِّ		اسم الفاعل : مُكْتَسِب
هم	يَكْتَسِبُوا	يَكْتَسِبُوا	يُكْتَسَبُوا	يُكْتَسَبُوا	يَكْتَسِبُنَّ		اسم المفعول : مُكْتَسَب
هي	تَكْتَسِبَ	تَكْتَسِبْ	تُكْتَسَبَ	تُكْتَسَبْ	تَكْتَسِبَنَّ		
هما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ		اسم المكان : مُكْتَسَب
هن	يَكْتَسِبْنَ	يَكْتَسِبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	يَكْتَسِبْنَانِّ		اسم الزمان : مُكْتَسَب
أنتَ	تَكْتَسِبَ	تَكْتَسِبْ	تُكْتَسَبَ	تُكْتَسَبْ	تَكْتَسِبَنَّ	اِكْتَسِبَنَّ	
أنتما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ	اِكْتَسِبَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إكتساباً
أنتم	تَكْتَسِبُوا	تَكْتَسِبُوا	تُكْتَسَبُوا	تُكْتَسَبُوا	تَكْتَسِبُنَّ	اِكْتَسِبُنَّ	
أنتِ	تَكْتَسِبِي	تَكْتَسِبِي	تُكْتَسَبِي	تُكْتَسَبِي	تَكْتَسِبِنَّ	اِكْتَسِبِنَّ	مصدر المرة : اكتسابة
أنتما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ	اِكْتَسِبَانِّ	مصدر الهيئة : اكتساب + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَكْتَسِبْنَ	تَكْتَسِبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	تَكْتَسِبْنَانِّ	اِكْتَسِبْنَانِّ	المصدر الميمي : مُكْتَسَب
أنا	أَكْتَسِبَ	أَكْتَسِبْ	أُكْتَسَبَ	أُكْتَسَبْ	أَكْتَسِبَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ اكتسابَهُ! وأَجْمِلْ باكْتِسابِهِ!
نحن	نَكْتَسِبَ	نَكْتَسِبْ	نُكْتَسَبَ	نُكْتَسَبْ	نَكْتَسِبَنَّ		

اِجْتَازَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِجْتَازَ	أُجْتِيزَ	يَـجْتَازُ	يُـجْتَازُ	
	هما	اِجْتَازَا	أُجْتِيزَا	يَـجْتَازَانِ	يُـجْتَازَانِ	
	هم	اِجْتَازُوا	أُجْتِيزُوا	يَـجْتَازُونَ	يُـجْتَازُونَ	
غائب مؤنّث	هي	اِجْتَازَتْ	أُجْتِيزَتْ	تَـجْتَازُ	تُـجْتَازُ	
	هما	اِجْتَازَتَا	أُجْتِيزَتَا	تَـجْتَازَانِ	تُـجْتَازَانِ	
	هنّ	اِجْتَزْنَ	أُجْتِزْنَ	يَـجْتَزْنَ	يُـجْتَزْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِجْتَزْتَ	أُجْتِزْتَ	تَـجْتَازُ	تُـجْتَازُ	اِجْتَزْ
	أنتما	اِجْتَزْتُـمَا	أُجْتِزْتُـمَا	تَـجْتَازَان	تُـجْتَازَانِ	اِجْتَازَا
	أنتم	اِجْتَزْتُمْ	أُجْتِزْتُمْ	تَـجْتَازُونَ	تُـجْتَازُونَ	اِجْتَازُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِجْتَزْتِ	أُجْتِزْتِ	تَـجْتَازِينَ	تُـجْتَازِينَ	اِجْتَازِي
	أنتما	اِجْتَزْتُـمَا	أُجْتِزْتُـمَا	تَـجْتَازَانِ	تُـجْتَازَانِ	اِجْتَازَا
	أنتنّ	اِجْتَزْتُنَّ	أُجْتِزْتُنَّ	تَـجْتَزْنَ	تُـجْتَزْنَ	اِجْتَزْنَ
متكلّم	أنا	اِجْتَزْتُ	أُجْتِزْتُ	أَجْتَازُ	أُجْتَازُ	
	نحن	اِجْتَزْنَا	أُجْتِزْنَا	نَجْتَازُ	نُجْتَازُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَجْتَازَ	يَجْتَزْ	يُجْتَازَ	يُجْتَزْ	يَجْتَازَنَّ		
هما	يَجْتَازَا	يَجْتَازَا	يُجْتَازَا	يُجْتَازَا	يَجْتَازَانِّ		اسم الفاعل : مُجْتاز
هم	يَجْتَازُوا	يَجْتَازُوا	يُجْتَازُوا	يُجْتَازُوا	يَجْتَازُنَّ		اسم المفعول : مُجْتاز
هي	تَجْتَازَ	تَجْتَزْ	تُجْتَازَ	تُجْتَزْ	تَجْتَازَنَّ		
هما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ		اسم المكان : مُجْتاز
هنّ	يَجْتَزْنَ	يَجْتَزْنَ	يُجْتَزْنَ	يُجْتَزْنَ	يَجْتَزْنَانِّ		اسم الزمان : مُجْتاز
أنتَ	تَجْتَازَ	تَجْتَزْ	تُجْتَازَ	تُجْتَزْ	تَجْتَازَنَّ	اِجْتَازَنَّ	
أنتما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ	اِجْتَازَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اجتيازاً
أنتم	تَجْتَازُوا	تَجْتَازُوا	تُجْتَازُوا	تُجْتَازُوا	تَجْتَازُنَّ	اِجْتَازُنَّ	
أنتِ	تَجْتَازِي	تَجْتَازِي	تُجْتَازِي	تُجْتَازِي	تَجْتَازِنَّ	اِجْتَازِنَّ	مصدر المرة : اجتيازة
أنتما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ	اِجْتَازَانِّ	مصدر الهيئة : اجتياز + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَجْتَزْنَ	تَجْتَزْنَ	تُجْتَزْنَ	تُجْتَزْنَ	تَجْتَزْنَانِّ	اِجْتَزْنَانِّ	المصدر الميمي : مُجْتاز
أنا	أَجْتَازَ	أَجْتَزْ	أُجْتَازَ	أُجْتَزْ	أَجْتَازَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَحْسَنَ اجتيازَهُ! وأَحْسِنْ باجْتِيازِهِ!
نحن	نَجْتَازَ	نَجْتَزْ	نُجْتَازَ	نُجْتَزْ	نَجْتَازَنَّ		

اِدَّعَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِدَّعَى	اُدُّعِيَ	يَدَّعِي	يُدَّعَى	
	هما	اِدَّعَيَا		يَدَّعِيَانِ		
	هم	اِدَّعَوْا		يَدَّعُونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِدَّعَتْ		تَدَّعِي		
	هما	اِدَّعَتَا		تَدَّعِيَانِ		
	هنّ	اِدَّعَيْنَ		يَدَّعِينَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِدَّعَيْتَ		تَدَّعِي		اِدَّعِ
	أنتما	اِدَّعَيْتُمَا		تَدَّعِيَانِ		اِدَّعِيَا
	أنتم	اِدَّعَيْتُمْ		تَدَّعُونَ		اِدَّعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِدَّعَيْتِ		تَدَّعِينَ		اِدَّعِي
	أنتما	اِدَّعَيْتُمَا		تَدَّعِيَانِ		اِدَّعِيَا
	أنتنّ	اِدَّعَيْتُنَّ		تَدَّعِينَ		اِدَّعِينَ
متكلّم	أنا	اِدَّعَيْتُ		أَدَّعِي		
	نحن	اِدَّعَيْنَا		نَدَّعِي		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَدَّعِيَ	يَدَّعِ	يُدَّعَى	يُدَّعَ	يَدَّعِيَنَّ		
هما	يَدَّعِيَا	يَدَّعِيَا			يَدَّعِيَانِّ		اسم الفاعل: مُدَّعٍ (المُدَّعِي)
هم	يَدَّعُوا	يَدَّعُوا			يَدَّعُنَّ		اسم المفعول: مُدَّعًى
هي	تَدَّعِيَ	تَدَّعِ			تَدَّعِيَنَّ		
هما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ		اسم المكان: مُدَّعًى
هنّ	يَدَّعِينَ	يَدَّعِينَ			يَدَّعِينَانِّ		اسم الزمان: مُدَّعًى
أنتَ	تَدَّعِيَ	تَدَّعِ			تَدَّعِيَنَّ	اِدَّعِيَنَّ	
أنتما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ	اِدَّعِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر ادّعاءً
أنتم	تَدَّعُوا	تَدَّعُوا			تَدَّعُنَّ	اِدَّعُنَّ	
أنتِ	تَدَّعِي	تَدَّعِي			تَدَّعِنَّ	اِدَّعِنَّ	مصدر المرة: ادّعاءَة
أنتما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ	اِدَّعِيَانِّ	مصدر الهيئة: ادّعاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَدَّعِينَ	تَدَّعِينَ			تَدَّعِينَانِّ	اِدَّعِينَانِّ	المصدر الميمي: مُدَّعًى
أنا	أَدَّعِيَ	أَدَّعِ			أَدَّعِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ ادّعاءَهُ! وأَكْثِرْ بادّعائِهِ!
نحن	نَدَّعِيَ	نَدَّعِ			نَدَّعِيَنَّ		

اِتَّزَنَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِتَّزَنَ	اُتُّزِنَ	يَتَّزِنُ	يُتَّزَنُ	
	هما	اِتَّزَنَا	اُتُّزِنَا	يَتَّزِنَانِ	يُتَّزَنَانِ	
	هم	اِتَّزَنُوا	اُتُّزِنُوا	يَتَّزِنُونَ	يُتَّزَنُونَ	
غائب مؤنّث	هي	اِتَّزَنَتْ	اُتُّزِنَتْ	تَتَّزِنُ	تُتَّزَنُ	
	هما	اِتَّزَنَتَا	اُتُّزِنَتَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَانِ	
	هنّ	اِتَّزَنَّ	اُتُّزِنَّ	يَتَّزِنَّ	يُتَّزَنَّ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِتَّزَنْتَ	اُتُّزِنْتَ	تَتَّزِنُ	تُتَّزَنُ	اِتَّزِنْ
	أنتما	اِتَّزَنْتُمَا	اُتُّزِنْتُمَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَان	اِتَّزِنَا
	أنتم	اِتَّزَنْتُمْ	اُتُّزِنْتُمْ	تَتَّزِنُونَ	تُتَّزَنُونَ	اِتَّزِنُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِتَّزَنْتِ	اُتُّزِنْتِ	تَتَّزِنِينَ	تُتَّزَنِينَ	اِتَّزِنِي
	أنتما	اِتَّزَنْتُمَا	اُتُّزِنْتُمَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَانِ	اِتَّزِنَا
	أنتنّ	اِتَّزَنْتُنَّ	اُتُّزِنْتُنَّ	تَتَّزِنَّ	تُتَّزَنَّ	اِتَّزِنَّ
متكلّم	أنا	اِتَّزَنْتُ	اُتُّزِنْتُ	أَتَّزِنُ	أُتَّزَنُ	
	نحن	اِتَّزَنَّا	اُتُّزِنَّا	نَتَّزِنُ	نُتَّزَنُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَّزِنَ	يَتَّزِنْ	يُتَّزَنَ	يُتَّزَنْ	يَتَّزِنَنَّ		
هما	يَتَّزِنَا	يَتَّزِنَا	يُتَّزَنَا	يُتَّزَنَا	يَتَّزِنَانِّ		اسم الفاعل : مُتَّزِن
هم	يَتَّزِنُوا	يَتَّزِنُوا	يُتَّزَنُوا	يُتَّزَنُوا	يَتَّزِنُنَّ		اسم المفعول : مُتَّزَن
هي	تَتَّزِنَ	تَتَّزِنْ	تُتَّزَنَ	تُتَّزَنْ	تَتَّزِنَنَّ		
هما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ		اسم المكان : مُتَّزَن
هنّ	يَتَّزِنَّ	يَتَّزِنَّ	يُتَّزَنَّ	يُتَّزَنَّ	يَتَّزِنَّانِّ		اسم الزمان : مُتَّزَن
أنتَ	تَتَّزِنَ	تَتَّزِنْ	تُتَّزَنَ	تُتَّزَنْ	تَتَّزِنَنَّ	اِتَّزِنَنَّ	
أنتما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ	اِتَّزِنَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اتّزانًا
أنتم	تَتَّزِنُوا	تَتَّزِنُوا	تُتَّزَنُوا	تُتَّزَنُوا	تَتَّزِنُنَّ	اِتَّزِنُنَّ	
أنتِ	تَتَّزِنِي	تَتَّزِنِي	تُتَّزَنِي	تُتَّزَنِي	تَتَّزِنِنَّ	اِتَّزِنِنَّ	مصدر المرة : اتّزانة
أنتما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ	اِتَّزِنَانِّ	مصدر الهيئة : اتّزان + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَّزِنَّ	تَتَّزِنَّ	تُتَّزَنَّ	تُتَّزَنَّ	تَتَّزِنَّانِّ	اِتَّزِنَّانِّ	المصدر الميمي : مُتَّزَن
أنا	أَتَّزِنَ	أَتَّزِنْ	أُتَّزَنَ	أُتَّزَنْ	أَتَّزِنَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ اتّزانَهُ! وأَكْثِرْ باتّزانِهِ!
نحن	نَتَّزِنَ	نَتَّزِنْ	نُتَّزَنَ	نُتَّزَنْ	نَتَّزِنَنَّ		

اِخْتَلَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِختَلَّ	اُختُلَّ	يَـختَلُّ	يُـختَلُّ	
	هما	اِختَلاَّ	اُختُلاَّ	يَـختَلاَّنِ	يُـختَلاَّنِ	
	هم	اِختَلُّوا	اُختُلُّوا	يَـختَلُّونَ	يُـختَلُّون	
غائب مؤنّث	هي	اِختَلَّتْ	اُختُلَّتْ	تَـختَلُّ	تُـختَلُّ	
	هما	اِختَلَّتا	اُختُلَّتا	تَـختَلاَّنِ	تُـختَلاَّن	
	هنّ	اِختَلَلْنَ	اُختُلِلْنَ	يَـختَلِلْنَ	يُـختَلَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِختَلَلْتَ	اُختُلِلْتَ	تَـختَلُّ	تُـختَلُّ	اِختَلِلْ
	أنتما	اِختَلَلْتُمَا	اُختُلِلْتُمَا	تَـختَلاَّنِ	تُـختَلاَّنِ	اِختَلاَّ
	أنتم	اِختَلَلْتُمْ	اُختُلِلْتُمْ	تَـختَلُّونَ	تُـختَلُّونَ	اِختَلُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِختَلَلْتِ	اُختُلِلْتِ	تَـختَلِّيـنَ	تُـختَلِّين	اِختَلِّي
	أنتما	اِختَلَلْتُمَا	اُختُلِلْتُمَا	تَـختَلاَّنِ	تُـختَلاَّنِ	اِختَلاَّ
	أنتنّ	اِختَلَلْتُنَّ	اُختُلِلْتُنَّ	تَـختَلِلْنَ	تُـختَلَلْنَ	اِختَلِلْنَ
متكلّم	أنا	اِختَلَلْتُ	اُختُلِلْتُ	أَختَلُّ	أُختَلُّ	
	نحن	اِختَلَلْنَا	اُختُلِلْنَا	نَختَلُّ	نُـختَلُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَختلَّ	يَختلَّ	يُختلَّ	يُختلَّ	يَختلَّنَّ		
هما	يَختلَّا	يَختلَّا	يُختلَّا	يُختلَّا	يَختلَّانِّ		اسم الفاعل : مُختلّ
هم	يَختلُّوا	يَختلُّوا	يُختلُّوا	يُختلُّوا	يَختلُّنَّ		اسم المفعول : مُختَلّ
هي	تَختلَّ	تَختلَّ	تُختلَّ	تُختلَّ	تَختلَّنَّ		
هما	تَختلَّا	تَختلَّا	تُختلَّا	تُختلَّا	تَختلَّانِّ		اسم المكان : مُختَلّ
هنّ	يَختلِلْنَ	يَختلِلْنَ	يُختلَلْنَ	يُختلَلْنَ	يَختلِلْنانِّ		اسم الزمان : مُختَلّ
أنتَ	تَختلَّ	تَختلَّ	تُختلَّ	تُختلَّ	تَختلَّنَّ	اِختلَّنَّ	
أنتما	تَختلَّا	تَختلَّا	تُختلَّا	تُختلَّا	تَختلَّانِّ	اِختلَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر احتلالاً
أنتم	تَختلُّوا	تَختلُّوا	تُختلُّوا	تُختلُّوا	تَختلُّنَّ	اِختلُّنَّ	
أنتِ	تَختلِّي	تَختلِّي	تُختلِّي	تُختلِّي	تَختلِّنَّ	اِختلِّنَّ	مصدر المرة : احتلالة
أنتما	تَختلَّا	تَختلَّا	تُختلَّا	تُختلَّا	تَختلَّانِّ	اِختلَّانِّ	مصدر الهيئة : اختِلال + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَختلِلْنَ	تَختلِلْنَ	تُختلَلْنَ	تُختلَلْنَ	تَختلِلْنانِّ	اِختلِلْنانِّ	المصدر الميمي : مُختَلّ
أنا	أَختلَّ	أَختلَّ	أُختلَّ	أُختلَّ	أَختلَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعْظَمَ احتلالهُ! وأَعْظِمْ باحتلالِهِ!
نحن	نَختلَّ	نَختلَّ	نُختلَّ	نُختلَّ	نَختلَّنَّ		

إِسْتَقْبَلَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِسْتَقْبَلَ	أُسْتُقْبِلَ	يَسْتَقْبِلُ	يُسْتَقْبَلُ	
	هما	إِسْتَقْبَلاَ	أُسْتُقْبِلاَ	يَسْتَقْبِلاَنِ	يُسْتَقْبَلاَنِ	
	هم	إِسْتَقْبَلُوا	أُسْتُقْبِلُوا	يَسْتَقْبِلُونَ	يُسْتَقْبَلُونَ	
غائب مؤنّث	هي	إِسْتَقْبَلَتْ	أُسْتُقْبِلَتْ	تَسْتَقْبِلُ	تُسْتَقْبَلُ	
	هما	إِسْتَقْبَلَتَا	أُسْتُقْبِلَتَا	تَسْتَقْبِلاَنِ	تُسْتَقْبَلاَنِ	
	هنّ	إِسْتَقْبَلْنَ	أُسْتُقْبِلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِسْتَقْبَلْتَ	أُسْتُقْبِلْتَ	تَسْتَقْبِلُ	تُسْتَقْبَلُ	إِسْتَقْبِلْ
	أنتما	إِسْتَقْبَلْتُمَا	أُسْتُقْبِلْتُمَا	تَسْتَقْبِلاَنِ	تُسْتَقْبَلاَنِ	إِسْتَقْبِلاَ
	أنتم	إِسْتَقْبَلْتُمْ	أُسْتُقْبِلْتُمْ	تَسْتَقْبِلُونَ	تُسْتَقْبَلُونَ	إِسْتَقْبِلُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِسْتَقْبَلْتِ	أُسْتُقْبِلْتِ	تَسْتَقْبِلِينَ	تُسْتَقْبَلِينَ	إِسْتَقْبِلِي
	أنتما	إِسْتَقْبَلْتُمَا	أُسْتُقْبِلْتُمَا	تَسْتَقْبِلاَنِ	تُسْتَقْبَلاَنِ	إِسْتَقْبِلاَ
	أنتنّ	إِسْتَقْبَلْتُنَّ	أُسْتُقْبِلْتُنَّ	تَسْتَقْبِلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	إِسْتَقْبِلْنَ
متكلّم	أنا	إِسْتَقْبَلْتُ	أُسْتُقْبِلْتُ	أَسْتَقْبِلُ	أُسْتَقْبَلُ	
	نحن	إِسْتَقْبَلْنَا	أُسْتُقْبِلْنَا	نَسْتَقْبِلُ	نُسْتَقْبَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَسْتَقْبِلَ	يَسْتَقْبِلْ	يُسْتَقْبَلَ	يُسْتَقْبَلْ	يَسْتَقْبِلَنَّ		
هما	يَسْتَقْبِلاَ	يَسْتَقْبِلاَ	يُسْتَقْبَلاَ	يُسْتَقْبَلاَ	يُسْتَقْبِلاَنِّ		اسم الفاعل : مُسْتَقْبِل
هم	يَسْتَقْبِلُوا	يَسْتَقْبِلُوا	يُسْتَقْبَلُوا	يُسْتَقْبَلُوا	يَسْتَقْبِلُنَّ		اسم المفعول : مُسْتَقْبَل
هي	تَسْتَقْبِلَ	تَسْتَقْبِلْ	تُسْتَقْبَلَ	تُسْتَقْبَلْ	تَسْتَقْبِلَنَّ		
هما	تَسْتَقْبِلاَ	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ		اسم المكان : مُسْتَقْبَل
هنّ	يَسْتَقْبِلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْتَقْبَل
أنتَ	تَسْتَقْبِلَ	تَسْتَقْبِلْ	تُسْتَقْبَلَ	تُسْتَقْبَلْ	تَسْتَقْبِلَنَّ	اِسْتَقْبِلَنَّ	
أنتما	تَسْتَقْبِلا	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ	اِسْتَقْبِلاَنِّ	أفعل التفضيل : أكثر استقبالاً
أنتم	تَسْتَقْبِلُوا	تَسْتَقْبِلُوا	تُسْتَقْبَلُوا	تُسْتَقْبَلُوا	تَسْتَقْبِلُنَّ	اِسْتَقْبِلُنَّ	
أنت	تَسْتَقْبِلِي	تَسْتَقْبِلِي	تُسْتَقْبَلِي	تُسْتَقْبَلِي	تَسْتَقْبِلِنَّ	اِسْتَقْبِلِنَّ	مصدر المرة : استقبالة
أنتما	تَسْتَقْبِلاَ	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ	اِسْتَقْبِلاَنِّ	مصدر الهيئة : استقبال + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَقْبِلْنَ	تَسْتَقْبِلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	تَسْتَقْبِلْنَانِّ	اِسْتَقْبِلْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْتَقْبَل
أنا	أَسْتَقْبِلَ	أَسْتَقْبِلْ	أُسْتَقْبَلَ	أُسْتَقْبَلْ	أَسْتَقْبِلَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ استِقْبالَهُ! وأَجْمِلْ باستِقْبالِهِ!
نحن	نَسْتَقْبِلَ	نَسْتَقْبِلْ	نُسْتَقْبَلَ	نُسْتَقْبَلْ	نَسْتَقْبِلَنَّ		

اِسْتَرَدَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِسْتَرَدَّ	أُسْتُرِدَّ	يَسْتَرِدُّ	يُسْتَرَدُّ	
	هما	اِسْتَرَدَّا	أُسْتُرِدَّا	يَسْتَرِدَّانِ	يُسْتَرَدَّانِ	
	هم	اِسْتَرَدُّوا	أُسْتُرِدُّوا	يَسْتَرِدُّونَ	يُسْتَرَدُّونَ	
غائب مؤنث	هي	اِسْتَرَدَّتْ	أُسْتُرِدَّتْ	تَسْتَرِدُّ	تُسْتَرَدُّ	
	هما	اِسْتَرَدَّتَا	أُسْتُرِدَّتَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	
	هنّ	اِسْتَرْدَدْنَ	أُسْتُرْدِدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِسْتَرْدَدْتَ	أُسْتُرْدِدْتَ	تَسْتَرِدُّ	تُسْتَرَدُّ	اِسْتَرْدِدْ
	أنتما	اِسْتَرْدَدْتُمَا	أُسْتُرْدِدْتُمَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	اِسْتَرِدَّا
	أنتم	اِسْتَرْدَدْتُمْ	أُسْتُرْدِدْتُمْ	تَسْتَرِدُّونَ	تُسْتَرَدُّونَ	اِسْتَرِدُّوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِسْتَرْدَدْتِ	أُسْتُرْدِدْتِ	تَسْتَرِدِّينَ	تُسْتَرَدِّينَ	اِسْتَرِدِّي
	أنتما	اِسْتَرْدَدْتُمَا	أُسْتُرْدِدْتُمَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	اِسْتَرِدَّا
	أنتنّ	اِسْتَرْدَدْتُنَّ	أُسْتُرْدِدْتُنَّ	تَسْتَرْدِدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	اِسْتَرْدِدْنَ
متكلم	أنا	اِسْتَرْدَدْتُ	أُسْتُرْدِدْتُ	أَسْتَرِدُّ	أُسْتَرَدُّ	
	نحن	اِسْتَرْدَدْنَا	أُسْتُرْدِدْنَا	نَسْتَرِدُّ	نُسْتَرَدُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَرِدَّ	يَسْتَرِدَّ	يُسْتَرَدَّ	يُسْتَرَدَّ	يَسْتَرِدَّنَّ		
هما	يَسْتَرِدَّا	يَسْتَرِدَّا	يُسْتَرَدَّا	يُسْتَرَدَّا	يَسْتَرِدَّانِّ		اسم الفاعل: مُسْتَرِدّ
هم	يَسْتَرِدُّوا	يَسْتَرِدُّوا	يُسْتَرَدُّوا	يُسْتَرَدُّوا	يَسْتَرِدُّنَّ		اسم المفعول: مُسْتَرَدّ
هي	تَسْتَرِدَّ	تَسْتَرِدَّ	تُسْتَرَدَّ	تُسْتَرَدَّ	تَسْتَرِدَّنَّ		
هما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ		اسم المكان: مُسْتَرَدّ
هنّ	يَسْتَرْدِدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَانِّ		اسم الزمان: مُسْتَرَدّ
أنتَ	تَسْتَرِدَّ	تَسْتَرِدَّ	تُسْتَرَدَّ	تُسْتَرَدَّ	تَسْتَرِدَّنَّ	إسْتَرِدَّنَّ	
أنتما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ	إسْتَرِدَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر استزداداً
أنتم	تَسْتَرِدُّوا	تَسْتَرِدُّوا	تُسْتَرَدُّوا	تُسْتَرَدُّوا	تَسْتَرِدُّنَّ	إسْتَرِدُّنَّ	
أنتِ	تَسْتَرِدِّي	تَسْتَرِدِّي	تُسْتَرَدِّي	تُسْتَرَدِّي	تَسْتَرِدِّنَّ	إسْتَرِدِّنَّ	مصدر المرة: اسْتِزْدادة
أنتما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ	إسْتَرِدَّانِّ	مصدر الهيئة: استرداد + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَرْدِدْنَ	تَسْتَرْدِدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	تَسْتَرْدِدْنَانِّ	إسْتَرْدِدْنَانِّ	المصدر الميمي: مُسْتَرَدّ
أنا	أَسْتَرِدَّ	أَسْتَرِدَّ	أُسْتَرَدَّ	أُسْتَرَدَّ	أَسْتَرِدَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ اسْتِزْدادَهُ! وأَحْسِنْ باسْتِزْدادِهِ!
نحن	نَسْتَرِدَّ	نَسْتَرِدَّ	نُسْتَرَدَّ	نُسْتَرَدَّ	نَسْتَرِدَّنَّ		

إِسْتَدْعَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِسْتَدْعَى	أُسْتُدْعِيَ	يَسْتَدْعِي	يُسْتَدْعَى	
	هما	إِسْتَدْعَيَا	أُسْتُدْعِيَا	يَسْتَدْعِيَانِ	يُسْتَدْعَيَانِ	
	هم	إِسْتَدْعَوْا	أُسْتُدْعُوا	يَسْتَدْعُونَ	يُسْتَدْعَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	إِسْتَدْعَتْ	أُسْتُدْعِيَتْ	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَى	
	هما	إِسْتَدْعَتَا	أُسْتُدْعِيَتَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	
	هنّ	إِسْتَدْعَيْنَ	أُسْتُدْعِينَ	يَسْتَدْعِينَ	يُسْتَدْعَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِسْتَدْعَيْتَ	أُسْتُدْعِيتَ	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَى	إِسْتَدْعِ
	أنتما	إِسْتَدْعَيْتُمَا	أُسْتُدْعِيتُمَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	إِسْتَدْعِيَا
	أنتم	إِسْتَدْعَيْتُمْ	أُسْتُدْعِيتُمْ	تَسْتَدْعُونَ	تُسْتَدْعَوْنَ	إِسْتَدْعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِسْتَدْعَيْتِ	أُسْتُدْعِيتِ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	إِسْتَدْعِي
	أنتما	إِسْتَدْعَيْتُمَا	أُسْتُدْعِيتُمَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	إِسْتَدْعِيَا
	أنتنّ	إِسْتَدْعَيْتُنَّ	أُسْتُدْعِيتُنَّ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	إِسْتَدْعِينَ
متكلّم	أنا	إِسْتَدْعَيْتُ	أُسْتُدْعِيتُ	أَسْتَدْعِي	أُسْتَدْعَى	
	نحن	إِسْتَدْعَيْنَا	أُسْتُدْعِينَا	نَسْتَدْعِي	نُسْتَدْعَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَدْعِيَ	يَسْتَدْعِ	يُسْتَدْعَى	يُسْتَدْعَ	يَسْتَدْعِيَنَّ		
هما	يَسْتَدْعِيَا	يَسْتَدْعِيَا	يُسْتَدْعَيَا	يُسْتَدْعَيَا	يَسْتَدْعِيَانِّ		اسم الفاعل: مُسْتَدْعٍ (المُسْتَدْعِي)
هم	يَسْتَدْعُوا	يَسْتَدْعُوا	يُسْتَدْعَوْا	يُسْتَدْعَوْا	يَسْتَدْعُنَّ		اسم المفعول: مُسْتَدْعَى
هي	تَسْتَدْعِيَ	تَسْتَدْعِ	تُسْتَدْعَى	تُسْتَدْعَ	تَسْتَدْعِنَّ		
هما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ		اسم المكان: مُسْتَدْعَى
هنّ	يَسْتَدْعِينَ	يَسْتَدْعِينَ	يُسْتَدْعَيْنَ	يُسْتَدْعَيْنَ	يَسْتَدْعِينَانِّ		اسم الزمان: مُسْتَدْعَى
أنتَ	تَسْتَدْعِيَ	تَسْتَدْعِ	تُسْتَدْعَى	تُسْتَدْعَ	تَسْتَدْعِيَنَّ	اِسْتَدْعِيَنَّ	
أنتما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ	اِسْتَدْعِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر استِدْعاءً
أنتم	تَسْتَدْعُوا	تَسْتَدْعُوا	تُسْتَدْعَوْا	تُسْتَدْعَوْا	تَسْتَدْعُنَّ	اِسْتَدْعُنَّ	
أنتِ	تَسْتَدْعِي	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَيْ	تُسْتَدْعَيْ	تَسْتَدْعِنَّ	اِسْتَدْعِنَّ	مصدر المرة: استِدْعاءة
أنتما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ	اِسْتَدْعِيَانِّ	مصدر الهيئة: استِدْعاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَدْعِينَ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	تُسْتَدْعَيْنَ	تَسْتَدْعِينَانِّ	اِسْتَدْعِينَانِّ	المصدر الميميّ: مُسْتَدْعَى
أنا	أَسْتَدْعِيَ	أَسْتَدْعِ	أُسْتَدْعَى	أُسْتَدْعَ	أَسْتَدْعِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْمَلَ استِدْعاءَهُ! وأَجْمِلْ باسْتِدْعائِهِ!
نحن	نَسْتَدْعِيَ	نَسْتَدْعِ	نُسْتَدْعَى	نُسْتَدْعَ	نَسْتَدْعِيَنَّ		

إِسْتَمالَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	إِسْتَمالَ	أُسْتُمِيلَ	يَسْتَمِيلُ	يُسْتَمالُ	
	هما	إِسْتَمَالا	أُسْتُمِيلاَ	يَسْتَمِيلاَنِ	يُسْتَمَالاَنِ	
	هم	إِسْتَمالُوا	أُسْتُمِيلُوا	يَسْتَمِيلُونَ	يُسْتَمالُونَ	
غائب مؤنث	هي	إِسْتَمالَتْ	أُسْتُمِيلَتْ	تَسْتَمِيلُ	تُسْتَمالُ	
	هما	إِسْتَمالَتَا	أُسْتُمِيلَتَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	
	هنّ	إِسْتَمَلْنَ	أُسْتُمِلْنَ	يَسْتَمِلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	إِسْتَمَلْتَ	أُسْتُمِلْتَ	تَسْتَمِيلُ	تُسْتَمالُ	إِسْتَمِلْ
	أنتما	إِسْتَمَلْتُمَا	أُسْتُمِلْتُمَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	إِسْتَمِيلاَ
	أنتم	إِسْتَمَلْتُمْ	أُسْتُمِلْتُمْ	تَسْتَمِيلُونَ	تُسْتَمَالُونَ	إِسْتَمِيلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	إِسْتَمَلْتِ	أُسْتُمِلْتِ	تَسْتَمِيلِينَ	تُسْتَمَالِينَ	إِسْتَمِيلِي
	أنتما	إِسْتَمَلْتُمَا	أُسْتُمِلْتُمَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	إِسْتَمِيلاَ
	أنتنّ	إِسْتَمَلْتُنَّ	أُسْتُمِلْتُنَّ	تَسْتَمِلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	إِسْتَمِلْنَ
متكلم	أنا	إِسْتَمَلْتُ	أُسْتُمِلْتُ	أَسْتَمِيلُ	أُسْتَمالُ	
	نحن	إِسْتَمَلْنَا	أُسْتُمِلْنَا	نَسْتَمِيلُ	نُسْتَمالُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَمِيلَ	يَسْتَمِلْ	يُسْتَمالَ	يُسْتَمَلْ	يَسْتَمِيلَنَّ		
هما	يَسْتَمِيلاَ	يَسْتَمِيلاَ	يُسْتَمَالاَ	يُسْتَمَالاَ	يَسْتَمِيلاَنَّ		اسم الفاعل: مُسْتَمِيل
هم	يَسْتَمِيلُوا	يَسْتَمِيلُوا	يُسْتَمَالُوا	يُسْتَمَالُوا	يَسْتَمِيلُنَّ		اسم المفعول: مُسْتَمَال
هي	تَسْتَمِيلَ	تَسْتَمِلْ	تُسْتَمَالَ	تُسْتَمَلْ	تَسْتَمِيلَنَّ		
هما	تَسْتَمِيلاَ	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمَالاَ	تُسْتَمَالاَ	تَسْتَمِيلاَنَّ		اسم المكان: مُسْتَمَال
هنّ	يَسْتَمِلْنَ	يَسْتَمِلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	يَسْتَمِلْنَانِّ		اسم الزمان: مُسْتَمَال
أنتَ	تَسْتَمِيلَ	تَسْتَمِلْ	تُسْتَمَالَ	تُسْتَمَلْ	تَسْتَمِيلَنَّ	إِسْتَمِيلَنَّ	
أنتما	تَسْتَمِيلا	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمالاَ	تُسْتَمَالاَ	تَسْتَمِيلاَنِّ	إِسْتَمِيلاَنِّ	أفعل التفضيل: أكثر استمالَةً
أنتم	تَسْتَمِيلُوا	تَسْتَمِيلُوا	تُسْتَمَالُوا	تُسْتَمَالُوا	تَسْتَمِيلُنَّ	إِسْتَمِيلُنَّ	
أنتِ	تَسْتَمِيلِي	تَسْتَمِيلِي	تُسْتَمَالِي	تُسْتَمَالِي	تَسْتَمِيلِنَّ	إِسْتَمِيلِنَّ	مصدر المرة: استمالة واحدة
أنتما	تَسْتَمِيلاَ	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمَالاَ	تُسْتَمَالاَ	تَسْتَمِيلاَنِّ	إِسْتَمِيلاَنِّ	مصدر الهيئة: استمالة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَمِلْنَ	تَسْتَمِلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	تَسْتَمِلْنَانِّ	إِسْتَمِلْنَانِّ	المصدر الميمي: مُسْتَمَال
أنا	أَسْتَمِيلَ	أَسْتَمِلْ	أُسْتَمَالَ	أُسْتَمَلْ	أَسْتَمِيلَنَّ		صيغتا التعجب: ما أحسنَ استمالَتَهُ! وأَحْسِنْ باسْتِمالَتِهِ!
نحن	نَسْتَمِيلَ	نَسْتَمِلْ	نُسْتَمَالَ	نُسْتَمَلْ	نَسْتَمِيلَنَّ		

اِخْلَوْلَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِخلَوْلَى	اُخلُوْلِيَ	يَـخلَوْلِي	يُـخلَوْلَى	
	هما	اِخلَوْلَيَا	اُخلُوْلِيَا	يَـخلَوْلِيَانِ	يُـخلَوْلَيَانِ	
	هم	اِخلَوْلَوْا	اُخلُوْلُوا	يَـخلَوْلُوْنَ	يُـخلَوْلَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	اِخلَوْلَتْ	اُخلُوْلِيَتْ	تَـخلَوْلِي	تُـخلَوْلَـى	
	هما	اِخلَوْلَتَا	اُخلُوْلِيَتَا	تَـخلَوْلِيَانِ	تُـخلَوْلَيَانِ	
	هنّ	اِخلَوْلَيْـنَ	اُخلُوْلِينَ	يَـخلَوْلِينَ	يُـخلَوْلَيْـنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِخلَوْلَيْتَ	اُخلُوْلِيتَ	تَـخلَوْلِي	تُـخلَوْلَـى	اِخلَوْلِ
	أنتما	اِخلَوْلَيْتُمَـا	اُخلُوْلِيتُمَـا	تَـخلَوْلِيَانِ	تُـخلَوْلَيَانِ	اِخلَوْلِيَا
	أنتم	اِخلَوْلَيْتُمْ	اُخلُوْلِيتُمْ	تَـخلَوْلُوْنَ	تُـخلَوْلَوْنَ	اِخلَوْلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِخلَوْلَيْتِ	اُخلُوْلِيتِ	تَـخلَوْلِينَ	تُـخلَوْلَيْـنَ	اِخلَوْلِي
	أنتما	اِخلَوْلَيْتُمَـا	اُخلُوْلِيتُمَـا	تَـخلَوْلِيَانِ	تُـخلَوْلَيَانِ	اِخلَوْلِيَا
	أنتنّ	اِخلَوْلَيْتُنَّ	اُخلُوْلِيتُنَّ	تَـخلَوْلِينَ	تُـخلَوْلَيْـنَ	اِخلَوْلِينَ
متكلم	أنا	اِخلَوْلَيْتُ	اُخلُوْلِيتُ	أَخلَوْلِـي	أُخلَوْلَـى	
	نحن	اِخلَوْلَيْنَا	اُخلُوْلِينَا	نَخلَوْلِـي	نُخلَوْلَـى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَخلَوْلِيَ	يَخلَوْلِ	يُخلَوْلَى	يُخلَوْلَ	يَخلَوْلِيَنَّ		
هما	يَخلَوْلِيَا	يَخلَوْلِيَا	يُخلَوْلَيَا	يُخلَوْلَيَا	يَخلَوْلِيَانِّ		اسم الفاعل: مُخلَوْلٍ (المُخلَوْلِي)
هم	يَخلَوْلُوا	يَخلَوْلُوا	يُخلَوْلَوْا	يُخلَوْلَوا	يَخلَوْلُنَّ		اسم المفعول: مُخلَوْلَى
هي	تَخلَوْلِيَ	تَخلَوْلِ	تُخلَوْلَى	تُخلَوْلَ	تَخلَوْلِيَنَّ		
هما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلِيَانِّ		اسم المكان: مُخلَوْلَى
هنّ	يَخلَوْلِينَ	يَخلَوْلِينَ	يُخلَوْلَيْنَ	يُخلَوْلِينَ	يَخلَوْلِينَانِّ		اسم الزمان: مُخلَوْلَى
أنتَ	تَخلَوْلِيَ	تَخلَوْلِ	تُخلَوْلَى	تُخلَوْلَ	تَخلَوْلِيَنَّ	إخلَوْلِيَنَّ	
أنتما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلِيَانِّ	إخلَوْلِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إخليلاءً
أنتم	تَخلَوْلُوا	تَخلَوْلُوا	تُخلَوْلَوا	تُخلَوْلَوْا	تَخلَوْلُنَّ	إخلَوْلُنَّ	
أنتِ	تَخلَوْلِي	تَخلَوْلِي	تُخلَوْلَيْ	تُخلَوْلَيْ	تَخلَوْلِنَّ	إخلَوْلِنَّ	مصدر المرة: إخليلاءة
أنتما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلَيَانِّ	إخلَوْلِيَانِّ	مصدر الهيئة: احليلاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَخلَوْلِينَ	تَخلَوْلِينَ	تُخلَوْلَيْنَ	تُخلَوْلَيْنَ	تَخلَوْلِينَانِّ	إخلَوْلِينَانِّ	المصدر الميميّ: مُخلَوْلًى
أنا	أَخلَوْلِيَ	أَخلَوْلِ	أُخلَوْلَى	أُخلَوْلَ	أَخلَوْلِيَنَّ		صيغة التعجب: ما أحسَنَ اخليلاءَهُ! وأَحسِنْ باخليلائِهِ!
نحن	نَخلَوْلِيَ	نَخلَوْلِ	نُخلَوْلَى	نُخلَوْلَ	نَخلَوْلِيَنَّ		

اِغْلَوَّطَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِغلَوَّطَ	أُغلُوِّطَ	يَغلَوِّطُ	يُغلَوَّطُ	
	هما	اِغلَوَّطَا	أُغلُوِّطَا	يَغلَوِّطَانِ	يُغلَوَّطَانِ	
	هم	اِغلَوَّطُوا	أُغلُوِّطُوا	يَغلَوِّطُونَ	يُغلَوَّطُونَ	
غائب مؤنث	هي	اِغلَوَّطَتْ	أُغلُوِّطَتْ	تَغلَوِّطُ	تُغلَوَّطُ	
	هما	اِغلَوَّطَتَا	أُغلُوِّطَتَا	تَغلَوِّطَانِ	تُغلَوَّطَانِ	
	هنّ	اِغلَوَّطْنَ	أُغلُوِّطْنَ	يَغلَوِّطْنَ	يُغلَوَّطْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِغلَوَّطْتَ	أُغلُوِّطْتَ	تَغلَوِّطُ	تُغلَوَّطُ	اِغلَوِّطْ
	أنتما	اِغلَوَّطْتُمَا	أُغلُوِّطْتُمَا	تَغلَوِّطَانِ	تُغلَوَّطَانِ	اِغلَوِّطَا
	أنتم	اِغلَوَّطْتُمْ	أُغلُوِّطْتُمْ	تَغلَوِّطُونَ	تُغلَوَّطُونَ	اِغلَوِّطُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِغلَوَّطْتِ	أُغلُوِّطْتِ	تَغلَوِّطِينَ	تُغلَوَّطِينَ	اِغلَوِّطِي
	أنتما	اِغلَوَّطْتُمَا	أُغلُوِّطْتُمَا	تَغلَوِّطَانِ	تُغلَوَّطَانِ	اِغلَوِّطَا
	أنتنّ	اِغلَوَّطْتُنَّ	أُغلُوِّطْتُنَّ	تَغلَوِّطْنَ	تُغلَوَّطْنَ	اِغلَوِّطْنَ
متكلم	أنا	اِغلَوَّطْتُ	أُغلُوِّطْتُ	أَغلَوِّطُ	أُغلَوَّطُ	
	نحن	اِغلَوَّطْنَا	أُغلُوِّطْنَا	نَغلَوِّطُ	نُغلَوَّطُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَغلَوَّطَ	يَغلَوَّطْ	يُغلَوَّطَ	يُغلَوَّطْ	يَغلَوَّطَنَّ		
هما	يَغلَوَّطَا	يَغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	يَغلَوَّطَانِّ		اسم الفاعل : مُغْلَوِّط
هم	يَغلَوَّطُوا	يَغلَوَّطُوا	يُغلَوَّطُوا	يُغلَوَّطُوا	يَغلَوَّطُنَّ		اسم المفعول : مُغلَوَّط
هي	تَغلَوَّطَ	تَغلَوَّطْ	تُغلَوَّطَ	تُغلَوَّطْ	تَغلَوَّطَنَّ		
هما	تَغلَوَّطَا	تَغلَوَّطا	يُغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ		اسم المكان : مُغلَوَّط
هنّ	يَغلَوَّطْنَ	يَغلَوَّطْنَ	يُغلَوَّطْنَ	يُغلَوَّطْنَ	يَغلَوَّطْنَانِّ		اسم الزمان : مُغلَوَّط
أنتَ	تَغلَوَّطَ	تَغلَوَّطْ	تُغلَوَّطَ	تُغلَوَّطْ	تَغلَوَّطَنَّ	إغلَوَّطَنَّ	
أنتما	تَغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ	إغلَوَّطانِّ	أفعل التفضيل : أكثر اغلِوّاطاً
أنتم	تَغلَوَّطُوا	تَغلَوَّطُوا	تُغلَوَّطُوا	تُغلَوَّطُوا	تَغلَوَّطُنَّ	إغلَوَّطُنَّ	
أنتِ	تَغلَوَّطِي	تَغلَوَّطِي	تُغلَوَّطِي	تُغلَوَّطِي	تَغلَوَّطِنَّ	إغلَوَّطِنَّ	مصدر المرة : اعلوّاطة واحدة
أنتما	تَغلَوَّطا	تَغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ	إغلَوَّطَانِّ	مصدر الهيئة : اعلِوّاط + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَغلَوَّطْنَ	تغلَوَّطْنَ	تُغلَوَّطْنَ	تُغلَوَّطْنَ	تَغلَوَّطْنَانِّ	إغلَوَّطْنَانِّ	المصدر الميمي : مُغلَوَّط
أنا	أَغلَوَّطَ	أَغلَوَّطْ	أُغلَوَّطَ	أُغلَوَّطْ	أَعلَوَّطَنَّ		صيغتا التعجب : ما أشَدَّ اعلوّاطَهُ! وأشْدِدْ باغلِوّاطِهِ!
نحن	نَغلَوَّطَ	نَغلَوَّطْ	نُغلَوَّطَ	نُغلَوَّطْ	نَغلَوَّطَنَّ		

إِسْوَادَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	إِسْوَادَّ	أُسْوَادَّ	يَسْوَادُّ	يُسْوَادُّ	
	هما	إِسْوَادَّا		يَسْوَادَّانِ		
	هم	إِسْوَادُّوا		يَسْوَادُّونَ		
غائب مؤنّث	هي	إِسْوَادَّتْ		تَسْوَادُّ		
	هما	إِسْوَادَّتَا		تَسْوَادَّانِ		
	هنّ	إِسْوَادَدْنَ		يَسْوَادِدْنَ		
مخاطب مذكر	أنتَ	إِسْوَادَدْتَ		تَسْوَادُّ		إِسْوَادَّ
	أنتما	إِسْوَادَدْتُمَا		تَسْوَادَّانِ		إِسْوَادَّا
	أنتم	إِسْوَادَدْتُمْ		تَسْوَادُّونَ		إِسْوَادُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِسْوَادَدْتِ		تَسْوَادِّينَ		إِسْوَادِّي
	أنتما	إِسْوَادَدْتُمَا		تَسْوَادَّانِ		إِسْوَادَّا
	أنتنّ	إِسْوَادَدْتُنَّ		تَسْوَادَدْنَ		إِسْوَادِدْنَ
متكلّم	أنا	إِسْوَادَدْتُ		أَسْوَادُّ		
	نحن	إِسْوَادَدْنَا		نَسْوَادُّ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْوَادَّ	يَسْوَادَّ	يُسْوادَّ	يُسْوادَّ	يَسْوَادَّنَّ		
هما	يَسْوَادَّا	يَسْوَادَّا			يَسْوَادَّانِّ		اسم الفاعل : مُسْوادّ
هم	يَسْوادُّوا	يَسْوَادُّوا			يَسْوَادُّنَّ		اسم المفعول : مُسْوادّ
هي	تَسْوادَّ	تَسْوَادَّ			تَسْوَادَّنَّ		
هما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ		اسم المكان : مُسْوادّ
هنّ	يَسْوَادِدْنَ	يَسْوَادِدْنَ			يَسْوَادِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْوادّ
أنتَ	تَسْوَادَّ	تَسْوَادَّ			تَسْوَادَّنَّ	إِسْوَادَّنَّ	
أنتما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ	إِسْوَادَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اسوداداً
أنتم	تَسْوَادُّوا	تَسْوَادُّوا			تَسْوَادُّنَّ	إِسْوَادُّنَّ	
أنتِ	تَسْوَادِّي	تَسْوَادِّي			تَسْوَادِّنَّ	إِسْوَادِّنَّ	مصدر المرة : اسودادَة
أنتما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ	إِسْوَادَّانِّ	مصدر الهيئة : اسوداد + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْوَادِدْنَ	تَسْوَادِدْنَ			تَسْوَادِدْنَانِّ	إِسْوَادِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْوادّ
أنا	أَسْوَادَّ	أَسْوَادَّ			أَسْوَادَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أجْمَلَ اسْوِدادَهُ! وأجْمِلْ باسْوِدادِهِ!
نحن	نَسْوَادَّ	نَسْوَادَّ			نَسْوَادَّنَّ		

تصريف الفعل الأَجْوَف

يتصرفُ الفعل الأجوفُ بحذف حرف العلَّة مع ضمائر الرفع المتحركة، مثلُ: «قُلْتُ وقُلْنا وقلتُمْ وتقُلْنَ وقُلْنَ»، وفي الأمر المفرد المخاطب، مثلُ: «قُلْ، وبعْ».

وإذا أُسند الماضي الأجوفُ الثلاثيُّ المجرَّدُ إلى ضمائر الرفع المتحركة، ضُمَّ أوَّلُه إن كان أجوفَ واويًّا من باب «فَعَلَ يَفعُلُ»، نحو: «قُلتُ، والنساءُ قُلْنَ»، وكُسر إن كان أجوفَ يائيّاً، نحو: «بِعْتُ، والنساءُ بِعْنَ»، أو أجوفَ واويّاً من باب «فَعِلَ يَفْعَلُ»، نحو: «خِفْتُ، والنِّساءُ خِفْنَ».

فإذا بنيتَ ذلك للمجهول، عكستَ، فتقولُ: «قِلْتُ، والنساءُ قِلْنَ، وبُعْتُ، والنساءُ بُعْنَ، وخُفتُ، والنساءُ خُفْنَ»، لئلا يلتبسَ معلومُ الفعل بمجهولِه.

فائدة: صيغة الماضي والأمر الأجوفين المسندين إلى نون النسوة واحدة، مثل: «النساء قُلْنَ وبِعْنَ، ويا نساء قُلْنَ وبِعْنَ». إلا أنَّ أصلهما في الماضي: «قالَنْ وباعَنْ»، وأصلهما في الأمر: «قولَنْ وبيعَنْ»[1].

تصريف الفعل اللَّفيف

«يتصرَّفُ الفعلُ اللَّفيف المقرونُ كالناقِص، مثلُ: «طَوَوْا، ويَطْوُونَ، واطوُوا، وتَطْوينَ، وطَوَتْ، وطَوَتَا، وطَوَيْتَ، وطَوَينَ».

ويتصرَّفُ اللَّفيفُ المفروقُ كالمثال باعتبار فائِه، وكالناقصِ باعتبار لامِه، مثلُ: «وَفَوْا، ويَفِي، ويَفونَ، وفِ[2]، وفي[3]، وفِيا، وفُوا، وفِينَ[4]، ووَفَتْ، ووَفَتا، ووَفَيْتُ، ووفَيْنا، ووفَيْنَ».

فائدتان:

١ - ويأتي المضارع من المعتل الآخر بالواو بلفظ واحد لجماعتي الذكور والإناث، فتقول: «الرجال يدعون ويا رجال تدعون، والنساء يدعون»، إلا أن الواو مع جماعة الذكور هي ضمير الجمع، ولام الكلمة محذوفة. والواو مع جماعة الإناث هي لام الكلمة اتصلت بنون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ.

٢ - يأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات، فتقول: «تَرْضين وتَمْشين يا فتاة وتَرْضين وتَمْشين يا فتيات»، إلا أن التاء مع المخاطبة الواحدة هي ضمير الخطاب، ولام الكلمة محذوفة، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ»[5].

تصريف الفِعل المِثال

يتصرفُ الفعل المثالُ الواويُّ، المكسورُ العين في المضارع[6]، والمفتوحُها في

(١) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٤.
(٢) فِ: أمر من «وفى يفي» للواحد والمخاطب. وأصله: «إوف».
(٣) في: أمر للواحدة المخاطبة. وأصله «إوفي».
(٤) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات. وأصله: «إوفين».
(٥) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٦.
(٦) سواء أكان مفتوحها في الماضي، كـ «وَجَدَ» و«وَعَد»، أو مكسورها، كـ «ورِث»، و«ولِيَ».

الماضي والمضارع، بحذف واوه في جميع تصاريفِ المضارعِ والأمر[١]، مثل: «يَرِثُ ورِثْ، ويَعِدُ وعِدْ، ويضعُ وضَعْ، ويَهَبُ وهَبْ»[٢].

أما المثالُ اليائيُّ فيتصرف كالسالم، مثلُ: «يَسَرَ، يَيْسِرُ، إيسرْ». كذا المثالُ الواوِيُّ المكسورُ العين في الماضي، المفتوحُها في المضارع، فلا تُحذف الواو من مضارعه، مثلُ: «وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَسِخَ يَوْسَخُ»، ولا من أمره، لكنها تنقلبُ في الأمر ياءً، لوقوعها ساكنة بعد كسرة، مثلُ: «إيجَلْ»، والأصل: «إوْجلْ»، إلا إن ضُمَّ ما قبلها ـ بأن وقعت في دَرْج الكلام بعد حرف مضموم ـ فإنها تكتبُ ياءً وتُلفظ واوا، نحو: «يا فلان إيجلْ»، فتلفظ هكذا: «يا فلانُ إوجَلْ».

وشذَّ من ذلك: «وطِئَ الشيء يَطَؤُهُ، ووسِعَني الأمرُ يسعُني»، والأمرُ منهما: «سَعْ وطَأْ»، بحذف الواو في المضارع والأمر»[٣].

تصريف الفعل المضاعف

يتصَرَّف الفعل المضاعف بفَكّ تشديده مع ضمائر الرفع المتحرِّكة، نحو: «مررْتُ، مَرَرْتَ، مَرَرْنا، مرَرْنَ، يمْرُرْن، امْرُرْن».

ويجوز، إن كان فعل أمر للواحد، أو مضارعاً مقترناً بلام الأمر مسنداً إلى الواحد، أن يقال فيهما: «مُرَّ» و«لِيَمُرَّ» (بالتشديد)، و«امْرُرْ» و«لِيَمْرُرْ» (بفكّ الإدغام).

تصريف الفعل المضعَّف

انظر: تصريف الفعل المضاعف.

تصريف الفعل مع الضمائر

تصريفُ الفعلِ: تحويلُهُ بحسب فاعلِهِ. فيُحوَّلُ من ضمير المفرد إلى ضمير المثنى أو الجمع، ومن ضمير المذكَّر إلى ضمير المؤنثِ، ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلم.

ويتصرَّفُ الماضي والمضارع على أربعة عشر مثالاً: ثلاثة منها للغائب، وثلاثة للغائبة، وثلاثة للمخاطب، وثلاثة للمخاطبة، واثنان للمتكلم، ويتصرَّفُ الأمر على ستة أمثلة: ثلاثة للمخاطب وثلاثة للمخاطبة.

تصريف الفعل المهموز

يتصرَّفُ الفعل المهموزُ من الأفعال الثلاثة بلا تغيير فيهما، إلا الأمر من: «أخذ وأكل وأمر»، فقد جاءَ بحذف الهمزة، فيقالُ: «خُذْ وكُلْ ومُرْ»، وإلا الأمر من: «سألَ يسألُ»، فإنه «سَلْ واسألْ»، وإلا المهموز الأوَّلِ في المضارع المُسندِ إلى الواحد المُتكلم، فإن همزته الثانية تنقلب مدَّةً، مثلُ: «آخذ وآنفُ وآمرُ وآتي وآمنُ»، وإلا الأمر من المهموز الأول، إنْ نُطِقَ به ابتداءً، فإن همزته تنقلبُ واواً، إن ضُمَّ ما قبلها، مثلُ: «أُومُلْ يا زُهيرُ الخيرَ»، وياءً إن كُسرَ ما قبلَها مثلُ: «إيتِ يا أُسامةُ المعروفَ»، فإن نُطقَ به موصولاً بما

---

(١) أمّا الماضي منه، فتصريفه كالفعل السالم.

(٢) والأصل: يَورِثُ وأَوْرِث، ويوعِدُ وأوْعِدْ، ويوضَع وأَوْضِعْ، ويَوْهِبُ وأَوْهِبْ.

(٣) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٣.

قبلَهُ، ثبتت همزته على حالها، مثلُ: «يا زهير اوْمُل الخيرَ، ويا أُسامةُ ائْتِ المعروفَ» والمضارعُ من رأى: «يَرَى». والأمرُ منه «رَ» نحو: «رَ البدرَ». فإن وقفت عليه قلتَ: «رَهْ» تُلْحِقُ به هاءَ السَّكت[1].

تصريف الفعل الناقص

يتصرفُ الفعل الناقصُ بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبةِ، مثلُ: «رَمَوْا ورَضَوْا، ويرمونَ ويَرضَونَ، وارمُوا وارضُوا، وترمِينَ وتَرْضَيْنَ، وارميْ وارضَيْ». وبحذف ألفهِ في الماضي مع تاء التأنيثِ، مثلِ «رَمَتْ ورَمَتا، ودَعتْ ودَعتا». وبقلبها ياءً مع ضمير الغائبين وضمائر الرفع المُتحرِّكة[2] مثلُ: «سَعَيا ويَسْعَيان واسعَيا وسَعَيْتُ وسَعَيْنا وسَعَينَ ويسعَينَ واسْعَينَ»، إلا إذا كانت ثالثةً، وأصلُها الواوُ، فتنقلبُ واواً مع هذه الضمائر، مثل: «دَعَوا ودَعَوْتُ ودَعَوْنا ودَعَوْنَ».

ثم إن كان المحذوفُ ألفاً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة وياء المخاطبة مفتوحاً، فتقولُ في «رمى ويَرضى وأرضَ»: «رَمَوا ويرْضَونَ وارضَوْا وتَرَضَيْنَ وارضَيْ».

وإن كان المحذوف واواً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة مضموماً، ويُكسرُ ما قبلَ ياءِ المخاطبة، فتقول في سَرُوَ[3] ويدعو وادْعُ: «سَرُوا ويَدعُون وادعُوا وتَدْعينَ وادعِي».

وإن كان المحذوفُ ياءُ، يبقَ ما قبلَ ياء المخاطبة مكسوراً، ويُضمُّ ما قبلَ واو الجماعة، فتقولُ في«يرمي» و«ارمِ»: «ترَمينَ وارمِي، وتَرمُونَ وارمُوا».

يبقى الفعلُ الناقصُ ـ فيما عدا ما تقدَّم ـ على حالهِ، نحو: «سَروتُ ورَضِيتُ، والنساءُ يَدعونَ ويَرمينَ»[4].

تصريف اللَّفيف

انظر: تصريف الفعل اللفيف.

تصريف المثال

انظر: تصريف الفعل المثال.

التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء

يتضمَّن هذا التصريف ثلاثة مباحث:

١ ـ الإدغام. ٢ ـ الإعلال. ٣ ـ الإبدال.

انظر: كلًّا في مادته.

تصريف المضاعف.

انظر: تصريف الفعل المضاعف.

تصريف المضعَّف

انظر: تصريف الفعل المضعَّف.

التصريف الملوكي

كتاب صغير في التصريف لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م).

---

(١) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٢.

(٢) وذلك إذا كانت الألف مبدلة من ياء، سواء أكانت ثالثة أو فوق الثالثة، أو كانت مبدلة من واو وكانت فوق الثالثة.

(٣) سَرُو يَسْرو: كان سريًّا شريفاً.

(٤) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٥.

وتضمَّن الكتاب المسائل التالية:
- معنى التصريف.
- حروف الزيادة.
- معرفة الأصل والزائد.
- معرفة مواضع زيادة الهمزة، والميم، والتاء، والنون، والهاء، والسين، واللام.
- البَدَل، وفيه إبدال الألف، والياء، والواو، والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء، والطاء، والتاء، والجيم.
- الحذف: حذف الهمزة، والألف، والواو، والياء، والهاء، والنون، والباء، والحاء، والخاء، والفاء، والطاء.
- التغيير بالحركة والسكون.
- ملاحظات يُنْتفع بها في التصريف.
- فصل في البناء غَرضُه الرياضة والتدريب.

وللكتاب عدّة طبعات، منها طبعة شركة التمدّن الصناعية في القاهرة، وطبعة دار الفكر العربي في بيروت بتحقيق ديزيره سقال. ط١، ١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ.

تصريف المَهْموز

انظر: تصريف الفعل المهموز

تصريف الناقص

انظر: تصريف الفعل الناقص.

التّصْعيد

التّصعيد، في اللغة، مصدر «صَعَّدَ». وصَعَّدَ في الجبل أو السلّم أو عليه: ارتقى.

والتَّصعيد، في اللغة، مصطلح معاصر وضعه الدكتور أنيس فريحة (ت ١٩٩٢م)، وقال: «تمتاز العربيّة بخاصّة التصعيد، أي: الارتفاع بالمعنى من الصورة المادية الملموسة إلى الصورة الذهنيّة. فإنّ معاني الجذور الأولى ماديّة محسوسة وضعيَّة، ولكن عبْر التصعيد ترتفع لفظة «العَقْل»، المشتقة من العقال، وهو حبل يُربَط به البعير كي لا يشرد، إلى صورة ذهنيّة غير ملموسة، أي: أنّ الذات يصبح معنى. في جميع اللغات الساميّة لفظة «روح» مشتقة من: الريح»، و«النفس» من «النفيس»، ولا نزال نقول: «أخمد أنفاسه»، أي: أماته. والمجد من «مجدت الدابّة»، أي: امتلأت فبطرت. كذلك قُلْ في لفظة «الشرف»، و«الإباء»، و«التضحية»، و«العزّ»، فإنك إذا نظرت في معاني جذورها، لوجدتها من النوع الملموس المحسوس» (أنيس فريحة: نظريات في اللغة. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٣م).

التصْغير

١ - تعريفه: هو، في اللغة، مصدر «صَغَّرَ» وصَغَّر الشّيءَ: جعله صغير الجسم، أو حقَّره وأذَلَّه.

وهو، في الصرف، تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته، فيجعله على وزن «فُعَيْل»، أو «فُعَيْعِل»، أو «فُعَيْعيل».

وله عدّة أغراض، منها تصغير حجم الاسم المصغَّر (نحو: «كُتيِّب»)، أو تقليل كمِّيَّته (نحو: «دُرَيْهمات»)، أو تحقيره (نحو: «شُوَيعِر»)، أو تقريب زمانه (نحو: «قُبَيْل الظُّهر)، أو تقريب المسافة (نحو: «فُوَيْق الطاولة»)، أو التَّحَبُّب (نحو: «بُنيّ»).

٢ - شروطه: يُشْتَرط في الاسم كي يُصغَّر أن يكون:

أ ـ مُعْرَباً، فلا تُصَغَّر الأسماء المبنِيَّة، وقد شذّ تصغير أسماء الإشارة: «ذا» و«تا»، و«أولى»، و«أولاء» على «ذَيّا»، و«تَيّا»، و«أُولَيّا»، و«أُولَيّاء»، كما شذّ تصغير «ذانِ» و«تانِ» على «ذَيّانِ» و«تَيّانِ» عند من يبنيه، أمّا من يَعربه فليس تصغيره عنده شاذّ. كذلك شذّ تصغير أسماء الموصول: «الذي»، و«التي»، و«الذين»، و«اللّذان»، و«اللّتان» على: «اللُّذَيّا»، و«اللُّتَيّا»، و«اللّذَيِّن» و«اللّذَيّانِ»، و«اللّتَيّانِ».

ب ـ على غير صيغة من صِيَغ التصغير، فلا تُصَغَّر الألفاظ «كُمَيت»، و«دُرَيْد»، و«سُوَيد».

ج ـ قابلاً للتصغير، فلا تُصَغَّر أسماء مُعظَّمة دائماً، كأسماء الله، والأنبياء والملائكة، ولا ألفاظ: «كلّ»، و«بعض»، وأسماء الشهور، والأيّام، والفصول، وجمع التكسير الدالّ على الكثرة...

٣ ـ أوزانه:

أ ـ من الثلاثيّ: يُصَغّر الاسم الثّلاثيّ على وزن «فُعَيْل»، نحو: «رجل» «رُجَيْل»، و«نَهر» «نُهَيْر»، و«بَقَرَة» «بُقَيْرَة»[1]. وإذا كان الاسم مؤنّثاً دون أن تكون به تاء التأنيث، وجب أن نلحقها به بعد التصغير على أن يُفْتَح الحرف الذي قبلها مباشَرَةً، نحو: «دار» «دُوَيرَة»، و«نار» «نُوَيرَة».

ب ـ من غير الثّلاثي يصغَّر ما فوق الثّلاثيّ على:

ـ فُعَيْعِل[2]، وهوَ وزن مُصَغَّر.

ـ ما كان على أربعة أحرف، نحو: «جَعْفَر» «جُعَيْفِر»، و«مِبْرَد» «مُبَيْرِد».

ـ ما كان على خمسة أحرف أصلية، نحو: «سَفَرْجَل» «سُفَيْرِج»، و«فَرَزْدَق» «فُرَيْزِق»، وذلك بحذف خامسه، وإذا كان بعد خامسه حرف سادس، حذفته، نحو «عَنْدَلِيب» «عُنَيْدِل»، ويجوز «سُفَيْرِيج»، و«فُرَيْزِيق»، و«عُنَيدِيل».

ـ ما بلغتْ أحرفه بالزّيادة أكثر من أربعة، مِمّا ليس رابعه حرف علّة، فإذا كان فيه حرف واحد زائد طرحتَه، نحو: «مُدَحْرِج» «دُحَيْرِج»، و«غَضَنْفَر» «غُضَيفِر»، وإن كان فيه حرفان زائدان فأكثر، بَنَيْتَهُ على أربعة، وحذَفْتَ من زوائده ما هو أَوْلَى بالحذف من غيره[3]، نحو: «مُفَرِّح» «مُفَيْرِح»، و«مُشاكِس» «مُشَيكِس»، و«مُنْطَلِق» «مُطَيْلِق»، و«مُتَدَحْرِج» «دُحَيْرِج»، و«مُقْشَعِرّ» «قُشَيْعِر» و«مُسْتَخْرِج» «مُخَيْرِج»، و«استِخْراج» «تُخَيْرِج»، و«انطلاق» «نُطَيْلِق». وإذا كان في الاسم زيادتان، ليس

---

(١) لاحِظْ أنَّ وجود تاء التأنيث لا يُغيِّر شيئاً، والمقصود بالوزن في باب التصغير الهيئة الحاصلة من الحركات والسّكنات، لا الوزن الصَّرفيّ، كما سنوضح في الهامش التالي.

(٢) المقصود بهذا الوزن الهيئة الحاصلة من الحركات والسّكنات، أو «القالب» المُتَمثِّل في عدد الحروف، ونوع الحركة، والسّكون، فكلمة «مَنْزِل» مثلاً، وزنها الصَّرفيّ: «مَفْعِل»، ووزن مُصَغَّرها (مُنَيْزِل) هو: «مُفَيْعِل» لا «فُعَيْعِل»، لكنّ «فُعَيْعِل» هو وزنها المُتَمَثِّل في عدد الحروف، ونوع الحركة، وهو المقصود هنا.

(٣) الميم الزّائدة في أوّل الكلمة أَوْلَى بالبقاء من غيرها، وتاء الافتعال، والاستفعال، ونون الانفعال، أولى بالبقاء كذلك، وتفضلها الميم.

لإحداهما مزيّة على الأخرى، حذفت أيّهما شئت، نحو: «حَبَنْطى» (المُمْتلَئ غيظاً) «حُبَيْنِط»، أو «حُبَيْطِيّ»، لأنّ النون والألف المقصورة إنّما زيدتا ليلحق الوزن بـ «سَفَرْجل»، ولا مزيّة لإحداهما على الأخرى.

أمّا ألف التّأنيث المقصورة، فإن كانت رابعة ثَبَتَتْ، نحو: «حُبْلَى» «حُبَيْلى»، وإن كانت فوق الرابعة، حُذفت وُجوباً، وذلك لأنّ بقاءَها يُخرج البناء عن مثال «فُعَيْعِل»، و«فُعَيْعِيل»، نحو: «خَوْزَلَى» (مشية فيها تثاقل) «خُوَيْزِل».

ـ فُعَيْعِيل[1]، وهو وزن مُصَغَّر:

ـ ما كان على خمسة أحرف مِمّا رابعه حرف علّة، نحو: «مِفْتاح» «مُفَيْتيح»، و«عُصْفُور» «عُصَيْفِير».

ـ ما كان على خمسة أحرف أصليّة، وذلك باطّراح خامسه، نحو: «سَفَرْجَل» «سُفَيْرِيج»، و«عَنْدليب» «عُنَيْدِيل»، ويجوز «سُفَيْرِج»، و«عُنَيْدِل».

٤ ـ تصغير ما ثانيه حرف علّة: إذا صغّرتَ ما ثانيه حرف علّة، ردَدْتَ حرف العِلَّةِ إلى أصله، نحو: «باب بويب، ميزان مُويزين، ناب نُييب، دينار دُنينير»[2]، فإن كان حرف العلّة مجهول الأصل، نحو: «عاج»، أو زائداً، نحو: «شاعر»، أو مبدلاً من همزة، نحو: «آمال»، قلبته إلى واو، فتقول: «عُوَيج»، «شُوَيعِر»، «أُوَيمال». وقد شَذّ تصغير «عيد» على «عُيَيد»، والقياس: «عُوَيد»[3].

وقد جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي:

«ما ثانيه ألف أو واو أو ياء من الاسم الثلاثيّ يُردّ إلى أصله عند التصغير، ويجوز فيما أصل ثانيه الياء أن يقلب واواً عند التصغير، أخذاً بمذهب الكوفيين فيه، وتجويز ابن مالك له ولورود السماع به. وعلى هذا يجوز في تصغير «عين»، و«شيخ»، و«ليفة»، و«شيء»، أن يقال: «عوينة»، و«شويخ»، و«لويفة»، و«شويء»»[4].

٥ ـ تصغير ما ثالثه حرف علّة: يُصغَّر ما ثالثه حرف علَّة، بقلب هذا الحرف ياءً ثمَّ ادغام هذه الياء بياء التصغير، نحو: «عصاً عُصَيَّة، دلو دُلَيَّة، جَميل جُمَيِّل». أمّا ما كان آخره ياءً مُشدَّدة مسبوقة بحرفين، فإن ياءَه تُخفَّف ثمّ تُدغم بياء التصغير، نحو: «ذكِيّ ذُكَيٌّ، عَليّ عُلَيٌّ»، فإن سُبقت الياء المشَدَّدة بأكثر من حرفين، صُغِّر الاسم على لفظه، نحو: «كُرسيّ كُرَيْسيّ، مِصْريّ مُصَيْريّ».

٦ ـ تصغير ما رابعه حرف علَّة: يُصغَّر ما رابعه حرف علَّة بقلب ألفه أو واوه ياءً، وترك الياء على حالها، نحو: «منشار مُنيشير، أرجوحة أُرَيْجيحَة، قنْديل قُنيديل».

٧ ـ تصغير ما حُذف منه شيء: يُصغَّر ما حُذِف

---

(١) ليس المقصود الوزن الصّرفيّ، كما سبق القول.

(٢) أصل «دينار»: دنّار، دليل أنك تقول في جمعه: دنانير، ولذلك عادت ياء «دينار» إلى أصلها (النون) في التصغير.

(٣) لأنه من «عاد يعود»، وكذلك شذّ جمع «عيد» على «أعياد»، والقياس «أعواد».

(٤) في أصول اللغة ١/ ١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.

منه شيء بردِّ المحذوف، نحو: «يد يُديَّة، دَم دُمَيّ، أخ أُخَيّ، أخت أُخَيَّة، زِنة وُزَيْنَة». وإن كان في أوّله همزة وصل، فإننا نحذفها ونردّ المحذوف، نحو: «ابن بُنيّ، ابنة بُنيَّة، امرأ مُرَيْء، امرأة مُرَيْئَة»، وإن سمَّيتَ بنحو «قُلْ» و«بِعْ»، قلتَ في التصغير: «قُوَيْل» و«بُوَيْع».

٨ ـ تصغير المؤنَّث: يُصغَّر المؤنَّث الثلاثي الخالي من التاء، بإلحاق التاء به، نحو: «دار دُوَيْرَة، شمس شُمَيْسَة، هِنْد هُنَيْدة»، إلّا إذا لزم في ذلك التباس المفرد بالجمع، أو المذكَّر بالمؤنَّث، فَتُترك التاء، نحو: «بَقَر بُقَيْر، خَمْس خُمَيْس»[1] وكذلك تلحق التاء اسم المرأة المنقول عن مذكَّر، نحو: «بدر (اسم امرأة) بُدَيْرَة». أمّا المؤنَّث الرُّباعي فما فوق، فلا تلحقه تاء التأنيث، نحو: «زينب زُيَيْنِب، عجوز عُجَيِّز».

٩ ـ تصغير المركَّب: يُصغَّر العلم المركَّب تركيباً إضافيًّا، أو مزجيًّا، بتصغير جزئه الأوّل، وترك الثاني على حاله، نحو: «عبد الله عُبيد الله، مَعْديكرب مُعَيْديكرب». أمّا المركَّب تركيب جملة، نحو: «تأبَّط شرًّا» فلا يُصغَّر.

١٠ ـ تصغير الجمع: يصغَّر جمع المذكَّر السالم كما يُصَغَّر مفرده، نحو: «فاضلون فُوَيضلون» ويُصغَّر جمع القلّة على لفظه، نحو: «أعمدة أُعَيْمدة، أحمال أُحَيْمال»، وكذلك اسم الجمع، نحو: «ركْب رُكيب». وأمّا جمع الكثرة، فيُردّ إلى مفرده، ثمّ يُصغَّر، ثُمَّ يجمع جمع مذكَّر سالم، إن كان للعاقل، وجمع مؤنَّث سالم إن كان لغير العاقل، نحو: «شعراء شوَيْعرون، كتّاب كُوَيْتبون، كُتُب كُتيِّبات، عصافير عُصَيْفِرات».

١١ ـ تصغير أسماء الإشارة والموصول: سُمِع التصغير في خمسة أسماء إشارة، وهي: ذا، وتا، وذانِ، وتانِ، وأولاءِ، فقيل في تصغيرها: ذَيَّا، وتيّا، وذيّانِ، وتيّانِ، وأوليّاءِ[2]. وأما أسماء الموصول، فقد صغَّروا منها: الذي، التي، اللذانِ، اللذينِ، اللتانِ، اللَّتين، الذين، فقيل في تصغيرها: اللَّذَيّا، اللَّتَيّا[3]، اللَّذيّانِ، اللَّذيَّينِ، اللَّتيّانِ، اللَّتيَّينِ، اللَّذيّونَ، اللَّذيِّينَ.

١٢ ـ تصغير الترخيم: هو «تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصليّ بعد تجريده ممّا فيه من أحرف الزيادة»[4]. فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِّر على «فُعَيْل»، نحو: «عاطِف عُطَيْف، حامد حُميْد، حمدان حُميْد، محمود حُمَيْد»[5]، وإن كانت أربعة، صُغِّرت على «فُعَيْعِل»، نحو: «قرطاس قُرَيطِس، عُصفور عُصَيْفِر». وإذا كان المصغَّر تصغير ترخيم

---

(١) أمّا «بُقَيرة» و«خُمَيسة» فتصغير «بَقرة» و«خمسة».

(٢) ويُقال «أوليّا» في تصغير «أولى» وهي لغة بني تميم.

(٣) ويُقال في جمعها: «اللَّتيّات».

(٤) أي: الأحرف الزائدة فيه والتي تبقى في تصغير غير الترخيم، كما سيتَّضح من الهامش اللاحق.

(٥) أمّا إذا صغَّرتَ «حامداً» و«حمدان» و«محموداً» تصغير غير ترخيم، فإنك تقول: حُوَيمد، حُميدان، مُحَيْمِيد».

مؤنّثاً وثلاثيّ الأصول، لَحِقتْه التاء، نحو: «سُعاد سُعَيدة، سَوْداء سُويدة»، أمّا الأوصاف الخاصّة بالمؤنّث، فلا تلحقها التاء، نحو: «حائض حُييض، طالق طُليْق».

١٣ ـ تصغير العَلم المُركَّب: يُصغَّر العلم المركَّب تركيب إضافة أو مزج بتصغير جزئه الأول، وترْك الآخر على حاله، نحو: «عبد الله عُبَيْد الله»، و«مَعْديكرب مُعَيْد يكرب»، أمّا المركَّب تركيباً إسناديًّا، نحو: «تأبّط شرًّا»، فلا يُصغَّر.

قال ابن مالك في ألفيّته:

فُعَيْلاً ٱجْعَلِ ٱلثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَا
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا
وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى ٱلْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ ٱلتَّصْغِيرِ صِلْ
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ ٱلطَّرَفْ إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلاسْمِ فِيهِمَا ٱنْحَذَفْ
وَحَائِدٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا
لِتِلْوِيَا ٱلتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ اَوْ مَدَّتِهِ ٱلْفَتْحُ ٱنْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ
وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا ٱلْمَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ وَعَجُزُ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ ٱنْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا
وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذُو ٱلْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ ٱلْحُبَيْرَى فَادْرِ وَٱلْحُبَيِّرِ
وَٱرْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِياً لَيْناً قُلِبْ فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِي ٱلْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاواً كَذَا مَا ٱلْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ
وَكَمِّلِ ٱلْمَنْقُوصَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ ٱلتَّاءِ ثَالِثاً كَمَا
وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ ٱكْتَفَى بِٱلْأَصْلِ كَٱلْعُطَيْفِ يَعْنِي ٱلْمِعْطَفَا
وَٱخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنّْ
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ
وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ
وَصَغَّرُوا شُذُوذاً ٱلَّذِي ٱلَّتِي وَذَا مَعَ ٱلْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

للتوسُّع انظر:

ـ التصغير في أصوله ودلالته. إبراهيم السامرائي. بغداد، مطبعة الحكومة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ القول الفصل في التصغير والنسب والوقف

والإمالة وهمزة الوصل. عبد الحميد عنتر. القاهرة. ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- «من عجائب التصغير في بعض الكلمات». مجلة اللسان العربي. المجلد ١٦، الجزء الأول، (١٩٧٨م)، ص ٧١ - ٧٢.

- «في التصغير: ١ - تصغير ما ثانيه حرف علة. نحو: «شيخ» و«ليفة». ٢ - تصغير المختوم بألف ونون. نحو: «شريان»، و«حيوان»». البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية، القاهرة، الدورة الثالثة والثلاثون (١٩٦٦ - ١٩٦٧م). ص١٧٣ - ١٧٤.

- التصغير في أسماء الأعلام المركبة. دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغات السامية المقارن. عمر صابر. دار غريب للنشر، القاهرة.

التَّصْغير الأصليّ

هو التصغير.

انظر: التّصغير.

تَصْغير التَّرْخيم

انظر: التَّصْغير، الرقم ١١.

تصغير الجمع

انظر: التصغير، الرقم ٩.

تصغير «شريان» و«حيوان»

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة بهذا الشأن ما يلي:

«بما أن «شريان» ألفها رابعة، واسمها مساوٍ في الوزن لاسم آخره حرف أصليّ، قبله ألف زائدة، فتصغيرها بالقلب وجهاً واحداً، وعلى هذا يقال في تصغيرها: «شُرَيِّين» لا غير.

وبما أنّ «حيوان» ألفها رابعة، واسمها ليس مساوياً في الوزن لاسم آخره حرف أصليّ، قبله ألف زائدة، فتصغيرها بلا قلب، وعلى هذا يقال في تصغيرها: «حُيَيّان».

وطوعاً لما أجازه الكوفيون في تصغير ما ثانيه حرف علة من قلب الياء واواً، يجوز أن يقال في تصغير حيوان: «حُوَيّان»[1].

التَّصْفية بمعنى «الإنهاء»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصفية» بمعنى: الإنهاء والحلّ والإزالة، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: تصفية المشكلات، تصفية الخلاف، تصفية البضائع، وتصفية الحساب، مراداً بها الإنهاء والحل والإزالة.

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن العربية؛ لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء ممَّا يشوب، فيقال: صفيت الشيء من القذَى: أزلْته عنه.

وقد وردت مادة «صفا» في المعاجم للدلالة على الانقطاع والإخلاء والإزالة مجازاً، فيقال: أصْفَى الشاعر: انقطع شِعره، وأصفتِ الدجاجةُ: انقطع بيضُها، وأَصفى الأميرُ الدَّار: أخلاها.

ولَمَّا كان الإصفاء والتَّصفية تجمعهما مادة واحدة هي «صفا»؛ فإنه يجوز قياس «صفَّى»

(١) في أصول اللغة ١/ ١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.

على «أَصْفى»، بمعنى ما تؤول إليه التَّصفية، وهو الإنهاء والإخلاء والإزالة.

ولهذا يرى المجمع أن «التصفية» في معناها العصري بمعنى الإزالة والحل والإنهاءِ، صحيحة، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام»[١].

وجاء في قرار آخر له:

«صفَّى الماء تصفية: نَقّاه. وقد استعار المحدثون «التصفية» لتنقيح الحساب، وتحرير الدين، وحل الشركة وتأدية ديونها، وتفريق ما بقي من أموالها على أصحابها، وهي ترجمة لكلمة Liquidation في الفرنسيّة والإنجليزيّة»[٢].

التَّصْميت

هو مخالفة عروض البيت ضربه في الوزن والرويّ، نحو قول السموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقُلْتُ لها: إنَّ الكِرامَ قليلُ

انظر: البيت المُصَمَّت.

التَّصَنُّع

التصنُّع، في اللغة، مصدر «تَصَنَّعَ». وتَصَنَّعَ فلان: تكَلَّف، أو أظهر من نفسه ما ليس فيه.

وهو، في البلاغة، الابتعاد عن الطبيعة والسليقة باستخدام المحسِّنات اللفظيَّة بتكلّف وإفراط. وقد اشتَهر أدب عصر الانحطاط بهما.

التَّصْنيع

التَّصْنيع، في اللغة، مصدر «صَنَّعَ». وصَنَّعَ الشيءَ: صَنَعه مبالِغاً.

وهو، في البلاغة، التَّصَنُّع.

انظر: التصَنُّع.

التَّصْنيف الجغرافيّ

التصنيف، في اللغة، مصدر «صَنَّفَ». وصَنَّفَ الشَّيءَ. جعله أصنافاً. والتصنيف الجغرافيّ، في علم اللغة، هو تصنيف اللغات على أساس جغرافيّ، أي: بحسب مواقعها الجغرافية. ويُلجأ إلى هذا التصنيف عادةً عندما لا يُعرف أصل اللغة، فيقال مثلاً: «لغات آسيوية»، و«لغات أميركية شمالية».

تصنيف اللغات

قسَّم الباحثون اللغات إلى مجموعات تتشابه عناصر كل مجموعة في اللفظ والتركيب وطرائق التعبير. لكن هذه المجموعات تختلف باختلاف المعيار الذي بوساطته صنَّف الباحثون لغاتِ العالم. فمنهم من صنَّفها إلى ساميَّة، وحاميَّة، وآريَّة، ومنهم من صَنَّفها إلى لغات عازلة، أي: غير متصرِّفة (وتشمل الصينيَّة، والساميّة، والبرمانيَّة، والتيبتيّة... إلخ) ولغات لصقيّة أو وصليّة (وتشمل التركيّة، والمنغوليّة، والمنشوريّة، واليابانيّة، ولغات الباسك... إلخ) ولغات متصرِّفة أو تحليليّة (وتشمل الفارسيّة، والهنديّة، واللاتينيّة، والإغريقيّة...).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٠٣؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٣.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٥٠.

التَّصَوُّر

التَصَوُّر، في اللغة، مصدر «تَصَوَّرَ». وتَصَوَّرَ الشيءَ: تخيَّلَ صورته في ذهنه. وتَصَوَّر له الشيءُ: صار له في ذهنه صورة وشكل.

والتصَوُّر، في البلاغة، هو إدراك المُفْرد، أي: تعيينه، وهو من معاني «الهمزة» التي تأتي للتصوُّر والتصديق. أمّا «هل» فلا تأتي إلّا للتصديق. وباقي أدوات الاستفهام لا تأتي إلّا للتصوُّر. وجواب الاستفهام المقصود منه التصوّر يكون بالتعيين، نحو: «أَنَجحتَ أَمْ رسبتَ؟»؛ «كيف صحّتُك؟»؛ «من أين أتيتَ؟»، «مَنْ أنْتَ؟». . . والمستَفْهَم عنه بالهمزة التي للتصوُّر يلي الهمزة مُباشرة، نحو: «أأنتَ تزَوجتَ أم أخوك؟» «أكتاباً اشتريتَ أمْ دفتراً؟» «أَسَاعةً درسْتَ أمْ ساعتين؟». . . ويُذكَرَ له في الغالب معادل بعد «أمْ»، كالأمثلة السابقة، وقد يُحذف، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾؟ [الأنبياء: ٦٢] والتقدير: أم غيرُك. «وأم» التي تأتي بعد همزة التصوّر تكون متَّصلة، بمعنى أنّ ما بعدها يدخل في حيِّز الاستفهام السابق عليها (انظر: أم).

التَّصْويب

التَّصويب، في اللغة، مصدر «صَوَّبَ». وصوَّبَ السِّلاحَ: وجَّهَه إلى الهَدَف. وصَوَّبَ القولَ أو الفعلَ: عَدَّه صواباً. وصَوَّبَ الخطأَ: صَحَّحَه. وصَوَّبَ فلاناً: قال له: أَصَبْتَ.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصويب» بمعنى: معالجة الشيء بما يجعله صحيحاً، وجاء في قراره:

«جاء في المعجم الوسيط «صَوَّب الشيء: صحَّحه»، على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحاً.

وهناك مَن توقف في هذا، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة، وإنما المسموع: «صَوَّب الشيءَ: رآه أو عدَّه صواباً».

وترى اللجنة أن ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال، له سنده في فقه العربية، فإن التعدية بالتضعيف، تحمل معنى الجعل والصيرورة، كما تقول: «حققت الكتاب»، و«صححت الحديث»، و«ذهَّبت الإناء»؛ وعلى هذا «تصويب الكلمة» جعلها صواباً، وذلك بإدخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم بالصواب، وهذا تَصَرُّف مجازي سائغ»[1].

التَّصويريّ

صفةُ كلِّ أُسلوبٍ أدبيّ يحفل بالصُّور الإيحائيّة، والمشاهد ذات التأثير الرُّؤيَويّ العميق.

التَّصْيير

التَّصْيير في اللغة، مصدر «صَيَّرَ». وصَيَّرَه كذا أو إلى كذا: حَوَّله من حالة إلى حالة أخرى.

وانظر أفعال التصيير في «ظنّ وأخواتها»، الرقم ٢.

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٣.

تصيير الفعل اللازم متعدِّياً

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

تصيير الفعل المتعدِّي لازماً

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٤.

التَّضادّ

١ - في اللغة: التّضادّ، في اللغة، مصدر «تَضادَّ». وتضادَّ القومُ: تخالفوا.

٢ - في علم البديع: هو الطباق. انظر: الطِّباق.

٣ - في علم اللغة: أن يطلق اللفظ على المعنى وضدّه. فهو، إذاً، نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس. ومن أمثلته الأزر: القوَّة أو الضعف، والبِسْل: الحلال أو الحرام، وبَلَق الباب: فتحه كله أو أغلقه بسرعة، ثَلَّ: دكَّ أو رفع، الحميم: الماء البارد أو الحار، المولى: العبد أو السيد. الذَّوح: الجمع أو التفريق، الرّسّ: الإصلاح أو الفساد، الرّعيب: الشجاع والجبان، الرّهوة: ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض، الجون: الأبيض أو الأسود... إلخ[١].

وبما أن التضاد نوع من الاشتراك اللفظي، فقد اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية، اختلافهم في ورود المشترك اللفظي نفسه، وقد كان من الطبيعي أن ينكره ابن دُرُستُويه لإنكاره الاشتراك اللفظي، فأفرد كتاباً لتأييد رأيه سمّاه «إبطال الأضداد»[٢]. وذهب فريق إلى كثرة وروده، وأورد له شواهد كثيرة ومنهم الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والسيوطي[٣]، وقد وقف بعضهم مؤلَّفات على حدة لسرد أمثلته[٤]، لعلّ من أشهرها وأنفسها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي أحصى فيه أكثر من أربعمئة شاهد عليه.

والحقيقة أنّ كثيراً من ألفاظ التضاد يمكن تأويله على وجه آخر يُخرجه من هذا الباب. ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل كالسليم للملدوغ، والريّان والناهل للعطشان، أو للتهكم كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق. «وقد يجيء التضاد في الظاهر من اختلاف مؤدّي المعنى الواحد باختلاف المواقع. وذلك مثل كلمة «فوق» التي قالوا إنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي، فتأتي بمعنى دون، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦] أي: فما دونها. والحق أنها في هذا المثال وما إليه، تدل

---

(١) ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية ص٦٩ - ٩٧.

(٢) السيوطي: المزهر. ج١ ص٣٩٦. ولم يصل إلينا كتاب ابن درستويه، هذا ففاتنا الاطلاع على الأسس التي اعتمدها في مذهبه.

(٣) المصدر نفسه. ج١ ص٣٨٧. والثعالبي: فقه اللغة وسر العربية. الباب الثلاثون. الفصل السادس عشر.

(٤) ومن هؤلاء محمد بن المستنير المعروف بقطرب، والأصمعي، وعبد الله بن محمد التوزي، وابن السكيت، وأبو حاتم السجستاني، وابن الأنباري، وأبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، وسعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان، والصغاني.

على معناها الأصلي، إذ تفسير الآية ما يفوق الذبابة حقارة»[(١)].

لكن إن كنا نستطيع أن نؤوِّل كثيراً من الكلمات التي ذكرها ابن الأنباري وغيره ممّن بالغوا في إثبات التضاد، كشواهد على ما يذهبون إليه، فإنه من التعسّف تأويلها جميعاً، حتى إنّ ابن دُرُستويه، وهو على رأس المنكرين للتضاد، قد اضطُرّ إلى الاعتراف ببعض هذه الألفاظ. فقال: «وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، وأحدُهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية. ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل...»[(٢)].

وقد أعاد الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدَّة أهمها[(٣)]:

١ ـ دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان. وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد، «فمن ذلك الصَّريم، يقال لليل صريم، والنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك الصارخ: المغيث، والصارخ: المستغيث، سُمِّيا بذلك لأن المُغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد. وكذلك السُّدفة: الظلمة، والسدفة الضوء، سُمِّيا بذلك لأنّ أصل السُّدفة الستر، فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل، وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار»[(٤)].

٢ ـ انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي؛ ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، إما للتفاؤل، كإطلاق لفظ البصير على الأعمى، والسليم على الملدوغ، والناهل للعطشان، وإما للتهكّم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود، وإما لاجتناب التلفّظ بما يُكره كتسمية السيّد والعبد بالمولى.

٣ ـ اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة. ومن ذلك كلمة «مجتثّ» ومعناها الذي يجتث الشيء، والذي يُجتثّ. وأصل اسم الفاعل من «اجتثّ» «مُجْتَثِث»، اسم المفعول «مُجْتَثَث»، وقد نشأ اتحاد اللفظين: اسم الفاعل واسم المفعول، من الإدغام. ومن هذا القبيل «المختار» الذي يكون بمعنى الذي يَختار والذي يُختار، و«المبتاع»، بمعنى البائع وبمعنى المبيع... إلخ.

٤ ـ اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ، كلفظة «وَثَبَ» المستعملة عند حِمْيَر بمعنى «قَعَد» وعند مضر بمعنى «طَفِر»، وكلفظة السُّدفة التي تعني عند تميم الظلمة، وعند قيس الضوء، وكلفظ «سَجَد» الذي يعني

(١) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٩٦.
(٢) عن ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية. ص٩.
(٣) المرجع نفسه. ص١٠ ـ ١٤.
(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤١١.

«انتصب» عند «طيئ»، و«انحنى» عند سائر القبائل...

٥ ـ اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي. «مثال ذلك: أقوى الرجل فهو مُقوٍ، إذا كان ذا قوّة. وأقوى فهو مُقْوٍ، إذا كان قوي الظهر، وأقوى فهو مُقْوٍ، إذا ذهب زادُه، ونَفِذ ما عنده. قلت إنّ الأصل في مادة «قوي»، هو ضدّ الضعف، فيقال: قَوِي على الأمر: طاقه، وقاواني فقويته أي: غالبني فغلبته، وقاواه: أعطاه. وتقاوى القومُ المتاع بينهم: تزايدوا حتى يُبلغوه غاية ثمنه. وأرى أنّ المعنى لم ينصرف إلى الضدّ وهو الضعف (في «أقوى» بمعنى ذهب زادُه، ونفِد ما عنده) إلّا لِما طرأ من تطوّر صوتي على كلمة «أخْوى» التي تؤدِّي معنى الخلو والفراغ، وتدلّ على ضد «أقوى»، وذلك بإبدال الخاء قافاً لتقارب المخرج فيقال: خَوِيَ المكان: فرغ وخلا، وخويت الدار: خلت، وأخوى الزَّند: لم يُورِ، وأخوى الرجل: جاع، وأخوتِ النجوم: أمْحَلَتْ فلم تُمطِر، وأقوى: افتقر، وأقوت الدار: خلت من ساكنيها، وأخوى ما عند فلان: أخذ كل شيء منه، وأقوى البقعة: أخلاها»(١).

للتوسع، انظر:

ـ محمد آل ياسين: الأضداد في اللغة. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤م.

ـ ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية: جامعة بيروت العربية، ١٩٧٢م.

ـ مادة «الأضداد» في موسوعتنا هذه.

التَّضَجُّع

التَّضجُّع، في اللغة، مصدر «تضَجَّعَ». وتضَجَّع في الأمر: قصَّرَ فيه ولم يقمْ به.

وهو، في علم اللغة، التباطُؤ والتَّراخي في الكلام. وهو خاصّة لهجيَّة تُنسب إلى قبيلة قيس.

التَّضْعيف

التَّضعيف، في اللغة، مصدر «ضَعَّفَ». وضَعَّف الشَّيءَ: جعله ضعفين.

وهو، في علم الصرف، تشديد الحرف، أي: زيادة حرف مجانس له وإدغامه فيه، نحو: «قَدَّم»، و«علَّمَ»، و«خَبَّرَ».

والتَّضْعيف إحدى وسائل تعدية الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

التَّضَمُّن

التَّضَمُّن، في اللغة، مصدر «تَضَمَّنَ». وتضمَّنَ الشَّيءُ الشَّيءَ: احتواه، اشتَمَلَ عليه.

وانظر «دلالة التضمُّن» في «الدلالة».

التَّضْمين

١ ـ في اللغة. مصدر «ضَمَّنَ». وضَمَّنَ الشَّيءَ الوعاءَ أو نحوَه: جعله فيه. وضَمَّن كلامَه معنى كذا: جعل المعنى فيه.

٢ ـ في عِلْم العَروض: التضمين في علم العروض.

«هو أنْ يُبنى بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له، أو هو «أَنْ يكون

---

(١) ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية. ص١٣.

الفصل الأول مفتقراً إلى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير». أو هو «أنْ تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها»، كقول مجنون ليلى (من الوافر):

كأنَّ القلْبَ ليلةَ قيل يُغْدى
بليلى العامريةِ أو يُراحُ
قطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ
تُجاذِبُه وَقَدْ عَلِقَ الجناحُ

وقول النابغة الذبياني (من الوافر):

وهُمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميم
وهم أصْحابُ يومِ عُكاظ إنّي
شَهِدْتُ لهم مواطِنَ صالحاتٍ
وَثِقْتُ لهم بحُسْنِ الظَّنِ منّي

والتضمين من العيوب عند القدماء لأنَّ «خير الشعر ما قام بنفسه وكمل معناه في بيته وقامت أجزاء قسمته بأنفسها واستغني ببعضها لو سكت عن بعض»، غير أنَّ ابن الأثير لا يَعُدُّه عيباً.

٣ ـ في البلاغة: هو «استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك». كقول الشاعر (من الطويل):

إذا دَلَّه عَزْمٌ على الحَزْم لم يَقُلْ
«غداً غدها إنْ لم تَعُقْها العوائِقُ»
ولكنّه ماضٍ على عَزْمِ يَومِهِ
فيفعل ما يرضاه خَلْقٌ وخالِقُ

والشطر الثاني من البيت الأول مُضَمَّن.

ومنه قول جَحْظَة (من الكامل):

أَصْبَحْتُ بين معاشِرٍ هَجروا الندى
وتقبّلوا الأخلاقَ عن أسلافِهم
قَومٌ أُحاوِلُ نيلهم فكأنما
حاولْتُ نَتْفَ الشَّعْرِ من آنافِهم
هاتِ اسْقِنيها بالكبيرِ وغنّني
«ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافِهم»

والشطر الأخير مضمن.

ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

غَريبُ غَرامٍ في غَريبِ مَحاسنٍ
وَكُلُّ غَريبٍ لِلْغَرِيْبِ نَسيبُ

وقول ابن عبد ربّه: والبيت الأخير تضمين، وهو لأبي الأسود الدُّؤلي (من الطويل):

أَيَقْتُلُني دائي وَأَنْتَ طَبِيْبي
قَريْبٌ، وَهَلْ مَنْ لا يُرى بِقَريبِ؟
لَئِن خُنْتَ عَهْدي إنَّني غَيرُ خائنٍ
وَأَيُّ مُحِبٍّ خان عَهْدَ حبيبِ؟
وَساحِبَةٍ فَضْلَ الذّيولِ كَأنَّها
قَضيبٌ مِنَ الرّيْحانِ فوق كَثيبِ
إذا ما بَدَتْ مِنْ خِدْرِها، قال صاحبي
أَطِعني، وَخُذْ مِنْ وَصْلِها بنَصيبِ
«وما كُلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتِيكَ نُصْحَهُ
وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ»

والتضمين، في علم العروض، يُسمَّى أيضاً «**استعانة**»، و«**إيداعاً**».

٤ ـ في النحو: «أن يؤدِّي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعلٍ آخر أو ما في معناه، فيُعطى حكمه في التعدية واللزوم»، نحو الآية: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، حيثُ ضُمِّن الفعل «تعزموا» معنى الفعل «تنووا»، فُعدِّي بنفسه، وهو يتعدّى بـ «على» في الأصل. ونحو الآية: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، حيثُ ضُمِّن الفعل «يسمعون» الذي يتعدّى بنفسه، معنى الفعل «يُصغون» فعُدِّيَ بـ «إلى» كما يتعدّى

«يُصغون»[(١)]. وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة التضمين بثلاثة شروط:

١ ـ تحقّق المناسبة بين الفعلين.

٢ ـ وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويُؤْمَنُ معها اللبس.

٣ ـ ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.

والتضمين، في باب الأسماء المبنيّة، أن يؤدّي اسم مبنيّ معنًى كان حقُّه أن يُؤدَّى بالحرف، كـ «متى» الشرطيّة المبنيّة لتضمّنها معنى «إنْ»، وكـ «متى» الاستفهاميّة لتضمّنها معنى الهمزة.

والتضمين، في باب حروف المعاني، أن يؤدِّي حرف معنى حرف آخر، نحو الآية: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، أي: عنه، ونحو الآية: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: على جذوع النخل.

والتضمين، في باب الحال، تقدير حال محذوفة موضعها قبل الجارّ والمجرور، مناسبة في معناها لهما، ويتعلّق بها الجارّ والمجرور، نحو الآية: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أي: حامدين على هدايته.

وللسَّيِّد حسين والي بحث قَيِّم في التضمين مثبت في محاضر جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة في دور انعقاده الأوّل (ص٢٠٩ وما بعدها)، وفيما يلي نصُّه:

أقوال العلماء في التضمين[(٢)]

قال أبو البقاء في كتابه «الكليات»: التضمين: هو إشراب معنى فعل لفعل، ليعامل معاملته. وبعبارة أخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة.

ثم قال: قال بعضهم: التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعية معنى آخر

---

(١) ومن التضمين الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] حيث ضمِّن الفعل «يعلم» معنى الفعل «يُميِّز». وقد وُجِّه إلى التضمين الطعن في وجوده، إذ ما الدليل على أنّ اللفظ الذي قيل إن التضمين قد جرى فيه، ليس حقيقة لغويّة أصيلة؟ فقد «ورد إلينا اللفظ لازماً متعدّياً في كلام قديم كثير يُحتَجّ به، فما الدليل القويّ على أنّ تعديته أو لزومه ليست أصيلة من أوّل أمرها، وليست مجازاً، وإنّما جاءت من الطريق الذي يُسمّونه «التضمين»؟».

(٢) قال عباس حسن: هذا هو البحث الثاني الذي سبق أن وعدنا بتسجيله هنا، لعظيم أثره عند المتخصصين، وليكون صورة مرشدة من مسالك البحث العقلي الدقيق أمام كبار الطلاب، بالرغم من تشعبه الخيالي بغير سداد، وكثرة الخلاف والوهم كثرة معيبة تكشف عن نوع عنيف مرهق من البحوث الجدلية القديمة. وقد نقلناه كاملاً من محاضر جلسات المجمع اللغوي القاهري في دور انعقاده الأول (ص٢٠٩، وما بعدها) حيث سجلته تلك المحاضر، بقلم عضو جليل من أعضاء المجمع، هو الأستاذ حسين والي، رحمة الله عليه، وقد ألقاه على الأعضاء قبل تسجيله. ونقلنا معه بعض مناقشات قصيرة دارت بشأنه بين الأعضاء ساعة عرضه على المجمع اللغوي؛ لأهمية ذلك كله.

ويلاحظ ما سبقت الإشارة إليه ـ في رقم ٢ من هامش ص١٥٩ باختصار في باب: «تعدي الفعل، ولزومه» ويلاحظ أن «الصبان» عرض للتضمين ـ ج٢ ـ كما عرض له «ياسين» في الجزء الثاني من حاشيته على التصريح، باب: «حروف الجر» عرضاً محموداً، في نحو «أربع صفحات».

يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ، أو يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية، ولا من باب الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي فيها قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة.

وقال بعضهم: التضمين إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه، وهو نوع من المجاز. ولا اختصاص للتضمين بالفعل، بل يجري في الاسم أيضاً. قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]: لا يجوز تعلقه بلفظة: «الله»، لكونه اسماً لا صفة. بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله، كما في قولك: «هو حاتم من طيّئ» على تضمين معنى: الجواد.

وجريانه في الحرف ظاهر في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، فإن «ما» تتضمن معنى «إن» الشرطية. ولذلك جزم الفعل.

وكل من المعنيين مقصود لذاته في التضمين، إلا أن القصد إلى أحدهما ـ وهو المذكور بذكر متعلقه ـ يكون تبعاً للآخر وهو المذكور بلفظه، وهذه التبعية في الإرادة من الكلام، فلا ينافي كونه مقصوداً لذاته في المقام. وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإن كلًّا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته، مقصود في المقام أصالة، ولذلك اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين.

والتضمين سماعيّ لا قياسيّ، وإنما يذهب إليه عند الضرورة. أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنه يكون أولى. وكذا الحذف والإيصال. لكنهما لشيوعهما صارا كالقياس، حتى كثر للعلماء التصرف والقول بهما فيما لا سماع فيه. ونظيره ما ذكره الفقهاء من أن ما ثبت على خلاف القياس إذا ما كان مشهوراً يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس عليه.

وجاز تضمين اللازم المتعدي؛ مثل: «سَفِهَ نَفْسَه» فإنه متضمن «لأهْلَكَ».

وفائدة التضمين هي أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً وتبعاً. فتارة يجعل المذكور أصلاً والمحذوف حالاً، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] كأنه قيل: لتكبروا الله حامدين على ما هداكم، وتارة بالعكس، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] أي: يعترفون به مؤمنين.

ومن تضمين لفظ معنى آخر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، أي: لا تفتهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: لا تضموها آكلين. ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: من ينضاف في نصرتي إلى الله. ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨]، أي: أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: فلن يُحرموه، فعدي إلى اثنين. ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي: لا تنووه، فعدى بنفسه لا بعلى. ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، أي: لا يصغون، فعدي بإلى، وأصله يتعدى بنفسه. ونحو: «سمع الله لمن حمده»، أي: استجاب، فعدى باللام. ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي: يميز.

ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به.

ومن تضمين لفظ لفظاً آخر قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١] إذ الأصل: أمن. حذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما في «هل» فإن الأصل أهل؟ فإذا أدخلت حرف الجر فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك؛ كأنك تقول: أعلى من تنزل الشياطين، كقولك: أعلى زيد مررت. وهذا تضمين لفظ لفظاً آخر[١].

لقد ذكر أبو البقاء عن بعض العلماء أن التضمين ليس من باب الكناية، ولا من باب الإضمار، بل من باب الحقيقة، إذ قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة.

ويؤخذ من هذا أنه لا بد من المناسبة، وإنما يعرف المناسبة أهل العربية الذين لهم دراية بالعربية وأسرارها.

وذكر عن بعضهم أن التضمين إيقاع لفظ موقع غيره، لتضمنه معناه، وهو نوع من المجاز.

وقال: التضمين سماعيّ لا قياسيّ، وإنما يذهب إليه عند الضرورة. أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنه يكون أولى.

وذكر أمثلة لتضمين لفظ معنى لفظ آخر، ثم قال: «ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به».

ويؤخذ من هذا أن التضمين قياسي.

وقال ابن هشام في «المغني»: قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً. وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين.

قال الزمخشري: ألا ترى كيف رجع معنى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: ولا تضموها آكلين لها.

قال الدسوقي: قوله: «يشربون لفظاً معنى لفظ»، هذا ظاهر في تغاير المعنيين، فلا يشمل نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: لطف، فإن اللطف والإحسان واحد.

فالأولى أن التضمين إلحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو في الجملة، أعني باتحاد أو تناسب. قوله: «أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين»: ظاهر في أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها. ألا ترى أن الفعل من قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] ضمن معنى: يمتنعون من نسائهم بالحَلِف، وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف، فاستعماله في الامتناع من وطء المرأة إنما هو بطريق المجاز، من باب إطلاق السبب على المسبب؛ فقد أطلق فعل الإيلاء مراداً به ذانك المعنيان جميعاً، وذلك جمع بين الحقيقة والمجاز بلا شك. وهو، أي: الجمع المذكور، إنما يتأتى على قول الأصوليين: إن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة؛ أما على طريقة البيانيين من اشتراط كونها مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، فقيل: إن التضمين حقيقة ملوحة لغيرها.

وقدر السعد التفتازاني العامل مع بقاء الفعل مستعملاً في معناه الحقيقي، فالفعل المذكور

---

(١) هنا غموض في العبارة التي سجلها البحث.

مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية. فقولنا: «أحمد إليك فلاناً»، معناه: أحمده منهيًّا إليك حمده. و«يقلب كفيه على كذا»: أي: نادماً على كذا. فمعنى الفعل المتروك وهو المضمن معتبر على أنه قيد لمعنى الفعل المذكور.

وزعم بعضهم أن التضمين بالمعنى الذي ذكره السعد ـ وهو جعل وصف الفعل المتروك حالاً من فاعل المذكور ـ يسمَّى تضميناً بيانيًّا، وأنه مقابل للنحوي.

وقيل إن التضمين من باب المجاز، ويعتبر المعنى الحقيقي قيداً، وهذا هو الذي اعتبره الزمخشري. فعلى مذهب السعد يقال: ولا تأكلوا أموالهم ضامِّيها إلى أموالكم. وعلى مذهب الزمخشري نقول ولا تضموها إليها آكلين.

وقيل التضمين من الكناية، أي: لفظ أريد به لازم معناه.

فالأقوال خمسة، وانظر ما بيان صحة الأخير منها. تأمل. اهـ. تقرير الدردير.

وقال الأمير: قوله: «وفائدته إلخ» ظاهر في الجمع بين الحقيقة والمجاز، وقيل مجاز فقط، وقيل حقيقة ملوحة بغيرها.

وقدر السعد العامل، فزعم بعضهم أنه تضمين بيانيّ مقابل للنحويّ.

قول ابن هشام: «قد يشربون لفظاً معنى لفظ» لا يخفى أن «قد» في عرف المصنفين للتقليل كما سيأتي. وعلى ذلك يكون التضمين قليلاً. ولكنه سيذكر في آخر الموضوع عن ابن جنيّ أنه كثير، حتى قال الدسوقي: هذا ربما يؤيد القول بأن التضمين قياسيّ.

وقد أشار الدسوقي إلى أن قول ابن هشام: «وفائدته أن تؤدِّي كلمة مؤدى كلمتين» ظاهر في أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها. والجمع بين الحقيقة والمجاز إنما يتأتى على قول الأصوليين إن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة، أما على قول البيانيين يشترط أن تكون القرينة مانعة، فقيل: التضمين حقيقة ملوحة لغيرها. وقدر السعد العامل مع بقاء الفعل مستعملاً في معناه الحقيقي إلخ ما تقدم.

وقيل: التضمين من باب المجاز، وقيل من باب الكناية، وسيأتي شرح المذاهب في ذلك.

وذكر ياسين على التصريح أن التضمين سماعي كما هو المختار.

ثم قال: واعلم أن كلام المصنف في المغني في تقريره التضمين في مواضع يقتضي أن أحد اللفظين مستعمل في معنى الآخر؛ لأنه قال في ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: فلن يُحرموه. وفي ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي: لا تنووا. وحينئذٍ فمعنى قوله: إنه إشراب لفظ معنى آخر، أن اللفظ مستعمل في معنى الآخر فقط. فإن هذا هو الموافق لذلك التقرير، وإن احتمل أنه مستعمل في معناه ومعنى الآخر.

وقول ابن جني في الخصائص: إن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين[1] موقع الآخر،

(١) المراد: اللفظين مطلقاً، وليس المراد الحرف المقابل للاسم والفعل.

إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو بمعناه ـ صريح في أنه مستعمل في معنى الآخر فقط.

وعلى هذا فالتضمين مجاز مرسل، لأنه استعمال اللفظ في غير معناه لعلاقة بينهما وقرينة، كما سيتضح ذلك. وهذا أحد أقوال فيه.

وقيل: إن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز، لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة.

وهذا إنما يقول به من يرى جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز. وهو ظاهر قول المغني «إن فائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين». فظاهر تعريفه مخالف لما ذكره من فائدته. فليتنبه لذلك.

وعلى هذا القول جرى سلطان العلماء العز بن عبد السلام، فقال في كتاب «مجاز القرآن»:

«الفصل الثاني والأربعون في مجاز التضمين، وهو أن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى اسمين، فتعدية تعديته في بعض المواضع، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] فيضمن: «حقيق» معنى: «حريص»، ليفيد أنه محقوق بقول الحق، وحريص عليه. ويضمن فعل معنى فعل، فتعديه أيضاً تعديته في بعض المواضع كقول الشاعر: «قد قتل الله زياداً عني»، ضمَّنَ: «قتل»، معنى: «صرف»، لإفادة أنه صرفه حكماً بالقتل، دون ما عداه من الأسباب، فأفاد معنى القتل والصرف جميعاً». اهـ. المقصود منه.

وفيه تصريح بأن التضمين يجري في الأسماء بل صدر به.

وقول المغني «إشراب لفظ» يشملها.

فاقتصار السعد والسيد على بيانه في الأفعال، جارٍ مجرى التمثيل لا التقييد. ودعوى أصالته في الأفعال مجردة عن الدليل.

وقيل: إن المذكور مستعمل في حقيقته، لم يشرب معنى غيره، وعليه جرى صاحب الكشاف. وعجيب للمصنف في المغني حيث نقل كلامه بعد تعريف التضمين بما مر، فأوهم أنه يرى بما يقتضيه ذلك التعريف فتفطن له. وقال السعد في تقرير كلام الكشاف، وبيان أنه لا يرى أن في التضمين مجازاً، ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز، وأنه مع استعماله في المذكور يدل على المحذوف ما نصه:

حقيقة التضمين أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه. ثم قال: إن الفعل المذكور مستعمل في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية، نحو: «أحمد إليك فلاناً»، معناه أحمده منهيًّا إليك حمده.

وقد يعكس، كما يقال في «يؤمنون بالغيب» [البقرة: ٣] يعترفون به مؤمنين.

وفي قوله: «مع فعل آخر» حذف مضاف أي: مع حذف فعل.

فإن قلت: المناسبة إنما هي بين الفعل المحذوف ومتعلقه المذكور لا بين الفعلين، قلتُ: لا بد من المناسبة بينهما، فلا يقال: «ضربت إليك زيداً»، أي: منهيًّا إليك ضربه؛ ولا تكفي القرينة.

واعترض عليه بأن في كلامه تناقضاً، لأن

قوله: «مع فعل آخر يناسبه» غير ملائم لقوله: «مع حذف حال»، فإن الثاني يدل على أن المحذوف اسم هو حال، لا فعل، بخلاف الأول.

وأجيب بأن في كلامه تغليباً وإطلاقاً للفعل عليه وعلى الاسم، أو أراد بالفعل معناه اللغوي، وكذا في قوله: «أن يقصد بالفعل» ولا يخفى سقوطه على هذا الكلام وبعده عن المرام.

وذلك أن الداعي للسعد على ما قاله، الفرار من الجمع بين الحقيقة والمجاز. والأصل تضمين الفعل لمثله، فالملاحظة في تضمين المذكور مثله، وأشير بالحال عند بيان المعنى إلى ذلك التضمن ولو قدر نفس الفعل، كان من الحذف المجرد، ولم يكن المحذوف في تضمن المذكور. وأيضاً في تقديره تكثير للحذف.

وبهذا يظهر أن من قال لا تنحصر طرق التضمين فيما قال، وأن منها العطف، نحو: ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي: الرفث والإفضاء إلى نسائكم، فقد غفل عن الباعث على هذا القول. على أنه لم يدع أحد الحصر. وقال السيد: ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط، والمعنى الآخر مراد اللفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته. فتارة يجعل المذكور أصلاً في الكلام والمحذوف قيداً فيه، على أنه حال، كما في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] كأنه قال: «لتكبروا الله حامدين على ما هداكم». وتارة يعكس، فيجعل المحذوف أصلاً والمذكور مفعولاً، كقوله: «أحمد إليك فلاناً» كأنك قلت أنهي إليك حمده، أو حالاً كما يدل عليه قوله، (يعني الكشاف)، عند الكلام على قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أي: يعترفون به، فإنه لا بد من تقدير الحال، أي: يعترفون به مؤمنين، إذ لو لم يقدر، لكان مجازاً عن الاعتراف لا تضميناً، وقوله على «أنه حال»، وقوله: «والمذكور مفعولاً» بمعنى أن المذكور يدل على ذلك كما يفيده قول السعد مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر.

والظاهر أن السيد يوافقه على ذلك، لأنه لم يشر للرد عليه، كما هو دأبه عند مخالفته.

فاندفع قول بعضهم: إن في جعله المذكور مفعولاً للمحذوف نظراً ظاهراً، لأن الفعل والجملة لا يقع واحد منهما مفعولاً لغير القول والفعل المعلق.

فالصواب كون جملة: «أحمد» حالاً من فاعل: «أنهى»، والمعنى: أنهى حمده إليك حال كوني حامداً له. ويرد عليه أنه إن أراد أن جملة: «أحمد» حال في التركيب ففاسد أوفى المعنى، فالذي وقع فيه حالاً إنما هو اسم الفاعل المحذوف بدلالة الفعل المذكور عليه، كما يشهد به قوله: «حال كوني حامداً». وقد ذكر السعد أن هذا التركيب مما حذف فيه الحال، والظاهر أن السيد لم يقصد الرد عليه، وإنما أراد بيان وجه آخر، ليفيد أن ذلك أمر اعتباري لا ينحصر فيما قاله السعد.

ومن العجب أن بعضهم بعد ذكر كلام السعد والسيد قال إنه لا ينحصر فيما قال السيد بل له طرق أخرى، منها: أن يكون مفعولاً، كما في قولهم: «أحمد إليك الله»، أي: أنهي حمده إليك.

ومن العجب أيضاً قوله في الجواب عن كلام البعض المتقدم، إن هذا من السبك بلا سابك كباب التسوية، وأنت قد عرفت أن هذا حذف كما نص عليه السعد لا سبك.

هذا، وقد اتفق هذان المحققان السعد والسيد، على أن في «أحمد إليك زيداً» تضميناً.

ووقع للمولى أبي السعود في أول تفسيره الفرق بين الحمد والمدح، بأن الحمد يشعر بتوجيه النعت بالجميل إلى المنعوت بخلاف المدح، وأنه يرشد إلى ذلك اختلافهما في كيفية التعلق بالمفعول في «حمدته» و«مدحته»، فإن تعلق الثاني تعلق عامة الأفعال بمفعولاتها، والأول مبني على معنى الإنهاء كما في قولك: «كلمته»، فإنه معرب عما تفيده لام التبليغ في قولك: «قلت له».

ولا يخفى أن هذا مخالف لكلام القوم، ولم يثبت بشهادة من معقول أو منقول.

فمن العجائب نقل شيخنا الدنوشري له في رسالة التضمين، وقوله: وهو كلام حسن ربما يؤخذ منه أن الإنهاء من مفهوم الحمد فتعلق إلى به بالنظر لذلك، فلا حاجة إلى ادعاء التضمين فيه، فليتأمل ذلك. اهـ.

فإن أراد بكونه حسناً حسن تراكيبه، فلا شك في ذلك، وإن أراد حسنه من جهة المعنى فلم يظهر، فإنه وإن أطال الكلام كما يعلم بالوقوف عليه، لم يأت فيه ببيان المرام.

بقي هنا أمران؛ الأول: ما أشار إليه السعد والسيد من أخذ الحال من المحذوف أو المذكور، لا شك أنهما وجهان متغايران عند من له في التحقيق يدان، وإنما الكلام في أنهما: هل يستويان دائماً أو يترجح أحدهما في بعض الأحيان؟

والذي يقتضيه النظر وإليه يشير كلامهم، رجحان أحدهما على الآخر بحسب المقام. بل تعينه كما لا يخفى على من له بالقواعد إلمام. فيترجح أخذها من المحذوف في: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وإن جرى السيد على خلافه كما مر، فقد قال صاحب الكشاف: المعنى: لتكبروا الله حامدين، ولم يقل: «لتحمدوا الله مكبرين». قال بعضهم: لأن الحمد إنما يستحق ويطلب لما فيه من التعظيم. وكما في حديث: «أن تؤمن بالقضاء...»، فالمعنى: أن تؤمن معترضاً بالقضاء؛ لا أن تعترف بالقضاء مؤمناً، لأن «أن» والفعل يسبك بمصدر معرف، وهو لا يقع حالاً كما قاله الرضي في الكلام على أن «إنّ» تكسر وجوباً إذا وقعت حالاً، وإن كان لا يخلو عن نظر؛ لعدم وجوب كون المصدر المسبوك معرفة كما يأتي، ولما يدلان عليه من اسم الفاعل حكمهما. وفي بعضها يترجح أخذها من المذكور كما إذا ضمن العِلم معنى القسم، نحو: «عَلِم الله لأفعلن»، فالمعنى: أقسم بالله عالماً لأفعلن لا عكسه، لأن «أقسم» جملة إنشائية لا تقع حالاً إلا بتأويل. واسم الفاعل الواقع حالاً قائم مقامها فيعطي حكمها، ونحو: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، لأن التقدير: ألبثه الله مائة عام مماتاً، لا أماته الله مائة عام ملبثاً، لأنه يلزم منه ألاّ تكون الحال مقارنة بل مقدرة، والأصل كونها مقارنة.

وأما ما توهمه بعضهم من أن صلة المتروك تدل على أنه المقصود أصالة، فمردود بأنها إنما تدل على كونه مراداً في الجملة؛ إذ لولاها

لم يكن مراداً أصلاً. بل إن الصلة لا يلزم أن تكون للمتروك كما دل عليه كلام البيضاوي في تفسير: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] فإنه فسر «انتبذتْ» باعتزلت. وذكر أنه متضمن معنى: أتت، و«مكاناً» ظرف أو مفعول. ولا شك أن قوله «من أهلها» حينئذٍ متعلق «بانتبذت» الذي بمعنى: اعتزلت، لا بأتت.

ومما يتفطن له أن المراد بالصلة ما له دلالة على التضمن؛ لارتباطه بالمحذوف الذي في ضمن المذكور، فيشمل ما إذا ضمن اللازم معنى المتعدي، فإن التعدية حينئذٍ قرينة التضمين لا ذكر الصلة.

وأما إذا ضمن فعل متعد لواحد معنى متعد لاثنين وبالعكس، كتضمن العِلم معنى القسم كما مر، فإن القرينة إنما هو الجواب.

الثاني: هل الخلاف في كون التضمين سماعيًا أو قياسيًا، مبني على الخلاف في أنه حقيقة أو مجاز إلى غير ذلك مما فيه من المذاهب؟ وهل ذلك في المجاز مبني على كون المجاز سماعيًا.

والذي يخطر بالبال أنه على القول بأنه حقيقة لا تتوقف على سماع. واشتراط المناسبة بين اللفظين لا يقتضي ذلك كما لا يخفى. وأنه يلزم من كون مطلق المجاز قياسيًا قياسية هذا المجاز الخاص، خلافاً لبعضهم.

قال في التلويح: المعتبر في المجاز وجود العلاقة المعلوم اعتبار نوعها في استعمال العرب، فلا يشترط اعتبارها بشخصها، حتى يلزم في آحاد المجاز أن ينقل بأعيانها عن أهل اللغة. وذلك لإجماعهم على اختراع الاستعارات العربية البديعة التي لم تسمع بأعيانها من أهل اللغة، وهي من طرق البلاغة وشُعَبِها التي بها ترتفع طبقة الكلام. فلو لم يصح لما كان كذلك، ولهذا لم يدونوا المجاز تدوينهم الحقائق. وتمسك المخالف بأنه لو جاز التجوز بمجرد وجود العلاقة لجاز: «نخلة» لطويل، غير إنسان، للمشابهة، و«شبكة» للصيد، للمجاورة، و«أب»، لابن، للسببية، واللازم باطل اتفاقاً.

وأجيب بمنع الملازمة، فإن العلاقة مقتضية للصحة، والتخلف عن المقتضى ليس بقادح، لجواز أن يكون لمانع مخصوص، فإن عدم المانع ليس جزءاً من المقتضى.

وذهب المصنف ـ رحمه الله ـ إلى أنه لم يجز نحو «نخلة» لطويل غير إنسان، لانتفاء شرط الاستعارة. وهو المشابهة في أخص الأوصاف، أي: فيما له مزيد اختصاص بالمشبه به، كالشجاعة للأسد.

فإن قيل: الطول للنخلة كذلك، قلنا: لعل الجامع ليس مجرد الطول، بل مع فروع وأغصان في أعاليها، وطراوة وتمايل فيها.

ولا شك أنه على القول بأن التضمين مجاز فهو لغويّ علاقته تدور على المناسبة، وهي ـ مع أنا ليست مما نصوا عليه في العلاقات ـ أمر مشترك بين أفراده، لكن الذكي يرجعها في كل موضع إلى ما يليق به، مما هو من العلاقات المعتبرة، وبذلك يمتاز بعض الأفراد عن بعض آخر، والتخلف في بعض الأفراد ـ إن فرض ـ لا يضر، كما علمت.

هكذا ينبغي أن يحقق المقام، وقل من حققه مع إطالته الكلام.

فنتمّ الكلام على بقية الأقوال. تقدم ثلاثة.

والرابع: وهو الذي ارتضاه السيد، أن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، فيكون هو المقصود أصالة، لكن قصد بتبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ ويقدر له لفظ آخر، فلا يكون من الكناية ولا الإضمار، بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر يناسبها ويتبعها في الإرادة، وحينئذٍ يكون واضحاً بلا تكلف.

وهذا مبني على أن اللفظ يدل على المعنى، ولا يكون حقيقة، ولا مجازاً، ولا كناية. والسيد جوزه ومثله بمستتبعات التراكيب، وذلك أن الكلام قد يستفاد من عرضه معنى ليس دالًا عليه بأحد الوجوه الثلاثة المذكورة، كما يفيد قولك: «آذيتني فستعرف» التهديد، «وإن زيداً قائم» إنكار المخاطب.

والسعد وغيره جعلوا ذلك كناية.

والمراد من التبعية في قوله: «لكن قصد بتبعيته التبعية في اللفظ»، كما يصرح به قوله في حواشي المطول في بحث الاستعارة عند الكلام في قوله:

«أَسدٌ عليّ وفي الحروب نَعامة» - لا ينافي تعلق الجار به إذا لوحظ مع ذلك المعنى ما هو لازم له، ومفهوم منه؛ من الجراءة والصولة.

والفرق بين هذا الوجه والتضمين، أن في التضمين لا بد أن يكون المعنى المقصود من اللفظ تبعاً مقصوداً في المقام أصالة. وبه يفارق التضمين الكناية، وفي هذا الوجه لا يكون المعنى الملحوظ تبعاً مقصوداً في المقام أصلاً. كيف والمقام مقام التشبيه بالأسد على وجه المبالغة. وذلك يغني عن القصد إلى وصف الجراءة والصولة مرة أخرى.

وبذلك يندفع قول ابن كمال باشا في رسالة التضمين: إن قيد: «يتبعه في الإرادة» يخرج المعنى الآخر عن حد الأصالة في القصد، والأمر في التضمين ليس كذلك، بل قد تكون العناية إليه أوفر، ومن العجب أنه نقل كلام حاشية المطول في تلك الرسالة.

وأما الاعتراض على ما قاله السيد بأنه: كيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه، فلا يرد؛ لأن اللفظ دال عليه، لكنه لم يستعمل فيه.

والخامس: أن المعنيين مرادان على طريق الكناية، فيراد المعنى الأصلي توصلا إلى المقصود، ولا حاجة إلى التقدير إلا لتصوير المعنى.

قال السيد: وفيه ضعف، لأن المعنى المكنى به قد لا يقصد، وفي التضمين يجب القصد إلى كل من المضَمَّن والمضمن فيه. اهـ.

ولا يخفى أن «قد» علم القلة في عرف المصنفين. وجعلها المناطقة سُور الجزئية. فمن الغريب قول بعضهم: إن أراد أنه لا يقصد أصلاً فممنوع؛ لتصريحهم بخلافه، وإن أراد التقليل أو التكثير لم يثبت المطلوب، لأن عدم إرادته في بعض المواضع لا ينافي إراداته في بعض آخر.

وحاصل ما أشار إليه السيد: أن الكناية في بعض الأحيان لا يقصد منها المعنى الأصلي. ولو كان التضمين منها لاسْتُعْمِل استعمالَها في وقت ما.

ويجاب - كما قال العصام -: بأنه قد يجب في بعض الكناية شيء لا يجب في جنسها، ولذلك سمي باسم خاص. اهـ.

فإن قيل: إذا شرط في التضمين وجوب إرادة المعنيين، نافى الكناية، لأن المشروط فيها جواز إرادته.

أجيب: بأن المراد بالجواز الإمكان العام المقيد بجانب الوجود، لإخراج المجاز، لا الجواز بمعنى الإمكان الخاص؛ لظهور أن عدم إرادة الموضوع له لا مدخل له في خروج المجاز، حتى لو وجب إرادته خرج أيضاً.

وأورد بعضهم على قول السيد: إن التضمين يجب فيه القصد إلى المعنيين، أنه ممنوع، وادعى أنه وارد على طريق الكناية. قال: ألا ترى أن معنى الإيمان جعلته في الأمان، وبعد تضمينه بمعنى التصديق لا يقصد معناه الأصلي. و«أرأيتك» بمعنى «أخبرني». (اهـ) وهو باطل، لما أنه مفوت فائدة التضمين من أداء كلمة مؤدى كلمتين، وجعل: «أرأيتك» بمعنى: أخبرني من التضمين: غير ظاهر.

والسادس: أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز كما بيناه في رسالتنا.

وذكر بعضهم في التضمين قولاً آخر لو صح كان (سابعاً) وهو: أن دلالته غير حقيقية؛ ولا تَجَوز في اللفظ، وإنما التجوز في إفضائه إلى المعمول، وفي النسبة غير التامة. ونقل ذلك عن ابن جني وقال: ألا ترى أنهم حملوا: النقيض على نقيضه، فعدوه بما يتعدى به، كما عدوا: «أسرّ» بالباء، حملاً: على «جهر» و«فضَل» بعن حملاً على «نقص»، ولا مجاز فيه قطعاً بمجرد تغيير صلته، وإنما هو تصرف في النسبة الناقصة. اهـ.

وهذا القول مخالف لما نص عليه ابن جني في «الخصائص»، وقد تقدم كلامه فيها. ومن العجب أن هذا الناقل نقل كلامه في «الخصائص»، واستدل به المذهب في التضمين جعله مغايراً لهذا، وحمل النقيض على النقيض ليس من التضمين ولا قريب منه ليقرب به، ولهذا قابله بعضهم به، فإنه قال في «المغني» في بحث «على» وقد تكلم على قوله: «إذا رضيتْ عَليّ بنو قشير» يحتمل أن يكون «رضي» ضمن معنى: «عطف». وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط اهـ. نسأل الله تعالى الرضا بغير سخط، بفضله وكرمه.

وبقي قول آخر، إن ثبت كان (ثامناً)، واختاره المولى ابن كمال باشا حيث قال: وبالجملة لا بد في التضمين من إرادة معنيين من لفظ واحد على وجه يكون كل منهما بعض المراد، وبه يفارق الكناية، فإن أحد المعنيين تمام المراد، والآخر وسيلة إليه، لا يكون مقصوداً أصالة. وبما قررناه اندفع ما قيل. والفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي، فلا دلالة له على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الآخر، فلا دلالة له على المعنى الحقيقي. وإن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، ولا يمكن أن يقال ها هنا ما يقال في الجمع بين المعنيين في صورة التغليب، لأن كلًا من المعنيين ها هنا مراد بخصوصه. اهـ. المقصود منه.

ولا يخفى أنه لم يظهر اندفاع الجمع بين الحقيقة والمجاز في التضمين، لما اعترف به من أن كلًا من المعنيين مراد بخصوصه. ثم قال: إن التضمين على المعنى الذي قررناه، لا اشتباه بينه وبين المجاز المرسل، لأنه مشروط بتعذر المعنى الحقيقي، وهو فيه متعذر، نعم يلزم اندراجه تحت مطلق المجاز، وبين أن

الحق أنه ركن مستقل من أركان البيان، كالكناية والمجاز المرسل، وأنه فيه مندوحة عن تكلف الجمع بين الحقيقة والمجاز. وفي قوله: «إن المعنى الحقيقي في التضمين غير متعذر»، نظر؛ لأنه متعذر بواسطة القرينة كما عرف مما مر، ولا بد من المصير إلى المجاز، أو الجمع بين الحقيقة والمجاز؛ لأن القرينة في المجاز إنما تمنع من إرادة الحقيقة فقط، فاحفظه فإنه مما يقع فيه الغلط.

ثم إنه علم من كلامه أن في المذهب الذي اختاره السلامة من الجمع بين الحقيقة والمجاز اللازم على بعض الأقوال، وهو القول الثاني المتقدم، كما عرفت تحقيقه مما مر. فدعوى أن شبهة الجمع في التضمين مطلقاً واهية، دعوى باطلة، ولم يرد بذلك على السيد، كما لا يخفى على من راجع كلامه. وإن كلام السيد لا يُتوهم فيه ذلك الجمع. فمن قال إنه اعترض عليه بذلك فقد افترى.

في كلام ياسين ثمانية أقوال في التضمين.

الأول: أنه مجاز مرسل، لأن اللفظ استعمل في غير معناه لعلاقة وقرينة.

الثاني: أن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة.

الثالث: أن الفعل المذكور مستعمل في حقيقته لم يشرب معنى غيره «كما جرى عليه صاحب الكشاف»، ولكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب، بمعونة القرينة اللفظية، كما ذكر السعد.

وقال السيد: «ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي. فقط، والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته». وفيما مثل به جعل المحذوف أصلاً، والمذكور مفعولاً «كأحمد إليك فلاناً» أي: أنهى إليك حمده. يعني أن المذكور يدل على ذلك كما يدل على الحال. وقد أراد السيد بيان وجه آخر، ليفيد أن ذلك أمر اعتباري لا ينحصر فيما قاله السعد.

الرابع: أن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، فيكون هو المقصود أصالة، ولكن قصد بتبعيته معنى آخر. فلا يكون من الكناية ولا الإضمار.

الخامس: أن المعنيين مرادان على طريق الكناية، فيراد المعنى الأصلي، توصلا إلى المقصود، ولا حاجة إلى التقدير إلا لتصوير المعنى.

السادس: أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز.

السابع: أن دلالته غير حقيقية، ولا تَجَوّز في اللفظ، وإنما التجوز في إفضائه إلى المعمول، وفي النسبة غير التامة. ونقل ذلك عن ابن جنى. وقال: ألا ترى أنهم حملوا النقيض على نقيضه، فعدوه بما يتعدى به، كما عدوا: «أسر» بالباء حملاً على «جهر». «وفضل» بعن حملاً على: «نقص».

وقد علق هذا القول على الصحة.

الثامن: أنه لا بد في التضمين من إرادة معنيين في لفظ واحد على وجه يكون كل منهما بعض المراد. وبذلك يفارق الكناية، فإنه أحد المعنيين تمام المراد، والآخر وسيلة إليه لا يكون مقصوداً أصالة» «وهذا اختيار ابن كمال باشا» وقد علق هذا القول على الثبوت.

وقال السيوطيّ في الأشباه والنظائر: قال الزمخشري في شأنهم: يضمنون الفعل معنى فعل آخر؛ فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعماله، مع إرادة معنى المتضمن. قال: والغرض في التضمين إعطاء مجموع معنيين. وذلك أقوى من إعطاء معنى. ألا ترى كيف رجع معنى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، إلى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم - ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: ولا تضموها إليها آكلين. اهـ.

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في حاشية الكشاف: فإن قيل الفعل المذكور إن كان مستعملاً في معناه الحقيقي، فلا دلالة على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقيّ. وإن كان فيهما جميعاً لزم الجميع بين الحقيقة والمجاز.

قلنا: هو في معناه الحقيقيّ مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية؛ فمعنى يقلب كفيه على كذا: نادماً على كذا، ولا بد من اعتبار الحال، وإلا كان مجازاً محضاً لا تضميناً. وكذا قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] تقديره: معترفين بالغيب (انتهى).

وقال ابن يعيش: الظرف منتصب على تقدير «في» وليس متضمناً معناها حتى يجب بناؤه لذلك، كما وجب بناء نحو: «مَن وكَم» في الاستفهام. وإنما «في» محذوفة من اللفظ لضرب من التخفيف، فهي في حكم المنطوق به. ألا ترى أنه يجوز ظهور «في» معه. نحو قمت اليوم وقمت في اليوم. ولا يجوز ظهور الهمزة مع من وكم في الاستفهام، فلا يقال أمن ولا أكم. وذلك من قبل أن «مَنْ وكَم» لما تضمنا معنى الهمزة صارا كالمشتملين عليها. فظهور الهمزة حينئذٍ كالتكرار. وليس كذلك الظرف، فإن الظرفية فيه مفهومة من تقدير «في» ولذلك يصح ظهورها.

ثم ذكر أن ابن جني قال في التضمين: «ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأْنَسْ به، فإنه فصل من العربية لطيف حسن».

وقال ابن هشام في تذكرته: زعم قوم من المتأخرين - منهم خطاب الماردي - أنه قد يجوز تضمين الفعل المتعدي لواحد معنى: «صير» ويكون من باب: «ظن» فأجاز: حفرت وسَط الدار بئراً؛ أي: صيرت، قال: وليس «بئراً» تمييزاً، إذ لا يصلح لِمنْ. وكذا أجاز: بنيت الدار مسجداً. وقطعت الثوب قميصاً. وقطعت الجلد نعلاً. وصبغت الثوب أبيض إلخ...

قال: والحق أن التضمين لا ينقاس. وقال ابن هشام في المغنى: قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً. وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، ثم ذكر لذلك عدة أمثلة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥] ضُمِّن معنى يُحْرَموه. فعُدِّيَ إلى اثنين لا إلى واحد، ومنها: ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ضُمِّن معنى: تنووه. فعدّيَ بنفسه لا بعلى. وقوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨] ضُمِّن معنى «يُصْغون». فعدى بإلى، وأصله أن يتعدى بنفسه. ومثل: «سمع الله لمن حمده». ضمن معنى: «استجاب»،

فعُدِّي باللام، ومثل: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. ضمن معنى: «يميز»؛ فجيء بمن.

وذكر ابن هشام في موضع آخر من «المغني»: أن التضمين لا ينقاس. وكذا ذكر أبو حيان. ثم قال السيوطي:

قاعدة: المتضمن معنى شيء لا يلزم أن يجري مجراه في كل شيء. ومن ثم جاز دخول الفاء في خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط، نحو: «الذي يأتيني فله درهم». و«كل رجل يأتيني فله درهم». وامتنع في الاختيار جزمه عند البصريين. ولم يجيزوا: «الذي يأتيني أحسنْ إليه»، أو: «كل من يأتيني أُحسنْ إليه»، بالجزم، إلا في الضرورة. وأجاز الكوفيون جزمه في الكلام تشبيهاً بجواب الشرط، ووافقهم ابن مالك. قال أبو حيان: ولم يسمع من كلام العرب الجزم في ذلك إلا في الشعر. اهـ.

قال ابن هشام في المغني: وهو كثير. قال أبو الفتح في كتاب التمام: أحسب لو جمع ما جاء منه، لجاء منه كتاب يكوّن مئين أوراقاً. اهـ.

قال الدسوقي: قوله: وهو ـ أي: التضمين ـ كثير، وقوله: قال أبو الفتح، دليل لقوله وهو كثير. «قوله قال أبو الفتح إلخ» هذا ربما يؤيد القول بأن التضمين قياسي، وقيل البياني فقط. وظاهر أنه ليس كل حذف مقيساً، وكذا المجاز إذا ترتب عليه حكم زائد. اهـ.

وقال ابن هشام في أوائل الباب الخامس من «المغني»: وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين، يدل على ذلك أسماء الشروط والاستفهام.

قال الأمير: قوله «على معنى كلمتين» ظاهره الجمع بين الحقيقة المجاز، وسبق الخلاف في ذلك. قال ابن جني: لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات، فظاهره القول بأنه قياسي. قوله أسماء الشروط مثلاً «مَنْ» معناها العاقل، وتدل مع ذلك على معنى «إنْ»، والهمزة. اهـ.

وقال ابن هشام في معاني الباء من المغني: (الثالث عشر) الغاية، نحو: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: إليّ. وقيل ضمن «أحسن» معنى «لطف». اهـ.

قال الأمير: ظاهره كقولهم التضمين إشراب الكلمة معنى آخر، وأنه مجاز، أو حقيقة ملوحة، أو جمع بينهما؛ يقتضي مغايرة المعنيين، ولا يظهر في الإنسان واللطف. فالأولى أن التضمين إلحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه، ويأتي الكلام فيه، وهل هو قياسي أو البياني لأنه مجرد حذف لدليل إن قلنا بمغايرته للنحوي. اهـ.

وقال الملوي على السلم: «وذللت فيه صعاب المشكلات على طرف الثمام».

فقال: الصبان: «الثمام» بضم المثلثة: نبت ضعيف يشد به فرج السقوف، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف: أي: ووضعتها، فهو من باب حذف الواو مع ما عطفته لعدم اللبس، أو: «بذللت»، على تضمينه معنى «وضعت» تضميناً نحويًا. وقد نقل أبو حيان في ارتشافه عن الأكثرين أنه ينقاس، فهو من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز.

أو بحال محذوفة من فاعل ذللت، أي: واضعاً لها، أو من مفعوله: أي: موضوعة،

فعلى هذين التضمين بياني، وهو مقيس. اهـ.

وقال الصبان على الأشموني: إن التضمين النحوي إشراب كلمة معنى أخرى، بحيث تؤدي المعنيين. والتضمين البياني تقدير حال تناسب الحرف. وتمنع كون التضمين النحوي ظاهراً عن البياني، للخلاف في كون النحوي قياسيًّا، وإن كان الأكثرون على أنه قياسيّ - كما في ارتشاف أبي حيان - دون البياني فاعرفه. اهـ. أي: فلا خلاف في كونه قياسيًّا، كما أشار إليه قبل بقوله: «وهو مقيس».

وقال صاحب التصريح في آخر الكلام في المفعول معه: «واختلف في التضمين: أهو قياسي أم سماعي، والأكثرون على أنه قياسي. وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام. قاله المرادي في تلخيصه اهـ». وكلامه في النحوي. وقال ياسين على القطر في أن «التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر» هو أحد أقوال خمسة في التضمين. والمختار منها عند المحققين أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذ من اللفظ الآخر، بمعونة القرينة اللفظية. فمعنى «يقلب كفيه على كذا»: أي: نادماً على كذا. وقد يعكس كما في ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أي: يعترفون به مؤمنين، وبهذا يتوقع أن اللفظ المذكور إن كان في معناه الحقيقيّ فلا دلالة على الآخر، وإن كان في معنى الآخر فلا دلالة على المعنى الحقيقي، وإن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز.

لقد ذكرنا طائفة من أقوال العلماء في التضمين، وذكرنا القول بأنه سماعي، والقول بأنه قياسي، ورأينا قوة في القول بأنه قياسي، ونقلنا فيما تقدم أن التضمين ركن من أركان البيان. فإن ذهبنا إلى القول بأنه قياسيّ، قلنا إنما يستعمله العارف بدقائق العربية وأسرارها على نحو ما ورد. وإنك لتجد كثيراً في عبارات المؤلفين فيها التضمين. فمن ذلك عبارة الملوي السابقة، ومن ذلك قول ابن مالك «وأستعين الله في ألفية»، فقد جوز الأشموني أنه ضمن «أستعين» معنى: أستخير، ونحوه مما يعتدى بـ «في».

ذكرنا القول بأن التضمين سماعي. ومعناه أنه يحفظ ولا يقاس عليه. وذكرنا قول القائلين إن التضمين النحوي قياسيّ عند الأكثرين. وأن التضمين البيانيّ قياسي بإجماع النحويين. وقد ذكر ابن جني في الخصائص أنه لو نقل ما جمع من التضمين عن العرب لبلغ مئين أوراقاً.

والتضمين مبحث ذو شأن في اللغة العربية. وللعلماء في تخريجه طرق مختلفة فقال بعضهم: إنه حقيقة. قال بعضهم: إنه مجاز. وقال آخرون: إنه كناية، وقال بعضهم: إنه جمع بين الحقيقة والمجاز على طريقة الأصوليين، لأن العلاقة عندهم لا يشترط فيها أن تمنع من إرادة المعنى الأصلي...

فإذا قررنا أن التضمين قياسي، فقد جرينا على قول له قوة. وإذا قلنا إنه سماعيّ، فقد يعترض علينا من يقول إن من علماء اللغة من يرى أنه قياسي. فلماذا تضيقون على الناس، وما جئتم إلا لتسهلوا اللغة عليهم؟

فنحن نثبت القولين بالقياس وبالسماع، ولكنا نرجح قياسيته، والقول بجواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها. ولا يصح أن نحظره عليهم، لأنه داخل في الحقيقة، أو المجاز، أو الكناية. والبلغاء يستعملونه في كلامهم بلا حرج، فكيف نسد باب التضمين

في اللغة، وهو يرجع إلى أصول ثابتة فيها؟

وأقول بعد هذا: لا بد من قيود نضبط بها استعمال التضمين. وقد رأى بعض الزملاء أن يقصر التضمين على الشعر. وفي هذا قصر للحقيقة، أو للمجاز، أو للكناية؛ وهي الأصول التي يخرج عليها التضمين على فن من الكلام دون آخر. وهذه الأمور الثلاثة تقع في الشعر والنثر بلا قيد ولا شرط.

على أن الشعر من أكثر فنون القول ذيوعاً. والناس يحفظون الشعر ويجرون على أساليبه في الكتابة والخطابة. فإذا أجزنا التضمين في الشعر وحده، وقعنا في الأمر الذي نفر منه. ونحن هنا نقرر الحقائق العلمية. ونرجح منها ما يستحق الترجيح تحقيقاً لأغراضنا».

انتهى البحث.

* * *

وبعد مناقشة هذا البحث أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة القرار التالي:

«التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم».

ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسيّ لا سماعيّ، بشروط ثلاثة.

الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.

ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي»[1].

وقد علّق عباس حسن على هذا القرار بما يلي:

الذي ألاحظه في هذا القرار أن شروط التضمين المذكورة هي الشروط البلاغية المعروفة في المجاز، حتى الشرط الثالث؛ فقد نص عليه القدامى لإبعاد المجاز عن القبح. وإلى المجاز ترتاح النفس وهو رأي كثير من أئمة القدماء، فلم العناء، والكد، والجدل العنيف بين المذاهب المتعددة التي تضمنها البحثان المجمعيان؟

وشيء آخر أهم من اعتباره مجازاً، هو أن تلك المذاهب ـ على تشعبها وعنفها ـ لم تستطع أن تثبت في جلاء ويقين، أن اللفظ الذي جرى فيه التضمين ليس حقيقة لغوية أصيلة، وأنه تضمن حقاً معنى لفظ آخر، فأدى التضمين إلى تعدية الأول أو لزومه من طريق العدوى الناشئة من الاتصال والمناسبة بينهما، نعم لم تستطع نفي الحقيقة عنه، وإثبات التضمين، لأن تلك التعدية أو ذاك اللزوم الحادثين من العدوى لا يصلحان دليلاً مقنعاً على وقوع التضمين؛ لأنها عدوى وهمية، إذ قد يكون اللفظ الذي دخله التضمين في وهمهم ـ هو في أصله لازم أو متعد من غير علاقة له بلفظ آخر تؤثر فيه.

لقد ورد اللفظ لازماً أو متعدياً في كلام كثير يحتج به، فما الدليل القوي على أن تعديته أو لزومه ليست أصيلة، وليست مجازاً، وإنما جاءت من الطريق الذي يسمونه: «التضمين»؟ ليس في كلامهم مقنع فيما أرى. بل إن اللفظ اللازم أو المتعدي إذا ورد مسموعاً بإحدى هاتين الحالتين في كلام قليل، ولكنه صحيح

(١) عن النحو الوافي لعباس حسن ٢/ ٥٥٢.

فصيح كان وروده هذا أصيلاً في الحقيقة، ولا يخرجه عن أنه معنى حقيقيّ استعمال مسموع آخر يشيع فيه. لأن الحكم على اللفظ بالخروج عن معناه الحقيقيّ ليس راجعاً إلى قلة استعماله في صورة، وكثرة استعماله في صورة أخرى، وإنما يرجع إلى وجود دليل على أن أحد الاستعمالين أسبق وجوداً عند العرب وأقدم ميلاداً، فالأسبق هو الحقيقي، وأنهم يريدون منه معنى محدوداً دون غيره.

ثم ما هذا الذوق العربي الذي يريده المجمع؟ وكيف يحدد؟ ولم يقتصر التضمين على الفعل دون ما يشبهه كما جاء في النص الذي أقره المجمع وارتضاه؟ اللهم إلا إذا كان يريد الفعل وما يشبهه، كما يفهم من سياق البحث؟!

وبعد: فما زالت أدلة التضمين واهية. ولم أجد في الآراء السالفة كلها، ولا في أمهات المراجع التي صادفتها ما يزيل الضعف. والرأي الأقوى في جانب الذين يمنعونه ممن عرضنا أسماءهم فيما سبق، أو لم نعرض. ومن هؤلاء الشهاب الخفاجي في «طراز المجالس» - ص٢١٩ - حيث يصرح بأنه سماعيٌ. وكالدماميني في كتابه: «نزول الغيث» - ص٥٦ - حيث يقرر تضمين فعل معنى آخر يأباه كثير من النحاة. وكأبي حيان فيما نقله السيوطي في «الهمع» - جـ١ ص١٤٩ - مصرحاً بأنه قال: «التضمين لا ينقاس» وغير هؤلاء كثير. بل إن الذين يقصرونه على السماع لم يستطيعوا إثبات أنه لي بحقيقة، وليس مجاز، ولا بشيء مركب منهما، وإنما هو نوع جديد اسمه: «التضمين» لم يستطيعوا ذلك، لأن العرب الفصحاء نطقوا بالفعل - أو بما يشبهه - متعدياً بنفسه مباشرة، أو بمعونة حرف جر معين؛ فكيف يسوغ لقائل بعد هذا أن يقول: إن هذا الفعل لم يتعد إلى معموله إلا من طريق التضمين بحجة أن هذا الفعل لا يعرف عنه التعدي بهذه الوسيلة!! كيف يقول هذا محتجاً به مع أن الناطق بالفعل المتعدي - وشبهه - هو القرآن والعربي الفصيح الذي يحتج بكلامه من غير خلاف في الاحتجاج؟.

ما الدليل على أن الفعل وشبهه متعد أو غير متعد إلا من طريق التضمين ونحن نراه متعدياً بواسطة أو غير واسطة، ولا دليل معنا على أسبقية الفعلين في الوجود، والتعدي وعدمه؟ الحق أن إثبات التضمين أمر لا تطمئن له نفس المتحري المتحرر. وبالرغم من تلك المعارك الجدلية لا أرى الأمر في التضمين يخرج عن إحدى حالتين، وفي غيرهما الفساد اللغوي، والاضطراب الهدام.

الأولى: أن الألفاظ التي وصفت بالتضمين إن كانت قديمة في استعمالها من عصور الاستشهاد فإن استعمالها دليل على أصالة معناها الحقيقي، ما دمنا لم نعرف لها معنى - يقيناً - سابقاً تركته إلى المعنى الجديد.

الثانية: أن العصور المتأخرة عن عصور الاستشهاد غير محتاجة إلى التضمين لاستغنائها عنه بالمجاز وأنواعه المختلفة التي تتسع لكثير من الأغراض والمعاني الدقيقة البليغة»[1].

❊ ❊ ❊

(١) النحو الوافي ٢/ ٥٥٢ - ٥٥٣.

للتوسُّع انظر:

ـ التضمين بين حروف الجرّ في القرآن الكريم. خليل إسماعيل العاني. جامعة بغداد، ١٩٧٠م.

ـ التضمين في ضوء الدراسة النحوية. محمد محمد أحمد عبد الرحمن. جامعة الكويت، ١٩٧٧م.

ـ التضمين في النحو العربي. عبد الفتاح بحيري. جامعة الأزهر، ١٩٧٠م.

ـ التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. أحمد حسن حامد. بيروت، الدار العربية للعلوم، بيروت، ودار الشروق، عمان، ط ١، ٢٠٠١م.

ـ «فلسفة التضمين». ماسينيون. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٠ (١٩٥٨)، ص ٥٩ ـ ٦٠.

ـ «التضمين». صلاح الدين الزعبلاوي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٥٥، (١٩٨٠م). ص٦١ ـ ١٠٧.

ـ «التضمين أو نيابة حرف جرّ مناب آخر». عباس الغزاوي. البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية، القاهرة، (١٩٦١ ـ ١٩٦٢). ص ٢٢٣ ـ ٢٢٧.

ـ «تعقيب صغير على مبحث التضمين». محمد بهجت الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٥ (١٩٨٠م). ص٨٣٥ ـ ٨٣٧.

ـ «فلسفة التضمين». مرمرجي الدومنكي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٠ (١٩٥٨م). ص٥٩.

ـ «كلمة في التضمين». الأمير مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٢٦ (١٩٧١). ص٤٧٦ ـ ٤٧٧.

التَّضْمين البيانيّ

انظر: التضمين، الرقم ٢، المعنى الأول (تضمين فعل معنى فعل آخر).

التَّضْمين المُزْدَوِج

هو إيراد لفظتين مُتشابهتين وزناً ورويًّا في البيت أو الجملة، نحو الآية: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

تَعَوَّدَ وَسْمَ الوَهْبِ والنَّهْبِ في العُلا
وهذانِ وقتَ اللُّطْفِ والعُنْفِ دابُهُ
ففي اللُّطْفِ أَرْزاقُ العِبادِ هِباتُه
وفي العُنْفِ أَعْمارُ العِداةِ نِهابُهُ

التَّضمين النَّحويّ

انظر: التضمين، الرقم ٢.

التَّضْييق

التَّضْييق، في اللغة، مصدر «ضَيَّقَ». وضَيَّقَ الشَّيءَ: جعله ضَيِّقاً. وضَيَّقَ عليه: شَدَّدَ.

والتضْييق، في علم العروض، هو «لزوم ما لا يلزم».

انظر: لزوم ما لا يلزم.

التَّطابُق

١ ـ في اللغة: مصدر «تطابَقَ». وتطابَقَ القومُ: توافقوا، تساووا.

٢ ـ في علم العروض: توافق التفعيلة والكلمة المقطَّعة في عدد الحركات والسَّكنات، نحو كلمة «أُقَبِّلُهُ» الموازية لِـ «مُفاعَلَتُنْ».

٣ ـ في النحو: هو التماثل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وذلك بين المبتدأ والخبر، والصفة وموصوفها، والحال وصاحبها، والضمير ومرجعه. أمّا تطابق ضمير الغائب مع مرجعه، فيتم كما يلي:

١ ـ إذا كان مرجع الضمير مفرداً (مذكَّراً أو مؤنَّثاً)، أو مثنًى (مذكَّراً أو مؤنّثاً)، أو جمع مذكر سالماً، وجبت المطابقة، نحو: «القمر ظهر، والشمس أشرقت، والطالبان نجحا، والفتاتان نجحتا، والمعلمون حضروا».

٢ ـ إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً لغير العاقل، جاز أن يكون ضميره مفرداً مؤنثاً ـ وهذا هو الأفضل ـ أو نون النسوة، نحو: «البحيرات تجمَّدتْ أو تجمَّدْنَ».

٣ ـ إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً أو غير سالم للعاقل، فالأولى أن يكون ضميره نون النسوة، نحو: «الطالبات نجحْنَ، والنساءُ حضَرْنَ»، ويجوز أن يكون مفرداً مؤنّثاً، نحو: «الطالبات نجحت، والنساء حضرتْ».

٤ ـ إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكَّر عاقل، جاز أن يكون ضميره واو الجماعة مُراعاةً للفظ الجمع، وأن يكون مفرداً مؤنَّثاً، نحو: «التلاميذ نجحتْ أو نجحوا»؛ أمّا إذا كان مفرد المرجع مذكَّراً غير عاقل، أو مؤنَّثاً غير عاقل، فإنه يجوز في الضمير أن يكون مفرداً مؤنَّثاً، وأن يكون نون النسوة، نحو: «الدروس دُرِسَتْ أو دُرِسْنَ».

٥ ـ إذا كان المرجع اسم جمع غير خاص بالنساء، جاز أن يكون الضمير مفرداً مذكَّراً، أو واو الجماعة، نحو: «الوَفْد مسافر أو مسافرون».

٦ ـ إذا كان المرجع اسم جنس جمعيًّا، جاز في ضميره أن يكون مفرداً مذكَّراً أو مؤنثاً، نحو: «النخل أثمر أو أثمرتْ».

التَّطْبيق

١ ـ في اللغة: مصدر «طَبَّقَ». وطبَّقَ الشيءُ: انتشَرَ وعَمَّ. وطبَّقَ الماءَ الأرضَ؛ غَطّاها. وطبَّقَ السيفُ المفصلَ: أصابَه.

٢ ـ في علم البديع: هو الطِّباق. انظر: الطباق.

٣ ـ في علم اللغة: هو التَّضادّ. انظر: التَّضادّ.

التَّطَرُّف

التطرُّف، في اللغة، مصدر «تَطَرَّفَ». وتَطَرَّفَ الشَّيءُ: وقَعَ طَرَفاً. وتطرَّفَ الشيءَ: أخذ من أطرافه. وتطرَّفَ فلان: جاوزَ حَدَّ الاعتدال.

والتطرُّف، في علم الصرف، وقوع الحرف في آخر الكلمة. وهو نوعان:

١ ـ التطرّف الحقيقيّ، وهو وقوع الحرف في آخر الكلمة، وليس بعده حرف آخر، كالهمزة في «صحراء».

٢ ـ التطرُّف الحكميّ، أو التقديريّ، وهو وقوع الحرف في آخر الكلمة، قبل حرف زائد عارِض لغرض طارئ، كالتاء التي تزاد في آخر الكلمة لإفادة التأنيث، نحو: «معلمة»، أو كعلامة التثنية مِمّا لا يُلازم آخر الكلمة ملازمة دائمة. فالهمزة في «بناءان» متطرِّفة تطرُّفاً حكميًّا، لأنّ علامة التثنية فيها في حكم (أو في تقدير) الانفصال.

التَّطرُّف التقديريّ

انظر: التطرّف، الرقم ٢.

التَّطرُّف الحقيقيّ

انظر: التطرُّف، الرقم ١.

التَّطرُّف الحُكميّ

انظر: التطرُّف، الرقم ٢.

التَّطْريز

التَّطْريز، في اللغة، مصدر «طَرَّز». وطرَّزَ الثوبَ أو نحوَه: زيَّنه بالخيوط الملوَّنة والرسوم.

وله في علم البديع، ثلاثة معانٍ:

١ ـ أن يبتدئ الشاعر بذكْر عدد من الموصوفات، ثم يُخبر عنها بلفظ واحد مُكرَّر بحسب عددها، نحو قول ابن الرومي (من الوافر):

قرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ
صلابٌ في صِلابٍ في صِلابِ

ونحو قول ابن المعتز (من الوافر):

فَثوبي والمُدامُ ولَوْنُ خَدِّي
شَقيقٌ في شَقيقٍ في شَقيقِ

٢ ـ أن يوزِّع الشاعر حروف اسم أو غيره على أوائل أبياته بالترتيب، فإذا أراد تطريز اسم «أحمد» مثلاً جعل الحرف الأول من البيت الأوّل همزةٍ، وجعل الحرف الأوّل من البيت الثاني حاء، وجعل الحرف الأول من الثالث ميماً، . . . إلخ.

وغالباً ما يُطرَّز اسم الحبيبة، ومنه قول الشاعر مطرِّزاً اسم حبيبته «زهراء» (من المتقارب):

زمانَ الودادِ وعَهْدَ الطَّرَبْ
وروحَ الفُؤادِ ومَجْلى الكُرَبْ
هَوَيْتُ جمالَكِ في الذِّكرياتِ
تَشِعُّ بِأُفْقِ الهوى المُحْتَجِبْ
رأيتُ خيالَكِ مِثْلَ الملاكِ
يَرِفُّ على الأمَلِ المُضْطَرِبْ
أما والذي زانَ مِنْكِ الجبينَ
وأَوْدَعَ في الثَّغْرِ بِنْتَ العِنَبْ
إذا هاجَ ذِكْرُ الغرامِ الدَّخينِ
يَئِنُّ بِصَدْري جَريحٌ غُلِبْ

٣ ـ أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطِّراز في الثوب، وهذا النوع قليل في الشعر، ومنه قول أحمد بن طاهر (من البسيط):

إذا أبو قاسم جَادَتْ لنا يَدُه
لم يُحْمَد الأجوادانِ: البحْرُ والمطرُ
وإنْ أضاءتْ لنا أنوارُ غُرَّتِه
تضاءل الأنوارنِ: الشمْسُ والقمرُ
وإنْ مضى رأيُه أو حَدُّ عَزْمتِه
تأخَّرَ الماضيانِ: السيْفُ والقدرُ
مَنْ لم يكُنْ حَذِراً من حَدِّ صَوْلتِه
لم يَدْرِ ما المزعجانِ: الخوْفُ والحذرُ

وقول أبي تمام: (من الكامل):

أعوامُ وَصْلٍ كادَ يُنسي طولُها
ذِكْرَ النَّوى فكأنَّها أيّامُ
ثم انبرتْ أيامُ هَجْرٍ أردفَتْ
نَجوى أسًى فكأنَّها أعْوامُ
ثم انقضتْ تلك السنونَ وأهْلُها
فكأنَّهم وكأنَّها أحْلامُ

والتطريز عند المصري غير هذا، قال: «هو أنْ يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصّلة، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدّره

في تلك الجملة الأولى، فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديراً والجمل متعددة لفظاً، والصفة الواحدة المخبر بها عن تلك الذوات متعددة لفظاً وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير»، كقول ابن الرومي (من الوافر):

أُمورُكُمُ بني خاقان عندي
عُجابٌ في عُجابٍ في عُجابِ
قُرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ
صلابٍ في صلابٍ في صلابِ

وقول الآخر (من الوافر):

فَثَوْبي والمدامُ ولَوْنُ خَدّي
شقيقٌ في شقيقٍ في شقيق

وعاد ابن قيم الجوزية إلى المعنى الأول للتطريز، فقال: «هو أنْ تأتي قبل القافية بسجعات متتالية فيبقى في الأبيات أواخر الكلام كالطراز في الثوب»، مَثَّلَ له بقول الشاعر (من البسيط):

أُمْسي وأُصْبحُ من هِجْرانِكم دَنِفاً
يَرثي لي المشفقانِ: الأهْلُ والولَدُ
قد خَدَّدَ الدمْعُ خَدّي من تذكرِكم
وَهَدَّني المضنيانِ: الشوْقُ والكَمَدُ
كأنَّما مُهْجتي شِلْوٌ بمسبَعَةٍ
ينتابها الضاريانِ: الذِئْبُ والأسَدُ
لم يَبْقَ غيرُ خفيِّ الروح من جَسَدي
فِدًى لك الفانيانِ: الروحُ والجَسَدُ
إنّي لأَحْسُدُ في العشاقِ مُضْطبراً
وَحَسْبُكَ القاتلانِ: الحبُّ والحَسَدُ

ثم قال ابن قيم الجوزية: «هذا النوع استخرجه المتأخرون وليس في شعر القدماء شيء منه ولا في كلامهم، وقد استقريته من الكتاب العزيز وأشعار المولدين فوجدته على ثلاثة أقسام:

الأول: ما له علمان: علم من أوله وعلم من آخره.

الثاني: ما له علم من أوله.

والثالث: ما له علم من آخره:

فأما الذي له علمان فكقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢١ ـ ٢٤].

ومنه قول بعضهم (من البسيط):

والمُسْعِدان عليها الصبْرُ والجَلَدُ
أفناهما الخاذلانِ: الوجْدُ والكَمَدُ
والعاذلانِ عليها رَدَّ عَذْلَهما
في حُبِّها العاذرانِ: الحُسْنُ والجِيَدُ
والباقيانِ هواها والغرامُ بها
فِداهما الذاهبانِ: الروحُ والجَسَدُ

وأما الذي طرازه من أوله فمنه في القرآن كثير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ

﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤].

ومنه قول البحتري (من الكامل):

تعلو الوفودَ ثلاثةٌ في أرْضِه
إفضاله وجَداه والإنْعامُ

وثلاثةٌ تَغشاك مهما زُرْتَه
إرفادُه والمَنُّ والإكْرامُ

وثلاثةٌ قد جانبتْ أخلاقَه
قَوْلُ البَذا والزورُ والآثامُ

وثلاثةٌ في الغُرِّ من أَفْعالِه
تدبيرُه والنقْضُ والإبْرامُ

وأما الذي علمه من آخره في القرآن منه كثير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٤ ـ ١٨] إلى آخر السورة.

التَّطْريف

التَّطْريف، في اللغة، مصدر «طَرَّفَ». وطَرَّفَ الشَّيءَ: جَعَل له طَرَفاً.

والتطريف، في علم الصَّرْف، أحد أقسام الزيادة، وهو الزيادة في أوّل الكلمة وآخرها معاً، نحو: «تَجَلْبَبَ».

وهو، في علم البلاغة، أن تكون الكلمة مُجانسة لما قبلها، أو لما بعدها، أو متعلِّقة بها بسبب من الأسباب، كقول أبي تمام (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

التطوُّر الدَّلالي

هو الانتقال الحاصل في معنى الكلمة من زمن إلى زمن آخر، فكلمة «الكُفْر» كانت تعني، في الجاهلية، التغطية، ثمّ أخذت معنى جديداً في الإسلام هو جحود الخالق وإنكار وجوده.

التطوُّر الصَّوتيّ

هو التغيير الذي يلحق بأصوات اللغة بفعل احتكاكها بلغة أخرى، أو غير ذلك. وقد يؤدِّي هذا التطوّر إلى تغيُّر المعنى.

التطوّر اللغوي

هو ما يطرأ على اللغة من نموّ لمفرداتها وتراكيبها وأساليبها في التعبير ودلالاتها، أو إسقاط لبعض المفردات والتراكيب والأساليب، وربَّما أدى إلى انعدام التعامل بها.

للتوسُّع انظر:

ـ التطوُّر اللغويّ، مظاهره وعلله وقوانينه. رمضان عبد التوّاب. طبعة المدني، ١٩٨١م.

وانظر: المادة التالية.

التَّطوُّر اللُّغويّ التاريخيّ

هو التغيير اللغويّ الذي يحصل بين حقبة زمنيّة معيَّنة وحقبة زمنية أخرى.

للتوسع انظر:

ـ التطوّر اللغوي التاريخي. إبراهيم السامرائي. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

التَّطْويع

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

استعمال كلمة «التطويع» بمعنى الإخضاع والتذليل، وجاء في قراره:

«يشيع بين المعاصرين استعمال «التطويع» بمعنى الإخضاع والتذليل في نحو قولهم: «تطويع التلاميذ»، أو «تطويع القاعدة»، أو «تطويع اللغة»، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة «تطويع»، وإنما أثبتت لها معاني أُخرى كالتزيين والمطاوعة، كما في قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠].

وفي اللغة: طاع يطُوع، وطاع يطاع: بمعنى انقاد. ويجوز أن يضعّف هذا الفعل الثلاثي اللازم، فيصير «طوّعه» بمعنى: أخْضَعه.

وإذاً يكون المصدر ـ وهو «التطويع» ـ من الفعل «طوّع» المتعدي مؤدِّياً لمعنى الإخضاع والتذليل والتيسير. ولا اعتراض على هذا؛ لأن الفعل الثلاثي اللازم متعدٍّ بتضعيف عينه.

ولهذا يرى المجمع أن لفظ «التطويع» صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه[1].

التَّطْويل

التَّطويل، في اللغة، مصدر «طَوَّلَ».

وطوّل الشيءَ: جَعله طويلاً.

وهو، في علم المعاني، التعبير عن المعاني بألفاظ كثيرة كلّ واحد منها يقوم مقام الآخر، فأيّ لفظ شئت من تلك الألفاظ حذفته، وبقي المعنى على حاله، نحو قول عديّ بن الأبرش: «وألغى قولها كذباً وميناً»، فإن الكذب والمين واحد.

وفرّق الرمّانيّ بينه وبين الإطناب، فقال: «فأمّا التطويل فعيب وعيّ؛ لأنّه تكلُّف فيه الكثير فيما يكفي منه القليل، فكان كالسالك طريقاً بعيداً جَهْلاً منه بالطريق القريب؛ وأمّا الإطناب فليس كذلك؛ لأنه كمن سلكَ طريقاً بعيداً لما فيه من النزهة والفوائد العظيمة، فيحصل في الطريق إلى غرضه من الفائدة على نحو ما يحصل له بالغرض المطلوب».

التَّظاهُر

التَّظاهر، في اللغة، مصدر «تظاهَرَ».

وتظاهَرَ بالأمر: ادّعاه كذباً. وهذا المعنى من معاني الفعل المزيد «تفاعَلَ»، نحو: «تمارَضَ».

انظر: تفاعَلَ.

التَّظْريف

التَّظريف، في اللغة، مصدر «ظَرَّفَ».

وظَرَّفَ فلاناً: عَدَّه ذا ظرف جَيِّد الكلام.

والتظريف، في البلاغة، هو التَّسْهيل.

انظر: التَّسْهيل.

تعادُل الأقسام

هو صحّة التقسيم.

انظر: التقسيم.

تعادُل الأوزان

هو تساوي سموط الأسْجاع.

انظر: التَّسْميط، والسَّجْع.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

التعارض والترجيح

بحث السيوطي موضوع التعارض بين آراء النحاة، فقال:

«فيه مسائل: الأولى: قال ابن الأنباري: إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما؛ والترجيح في شيئين أحدهما: الإسناد، والآخر المتن؛ فأما الترجيح بالإسناد فبأَنْ يكون رواة أحدهما أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ، وذلك كأن يستدل الكوفي على النصب بـ «كما» إذا كانت بمعنى «كَيْما» بقول الشاعر (من البسيط):

اسْمَعْ حَديثاً كَمَا يَوْماً تُحَدِّثَهُ
مِنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إذا مَا سَائِلٌ سَأَلَا[1]

فيقول له البصري: الرواة اتفقوا على أن الرواية: «كما يوم تُحَدِّثُهُ» بالرفع، ولم يَرْوِهِ أحد بالنصب غير المفضل بن سلمة، ومن رواه بالرفع أحفظ منه وأكثر، فكان الأخذ بروايتهم أَوْلَى. وأما الترجيح في المتن فبِأَنْ يكون أحد النقلين على وفق القياس، والآخر على خلافه، وذلك كأن يستدل الكوفي على إعمال «أَنْ» مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر (من الطويل):

أَلَا أَيُّهذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى
[وأَنْ أَشْهَدَ اللذّاتِ هل أَنْتَ مُخلدي][2]

فيقول له البصري قد رُوِيَ «أَحْضُرُ» بالرفع أيضاً، وهو على وفق القياس، فكان الأخذ به أَوْلَى وبيان كون النصب على خلاف القياس أنه لا شيء من الحروف يعمل مضمراً بلا عِوَض.

ترجيح لغة على أخرى:

الثانية: قال في «الخصائص»: اللغات على اختلافها كلها حجة، ألا ترى أن لغة الحجاز في إعمال «ما» ولغة تميم في تركه، كلٌّ منهما يقبلها القياس، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من الأخرى، لكنَّ غاية ما لَكَ في ذلك أن تتخيَّر إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشدّ أُنْساً بها؛ فأما ردُّ إحدهما بالأخرى فلا؛ ألا ترى إلى قوله ﷺ: «نزل القرآن بِسَبْعِ لُغَاتٍ كُلُّها شَافٍ كَافٍ»، هذا إن كانت اللغتان في القياس سواء ومتقاربتين، فإن قلَّت إحداهما جدّاً وكثرت الأخرى جدًّا، أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً؛ ألا ترى أنك لا تقول: «المالُ لِكَ» و«لَا مَرَرْتُ بَكَ» قياساً على قول قُضَاعَة: «المالُ لِهِ» و«مَرَرْتُ بَهُ»؛ ولا «أَكْرَمْتُكِشْ» قياساً على قول من قال: «مَرَرْتُ بِكِشْ»؛ فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع، ومع ذلك لو استعمله إنسان، لم يكن مخطئاً لكلام العرب، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، لكنه يكون مخطئاً ـ لأجود اللغتين، فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع، فإنه غير ملوم ولا منكر عليه[3].

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص١٥٨؛ والإنصاف ٢/ ٥٨٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٢٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٣٣ (كمي).

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٣٢؛ والإنصاف ٢/ ٥٦٠؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩؛ والدرر ١/ ٧٤؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥.

(٣) راجع: «الخصائص» ٢/ ١٠ ـ ١٢ باب اختلاف اللغات وكلها حجة.

وفي «شرح التسهيل» لأبي حيان: كلُّ ما كان لغةً لقبيلة قيس عليه.

الثالثة: إذا تعارض ارتكابُ شاذٍّ ولغةٌ ضعيفةٌ فارتكاب اللغة الضعيفة أَوْلَى من الشاذّ. ذكره ابن عصفور.

الرابعة: قال ابن الأنباري: إذا تعارض قياسان، أُخذ بأرجحهما، وهو ما وافق دليلاً آخر من نقل أو قياس، فأما الموافقة للنقل فكما تقدم، وأما الموافقة للقياس فكأن يقول الكوفي: «إنَّ» تعمل في الاسم النصب لشبه الفعل، ولا تعمل في الخبر الرفع بل الرفع فيه بما كان يرتفع به قبل دخولها، فيقول البصري: هذا فاسد؛ لأنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسم النصب إلا ويعمل في الخبر الرفع، فما ذهبتَ إليه يؤدي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير فائدة وذلك لا يجوز.

الخامسة: قال في «الخصائص»: إذا تعارض القياس والسماع، نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره، نحو: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [المجادلة: ١٩]، فهذا ليس بقياس، لكنه لا بد من قبوله؛ لأنك إنما تنطق بلغتهم، وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم، ثم إنك من بعدُ لا تقيس عليه غيره، فلا تقول في «استقام»: «اسْتَقْوَمَ»، ولا في «استباع»: «اسْتَبْيَعَ»[(١)].

السادسة: قال في «الخصائص»: إذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال، قُدِّم ما كثر استعماله، ولذلك قُدِّمَتِ اللغة الحجازية على التميمية؛ لأن الأُولى أكثر استعمالاً؛ ولذا نزل بها القرآن، وإن كانت التميمية أقوى قياساً. فمتى رابك في الحجازية ريب من تقديم أو تأخير أو نقض النفي، فزعتَ إذ ذلك إلى التميمية[(٢)].

السابعة: قال في «الخصائص»: باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكماً، ويجوز أن يأتي السماع بضده، أَنَقْطَعُ بظاهره أم نتوقف إلى أن يرد السماع بجلية حاله؟ قال: وذلك نحو «عَنْبَرٍ»، فالمذهب أن نحكم في نونه بأنها أصل لوقوعها موضع الأصل مع تجويزنا أن يرد دليل على زيادتها، كما ورد في «عَنْسَلٍ»[(٣)] ما قطعنا به على زيادة نونه؛ وكذلك ألف «ءاء»[(٤)] حملها الخليل على أنها منقلبة عن واو حملاً على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع نقطع معه بكونها منقلبة عن ياء.

وقال في موضع آخر: باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره حتى يرد ما يبين خلاف ذلك، إذا شاهدت ظاهراً يكون مثله أصلاً أمضيت الحكم على ما شاهدت من حاله، وإن أمكن أن يكون الأمر في باطنه بخلافه، ولذلك حمل سيبويه «سَيِّداً» على أنه مما عينه ياء فقال في تحقيره: «سُيَيْدٌ»، عملاً بظاهره مع توجه كونه فعلاً مما عينه واو كريح وعيد[(٥)].

---

(١) «الخصائص» ١/ ١١٧.

(٢) «الخصائص» ١/ ١٢٥ وما بعدها باب في تعارض السماع والقياس.

(٣) العَنْسَلُ: الناقة السريعة.

(٤) الآء: ثمر شجر.

(٥) «الخصائص» ١/ ٢٥١ باب في الحمل على الظاهر، وإن أمكن أن يكون المراد غيره.

الثامنة: إذا تعارض أصل وغالب في مسألة، جرى قولان، والأصح العمل بالأصل كما في الفقه. ومن أمثلته في النحو ما ذكره صاحب «الإفصاح»: إذا وجد «فُعَلُ» العَلَمُ ولم يُعْلَمْ أصَرَفوه أم لا؟ ولم يُعْلَمْ له اشتقاقٌ ولا قام عليه دليل، ففيه مذهبان: مذهبُ سيبويه، صرفه حتى يثبت أنه معدول لأن الأصل في الأسماء الصرف، وهذا هو الأصح، ومذهبُ غيره المنعُ لأنه الأكثر في كلامهم.

ومنها ما ذكره أبو حيان في «شرح التسهيل»: إن «رَحْمَان» «ولَحْيَان» هل يُصْرَفُ أو يُمْنَعُ؟ مذهبان، والصحيحُ صرفُهُ؛ لأنَّا قد جهلنا النقل فيه عن العرب، والأصل في الأسماء الصرف، فوجب العمل به. ووجه مقابله أن ما يوجد من «فعلان» الصفة غير مصروف في الغالب، والمصروف منه قليل، فكان الحمل على الغالب أَوْلَى، هذه عبارته.

التاسعة: قال في «الخصائص»: والحكم في ذلك مراجعة الأقرب دون الأبعد فمن ذلك قولهم في ضمة الذال من قولك: «مَا رَأَيْتُهُ مُذُ اليوم»، فإن أصلها السكون، فلما حركت لالتقاء الساكنين ضموها ولم تكسر؛ لأن أصلها الضم في «مُنْذُ». وإنما ضممت فيها لالتقاء الساكنين اتباعاً لضمة الميم، فأصلها الأول، وهو الأبعد، السكون. وأصلها الثاني، وهو الأقرب، الضم، فضمت ذال «مُذْ» عند التقاء الساكنين ردًّا إلى الأصل الأقرب، وهو ضم «مُنْذُ» دون الأبعد الذي هو سكونها قبل أن تحرك المقتضى مثله للكسر لا للضم.

ومن ذلك قولهم: «بِعْتُ» و«قُلْتُ» هذه معاملة على الأصل الأقرب دون الأبعد، لأن أصلهما فَعَلَ بفتح العين، ثم نقلا منه إلى فَعُل وفَعِل، ثم قلبت الواو والياء في «فَعَلْتُ»، فالتقى ساكنان: العين المعتلة المقلوبة ألفاً ولام الفعل، فحذفت العين لالتقائهما، ثم نقلت الضمة والكسرة إلى الفاء مراجعة إلى الأصل الأقرب. ولو روجع إلى الأبعد لقيل: «قَلْتُ» و«بَعْتُ» بفتح الفاء، لأن أول أحوال هذه العين إنما هو الفتح الذي أبدل منه الضم والكسر.

العاشرة: إذا تعارض استصحاب الحال مع دليل آخر من سماع أو قياس فلا عبرة به قاله ابن الأنباري في كتابه.

في تعارض قبيحين:

الحادية عشرة: قال في «الخصائص»: إذا حضر عندك ضرورتان لا بد من ارتكاب إحداهما فَأْتِ بأقربهما وأقلهما فحشاً، وذلك كواو «وَرَنْتَلٍ»[1] أنت فيها بين ضرورتين: إما أن تدّعي كونها أصلاً والواو لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة إلا مكررة كالوَصْوَصَةِ والوَحْوَحَةِ[2]، وإما أن تدّعي كونها زائدة، والواو لا تزاد أوّلاً، فَجَعْلُها أصلاً أَوْلَى من جعلها زائدة؛ لأنها تكون أصلاً في ذوات الأربعة في حالة ما، وهي حالةُ التكرير، وكونها زائدة أولاً لا يوجد بحال. وكذلك إذا قلت: «فيها قائِماً رَجُلٌ» لما كنت بين أن ترفع

---

(١) الوَرَنْتَلُ: الداهية والأمر العظيم.

(٢) وصوصت الجارية: لم يُر من قناعها إلا عيناها، الوحوحة: صوت مع بَحَح.

«قائماً»، فتقدم الصفة على الموصوف، وهذا لا يكون بحال، وبين أن تنصبه حالاً من النكرة، وهو على قلّته جائز حملت المسألة على الحال فنصبت.

الثانية عشرة: إذا تعارض مجمع عليه ومختلف فيه، فالأوّل أَوْلَى، مثال ذلك إذا اضطر في الشعر إلى قصر ممدود أو مدّ مقصور فارتكاب الأوّل أَوْلَى لإجماع البصريين والكوفيين على جوازه ومنع البصريين للثاني.

الثالثة عشرة: إذا تعارض المانع والمقتضى قُدِّمَ المانع، من ذلك ما وجد فيه سبب الإمالة ومانعها لا يجَوِّزُ إمالته، و«أي» وُجِدَ فيها سبب البناء وهو مشابهة الحرف ومَنَعَ منه لزومها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء، فامتنع البناء. والمضارع المؤكد بالنون وُجد فيه سبب الإعراب، ومنع منه النون التي هي من خصائص الأفعال. واسم الفاعل إذا وُجد شرط إعماله وهو الاعتماد وعارضه المانع من تصغير ووُصِفَ قبل العمل، امتنع إعماله.

الرابعة عشرة: قال في «الخصائص»: إذا ورد عن عالم في مسألة قولان، فإن كان أحدهما مرسلاً والآخر معللاً أخذنا بالمعلل، ونُؤَوِّلُ المرسل كقول سيبويه في غير موضع في التاء من «بنت» و«أخت»: إنها للتأنيث. وقال في باب «ما لا ينصرف»: إنها ليست للتأنيث، وعلله بأن ما قبلها ساكن وتاء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها ساكناً إلا أن تكون ألفاً كـ «فتاة» و«قناة» و«حصاة»، والباقي كله مفتوح كـ «رُطَبة» و«عِنَبَة» و«عَلَّامَة» و«نَسَّابة»، قال: فلو سمَّيْتَ رجلاً بـ «بنت» و«أخت» لصرفته، قال ابن جني: فمذهبه الثاني، وقوله: «إنها للتأنيث» محمول على التجوُّز؛ لأنها لا توجد في الكلمة إلا في حال التأنيث وتذهب بذهابه، لا أنها في نفسها زائدة للتأنيث، بل أصل كتاء «عفريت» و«ملكوت»، فإنها بدل لام «أخٍ» و«ابْنٍ» إذ أصلهما «أَخُو» و«بَنُو».

وإن لم يعلل واحداً منهما، نظر إلى الأليق بمذهبه والأجرى على قوانينه، فيُعْتَمَدُ ويُتَأَوَّل الآخر إن أمكن، كقول سيبويه: «حتَّى الناصبة للفعل»، وقوله: «إنها حرف جر»، فإنهما متنافيان إذ عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلاً عن أن تعمل فيها، وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر فيها «حتَّى»، فعلم بذلك أنَّ «أَنْ» مضمرة عنده بعد «حتى» كما تضمر مع اللام الجارة في نحو: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢].

وإن لم يمكن التأويل فإنْ نصَّ في أحدهما على الرجوع عن الآخر، علم رأيه والآخر مطروح، وإن لَم يَنُص، بُحِثَ عن تاريخهما وعُمِلَ بالمتأخر، والأول مرجوعٌ عنه. فإن لم يُعْلَم التاريخُ وجب سَبْرُ المذهبين والفحص عن حالَ القولين، فإن كان أحدهما أقوى نُسِب إليه أنه قولُه إحساناً للظن به، وأن الآخر مرجوع عنه. وإن تساويا في القوة، وجب أن يعتقد أنهما رأيان له، وأن الدواعي إلى تساويهما عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القائل بهما إلى أن اعتقد كلًّا منهما. وكان أبو الحسن الأخفش يقع له ذلك كثيراً، حتى إن أبا علي كان إذا عرض له قول عنه، يقول: لا بد من النظر في إلزامه إياه؛ لأن مذاهبه كثيرة. وكان أبو علي يقول في «هيهات»: أنا أُفتي مرة بكونها اسماً للفعل كـ «صَهْ» و«مَهْ»، وأُفتي مرة بكونها ظرفاً على قدر ما يحضرني في الحال

قال أبو علي: وقلت لأبي عبد الله البصري يوماً: أنا أعجب من هذا لخاطر في حضوره تارة ومغيبه أخرى. وهذا يدل على أنه من عند الله إلا أنه لا بد من تقديم النظر. انتهى كلام الخصائص ملّخصاً[1].

في ما رُجّحَتْ به لغة قريش على غيرها:

الخامسة عشرة: قال الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات جميع العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ.

فمن ذلك «الكَشْكَشَةُ» وهي في ربيعةَ ومُضَر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون: «رَأَيْتُكِشْ» و«بِكِشْ» و«عَلَيْكِشْ»، فمنهم من يثبتها حال الوقف فقط وهو الأشهر، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: «مِنْشِ» و«عَلَيْشِ».

ومن ذلك «الكَسْكَسَةُ» في ربيعة ومُضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سيناً على ما تقدم، وقصدوا بذلك الفرق بينهما.

ومن ذلك «العَنْعَنَةُ»، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً، فيقول في «أَنَّكَ» «عَنَّكَ»، وفي «أسلم»: «عَسْلَم»، وفي «أُذُن»: «عُذُن».

ومن ذلك «الفَحْفَحَةُ» في لغة هذيل يجعلون الهاء عيناً.

ومن ذلك «الوَكْمُ» في لغة ربيعة وقوم من كَلْب يقولون «عَلَيْكِمْ» و«بِكِمْ» حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

ومن ذلك «الوهم» في لغة كلب يقولون «مِنْهِمْ» و«عَنْهِمْ نَبِّئْهِمْ» وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة.

ومن ذلك «العَجْعَجَةُ» في قُضَاعَةَ يجعلون الياء المشددة جيماً يقولون في تميميّ: «تَمِيمِجّ».

ومن ذلك «الاسْتِنْطَاءُ» لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كـ «أَنْطَى» في «أَعْطَى».

ومن ذلك «الوَتْمُ» في لغة اليمن تجعل السين تاء كـ «النَّاتِ» في الناس.

ومن ذلك «الشَّنْشَنَةُ» في لغة اليمن تجعل الكاف شيناً مطلقاً كـ «لَبَّيْشَ اللَّهُمَّ لَبَّيْشَ»، أي: لَبَّيْكَ.

ومن العرب من يجعل الكاف جيماً كـ «الجَعْبَةِ» يريد الكَعْبَة، أورده ياقوت في معجم الأدباء.

السادسة عشرة: اتفقوا على أن البصريين أصح قياساً؛ لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية، قال ابن جني: الكوفيون علّامون بأشعار العرب مطلعون عليها. وقال أبو حيان في مسألة العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار الذي يختار جوازه لوقوعه في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً، قال: ولسنا

---

(١) انظر: «الخصائص» ١/ ٢٠٠ وما بعدها باب في اللفظين على المعنى الواحد يَرِدان عن العالِم مُتَضادَّيْنِ.

مُتَعَبَّدين باتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل. وقال الأندلسي في «شرح المفصل»: الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوّبوا عليه بخلاف البصريين. قال: ومما افتخر به البصريون على الكوفيين أن قالوا: نحن نأخذ اللغة من حَرَشَةِ الضباب وأَكَلَةِ اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الشَّوَاريزِ وباعة الكواميخ»[1].

التَّعاقُب

١ ـ في اللغة: مصدر «تعاقَبَ». وتعاقبَ الشيئان: خلفَ أحدُهما الآخر.

٢ ـ في علم العروض: هو جواز مزاحفة أحد السببين الخفيفين[2] المتجاوِرَين، أو جواز سلامتهما معاً من الزِّحاف، دون أن يجوز مزاحفتهما معاً. راجع: «المعاقبة».

٣ ـ في علم اللغة: يستطيع عالم اللغة أن يدرس اللغة باعتبارها نظاماً يعمل في لحظة معيَّنة، أي: من منظار التزامن، أو أن يدرس تطوّرها عبر الزمن، أي: من منظار التعاقب، أو التطوّر. وتقوم الدراسة التعاقبيّة على تتبّع اللغة في حالاتها المتتالية، وفي تغيّراتها وتطوّرها من زمن إلى آخر عبر التاريخ. ويرى دو سوسور أن الدراسة التزامنيَّة تسبق الدراسة التعاقبيَّة، نظراً إلى أنّ هذه الأخيرة مقارنة لدراسات تزامنيَّة متتالية.

٤ ـ في علم الصرف: هو الإبدال اللغوي.
انظر: الإبدال اللغويّ.

تَعَالَ

فعل أمر جامد مبنيّ على حذف حرف العلة في نحو: «تعالَ يا سميرُ»، وعلى حذف النون في نحو: «تعالَيْ، يا سميرة»، و«تعاليا، يا زيد وسمير»، «تعالوا، أيها الطلاب».

تعالَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تعالَمَ» بمعنى: تباهى وتفاخَرَ بالعلم، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يجري على أقلام الكاتبين مثل قولهم: «تعالم عليه»، بمعنى تباهى وتفاخر بالعلم. وليس في مسموع اللغة هذه الدلالة، ولكن من ضوابط اللغة دلالة صيغة «تفاعل» على التظاهر بالفعل. وعلى هذا يجاز استعمال الكاتبين»[3].

التَّعْبَوِيّ

انظر: تربويّ.

التَّعبير

التعبير، في اللغة، مصدر «عبَّرَ». وعبَّرَ عن رأيه: بيَّنه بالكلام، وعبَّرَ الحلمَ: فسَّرَه. وهو، في الاصطلاح اللغوي، لفظ، أو جملة، أو أكثر تُستخدم للإفصاح عن أمر، ومنه التعبير

---

(١) السيوطي: الاقتراح في أصول النحو. ص١٢٠ ـ ١٢٩. والضباب: جمع ضب وهو دويبة. والحرشة: جمع حارش، وحرش الضب يحرشه: اصطاده بحيلة. واليرابيع: جمع يربوع وهو دابة. والشواريز: جمع شراز، وهو اللبن الرائب. والكواميخ: جمع كامَخ وهو نوع من الأُدُم.

(٢) السبب الخفيف هو ما تكوَّن من متحرّك فساكن، مثل: «مُذْ» (/ ○).

(٣) القرارت المجمعيّة. ص٢٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

العاميّ وهو الذي يعتمد اللغة المحكيّة، والتعبير المأثور وهو الذي يُلازم صورة واحدة في الاستعمال دون تغيير، نحو المثل العربيّ: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن» لمن يطلب الشيء بعد فواتِ الأوان.

التعبير الصرفيّ عن العدد

من المعاني الصرفيّة التي يُوكَل أداؤها إلى اللواحق، الدلالة على التثنية، والجمع. وهو نوعان:

أ ـ تعبير قياسيّ مطّرد، كالتعبير عن التثنية والجمع باللواحق الزائدة(١) على بِنَى الكلمات، وهي: ان، ين، ون، ات.

ب ـ تعبير لا اطّراد في أقيسته، وهو ما يسمّى بجمع التكسير. ووجه الشبه بين هذه اللواحق هي «الياء والنون» (ين)، إذ تلحق مرّة بالمفرد للدلالة على المثنّى، ومرّة أخرى للدلالة على الجمع، وللتمييز بين هاتين الدلالتين هناك قِيَم صوتيّة خلافية، كفتح الحرف الذي قبل الياء في المثنّى، وكسرِه في الجمع، كما تكسر النون في المثنّى، وتفتح في الجمع، نحو: «رَجُلَيْنِ، عَمَلَيْنِ، مُثَقَّفِين، عامِلِينَ». ويضاف إلى هذا الاختلاف اختلاف آخر هو أنّه كان يُفتَرَض أن تكون «الواو» هي علامة الرفع في المثنّى كما هي الحال في جمع المذكّر السالم والأسماء الخمسة، لأنّها تجانس الضمّة التي هي علامة الرفع، ولو كان ذلك لالْتبَسَ المثنّى بجمع المذكّر، فعُدِل إلى الألف رغم بعدها الصوتيّ، ليكون ذلك قيمة خلافيّة تميّز بينهما»(٢).

التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

وهو من الالتفات، وذلك بأن يعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

التَّعبيريّ

انظر: عَبَّرَ.

التَّعجُّب

١ ـ تعريفه: هو «شعور داخليّ تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له، أو مجهول الحقيقة، أو خَفِي السبب».

٢ ـ أساليبه: للتعجّب أساليب كثيرة تنحصر في نوعين.

أ ـ مطلَق، لا تحديد له، ولا ضابط، ويُفهم بالقرينة، ومنه «لله درٌّ فلان»، و«سبحان الله»، و«يا لكَ»، أو «يا لَهُ» أو «يا لي»، واستخدام الفعل «شَدَّ» و«العَجَب» ومشتقاته.

ب ـ اصطلاحيّ قياسيّ، وله ثلاث صِيغ

---

(١) هذا التعبير يستعين باللواحق التالية: «انِ» للمثنّى في حالة الرفع، و(ين) للمثنى في حالتي النصب والجرّ، نحو: «جاءَ الوَلَدَانِ، اشتَرَيْتُ قَلَمَيْنِ، سَلّمتُ على رَجُلَيْنِ»، و(ونَ) لجمع المذكر السالم في حالة الرفع، و(ينَ) لجمع المذكّر السالم في حالتي النصب والجرّ، نحو: «جاء العاملون، ورأيت العاملين، وسلّمتُ على العاملين»، و(ات) لجمع المؤنّث السالم. والنون في المثنّى وجمع المذكر السالم تقوم مقام التنوين.

(٢) عن المعجم المفصل في الصرف. ص١٨٦ ـ ١٨٧.

قياسيَّة: أوّلها «ما أفْعلَه»، نحو: «ما أجملَ السَّماءَ!»[١]، وثانيها «أفْعِلْ بِهِ»، نحو: «أجْمِلْ بالصِّدْق!»[٢]، وثالثها «فَعُلَ» اللازم، الذي أصله متعدٍ، فَحُوِّل إلى هذا الباب بقصد التعجّب، نحو: «سَبُقَ العالِمُ وفَهُمَ!» (أي: ما أسبقه وأفهمه!).

٣ ـ شروط فِعْلَي التعجبّ: يُشترط في الفعل الذي تُبنى منه الصِّيغتان القياسيَّتان: «ما أفعلَه!» و«أفْعِلْ بِهِ!» ثمانية شروط:

أ ـ أن يكون ماضياً.

ب ـ ثلاثيًّا، أو رُباعيًّا على وزن «أَفْعَلَ»، نحو: «ما أظلَمَ عقولَ الكسالى!»، و«أَظلِمْ بعقولِ الكسالى!». ومن الشاذ قولهم: «ما أخصره!» من «اختُصرَ» وهو خُماسيّ، ومبنيّ للمجهول.

ج ـ متصَرِّفاً في الأصل تصرّفاً كاملاً، قبل أن يدخل في الجملة التعجّبيَّة[٣]، لذلك لا يُصاغان من «ليس»، و«عَسَى» و«نِعْمَ»... الجامدة، ولا من «كاد» الناقصة التصرّف.

د ـ أن يكون معناه قابلاً للتفاضل والزيادة، ليتحقّق معنى «التعجّب»، فلا يُصاغان ممّا لا تَفاوُت فيه، نحو: «فَنِيَ، غرقَ، عَمِيَ، مات...».

هـ ـ ألّا يكون عند الصِّياغة مبنيًّا للمجهول بناءً يطرأ ويزول[٤]، فلا يصاغان من نحو: «عُلمَ، قُتِل».

و ـ أن يكون تاماً (أي: غير ناقص)، فلا يُصاغان من «كان، كاد، بات...» الناقصة.

ز ـ أن يكون مُثبتاً، فلا يُبنيان من منفِيّ.

ملحوظة: مَنَعَ بعضهم مجيء فعلي التعجّب من وزن «أفعل» الذي مؤنَّثه «فَعْلاء»، نحو: «عرجَ أَعْرَج عَرْجاء، حمِر أحمر حَمْراء، حوِر أحور حَوْراء». وأجاز بعضهم الآخر ذلك، ومنهم مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة. والإجازة هي الأصح.

٤ ـ كيفيَّة التعجّب من الأفعال غير المستوفية

---

(١) «ما» نكرة تامَّة مبنيّة على السكون في محل رفع مبتدأ. «أَجْمَلَ»: فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو، يعود على «ما». «السماءَ»: مفعول به منصوب بالفتحة لفظاً. ويُلاحظ أنّ المفعول به هنا فاعل في المعنى والأصل. لهذا لا يصحّ التعجّب إن كان المفعول به حقيقيًّا في أصله (وقد وقع عليه فعل الفاعل)، ففي نحو: «سقى المطرُ الأرضَ» لا يصحّ القول: «ما أسقى الأرضَ» بقصد التعجّب الواقع على الأرض.

(٢) لهذه الصيغة إعرابان: ١ ـ «أجْمِلْ»: فعل ماضٍ على صورة الأمر مبنيّ على السكون. «بالصدق»: الباء حرف جر زائد. «الصدق»: فاعِل «أجمل» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزائد. ولكَ في تابع الفاعل هنا الرفع على المحل، أو الجر على اللفظ. ٢ ـ «أجْمِلْ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت يعود على مصدر الفعل المذكور (وهو الجمال) «بالصدق»: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالفعل «أجْمِلْ».

(٣) أمّا بعد دخوله فيها، فيصير جامداً.

(٤) أمّا الأفعال المسموعة التي يُقال إنّها تُلازم البناء للمجهول ـ وهي، في الحقيقة، غير ملازمة له ـ نحو: «زُهِيَ، هُزِل»، فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يُجيز الصِّياغة منها بشرط أمن اللّبس، فيُقال: «ما أزهى الطاووس!»، و«ما أهزَلَ المريض!».

للشروط الثمانية: إذا كان الفعل جامداً، أو غير قابل للتفاوت، فلا يُصاغ منه صيغة تعجّب. وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، استعنّا على التعجّب وجوباً بـ «أشدَّ» أو «أَشدِدْ» أو شبههما[1]، وبمصدر الفعل، **نحو: «ما أشدَّ انتصارَ الحقّ!» «أَشدِدْ** بانتصار الحق!»، وما أجمَلَ حَوَرَ العيونِ». . . وإذا كان الفعل منفيًّا، أخذنا الصِّيغة من الفعل المناسِب الذي نختاره بالطريقة السابقة، ففي نحو: «ما فاز الكذابُ»، نقول: «ما أجملَ ألّا يفوز الكذابُ!» أو «أجمِلْ بألّا يفوز الكذّابُ»، أو «ما أجملَ عدمَ فوز الكذّابِ»، و«أَجْمِلْ بعَدَم فوزِ الكذّاب»، وإذا كان الفعل ناقصاً، فإن كان له مصدر، وجب أن نضع مصدره بعد صيغة التعجّب التي نأخذها من الفعل الآخر الذي نختاره على الوجه المشروح سابقاً، ففي مثل: «كان الفينيقيون تجاراً مهرة»، نقول: «ما أكثر كونَ الفينيقيِّين تجاراً مَهرة!»، أو «أَكْثِرْ بكون. . .»، وإن لم يكن له مصدر، أخذنا الصيغة من الفعل الآخر الذي نختاره، ووضعنا بعدها الفعل الأصليّ الذي ليس له مصدر، وقبله «ما» المصدريَّة، فينشأ منها ومن الفعل والفاعل بعدها مصدر مؤوّل هو مفعول به بعد «ما أفعلَ»، ومجرور بالباء بعد «أفعِلْ»، ففي نحو: «كاد الجهلُ يُهلك الإنسان»، نقول: «ما أسرَعَ ما ـ أو أسْرِعْ بما ـ كادَ الجهلُ يُهلكُ الإنسان!».

٥ ـ حذف المتعجَّب منه: **يجوز** حذف المتعجَّب منه في مثل: «ما أحْسَنَه!» إن دلّ عليه دليل، **كقول الشاعر (من الطويل):**

جزى الله عنِّي، والجزاءُ بِفَضْله ... ربيعةَ خيراً، ما أعَفَّ وأكْرَما

أي: ما أعَفَّها وأكرَمها! ويجوز في «أفْعِلْ بهِ!» إن كان معطوفاً على آخر مذكور معه مثلُ ذلك المحذوف، نحو الآية: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، أي: وأبْصِرْ بهم.

٦ ـ جمود فِعلي التعجّب: كلٌّ من فِعلي التعجّب جامدٌ لا يتصرَّف، ولهذا يمتنع أن يَتقدَّم عليهما معمولهما، وأن يُفصَلَ بينهما بغير شبه الجملة (الظرف، والجار والمجرور)، نحو: «ما أجمَلَ بالرجل أن يصدق!»، و«أقْبِحْ بِهِ أن يكذِبَ!».

* * *

٧ ـ اختلف البصريون والكوفيون في: «أَفْعل» في التَّعجُّب: اسمٌ هو أو فعل[2]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «أفْعَلَ» في التعجب، نحو: «ما أحْسَنَ زيداً» اسمٌ. وذهب البصريون إلى أنه فعلٌ ماضٍ، وإليه ذهب أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ من الكوفيين.

---

(١) نحو: قوي، ضَعُف، حَسُنَ، قَبُح، عَظُمَ.

(٢) انظر هذه المسألة في:
- ـ المسألة الخامسة عشرة من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف.
- ـ أسرار العربية. ص١١٢.
- ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٠٨.
- ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ١٦.
- ـ شرح المفصل ٥/ ١٣٥.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنه اسمٌ أنه جامد لا يتصرف، ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرَّف؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرَّف وكان جامداً وجب أن يلحق بالأسماء.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه اسم أنه يَدْخُله التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء، قال الشاعر (من البسيط):

يا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَاناً شَدَنَّ لَنَا
مِنْ هَاؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ[1]

فـ «أُميلح»: تصغير «أملح»، وقد جاء ذلك كثيراً في الشعر وسَعَةِ الكلام.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن فعل التعجب لزم طريقةً واحدةً، وضارع الاسم، فلحقه التصغير»، لأنّا نقول: هذا ينتقض بـ «ليس» و«عسى» فإنهما لزما طريقة واحدة، ومع هذا لا يجوز تصغيرهما، وأبلغُ من هذا النقض وأوْكَدُ مثال «أفْعِلْ به» في التعجب فإنه فعل لزم طريقة واحدة، ومع هذا فإنه لا يجوز تصغيره.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه اسم أنه تَصِحُّ عينه نحو: «ما أقْوَمَهُ»، و«ما أبْيَعَهُ» كما تصحّ العين في الاسم في نحو: «هذا أقْوَمُ منك، وأبْيَعُ منك» ولو أنه فعلٌ كما زعمتم لوجب أن تُعَلَّ عينه بقلبها ألفاً، كما قلبت من الفعل في نحو: «قَامَ»، و«بَاعَ»، و«أقَامَ»، و«أباعَ» في قولهم: «أبَعْتُ الشيء» إذا عَرَّضْتَه للبيع، وإذا كان قد أُجْرِيَ مُجْرَى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسماً.

والذي يدلُّ على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه: «شيء أحْسَنَ زَيْداً» قولهم: «ما أعْظَمَ اللهَ» ولو كان التقدير فيه ما زعمتم لوجَبَ أن يكون التقدير: شَيْءٌ أعْظَمَ اللهَ، والله تعالى عظيمٌ لا بِجَعلِ جاعلٍ، وقال الشاعر (من البسيط):

ما أقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ
مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ[2]

---

(١) البيت للمجنون في ديوانه ص١٣٠؛ وله أو للعرجي أو لبدويّ اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو للحسين بن عبد الله في خزانة الأدب ١/ ٩٣، ٩٦، ٩٧؛ والدرر ١/ ٢٣٤؛ ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢؛ وللعرجي في المقاصد النحوية ١/ ٤١٦، ٣/ ٦٤٣؛ وصدره لعليّ بن أحمد العريني في لسان العرب ١٣/ ٢٣٥ (شدن)؛ ولعلي بن محمد العريني في خزانة الأدب ١/ ٩٨؛ ولعلي بن محمد المغربي في خزانة الأدب ٩/ ٣٦٣.

اللغة: أميلح: تصغير تحبّب، ومَلُح: حَسُن. شدنّ: قوين وترعرعن، واستغنين عن أمهاتهنّ. هؤلياء: تصغير هؤلاء. الضال والسمر: نوعان من النبات.

المعنى: يتعجب من حسن النسوة الصغار مشبِّهاً إيّاهنّ بالغزلان الصغار وقد استغنت عن أمّهاتها بأكل الضال والسمر.

(٢) البيت لحندج بن حندج المرّي في الدرر ٦/ ٢٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٨٣١؛ ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٥ (صول)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٦٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٦٧.

اللغة: يدني: يقرّب. على شحط: على بعد. الحزن: موضع، وكذلك صول.

المعنى: يقول إن الله ـ جلّ وعزّ ـ قادر على تقريب البعيد، فبقدرته يقترب الذي داره في «الحزن» من الذي داره في «صول».

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يكون التقدير فيه: شَيْءٌ أَقْدَرَ اللهَ، والله تعالى قادر لا بِجَعْلِ جاعل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه إذا وُصِلَ بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، نحو: «ما أَحْسَنَني عندك، وما أَظْرَفَنِي في عينك، وما أَعْلَمَنِي في ظنِّك» ونونُ الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم، ألا ترى أنك تقول في الفعل: «أَرْشَدَني، وأَسْعَدَنِي، وأَبْعَدَنِي» ولا تقول في الاسم «مُرْشِدُني» ولا «مُسْعِدنِي»، فأما قوله (من البسيط):

[ألا فتًى من بني ذبيان يحْمِلُني]
وَلَيْسَ حامِلَني إِلَّا ٱبْنُ حَمَّالِ

فمن الشاذ الذي لا يُلْتَفَتُ إليه ولا يقاس عليه، وإنما دخلت هذه النون على الفعل لِتَقِيَ آخره من الكسر؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، وإذا كانوا قد منعوه من كسرة الإعراب لثقلها وهي غير لازمة، فلأَنْ يمنعوه من كسرة البناء وهي لازمة كان ذلك من طريق الأَوْلَىٰ، فلما منعوه من الكسر أدخلوا هذه النون لتكون الكسرة عليها؛ فلو لم يكن أفعل في التعجب فعلاً وإلا لما دخلت عليه نون الوقاية كدخولها على سائر الأفعال.

اعترضوا على هذا بأن قالوا: نونُ الوقاية قد دخلت على الاسم في نحو: «قَدْني وقَطْنِي» أي: حَسْبي، قال الشاعر (من الرجز):

امْتَلأَ الْحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي
مَهْلاً، رُوَيداً، قَدْ مَلأْتَ بَطْني

ولا يدل ذلك على الفعلية، فكذلك ها هنا.

وما اعترضوا فيه ليس بصحيح؛ لأن «قَدْنِي»، و«قَطْني» من الشاذ الذي لا يعرج عليه؛ فهو في الشذوذ بمنزلة مِنِي وعَنِي، وإنما حَسُنَ دخول هذه النون على قد وقط لأنك تقول: «قَدْكَ من كذا، وقَطْكَ من كذا» أي: اكْتَفِ به، فتأمر بهما كما تأمر بالفعل؛ فلذلك حَسُنَ دخول هذه النون عليهما، على أنهم قالوا: «قَطِي وقَدِي» من غير نون كما قالوا: «قَطْني وقَدْني» بالنون، قال الشاعر (من الرجز):

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي
لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

البيت لأبي محلم السعدي في خزانة الأدب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦، ٦/ ٣٩٦؛ والكامل ص٤٦٧.

حاملني: حاملي، ودخول نون الوقاية على الاسم شذوذ.

الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٥٧، ٣٤٢؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٣٠٩؛ وتخليص الشواهد ص١١١؛ وجواهر الأدب ص١٥١؛ والخصائص ١/ ٢٣؛ ورصف المباني ص٣٦٢؛ وسمط اللآلي ص٤٧٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٧؛ وشرح المفصل ١/ ٨٢، ٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥؛ وكتاب اللامات ص١٤٠؛ ولسان العرب ٧/ ٣٨٢ (قطط)، ١٣/ ٣٤٤ (قطن)؛ ومجالس ثعلب ص١٨٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٦١.

قطني: اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى حَسْبي. رويداً: متمهّلاً.

امتلأ الحوض تماماً حتى كأنه تكلم فقال: كفاني ما صببت في جوفي، فتمهل فقد ملأت بطني.

الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢؛ والدرر ١/ ٢٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧؛ ولسان العرب ١/ ٣٤٤ (خبب)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٧؛=

ولا خلاف أنه لا يجوز أن يقال: «ما أكْرَمِي» بحذف النون كما يقال: «ما أكرمني»، كما يقال: «قَدْنِي»، و«قَدِي» فلما لم يجز ذلك بَانَ الفرقُ بينهما.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أن «أفْعَلَ» في التعجب فعلٌ أنه يَنْصِب المعارف والنكرات، و«أفْعَلُ» إذا كان اسماً لا ينصب إلّا النكرات خاصة على التمييز، نحو قولك: «زيدٌ أكْبَرُ منك سنًّا، وأكثرُ منك علماً» ولو قلت: «زَيْدٌ أكبرُ منكَ السنَّ، أو أكثرُ منك العلم» لم يجز، ولما جاز أن يقال: «ما أكبر السن له، وما أكثر العلم له» دلّ على أنه فعل.

اعترضوا على هذا بأن قالوا: قد ادعيتم أن «أفْعَلَ» إذا كان اسماً لا ينصب إلا النكرة، وقد وجدنا العربَ قد أعملته في المعرفة، قال الحارث بن ظالم (من الوافر):

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرٍ
وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا[1]

فنصب «الرِّقَابَ» بـ«الشعر»، وهو جمع «أشْعَرَ»، ولا خلاف أن الجمع في باب العمل أضْعَفُ من واحدِهِ؛ لأن الجمع يُبَاعده عن مشابهة الفعل؛ لأن الفعل لا يجمع، وإذا بَعُد عن مشابهة الفعل بَعُد عن العمل، وإذا عمل جمع أفْعَلَ من بُعده عن العمل؛ فالواحد أوْلىٰ أن يعمل، وقال الآخر (من الوافر):

[فإنْ يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ
ربيعُ الناسِ والشَّهْرُ الحرامُ]
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[2]

= ولحميد بن ثور في لسان العرب ٣/ ٣٨٩ (لحد) وليس في ديوانه؛ ولأبي بحدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤.
شرح المفردات: قدني: يكفيني، حسبي. الخبيبان: هما: عبد الله بن الزبير وابنه خبيب، وقيل مصعب بن الزبير أيضاً. ويروى «الخبيبين» بالجمع فيعني عبد الله وشيعته. الشحيح: البخيل.

(١) البيت لحارث بن ظالم في الأغاني ١١/ ١١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٨؛ وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٣٣٥؛ والكتاب ١/ ٢٠١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٩؛ والمقتضب ٤/ ١٦١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٤٩٢؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٩.
اللغة: ثعلبة بن بكر: الأشهر هو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وفزارة: هو فزارة بن ذبيان. الشُّعر: جمع أشعر وهو الكثير الشعر.
المعنى: يتنصّل الشاعر من أن يكون قومه من نسب سعد بن ذبيان، فهم ليسوا من بني ثعلبة بن سعد، ولا من بني فزارة بن سعد، ويصف بني فزارة بغزارة الشعر في رقابهم وهذا دليل غباء، كما كانوا يعتقدون.

(٢) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٠٦؛ والأغاني ١١/ ٢٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥١١، ٩/ ٣٦٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٨؛ وشرح المفصل ٦/ ٨٣، ٨٥؛ والكتاب ١/ ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٧٩، ٤/ ٤٣٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٠٠؛ والأشباه والنظائر ٦/ ١١؛ والاشتقاق ص١٠٥؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩١؛ وشرح عمدة الحافظ ص٣٥٨؛ ولسان العرب ١/ ٢٤٩ (حبب)، ٣٩٠ (ذنب)؛ والمقتضب ٢/ ١٧٩.
اللغة: ربيع الناس: شبّه ممدوحه بالربيع للدلالة على ما يحمله من نعم وخير للناس. الذناب: الأطراف. أجبّ الظهر: بدون سنام، كناية عن الحاجة التي تعقب موته.
المعنى: يقول: إن هلك أبو قابوس أجدب الخير وانقطع الرخاء عن الناس، وغدوا في عسرة من أمرهم وكدر في عيشهم.

فنصب «الظَّهْرَ» بـ «أجبّ»، وقال الآخر (من الخفيف):

وَلَـقَـدْ أَغْـتَـدِي وَمَـا صَـقَـعَ الـدِّيـ
ـكُ عَـلَـى أدْهَـم أَجَـشَّ الـصَّـهِـيلَا

نـصـب «الـصَّـهِـيلَ» بـ «أجشّ»، فـبطـل ما ادعيتموه.

وما اعترضوا به ليس بصحيح؛ أما بيتُ الحارث بن ظالم (من الوافر):

* وَلَا بِـفَـزَارَةَ الـشُّـعْـرِ الـرِّقَـابَا *

فـقـد رُوي: «الـشُّـعْرَى رِقَـابَـا» حكى ذلك سيبويه عن أبي الخطاب عن بعض العرب أنهم ينشدون البيت كذلك، على أنا وإن لم ننكر صحة ما رويتموه، فلا حجة لكم فيه؛ لأنه من باب «الحسن الوَجْهَ» و«الحسان الوُجُوهَ» وقد قالوا «الحسن الوجهَ» بنصب «الوجه» تشبيهاً بـ «الضارب الرجُلَ»، كما قالوا: «الضاربُ الرجلِ» بالجر تشبيهاً بـ «الحسَنِ الوَجْهِ» وقد ذهب بعضُ البصريين إلى زيادة الألف واللام فيه، فلما كان في تقدير التنكير جاز نصبُه على التمييز، فبان أن ما عارضتم به ليس بشيء.

وأما قولُ النابغة (من الوافر):

* أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ *

بفتحهما فقد رُوِيَ: «أَجَبِّ الظَّهْرِ» بجرهما، ورُوي «أَجَبَّ الظَّهْرُ» برفع «الظهر» لأنه فاعل، والتقدير فيه عندنا: أَجَبَّ الظهرُ منه، وعندكم الألف واللام قامتَا مَقَامَ الضمير العائد؛ فلا حجّة لكم في هذا البيت، والجرّ فيهما هو القياس، وإن صحّت رواية النصب؛ فيكون على التشبيه بالمفعول على ما بينا في البيت الأول، لا على تقدير زيادة الألف واللام ونصبه على التمييز على ما ذهبتم إليه، ولئن سلمنا على قول بعض البصريين، وهو الجواب عن جميع ما احتججتم به؛ لأنكم إذا قدرتم أنّ الألف واللام فيه زائدة فهو عندكم نكرة، فإذن ما عمل في معرفة، وإنما عمل في نكرة، والخلاف ما وقع في أنَّ «أَفْعَلَ» تعمل في النكرة، وإنما وقع الخلاف في أنها تعمل في المعرفة.

وأما قول الآخر (من الخفيف):

* . . . عَلَى أدْهَم أجشَّ الصَّهِيلَا *

فالوجه جرّ «الصهيلا» إلا أنه نَصَبَه على التشبيه بالمفعول، أو على زيادة الألف واللام على ما قدَّمْنا.

ثم لو سلّمنا لكم صحّة ما ادَّعيتموه في هذه الأبيات، وأجريناها في ذلك مجرى «ما أحسنَ الرجُلَ» فهل يمكنكم أن توجدونا «أفْعَلَ» وصفاً نَصَبَ اسماً مضمراً أو علماً أو اسماً من أسماء الإشارة؟ وإذا لم يمكن ذلك ووجدنا «أفعل» في التعجب تعمل في جميع أنواع المعارف النصبَ دلَّ على بطلان ما ذهبتم إليه من دعوى الاسمية.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنه فعلٌ ماضٍ أنا وجدناه مفتوحَ الآخر، ولولا أنه فعل ماضٍ لم يكن لبنائه على الفتح وجه؛ لأنه لو كان ٱسْماً لارتفع لكونه خبراً لِـ «ما» على

---

(١) البيت بلا نسبة في أسرار العربية ص١٩٩.

اللغة: أغتدي: أخرج غدوة (ما بين الفجر وطلوع الشمس). صقع الديك: صاح. الجواد الأدهم: ذو اللون الأسود، أو القريب منه. الأجش: الغليظ الصوت. الصهيل: صوت الجياد.

المعنى: إنني أغدو باكراً فوق صهوة جوادي الأدهم، الغليظ الصوت، قبل أن يصيح الديك.

كلا المذهبين، فلما لزم الفتح آخرُهُ دلّ على أنه فعل ماضٍ.

اعترضوا على هذا من وجهين:

أحدهما: أنهم قالوا: ما احتججتم به من فتح آخره ليس فيه حجة؛ لأن التعجب أصله الاستفهام، ففتحوا آخر «أفْعَلَ» في التعجب ونصبوا «زيداً» فرقاً بين الاستفهام والتعجب.

والثاني: أنهم قالوا: إنما فتح آخر أفْعَلَ في التعجب لأنه مبنيّ لتضمنه معنى حرف التعجب؛ لأن التعجب كان يجب أن يكون له حرف كغيره من الاستفهام والشرط والنفي والنهي والتمنّي والترجّي والتعريف والنداء والعطف والتشبيه والاستثناء، إلى غير ذلك، إلا أنهم لما لم ينطقوا بحرف التعجّب وضَمَّنوا معناه هذا الكلامَ استحقَّ البناء، ونظير هذا أسماء الإشارة؛ فإنها بنيت لتضمّنها معنى حرف الإشارة، وإن لم ينطق به فكذلك ها هنا.

وما اعترضوا به ليس بصحيح: أما قولهم: «إن التعجب أصله الاستفهام ففتحوا آخر «أفْعَلَ» في التعجب للفرق بين الاستفهام والتعجب» فمجردُ دعوى لا يقوم عليها دليل، إلا بوحي وتنزيل، وليس إلى ذلك سبيل، مع أنه ظاهر الفساد والتعليل؛ لأن التفريق بين المعاني لا توجب إزالة الإعراب عن وجهه في موضع ما، فكذلك ها هنا؛ ولأن التعجب إخبار يحتمل الصدق والكذب، والاستفهام استخبار لا يحتمل الصدق والكذب؛ فلا يصح أن يكون أصلاً له.

وأما قولهم: «إنه بُني لتضمّنه معنى حرف التعجب وإن لم ينطق به»، فكذلك نقول: كان يجب أن يوضع له حرف كما وضع لغيره من المعاني، ولكن لما لم يفعلوا ذلك ضَمَّنوا «ما» معنى حرفه فبنوها، كما ضمنوا «ما» الاستفهامية معنى الهمزة، وضَمَّنوا «ما» الشرطية معنى «إن» التي وضعت للشرط، وبنوهما وإن لم يكن للكلمة التي بعدها تعلق بالبناء؛ فكذلك ما بعد «ما» التعجبية لا يكون له تعلق بالبناء، فبان بذلك فسادُ اعتراضهم، وأنه إنما فتح لأنه فعلٌ ماضٍ على ما بينا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «الدليل على أنه اسم أنه لا يتصرّف» قلنا: عدم تصرفه لا يدل على أنه اسم؛ فإنا أجمعنا على أن «ليس»، و«عَسى» فعلان، ومع هذا فإنهما لا يتصرفان، وإنما لم يتصرف فعل التعجب لوجهين:

أحدهما: أنهم لما لم يَضَعُوا للتعجب حرفاً يدل عليه جعلوا له صيغة لا تختلف؛ لتكون أمارةً للمعنى الذي أرادوه، وأنه مُضمن معنى ليس في أصله.

والثاني: ـ وهو الصحيح ـ إنما لم يتصرف لأن المضارع يحتمل زمانين: الحال والاستقبال، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد، وقد يتعجب من الماضي، ولا يكون التعجب مما لم يكن، فكرهوا أن يستعملوا لفظاً يحتمل الاستقبال؛ لئلا يصير اليقين شكًّا، وأما قولهم: «ما أملح ما يَخْرُجُ هذا الغلام»، و«ما أطْوَلَ ما يكون هذا» فلا يقال ذلك حتى يُرَى فيه مَخِيلَةُ ذلك، فذلَّكَ ما رأيتَ في وقتك على ما يكون بعد ذلك، فكأنك قد شاهدته موجوداً، ولما كرهوا استعمال المضارع كانوا لاستعمال اسم الفاعل أكْرَهَ لأنه لا يختص زماناً بعينه؛ فلهذا مَنَعوه من التصرف، وعدم التصرف لا يدل

على أنه اسم كما قلنا في «ليس» و«عسى».

وأما قولهم: «إنه يصغر، والتصغير من خصائص الأسماء» فنقول: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن التصغير في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الأسماء؛ فإنّ التصغير على اختلاف ضروبه: من التحقير كقولك: «رُجَيْل»، والتقليل كقولك: «دُرَيْهمات»، والتقريب كقولك: «قُبَيْل المغرب»، والتعطف كقوله ﷺ: «أُصَيْحابِي أُصَيْحابِي» والتعظيم، كقول الشاعر (من الطويل):

وَكلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[(١)]

يريد الموت، ولا داهية أعظم من الموت، والتمدُّح كقول الْحُبابِ بن المنذر يوم السَّقِيفَةِ: «أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ»[(٢)] فإنه يتناول الاسم لفظاً ومعنًى، والتصغير اللاحق فعل التعجب إنما يتناوله لفظاً لا معنًى، من حيث كان متوجِّهاً إلى المصدر، وإنما رَفَضُوا ذكر المصدر ها هنا لأن الفعل إذا أزيل عن التصرف لا يؤكَّد بذكر المصدر؛ لأنه خرج عن مذهب الأفعال، فلما رَفَضُوا المصدر وآثروا تصغيره صَغَّروا الفعل لفظاً، ووجَّهُوا التصغير إلى المصدر، وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله؛ لأن الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره؛ لأنه يدل عليه بلفظه، ولهذا يعود الضمير إلى المصدر بذكر فعله، وإن لم يَجْرِ له ذكر، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠] قوله: ﴿هُوَ﴾ ضمير لـ«البخل» وإن لم يكن مذكوراً؛ لدلالة (يبخلون) عليه، ومنه قولهم: «مَنْ كذب كان شراً له»، أي: كان الكَذِبُ شراً له، ومنه قول الشاعر (من الوافر):

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ
وَخَالَفَ، والسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ[(٣)]

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٢٥٦؛ وجمهرة اللغة ص٢٣٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٩، ١٦٠، ١٦١؛ والدرر ٦/ ٢٨٣؛ وسمط اللآلي ص١٩٩؛ وشرح شواهد الشافية ص٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠؛ ولسان العرب ٣/ ١٤ (خوخ)؛ والمعاني الكبير ص٨٥٩، ١٢٠٦؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٦، ١٩٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٨، ٤/ ٥٣٥.

اللغة: دويهية: تصغير داهية، وهي المصيبة. الأنامل: جمع أنملة، وهي عقدة الإصبع أو التي فيها الظفر، وأراد الأظافر هنا فهي التي تصفرّ عند الموت.

المعنى: سوف يأتي الموت على كلّ الناس، فتصفرّ أظفارهم حينها.

(٢) هذه القول من أمثال العرب، وقد ورد في زهر الأكم ١/ ٨٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٩٣؛ وكتاب الأمثال ص١٠٣؛ ولسان العرب ١/ ٤١٢ (رجب)، ٥٨٦ (عرب)، ٣/ ٤٤ (فرخ)، ٤/ ٤٥٨ (صغر)، ٦/ ١٦٨ (قبس)، ٩/ ٣١٠ (كتف)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣١، ٢/ ٢٩٤؛ والمستقصى ١/ ٣٧٧.

والجذيل: تصغير «الجذل»، وهو عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك به من الجرب. والعُذَيق: تصغير «عذق»، وهو النخلة نفسها. وإذا مالت النخلة المُثقلة بالثمار بنوا من جانبها المائل بناءً مرتفعاً يُدَعِّمها لكيلا تسقط، وهذا هو الترجيب.

(٣) البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في إعراب القرآن ص٩٠٢؛ والأشباه والنظائر ٥/ ١٧٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٦٤، ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨؛ والخصائص ٣/ ٤٩؛ والدرر ١/ =

يريد: جَرَى إلى السَّفَه، وهذا كثير في كلامهم؛ فكما أنه يجوز أن يعود الضمير إلى المصدر وإن لم يَجْرِ له ذكر استغناء بذكر فعله، فكذلك يجوز أن يتوجه التصغير اللاحق لفظَ الفعل إلى مصدره وإن لم يَجْرِ له ذكر، ونظيرُ هذا إضافتهم أسماء الزمان إلى الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] وإن كانت الإضافة إلى الأفعال غير جائزة، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومُ نَفْعِ الصادقين صدقُهم، وإنما خصوا أسماءَ الزمان[1] بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من المناسبة، من حيث اتفقا في كونهما عَرَضين، وأن الزمان حركات الفلك كما أن الفعل حركة الفاعل، وكما أن هذه الإضافة لفظية، فكذلك التصغيرُ اللاحقُ فعلَ التعجبِ لفظيٌّ، وكما أن هذه الإضافة لا اعتداد بها، فكذلك هذا التصغير لا اعتداد به.

والوجه الثاني: إنما دخله التصغير حملاً على باب «أفْعَلَ» الذي للمفاضَلَة؛ لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة؛ ألا ترى أنك تقول: «ما أحْسَنَ زيداً» لمن بلغ الغايَةَ في الحسن، كما تقول: «زيد أحْسَنُ القوم» فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفَضّله عليهم؛ فلوجود هذه المشابهة بينهما جاز «ما أُحيسن زيداً»، و«ما أميلح غزلاناً» كما تقول: «غلمانك أُحَيْسِنُ الغلمانِ»، و«غزلانك أُمَيْلِحُ الغزلان» ولهذه المشابهة حملوا: «أفْعَلَ منك» و«هو أفْعَلُ القوم» على قولهم: «ما أفْعَلَه» فجاز فيهما ما جاز فيه، وامتنع منهما ما امتنع منه، ألا ترى أنك لا تقول: «هو أعْرَجُ منك»، ولا «أعْرَجُ القومِ» لأنك لا تقول: «ما أعْرَجَهُ»، وتقول: «هو أقبح عَرَجاً منك»، و«هو أقبح القوم عَرَجاً»، كما تقول: «ما أقبح عَرَجَهُ»، وكذلك لا تقول: «هو أحسن منك حسناً» فتؤكِّده بذكر المصدر؛ لأنك لا تقول: «ما أحسن زيداً حسناً» فأما قولهم: «ألَجُّ لَجَاجَةً مِنَ الْخُنْفَسَاءِ»[2]، وما أشبهه فمنصوب على التمييز.

والوجه الثالث: إنما دخله التصغير لأنه أُلزِمَ طريقةً واحدة، فأشبه بذلك الأسماء، فدخله بعضُ أحكامها، وحَمْلُ الشيء على الشيء في

= ٢١٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٢٤٤؛ ومجالس ثعلب ص٧٥؛ والمحتسب ١/ ١٧٠، ٢/ ٣٧٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: السفيه: الأحمق الطائش. خلاف: مخالفة.

المعنى: إذا زجر الأحمق، ومنع أن يفعل شيئاً، سارع إليه، وخالف ما منع عنه، وهذه عادة الأحمق، يسعى دائماً إلى المخالفة.

(١) أضيفت بعض أسماء المكان أيضاً إلى الجملة الفعليّة، ومنه الآية: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(٢) من أمثال العرب: «ألَجُّ من الخنفساء». انظر: ثمار القلوب ص٤٣٥، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠؛ والحيوان ٣/ ٣٤٥، ٥٠٠، ٦/ ٤٦٩؛ وكتاب الأمثال ص٣٧٤؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٦١ (زها)؛ والمستقصى ١/ ٣٠٨.

بعض أحكامه لا يخرجه عن أصله، ألا ترى أنَّ اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل، ولم يخرج بذلك عن كونه اسماً، وكذلك الفعلُ المضارعُ محمولٌ على الاسم في الإعراب، ولم يخرج بذلك عن كونه فعلاً؛ فكذلك تصغيرهم فعل التعجب تشبيهاً بالاسم لا يخرجه عن كونه فعلاً.

وأما ما ذكروه من «ليس»، و«عسى» فالكلام عليه من أربعة أوْجُهٍ:

أحدها: أن «ليس»، و«عسى» وإن كانا قد أشبها فعل التعجب في سَلْبِ التصرف فإنهما قد فارقاه من وجهين: أحدهما: ـ أنهما يرفعان الظاهر والمضمر، كما ترفعهما الأفعال المتصرفة، فبَعُدَا عن شبه الاسم، و«أفعل» في التعجب إنما يرفع المضمر دون الظاهر، فقرب من الاسم الجامد؛ فلهذا دخله التصغير دونهما.

والثاني: أنَّ «ليس» و«عسى» وُصِلَا بضمائر المتكلمين والمخاطبين والغائبين، نحو: «لست» و«لستم»، و«ليسوا»، و«عسيت»، و«عسيتُمْ»، و«عَسَوْا»، كما تتصل بالأفعال المتصرفة، و«أفعل» في التعجب أُلْزِمَ ضمير الغيبة لا غير، فلما تصرف «ليس» و«عسى» في الاتصال بضمائر الأفعال الماضية هذا التصرف وألزم هذا الفعل في الإضمار وجهاً واحداً جاز أن يدخله التصغير دونهما.

والثالث: أن «ليس»، و«عسى» لا مصدر لهما من لفظهما، فتنزل اللفظ بهما منزلة اللفظ به، والتصغير ها هنا في الحقيقة للمصدر، فإذا لم يكن لهما مصدر من لفظهما بطل تصغيرهما، بخلاف فعل التعجب؛ فإن له مصدراً من لفظه نحو: «الحسن» و«الملاحة» وإن لم يكن جارياً عليه على ما يقتضيه القياس، فقام تصغيرُهُ مَقامَ تصغير مصدره، فبان الفرق بينهما.

والرابع: أن «ليس»، و«عسى» لا نظير لهما من الأسماء يحملان عليه كما حمل «ما أفْعَلَهُ» على «أفْعَلَ» الذي للمفاضلة؛ فيحمل «ما أحسنهم» على قولهم «هو أحسنهم» فبان الفرق بينهما.

فإن قالوا: هذا يبطل بـ «نِعْم» و«بئْس»؛ فإنهما للمبالغة في المدح والذم، كما أن التعجب موضوع للمبالغة، وإنهما لا يتصرفان، ومع هذا فلا يجوز تصغيرهما.

قلنا: هذا الإلزام على مذهبكم ألزم؛ لأنهما عندكم اسمان كـ «أفعل» في التعجب؛ فهلّا جاز فيهما التصغير ما جاز فيه؟ فإن قلتم: «إن ذلك لم يسمع من العرب» قلنا كما قلتم، ثم فرقنا بينهما، وذلك أنهما وإن كانا لا يتصرَّفان فهما أشبه منه بالأفعال المتصرفة، وذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: اتصالُ الضميرِ بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف، نحو قولهم: «نعما رجلين»، و«نعموا رجالاً».

والثاني: اتصالُ تاء التأنيث الساكنة بهما، نحو: «نعمت المرأة»، و«بئست الجارية».

والثالث: أنهما يرفعان الظاهر والمضمر كالفعل المتصرف، فلما قربا من الفعل المتصرف هذا القرب بَعُدَا من الاسم؛ فلهذا لم يجز تصغيرهما، بخلاف فعل التعجب على ما بينّا؛ وأما مثال «أفْعِلْ به» فإنما لم يجز تصغيره لأنه لا نظير له في الأسماء إلا «أصْبِع»؛ وهي لغة رديئة في «إصْبَع» ـ وفيها سبع لغات: فُصْحَاهن «إصْبَع» ـ بكسر الهمزة وفتح الباء ـ ثم «أُصْبَع» ـ بضم الهمزة وفتح

الباء ـ ثم «أَصْبَع» ـ بفتح الهمزة والباء ـ ثم «أُصْبُع» ـ بضم الهمزة والباء ـ ثم «إِصْبِع» ـ بكسر الهمزة والباء ـ ثم «أَصْبِع» ـ بفتح الهمزة وكسر الباء ـ ثم «أُصبوع» ـ وإذا لم يكن له في كلامهم نظير سوى هذا الحرف في لغة رديئة باعَدَه ذلك من الاسم، فلم يجز فيه التصغير. ألا ترى أن وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يَخصُّه أحَدُ الأسباب المانعة من الصرف، فإذا كان الاسم يقرب من الفعل لمجيئه على بعض أبنيته حتى يكون ذلك علة مانعة له من الصرف فكذلك الفعلُ يبعد من الاسم لمخالفته له في البناء، هذا مع أن لفظه لفظ الأمر، والأمر يختص به الفعل، فأمّا ما جاء من الأسماء مضمَّناً معنى الأمر، نحو: «صَهْ»، و«مَهْ» وما أشبه ذلك، فإنه أقيم مقام الأفعال وهي الأصل في الأمر، وإنما فعلوا ذلك توخّياً للاختصار لئلّا يفتقر إلى إظهار ضمير التثنية الجمع والتأنيث الذي يظهر في الفعل، نحو: «اسْكُتَا»، و«اسْكُتُوا»، و«اسْكُتْنَ» وما أشبه ذلك.

وأما قولهم: «الدليل على أنه اسم تصحيح عينِهِ في: ما أَقْوَمَهُ، وما أَبْيَعَهُ» قلنا: التصحيح حصل له من حيث حصل له التصغير، وذلك بحَمله على باب «أَفْعَلَ» الذي للمفاضلة، فصحّح كما صحّح من حيث إنه غلب عليه شبَهُ الأسماء بأن ألزم طريقة واحدة، والشبه الغالب على الشيء لا يخرجه عن أصله، ألا ترى أن الأسماء التي لا تتصرَّف لما غلب عليها شبه الفعل منعت الجر والتنوين كما منعَهما الفعل، ولم تخرج بشبهها للفعل عن أن تكون أسماء؛ فكذلك ها هنا: تصحيح العين في نحو: «ما أَقْوَمَهُ»، و«ما أَبْيَعَهُ» لا يخرجه عن أن يكون فعلاً، على أن تصحيحه غير مستنكرٍ في كلامهم؛ فإنه قد جاءت أفعال متصرِّفة مصحّحة في نحو قولهم: «أَغْيَلَتِ المرأة»، و«أَغْيَمَتِ السماء»، و«اسْتَنْوَقَ الجمل»، و«اسْتَتْيَسَتِ الشاة»، و«اسْتَحْوَذَ يستحوذُ»؛ قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [المجادلة: ١٩] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١] وقد قرأ الحسن البصري: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنَتْ﴾ [يونس: ٢٤] على وزن «أَفْعَلَتْ»، ونحو قولهم: «اسْتَصْوَبْتُ»، و«أَجْوَدْتُ»، و«أَطْيَبْتُ»، و«أَطْوَلْتُ»، قال الشاعر (من الطويل):

صَدَدْتِ وَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وَقَلَّمَا
وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[1]

(١) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص٤٨٠؛ والأزهية ص٩١؛ وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١؛ والدرر ٥/١٩٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/١٠٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧؛ ومغني اللبيب ١/٣٠٧، ٢/٥٨٢، ٥٩٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/١٤٥؛ والخصائص ١/١٤٣، ٢٥٧؛ والدرر ٦/٣٢١؛ وشرح المفصل ٧/١١٦، ٨/١٣٢، ١٠/٧٦؛ والكتاب ١/٣١، ٣/١١٥؛ ولسان العرب ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)؛ والمحتسب ١/٩٦؛ والمقتضب ١/٨٤؛ والممتع في التصريف ٢/٤٨٢؛ والمنصف ١/١٩١، ٢/٦٩؛ وهمع الهوامع ٢/٨٣، ٢٢٤.

اللغة: صددت: حرمت ودادك. الصدود: الهجران والإعراض. الوصال: دوام المودّة.
المعنى: لقد أعرضت عني وطال هجرانك لي، وقلّما يدوم الوداد ويستمرّ الحبّ إذا ما طال الهجران والبعد بين الحبيبين.

وإذا جاء التصحيح في هذه الأفعال المتصرِّفة تنبيهاً على الأصل مع بُعدها عن الاسم فما ظنّك بالفعل الجامد الذي لا يتصرف؟

فإن قالوا: التصحيح في هذه الأفعال إنما جاء عن طريق الشذوذ، وتصحيح «أفْعَلَ» في التعجب قياس مطرد.

قلنا: قد جاء التصحيح في الفعل المتصرف على غير طريق الشذوذ، وذلك نحو تصحيح «حَوِلَ»، و«عَوِرَ» و«صَيِدَ» حملاً على «احْوَلَّ»، و«اعْوَرَّ»، و«اصْيَدَّ» وكذلك جاء التصحيح أيضاً في قولهم: «اجْتَوَروا»، و«اعْتَوَنوا» حملاً على «تجاوَروا»، و«تَعاوَنوا» فكذلك أيضاً ها هنا: حمل «ما أقْوَمَهُ» و«ما أبْيَعَهُ» على «هذا أقْوَمُ منك، وأبْيَعُ منك» ومع هذا فلا ينبغي أن تحكموا له بالاسمية لتصحيحه؛ لأن «أفْعِلْ به» قد جاء مصحَّحاً وهو فعل، كما أنّ التصحيح في قولهم: «أقْوِمْ به»، و«أبْيِعْ به» لا يخرجه عن كونه فعلاً، فكذلك التصحيح في «ما أفْعَلَه» لا يخرج عن كونه فعلاً.

وأما قولهم: «لو كان التقدير فيه: شيء أحْسَنَ زيداً، لوجب أن يكون التقدير في قولنا: «ما أعْظَمَ الله»: شيء أعظم الله، والله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل»، قلنا: معنى قولهم: «شيء أعظم الله» أي: وَصفَه بالعظمة، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان: «كَبَّرْتَ كبيراً»، و«عَظَّمْتَ عظيماً»، أي: وَصَفْتَه بالكبرياء العظمة، لا صَيَّرته كبيراً عظيماً، فكذلك ها هنا، ولذلك الشي ثلاثةُ مَعَانٍ:

أحدها: أن يُعْنى بالشيء مَنْ يعظمه من عباده.

والثاني: أن يُعْنَى بالشيء ما يدلّ على عظمة الله تعالى وقدرته من مصنوعاته.

والثالث: أن يُعْنَى به نفسه، أي: أنه عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيماً، فرقاً بينه وبين خلقه.

وحُكِيَ أنَّ بعض أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قَدِمَ من البصرة إلى بغداد قبل قدوم المبرد إليها، فحضر في حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، فسئل عن هذه المسألة، فأجاب بجواب أهل البصرة، وقال: التقدير في قولهم: «ما أحْسَنَ زيداً» شيء أحسن زيداً، فقيل له: ما تقول في قولنا: «ما أعظم الله؟» فقال: شيء أعظم الله، فأنكروا عليه، وقالوا: هذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل، ثم سَحَبُوه من الحلقة وأخرجوه، فلما قدمَ المبرد إلى بغداد أوردوا عليه هذا الإشكال، فأجاب بما قدمنا من الجواب، فبان بذلك قبح إنكارهم عليه، وفساد ما ذهبوا إليه.

وقيل: يحتمل أن يكون قولنا: «شيء أعظم الله» بمنزلة الإخبار أنه عظيم، لا على معنى: شيء أعظمه؛ فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يليق بصفاته، ألا ترى أنّ «عسى»، و«لعل» فيها طَرَفٌ من الشكّ، ولا يحمل في حقه سبحانه على الشك، وكذلك الامتحان يحمل منا على معان تستحيل في حقه سبحانه، إلى غير ذلك مما لا يُحْصَى كثرةً، فكذلك ها هنا: يكون المراد بقولهم: «ما أعْظَمَ الله» الإخبار أنه عظيم، لا شيء جعله عظيماً لاستحالته؛ وإن كان ذلك يقدَّر في غيره لجوازه وعدم استحالته.

وأما قول الشاعر (من البسيط):

ما أقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْني عَلَى شَحَطٍ
مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

فإنه وإن كان لفظه لفظ تعجب فالمراد به المبالغة في وصف الله تعالى بالقدرة، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] فجاء بصيغة الأمر، وإن لم يكن في الحقيقة أمراً؛ لامتناع ذلك في حق الله تعالى، وإن شئت قدَّرته تقدير: «ما أعْظَمَ الله» على ما بينا، والله أعلم»[1].

* * *

٨ ـ اختلف البصريون في جواز التعجب من البياض والسواد[2]: فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل «ما أفْعَلَه» في التعجب من «البياض» و«السواد» خاصة من بين سائر الألوان، نحو أن تقول: «هذا الثوب ما أبْيَضَهُ»، «وهذا الشَّعْرُ ما أسْوَدَهُ». وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوزنا ذلك للنقلِ، والقياسِ:

أما النقلُ فقد قال الشاعر (من البسيط):

إذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَٱشْتَدَّ أكْلُهُمُ
فَأنْتَ أبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ[3]

وَجْهُ الاحتجاج أنه قال: «أبْيَضُهُمْ»، وإذا جاز ذلك في «أفعلهم» جاز في «ما أفْعَلَه»، و«أفْعلْ به» لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب، وقد قال الشاعر (من الرجز):

جَارِيَةٌ في دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ
تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بالإيمَاضِ
* أبْيَضُ منْ أخْتِ بَني أبَاضِ[4] *

فقال: «أبيض» وهو «أفعل» من «البياض»،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٢٣ ـ ١٤٠.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السادسة عشرة من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح المفصل ٦/ ٩٣.
ـ أسرار العربية. ص١٢١.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٩، ٣٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١١٣.
ـ لسان العرب (بيض).

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه. ص١٨؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٤ (بيض)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٩٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٠؛ وشرح المفصل ٦/ ٩٣؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٣ (بيض)، ١٥/ ٩٦ (عمى)؛ والمقرب ١/ ٧٣.

اللغة: شتوا: دخلوا في الشتاء. اشتد: صار شديداً عسيراً. السربال: القميص، أو كلّ ما لُبس.
المعنى: يهجو أحدهم واصفاً إياه بالبخيل الشحيح، فيقول: عندما يدخل الناس في فصل الشتاء، ويعسر عليهم إيجاد ما يأكلونه، تكون أنت أكثر الناس شحًّا، فطبّاخك لا يعمل، بل تبقى ملابسه بيضاء، لأنك لا تولم لأحد، ولا تطبخ شيئاً.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٨١؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٢ (بيض)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩١.

وإذا جاز ذلك في «أفعل من كذا» جاز في «ما أفْعله» و«أفْعِلْ به»؛ لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب، ألا ترى أن ما لا يجوز فيه «ما أفعله» لا يجوز فيه «أَفْعِلْ من كذا»، وكذلك بالعكس منه: ما جاز فيه «ما أفعله» جاز فيه: «أَفْعِل من كذا»، فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر، ويجوز فيه ما يجوز في الآخر، دَلَّ على أنهما بمنزلة واحدة، وكذلك القول في «أفْعِلْ به» في الجواز والامتناع، فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال «ما أفعلَهُ» من البياض.

وأما القياس، فقالوا: إنما جوَّزنا ذلك من «السواد» و«البياض» دون سائر الألوان لأنهما أصْلا الألوانِ، ومنهما يتركّب سائرها من الحمرة والصفرة والخضرة الصُّهْبة والشُّهْبَةِ والكُهْبة إلى غير ذلك، فإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان؛ إذ كانا أصلين لها ومتقدّمين عليها.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز استعمال «ما أفْعَلَه» من البياض والسواد أنا أجمعنا على أنه لا يجوز أن يستعمل مما كان لوناً غيرهما من سائر الألوان؛ فكذلك لا يجوز منهما، وإنما قلنا ذلك لأنه لايخلو امتناع ذلك: إما أن يكون لأن باب الفعل منهما أن يأتي على «آفْعَلّ»، نحو: «آحمرَّ» و«آصفرَّ» و«اخضرَّ» وما أشبه ذلك، أو لأنّ هذه الأشياء مستقرة في الشخص لا تكاد تزول فجرت مَجْرى أعضائه، وأيّ العلَّتين قدّرنا وجدنا المساواة بين البياض والسواد وبين سائر الألوان في علة الامتناع؛ فينبغي أن لا يجوز فيهما كسائر الألوان.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقول الشاعر (من البسيط):

* فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبال طَبَّاخ *

فلا حجة فيه من وجهين؛ أحدهما: أنه شاذّ فلا يؤخذ به، كما أنشد أبو زيد (من الطويل):

يَقُولُ الْخَنا وأبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطقاً
إلى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ
وَيُسْتَخْرجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
وَمِنْ جُحْرِهِ بالشِّيخَةِ الْيَتَقَصَّعُ[1]

فأدْخَلَ الألف واللام على الفعل، وأجمعنا

= اللغة: الجارية: الفتيّة من النساء. درعها: قميصها. الفضفاض: الواسع. الإيماض: الإشارة الخفيّة؛ أومضت المرأة: أشارت إشارة خفيّةً، أو سارقت النظر. بنو أباض: قوم اشتهروا ببياض بشرتهم.

المعنى: هذه المرأة البيضاء الفتيّة، تلبس قميصاً واسعاً، أكثر بياضاً من بني أباض، وبإشارة صغيرة منها ينقطع حديث الناس لانشغالهم بالنظر إليها.

(١) البيت لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ص١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١، ٥/ ٤٨٢؛ والدرر ١/ ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٢؛ ولسان العرب ٨/ ٤١ (جدع)؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٦٧؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص٣٧؛ وجواهر الأدب ص٣٢٠؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٤؛ وكتاب اللامات ص٥٣.

اللغة: الخنا: الفحش. العجم: جمع أعجم وعجماء وهو من لا ينطق. اليجدع: الذي يجدع، أي: يقطع أنفه أو أذنه أو شفته. اليربوع: دويبّة معروفة. النافقاء: جحر لليربوع. الشّيخة: رملة بيضاء ببلاد أسد وحنظلة. اليتقصّع: الذي يدخل في القاصعاء وهو جحر آخر لليربوع. =

على أن استعمال مثل هذا خطأ لشذوذه قياساً واستعمالاً، فكذلك ها هنا، وإنما جاء هذا لضرورة الشعر، والضرورة لا يقاس عليها، كما لو اضطر إلى قصر الممدود على أصلنا وأصلكم أو إلى مَدِّ المقصور على أصلكم، وعلى ذلك سائر الضرورات، ولا يدلّ جوازه في الضرورة على جوازه في غير الضرورة، فكذلك ها هنا، فسقط الاحتجاج به. وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الرجز):

* أبيض من أخت بني أباض *

والوجه الثاني: أن يكون قوله: «فأنت أبيضهم» «أفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء» كقولك: «أبيض» و«بيضاء»، ولم يقع الكلام فيه، وإنما وقع الكلام في «أَفْعل» الذي يراد به المفاضلة، نحو: «هذا أحسنُ منه وجهاً»، و«هو أحسنُ القوم وجهاً»، فكأنه قال مُبَيّضهمْ، فلما أضافه انتصب ما بعده عن تمام الاسم، وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الرجز):

* أبْيَضُ مِنْ أختِ بني أباض *

ومعناه: في درعها جسد مُبيض من أخت بني أباض، ويكون «مِن أختِ» ها هنا في موضع رفع؛ لأنها صفة لـ «أبيض»، كأنه قال: «أبيضُ كائنٌ من أخت»، كقولهم: «أنت كريمٌ من بني فلان» ونحوه قول الشاعر (من الطويل):

وأَبْيَضُ مِنْ ماءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
شِهَابُ بَدَا واللّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهْ[1]

فقوله: «مِنْ ماء الحدِيدِ» في موضع رفع؛ لأنه صفة «أبيض»، وتقديره: وأبيض كائنٌ من ماء الحديد، ونحوه أيضاً قول الآخر (من الطويل):

لَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ
بِأَبْيَضَ مِنْ مَاء الْحَدِيد صَقِيلِ[2]

وأما قولهم: «إنما جَوَّزْنا ذلك لأنهما أصلان للألوان ويجوز أن يثبتَ للأصل ما لا يثبتُ للفرع» قلنا: هذا لا يستقيم، وذلك لأن سائر الألوان إنما لم يجز أن يستعمل منها «ما أفعَلَهُ»، و«أفْعَلُ منه» لأنها لازمت مَحَالها، فصارت كعضو من الأعضاء، فإذا كان هذا هو العلَّة فنقول: هذا على أصلكم أَلْزَمُ، وذلك لأنكم تقولون: إن هذه الألوان ليست بأصل في الوجود، على ما تزعمون، بل هي مركَّبة

= المعنى: يصف رجلاً بأنّه يقول الفحش، ثم يذكّر بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] فيقول: إن أبغض أصوات الحيوانات صوت الحمار الذي يقطع أنفه أو أذنه، ثم يخبرنا في البيت الثاني أن الرجل لشدة نفاقه خبير في استخراج اليرابيع من جحورها المختلفة في الأمكنة المختلفة.

(١) البيت بلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/ ٣١٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٩؛ والخصائص ٣/ ٨٩، ١٦٧.
اللغة: الشهاب: النجم. الداجي: المظلم.
المعنى: إنه سيف أبيض مشتق (أو مصنوع) من ماء الحديد، كأنه شهاب يشق ظلمة ليل حالك.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ١١٨؛ وشرح المفصل ٧/ ١٤٧.
اللغة: السمهري: الرمح الصلب، منسوب إلى سمهر زوج ردينة، وكانا مثقّفين للرماح، فتنسب الرماح الجيدة إليهما، فيقال: سمهريّ، وردينى. الصقيل: المجلو، اللامع المستوي.
المعنى: لما دعاه أحدهم برمحه الصلب إلى القتال، أجابه متحدّياً بسيفه اللامع الأبيض الصقيل المصنوع من ماء الحديد.

من البياض والسواد؛ فإذا لم يجز مما كان متركّباً منها لملازمته المحل فَلأن لا يجوز مما كان أصلاً في الوجود وهو ملازم للمحل كان ذلك من طريق الأولى، والله أعلم»[1].

ونرى أنّ الاقتصار في التفضيل والتعجب على البياض والسواد من دون سائر الألوان لا معنى له، وقد دلّت التجربة العلميّة وجود التفاوت في اللون الواحد، وكذلك في العاهة الواحدة، فمن المستحسن جواز التعجب وصَوغ أفعل التفضيل من كلّ الألوان ومن كلّ العاهات.

* * *

٩ ـ ملاحظات:

أ ـ إنّ التعجُّب من معاني همزة الاستفهام، واللام الجارّة. انظر كلًّا في مادّته.

ب ـ انظر علامة التعجُّب في «الوقف».

ج ـ يقول ابن مالك في ألفيّته:

بِـأَفْـعَـلَ ٱنْـطِـقْ بَـعْـدَ مَـا تَـعَـجُّـبَـا
أَوْ جِـئْ بِـأَفْـعِـلْ قَـبْـلَ مَـجْـرُورٍ بِـبَـا
وَتِـلْـوَ أَفْـعَـلَ ٱنْـصِـبَـنَّـهُ كَـمَـا
أَوْفَـى خَـلِـيـلَـيْـنَـا وَأَصْـدِقْ بِـهِـمَـا
وَحَـذْفَ مَـا مِـنْـهُ تَـعَـجَّـبْـتَ ٱسْـتَـبِـحْ
إِنْ كَـانَ عِـنْـدَ ٱلْـحَـذْفِ مَـعْـنَـاهُ يَـضِـحْ
وَفِـي كِـلَا ٱلْـفِـعْـلَـيْـنِ قِـدْمـاً لَـزِمَـا
مَـنْـعُ تَـصَـرُّفٍ بِـحُـكْـمٍ حُـتِـمَـا
وَصُـغْـهُـمَـا مِـنْ ذِي ثَـلَاثٍ صُـرِّفَـا
قَـابِـلِ فَـضْـلٍ تَـمَّ غَـيْـرِ ذِي ٱنْـتِـفَـا
وَغَـيْـرِ ذِي وَصْـفٍ يُـضَـاهِـي أَشْـهَـلَا
وَغَـيْـرِ سَـالِـكٍ سَـبِـيـلَ فُـعِـلَا
وَأَشْـدِدَ أَوْ أَشَـدَّ أَوْ شِـبْـهُـهُـمَـا
يَـخْـلُـفُ مَـا بَـعْـضَ ٱلـشُّـرُوطِ عَـدِمَـا
وَمَـصْـدَرُ ٱلْـعَـادِمِ بَـعْـدَ يَـنْـتَـصِـبْ
وَبَـعْـدَ أَفْـعِـلْ جَـرُّهُ بِـٱلْـبَـا يَـجِـبْ
وَبِـٱلـنُّـدُورِ ٱحْـكُـمْ لِـغَـيْـرِ مَـا ذُكِـرْ
وَلَا تَـقِـسْ عَـلَـى ٱلَّـذِي مِـنْـهُ أُثِـرْ
وَفِـعْـلُ هَـذَا ٱلْـبَـابِ لَـنْ يُـقَـدَّمَـا
مَـعْـمُـولُـهُ وَوَصْـلَـهُ بِـهِ ٱلْـزَمَـا
وَفَـصْـلُـهُ بِـظَـرْفٍ أَوْ بِـحَـرْفِ جَـرّْ
مُـسْـتَـعْـمَـلٌ وَٱلْـخُـلْـفُ فِـي ذَاكَ ٱسْـتَـقَـرّْ

د ـ للتوسُّع انظر:

«التعجُّب دراسة لغويّة مقارنة». مجلة أفكار، الأردن، العدد ٤٥، (حزيران، ١٩٧٩م). ص١٠ ـ ٢٥.

التَّعجيز

التَّعجيز، في اللغة، مصدر «عَجَّزَ». وعَجَّزَ فلاناً: جَعَله عاجزاً، أو نسبه إلى العجْز. وهذا المعنى، من معاني الأمر.

انظر: الأمر.

تَعَدُّد المُسَمَّيات

هو، إطلاق عدّة ألفاظ على مسُمًّى واحد. وهذه الظاهرة تُعرف بـ «الترادف».

انظر: الترادف.

تعدُّد معاني اللفظ

هو الاشتراك اللفظي.

انظر: الاشتراك اللفظيّ.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٤١ ـ ١٤٦.

التَّعدِّي

التعدِّي، في اللغة، مصدر «تعدّى». وتعدَّى الشَّيءَ: جاوزَه.

التَّعَدِّي: وهو في النحو، إيصال أثَر الأفعال إلى الأسماء، ويقابلهما اللزوم. (انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤). أما في الصرف فهو تغيير الفعل بتضمينه معنى الجَعْل والتصيير، وهو من معاني حرفي الجر: اللام والباء، كما أنهما من معاني «فَعَّلَ»، و«أَفْعَلَ»، فانظرهما.

والتَعَدِّي، في علْم العروض، تحريك هاء الوصل الساكنة إذا أدّى ذلك إلى كسْر الوزن، فهاء الوصل في قول أبي النجم (من الرجز):

تَنْفشُ فيها الخَيْلُ ما لا تَغْزِلُهْ

ساكنة، وضرب البيت «لا تَغْزِلُه»: مُسْتَفْعِلُنْ، فلو حرّكت الهاء لصار الضرب «مُسْتَفْعِلَتُنْ» فينكسر البيت.

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «ط».

التَّعْدية

التَّعدية، في اللغة، مصدر «عَدّى». وعَدّي عن الأمر: انصرف عنه. وعدّاه عن الأمر: صرفه عنه وشغله. وعدَّى الشيءَ إليه: أجازه، أَنْفَذه.

والتعدية، في النحو والصرف، هي التعدِّي.

انظر: التعدّي (في النحو والصرف).

التعدية بالباء

انظر: الباء، الرقم ٢.

التَّعْدية بالهمزة

انظر: الهمزة، الرقم ٨.

تَعْدية الفعل اللازم

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

التَّعديد

التعديد، في اللغة، مصدر «عَدَّدَ». وعدَّد الشيءَ: أحصاه، أو جعله ذا عدد.

وهو، في علم البديع، أن يُذكَر في الكلام عدد من الألفاظ المتتابعة، كل واحد منها يناسب سياق الألفاظ الأخرى، نحو الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، حيث جيء بالألفاظ: الخوف، الجوع، نقص الأموال والأنفس، المتناسبة مع بعضها، ومنه قول المتنبّي (من البسيط):

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقَلَمُ

التَّعْديل

التَّعْديل، في اللغة، مصدر «عَدَّلَ». وعَدَّلَ الشيءَ: أقامه وسوّاه. وعَدَّلَ المتاعَ: جعله عِدْلين.

وهو، في علم البديع، نوع من الجناس تكون فيه اللفظة التي هي السَّجْعة الثانية مركَّبة من كلمتين حتى تساوي أختها. ومنه قول أبي الفتح البستيّ (من الخفيف):

عارِضاهُ فيما جنى عارِضاهُ
أو دَعاني أَمُتْ بما أَوْدَعاني

التَّعذُّر

هو أحد أسباب عدم ظهور حرات الإعراب والبناء في آخر اللفظ، وتُقدَّر الحركات، للتعذّر، على الألف، نحو: «يهوى الفتى

الرياضة». انظر: الإعراب، الرقم٤، الفقرة ب.

التعرُّف

انظر: التعريف.

التَّعَرِّي

التَّعَرِّي، في اللغة، مصدر «تعرّى». وتعرّى فلان من ثيابه: تَجَرَّدَ.

والتعرِّي، في النحو والصرف، هو التجَرُّد.

انظر: التجَرُّد.

التعريب

١ ـ تعريفه: إذا تتبعنا كتب اللغة التي عالجت التعريب، نجد أنها أعطته تعريفات متعدِّدة منها: «أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها»[١]، و«أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقاً»[٢]، و«نقل الكلمة من العجمية إلى العربية»[٣]، و«المعرَّب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب»[٤] . . . إلخ. وهذه التعريفات تتّفق فيما بينها، على أن المعرَّب لفظ أجنبي تنطق به العرب، لكنها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرَّب بالنقص أو الزيادة أو القلب، وإلحاقه بأحد الأوزان العربية، وبعضها الآخر لا يشترط هذا الشرط.

والواقع أننا إذا نظرنا إلى الكلمات المعرَّبة في اللغة العربية، نجد أنّ هناك ألفاظاً معرَّبة غير ملحقة بأحد الأوزان العربية نحو: «خراسان، إبراهيم، إطريفل، إهليلج، إبريسم، آجرّ، شَطرنج»، إذ لا يوجد في العربية أوزان: فَعالان، إفعاليل، إفعيلل، فاعُلّ، فَعْللّ»[٥]، وألفاظاً أخرى معرَّبة، طرأ عليها التغيير، دون أن تلحق بأحد الأوزان العربية، نحو كلمة «شهنشاه»[٦] وأصلها «شاهان شاه»، أي: ملك الملوك في الفارسية، فقد طرأ عليها التغيير، كما يلاحظ، دون أن تصبح منطبقة على وزن من أوزان العرب. هذه الألفاظ وأمثالها، دفعت سيبويه وجمهور أهل اللغة[٧]، إلى الذهاب بأن التعريب هو تكلّم العرب بالكلمة الأجنبية بالإطلاق، أي: دون اشتراط تغييرها أو إلحاقها بأحد الأوزان العربية. لكن الألفاظ المشار إليها وأمثالها، قليلة جدّاً إذا قيست بمجموع الألفاظ المعرَّبة التي لحقها التغيير، فالعرب قلّما يعرِّبون كلمة، ما لم يردّوها إلى كلمة توازنها في لغتهم. وهذا الملْحظ، دفع بعضهم إلى جعل التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية شرطاً للتعريب، وهذا ما عناه جمال الدين الأفغاني بقوله: «إذا أردنا

---

(١) الجوهري: الصحاح. مادة «عرب».
(٢) عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٥.
(٣) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٣.
(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص١٦.
(٥) عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٣.
(٦) لقد وردت هذه الكلمة في شعر الأعشى. انظر المرجع نفسه ص٦٥ ـ ٦٦.
(٧) المرجع نفسه. ص٦٥. وطاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص١٦.

استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية، فما علينا إلا أن نلبسها مشلحاً وعقالاً فتصبح عربية»[١]، فالمشلح والعقال عنده هما التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية.

ونحن، إن كنا نميل إلى رأي سيبويه وجمهور النحاة، في عدم اشتراط التغيير والإلحاق، فإنه «ينبغي أن نقف في ذلك عند حد محدود. وإلا تكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى. وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها. وعادت لغة خلاسية: لا عربية ولا أعجمية، كاللغة المالطية، أو كسائر اللغات العربية العامية في مختلف الأقطار العربية»[٢].

٢ ـ أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة ومعرفة عجمتها:

ـ إنَّ التغيير الذي يطرأ على الكلمة المعرَّبة، أربعة أنواع[٣]:

١ ـ إبدال حرف بحرف نحو «جَرْم» معرَّب «كرْم» الفارسية (بمعنى الحر)، و«صَرْد» معرَّب «سَرْد» الفارسية (بمعنى البرد).

٢ ـ إبدال حركة بحركة نحو «سِرداب» معرَّب «سَرْدآب» (بمعنى بناء تحت الأرض). وقد اجتمع النوعان: الأول والثاني في نحو «سُكَّر» معرَّب «شكَر».

٣ ـ زيادة شيء نحو «أرَنْدَج» (جلد أسود) معرَّب من «رنده» الفارسية، ويلاحظ في هذه الكلمة، قلب الهاء جيماً[٤].

٤ ـ نقص شيء، نحو «بَهْرَج» معرَّب «نَبْهْرَه» (أي: باطل ومعناه الزغل).

وتعرف عجمة الكلمة بأمور عدة، أهمها[٥]:

١ ـ خروجها عن الأوزان العربية، نحو «إِبْريسَم، آمين» على وزن «افعيلل، فاعيل». وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

٢ ـ اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية، لذلك حكم اللغويون على «الطاجن (الطابق يُقْلَى عليه)، صولجان، منجنيق، مهندز»، بأنها أعجمية، وذلك لاشتمال الكلمة الأولى على الطاء والجيم، والثانية على الصاد والجيم، والثالثة على القاف والجيم، ولانتهاء الرابعة بزاي مسبوقة بدال، وكل هذا لا نجده في الكلمات العربية الأصيلة.

٣ ـ خلو الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب ـ ر ـ ف ـ ل ـ م ـ ن)، ويُستثنى من ذلك كلمة عسجد (أي: الذهب)... إذ نصَّ العلماء على عربيتها.

٤ ـ نص أئمة اللغة على أن اللفظ غير عربي.

٣ ـ وجود المعرَّب في القرآن الكريم: دخلت الألفاظ المعرَّبة اللغة العربية منذ أقدم العصور، إذ نجد الكثير منها، في القصائد

---

(١) عن عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٤.

(٢) المرجع السابق. ص٦٧.

(٣) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص ٣ ـ ٤.

(٤) غالباً ما تقلب الهاء في الكلمات الفارسية، جيماً عند التعريب. (انظر المرجع نفسه. ص١٢ ـ ١٣).

(٥) للمزيد من التفصيل، انظر طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٧٢ ـ ٧٤.

الجاهلية التي وصلتنا، ومنها: الدولاب، الدسكرة، الكعك، والسميد، والجلُنّار، (وأصلها فارسي)، وفلفل وجاموس، وشطرنج وصندل (وأصلها هندي)، وقنطار وترياق وقبان (وأصلها يوناني)[١]. لكن الباحثين اختلفوا في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم، إذ نفاه بعضهم، مستدلاً «بأن المعرّب غير عربي، فلو وقع منه شيء في القرآن، لزم أن يكون في القرآن ما ليس بعربي، وهو مناف لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] وقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤][٢]. وأكّده آخرون، معتبرين أن المعرَّبات التي دخلت القرآن قليلة بحيث لا تخرجه عن كونه عربياً، وأنّ الأساس في كون الكلام عربياً، أن يجري على أسلوب كلام العرب ونظمهم، ولا يضير في ذلك دخول المعرَّب فيه»[٣].

والواقع أن البحث اللغوي أثبت وجود المعرَّب في القرآن، ففيه من الفارسية «أباريق»، «سجّيل»، «استبرق»، «ديار»، «ياقوت»، «مسك»، ومن اليونانية «الرقيم»، «الصراط»، «القسطاس»، «الشيطان»، «إبليس»، ومن الحبشية «جهنم»، «ملائكة»، «أخدود»، ومن التركية القديمة «غسَّاق»، ومن الهندية «مشكاة» (الكوّة التي لا تنفذ)، ومن القبطية «هيتَ لك»... إلخ[٤] وكيف لا يشتمل القرآن الكريم على ألفاظ معرَّبة، ما دام قد نزل باللغة العربية، والعربية «ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعاً تقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية. ومن يَرُمِ العربية مقصورة على الإعراب، محبوسة عن التعريب، ويزعم أنها بصيغها وأنواع اشتقاقها وحدها، أعربت عن خصائصها الذاتية، وأنها إن أدخلت على نفسها، بالتعريب، مصطلحات الحضارة، شوَّهت محاسنها وفقدت خصائصها، وأنكرت نفسها بنفسها، فليس يريد لهذه العربية إلا الموت، وليس يعيش بعربيته، إلا في بروج من العاج بناها له خيال سقيم»[٥].

٤ ـ مشكلات التعريب في العصر الحديث:

تدرَّجت الإنسانية عبر تاريخها الطويل تدرّجاً ملحوظاً، وانتقلت من طور تغلب فيه السذاجة إلى طور يتّسم بالمدنية، مما جعل اللغات تصادف أشياء كثيرة تتطلّب تسميات، وتواجه أفكاراً عدّة يعوزها التعبير. لكن ما واجهه الشعب العربي، في أول عصر

---

(١) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣١٦.
(٢) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٦٣.
(٣) للمزيد من التفصيل انظر المرجع نفسه. ص٦٣ ـ ٦٦.
(٤) انظر عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٤٧ ـ ٥١. وقارن بنور الدين صمّود: «المعرَّب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة». مجلة اللسان العربي. ج١٤، العدد ١، ص ١٨٦ ـ ١٨٧.
(٥) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣١٤ ـ ٣١٥.

النهضة، وما زال يعانيه، قد يفوق ما عانته وتعانيه معظم الشعوب. إذ إن العرب، عندما استفاقوا من كبوتهم، وجدوا أنفسهم متخلّفين كثيراً في سلّم الحضارة، ورأوا أن لغتهم تفتقر افتقاراً بيِّناً إلى معظم المصطلحات العلمية التي أوجدتها العلوم الحديثة، وكان لزاماً عليهم، أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابل لهذه المصطلحات. فنشط العلماء يولون الأمر أهمِّيته، وبدأوا بالترجمة والتعريب والاشتقاق والنحت. لكن ما زاد الأمر تعقيداً أن هؤلاء العلماء، في بدء النهضة، لم يكونوا وثيقي الصلة فيما بينهم، فكان كل واحد منهم يصطلح كما يرى، ويعبِّر كما يحلو له، مما أدّى إلى بلبلة المصطلح، واضطراب استعماله في الحديث والكتابة[١]. وكان لا بد لمجامع اللغة العربية، من أن تأخذ الأمر على عاتقها، فعقدت له اللجان، ونظمت المؤتمرات. وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة، أشدّ المجامع نشاطاً في هذا المجال، حتى إنه وقف نحو ٧٠٪ من نشاطه على جمع المصطلحات ومناقشتها وإقرارها[٢]. وانقسم العلماء فيما بينهم بالنسبة لمسألة تعريب المصطلحات المستحدثة (أي: بالنسبة لفائدة هذا التعريب وضرره)[٣]. ويمكن رد اتجاهاتهم المختلفة إلى ثلاثة:

١ ـ اتجاه رأى أن اللغة بشكلها القديم أجود مما هي عليه اليوم، فرفض التعريب مؤثراً التوسع في استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبي، إمّا بالاشتقاق من المواد اللغوية العربية، مثل «سيارة» (للأتوموبيل automobile)، وإمّا بترجمة اللفظ بمرادفه مثل «الصور المتحرِّكة» (للسينماتوغراف Cinématographe)، وقد وضع هذا الاتجاه لبعض المصطلحات ألفاظاً كانت موضوع تندّر[٤].

٢ ـ اتجاه آخر أراد أن يختصر الطريق، فقال بالتوسّع في التعريب والاشتقاق من المعرَّب، كما كان العرب يفعلون في نحو «دِرْهم مُدَرْهم» و«دينار مُدْنِر»... إلخ. وعليه، فلا فرق في نظر بعضهم، بين أن نقول «تلفون»، وأن نقول «هاتف» لكونه مصطلحاً واحداً في ذاته. وعنده أن لا فرق بينهما ما دامت كلمة «تلفون» تنطبق على الوزن العربي، وتمكِّننا من أن نشتق فعل «تَلْفَنَ»، وما دامت الحروف المؤلّفة منها، (أي: التاء واللام والفاء والواو والنون) هي حروف عربية، ولا مانع أيضاً من أن نقول «دَكْتَر» (من docteur)، و«أَكَّسَ» (من axe) و«كَرْتَزَ» (من Deseartes)، و«رَوْدَج»

---

(١) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة ١٩٦٤. ج١. ص٥٦ ـ ٥٧.

(٢) المرجع السابق. ج١. ص٦٠.

(٣) انظر: Vincent Monteill: L'arabe moderne pp. 155 - 156.

(٤) لقد نسب إلى هذا الاتجاه أنه قال بالعرعور للوزير، والأرزيز للتليفون، والشاطر والمشطور بينهما كامخ لـ «الساندويش»... إلخ (انظر إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. ج١ ص٥٩).

(من rodage) و«شَوْفَر» (من chauffeur) . . . إلخ، أي: لا مانع عند هذا الاتجاه من أن نعرِّب معظم المصطلحات العلمية، إذ لا فرق هنا بين الترجمة والتعريب[1].

٣ ـ اتجاه ثالث اتخذ موقفاً وسطاً من الاتجاهين السابقين، إذ كان يبحث عن أسماء المسمّيات الحديثة، بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسَّر له ذلك، استعار اللفظ الأجنبي بعد صقله ووضعه على منهاج اللغة العربية[2].

ولا شكّ في أنّ الاتجاه الأول، قد أساء اختيار الوسيلة في حبِّه للغته، إذ كاد يحنِّطها في ألفاظها. والعربية لم تكن يوماً من الأيام خالية من كل دخيل. ولا عار على اللغة أن تقتبس، فالاقتباس «سنَّة الطبيعة بين الأمم التي تتجاور، أو تختلط بالعلم أو الغزو. إذ لا تستطيع لغة واحدة، مهما علا شأنها أن تقوم بحاجة التعبير عن كل شيء، دون الالتجاء إلى سواها والاستعانة بها»[3].

أما الاتجاه الثاني، فقد تطرَّف في تساهله قبول اللفظ الدخيل، لأنه، إن كان نطق اللفظة اللاتينية بلفظ يقابلها في العربية، يجعلها عربية، فأي كلمة أجنبية لا تكون عربية بعد ذلك؟ وما يمنع، والحالة هذه، من قراءة الألفباء اللاتينية بلفظ عربي، لنستريح من مشكلة المصطلحات؟ ثم ماذا يبقى من العربية إذا استعملنا تعابير مثل «أتْرَمْتُ إلى أوتيل الكوانْ كالْم ورجعتُ مُتَنْبِلاً» لِـ «ركبت القطار إلى منامة الزاوية الهادئة ورجعتُ بالسيارة»؟

وأما الاتجاه الثالث، فيبدو أن آراءه، هي الأسلم، ذلك أنه، لو أتينا بأعرابي من الصحراء وسألناه عن كلمة «مذياع» أو «هاتف» أو «سيّارة» مثلاً، فإنّ هذا الأعرابي، على الرغم من جهله لهذه الآلات المستحدثة، يستطيع أن يرى في مادة الكلمة الأولى معنى «الذيوع»، وفي مادّة الثانية معنى «الهتاف»، وفي الثالثة معنى «السير»، ويرى في صيغها جميعاً معنى الآلة، وبذلك قد يصل إلى أنّ المذياع آلة تذيع، والهاتف آلة للهتاف، والسيارة آلة للسير في حين أنه يستحيل عليه أن يستدلّ من ألفاظ كـ «الراديو» أو «التلفون» أو «الأوتومبيل» على المسمّيات المقصودة. وأن لفظة كلفظة «ديماغوجي» مثلاً هي تعريب لكلمة démagogue، وتفسيرها قائد الأوباش، أي: رئيس عصابة من العوام. وقد كان بالإمكان استخدام كلمة «غوغائي» بدلاً منها.

---

(١) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) من هذا الاتجاه يعقوب صروف، إبراهيم اليازجي، مصطفى الغلاييني، وأنيس فريحة. انظر على التوالي:
ـ يعقوب صروف: «اللغة العربية والمصطلحات العلمية». المقتطف، ج٩٤ العدد ١، القاهرة (كانون الثاني، ١٩٢٩) ص٨.
ـ فؤاد البستاني: الروائع، العدد ٤١، الشيخ إبراهيم اليازجي، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦ ص٤٤ ـ ٤٥.
ـ مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. مطبعة طبارة، بيروت ١٩٢٧. ص٢٠٠ ـ ٢٠١.
ـ أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة. ص١٨.

(٣) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص١٨.

«فغوغائي» تعني السَّفَلة من الناس والمتسرّعين في الشرّ، وهي كلمة عربية غير أعجمية. وقِسْ على ذلك غيرها من الألفاظ.

أما بالنسبة لعدم التحرّج من الاقتباس، فلا بد من إبداء الملاحظات التالية:

١ ـ إنّ الاقتباس سنّة طبيعية بين الأمم، وما من لغة تستطيع أن تدَّعي أنها خالية من الألفاظ الدخيلة.

٢ ـ إنّ إرغام الألفاظ العلمية القديمة على أن تتسربل بثوب الألفاظ العلمية الحديثة، أمر لا يؤدِّي إلى الغاية المطلوبة. مهما حاول بعضهم استثمار الذخيرة اللغوية القديمة، فإنهم لن يستطيعوا أن يجدوا مقابلاً لجميع المصطلحات المستحدثة. لذلك، لا بدّ من الاقتباس وبخاصة في أسماء الأعيان، وأعلام الجنس، كالأوكسجين، والهيدروجين، والأنزيم، والإلكترون، وما يدل على تصنيف عام من أجناس وأنواع في النبات، والحيوان، أو سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء.

٣ ـ إن اللغات الغربية تؤلِّف مصطلحها العلمي من كسوع، أي: من عدد من الوصلات، تدخل الوصلة على الأخرى تصديراً أو إتماماً أو تذييلاً[(١)]، كما تأتي الوصلات متتابعة ومرتبطة بعضها ببعض، مما يساعد على خلق مصطلحات طويلة[(٢)]. أما العربية، فقد لجأت إلى التركيب المزجي (نحو «برمائي»)، أو إلى اختزال إحدى وصلتي المفردة (نحو «مكزماني = مكان + زمان و«زمكاني» = زمان + مكان)، أو إلى النحت (نحو «مدرحي» = مادة + روح)، فأوجدت مصطلحات ملتبسة الفهم، ومنفصمة العُرى، مما يحول دون تصنيفها تصنيفاً علمياً. وهنا يبدو الاقتباس من اللغات الأجنبية أسهل منالاً، وأدقّ دلالة من الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت، وما إليها.

٤ ـ إنّ حركة العلم في تطور مستمر، حتى أنّ عدد المصطلحات العالمية المتخصِّصة يبلغ الآن أكثر من مليون ونصف مليون مفردة، حصّة الطب فيها، ما يقارب الخمسين ألف مفردة. وهذه الحركة، لا تنفك، تفرز من المصطلحات، ما يتراوح بين خمسين ومئة مصطلح جديد يومياً[(٣)].

الاقتباس إذاً (أي: التعريب)، لا مفر منه، مهما اعتمدنا الطرق الأخرى في وضع المصطلح العربي العلمي، ولكن، لا بدّ من مراعاة قواعد فيه، منها الاحتفاظ بالأصل ما أمكن، والأخذ بأقرب نطق إلى العربية، دون تحيّز إلى أصل فرنسي أو إنكليزي، وتوحيد هذا النطق قدر الإمكان مع صياغته على أحد الأوزان العربية كلما تيسَّر لنا ذلك[(٤)]، ثم اتباع

---

(١) نحو: «Polytechnique» (متعدِّد الفنون والعلوم)، و«télégraphe» (مبراق، جهاز إرسال برقي)، و«astrologie» (علم التنجيم)... إلخ.

(٢) مثل dichlorohydrat de N métoxy-amino chlorobenyamide. انظر ريمون طحان: «التعبير عن العلوم واللغة العربية». مجلة دراسات، العدد الثاني، السنة ١٩٥٥، والعدد الأول السنة ١٩٧٦.

(٣) عبد العزيز بنعبد الله: «المعاجم الحديثة العامّة والمختصّة». اللسان العربي، ج١٤، المغرب. ص١٥٩.

(٤) كاقتباسنا كلمة «فلسفة» التي تقابل الكلمة اليونانية philos-sophia (أي: صديق الحكمة) والكلمة الفرنسية philosophie والإنكليزية philosophy.

المصطلح المعرَّب بكتابته بأحرف لاتينية.

ولا خوف على اللغة من اقتباس عدد من المصطلحات العلمية. فلغتنا، بلفظها وحرفها، خالدة بالقرآن الكريم وبإنتاج السلف وآثار الآباء والأجداد، ولا خوف على سلامتها وكيانها من الترميز، أو من المصطلحات العلمية المقتبسة.

ونحن اليوم نملك الكثير من المعاجم المتخصِّصة للمصطلحات العلمية، وما يقابلها من ألفاظ عربية[1]، فهل حُلَّت مشكلة المصطلحات؟ في الحقيقة، ما زلنا نواجه مشكلتين: تتلخّص الأولى في أن المصطلح العلمي، كان ينتشر بلفظه الأجنبي بين الناس، قبل أن تضع له المجامع اللغوية اللفظ العربي المقابل له، وتسهم في ذيوعه. فتكون النتيجة أن يشيع اللفظان: الأجنبي والعربي (مذياع وراديو، سيارة وأوتوموبيل، تلفون وهاتف. . .)، أو أن يموت اللفظ الفصيح (الخيالة، المِرْياء. . . إلخ). أما المشكلة الثانية، فنتجت عن فكرة رسَّخها المستعمر في أذهان بعضنا، تزعم أنّ العربية عاجزة عن أن تكون لغة أيّ علم حديث.

بالنسبة إلى المشكلة الأولى، نرى أنه على المجامع اللغوية عندنا، أن تسارع، إلى درس المصطلحات العلمية المنتشرة بين الناس، وأن تعتمد الاستعمال أو الشيوع، لا الفصاحة أو عدمها، معياراً لإقرارها وجعلها في عداد ألفاظ اللغة العربية[2]. أمّا المصطلحات الجديدة، أو تلك التي لم تنتشر انتشاراً واسعاً، فعلى المجامع كذلك، أن تضع لها اللفظ المقابل بإحدى الطرق المشروعة لغة، فإن أعياها ذلك، لا مفر من اللجوء إلى التعريب أو الاقتباس. ومفيدة هي الإشارة، في هذا المجال، إلى أنّ العمل على نشر المصطلح، بعد وضعه، بمختلف وسائل الإعلام، أمر بالغ الأهمية والأثر، لأن المسألة تبدو أحياناً، نوعاً من السباق بين الفصحى والعامية، فالتي تسبق منهما إلى المعنى الجديد، أو المخترع الجديد، تسمِّيه وتفرضه على الأخرى «لأن اللفظ، متى شاع في معنى أو ذات، صعب محوه من الكلام وطرده من اللغة. وإذا وضعنا بجانبه لفظاً آخر من العربي الفصيح، وضعناه ميتاً، لأن ثلاثة أرباع الشعب لن يستعملوه، والقليل الباقي من

---

(١) من هذه المعاجم نذكر:
- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧١.
- معجم المصطلحات الأثرية. مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧.
- معجم المصطلحات الطبية. تأليف كليرفيل. إ.ل. ترجمة أحمد حمدي الخياط ومحمود صلاح الدين الكواكبي. مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٦.
- معجم المصطلحات الزراعية. تأليف محمود مصطفى الدمياطي ومحمد عبد الجواد. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

(٢) فالكلمات التالية: «امبريالية»، «بورجوازية»، «ديموقراطية» مثلاً، هي تعريب لـ «imperialisme» و«Bourgeoisie» و«Democratie». وهي كثيرة الاستعمال في كتاباتنا اليومية، فلا بأس من إقرارها، وإدخالها المعاجم العربية العتيدة.

أكثر الناس لن يقبلوه. وإذا قبلوه واستعملوه، اتسع الخلاف بين لغة القلم ولغة اللسان»[١].

وعليه، نأمل للمنهاج الذي وضعه مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية[٢]، والذي يهدف إلى تنسيق التعريب في الوطن العربي، أن يلاقي النجاح، لأنه كفيل بالقضاء على مشكلة بلبلة المصطلح العربي، وعلى قلّة انتشاره وعدم شموله كل ميادين التخصص.

أما بالنسبة للمشكلة الثانية، أعني مشكلة اعتقاد بعض أهل الفكر عندنا، أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة، فمن الملاحظ أنها تطوَّرت، عند بعض أصحاب الأقلام المأجورة، إلى دعوى تردّ تخلفنا العلمي والقومي والحضاري، إلى تشبثنا ـ حسب زعمهم ـ بلغة بدوية لا تصلح لغير حداء الإبل والوقوف على الطلل[٣]، ثم كان من نتائجها بروز ثلاث دعوات: واحدة إلى العامية، وثانية إلى لغة أجنبية حيَّة بديلة[٤]، وثالثة إلى إبقاء التعليم عندنا ـ ولا سيما العالي منه ـ باللغات الأجنبية، كي لا ننقطع عن النشاط الفكري العالمي، وكي لا تصبح اللغة الوطنية حاجزاً منيعاً دون مواصلة التقدّم[٥].

وعندنا، لا يصح إتهام اللغة العربية، أو أي لغة أخرى، بالعجز، لأن اللغة بأهلها، تعجز بعجزهم، وتتطور بتطورهم، لذلك كان أحرى بالذين اتهموا العربية بالعجز، أن يتهموا أهلها بهذه الصفة. يقول ديكارت: «إننا لا نعلم إطلاقاً لغة قد قصَّرت عن خدمة إنسان عنده

(١) أحمد حسن الزيات: «مجمع اللغة العربية بين الفصحى والعامية». مجلة المجمع العلمي العربي، ج٣٢، دمشق، ص١٨٧.

(٢) يقتضي هذا المنهاج:
أ ـ جرد ألفاظ اللغة العربية وتبويبها حسب معانيها.
ب ـ جرد ألفاظ اللغتين الفرنسية والإنكليزية وتبويبها حسب معانيها.
ج ـ جمع المصطلحات المعربّة.
د ـ ترتيب المعرَّبات العلمية والفنية حسب مواضيعها.
هـ ـ جرد المصطلحات غير المعربّة.
و ـ تأليف معجم اللغة العربية.
ز ـ توحيد المصطلحات وإقرارها في الوطن العربي.
انظر عبد العزيز بن عبدالله: التعريب ومستقبل اللغة العربية. مطبعة الشعب القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٥ ـ ٤٢.

(٣) اتهم سلامة موسى اللغة العربية الفصحى، بمسؤوليتها عن التخلّف والجنون والإجرام في مجتمعنا. (انظر سلامة موسى: البلاغة العصرية اللغة العربية. ص٥٥ ـ ٦٤). كذلك أرجع وليم ولكوكس، أحد مديري دار الكتب المصرية، سبب عدم وجود قوة الاختراع لدى المصريين إلى استعمالهم اللغة الفصحى. (انظر وليم ولكوكس: «لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن». مجلة الأزهر، العدد الأول، القاهرة ١٨٩٣، ص١ ـ ١٠).

(٤) انظر هذه الدعوة في مقال أمين الشمّيل: «كلمة غيور على لغته» مجلة التبكيت والتنكيت، العدد الخامس، تاريخ ١٠/٧/١٨٨١.

(٥) هذا الرأي للأب لامنس. انظر فليكس فارس: رسالة المنبر إلى الشرق العربي. لامط، الإسكندرية ١٩٣٦، ص٧٥.

فكرة يريد التعبير عنها. فلا ننصت إذاً إلى أولئك المؤلفين العاجزين، الذين يُحمِّلون لغاتهم مسؤولية النقص. الذين يفكِّرون خير تفكير، ويهضمون أفكارهم خير هضم، ليجعلوها واضحة مفهومة، يستطيعون دائماً، أكثر من عداهم أن يُفهموا الآخرين آراءهم، ولو لم يتكلموا غير البريتانية السفلى»[١]. وإن كانت هذه حالة أي لغة، فماذا نقول بشأن العربية التي كانت، ولفترة طويلة من الزمن، لغة الحضارة في العالم، والتي تمكّنت أن تكون لغة القرآن، والحديث وما فيهما من معان سامية رفيعة، وتعبيرات دينية واجتماعية وتشريعية، لا عهد للعرب بها في جاهليتهم؟ إن النظرة الموضوعية إلى تاريخ اللغة العربية، ترى أن هذه اللغة استطاعت «أن تكون أداة لكل ما نقل من علوم الفرس والهند واليونان وغيرهم. وفي نحو ثمانين سنة من بدء العهد العباسي، كانت خلاصة كل هذه الثقافات مدوَّنة بالعربية. والعرب الذين لم يكونوا يعلمون شيئاً من مصطلحات الحساب والهندسة والطب، ولا شيئاً من منطق أرسطو وفلسفته، أصبحوا، في قليل من الزمن، يعبِّرون عن أدق نظريات إقليدس، ونظريات بطليموس، وطب جالينوس، وحكم بزرجمهر»[٢]. وأوضح دليل على كفاية اللغة العربية في أن تكون لغة العلوم، أن كليات الهندسة والطب والصيدلة والزراعة وغيرها، في سوريا، تدرِّس هذه العلوم باللغة العربية وحدها.

أما الرأي القائل بإبقاء التعليم العالي باللغة الأجنبية، لئلا ننعزل عن الحركة العلمية العالمية، فمردود لعدة أسباب. منها أنه لا يجوز فصل التعليم العالي عن التعليم الابتدائي والثانوي. ومنها أيضاً أنه، إن كانت العربية خيراً في المراحل الأولى من التعليم، فهي كذلك في المراحل العليا منه، وإن كانت العربية لغة الدولة بصحفها وكتبها ومجلاتها ومكاتباتها الرسمية وقانونها و. . . إلخ، فلا يجوز أن يشذ التعليم عن كل هذا. ومنها أخيراً أن أوروبة، لم تجعل اللغة العربية، لغة التعليم العالي في العصر الوسيط، يوم كانت تتلمذ على يد العرب. وعليه، نعجب كل العجب، عندما نرى جامعاتنا في الوطن العربي، تعتمد اللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فيما تستحدث من كليات علمية.

ولا شك في أن جعل التعليم باللغة العربية، يحل كثيراً من مشاكل العربية نفسها، فهو يحل أولاً مشكلة غموض المصطلحات العلمية. وهو ثانياً، يُضيِّق الهوَّة بين الفصحى والعامية. وهو ثالثاً ينشر التعليم بين الناس، ذلك أن اعتماد اللغات الأجنبية، في تعليم المواد العلمية، يزيد إلى صعوبة تعلّم هذه المواد، صعوبة تعلم لغاتها. ولعل من أهم أسباب ظاهرة الرسوب في امتحاناتنا، عدم إتقان طلابنا للغة المواد العلمية. فكثيرون ممن يتقنون المادة العلمية، لا يستطيعون التعبير عما يعرفون منها باللغة الأجنبية.

ولعلّ، من أبرز المشاكل التي نعانيها،

---

(١) فندريس: اللغة، ترجمة الدواخلي والقصاص. ص٤٢١.

(٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام ج١ ص٢٩١.

الصراع القائم بين العربية الفصحى، واللغة الأجنبية ضمن جدران المدرسة، وبين الفصحى والعامية خارج هذه الجدران، مما يجعل ميدان الفصحى ضيِّقاً، فيصيِّرها، بالتالي، صعبة نتيجة قلّة استعمالها. وما لم نبادر سريعاً، إلى جعل الفصحى لغة جميع المواد العلمية، فإن تعليم العلوم بها، سيكون غداً أعسر مما هو عليه اليوم، وأقل عسراً مما سيكون عليه بعد غد، وذلك نظراً لتزايد المصطلحات العلمية يوماً بعد يوم، وسرعة انتشارها بين الناس.

وعندنا، أن تدريس العلوم بلغة غير عربية، هو نوع من استمرار الاستعمار الثقافي. وعليه، نرى أن تعليمها باللغة العربية أمر ضروري، ولكن، لا بدّ أن تسبقه، أو أن تلازمه، خطوات أساسية، منها استخراج العربية الأساسية [1]، وتيسير أساليب تعليم العربية، وإيجاد المصطلحات العلمية اللازمة، وتوحيد هذه المصطلحات في العالم العربي كافة، وتأمين العلماء الذين سيكتبون بالعربية في كل علم، وبالتالي توفير المصادر والمراجع اللازمة لكل متخصِّص.

* * *

للتوسُّع انظر:

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي. بعناية محمد كشاش. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم. أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل. سعدي ضناوي. بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

التَّعْريب

(بَسْتَرَ، بَلْوَرَ، بلْشَفَ، تَلْفَنَ، فَبْرَكَ، جَبَّسَ، كَهرَبَ)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المعرَّبات السابقة، وجاء في قراره:

«أ - من حيث المبدأ، لا مانع من التعريب، طوعاً لقرار المجمع في إجازة استعمال بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم (الدورة ١ الجلسة ٣١).

ب - ومن حيث المبدأ أيضاً، لا مانع من الاشتقاق من المعرّب، طوعاً لقرار المجمع في جواز اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرب. ووزنه من الثلاثيّ وغير الثلاثيّ (الدورة ٢٩ الجلسة ٨).

ج - ومن حيث التطبيق، يُقتصر في الاشتقاق من المعرب على الحاجة العلميّة، ويعرض ما يوضع من المشتقات من المعرب على المجمع للنظر فيه، طوعاً لقرار المجمع في ذلك (الدورة ٢٩ الجلسة ٨).

---

(١) وذلك على غرار الفرنسية الأساسية Le français fondamental والإنكليزية الأساسية Basic English.

د ـ ومن حيث الأفعال التي أوردها الأُستاذ الباحث في غضون بحثه، مشتقة أو مأخوذة من كلمات أعجمية، ترى اللجنة ألّا يقر منها إلا ما صحّ صوغه العربيّ، وساغ في الذوق، وشاع استعماله في الكتابة والتأليف بوجه عام.

هـ ـ وتوافق اللجنة على أن يقرّ المجمع ما جرى به الاستعمال من تلك الأفعال التي أوردها الباحث، لمجيء اشتقاقه على وزن عربيّ صحيح ولكونه سائغاً في الذوق».

وهو الأفعال الآتية:

١ ـ «بَسْتَرَ»، وهو مأخوذ من «بَسْتور»، صاحب الطريقة الخاصة في التعقيم.

٢ ـ «بَلْوَرَ» من «البلّور»، وهو معرب قديماً.

٣ ـ «بَلْشَف»، من «البَلْشَفية».

٤ ـ «تَلْفَنَ»، من «التليفون».

٥ ـ «فَبْرَكَ»، من «الفابريكة»، والمراد بالفعل صنع الشيءِ بالآلة.

٦ ـ «جَبَسَ» من «الجبس»، من مواد البناء، وهو معرب قديماً.

٧ ـ «كَهَرب» من «الكهربا»، وقد أقر المجمع تعريب الاسم»[1].

التَّعْرية

التعرية، في اللغة، مصدر «عَرَّى».

وعرَّى فلاناً الثوبَ أو منه: نزعَه منه. وعرّاه من الأمر: خلَّصه منه.

والتعرية، في علم الصرف، كون الفعل أو الاسم مُجَرَّداً (غير مزيد).

انظر: الاسم المجرّد، والفعل المجَرَّد.

التَّعريض

التعريض، في اللغة، مصدر «عَرَّضَ».

وعَرَّضَ فلاناً لكذا: جعله عُرْضَةً وهدَفاً له.

وهذا المعنى من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أَرْهَنْتُ البيتَ وأَبَعْتُه»، أي: عَرَّضْتُه للرَّهن والبيع.

وهو، في علم البيان، إمالة الكلام عن معناه الوضعيّ الحقيقيّ إلى معنى آخر مُراد، كقولك للبخيل: «ما أقبَحَ البُخْلَ»، وكقول الشحّاذ: «إن الله يُحبُّ المحسنين»، أي: أعطوني، وكقول المتنبّي في سيف الدولة (من الطويل):

إذا ساءَ فعلُ المرْءِ ساءَتْ ظنونُه
وصَدَّقَ ما يعتادُه منْ توهُّم

فالبيت، في ظاهره، حكمة جميلة، لكنَّه ينطوي على تعريض بسيف الدولة في اتهامه بسوء الظن، وكثرة الأوهام.

وقال الزركشي: «إنّه الدَّلالة على المعنى من طريق المفهوم، وسُمِّي تعريضاً لأنَّ المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ، أي: من جانبه ويسمى التلويح؛ لأنَّ المتكلم يلوح منه للسامع ما يريده» كقوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]؛ لأنّ عرضه بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجة عليهم بما عرّض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل مستدلاً على ذلك بعدم إجابتهم إذا سُئلوا ولم يرد بقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم، فدلالة هذا الكلام

(١) القرارات المجمعيّة. ص٩٢ ـ ٩٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

عجز كبير الأصنام عن الفعل بطريق الحقيقة».

ويأتي التعريض لأغراض مختلفة. منها:

الأوّل: لتنويه جانب الموصوف كما يقال: «أمْرُ المجلس السامي نفذ والستر الرفيع قاصد لكذا» تعريضاً بأنّ المعبر عنه أرفع قدراً وشأناً من أنْ يَسَعَ الذاكر له التصريح باسمه ترك تعظيمه بالسكينة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أراد به محمداً ﷺ فلم يُصَرِّحْ بِذكْره بل عرَّض إعلاءً لقدره.

الثاني: لِلملاطفة، كما يقول الخاطب لمن يريد خِطْبتها: «إنّك لجميلة صالحة وعسى الله أنْ ييسرَ لي امرأةً صالحةً».

الثالث: للاستعطاف والاستماحة، كما يقول المحتاج: «جئتك لأسلِّمَ عليك ولأنظُرَ إلى وجهك الكريم»، قال الشاعر (من الطويل):

أروحُ لتَسْليم عليكَ وأغتدي
وَحَسْبُكَ منّي بالسلام تقاضيا

الرابع: للملامة والتوبيخ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ ـ ٩] والذنب للوائد دون المؤودة ولكن جعل السؤال لها إهانة للوائد وتوبيخاً على ما ارتكبه، ومنه قوله تعالى لعيسى ـ عليه السلام ـ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ [المائدة: ١١٦] ولا ذنب لعيسى وإنّما هو تعريض بمن عبدهما، لكنه عدَل من خطابهم إهانة لهم وتوبيخاً.

الخامس: للاستدراج، كقوله تعالى: ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥] لم يقل: «عما تجرمون» احترازاً عن التصريح بنسبة الجرم إليهم وأكتفاءً بالتعريض في قوله: ﴿عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾.

السادس: للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة، كما تقول مُعَرِّضاً بمن يؤذي المسلمين: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وقال المدني بعد أنْ ذَكَر هذه الأغراض: «وأجمع العلماء على أنَّ التعريض أرجح من التصريح لوجوه:

أحدها: أنَّ النفس الفاضلة لميلها إلى استنباط المعاني تميل إلى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر.

ثانيها: أنَّ التعريض لا ينتهك معه سجف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة.

ثالثها: أنَّه ليس للتصريح إلا وجه واحد، وللتعريض وجوه وطرق عديدة.

رابعها: أنَّ النهي صريحاً يدعو إلى الإغراء بخلاف التعريض كما يشهد به الوجدان[1].

التعريف

١ ـ في اللغة: مصدر «عرَّفَ». وعرَّفَ الشيءَ: جعله معروفاً.

٢ ـ في الاصطلاح: تحديد المفهوم الكلّي للشيء بذكر خصائصه ومميِّزاته، والتعريف الكامل ما يساوي المعرَّف تمام المساواة، ويُسمّى جامعاً مانعاً.

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٨١ ـ ٣٨٢.

٣ ـ في النحو: هو جَعْل الاسم معرفة، وذلك:
١ ـ بإدخال «أل» عليه، نحو: «رجلُ ← الرجل».
٢ ـ بإضافته إلى معرفة، نحو: «رجلُ ← القرية».
٣ ـ بإضافته إلى مضاف إلى معرفة، نحو: «رجل ← رجلُ وقتِ الشدَّة».
٤ ـ بجعله نكرة مقصودة بالنِّداء، نحو: «شرطيٌّ ← يا شرطيٌّ».
٥ ـ بالإشارة، نحو: «رجل ← هذا رجل».
٦ ـ بالعلميَّة، كأن تُسمِّي رجلاً «ناصراً».
٧ ـ بالإضمار، نحو: «أنت مهذَّبٌ».
٨ ـ بالاسم الموصول، نحو: «جاء الذي نجح».

٤ ـ في علم المعاني: بحثه أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» في ثمانية أبحاث على النحو التالي:

١ ـ المبحث الأول في الفرق بين النكرة والمعرفة والداعي إلى التعريف: كل من النكرة والمعرفة يدل على معين وإلا امتنع الفهم، إلا أن النكرة تدل على معين من حيث ذاته لا من حيث هو معين، أي: ليس في لفظ النكرة ما يشير إلى أن السامع يعرفه فليس في اللفظ دلالة على ملاحظة التعين، والمعرفة تدل على معين، أي: إن في لفظ المعرفة ما يشير إلى أن السامع يعرفه، وإذاً فالنكرة يفهم منها ذات المعين فحسب ولا يفهم منها كونه معلوماً للسامع، والمعرفة يفهم منها ذات المعين وكونه معلوماً للسامع.

والتعين في المعرفة، إما أن يكون بنفس اللفظ، كما في الأعلام، وإما بقرينة خارجية، كما في غيره من بقية المعارف.

ويعدل عن التنكير إلى التعريف لتزداد الفائدة وتتم، فإن فائدة الخبر أو لازمها كلما ازداد متعلقها معرفة زاد غرابة، واعتبر ذلك بما تراه من عظيم الفرق بين قولنا: «ثوب نفيس اشتُرِي في السوق»، وقولنا: «ثوب حرير مطرز من صنع بلدة كذا اشتراه فلان أمس بألف دينار».

٢ ـ المبحث الثاني في تعريف المسند إليه بالإضمار: يعرف المسند إليه بالإضمار، لأن المقام مقام تكلم، كقوله عليه السلام يوم بدر: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» وقول بشار (من البسيط):

أنا المُرَعَّثُ لا أَخفى على أَحَدٍ
ذَرَتْ بي الشَّمْسُ للقاصي ولِلداني[1]

أو مقام خطاب كقول الحماسية (من الطويل):

وأنت الذي أخْلَفْتني ما وعدتني
وأشْمَتَّ بي مَن كان فيك يلومُ

أو مقام غيبة، ولا بد من تقدم ذكره إما لفظاً نحو: ﴿وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩]، وقول أبي تمام (من الطويل):

بيُمْن أبي إسْحاق طالت يَدُ العلا
وقامَتْ قناةُ الدين واشْتَدَّ كاهلُهْ
هو البَحْرُ من أيِّ النواحي أتيتَه
فَلُجَّتُه المعروفُ والبَحْرُ ساحِلُهْ

وإما معنى لدلالة لفظ عليه، نحو: ﴿وَإِن قِيلَ

---

(١) الرعثة: القرط يعلق في شحمة الأذن، ولقب بشار بالمُرَعَث لرعثة كانت له في صغره، وذرت: طلعت.

لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ﴾ [النور: ٢٨] لما في ارجعوا من معنى الرجوع، أو لقرينة حال كقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، أي: ولأبوي الميت، وإما حكماً كما في باب رب نحو ربه فتي، وباب ضمير الشأن نحو: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

والأصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين نحو: أنت استرققتني بإحسانك، وقد يخاطب:

١ ـ غير المشاهد إذا كان مستحضراً في القلب كأنه نُصبُ العين، كما في: إياك نعبد.

٢ ـ غير المعين ليعم كل من يمكن خطابه على سبيل البدل لا على طريق التناول دفعة واحدة، كما تقول: فلان لئيم إن أحسنت إليه أساء إليك، فلا يراد في مثله مخاطب معين، بل يراد أن سوء معاملته، غير مختص بواحد دون آخر. وعليه قول المتنبي (من الطويل):

إذا أنْتَ أكْرَمْتَ الكَريمَ مَلَكْتَه
وإنْ أَنْتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدا

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] أخرج الكلام في صورة الخطاب، مع إرادة العموم، تنبيهاً إلى تقطيع حالهم، من تنكيس الرؤوس والخجل، من أهوال يوم القيامة، وبياناً لأنها بلغت الغاية في الظهور، بحيث لا تخفى على أحد، ولا تختص بها رؤية راءٍ، بل كل من يتأتى منه الرؤية يدخل في الخطاب، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن الكريم، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

٣ ـ المبحث الثالث في تعريف المسند إليه بالعلمية: يؤتى بالمسند إليه لأغراض، منها:

١ ـ إحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليمتاز عما عداه كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

٢ ـ التعظيم في الأعلام التي تشعر بمدح كسيف الدولة وصلاح الدين.

٣ ـ الإهانة في الأعلام التي تشعر بذم، نحو: صفوان وصخر.

٤ ـ الاستلذاذ بذكره كما يذكر المحبون أسماء من يحبون، ومن ثم يقول المتنبي مادحاً عضد الدولة (من المنسرح):

أسامياً لم تزدْهُ مَعْرِفَةً
وإنَّما لَذَّةٌ ذَكَرْناها

وعليه قول مجنون ليلى (من البسيط):

بالله يا ظَبَياتِ القاع قُلْنَ لنا
لَيْلايَ مِنْكُنَّ أمْ لَيْلى مِنَ البَشَرِ

٥ ـ الكناية عن معنى يصلح العلم له بحسب معناه قبل العلمية، كما يقال: أبو الفضل وأخو الحرب، فإطلاق ذلك إطلاقاً عَلمياً يجوّز أن يلاحظ فيه الأصل مع القرينة، فيلمحُ في الأول أنه ملابس للفضل فهو صاحب المكارم، وفي الثاني أنه ملاصق للحرب، فهو شجاع فاتك.

٦ ـ التفاول في الأعلام التي تشعر بذلك، نحو: سعد وسعيد.

٧ ـ التطير والتشاؤم، نحو: السفاح والجراح.

٨ ـ التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، كما يقول القاضي لشخص: هل أقرّ إبراهيم بكذا، فيقول إبراهيم: أقر بكذا، فلم يقل هو لتسجيل الحكم وضبطه لئلا يجد المشهود عليه سبيلاً للإنكار.

٤ ـ المبحث الرابع في تعريف المسند إليه باسم الإشارة: يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لأغراض كثيرة يلاحظ البلغاء منها:

١ ـ تعين اسم الإشارة طريقاً إلى إحضار المشار إليه بعينه في ذهن السامع بأن يكون حاضراً محسوساً، والمتكلم والسامع لا يعرفان اسمه الخاص ولا معيناً آخر.

٢ ـ تمييزه أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة الحسية، كأن يكون المقام للمدح فيكون أعون على كماله، وعليه قول الحطيئة (من الطويل):

أولئِكَ قومٌ إنْ بَنَوا أحْسَنوا البنى
وإنْ عاهَدوا أوفوا وإن عَقَدوا شدوا[1]

٣ ـ التعريض بغباوة السامع حتى كأن الأشياء لا تتميز لديه إلا بالإشارة الحسية، كقول الفرزدق يهجو جريراً ويفخر بآبائه (من الطويل):

أولئك آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ
إذا جَمَعَتْنا يا جَريرُ المجامِعُ[2]

٤ ـ قصد تحقيره بالقرب، نحو: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦][3]، ومنه في غير المسند إليه: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

٥ ـ قصد تعظيمه بالقرب، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وذلك كثير في التنزيل.

٦ ـ قصد تحقيره بالبعد نحو: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[4] [الماعون: ٢].

٧ ـ قصد تعظيمه بالبعد، نحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] من حيث لم تقل: فهذا، وهو حاضر رفعاً لمنزلته في الحسن وتمهيداً لعذر الإفتتان به.

٨ ـ قصد التنبيه على أن المشار إليه المعقب بأوصاف جدير بما يذكر بعد اسم الإشارة نحو: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٦]، فقد عقب المشار إليه وهم المنقون بأوصاف، وهي الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وما بينهما، ثم عرف المسند إليه بالإشارة تنبيهاً على أن المشار إليهم أحقاء أجل تلك الخصال بأن يفوزوا بالهداية عاجلاً أو آجلاً، قال في «الكشاف»، ونظيره قول حاتم (من الطويل):

ولـلّـهِ صُعْلوك يُساوِرُ هَمَّه
ويَمْضي على الأحْداثِ والدَّهْرِ مُقْدِما
إذا ما رَأى يوماً مكارِمَ أعْرَضَتْ
تَيَمَّمَ كُبْراهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّما
إذا الحَرْبُ أبْدَتْ ناجِذَيْها وشَمَّرَتْ
وَوَلّى هِدانُ القَوْمِ أقْبَلَ مُعْلِما
فذلك إنْ يَهْلَكْ فَحُسْنٌ ثَناؤه
وإن عاشَ لم يَقْعُدْ ضعيفاً مُذَمَّما[5]

فقد قال: لله صعلوك، ثم عدد له خصالاً فاضلة من المضاء على الأحداث مقدماً وتيمم كبرى المكرمات والتأهب للحرب، إلى غير

---

(١) البنى: جمع بنية. كرشوة ورشى.
(٢) يظهر أن نكتة التعبير باسم الإشارة التعظيم أو تمييزهم.
(٣) حكاية لقول المشركين حينما كانوا يستهزئون به (وردت في سورة الأنبياء).
(٤) يدع: يقهر.
(٥) صعاليك العرب: فقراؤهم ومتلصصوهم. والمساورة: المواثبة. والهم: العزيمة والقصد. وأعرضت: ظهرت. والهدان: الأحمق الثقيل.

ذلك مما ذكره بعد، ثم عقبه بقوله: فذلك إن يهلك.

٩ ـ التهكم والسخرية كقوله: من يهزأ بأعمى هذا الهلال في السماء.

١٠ ـ الإشارة إلى فطانته وذكائه حق كأن غير المحسوس عنده كالمحسوس، نحو: هذا ما تشير إليه عبارتك.

٥ ـ المبحث الخامس في تعريف المسند إليه بالموصولية: يعرف المسند إليه بالموصولية لدواع، منها:

١ ـ عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، نحو: من دخل هذا الحصن استحق أكبر ألقاب الشرف.

٢ ـ التفخيم، أي: التهويل والتعظيم، نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨].

٣ ـ تنبيه المخاطب إلى خطئه، كقول عبدة بن الطبيب، من قصيدة يعظ فيها ابنه (من الكامل):

إنَّ الذينَ تَرَوْنَهم إخوانكم
يَشْفي غليلَ صُدورهم أن تُصرَعوا[١]

٤ ـ زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٢٣] فالغرض الذي سيق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن مظنة الريبة، وهذا التعبير أوضح في الدلالة على هذا الغرض مما لو قيل امرأة العزيز أو زليخا أو نحو ذلك، لأنه إذا امتنع عن الفحشاء ولم ينخدع مع كونه غلامها وفي بيتها مع كمال قدرتها عليه، كان ذلك غاية النزاهة ونهاية الطهارة وعليه قول أبي العلاء المعري (من الوافر):

أَعبّادَ المسيح يخافُ صَحبي
ونحنُ عبيدُ مَن خَلَقَ المسيحا[٢]

فقوله: عبيد من خلق المسيح أدل على تقرير غرضه وهو نفي خوف أصحابه من قوله: عبيد الله.

٥ ـ الإيمان والإشارة إلى نوع الخبر من مدح أو ذم أو عقاب أو غير ذلك فيتنبه الفطن من فاتحة الكلام إلى خاتمته، ويدرك ما تومئ إليه من المقاصد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][٣] ففي مضمون الصلة وهو الاستكبار عن العبادة، تلميح إلى أن الخبر المترتب عليه من جنس الإذلال والعقوبة.

قال السكاكي: ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة، فربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأن الخبر كقولك: الذي يرافقك يستحق الإجلال، والذي يفارقك يستحق الإذلال، وعليه قول الفرزدق (من الكامل):

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بنى لنا
بَيْتاً دعائِمُه أعَزُّ وَأَطْوَلُ[٤]

---

(١) أن تصرعوا: أي: تهلكوا، أي: فمن تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك والدمار فأنتم مخطئون في هذا الظن.

(٢) المراد إيخاف أصحاب المسلمين من عباد المسيح مع أننا عبيد الإله الذي خلق المسيح.

(٣) داخرين: صاغرين.

(٤) سمك: رفع، والبيت: بيت العز والشرف. قاله يفخر بقبيلته على قبيلة جرير.

فهو مع كونه يشير إلى أن الخبر المبني عليه من جنس الرفعة والبناء، يعرّض بتعظيم بناء بيته لأنه فعل من رفع السماء، أو ذريعة إلى تحقيق الخبر نحو (من البسيط):

إنَّ التي ضربت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالَتْ وِدَّها غولُ[1]

ففي ضربها البيت في مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها وودها.

٦ ـ الحث على التعظيمُ نحو: جاء الذي أدبك، ورباك فأحسن تربيتك.

٧ ـ التهكم، نحو: ﴿وَقَالُوا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦].

٨ ـ الحث على الترحم، نحو: الذي سبى أولاده، ونهب طريفه وتلاده، يستحق المعونة.

٩ ـ تعليل الحكم، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

ففي ذكر الإيمان والعمل الصالح بيان لسبب فوزهم بالجنات ورفع الدرجات، وعلى الجملة، فلطائف هذا الباب لا تكاد تنحصر.

٦ ـ المبحث السادس في تعريف المسند إليه باللام: يؤتى بالمسند إليه معرفاً باللام، لإفادة معنى من المعاني التي تفيدها اللام، ذلك أنها تنقسم قسمين: لام العهد الخارجي، وهي ثلاثة أنواع: صريحي، وكنائي، وعلمي. ولام الحقيقة، وهي أربعة أقسام: لام الحقيقة أو لام الجنس، ولام العهد الذهني، ولام الاستغراق الحقيقي، ولام الاستغراق العرفي:

١ ـ لام العهد الصريحي هي ما يتقدم مدخولها صراحة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥]، فقد ذكر المصباح والزجاج منكّرين ثم أعيدا معرَّفين.

٢ ـ لام العهد الكنائي: هي ما يتقدم ذكرها كناية، أي: مبهماً، تعينه القرائن، كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] فالذكر، وإن لم يتقدم صريحاً، قد استفيد من ما في قولها: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] إذ التحرير وهو العتق لخدمة بيت المقدس لم يكن إلا للذكور فهو المعنى بـ (ما) في كلامها.

٣ ـ لام العهد العلمي: هي ما علم مدخولها عند المخاطب سواء أكان حاضراً أم لا، نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ٢٨] (إذ هما في الغار) أي: الشجرة والغار المعهودين لك، وكما تشير إلى حاضر، وتقول: هذا الخطيب تكلم فأحسن الكلام.

٤ ـ لام الحقيقة: هي ما يشار بها إلى الحقيقة، بقطع النظر عن عمومها، وخصوصها، وتسمى لام الجنس، كقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم، وشربت الماء. وقول أبي العلاء (من البسيط):

والخلُّ كالماء يُبْدي لي ضمائِرَهُ
مع الصَّفاء ويُخْفيها مَعَ الكَدَرِ

وعليه من غير هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] إذ

(١) سميت الكوفة كوفة الجند لإقامة جند العرب بها عند تمصيرها، وغالته غول، أي: أزالته وأهلكته.

المراد: جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس وهو الماء.

٥ ـ لام الحقيقة في ضمن فرد مبهم: إذا قامت القرينة على ذلك، وتسمى لام العهد الذهني، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣] ومدخولها في المعنى كالنكرة فيعامل معاملتها فيوصف بالجملة، كما توصف النكرة، كقول عميرة بن جابر الحنفي (من الكامل):

وَلَقَدْ أَمُرُّ علَى اللَّئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

أما في اللفظ فتجري عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفاً للمعرفة وموصوفاً بها، وإنما لم تقل نكرة لما بينهما من التفاوت إذ النكرة معناها بعض غير معين من جملة أفراد الحقيقة، وأما المعرف باللام فمعناه نفس الحقيقة، وتستفاد البعضية من القرائن كالأكل في الآية، وإذاً فالمجرد وذو اللام مع القرينة[1] سواء، وبالنظر إلى أنفسها مختلفان.

٦ ـ لام الحقيقة، في ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة، وتسمى لام الاستغراق الحقيقي، ودليل الشمول والاستغراق، إما:

(أ) ـ قرينة حالية نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [التوبة: ٩٤]، أي: كل غيب وشهادة.

(ب) ـ قرينة مقالية نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، أي: كل إنسان، بدليل الاستثناء الذي هو علامة إرادة العموم، إذ شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه، لو لم يذكر.

٧ ـ لام الحقيقة في ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب متفاهم العرف كما تقول: جمع الملك الوزراء وألقى عليهم نصائح ذهبية، فإن المقصود وزراء مملكته، لا وزراء العالم أجمع.

تنبيه: من القضايا المشهورة قولهم: «استغراق المفرد أشمل»، ومعنى ذلك أن اسم الجنس المفرد إذ دخلت عليه أداة الاستغراق كحرف التعريف أو النفي كان شموله للأفراد وتناوله إياها أكثر من شمول المثنى والجمع الداخلة عليهما تلك الأداة.

بيان ذلك أن المفرد يتناول كل واحد من الأفراد، والمثنى إنما يتناول كل اثنين اثنين، والجمع إنما يتناول كل جماعة جماعة، ودليل ذلك صحة قولك: لا رجال في الدار، إذا كان فيها رجل أو رجلان، وعدم صحة قولك: لا رجل إذا كان فيها واحد أو اثنان من هذا الجنس، وهذه القضية ليست بصحيحة على عمومها، وإنما تصح في النكرة المنفية دون الجمع المعرف باللام، لأن المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد، بل هو في المفرد أقوى كما دل عليه الاستقراء وصرح به أئمة اللغة وعلماء التفسير في كل ما وقع في القرآن الكريم، نحو: ﴿أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، إلى غير ذلك مما لا يحصى.

(١) في أن كلا منهما يفيد بعضاً غير معين وضعاً في النكرة وبالقرينة في ذي اللام.

٧ ـ المبحث السابع في تعريف المسند إليه بالإضافة: يعرف المسند إليه بالإضافة لمزايا كثيرة، منها:

١ ـ أن تكون أخصر طريق لإحضاره في ذهن المخاطب والمقام يقتضي ذلك لفرط الضجر والسآمة، كقول جعفر بن عبلة حين حبس بمكة (من الطويل):

هَوايَ مع الرَّكْبِ اليمانينَ مُصْعَدٌ
جَنيبٌ وجثماني بمكة موثَقُ[١]

فهو أي مهوى أخصر من الذي أهواه ونحوه، مع كون الاختصار مطلوباً لضيق المقام.

٢ ـ أن تغني عن تفصيل متعذر، نحو: «أجمع أهل الحق على كذا»، وقول حسان بن ثابت (من الكامل):

أَوْلاد جَفْنة حَوْلَ قبرِ أبيهم
قَبْر ابن مارية الكريم المُفْضِلِ[٢]

أو متعسر إما باعتبار الكثرة نحو: أهل القاهرة فعلوا كذا، أو باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض بدون مرجح نحو: علماء البلد اتفقوا على كذا.

٣ ـ أن تتضمن تعظيم شأن المضاف، أو المضاف إليه، أو غيرهما، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ونحو: خادمي اليوم عمل كذا، ونحو: رسول السلطان زار فلاناً، وعليه من غير المسند إليه قوله (من السريع):

لا تَدْعُني إلا بيا عَبْدَها
فإنه أَشْرَفُ أسمائي

٤ ـ أن تتضمن تحريضاً على الإكرام، نحو: «صديقك عندك».

٥ ـ أن تتضمن تحريضاً على الإذلال نحو: عدوك ببابك.

٦ ـ أن تتضمن استهزاء وتهكماً، نحو: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧].

٨ ـ المبحث الثامن في تعريف المسند: يعرف المسند لإفادة السامع حكماً على أمر معلوم بإحدى طرق التعريف بآخر[٣] مثله في كونه معلوماً للسامع بإحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو: الراكب هو المنطق، أم اختلفا، نحو: علي هو المنطق.

بيان ذلك أن الشيء قد يكون له صفتان من صفات التعريف يعلم المخاطب اتصافه بإحداهما دون الأخرى فتخبره باتصافه بها فتفيده ما كان يجهله من اتصافه بالأخرى، كما إذا كان للمخاطب أخ يسمى علياً وهو يعرفه بعينه واسمه لكن لا يعرف أنه أخوه وأردت أن تعرّفه ذلك فتقول: علي أخوك، وإن عرف أن له أخاً وأردت أن تعينه عنده باسمه قلت: أخوك علي. ومن البين في اختلاف المعنى إذا تقدمت إحدى المعرفتين، أو تأخرت، قولهم: (الحبيب أنت) (وأنت الحبيب) فمعنى الجملة

---

(١) اليمانون: جمع يمان، ومصعد من أصعد في الأرض، سار فيها. والجنيب: المجنوب، المستتبع: والجثمان الشخص، والموثق للقيد.

(٢) أولاد جفنة: من الغساسنة الذين مدحهم حسان بالشام.

(٣) في هذا إشارة إلى وجوب تغاير المسند إليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيداً أما نحو: «أنا أبو النجم، وشعري شعري» فمؤول، أي: شعري الآن مثل شعري فيما مضى.

الأولى أنه لا فرق بينك وبين من تحب إذا صدقت المحبة، فما مثل المتحابين إلا مثل روح حل في جسمين، كما قيل: الحبيب أنت إلا أنه غيرك، ومعنى الثانية أنك أنت الذي اصطفيته من بين الناس بمحبتي واجتبيته بمودتي، كما قال المتنبي (من البسيط):

أنْتَ الحبيبُ ولكنِّي أعوذ به
مِنْ أنْ أكونَ مُحِبّاً غَيْرَ مَحْبوبِ

واعلم أن التعريف بلام الجنس قد يفيد قصر الخبر على المبتدأ، وذلك على وجوه[1]:

١ ـ أن يقصر المبتدأ على الخبر على سبيل الحقيقة، نحو: محمد الرئيس في البلد إذا لم يكن هناك رئيس غيره.

٢ ـ أن يقصر عليه على سبيل المبالغة وعدم الاعتداد بما سواه، كما تقول: علي الشجاع، أي: الكامل في الشجاعة، فقد أخرجت الكلام في صورة توهم أن الشجاعة لا توجد إلا فيه، لأنك لا تعتد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال.

٣ ـ أن يقصر عليه على سبيل الحقيقة، لكن لا باعتبار ذاته، بل باعتبار القيد بظرف أو حال، كما تقول: هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً، فالمقصود هو الوفاء في هذا الوقت لا مطلقاً، ونحوه: هو الشجاع حين يحجم الأبطال، قال الأعشى (من المتقارب):

هو الواهبُ المائةَ المُصْطفا
ةَ إمّا مَخاضاً وإما عشارا[2]

فقد قصر هبة المائة من الإبل في إحدى الحالين لاهبتها مطلقاً، ولا الهبة مطلقاً، وفي كل هذه الأحوال يمتنع العطف بالواو ونحوها على ما حكم عليه بالمعرف فلا يقال: محمد الأمير، وعمرو، ولا إبراهيم الشجاع فخالد.

وربما لا يفيد قصر المعرف على ما حكم عليه به، كقول الخنساء ترثي أخاها صخراً (من الكامل):

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ
رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجميلا

فهي لم ترد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل، لكنها أرادت أن تقره في جنس ما جنسه الحسن الظاهر الذي لا ينكر أحد، ونحوه قول الآخر (من الطويل):

أُسودٌ إذا ما أَبْدَتِ الحَرْبُ نابها
وفي سائِرِ الدَّهْرِ الغُيوثُ المَواطِرُ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي. غراتشيا غابوكشيان. ترجمة جعفر دك الباب. دمشق، ١٩٨٠م.

ـ «أداة التعريف في العربية». فؤاد حسنين. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٧ (١٩٤٤م). ص ١٦٩ ـ ١٧٧.

التَّعْريفات

كتاب في المصطلحات اللغوية لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م ـ ٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

والكتاب معجم لغوي مبوَّب على حروف

---

(١) أما التعريف بلام العهد فيفيد ما هو معهود للمخاطب كقولك: محمد هو المسافر.

(٢) المخاض: الحوامل من النوق أجمع. والعشار: جمع عشراء، وهي من النوق كالنفساء.

الهجاء (باب الألف، باب الباء..)، وقد رتِّبت المواد فيه بحسب النطق بها، وليس بحسب جذورها مع أخطاء كثيرة في الترتيب)، فالظاهر أن المؤلِّف أخذ في حسبانه ترتيب الحرف الأول والثاني من المصطلح دون الثالث وما يليه. وعُرفت الموادّ تعريفاً مبسَّطاً بعيداً عن التطويل والاستطراد.

وللكتاب طبعات كثيرة، منها:

- طبعة دار الكتاب العربي بيروت بتحقيق إبراهيم الأبياري.

- طبعة دار الكتاب المصري بيروت بتحقيق عبد الحكيم القاضي.

- طبعة عالم الكتب ببيروت بتحقيق عبد الرحمن عميرة.

- طبعة دار الرشاد بالقاهرة بتحقيق عبد المنعم الحفني.

- طبعة دار الكتب العلمية بيروت بعناية محمد باسل عيون السود، سنة ٢٠٠٠م.

تَعْساً أو تَعَساً

مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديره: أتعسه الله. وهو يقع في موقع الدعاء على الآخرين، نحو: «تعساً للخائن»، أي: ألزمه الله هلاكاً.

التَّعَسُّف

التَّعَسُّف، في اللغة، مصدر «تَعَسَّفَ». وتَعَسَّفَ في الكلام: تكلَّف فيه. وتعَسَّفَ الطريقَ أو عنه: مال وعَدَل عنه.

والتَّعَسُّف، في الاصطلاح اللغويّ، حَمْل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، بل بعيدة الاحتمال.

التَّعشير

التَّعْشير، في اللغة، مصدر «عَشَّرَ». وعشَّرَ الشيءَ: جَعَله عشرة أجزاء.

وهو، في النَّظم العربي، مقطوعة شعرية من عشرة أبيات، كل بيت منها يبتدئ بحرف القافية.

التَّعطُّف

التعطُّف، في اللغة، مصدر «تعطَّفَ». وتعطَّفَ عليه: عطفَ عليه وأحسن معاملته. وتعطَّفَ الثوبَ أو به: لبسه. وتَعَطَّفَ الشيءُ: انحنى ومال.

وهو، في علم البديع، أن يذكر الشاعر لفظة في صَدْرِ بيتِه ثُمَّ يعيدها في عَجُزه، نحو قول المتنبّي (من الطويل):

فساقَ إليَّ العُرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ
وسُقْتُ إليهِ المدْحَ غيرَ مذَمَّمِ

والفرق بينه وبين الترديد أن هذا يكون في تكرير الكلمة في أي مكان من البيت، فكل ترديد تعطُّف وليس العكس.

وقال العسكري: هو «أنْ تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف. قالوا: وأول مَن ابتدأه امرؤ القيس في قوله (من الطويل):

ألا إنَّني بالٍ على جَمَلٍ بالِ
يسوق بنا بالٍ ويتبعُنا بالِ

وليس هذا من التعطف على الأصل الذي أَصَّلوه، وذلك أنَّ الألفاظَ المكررة في هذا البيت على معنى واحد يجمعها البلى، فلا اختلاف بينها، وإنما صار كل واحدة منها صفة

لشيء، فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها... وإنّما التعطف كقول الشماخ (من البسيط):

كادت تُساقِطني والرَّحْل إذْ نَطَقَتْ
حمامةٌ قد دَعَتْ ساقاً على ساقِ

أي: دعت حمامة، وهو ذكر القماري ويسمى الساق عندهم - على ساق شجرة». وهذا قريب من التجنيس الذي سَمّاه قدامة «المطابقة»، قال العسكري: «وأهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة «التعطف».

وسَمَّى بعضهم التعطف ترديداً، قال التبريزي: وهو «أنْ يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر». ولكنه غير الذي ذَكَره العسكري لأنَّ مثال الترديد قول زهير (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاته هَرِماً
يَلْقَ السَّماحة منه والندى خُلُقا

وقول أبي نواس (من البسيط):

صفراءُ لا تنزِل الأحزانُ ساحتَها
لو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْه سَرَّاءُ

وَفَرَّقَ المصري بينهما بقوله: «وقد يلتبس الترديد الذي ليس تعدداً من هذا الباب باب التعطف، والفرق بينهما أنَّ هذا النوع من الترديد يكون في أحد قسمي البيت تارة وفيهما معاً مرة، ولا تكون إحدى الكلمتين في قسم والأخرى في آخر، والمراد بقربهما أنْ يتحقق الترديد. والتعطف وإنْ كان ترديد الكلمة بعينها، فهو لا يكون إلا متباعداً بحيث تكون كل كلمة في قسم، والترديد يتكرر والعطف لا يتكرر، والترديد يكون بالأسماء المفردة والجمل المؤتلفة والحروف والتعطف لا يكون إلا بالجمل غالباً».

وقال ابن مالك: «التعطُّف أنْ تعلق الكلمة في موضع من الصدر بمعنى، ثم تعلقها فيما سوى الضَرْب من العَجُز بمعنى آخر»، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا ما نَهَى الناهي فَلَجَّ بيَ الهَوى
أصاخَ إلى الواشي فَلَجَّ بيَ الهَجْرُ

كأنَّ الكلمتين على عطفي البيت، وهذه من المزاوجة. ومنه قول المتنبي (من الطويل):

فساقَ إليَّ العَرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ
وسُقْتُ إليه المدْحَ غَيْرَ مُذَمَّمِ

وتَحدَّث عنه ابن الأثير الحلبي في باب الترديد وقال: «فأما التعطف فهو أَنْ تكون إحدى الكلمتين في المصراع الأول والأخرى في المصراع الثاني، وكذلك المشاكلة. وحاصل الأمر أنَّ هذه الأنواع كلها مادة واحدة وشواهدها متقاربة وهي باب واحد». وذكر بيت أبي نواس: «صفراء لا تنزل...»، وقول الشاعر (من الطويل):

سريعٌ إلى ابنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ
وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ

وهذا من رَدِّ العجز على الصدر.

وقال السبكي: إنّه «كالترديد إلا أنَّ الكلمة مذكورة في مصراعين وهو أعمّ من المُزاوَجة من وجه، فإن تلك يشترط فيها الشرط والجزاء ولا يشترط فيها التكرر في مصراعين أو فِقْرتين، وهذا يشترط فيه التكرر في مصراعين ولا يشترط أَنْ يكون في الكلام شرط وجزاء وينفصل هذا والذي قبله عن رَدّ العجز على الصدر بأنَّ ذلك يكون العجز فيه آخر الضرب

أو آخر الفقرة وهذان يكون إعادة الكلمة فيهما فيما وراء القافية».

التَّعْظيم

هو التفخيم والتبجيل، ونجده في:

١ ـ استعمال المفرد المعظِّم لنفسه ضميري الجمع: «نحن» و«نا». أو مخاطبة المفرد بـ «أنتم».

٢ ـ التصغير، كقول لبيد (من الطويل):

وكُلُّ أناسٍ سوف تَدْخُلُ بينَهم
دُوَيهيَّةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

وقد أنكر البصريّون أن يُفيدَ التصغيرُ التعظيمَ، على أساس أن التَّصغير والتعظيم متنافيان.

٣ ـ حذف الفاعل لتعظيمه، أو صونه عن مجاورة المفعول به، نحو: «خُلِقَ الخنزير».

ملحوظة: إنّ حرف التَّعظيم هو الميم في «اللهمّ» عند بعض النحاة.

انظر: الميم، الرقم ٢.

التَّعْقيب

التَّعْقيب، في اللغة، مصدر «عَقَّبَ». وعَقَّبَ الشَّيءَ: أتى بشيء بَعْدَه. وعَقَّبَ فلاناً. جاء في أثره.

وهو، في النحو، الإتيان بشيءٍ إثْرَ شَيءٍ آخر دون مهلةٍ بينهما، أي: إنَّ المدَّة الزَّمنيَّة التي تَنْقَضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه على المعطوف، قصيرة جدّاً. وهذا المعنى يُفيده حرف العطف «الفاء». انظر: الفاء.

التَّعْقيد

التعقيد، في اللغة، مصدر «عَقَّدَ».

وعقَّدَ الأمرَ: جعله صعباً لا يسهل حلّه. وعقَّد الكلامَ: جعله غامضاً. وهو، في البلاغة.

«ألا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد، ولذلك سببان، أحدهما يرجع إلى خلل في النظم والتركيب وهو التعقيد اللفظي، وثانيهما يرجع إلى المعنى وهو التعقيد المعنوي.

١ ـ التعقيد اللفظي[1]: حقيقته أن تكون الألفاظ مرتبة لا على وفق ترتيب المعاني، فيفسد نظام الكلام وتأليفه بسبب ما يحصل فيه من تقديم وتأخير ونحو ذلك، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول.

وهو مذموم مرفوض عند أهل البيان لأنه يوجب اختلال المعنى واضطرابه، وذلك ضد الفصاحة التي هي ظهور وإبانة، ومن ثم قال العتابي: الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعين القلوب، فإذا قدمت منها مؤخراً أو أخرت منها مقدماً، أفسدت الصورة وغيرت المعنى، كما لو حوّل رأس إلى موضع يد أو يد إلى موضع رجل، فإن الخلقة تتحول والحلية تتغير.

وأكثر من استعمله الفرزدق وكأنه كان يقصده لأن مثله لا يجيء إلا متكلفاً، إذ لو خلى الإنسان ونفسه تجري على سجيتها في الاسترسال لم يعرض لها شيء من هذا النوع،

(١) قد يحصل التعقيد باجتماع عدة أمور موجبة لصعوبة فهم المعنى وإن كان كل منها جارياً على قانون النحو، فلا يغني ذكر ضعف التأليف عنه.

فمن ذلك قوله يمدح الوليد بن عبد الملك (من الطويل):

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحارِبٍ
أبوه ولا كانَتْ كُلَيبٌ تُصاهِرُهْ[1]

يريده إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب، فقدم وأخر حتى أبهم المعنى.

وقوله في البيت المشهور الذي جرى مجرى المثل في التعقيد يمدح به إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك (من الطويل):

وما مِثْلُه في الناسِ إلا مُمَلَّكاً
أبو أمِّه حَيٌّ أبوه يُقاربه[2]

مراده: وما مثل هذا الممدوح في الناس حي يقاربه ويشبهه في الفضائل إلا مملكاً أبو أم ذلك الملك أبو الممدوح، فيكون الممدوح خال الملك، وخلاصة ذلك أنه لا يماثله إلا ابن أخته.

فانظر رعاك الله كيف عقد المعنى، وصار به إلى التعمية دون الإفصاح، ولهذا قال الرماني: قد اجتمع في البيت أسباب الإشكال الثلاثة: سوء الترتيب وبه تغير نظام الكلام، وسلوك الطريق الأبعد في قوله: أبوه أمه أبوه، وكان يجزئه أن يقول: خاله، وإيقاع مشترك الألفاظ في قوله: حي يقاربه، لأنها لفظة تشترك فيها القبيلة والحي من سائر الحيوان بالحياة.

قال في المثل السائر: ومن أقبح هذا النوع قول الآخر (من المنسرح):

فأصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بهجتها
كأن قفراً رسومُها قلما[3]

يريد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رسومها، ففصل بين الفعل الناقص وخبره، وبين كأن واسمها، وبين المضاف والمضاف إليه، وقدم خبر كأن عليها، وعلى اسمها.

٢ ـ التعقيد المعنوي: هو خفاء دلالة الكلام على المعنى المراد من أجل ما عاقها من اللوازم البعيدة والكنايات المفتقرة إلى وسائط، أو اللوازم القريبة الخفية العلاقة، مع عدم ظهور القرائن الدالة على المقصود، فيعجز الكلام عن أداء المعنى، كقول العباس بن الأحنف (من الطويل):

سأطلبُ بُعْدَ الدار عَنْكُم لِتَقْربوا
وتَسْكُبُ عينايَ الدُّموعَ لِتَجْمُدا

يريد أنه يتحمل الفراق وآلامه، ويوطن النفس على الحزن والأسى، عله يحظى بوصل يدوم، وسرور لا ينقطع، فطالما نال الصابرون أمانيهم، وفرجت كروبهم. وهذا المعنى مطروق لهجت به ألسن الشعراء والكتاب، قال عروة بن الورد (من الطويل):

تقول سُلَيْمى لو أقمتَ بأرْضِنا
ولم تَدْرِ أنّي للمقامِ أُطَوِّفُ

---

(١) محارب وكليب قبيلتان.

(٢) فصل فيه بين المبتدأ والخبر وهو أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو حي، وبين للموصول الصفة، أعني حي يقاربه بالأجنبي الذي هو أبوه. وتقديم المستثنى أعمى مملكاً على المستثنى منه، وهو حي، وفصل كثير بين البدل وهو حي، والمبدل منه وهو مثله.

(٣) الظاهر أنه يصف دياراً درست وعفت آثارها.

وقال أبو تمام (من الوافر):

أآلفَةَ النَّحيبِ كم افتراق
أَلمَّ فكانَ داعيةَ اجتماع[١]

وقيل للربيع بن خيثم، وقد صلى ليلة حتى أصبح: أتعبت نفسك، فقال: راحتها أطلب.

إلا أن ابن الأحنف لم يتم له ما أراد على سنن قويم، فإنه كنى عما قصد بكنايتين أصاب في أولاهما، المحزّ وطبّق المفصل، وأخطأ في آخراهما وجه الحقيقة، ولم يسلك المهيع الواضح في الرمز والإيماء إلى ما أراد، بيان هذا أنه دل بديئاً بسكب الدمع على ما يلزم فرقة الأحباب من الحزن والكمد والتعب والنصب، فأصاب شاكلة الصواب، فإن البكاء عنوان الحزن والأمارة الدالة عليه، فيرمز به إليه حتى قالوا: «أبكاني وأضحكني» على معنى ساءني وسرني، كما قال الحماسي (من السريع):

أبكانيَ الدهرُ ويا ربَّما
أضْحَكَني الدَّهْرُ بما يرضى[٢]

ثم تلا ذلك فدل بجمود العين على ما يوجبه دوام التلاقي، من الفرح والسرور، لكن التوفيق لم يكن حليفه في هذا، إذ الجمود إنما هو خلو العين من البكاء عند الداعية إليه، فهو كناية عن البخل بالدموع حين الحاجة إليها، كما قال أبو عطاء يرثي أبي هُبيرة (من الطويل):

ألا إنَّ عيناً لم تجدْ يومَ واسِطٍ
عليك مجاري دمعها لجمودُ

لا كناية عن السرور لأنه لو صح ذلك لجاز أن يدعى به فيقال: لا زالت عينك جامدة، كما يقال: لا أبكى الله عينك، ولا خفاء في بطلان ذلك، كما يرشد إليه قول أهل اللغة: سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها، على معنى أن السنة بخيلة بالقَطر، والناقة لا تسخو بالدر.

وهكذا حال الكنايات التي استعملها العرب، لأغراض إذا غيرها المتكلم وأراد بها أغراضاً أخرى، كما إذا استعمل قولهم: بيته كثير الجرذان، كناية عن وسخ المنزل وسوء نظامه، وقولهم: أبيض سربال الطباخ، كناية عن نظافة الطاهي وحسن هندامه، كان ذلك خروجاً من سنن العرب واستعمالاتهم، وعد ذلك تعقيداً، إذ هذا غير ما يتبادر إلى الفهم، لأن العرب كَنَّتْ بالأولى عن كثرة الطعام، وبالثانية عن البخل»[٣].

التَّعَلُّق

التَّعَلُّق، في اللغة، مصدر «تَعَلَّقَ». وتعَلَّقَ الشَّيءُ بالشَّيء: نَشِبَ فيه واستَمْسَكَ به.

وهو، في النحو، ارتباط الظرف والجارّ والمجرور (أو الجارّ) بالفعل أو بما يُشبه الفعل لتكملة معناه، نحو: «ذهب زيد إلى المدرسة» («إلى المدرسة»: جارّ ومجرور متعلّقان بـ «ذهب»). وهو نوعان:

١ ـ تَعَلُّق لَفْظيّ: هو ارتباط الظرف أو الجارّ والمجرور بعامل مذكور، نحو: «كتبتُ

---

(١) ألم نزل، ولنحيب البكا.

(٢) قبله: أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض.

(٣) عن أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٢٩ ـ ٣٢.

بالقلم» («بالقلم»: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ «كتبت»).

٢ ـ تعلُّق تقديريّ: هو ارتباط الظرف أو الجارّ والمجرور بعامل محذوف تقديره: «موجود» أو «حاصل»... ، نحو: «المفتاحُ على الطاولة» («على الطاولة»: جارٌ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّر محذوف تقديره: موجود) ومن النحاة من يعدّ الظرف، أو الجارّ والمجرور، هو الخبر، أو الحال، أو الصفة، أو الصّلة، وبذلك يُستغنى عن التقدير.

وانظر: تعليق شبه الجملة.

التَّعلُّق التقديريّ

انظر: التعلُّق، الرقم ٢.

تَعلُّق شبه الجملة

انظر: تعليق شبه الجملة.

التَّعلُّق اللفظيّ

انظر: التعلُّق، الرقم ١.

تَعَلَّمْ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، بمعنى: اعلَمْ واعتقدْ، نحو قول زياد بن سيار (من الطويل):

تَعَلَّمْ شِفاءَ النفس قَهْرَ عَدوِّها
فبالغْ بلطفٍ في التحيّلِ والمكْرِ

(«شفاءَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «قَهْرَ»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة) والأكثر أن تقع «أنَّ» واسمها وخبرها، موقع مفعولي «تعلَّمْ»، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
وإلّا تُضَيِّعْها فإنَّكَ قاتِلُهْ

وانظر: ظن وأخواتها.

٢ ـ فعلاً يتعدَّى إلى مفعول به واحد، وذلك إذا كانت من «تَعَلَّم، يتعلَّمُ»، نحو: «تعلَّمِ اللغاتِ الأجنبيَّة، فإنّها مفيدة للثقافة».

التَّعْليق

التَّعليق، في اللغة، مصدر «علَّقَ»: وعلَّقَ الشيءَ بالشَّيء أو عليه: جعله معلَّقاً به، مُسْتَمْسِكاً به. وعَلَّق الأمرَ: لم يقطعه ولم يتركه.

وهو، في النحو، إبطال عمل الفعل القلبيّ لفظاً لا محلًا، لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنّها سادّة مَسَدّ مفعوليه، نحو: «علمْتُ لزيدٌ ناجحٌ». انظر: ظنّ وأخواتها، الرقم ٣.

وانظر: تعليق شبه الجملة.

والتعليق، في علم المعاني، هو أن يُعَلّق معنى بمعنى، فيعلق المدح بالمدح، والهجو بالهجو. ويُسمّى أيضاً الاستتباع، والمضاعف، والموجَّه. ومنه قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإنه سبحانه، لو اقتصر على وصفهم بالذلّ على المؤمنين، لاحتملَ أن يتوهَّمَ ضعيف الفهم أنّ ذلّهم عن عجز وضعف، فنفى ذلك عنهم، وكمّل المدح لهم بذكر عزّهم على الكافرين، ليُعْلَمَ أنّ ذلَّهم للمؤمنين عن تواضع لله، لا عن ضعف وعجز، بلفظ اقتضت البلاغة الإتيان به ليتمم بديع اللفظ، كما تمّ المدح، فحصل في هذه الألفاظ الاحتراس مذمجاً في المطابقة.

ومنه قول أحدهم في بعض القضاة، وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر، فلم يُجز الشهادة (من مجزوء الرمل):

أتــرى الــقــاضِــي أعْــمــى
أمْ تَــــراهُ يَــــتَــــعــــامــــى؟
سَــرَق الــعــيــدَ كــأنَّ الْــ
ــعــيــدَ أمْــوالُ الــيَــتــامــى

فعلّق خيانة القاضي في أموال اليتامى بما قدَّمه من خيانته أمر العيد برابطة التشبيه.

وقسَّم ابن مالك التعليق إلى قسمين:

الأول: أن تأتي في شيء من الفنون بمعنى تامّ فيه، توطئةً لما تذكره بعد من معنًى آخر، إمّا في ذلك الفنّ، كقول أبي نواس (من مجزوء الوافر):

لَــهُــمْ فــي بَــيْــتِــهِــمْ نَــسَــبٌ
وفــي وسْــطِ الــمَــلا نَــسَــبُ
لــقَــدْ زَنّــوا عــجــوزَهُــمُ
ولــو زَنَّــيْــتَــهــا غَــضِــبــوا

فعلّق هجوهم بالسُّخْف والحماقة بفجور أمّهم ودناءة أبيهم وإمّا من فنّ آخر، كقول المتنبي في وصف الليل (من الوافر):

أُقَــلِّــبُ فــيــه أجْــفــانــي كَــأنِّــي
أَعُــدُّ بــهــا عــلــى الــدَّهْــرِ الــذُّنــوبــا

فعلّق في عتاب الزمان بفنّ الغزل اللازم من الوصف.

الثاني: أن يتضمَّن التعليق بالشرط وراء التلازم للدلالة على زيادة المبالغة، كقول أبي تمام (من الطويل):

فــإنْ أنــا لــم يــمــدَحْــكَ عــنّــي صــاغِــراً
عَــدُوُّكَ فــاعْــلَــمْ أنــنــي غــيــرُ حــامِــدِ

فإنّه كنّى بتعليق عدم حمده للممدوحه على عدم حمد عدوّه صاغراً، عن علوّ همّه ممدوحه وكثرة عطائه.

تَعْليق شِبْه الجُمْلَة

لا بُدَّ لشبه الجملة (الجار والمجرور، أو الظرف) من متعلَّق يتعلَّق به، وهذا المتعلَّق يكون:

١ ـ فعلاً، نحو: «وقفْتُ في الملعب» (الجار والمجرور «في المعلب»[1] متعلّقان بالفعل «وقفت»).

٢ ـ اسم الفعل، نحو: «نزال إلى الباخرة» («إلى الباخرة»: متعلّقان بـ«نزال»).

٣ ـ المصدر، نحو: «الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر واجبان» («بالمعروف» متعلّقان بـ«الأمر»، و«عن المنكر» بـ«النهي»).

٣ ـ الاسم المشتقّ (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبَّهة...)، نحو: «أنا محبٌّ لعملي، فَرِحٌ به، مُرتاح له» («العملي» متعلّقان باسم الفاعل «مُحبّ». «به» مُتعلِّقان بالصِّفة المشبَّهة «فَرح». «له»: متعلّقان باسم المفعول «مرتاح»).

٤ ـ اسم الجامد المؤوّل بالمشتق، نحو: «أنتَ عُمَر في قضائِكِ» (الجار والمجرور «في قضائك» متعلّقان بـ«عُمَر» وهو اسم جامد مؤوّل بلفظة «عادِل» المشتقّة).

ومتعلَّق شبه الجملة يكون مذكوراً كالأمثلة

---

(١) بعضهم يقول إن حرف الجر وحده هو الذي يتعلَّق. والاختلاف شكليّ نظريّ لا يُصوِّب كلاماً أو يخطّئ آخر.

السابقة، أو محذوفاً، وهذا الحذف إمّا جائز وإمّا واجب.

أ ـ **الحذف الجائز**: ويكون لوضوح المتعلَّق به بسبب اشتهاره في الاستعمال قبل الحذف، وأَمْن اللبس بعد الحذف، نحو قول المتنبِّي (من الخفيف):

بِأَبِي مَنْ وِدِدْتُهُ فَٱفْتَرَقْنا
وقَضَى الله بعدَ ذاكَ اجتماعا

والتقدير: أفدي بأبي. كما يكون بسبب وجود دليل يدلّ عليه، نحو: «سأدرس التاريخَ في المساء أمّا الأدب ففي الصباح» («في الصباح»: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل «سأدرس» المحذوف، والتقدير أمّا الأدب فسأدرسه في الصباح).

ب ـ **الحذف الواجب**، وذلك إذا كان المتعلَّق به دالًّا على الوجود المطلق أو الكون العام، ويكون ذلك في مسائل منها:

١ ـ أن يقع صفة، نحو: «شاهدتُ عصفوراً فوق الشجرة» (الظرف «فوق» متعلِّق بصفة محذوفة لـ «عصفور»).

٢ ـ أن يقع حالاً، نحو: «شاهدتُ العصفور فوق الشجرة» (الظرف «فوق» متعلق بحال محذوفة)[1].

٣ ـ أن يقع صلة، نحو: «شاهدتُ العصفورَ الذي في الحديقة» (الجار والمجرور «في الحديقة» متعلقان بصلة محذوفة تقديرها: استقرَّ أو نحوه).

٤ ـ أن يقع خبراً لمبتدأ أو لناسخ، نحو: «المعلِّم في الجامعة» و«كان المعلِّم في الجامعة» («في الجامعة»: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف خبر تقديره: استقرّ أو مستقرّ (في المثل الأول) ومستقراً (في المثال الثاني)).

٥ ـ أن يقع في أسلوب تلتزم العرب فيه الحذف، كما في بعض الأمثال، نحو قولهم لِمَن تزوّج: «بالرِّفاء والبنين»، («بالرفاء»: جار ومجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: تزوَّجتَ).

٦ ـ أن يكون حرف الجرّ هو «الواو»، أو «الباء»، أو «التاء» المستعملة في القسم، نحو: «والله لأجْتَهِدَنَّ» (حرف الجرّ ولفظ الجلالة متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: أقسم).

ملحوظات:

١ ـ إذا كان متعلّق شبه الجملة محذوفاً، جاز تقديره فعلاً (مثل: حصَلَ، استقرَّ، وُجِد...)، أو وصفاً يشبهه (مثل: مستقرّ، كائن، حاصل...)؛ أمّا في القَسَم وصِلَة الموصول لغير «أل» الموصولة، فيُقدَّر فعلاً لأنّ جملتي القسم والصلة لغير «أل» لا تكونان إلّا فعليَّتين.

٢ ـ يُجيز بعضهم اعتبار شبه الجملة المتعلِّق بصفة أو صلة، أو خبر، أو حال، هو الصفة، أو الصلة، أو الخبر، أو الحال. وفي هذا المذهب تيسير.

---

(١) يُلاحظ أنَّ شبه الجملة بعد النكرة المحضة تتعلَّق بصفة محذوفة. وبعد المعرفة المحضة بحال محذوفة. أما إذا وقع بعد نكرة غير محضة، أو معرفة غير محضة، فيجوز تعليقه بالحال أو النعت. ومنهم من يُجيز تعليق شبه الجملة بالحال أو النعت ما عدا حالة واحدة يتعيَّن فيها تعليق شبه الجملة بمحذوف صفة، وهي أن تكون النكرة محضة.

٣ ـ يجب تعليق شبه الجملة بالعامل الذي يكتمل معناه بشبه الجملة هذا، ففي نحو: «جلستُ أقرأ في كتاب الأدب» يجب تعليق الجار والمجرور: «في كتاب» بالفعل «أقرأ» لا بِـ«جلست»، لأنه لا يصح القول: جلست في كتاب.

٤ ـ يجوز أن يكون ما يتعلّق به شبه الجملة مؤخّراً عنه أو مقدّماً عليه، وقد اجتمعَ الأمران في قول الشاعر (من البسيط):

بالعلم والمالِ يبني الناسُ ملْكَهُمُ
لَمْ يُبْنَ مُلكٌ على جَهْلٍ وإقْلالِ

فالجار والمجرور «بالعِلْم» متعلِّقان بالفعل «يَبْني» المتأخِّر عنهما. والجار والمجرور «على جهل» متعلِّقان بالفعل «يُبْنَ» المقدَّم عليهما.

التَّعْليق المعنويّ

هو، في النحو، استعمال الكلمة الواحدة متعلِّقة بتركيبين، نحو قول الشاعر الجاهليّ قيس بن الخُطيم (من المنسرح):

نَحْنُ بما عندَنا، وأنتَ بما
عندك راضٍ، والرَّأيُ مختلِفُ

فلفظة «راضٍ» متعلِّقة بكل من المعطوف «أنت» والمعطوف عليه «نحن». وغرض التعليق المعنويّ الإيجاز.

وهو، في عِلْم العروض، تَعَلُّق كلمة قبل قافية بيت شِعريّ بكلمة في البيت التالي، كقول مجنون ليلى (من الوافر):

كأنَّ القلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى
بِلَيْلَى العامريَّةِ أَوْ يُراحُ

قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ، فباتَتْ
تُعانِيْهِ، وَقَدْ علِقَ الجَناحُ

وقول آخر (من الطويل):

وما وَجْدُ أَعْرابِيَّةٍ قَذَفَتْ بها
صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ

بِأَكْثَرَ مِنِّي لَوْعَةً غَيْرَ أَنَّني
أُطاعِنُ أَحْشائي على ما أَجَنَّتِ

ويُسمِّي بعضهم «التعليق المعنويّ»: الإغرام. وانظر: «التَّضمين».

التَّعليل

١ ـ في اللغة: مصدر «عَلَّلَ». وعلَّلَ الشَّيءَ: بَيَّنَ عِلَّتَه، وأثْبَتَه بالدَّليل.

٢ ـ في الصرف: هو الإعلال. انظر: الإعلال.

٣ ـ في النحو: له عدّة معانٍ، منها:

أ ـ تِبْيان سبب الحكم الإعرابي أو البنائي أو الظاهرة النحوية.

ب ـ ذِكْر علّة الإعلال في العلة، كعلّة قلب الواو ياءً في «ميزان»، والأصل «موزان».

ج ـ أن يكون شيء سبباً وعِلَّةً لشيءٍ آخر. وهذا المعنى يُفيده:

ـ المفعول له، نحو الآية: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ـ لام التعليل، نحو: «جئت إلى المدرسة لأتعلَّمَ».

ـ كي، نحو: «سافرتُ كي أتعلَّمَ».

ـ إنَّ، نحو الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

ـ الباء، نحو: «نجحتُ بجدِّي».

ـ على، نحو الآية: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، والتقدير: لهدايته إياكم.

ـ عَنْ، نحو الآية: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، والتقدير: لقولك.

ـ في، نحو الآية: ﴿لَوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

ـ الكاف، نحو الآية: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، والتقدير: لهدايته إيّاكم.

ـ لَعَلَّ، نحو الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، والتقدير: كي تذكّروا.

ـ مِنْ، نحو الآية: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ـ إذْ، نحو الآية: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

ـ أو، نحو: «لألزمنَّكَ أو تقضيَني حقي». واختلف النحاة في إفادتها التعليل هنا، وذهب أكثر النحاة إلى أن «أو» هنا بمعنى «إلى أنْ».

ـ حَتَّى، نحو الآية: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣].

ـ فاء السببيّة، وقد اشترط النحاة لعملها شرطين هما: ١ ـ كون معناها السبب والجواب. ٢ ـ سبْقها بنفي، أو شبهه، أو طلب، أو شبه طلب، نحو الآية: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

ملحوظة: قد يكون ما بعد حرف الجرّ سبباً وعلّةً لما قبله، نحو: «بكى من الفرَح»، أو العكس، نحو: «انتبِهْ حتّى تَفْهَمَ».

للتوسّع انظر:

ـ نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين. حسن خميس الملح. دار الشروق، عمان.

ـ الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي. إميل بديع يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٤ ـ في علم البديع: قال ابن حجّة الحموي: «هو أن يريد المتكلّم ذكر حكم واقع أو متوقّع، فيقدّم قبل ذكره علّة وقوعه، لكون رتبة العلّة تتقدّم على المعلول، كقوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]؛ فـ«سبق الكتاب من الله تعالى» علّة النجاة من العذاب. وكقوله ﷺ: «لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسّواك عند كلّ صلاة»، فـ«خوف المشقّة على الأمّة» هو العلّة في التخفيف عنهم من الأمر بالسواك عند كلّ صلاة.

ومن أمثلته الشعريّة قول البحتريّ (من المتقارب):

وَلَوْ لَمْ تكنْ ساخطاً لم أكنْ
أذمُّ الزمانَ وأشكو الخُطوبَا

فوجود «سخط الممدوح» هو العلة في شكوى الشاعر.

ومنه قول ابن هانئ الأندلسيّ (من الطويل):

وَلَوْ لَمْ تُصافِحْ رِجْلُها صَفْحةَ الثَّرى
لَمَا صَحَّ عندي عِلَّةٌ للتَّيَمُّمِ

وفي رواية:

* لما كنْتُ أدري علَّةً للتَّيمُّمِ *

وعلى كلا الروايتين، في الغلوّ قبح وإساءة أدب، كيفَ أنّه لم يدْرِ علّةً للتيمّم إلّا بما ذكر، وقد علمت صحّة التيمّم من نصّ الكتاب والسنّة؟

ولقد أحسن ابن رشيق القيروانيّ في تعليل قوله ﷺ: «وَجعلت لي الأرض مسجداً

وطهوراً»؛ حيث قال (من الوافر):

سألْتُ الأرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلًّى
وَلِمْ كانتْ لنا طُهْراً وَطِيبَا
فقالتْ غيرَ ناطقةٍ: لأنّي
حَوَيْتُ لكلِّ إنسانٍ حبيبَا

فتخلّص ممّا وقع فيه ابن هانئ لكون أنّه ذكر أنّه سأل الأرض عن العلّة، وتلطّف في استخراج علّة مناسبة لإخراج علّته في إيرادها، وقد يتقدّم المعلول على العلّة في هذا الباب، وعلى هذا المنوال نسج ابن رشيق بيته».

وقال ابن مالك: «التعليل أنْ تقصد إلى حكم فتراه مستبعداً لكونه قريباً أو عجيباً أو لطيفاً أو نحو ذلك، فتأتي على سبيل التطرف بصفة مناسبة للتعليل، فتدعي كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه، فإنّ إثبات الحكم بذكر علته أروج في العقل من إثباته بمجرد دعواه».

وذكر العلوي تعريف ابن مالك وقسّمه إلى نوعين:

الأوّل: أنْ يأتي التعليل صريحاً إما باللام كقول ابن رشيق يعلل قوله ـ عليه السلام ـ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، فقال في معنى ذلك (من الوافر):

سَألْتُ الأرْضَ لِمْ جعلَتْ مُصَلًّى
ولِمْ كانت لنا طُهْراً وَطِيبا
فقالَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ لأنِّي
حَوَيْتُ لكلِّ إنْسان حبيبا

ولقد أحسن في الاستخراج والطف في التعليل، فلأجْلِ ما قاله كان ذلك علة في كونها طهوراً ومسجداً.

الثاني: أنْ لا يكون التعليل صريحاً في اللفظ وإنّما يُؤخذ من جهة السياق والنظم والمعنى كقول بعض الشعراء، ولعله مسلم بن الوليد (من البسيط):

يا واشياً حَسُنَتْ منا إساءتُه
نَجَّى حِذارُكَ إنساني من الغَرقِ

فلقد أبدع فيما قاله وأراد أنَّ الواشي مذموم لا محالة لما يفعله من القبيح، لكنَّ العلة في حسن إساءته وهو أنّه يخاف على محبوبته من وشايته، فامتنع دمع عينه من أَجْلِ الخوف، فَسَلِمَ إنسان عينه من أنْ يَغْرق بدموعه لما كان خائفاً مذعوراً من الوشاية، فلا وجه لتعليل حسن الوشاة إلا هذا.

وقال الزركشي إنَّ ذِكْرَ الشيء مُعَلَّلاً أبلغ من ذِكْرِه بلا علة لوجهين:

أحدهما: أنَّ العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول.

الثاني: أنَّ النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها.

التَّعْمِية

التَّعْمِية، في اللغة، مصدر «عَمّى». وعَمَّى معنى الكلام: أخْفاه.

والتَّعمية، في علم البديع أن يأتي المتكلّم بعدّة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف، ويأتي بعبارات يدلّ ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، ومنه قول أبي العلاء المعرّي في «إبرة» (من الطويل):

سَعَتْ ذاتُ سُمٍّ في قميصٍ فغادَرَتْ
بِهِ أثَراً واللهُ شافٍ مِنَ السُّمِّ
كَسَتْ قيْصراً ثوبَ الجمالِ وتُبَّعاً
وكِسْرى وعادَتْ وهي عارِيةُ الجِسْمِ

وانظر: الألغاز.

تَعَوَّدَ الشَّيءَ

لا تقلْ: «تعَوَّد على الشَّيءِ»، بل «تَعَوَّد الشَّيءَ»؛ لأنّ الفعل «تعَوَّد» يتعدّى بنفسه.

التَّعْويض

التَّعويض، في اللغة، مصدر «عَوَّضَ». وعَوَّضَ فلاناً من كذا: أعطاه إيّاه بَدَلَ ما ذَهَبَ منه.

وهو، في النحو، إقامة لفظ مقام آخَر.

وهو، في الصرف، الاستغناء عن حرف في كلمة بحرف آخر، دون اشتراط حلّ العوض مكان الحرف المعوَّض منه، إذ قد يكون في موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «فرزدق» عوضاً عن الدال، فتقول «فريزيق»، كما قد يكون في غير موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «سفرجل» عوضاً من اللام، فتقول: «سفيريج».

وليس للعوض قواعد مضبوطة تدلّ عليه، فالمعوَّل عليه هو المراجع اللّغوية المشتمِلة على الألفاظ التي وقع فيها التعويض السَّماعيّ الوارد عن العرب. والملاحَظ أن «العوض» يختلف عن «الإبدال» من حيث أن الإبدال يجري على قواعد قياسيّة، ويتقيّد بموضع المحذوف، أمّا العِوض فلا يجري على قواعد قياسيّة، ولا يُشترط فيه التقيّد بموضع المحذوف.

والتعويض قد يقع في التصغير كالمَثَلين السابقين، أو من المصادر، نحو: «استقامة» مصدر «استقام»، (الأصل: «استِقْوام»، فحُذِفت الواو وعوِّض عنها بالياء).

وكثير من الكلمات تُستَعْمل معوَّضاً فيها عن المحذوف وغير معوَّض، تقول: فُريزِق (دون تعويض عن دالَ «فرزدق»)، وفريزيق (بالتعويض)، وكذلك: سفيريج وسُفيرج (في تصغير «سفرجل»).

ومعرفة «التعويض» تساعد على فهم قواعد الإعلال والإبدال والحذف والقلب، ولمعرفة المصادر والجموع وغيرها.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ التعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية. عبد الرحمن محمد إسماعيل. القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ ظاهرة التعويض في العربية وما حُمِل عليها من المسائل. عبد الفتاح أحمد الحموز عمان، دار عمار، ط١، ١٩٨٧م/ ١٤٠٧هـ.

التَّغايُر

التَّغايُر، في اللغة، مصدر «تغايَرَ». وتغايرت الأشياء: اختلفَت.

وهو، في علم البديع، أن يتلطَّف الشاعر بتوصّله إلى مدح ما كان قد ذَمَّه هو أو غيره، أو ذمّ ما مدحه هو أو غيره. ومنه وصْف البحتريّ يوم الفِراق بالقِصر ـ وقد أجمع الناسُ على طوله ـ بقوله (من الكامل):

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الفِراقَ فَلَمْ أَجِدْ
يومَ الفِراق على امْرِئٍ بِطَويلِ
قَصُرَتْ مَسافَتُه على مُتَزَوِّدٍ
مِنْهُ لِرَهْنِ صَبابَةٍ وغَليلِ

ومن المُغايرة تفضيل القلم على السيف، إذ المعتاد عكسُ ذلك، كقول ابن الرومي (من البسيط):

إنْ يَخْدُم القَلَمَ السَّيْفُ الذي خَضَعَتْ
لـه الـرِّقـابُ ودانَـتْ خَـوْفَـهُ الأُمَـمُ

فـالـموتُ، والـموتُ لا شيءَ يُعادِلُه
مـا زالَ يَـتْـبَـعُ مـا يَـجْـري بـه الـقَـلَـمُ

ومن مليح التغاير قول أبي الشيص الخزاعيّ (من الكامل):

أَجِـدُ الـمـلامَـةَ فـي هـواكِ لـذيـذَةً
حُـبًّـا لِـذكْـرِكِ فَـلْـيَـلُـمْـني الـلُّـوَّمُ

وقول المتنبي في عكس ذلك (من الكامل):

أَأُحِـبُّـهُ وأُحِـبُّ فـيـه مَـلامَـةً
إنَّ الـمَـلامَـةَ فـيـه مِـنْ أَعْـدائِـهِ

التَّغْطية بمعنى الإحاطة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التغطية» بمعنى: الإحاطة والشمول والاحتواء. وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن المعاصرين يستعملون كلمة «التغطية» بمعنى الإحاطة والشمول والاحتواء في مثل قولهم: «غطّى الصحفيون أنباء المؤتمر»، بمعنى: استوعبوها وأحاطوا بها. واللجنة مع علمها بأنه غير مسموع في اللغة، وأنه منقول بطريق الترجمة من لغة أجنبية، فإنها تجيزه على أساس أن «التغطية» بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية»[1].

التَّغْليب

التَّغليب، في اللغة، مصدر «غَلَّبَ». وغَلَّبه عليه: جعله يغلبه.

وهو، في النحو، المجيء بلفظ على صيغة المثنى، ويدل على اثنين مختلفين في لفظيهما، مثل: «الأبوين» (للأب والأم)، أو مختلفين في حركات أحرفهما، نحو: «العُمَرين» (لعُمَر بن الخطاب، وعَمْرو بن هشام المعروف بـ«أبي جَهْل»).

أو هو ترجيح أحد اسمين مختلفين بينهما مناسبة ثم تثنيته على أن يُقصد بمثنّاه الاسمين معاً، نحو: «الأبوين» للأب والأم. وبملاحظة الكلمات التي جرى فيها التغليب، نرى أن العرب كانت تغلّب:

١ ـ الأقوى والأقدر، نحو: «الأبوان» للأب والأم.

٢ ـ الأخف نطقاً، نحو «العُمَران» لأبي بكر الصِّدّيق وعُمَر بن الخطاب.

٣ ـ الأعظم في الاتساع والضخامة، نحو: «البحران» للبحر والنهر، ومنه الآية: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢].

٤ ـ المذكّر على المؤنّث، نحو: «القَمَران» للشمس والقمر، وقد ندر تغليب المؤنَّث، نحو: «ضَبُعان»، يريدون: الضَّبُع الأنثى وفحلها (ويُقال للأنثى «ضَبُع» ولفحلها: ضَبُعان)، ونحو: «المَرْوَتان» (لـ«الصَّفا» و«المروة»).

٥ ـ العاقل على غيره....

والتغليب سماعيّ عند جمهرة النحاة، وبعضهم يرى أنه من «الخير أن يكون التغليب قياسيّاً عند وجود قرينة تدلّ على المراد بغير لبْس، كما لو أقبل شخصان معروفان واسم أحدهما: محمد، والآخر عليّ، فقلْت: جاء

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

العليّان أو المحمّدان لكثرة تلازمهما، أو شدّة تشابههما في أمر واضح».

والألفاظ المثنّاة التي جرى فيها التغليب تُعرب إعراب المثنّى فترفع بالألف، وتُنصب وتُجرّ بالياء، وهي مُلحقة بالمثنّى.

والتغليب يكون:

أ ـ بتغليب اسم أحد الاثنين على اسم صاحبه، نحو: «العَمَرين» لأبي بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما؛ ونحو: «الزَّهْدَمان» لزَهْدَم وقيس ابنا حَزْن بن وهب بن رواحة.

ب ـ بتغليب نعت أحد الاثنين على صاحبه، نحو: «الأسْمَران» للخبز والماء، والماء ليس بأسمر. ونحو؛ «الأَسْوَدان» للتَّمْر والماء، والماء ليس بأسود.

ج ـ بتغليب لَقَب أحد الاثنين، نحو: «البُرَيكان»: قرط وعامر ابنا سَلَمة بن قُشير، وهما: البُريك وبارك.

د ـ بتغليب اسم والد أحد الاثنين، نحو: «المُصْعبان»: مُصعب بن الزُّبير، وعيسى بن مُصعب؛ ونحو: «العَمْران»: عمْرو بن جابر وبَدْر ابنه.

والتغليب يكون:

ـ في الإنسان، نحو: «الأبوان» للأب والأمّ.

ـ أسماء البلدان، نحو: «المَرْوتان» للمروة والصَّفا.

ـ الأوقات والأزمنة، نحو: «المَشرقان» للمشرق والمغرب.

في الكواكب والنجوم، نحو: «القمران» للشمس والقمر.

ومن التغليب أيضاً:

ـ تغليب المذكر على المؤنث، نحو: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] أدرجت مريم في القانتين من الرجال، تغليباً لهم على القانتات، وقد جروا على خلاف الغالب في ألفاظ معدودات فغلبوا المؤنث على المذكر.

ـ تغليب الكثير على القليل، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠ ـ ٣١]، غلب الملائكة على إبليس وهو ليس منهم، وسُمّي الجميع ملائكة.

ـ تغليب المعنى على اللفظ، نحو: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥] بدل «يجهلون»، الذي ضميره للقوم ولفظه غائب مراعاة للخطاب بأنتم.

ـ تغليب المخاطب على الغائب، نحو: «أنت وعلي صنعتما كذا».

٦ ـ تغليب العقلاء على غيرهم، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢][1].

وفيما يلي جدول ألفبائيّ بما توصّلنا إليه من الكلمات التي جرى فيها التغليب:

ـ الأبان: الأب والأمّ.

ـ أبانان: اسم جبلين يقال لأحدهما أبان، وللآخر سَلْمى.

ـ الأَبْطحان: أبطح أو بطحاء مكّة وسهل تهامة.

ـ الأبوان: الأب والأمّ، والأب والخال.

(١) علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. ص١٤٥ ـ ١٤٦.

ـ الأبْيَضان: الخبز والماء، والخبز ليس بأبيض في الحقيقة.

ـ الأحْمران: الخبز واللحم، والخبز ليس بأحمر في الحقيقة.

ـ الأحْوَصان: الأحوص بن جَعْفر، وعمرو ابن الأحْوَص.

ـ الأخْضَران: البحر والليل، واللَّيل ليس بأخْضَر في الحقيقة. وقيل: هما النبات والإنسان.

ـ الأذانان: الأذان والإقامة.

ـ الأسْمَران: الخبز والماء، والماء ليس بأسْمَر. وقيل: الماء والحنطة. وقيل: الماء والرمح. وقيل: الماء والريح. وقيل: الخبز واللبن.

ـ الأسْوَدان: التَّمْر والماء، والماء ليس بأسود. وقيل: الليل والنهار.

ـ الأُصُلان: الغداة والعشِيّ، وإنَّما الأُصُل اسم العشيّ، فَغُلِّب على اسم الغداة.

ـ الأقْرعان: الأقرع وفِراس ابنا حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشِع.

ـ الأقْعَسان: الأقْعَس وهُبيرة ابنا ضمْضَم المُجاشِعيّان.

ـ الأمّان: الأمّ والجدّة أو الخالة.

ـ الأمينان: الأمين والمأمون ابنا هارون الرشيد.

ـ الأنعمان: الأنعم وعاقل: واديان بنجد.

ـ الأنفان: الأنف والفم.

ـ الباكِران: الصُّبح والمساء، وإنّما الباكر في الحقيقة الصُّبح.

ـ البُجيران: بُجير وفِراس ابنا عبد الله بن عامر بن سَلَمة بن قشير.

ـ البَدْران: الشمس والقمر.

ـ البديّان: البديّ والكلاب: واديان.

ـ البَرْكان: بَرْك ونعام: واديان.

ـ البُرَيكان: قرط وعامر ابنا سَلَمة بن قشير، وهما البُريك وبارك.

ـ البَصْرتان: الكوفة والبصرة.

ـ الثَّبيران: حِراء وثبير جبلان بمكة المكرّمة.

ـ الحجازان: الحجاز ونجد.

ـ الحَجّان: الحجّ والعمرة.

ـ الحرامان: مكة (الحرام) والمدينة.

ـ الحُرّان: أخوان، يقال لأحدهما الحُرّ وللآخر أُبَيّ.

ـ الحَرْبتان: الحربة والرمح.

ـ الحَسَنان: الحَسَن والحُسين.

ـ الحميدان: حميد بن بحر والد سعيد بن حميد الكاتب، زمن المعتصم، وابنه.

ـ الحَنْتَفان: حَنْتَف والحارث (وقيل: سيف) ابنا أوس بن سيف بن حميري بن رياح.

ـ الحَيْدان: حَيْدة ووازع ابنا مالك بن خفاجة من بني عُقيل.

ـ الحِيرَتان: الحِيرة والكوفة.

ـ الخُبَيْبان: عبد الله بن الزُّبير (أبو خُبيب) وابنه خبيب.

ـ الخُسوفان: الخسوف والكسوف.

ـ الخِصْبان: الخِصب وغنى الأشْخياء.

ـ الدُّحْرُضان: ماءان يُقال لأحدهما: الدُّحرُض، وللآخر وسيع.

ـ الدَّكّتان: التركّة والمقام في الحرم الشريف.

ـ الرائحان: الصبح والمساء، وإنّما الرائح في الحقيقة المساء.

ـ الراحتان: الراحة واليأس. يقول المثل: «اليأس إحدى الراحتين».

ـ الرِّبْحان: الربْح ورأس المال. يقول المثل: «رأس المال أحد الربحين».

ـ الرَّشيدان: هارون الرشيد وولده المأمون.

ـ الرَّقّتان: الرَّقّة والرافقة، وهما بَلَدان على الفرات.

ـ الرَّملان: الرَّمل والسَّعْي، وهما نوعان من المشي.

ـ الزَّهْدَمان: زَهْدَم وقيس ابنا حَزْن بن وهب بن رواحة بن عبس، وقيل: هما زَهْدَم وكَرْدم.

ـ السَّباءان: السَّبي والغُربة.

ـ السَّلْهبان: سلهب وأبو سَلْهب من بني عجل بن لُجيم.

ـ الشَّريفان: الشَّرَف والشُّرَيف، وهما ماءان لعَبْس.

ـ الشَّعْثمان: شَعْثَم وشُعيث ابنا معاوية بن ذهل. وقيل: هما رجلان من بني عامر بن ذُهْل، ولم يكن يقال لأحدهما: شَعْثَم، ولكن نُسِبا إلى شَعْثَم أبيهما.

ـ الشَّمْسان: الشمس والقمر.

ـ الصَّباحان: الصَّباح والمساء.

ـ الصَّدَقتان: الصَّدَقة والدُّعاء للسائل.

ـ الصَّفرَان: المُحرَّم وصَفَر (الشَّهران المعروفان).

ـ الضُّمْران: جَبَلان يُقال لأحدهما «الضُّمْر»، وللآخر «الضّائن»، وهما في بلاد عُليا قيس.

ـ الطُّرْمتان: اللَّحمتان المُتدَلِّيتان من الشَّفتين، ويقال للحمة المتدَلِّية في وسط الشفة العليا «الطُّرْمة»، ولمثلها من الشفة السُّفلى «التُّرْفة».

ـ الطُّلَيْحتان: طُلَيْحة بن خُويلدٍ الأسديّ وأخوه مالك.

ـ الظُّهْران: الظُّهْر والعَصْر.

ـ العاشقان: العاشق والعاشقة.

ـ العَبْدان: عَبْد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب.

ـ العَتَبَتان: عَتَبة وعَتْبان من بني زهير بن جُشَم بن تغلب.

ـ العجّاجان: العجّاج بن رؤبة السعديّ وابنه رؤبة، وهما شاعران من سعد تميم.

ـ العِدْلان: العِدْل وآخر معه، قُتِلا يوم جدود، وهو يوم لبني سعد على بني شيبان.

ـ العدوّان: العدو والنفس.

ـ العِشاءان: المَغْرب والعِشاء. وفي الحديث: «أحيوا ما بين العشاءين»، أي: المغرب والعِشاء.

ـ العَصْران: الفجر أو الصبح والعصر. وقيل: الظهر والعَصْر. وهما الظُّهران.

ـ العطاءان: العطاء والدُّعاء للسائل.

ـ العَقامان: العَقام والعقيم ابنا جَنْدَب بن أُحَيْمِس بن عَفّان بن كنانة.

ـ العَمْران: عمرو بن جابر بن هلال بن عُقيل وبدر ابنُه. وهما أيضاً: عمرو بن عامر وعمران الأنصاريان.

ـ العُمَران: عمر بن الخطاب وأبو بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنهما.

ـ الغَدَوان : الغَداة والعَشِيّ .

ـ الغُوطتان : الغوطة والمَرْج ، وهما في دمشق .

ـ الفُراتان : الفُرات ودجلة .

ـ الفُقْران : الفقْر وكثرة العِيال .

ـ الفَمان : الفم والأنف .

ـ القائِلان : القائل والسامع .

ـ القُبْلان : القُبُل والدُّبُر .

ـ القَرَبان : القَرَب والطَّلَق . قال الأصمعيّ : إذا كان بينكَ وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلق . وإذا كان بينك وبينه يوم وليلة فهو القَرَب .

ـ القَمَران : الشمس والقمر .

ـ الكاتبان : الكاتب والقلم .

ـ الكاسِبان : الكاسِب والإصلاح ، وهو من قولهم : «الإصلاح أحد الكاسبين» .

ـ الكُسوفان : كسوف الشمس وخسوف القمر ، وهما الخُسوفان أيضاً .

ـ الكَعْبتان : الكَعْب والكعبة ، من أدوات الألعاب .

ـ الكوفتان : الكوفة والبصرة ، وهما البَصْرَتَان أيضاً .

ـ اللحمان : اللحم واللبن ، وقيل : اللحم والمَرَق .

ـ اللسانان : اللسان والقلم .

ـ الليلان : الليل والنهار .

ـ المالان : المال والجاه .

ـ المبْرَكان : مَبْرَك ومُناخ : موضعان قريبان من مكّة .

ـ المُحَرَّمان : مُحَرَّم وصَفَر .

ـ المديدان : المديد وآخر معه ، وهما جَبَلان .

ـ المِرْبَدان : المِرْبَد والطريق الذي وراءه .

ـ المَرْوتان : المَرْوة والصَّفا .

ـ المِسْمعان : عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع .

ـ المَسَيان : الصَّباح والمساء . قال أبو الطيِّب : كان الواجب أن يقال : المساءان ، إلّا أنّه كذا حكاه ، كأنّه تثنية مقصور .

ـ المَشْرِقان : المَشْرِق والمَغْرب .

ـ المُصْعَبان : مُصْعب بن الزبير ، وعيسى بن مُصعب .

ـ المَطَران : المطر والريح .

ـ المغرِبان : المغرب والمشرق .

ـ المكّتان : مكّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة .

ـ المَنْصِبان : المَنْصِب والأدب .

ـ المَوْتَتان : الموت والحميّة الجاهلية .

ـ الميتتان : الموت والشَّيب .

ـ النافِعان : نافع ونُفيع أخوا زياد بن أبيه من أمّه سميّة .

ـ النَّصْلان : النَّصْل والزُّجّ (الحديدة التي في أسفل الرمح) .

ـ النهاران : النهار والليل .

ـ النيران : النِّير (الثوب) والسَّدى (ما مدَّ من خيوط الثوب طولاً) .

ـ الهاجيان : الهاجي ورواية الهجاء .

ـ الهِلالان : الشمس والقمر .

ـ الوالِدان : الوالد والوالدة .

ـ الوَجْهان : الوجه والشَّعْر ، من قولهم : «الشَّعْر أحد الوجهَين» .

ـ الوزْنان: الوزن وحضارِ، وهما كوكبان.

ـ اليساران: اليسار وخِفّة الظَّهْر، وهو من قولهم: «خِفّةُ الظهْر (أي: قَلّة العِيال) أحد اليَسارَين».

ـ اليُسْران: اليُسْر واليأس، وهو من قولهم: «اليأس أحد اليُسْرين».

تَغَيّا الشَّيءَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تغيّا» بمعنى: اتخذ الشيء غايةً له وجدَّ فيه، وجاء في قراره:

«يشيع في الكتابات المعاصرة كلمة «تَغْيّا الشيءَ» بمعنى اتخذه غاية له وجَدَّ فيه. والفعل لا يوجد في المعاجم، وإنما الموجود فيها «غَيَّا». وترى اللجنة أن مجيءَ الثلاثي المضعف متعدّياً يؤذن بجواز زيادة تاءِ «تفعَّل» ليصبح الفعل «تغيَّا»؛ وبذلك تكون صيغة «تغيّا» عربية سائغة»[1].

تَفَاعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعَلَ»، نحو: «تَقَاتَلْ».

انظر: تفاعَلَ.

تَفَاعَلَ

أحد أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرفان، ومن معانيه:

١ ـ الاشتراك في الفاعليّة لفظاً، وفيها وفي المفعوليَّة معنًى، نحو «تصالحَ زيد وسالم» (فكلّ من «زيد» و«سالم» فاعل في اللفظ، وفاعل ومفعول به معاً في المعنى، لأنَّ كلًّا منهما «صالَحَ» الآخر)، وذلك بخلاف صيغة «فاعَلَ». وإذا كان «فاعَلَ» متعدِّياً لمفعولين، صار، إن انتقل إلى «تفاعَل»، متعدِّياً إلى مفعول به واحد، نحو: «كاتم زيدٌ محمَّداً سِرًّا ← تكاتَمَ زيدٌ ومحمّدٌ سرًّا»، وإذا كان «فاعَل» متعدِّياً لمفعول به واحد، أصبح، إن انتقل إلى «تفاعَل» لازماً، نحو: «شاركَ زيدٌ محمَّداً ← تشارك زيدٌ ومحمّدٌ».

٢ ـ مطاوعة «فاعَلَ»، نحو: «باعدتُه فتَبَاعَدَ»، و«ناولته فتَنَاول»[2].

٣ ـ بمعنى الفعل المجرَّد (أي: لأصل الفعل)، نحو: «تعالى الله وتسامى»، أي: علا وَسَما.

٤ ـ التظاهر بالفعل وادعاؤه، نحو: «تمارض، تغافل»، أي: أظهر المرض والغفلة وادّعاهما.

٥ ـ حصول الشيء تدريجاً، نحو: «تزايد البؤسُ»، «توارد القومُ»، أي: وردوا دفعة بعد أخرى.

٦ ـ بمعنى «فاعَلَ»، نحو «تقاضيته» بمعنى: قاضيته.

ومصدر «تفاعَلَ»: تفاعُل، نحو: تشارك تشاركاً، تصالح تصالحاً.

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصدر «تفاعَلَ» مطاوعاً

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٢.

(٢) قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن «فاعل» الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل «باعدته» يكون قياس مطاوعه «تفاعل» «كتباعد».

لِـ «فاعَلَ» الذي يراد به وصف مفعوله بأصل مصدره، نحو: «تباعَدَ تباعداً»[١].

تفاعَلَ مَعَ

انظر: مَعَ.

تَفاعُل

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعَلَ»، نحو «تقاتَلَ تَقاتُلاً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة «التفاعُل» للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التماثُل[٢].

تَفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون وزناً من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع، نحو: «تَتَافِل» (جمع «تتفل»، وهو ولد الثعلب).

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ق، وصيَغ منتهى الجموع.

تُفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «تُماضِر» (اسم امرأة)، وهو منقول من الفعل المضارع. وقيل: التاء فيه أصليّة، ووزنه «فُعالِل»، فهو رُباعيّ (الخصائص ٣/ ١٩٧؛ والممتع في التصريف ١/ ٩٦).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفاعِيل

وزن من أوزان الاسم الثُلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تَسابيح»، وهو وزن من أوزان جمع الكثرة، وصيغة مِن صِيغ منتهى الجموع.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ك، وصِيَغ منتهى الجموع.

التَّفاعيل

هي، في علم العروض، أجزاء البحور الشِّعريّة، وتُسمَّى، أيضاً، الأركان، وعددها عشر: اثنتان خُماسيَّتان، وثمانٍ سُباعيَّة. فالخماسيَّتان: فَعُولُنْ، فاعِلُنْ، والسُّباعيَّة: مَفاعِيْلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ، مَفْعُولاتُ.

وتنقسم التفاعيل إلى قسمين: أصول وفُروع. فالأصول أربعة، وهي كُلّ تفعيلة بُدِئت بوتِد مجموعاً كان أو مفروقاً[٣]، وهي:

١ ـ فَعُولُنْ (//٥/٥)، وتتركّب من وتد مجموع، وسبب خفيف.

٢ ـ مَفاعِيْلُنْ (//٥/٥/٥)، وتتركَّب من وتد مجموع، وسَبَبين خَفيفين[٤].

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٢.

(٣) الوتد المجموع هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//٥)، والوتد المفروق هو ما تألَّف من متحرِّكين بينهما ساكن، نحو: «مِثْل» (/٥/).

(٤) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرِّك فساكن، نحو: «ما» (/٥).

٣ ـ مُفاعَلَتُنْ (//٥///٥)، وتتركّب من وتد مجموع، وسبب ثقيل[١]، وسبب خفيف.

٤ ـ فاعِ لاتُن (/٥//٥/٥)، وتتركَّب من وتد مفروق، وسَبَبَيْن خَفيفين.

والفروع ستّة، وهي كُلُّ تفعيلة بُدئت بسبب خفيفاً كان أو ثقيلاً، وهي:

١ ـ فاعِلُنْ (/٥//٥)، وتتركَّب من سبب خفيف، ووتد مجموع.

٢ ـ مُسْتَفْعِلُنْ (/٥/٥//٥)، وتتركَّب من سببَين خفيفين فوتِد مجموع.

٣ ـ فاعِلاتُنْ (/٥//٥/٥)، وتتركب من سَبَبين خفيفين بينهما وتد مجموع.

٤ ـ مُتَفاعِلُنْ (///٥//٥)، وتتركّب من سبب ثقيل، فسبب خفيف، فوتد مجموع.

٥ ـ مَفْعُولاتُ (/٥/٥/٥/)، وتتركّب من سببَين خفيفَين، فوتد مفروق.

٦ ـ مستفعِ لُنْ (/٥/٥//٥)، وتتركب من سبب خفيف، فوتد مفروق، فسبب خفيف.

والفرق بين «فاعلاتُن» و«فاع لاتُن»، أَنَّ الأولى تتألف من سبَبَين خفيفين (فا + تُنْ) بينهما وتد مجموع (علا)، في حين أنّ الثانية تتألّف من وتد مفروق (فاع) فسبَبَين خَفيفَين (لا + تُنْ). والفرق بين «مُسْتَفْعِ لُنْ» و«مُسْتَفْعِلُنْ» أَنَّ الأولى تتألَّف من سببين خَفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تفع). وهذا الفرق يستتبع فرقاً آخر، فالفاء مثلاً، التي هي الحرف الرابع في «مُسْتَفْعِلُنْ» تُعتبر ثاني سبب، ولذلك جاز طيّها[٢]، فتصبح «مفاعِلُنْ»، لكنَّها تُعْتَبر وسط وتد مفروق في «مُسْتَفْعِ لُنْ»، لا ثاني سبب، ولذلك لا يجوز طَيُّها، لأنَّ الطيّ زحاف، والزحاف خاصّ بالأسباب ولا يدخل الأوتاد.

وهذه التفعيلات لا تبقى على حال أو صورة واحدة في البحور التي تتألّف منها، وإنَّما يعتريها التغيير بتسكين الحروف المتحرِّكة منها، أو بحذف بعض حروفها، أو بزيادة بعض الحروف. وهذه التغييرات تُسمَّى «الزحافات والعلل».

راجع: «الزحافات والعِلل».

تفانى

جاء في المعجم الوسيط: «تفانى في العمل: أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى (محدثة)»[٣].

التَّفْئيم

التَّفْئيم، في اللغة، مصدر «فَأَمَ». وفَأَمَ السَّرْجَ: وسَّعه وزاد فيه.

وهو، في علم الصرف، الزِّيادة.

انظر: الزِّيادة.

التّفْتازانيّ

هو اللّغوي الفقيه مسعود بن عُمر (١٣٨٩م/ ٧٩١هـ) صاحب «تهذيب المنطق» و«مقاصد الطالبين».

تَفَتْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزيد

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين، نحو «بِمَ» (//).

(٢) هو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة.

(٣) المعجم الوسيط. مادة (ف ن ي).

الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفْ» (اتَّخِذْ حرفةً).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

تَفَتْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعي المزيد فيه حرف، نحو: «تَحَتْرَفَ» (اتَّخَذَ حرفةً).

انظر: الفعل الماضي والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَتْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد فيه حرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفَ تَحَتْرُفاً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُتْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تُحُتْرِفَ» (اتُّخِذَ حرفةً).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّفْخيم

التَّفخيم، في اللغة، مصدر «فخَّمَ». وفَخَّمَ فلاناً: عظَّمَه ورفعَ قَدْره.

وهو، في القراءة، تغليظ الحرف عند النطق به، وتصعيده إلى أعلى الحنك، وترك الإمالة.

وأحرف التفخيم هي أحرف الإطباق: ط، ظ، ص، ض. «ومثْلها في التفخيم في كثير من الكلام «الرّاء»، و«اللّامُ»، و«الألِفُ»، نحو: «ربّكُمْ»، و«رحيم»، و«الصَّلاة»، و«الطّلاق» في قراءة ورش»[١].

ويقابله «الترقيق».

انظر: الترقيق.

والتفخيم، في علم المعاني، هو التعظيم.

انظر: التعظيم.

تَفْخيم الأسلوب

هو زيادة اللفظ على المعنى دون فائدة، نحو قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

وأَعْلَمُ ما في اليوم والأَمْسِ قبْلَه
ولكنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

حيث زاد لفظة «قَبْله» بدون فائدة للمعنى. وهذا ما يُسَمّى بالحشو.

انظر: الحشو.

تَفرَّجَ

أجاز المعجم الوسيط استعمال كلمة «تفرَّج» بمعنى: تسلّى بالمشاهدة، وقال: إنّ الكلمة محدثة[٢].

تَفرُّع اللغة

التَّفَرُّع، في اللغة، مصدر «تَفرَّعَ». وتفرَّعَ الشَّيءُ: أصبح ذا فروع.

---

(١) القيسي (أبو محمَّد مكّي بن أبي طالب): الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص١٢٩.

(٢) المعجم الوسيط. مادة (ف ر ج).

والمقصود بتفَرُّع اللغة، تشعّبها إلى لهجات، كما حدت للغة اللاتينيّة، بتشعّبها إلى الفرنسيّة، والإيطالية، والإسبانية، وغيرها.

التَّفَرُّغ

التفَرُّغ، في اللغة، مصدر «تفَرَّغَ».
وتفَرَّغ للأمر: بذل جهدَه فيه.
وهو، في النحو، تَمَحُّضُ العامل لمعموله.
وانظر: العامل.

التَّفْريط

التَّفْريط، في اللغة، مصدر «فَرَّط». وفَرَّط الشَّيءَ أو فيه: أظهر العجزَ فيه وتجاوز الحدَّ من جانب النقصان والتقصير.

وهو، في البلاغة، أن يُقدم الشاعر على شيء فيأتي بدونه، فيكون تفريطاً منه، إذْ لم يكمل اللفظ أو يُبالغ في المعنى، كقول حسّان بن ثابت (من الطويل):

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى
وأَسْيافُنا مِنْ شِدَّةٍ تَقْطُرُ الدِّما

حيث فَرَّط في قوله: «الجفنات»؛ لأنَّها دون العشرة، وكان بمقدوره القول: «لدينا الجِفان»؛ لأنّ العدد الأقلّ لا يُفْتَخَرُ به.

ومن التفريط قول الأعشى (من المتقارب):

وما مُزبِدٌ مِنْ خَليجِ الفُرا
تِ جَونٌ غَوارِبُه تَلْتَطِمْ[1]
بِأَجْوَدَ مِنْه بِماعُونِهِ
إذا ما سَماؤهُمُ لم تُغِمْ

فإنّه مَدَحَ ملكاً بالجود بِماعُونِهِ. والماعون: كلُّ ما يُستعار من قدّوم أو قصعة أو قِدْرَ، أو ما أشبه ذلك. ومدح الملوك به عيب فاحش، وهو من أقبح التفريط.

قال ابن الأثير الحلبيّ: «أمّا التفريط والإفراط فهو أن يكون المعنى المُضمَّن في العبارة بخلاف ما تقتضيه البلاغة، إمّا أن يكون انحطاطاً دونها، فهو تفريط، وإما ما تجاوز عنها، فهو الإفراط. ولهذا قال، عليه السلام: «الجاهل إمّا مُفرِط أو مُفَرِّط» يعني إمّا مقصِّر فيما يجب عليه، أو متجاوز الحدّ فيما أمر به».

التَّفريع

١ ـ في اللغة: مصدر «فَرَّعَ»: وفرَّعَ الشيءَ: جَعَلَ له فروع.
٢ ـ في الاصطلاح: وضع شيء عقب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق، ومنه قولهم في النحو: فاء التفريع.
٣ ـ في علم البديع: أن يَثْبُت حكم لأمرٍ بعد إثباته لأمر آخر، نحو قول الكميت (من البسيط):

أحلامُكم لسقام الجهل شافيةٌ
كما دماؤُكُم تَشفي من الكَلَبِ

فقد أثبت الشاعر الشفاء من الكلَب للدماء، بعد أن أثبت الشفاء من الجهل للأحلام.

وقال البغدادي: «هو أنْ يأخذ الشاعر في وصف من الأوصاف فيقول ما كذا، فينعت شيئاً من الأشياء نعتاً حسناً ثم يقول بأفعل من كذا»، كما قال الأعشى (من البسيط):

ما رَوْضَةٌ من رِياضِ الحزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

(١) مُزبِد: شديد الموج. جون: أسود. غواربه: أعاليه.

يُضاحِكُ الشمْسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُـؤَزَّرٌ بَـعـمـيـمِ الـنَّـبْـتِ مـكـتـهـلُ
يـومـاً بـأطـيـبَ مـنـهـا نَـشْـرَ رائـحـةٍ
ولا بـأحـسـنَ مـنـهـا إذ دنـا الأُصُـلُ

وقال القرطاجني: «هو أنْ يصف الشاعر شيئاً بوصف ما، ثم يلتفت إلى شيء آخر يوصف بصفة مماثلة أو مشابهة أو مخالفة لما وصف به الأول، فيستدرج من أحدهما إلى الآخر، ويستطرد به إليه على جهة تشبيه أو مفاضلة أو التفات أو غير ذلك مما يناسب به بين بعض المعاني وبعض، فيكون ذكر الثاني كالفرع عن ذكر الأول». والتفريع عند المصري نوعان:

أحدهما: أنْ يبدأ الشاعر بلفظة هي إما اسم وإما صفة، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره، كقول المتنبي (من المتقارب):

أنـا ابـن الـلـقـاءِ أنـا ابـنُ الـسـمـاءِ
أنـا ابـن الـضِّـرابِ أنـا ابـنُ الـطِـعـان
أنا ابـنُ الـفـيـافـي أنـا ابـنُ الـقـوافـي
أنـا ابـنُ الـسـروج أنـا ابـنُ الـرعـان
طـويـلُ الـنـجـادِ طـويـلُ الـعـمـادِ
طـويـلُ الـقـنـاةِ طـويـلُ الـسـنـان
حـديـد الـلـحـاظِ حـديـدُ الـحـفـاظِ
حـديـدُ الـحـسـام حـديـدُ الـجـنـان

وهذا النوع لم يسبق إلى استخراجه، وهو تفريع الجميع لأنَّ كل بيت ينطوي على فروع من المعاني شتى من المدح تفرعت من أصل واحد.

والنوع الثاني: يتفرع منه معنى احد من أصل واحد إما في بيت أو أبيات، وإما في جملة من الكلام أو جمل، وهو أنْ يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي بـ «ما» خاصة ثم يصف الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به إما في الحسن أو في القبح، ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفي الموصوف. ومنه أبيات الأعشى السابقة. وقد سَمَّى ابن منقذ هذا النوع النفي.

ومن التفريع نوع ثالث وهو تفريع معنى من معنى من غير تقدم نفي ولا جحود، كقول ابن المعتز (من السريع):

كـلامُـهُ أخْـدَعُ مِـن لَـحْـظِـهِ
وَوَعْـدُهُ أَكْـذَبُ مِـن طَـيْـفِـهِ

وهو مختص بمعاني النفس دون معاني البديع[1].

التَّفْرِيغ

التَّفريغ، في اللغة، مصدر «فَرَّغَ». وفَرَّغَ الإناءَ ونحوه: أخلاه، جعله فارغاً.

وهو، في الاصطلاح، الإسناد، أو الاستثناء المفرَّغ.

انظر: الإسناد، والاستثناء المُفَرَّغ.

التَّفْرِيق

التفريق، في اللغة، مصدر «فَرَّقَ». وفرَّقَ بين الأشياء: أظهرَ الفوارِقَ بينها.

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٩٦ ـ ٣٩٧.

وهو، في علم البديع، إظهار التباين بين أمرين من نوع واحد، كقول رشيد الدين الوطواط (من الخفيف):

مـا نـوالُ الـغـمـامِ وقـتَ ربـيـعٍ
كـنـوالِ الأمـيـرِ وقـتَ سـخـاءِ
فـنـوالُ الأمـيـرِ بَـدْرَةُ عـيـنٍ
ونـوالُ الـغـمـامِ قـطـرةُ مـاءِ(١)

ومثله قول الشاعر (من المنسرح):

مـن قـاسَ جَـدْواكَ بـالـغـمـامِ فـمـا
أَنْـصَـفَ فـي الـحُـكْـمِ بـيـنَ شـكْـلَـيـنِ
أنْـتَ إذا جُـدْتَ ضـاحـكـاً
وهْـو إذا جـادَ بـاكـيَ الـعَـيْـنِ

وقول الشاعر (من الوافر):

حَـسِـبْـتُ جَـمـالَـه بَـدْراً مُـنـيـراً
وأيْـنَ الـبَـدْرُ مِـنْ ذاكَ الـجَـمـالِ

التَّفْريق والجمع

هذا الفنّ ابتدعه ابن أبي أصيبعة المصري، وقال في تعريفه: «هو أنْ يُفرق المتكلم بين كلامين مرتبطين متلاحمين بكلام يتلو به الأول من كلامه بوهم السامع أنّه غير مترابط ليفيد بذلك معنى لا يفيده الكلام لو جاء على مقتضى وضع النظم وترتيبه ثم يعود فيجمع ما تفرّق من الكلام بما كان يجب أنْ يقدّم لتأهيله لنفع الأول وملاءمته له وارتباطه به وكونه في الظاهر لا يصلح أنْ يجاوره غيره». كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٢ ـ ٤٤].

ومقتضى حسن الجواب في النظم أن يقول ههنا: أخذناهم بغتة فلم يقل ذلك وقال: «فتحنا عليهم أبوابَ كلّ شيءٍ» و«حتى إذا فَرِحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً»، فأوهم ظاهر النظم أنَّ قوله: «فتحنا عليهم أبواب كل شيء» بعد قوله: «فلما نَسُوا ما ذُكِّروا به» غير ملائم وأنَّ الأليق أنْ يقال: «أَخَذْناهم بغتةً». ولو جاء النظم على توهم السامع لحصل الإخلال بما أفاده الفصل من المعاني لأنّ الإخبار بفتح أبواب كل شيء عقيب معاملتهم بما يبطل أعذارهم ويُنبئهم بأمر معاصيهم ويسلكهم في خير الكتب المنزلة من الله المتضمنة الوعيدَ بأخذهم من وسط ما استدرجهم به من النعم لتكون المحبة أشد، وألم الأخذ أعظم، والعذاب أشَقَّ. ثم قال بعد الإخبار بفتح أبواب النعم العميمة «أخذناهم»، فاجتمع ما تفرق من الكلام وانتظم ما انفصم من ذلك النظام، وهذا سِرٌّ من أسرار البلاغة(٢).

التَّفسير

التفسير، في اللغة، مصدر «فَسَّرَ». وفَسَّر الشَّيءَ: أوضَحه.

وهو، في النحو، التمييز، والمفعول له، والبَدَل (انظر كلًّا في مادّته). وحرفا التفسير هما «أنْ» و«أيْ» (انظر كلًّا في مادّته).

وهو، في علم البديع، أن «يأتي المتكلّم أو الشاعر في بيت بمعنًى لا يستقلُّ الفهم بمعرفة

---

(١) بدرة عين: كيس مملوء بالدراهم والدنانير ونحوها.

(٢) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٩٨.

فحواه دون تفسيره. إمّا في البيت الآخر أو في بقية البيت، إن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوّله، والتفسير تارةً يأتي بعد الشرط وما هو في معناه، وبعد الجار والمجرور، وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبره، بشرط أن يكون المفسَّر مجملاً والمفسِّر مفصّلاً.

فمن بديع التفسير الذي وقع في بيتٍ واحدٍ قول بعض المغاربة (من البسيط):

صَالُوا وَجادُوا وضَاؤوا وٱحْتَبَوْا فَهُمُ
أُسْدٌ وَمُزْنٌ وأَقْمارٌ وأَجْبالُ

فإنّه أحسن الترتيب في عجز البيت كلّه، وجعل المفسَّر في الصدر، بحيث أتى كلّ قسم مستقلّا بنفسه.

ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمّنة معنى الشرْط قول الفرزدق (من الطويل):

لقد جِئْتَ قوماً لَوْ لجأْتَ إليهِم
طَريدَ دَم أو حامِلاً ثِقْلَ مَغْرمِ
لأَلْفَيْتَ منهُمْ مُعْطياً أو مُطاعناً
وراءَكَ شَزْراً بالْوَشيجِ[1] المقوَّمِ

والفرزدق ما راعَى حسن الترتيب في بيته، فإنّ عندهم عدم الترتيب مع حُسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ثمّ قال، سبحانه، بعد ذلك: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

ومن الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور، في باب التفسير، قول شرف الدّين القيروانيّ (من الطويل):

لمختلفي الحاجاتِ جَمْعٌ ببابهِ
فَهٰذا لَهُ فَنٌّ وهٰذا له فَنُّ
فَلِلْخامِلِ العَلْيا وللمعْدم الغنى
ولِلْمُذْنِبِ العُتْبَى وللخَائِفِ الأَمْنُ

وممّا جاء في التفسير بعد المبتدأ قول ابن الروميّ (من الكامل):

آراؤكمْ ووجُوهُكمْ وسيوفُكمْ
في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجومُ
منها معالمُ لِلْهدَى ومَصَابحٌ
جلُو الدّجى والأخْرَياتُ رُجُومُ

قالوا: إنّ هذا أبلغ ما وقع في باب التفسير من الأمثلة الشعريّة، فإنّه راعى فيه الترتيب أحسنَ مراعاة؛ ومن بديع هذا النوع قول محمّد بن وهيب في المعتصم (من البسيط):

ثلاثةٌ تُشْرقُ الدُّنيا ببَهْجَتِها
شمسُ الضّحى وأبو إسحاقَ وَالقمرُ

ومثله في الحسن قول شمس الدين محمد بن شمس الخلافة (من الكامل):

شيئانِ حَدِّثْ بالقساوةِ عنْهُما
قلبُ الذي يهْواهُ قلبيَ وَالحَجَرْ
وَثلاثةٌ بالجُودِ حدِّثْ عنهمُ
الْبَحرُ والمَلِكُ المُعَظَّمُ وَالمَطرْ

ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، فذكر سبحانه، الجنس الأعلى أوّلاً حيث قال «كلّ

(١) الوشيج: شجر الرماح.

دابة»، فاْستغرق أجناس كلّ ما دبَّ ودرجَ، ثم فسَّر، سبحانه، هٰذا الجنس بعْد ذلك، بالأجناس المتوسّطة والأنواع، حيث قال: «فمنهم»، «ومنهم»، «ومنهم»، مراعياً للتّرتيب، وذلك أنّه تعالى قدّم ما يمشي على غير آلة لكون أنّ الآية سيقت لبيان القدرة وتعجّب السامع، وما يمشي بغير آلة أعجب ممّا يمشي بآلة، فلذلك كان تقديمه ملائماً لمقصود الآية الشريفة، ثم ثنّى بالأفضل فالأفضل، فأتى بما يمشي على رجلين، وهو الآدميّ والطير، لتمام خلق الإنسان وكمال صورته، ولمَا في الطير من عجب الطيران الدّالّ على الخفّة مع ما فيه من كثافة الأرضيّة، وثلّث بما يمشي على أربع لأنّه أحسن الحيوان البهيم وأقواه، فتضمّنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدّةً من المحاسن، وهي: صحّة التفسير، وصحّة التقسيم، مع مراعاة الترتيب، والإشارة، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وحسن النسق.

والفرق بين «التفسير» و«الإيضاح» أنّ «التفسير» تفصيل الإجمال، و«الإيضاح» رفع الإشكال، لأنّ المفسَّر من الكلام لا يكون فيه إشكال»[1].

تَفْسير الإجمال والتَّفْصيل

ذكره القرطاجني، ومَثّلَ له بقول الشاعر (من الكامل):

أَذْكى وأَخْمَدَ للعَداوَةِ والقِرى
نارَيْنِ: نارَ وَغًى ونارَ زِنادِ

تَفْسير الإيضاح

هو إرداف معنًى فيه إبهام ما بمعنى مُماثِل إلّا أنّه أوضح منه، نحو قول المتنبِّي (من الطويل):

ذَكِيٌّ تَظُنِّيه طليعةُ عَيْنِه
يرى قلبُه في يومِه ما ترى غَدا

التَّفْسير بعد الإبْهام

هو نوع من التفسير يُسْتَعْمل للتَّضْخيم والمبالغة، نحو الآية: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر: ٦٦]، ففسَّر «الأمر» بقوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ وفي إبهامه أوّلاً وتفسيره بعد ذلك تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه.

ومن بديع التفسير بعد الإبهام قول الشاعر في وصف الخمر (من البسيط):

فقد مضَى ما مضَى من عَقْلِ شارِبِها
وفي الزجاجةِ باقٍ يَطْلُبُ الباقي

وقول الآخر (من الطويل):

مَضَى ما مَضَى حتى علا الشَّيْبُ رأسَه
فلما علاه قال للباطلِ ٱبْعُدِ

تَفْسير التَّبرُّع

قال ابن الأثير الحلبي: «وأما تفسير التبرع فمثل قول الشاعر (من الطويل):

لَئِنْ كُنْتُ محتاجاً إلى الحِلْم إنّني
إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأحايِينِ أَحْوَجُ

ثم فسَّره بقوله (من الطويل):

ولي فَرَسٌ بالحِلْم للحِلْم مُلْجَمٌ
ولي فَرَسٌ بالجَهْلِ للجَهْلِ مُسْرَجُ

ثم فسره بقوله (من الطويل):

فَمَنْ رام تَقْويمي فإنّي مُقَوَّمٌ

---

(١) عن خزانة الأدب ٤/٢١٦ ـ ٢١٩.

ومَـنْ رام تَـعْـويـجـي فـإنِّـي مُـعَـوَّجُ

فالثاني تفسير الأول والثالث تفسير الثاني وكلا التفسيرين من باب التبرع؛ لأنّ البيت الأول تمَّ به الكلام واستوفى المعنى، فهذا هو تفسير التبرع».

تَفْسير التَّعْليل

ذكره القرطاجني وَمَثَّلَ له بقول أبي الحسن مهيار بن مرزويه (من الطويل):

بـكـيتُ عـلـى الـوادي فـحـرَّمْـت مـاءه
وكـيـف يَـحِـلُّ الـمـاءُ أكـثـرُه دَمُ

تَفْسير العَدَد

ذكره ابن الأثير الحلبي ومثَّلَ له بقول ذي الرُّمَّة (من الطويل):

ولـيـلٍ كـجِـلْـبـابِ الـعـروسِ ادَّرَعْـتُـه
بـأربـعـةٍ والـشَّـخْـصُ فـي الـعـيـن واحِـدُ
أَحـمُّ عــلافـيٌّ وأَبـيـضُ صـارِمُ
وأعـيـسُ مَـهْـريٌّ وأرْوَعُ مـاجِـدُ(١)

تفسير القرآن الكريم

جاء في الموسوعة العربية العالمية: أحد العلوم الشرعية الأساسية، لأنه يتعلق بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى هداية للناس، ورحمة ونوراً. يبحث في معاني كلام الله، ومحكم آياته. وقد أمر الله الناس بتدبر آياته، وتفهم معانيه، ومعرفة أحكامه ليدركوا عظمة الله تعالى وفضله عليهم، وليقوموا بما أمرهم به، ويجتنبوا ما نهاهم عنه. قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢].

والتفسير في اللغة يعني الإيضاح والتبيين لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]. أي: بياناً وتفصيلاً. وفي الاصطلاح الشرعي للتفسير عدة تعريفات تعود كلها إلى مفهوم واحد، وهو أنه المبين لألفاظ القرآن الكريم ومفاهيمها. وعرَّفه الزركشي بأنه «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية».

يهدف علم التفسير إلى فهم كتاب الله تعالى، واستنباط الأحكام الشرعية بوجه صحيح، ومعرفة المنهج الإلهي القويم، والتذكير بحق الله تعالى على عباده، وإنقاذهم من شرك الضلال، وشباك الشيطان، والإطلاع على حقيقة الكون والإنسان والحياة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

ويرتبط علم التفسير بالكثير من العلوم العربية والشرعية، وهي: علم النحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبديع والبيان والقراءات وأصول الدين، وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ، والفقه والسنة والأحاديث الشريفة المبينة للمجمل والمبهم، بالإضافة إلى الموهبة التي يمنحها الله لمن شاء من عباده، مع إخلاص النية وصحة الاعتقاد.

(١) ادرعته: لبسته. أحم: أسود يعني الرحل. الأبيض: السيف. الأعين: البعير. المهري: منسوب إلى مهرة من عرب اليمن.

مدارس التفسير

التفسير بالمأثور: يشمل التفسير بالمأثور ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة، وما كان تفسيراً للقرآن بالموقوف على الصحابة أو المروي عن التابعين.

وإنما أدرجنا في التفسير بالمأثور ما روي عن التابعين - وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي - لأنا وجدنا كتب التفسير بالمأثور - كتفسير ابن جرير وغيره - لم تقتصر على ذكر ما روي عن النبي ﷺ وما روي عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير.

تدرج التفسير في دورين: دور الرواية ودور التدوين. أما في دور الرواية، فإن رسول الله ﷺ بيّن لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن، فكان هذا القدر من التفسير يتناوله الصحابة بالرواية بعضهم لبعض، ولمن جاء بعدهم من التابعين.

ثم وُجد من الصحابة من تكلم في تفسير القرآن بما ثبت لديه عن رسول الله ﷺ، أو بمحض رأيه واجتهاده، وكان سبب ذلك - على قلته - الروح الدينية التي كانت لهذا العهد، والمستوى العقلي الرفيع لأهله، وتجدد حاجات حياتهم العملية، ثم شعورهم أن هذا التفسير شهادة على الله تعالى.

ثم وُجد من التابعين أيضاً من تصدى للتفسير - فروى ما تجمع لديهم من ذلك عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة، وزاد على ذلك من القول بالرأي والاجتهاد بمقدار ما زاد من الغموض الذي كان يتزايد كلما بعد الناس عن عصر النبي ﷺ والصحابة.

ثم جاءت الطبقة التي تلي التابعين، وروت عنهم ما قالوا، وزادوا عليه بمقدار ما زاد من غموض سبّبه بُعد الزمن أيضاً. . . . وهكذا ظل التفسير يتضخم طبقة بعد طبقة. وتروي الطبقة التالية ما كان عند الطبقات التي سبقتها كما أُشير إلى ذلك فيما سبق.

ثم ابتدأ دور التدوين - وهو ما يعنينا في هذا البحث - فكان أول ما دوّن من التفسير هو - التفسير بالمأثور، على تدرج في التدوين كذلك، فكان رجال الحديث والرواية هم أصحاب الشأن الأول في هذا. وكان أصحاب مبادئ العلوم حين ينسبون - على عادتهم - وضع كل علم لشخص بعينه، يعدون واضع التفسير بالمأثور بمعنى جامعه لا مدونه.

ولم يكن التفسير إلى هذا الوقت قد اتخذ شكلاً منظماً، ولم يفرد بالتدوين، بل كان يكتب على أنه باب من أبواب الحديث المختلفة، يجمعون به ما روي عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين. ثم بعد ذلك انفصل التفسير عن الحديث، وأفرد بتأليف خاص، فكان أول ما عرف لنا من ذلك، تلك الصحيفة التي رواها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

ثم وُجد من ذلك جزء أو أجزاء دونت في التفسير خاصة، مثل ذلك الجزء المنسوب لأبي روحة، وتلك الأجزاء الثلاثة التي يرويها محمد بن ثور عن ابن جريج.

ثم وجدت من ذلك موسوعات من الكتب المؤلفة في التفسير، جمعت كل ما وقع لأصابها من التفسير المروي عن النبي ﷺ وأصحابه وتابعيهم، كتفسير ابن جرير الطبري. ويلاحظ أن ابن جرير ومن على شاكلته - وإن نقلوا تفاسيرهم بالإسناد - توسعوا في النقل

وأكثروا منه، حتى استفاض وشمل ما ليس موثوقاً به، كما يلاحظ أنه كان ما يزال موجوداً إلى ما بعد عصر ابن جرير ومن على شاكلته - ممن أفردوا التفسير بالتأليف - رجال من المحدثين بَوَّبُوا للتفسير باباً ضمن أبواب ما جمعوا من الأحاديث. ثم وجد بعد هذا أقوام دوَّنوا التفسير المأثور دون أن يذكروا أسانيدهم في ذلك، وأكثروا من نقل الأقوال في تفاسيرهم وبدون تفرقة بين الصحيح وغيره، مما جعل الناظر في هذه الكتب لا يركن لما جاء فيها، لجواز أن يكون من قبيل الموضوع المختلق، وهو كثير في التفسير.

بعد ذلك تغيرت الاتجاهات، فبعد أن كان التدوين في التفسير لا يتعدى المأثور فيه، تعدى إلى تدوين التفسير بالرأي على تدرج فيه.

علمنا مما تقدم أن التفسير بالمأثور يشمل ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة، وما كان تفسيراً للقرآن بالموقوف على الصحابة أو المروي عن التابعين. أما تفسير القرآن بالقرآن، أو بما ثبت من السنة الصحيحة، فذلك مما لا خلاف في قبوله؛ لأنه لا يتطرق إليه الضعف، ولا يجد الشك إليه سبيلاً.

وأما ما أضيف إلى النبي ﷺ وهو ضعيف في سنده أو سنته فذلك مردود غير مقبول - ما دام لم تصح نسبته إلى النبي ﷺ.

وأما تفسير القرآن بما يروى عن الصحابة أو التابعين، فقد تسرب إليه الخلل وتطرق إليه الضعف، إلى حد كاد يفقدنا الثقة بكل ما روي من ذلك، لولا أن قيض الله لهذا التراث العظيم من أزاح عنه هذه الشكوك، فسلم لنا قدراً لا يستهان به وإن كان ضعيفها وسقيمها ما يزال خليطاً في كثير من الكتب التي عني أصحابها بجمع شتات الأقوال.

أسباب الضعف. ترجع أسباب الضعف في رواية التفسير بالمأثور إلى أمور ثلاثة:

أولها: كثرة الوضع في التفسير. ثانيها: دخول الإسرائيليات فيه. ثالثها: حذف الأسانيد.

التفسير بالرأي. هو التفسير القائم على الاجتهاد، وقد اختلف العلماء حوله منذ القدم بين مجيز لذلك ومانع له. فالذين أجازوه استدلوا بالآيتين التاليتين: - قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

ففي هاتين الآيتين ما يدل على أن معاني القرآن لا يصل إليها إلا أهلُ الاستنباط والاجتهاد، بما يملكون من مواهب؛ كما أن في الآية أمراً بالتدبر والاجتهاد في استنباط معانيه. كما كان اختلاف الصحابة - رضوان الله عليهم - في بعض أقوالهم في تفسير القرآن، يدل على أنهم فسروه باجتهادهم القائم على معرفتهم الخاصة، إذ لولا ذلك لاتفقت أقوالهم. كما كان أيضاً دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) على جواز الاجتهاد في فهم القرآن.

أما الذين منعوا التفسير بالرأي فلهم أدلتهم التي اعتمدوا عليها وهي: - قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. فهذه الآية في رأيهم جعلت تفسير

القرآن وبيانه للنبي ﷺ وحده دون غيره. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. فحرّم الله على عباده القول على الله بدون علم، والتفسير بالرأي ـ عند المانعين ـ قول على الله بدون علم. ما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»، وما رُوي عن أبي بكر رضي الله عنه: «أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد الله». إضافة إلى امتناع بعض السلف عن القول في القرآن برأيهم. فالمانعون يرون أن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم، فلا يجوز لأحد الإقدام عليه؛ لأنه حرام.

والنتيجة تتمثل في ردّ المجيزين على المانعين بما يأتي: ـ هناك خلاف بين العلماء في المقدار الذي فسره الرسول ﷺ في القرآن، فمنهم من يرى أنه عليه الصلاة والسلام فسر القرآن كله، ومنهم من يرى أنه ﷺ فسر القليل؛ والأصوب أنه فسر ما أشكل على الصحابة واختلفوا فيه وسألوه عنه، فلم يكن قليلاً، ولم يستوعب القرآن كله. فما لم يفسره ﷺ، هو الذي فيه مجال لأهل الفقه والعلم والاستنباط والنظر، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

إن الاجتهاد في التفسير ليس قولاً على الله بغير علم، وإنما استعمال للعقل الذي أنعم الله به على الإنسان مع شروط يجب توافرها فيمن يقوم بهذا الاجتهاد. إن المجتهد مأجور، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر. فالاجتهاد البعيد عن الهوى والضلالة والجهالة أمرٌ غير مذموم. وقد ورد عن أبي بكر رضي الله عنه حين سُئل عن الكلالة فقال: أقول فيها برأي؛ فإن كان صواباً فمن الله وإن كان غير ذلك فمنّي ومن الشيطان، ثم فسَّر معنى الكلالة. أما امتناع أبي بكر وغيره من الصحابة والتابعين عن تفسير القرآن برأيهم فيحمل على الورع والاحتياط وخشية الوقوع في الزلل.

أشهر كتب التفسير بالرأي. ١ ـ مفاتيح الغيب للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ، ١٢٠٩م). ٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت ٦٩١هـ، ١٢٩١م). ٣ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (ت٧٠١هـ، ١٣٠١م). ٤ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (ت٧٤١هـ، ١٣٤٠م). ٥ ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ، ١٣٤٤م). ٦ ـ السراج المنير للخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ، ١٥٦٩م). ٧ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السُّعود (ت ٩٨٢هـ، ١٥٧٤م) ٨ ـ تفسير الجلالين: لجلال الدين المحلِّي (ت٨٦٤هـ، ١٤٥٩م) وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ، ١٥٠٥م).

ولا يعني هذا أن هذه الكتب خلت من التفسير المأثور والأثر المنقول، وإنما يعني أنه يكثر فيها التفسير بالرأي. والتفسير بالرأي قد ظهر مبكراً منذ عهد التابعين، إن لم يكن في عهد الصحابة أنفسهم رضي الله عنهم أجمعين.

التفسير في العصر الحديث: لم يترك الأوائل للأواخر كبير جهد في تفسير كتاب الله والكشف عن معانيه ومراميه؛ إذ إنهم نظروا

إلى القرآن باعتباره دستورهم الذي جمع لهم بين سعادة الدنيا والآخرة، فتناولوه من أول نزوله بدراستهم التفسيرية التحليلية، دراسة سارت مع الزمن على تدرج ملحوظ. والذي يقرأ كتب التفسير على اختلاف مناهجها، لا يداخله شك في أن كل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة قد وفاه هؤلاء المفسرون الأقدمون حقه من البحث والتحقيق.

وقد تناول المفسرون الأقدمون أيضاً القرآن الكريم، فتوسعوا فيه توسُّعاً ظاهراً ملموساً من النواحي اللغوية والبلاغية والأدبية والفقهية والنحوية والمذهبية والكونية، ما كادوا يتركون لمن جاء بعدهم من علم جديد، أو أثر مبتكر يقومون به في تفاسيرهم التي ألّفوها، اللهم إلا عملاً ضئيلاً لا يعدو أن يكون جمعاً لأقوال المتقدمين، أو شرحاً لغامضها أو نقداً وتفنيداً لما يعتريه الضعف منها، أو ترجيحاً لرأي على رأي، مما جعل محاولات التفسير تقف وقفة طويلة خالية من التجديد والابتكار.

مميزات التفسير في العصر الحديث: ظل تفسير القرآن على ما هو عليه من تفاسير الأقدمين لا يمتد إليه قلم ولا تغير فيه آراء حتى جاء عصر النهضة العلمية الحديثة، فاتجه العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير إلى أن ينظروا فيه نظرات خاصة؛ فنظروا في كتاب الله نظرة تخلصوا فيها من كل الاستطرادات العلمية التي أقحمت في التفاسير إقحاماً، ومُزجت بها على غير ضرورة لازمة، كما عملوا على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي ـ الذي كاد يذهب بجمال القرآن وجلاله ـ وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله ﷺ أو على أصحابه ـ عليهم رضوان الله تعالى، كما عملوا أيضاً على إلباس التفسير ثوباً أدبياً اجتماعياً يظهر روعة القرآن ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، وبيان ما استحدث من نظريات علمية وما اكتشف من حقائق كونية صحيحة، موافقة لما جاء به القرآن.

وكان ذلك من أجل أن يعرف المسلمون وغير المسلمين أن القرآن هو الكتاب الخالد الصالح لتنظيم حياة الإنسان في كل زمان ومكان. وهناك غير هذه الآثار آثار أخرى ظهرت في الاتجاه التفسيري في العصر الحديث، نشأت عن عوامل مختلفة، أهمها التوسع العلمي والتأثر بالمذهب والعقيدة، والإلحاد الذي قام على حرية الرأي الفاسد.

مذاهب التفسير في العصر الحديث أربعة: وهي: المذهب العلمي، والاتجاه المذهبي، والمذهب الإلحادي، والمذهب الأدبي الاجتماعي.

المذهب العلمي: راج التفسير العلمي في العصر الحاضر رواجاً ملحوظاً، وهو يرمي إلى جعل القرآن مشتملاً على سائر العلوم ما جدّ منها وما سيجدّ. وراج لدى بعض المثقفين الذين لهم عناية بالعلوم، وعناية بالقرآن الكريم، وكان من أثر هذه النزعة التفسيرية التي تسلطت على قلوب أصحابها، أن أخرج المشغوفون بها كثيراً من الكتب يحاول أصحابها فيها أن يحملوا القرآن كل علوم الأرض والسماء، وأن يجعلوه دالًّا عليها بطريق التصريح أو التلميح، اعتقاداً منهم أن في هذا بياناً لناحية من أهم نواحي صدقه، وإعجازه وصلاحيته للبقاء.

من هذه المحاولات: إعجاز القرآن

لمصطفى صادق الرافعي ـ رحمه الله ـ وهو من أنصار هذه النزعة التفسيرية ومن المؤيدين لها، وفي هذا الكتاب يعقد المؤلف بحثاً خاصًا لموضوع القرآن والعلوم. وفيه يقرر: أن القرآن بآثاره النامية معجزة أصيلة في تاريخ العلم كله على بَسْط هذه الأرض، من لدن ظهور الإسلام إلى ما شاء الله. وهذا اللون من التفسير قد أدى خدمة جليلة في بيان الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، غير أن بعض العلماء قد وسع الخُطى، وبسط البحث في هذا المجال مما جعلهم يخرجون بالقرآن عن هدفه الأسمى الذي من أجله أنزل؛ فأصبحوا يلوون أعناق الآيات الكريمة حتى توافق بعض النظريات أو المكتشفات الحديثة. لهذا السبب نظمت لجان خاصة وهيئات مسؤولة عن هذا المجال، فتكونت لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وهي تابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان لهذه اللجنة الأثر الكبير في ترجمة الإعجاز إلى عدة لغات، وكذا حضور عدة ملتقيات ومؤتمرات عالمية أذعن لها الحاضرون وشادوا بها إعجاباً. بل قد أسلم بعض ممن بلغهم هذا الإعجاز العلمي الباهر.

الاتجاه المذهبي: لم يبق من الفرق المنسوبة إلى الإسلام في العصر الحديث فرقة لها كيان إلا أهل السنة والجماعة، والإمامية الاثنا عشرية والإمامية الإسماعيلية، والزيدية والإباضية من الخوارج، والبهائية من الباطنية.

وهذه الفرق التي لا تزال قائمة وموجودة، محتفظة بتعاليمها وعقائدها التي تسير عليها من أول عهدها ومبدأ ظهورها.

وإذا كان لهذه الفرق في عصورها السابقة عملٌ ظاهر في تفسير كتاب الله وشرحه حسب ما تمليه عقيدة المفسر، فإنه مما لا شك فيه ما يزال موجوداً في العصر الحديث بمقدار ما بقي قائماً من المذاهب الإسلامية.

فأهل السنّة فسروا القرآن وألفوا الكتب فيه بما يتفق وفهمهم الصحيح للدين، كما نرى ذلك واضحاً في التفاسير الحديثة لأهل السنّة والجماعة. والإمامية الاثنا عشرية فسروا القرآن بما يتفق ومذهبهم. وكذلك باقي الفرق، فإنها وإن كتبت في العصر الحديث كتباً في التفسير، فهي لا تخرج عن معتقدها ومذهبها، ولم يؤثر فيها طول السنين الماضية ولا مرور الأيام.

الاتجاه الأدبي الاجتماعي: يمتاز التفسير في هذا العصر بأنه يتلون باللون الأدبي الاجتماعي، وذلك لمعالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تصافح المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شائق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونظم العمران. وعلى رأس هذا الاتجاه، مدرسة الإمام محمد عبده ومن جاء بعده.

أدوات المفسِّر: هناك علوم لا بد منها للمفسر، هذا ما قاله الإمام السيوطي في الإتقان، مع زيادة التوضيح وحسن التصرف. قال بعض العلماء: اختلف الناس في تفسير القرآن: هل يجوز لكل أحد الخوض فيه؟ فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن، وإن كان عالماً أديباً، متسعاً في معرفة الأدلة، والفقه والنحو والأخبار والآثار،

وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي ﷺ في ذلك. ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها، وهي خمسة عشر علماً.

اللغة: بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عارفاً بلغات العرب. وقال الإمام مالك: لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً. من هنا فإن العلم الواسع المتعمق باللغة شرط أساسي، ولا يكفي الإلمام اليسير بها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين ويكون المراد الآخر، وهذا التعمق هو من الأسباب التي مكنت لابن عباس، رضي الله عنه أن يكون حَبْر القرآن ورأس المدرسة المكية التي هي خير المدارس التفسيرية.

النحو: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من وضعه في الحسبان.

ومن لم يعرف النحو فربما يقع في أخطاء فاحشة مثل ذلك الرجل الذي قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بجر كلمة رسوله، فكان المفهوم من قراءته تلك أن الله بريء من المشركين ومن رسوله أيضاً، حاشا لله!! فكاد يقع هذا الرجل في الكفر وهو لا يعلم، فكان ذلك من الأسباب الحاملة على وضع علم النحو.

علم التصريف: لأن به تعرف أبنية الكلمات والصيغ.

علم الاشتقاق: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح: أهو من السياحة أو المسح، فمن الأول سُمي المسيح مسيحاً لكثرة سياحته، وأما من الثاني: فلأنه حسب المأثور من القول وإخبار الله عنه في القرآن، كان لا يمسح على ذي عاهة إلا شُفي بإذن الله تعالى.

علوم المعاني والبيان والبديع: تُعرِّف بخواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعاني، خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبوجوه تحسين الكلام. وهذه العلوم الثلاثة، هي من علوم البلاغة، وهي من أعظم أدوات المفسر.

وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر، وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدي سليماً من القادح.

والزمخشري بحق خير من له في إدراك إعجاز القرآن باع طويل، وخير من أفصح عن أسرار إعجاز القرآن الكريم بطريقة العرب الفصحاء البلغاء، لا بطريقة أهل الفلسفة والكلام.

علم القراءات: علم يعرف به مخارج الحروف والأصوات وكيفية النطق بها والقراءات المتواترة في القرآن الكريم أو المشهورة أو الشاذة. والوجوه التي يترجح بها بعض القراءات على بعض.

علم أصول الدين: علم يعرف به ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه، ويعرف الفرق بين العقائد والشرائع، وما هو من أصول الدين، وما هو من فروعه.

علم أصول الفقه: علم يعرف به وجوه الاستدلال وطريقة استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة.

علم أسباب النزول: بمعرفة سبب النزول يعرف المعنى المراد من الآية، كما أنه يزيل الإشكال عن بعضها، ويبيِّن بعض حكم الله في التشريع، وبعلم القصص، يعلم ما هو من الإسرائيليات التي دُست في الرواية الإسلامية، وما ليس منها، وما هو حق، وما هو باطل.

علم الناسخ والمنسوخ: مهم للمفسر، وإلا وقع في خطأ كبير.

علم الفقه: علم تعرف به الأحكام الشرعية ومذاهب الفقهاء، ومن احتج منهم بالآية ومن لم يحتج بها، وطريقة كل منهم في فهم الآية والأخذ بها، أو الإجابة عنها.

علم الحديث والسنن: والآثار المبنية لتفصيل المجمل، وتوضيح المبهم، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وإلى غير ذلك من وجوه بيان السنة للقرآن.

الموهبة: ما يورِّثه الله تعالى لمن يعمل بعلمه. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له.

فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسر القرآن بدونها، كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأي المنهي عنه. والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع والاكتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ. قال الإمام السيوطي: «ولعلك تستشكل علم الموهبة، وتقول هذا شيء في قدرة الإنسان، وليس كما ظننت من الإشكال والطريق إلى تحصيله، لارتكاب الأسباب الموجبة من العمل والزهد».

وقال الإمام الزركشي في البرهان: «اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى أو حب للدنيا، أو وهو مُصرّ على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى مقولة، وهذه كلها حجب، ومواقع بعضها آكد من بعض».

قال الإمام السيوطي: ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

والموهبة ثمرة من ثمرات التقوى، والتقوى لها معنيان: معنى نفسي وهي: خشية الله ومراقبته في السر والعلن، وهذا هو ما أراده النبي ﷺ حينما قال: «التقوى ههنا» ثلاثاً، وأشار إلى صدره. ومعنى ظاهري، وهو الاستقامة على الدين، وذلك بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات، وقد تسمو بصاحبها، فتصل به إلى حد فعل النوافل والمستحبات أيضاً، واتباع مكارم الأخلاق، وتوقي الشبهات، خشية الوقوع في المآثم والمحرمات. والتقوى بمعنييها لا بد منها لمن يتصدى لشرح كتاب الله، وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]. أي: معنى في القلب يُفرق به بين الحق والباطل.

ومن العلماء من أضاف علوماً أخرى إلى

هذه العلوم، حتى يتسنى للمفسر أن يكون على علم واسع في تفسيره لكتاب الله تعالى.

ومن هذه العلوم، علم تاريخ البشر، وعلم السيرة النبوية، والعلوم الكونية، وعلم الاجتماع البشري، وكذلك علم تاريخ الأديان السماوية.

وكذا المذاهب الدينية غير السماوية كالبرهمية، والبوذية، والمزدكية، والمانوية وغيرها.

فإذا كان من يتعرض لتفسير كتاب الله على علم بهذه العلوم كلها ـ ما ذكرها السيوطي وغيره من العلماء ـ فقد استأهل أن يفسر القرآن الكريم».

تفسير المسائل المُشكلة في أول المقتضب

كتاب في النحو لأبي القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (. . . ـ ٣٩١هـ/ ١٠٠١م).

فَسَّرَ فيه المسائل التي جعلها محمد بن يزيد المعروف بـ «المبرد» (٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) في صدر كتابه «المقتضب».

أما سبب وضعه الكتاب، فقد ذكره في مقدّمة كتابه، إذ قال: «لَمَّا رأيتُ تَوَفُّرَ الرغبة من الناشئين في زماننا، وَحِرْصَ المتوسِّطين من أهل الأدب في عصرنا على النظر في كتاب المقتضب ـ مع ضِيق الزمان عن تعجيل شَرْح جَميعِه، وتَشَعُّب الأفكار في أمورٍ تَصُدُّ عن تفسيرِ سَائِرِهِ ـ رأيتُ أن أُفَسِّرَ المُشْكِلَ من مسائله التي جَعَلَهَا في صدر كتابه، وقَدَّمَها في افتتاح خِطابِه، لِيَصُونَهُ بها عن ابتذالِ مَنْ لَمْ تَبْلُغْ طَبَقَتُهُ قِرَاءَةَ مِثْلِهِ، ويَحُوطُهُ فيها من تَلاعُبِ مَنْ قَصَّرَتْ رتبته عن التشاغل بشكله، إذ كان كثيرٌ من الطالبين لهذه الصناعة قَدْ رَضِيَ لنفسه منها أن يقول: قرأتُ كتاب فلان، وأخذتُ عن فلان، غَرَضُهُ تكثيرُ الرِّواية، وهو أَبْعَدُ الناس من الدِّراية، لا يَتَحَاشَىٰ أن يقرأ كتابَ سِيبَوَيْهِ، وهو بالمَدْخَل أَحَقُّ وأَوْلَىٰ، وأَخْلَقُ وأَحْرَىٰ.

فرأَىٰ أبو العباس ـ رحمه الله ـ أَنْ يُقَدِّمَ في كتابه مسائل تَصُدُّ مَنْ قَصَدَ لَهُ عن التَّعَرُّضِ له إلا بَعْدَ إحكام أصولها مِنْ سِوَاه، وإتقان أبوابها فيما عداه، فإذا هَمَّ بقراءة كتابه اقْتَدَرَ على ما فَرَّعَهُ بما معه، وحَدَاهُ ذلك على النظر فيما يُوصِلُهُ إليه، وَبَعَثَهُ على طلب ما يَسْتَعِينُ به عليه، فإذا قَوِيَتْ بَصِيرَتُه، وتَمَكَّنَتْ مَعْرِفَتُهُ، صَلَحَ أن يقرأ ما بعدها، وحَسُنَ أن يتجاوزها إلى غيرها.

ومتى لم يكن معه من أصل هذه المسائل شَيْءٌ صَرَفَهُ ذلك من القراءة له، وَصَدَّهُ عن التلاعب به.

وَرَأَيْتُ أن أُقَدِّمَ لِكُلِّ مسألةٍ أَصْلاً يُعْتَمَدُ فيها عليه، ويُرْجَعُ عند اللَّبْسِ إليه، وأُبَيِّنَ ما يجوز من ذلك وما يمتنع، وما يَضِيقُ فَرْعُهُ، وما يَتَّسِعُ، وأَكْشِفَ المواضعَ التي خُطِّئَ فيها، وأُبَيِّنَ وجه الخطأ، وما يتخرج عليه، وشُبْهَتَهُ التي أَصارته إليه، ولا نَدَعُ مُمْكناً إلا أَوْرَدْنَاهُ، ولا حَسَناً إلا ذَكَرْنَاهُ، فيسهل على من نظر في كتابنا هذا أن يقرأ الكتاب بعده، ويقتدر به على أن يَحُلَّ الشُّبَه وحده»[1].

وتبلغ عدّة هذه المسائل تسع عشرة مسألةً،

(١) مقدمة الكتاب. ص٤١ ـ ٤٣.

أضاف إليها مسألة ابتكرها على نمط مسائل المبرد سمّاها «المسألة المفرَّعة»، وهي مسألة طويلة جدًّا. وهذه المسائل هي:

١ ـ أعجَبني ضربُ الضارب زيداً عبدَ الله.

٢ ـ سَرَّني والمُشبِعَه طعامُك شَتْمُ غُلامِكَ زيداً.

٢ ـ ضَرْبَ الضارِبِ عَمْراً المُكْرِمَ زيداً أحَبَّ أخواك.

٤ ـ سَرَّ الشارِبُ المُطْعِمُه طعامَكَ شرابَكَ زيداً.

٥ ـ ظَنَنْتُ الذي الضاربُ أخاه زيد عَمْراً.

٦ ـ سَرَّ دَفْعُكَ إلى المُعْطِي زيداً ديناراً دِرهماً القائِمَ في دارِه عَمْرو.

٧ ـ الضارِبَ الشاتِمَ المُكرِمَ المُعطيه دِرْهماً القائِمُ في داره أخوك سوطاً أكرمَ الآكِلُ طعامَه غُلامُه زيدٌ عَمْراً خالدٍ بكراً عبدَ اللهِ أخوكَ.

٨ ـ ظَنَنْتُ بناءَ الدارِ الساكنِها المُعْجِبُه القائِمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه معجباً بكراً.

٩ ـ جاءني القائمُ إليه الشاربُ ماءَه الساكِنُ دارَه الضارِبُ أخاه زيد.

١٠ ـ ذُهِبَ بالمسلوب ثوبُه مرَّتينِ يومان.

١١ ـ عُلِمَ المُدْخَلُ المدخِلُه السجنَ زيدٌ الدار أخوه غلامُه المظنونُ الآخِذَ دراهمَه زيدٌ.

١٢ ـ أُعْطِيَ المأخوذُ منه دِرهمانِ المُعْطاه الآخِذُ من زيدٍ ديناراً درهماً.

١٣ ـ جُعِل للمُعطى بزيدٍ أخوه درهمين عمرٍو ديناران.

١٤ ـ جُعِلَ الشاربُ الشارِبُه ماءَكَ لَبَنَك شرابَك.

١٥ ـ كان ثوبُكَ المُزَيِّنُه عَلَمُه عبدَ اللهِ مُعْجِباً.

١٦ ـ إنّ المتروكَ هو وأخوه مريضين صحيح.

١٧ ـ إنَّ أفضلهم الضارِبُ أخاه كان زيداً.

١٨ ـ عبدُ الله الزيد ضارِبُهُ.

١٩ ـ سير بزيدٍ فرسَخَيْن يومين.

أمّا المسألة المفرَّعة، فقد أثبتها بعد المسألة السابعة، وهذا نصُّها:

الظانُّ الذاهبَ إلى زيدٍ المُكرِمَه بكراً المُنطلقُ إلى خالدٍ صالح محمداً المعطيه درهماً المُحِبَّه الشاتمَ المُحْسِنَ إلى عبدِ الله عَمْراً زيد محمداً الضاربَ القاتلَ السالبَ الواهبَ درهماً جبةً بكراً محشوّةً محمداً الشاربَ ماءَ الداخِلُ دارَه أباك أخوك سوطاً ضربَ المُنطلقَ أبوه الذاهبَ أخوه عَمْرو القائمُ عِنْده الآكِلُ طعامَه الضارِبُ غُلامَه الآخِذُ من الشاتِمه الجاعِلُ له القاصِدُ إليه الممرورُ به ثوباً درهماً بكراً زيداً.

والناظر في هذه المسائل يرى أنَّها أشبه بالألغاز النحويّة، فهي تمارين في الإعراب للتدرُّب، وامتحان للمشتغلين فيه، لكنّها لا تستند إلى نصوص لغويّة، أو إلى استخدامات واقعيّة للغة، بل تنطلق من تراكيب مُفتَرَضة متكلّفة بعيدة كلّ البعد من الواقع اللغوي. قال محقّق الكتاب: «هذا الكتاب نَسِيجُ وَحْدِهِ بين كتب النحو، فهو ذو طريقة خاصة في التعليم، لا تأخذ بمنهجٍ نظريٍّ يَهْدِفُ إلى التعريف وَوَصْفِ التركيب والكلمة والبحث عن وظيفتها دَاخِلَهُ، إلا بمقدار حاجة التطبيق إلى ذلك، فهو كتاب تطبيق لأصول النحو وقواعده، إنه يجمع من هذه القواعد ما اسْتَوَىٰ واتخذ شَكْلاً نهائيًا، وما تعددت فيه الآراءُ منذ سيبويه حتى عصر المؤلف، ثم يجعل هذه القواعدَ أصولاً لمسائلَ ذهنيةٍ،

وَضَعَها المبّرد لتدريب طلاب النحو، ويُجْري على هذه المسائل تطبيقاتٍ من خلال استخدام القواعد والأصول، فإذا نحن أَمَامَ نصوصٍ تطبيقيةٍ واسعةٍ تُدَرِّبُ الطالبَ، وتَقُودُهُ إلى رَبْطِ النّظر بالتطبيق، فلا يَبْقَىٰ ذِهْنُهُ محصوراً في تعريفاتٍ مجرّدةٍ، تُسْنَدُ بشواهدَ صحيحةِ اللغة، بل يتدرب على استخدام القاعدة لمعرفة مكان المفردة وعلاقاتها مع مفردات التركيب الأخرى»[1].

وقد نشر الكتابَ معهدُ المخطوطات العربية في القاهرة بتحقيق سمير أحمد معلوف سنة ١٩٩٣م.

التَّفسيريّة

صفة لنوع من الجُمل لا محلّ لها من الإعراب.

انظر «الجملة التفسيرية» في «الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب».

التَّفشّي

التفشّي، في اللغة، مصدر «تفشّى». وتَفَشّى الشيءُ: اتّسَعَ وانتشَرَ.

وهو، في علم القراءات، انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك. وله حرف واحد هو الشين.

التَّفصيل

التَّفصيل، في اللغة، مصدر «فَصَّل». وفَصَّلَ الشَّيءَ: جعله فصولاً متَمَيِّزة. وفصَّلَ الكلامَ أو الأمْرَ: بَيَّنَه، أو أتى به مُفَصَّلاً بدقائقه.

وهو، في النحو، تجزئة الشيء، كلّ جزء على حِدَة، أو هو الإسهاب في التنظيم والترتيب. وهذا المعنى تفيده «أمّا» و«إمّا»، و«إن» الشرطيّة، والفاء، و«أو».

انظر: كلًّا في مادّته.

وهو، في علم البديع، أن يأتي المتكلّم بشطر بيت من شعر له متقدِّم في نثره أو نظمه صدراً كان أو عَجْزاً يُفصِّل به كلامه بعد أن يوطِّن له توطئة ملائمة. ومنه قول عزّ الدين الموصليّ في بديعيّته (من البسيط):

تَفْصيلُ مَدْحِكَ تَجْميلٌ لذي أَدَبٍ
أَوْصالُه لَفَّتِ البَلْوى منَ الرَّقِمِ

فصدر هذا البيت كان عجزاً في قصيدة بائيّة تقدَّمت له، وهو (من البسيط):

كَسَوْتَني حُلَلاً بينَ الأنام بِها
تَفْصيلُ مَدْحِكَ تَجْميلٌ لَذي أَدَبِ

التَّفْضيل

التَّفْضيل، في اللغة، مصدر «فَضَّلَ». وفَضَّلَ الشَّيءَ على غيره: عَدَّه أفضَلَ منه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، مقارنة بين شيئين بينهما صِلة اشتراك، أو تبايُن في معنًى، مع زيادة أحدهما على الآخَر فيه.

انظر: أفعل التفضيل.

تَفْعَالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون مصدراً، وهو مصدر لِلفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّلَ»، نحو: «كرَّرَ

---

(١) مقدمة المحقق. ص٢٦.

تَكْراراً»، وصيغَة من صِيَغ المبالغة، نحو: «تَضْراب»، ووزناً من أوزان الاسم الممدود مصدراً، نحو: «تَعْداء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الممدود.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «التَّفْعال» للدلالة على الكثرة والمبالغة[١].

تَفَعْأَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْأَلَ»، نحو: «تبَرْأَلْ» (انفش ريشك).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْأَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تبَرْأَلَ» (تبرأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْؤُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف «تَفَعْأَل»، نحو: «تَبَرْأَلَ تَبَرْؤُلاً» (تبرأل الطائر: نفش ريشه وتهيَّأ للقتال).

انظر: المصدر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْئِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثي المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْأَلَ»، نحو: «تُبُرْئِلَ» (تبرأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تِفْعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تِمْثال»، وجاء صفةً بالتاء المربوطة، نحو: «رجلٌ تِلْعابةٌ وتِقْوالَةٌ» (أي: كثير اللعب والقول)، ويأتي ممدوداً، نحو: «تِعْداء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الممدود.

تِفِعّالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصيغة من صِيَغ المبالغة، نحو: «تِجِمّال» (الشّديد الحمل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصِيَغ المبالغة.

تَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «تَرْجَمَ».

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَل».

تَفْعُل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٢.

بحرف، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تَنْضُب» (ضرب من الشجر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجِمْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

تَفَعْلَ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَى»، نحو: «تَقَلْسَ» (البسِ القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلٍ

وزن مصدرِ الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ الزيد بحرف «تَفَعْلَى»، نحو «تَقَلْسَى تَقَلْسٍ» (لبس القلنسوة، والأصل: «تَقَلْسُيٌ»، فقُلبت الضمة كسرة).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعَّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو «تكسَّر».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وتفعَّلَ.

تَفَعَّلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحوَ «تكسَّرَ».

ـ ومن معانيه:

١ ـ مطاوعة «فَعَّل»، نحو: «كسَّرتُ الزجاجَ فتكَسَّر»[1].

٢ ـ التكلُّف، وهو معاناة الفاعل الفعلَ ليحصل، نحو: «تشجَّع الجنديُّ»، أي: تكلَّف الشجاعة وعاناها لتحصل.

٣ ـ اتخاذ أصل الفعل مفعولاً، نحو: «تبنَّيتُ زيداً»، أي: اتَّخذته ابناً.

٤ ـ مجانبة الفعل، نحو: «تحرَّج زيد»، أي: جانب الحَرَج، و«تهجَّدَ»، أي: جانَبَ الهجود (النوم).

٥ ـ الصَّيرورة: نحو: «تأَيَّمَتِ المرأة»، أي: صارت أيِّماً (الأيِّم: من فقدت زوجها).

٦ ـ الدلالة على حصول أصل الفعل مرَّة بعد مرَّة، أي الدلالة على العمل في مهلة، نحو: «تجرَّعتُ الماء»، أي: شربته جرعة بعد جرعة.

٧ ـ الطلب، نحو: «تعجَّلتُ الشيء»، أي: طلبتُ عجلته.

٨ ـ اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: «توسَّدَ»، أي: اتَّخذ وسادةً.

٩ ـ الانتساب، نحو: «تبدّى»، أي: انتسب إلى البادية.

١٠ ـ بمعنى «فَعَلَ»، نحو: «تهيَّب» بمعنى: هاب.

---

(١) قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ قياس مطاوعة «فَعَّلَ» هو «تَفَعَّل»، وأنَّ الأغلب فيما ضُعِّفَ للتعدية فقط أن يكون مطاوعُه الفعل الثلاثي المجرَّد منه، نحو: فرَّحتهُ فَفَرِح، وضَعَّفْتُه فَضَعُفَ.

ومصدر «تَفَعَّل»: «تَفَعُّل»، نحو: «تعلَّمَ تعلُّماً ـ تكسَّرَ تكسُّراً»، فإن كان معتلَّ الآخرِ، تُقلب ألفه ياءً، ويُكسر الحرف الذي قبله نحو: «تأنّى تأنِّياً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية قياسيّة «تَفَعَّل» مطاوعاً لِـ «فَعَّلَ» المُضعَّف العين[1].

تَفَعُّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تَنَقُّط» (اسم طائر)، ويكثر في المصادر، وهو مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو: «تكسُّر».

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثلاثي المزيد بحرفين، و«تَفَعَّلَ».

تُفْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «تُدْرأ» (أي: الدَّرء)، وصفةً، نحو: «تُرْتَب»، أي: الثابت.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفْعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «تُتْفُل» (ولد الثعلب)، أو صفةً، نحو: «تُحْلُبَة» (الناقة تحلب قبل أن تحمل)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تُرجِمَ».

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، والفعل الثلاثي المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

تُفُعُّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تُبُشُّر» (اسم طائر)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تُفُعِّلَ

وزن الفعل الماضي المبني للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو «تُكُسِّرَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تِفْعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تِحْلِئ» (ما أفسده السِّكِّين من الجلد إذا قُشِرَ) إلّا أن تلحقه التّاء، فلا يكون إلّا صفةً، نحو: «تِحْلِبَة» (الناقة تُحْلَب قبل أن تَحْمِل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تِفِعِّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣١٤.

بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تِهِبِّط» (اسم طائر)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَعْلَى

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَقَلْسَى» (لبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعُلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «تَرْكُضاء» (مشية فيها تبختر)، وقيل: لم يسمعْ غيره.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

تَفْعَلانِ

من صِيَغ الأفعال الخمسة. ترفع بثبوت النون، وتجزم وتنصب بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تَفْعَلَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تَتْفَلَة» (الأنثى الصغيرة من الثعالب)، وهو قليل، ويكون مصدراً للفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجَمَ تَرْجَمةً».

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بحرف، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ.

تَفْعِلَة

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون مصدراً للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّلَ» بشرط أن يكون معتلّ اللّام أو مهموزها، نحو: «وصّى توصِيَةً»، و«جَزَّأ تَجْزِئَة».

تَفْعِلَّةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون صفةً، نحو: «تَرْعِيَّة» (الذي يُجيد رعاية الإبل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَعْلَتْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَتْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلَتَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف، نحو: «تَعَفْرَتَ» (فَعَلَ فعل العفريت).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلُتٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَتَ تَعَفْرُتاً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْلِتَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تُعُفْرِتَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تِفْعَلَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «تِحْلَبَة» (الناقة تُحْلَب قبل أنْ تَحْمِل). وحكى الكسائيّ إنَّ «تِتْفِلاً» لغة في «التُّتْفُل» (ولد الثعلب)، وقيل: لا يُحفَظ غيره اسماً.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تَفَعْلَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجْ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَجَلْبَبْ»[1] (اِلبِس الجلباب).

انظر: فعل الأمر، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلَلَ

وزن الفعل الماضي الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَدَحْرَجَ»، ووزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَجَلْبَبَ»[2] (لبس الجلباب).

وهو يدلّ على المطاوعة[3]، نحو: «دحرجْتُه فتدَحْرَجَ». ومصدره: «تَفَعْلُل»، نحو: «تَمَرْكَزَ تَمَرْكُزاً»؛ أمّا إذا كانت لامه ياءً، فيجب إبدال ضمّته كسرة، نحو: «توانى تَوانِياً».

انظر: الفعل الماضي، والفعل الرباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلُلٌ

وزن مصدر الفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً»، ومصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَجَلْبَبَ تَجَلْبُباً» (لبس الجلباب).

انظر: المصدر، والفعل الرباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ» و«تَفَعَلَل».

تُفُعْلِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تُدُحْرِجَ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد المُلْحق

---

(١) الفرق بين وزني «تَجَلْبَبَ»، و«تَدَحْرَجَ» أنَّ إحدى لامي «تَجَلْبَبَ» مزيدة للإلحاق، أمّا لاما «تَدَحْرَجَ» فأصليّتان.

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) وهذه المطاوعة قياسيّة بحسب ما قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة. (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٤).

بالرّباعيّ المزيد بحرف: «تَفعْلَلَ»، نحو: «تُجُلْبِبَ» (أُلبس الجلباب).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، و«تَفعْلَلَ».

تَفْعَلُوت

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئْ إلّا اسماً، نحو: «تَرْنَمُوت» (الترنُّم).

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

تَفْعَلونَ

من صيغ الأفعال الخمسة تُرفَع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تُفُعْلِيَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفعْلَى»، نحو: «تُقُلْسِيَ» (تَقَلْسَى الرجل: لبس القلنسوة).

تَفْعَلين

من صِيَغ الأفعال الخمسة. ترفع بثبوت النون وتُنصب وتجزم بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تَفَعْنَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تَقَلْنَسْ» (اِلبِسِ القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْنَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَقَلْنَسَ» (لبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْنُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تقَلْنَسَ تَقَلْنُساً» (لبس القلنسوة).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْنِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تُقُلْنِسَ» (أُلبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعُولٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولَمْ يجئْ إلّا اسماً، نحو: «تَعْضُوض» (تمر أسود شديد الحلاوة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَعْوَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكْ» (ترهْوَكَ: مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْوَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَرَهْوَكَ» (مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْوُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكَ تَرَهْوُكاً» (مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفْعُولٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تُؤْثُور» (حديدة يُسْحَى بها باطن خُفّ البعير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفُعْوِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تُرُهْوِكَ» (مُشِي مشية فيها تموُّج).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، وهو مصدر للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّلَ» الصَّحيح اللّام، نحو: «عَلَّمَ تعليماً».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، و«فَعَّلَ».

تَفَعْيَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: «تَتَرْيَقْ» (شرب الترياق، وهو دواء للسُّموم).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْيَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَتَرْيَقَ» (شرب التِّرياق، وهو دواء للسُّموم).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْيُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: تَتَرْيَقَ تَتَرْيُقاً» (شرب الترياق، وهو دواء للسّموم).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْيِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد المُلحق بالرّباعيّ المزيد

بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: «تُتُرْيِقَ» (أُشرِبَ الترياق، وهو دواء للسّموم).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعِيل البيت الشِّعريّ

هو كتابته كتابةً عَروضِيَّة، ثم كتابة ما يقابل حركاته وسكناته من رموز عَروضِيّة، ثم كتابة تفعيلاته الشِّعريَّة.

انظر: «الكتابة العروضيَّة».

التَّفعيلات

انظر: التفاعيل.

التَّفْعيلة

التَّفعيلة، في الصرف، وزن مصدر المرّة من «فَعَّلَ»، نحو: «رنَّم ترنيمة».

وهي، في علم العروض، الوحدة اللفظيّة ذات القيمة الموسيقيّة التي يتألف منها البيت الشعري، وتقسم إلى:

أ ـ خماسيَّة الأحرف: فعولُن، فاعِلُن.

ب ـ سباعيّة الأحرف: مسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ، مفاعيلُنْ، مفاعَلَتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفعولاتُ. ويصيبها تغيير يُقال له زِحاف أو علّة. انظر: الزِّحاف والعلَّة.

وانظر: التفاعيل.

التِّفْل والثُّفْل

لا تقلْ: «بقي التِّفْل في الإناء»، بل قلْ: «بقي الثُّفلُ في الإناء»؛ لأنّ «الثُّفل» هو ما يستقرّ في أسفل السوائل من كَدَر، أو ما يتبقَّى من المادّة بعد عصرها؛ أمّا «التِّفْل»، فهو البصاق.

التَّفَنُّن

التفَنُّن، في اللغة، مصدر «تفَنَّنَ».

وتفَنَّنَ الشيءُ: تنوَّعت أنواعه وأحوالُه. وتفَنَّن في القول أو العمل: سلك فيه أساليب حسنة. وتفنَّنَ في الأمر: كان فيه حاذقاً ماهراً.

وهو، في الإنشاء، حُسْن التصرُّف في أساليب الكلام.

وهو، في علم البديع، الافتنان.

انظر: الافْتِنان.

تَفَوْعَلْ

وزن فعل الأمر من الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبْ» (البسِ الجوارب).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَوْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف، نحو: «تَجَوْرَبَ» (لبس الجوارب).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَوْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبَ تَجَوْرُباً» (لبس الجوارب).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُوعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من

الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تُجُورِبَ» (أُلبس الجوارب)، ومن الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تُشُوطِنَ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعلَ»، نحو: «تُقُوتِلَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَوَّقَ على أترابه وفاقهم

يُخطّئ مصطفى جواد من يقول نحو: «تفوّق على أترابه، فهو متفَوِّق»، بحجّة أنّ «تفوّق» تعني «ترفّعَ»، أو «تعلّى». والصواب عنده: «فاق أترابه»[1].

ولكن جاء أساس البلاغة: «ورجل فائق في العلم، وهو يتفوّق على قومه»[2]، وجاء في المعجم الوسيط: «تفوّق على قومه: فاقهم»[3].

التَّفْوِيف

هو، في علم البديع، أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بمعانٍ مختلفة في جُمَل منفصلة متساوية في الوزن أو متقاربة فيه، أخذوه من «البُرْد المفوَّف»، وهو الرقيق المخطَّط. ومن أمثلته قول الشاعر (من السريع):

بُلِيتُ في الحبِّ على وَجْدي
لِسَبْعَةٍ أَخْبارُها تُذْكَرُ
أَنوحُ أَبْكي أَخْتَشِي أَرْتَجي
أُخْفي أُدارس حُسَّدي أَصْبِرُ

ومنه قول المتنبّي يمدح سيف الدولة (من البسيط):

يا أَيُّها المُحْسِنُ المَشْكورُ مِنْ جِهَتي
والشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الإحْسان لا قِبَلي
أَقِلْ، أَنِلْ، أَقْطِع، احْمِلْ، عَلِّ، سَلِّ، أَعِدْ
زِدْ، هَشَّ، بَشَّ، تَفَضَّلْ، أَدْنِ، سُرَّ، صَلِ[4]

وأَقْدم بيت مُفَوَّف وصلنا قول امرئ القيس (من المتقارب):

أَفادَ، وجادَ، وسادَ، وزادَ
وَزادَ، وقادَ، وعادَ، وأَفْضَلْ

ومثله لأبي العميثل (من الكامل):

(١) مصطفى جواد. قل ولا تقل. ص١٥٨ ـ ١٥٩.
(٢) أساس البلاغة. مادة (ف و ق).
(٣) المعجم الوسيط مادة (ف و ق).
(٤) «أَقِلْ»: من «الإقالة» من العثرة. «أَنِلْ»: من الإنالة، أي: العطاء. «أَقْطِع» من قولهم: أَقْطعه أرض كذا، أي: جعل له غُلّتها رزقاً. «هَشَّ»: أمر من هَشَّ بمعنى: انشرَحَ. بَشَّ: بمعنى هَشَّ. صِلِ: أَعْطِ. ويُروى أنّ سيف الدولة وَقّع تحت «أَقِلْ»: «قَدْ أَقَلْناكَ»، وتحت «أَنِلْ»: «يُحْمَل إليه كذا وكَذا من الدراهم»، وتحت «أَقْطِعْ»: «قَدْ أعطيناكَ الضيعة الفُلانيَّة»، وتحت «علّ»: «قد رفعنا مقامك»، وتحت «سَلِّ»: «قد فعلنا فَاسْلُ»، وتحت «أَعِدْ» «وقد أعدناك إلى حالك من حُسْن رأينا»، وتحت «زِدْ»: «يُزاد كَذا وكذا»، وتحت «تَفَضَّلْ»، وهو من الإفضال: «قد فَعَلنا»، وتحت «أَدْن»: «وقد أدنيناك مِنّا»، وتحت «سُرَّ»: «قَدْ سَرَرْناك». فقال المتنبي: إنّما أردتُ من التسرّي، فأمر له بجارية، وتحت «صِلْ»: «قد وصلناكَ وسنصلك». وكان بحضرة سيف الدولة، آنئذ، شيخ ظريف، فقال للمتنبّي: هلّا وقّعت تحت «هُشَّ بُشَّ»: «هِئ هِئ هِئ» يعني حكاية صوت الضحك، فضحك سيف الدولة، وقال له: ولك، أيضاً، ما تُحبّ، وأمر له بصلة.

يا مَنْ يُؤَمِّلُ أَنْ تكونَ خِصالُهُ
كَخِصالِ عَبْدِ اللهِ أَنْصِتْ وَاسْمَعِ
أُصْدُقْ، وعِفَّ، وَبُرَّ، وَاصْبِرْ، وَاحْتَمِلْ
وَاحْلُمْ، وَدارِ، وكافِ، وَٱبْذُلْ، وٱشْجَعِ

ومن التفويف، أيضاً، قول بديع الزمان الهمذاني (من البسيط):

يكادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الغَيْثِ مَنسَكِباً
لَوْ كانَ طَلْقَ المُحَيّا يَمْطُرُ الذَّهَبا
والدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ، والشَّمْسُ لوْ نَطَقَتْ
واللَّيْثُ لوْ لَمْ يَصِدْ، والبَحرُ لَوْ عَذُبا

وقول الشاعر (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّ ما بي بالجِبالِ لَدَكَّها
وبالنارِ أَطْفاها، وبالماءِ لَمْ يَجْرِ
وبالنّاسِ لَمْ يَحْيَوْا، وبالدّهْرِ لَمْ يَكُنْ
وبِالشَّمْسِ لَمْ تَطْلُعْ، وبِالنَّجْمِ لَمْ يَسْرِ

تَفَيْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالربّاعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنْ» (افعلْ فعل الشَّيطان).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَيْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد المُلحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَشَيْطَنَ» (فعلَ فعل الشّيطان).

انظر: الفعل الماضي، والثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَيْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّفَيْهُق

عيب من عيوب النطق الخطابيّ، كالتَّشَدُّق، والتَّقْعير، والتَّعْقيب، والتَّمطيط، قوامه تفخيمُ النبر اللفظيّ، إلّا أنه يقترن أيضاً بعيبٍ آخر هو الثرثرة والإسهاب. فالمتفَيهق هو المتشدِّق، الثرثار، المِهذار.

راجع: التشدُّق، الهَذْر، التقعيب، التقعير.

التَّقارُب

التقارُب، في اللغة، مصدر «تقارَبَ». وتقارَبَ الشيئان: دنا كلٌّ منهما من الآخر.

وهو، في الصرف، من مُسَوِّغات الإبدال اللغوي، ويكون في تقارب الحرفين (المبدَل والمبدَل منه) في المخرج من اتحادهما في الصفة، كالحاء والهاء في «مَدَحَ» و«مَدَه»، أو في المخرج والصفة معاً، كالنون والراء، نحو: «الغُمْنة» و«الغُمْرة»؛ أو في المخرج ويتباعدا صفةً، كالقاف والكاف، نحو «قَشَطَ» و«كشَطَ»: أو في الصفة ويتباعدا في المخرج كالسِّين والشِّين، نحو: «حَمِسَ» و«حَمِشَ».

التقاليد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التقاليد» بمعنى السنن الموروثة والعرف المتناقل، وجاء في قراره:

«التقاليد»: جمع «تقليد»، ويريد بها المحدثون السنن الموروثة والعرف المتناقل،

وهي من قول العرب: «قلّده في كذا»: تبعه من غير نظر ولا تأمُّل»[1].

التقاوى

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التقاوى» بمعنى «البذور» أو «البزور»، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين استعمال كلمة «التقاوى» بحجّة أنها لم ترد في المعجمات القديمة، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «البذور» أو «البزور». وترى اللجنة أنّ كلا التعبيرين صحيح، استناداً إلى ما ورد في التاج. فقد جاءَ في الجزءِ العاشر ص٣٩٨ ما يأتي:

التقاوى: اسم لما يُدَّخر من الحبوب للزرع كأنّه تقوية، وهو اسم كالتمتين، لُغة مصرية»[2].

التَّقَدُّم

التقَدُّم، في اللغة، مصدر «تقدَّمَ».

وتقدَّم فلان: سار أو انتقل إلى الأمام. وتقدَّمَ فلاناً أو الشيءَ: سبَقه.

وهو، في باب الضمائر في النحو، تقدُّم مرجع الضمير عليه، ويكون هذا التقدُّم:

١ ـ حقيقيًّا: وذلك إذا كان مرجع الضمير متقدِّماً على الضمير بلفظه ورتبته، نحو: «كافأ المعلِّمُ طلابَه»، فـ «المعلم»، هو مرجع الضمير في «طلابه»، وقد تقدَّم على هذا الضمير في اللفظ، وفي الرتبة لأنّ رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به.

٢ ـ حكْميًّا: وذلك إذا تقدَّمَ الضميرُ على صاحبه في اللفظ لا في الرتبة، نحو: «كافأ طلابَه المعلِّمُ»، حيث تقدَّم الضمير في «طلابه» على صاحبه، وهو المعلِّم، ولكن هذا التقديم لفظيّ فقط، وليس بالرتبة، لأنّ «المعلم» فاعل، و«طلابه» مفعول به، ورتبة الفاعل التقدّم قبل رتبة المفعول به.

٣ ـ مَعْنَويًّا: وذلك إذا تقدَّم صاحب الضمير (أو: مرجعه) ضِمْناً، أي: دون أن يُذكر، وفُهِم بقرينة، نحو: «جاهدوا هو طريق النصر»، أي: الجهادُ هو طريق النصر؛ ونحو قولك لمن ينظر إلى بيت جميل الشكل: «إنَّه رائع».

التقدُّم الحقيقيّ

انظر: التقدُّم، الرقم ١.

التَّقدُّم الحُكميّ

انظر: التقدُّم، الرقم ٢.

التقدُّم المعنويّ

انظر: التقدّم، الرقم ٣.

تَقَدَّمَ إلى فلان بكذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال العبارة «تقدّم إلى فلان بكذا»، بمعنى: طلبه منه أو التمسه منه، وذلك إذا كان المتقدِّم والمتقدَّم إليه متساويين، وبمعنى: أمره به، إذا كان المتقدِّم أعلى مرتبةً من المتقدَّم إليه، وجاء في قراره:

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣٨.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٧٧.

«ترى اللجنة أنّ أصل معنى «تقدّم إليه» دنا منه واقترب، وقد استُعمل في معان، منها قولهم: «تقدّم فلان إلى فلان بكذا»، وهما متساويان، أو المتقدِّم أدنى، ويكون المعنى: طلب منه أو التمس، ومنها قولهم: «تقدم إلى فلان بكذا أيضاً»، والمتقدِّم أعلى منزلة، ومعناه حينئذٍ: أمره به، وهذا كما تفرِّق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء والالتماس، بالنظر إلى حال المتكلّم مع المخاطب، والتعبير على هذا صحيح في المعنيين»[1].

التَّقْدير

التقدير، في اللغة، مصدر «قَدَّرَ».

وقَدَّرَ: أَضْمَرَ، وافتَرَضَ، أو حكَمَ وفق المُقْتضى.

وهو، في النحو، حَذْفُ اللفظ مع نيَّته، كتقدير الضمير المستتر في الفعل «نَجَحَ» في قولك: «زيد نَجَحَ»، وكتقدير خبر محذوف تقديره: موجود، في نحو: «الطائرُ فوقَ الشجرةِ».

وانظر: الحذْف.

للتوسُّع انظر:

الحذف والتقدير في الدراسات النحوية. عاهد كريم الحريزي. بغداد، ١٩٦٨م.

تقدير علامات الإعراب

انظر: الإعراب التقديريّ في «الإعراب»، الرقم ٤، الفقرة «ب».

التَّقْديم

التَّقْديم، في اللغة، مصدر «قَدَّمَ». وقَدَّمَ الشَّيْءَ: جَعَلَه مُتَقَدِّماً.

والتقديم، في النحو، على وجهين: تقديم على نيّة التأخير، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم على نيّة نقل الشيء من حكْم إلى حكْم، كأن تجعل أحدهما مبتدأ (مسنداً إليه) والثاني خبراً (مُسْنَداً)، نحو: «زيد المنطلق»، و«المنطلق زيد»، فالمتقدِّم منهما هو المسنَد إليه.

وللتقديم غايات بلاغيّة فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» كما يلي:

١ ـ المبحث الأول في مزايا التقديم وأقسامه:

الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبعي، ومن البيِّن أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة.

ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه، وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يراد، ومترجماً عما يقصد منه. ومن ثم قال في «دلائل الإعجاز»: إن هذا التقديم كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك سجعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، إن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان. اهـ.

وللتقدم أحوال أربع:

١ ـ ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٢٥؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة، والعمدة في هذا هو الكتاب الكريم انظر قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣] تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع.

٢ ـ ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو: بل الله فاعبد وكن من الشاكرين، فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

٣ـ ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة، نحو (من الطويل):

وكانت يدي ملأى به ثم أصْبَحَتْ
(بحمد إلهي) وهي منه سَليبُ[1]

فتقديره: ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد الله.

٤ ـ ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، ونحو ذلك، كقول الفرزدق (من الطويل):

إلى مَلِكٍ ما أمه من مُحارِبٍ
أبوه ولا كانت كليبٌ تصاهِرُهْ

إذ تقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي: ما أم أبيه منهم، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى، بل يحتاج إلى تأمل ورفق حتى يفهم المراد منه.

المبحث الثاني في تقديم المسند إليه: يقدم المسند إليه لأغراض، منها:

١ ـ أنه الأصل إذ هو المحكوم عليه ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: العدل أساس الملك.

٢ ـ ليتمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقاً إليه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقول أبي العلاء (من الخفيف):

والذي حارت البرية فيه
حيوانٌ مُسْتَحْدث من جمادِ

يريد أن الخلائق تحيرت في المعاد الجسماني، كما يرشد إلى ذلك ما قبله:

بانَ أمرُ الإله واختلف النّا
سُ فداعٍ إلى ضلالٍ وهادي

فإتيانه بالمسند إليه على تلك الشاكلة موصوفاً بحيرة البريّة فيه، يستدعي تشوق السامع إلى أن يعرف ما حكم به عليه، فإذا جاء الخبر تمكن في النفس لما تقدمه من التوطئة له.

٣ ـ تعجيل المسرة للتفاؤل، لأن السامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور هشَّ وفرح به، نحو: الهدى في قلوب المخلصين.

٤ ـ تعجيل المساءة ليتطير السامع ويتبادر إلى ذهنه حصول الشر بادئ ذي بدء، نحو: السجن على جهة التأييد حكم به عليك اليوم.

٥ ـ التبرك به نحو: اسم الله اهتديت به.

٦ ـ إيهام أنه لا يزول عن البال لكونه مطلوباً، نحو: رحمة الله ترجى، نصر الله قريب.

٧ ـ إفادة التخصيص إذا كان الخبر فعلاً وولى

(١) سليب بمعنى مسلوب، أي: منتزع مأخوذ.

المسند إليه حرف النفي، نحو: ما أنا قلت هذا، أي: لم أقله وهو مقول لغيري. لا تقول ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول، لكن تريد أن تنفي كونك قائلاً له. ومنه قول المتنبي (من المتقارب):

وما أنا أسْقَمْتُ جِسْمي به ولا أنا أضْرَمْتُ في القلب نارا

إذ المعنى: ما أنا الجالب لهذا السقم الموجود والضرم الثابت، ولأجل هذا لا تقول: ما أنا قلت هذا ولا أحد غيري للتناقض بين أول الكلام وآخره، ولا ما أنا رأيت كل أحد، لأنه يفيد أن غيرك رأى كل أحد، ولا ما أنا كلمت إلا محمداً، لأنه يقتضي أن يكون إنسان غيرك قد كلم كل أحد سوى محمد[١].

فإن لم يَلِ المسند إليه حرف النفي[٢]، فإما أن يكون معرفة أو نكرة، فإن كان معرفة أفاد تقديمه أحد أمرين:

أ ـ تخصيصه بالمسند ردًّا على من زعم انفراد غيره به أو مشاركته فيه، كما تقول: أنا سعيت في حاجة فلان، وعلى الأول يؤكد بنحو: لا غيري، وعلى الثاني بنحو: وحدي. ومن الواضح في ذلك قولهم في المثل: أتعلمني بضبّ أنا حرشته[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١][٤]، أي: لا يعلم أسرارهم ولا يطلع على دخائل ما أبطنوا من الكفر إلا نحن.

ب ـ تقوية[٥] الحكم وتقريره لدى السامع بدون تخصيص، كقولك: هو يعطى الجزيل، وهو يحب الثناء. ألا ترى أنك لا تريد أن غيره لا يعطى الجزيل ولا يحب الثناء.

يرشد إلى ذلك أن هذا الضرب يجيء فيما سبق فيه إنكار منكر، نحو أن يقول الرجل: ليس لي علم بالذي تقول، فتقول له: أنت تعلم أن الأمر على ما أقول ولكنك تميل إلى خصمي، وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، والفعل المنفي كالمثبت في ذلك، فتارة يفيد التخصيص، كما تقول: أنت ما سعيت في حاجتي، وتارة يفيد التقوية نحو: أنت لا تكذب، وعليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٩].

وإن كان نكرة أخبر عنه بفعل أفاد تخصيص الجنس أو الواحد به، نحو: رجل جاءني، أي: لا امرأة ولا رجلان ذاك أن أصل النكرة أن تكون لواحد من الجنس فيقع

---

(١) لأن المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقاً لمعنى الحصر سواء كان على وجه الخصوص أو على وجه العموم.

(٢) بألا يكون في الكلام حرف نفي، أو يكون حرف النفي متأخراً عن المسند إليه.

(٣) حرش الضب: صاده، فهو حارش، وهو أن يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها وبذلك يأخذه. يضرب مثلاً لمن يريد أن يعلم المتعلم.

(٤) مرنوا واستمروا.

(٥) علة التقوية ما ذكره عبد القاهر من أن الاسم لا يؤتى به معرى عن العامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه، فإذا جئت بالحديث دخل على القلب دخل المأنوس.

القصد بها تارة إلى الجنس فحسب، كما إذا كان المخاطب بهذا الكلام قد عرف أن قد أتاك آت من هو جنس الرجال ولم يدر أرجل هو أم رجلان أو اعتقد أنه رجلان.

تنبيه: مما رأت العرب تقديمه كاللازم لفظ «مثل»: إذا استعمل كناية من غير تعريض، نحو: مثلك لا يبخل، مثلك رعى الحق والحرمة، ونحو قول ابن القبعثري مجيباً الحجاج، على سبيل المغالطة، حينما توعده، بقوله: لأحملنك على الأدهم، مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب. ونحو قول المتنبي يعزي عضد الدولة بعمته (من السريع):

مِثْلُكَ يَثْني الحُزْنَ عَنْ صَوْبِه
وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ[١]

فلا يقصد في كل هذا وأشباهه بمثل إلى إنسان سوى الذي أضيف إليه، بل يريدون أن كل من كان هذا شأنه وتلك حاله كان من موجب العرف والعادة أن يفعل أو لا يفعل، ولأجل إفادتها ذلك المعنى قال المتنبي في تلك القصيدة (من السريع):

ولم أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْني به
سِواكَ يا فَرْداً بلا مُشْبِهِ

وكمثل «غير» إذا سلك بها هذا المسلك تقول: «غيري يفعل كذا»، على معنى أنك لا تفعله، لا أن تعرض بإنسان آخر، وعليه قول أبي تمام (من الوافر):

وغَيْري يأكُلُ المعروفَ سُحْتاً
وتَشْحَبُ عِنْدَه بيضُ الأيادي[٢]

فهو لم يرد أن يعرّض بشاعر سواه فيزعم أن الذي اتهم به من هجو الممدوح كان من ذلك الشاعر، لا منه، بل أراد أن ينفي عن نفسه كفران النعمة وجحدها، لا غير.

واستعمال «مثل» و«غير» على تلك الشاكلة مما ركز في الطباع وجرى على جميع الألسن، فمن نحا بهما غير هذا النحو، فقد قلب الكلام عن جهته، وغيّره عن صورته، وما ذاك إلا لأنه قد غفل عن سرّ تقدمهما، وهو إفادة تقوية الحكم وتأكيده.

٨ ـ إفادة التعميم والنص على شمول النفي (عموم السلب) وذلك حين تتقدم أداة العموم ككل وجميع ونحوهما على أداة النفي، وهي غير معمولة للفعل المنفي فيتوجه النفي إذ ذاك إلى أصل الفعل، ويعمّ كل فرد من أفراد ما أضيف إليه كل، نحو: كل ظالم لا يفلح، فالمعنى: لا يفلح أحد من الظلمة. وعليه قول أبي النجم (من الرجز):

قد أَصْبَحَتْ أم الخيارِ تَدَّعي
عَلَيّ ذَنْباً كُلُّه لم أَصْنَعِ

وعلة ذلك أنك إذا بدأت بكل كنت قد بنيت النفي عليه، وسلطت الكلية على النفي وأعملتها فيه وذلك يقتضي ألا يشذّ عنه شيء.

أما إن قدم النفي على أداة العموم لفظاً،

---

(١) الغروب: مجاري الدموع. والصوب: القصد. ويثني: يدفع. يريد أنك قدير على دفع الحزن ورد الدموع إلى مجاريها إذ لا مشبه لك.

(٢) السحت: المال الحرام. وتشحب: تتغير.

كقول أبي الطيب (من البسيط):

مـا كـلُّ مـا يَـتَـمَـنْـى الـمـرءُ يُـدْرِكُـهُ
تَجْري الرياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُنُ[١]

أو تقديراً بأن قدمت أداة العموم على الفعل المنفي وأعمل فيها، كقولك: كل الدراهم لم آخذ، توجه النفي إلى الشمول خاصة دون أصل الفعل، وأفاد الكلام نفي المجموع (سلب العموم) فيحتمل ثبوت البعض، كما يحتمل نفي كل فرد، يدل على ذلك الذوق والاستعمال، وهذا الحكم أكثري، وليس بكلي، بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ[٢] فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]. إلى غير ذلك.

المبحث الثالث في تقديم المسند: يقدم المسند لأغراض، منها:

١ ـ تخصيصه بالمسند إليه، نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦][٣]، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٧][٤]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧][٥]، أي: بخلاف خمور الدنيا فإنها تغتال العقول وتوجب دوار الرأس وثقل الأعضاء، ومن ثم لم يقدم الظرف في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] لأنه لو قدم لاقتضى ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى ما عدا القرآن.

٢ ـ التنبيه ابتداء دون حاجة إلى تأمل في الكلام على أنه خبر لا نعت، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]، وقول أبي بكر ابن النطاح في وصف أبي دُلف العجلي (من الطويل):

لـهُ هِـمَـمٌ لا مُـنْـتَـهـى لِـكـبـارهـا
وهِـمَّـتُـه الـصُّـغْـرى أَجَـلُّ مِـنَ الـدَّهْـرِ

لـه راحـةٌ لـو أنَّ مِـعْـشـارَ جـودِهـا
على البَرِّ كان البَرُّ أندى من البَحْرِ

٣ ـ التفاؤل بسماع ما يسرّ المخاطب، نحو (من الكامل):

سَـعَـدَتْ بـغُـرَّةِ وَجْـهِـكَ الأيـامُ
وتَـزَيَّـنَـتْ بِـلِـقـائِـكَ الأَعْـوامُ

---

(١) وفي رواية يشتهي بالياء، والسفن بفتح فكسر، أي: ربان السفينة.

(٢) يرى أستاذنا الإمام الشيخ محمد عبده أن مثل هذا من عموم السلب لا من سلب العموم حيث قال: قد يعدل بحسب الظاهر عما يدل عل عموم السلب إلى ما يفيد سلب العموم والسلب عام بحسب الحقيقة تعريضاً بأن المخاطب شر هذا النوع فالمعنى في هذه الآية أن محبة الله لا تعم المختالين الفخورين حتى تشمل هؤلاء فلو تعلقت محبته بمختال فخور لم تتعلق بأولئك لأن مختالهم وفخورهم شر مختال وفخور، وهكذا باقي الآي التي جاءت على النمط.

(٣) دينكم مقصور على الاتصاف بلكم لا يتصف بلي وديني مقصور على الاتصاف بلي، فهو من قصر الصفة على الموصوف.

(٤) ملك السموات مقصور على الاتصاف بالله.

(٥) أي: أن عدم الغول مقصور على الإتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه إلى الاتصاف بفي خمور الدنيا، وإن اعتبر النفي في جانب المسند، فالمعنى أن الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه إلى عدم الحصول في خمور الدنيا فهو قصر غير حقيقي.

٤ ـ التشويق[1] إلى ذكر المسند إليه، ويكثر ذلك في باب المدح، كقول محمد بن وهيب يمدح المعتصم (من البسيط):

ثَـلاثـةٌ تُـشْـرِقُ الـدنـيـا بـبَـهْـجَـتـهـا
شَمْسُ الضُّحى وأبو إسحاق والقَمَرُ

وفي باب الوعظ كقول أبي العلاء المعري (من الوافر):

وكـالـنـار الـحـيـاة فـمِـنْ رمـادٍ
أواخِـرُهـا وأَوَّلُـهـا دُخـانُ

٤ ـ المبحث الرابع في تقديم متعلقات الفعل: الأصل في العامل أن يقدم على المعمول، وقد يعكس ذلك فيقدم المفعول ونحوه من الجار والمجرور والظرف والحال لأغراض أهمها:

١ ـ رد الخطأ في التعيين كقولك: محمداً كلمتُ، ردًّا على من اعتقد أنك كلمت إنساناً غير محمد، وتقول لتأكيده: محمداً كلمتُ لا غيره. أو في ظنِّ الاشتراك، نحو: عليًّا رأيت، أي: وحده، ردًّا على من اعتقد أنك رأيت عليًّا ومحمداً. ومن ثم لا يقال: ما محمداً كلمتُ ولا غيره، لتناقض دلالتي الأول والثاني، ولا أن تعقب الفعل المنفي بإثبات ضده، كقولك: ما محمداً ضربت، ولكن أكرمته[2]، وقولك: بمحمد مررت، لمن اعتقد أنك مررت بإنسان وأنه غير محمد، وكذا سائر المعمولات، نحو: يوم الجمعة سرت، وفي المسجد صليت، وماشياً جئت.

٢ ـ التخصيص، وهو لازم للتقديم غالباً بشهادة الاستقراء، وحكم الذوق، ومن ثم قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٢]، إن المعنى نخصك بالعبادة والاستعانة ولا نعبد غيرك ولا نسعين به، وفي قوله: لإلى الله تحشرون، أي: لا إلى غيره.

وفي التقديم فائدة أخرى، وهي الاهتمام بشأن المقدم، ومن ثم قدر المحذوف في باسم الله مؤخراً، أي: باسم الله أفعل كذا، بياناً لاهتمام الموحد بالاسم الكريم وردًّا على المشركين الذين كانوا يبدأون بأسماء آلهتهم، فيقولون: باسم اللات، أو باسم العُزّى.

ولا يشكل على هذا آية: اقرأ باسم ربك، بتقديم الفعل على اسم الله، لأن الأمر بالقراءة في ذلك الموضع أهم، إذ بالقراءة حفظ المقروء عادة، وذلك هو المقصود من الإنزال أو بأن اسم الله متعلق بإقرأ الثاني، ومعنى إقرأ الأول، أوجد القراءة كقولك: فلان يعطي. وإنما قلا لازم غالباً لأن التقديم قد يكون.

٣ ـ للاهتمام بالمقدم نحو: حسنَ الخلق لزمت.

٤ ـ التبرك به، نحو: محمداً عليه السلام اتبعت.

٥ ـ الاستلذاذ به، نحو: ليلى كلمت.

٦ ـ موافقة كلام السامع، نحو: محمداً أكرمت، في جواب: مَن أكرمت؟

٧ ـ ضرورة الشعر، نحو (من الطويل):

---

(١) إذا كان في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه، فيكون ذكره بعدئذٍ أوقع وأتم.

(٢) لأن الكلام لم يبن على الخطأ في الفعل وهو الضرب حتى يريد إلى الصواب بأنه الاكرام وإنما بني على الخطأ في المضروب حين اعتقد أنه محمد، فرده إلى الصواب أن يقال: لكن عليًّا مثلاً.

سَريعٌ إلى ابن العمِّ يَلْطِمُ وَجْهَه
ولَيْسَ إلى داعي النَّدى بِسَريعِ

٨ ـ رعاية السجع والفاصلة نحو: خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه. فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر، إلى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص، لأن المقام ينبو عنه، كما بيَّنه ابن الأثير في المثل السائر.

٩ ـ أن يكون المقدم محطَّ الإنكار، كما يقول: أبعدَ طول عشرة فلان تخدع بمواعيده. وعليه قول أبي العلاء (من الطويل):

أعِنْدي وقَدْ مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سائِلُ

ويقدم بعض معمولات الفعل على بعض لأسباب، منها:

أ ـ أن التقديم هو الأصل ولا داعي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول، نحو: كلَّم محمد عليًّا. وتقديم المفعول الأول على الثاني، نحو: أعطيت محمداً درهماً.

ب ـ أن ذكره أهم والعناية به أتم، فيقدم المفعول على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه، كما إذا عاث لص فاتك في البلاد وكثره أذاه فأمسك وأردت أن تخبر بذلك فتقول: أمسك اللص فلان، إذ ليس للناس كبير فائدة في أن يعرفوا الممسك، وإنما الذي يهمهم عمله هو من أمسك ليتخلصوا من شره.

ويقدم الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل ممن وقع منه، كما إذا كان شخص خامل الذكر لا يظن به أن يقوم بعمل جليل فاخترع شيئاً مفيداً وأردت أن تخبر بذلك فتقول: اخترع فلان كذا. لأن الذي يهم الناس من شأن هذا الفعل استبعاد صدوره من ذلك الفاعل.

جـ ـ أن التأخير يوهم غير المعنى المراد كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، إذ لو أخر «من آل فرعون» عما بعده لتوهم أنه متعلق بيكتم، فلا يفيد أن ذلك الرجل منهم.

د ـ أن التأخير يخل بتناسب الفواصل نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧]، بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل إذ فواصل الآي على الألف.

تتمة: من سنن العرب أن يبدأوا في باب المديح بالصفة الدنيا ثم يثنوا بما هو أعلى منها، وهكذا وعلى ذلك قول البحتري يصف نحول الركاب (من الخفيف):

يَتَرَقْرَقْنَ كالسَّرابِ وقد خُضْـ
نَ غِماراً من السَّرابِ الجاري

كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بل الأَسْـ
هُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الأَوْتارِ

فقد ترقى في تشبيه نحولها فشبهها بالقسيّ، ثم بالأسهم المبرية، ثم بالأوتار، وهي أشد الثلاثة نحولاً، كما يعكسون في باب الذم».

* * *

للتوسع انظر:

ـ التقديم والتأخير والحذف والزيادة، نماذج من شعر أحمد شوقي: دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٤م.

تقديم أبي بكر

هو بديعيّة أبي بكر بن عليّ بن عبد الله، المعروف بـ «ابن حجّة الحمويّ» (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م). وهي تقع في مئة واثنين وأربعين بيتاً. وقد شرحها ابن حجّة نفسه في كتابه المشهور «خزانة الأدب وغاية الأرب». وفيما يلي نصّها (من البسيط):

١ - لي في ابْتدا مدحكم يا عُرْبَ ذي سَلَمِ
براعةٌ تَسْتَهِلُّ الدمْعَ في العَلَمِ

٢ - بالله سِرْ بي فَسِرْبي طلّقوا وطني
وركّبوا في ضلوعي مطلق السَّقَمِ

٣ - ورمتُ تلفيق صبري كي أرى قَدمي
يسعى معي فَسعَى لكن أراق دمي

٤ - وذَيّل الهَمُّ هَمْلَ الدَّمْع لي فجرى
كلاحقِ الغيثِ حيثُ الأرضُ في ضَرَمِ

٥ - يا سَعْدُ ما تَمَّ لي سعدٌ يطرّفني
بقربهمْ وقليلُ الحظّ لم يُلَمِ

٦ - هل من يفي ويقي إن صحّفوا عذَلي
وحرَّفوا وأتوا بالكَلْم في الكَلِمِ

٧ - قد فاضَ دمعي وفاظ القلبُ إذ سمعا
لفظيَّ عَذْلٍ ملا الأسماع بالألمِ

٨ - أبو معاذٍ أخو الخنساء كنت لهم
يا معنويّ فهدّوني بجَوْرِهِمِ

٩ - واستطردوا خيل صبري عنهمُ فبكتْ
وقصّرت كلياليـنا بوصْلِهِمِ

١٠ - وكان غَرْس التمنّي يانعاً فذوَى
بالِاستعارةِ من نيرانِ هجرهمِ

١١ - واستخدموا العين منّي فهي جاريةٌ
وكم سمحْتُ بها أيّام عسرهمِ

١٢ - والبينُ هازلني بالجدّ حين رأى
دمعي وقال: تبرَّدْ أنت بالدِّيَمِ

١٣ - قابلتُهمْ بالرّضَى والسلم منشرحاً
وَلَّوا غضابَى فيا حَرْبي لغيظهِمِ

١٤ - وما أرَوْني الْتفاتاً عند نفرتِهِمْ
وأنتَ يا ظبيُ أدْرَى بالْتفاتِهِمِ

١٥ - تغزُّلي وافتناني في شمائِلهِمْ
أضْحَى رثاً لاصطباري بَعْدَ بُعْدهمِ

١٦ - قالوا: نرى لك لحماً بعد فُرْقتنا
فقلتُ مستدركاً: لكن على وَضَمِ

١٧ - فالطيُّ والنشر والتغيير مع قِصَرٍ
للظهرِ والعظم والأحوالِ والهِمَمِ

١٨ - بوحشةٍ بَدّلوا أُنسي وقد خفضوا
قدري وزادُوا عُلُوّاً في طباقِهِمِ

١٩ - نزّهتُ لفظي عن فحشٍ وقلتُ همُ
عُرْبٌ وفي حيّهم يا غربةَ الذِّمَمِ

٢٠ - تَخَيَّروا لي سماع العَذْلِ وانتزعُوا
قلبي وزادوا نحولي متُّ من سَقَمي

٢١ - وزادَ إبهامَ عذلي عاذلي وَدُجى
ليلي فَهَلْ من بَهيم يشتفي ألَمي

٢٢ - وكم تمثّلتُ إذْ أرْخَوا شعورَهُمُ
وقلتُ باللهِ خَلِّ الرَّقْصَ في الظُّلَمِ

٢٣ - ذَلَّ العذولُ بهمْ وَجْداً فقلتُ له
تهكّماً: أنتَ ذو عِزٍّ وذو شَمَمِ

٢٤ - قال اصطبرْ قلت صبري ما يراجعني
قال احتمل قلت من يقوَى بصدِّهمِ

٢٥ - توشيحهم بمُلاً تلك الشُّعور إذا
لَفُّوهُ طَيّاً تَعَرَّفنا بنشرهمِ

٢٦ - شابهْتُ أطرافَ أقوالي فإن أهِمِ
أهِمْ إلى كُلِّ وادٍ في صفاتِهِمِ

٢٧ - أغايرُ الناسَ في حُبِّ الرقيبِ فَمُذْ
أراه أبسط آمالي بقربهمِ

٢٨ - واللهِ ما طال تذييلُ اللقاءِ بِهِمْ

يا عاذلي وكفى بالله في القَسَمِ

٢٩ ـ خشِّنْ أَلِنْ إحزنِ ٱفرَحْ إمنَع ٱعْطِ أنلْ
فَوِّفْ أجِدْ وَشِّ رَقِّقْ شُدَّ حُبَّ لُمِ

٣٠ ـ يا عاذلي أنتَ محبوبٌ لديَّ فَلا
توارِبِ العقلَ منّي واستفِدْ حِكمي

٣١ ـ جمعُ الكلامِ إذا لم تُغْنِ حِكمتُه
وُجُودُه عند أهلِ الذوقِ كالعدمِ

٣٢ ـ إنّي أناقِضُهم إن أزمعوا ونأوا
وجَرَّ نملٌ ثبيراً إثْرَ عِيسِهِمِ

٣٣ ـ ألمْ أصرِّحْ بتصديرِ المديحِ لهُمْ
ألمْ أهدِّدْ ألَمْ أصبرْ أَلَمْ أَلَمِ

٣٤ ـ قولي له مُوْجَبٌ إذْ قال أشفقهُم
تَسَلَّ، قلتُ: بناري يوم فَقْدِهِمِ

٣٥ ـ وكم بمعرضِ مدح قَدْ هَجَوْتُهمُ
وقلتُ سُدْتُمْ بحمْلِ الضَّيْمِ والتهمِ

٣٦ ـ عِفْتُ القدودَ فلم أَسْتَثْنِ بَعْدَهُمُ
إلّا معاطفَ أغصانٍ بذي سَلَمِ

٣٧ ـ طاب اللقا لذّ تشريع الشعورِ لنا
على النقا فنعمْنا في ظلالِهِمِ

٣٨ ـ بكلِّ بدرٍ بليلِ الشعر يحسده
بدرُ السماءِ على التميم في الظُّلَمِ

٣٩ ـ وافترَّ عجْباً تجاهلْنا بمعرفةٍ
قلنا: أبَرْقٌ بدَا أم ثَغْرُ مُبْتَسِمِ؟

٤٠ ـ لمّا اكتفى خَدُّه القافي بجمرتهِ
قال العواذل بُغضاً: إنّه لَدَمي

٤١ ـ ذكرتُ نظم اللآلي والحباب له
راعَى النَّظيرَ بثَغْرٍ منه مُنْتظمِ

٤٢ ـ وقلتُ: ردفُكَ موجٌ كي أُمثّله
بالموج قال قد استسمنْتَ ذا وَرَمِ

٤٣ ـ وأسودُ الخالِ في نعمانِ وَجْنَتِه
لي منذرٌ منه بالتوجيه للعَدَمِ

٤٤ ـ يا نفسُ ذوقي عتابي قد دَنا أجلي
منّي ولم تقطعي آمالَ وصلِهِمِ

٤٥ ـ بَرِئتُ من أدبي والغُرّ من شِيمي
إنْ لمْ أبرَّ بِنَأْيِ عنهمُ قَسَمِي

٤٦ ـ ومَنْ غدا قِسْمَه التَّشبيبُ في غَزَلٍ
حُسْنُ التخلّصِ بالمختارِ من قِسَمي

٤٧ ـ محمَّدُ بنُ الذَّبيحَينِ الأمينُ أبو الْـ
ـبتولِ خيرُ نبيٍّ في اطّرادِهِمِ

٤٨ ـ عين الكمالِ كمالُ العينِ رؤيتُه
يا عكْسَ طرْفٍ من الكُفّارِ عنه عمي

٤٩ ـ أبدَى البديعُ له الوصفُ البديعُ وفي
نظْمِ البديعِ حلا ترديدُه بفمي

٥٠ ـ كرّرْتُ مَدْحي حلا في الزّائدِ الكَرَمِ ابْـ
ـنِ الزائدِ الكَرمِ ابنِ الزائدِ الكرمِ

٥١ ـ ومذهبي في كلامي أنّ بَعْثته
لو لم تكن ما تَمَيَّزْنَا على الأُمَمِ

٥٢ ـ فَعِلْمُه وافِرٌ والزهدُ ناسَبَهُ
وحلمُه ظاهِرٌ عن كُلِّ مُجْتَرِمِ

٥٣ ـ ووشَّعَ العدْلُ منه الأرضَ فاتَّشحتْ
بحُلّةِ الأمجدَيْنِ العَهْدِ والذِّمَمِ

٥٤ ـ آدابُه تُمِّمَتْ لا نقْصَ يدخلُها
والوجْهُ تكميلُه في غايةِ العظمِ

٥٥ ـ قالوا: هو البدرُ والتفريقُ يظهر لي
في ذاك نقصٌ وهذا كاملُ الشِّيَمِ

٥٦ ـ وانشقَّ مِنْ أدَبٍ له بلا كذبٍ
شَطْرَيْنِ في قَسَمٍ تَشطير مُلْتَزِمِ

٥٧ ـ والبدرُ في التمِّ كالعرجون صار لَهُ
فقلْ لهم يتركوا تشبيه بَدْرِهمِ

٥٨ ـ وردَّ شمسَ الضُّحَى للقومِ خاضعةً
وما ليوشعَ تلميحٌ بركْبِهِمِ

٥٩ ـ شيئانِ قد أشبها شيئينِ فيه لنا
تبسُّمٌ وعطاً كالبرقِ في الدِّيَمِ
٦٠ ـ لَذَّ انسجامُ دموعي في مدائحهِ
باللهِ شَنِّفْ بها يا طيّبَ النَّغَمِ
٦١ ـ وإن ذكرتُ زماناً ضاعَ من عُمري
في غيرِ تفصيلِ مدحِ صِحْتُ يا نَدمي
٦٢ ـ نوادرُ المدْحِ في أوصافهِ نشقَتْ
منها الصَّبا فَأَتَتْنا وهْي في شَمَمِ
٦٣ ـ بالغْ وقُلْ كم جَلا بالنور ليلَ وَغًى
والشُّهبُ قد رمدَتْ من عِثْيَرِ الدُّهُمِ
٦٤ ـ لو شاءَ إغراقَ من ناواهُ مُدَّ له
في البَرِّ بحرٌ بموجٍ فيه ملتطمِ
٦٥ ـ بلا غُلُوٍّ إلى السبع الطباق سَرَى
وعادَ والليلُ لم يجفلْ بصُبْحِهِمِ
٦٦ ـ سهلٌ شديدٌ له بالمعنيَيْنِ بَدَا
تآلفٌ في العطا والدينِ للعظمِ
٦٧ ـ لا ينتفي الخيرُ من إيجابه أبداً
ولا يشينُ العطا بالمنِّ والسَّأمِ
٦٨ ـ للجودِ في السَّيْرِ إيغالٌ إليه وَكم
حَيَّا الأنامَ بِوُدٍّ غيرِ منصرمِ
٦٩ ـ تهذيبُ تأديبه قد زاده عظماً
في مهدِهِ وهو طفلٌ غير منفطِمِ
٧٠ ـ بحرٌ وذو أدبٍ بَدا وذو رَحَبٍ
لم يَسْتَحِلْ بانعكاسٍ ثابتُ القَدَمِ
٧١ ـ أوصافُه الغُرُّ قد حَلَّتْ بتوريةٍ
جيدِي وعقدِ لساني بعد ذا وفمِي
٧٢ ـ من اعتدى فبعدْوانٍ يشاكله
لحكمةٍ هو فيها خيرُ منتقمِ
٧٣ ـ جَمْعُ الأعادي بتقسيم يُفَرِّقُه
فالحيُّ للأَسْرِ والأمواتُ للضَّرمِ
٧٤ ـ سناهُ كالبرقِ إن أبدَوْا ظلامَ وَغًى
والعَزْمُ كالبرقِ في تفريقِ جَمْعِهِمِ
٧٥ ـ ومن إشارته في الحَرْب كم فَهِمَ الْـ
أنصارُ معنًى به فازُوا بنصرهمِ
٧٦ ـ توليدُ نُصْرَتِهِمْ يبدو بطلعتِه
ما السبْعَةُ الشُّهْبِ ما توليدُ رملهمِ
٧٧ـ قالوا: طويل نجاد السيفِ، قلت: وكم
لناره ألسنٌ تُكْني عن الكَرَمِ
٧٨ ـ آدابُه وعطاياه ورأفته
سجيّةٌ ضمنَ جمعٍ فيه ملتئمِ
٧٩ ـ إيجابه بالعطايا ليس يسلبه
ويسلب المنَّ منه سلبَ محتشمِ
٨٠ ـ هُداه تقسيمه حالي بهِ صَلُحَتْ
حَيّاً وميتاً ومبعوثاً مع الأُمَمِ
٨١ ـ أوجزْ وَسَلْ أوّلَ الأبياتِ عن مِدَحِ
فيهِ وَسَلْ مكَّةً يا قاصِدَ الحَرَمِ
٨٢ ـ بالحِجْرِ سادَ فلا ندٌّ يشاركه
حِجْرَ الكتابِ المبينِ الواضحِ اللَّقَمِ
٨٣ ـ تصريع أبواب عَدْنٍ يوم بَعْثِهِمِ
يلقاهُ بالفَتْحِ قبلَ الناسِ كُلِّهِمِ
٨٤ ـ فلا اعتراضَ علينا في محبّته
وهْو الشفيع ومن يرجوهُ يُعْتَصَمِ
٨٥ ـ وما لنا من رجوع عن حِماهُ بلى
لنا رجوعٌ عن الأوطانِ والحَشَمِ
٨٦ ـ تُرَتّبُ الحيواناتُ السَّلامَ لَهُ
والنبتُ حتّى جمادُ الصَّخْرِ في الأكمِ
٨٧ ـ محمّدٌ أحمدُ المحمودُ مبعثُه
كلٌّ من الحمدِ تبيينُ اشتقاقِهِمِ
٨٨ ـ ووصفه لابنه قد جاء تسميةً
فإنّه حَسَنٌ حسب اتّفاقِهِمِ
٨٩ ـ إبداع أخلاقه إيداعُ خالقهِ
في زخرفِ الشُّعَرا فاسْجَعْ بها وَهِمِ

٩٠ ـ فالخير مائله والعفوُ جاوِرَهُ
والعَدْلُ جانَسَهُ في الحُكْمِ والحِكَمِ

٩١ ـ أَلْحِقْ بِحِصْرِ جميعَ الأنبياء بِهِ
فالجزءُ يلحقُ بالكلّيّ للعظَمِ

٩٢ ـ وشِمْ وميضَ بروقٍ من فرائِده
وانظُمْ حنانيكَ عقداً غير مُنْفَصِمِ

٩٣ ـ «يسٓ» زادت على «لقمانَ» حكمته
وبانَ ترشيحه في «نون والقَلَمِ»

٩٤ ـ به العصا أثمرتْ عزّاً لصاحبها
موسى وكم قد مَحَتْ عنوان سحرهِمِ

٩٥ ـ كذا الخليل بتسهيم الدعاءِ بِهِ
أصابَهم وَنَجا من حَرِّ نارِهِمِ

٩٦ ـ شملي بتطريز مدحي فيه منتظمٌ
يا طِيْبَ منتظمٍ يا طِيْبَ منتظِمِ

٩٧ ـ وآلِه البحر آلٌ، إن يُقَسْ بندَى
كفوفهِمْ، فافهمُوا تنكيتَ مدحهِمِ

٩٨ ـ وفي الوغَى رادفوا لُسْنَ القَنا سَكَناً
من العدى في محلِّ النُّطْقِ بالكلِمِ

٩٩ ـ وأودعوا للثَّرَى أجسامَهم فَشَكَتْ
شكوى الجريح إلى العقبانِ والرخَمِ

١٠٠ ـ والبِيضُ ماتوا من التوهيم واطّرحوا
والسُّمْرُ قد قبَّلتْهم عند موتهِمِ

١٠١ ـ وكلَّما ألْغَزُوهُ حلَّهُ لَسَنٌ
مُذْ طالَ تعقيدُه أزرَى بفهْمِهِمِ

١٠٢ ـ وقدّهُ باختراعِ سالمِ ألِفٌ
يبدو بترويسهِ من رأسِ كلّ كَمِي

١٠٣ ـ وصحبُهُ بالوجوهِ البيضِ يوم وَغًى
كم فَسَّرُوا من بدورٍ في دُجَى الظُّلَمِ

١٠٤ ـ ذكراهُ تُطْرِبُهمْ والسَّيفُ ينهلُ مِنْ
أجسامِهِمْ لم يَشِنْ حُسْنَ اتّباعِهِمِ

١٠٥ ـ كأنَّما الهامُ أحداقٌ مسهَّدةٌ
ونومُها واردتُهُ في سيوفِهِمِ

١٠٦ ـ هذا وتزدادُ إيضاحاً مخافَتُهم
في كُلِّ معتركٍ من بطشِ رَبِّهِمِ

١٠٧ ـ ما العودُ إن فاح نشراً أو شَدا طرباً
يوماً بأطيبَ من تفريع وصفهِمِ

١٠٨ ـ من ذا يناسِقُهم من ذَا يُطابقُهم
من ذا يُسابِقُهم في حلْبةِ الكرمِ

١٠٩ ـ تعديدُ فَضْلِهِم يُبدِي لسامعِهِ
علْماً وذوقاً وشَوقاً عند ذكرهِمِ

١١٠ ـ نَعَم وقد طالَ تعليلُ النَّسيم لَنا
لأنّه مَرَّ في آثارِ تُرْبِهِمِ

١١١ ـ تَعَطُّفَ الجبْرِ كم أبدَوا لمذنبهِمْ
والجبرُ ما زال في أبوابِ صَفْحِهِمِ

١١٢ ـ يحمُونَ مستتبعينَ العفو إن ظفروا
ويحفظونَ وفاهمْ حفظَ دينهِمِ

١١٣ ـ طاعاتُهم تَقْهَرُ العصيانَ قَدْرُهُمُ
له العلوُّ فجانِسْهُ بِمَدْحِهِمِ

١١٤ ـ في معرضِ الذمِّ إن رُمْتَ المديحَ فقلْ
لا عيبَ فيهم سوى إكرام وفدِهِمِ

١١٥ ـ هم معشرٌ بَسطوا جوداً سقاهُ حَياً
فأخضرُ العيشِ في أكنافِ أرضِهِمِ

١١٦ ـ نورُ القبائلِ ذو النورينِ ثالثُهُمْ
وللمعالي اتّساعٌ في عَلِيِّهِمِ

١١٧ ـ جمعتُ مؤتلفاً فيهم ومختلفاً
مَدْحاً وقصّرتُ عن أوصافِ شيخهِمِ

١١٨ ـ تعريضُ مدحِ أبي بكرٍ يقدّمني
في سبقِ حِلّيَهمْ معْ مَوْصِليِّهِمِ

١١٩ ـ نعم ترصَّعَ شعري واعتلَتْ هِمَمِي
وكم ترفَّع قَدْري وانجلَتْ غِمَمِي

١٢٠ ـ سجعي ومنتظمي قد أظهَرا حِكَمي
وصرتُ كالعَلَمِ في العُرْبِ والعجمِ

١٢١ ـ تسميطُ جوهرِه يلْفَى بأبْحرِهِ
ورشفُ كوثرِه يُروَى لكلِّ ظَمِي

١٢٢ ـ لأنَّ مدحَ رسولِ الله ملتزمي
فيه ومدحَ سواه ليسَ من لزمي

١٢٣ ـ إذا تزاوجَ ذنبي وانفردتُ له
بالمدحِ فُزْتُ ونجّاني مِنَ النِّقَمِ

١٢٤ ـ وَرَّيتُ في كلمي جَزَّيتُ من قسمي
أبديتُ من حِكَمي جَلَّيتُ كُلَّ عَمِي

١٢٥ ـ لِيَ المعاني جنودٌ في البديع وقد
جَرَّدْتُ منها لمدحي فيه كُلَّ كمي

١٢٦ ـ فهو المجازُ إلى الجنّاتِ إنْ عُمِّرَتْ
بيوتُه بقبولِ سابغِ النِّعَمِ

١٢٧ ـ تألَّفَ اللفظُ والمعنى بمدحتِهِ
والجِسْمُ عندي بغيرِ الروحِ لم يَقُمِ

١٢٨ ـ واللفظُ والوزنُ في أوصافِهِ ائتلفا
فما يكون مديحي غيرَ مُنْسَجِمِ

١٢٩ ـ والوزنُ صَحَّ مع المعنى تَألُّفُه
في مدحِهِ فأتى بالدُّرِّ في الكَلِمِ

١٣٠ ـ واللفظُ باللفظِ في التأسيسِ مؤتلفٌ
في كلِّ بيتٍ بسكّانِ البديع سُمي

١٣١ ـ تمكينُ سُقْمي بدَا من خيفةٍ حَصَلَتْ
لكنْ مدائِحُهُ قد أبرأتْ سَقَمِي

١٣٢ ـ وقد أمنتُ وزالَ الخوفُ منحذفاً
نحو العدوِّ ولم أُحْقَرْ ولم أُضَمِ

١٣٣ ـ واخضرَّ أسودُ عيشي حينَ دَبَّجَهُ
بياضُ حظّي ومن زُرْقِ العداةِ حُمِي

١٣٤ ـ وقلتُ يا ليت قومي يعلمونَ بما
قد نلْتُ كي يلْحظوني باقتباسِهِمِ

١٣٥ ـ يا ربِّ سهِّلْ طريقي في زيارتهِ
من قبل أن تعتريني شِدَّةُ الهرمِ

١٣٦ ـ حتى يبثَّ بديعي في محاسنِهِ
حسنُ البيانِ وأشدُو في حجازِهِمِ

١٣٧ ـ قد عزَّ إدماجُ شوقي والدموعُ لها
على بهارِ خدودي صبغةُ العَنَمِ

١٣٨ ـ فإن أقفْ، غير مطرودٍ بحجرتهِ
لم أحترسْ بعدهَا من كيدِ مختصِمِ

١٣٩ ـ وفي براعةِ ما أرجوهُ من طلبٍ
إنْ لم أُصَرِّحْ فلم أحْتَجْ إلى الكَلِمِ

١٤٠ ـ قد صَحَّ عَقْدُ بياني في مناقبهِ
وإنَّ منه لَسِحراً غيرَ سِحْرِهِمِ

١٤١ ـ تَمَّتْ مساواةُ أنواعِ البديعِ بِهِ
لكنْ تزيدُ على ما في بديعِهِمِ

١٤٢ ـ حسنُ ابتدائي بهِ أرجو التخلّصَ من
نار الجحيمِ وأرجو حسنَ مُخْتَتَمِي

وانظر: البديعيات، و«خزانة الأدب وغاية الأرب».

التَّقْريب

التقريب، في اللغة، مصدر «قرَّبَ». وقرَّبَ الشَّيءَ: أدْناه.

وهو، في النحو، إعمال أسماء الإشارة عمل «كان» وأخواتها، وذلك عند الكوفيين، نحو: «هذه الشمسُ ساطعةً، وشرطه أن يصحّ الكلام بإبقاء اسم الإشارة أو بحذفه، ويُعرب عندهم على النحو التالي:

ـ هذا: تقريب.

ـ الشمس: اسم التقريب، أو مرفوع التقريب، أو فاعل.

ـ ساطعةً: خبر التقريب، أو حال، أو شبه حال، أو منصوب التقريب.

ومعناه الإخبار عن الشمس بالسطوع، وليس الإشارة إليها.

التَّقْرير

التَّقْرير، في اللغة، مصدر «قَرَّرَ». وقرَّرَ الأمرَ: ثبَّته.

وهو، في علم المعاني، إعلام المخاطب بما يعلم ثبوته. وهذا المعنى تفيده همزة الاستفهام.

انظر: الهمزة، الرقم١، الفقرة «د». وانظر: الإثبات.

التَّقْسيم

التَّقْسيم، في اللغة، مصدر «قَسَّمَ». وقَسَّمَ الشَّيءَ: جَزَّأَه أَجْزاءً.

وهو، في النحو، من معاني «أو»، نحو: «الكلمة اسمٌ، أو فعل، أو حرف» (انظر: «أو»).

والتقسيم، في علم البديع، له معنيان:

١ ـ استيفاء أجزاء الشيء، أي: أن يَذكر المتكلم أمراً له أجزاء أو أحكام مختلفة، ثمَّ يقسِّمها جميعاً حتى يستوفيها. وهو يختلف عن اللف والنشر في أنّ المفصَّل في اللف والنشر أكثر من واحد، ومنه قول أحد الأعراب لعمر بن عبد العزيز: «يا أميرَ المؤمنين أصابتنا سنون: سنةٌ أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أَنْقَت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فلا تمنعونا، وإن كانت لله ففرِّقوها في عباده، وإن كانت لكم فتصَدَّقوا، فإن الله يجزي المتصدِّقين».

٢ ـ ذِكْر متعدِّد ثم ما لكلٍّ فرد من أفراده على التعيين، نحو قول المتلمِّس الشاعر الجَاهلي (من البسيط):

ولا يُقيمُ على ضَيْمٍ يُرادُ به ... إلّا الأذلّان: عَيْرُ الحَيِّ والوتدُ

هذا على الخَسْفِ مربوط برُمَّتِهِ ... وذا يُشَجُّ فلا يرثي له أَحَدُ

التَّقْصير

التَّقْصير، في اللغة، مصدر «قَصَّرَ».

وقصَّرَ في الأمر: توانى، لم يقدرْ عليه.

وهو، في البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة، ويكون في إنقاص السارق من كلامه ما هو من تمامه. قال عنترة (من الكامل):

وإذا سَكِرْتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ ... مالي وعِرْضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وكما عَلِمْتِ شَمائلي وتكَرُّمي

أخذهما حسّان بن ثابت، فأنقص منهما ذكر الصّحْو، فقال (من الوافر):

فنَشْرَبُها فتَتْرُكُنا ملوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ

تقطيع البيت الشعريّ

هو الوسيلة التي تساعدنا على معرفة وزنه الشعري، ويشمل أربع مراحل:

١ ـ الكتابة العروضيَّة.

٢ ـ كتابة الحركات والسكنات.

٣ ـ كتابة التفعيلات.

٤ ـ تعيين وزن البيت. انظر: الكتابة العروضيَّة، والأوزان الشعرية.

التقعُّر، التَّقْعير

ـ في علم اللغة: إخراج الكلام من أقصى الحلق.

ـ في الأدب: الإكثار من المحسِّنات البلاغيَّة، والكلمات الصعبة، وتركيز العناية على الشكل على حساب المضمون.

التَّقْفية

التقفية، في اللغة، مصدر «قفّى». وقفّاه فلاناً أو به: أتبعه إيّاه. وقفّى الشعرَ: جَعَل له قافيةً.

وهي، في البلاغة، أن يأتي ذكر نكتة، أو خبر، أو غير ذلك يومئ إليه الشاعر أو الناثر، كقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]، فإنه يومئ إلى قول امرئ القيس (من الطويل):

من القاصِراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ
من الذَّرّ فوقَ الإتْبِ منها لأثَّرا[١]

وهو في علم العروض، أن يَتّحد ضَرْبُ[٢] البيتُ الشِّعريّ وَعَروضُه[٣] في الوزن والرّويّ[٤] دون أن يؤدِّي هذا الاتّحاد إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقص.

انظر: «البيت المُقفّى».

التَّقْليب

التقليب، في اللغة، مصدر «قَلَّبَ».

وقَلَّبَ الشيءَ: جعل أعلاه أسفله، أو باطِنه ظاهِرَه.

وهو، في علم الصرف، تغيير مواضع الحروف في الكلمة الواحدة، نحو: «سلم، سمل، ملس، لمس...».

وانظر: الاشتقاق الأكبر.

التَّقْليد

التقليد، في اللغة، مصدر «قَلَّدَ». وقلَّدَ الشيءَ: حاكاه.

وهو، في علوم اللغة، قبول قول بلا دليل. ويقابله «الاجتهاد».

انظر: الاجتهاد.

التَّقْليل

التَّقْليل، في اللغة، مصدر «قَلَّلَ». وقلَّلَ الشيءَ: جَعَله قليلاً.

وهو، في النحو، من معاني «قَدْ»، و«رُبَّ»، و«لو» (عند بعضهم).

انظر كلّ حرف في مادّته.

والتقليل، في الصرف، من معاني التَّصغير.

انظر: التصغير.

التَّقْوية

التَّقوية، في اللغة، مصدر «قَوَّى». وقوّى الشيءَ: جَعَله قويًّا.

---

(١) قوله: «من القاصرات الطرف» يعني المتحّببات إلى أزواجهنّ اللائي يقصرن نظرهن عليهم، ولا تطمح أعينهن إلى غيرهم تعفّفاً وحسن صحبة. والمُحْوِل: الذي أتى عليه الحول، وهو كناية عن الصّغير. والإتب: ثوب رقيق له جيب، وليس له كمّان، وهو البقيرة. يقول: لو مرَّ المحول من الذرّ فوق ثوبها لأثّر في جلْدِها، لبضاضتها ونَعْمَتها ورقّة بَشَرتها.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشَّطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

(٣) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.

(٤) هو الحرف الأخير المنطوق به في البيت والذي يُعطي القصيدة اسمها: ميميَّة أو لاميّة...

وهي، في النحو، تقوية ارتباط المعمول بالعامل. وهذا المعنى تفيده لام التقوية.

انظر: لام التقوية.

تقويم اللسان

كتاب صغير في اللحن لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بـ«ابن الجوزي» (٥٠٨هـ/ ١١١٤م - ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

وقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه سبب وضعه لهذا الكتاب، فقال: «إني رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جرياً منهم على العادة، وبعداً عن علم العربية. ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبدّداً في كتب أهل اللغة، وجمعه يثقل عليه المتكاسِل عن طلب العلم، فقد أفرد قوم ما يلحن فيه العوامّ، فمنهم من قَصَّر، ومنهم ما ردّ ما لا يصلح ردّه، فرأيت أن أنتخب من صالح ذلك ما تعمّ به البلوى دون ما يشذّ استعماله ويندر، وأرفض من الغلط ما لا يكاد يخفى»[1].

أمّا نهجه في ترتيب موادّه، فقد أوضحه في مقدّمة كتابه أيضاً، إذ قال: «واعلمْ أنّ غلط العامّة يتنوَّع، فتارةً يضمّون المكسور، وتارةً يكسرون المضموم، وتارةً يمدّون المقصور، وتارةً يقصرون الممدود، وتارة يشدّدون المخفَّف، وتارةً يخفِّفون المشدَّد، وتارةً يزيدون في الكلمة، وتارةً يُنقصون منها، وتارةً يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام. وكنتُ قد عزمتُ على أن أجعل لكلّ شيء من هذا باباً، ثمّ إني رأيت أن أنظم الكلّ في سلك واحد، وآتي به على حروف المعجم، وأعوِّل في ذكر الحرف على الصحيح فهي لا على الخطأ، فذلك أسهل لطلب الكلمة»[2].

وهو في ترتيبه موادّه بحسب الأحرف الأولى منها دون الرجوع إلى جذورها، لم يعتنِ بترتيب هذه الموادّ ضمن الباب الذي يجمعها، أي: لم يُراعِ، في الترتيب، الحرف الثاني ثم الثالث من الكلمة، ففي باب الألف مثلاً جاءت المواد مرتبةً هكذا: استهتر، أهل لكذا، أعرابيّ، أسكت، اشتكى عينه، أدْلج وادّلج، أشلت الشيء، أعلمت على الشيء، أضج القوم، آكلت فلاناً . . .».

وطريقة ابن الجوزي في عرْض موادّه تقوم على الاكتفاء بإيراد اللفظ الصواب وبضبطه باللفظ، ثمّ بذكر ما تقوله العامة، ويضبطه باللفظ أيضاً. وقد يستشهد أحياناً، وقد يورد بعض الأخبار في حالات قليلة، وقد استشهد بعشر آيات من القرآن الكريم، وستة أحاديث، وخبرين، واثنين وعشرين شاهداً شعريًّا، كلها لشعراء يُحتجّ بعشرهم. وما أورده من أشعار لبعض المتأخِّرين، فهو إما للاستئناس به، وإما ليقول إن الشاعر وَهَمَ فيه.

أما مصادر كتابه فقد عدَّدها في مقدمة كتابه، وهي كتب الفراء، والأصمعيّ، وأبي عبيد، وأبي حاتم، وابن السكيت، وابن قتيبة،

---

(١) المقدمة. ص٧٣ - ٧٤.

(٢) المقدمة. ص٧٤.

وثعلب، وأبي هلال العسكري، ومن تبعهم من أئمة هذا العلم. ثمّ يقول: «وإنما لي فيه الترتيب والاختصار»[١].

والكتاب نشر في دار المعرفة بالقاهرة سنة ١٩٦٦م بتحقيق عبد العزيز مطر.

تقيّ الدين السمهودي

= سليمان بن موسى بن بهرام (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

التَّقْييد

التَّقْييد، في اللغة، مصدر «قَيَّدَ». وقيَّدَ فلاناً: أوثَقَه بالأغلال.

وهو، في علم العروض، إسكان الرويّ. (انظر: القافية المقيَّدة في «القافية»، الرقم ٤).

وهو، في النحو، ذِكْر المفاعيل أو الجارّ والمجرور مع الفِعْل، وذكْر التوابِع، أو الحال، أو التمييز، أو الاستثناء، أو الجارّ والمجرور، أو الإضافة مع الفاعل، نحو: «أكلَ الولدُ تفّاحاً»، ونحو: «ذهبَ الولدُ إلى المدرسة».

لهذا التقييد، في البلاغة، غايات عدّة، فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم اللغة» على النحو التالي:

١ ـ **المبحث الأول في فوائد التقييد**: اعلم أن التقييد بأحد الأنواع الآتية يكون لزيادة الفائدة وتقويتها لدى السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما ازدادت قيوده، ازداد إيضاحاً وتخصيصاً، فتكون فائدته أتم وأكمل، لا فرق في ذلك بين تقييد المسند إليه والمسند، ولا بين التقيد بتابع ومفعول، ونحو ذلك.

وكثير من مسائل هذا الباب ذكر في كتب النحاة على النحو الذي يشاكل بحثهم دون نظر إلى غامض الفروق ولطيف المزايا، فإن تينك الفائدتين من مقاصد علماء البيان الذين قصروا مباحثهم على تعرّف خواص التراكيب وأسرار الأساليب وما فيها من دقيق الوضع وباهر الصنع.

٢ ـ المبحث الثاني في التقييد بالمفاعيل ونحوها: التقييد بالمفاعيل ونحوها من الحال والتمييز لزيادة التخصيص المستلزم كثرة الفائدة، وبالنواسخ للأغراض التي تؤديها معاني ألفاظها كالاستمرار وحكاية الحال الماضية في «كان»[٢]، والتوقيت بزمن معين في ظل وأخواتها، والمقاربة في كاد وكرب، والتأكيد في أن، والتشبيه في كأن، إلى نحو ذلك.

٣ ـ المبحث الثالث في التقييد بالتوابع: سنجمل الكلام في هذا المبحث، لأنه قد بيّن في علم النحو ببسط واطناب فينعت المسند إليه لنكات، منها:

١ ـ تمييزه بتخصيصه، إن كان نكرة، وتوضيحه إن كان معرفة.

٢ ـ الكشف عن حقيقته، كما يقال: «الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله»، ومنه في غير المسند إليه قول أوس بن حُجْر التميمي في مرثية فضالة ابن كلدة (من المنسرح):

---

(١) المقدمة. ص٧٥.

(٢) فالمقيد في «كان محمد منطلقاً» هو «منطلقاً» لا «كان» إذ هو المسند. وكان قيد له.

الأَلْمَعِيُّ الذي يَظُنُّ بِكَ الظَّنْـ
ـنَ كَأَنْ قَدْ رأى وقَدْ سَمِعَا

فالألمعي هو المتوقد ذكاء وفطنة، ومن لوازمه أنه إذا ظنَّ بك ظنًّا طابقت فراسته الواقع، وقد روي أن الأصمعي سئل عن الألمعي فأنشد البيت.

٣ ـ التأكيد، نحو: «أمس الدابر، كان يوماً عظيماً»، وعليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٤ ـ بيان المقصود وتفسيره، نحو: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال في «الكشاف» فإن قلت: هلا قيل: «وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم»، وما معنى الزيادة؟

قلت: معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة كأنه قيل: وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها.

٥ ـ المدح، نحو: «جاءني محمد الأديب».

٦ ـ الذم، نحو: «سافر إبراهيم الأحمق».

ويؤكد لاعتبارات، منها:

١ ـ تحقيق المراد، بحيث لا يحتمل الكلام غيره، كما تقول: «جئت أنا».

٢ ـ دفع توهم السامع تجوز المتكلم أو سهوه، نحو: «قدم صديقك نفسه».

٣ ـ دفع توهم عدم الشمول، نحو: «جاء القوم كلهم»، إذ لو قلت: «جاء القوم» وسكت، لكان يجوز أن يخطر ببال السامع أن بعضهم قد تخلف، إلا أنك لم تعتد به، أو جعلت الواقع من البعض كأنه واقع من الجميع، كما يقال للقبيلة: صنعتم وفعلتم، ويراد فعل قد كان من البعض، يرشد إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾ [الأعراف: ٧٧]، والعاقر لها قدارٌ، لكنهم نزلوا منزلته لرضاهم بفعلته.

ويبين لمزايا، منها:

١ ـ المدح، نحو: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، فالبيت الحرام عطف بيان على الكعبة لغرض مدحها بأنها حرم آمن.

٢ ـ الإيضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته، نحو: قال أبو الحسن علي كرم الله وجهه.

ويبدل لأغراض، أهمها:

زيادة التقرير، إذ البدل كالتفسير بعد الإبهام، فيزداد به تقرير المقصود في ذهن السامع، ومنه في غير المسند إليه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧].

أما في بدل الكل فللذكر مرتين، وأما في بدل البعض، فلأن المتكلم لما أتى بالمبدل منه أولاً ثم أتى بالبدل ثانياً كان كالمنبه على التجوز والإجمال في المبدل منه فيؤثر في النفس تأثيراً لا يوجد عند الإقتصار على الثاني وأما في بدل الاشتمال فلأن البدل تشعر به النفس في الجملة قبل ذكره وتتشوف لشيء يطلبه الكلام السابق فإذا ذكر صار متكرراً.

ويعطف عليه لدواع، منها:

١ ـ تفصيل المسند إليه باختصار، نحو: جاء محمد وعلي، فإنه أخصر من جاء محمد وجاء علي، مع إفادة التفصيل بالنسبة لقولك: جاءني رجلان، ولا يعلم منه تفصيل المسند،

إذ الواو لمطلق الجمع، ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما قبل الآخر أو بعده أو معه.

٢ ـ تفصيل المسند، مع الاختصار، نحو: جاء محمد فعلي، أو ثم علي، أو جاء القوم حتى خالد. فهذه الثلاثة الحروف، وإن اشتركت في تفصيل المسند، فالأول يدل على التنقيب من غير مهلة، والثاني مع المهلة، والثالث يفيد ترتيب أجزائه من الأضعف إلى الأقوى، أو بالعكس، نحو (من الطويل):

وكُنْتُ فتًى من جُنْدِ إبليسَ فارتقى
بيَ الحالُ حتى صار إبليسُ من جُنْدي

٣ ـ الشك من المتكلم إذا كان لا يدري الحقيقة.

٤ ـ التشكيك، أي: إيقاع السامع في الشك.

٥ ـ التجاهل، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤].

٦ ـ التخيير أو الإباحة، نحو: «ليدخل الدار محمد أو علي»، والفرق بينهما أنه يجوز الجمع في الإباحة دون التخيير.

٧ ـ رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب، نحو: «جاءني علي لا خالد» لمن اعتقد أن خالداً جاءك دون علي، أو أنهما جاءاك معاً.

٤ ـ المبحث الرابع في التقييد بضمير الفصل: يؤتى بعد المسند إليه بضمير الفصل لأغراض، منها:

١ ـ التخصيص، أي: قصر المسند على المسند إليه، إذا لم يكن في الكلام ما يفيد القصر سواه نحو: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٤].

٢ ـ تأكيد التخصيص إذا كان في التركيب مخصص آخر، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ومنه قول أبي الطيب (من الوافر):

إذا كان الشَّبابُ السُّكْرَ والشَّيـ
ـبُ هَمًّا فالحياةُ هي الحِمامُ

يريد أنه إذا كان الشخص إبان الشباب كالسكران غافلاً عن العواقب، وفي الشيب حزيناً بسبب ضعفه، فلا خير في الحياة، بل هي الموت.

٣ ـ تمييز الخبر عن الصفة، نحو: «الفصيح هو جيد البيان طلق اللسان».

٥ ـ المبحث الخامس في التقييد بالشرط: يقيد الفعل بالشرط للأغراض التي تستفاد من معاني الأدوات كالزمان في: «متى»، والمكان في: «أين»، والحال في: «كيفما»، إلى آخر ما استوفى بيانه علم النحو، لكن نذكر هنا ما بين: «إن»، و«إذا»، و«لو»، من الفروق الدقيقة التي تشاكل مباحث هذا الفن.

بيان هذا أن المقصود من الجملة الشرطية عند علماء العربية، إنما هو النسبة التي يدل عليها الجزاء سواء أكانت خبرية أم إنشائية، والشرط قيد لها وسبب فيها لا يغيرها عن حالها الأولى من الخبرية أو الإنشائية، وقد خرج بدخول الأداة عليه عن كونه خبراً يحتمل صدقاً وكذباً، فقولك: إن نجحت أكافئك، معناه أكافئك حين نجاحك، وقولك: إن جاء محمد فأكرمه، أي: أكرمه وقت مجيئه.

«إن»: و«إذا» تشتركان في الدلالة على تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل، وتمتاز كل منهما بما يلي:

أ ـ تمتاز «إن» بدلالتها بحسب الوضع اللغوي

على عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في الزمن المستقبل، نحو: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٢]، ومن ثم لا تقع في كلام الله تعالى إلا على سبيل الحكاية أو التأويل، فالأول كقوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، **والثاني نحو: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ﴾** [الأعراف: ١٣١] فقد جاءت في التنزيل على نمط أساليبهم، وعلى الطريقة التي يعبر بها المتكلم منهم حينما يكون غير جازم بوقوع الشرط.

ب ـ تمتاز «إذا» باستعمالها لغة في كل ما يجزم المتكلم بوقوعه في الزمن المقبل، نحو: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ومن أجل ما بينهما من الفرق، كانت الأحكام النادرة الوقوع مع لفظ المضارع مواقع لِـ «إنْ»، والأحوال الكثيرة الوقوع ولفظ الماضي الدال على تحقيق الوقوع قطعاً نظراً إلى نفس لفظه (وإن كان قد نقل بعد دخول الأداة عليه إلى معنى الاستقبال) مواقع لِـ «إذا»، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ﴾ [الأعراف: ١٣١]، أي: إذا جاء آل فرعون حسنة كخصب ورخاء وكثرة أولاد، قالوا نحن أحقاء بها، وإن أصابهم جدب وبلاء تشاءموا من موسى ومن آمن معه، فعبَّر بـ «إذا» في جانب الحسنة، لأن المقصود منها الجنس، وهو مقطوع بحصوله لكثرته، وبأن في جانب السيئة لندورها، ولهذا أنكرت للدلالة على القلة.

قال في «الكشاف»: وللجهل بمواقع إن وإذا يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب فيغلطون، ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان كيف أخطأ بهما الموقع في قوله يخاطب بعض الولاة وقد سأله حاجة فلم يقضها ثم شفع له فيها فقضاها (من الطويل):

ذَمَمْتَ ولم يحمد وأدْرَكْتَ حاجتي
تَوَلَّى سواكم أجْرَها واصطناعَها
أبى لكَ كسب الحمد رأي مقصر
ونفسٌ أضاق الله بالخير باعَها
إذا هي حَثَّتْه على الخَيْر مَرَّةً
عصاها وإنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أطاعَها

ولو عكس في استعمال الأداتين لأصاب الغرض.

تنبيه: قد تستعمل كل من الأداتين موضع الأخرى فتستعمل «إن» في الشرط المجزوم بثبوته لأغراض، منها:

١ ـ التجاهل إذا اقتضاه المقام، كما يقول المعتذر: إن كنت فعلت هذا فعن غير قصد.

٢ ـ تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لأنه لم يجرِ على مقتضى علمه كما يقال للابن الذي لا يراعي حقوق الأبوة: إن كان هذا أباك فراع حقوقه عليك.

٣ ـ التوبيخ على الفعل، تنبيهاً على أنه لقيام البراهين المقتضية وقوع خلافه، كأنه محال الوقوع، فيفرض كما يفرض المحال نحو: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥][1] في قراءة

(١) المعنى: أنهملكم ونضرب عنكم القرآن بترك القرآن بترك إنزاله لكم وترك ما فيه من وعد أو وعيد إعراضاً عنكم إن كنتم مسرفين؟

الكسر، إذ إسرافهم محقق، لكنه عبر عنه بأن توبيخاً لهم وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة لصار الإسراف كأنه محال الحصول إذ هو لا يصدر عن عاقل في مثل هذه الحال.

٤ ـ تغليب غير من اتصف بالشرط على من اتصف به، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد غلب من لم يرتب من الخاطبين على من ارتاب وكان يعرف الحق وينكره عناداً، كما تستعمل أيضاً في المستحيل المجزوم بنفيه على سبيل المساهلة وإرخاء للعنان لإلزام الخصم وتبكيته نحو: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

وتستعمل «إذا» في مواضع الشك لأغراض، أهمها:

١ ـ الإشارة إلى أن مثل ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه، نحو قولك لمن قال: لا أدري أيتفضل عليّ الأمير بالنوال، إذا تفضل عليك فكيف يكون شكرك.

٢ ـ عدم شك المخاطب.

٣ ـ تنزيل المخاطب منزلة الجازم الذي لا شك عنده.

٤ ـ تغليب الجازم على غير الجازم.

ولما كانت الأداتان لتعليق الجزاء بالشرط في الاستقبال التزم في جملتيهما الفعلية والاستقبال، ذاك أن الشرط مفروض الحصول في المستقبل فيمتنع ثبوته ومضيه والجزاء معلق عليه، ولا يعدل عن الاستقبال في اللفظ والمعنى إلى المعنى فقط، إلا لنكتة، كإبراز غير الحاصل في معرض ما هو حاصل، وذلك إما:

١ ـ للتفاؤل، نحو: «إن عشت نفعت أمتي وبلادي».

٢ ـ لقوة الأسباب وتوافرها، كأن تقول حين انعقاد الشراء: «إن اشتريت كان كذا».

٣ ـ لإظهار الرغبة في وقوعه، فيكثر تصور المتكلم إياه، حتى يخيل إليه ما ليس بالحاصل حاصلاً، كما تقول: «إن ظفرت بحسن العاقبة فذاك ما أبغي»، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[1] [النور: ٣٣]، جيء بلفظ الماضي للدلالة على توافر الرغبة في تحصينهن.

٤ ـ للتعريض، نحو: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٠]، قال في «الكشاف»: هذا كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير، وفيه لطف للسامعين وزيادة تحذير واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى.

ونظيره في التعريض: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]، إذ المراد: وما لكم لا تعبدون الذي فطركم، كما يدل عليه «ترجعون».

ووجه حسن التعريض وملاحته إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب، وذلك لأنك تترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، وذلك أنفذ في أعماق القلوب، حيث لا يريد المتكلم لهم إلا ما يريده لنفسه، وهذا النوع كثير جدًّا في القرآن الكريم، نحو:

(١) الفتيات الأماء، وكان من عادتهم في الجاهلية أن يكرهوهن على تلك الفعلة الشنعاء.

﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥].

تنبيه: قد تستعمل إن في غير الاستقبال قياساً مطرداً في موضعين:

١ ـ إذا كان الشرط لفظ كان، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] الآية.

٢ ـ إذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الربط دون الشرط نحو: علي وإن كثر ماله بخيل، وقليلاً في غير ذلك، كقول أبي العلاء (من الطويل):

فيا وطني إن فاتني بكَ سابِقٌ
من الدَّهْرِ فلينعَمْ بساكِنِكَ البالُ[١]

كما «إذا» إما:

١ ـ للماضي، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

٢ ـ أو للاستمرار، نحو: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤].

«لو» للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم انتفاء الجزاء، بمعنى أن الجزاء كان يمكن أن يقع لو وجد الشرط، فإذا قلت: لو جئتني لأكرمتك، فهم منه أن المجيء شرط في الإكرام، وأنه علىٰ تقدير وقوعه يقع الإكرام، ولهذا قيل: إن «لو» لامتناع الثاني لامتناع الأول، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] أي: إن انتفاء الهداية، إنما هو بسبب انتفاء المشيئة ونحوه قول الحماسي (من المتقارب):

ولو طار ذو حافِرٍ قَبْلَها
لطارَتْ ولكِنَّهُ لم يَطِرِ[٢]

فإن عدم طيران ذلك الفرس بسبب أنه لم يطر ذو حافر قبلها.

وتجيء قليلاً لامتناع الأول لامتناع الثاني، فتفيد الدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات، إلى أن انتفاء الجزاء في الخارج ما هي، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، إذ المعنى أنه علم انتفاء تعدد الآلهة بسبب العلم بانتفاء الفساد، ويكثر هذا في مقام الأدلة والبراهين، لكن الاستعمال الأول هو الشائع المستفيض في القرآن والحديث وأشعار العرب.

ويجب كون جملتيهما فعليتين ماضويتين، فإن دخلت على مضارع كان ذلك لنكتة، إما:

١ ـ قصد الاستمرار في الماضي حيناً فحيناً، نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧][٣]. قال في «الكشاف»: إنما قيل: يطيعكم دون أطاعكم للدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار عمله على ما يستصوبونه، وأنه كلما عنَّ لهم رأي في أمر كان معمولاً عليه بدليل قوله في كثير من الأمر كما تقول: فلان يقري الضيف، ويحمي الحريم، تريد أنه مما اعتاده ووجد منه على طريق الاستمرار.

---

(١) الغرض من ذلك التحسر، وجواب إن محذوف، أي: فلا لوم علي لأني تركتك كرهاً يدل عليه «فلينعم».

(٢) إن عدم طيران الفرس معلوم، والمقصد بيان السبب، وهو أنه لم يطر قبلها ذو حافر.

(٣) العنت: الهلاك.

٢ ـ وإما لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في وقوع أخباره، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]، ونظيره ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]، قال الزمخشري: فإن قلت: لِمَ أدخلت ربما على المضارع، وقد أبوا دخولها إلا على الماضي، قلت: لأن المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربما ود»[1].

التَّقْييم بمعنى بيان القيمة

إنّ مصدر الفعل «قَوَّم» بمعنى: حدّد القيمة، هو «التقويم»، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصدر «التقييم» بهذا المعنى، وجاء في قراره:

«الياء في كلمة «قيمة» أصلها واو ساكنة مكسور ما قبلها، وكذلك كلمة «ديمة» من «الدوام»، و«عيد» من «العَوْد». والأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن يُنظر إلى أصل الحرف، كما قال العرب في بعض الاستعمالات: «دوّمت السماء»، إلا أنّ العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلّة، ونظروا إلى حالته الراهنة، كما قالوا: «ديّمت السماء» في بعض الاستعمالات، وكما قالوا: «عَيّد الناس» إذا شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة: «عوّد الناس»، تحاشياً عن توهّم أنها من «العادة». وعلى ذلك يجوز أن يقال: «قيّم الشيء تقييماً» بمعنى حدّد قيمته، للتفرقة بينه وبين «قوَّم الشيء» بمعنى عدّله. وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشدّدتين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك»[2].

تكاتَفُوا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تكاتفوا» بمعنى «تعاونوا»، وجاء في قراره:

«نظر الجلس في استعمال كلمة «تكاتفوا» بمعنى «تعاونوا»؛ ولم ترد هذه الكلمة في كتب اللغة. وكلّ ما جاءَ في لسان العرب فما يمكن أن ينتفع به هنا هو: «الكتف: شَدُّكَ اليدين من خلف، وكَتَفَ الرجلَ يكتِفه كتْفاً وكتَّفه: شد يديه من خلفه بالكِتاف، والكِتاف: ما شُدَّ به. . . . ، وجاءَ به في كِتاف: أي: في وثاق».

ولكن اللجنة رأت قبولها استناداً إلى شيوعها في استعمال الكتاب المحدثين، ولأن أقيسة اللغة لا تأباها؛ كما اشتقّوا من العضد «تعاضدوا»، ومن السند «تساندوا». ففي القاموس في مادة «عضد»: «العَضْد بالفتح وبالضم وبالكسر وككَتِف ونَدُس وعُنُق: ما بين المرفق إلى الكتف. . . وتعاضدوا: تعاونوا». وفي اللسان: «عاضده: أعانه. وعاضدني فلان على فلان، أي: عاونني. والمعاضدة: المعاونة». وفي المعيار: «وتعاضدوا، على تفاعلوا: تعاونوا». وفي القاموس في مادة (سند): «وتساند: استند وساند فلاناً: عاضده وكاتفه»، وفي التاج: «يقال: ساندته إلى

---

(١) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص١٣٠ ـ ١٣٩.

(٢) في أصول اللغة ١/٢٢٨؛ والقرارات المجمعيّة. ص١٠٢؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

الشيء فهو يتساند إليه، أي: أسندته إليه. وفي حديث أبي هريرة: خرج ثمامة بن أثال وفلان متساندين، أي: متعاونين، كأنّ كلّ واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به». وفي الأساس: «ومن المجاز: أقبل عليه الذئبان متساندين. وغزا فلان وفلان متساندين»»[1].

التَّكافُؤ

التكافُؤ، في اللغة، مصدر «تكافَأ». وتكافأ القومُ: تساووا.

وهو، في علم البديع، الطِّباق.

انظر: الطباق.

التَّكانُف

التّكانُف، في اللغة، مصدر «تكانَفَ». وتكانَفَ الرجلان: تعاونا.

وهو، في علم العروض، تَجاور سبَبَين خفيفين[2] في تفعيلة واحدة سَلِما معاً من الزّحاف، أو زُوحفا معاً، أو سلم أحدهما وزوحِفَ الآخر.

انظر: «المُكانَفَة».

التَّكاوُس

التَّكاوُس، في اللغة، مصدر «تكاوَسَ». وتكاوَسَ اللحمُ: تراكبَ وتراكَمَ. وتكاوَسَ العشبُ ونحوُه: كَثُرَ والتَفَّ.

وهو، في عِلْم العروض، الفصل بين ساكني القافية بأربعة متحرِّكات.

انظر: «المتكاوِس».

تَكَبَّدَ مَشَقَّة السَّفر

جاء في المعجم الوسيط: «تَكَبَّدَ الأمر: تحمَّله بمشقّة (مولّدة)»[3].

التَّكْبير

التكبير، في اللغة، مصدر «كبَّرَ». وكبَّرَ الشيءَ: جَعَله كبيراً.

وهو، في الصَّرف، تحويل الاسم المُصغَّر إلى مُكبَّر، نحو: «قُلَيْم قَلَم».

تِكَّة السِّروال

لا تقُلْ: «دِكَّة السِّروال»، بل «تِكَّة السِّروال»؛ لأنه ليس من معاني «الدِّكَّة» الرِّباط.

التَّكْثير

التكثير، في اللغة، مصدر «كثَّرَ». وكثَّرَ الشيءَ: جعله كثيراً.

وهو، في النحو، من معاني «رُبَّ»، و«قدْ» (عند بعضهم).

انظر: «رُبَّ»، و«قَدْ».

وهو، في الصرف، أحد أغراض الزيادة، ويكون لتكثير حروف الكلمة لا غير، نحو: «قبَعْثرى» (الألف). وهو أيضاً من معاني الفعل المزيد «أَفْعَلَ»، نحو: «أَظْبَأَ المكانُ» (كثرت ظِباؤه)؛ و«فاعَلَ»، نحو: «ضاعفْتُ جهودي»؛ و«فَعَّلَ»، نحو: «جَوَّلَ» (أكثر الجولان)؛ و«تَفَعَّلَ»، نحو: «تعطَّينا»

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢.

(٢) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرك فساكن، نحو: «لَمْ» (/ ○).

(٣) المعجم الوسيط. مادة (ك ب د).

(تنازعنا)؛ و«تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَعَثْكَلَ العِذْقُ» (كثُرتْ شماريخُه).

انظر: كلّ وزن في مادّته.

التّكْرار

التَّكْرار، في اللغة، مصدر «كرَّرَ».

وكرَّرَ الشّيءَ: أعادَه مرَّة بعد أخرى.

والتكرار، في علم المعاني، هو نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب بالتكرار.

التكرار التوكيديّ

هو ذكر الكلمة أو التركيب غير مرّة لتقرير المعنى في النفس، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣ـ ٤].

تكْرار الصَّدارة

هو تكرار الكلمة أو العبارة الأولى في النظم أو النثر بهدَف التركيز والتوكيد، نحو قول الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحْسِن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً أو ليصمُتْ».

التَّكْرير

التَّكْرير، في اللغة، مصدر «كرَّرَ». وكرَّرَ الشّيءَ: أعاده مرَّةً بعد أخرى.

وهو، في النحو، البَدَل. (انظر: البَدَل).

وهو، في علم المعاني، نوع من الإطناب.

قال ابن الأثير عن الإطناب: «والذي يَحُدُّه أنْ يُقال: هو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة، فهذا حَدُّهُ الذي يميزه عن التطويل، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنّه دلالة اللفظ على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه: «أَسْرِعْ أَسْرِعْ» فإن المعنى مردد اللفظ واحد... وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مردداً فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة، فأما الذي يأتي لفائدة فإنّه جزء من الإطناب وهو أَخَصّ منه فيقال حينئذٍ: إنَّ كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكريراً يأتي لفائده. وأما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه فيقال حينئذٍ: إنَّ كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل وليس كل تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة».

وَقَسَّم ابن الأثير الحلبي التكرير قسمين:

الأوَّل: يُوجَد في اللفظ والمعنى مثل: «أَسْرِعْ أَسْرِعْ».

الثاني: يُوجَد في المعنى دون اللفظ مثل: «أطعني ولا تعصني»، فإنَّ الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.

وكُلّ قِسْم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد الذي يأتي في الكلام توكيداً له وتسديداً من أمره وإشعاراً بعظم شأنه، وهو يأتي في اللفظ والمعنى، كقوله: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٢ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر: ١١ ـ ١٣] ثم قال بعد ذلك: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر: ١٤]. والمقصود في هذا التكرير غرضان مختلفان، أما ما جاء في اللفظ والمعنى والمراد به غرض واحد فكقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن

﴿يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم: ٤٨ ـ ٤٩].

وأما القسم الذي هو غير مفيد فهو الذي يأتي في الكلام توكيداً له كقول المتنبي (من الوافر):

ولم أرَ مِثْلَ جيراني ومِثْلي
لِمِثْلي عِنْدَ مِثْلِهُمُ مَقامُ[١]

التَّكسير

التكسير، في اللغة، مصدر «كَسَّرَ». كَسَّرَ الشَّيءَ: بالغَ في كسْرِه.

وهو، في الصرف، جمع الكلمة جمع تكسير.

انظر: جمع التكسير.

التَّكَلُّف

التَّكَلُّف، في اللغة، مصدر «تكلَّفَ». وتكلَّفَ الشيءَ، حمله على نفسِه على غير عادته.

وهو، في الصرف، من معاني الفعل المزيد «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَصَبَّرَ»، و«اسْتَفْعَل»، نحو: «اسْتَجْرَأ».

وهو، في البلاغة، التصنُّع الذي يتجاوز فيه الكاتب حدّ الطبْع والعفويّة في صناعة النَّثْر أو الشعر.

وقد عقد ابن منقذ باباً سمّاه «التكلُّف والتعسُّف»، قال فيه: «وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد؛ لأنّه يدلّ على تكلُّف الشاعر لذلك، وقصده إليه. وإذا كان قليلاً، نُسِب إلى أنّه طبْع في الشاعر؛ ولهذا عابوا على أبي تمام؛ لأنّه كثر في شعره، ثمّ إنهم استحسنوه في شعر غيره لقلّته. وقالوا: إنّه بمنزلة اللثغة تُسْتَحْسَن، فإذا كَثُرتْ صار بَلَقاً، والشِّية تُسْتَحْسَن، فإذا كثُرَت صار بَلقاً، والجودة تُسْتَحْسَن في الشِّعر، فإذا كثُرتْ صار قَططاً؛ ولهذا قالوا: خير الأمور أوسطها، والحسنة بين الشيئين، والفضيلة بين الرذيلتين».

وربّما أُشير بالتكلُّف أيضاً إلى معنى الإقدام على عملٍ ما من غير أن تتوافَر لصاحبه الكفاءة اللازمة، والمؤهَّلات الضروريّة.

التَّكْلِفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «هذا سعر التكلفة»[٢].

التَّكَلُّم

التَّكَلُّم، في اللغة، مصدر «تكَلَّمَ». وتكلَّم فلان: تحدَّثَ، نَطقَ.

وهو، في النحو، حالة من حالات التحدُّث، وهو قسيم الخِطاب والغيبة.

وانظر: «ضمائر التكلُّم» في «الضمير».

التَّكملة

التَّكملة، في اللغة، مصدر «كمَّلَ». وكمَّلَ الشيءَ: أتمّه.

وهي، في النحو، كل ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه (انظر: المسند والمسند إليه). وهي، وإن لم تكن أساسيّة في بناء

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٤١٠ ـ ٤١١.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

الجملة العربيّة، تُكمل المعنى وتوضحه، ففي قولك: «شرب زيد الدواءَ في المساءِ»، جاءت التكملة «الدواء في المساءِ» لتوضحَ ماذا شرب زيد؟ ومتى؟

التكملة والذيل والصلة

معجم يُعدّ تكملةً ونقداً لصحاح الجوهري، وضعه الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٥٧٧هـ/ ١١٨١م - ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م). والتكملة تشمل إيراد المواد والصِّيَغ والألفاظ والمعاني والشواهد الشعرية التي أهملها الجوهري. ويشمل النقد اختلال الشعر ونقد التصحيف فيه، واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، وبعض التفسيرات الخاطئة. وسار على نفس ترتيب الصحاح (انظر: الصحاح). وصدر الكتاب بتحقيق عبد العليم الطحاوي ومراجعة عبد الحميد حسن في مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ١٩٧٠م.

التَّكْميل

التكميل، في اللغة، مصدر «كمَّلَ». وكمَّلَ الشيءَ: أتمَّه.

وهو، في علم المعاني التعقيب بجملة أو بشبه جملة تُحسِّن المعنى، نحو قول كُثَيِّر عزّة (من الكامل):

لَوْ أنَّ عَزَّةَ خاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحى
في الحُسْنِ، عندَ مُوَفَّقٍ، لَقَضى لها

فشبه الجملة «عند موفّق» حَسَّنتِ المعنى. والفرق بينه وبين الاحتراس أن هذا يُزيل الالتباس والغموض عن المعنى، أما التكميل فيجَمِّله. ومنهم من لا يفرِّق بينهما. والفرق بينه وبين التتميم أنّ هذا الأخير يكون فيه المعنى أو الوزن ناقصاً فيتمَّم، أمّا في التكميل فلا نقص في المعنى.

وانظر: الإطناب بالتكميل.

تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ

جملة تجمع حروف الزيادة التي يمكن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليّة.

انظر: سألتمونيها.

التَّلاؤُم

التَّلاؤم، في اللغة، مصدر «تلاءَمَ». وتلاءَم القوم اجتمعوا واتَّفقوا. وتلاءَمَ الكلام: انتظَمَ.

وهو، في البلاغة، وبحسب قول الرمّانيّ: «نقيض التنافُر. والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف. والتأليف على ثلاثة أوجه: متنافِر ومُتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا».

والفائدة في التلاؤم سهولة الكلام في اللفظ، واستساغته في السمع، وتقبُّل المعنى له في النفس.

تلاشَى

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تلاشى» بمعنى: فني، أو اختفى، أو ضعف. وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل قولهم: «تلاشت جهود مصر في عهد الطغيان»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «فنيت» أو «اختفت» أو «ضعفت» بدلاً من «تلاشت»، حيث إنّ الكتابة الحديثة تستعمل الفعل الثلاثيّ «لشا» في معنيين: الفناء والضعف. وعبارة القاموس:

«لشا» خَسّ بعد رفعه والفعل واويّ. لاشاه ملاشاة فتلاشى تلاشياً: ضمحله وصيَّره إلى العدم، فصار كذلك، وهما منحوتان من لا شيء (أقرب الموارد). وهذا النص فيه غرابة من وجهين: استعمال الفعل «ضمحل» متعدّياً، وجعل النحت قياسيًّا في الأفعال أيضاً. ولعل شيوع هذه الكلمة هو الذي أراد المؤلف على ذلك.

وترى اللجنة أن التعبير «تلاشت الجهود... إلخ» قد قبله بعض اللغويّين مثل صاحبي «القاموس» و«تاج العروس»، مادة «لشا»»[١].

التَّلْتَلة

ظاهرة لهجيَّة تَتَمَثَّل في كسر حرف المضارعة، نحو: «تِعْلَمُ»، و«إِدْرُسُ»، و«نِستعين»، و«إخافُ»، و«يِدحْرِجُ». وتُنسب هذه اللهجة إلى قبيلة «بهراء». وعَزاها «لسان العرب» إلى كثير من القبائل العربيَّة، فقال: «و«تِعْلم»، بالكسر، لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامَّة العرب. وأمّا أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزد السَّراة، وبعض هذيل، فيقولون: تَعلم، والقرآن عليها. وزعم الأخفش أنَّ كلّ مَنْ ورد علينا من الأعراب لم يَقُلْ إلّا «تِعْلَم» بالكسر»[٢].

تَلْخيص المِفْتاح

كتاب في البلاغة لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المعروف بـ «خطيب دمشق» (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م - ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

والكتاب تلخيص للقسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم»[٣] لسراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م - ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

أما سبب تأليفه الكتاب، فقد أوضحه المؤلف في مقدّمة كتابه، قال: «.... أما بَعْد، فلمّا كان علم البلاغة وتوابعها من أجلّ العلوم قَدْراً، وأدقّها سرًّا، إذ به تُعرف دقائق العربية وأسرارها، وتُكشَفُ عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارُها، وكان القسم الثالث من مِفتاح العلوم الذي صنَّفه الفاضل العلّامة أبو يعقوب يوسف السكاكيّ أعْظمَ ما صُنِّف فيه من الكتب المشهورة نَفْعاً، لكونها أحسنها ترتيباً، وأتمّها تحريراً، وأكثرها للأصول جَمْعاً، ولكن كان غير مصونٍ عن الحشْو والتطويل والتعقيد، قابلاً للاختصار، ومُفْتَقِراً إلى الإيضاح والتجريد، أَلَّفْتُ مُخْتَصَراً يتضمَّن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد.

ولم آلُ جُهْداً في تحقيقه وتهذيبه. ورتَّبْتُه ترتيباً أقرب تناوُلاً من ترتيبه، ولم أُبالِغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه، وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه. وأضفْتُ إلى ذلك فوائد عثرتُ في بعض كتب العلوم عليها، وزوائدَ لم أظفَرْ في كلام أحد بالتصريح بها، ولا الإشارة إليها. وسمَّيتُه «تلخيص المفتاح».

وأنا أسأل الله تعالى من فَضله أن ينْفَعَ به كما نفعَ بأصله».

(١) القرارات المجمعيّة. ص٧٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة «وقى».

(٣) انظره في موسوعتنا هذه.

ولقد نال هذا الكتاب شهرةً واسعة بين العلماء، فأقبلوا عليه يشرحونه، وكثرَ الشارحون(١)، ومن أهم هؤلاء الإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢هـ/ ١٣١٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) الذي شرحه شرحين منفصلين: واحداً مُسْهباً سمّاه «المطوّل»، وآخر سمّاه «المختصر». وله أيضاً مختصرات ومنظومات عدّة(٢).

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- مقدمة في الفصاحة والبلاغة.
- الفنّ الأوّل: علم المعاني
- أحوال الإسناد الخبري.
- أحوال المسند إليه.
- أحوال المسند.
- أحوال متعلّقات الفعل.
- القصر.
- الإنشاء.
- الفصل والوصل.
- الإيجاز والإطناب والمساواة.
- علم البيان.
- التشبيه.
- الحقيقة والمجاز.
- الكناية.
- علم البديع.
- المحسِّنات المعنوية.
- المحسِّنات اللفظية.
- السرقات الشعريّة.

وقد طبع الكتاب مع شرح سعد الدين التفتازاني في قم سنة ١٣٤٩هـ (مطبعة غدير، الناشر: كتابغروشي كتبى نجفى).

التَّلَطُّف

التَّلَطُّف، في اللغة، مصدر «تلَطَّفَ». وتَلَطَّف للأمر: ترفَّقَ له.

وهو، في البلاغة، من ابتداع العسكريّ، وقال في تعريفه: «هو أن تتلَطَّفَ للمعنى الحسن حتى تُهجِّنه، والمعنى الهجين حتى تُحَسِّنه». ومنه قول الحطيئة في قوم كانوا يُلقَّبون بـ«أنف الناقة»، فيأنفون، فقال فيهم (من البسيط):

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ والأَذْنابُ غيرُهُمُ
ومَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ الناقةِ الذَّنَبا

فكانوا بعد ذلك يتبجّحون بهذا البيت.

تَلْفَنَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة(٣).

التَّلْفيق

التَّلْفيق، في اللغة، مصدر «لَفَّقَ». ولفَّقَ الحديثَ: زخرفه وزوَّرَه وموَّهَه بالباطل. ولفَّقَ الشُّقَّتين: ضَمَّ إحداهما إلى الأخرى فخاطهما.

وهو، من السرقات الشعريّة، وهو أن يُلفِّق الشاعر بيته من عِدّة أبيات لغيره، نحو قول يزيد بن الطثريّة (من الطويل):

---

(١) انظر: كشف الظنون. ص٤٧٣ ـ ٤٧٨.

(٢) انظر: كشف الظنون. ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

إذا ما رآني مُقبِلاً غضّ طَرْفَه
كأنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ دوني يُقابِلُه

فأوّله من قول جميل بثينة (من الطويل):

إذا ما رأَوْني طالعاً من ثَنِيَّةٍ
يقولون: مَنْ هذا وقَدْ عَرَفوني

ووسطه من قول جرير (من الوافر):

فَغُضِّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ
فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

وعَجُزه من قول عنترة بن عكبرة الطائي (من الوافر):

إذا أَبْصرْتَني أَعْرَضْتَ عَنِّي
كَأنَّ الشَّمْسَ مِنْ حولي تَدورُ

تِلْقَاءَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «جلستُ تلقاءَ الحائِطِ».

التَّلْقيب

هو، في اللغة والنحو، إلقاء صفة أو نسبة على اسم.

انظر: اللَّقَب.

تِلْكَ

مركَّبة من اسم الإشارة «تي»، ولام البعد. (حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب)، وكاف الخطاب (حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: تي.

التلمسانيّ

= خطاب بن أحمد بن عديّ (قبل ٥٨٠هـ/ قبل ١١٨٤م).

التَّلْميح

التَّلْميح، في اللغة، مصدر «لَمَحَ».

ولَمَحَ إلى الشيء: أشار إليه من غير تصريح.

والتلميح، في البلاغة، «هو أنْ يشار في فحوى الكلام إلى مَثَلٍ سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أنْ يذكره»، كقول الشاعر (من البسيط):

المُسْتَغيثُ بعَمْرو عِنْدَ كُرْبتِهِ
كَالمُسْتغيثِ من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ

وتَحَدَّثَ القزويني عن التلميح في باب السرقات وقال: «وأما التلميح فهو أنْ يُشار إلى قصة أو شعر من غير ذِكْرِهِ».

والأول كقول ابن المعتز (من الخفيف):

أَترى الجِيرةَ الذين تَداعَوا
عند سَيْرِ الحبيبِ وَقْتَ الزَّوالِ
عَلِموا أنّني مُقيمٌ وقلْبي
راحِلٌ فيهمُ أمامَ الجِمالِ
مثل صاعِ العزيزِ في أَرْحُلِ القَوْ
مِ ولا يَعْلَمون ما في الرِّحالِ

وفيه إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف - عليه السلام - من صُواعِ صاحب مصر أيام يوسف.

وقول أبي تمام (من الطويل):

لَحِقنا بأُخراهُم وقد حَوَّم الهوى
قلوباً عَهِدْنا طيرَها وهي وُقَّعُ
فردّت علينا الشمْس والليلُ راغمٌ
بشمْسٍ لهم من جانبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ
نضا ضوؤها صِبْغَ الدُّجَنَّةِ وانْطوى
لبهجتها ثَوْبُ السماءِ المجزَّعُ
فواللهِ ما أدري أأحلامُ نائم
أَلَمَّتْ بنا أَمْ كان في الركْبِ يُوشَعُ؟

وفيه إشارة إلى قصة يوشع فتى موسى ـ عليهما السلام ـ واستيقافه الشمس.

والثاني كقول الحريري: «بت ليلة نابغية» أَوْمَأَ إلى قول النابغة الذبيانيّ (من الطويل):

فَبِتُّ كأَنّي ساوَرَتْني ضَئيلَةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ

ومن التلميح ضَرْبٌ يشبه اللغز كما رُوي أنّ تميمياً قال لشريك النميري: «ما في الجوارح أحبُّ إليَّ من البازي» فقال: «إذا كان يصيد القطا»، أشار التميمي إلى قول جرير (من الوافر):

أنا البازي المطلُّ على نُميرٍ
أُتيحُ من السماءِ لها انْصبابا

وأشار شريك إلى قول الطرماح (من الطويل):

تَميمٌ بطُرْقِ اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكَتْ طُرْقَ المكارِمِ ضلَّتِ

وفصَّل المدني القول فيه، وصنفه أربعة فصول:

الأول: فيما وقع التلميح فيه إلى آية من القرآن.

الثاني: فيما وقع التلميح فيه إلى حديث مشهور.

الثالث: فيما وقع التلميح فيه إلى شعر مشهور.

الرابع: فيما وقع التلميح فيه إلى مثل[1].

التلويح في شرح الفصيح

كتاب في اللغة للشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م). والكتاب مختصر لكتابه «إسفار الفصيح»، وهو شرح لكتاب «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، المعروف بـ«ثعلب» (٢٠٠هـ/ ٨١٦م ـ ٢٩١هـ/ ٩٠٤م).

والكتاب طبع في وادي النيل بالقاهرة، سنة ١٢٨٥هـ.

التَّلْيين

التَّلْيين، في اللغة، مصدر «لَيَّنَ». ولَيَّنَ الشَّيءَ: جَعَله ليِّناً.

وهو، في الصرف، التَّخْفيف.

انظر: التَّخْفيف.

التَّماثُل

التَّماثُل، في اللغة، مصدر «تماثَلَ». وتماثَلَ الشيئان: تشابها.

وهو، في الصرف، من مُسوِّغات الإبدال اللغويّ، وهو أن يتَّحِد الحرف المبْدَل مع الحرف المُبْدل منه في المخرج والصِّفة، كالباءين.

وهو، في الأدب، انسجام أجزاء العمل الأدبيّ.

تماثُل البداية والنِّهاية

انظر: تبادل البداية والنهاية.

التمّار

= الحسين بن علي بن محمد (.../... ـ .../...).

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٤١٣ ـ ٤١٤.

التَّماشكيّة

لغة أفريقيَّة تتكلّمها قبائل الطوارق.

التَّمالُط

هو التَّمْليط.

انظر: التَّمْليط.

التَّمام

التَّمام، في اللغة، مصدر «تَمَّ». وتَمَّ الشَّيْءُ: كَمُلَ.

وهو، في النحو، بالنسبة إلى الأفعال، عدم حاجة الفعل إلى خبر كالأفعال الناقصة، أو أنه كامل التصرُّف فيأتي منه المشتقات. وهو، بالنسبة إلى الجملة الفعلية، استيفاء الفعل للفاعل، وبالنسبة إلى الجملة الاسميّة استيفاء المبتدأ للخبر.

وهو، في علم البديع، التَّتْميم.

انظر: التَّتْميم.

أبو تمام الضرير

= كامل بن الفتح بن ثابت (.../... ـ ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م).

تمّام بن غالب التَّيَّانيّ

(.../... ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)

تمّام بن غالب بن عمر، أبو غالب التَّيّانيّ المُرسي. كان إماماً في اللّغة وثقة في إيرادها، ديّناً، فقيهاً، ورعاً. صنّف «تلقيح العين» في اللّغة، وهو كتاب جمّ الفائدة، لم يؤلَّف مثله اختصاراً وإكثاراً. وله فيه قصة تدلّ على فضله؛ وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامريّ ـ أيام غَلَبَتِه ـ وجّه إلى أبي غالب ألف دينار أندلسيّة على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما ألّفه تمّام بن غالب برسم أبي الجيش». فردَّ الدَّنانير ولم يفعل، وقال: واللهِ لو بَذَل لي ملء الدُّنيا ما فعلت، ولا اسْتَجَزْتُ الكذب، فإني لم أجمعه له خاصّة، لكن لكلّ طالب عامّة. مات بالمَرِيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥؛ ووفيات الأعيان ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٣٥ ـ ١٣٧).

التَّمْتَمة

من عيوب نطق التاء في الكلام.

وانظر: التَّعْتُع.

تمثال الأمْثال

كتاب في الأمثال لأبي المحاسن محمد بن علي العبدريّ الشَّيْبيّ (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م ـ ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م).

وفي الكتاب أربعمئة وواحد وأربعون مثلاً في ثمانية وعشرين باباً بحسب حروف المعجم. ويحتلّ باب الهمزة أكثر من نصف الكتاب، وذلك لأنّ المؤلِّف عَدَّ الأمثال التي على صيغة «أَفْعَلُ مِنْ»، والأمثال التي تبدأ بـ «أَلْ» في باب الهمزة.

ويبدو أنّ الشَّيبي كان يريد من كتابه الأمور التالية:

١ ـ عقد المقارنة بين «مجمع الأمثال» و«المستقصى» في المثل الواحد، وتبْيان أوجه التقابل والخلاف بينهما في التفسير والروايات وغير ذلك. وعليه، طرح من كتابه الأمثال التي لا تيَسّر له مثل هذه المقارنة.

٢ ـ اختيار أمثال انفرد بها «المستقصى» أو

انفرد بها «مجمع الأمثال»، ثمَّ عَرْض هذه الأمثال على مصادر أخرى، والإفادة من تلك المصادر في مقارنة جديدة.

٣ ـ استشارة أمثال جديدة غير مذكورة في «مجمع الأمثال» و«المستقصى» لشرحها.

والكتاب نشرته دار المسيرة ببيروت بتحقيق الدكتور أسعد ذبيان.

التَّمْثيل

١ ـ في اللغة: مصدر «مَثَّلَ». ومثَّلَ الشَّيءَ بالشيء: شبَّهه به وقدَّره على قدْره.

٢ ـ في الصرف: الوزن الصرفيّ.

انظر: الوزن الصرفيّ.

٣ ـ في علم البيان: التشبيه، أو تشبيه التَّمثيل.

انظر: التشبيه وتشبيه التَّمْثيل.

٤ ـ في علوم اللغة: هو إعطاء المَثَل للإيضاح.

والفرق بين «التمثيل» و«الاستشهاد» أنَّ الأوَّل يأتي ليوضِح القاعدة، أمّا غاية الثاني فإثبات صحَّتها. وليس شرطاً أن يكون «التمثيل» من لغة عصر الاحتجاج بعكس «الاستشهاد».

واللغة تُستقرأ قواعدها من الشواهد، ثم يأتي المثل ليوضح القاعدة وخاصةً للطلاب.

٥ ـ في المسرحيّة: أداء الأدوار المسرحيَّة التشخيصيّة.

٦ ـ في الأدب: ارتسام صورة الأشياء في الذهن.

التمثيل والمحاضرة

كتاب في الأمثال وما جرى مجراها نثراً وشعراً لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م).

بدأ الثعالبي كتابه بمقدمة استهلّها بحمد الله، ثمّ أثنى ثناءً طويلاً على الأمير أبي الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير، أمير جرجان وبلاد طبرستان (ت٤٠٣هـ).

ثمّ وصف كتابه، فقال: «إنه إسلامي جاهلي، وعربي عجمي، ملوكي سوقي، وخاصّي عامي، يشتمل على أمثال الجميع، يضم نَشْر ما يجري مجراها من ألفاظهم، ويتضمّنُ ما يأخذ مأخذَها من فرائد النّثر، وقلائدِ النّظم، وفوائدِ الجدّ، ونوادرِ الهزْل. فيوجد فيه ما يُتَمَثَّل به من القرآن والتّوراة والإنجيل والزَّبور، وجوامع كَلِمَ النبي، وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبْلَه، والصحابة والتابعين رضي الله عنهم بعده، وعيونِ أمثال العرب والعجم، وما يناسبُها وما يشاكلُها من نُتَفِ الخلفاء، وفِقَر الملوك والوزراء، ونُكَتِ الزّهاد والحكماء، ولُمَع المحدِّثين والفقهاء، وحكم الفلاسفة والأطبّاء، وغررِ البلغاء والشعراء، ومُلَح المُجّان والظرفاء، وطُرَف السُّؤال والغوْغاء، وما تختصُّ به كل طبقةٍ من هؤلاء، وما تنفردُ به كل فرقة من الدّهاقِين والتجار، وسائرِ أهل الصناعات المتباينة الأقْدار، ولا يُعدم فيه ما يُتمثَّل به من الشمسِ والقمرِ والنجومِ، والآثارِ العلويَّة، والدّهرِ والدنيا، وضروب الجمادات، وأنواع الحيوانات، وصنوفِ الأدوات والآلات، ولا يشذُّ عنه ما ينخرطُ في سلكِ الأمثال: من ذكرِ الأحوال والمحاسنِ والمساوئ والأوصاف.

وهو مفصَّلٌ أربعة فصول:

الفصل الأول: في المدخل والأنموذج.

الفصل الثاني: في سياقةِ ما يجري مجرى الأمثال من الأقوالِ الصادرة عن طبقاتِ الناس، وذوي المراتب المتباينة، والصناعاتِ

المختلفة، وذكرِ ما لهم وما عليهم، ووصفِ أحوالِهم ومتصرَّفاتِهم.

الفصل الثالث: فيما يكثر التَّمثُّل به من جميع الأشياء.

الفصل الرابع: في سائر الفنون والأغراض، وهو مفصل أيضاً أربعة فصول:

الفصل الأول منه: في ذكر أحوالِ الإنسان وأطواره المختلفة.

والفصل الثاني منه: في المحاسنِ ومكارمِ الأخلاق والممادح.

والفصل الثالث منه: في ذكرِ المقابح ومساوئ الأخلاق.

والفصل الرابع منه: في فنون مختلفة الترتيب».

ويتميَّز الكتاب بكثرة الأمثال وما جرى مجراها، وبكثرة الأشعار التي يُتَمَثّل بها، وقد صنَّفها بحسب موضوعاتها وقائليها. ولا شك أنَّ الثعالبي بذل جهداً كبيراً في جمع محتويات الكتاب وتصنيفه.

وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦١ بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، وأعادت دار الهلال طبعه سنة ٢٠٠٣ بعناية قصي الحسين.

التَّمثيليّة

نعت لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة التمثيليّة.

التَّمْزيج

التَّمْزيج، في اللغة، مصدر «مزَّجَ». ومزَّجَ الشيءَ بالشيء: بالغ في مزجه.

وهو، في البلاغة، من مخترعات ابن أبي أصيبعة المصريّ. وقال في تعريفه: «هو أن يَمْزُجَ المتكلم معاني البديع بفنون الكلام أعني أغراضه ومقاصده بعضها ببعض بشرط أَنْ تجمع معاني البديع والفنون في الجملة أو الجمل من النثر والبيت أو البيوت من الشعر» كقول بكر بن النطّاح (من الطويل):

بَذَلْتُ لها ما قد أرادَتْ من المنى ... لترضى فقالَتْ قُمْ فجِئني بكَوْكَبِ

فقلْتُ لها هذا التعنُّتُ كلُّه ... كمن يتشهَّى لَحْمَ عَنقاء مُغْرِبِ

فأُقسِمُ لو أَصْبَحْتُ في عِزِّ مالِكٍ ... وقدرته أعيا بما رُمْتِ مطلبي

فَتًى شَقِيَتْ أموالُه بعُفاتِه ... كما شَقِيَتْ بَكْرٌ بأرماحِ تَغْلِبِ

فإن التمزيج وقع في الثلاثة المتواليات من هذا الشعر بعد الأول، فأما الأول من الثلاثة، فإنّه مزج في صدره العتاب بالغزل بالمراجعة حيث قال: «فقلت لها هذا التعنت كله»؛ لارتباط هذا الصدر بما قبله بسبب المراجعة التي فيهما إذ قال: «فقالت».

وأتى في عجز البيت بالتذييل ليتحقق العتاب ويستدل على صحة ما ادعاه من التعنت، فمزج المذهب الكلامي بالتذييل في العجز. كما مزج العتاب والغزل في الصدر مع الارتباط بما قبله، وحقق ذلك بالمراجعة الحاصلة فيهما، فوقع التمزيج في البيت المذكور من الفنون في العتاب والغزل، ومن المعاني في المراجعة بسبب الارتباط والتذييل والمذهب الكلامي، ثم مزج المبالغة بالقَسَم في البيت الثاني من الثلاثة، والمدح بالغزل بواسطة الاستطراد، وأتى بالطامة الكبرى في البيت الثالث من الثلاثة إذ مزج فيه الإرداف بالتشبيه والشجاعة

بالكرم، ومدح قبيلة الممدوح بمدحه وذمّ أعداءها، والإيغال بالتشبيه.

والتمزيج يلتبس بأربعة أبواب من البديع هي: التكميل والافتنان والتعليق والادماج، وقد فَرَّقَ المصري بينها فقال: «إنّ التكميل لا يكون إلا في معاني النفوس وأغراضها معاً في البديع، ولا يكون أحد الأمرين فيه قد اتحد بالآخر بحيث لا يظهر من الكلام إلا صورة أحد الأمرين دون الآخر. وإنما يُؤْخذ المعنى الآخر من الكلام بطريق القوة لشدة امتزاج المعنيين أو الفنَّين أو أحدهما بالآخر، وهذه حال التمزيج بمعاني النفوس ومعاني البديع.

والفرق بين التمزيج والافتنان أنَّ الافتنان لا يكون إلا بالجمع بين فنَّين من أغراض المتكلم كالغزل والمدح والعتاب والهجاء والتهنئة والتعزية، والتمزيج بخلاف ذلك إذ هو يجمع الفنون والمعاني ويكون الأمران فيه متداخلين، والفنان فيه ظاهران.

والفرق بين التمزيج والتعليق أنّ التعليق كالافتنان في اختصاصه بالفنون دون المعاني وظهور الفنَّين فيه معاً، إلّا أنّ أحدهما متعلق بالآخر، والافتنان لا يكون إلا بالجمع بين فنَّين من أغراض المتكلم كالغزل والمدح والعتاب والهجاء والتهنئة والتعزية، والتمزيج بخلاف ذلك إذ هو يجمع الفنون والمعاني، ويكون الأمران فيه متداخلين، أي: أحد الفنَّين فيه متعلقاً بالآخر ولا بدّ، وكلاهما يفارق الامتزاج في ظهور صور الأشياء التي تكون فيه فإنها تمتزج في الامتزاج بحيث لا يظهر منها لكل شيئين إلا صورة واحدة.

والفرق بين التمزيج والإدماج أنّ الادماج كالتعليق لا يكون إلا بالفنون دون المعاني بخلاف التمزيج وإن اشتبه التمزيج في إيجاد الصور، لا يكون إلا بالمعاني البديعية دون المعاني النفسية ودون الفنون.

والفرق بين التعليق والتكميل دقيق وقد جاء في الكتاب العزيز من التمزيج قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] فإنّها امتزج فيها فنّا الأدب والهجاء بمعنى الإرداف والتتميم وتولَّد من ذلك ما استخرجته منها من بقية المحاسن، فكان ذلك أربعةَ عَشَرَ نوعاً يضيق هذا المكان عن ذكرها مفصَّلةً، وقد ذكرتها مفصّلة في «بديع القرآن» العزيز».

تمشيط المكان

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «تمشيط المكان» بمعنى: تفتيشه ومعرفة ما يخفى فيه. وجاء في قراره:

«ممَّا استحدث في التعبيرات العصرية قولهم: «تمشيط المكان» بمعنى تفتيشه ومعرفة ما يخفى فيه، ومع أن هذا التعبير مترجم، فإنه في صيغته ودلالته ليس عن العربية ببعيد، فهو من الفعل «مشَط الشعر»: خلله وسواه. وتضعيف الثلاثي للتكثير قياسي، وعلى هذا يجوز «التمشيط»»[1].

التَّمْطيط

التَّمطيط، في اللغة، مصدر «مَطَّطَ». ومطَّطَ الشَّيءَ مَدَّه مَدًّا شديداً. وهو عيب من عيوب النطق.

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٠.

انظر: التَّشَدُّق.

تَمَعَّنَ في الأمر

انظر: أمعن في الأمر.

تَمَفْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالربّاعي المزيد بحرف «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَمَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَمَسْكَنَ» (في رأي من يعتبرها ملحقة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والمحلق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَمَفْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً».

انظر: المصدر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُمُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تُمُسْكِنَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّمْكين

التَّمكين، في اللغة، مصدر «مَكَّنَ». ومكَّن فلاناً من الشيء: جعل له عليه سلطاناً وقدرة.

وهو، في النعت، نعت لنوع من التمكين.

انظر: «تنوين التَّمْكين» في «التنوين».

وهو، في علم البديع، ائتلاف القافية.

انظر: ائتلاف القافية.

التَّمَلُّك

التَّمَلُّك، في اللغة، مصدر «تَمَلَّكَ». وتمَلَّك الشَّيءَ: احتواه وضمّه إلى نفسه.

وهو، في النحو، من معاني اللام الجارّة، بمعنى أنّ المجرور بهذا الحرف يكون مالكاً لشيء مذكور في الكلام.

انظر: اللام الجارّة في «اللام».

التَّمْليط

التَّمْليط، في اللغة، مصدر «مَلَّطَ». وملَّطَ الحائط: طلاه بالمِلاط (الطِّين).

وهو، في علم العروض، أن يتساجل شاعران، فَيَصْنَع هذا شطراً وهذا شطراً ليُنظر أيّهما ينقطع قبل صاحبه. ويُروى، من هذا القبيل، أنَّ امرأ القيس قال للحارث بن التوأم اليشكُريّ: إنْ كُنتَ شاعِراً كما تقول فَمَلِّطْ أَنْصافَ ما أقول، فَأجِزْها، قال: نَعَم. قال امرُؤ القيس (من الوافر):

أَحارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً[1]

---

(١) أحار: يا حارِث، ويُروى: أصَاح. بُرَيْق: تصغير «برق». وَهْناً: من أوائل اللَّيل.

فقال ابن التوأم: كنارِ مَجوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا[١].

فقال امرؤ القيس: أَرِقْتُ لَهُ ونَامَ أَبو شُريح[٢].

فقال ابن التوأم: إذا ما قُلْتُ قَدْ هَدَأَ ٱسْتَطارا[٣].

فقال امرؤ القيس: كأَنَّ هَزيزَهُ بِوراءِ غَيْب[٤].

فقال ابن التوأم: عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا[٥].

فقال امرؤ القيس: فَلَمَّا أَنْ عَلا كَنَفَي أُضاخ[٦].

فقال ابن التوأم: وَهَتْ أَعْجازُ رَيِّقِهِ فَحارا[٧].

فقال امرؤ القيس: فَلَمْ يَتْرُكْ بِذاتِ السِّرِّ ظَبْيا[٨].

فقال ابن التوأم: ولَمْ يَتْرُك بِجَلْهَتِها حِمارا[٩].

التَّمْليك

التَّمْليك، في اللغة، مصدر «ملَّكَ»، وملَّكه الشَّيءَ: جعله ملكاً له.

وهو، في النحو، من معاني اللام الجارّة، بمعنى أنَّ المجرور بهذا الحرف يكون مالكاً لشيء مذكور في الكلام.

انظر: اللام الجارَّة في «اللام».

التَّمَنِّي

التَّمَنِّي، في اللغة، مصدر «تمنَّى». وتمنَّى الشيءَ: تَشَهَّى حصوله.

والتمنِّي، في علم المعاني، هو طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله؛ إمّا لكونه مستحيلاً، والإنسان كثيراً ما يحبُّ المستحيل ويطلبه، وإمّا لكونه ممكناً غير مطموع في نيله.

ومن تمنّي الأمر المستحيل، قول أبي العتاهية (من الوافر):

ألا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً
فَأُخْبِرَه بما فَعَلَ المَشيبُ

ومن تمنِّي الأمر الممكن غير المطموع في نيله قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

والفرق بين التمنِّي والترجِّي أنَّ التمنّي يدخل في المستحيلات، أما الترجِّي فلا يكون إلّا في الممكنات.

---

(١) أي: كالنار التي يوقدها المجوس لعبادتها، فهي لا تنطفئ.
(٢) أرِقْتُ: سهرت. أبو شريح: اسم أخيه.
(٣) استطار: هَبَّ وانتشر.
(٤) هزيزه: صوته، يعني صوت الرّعد الذي يصحب الرّعد.
(٥) العِشار: النوق الحوامل التي مَضَى على حملها عشرة أشهر، جمع «عُشَراء». وُلَّهٌ: متولِّهات.
(٦) أُضاخ: قرية من قرى اليمامة لبني نمير.
(٧) وَهَتْ أعجاز ريِّقه: استرخَت أواخر أوّله.
(٨) ذات السِّرّ: اسم موضع.
(٩) جَلْهَتِها: ناحيتها. يعني أنّ المطر عَمّ الوادي بما فيه حتّى أغرق كلّ ظبي وكلّ حمار واكتسح كلّ الحيوانات.

والأداة الموضوعة للتمني هي «ليت»، وقد تُستخدَم ثلاثة أحرف للدلالة عليه، وهي:

ـ هَلْ، نحو الآية: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ـ لو، نحو الآية: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ـ لعلّ، نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ ـ ٣٧]. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَسِرْبَ القطا هلْ من يُعيرُ جَناحَه ... لعَلّي إلى مَنْ قدْ هويتُ أطيرُ

تَمْهيد الدَّليل

التَّمْهيد، في اللغة، مصدر «مَهَّدَ». ومَهَّدَ الأمْرَ: سَهَّله ووطّأه.

وتمهيد الدليل، في البلاغة، من مخترعات السيوطي، إذ قال: «هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل، وهو أنْ يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضي تسليمه قطعاً بأنْ يبدأ بالمقصود، ويخبر عنه بجملة مُسَلَّمة، ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مُسَلَّمة، فيلزم ثبوت الحكم للأول بأنْ يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول.

وهذا شكل من أشكال المناطقة، ونحن أهل السنة لا نتبعهم أصلاً، وهم مصرحون بأنّه في طبع أهل الذوق والذكاء، والقرآن والسنة طافحان باستعماله. ثم تارةً يكون الوسط جملة واحدة وتارةً يكون أكثر. فمن الأول قوله ﷺ: «لا تَدْخُلوا الجنةَ حتى تُؤْمنوا، ولا تُؤْمنوا حتى تَحابُّوا» لأنّه يصح أنْ يحذف الوسط فيقال: «لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا» ومن الثاني قوله ﷺ: «لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لا يحب الأنصار».

تمّوز

اسم الشهر السابع من السنة الشمسيَّة. ممنوع من الصرف، ويُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

تَميم

التَّميم، في اللغة، صفة مُشبَّهة من «تَمَّ»: كَمُلَ.

وهو، في النحو، مصطلح، اقترحه يوسف السَّودا للدلالة على المفاعيل.

التَّمْييز

١ ـ تعريفه: التمييز، في اللغة، مصدر «مَيَّزَ». ومَيَّزَ الشيءَ: عَزَله وفَرزه.

وهو، في النحو، اسم نكرة بمعنى «مِنْ»[١] مبيِّن لإبهام اسم[٢] أو نسبة[٣] قبله[٤]، مثل: «وزنُ الإناء رطلٌ نحاساً»[٥].

---

(١) للتفريق بينه وبين الحال التي بمعنى «في».

(٢) تمييز الاسم يُسمَّى أيضاً تمييز الذات أو تمييز المفرد.

(٣) تمييز النسبة هو تمييز الجملة.

(٤) يبيِّن إبهام ما قبله للتفريق بينه وبين اسم «لا» النافية للجنس الذي هو بمعنى «مِنْ»، ولكنه لا يفسِّر ما قبله.

(٥) «وزن»: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. «الإناء»: مضاف إليه مجرور. «رطل»: خبر مرفوع. «نحاساً»: تمييز «رطل» منصوب.

٢ ـ أنواعه: التمييز نوعان: تمييز المفرد، وتمييز الجملة.

تمييز المفرد أو الذات: هو الذي يكون مُميَّزهُ لفظاً دالًّا على العدد، أو على شيء من المقادير(١)، أو ما كان فرعاً للتمييز، مثل الآية: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(٢) [يوسف: ٤]، ومثل: «خلطت حليب الولد بقدح ماءً»(٣)، ومثل: «حصدت محصول فدّانٍ قمحاً»(٤)، ومثل: «اشتريت قيراطاً ذهباً»(٥)، ومثل الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾(٦) [الزلزال: ٧]، ومثل: «هذا خاتم حديداً»(٧).

تمييز النسبة أو الجملة: هو الذي يُزيل الإبهام أو الغموض عن المعنى العامّ بين طرفي الجملة، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء، ولذلك يُسمّى تمييز النسبة. وهو قسمان: محوَّل وغير محوَّل. والأوّل أنواع، منها:

١ ـ ما أصله فاعل في المعنى، نحو الآية: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾(٨) [مريم: ٤].

٢ ـ ما أصله مفعول به في المعنى، نحو الآية: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٩) [القمر: ١٢].

٣ ـ ما يقع بعد أفعل التعجّب، مثل: «أكرمْ به أباً»(١٠).

٤ ـ ما أصله مبتدأ، نحو: «زيد أكثر منك مالاً» أي: مال زيد أكثرُ من مالك.

والتمييز غير المحوَّل هو ما لا تحويل فيه مطلقاً، نحو: «ملأتُ محفظتي كتباً».

٣ ـ حكم التمييز: أولاً تمييز المفرد: إنّ تمييز المفرد يُجَرّ بإضافة الاسم المُمَيَّز، أو يُنصب مباشرة، أو يُجرّ بالحرف «مِنْ» إذا كان التمييز للكيل، أو للوزن، أو للمساحة، مثل: «اشتريت كيلةً حليباً»(١١). ومثل: «اشتريت درهماً ذهباً»(١٢). ومثل: «بعت محصول فدانٍ قمحاً»(١٣). ويجب جرّ هذا التمييز بالإضافة، إذا أُضيف المُمَيَّز إلى التمييز، مثل: «اشتريت فدانَ أرض»(١٤). أمّا إذا كان

---

(١) هي الكيل والوزن والمساحة.
(٢) «كوكباً» تمييز منصوب مميَّزه العدد «أحد عشر».
(٣) «ماءً»: تمييز منصوب، مميَّزه «قدح»، وهو نوع من المقادير.
(٤) «قمحاً»: تمييز، مميَّزه «فدّان» وهو مقدار يدل على المساحة.
(٥) «ذهباً» تمييز، مميَّزه «قيراطاً» وهو مقدار يدل على الوزن.
(٦) «خيراً»: تمييز منصوب، مميَّزه «مثقال» وهو مقدار يدل على الوزن.
(٧) «حديداً»: تمييز، مميّزه «خاتم» وهو فرع من التمييز، لأنّ «الخاتم» فرع من «الحديد» وليس أصلاً له.
(٨) «شيباً»: تمييز الجملة قبله، وأصله فاعل في المعنى. والتقدير: «واشتعل شيبُ الرأس».
(٩) «عيوناً»: تمييز الجملة قبله، وأصله مفعول به في المعنى. والتقدير: «وفجرنا عيون الأرض».
(١٠) «أباً»: تمييز الجملة قبله، ومثله «لله درّه فارساً».
(١١) أي: كيلة من حليب، فالتمييز للكيل.
(١٢) أي: درهماً من ذهب، فالتمييز للوزن.
(١٣) أي: من قمح، فالتمييز للمساحة.
(١٤) «فدان» المميّز أضيف إلى التمييز «أرض». أما إذا أضيف المميز لغير التمييز، فيجب نصب التمييز، أو جرّه بـ«من»، كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزال: ٧]، ومثل: «في الإناء قدر راحةٍ من دقيق».

المميَّز عدداً، من ثلاثة إلى عشرة، أو مئة أو ألف، أو مليون أو مليار، فإنَّ التمييز يكون مجروراً إذا كان العدد هو المضاف، وإلّا وجب نصب التمييز، مثل: «كتبت ألف سطرٍ، وقرأت ثلاثةَ كتبٍ. في الكتاب مئة صفحةٍ»، وإذا تعدَّد تمييز المفرد، يجوز تعدُّده بالعطف أو بدونه، وبخاصَّة إذا كان التمييز مخلوطاً من شيئين، مثل: «عندي رطلٌ سمناً عسلاً، أو سمناً وعسلاً».

ثانياً تمييز الجملة: إذا وقع تمييز الجملة بعد أفعل التفضيل، يُنصَبُ إذا كان فاعلاً في المعنى، مثل: «المتعلِّم أكثر إجادةً»[١]. أمّا إذا لم يكن كذلك، فيجب جرُّه بإضافة التمييز إليه، مثل: «هندٌ أفضلُ امرأةٍ»[٢]، وإذا أُضيف أفعل التفضيل إلى غير التمييز، نُصبَ التمييز وجوباً، مثل: «هند أفضلُ النساء شاعرةً»[٣]. وإذا كان التمييز محوَّلاً عن الفاعل أو عن المفعول به صناعةً[٤] وجب نصب التمييز، مثل: «علا الأمينُ منزلةً»[٥].

٤ ـ ملحوظات:

أ ـ يقع التمييز بعد كل ما اقتضى تعجُّباً، أو دلّ على مماثلة أو مغايرة، مثل: «كفى به عالماً!» و«أنت مثلي علماً»، و«أنت غيري قَدَراً».

ب ـ إنّ عامل النصب، أو الجرّ بالإضافة، في التمييز المفرد هو اللفظ المبهم، مثل: «لله درّه فارساً». أما في الجر بالحرف «من»، فيكون هذا الحرف هو العامل، مثل: «لله درّه من فارسٍ».

ج ـ إن عامل التمييز يتقدّم غالباً على التمييز، وبخاصة إذا كان هذا العامل اسماً، مثل: «اشتريت رطلاً عسلاً»[٦]، أو فعلاً جامداً، مثل: «ما أحسنَه رجلاً!»[٧]، ويندر تقدّم التمييز على العامل المتصرِّف[٨]، مثل قول الشاعر (من الطويل):

ولَسْتُ إذا ذَرْعاً أضيقُ، بضارعٍ
ولا يائسٍ، عِنْدَ التَّعَسُّرِ، من يُسْرِ[٩]

د ـ «اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفاً نحو: «تَصَبَّبَ

---

(١) والتقدير: كثرت إجادةُ المتعلّم.

(٢) «امرأة»: تمييز أُضيف إلى أفعل التفضيل وهو غير فاعل في المعنى، ونُعربه مضافاً إليه مجروراً بالكسرة الظاهرة.

(٣) «شاعرة»: تمييز وجب نصبه لأن أفعل التفضيل أُضيف إلى غير التمييز.

(٤) وذلك للتفريق بينه وبين الفاعل في المعنى دون الصناعة، مثل: «لله درّك فارساً»، أي: عظمت فارساً، فالتمييز ليس محوّلاً عن الفاعل الصناعيّ، أي: الفاعل في اللّفظ والمعنى، لذلك يجوز جرّه بـ «من»، فتقول: «لله درّك من فارس» والمقصود التعجّب من فروسيّته.

(٥) «منزلة»: تمييز منصوب لأنه محوّل عن الفاعل الصناعيّ، والتقدير: «عَلَتْ منزلةُ الأمين».

(٦) التمييز «عسلاً» عامله اسم: «رطلا».

(٧) «رجلاً»: تمييز عامله فعل جامد «ما أحسنه».

(٨) يُقصَد بالعامِل المتصرِّف الفعل الذي يُشتقّ منه ماض ومضارع، وأمر، واسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبَّهة.

(٩) «ذرعاً» تمييز عامله الفعل المتصرّف «أضيقُ» وهذا نادر.

زيد عرقاً»، و«تَفَقَّأ الكبش شحماً»: فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازنيّ وأبو العباس المبرد من البصريين. وذهب أكثر البصريّين إلى أنه لا يجوز[1].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على جواز التقديمِ النقلُ والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك في كلامهم، قال الشاعر (من الطويل):

أَتَـهْـجُـرُ سَـلْـمَـى بِـالْـفِـرَاقِ حَـبِـيـبَـهَـا
وَمَـا كَـانَ نَـفْـساً بِـالْـفِـرَاقِ تَـطِـيبُ؟![2]

وَجْهُ الدليل أنه نصب «نَفْساً» على التميز، وقَدَّمه على العامل فيه وهو «تَطِيبُ» لأن التقدير فيه: وما كان الشأنُ والحديثُ تطيب سلمى نفساً؛ فدلَّ على جوازه.

وأما القياس فلأن هذا العامل فعل متصرِّف؛ فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرِّفة، ألا ترى أنّ الفعل لما كان متصرِّفاً ـ نحو قولك: «ضَرَبَ زيد عمراً» ـ جاز تقدُّمُ معموله عليه، نحو: «عمراً ضَرَبَ زيدٌ» ولهذا ذهبتم إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرفاً، نحو: «راكباً جاء زيد».

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «تقديمُ الحال على العامل فيها لا يجوز عندكم ولا تقولون به، فكيف يجوز لكم الاستدلال بما لا يجوز عندكم ولا تقولون به؟» لأنا نقول: كان القياس يقتضي أن يجوز تقديمُ الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرّفاً، إلا أنه لم يجز لدليل دلّ عليه، وذلك لما يؤدّي إليه من تقديم المضمر على المظهر على ما بيّنّا في مسألة الحال، فبقينا فيما عداه على الأصل، وجاز لنا أن نستدلّ به عليكم وإن كنّا لا نقول به؛ لأنكم تقولون به؛ فصلح أن يكون إلزاماً عليكم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز تقديمُه على العامل فيه، وذلك لأنه هو الفاعلُ في المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت: «تَصَبَّبَ زيد عرقاً»، و«تَفَقّأ الكبش شحماً» أن المتصبّب هو العرق والمتفقئ هو الشحم، وكذلك لو قلت: «حَسُنَ زيد غلاماً، ودابة» لم

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة المئة والعشرين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٢/ ١٧٧.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٨٠.
- أسرار العربية. ص١٩٦.
- شرح ابن عقيل. ص٣٤٧.

(٢) البيت للمخبل السعدي في ديوانه ص٢٩٠؛ والخصائص ٢/ ٣٨٤؛ ولسان العرب ١/ ٢٩٠ (حبب)؛ وللمخبل السعدي أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر ٤/ ٣٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٣٥؛ وللمخبل السعدي أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح ص١٨٨؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص١٩٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٣٣٠؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٤؛ والمقتضب ٣/ ٣٦، ٣٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٢.

المعنى: يقول: إذا هجرت سلمى حبيبها وتباعدت عنه، فإنّ هذا التباعد لا يطيب لها، ولن ترضى به.

يكن له حظ في الفعل من جهة المعنى، بل الفاعل في المعنى هو «الغلام» و«الدابة»؛ فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه كما لو كان فاعلاً لفظاً.

قالوا: ولا يلزم على كلامنا الحالُ حيث يجوز تقديمها على العامل فيها، نحو: «راكباً جاء زيد»؛ فإنّ «راكباً» فاعل في المعنى ومع هذا يجوز تقديمه؛ لأنا نقول: الفرق بينهما ظاهر، وذلك لأنك إذا قلت «جاء زيد راكباً»، فـ «زيد» هو الفاعل لفظاً ومعنى، وإذا استوفى الفعل فاعله من جهة اللفظ والمعنى صار «راكباً» بمنزلة المفعول المختصّ لاستيفاء الفعل فاعلَه من كلّ وجه؛ فجاز تقديمه كالمفعول، نحو: «عمراً ضرب زيد» بخلاف التمييز؛ فإنك إذا قلت: «تصبَّب زيد عرقاً»، و«تَفقّأ الكبش شحماً»، و«حَسُنَ زيدٌ غلاماً» لم يكن «زيد» هو الفاعل في المعنى، بل الفاعل في المعنى هو العرق والشحم والغلام، فلم يكن عرقاً وشحماً وغلاماً بمنزلة المفعول من هذا الوجه؛ لأن الفعل استوفى فاعله لفظاً لا معنى، فلم يجز تقديمه كما جاز تقديم الفاعل[1]، وكذلك قولهم: «امتلأ الإناء ماء»، فإنه وإن لم يكن مثل «تصبَّب زيد عرقاً» لأنه لا يمكن أن تقول: «امتلأ ماءُ الإناء» كما يمكن أن تقول: «تصبَّب عرقُ زيدٍ» إلا أنه لما كان يملأ الإناء كان فاعلاً على الحقيقة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استدلوا به من قول الشاعر (من الطويل):

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا
وَمَا كَانَ نَفْساً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فإن الرواية الصحيحة:

* وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ *

وذلك لا حجة فيه، ولئن سلّمنا صحة ما رويتموه، فنقول: نصب «نفساً» فعل مقدّر، كأنه قال: أعني نفساً، لا على التمييز، ولو قدرنا ما ذكرتموه فإنما جاء في الشعر قليلاً على طريق الشذوذ؛ فلا يكون فيه حجّة.

وأما قولهم: «إنه فعل متصرّف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة ـ إلى آخر ما قرروه»، قلنا: الفرق بينهما ظاهر، وذلك لأن المنصوب في «ضَرَبَ زيد عمراً» منصوب لفظاً ومعنًى، وأما المنصوب في نحو «تصبَّب زيد عرقاً» فإنه وإن لم يكن فاعلاً لفظاً فإنّه فاعل معنى، فبان الفرق بينهما.

وأما احتجاجهم بتقديم الحال على العامل فيها فلا حجّة لهم فيه؛ لأنهم لا يقولون به، ولا يعتقدون صحته، فكيف يجوز أن يستدلّوا على الخصم بما لا يعتقدون صحّته؟! قولهم: «كان القياس يقتضى أن يجوز تقديم الحال عَلَى العامل فيها، إلا أنه لم يجز عندنا لدليل دلّ عليه، وهو ما يؤدِّي إليه من تقديم المضمر على المظهر» قلنا: وكذلك نقول ها هنا: كان القياس يقتضي أنه يجوز تقديم التمييز على العامل فيه، إلا أنه لم يجز عندنا لدليل دلّ عليه، وهو أن التمييز في المعنى هو الفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل على ما بيّنا، وإذا جاز لكم أن تتركوا جواز التقديم هناك لدليل، جاز لنا أن نتركه ها هنا لدليل، على أنا قد بيَّنّا فساد ما ذهبتم إليه وصحّة ما

---

(١) كذا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه: «كما جاز تقديم الحال».

ذهبنا إليه، والله أعلم»[١].

هـ ـ قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة «أنّ الصيغ النحويَّة التي تعرب تمييزاً، وتتفرَّق في أبواب كثيرة، يمكن جمعها في باب واحد تيسيراً على الناشئة.

وهذه هي أمثلته:

١ ـ أسماء المقادير وما يشبهها: الوزن، والكيل، والمساحة، مثل: «.... رطل زيتاً»، و«.... وقدح قمحاً»، و«.... وفدان أرضاً».

٢ ـ بعد الصفة المشبهة، مثل: «عليّ حَسَنٌ أدباً وكريمٌ خلقاً».

٣ ـ بعد الفعل اللازم مثل: «محمد طاب نفساً»، و«اشتعل الرأس شيباً».

٤ ـ بعد فعل التعجّب، نحو: «ما أجمل السماء منظراً».

٥ ـ بعد «نِعْم» و«أخواتها»، مثل: «نِعْم شعرُك شعراً»، و«بِئْسَ حديثه كلاماً».

٦ ـ بعد اسم التفضيل، مثل: «زيدٌ أكثر من عمرو أدباً».

٧ ـ بعد «كم» الاستفهاميّة، مثل: «كم كتاباً معك؟»

٨ ـ بعد العدد المركّب والعقود، مثل: «إحدى عشر كتاباً»، «واثنان وعشرون كتاباً».

٩ ـ صِيَغ محفوظة، مثل: «ويْحَه رَجلاً»، و«يا لَهُ شاعراً»، و«لله درّه فارساً»، و«حَسْبُك به كاتباً».

١٠ ـ بعد الضمير المبهم (في الاختصاص) في مثل: «نحن العربَ كرامٌ»[٢].

و ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ أَرْضاً وَقَفِيزٍ بُرًّا ... وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرا

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا ٱجْرُرْهُ إِذَا ... أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا

وَٱلنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا ... إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَا

وَٱلْفَاعِلَ ٱلْمَعْنَى ٱنْصِبَنْ بِأَفْعَلَا ... مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

وَبَعْدَ كُلِّ مَا ٱقْتَضَى تَعَجُّبَا ... مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

وَٱجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي ٱلْعَدَدْ ... وَٱلْفَاعِلِ ٱلْمَعْنَى كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ

وَعَامِلَ ٱلتَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا ... وَٱلْفِعْلُ ذُو ٱلتَّصْرِيفِ نَزْراً سُبِقَا

* * *

للتوسّع انظر:

ـ «أسلوب التمييز ومعناه». فاضل صالح السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٨ (١٩٧٧م). ص٢٠٠ ـ ٢٠٩.

ـ «الجمع بين الحال والتمييز». محمد عبد الغني حسن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٧، ج٣ (١٩٧٢م). ص٦٩٨ ـ ٦٩٩.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٦.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ٢٤٧.

تمييز الجملة

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز الذات

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز غيرُ المُحَوَّل

هو أحد نوعي تمييز النسبة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز غيرُ المقلوب

هو التمييز غير المُحَوَّل.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمييز غيرُ المَنْقول

هو التمييز غير المُحَوَّل.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المُحَوَّل

أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز المُفْرَد

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المَقْلوب

هو التمييز المحوَّل، أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المَلْحوظ

هو تمييز النسبة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المنقول

هو التمييز المحوَّل أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز النِّسبة

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييم

هو إلحاق ميم زائدة في الكلمة.

للتوسُّع انظر:

«التمييم والتنوين». رمسيس جرجس. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٣ (١٩٦١م). ص٥١ ـ ٥٩.

التَّنازُع

١ ـ تعريفه: التنازع، في اللغة، مصدر «تنازَعَ». وتنازعَ القومُ الشيءَ: تجاذبوه.

وهو، في النحو، أن يتوجَّه عاملان متقدِّمان، أو أكثر، إلى معمول واحد متأخِّر، أو أكثر، نحو: «وقفَ وتكلَّمَ الخطيبُ»[(١)]. و«شاهدتُ وكافأتُ المجتهدَ»[(٢)]، والآية: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[(٣)] [الكهف: ٩٦].

---

(١) «الخطيبُ» إمّا فاعل لـ «وقَفَ». وفاعل «تكلَّمَ» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وإما فاعل لـ «تكلَّم» وفاعل «وقفَ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

(٢) «المجتهد» إمّا مفعول به للفعل «شاهدتُ» و«مفعول» «كافأتُ» محذوف، وإمّا العكس.

(٣) «آتوا» فعل أمر يتعدّى إلى مفعولين. ومفعوله الأوّل هو الياء. وهو يطلب «قطراً» ليكون مفعوله الثاني. =

ولك أن تُعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت. فإن أَعملتَ الثاني فلقربه، وإن أَعملتَ الأوَّل فلِسَبْقه[1]. فإن أَعملتَ الأوَّل في الاسم الظاهر، أعملتَ الثاني في ضميره، مرفوعاً كان أم غيره، نحو: «جلس، وأكلا الضيفان»[2]، و«نجحَ فأكرمتُهما المجتهدان»[3]، و«حضر، فسلَّمتُ عليهما، المعلِّمان». وإن أَعمَلْتَ العامل الثاني في الاسم الظاهر، أعْمَلْتَ العامِل الأوَّل في ضميره، وذلك إن كان مرفوعاً، نحو: «اجتهدا، ونجح أخواك»[4]، و«اجتهدا، فأكرمتُ أخويك»، و«حَضَرا، فسلَّمْتُ على أخويك». أمّا إن كان ضميرُه غير مرفوع، فَحَذْفه واجب عند الجمهور[5]، نحو: «أكرمْتُ، فَسُرَّ المجتهدان»، و«أكرمتُ، وأكرمني المعلِّمُ»، و«مررت، ومرَّ بي أخوكَ»، ولا يجوز القول: «أكرمتهما، فسُرَّ المجتهدان»، و«أكرمتُه، وأكرمني، المعلِّمُ»، و«مررت به، ومرَّ بي أخوك».

٢ ـ العاملان في التنازع: لا يقع التنازع إلّا بين فعلين متصرِّفين[6]، كالأمثلة السابقة، أو اسمين مشتقَّين، نحو: «المؤمنُ مساعِدٌ وناصِرٌ الفقيرَ»[7]، أو فعل متصرِّف واسم يشبهه، نحو الآية: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[8] [الحاقة: ١٩]. ولا يقع التنازع بين حرفين، ولا بين حرف وغيره، والفعلان أو ما يشبههما في التنازع يُسَمَّيان «عامِلي التنازع»، والمعمول يُسمّى «المتنازع فيه».

واختلف الكوفيون والبصريون في أولى العاملين بالعمل في التنازع[9]، فقد «ذهب

= و«أفرغ» فعل مضارع يطلب «قطراً» على أنه مفعوله. و«قطراً» مفعول به لِـ «أفرغ»، والمفعول الثاني لِـ «آتوا» محذوف. ولو كان «قطراً» مفعولاً لِـ «آتوا»، لقيل: «أفرغه».

(١) انظر الهوامش السابقة.

(٢) «الضيفان» فاعل «جَلَسَ»، فهو معمول له، لأنّ الفعل هو الذي رَفَعَه. ورَفَعَ الفعلُ «أكل» الضمير «الألف» المتصل به.

(٣) «المجتهدان» فاعل «نجح» (أي: معمول «نجح»، لأن الفعل يعمل بالفاعل أي: يرفَعُه) و«هما» في «أكرمتهما» مفعول به لـ «أكرمت» (معمول «أكرمتُ»).

(٤) الألف في «اجتهدا» فاعل لـ «اجتهد»، فهو معمول له. «أخواك» معمول «نجحَ» (فاعل له).

(٥) وبعضهم أجاز عدم الحذف.

(٦) إلّا فِعْلَي التعجُّب، فيجوز أن يكونا عاملين في «التنازع» مع أنهما جامدان، نحو: «ما أجملَ وأنفع الصدقَ»، و«أجمِلْ وأنفِع بالصدق».

(٧) «الفقيرَ»: مفعول له إما لاسم الفاعل «ناصرٌ»، وإمّا لاسم الفاعل «مساعد».

(٨) «هاؤمُ»: ها: اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، والميم للجمع، و«اقرأوا» فعل أمر. و«كتابيه» مفعول لـ «ها»، أو لـ «اقرأوا».

(٩) انظر:
ـ المسألة الثالثة عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٨٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٨٦.
ـ أوضح المسالك ٣/ ١٨٦.

الكوفيون في إعمال الفعلين، نحو: «أَكْرَمَنِي وأَكْرَمْتُ زَيداً»، و«أكْرَمْتُ وأكْرَمَنِي زَيْدٌ» إلى أن إعمال الفعلِ الأولِ أوْلىٰ، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أوْلى.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن إعمال الفعل الأولِ أوْلىٰ النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك عنهم كثيراً، قال امرؤ القيس (من الطويل):

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[(١)]

فأَعْمَلَ الفعلَ الأولَ، ولو أعمل الثاني لنصب «قليلاً» وذلك لم يروه أحد، وقال رجل من بني أسد (من الوافر):

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيداً
وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا
وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً
بِهَا يَقْتَدْنَنَا الخُرُدَ الخِدَالَا[(٢)]

فأَعْمَلَ الأول، ولذلك نَصَبَ «الخرد الخدالا» ولو أعمل الفعل الثاني، لقال: «تقتادنا الخردُ الخدالُ» بالرفع، وقال الآخر (من الوافر):

وَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى
سَمِعْتُ بِبَيْنِهِمْ نَعَبَ الْغُرَابَا[(٣)]

فأَعْمَلَ الأول، ولذلك نصب «الغراب»، ولو أعمل الثاني لوجب أن يرفع.

وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابقُ الفعلِ الثاني، وهو صالح للعمل كالفعل الثاني، إلا أنه لما كان مَبْدُوءاً به كان إعْمَالُهُ أَوْلىٰ لقوة الابتداء والعناية به؛ ولهذا لا يجوز إلغاء «ظننت» إذا وقعت مبتدأة، نحو: «ظننت زيداً قائماً» بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٣٩؛ وتذكرة النحاة ص٣٣٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٢٧، ٤٦٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢؛ وشرح قطر الندى ص١٩٩؛ والكتاب ١/ ٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥٦؛ والمقتضب ٤/ ٧٦؛ والمقرب ١/ ١٦١.
اللغة والمعنى: أسعى: أجدّ، أعمل. أدنى معيشة: حياة عاديّة.
يقول: لو أنه يسعى لحياة عاديّة لكفاه قليل من المال، ولكنّه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجّب عليه الجدّ والسعي المستمرّ.

(٢) البيتان للمرار الأسدي في ديوانه ص٤٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧٦؛ والكتاب ١/ ٧٨؛ ولرجل من بني أسد في تذكرة النحاة ص٣٥٠؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ والمقتضب ٤/ ٧٦، ٧٧.
اللغة: العميد: المبرّح الذي يضني ويوجع. نغنى: نبقى، من غني بالمكان: أقام فيه. يقتدننا: يَقُدْننا.
الخرد: جمع خريدة وهي المرأة البكر الحييّة. الخدال: جمع خَدْلة وهي ذات الساقين المدوّرتين السمينتين.
المعنى: فأعاد إلى فؤادي عشقاً مضنياً، ولا حاجة لسؤاله فلن يوضح لنا شيئاً، وقد يمتد بنا العمر فنرى النساء الحلوات يقتدننا كيفما أردن.

(٣) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
اللغة: تحمّل: وضع متاعه فوق دوابّه ينوي الرحيل. البين: البعد والفراق. نعب الغراب: صوّت.
المعنى: سمعت نعيب الغراب ينذر بالفراق ساعة همّ آل ليلى بالرحيل.

متأخرة، نحو: «زيد ظننت قائم»، و«زَيْدٌ قائم ظننت» وكذلك لا يجوز إلغاء «كان» إذا وقعت مبتدأة، نحو: «كان زيد قائماً» بخلاف ما إذا كانت متوسطة، نحو: «زيد كان قائم»، فدلّ على أن الابتداء له أثر في تقوية عمل الفعل.

والذي يؤيِّد أنَّ إعْمَال الفعل الأوّل أولىٰ من الثاني أنك إذا أعملت الثاني أدَّى إلى الإضمار قبل الذِّكر، والإضمار قبل الذِّكر لا يجوز في كلامهم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن الاختيار إعمالُ الفعلِ الثاني النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء كثيراً، قال الله تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، فأعمل الفعل الثاني، وهو «أفرغ»، ولو أعمل الفعل الأول لقال: «أفرغه عليه»، وقال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] فأعمل الثاني وهو اقرأوا، ولو أعمل الأول لقال: «اقرأوه»، وجاء في الحديث: «وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» فأعمل الثاني، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير بُدًّا، وقال الشاعر وهو الفرزدق (من الطويل):

وَلٰكِنَّ نَصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ[1]

فأَعْمَلَ الثاني، ولو أعمل الأول لقال: «سببت وسبوني بني عبد شمس» بنصب «بني» وإظهار الضمير في سبَّني، وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِي (من الطويل):

وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا وَٱسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ[2]

وقال الآخر، وهو رجل من بَاهِلَةَ (من الكامل):

وَلَقَدْ أرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ
تُصْبِي الْحَلِيمَ وَمِثْلُها أصْبَاهُ[3]

وقال الآخر (من الطويل):

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٠٠؛ وأساس البلاغة (نصف)؛ وتذكرة النحاة ص٣٤٥؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩١؛ وشرح المفصل ١/ ٧٨؛ والكتاب ١/ ٧٧؛ ولسان العرب ٩/ ٣٣٢ (نصف)؛ والمقتضب ٤/ ٧٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٧٩.
اللغة: نصفاً: إنصافاً وعدلاً.
المعنى: إن من العدل والإنصاف أن أتبادل السباب مع من هم أهل لي وأكفاء.

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ص٢٣؛ وأمالي ابن الحاجب ص٤٤٣؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٨٣؛ وشرح المفصل ١/ ٧٨؛ والكتاب ١/ ٧٧؛ ولسان العرب ٢/ ٨١ (كمت)، ٤/ ٤١٣ (شعر)، ١٤/ ٢٧٠ (دمي)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٢٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٥١٥؛ وتذكرة النحاة ص٣٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٤؛ والمقتضب ٤/ ٧٥.
اللغة: كمتاً: جمع أكمت وكميت وهو الذي يخالط حمرته سواد. مدماة: شديدة الحمرة كأنها مغطاة بالدم. متونها: ظهورها. المذهب: المموّه بالذهب. استشعرت: لبسته شعاراً وهو ما يلي الجسد من الثياب.
المعنى: يصف خيلاً بأنها ذات لون أحمر مائل إلى الذهبي بسبب انعكاس أشعة الشمس على عرقها.

(٣) البيت لوعلة الجرمي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٨؛ ولرجل من باهلة في الكتاب ١/ ٧٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٣؛ والمقتضب ٤/ ٧٥.
اللغة: تغنى به: تقيم به. سيفانة: طويلة ممشوقة ضامرة كالسَّيف. تصبي الحليم: تجعله ميّالاً إلى الشهوات وملذاتها.
=

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[1]

فأعمل الثاني في هذا البيت في مكانين: أحدهما «وَفّى» ولو أعمل الأول لقال: «وَفّاهُ»، والثاني «مُعَنًّى» ولو أعمل الأول لوجب إظهار الضمير بعد «مُعَنًّى»؛ فيقول: «وعزة ممطول معنًّى هو غريمها» وتقديره: وعزة ممطول غريمها مُعَنًّى هو؛ لأنه قد جرى على «عزّة»، وهو فعل الغريم؛ فقد جرى على غير مَنْ هو له، وٱسْم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له وَجَبَ إظهار الضمير فيه، فلمّا لم يظهر الضمير دَلَّ على أنه قد أعمل الثاني، إلا أنهم يقولون على هذا: يجوز أن يكون قد أعمل الأول ولم يظهر الضمير، وذلك جائز عندنا، وقد بيَّنَّا فساد ذلك في اسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له مستقصًى في موضعه.

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقربُ إلى الاسم من الفعل الأول، وليس في إعماله دونَ الأول نَقْضُ معنًى، فكان إعمالُه أَوْلىٰ، ألا ترى أنهم قالوا: «خشنت بصدره وصَدْرِ زيد» فيختارون إعمال الباء في المعطوف، ولا يختارون إعمال الفعل فيه؛ لأنها أقربُ إليه منه؛ وليس في إعمالها نَقْضُ معنًى؛ فكان إعْمالَها أوْلىٰ.

والذي يدلّ على أن للقرب أثراً أنه قد حملهم القربُ والجوارُ حتى قالوا: «جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ» فأجروا «خَرِبٍ» على «ضَبٍّ»، وهو في الحقيقة صفة لـ«الجحر»؛ لأن «الضب» لا يوصف بالخراب؛ فها هنا أوْلىٰ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قول امرئ القيس (من الطويل):

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

فنقول: إنما أعمل الأول منهما مراعاة للمعنى؛ لأنه لو أعمل الثاني لكان الكلام متناقضاً، وذلك من وجهين؛ أحدهما: أنه لو أعمل الثاني لكان التقدير فيه: كفاني قليل ولم أطلب قليلاً من المال، وهذا متناقض؛ لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى معيشة، وتَارَةً يخبر بأنه يطلب القليل، وذلك متناقض؛ والثاني: أنه قال في البيت الذي بعده (من الطويل):

وَلٰكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

فلهذا أعمل الأول ولم يعمل الثاني. وأما قول الآخر (من الوافر):

= المعنى: إني أرى امرأة طويلة ضامرة تحلّ في دياره، وهي لفرط جمالها تجعل الرجل الوقور يحنّ إلى ارتكاب الشهوات، ولقد أماله مثيلاتها نحو الملذات.

(١) البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص١٤٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٣؛ والدرر ٥/ ٣٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٩٠؛ وشرح المفصل ١/ ٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٢، ٧/ ٢٥٥؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٩٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٣٤ (ركا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤١٧.

اللغة والمعنى: قضى الدين: وفاه. الغريم: الدائن. ممطول: مسوَّف، أي: يوعد بالوفاء مرّة بعد مرّة. معنّى: معذَّب.

يقول: لقد وفّى كلّ ذي دَيْن غريمه حقّه إلاّ عزّة فإنّها تماطل موعودها وتعذّبه في ما وعدته.

وقد نَغْنَى بها ونرى عصوراً
بها يَقْتَدْننا الخردَ الخِدالَا

فنقول: إنما أعمل الأول مراعاة لحركة الرويّ؛ فإنّ القصيدة منصوبة، وإعمال الأول جائز، فاستعمل الجائز ليخلص من عيب القافية، ولا خلاف في الجواز، وإنما الخلاف في الأوْلىٰ، وكذلك أيضاً قول الآخر (من الوافر):

وَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى
سَمِعْتُ بِبَيْنِهِمْ نَعَبَ الغرابا

يدلّ على الجواز، وهو مُعَارض بأمثاله.

وأما قولهم: «إن الفعل الأول سابق فوجب إعماله للعناية به» قلنا: هم وإن كانوا يَعْنَوْنَ بالابتداء، إلا أنهم يعنون بالمقاربة والجِوَارِ أكثر، على ما بيّنّا في دليلنا.

وأما قولهم: «لو أعملنا الثاني لأدّى إلى الإضمار قبل الذكر» قلنا: إنما جوزنا ها هنا الإضمارَ قبلَ الذكرِ لأن ما بعده يفسره؛ لأنهم قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكره قبلُ، ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول، وقال الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثاني؛ لعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في ذلك، قال ضابئ البُرْجُمِيُّ (من الطويل):

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[1]

فاستغنى بذكر خبر الآخر عن خبر الأول، وقال دِرْهَمُ بن زيد الأنصاري (من المنسرح):

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا
عِنْدَكَ رَاضٍ، والرَّأيُ مُخْتَلِفُ[2]

واستغنى بذكر خبر الآخر عن ذكر خبر الأول، وقال الفرزدق (من الكامل):

(١) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي في الأصمعيّات ص١٨٤؛ وتخليص الشواهد ص٣٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٢٦، ١٠/ ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠؛ والدرر ٦/ ١٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص٨٦٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٦؛ والشعر والشعراء ص٣٥٨؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ ولسان العرب ٥/ ١٢٥ (قير)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٠٣؛ ورصف المباني ص٢٦٧؛ وسر صناعة الإعراب ص٣٧٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٤؛ ومجالس ثعلب ص٣١٦، ٥٩٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤.

شرح المفردات: الرحل: الإقامة. القيّار: هو صاحب القير، أي: الزفت، وقيل هنا: اسم راحلته.
المعنى: يقول: إنّ من كانت إقامته في المدينة كان غريباً فيها هو وراحلته.

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص٢٣٩؛ وتخليص الشواهد ص٢٠٥؛ والدرر ٥/ ٣١٤؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٧؛ ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الدرر ١/ ١٤٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٧٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص١٢٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٤٥٣؛ والصاحبي في فقه اللغة ص٢١٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٢٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٩.

إنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتَانِي مَا جَنَى
وَأبَى، فكُنْتُ وَكَانَ غَيْرَ غَدُورِ(١)

فاستغنى بخبر الثاني عن الأول، والشواهدُ على هذا النحو كثيرةٌ؛ فَدَلَّ على جواز الإضمار ها هنا قبل الذكر؛ لأن ما بعده يفسره، وإذا جاز الإضمار مع عدم تقدم ذكر المظهر لدلالة لحال عليه كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] يعني الشمسَ وإن لم يَجْرِ لها ذكر، وكما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] يعني الأرض، وكما قال الشاعر (من الطويل):

عَلَى مِثْلِهَا أمْضِي إذَا قالَ صاحِبي:
ألَا لَيْتَنِي أفْدِيكَ مِنْهَا وَأفْتَدِي(٢)

يعني الفلاة وإن لم يجر لها ذكر؛ لدلالة الحال، فَلأن يجوز ها هنا الإضمار قبل الذكر لشريطة التفسير ودلالة اللفظ كان ذلك من طريق الأوْلىٰ، ثم إن كان هكذا ممتنعاً فينبغي أن لا يجوز عندكم، ولا خلاف بين جميع النحويين أنه جائز، إلا فيما لا يعدُّ خلافاً، فدلَّ على فساد ما ذكرتموه، والله أعلم»(٣).

٣ ـ ملحوظتان:

أ ـ أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة في موضوع التنازع القرار التالي:

«تيسيراً لاكتساب الأحكام الخاصّة بباب التنازع، يُكتَفى بالصور التي توارد بها الاستعمال في الفصحى، وهي:

١ ـ في مثل: «دخل وجلس محمد». «محمد» فاعل «جلس»، وفاعل الفعل الأوّل متروك للعلم به كما يقول سيبويه.

٢ ـ في مثل: «محمد يحسن ويتقن عمله». «عمل» مفعول به لِـ «يتقن»، واستغنى الفعل الأول «يحسن» عن مفعوله لدلالة مفعول «يتقن» عليه.

٣ ـ في مثل: «ناقشني وناقشتُ محمداً»: يعرب «محمدٌ» مفعولاً به لِـ «ناقشتُ»، واستغنى عن الفاعل في الفعل الأوّل لدلالة السياق عليه»(٤).

ب ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

إنْ عَامِلَانِ ٱقْتَضَيَا فِي ٱسْمٍ عَمَلْ
قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا ٱلْعَمَلْ

وَٱلثَّانِ أوْلَى عِنْدَ أهْلِ الْبَصْرَهْ
وَٱخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ

وَأعْمِلِ ٱلْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا
تَنَازَعَاهُ وَٱلْتَزِمْ مَا ٱلْتُزِمَا

---

(١) البيت للفرزدق في الرد على النحاة ص١٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٢٦؛ والكتاب ١/ ٧٦؛ ولسان العرب ٣/ ٣٦٠ (قعد)؛ ولم أقع عليه في ديوانه.
المعنى: ضمنت عهدي ومودّتي لمن جاءني لم يأتي ذنباً، وكذلك أبي، ولم أكن غادراً بضمانتي، ولم يكن أبي غادراً أيضاً.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٢٩؛ والدرر ٢/ ٢٦٩.
اللغة: أفديك: أجعل نفسي فداء لك، أفتدي: أقدّم فداءً لنفسي.
المعنى: ها أنذا أمضي على هذه الناقة بعدما قال صديقي: ليتني أستطيع حمايتك من هذه الفلاة وأحمي نفسي.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٨٧ ـ ٩٧.

(٤) في أصول اللغة ٣/ ٢٣٩.

كَـيُـحْـسِـنَـانِ وَيُـسِـيءُ ٱبْـنَـاكَـا
وَقَـدْ بَـغَـى وَٱعْـتَـدَيَـا عَـبْـدَاكَـا
وَلَا تَـجِـيءُ مَـعْ أَوَّلٍ قَـدْ أُهْـمِـلَا
بِـمُـضْـمَـرٍ لِـغَـيْـرِ رَفْـعٍ أُوهِـلَا
بَـلْ حَـذْفَهُ ٱلْـزَمْ إِنْ يَكُـنْ غَـيْـرَ خَـبَـرْ
وَأَخِّـرَنْـهُ إِنْ يَـكُـنْ هُـوَ ٱلْـخَـبَـرْ
وَأَظْـهِـرِ ٱنْ يَـكُـنْ ضَـمِـيـرٌ خَـبَـرَا
لِـغَـيْـرِ مَـا يُـطَـابِـقُ ٱلْـمُـفَـسِّـرَا
نَـحْـوُ أَظُـنُّ وَيَـظُـنَّـانِـي أَخَـا
زَيْـداً وَعَـمْـراً أَخَـوَيْـنِ فِـي ٱلـرَّخَـا

تنازَلَ

أثبت المعجم الوسيط الفعل «تنازل» بمعنى: تَرَك، وقال: إنّه مولَّد(١).

التناسُب

التَّناسُب، في اللغة، مصدر «تناسَبَ». وتناسَبَ الشخصان أو الشيئان: توافقا، تشاكلا.

وهو، في البلاغة، ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءَم ولا تتنافر. ومنه قول النابغة الذبياني (من الكامل):

الـرِّفْـقُ يُـمْـنٌ والأنـاةُ سَـعـادَةٌ
فـاسْـتَـأْنِ فـي رِزْقٍ تـنـالُ نـجـاحـا
والـيـأسُ عَـمّـا فـاتَ يُـعْـقِـبُ راحـةً
ولَـرُبَّ مَـطْـعَـمَـةٍ تَـعـودُ ذُبـاحـا(٢)

والتناسب، في النحو حالة من حالات التوافق بين الألفاظ تُجيز لأحدهما ما هو ممنوع، ومنه صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب في الإيقاع الموسيقيّ، وذلك في قراءة نافع والكسائي لقوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] بصرف كلمة «سلاسلاً» الممنوعة من الصرف لتتناسب مع كلمة «أغلالاً» المصروفة.

تَناسُب الأبْيات

وهو أَنْ تكون الأبيات أو أشطرها مُتناسِبة، وقد قال ابن طباطبا العلوي: «وينبغي للشاعر أَنْ يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه فيها ولا يجعل بين ما ابتدأ وصفه أو بين تمامه فصلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه. كما أنه يحترز من ذلك من كل بيت فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها ويتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر فلا يتنبه عل ذلك إلا من دَقَّ نظره ولَطُفَ فهمه. وربما وقع الخلل في الشعر من جهة الرواة والناقلين له فيسمعون الشعر على جهة ويؤدونه على غيرها سهواً ولا يتذكرون حقيقة ما سمعوه منه كقول امرئ القيس (من الطويل):

كـأنـيَ لـم أرْكَـبْ جَـواداً لـلـذَّةٍ
ولـم أتَـبـطَّـنْ كـاعِـبـاً ذاتَ خَـلْـخـالِ
ولـم أسْـبـأ الـزِقَّ الـرويَّ ولـم أقُـلْ
لـخـيـلـيَ كُـرِّي كَـرَّةً بَـعْـدَ إجْـفـالِ

(١) المعجم الوسيط. مادة (ن ز ل).
(٢) الذُّباح: التهاب في الحلق.

هكذا الرواية، وهما بيتان حسنان، ولو وضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، كان أشكل وأدخل في استواء النسج، فكان يروى (من الطويل):

كأنيَ لم أركَبْ جواداً ولم أقُلْ
لخيليَ كُرِّي كَرَّةً بعد إجْفالِ
ولم أسبأ الزِّقَّ الرويَّ للذَّةٍ
ولم أتبطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخالِ

ومنه قول المتنبي (من الطويل):

وَقَفْتَ وما في الموْتِ شَكٌّ لواقِفٍ
كأنَّكَ في جَفْنِ الردى وهو نائمُ
تَمُرُّ بك الأبْطالُ كَلْمى هَزيمةً
ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُك باسمُ

ويروى أنَّ سيف الدولة الحمداني قال للمتنبي: قد انتقدتهما عليك كما انتقد على امرئ القيس قوله: «كأني لم أركب. . .» فبيتاك لم يلتئم شطراهما، كما لم يلتئم شطرا بيتي امرئ القيس، وكان ينبغي لك أن تقول (من الطويل):

وقفتَ وما في الموتِ شَكٌّ لواقفٍ
ووجهُك وَضّاحٌ وثغرُك باسمُ
تَمُرُّ بك الأبْطالُ كَلْمى هزيمةً
كأنك في جَفْنِ الردى وهو نائمُ

فقال المتنبي: «إنْ صَحَّ أنَّ الذي استدرك على امرئ القيس هذا هو أعلم بالشعر منه فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا، ومولانا يعلم أنَّ الثوب لا يعلمه البزّاز كما يعلمه الحائك لأنّ البزاز يَعْرِفُ جملته والحائك يعرف تفاصيله وإنّما قرن امرؤ القيس النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة بسباء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء، وكذلك لما ذَكَرْتُ الموت في صدر البيت الأول أتبعته بذِكْرِ الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً، ولما كان وجه المنهزم الجريح عبوساً وعينه باكية قلت: «ووجهك وضّاح وثغرك باسم» لأجمع بين الأضداد».

تناسُب الأطراف

هو مراعاة النظير.

انظر: مراعاة النظير.

التناصّ

ترجمة للكلمة الفرنسية Intertexte، وتعني وصف دخول نصّ في نصّ آخر على نحو يسمح للناقد والقارئ بتبيُّن الحدود بين النَّصَّين.

التَّناغُم

التَّناغُم، في اللغة، مصدر «تناغَمَ».

وتناغَمَ الشيئان: تناسبا وتوافقا وتناسقا.

وهو، في النقد الأدبي وعلم الأصوات، الانسجام بين أصوات الكلمة الواحدة، أو الكلمات المتتابعة في الجملة.

ويقابله: التَّنافُر.

التَّنافُر

التَّنافُر، في اللغة، مصدر «تنافَرَ». وتنافَر الشَّيئان: تخالفا، لم يتجانسا، ولم يَنْسجما.

وهو، في النقد الأدبيّ، نوعان:

١ ـ تنافر الحروف: قال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص١٥ ـ ١٦): هو «صفة في الكلمة ينجم عنها ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها، ولا ضابط لذلك غير الذوق السليم والشعور الذي ينشأ

من مزاولة أساليب البلغاء، وليس منشؤه قرب مخارج الحروف كما قيل. ألا ترى أنك تجد الحسن في لفظ الجيش مع تقارب مخارج حروفه، ونحوه، الفم والشجر، وتجد لفظ ملع بمعنى أسرع متباعد المخارج وهو متنافر، ولا طول الكلمات لأنه إن صح ذلك في نحو صَهْصَلق[1] وخَنشليل[2] وما جرى مجراهما، فليس يصح في نحو ليستخلفنهم في الأرض فسيكفيكهمُ اللهُ.

ولكن يمكن وضع ضابط إجمالي أساسه المشاهدة، وهو أن أصول الأبنية لا تحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي نحو: عذب وعسجد. أما الخماسي الأصول نحو: صهصلق وجَحمرش، وما جرى مجراهما، فإنه قبيح، ومن ثمة لم يوجد شيء من هذا الضرب في القرآن الكريم إلا ما كان معرباً من أسماء الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل.

والتنافر ضربان:

١ ـ شديد متناه في الثقل كالصمعمع[3] والطَّساسيج[4] والظّش[5].

٢ ـ خفيف كالنقّاخ[6] والنقنقة[7] والمثغنجر[8] ومستشزرات في قول امرئ القيس (من الطويل):

غدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العلا
تَضلُّ المدارَى في مُثَنًّى ومرْسَلِ[9]

والضمير في غدائره يرجع إلى فرع في قوله قبله (من الطويل):

وفَرْعٍ يَزينِ المَتْنَ أسْوَدَ فاحِمٍ
أثيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ[10]

٢ ـ تنافر الكلمات، أي: ثقلها في النطق والسمع، ومنه قول الشاعر (من الرجز):

وقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرِ
وليسَ قربَ قبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وكقول المتنبيّ (من الطويل):

فقَلْقَلْتُ بالهَمِّ الذي قَلْقَلَ الحَشا
قَلاقِلَ عيسٍ كُلُّهُنَّ قلاقِلُ

---

(١) الشديد من الأصوات.

(٢) السيف.

(٣) الصغير الرأس.

(٤) جمع طسوج القرية ونحوها.

(٥) الموضع الخشن.

(٦) الماء العذب.

(٧) صوت الضفادع.

(٨) السائل من ماء أو دمع.

(٩) غدائره: أي: ذوائبه جمع غديرة، وهي الشعر المشدود بخيوط على الرأس. ومستشزرات: أي: مرتفعات. تضل: تغيب. والمداري: جمع مدارة: آلة تعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط أو أطول منه يسرح بها الشعر المتلبد. والمثنى: المفتول، وضده: المرسل.

(١٠) الفرع: الشعر. والأثيث: الكثير. والقنو: الكباسة. والمتعثكل: كثير العثاكيل، أي: العيدان التي عليها البسر ومراده من كل ذلك الدلالة على وفرة شعرها، وكان من عادة نساء العرب أن تشد قسماً من الشعر كالرمانة، ثم ترسل فوقه المثنى والمرسل.

والتنافر مُخِلّ بالفصاحة، سواءٌ أكان تنافر أصوات أم تنافر مُفرَدات.

والتنافر، في علم العروض، عيب من عيوب القافية يتمَثَّل في الإتيان بألفاظ ذات جَرْسٍ تنفر منه الأسماع المُرْهَفة التي رقَّقَتْها الحضارة، نحو كلمة «الضمايير» التي استعملها كلثوم بن عمرو العتّابيّ في قوله (من البسيط):

فُتَّ المَمادِحَ إلّا أَنَّ أَلْسُنَنا
مُسْتَنْطَقاتٌ بِما تُخْفي الضَّمايِيرُ

ومنه قول السيد الحميري (من الكامل):

وَلَقَدْ تكونُ بها أوانِسُ كالدُّمى
هِنْدٌ وَعَبْدَةُ والرَّبابُ وَبَوْزَعُ

وكان عبد الملك بن مروان قد أنكر على جرير استخدام «بَوْزع»، وهي عَلَم على أُنثى، يقول ابن رشيق: «وكُلّما كانت اللَّفظة أحلى كان ذكرها في الشِّعر أشهَى، اللّهُمَّ إلّا أن يكون الشاعِرُ لم يُزوِّرِ الاسْمَ، وإنّما قصد الحقيقة لا إقامة الوزن، فحينئذٍ لا ملامة عليه، ما لم يجد في الكنية مندوحة»[1].

تنافُر الأصوات

هو تنافر الحروف.

انظر: التنافر، الرقم ١.

تنافر الحروف

انظر: التنافر، الرقم ١.

تنافر الكلمات

انظر: التنافر، الرقم ٢.

التَّناوُل

انظر: التداول والتناوُل.

التَّنْبيه

التَّنْبيه، في اللغة، مصدر «نبَّهَ». ونبَّهه على الأمر: لفَتَ نظرَه إليه.

وهو، في النحو، الإعلام بما في ضمير المتكلِّم للمخاطَب على وجه الإيقاظ. وأحرف التنبيه هي: يا، ألا، أما، ها. انظر: كلًّا في مادَّته. وقال بعضهم إن «وَيْ» حرف تنبيه، وأن أحرف النداء: الهمزة، وأيْ، وأيا، وهَيا، ووا تُفيد التنبيه. انظر: كلًّا في مادَّته.

وهو، في البلاغة: «أنْ يقول الشاعر بيتاً يرسله إرْسال غير متحرز من المنتقد عليه ثم يتنبّه عل ذلك فيستدرك موضع الطعن عليه بما يصلحه وربما كان ذلك في الشطر الأول من البيت فيتلافاه في الشطر الثاني وربما كان في بيت فيتلافاه في الثاني»، كقول بعضهم (من الطويل):

هو الذئْبُ أو لَلذِئْبُ أوفى أمانةً
وما منهما إلا أَزَلُّ خَؤونُ

كأنه لما قال: «أو للذئبُ أوفى أمانةً» تنبه على أنَّ قائلاً يقول له: وأية أمانة في الذئب؟ فقال مستدركاً لخطئه: «وما منهما إلا أزلُّ خؤونُ» فسلم له البيت.

ومن ذلك (من المتقارب):

إذا ما ظَمِئْتُ إلى ريقِها
جَعَلْتُ المُدامةَ منه بديلا
وأيْنَ المدامةُ من رِيقها
ولكِنْ أُعلِلُ قَلْباً عَليلا

---

(١) ابن رشيق: العمدة ج٢. ص١٢٢.

فنبّه بقوله: «وأين المدامة من ريقها» على قول القائل: وهل تكون المدامة بدلاً عن ريقها، فاستدرك عند ذلك بقوله: «ولكن أعللّ قلباً عليلاً».

التَّنْدير

التَّنْدير، في اللغة، مصدر «نَدَّرَ». ونَدَّر فلان: أتى بالنَّوادر (القصص المُسْتَمْلَحة القليلة الحدوث).

والتندير، في البلاغة، من مبتدعات ابن أبي أصيبعة المصري، وقد قال في تعريفه: «هو أنْ يأتي المتكلم بنادرة حلوة أو مُجْنة مستطرفة، وهو يقع في الجِدِّ والهَزْلِ». ومن لطيف ما جاء منه في الجد وبديعه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]. وأما ما جاء منه في الهزْلِ فكقول أبي تمام فيمن سرق له شعراً وهو محمد بن يزيد الرقي (من الخفيف):

مَنْ بنو بَحْدَلٍ من ابن الحُبابِ ... مَنْ بنو تَغْلِبٍ غَداةَ الكلابِ

من طفيل من عامر أم من الحا ... رث أم من عُتيبةِ بنِ شِهابِ

إنّما الضَّيْغَمُ الهصورُ أبو الأشـ ... ـبالِ هتَّاكُ كلِّ خيسٍ وغابِ

مَنْ عَدَتْ خيلُه على سَرْحِ شعري ... وهو للحين راتِعٌ في كتابِ

يا عذارى الكلام صِرْتُنَّ من بَعْـ ... ـدي سبايا تُبَعْنَ في الأعْرابِ

لو ترى مَنْطقي أسيراً لأصْبَحْـ ... ـت أسيراً ذا عَبْرَةٍ واكْتئابِ

طالَ رَغْبي إليك مما أقاسيـ ... ـه ورَهْبي يا ربّ فاحْفَظْ ثيابي

وقال المصري في الفرق بينه وبين التهكم والهَزْلِ الذي يُراد به الجد: «إنَّ التندير ظاهرهُ جِدٌّ وباطنُهُ هَزْلٌ بخلاف البابين».

التَّنْديم

التَّنْديم، في اللغة، مصدر «نَدَّمَ». ونَدَّمه على كذا: جعله يندم عليه.

وأحرف التنديم هي: هلّا، لوما، لولا، ألّا، ألا.

ويُشترط كي تكون هذه الأحرف للتنديم والتوبيخ أن يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنًى معاً، وهذا الفعل يكون ظاهراً، نحو: «هلّا دافَع الجبانُ عن وطنه»، و«لوما المظلومَ رحمتَ»؛ أو مُقدَّراً، نحو: «هلَّا الواجبَ[1] أدَّيته».

فإن دخلت هذه الأحرف على فعل مضارع، أو على فعل ماضٍ وخلَّصته للمستقبل، كانت أحرف تحضيض. انظر: التحضيض، وكلَّ حرف في مادته.

التَّنْزيل

التَّنْزيل، في اللغة، مصدر «نَزَّلَ». ونَزَّلَ الشيء: أنزله في مهلة.

وهو، في علم اللغة، إطلاق اللفظ على معناه من دون تجوُّز أو كناية.

وهو، في البلاغة، ترتيب الأشياء من الأعلى إلى الأدنى، نحو: «هذا الأمر لا يعجز السلطان ولا الوزير».

(١) «الواجبَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أدَّيتَ». والتقدير: هلّا أدّيتَ الواجبَ أدّيتَه.

التَّنْزيه

التَّنزيه، في اللغة، مصدر «نَزَّهَ». ونزَّه الله عن السُّوء: أبعده عنه وقدّسه. ونزَّه فلاناً: أبعده عن القبيح.

وهو، في النحو إجلال الله عن المِثْل وشوائب التشبيه والمادَّة. وهو من معاني «حاشا». انظر: حاشا.

التَّنسيق

التَّنسيق، في اللغة، مصدر «نَسَّقَ». ونَسَّقَ الأشياء: رتَّبها.

وهو، في علم البلاغة، تنسيق الصِّفات.

انظر: تنسيق الصفات.

تنسيق الإيقاع

هو تنظيم إيقاع الأصوات، وهو خاصّة أسلوبيّة ذات تأثير ممتع في الشعر والنثر، غيرْ أنّ الغلوّ في هذا التنسيق يؤدِّي إلى التصنُّع والتهاون في المعنى.

تنسيق الصِّفات

هو أن يذكر المتكلِّم جملة أسماء أو صفات متوالية، نحو الآية: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]. وكقول حسّان بن ثابت (من الكامل):

بِيضُ الوُجوهِ كريمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

التَّنْصيص

التنصيص، في اللغة، مصدر «نَصَّصَ». ونَصَّصَ: حدَّد بموجب نصّ.

وانظر: علامة التنصيص في «الوقف».

التَّنْظير

التَّنْظير، في اللغة، مصدر «نَظَّرَ». ونَظَّرَ الشيءَ بالشَّيء: جعله نظيراً له، أي: شبيهاً به.

وهو، في النحو، حَمْل النظير على النظير.

انظر: حَمْل النظير على النظير.

وهو، في البلاغة النظر بين كلامين؛ لإظهار الأفضل منهما.

التَّنْغيم

التَّنغيم، في اللغة، مصدر «نَغَّمَ». ونَغَّمَ فلان: طَرَّبَ في الغناء.

وهو، في علم اللغة، موسيقى الكلام التي بواسطتها نستطيع تمييز تعابير التعجُّب، والاستفهام، والتوكيد، والإثبات والنفي، وغير ذلك.

التَّنْفيس

التنفيس، في اللغة، مصدر «نفَّسَ». ونفَّسَ عنه الهمَّ: فرَّجه عنه، ونفَّسَ عنه: رفَّه عنه.

وحرف التنفيس، في النحو هو السِّين، وسُمِّي بذلك لأنَّهُ يُنَفِّس في الزّمان، فيصير الفعل المضارع مستَقْبَلاً بعد احتماله للحال والاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. انظر: السّين الرقم واحد. وبعضهم يجعل «سوف» للتسويف، مَمَيِّزاً بينها وبين السِّين في مُدَّة التراخي، جاعلاً إيّاها أكثر تراخياً منها. انظر: التسويف، والسِّين، وسوف.

التَّنْقيط

التَّنْقيط، في اللغة، مصدر «نَقَّطَ». ونقَّطَ الحرفَ، جعل له نقْطاً.

انظر: الإعجام.

التَّنْكيت

التنكيت، في اللغة، مصدر «نَكَّتَ». ونَكَّتَ فلان: أتى بنُكْتة.

وهو، في علم البديع، أن يقصد المتكلِّم شيئاً بالذكر دون أشياء كلها تسدّ مسدّه، لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجِّح اختصاصه بالذكر، ولولا تلك النكتة التي انفرد بها، لكان القصد إليه دون غيره خطأً ظاهراً عند أهل النقد.

ومنه ما يروى أنَّ الأصمعيّ سُئل عن قول الخنساء (من الوافر):

يُذَكِّرُني طلوعُ الشَّمْسِ صَخْراً
وأذْكُرُه لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ

لِمَ خصَّتْ طلوع الشمس وغروبها دون أثناء النهار؟ فقال: لأن وقت الطلوع وقت الركوب إلى الغارات. ووقت الغروب وقت قرى الضِّيفان، فذكرَتْه في هذين الوقتين مَدْحاً له بأنّه كان يُغير على أعدائه ويَقْري أضْيافه.

التَّنْكير

التنكير، في اللغة، مصدر «نَكَّرَ». ونكَّرَ الشيءَ، جعله لا يُعرف.

وهو، في النحو، جَعْل المعرفة نَكِرة، أي: دالّةً على قدر شائع، ويكون ذلك بوسائل، منها:

١ ـ حذف «أل» التعريف، نحو: «الرجل ← رجل».

٢ ـ تثنيته، نحو: «زيد ← زيدان»، وعند التثنية تدخل عليه «أل» التعريف التي لا تدخل إلّا على النكرة، كما يوصف بالنكرة، نحو: «جاء زيدان كريمان».

٣ ـ جمعه جمع مذكَّر سالماً، أو جمع مؤنَّث سالماً، نحو: «زيد ← زيدون»، «فاطمة ← فاطمات».

٤ ـ إدخال تنوين التنكير عليه، نحو: «مررتُ بيزيدَ ويزيدٍ آخر»، فَـ«يزيد» الأوّل معرفة، وهو ممنوع من الصرف، و«يزيد» الثاني نكرة، وقد دخله تنوين التنكير.

٥ ـ إضافته إلى نكرة، نحو: «جاء زيدُ رجلٍ».

وللتنكير، في علم المعاني، غايات فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص١٢٦ ـ ١٢٨)، فقال:

«لم يتعرض لهذا الباب كثير ممن كتب في هذا الفن، وأول من فتق أكمام أزهاره صاحب «الكشاف» وتبعه من جاء بعده من علماء البيان. وقصارى ما قالوه: إن المسند إليه ينكَّر لأغراض، منها:

١ ـ ألا يعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية أو صلة أو غيرها، فتقول: «جاء هنا رجل يسأل عنك»، إذا لم تعرف له اسماً ولا نحوه.

٢ ـ أن يقصد فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] أي: فرد من جنس الرجال.

٣ ـ أن يمنع من التعريف مانع، كقوله (من الوافر):

إذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يمينٌ
لِطولِ الحَمْلِ بدَّلَهُ شِمالا[1]

---

(١) المهند: السيف.

لم يقل يمينه تحاشياً من نسبة السآمة إلى يمين الممدوح.

٤ ـ أن يقصد نوع مخصوص، نحو (من البسيط):

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ
إلا الحماقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يداويها

يريد لكل نوع من أنواع الأدواء ما يناسبه من أصناف الأدوية، وعليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

قال في «الكشاف»: معنى التنكير أن على أبصارهم نوعاً من الأغطية غير ما يتعارفه الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلا الله.

ويرى السكاكي أن التنكير في هذا للتعظيم، أي: غشاوة عظيمة تحجب أبصارهم دفعة واحدة، وتحول بينهم وبين الإدراك، وعذاب عظيم لا يقدر قدره.

٥ ـ أن يقصد التكثير، نحو: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، وقولهم: إن له لإبلاً وإن له لغنماً»، إذ المقام للمدح.

٦ ـ أن يقصد التقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، أي: فشيء مما من رضوانه أكبر من الجنة ونعيمها، فإن العبد إذا علم رضى مولاه عنه، عدّ ذلك من أعظم النعم، وعاش عيشة راضية.

٧ ـ التعظيم والتحقير، وقد اجتمعا في البيت الثاني من قول مروان ابن أبي حفصة (من الطويل):

فتًى لا يبالي المُدْلجون بنورِهِ
إلى بابِهِ ألا تُضيءَ الكَواكبُ[(١)]

له حاجِبٌ عَنْ كلِّ أمرٍ يشينه
وليس له عن طالبِ العُرْفِ حاجِبُ[(٢)]

فمقام المدح يفيد أن له مانعاً عظيماً عن كل قبيح وشين، وليس له أي مانع ولو حقيراً عن طلاب المعروف، فهم يحصلون على مقاصدهم بلا كد ولا تعب.

والفرق بين التعظيم والتكثير أن الأول ينظر فيه لارتفاع الشأن وعلو القدر، والثاني يلاحظ فيه الكميات والمقادير، وهكذا الحال في الفرق بين التحقير والتقليل.

٨ ـ قصد إخفائه عن المخاطب، نحو: «سمعت رجلاً يقول: إنك حدت عن الصواب».

وينكر المسند لأغراض، منها:

١ ـ عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف، كما تقول: «محمد كاتب، وعلي شاعر».

٢ ـ قصد التفخيم والتعظيم، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أي: هدى لا يكتنه كنهه.

٣ ـ قصد التحقير، نحو: «ما محمد شيئاً».

وينكَّر غير المسند إليه والمسند، للدلالة على:

١ ـ الإفراد، نحو: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، أي: خلق كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة.

---

(١) أدلج: سار ليلاً.
(٢) حاجب: أي: مانع، ويشينه: أي: يعيبه.

٢ ـ النوعية، نحو: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٩]، أي: نوع من الحياة المتطاولة، فهم أحرص الناس على أن يزدادوا إلى حياتهم الماضية حياة في المستقبل.

٣ ـ التحقير، نحو: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].

٤ ـ التقليل، كقول المتنبي (من الطويل):

فَيَوْماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرومَ عَنْهُمو
وَيَوْماً بِجودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ والجَدْبا

يريد بعدد يسير من خيولك ونزر من فيض جودك.

٥ ـ عدم التعين، نحو: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩].

* * *

للتوسُّع انظر:

أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي. غراتشيا غابوكشيان. ترجمة جعفر دك الباب. دمشق، ١٩٨٠م.

تَنْمَوِيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة كلمتي «تربويّ» و«تنمويّ» في النسبة إلى «تربية» و«تنمية»[1].

تَنْمي وسائله

جملة تجمع، عند بعضهم، حروف الزيادة (سألتمونيها).

انظر: سألتمونيها.

التَّنوين

١ ـ تعريفه: التنوين، في اللغة، مصدر «نوَّنَ». ونوَّنَ الكلمة: ألْحَقَ بها نوناً.

وهو، في النحو، زيادة نون ساكنة لفظاً لا خطًّا في آخر الاسم لغير التوكيد. وهو نوعان: أصيل غير أصيل.

٢ ـ التنوين الأصيل: أربعة أنواع، وهي:

أ ـ تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرَّفة ليجعلها نكرات، نحو: «شاهدتُ يزيدَ ويزيداً آخر»، فـ«يزيد» الأوَّل معرفة ومعروف، أمّا الثاني فنكرة، ونحو: «جاء أَحمدٌ»، فَـ«أحمَدٌ» هنا نكرة غير معروف، وهو لا يعني سوى رجل اسمه أحمد.

ب ـ تنوين العوض، أو التعويض، وهو الذي يكون عِوضاً من:

ـ حرف، نحو: «جاء قاضٍ» (الأصل: جاء قاضي).

ـ كلمة، وهو ما يلحق «كُلّ» و«بعض»، وما في حكمهما عِوضاً ممّا تُضاف إليه، نحو: «حضر المعلِّمون فصافحتُ كلًّا منهم»، أي: كل معلم منهم.

ـ جملة محذوفة وهو ما يلحق «إذْ» عِوضاً من جملة تكون بعدها، نحو: «زرتُك في المساءِ وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيتِ»، أي: حينَ إذ زرتُك...

ج ـ تنوين الصرف، أو الأمكنيَّة، أو التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعرَبَة المنصرفة ليدلّ على خفَّتِها، نحو التنوين في قولك: «قرأتُ كتاباً مفيداً».

د ـ تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنَّث السالم ليكون مقابل النون في جمع

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

المذكّر السالم، نحو: «مررتُ بتلميذاتٍ مجتهداتٍ».

٣ - التنوين غير الأصيل، وهو أنواع، منها:

أ - تنوين الترنُّم، وهو، عند التميميِّين، زيادة نون ساكنة في آخر القافية المطلَقَة (غير ساكنة الرَّويّ)، نحو قول جرير (من الوافر):

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذل والعتابَنْ
وقُولي إنْ أَصَبْتُ: لَقَدْ أصابَنْ

وغاية هذا التنوين، عندهم، التمييز بين الشعر والنَّثر.

ب - تنوين الحكاية، وذلك كأنّ تُسمِّي فتاةً «بَدْراً» ثُمَّ تحكي اللَّفظ المُسمَّى به، فتقول: «جاءتْ بدراً».

ج - تنوين الشاذّ أو الشذوذ، نحو تنوين «هؤلاءٍ»، والأصل «هؤلاءِ».

د - تنوين الضرورة، وهو الذي يلحق الكلمات الممنوعة من الصرف، وذلك للضرورة الشِّعريَّة، نحو: تنوين «فاطمة» في قول الفرزدق (من البسيط):

هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قَدْ خُتِموا

أو مراعاةً للتناسب في آخر الكلمات المتجاورة، لأنَّ للتناسب إيقاعاً عذباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتمكينه في نفس السامع والقارئ معاً، ومن أمثلته كلمة «سلاسلاً» في الآية: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

هـ - التنوين الغالي، وهو الذي يلحق أواخر القوافي المقيَّدة (الساكنة الرَّويّ)، نحو قول رؤبة (من الرجز):

وقاتِم الأعْماق خاوي المُخْتَرَقِنْ
مُشْتَبَهِ الأعلام لَمّاع الخَفَقِنْ

وسُمِّي «غالياً» لتجاوزه حدّ الوزن، وفائدته التفريق بين الوقف والوصل.

٤ - ملحوظة: يُحْذَف التنوين في المواضع التالية:

أ - عند التعريف بـ«ألْ»، نحو: «ولدٌ ← الوَلَدُ».

ب - عند الإضافة، نحو: «معلِّمٌ ← مُعَلِّمُ المدْرَسَةِ»، أو عند تقدير الإضافة، نحو قولهم: «قطَعَ اللهُ يَدَ ورِجلَ مَنْ قالَهُ»، أي: يَدَ مَنْ قالَهُ ورِجْلَهُ. ومنه قول الأعْشى (من مجزوء الكامل):

إلّا عُلالَةَ أو بُدا
هَةَ قارِحِ نَهْدِ الْجُزارَهْ[1]

ج - في الاسم الممنوع من الصَّرف، نحو: «بَعْلَبَك»، «سعاد»، «يَزيد»، وذلك في غير ترنُّم وضرورة شعريَّة.

د - للتخفيف، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠] بنصب «النهار» وحذف التنوين من «سابق».

هـ - لالتقاء السّاكنين في بعض القراءات القرآنيَّة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ - ٢] بغير تنوين «أحد».

و - في الشِّعر للضَّرورة الشِّعريَّة، ومنه قول أبي الأسود الدّؤلي (من المتقارب):

(١) القارح من الخيل الذي أكْمَل خمس سنين. بداهته: أوّل جريه. علالته: بقيَّة جريه. النَّهد: الغليظ. الجزارة: القوائم والرأس.

فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيْـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ
ولا ذاكِـــرَ اللهَ إلّا قَـــلِـــيـــلا

بغير تنوين «ذاكر».

ز ـ من الاسم الموصوف بكلمة «ابن» التي حُذفَتْ همزتها، وذلك إذا وقعت صفة بين عَلمين أو لقبين، أو كُنيتين، أو أحدهما والآخر، نحو: «شاهَدْتُ زيدَ بنَ عَمْرٍو»، و«سالِمُ بنُ أبي عبد الله تلميذٌ مُجْتَهِدٌ» (راجع حذف همزة «ابن» في حذف همزة الوصل لمعرفة باقي شروط حذف همزة «ابن»).

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ ظاهرة التنوين في اللغة العربية. عوض المرسي جهاوي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

ـ نظرة في التنوين. إبراهيم السامرائي. بغداد، ١٩٥٩م.

ـ «التمييم والتنوين». رمسيس جرجي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٣ (١٩٦١م). ص٥١ ـ ٨٠.

التَّنْوين الأصيل

انظر: التنوين، الرقم ٢.

تنوين الأَمْكنيّة

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تنوين التَّرَنُّم

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «أ».

تنوين التَّعويض

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ب».

تَنْوين التَّمْكين

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تَنْوين التَّنْكير

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «أ».

تنوين جَمْع المؤنَّث السالم

هو تنوين المقابلة.
انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «د».

تَنْوين الحكاية

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ب».

التَّنْوين الشّاذّ

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ج».

تنوين الشُّذوذ

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ج».

تَنْوين الصَّرْف

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تَنْوين الضرورة

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «د».

تَنْوين العِوَض

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ب».

التَّنْوين الغالي

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

التنوين غير الأصيل

انظر: التنوين، الرقم ٣.

تَنْوين المُقابلة

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «د».

تِهْ

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تِهْ معلِّمة نشيطةٌ» («تِهْ»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ). تدخل عليها «ها» التنبيه، فتقول: «هاتِهْ»، ولا تدخلها كاف الخطاب، ولا لام البعد.

تِهِ

لغة في «تِهْ».

انظر: «تِهْ».

تهاوني أسلم

جملة تجمع، عند بعضهم، حروف الزيادة (سألتمونيها).

انظر: سألتمونيها.

التَّهْجية

التَّهْجية، في اللغة، مصدر «هجّى». وهجّى الحروف: عدَّدها بأسمائها. وهجّى اللفظة: عدَّد حروفها.

انظر: حروف الهجاء.

التَّهْجين

التَّهْجين، في اللغة، مصدر «هَجَّنَ». وهجَّنَ الأمرَ: قبَّحه وعابه.

وهو، في البلاغة «أن يصحب اللفظ والمعنى لفظ آخر ومعنى آخر يُزري به، ولا يقوم حسنُ أَحدهما بقباحة الآخر». ومنه قول بعضهم لعبد الله البجليّ (من الرجز):

يُقالُ: عَبدُ اللهِ مِن بَجيلَه
نِعْمَ الفتى وبِئْسَتِ القبيلَهْ

فقال عبدُ الله: ما مُدح من هُجِيَ قومه.

ومنه قول النابغة الذبياني (من الكامل):

نَظَرَتْ إليكَ بحاجَةٍ لَمْ تَقْضِها
نَظَرَ العليلِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ

هَجَّنَ البيت بذكر العلّة.

تَهْجين اللغة

هو تبسيط اللغة من أجل التعامل اليوميّ.

التَّهْديد

التَّهْديد، في اللغة، مصدر «هَدَّدَ».

وهدَّدَ فلاناً: توعَّده وأنذره بالعقوبة. وهذا المعنى من معاني همزة الاستفهام، نحو الآية: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦].

التَّهْذيب

١ ـ في اللغة: مصدر «هذَّبَ». وهذَّبَ فلاناً: طهَّر أخلاقه كلامه وتصرّفاته ممّا يعيبها. وهذَّبَ الشعرَ: خلّصه ممّا يعيبه.

٢ ـ في التصنيف: الاختصار المنقَّح بالحذف وغيره.

٣ ـ في الأدب: التنقيح والتصحيح وتغيير الكلام الذي لا يراه الأديب جميلاً أو مناسباً، كما كان يفعل زهير بن أبي سُلمى في قصائده التي سمِّيت بالحوليَّات لأنَّ كلًّا منها كان يستغرق سنةً كاملة كتابةً وتنقيحاً.

تَهْذيب إصلاح المنطق

كتاب في اللغة لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م ـ ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

والكتاب شرح لكتاب «إصلاح المنطق» ليعقوب بن إسحاق، المعروف بـ«ابن

السكيت» (١٨٦هـ/ ٨٠٢م ـ ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م). ولكن مؤلِّفه جمع إلى الشرح أعمالاً أخرى، كحذف ما أمكن من التكرار، وتقويم ما اختلّ من الرواية في النثر والشعر، والتصرّف في نسق بعض المواد والألفاظ، وتفسير الشواهد الشعرية والنثرية، واستدراك بعض المواد والألفاظ، وتفسير الشواهد الشعرية والنثرية، واستدراك بعض الألفاظ والعبارات على ابن السكِّيت. ولذلك لم يُسَمِّ الخطيب التبريزي كتابه هذا شرحاً، وإنّما سمّاه «تهذيب إصلاح المنطق».

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «أمّا بعد حمد الله، والصلاة على نبيه محمد وآله، فإني لما رأيت ميل أكثر الناس إلى «إصلاح المنطق» لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت، دون غيره من كتب اللغة، لقلّة حجمه، مع كثرة الانتفاع به، والاستفادة منه، ولأنّ أكثر ما يتضمَّنه اللغةُ المستعملة التي لا بدّ من معرفتها والاشتغال بحفظها. ورأيت فيه تكراراً كثيراً في مواضع كثيرة، طال به الكتاب. وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب، يكرهون منه التكرار الذي فيه، ورأيت الأبيات التي استشهد بها في بعضها خلل. وأكثرها يحتاج إلى التفسير، استعنت بالله تعالى على كَتْبه، وحذف المكرَّر وتبيين ما يُشكل في بعض المواضع منه، وإثبات ما يُحتاج إليه من شرح الأبيات، على ما فسَّره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ليسهل حفظه، ويستغني الناظرُ فيه والقارئ منه عن كتابٍ آخر يرجع إليه في معنى بيت يُشكل عليه. والله المُعِين على إتمامه، والانتفاع به، إن شاء الله».

والكتاب طُبع عدة طبعات، منها:

ـ طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ (وفي هذه الطبعة لم يُنشر الكتاب كاملاً).

ـ طبعة دار الآفاق الجديدة في بيروت بتحقيق فخر الدين قباوة سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وهذا التحقيق أعيد طبعه في مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٩٩م.

تهذيب الصحاح

انظر: «مختار الصحاح».

تهذيب اللغة

معجم لغوي ضخم لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي[1] (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨١م).

بدأ الأزهري معجمه بمقدمة طويلة استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ. ثم أظهر حاجة الناس إلى العربية، وعرض للغويين الذين جاؤوا قبله، مرتباً إياهم إلى طبقات، ومقسمهم إلى ثقات وغير ثقات، وشانًا حملة شعواء على مؤلفي المعاجم قبله. كأنه يريد أن نخلص إلى اعتبار معجمه أفضل المعاجم التي سبقته. ولعل هذا السبب هو الذي دفعه إلى تسمية كتابه بـ«تهذيب اللغة»، معللاً التسمية بأنه يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه[2].

(١) الزركلي: الأعلام، ج٥. ص٣١١.

(٢) يقول في مقدمة كتابه: «سميت كتابي تهذيب اللغة، لأني قصدت بما جمعتُ فيه نفي ما أدخل في لغة=

ويتصف منهج الكتاب بما يلي:

١ ـ نهج نهج الخليل في مراعاة الأبجدية الصوتية ونظام التقليبات.

٢ ـ قسم الكتاب كالخليل إلى أبواب وكتب. فسمى كل حرف باباً، وكل بناء كتاباً، جاعلاً الأبنية ستة، وهي كتاب الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي، حاشياً هذه الأبنية بما حشاها الخليل أيضاً.

٣ ـ نقل من كتاب العين في أكثر الأحيان، ومن دون تصرف، رغم حملته الشعواء عليه، لكنه زاد عليه بالإكثار من الروايات والنقل عن اللغويين، وهذا أمر طبيعي لكل متأخر، كما انفرد بكثير من المواد التي أهملت في المعاجم السابقة كالعين والجمهرة، ولعل ذلك يعود إلى اتصاله بالعرب الخلَّص عندما وقع أسيراً في يد القرامطة ولمدة طويلة من الزمن.

٤ ـ عني عناية كبيرة بذكر البلدان والمواضع والمياه، مما جعل كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

٥ ـ نبَّه على المهمل وسببه وأشار إلى المستعمل الذي أهمله غيره من العلماء.

٦ ـ اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (ولعل مرد ذلك إلى عناية الأزهري بربط القرآن والدين باللغة) كما اهتم بالنوادر ونبَّه عليها مفرداً إياها بالذكر والتنبيه.

٧ ـ كان يدلي بدلوه أحياناً كثيرة، فيورد أقوالاً لمن سبقوه من اللغويين ثم يتبعها بكلمة «وقلت» أو عبارة «لم أسمع ذلك من الأعراب».

أما ما يؤخذ على «تهذيب اللغة» فهو ما يؤخذ على مدرسة الخليل نفسها وبخاصة صعوبة البحث فيه، لترتيبه المبني على النظام الصوتي ونظام التقليبات. يزاد إلى ذلك التكرار الذي أتى نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظ الواحد، وتعصبه الشديد الذي ظهر في تحامله على المعاجم التي سبقته، وبخاصة على كتاب العين.

أثره: لم يقدم «تهذيب اللغة» شيئاً إلى التأليف المعجمي من ناحية المنهج، إذ سار على نظام الخليل بحذافيره، ويبدو أن كبر حجمه، جعل الناس تحجم عن نقده وتمحيصه، فلا نعلم لغوياً اتخذه أساساً للدراسة غير عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري (؟ ـ ١٢١٥م) في «مختصر التهذيب». ولكن كثيراً من اللغويين الذين أتوا بعده اعتمدوا عليه في معاجمهم، كالصاغاني (١١٨١ ـ ١٢٥٢م) في «العباب» والرازي (؟ ـ ١٢٦٨م) في «مختار الصحاح» وابن منظور (١٢٣٢ ـ ١٣١١م) في «لسان العرب»... إلخ.

ومن طبعات الكتاب:

ـ طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف

= العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها، وغيَّرها الغُتْم عن سَنَنها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب». الأزهري: تهذيب اللغة. ص٥.

والأنباء والنشر، بتحقيق وتقديم عبد السلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت باعتناء مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٤م.

* * *

للتوسُّع انظر:

«كتاب تهذيب اللغة للأزهري». عبد القادر المغربي. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الأول، ج٩ (١٩٢١م). ص ٢٧٠ ـ ٢٧٦.

ـ «حول معجم تهذيب اللغة للأزهري». درية الخطيب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٨، الجزء الثاني (١٩٧٣م). ص٤٥٣ ـ ٤٦٣.

ـ «معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري». عبد الله درويش. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء ١٨ (١٩٦٥م). ص٧١ ـ ٧٨.

التَّهْريج

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التهريج» بمعنى التخليط، وجاء في قراره:

«كلمة التهريج» عربيّة صحيحة، فقد ورد في اللغة: «هرَج في الحديث: خلط فيه»، وتضعيف المادّة صحيح، استناداً إلى ما قرّره المجمع من جواز تضعيف الثلاثيّ للتعدية والتكثير، على ألّا يقرّ المجمع مثل هذه الكلمات إلّا بعد تمحيصها.

وتُستعمل هذه الكلمة في التخليط، سواءٌ أكان تخليطاً للإضحاك أو تخليطاً في المنطق أو الرأي، مثل التهويش السياسيّ»[1].

التَّهَكُّم

التَّهَكُّم، في اللغة، مصدر «تهَكَّم». وتهَكَّمه أو به أو عليه: استهْزَأ به.

وهو، في علم البديع، الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء. وشاهد البشارة في موضع الإنذار من الكتاب العزيز، قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٨]؛ وشاهد المدح في معرض الاستهزاء، بلفظ المدح قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]؛ فقوله تعالى: «إيمانكم» تهكّم.

ومن التّهكّم في السّنّة الشريفة قول النبيّ ﷺ: «بشّر مالَ البخيل بحادِث أو وارث».

وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذرويّ في ابن أبي حُصَينة من أبيات (من الخفيف):

لا تظُنَّنَّ حَدْبَةَ الظَّهْرِ عَيْباً
فهْيَ في الحُسْنِ مِنْ صِفَاتِ الهِلالِ
وكذاَ القِسِيُّ مُحْدَوْدِباتٌ
وَهْيَ أنكى منَ الظُّبَى والعَوالي

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣.

وإذا مَا عَلا السَّنامُ ففيهِ
لِقُرُومِ الجِمالِ أيُّ جَمالِ
وأرى الإنحناءَ في مِنْسَرِ البا
زِيْ ولمْ يَغْدُ مِخْلَبَ الرِّيبالِ
كوَّنَ اللّهُ حذبةً فيكَ إنْ شئْـ
ـتَ مِنَ الفَضْلِ أوْ مِنَ الإفضالِ
فأتَتْ رَبْوةً على طُورِ عِلم
وَأَتتْ موجةً ببحْرِ نَوالِ
ما رَأَتْها النِّساءُ إلّا تَمَنَّتْ
لَوْ غَدَتْ حِلْيةً لِكُلِّ الرِّجالِ

وما أحلى ما ختمها بقوله (من الخفيف):

وإذا لمْ يَكُنْ مِنَ الهَجْرِ بدٌّ
فعَسى أنْ تزورَني في الخيالِ

ومنه قول ابن الروميّ، رحمه الله، (من السريع):

فيا لهُ منْ عَملٍ صالحٍ
يرفعُهُ اللهُ إلى أسْفَلِ

التَّهْميش

التَّهميش؛ في اللغة، مصدر «همَّشَ». وهمَّشَ الكتابَ: علّقَ على هامشه ما يعنّ له (مولدة).

وهو، في مصطلحات علم التَّصنيف، تدوين بيانات شرحيَّة في حاشية نصٍ.

تِهي

لغة في «تِهْ».

انظر: «تِهْ».

تَوًّا

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، أو حال منصوبة بالفتحة، نحو «عادَ المهاجرُ توًّا».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «جاء توًّا»[1].

انظر: جاء توًّا.

أبو تواب

(... / ... ـ ... / ...)

أبو تواب (لم يذكر من اسمه غير ذلك). نحويّ استدرك على الخليل كتاب «العين»، وقد نقض ما استدركه عليه جماعة. له من الكتب: «الاعتقاب» في اللّغة، و«الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل».

(الفهرست ص١٢٤).

التَّوابع

جمع «تابع».

انظر: التابع.

التوابع اللفظيّة

هي، عند بعضهم التوابع الخمسة: النعت: والبدل، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النَّسَق.

انظر: كلًّا في مادّته.

التوابع المعنويّة

هي، عند بعضهم، المستثنى والحال والتمييز.

---

(١) القرارات المجمعية. ص١٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢. وانظر أيضاً: محاضر الجلسات في الدورة الرابعة عشرة. مجمع اللغة العربية، القاهرة. ص٣٣٤ ـ ٣٤٨.

انظر: كلًّا في مادّته.

توابع المفعولات

هي، عند بعضهم، الحال، والتمييز، والمستثنى.

انظر: كلًّا في مادّته.

التَّواتُر

التَّواتُر، في اللغة، مصدر «تواتَرَ».

وتواترتِ الأشياء: تتابعَتْ.

وهو، في علم العروض، الفصل بين ساكني القافية بمُتحَرِّك واحد.

انظر: المُتواتِر.

وهو، في النحو، أحد أنواع المنقول، وهو لغة القرآن وما تواتَرَ من السنّة وكلام العرب.

ويُعَدّ التَّواتُر دليلاً قطعيًّا من أدلّة النحو، وشرطه أن يبلغ عدد ناقليه عدداً لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب.

وقال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو» (ص٦٠ ـ ٦٥).

«النقلُ المحضُ إمّا تواتر أو آحاد، وعلى كلٍّ منهما إشكالات».

١ ـ أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه، أحدها: أنّا نَجِدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظ تداولاً ودَوراناً على ألسنة المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكن فيها القطع بما هو الحقُّ، كلفظة «الله» فإن بعضَهم زعم أنها عبرية، وقال قومٌ: سريانية، والذين جعلوها عربية اختلفوا هَل هي مشتقَّةٌ أوْ لَا، والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً، ومن تأمّل أدلتهم في تعيين مدلول هذا اللفظ عَلِمَ أنها متعارضة، وأنَّ شيئاً منها لا يفيدُ الظنَّ الغالبَ فضلاً عن اليقين، وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان الكفر والصلاة والزكاة، فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ، والحاجةُ إليها ماسَّةٌ جدًّا فما ظنُّك بسائرِ الألفاظ؟ وإذا كان كذلك ظهرَ أنَّ دعوى التواتُر في اللغة والنحو متعذر.

وأجيبُ عنه بأنَّه وإن لم يكن دعوى التواتر في معانيها على سبيلِ التفصيل فَإنّا نعلمُ معانيها في الجملة، فنعلمُ أنَّهم يطلقون لفظة «الله» على الإله المعبود بحقٍّ وإن كنا لا نعلم مُسَمَّى هذا اللفظ ذاته أم كونه معبوداً، أم كونه قادراً على الاختراع، أم كونه ملجأ للخلق، أم كونه بحيث تتحيَّرُ العقولُ في إدراكه، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ، وكذا القول في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني: إن من شرط التواترِ استواء الطرفين والواسطة؛ فهَبْ أنّا علمنا حصولَ شرط التواتر في حُفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا، فكيف نعلمُ حصولَها في سائر الأزمنة؟ وإذا جَهِلْنا شرطَ التَّواتر جَهِلْنا التواتُرَ ضرورةً، لأنَّ الجهلَ بالشرط يوجبُ الجهلَ بالمشروط؛ فإن قيل الطريق إليه أمران:

أ ـ أحدهما أنَّ الذين شاهدنا هم أخبرونا أنّ الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر، وأن الذين أخبروا من أخبرَهُم كانوا كذلك إلى أنْ يَتَّصِلَ النقلُ بزمان الرسول ﷺ.

ب ـ والآخرُ أنَّ هذه الألفاظَ لو لم تكن موضوعةً لهذه اللغات ثمَّ وضعها واضعٌ لهذه المعاني لاشتُهِرَ ذلك وعُرِف بأن ذلك مما تتوفر الدواعي على نقلِه؛ قلنا أما الأول فغيرُ صحيحٍ

لأن كلَّ واحد مِنّا حينَ سمِعَ لُغَةً مخصوصةً من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سمعَه مَن أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمُه كثيرٌ من الأدباء، فكيف يُدَّعى عليهم أنهم علموه بالضرورة بل الغايةُ القصوى في راوي اللغة أن يسندَه إلى كتابٍ صحيح، أو إلى إسنادٍ مُتْقَن، ومعلومٌ أن ذلك لا يفيد اليقين، وأما الثاني فضعيف أيضاً لأنَّ ذلك الاشتهارَ إنما يجب في الأمور العظيمة وليس هذا منه، سلمنا أنّه منه لكن لا نُسَلِّمُ أنه لم يشتهر، فإنه قد اشتهر بل بلغ مبلغَ التواتُرِ أن هذه اللغات إنما أُخِذَت عن جمعٍ مخصوصٍ كالخليل وأبي عمرو والأصمعيِّ وأقْرانهم، ولا شك أن هؤلاءَ ما كانوا معصومين ولا بالغين حدَّ التواتر، وإذا كانَ كذلِكَ لم يحصلِ القطعُ واليقينُ بقولهم، أقصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعاً أنّ هذه اللغات بأسرها غيرُ منقولة على سبيل الكذب، ونقطعُ بأن فيها ما هو صدقٌ قطعاً. لكن كلَّ لفظةٍ عَيَّناها فإنا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقِلَ صدقاً، وحيئنذٍ لا يبقى القطعُ في لفظ معيَّنٍ أصلاً، هذا هو الإشكال على من ادَّعى التواتُرَ في نقلِ اللغات». هذا كلام الإمام.

وتعقَّبه الأصبهاني «بأنَّ كونَ اللغة مأخوذةً عمَّن لم يبلغ عدد التواتر لا يصلح أن يكون سنداً، لمنع عدم شهرة نقل اللغات عن موضوعاتها الأصلية إلى غيرها، لأن عدم عصمتهم لا يستلزمُ وقوعَ النقل والتغيير بل يثبتُ به احتمالُه، وذلك لا يقدح في دعوى انتفاء اللازم». انتهى والأمرُ كما قال.

٢ ـ ثم قال الإمامُ: «وأما الآحادُ فالإشكال عليه من وجوهٍ منها: إنَّ الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح، بيانُه أنَّ أصلَ الكتب المصنفة في النحو واللغة «كتابُ» سيبويه وكِتابُ «العين». أما كتاب سيبويه فقَدْحُ الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس، وأيضاً فالمبرد كان من أجَلِّ البصريين وهو أفرد كتاباً في القدح فيه، وأما كتاب «العين» فقد أطبقَ الجمهورُ من أهلِ اللغةِ على القدح فيه، وأيضاً فإن ابنَ جني أورد باباً في كتاب «الخصائص» في قدح أكابر الأدباءِ بعضِهم في بعض وتكذيب بعضِهم بعضاً، وأوردَ باباً آخر في أنَّ لغةَ أهلِ الوبر أَصَحُّ من لغة أهل المدر وغرضُه من ذلكَ القدح في الكوفيين، وأوردَ باباً آخر في كلمات من الغريب لا يعلَمُ أحد أتى بها إلا أبْنُ أحمر الباهلي، وروي عن رؤبَة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سُبقا إليها؛ وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، وأيضاً فالأصمعي كان منسوباً إلى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيدُ في اللغة ما لم يكن منها، والعجبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أوْلى، وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو، وأن يتفحَّصوا عن أحوال جَرْحِهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رواية الأخبار، لكنهم تركوا ذلك بالكُلِّية مع شدة الحاجة إليه، فإنَّ اللغةَ والنحوَ يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص». انتهى.

قال الأصبهاني: وأما قولُه: وأورد ابن جني باباً في كلماتٍ من الغريب لم يأتِ بها إلَّا

الباهلي فاعْلَمْ أنَّ هذا القدر وهو انفرادُ شخصٍ بنقلِ شيءٍ من اللغة العربية لا يقدح في عدالته، ولا يلزَمُ مَنْ نَقَلَ الغريبَ أن يكونَ كاذباً في نقلِهِ ولا قصدَ ابن جني ذلك. وأمّا قول المازني: ما قيس. . . . إلى آخره فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات، أو يُحملَ كلامه على هذه القاعدة وأمثالها، وهي أن الفاعلَ في كلام العرب مرفوعٌ، فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع؛ وأما قوله: «إن الأصوليين لم يقيموا. . . إلى آخره، فضعيف جدًّا وذلك أن الدليلَ الدالَّ على أن خبرَ الواحد حُجَّةٌ في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آحاداً إذا وُجدت الشرائطُ المعتبرة في خبر الواحد، فلَعَلَّهم أهملوا ذلك اكتفاءً منهم بالأدلةِ الدالَّة على أنه حجة في الشرع. وأما قوله: «كان الواجب أن يبحثوا عن أحوال الرواة. . .» إلى آخره فهذا حقٌّ فقد كان الواجب أن يُفعَلَ ذلك ولا وَجْهَ لإهماله مع احتمال كذب من لم تُعْلَمْ عدالته. وقال القرافي في هذا الأخير: إنَّما أهملوا ذلك لأنَّ الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لأسبابه المعروفة الحاملةِ للواضعين على الوضع، وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف، وكذلك كتبُ الفقه لا تكاد تجد فروعَها موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما ولذلك جمع الناسُ من السُّنة موضوعاتٍ كثيرةً وجدوها ولم يجدوا من اللغةِ وفروع الفقهِ مثل ذلك ولا قريباً منه، ولما كان الكذبُ والخطأ في اللغة وغيرها في غايةِ الندرة اكتفى العلماءُ فيها بالاعتمادِ على الكتبِ المشهورةِ المتداولةِ، فإنّ شهرتَهَا وتداولُها يمنع ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق».

ثم قال الإمام: والجواب عن الإشكالات كلِّها أنَّ اللغةَ والنحوَ والتصريفَ تنقسم إلى قسمين: قسم منه متواتر والعلمُ الضروريُّ حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضيةِ موضوعاً لهذه المعاني، فإنّا نجد أنفسنا جازمةً بأن السماءَ والأرضَ كانتا مستعملتين في زمنِه ﷺ في معناهما المعروف، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها، وكذلك لم يزل الفاعلُ مرفوعاً، والمفعولُ منصوباً، والمضافُ إليه مجروراً؛ وقسم منه مظنونٍ وهو الألفاظ الغريبة والطريقُ إلى معرفتها الآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول، والثاني فيه قليل جدًّا فلا يتمسك به في القطعياتِ ويتمسك به في الظنيات. انتهى.

خاتمة: قال الشيخُ بهاءُ الدين بنُ النحاسِ في التعليقة: النقلُ عَنِ النفي فيه شيءٌ لأن حاصله أنني لم أسمعْ هذا، وهذا لا يدل على أنه لم يكن.

تنبيه: بعد أن حررتُ هذا البابَ بفروعه وجَدْتُ ابْنَ الأنباري قال في أصوله: أدلة النحو ثلاثةٌ: نقلٌ وقياسٌ واستصحابُ حالٍ؛ فالنقلُ هو الكلام العربي الفصيحُ المنقولُ بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة، وعلى هذا ليخرج ما جاء من كلام غير العرب من المولدين وغيرهم، وما جاء شاذًّا في كلامهم، نحو: الجزم بـ «لَنْ» والنصب بـ «لَمْ» والجر بـ «لَعَلَّ» ونصب الجزءَيْنِ بها[1]

(١) بها: أي بـ «لَعَلَّ».

وبـ «لَيْتَ»، وهو ينقسم إلى تواتر وآحاد، فأما التواترُ فلغةُ القرآن وما تواتر من السُّنَّة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم، وأما الآحاد فما تفرَّد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرطُ التواتر وهو دليل مأخوذ به، والأكثرون على أنه يفيد الظن، وشرط التواتر أن يبلغَ عددُ ناقليه عدداً لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب، وأمّا الأحاد فأن يكونَ ناقلُه عدْلاً رجلاً كان أو امرأةً، حرًّا كان أو عبداً، كما يُشْتَرَطُ في نقل الحديثِ، لأن باللغة معرفة تفسيره وتأويله فٱشْتُرِط في نقلها ما ٱشْتُرِطَ في نقله، فإن كان ناقلُ اللغة فاسقاً لم يُقْبَلْ نقلُه ويقبل نقلُ العدل الواحد وأهل الأهواء إلَّا أن يكونوا ممن يتدين بالكذب، وأما المرسل وهو الذي انقطع سندُه نحو أن يروي ٱبنُ دُرَيْد عن أبي زيد، والمجهول وهو الذي لم يعرف ناقلُه نحو أن يقول أبو بكر بن الأنباري: حدثني رجل عن ابن الأعرابي فلا يقبلان، لأن العدالة شرطٌ في قبول النقل، وانقطاعَ السند والجهلَ بالناقل يوجبان الجهلَ بالعدالة، فإنَّ من لم يُذْكَرِ ٱسمه أو ذُكِرَ ولم يُعْرَفْ أوْ لَم تُعْرَفْ عدالته فلا يُقْبَلْ نقله، وقيل يُقبلان لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقُبل ولم يُتَّهم في إسناده، فكذلك في إرساله، فإن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده؛ وإذا لم يُتَّهَمْ في إسناده فكذلك في إرساله، وكذلك النقل عن المجهول صدر مِمَّنْ لا يُتَّهَم في نقله، لأن التهمة لو تطرقت إلى نقله عن المجهول لتطرقت إلى نقله عن المعروف، وهذا ليس بصحيح، واختلف العلماء في جواز الإجازة، والصحيحُ جوازُها. هذا حاصل ما ذكره ابن الأنباري في ثمانية فصول من كتابه».

التَّوارُد

التَّوارُد، في اللغة، مصدر «توارَدَ». وتوارَدَ القومُ الماءَ: وردوه معاً.

وتواردَ القومُ المكانَ: حضروا إليه الواحد بعد الآخر. وتوارد الشاعران: اتَّفقا في معنى واحد يرد بلفظ واحد من غير أن ينقل أحدهما عن الآخر. وتواردَتِ الأفكار: اتَّفقت من غير نقْل ولا سماع.

والتوارد، في البلاغة، «أن يقول الشاعر بيتاً، فيقوله آخر من غير أن يسمعه»، كما قال امرؤ القيس (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون: لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَمَّلِ

وقال طرفة بن العبد (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون: لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلَّدِ

ويُسمى أيضاً «توارد الخواطر والأفكار».

توارد الخَواطر والأفكار

انظر: التوارد.

التَّواضُع

التَّواضُع، في اللغة، مصدر «تواضَعَ». وتواضَعَ القومُ على الأمر: اتَّفقوا عليه.

وهو، في علم اللغة، التَّواطُؤ، أو الاتفاق على مصطلح.

التَّوافُق الحَرَكيّ

هو الإتباع.

انظر: الإتباع.

توالي مضارعين

انظر: المضارعان، تواليهما مع حذف «أن» المصدريّة بينهما.

التَّوْأَم

التَّوْأَم، في اللغة، المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد. وقد يُستعار في جميع المزدوجات. وذهب بعضُ أهل اللغة إلى إنّ «توأم» «فَوْعَل» من الوئام، وهو الموافقة والمُشاكلة. يقال: هو يُوائمني، أي: يُوافقني.

وهو، في الشعر، ما كانت كلماته متشابهة، فإذا أُبدِلت نُقَط بعضها، ظهرت لها معان جديدة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

زَيْنَبٌ زُيِّنَتْ بِقَدٍّ يَقُدُّ
وتَلاهُ، وَيْلاهُ، نَهْدٌ يَهُدُّ

وهو، في علم البديع، التشريع.

انظر: التشريع.

أبو تَوْبَة

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أبو توبة (لم يُعرف من اسمه غير ذلك). كان مولى لعمر بن سعيد بن سَلْم. هو من النحويين الكوفيين من طبقة الكسائي (إمام الطبقة الثانية الكوفيّة المعاصرة للطبقة الرابعة البصريّة).

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٩).

التَّوبيخ

التوبيخ، في اللغة، مصدر «وبَّخَ». ووبَّخ فلاناً: لامَه وأنَّبَه.

وأحرف التوبيخ، في النحو، هي أحرف التنديم، وهي: هلّا، لولا، لوما، ألّا، ألا.

ويُشترط كي تكون هذه الأحرف للتوبيخ أو للتنديم أن يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنًى معاً. وهذا الفعل يكون ظاهراً، نحو: «هلّا دافعَ الجبانُ عن وطنه»، و«لوما المظلومَ رحمتَ»، أو مقدَّراً، نحو: «هلّا الواجبَ أدَّيْتَه».

وإذا دخلت هذه الأحرف على فعل مضارع، أو على فعل ماضٍ وخلّصته للمستقبل، كانت أحرف تحضيض.

انظر: التحضيض.

وقد تفيد الهمزة الاستفهامية التوبيخ أيضاً.

انظر: الهمزة، الرقم ١.

التَّوبيخيّ

نعت لنوع من الإنكار تفيده همزة الاستفهام.

انظر: الهمزة، الرقم ١.

التَّوَجُّه

التَّوَجُّه، في اللغة، مصدر «توجَّهَ». وتوجَّه إلى المكان: ذهبَ إليه.

وهذا المعنى، في الصرف، من معاني الوزن «فَعَّلَ»، نحو: «شَرَّقَ»، و«غَرَّبَ».

التَّوجيه

١ ـ في اللغة: مصدر «وجَّهَ». ووجَّه الشيءَ: أدارَه إلى جهةٍ ما.

٢ ـ في النحو: بيان أنّ رواية البيت أو القراءة لها وجه في العربيّة، وموافقة لقواعد النحو.

٣ ـ في علم البديع: له عدّة معانٍ:

أ ـ التورية. انظر: التورية.

ب ـ الإيهام. انظر: الإيهام.

ج ـ إيراد الكلام محتمِلاً لوجهين مختلفين بأن يكون أحدهما مدحاً والآخر ذمًّا، نحو الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فيُفهم منها الذمّ الذي أراده اليهود، والمدح الذي قصده المسلمون حين رغبوا في أن يرعاهم الرسول.

٤ ـ في علم العروض: هو حركة الحرف الذي قبل الرَّويّ[1] المقيَّد (أي: السّاكن)، نحو: فتحة الراء في كلمة «أكبر» في قول أبي نُواس (من مجزوء الرّمل):

يــا كَـبِـيْـرَ الـذَّنْـبِ عَـفْـوُ الْـ
ـلـهِ مِـنْ ذَنْـبِـكَ أَكْـبَـرْ

وراجع القول فيه مفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «د».

التَّوحيد

التَّوحيد، في اللغة، مصدر «وَحَّدَ». ووحَّد الشيءَ: جعله واحداً.

وهو، في الاصطلاح اللغوي، المفرد.

انظر: المفرد.

التَّوْرية

التَّورية، في اللغة، مصدر «ورّى». وورّى الخبر: جعله وراءه وسَتَره. وورّى عنه: ستره وأظهر غيره.

وهي، في علم البديع، أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفيّ هو المراد، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فـقـالَـتْ: رُحْ بـربِّـك مـن أمـامـي
فـقـلـتُ لـهـا: بـربِّـكِ أنـتِ روحـي

فلفظة «روحي» لها معنيان: قريب، بمعنى: اذهبي، وهو غير مقصود، وبعيد بمعنى: نسمة الحياة، وهذا المعنى هو المقصود. والتورية أربعة أنواع:

١ ـ مبيَّنة: وهي ما ذُكر فيها ما يناسب المعنى البعيد المقصود (المورّى عنه)، نحو قول البحتري (من الكامل):

ووراءَ تـسـديـةِ الـوشـاحِ مَـلِـيَّـةٌ
بـالحسنِ تملُح في القلوبِ وتَعْذُبُ

حيث أتى الشاعر بكلمة «تملح» ولها معنيان: الأوّل من الملوحة (ضد العذوبة) وهذا هو المعنى المورَّى به غير المقصود، والثاني من المَلاحة، أي: الجمال، وهذا هو المعنى البعيد المورَّى عنه وهو المقصود. وهذه التورية مبيَّنة لأنَّ الشاعر ذكر ما يناسب (يلازم) المعنى البعيد، وهو: «مليّة بالحسن».

٢ ـ مجرَّدة: وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد (المورّى عنه)، ومنه قول الشاعر في سنة كان فيها شهر كانون معتدلاً فأزهرت فيه الأرض (من البسيط):

كـأنَّ نَـيْـسَـانَ أَهْـدى مِـنْ مـلابِـسِـهِ
لِـشَـهْـرِ كـانـونَ أنـواعاً مـن الـحُـلَـلِ

أو الغزالَةَ، من طول المدى، خَرُفَتْ
فـمـا تُـفَـرِّقُ بـيـن الـجَـدْيِ والـحَـمَـلِ

فالتورية في هذا البيت في لفظة «الغزالة» التي أراد بها الشمس (المعنى البعيد المورَّى عنه)، لا الحيوان المعروف (المعنى القريب المورّى به)، ولم يذكر الشاعر لا أوصاف الشمس كالإشراق والطلوع والغروب... إلخ

(١) هو الحرف الأخير المنطوق به من القافية، والذي يُعطي القصيدة اسمها، فيُقال «ميمية»، أو «عينيَّة».

ولا أوصاف الغزالة (أنثى الغزال) من طول العنق، وسرعة الالتفات، وسواد العين. . . إلخ.

٣ ـ مرشَّحة: هي التي يُذكر فيها ما يناسب المعنى القريب (المورّى به)، نحو قول الشاعر (من السريع):

مُذْ هِمْتُ مِنْ وَجْدي في خالِها
ولَمْ أَصِلْ مِنْهُ إلى اللَّثْمِ

قالَتْ: قِفوا واستَمِعُوا ما جَرَى
خالِيَ قَدْ هامَ بهِ عَمِّي

فالتورية في لفظة «خالها» التي لها معنيان:

١ ـ أخو الأم وهذا هو المعنى القريب المورّى به غير المراد.

٢ ـ الشامة السوداء التي تظهر على الجِلْدِ وتكون علامة حسن وجمال، وهذا هو المعنَى البعيد المورّى عنه والمقصود. وقد ذكر الشاعر ما يناسب المعنى القريب (أخو الأم) وهو لفظة «عمّي» (أخو الأب).

٤ ـ مهيَّأة: هي التي لا تتهيَّأ إلّا بلفظ يكون قبلها أو بعدها، أو تلك التي تكون في لفظين لولا كلٌّ منهما لما تهيَّأت التورية في الآخر، نحو قول الإمام عليّ بن أبي طالب في الأشعث بن قيس: «إنه كان يحوك الشمال باليمين»، فلفظة «الشمال» قد تكون جمع «شملة» وهي الكِساء يُشْتَمل به، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود، وقد تكون بمعنى اليد اليُسرى وهذا هو المعنى القريب المورّى به وغير المقصود. ولولا ذكر «اليمين» بعد «الشمال» لما تنبَّه السامع لمعنى اليد. ومنه أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة (من الخفيف):

أَيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلاً
عَمْرَكَ اللهَ كيفَ يَلْتَقِيانِ؟

هي شاميَّةٌ إذا ما ٱسْتَقَلَّتْ
وسُهَيْلٌ، إذا اسْتَقَلَّ، يماني

فالتورية في اللفظين: الثّريّا وسهيل، فالأولى لها معنيان:

١ ـ بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن أميَّة (وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود).

٢ ـ نجم الثريا (وهذا هو المعنى القريب المورَّى به وغير المقصود). ولفظة «سهيل» لها أيضاً معنيان:

١ ـ ابن عبد الرحمن بن عوف اليماني (وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود).

٢ ـ النجم المعروف بـ«سهيل» (وهذا هو المعنى القريب المورّى به وغير المقصود). ولولا ذكر «الثريّا» التي هي النجم لم يتنبَّه السامع لسهيل، وكل واحد منهما صالح للتورية.

٥ ـ ملحوظة: تسمّى التورية بأسماء أخرى، منها:

الإيهام، والتوجيه، والتخيير.

* * *

للتوسع انظر:

ـ رائق التحلية في فائق التورية. أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي. تحقيق محمد رضوان الداية. بيروت، دار الحكمة.

ـ كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام. ابن حجة الحموي. بيروت، المطبعة الإنسية، لاط. ١٨٩٤م.

ـ «التورية فنّ أصيل». عمر الملا حويش.

مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٧ (١٩٧٣م). ص ٣٥ ـ ٥٢.

التورية المُبَيَّنة

انظر: التورية، الرقم ١.

التَّورية المُجَرَّدة

انظر: التورية، الرقم ٢.

التَّوْرية المُرَشَّحة

انظر: التورية، الرقم ٣.

التَّورية المُهَيَّأة

انظر: التورية، الرقم ٤.

التَّوْزيع

التَّوزيع، في اللغة، مصدر «وزَّعَ». وزَّعَ الشَّيءَ: قسَّمه وفرَّقه.

وهو، في علم البديع، من مبتكرات صفيّ الدين الحلّيّ في بديعيته وشرحها، وقال: هو «أن يوزِّعَ المتكلِّمُ حرفاً من حروف الهجاء في كلّ لفظة من كلامه نظماً كان أو نثراً بشرط عدم التكلُّف». ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٣٣ ـ ٣٥] فالكاف موجودة في كل الكلمات ما عدا كلمة الفاصلة.

ومنه قول سليم النبلي من قصيدة لزم في كلماتها القاف (من الرمل):

رشَقَتْ قلبيَ أحْداقُ الرِّشاق
فسَقامي لِسَقامِ بالحِداق

التَّوَسُّط بين الشِّدّة والرَّخاوة

من صفات الحروف، ويكون عندما لا يتمّ انطلاق الصوت ولا انحباسُه. وحروفه: ر ـ ع ـ ل ـ م ـ ن.

التَّوسُّع

التوسُّع، في اللغة، مصدر «توسَّعَ». وتوسَّعَ الشَّيءُ: صار واسعاً فسيحاً.

وهو، في علم اللغة والبلاغة، استعمال اللفظ ليدلّ على أكثر مما وُضِع له.

وهو، في الصرف، زيادة حرف على الصِّيغة، لا لمعنًى من المعاني، بل لمجرَّد الزيادة، نحو: «غِرْقِئ» (بياض البيضة الذي يُؤكل، أو القشرة الرقيقة الملتزِمة ببياض البيض) والزيادة التي للتوسُّع سماعية فقط.

التَّوسيع

التوسيع، في اللغة، مصدر «وسَّعَ». ووسَّعَ الشَّيءَ: جعله واسعاً.

وهو، عند السَّبكي، في علم البديع، «أن يأتي في آخر الكلام بشيء مُفَسَّر بمعطوف ومعطوف عليه»، كقول الشاعر (من البسيط):

إذا أبو قاسم جادَتْ لنا يَدُه
لم يُحْمَدِ الأَجْوَدانِ: البَحْرُ والمطَرُ

وهذا، في الحقيقة، أحد نوعي اللفّ والنشر.

انظر: اللفّ والنشر.

وحرف التوسيع، في النحو وعند ابن هشام، سين التَّنفيس. وسَمّاها بذلك لأنَّها تقلب الفعل المضارع من الزمان الضيِّق، وهو الحال، إلى الزّمن الواسع، وهو الاستقبال. راجع السِّين.

التَّوشيح

التَّوشيح، في اللغة، مصدر «وَشَّحَ». ووشَّحَ المرأة: ألبسها الوِشاح.

وهو، في علم البديع، الإرصاد.

انظر: الإرصاد.

وهو، في الشعر، نظْم الموشَّحات.

انظر: الموَشَّحات الأندلسيّة.

التوشيح المضمَّن

هو أن يُضمِّن الشاعِرُ موشَّحه بيتاً مشهوراً لغيره، نحو قول صفي الدين الحليّ (من الطويل):

وَحَقِّ الهَوى ما حُلْتُ يَوْماً عَنِ الهَوَى
ولكنَّ نَجْمي في المَحَبَّةِ قَدْ هَوَى
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجو وصلَه قَتْلي نَوَى
وأَضنى فؤادي بالقطيعةِ والنَّوى

وقوله (من المقتضب):

لـيـس فـي الـهـوى عَـجَـبُ
إن أصـابـنـي الـنَّـصَـبُ
«حـامِـلُ الـهَـوى تَـعِـبُ
يَـسْـتَـخِـفُّـهُ الـطَّـرَبُ

وهذا البيت الأخير هو للشاعر أبي نواس.

التَّوشيع

التَّوشيع، في اللغة، مصدر «وشَّعَ». ووشَّع القطنَ، لفّه بعد نَدْفه. ووشَّعَ الشيبُ رأسَه: علاه. ووشَّعَ الشيءُ في الشيء: دخل فيه.

وهو، في علم المعاني، نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب بالتوشيع.

وهو، في علم البديع، التَّطْريز.

انظر: التطريز.

التوصُّل بالبديع إلى التوسُّل بالشَّفيع

كتاب في علم البديع لعليّ بن الحسين بن علي، المعروف بـ«عزّ الدين الموصليّ» (... ـ ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م). وقد استنّ الموصليّ في بديعيته سنّة جديدة في فنّ البديعيّات، إذ التزم تسمية النوع البديعيّ ضمن البيت بعد تضمينه ذلك النوع وجَعْله شاهداً عليه. وهي تتألّف من مئة وواحد وأربعين بيتاً، وتتضمَّن مئة وستّة وأربعين نوعاً بديعيًّا. وفيما يلي نَصُّها (من البسيط):

١ ـ براعتي تستهلّ الدمع في العلمِ
عبارةٌ عن نداءِ المفردِ العَلَمِ

٢ ـ فحيِّ سلمى وسلْ ما ركّبتْ بشذاً
قد أطلقته إماء الحيِّ عن أَمَمِ

٣ ـ ملفّق مُظْهر سرّي وشانَ دمي
لمّا جرى من عيوني إذْ وَشَى نَدمي

٤ ـ يذيّل العذلَ جارٌ جارحٌ بأذًى
كلاحقٍ ماحقِ الآثارِ في الأكَمِ

٥ ـ مُذْ تمَّ للعينِ أنسٌ حين طرَّفَها
مرأى الحبيب ببذلِ العينِ لم أُلَمِ

٦ ـ هل من تقيٍّ نقيٍّ حين صحّف لي
محرّف القول زان الحكْم بالحِكَمِ

٧ ـ لفظيَ حُضّي على حظّي يمانعه
مقلوب معنى ملا الأحشاء بالألمِ

٨ ـ وكافرٍ نِعَمَ الإحسان في عذلٍ
كظلمة الليل عن ذا المعنويّ عَمِي

٩ ـ يستطردُ الشوق خيل الدمع سابقةً
فيفضل السّحْبَ فضْلَ العُرْبِ للعجمِ

١٠ ـ دَع المعاصي فشيبُ الرأس مشتعلٌ
بالاستعارة من أرواحِها العُقُمِ

١١ ـ والعينُ قَرَّت بهم لمّا بها سمحُوا
واستخدموها من الأعدا فلم تَنَمِ

١٢ ـ هَزْلٌ أريدَ به جدٌّ عتابك لي
كما كتمتَ بياضَ الشيبِ بالكَتَمِ

١٣ ـ ليلُ الشبابِ وحُسْنُ الوصلِ قابلَهُ
صبحُ المشيب وقبحُ الهجْرِ يا ندمي

١٤ ـ وما التفتُّ لساعٍ حجَّ في شغفي
ما أنتَ للرّكن من وجدِي بملتزمِ
١٥ ـ كان افتناني بثغرٍ راقَ مبسمه
صار افتناني بثغرٍ فيه سفك دَمي
١٦ ـ فكم حميتَ بالاستدراك ذا أسفٍ
لكن على المشتهى والبرْءُ من سَقَمي
١٧ ـ نشرٌ ويسرٌ وبِشرٌ من شذاً وندًى
وأوجهٌ فتعرَّفْ طيَّ نَشْرِهِم
١٨ ـ أبكي فتضحك من دُرٍّ مطابقةً
حتّى تَشابَه منثورٌ بمنتظم
١٩ ـ لقد تفيهقْتَ بالتشديق في عذلي
كيف النزاهة عن ذي الأشدقِ الخَصْم
٢٠ ـ تخيير قلبي هوى الساداتِ صحَّ بهِ
عهدي وإنّي لحزني ثابتُ الألَم
٢١ ـ أبهمتَ نصحي مشيراً بالأصابعِ لي
ليتَ الوجودَ رَمَى الإبهامَ بالعَدَم
٢٢ ـ أنوارُ بهجته إرسالُها مثلاً
يلوحُ أشهَرَ من نارٍ على عَلَم
٢٣ ـ لقد تَهكَّمْتُ في ما قد منحتُك من
قولي بأنّك ذو عزٍّ وذو كرَم
٢٤ ـ راجعتُ في القول إذْ طلّقتُ سَلْوَتَهُمْ
قال: اسْلُهم قلت: سمعي عنك في صمم
٢٥ ـ عقلي ونومي بتوشيحِ الهوى سُلِبَا
فبتُّ صَبّاً بلا حِلمٍ ولا حُلُم
٢٦ ـ أطرافك اشتبهتْ قولاً متى تَلُم
تَلُمْ فتًى زائد البلوى فلا تَلُم
٢٧ ـ تغاير الحالُ حتَّى للنوَى فئةٌ
أصبحْتُ منتظراً أيّام وَصْلِهِم
٢٨ ـ تذييل عيشي ورزقي قسمةٌ حصَلَتْ
في أوّلِ الخلقِ والأرْزاقُ بالقسَم
٢٩ ـ فَوِّفْ أرِقَّ انظم انثرْ خُصَّ عُمَّ أفِدْ
أعْتُبْ أدِمْ أبرقِ ارعدِ اضحك ابكِ لُمِ
٣٠ ـ لأنْتَ أفْتَحُ ذهناً في مواربةٍ
وبالتعقُّلِ منسوبٌ إلى النِّعَمِ
٣١ ـ كلامه جامعٌ وصْفَ الكمال كما
يهيّجُ الشوق أنواعٌ من الرَّنَمِ
٣٢ ـ إنّي أناقض عهد النازحين إذا
ما شابَ عزمي وشبَّت شهوةُ الهَرَمِ
٣٣ ـ فَهِمْ بصَدْرِ جمالٍ عجزُ عاشقِهِ
عن وصله ظاهِرٌ من باحثٍ فَهِمِ
٣٤ ـ قالوا: مُدامُ الهوَى قول بموجبهِ
تَسُلُّ، قلتُ: شبابي من يدِ الهرمِ
٣٥ ـ في معرضِ المدحِ تهجي مَنْ قبيلتُه
أعراضُهم بين معمورٍ وَمُنْهدِمِ
٣٦ ـ الناس كلٌّ ولا استثناءَ لي عذروا
إلّا العذول عصاني في ولائهم
٣٧ ـ وفي الهوى ضَلَّ تشريع العذولِ لَنا
وكم هوى في مقالٍ ذَلَّ من حَكَمِ
٣٨ ـ والبدرُ مذْ لاحَ في التتميم دَان لَهُ
والشَّمْسُ مُذْعنَةٌ طَوْعاً لمحْتكِمِ
٣٩ ـ وعارفٍ مُذْ بَدا بدري تجاهل لي
وقال: حُبُّك؟ أم ذا البدرُ في الظُّلَمِ
٤٠ ـ وما اكتفى الحبّ كشفَ الشمسِ منه إذاً
حتَّى انثنَى يُخْجِل الأغصانَ حينَ يَمِي
٤١ ـ وَأَدْع النظير من القومِ الأُلَى سلفوا
من الشباب ومن طفلٍ ومن هَرِمِ
٤٢ ـ من التعاظم تمثيل الزمانِ بهِ
وقد يكونُ اتّضاعُ القَدْرِ بالشَّمَمِ
٤٣ ـ نزّهتُ طرفي وسمعي في محاسنِه
وعنكَ إذ تقصِدِ التوجيهَ في الكَلِمِ

٤٤ ـ عتبتُ نفسي إذْ أتعبْتُها بهوَى
مجهول سُبْلٍ بلا هادٍ ولا عَلمِ

٤٥ ـ برئتُ من سَلفي والشمّ من هممي
إنْ لم أدِنْ بِتُقَى مبرورةِ القَسَمِ

٤٦ ـ حسن التخلّص من ذنبي العظيم غدَا
بمدحِ أكرمِ خَلْقِ الله كُلِّهِمِ

٤٧ ـ محمّد ابنُ عبد الله شيبةَ جَدْ
دِهِ ابن عمرٍو كرامٍ في اطّرادِهِمِ

٤٨ ـ خير المقالِ مقالُ الخيرِ فَاصغِ وَدَعْ
عكس الصوابِ مع التبديل تستقمِ

٤٩ ـ له الجميل من الله الجميل على الـ
ـوَجْهِ الجميلِ بترديدٍ من النِّعَمِ

٥٠ ـ تكرارُ مدحي هدًى في الشامل النّعَم ابْـ
ـن الشامل النعم ابن الشامل النعمِ

٥١ ـ بمذهبٍ من كلام الله ينسخ شَرْ
عَ الأوّلين ببشرًى من كلامهمِ

٥٢ ـ أَلَمْ تَرَ الجودَ يجري في يديه أَلَمْ
تَسْمَعْ مناسبةً في قولِهِمْ بِفَمِ

٥٣ ـ ومَنْ عطاياه رَوْضٌ وشَّعَتْهُ يَدٌ
تُغني عَنِ الأجودَيْنِ: البحرِ وَالدِّيَمِ

٥٤ ـ تَمَّتْ محاسنُه والله كَمَّلَهُ
فقدْرهُ في الورَى في غايةِ العظَمِ

٥٥ ـ قالوا هو البحر والتفريق بينهما
إذْ ذاك غَمٌّ وهذا فارجُ الغُمَمِ

٥٦ ـ تشطير معتدل بالسيفِ مشتمل
في جحفلٍ لَهمِ كالأُسْدِ في الأَجَمِ

٥٧ ـ وقيل للبدر تشبيه إليه نَعَمْ
نجْمُ الثُّرَيَّا لَهُ كالنعلِ في القَدَمِ

٥٨ ـ وبانَ في كُتُبِ التاريخ من قِدَمٍ
تلميحُ قصّةِ موسى مع مَعَدِّهِمِ

٥٩ ـ شيئانِ يُشبه شيئينِ انتبهْ لهما
حِلمٌ وجهْلٌ هما كالبُرْءِ والسَّقَمِ

٦٠ ـ بانَ انسجام كلام منزلٍ عجبٍ
يهدي ويخبرنا عن سالفِ الأُمَمِ

٦١ ـ تفصيلُ مدحك تجميل لِذي أدَبٍ
أوصالُه لَفَّتِ البلْوَى من الرَّقِمِ

٦٢ ـ نوادرٌ من جنانٍ كالجنانِ زَهَتْ
أمْ هل بَدَتْ واضحاتِ الحسنِ من إرَمِ

٦٣ ـ امدح وجُزْ كُلَّ حَمْدٍ في مبالغةٍ
حَقّاً ولا تُطْرِ تُقْبَل غَيْرَ مُتَّهَمِ

٦٤ ـ لَوْ شاءَ إغراقَ وجهِ الأرضِ أجْمعهِ
ندَى يَدَيْهِ لأحْياها ولم تُضَمِ

٦٥ ـ في مدحه نفحاتٌ لا غُلُوَّ بِها
يكاد يُحْيِي شذاها بالي الرِّمَمِ

٦٦ ـ ذو معنيينِ بصحبٍ والعدى ائتلفا
للخلْفِ ما أشهبُ البازيِّ كالرَّخَمِ

٦٧ ـ لم يَنْفِ ذمّاً بإيجاب المديح فتًى
إلّا وعاقدْتَ فيهِ الدَّهْرَ بالسَّلَمِ

٦٨ ـ أضحتْ أعاديه في الأقطار طائرةً
وأوغَلَتْ في الهَوَى خوفاً مَعَ العُصُمِ

٦٩ ـ والله هَذَّبه طفلاً وأدّبَه
فلم يَحُلْ هدْيُه الزاكي ولم يُرَمِ

٧٠ ـ لم يستحلْ بانعكاسٍ في سجيّته
مُدْنٍ أخا طَعْمٍ مُعْطٍ أخا ندَمِ

٧١ ـ آتاهُ رَبُّكَ آياتٍ بتوريةٍ
قد أعجزتْ كلَّ حبْرٍ خطَّ بالقلمِ

٧٢ ـ يجزي بسيّئةٍ للضّدّ سيّئةً
معنى مشاكلةٍ من خير منتقمِ

٧٣ ـ علمٌ ومالٌ على جمعٍ يُقَسّمُهُ
هٰذا لغُمْرٍ وهٰذا نفْعُ مُعْترِمِ

٧٤ ـ وعزمُه النارُ في جمعٍ يُفَرِّقُه
ووجْهُهُ النورُ يجلو ظُلْمةَ الغَشَمِ

٧٥ ـ ما تشتهي النفسُ يُهدَى في إشارته
يعطي فنوناً بلا مَنٍّ ولا سَأَمِ

٧٦ ـ ما لي بتوليدِ مدحي في سواهُ هُدًى
لمعشر شبّهوا الهندِيَّ بالجَلَمِ

٧٧ ـ داعٍ كثير رمادِ القدرِ إنْ وُصِفَتْ
كنايَةً بطنُها والظهْرُ بالدَّسَمِ

٧٨ ـ للفَضْلِ والفضْل والإلطافِ منه ترى
والعلمِ والحلمِ جمعٌ غيرُ منخرمِ

٧٩ ـ إيجاب إمداحه بالحلم يمنعُ من
سلبِ النفوس ولم يمنع من الكرمِ

٨٠ ـ تقسيمه الدهر يوماً أمسُه لغدٍ
في الحِلمِ والجود والإيفاءِ للذممِ

٨١ ـ وَسَلْ زمانَك تَلْفَ الكُتْبَ راويةً
إيجازَ معنًى طويل الذكرِ مُرْتَسِمِ

٨٢ ـ وللغزالة تسليمٌ به اشتركت
مع التي هي ترعى نرجسَ الظلمِ

٨٣ ـ لا زال بالعَزَمات الغُرِّ والهِمَمِ
مصرَّعَ الضدّ بالتشطير في القممِ

٨٤ ـ فلا اعتراضَ علينا في السؤال بِهِ
أعني الرسولَ لكي أنجو من الضَّرَمِ

٨٥ ـ رُمْتُ الرجوعَ من الأمداحِ أنظمها
سوى مديحِ سديدِ القولِ محترمِ

٨٦ ـ له الملائكُ والإنسانُ أجمعهم
والجنُّ والوحشُ في الترتيبِ كالخدمِ

٨٧ ـ ميمٌ وحَا في اشتقاق الاسم محو عدًى
والميم والدّال مدّ الخير للأممِ

٨٨ ـ محمّد واسمه بالاتّفاق له
وَصْفٌ يشاكلُه في اسمه العلمِ

٨٩ ـ كم أبدعوا روض عَدْلٍ بعد طولهم
وأَتْرَعُوا حَوضَ فَضْلٍ قبل قولهمِ

٩٠ ـ يبدي مماثلةً يعطي مناسبةً
يحوي مجانسةً في الكَلْمِ والكَلِمِ

٩١ ـ فألحق الجزءَ بالكُلّيّ منحصراً
إذْ دينُه الجنسُ للأديانِ كُلِّهمِ

٩٢ ـ كم حصحصَ الحقُّ إذْ وافت فرائده
وفي الوطيسِ بَدا ثبتاً بلا بَرَمِ

٩٣ ـ في الفتح ضَمَّ من الأنصارِ شَمْلَهُمُ
جبراً لِكَسْرٍ بترشيحٍ من الرَّحِمِ

٩٤ ـ بشرى المسيح أتتْ عنوانَ دعوتِهِ
وقبلَهُ كُلّ هادٍ صادقٍ قدمِ

٩٥ ـ تسهيمه في الوغَى حَسْمٌ لمتّصلٍ
تسليمه في الرضا وَصْلٌ لمنحسمِ

٩٦ ـ للدّينِ والنقعِ تطريزٌ لمحترمٍ
في نَصْرِ محترمٍ في حفظِ محترمِ

٩٧ ـ ففي براءة تنكيتٌ بمدحتِهِ
معناهُ في الشرحِ يشفي داءَ ذي البكمِ

٩٨ ـ للطعْنِ والضَّرْبِ إردافٌ يحلُّ بِهِ
في موضع العقل يحكيه ذوو الحِكَمِ

٩٩ ـ وأودعوا الفضلَ في الأصحابِ شرَّفَهم
بين الرجالِ، وإن كانوا ذوي رَحِمِ

١٠٠ ـ يا سائراً مفرداً أعربْتَ لحنَك في
توهيم مَنْع رضاعِ الشاءِ من حلَمِ

١٠١ ـ إنّ المنافق لغزٌ قلبهُ زَغلٌ
وَهْوَ المعمَّى كمثْلِ الأرزةِ الرّزمِ

١٠٢ ـ سلامةٌ لاختراعي في عُلا هِمَمِي
اسمي وفعلي كحرفٍ عندَ رَسْمهمِ

١٠٣ ـ ذكرُ الإمام وإبْنَيْهِ يفسّرُهُ
عليٌّ والحسَنانِ أكْرِم بذكْرهمِ

١٠٤ ـ والجذْعُ حنَّ إليه بعد فرْقَتِهِ
حسنَ اتّابعٍ لتلك الأربعِ الحُرُمِ

١٠٥ ـ كُتْبُ المدائحِ تَسْتَوفي عُلاهُ وَلَوْ
تواردَتْ في نظامٍ غيرِ منصرمِ

١٠٦ ـ للخير والشرّ إيضاحٌ بهِ فَبِذَا
أمرٌ وعنْ ذاك نهيٌ حُبُّ نُصْحِهِمِ

١٠٧ ـ ما الدَّوْحُ تفريعُه بالزهرِ مُتَّسِقٌ
نظماً بأطيبَ من تعريف ذكرِهِمِ

١٠٨ ـ فالضيقُ أَذْهَبَ والتوفيقُ سبَّبَ والتْـ
تَنسيقُ رتَّبَ في تصديقِ حُكمِهِمِ

١٠٩ ـ تعديد أوصافهمْ في المدحِ يُعجِزُنا
أهْلُ التُّقى والنَّقا والمجدِ والهِمَمِ

١١٠ ـ تعليلُ طيبِ نَسيمِ الروضِ حينَ سَرَى
بأنّه نالَ بعضاً من ثَنائِهِمِ

١١١ ـ تعطُّفوا برِضَى أحبابِهم وَعلَى
أعدائهمْ عطفوا بالصارِمِ الخَذِمِ

١١٢ ـ يَسْتَتْبِعونَ ببذلِ العلم بذْلَ ندًى
ويحفظونَ المعالي حِفْظَ عِرْضِهِمِ

١١٣ ـ أطاعه وعصاهُ المؤمنون وَمَنْ
ناءَى كذا الفرْقُ بين الإنْسِ والنَّعَمِ

١١٤ ـ في معرض الذَّمِّ إن قيلَ المديحُ فَهُمْ
لا عيبَ فيهم سوى الإعدام للنِّعَمِ

١١٥ ـ ذو بَسْطِ كفٍّ وخَلْقٍ زانَهُ خُلُقٌ
أثْنَى عليه إلٰهُ العرشِ بالعِظَمِ

١١٦ ـ بانَ اتّساعُ المعاني في الصحابةِ كالـ
فاروقِ ثُمَّ شهيدِ الدارِ ذي الحُرمِ

١١٧ ـ جمعٌ لمؤتلفٍ فيهم ومختلفٍ
في العلمِ والحلم مع تقديم ذي قِدَمِ

١١٨ ـ تطويلُ تعريضِ شانِيهمْ يعظّمُهمْ
والرفضُ أقْبَحُ شيءٍ مُوجبِ الأَصَمِ

١١٩ ـ كم رصَّعوا كلماً مِنْ دُرٍّ لفظِهِم
كم أبدعوا حِكَماً في سِرِّ علْمِهِمِ

١٢٠ ـ كم قاتلٍ بصميمِ الجمعِ مُقْتحم
وقائلٍ لنظيمِ السَّجْعِ مُلتَزِمِ

١٢٢ ـ ليَ التزامٌ بمدحي خيرَ معتصم
بربّهِ وارتباطٌ غيرُ منفصِمِ

١٢٣ ـ إذا تزاوجَ خوفُ الذنبِ في خلدِي
ذكرتُ أنَّ نَجاتي في مَديحِهِمِ

١٢٤ ـ ذي فضلِ أنديةٍ ذي عَدْلِ تجزيةٍ
فالذئبُ في ظلمٍ يمشي مع الغَنَمِ

١٢٥ ـ من لفظِهِ واعظٌ بالنصْحِ جَرَّدني
يا نفسُ تُوبي وللتجريدِ فالْتَزِمي

١٢٦ ـ أحيا فؤادي مجازي نحو حُجْرتِهِ
وقد دُهِشْتُ لجمعٍ فيه مُزْدَحِمِ

١٢٧ ـ تُؤلّفُ اللفظ والمعنَى فصاحتُه
تباركَ اللهُ مُنْشِي الدُّرِّ في الكَلِمِ

١٢٨ ـ أؤلّفُ اللفظَ معْ وَزْنٍ بمدحةِ مَوْ
لانَا وذمٌّ عدوٌّ بَيِّنِ الثَّلَمِ

١٢٩ ـ تؤلّف الوزنَ والمعنَى مدائحُه
فللمعاني ترى الألفاظَ كالخدَمِ

١٣٠ ـ ساروا وجدّوا النَّوى فاللفظُ مؤتلِفٌ
من لُسْنِ دمعي بلفظٍ جدِّ مُنْسَجِمِ

١٣١ ـ تمكينُ حُبِّكَ في قلبي به نُسِخَتْ
محبّةُ الكُلِّ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

١٣٢ ـ أروح إسقاطَ ذنبي بالصلاةِ على
محمّدٍ وعلى صدّيقِهِ العَلَمِ

١٣٣ ـ خضرُ المرابعِ حُمرُ البيضِ سُودُ رَدًى
بيضُ الثّنا فاستمعْ تدبيجَ وصْفِهِمِ

١٣٤ ـ فأصبحوا لا ترى إلّا مساكِنَهمْ
ولا اقتباسَ يُرى من هٰذه الأُطُمِ

١٣٥ ـ حسنُ البيانِ بحمدِ اللهِ بيَّنَ لي
هدى النبيِّ الرَّضيِّ الواضحِ اللَّقمِ
١٣٦ ـ أدْمجتُ شكوايَ من ذنبي بمدحتِهِ
عسَاكَ تشفَعُ لي يا شافعَ الأُمَمِ
١٣٧ ـ حبّي لَهُ قَدْ تَمشَّى في المفاصلِ، قُلْ
بالاحتراسِ، تمشّي البُرْءِ في السَّقَمِ
١٣٨ ـ براعةٌ بانَ فيها مُنْتَهى طلبي
وأنتَ أكرمُ مِنْ نُطْقٍ بـ «لا»، و«لَمِ»
١٣٩ ـ عَقْدُ اليقينِ صلاتي والسلامُ على
محمّدٍ دائماً منّي بلا سَأَمِ
١٤٠ ـ خُطّت مساواة معناهُ وصورتِه
في الحسنِ شاهدُهُ في «نون والقَلَمِ»
١٤١ ـ فاجعلْ له مخلصاً من قُبْح زلّتِهِ
في حسنِ مُفْتَتَحٍ منه ومُخْتَتَمِ
وانظر: البديعيات.

التَّوصيف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التوصيف» بمعنى: تصنيف الأشياء وبيان أنواعها وصفاتها. وجاء في قراره:

«ممّا يشيع في استعمال المعاصرين قولهم: «التوصيف» بمعنى تصنيف الأشياءِ وبيان أنواعها أو صفاتها. وهو استعمال لم تثبته معجمات اللغة في القديم أو الحديث.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أنَّ التضعيف فيه يدلّ على التفصيل الدقيق. ولهذا ترى أنه لا مانع من استعمال «التوصيف» بمعناه العصريّ الذي يستعمل فيه»[1].

التَّوضيح

التَّوضيح، في اللغة، مصدر «وَضَّحَ». ووضَّحَ الشيءَ: صَيَّرَه واضحاً.

وهو، في النحو، تقليل الاشتراك الحاصِل في المعارف، بالوصْف، نحو: «ولدي الكبير المجتهد».

التَّوْطِئة

التَّوطئة، في اللغة، مصدر «وطّأ». ووطّأ الأمرَ: مهَّدَه. ووطّأ الفراشَ: سَهَّله وليَّنه.

وهي، في علم العروض، تكرير القافية في الشِّعر لفظاً ومعنًى والتّسمية الشائعة لهذا العيب من عيوب القافية هو «الإيطاء». راجعه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٦، الفِقرة «هـ».

والتَّوطئة، في التَّصنيف، التمهيد لبحث موضوع.

التَّوَعُّر

التَّوَعُّر، في اللغة، مصدر «توعَّرَ». وتوعَّرَ المكانُ: صَلُبَ وصَعُبَ. وتوعَّر عليه الأمر: تعسَّر وصَعُبَ.

وهو، في الأدب والإنشاء، استعمال الألفاظ الصَّعبة.

تُوُفِّي فلان أو تَوَفَّى فلان

يخطِّئ إبراهيم اليازجي[2]، ومازن المبارك[3]، وزهدي جار الله[4] من يقول:

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٨.
(٢) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص١٣٠.
(٣) مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص١٠٢.
(٤) زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص٣٩٦.

«تَوَفَّى فلانٌ»، بحجَّة أنّ «المُتوفِّي» هو الله، وأنَّ «المُتَوَفَّى» هو «فلان»؛ لذلك يجب القول: «تُوُفِّي فلانٌ» ببناء الفعل «تُوُفِّي» للمجهول. وقد رُوِيَ أنّ علي بن أبي طالب سأله أحدُهم، وهو يمشي وراء جنازةٍ:

ـ مَن المُتَوَفِّي؟

ـ فقال الإمام عليّ: الله.

ـ كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

ـ أما سمعتَ قولَه تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]؟ قل: مَن المتوَفَّى[1]؟

ولكن، رُوِيَ أيضاً أن الإمام عليًّا نفسه كان يقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] بالبناء للمعلوم، كما يقرأها: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] بالبناء للمجهول[2]. كذلك قرأ بعض القرّاء الآية نفسها بالبناء للمعلوم. وقد علّق أبو جعفر النحاس في كتابه «إعراب القرآن» على هذه القراءة قائلاً: «فمعناه يستوفي أجَلَه»[3]. وجاء في لسان العرب وتاج العروس: «تَوفِّي الميْتِ: استيفاء مُدَّتِه التي وُفِيَتْ لَهُ، وعدَدُ أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا»[4]؛ لذا نستطيع القول: «تَوَفّى الله فلاناً»، أو: «تُوُفِّي فلانٌ»، أو: «تَوَفّى فلانٌ»، لكن الأسلوبين الأوّلين هما الأفصح.

التَّوفيق

التَّوفيق، في اللغة، مصدر «وفّقَ». ووفّق بين القوم: أصلحَ. ووفَّق الأمرَ: جعله مُوافقاً.

وهو، في علم البلاغة، الائتلاف، والتناسب، والمؤاخاة، ومراعاة النظير. انظر كلًّا في مادّته.

توفيق الأطْرَابُلُسِيّ

(... / ... ـ ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)

توفيق بن محمد بن الحسين، أبو محمد. كان جدّه يتولّى أمر الثُّغور. من قِبَل الطّائع لله. وانتقل ابنُه عبيد الله إلى الشام، ووُلد توفيق بأطرابلس. وسكن دمشق. كان عالماً بالعربيّة أديباً فاضلاً حاسباً شاعراً، عالماً بعلم الهندسة وتسيير الكواكب. يعلم كلام الأوائل ومقاصدهم ومذاهبم. مات في صفر سنة ٥١٠هـ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧٩؛ وفوات الوفيات ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

التوقاتي

= علي بن يوسف بن علي (٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م).

التَّوَقُّع

التَّوَقُّع، في اللغة، مصدر «توقَّعَ». وتوقَّعَ الأمرَ: ارتقَبَ وقوعَه.

---

(١) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٢٧١. ومحمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص٢٤٠.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص٢٧١؛ وحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص٢٤٠.

(٣) عن العربية الصحيحة. ص١٣٥.

(٤) انظر مادة (و ف ي) في لسان العرب وتاج العروس.

وهو، في النحو، من معاني الأحرف: قَدْ، عَلَّ، لَعَلَّ، عَنَّ (لغة في «عَلَّ»).

انظر: كلّ حرف في مادّته.

التَّوقيف

التَّوقيف، في اللغة، مصدر «وقَّفَ». ووقَّفَ الحديثَ: بيَّنه.

وهو، عند السبكيّ، «إثبات المتكلِّم معاني من المدح والوصف والتشبيه وغيرها من الفنون التي يُفتَتَح بها الكلام في جملة منفصلة عن أختها بالسجع غالباً، مع تساوي الجمل في الزنة أو بالجمل الطويلة». ومنه الآية: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ [فاطر: ١٣].

التَّوْقيفيّ

نعت لمذهب في نشأة اللغة يرى أنَّ أصل اللغة توقيفيّ بمعنى أنَّ الله هو الذي علَّم آدم اللغة.

انظر: اللغة.

التوكيد

١ ـ في اللغة: التوكيد، في اللغة، مصدر «وَكَّدَ». ووكَّدَ السَّرْجَ: شَدَّه.

٢ ـ في النحو: تابع يُقصَد به أنَّ المتبوع على ظاهره.

وليس في الكلام تجوّز أو حذف، أو هو كل ثانٍ ذُكر تقريراً لما قبله.

والتوكيد قسمان: لفظيّ ومعنويّ. والتوكيد المعنويّ ضربان:

أ ـ ما يرفع توهم ما يمكن أن يضاف إلى المتبوع المؤكّد. وله اللفظان: «نفس» و«عين» اللذان لا بد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكَّد، نحو: «جاء زيدٌ نفسُه»[1]، و«جاءت هندٌ عينُها»، و«جاء الزيدان أنفسهما والهندات أنفسهنَّ».

ب ـ ما يرفع توهّمَ عدم إرادة الشمول، وألفاظه المستعملة: كلّ، كلا، كلتا، جميع، عامة[2]، نحو: «جاءت القبيلة كلُّها».

أما التوكيد اللفظّي فيكون بتكرار ذكْر اللفظ المؤكَّد، أو بذكر مرادفه في المعنى. ويجري التوكيد اللفظيّ في الاسم، نحو: «ذهب المعلِّمُ المعلِّمُ»[3] وفي الفعل، نحو: «نجحَ نجحَ الطالبُ»، وفي الحرف، نحو: «نَعمْ نعمْ درستُ درسي» وفي الجار والمجرور، نحو: «جلستُ في الدار في الدار»، وفي الجملة كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤ ـ ٥]. ومن أمثلة التوكيد بذكر المرادِف، قول الراجز:

«أنتَ بالخير جديرٌ قَمِنْ»[4]

---

(١) «نفسه» توكيد مرفوع بالضمة وهو مضاف. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٢) يؤكَّدُ بـ «كلا» المثنّى المذكّر وبـ «كلتا» المثنّى المؤنَّث ويؤكَّد بـ «كل» و«جميع» ما كان ذا أجزاء فلا يصحّ أن نقول: «جاء زيد كلُّه». ولا بدّ من إضافة جميع هذه الألفاظ إلى ضمير يُطابق المؤكَّد، ولا يجوز حذفه، لكن إذا كان التوكيد بلفظة «كل» فإنه قد يُستغنى عن ضمير المؤكَّد بإضافة «كل» إلى مثل الظاهر المؤكَّد، من ذلك قول كُثَيِّر عزَّة (من البسيط):

كم قد ذكرتكِ لو أُجزى بذكركُم ... يا أشبهَ الناس كلّ الناس بالقَمرِ

(٣) «ذهب» فعل ماض مبني. «المعلم» فاعل مرفوع بالضمة. «المعلم» توكيد مرفوع بالضمة.

(٤) «قمن» تأكيد لـ «جدير» مرفوع بالضمة المقدّرة.

ملاحظات: أ ـ قد يُؤكَّد بـ «أجمع» وفروعها بعد «كل»، وهذا هو الكثير الغالب لا اللازم، نحو: «جاء الطلابُ كلُّهم أجمعون»[1]، و«رأيت الطالبات كلَّهن جُمعَ». وقد ورد في القرآن الكريم التوكيد بأجمع دون أن تسبق بـ «كل»، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

ب ـ إذا تعدّدت ألفاظ التوكيد، فهي كلّها للمتبوع، وليس هناك توكيد للتوكيد.

ج ـ ألفاظ التوكيد تتبع المؤكّد وجوباً، ولا يجوز قطع التوكيد إلى الرفع أو إلى النصب كما في النعت.

د ـ لا يجوز أن تعطف بعض ألفاظ التوكيد على بعضها الآخر. وإذا ورد ما فيه حرف عطف، فإنَّ حرف العطف يكون زائداً، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٤ ـ ٣٥].

هـ ـ اختلف العلماء في التوكيد النكرة، فالبصْريّون يمنعونه، والكوفيّون ومعهم ابن مالك، يجوِّزونه بشرط أن يكون مفيداً، ويَشترطون في الإفادة أمرين:

١ ـ أن تكون النكرة محدَّدة، أي: لها ابتداء وانتهاء كأسبوع وشهر وسنة. . . إلخ.

٢ ـ أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: «صمتُ يوماً كلَّه».

و ـ يؤكَّد المثنى بالنفس والعين وبكلا وكلتا، ومذهب البصريِّين أنّه لا يؤكَّد بغير ذلك، فلا يصحّ أن تقول، حسب مذهبهم: «جاء الجيشان أجمعان»، ولا «جاءت القبيلتان جمعاوان»، لكن الكوفيِّين أجازوا ذلك.

ز ـ إذا أردتَ توكيد ضمير الرفع المتَّصل أو المستتر، بالنفس أو العين، وَجَب عليك توكيده بالضمير المنفصل، نحو: «قوموا أنتم أنفسكم»[2]، و«نجحتَ أنت عينك»، و«فاز هو نفسُه». أمّا إذا كان الضمير غير ضمير رفع، أو إذا كان التوكيد بغير النفس والعين، فلا يلزم ذلك، نحو: «رأيتك أنت نفسَك»، و«رأيتك نفسَك»، و«قاموا كلُّهم» و«قاموا هم كلهم». . . إلخ.

حـ ـ يجوز أن تجر «النفس» أو «العين» بباء زائدة، نحو: «حَضرَ المديرُ بنفسِه»[3].

ط ـ لا يجوز حذف المؤكَّد وإقامة المؤكِّد مكانه، لأنَّ الغرض من التوكيد التقوية، وحذف المؤكَّد ينافي هذه التقوية، فلا نستطيع القول: «جاءَ نفسُه» بل: «جاءَ الرجلُ نفسهُ».

ي ـ إذا أردتَ توكيد ضمير النصب المتَّصل أو ضمير الجرّ المتصل توكيداً لفظيًّا، وجب عليك إعادته مع اللّفظ المتّصل به، نحو:

---

(١) «كلّهم» توكيد للطلاب مرفوع بالضمة. و«هم» مضاف إليه. و«أجمعون» توكيد للطلاب أيضاً مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) الفاء و«ثم» هنا حرفا عطف زائدان.

(٣) «أنتم» ضمير منفصل مبنيّ في محل رفع توكيد للضمير المتّصل في «قوموا»، «أنفسكم» توكيد ثان مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«كم» مضاف إليه.

(٤) «بنفسه» الباء حرف جرّ زائد مبني. «نفسه» توكيد مرفوع بضمّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد. والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

«مـررتُ بـك بـك». وإذا أردتَ أن تـؤكّـد الحرف، فإنَّك تُعيده دون أن تصله بشيء إذا كان من أحرف الجواب، نحو قول جميل بثينة (من الكامل):

لا لا أبـوح بـحـبِّ بَـثْـنَـةَ إنَّـهـا
أخـذت عـلـيَّ مـواثـقـاً وعـهـودا

فإن لم يكن من أحرف الجواب، فعليك أن تُعيده مع اللَّفظ المتَّصل به إذا كان هذا اللَّفظ ضميراً، نحو: «إنَّه إنَّه مجتهد» ومع الاسم الظاهر إذا كان متَّصلاً به، نحو: «إنَّ زيداً إنَّ زيداً ناجح». وقد وردت بعض الأبيات الشعريَّة الشاذة عن هذه القاعدة، كقول الشاعر (من الخفيف):

إنّ إنّ الـحـلـيـم يـحـلـم مـا لـم
يـريْـن مـن أجـارهُ قـد ضـيـمـا[1]

ك ـ أحرف التوكيد هي: إنَّ، أنَّ، إنْ، أنْ، قَدْ، لام الابتداء، لام القَسَم، ونونا التوكيد الخفيفة والثَّقيلة، و«لكنّ» (عند بعضهم)، وإلى (عند بعضهم)، و«ما» و«لا» الزائدتان في النفي، الباء الزّائدة، و«من» الزائدة، و«في» الزّائدة».

انظر: كلًّا في مادَّته.

ل ـ اختلف البصريون والكوفيون في جواز توكيد النكرة معنويًا[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذ كانت مؤقَّتة، نحو قولك: «قعدت يوماً كله»، و«قمت ليلة كلها». وذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق. وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها، نحو: «جاءني رجلٌ رجل»، و«رأيت رجلاً رجلاً»، و«مررت برجلٍ رجل» وما أشبه ذلك.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنّ تأكيدها جائز النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك عن العرب، قال الشاعر (من البسيط):

لـكـنَّـه شَـاقَـهُ أنْ قِـيـلَ ذَا رَجَـبٌ
يـا لَـيْـتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُـلِّـهِ رَجَـبُ[3]

---

(١) أكّد الشاعر في هذا البيت الحرف «إن» توكيداً لفظيًّا بإعادة لفظه دون أن يُعيده مع اللّفظ المتّصل به. مع أنّه من غير أحرف الجواب.

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثالثة والستون في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٥٦.
- حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٦٧.
- شرح المفصل ٣/ ٤٤.
- شرح ابن عقيل. ص٤٨٥.
- شرح شذور الذهب. ص٥٥١.

(٣) البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليّين ٢/ ٩١٠؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٤٠٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص١٩٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٣٢؛ وتذكرة النحاة ص٦٤٠؛ وجمهرة اللغة ص٥٢٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٢٥؛ وشرح قطر الندى ص٢٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٦.
=

فأكَّد «حول» وهو نكرة بقوله: «كله»: فدلّ على جوازه.

وقال الآخر (من الرجز):

إِذَا الْـقَـعُـودُ كَـرَّ فِـيـهَـا حَـفَـدَا

يَـوْمـاً جَـدِيـداً كُـلَّـهُ مُـطَّـرَدَا[1]

فأكد «يوماً» وهو نكرة بقوله «كلهُ».

وقال الآخر (من المتقارب):

زَحَـرْتَ بِـهِ لَـيْـلَـةً كُـلَّـهَـا

فَـجِـئْـتَ بِـهِ مُـؤْيِـداً خَـنْـفَـقِـيـقَـا[2]

فأكد «ليلةً» وهي نكرة بقوله: «كلها» ومؤيداً حنفقيقاً: اسمان من أسماء الداهية. وقال الآخر (من الرجز):

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعا[3]

فأَكَّدَ «يَوْماً» بـ«أجمع»؛ فدلَّ على جوازه.

وأما القياس فلأن «اليوم» مؤقَّت يجوز أن يقعد في بعضه، و«الليلة» مؤقَّتة يجوز أن يقوم في بعضها، فإذا قلت: «قَعَدْتُ يَوْماً كُلَّهُ» و«قُمْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا» صحَّ معنى التوكيد؛ فدلَّ على صحَّة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأنِ قالوا: الدليل على أن تأكيد النكرة غير جائز من وجهين:

أحدهما: أن النكرة شائعة ليس لها عين ثابتة كالمعرفة؛ فينبغي أن لا تفتقر إلى تأكيد؛ لأنَّ تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه، وأما قولهم: «رأيتُ دِرهماً كلّ درهم» وما أشبه ذلك فهو محمول على الوصف لا على التأكيد.

والوجه الثاني: أنّ النكرة تدلّ على الشياع والعموم، والتوكيد يدلّ على التخصيص والتعيين، وكلّ واحد منهما ضِدُّ صاحبه؛ فلا يصلح أن يكون مؤكِّداً له، ولو جوَّزنا ذلك لكنّا قد صيَّرنا الشائع مخصَّصاً، وهذا ليس بتأكيد، بل هو ضدّ ما وضع له؛ لأن التأكيد تقرير، وهذا تغيير، ولهذا المعنى امتنع أن يجوز وصف النكرة بالمعرفة أو المعرفة بالنكرة؛ لأنّ كل واحد منهما ضدّ صاحبه؛ لأنّ النكرة

= اللغة والمعنى: شاقه: هيّج شوقه. الحول: السنة.
يقول: إنّه في شهر رجب قد اشتدّ شوقه وهاج، فيا ليت جميع أشهر السنة رجب.

(١) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص٢٩٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٤٥.
اللغة: القَعود: البكر من الإبل حين يركب، أي: يمكن ظهره من الركوب، وأدنىٰ ذلك أن يأتي عليه سنتان. حَفَدَ: خَفَّ في العمل وأسرع. اليوم المطرد: الطويل، الكامل التام.
المعنى: إذا كرّ القعود فيها أسرع في السير والجري طيلة يوم جديد تام.

(٢) البيت لشتيم بن خويلد في لسان العرب ١٠/ ٨١، ٨٢ (خفق)؛ ومعجم الشعراء ص٣٩٢؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص٦٤١؛ وجمهرة اللغة ص٦٨٦؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ ولسان العرب ٧/ ٢٢٨ (مخض)، ١٠/ ٩٣ (خنفق)، ١٣/ ٤٤٦ (ودن).
اللغة: زحرت المرأة بولدها: ولدته. مؤيداً حنفقيقاً: ناقصاً مقصّراً.
المعنى: يهجو رجلاً أتى فعلاً ما، بقوله: قضيت الليلة كلّها تفكّر به، ثم جئت به ناقصاً مقصّراً.

(٣) الرجز بلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٩١؛ وخزانة الأدب ١/ ١٨١، ٥/ ١٦٩؛ والدرر ٦/ ٣٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص٥٦٥؛ وشرح المفصل ٣/ ٤٤، ٤٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٥؛ والمقرب ١/ ٢٤٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٤.
اللغة: صرّت: صوّتت. البكرة: ما يستقى عليها من البئر.

شائعة، والمعرفة مخصوصة، الصفة في المعنى هي الموصوف، ويستحيل أن يكون الشيء الواحد شائعاً مخصوصاً في حال واحدة؛ فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استشهدوا به من الأبيات فلا حجة فيه؛ أما قول الشاعر (من البسيط):

* يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ *

فنقول الرواية الصحيحة (من البسيط):

* يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِي كُلِّهِ رَجَبُ *

بالإضافة، وهو معرفة لا ذكرة، وأما قول الآخر (من الرجز):

* يوماً جديداً كلّه مُطَرَّدَا *

فلا حجّة فيه؛ لأنه يحتمل أن يكون توكيداً للمضمر في «جديد»، والمضمرات لا تكون إلا معارف، وكان هذا أوْلى به؛ لأنه أقرب إليه من «يوم» فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع، وأما قول الآخر (من الرجز):

* قد صَرَّتِ البكرة يوماً أجمعا *

فنقول: هذا البيت مجهول لا يعرف قائله؛ فلا يجوز الاحتجاج به.

ثم لو قدَّرنا أن هذه الأبيات التي ذكروها كلّها صحيحة عن العرب، وأن الرواية ما ادعوه لَمَا كان فيها حجّة، وذلك لشذوذها وقلّتها في بابها؛ إذ لو طَرَدْنَا القياسَ في كل ما جاء شاذًّا مخالفاً للأصول والقياس وجعلناه أصلاً، لكان ذلك يؤدّي إلى أن تختلط الأصول بغيرها، وأن يُجعَل ما ليس بأصل أصلاً، وذلك يفسد الصناعة بأسرها، وذلك لا يجوز، على أن هذه المواضع كلها محمولة على البدل، لا على التأكيد.

وأما قولهم: «إن «اليوم» مؤقتٌ فيجوز أن يقعُدَ بعضه و«الليلة» مؤقتة فيجوز أن يقوم بعضها، فإذا أكّدت صحّ معنى التوكيد»، قلنا: هذا لا يستقيم؛ فإن «اليوم» وإن كان مؤقَّتاً إلا أنه لم يخرج عن كونه نكرة شائعة، وتأكيد الشائع المنكور بالمعرفة لا يجوز كالصفة؛ ولأنّ تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه على ما بيّنا، والله أعلم»[1].

م ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمَ أَكِّدَا
مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا
مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا
وَكُلّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا
كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا
وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَاعِلَهْ
مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ
وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا
جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ
جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ
وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ
وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ
وَاغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا
عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا
وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ

---

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٦.

عَـنَـيْـتُ ذَا ٱلـرَّفْـعِ وَأَكِّـدُوا بِـمَـا
سِـوَاهُـمَـا وَٱلْـقَـيْـدُ لَـنْ يُـلْـتَـزَمَـا
وَمَـا مِـنَ ٱلـتَّـوْكِـيـدِ لَـفْـظِـيٌّ يَـجِـي
مُـكَـرَّراً كَـقَـوْلِـكَ ٱدْرُجِـي ٱدْرُجِـي
وَلَا تُـعِـدْ لَـفْـظَ ضَـمِـيـرٍ مُـتَّـصِـلْ
إِلَّا مَـعَ ٱلَّـلـفْـظِ ٱلَّـذِي بِـهِ وُصِـلْ
كَـذَا ٱلْـحُـرُوفُ غَـيْـرَ مَـا تَـحَـصَّـلَا
بِـهِ جَـوَابٌ كَـنَـعَـمْ وَكَـبَـلَـى
وَمُـضْـمَـرُ ٱلْـرَّفْـعِ ٱلَّـذِي قَـدِ ٱنْـفَـصَـلْ
أَكِّـدْ بِـهِ كُـلَّ ضَـمِـيـرٍ ٱتَّـصَـلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

- أساليب التوكيد في اللغة العربية. إلياس ديب. دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- أسلوب التوكيد اللغوي. خليل عمايرة. دار الفكر، عمان.
- أساليب التوكيد في القرآن الكريم. طه عبد الحميد طه. جامعة عين شمس، ١٩٥٩م.
- أساليب التوكيد في القرآن الكريم. مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- إنَّما واستعمالاتها في القرآن الكريم. نزيه فرّاج. مكتبة الزهراء، مصر، ط١. ١٩٨٣م.
- التوكيد أسلوباً ودلالة. ناديا مصطفى علوش. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ٢٠٠٢م.

توكيد الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

التوكيد بالنون

انظر: نون التوكيد في «النون»، الرقم ٤.

توكيد التوكيد

انظر: الملحق بأمثلة التوكيد.

توكيد الذمّ بما يُشبه المدْح

انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذّمّ.

توكيد الشُّمول

أحد قسمي التوكيد المعنويّ، وهو الذي يرفع توهُّم عدم إرادة الشمول، نحو: «نَجَحَ الطلابُ كلُّهم».

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

التَّوكيد الصَّريح

هو التوكيد اللفظيّ.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد الضمير

تَوْكيد الضَّمير: قال ابن الأثير الحلبي في باب الإطناب: «ومن هذا النوع الذي هو الإطناب ضربان: أحدهما ما يُسَمَّى توكيد الضمير المتصل بالمنفصل والآخر يُسَمّى التكرير. فأما توكيد الضمير المتصل بالمنفصل فكقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥]. فقولهم: ﴿نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ ولم يقولوا: «وإما أنْ نلقي» ذلك لرغبتهم في أَنْ يُلقوا قبله تقدما عليه فلهذا أتى الضمير المتصل مؤكداً بالمنفصل».

توكيد الضَّميرين

تَوْكيد الضَّميرَيْن: قال ابن الأثير: «إذا كان المعنى المقصود معلوماً ثابتاً في النفوس فأنت بالخيار في توكيد أحدِ الضميرين فيه بالآخر. وإذا كان غير معلوم، وهو مما يشك فيه،

فالأولى حينئذٍ أنْ يُؤكد أحد الضميرين بالآخر في الدلالة عليه لتقرره وتثبته».

ومن أمثلة توكيد المتصل بالمتصل قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٤ـ ٧٥].

ومن أمثلة توكيد المتصل بالمنفصل قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٧ ـ ٦٨].

ومن توكيد المنفصل بالمنفصل قول أبي تمام (من الكامل):

لا أنْتِ أنْتِ ولا الديارُ ديارُ
خَفَّ الهوى وتَوَلَّتِ الأَوْطارُ

ومنه قول المتنبي (من الوافر):

قَبيلٌ أنْتَ أَنْتَ وأَنْتَ مِنْهم
وَجَدُّك بِشْرٌ المَلِكُ الهُمامُ

التوكيد غير الصريح

هو التوكيد المعنويّ.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد فِعْل الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

توكيد الفعل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

توكيد المثنى بالنفس والعين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الإفراد والمطابقة والجمع على «أَفْعُل» في توكيد المثنى بالنفس والعين، فيقال: «جاء الرجلان نفسهما ونفساهما وأنفسهما»[1].

توكيد المجرور

هو التابع لمؤكَّد مجرور، نحو: «رغبَ زيد في الجوائزِ كُلِّها».

توكيد المدح بما يُشبه الذّم

انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.

توكيد المرفوع

هو التابع لمؤكَّد مرفوع، نحو: «زيد ناجح ناجح».

توكيد المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

التوكيد المعنويّ

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد المَنْصوب

هو التابع لمُؤَكَّد منصوب، نحو: «قابلتُ المديرَ نفسَه».

توكيد النسبة

هو أحد قسمي التوكيد المعنويّ، وهو يرفع احتمال متعلّقات ما قبله.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

ابن تَوْلُوا

= عثمان بن سعيد (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م - ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٨.

التَّوليد

التوليد، في اللغة، مصدر «ولَّدَ».

وولَّدت القابلة المرأة: تولَّتْ ولادتها.

وولّدتُ الشَّيءَ عن الشيء: أنشأته عنه.

وهو، في علم البديع، أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر آخر تقدَّمه، أو يزيد فيه زيادة؛ فلذلك يسمَّى التوليد، وليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره، ولا يقال له أيضاً سرقة إذا كان ليس آخذاً على وجهه». ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

سَمَوْتُ إليها بعدما نام أهلُها
سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فقال عمر بن أبي ربيعة وقيل وضّاح اليمن (من السريع):

فاسْقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدى
لَيْلَةَ لا ناهٍ ولا زاجِرِ

فولد منه مَعنًى مليحاً اقتدى فيه بمعنى امرئ القيس من غير أَنْ يشركه في شيء من لفظه أو ينحو منحاه إلا في المحصول وهو لُطْفُ الوصول إلى حاجته في خفية.

وقال ابن حجّة الحمويّ في كتابه «خزانة الأدب (ج٤، ص١٩ ـ ٢١):

«قلتُ: هذا النوع، أعني التوليد، ليس تحته كبير أمر، وهو على ضربين من الألفاظ والمعاني: فالذي من الألفاظ تركُهُ أَوْلَى من استْعماله، لأنّه سرقة ظاهرة، وما ذاك إلّا أنَّ الناظم يسْتعذب لفظة من شعر غيره، فَيَغْتَصبها ويضمّنها غير معناها الأوّل من شعره، كقول امرئ القيس في وصف الفرس (من الطويل):

وقدْ أغْتدِي والطيرُ في وُكُناتِها
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

فاستعذب أبو تمّام «قيد الأوابد»، فنقلها إلى الغزل وقال (من الطويل):

لَها منظرٌ قَيْدُ الأوابدِ لم يَزَلْ
يروحُ ويَغْدُو في خَفارتِهِ الحُبُّ

والتوليدُ من المعاني هو الأجمل والأستر، وهو الغرض ههنا، وذلك أنْ ينظر الشاعر إلى معنى من معاني مَنْ تقدّمه، ويكون محتاجاً إلى من استعمله في بيت من قصيد له، فيورده ويَولّد بينهما معنى آخر، كقول القُطاميّ (من البسيط):

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأنّي بعضَ حاجتِهِ
وقدْ يكونُ معَ المَسْتَعجلِ الزَّلَلُ

وقال مَنْ بعده، ونقّص الألفاظ وزاد تمثيلاً وتذييلاً وتوكيداً (من البسيط):

عليكَ بالصَّبْرِ فيما أنتَ طالبُهُ
إنَّ التَّخَلُّقَ يأتي دُونَهُ الخُلُقُ

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطاميّ بكماله، ومعنى عجزه نوع التذييل، وما تقدّم ذكره، وهو مولّد.

وقال الشيخ زكيّ الدين بن أبي الإصبع في «تحرير التحبير»: أغرب ما سمعتُ في التوليد قول بعض العجم (من الوافر):

كأنَّ عِذارَهُ في الخَدِّ لامٌ
وَمبسِمَهُ الشَّهِيَّ العَذْبَ صادُ
وَطرَّةَ شَعْرهِ لَيْلٌ بَهِيمٌ
فَلا عَجَبٌ إذا سُرِق الرُّقادُ

فإنَّ هٰذا الشاعر ولّد من تشبيه العذار باللّام وتشبيه الفم بالصّاد لفظة «لصّ»، وولّد من معناها ومعنى تشبيه الطرّة بالليل ذكر «سرقة النوم»، فحصل في البيت توليد وإغراب وإدماج».

التوليد الدَّلاليّ

اشتقاق دلالة جديدة من لفظ مستقرّ على دلالة معيَّنة، فيُثري هذا الاشتقاق الدلاليّ دائرة معاني المفردات.

وانظر: المُوَلَّد.

التوليد اللفظيّ

هو اشتقاق لفظ أو أكثر من لفظ آخر، لتكوين سلسلة لفظيّة ذات جذر لفظيّ واحد. ويُسهم هذا التوليد في إغناء اللغة وإنمائها.

وانظر: الاشتقاق. والمُوَلَّد.

التُّوم

لا تقلْ: «أكلتُ توماً»، بل قلْ: «أكلتُ ثوماً»، فقد ورد «الثوم» في اللغة بالثاء لا بالتاء.

التَّوَهُّم

التَّوهُّم، في اللغة، مصدر «تَوَهَّمَ». وتوهَّمَ الشَّيءَ: ظنَّه، أو تخيَّله.

وهو، في علم الصرف والنحو، الظنّ بحذف حرف أو زيادة آخر في كلمة، أو افتراض أمر غير ظاهر.

* * *

للتوسُّع انظر:

- «تحقيق معنى بناء اللغة على التوهُّم». محمد شوقي أمين. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٢، ج٢ (١٩٧٧م). ص٣٦٠ ـ ٣٧١.
- «مزاعم بناء اللغة على التوهُّم». محمد بهجة الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥١، ج٤ (١٩٧٦م). ص ٧١٩ ـ ٧٥٢.
- «توهُّم الحرف الأصليّ زائداً». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء ٩ (١٩٥٧م). ص ٦١ ـ ٦٥.
- «توهُّم الحرف الأصليّ زائداً والشواهد على ذلك». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٢، ج١ (١٩٥٧م). ص١٢٣ ـ ١٢٨.
- «قاعدة توهّم الأصالة أو انجذاب الطبع». عبد القادر المغربي. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٠، ج٣ (١٩٣٠م). ص٢٩ ـ ١٣٧.
- «قاعدة توهُّم أصالة الحرف». عبد القادر المغربي. محاضر الجلسات في الدورة الخامسة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م). ص٤٥٦ ـ ٤٧٦.

تَوَهُّم الحرف الزائد أصليًّا

جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة:

«رأت اللجنة في ضوء ما أثر عن اللغويين أن توهّم أصالة الحرف الزائد أو المتحول لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أن هذا التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون، ودعمها المحدثون؛ ولهذا ترى اللجنة أنّ في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهّم أصالة الحرف الزائد أو المتحوّل، ما يستعمله المحدثون، إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة»[1].

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٤٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٧، ٣٠٨.

التَّوْهيم

التَّوهيم، في اللغة، مصدر «وهَّمَ».

ووهَّمَ فلاناً: أوقعه في الوهْم.

وهو، في علم البديع، مجيء كلمة تُوهِم أخرى، نحو الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥]، فقوله: ﴿يُوَفِّيهِمُ﴾ يوهِم من لا يحفظ أن الكلمة التي بعدها هي «دَينهم» بفتح الدال.

وقال ابن أبي أصيبعة المصري: هو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة يُوهِم ما بعدها من الكلام أنَّ المتكلِّم صحَّفها، ويكون مراد المتكلِّم فيها على خلاف ما يتوهَّم السامع.

وفرَّق المدني بين التورية والتوهيم بثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ التّورية تُوهم وجهين صحيحين قريباً وبعيداً، والمراد البعيد منهما، والتوهيم توهم صحيحاً وفاسداً، والمراد الصحيح منهما.

الثاني: أنَّ التورية لا تكون إلّا باللفظة المشتركة، والتوهيم بها وبغيرها.

الثالث: أنّ إيهام التورية ممّا يتعمّده الناظم، والتوهيم مما يتوَهَّمه القارئ أو السامع.

ويأتي التوهيم على وجوه مختلفة، منها:

ـ التصحيف، نحو الآية: ﴿أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فإنّ إصابة العذاب أوهمت السامع أنّ لفظة «أشاء» بالسين المهملة من «الإساءة».

ـ اختلاف الإعراب، نحو الآية: ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١]، فإنّ القياس «ثم لا ينصروا» عطفاً على ما قبله، لكن لمّا كان الغرض الإخبار بأنّهم لا يُنصرون أبداً، ألغى العطف وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدلّ على الحال والاستقبال.

ـ الاشتراك، كقوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٥ ـ ٦]. فإنّ ذكر «الشمس» و«القمر» يُوهِم السامع أنّ «النجم» أحد النجوم السماويّة، وإنّما المراد به النبت الذي لا ساق له.

تِي

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تيْ سيّارة فخمةٌ». وقد تلحقها كاف الخطاب للإشارة إلى متوسِّط البعد، نحو: «تيكَ سيارةٌ قادمةٌ»، كما قد تتوسَّط لام البعد بينه وبين كاف الخطاب بعد حذف الياء منه، فيُصبح «تِلْكَ»، وهي الصورة الشائعة.

تَيَّا

تصغير اسم الإشارة «تا»، وتُعرب إعرابها. انظر: تا.

ابن أبي تيار

= عبد الملك بن قهد (٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

تَيْدَ

اسم فعل أمر بمعنى: «أمْهلْ» مبنيّ على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»: «وقالوا: «تَيْدَ زيداً» في معنَى «رُوَيْدَ زيداً»، فهو اسمٌ لقولك: «أرْوِدْ»، و«أمْهِلْ»، وهو

مبنيٌّ لوقوعه موقعَ فعل الأمر، وتضمُّنِه معنى لام الأمر. وكان الأصلُ أن يكون ساكنَ الآخِر، إلّا أنّه التقى في آخره ساكنان: الياءُ والدال، ففُتحت الدال لالتقاء الساكنين لثِقَل الكسرة بعد الياء، على حدِّ صَنيعهم في «رُوَيْدَ»، و«أيْنَ»، و«كَيْفَ».

وحكى البَغْداديّون: «تَيْدَك زيداً»، ويحتمل أن يكون الكاف اسماً في موضع خفض، ويكون انتصابُه على المصدر بمنزلةِ: «ضَرْبَ زيدٍ عمراً». ويجوز أن تكون للخطاب مُجرَّدةً من معنَى الاسميّة بمنزلةِ: «رُوَيْدَك زيداً». والأقربُ في هذه اللفظة أن تكون مأخوذةً من «التُّؤَدَة»، الفاءُ واوٌ، أُبدل منها التاءُ، ولزم البدلُ على حدِّ «تَيْقُورٍ» و«تَوْراةٍ»، والعينُ همزةٌ، أُبدلت ياءً لضربٍ من التخفيف على غير قياس، كما قالوا في «قَرَأْتُ»: «قَرَيْتُ»، وفي «بَدَأْتُ»، «بَدَيْتُ»، وفي «تَوَضَّأْتُ»: «توضَّيْتُ».

تَيْدَخْ

مثل «تَيْدَ».

انظر: تَيْدَ.

تيسير الإملاء العربي

انظر: الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي.

تَيْسير مصطلحات العَروض والقافية

ظهرت بعض المحاولات لتبسيط مصطلحات العروض والقافية، عن طريق تقليص عدد هذه المصطلحات. ومن جملة المقترحات في هذا المضمار مقترحات الدكتور صفاء خلوصي التي قدَّمها لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة، والمجمع العلميّ العراقيّ في اجتماعهما الموحَّد في بغداد. وجاء فيها:

«أوَّل ما يُجابهنا مسألة الأسباب، والأوتاد، ولا ضير في إبقاء الأوَّلين والتخلُّص من الأخيرة، فالفاصلة الصُّغرى من ثلاث سواكن ومتحرِّك، والكبرى المؤلَّفة من أربع سواكن ومتحرِّك لا قيمة لهما إطلاقاً لأنَّهما نَثريَّتان، ولا نجد لهما أَثَراً يُذكر في العروض الذي يقوم، في الحقيقة، على الأسباب والأوتاد في الدرجة الأولى، اللّهُمَّ إلّا في البحر الكامل، والوافر، حيث تُصادفنا الفاصلة الصُّغرى، وفي كلا الحالين يُمكننا أنْ نشيرَ إليهما كَسَبَبَيْنِ أَوَّلُهما ثقيل، وثانيهما خفيف. أمّا الفاصلة الكُبرى، فلا تُصادفنا إلّا في تفعيلة نادرة مُصابة بزحاف مُزْدوج هو الخبن والطَّيّ، وهي تفعيلة مُتَعِلُنْ ////ه وبوسْعنا أنْ نعتَبرها سَبباً ثقيلاً وَوَتداً مجموعاً.

والمشكلة الثانية هي الازدواجيَّة في المصطلحات، فبعض الزِّحافات والعلل لها اسمان لمجرَّد ظهورهما في تفعيلتين مختلفتين، ومن ذلك:

١ ـ الإضمار والعَصْب، وكلاهما تسكين ثاني السَّبب الثَّقيل، والأوَّل في «مُتَفاعلن» (في الكامل) والثاني في «مفاعَلَتُنْ» (في الوافر)، وأرى الاكتفاء بالإضمار في الحالين لأنَّه أوضح اللَّفظتين، وأكثرهما عُلوقاً بالذاكرة.

٢ ـ التذييل والتسبيغ: فزيادة حرف ساكن على ما آخره وتِد مجموع «تذييل»، وعلى ما آخره سبب خفيف «تسبيغ» كما في تفعيلتي «متفاعلان» (من الكامل) و«فاعلاتانْ» (من الرمل)، وأرى الاكتفاء بالتذييل.

٣ ـ القطع والقصر: فإسقاط ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله قطع، وإسقاط ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله قصر، كما في «مُسْتَفْعِلْ» /٥/٥/٥ (وفي البسيط والرجز) و«فاعلاتْ» في المديد والرمل، وأرى الاكتفاء بالقصر.

٤ ـ الحذذ والصلم: فإسقاط وَتِد مجموع برمّته حَذَذ، كما في «مُتَفا» ///٥ (في الكامل)، وإسقاط وتد مفروق برمّته صَلْم، كما في «مفْعُو» /٥/٥ (في السريع)، وأرى الاكتفاء بالصَّلْم.

٥ ـ يُسَمَّى حذف السابع الساكن كَفّاً، أمّا المتحرِّك كما في «مفعولاتُ» فيُسمَّى تارةً، كشفاً، وأخرى كسفاً، واللَّفظتان مترادفتان، وأرى الاكتفاء بلفظة الكَفّ في جميع الحالات؛ أمّا الزِّحافات الشاذّة، فَأرى حذفها بالمرّة أُسوَةً بالشُّعراء العبّاسيِّين الذين تجنَّبوها، ولم يعترفوا بها إطلاقاً رغم ورودها بندرة في الشعر الجاهليّ؛ مع ذلك فإنَّنا نستطيع على الأقلّ أن نتخلّص من أسمائها، ونحيلها إلى مجموعة أخرى معروفة، فمن ذلك مثلاً:

١ ـ الوَقْص، وهو حذف الثاني المتحرِّك من التفعيلة كما في «متفاعلن» ///٥//٥في الكامل، والناتج، بطبيعة الحال، هو «مَفاعِلُنْ» //٥//٥ هو عين تفعيلة «مُتَفْعِلُن» المخبونة أو «مَفاعِلُن» المقبوضة، فأيّ ضرورة لوجود الوقص (وهو زحاف أشبه بالزواحف المنقرضة التي تُنُوسيت) قد تحاشاه الشعراء منذ ألف عام أو يزيد.

٢ ـ العقل: وهو حذف الخامس المتحرِّك كما في تفعيلة «مفاعلتن» //٥///٥ (في الوافر) إذْ تُصبح مفُاعَتُن //٥//٥ وهي «مُتَفْعِلُن» المخبونة أو «مفاعلن» المقبوضة وهذا الزحاف، أيضاً، من الزّحافات القبيحة التي نبذها الشعراء منذ أمد طويل، فَأَيّ ضرورة لبقائه في كُتبُ العروض؟ وأرى الأفضل في الزحافات المزدوجة أنّ نذكر الزِّحافين مُنفردين بَدَلاً من أنْ نذكُرَ لفظة معقَّدة واحدة تشملهما معاً، فنقول، مثلاً: إنّ التفعيلة مخبونة مطويَّة بدلاً من «مخبولة»، أي: أُصيبت بالخَبْل، وإنَّ التفعيلة مطويَّة مُضْمَرة بدلاً من «مخزولة» (أي: أصيبت بالخزل) كما في تفعيلة «مُتَفاعِلُنْ» ///٥//٥ التي تصبح «مُسْتَعِلُنْ» /٥///٥ وإنَّها مكفوفة مخبونة بَدَلاً من مشكولة، ما في تفعيلة «مُسْتَعِلُنْ» /٥///٥ التي تصبح «مُتَفْعِلُ» //٥//.

والأفضل كذلك أن نقول إنَّ التفعيلة مكفوفة معصوبة على أنْ نقول ناقصة، أو أصيبت بالنقص كما في تفعيلة «مُفاعَلَتُنْ» //٥///٥ التي تصبح «مُفاعَلْتُ» //٥/٥/ التي تنقل إلى «مَفاعيلُ».

ويُفَضَّل، أيضاً القول، بأنَّ التفعيلة معصوبة محذوفة على القول بأنَّها مَقطوفة كما في «مفاعَلَتُن» //٥///٥ التي تصبح «مَفاعِلْ» //٥/٥ وتُنقل إلى «فَعولُنْ» //٥/٥.

وعلى هذا الأساس نقول إنَّ التفعيلة محذوفة مقطوعة، ولا نقول مبتورة كما في «فاعِلاتُنْ» /٥//٥/٥ التي تصبح «فاعِلْ» /٥/٥.

وثَمَّ مصطلحات انقرضَت، ولا تزال دارجةً في كُتبُ العروض، والكثير منها يُثير ضَحك الطلبة غير ملومين من نحو الأَثْرم والأَثْلَم والأَخْرم والأَخْزم والأَقْصَم والأَجَمّ من أَنَّ

الأربعة الأولى كلّها في معنى واحد، وهو إسقاط الحرف الأوّل من التفعيلة الأولى في مطلع القصيدة.

وبوسعنا أنْ نجعل التفاعيل ثمانياً بدلاً من عشر، ولو أنَّ هنالك تفعيلة ذات وَتد مفروق في الخفيف والمجتثّ هي «مُسْتَفْعِ لُنْ» /ο/ο//ο لا يجوز طيّها وأنَّ هناك تفعيلة «فاع لاتُن» /ο//ο/ο ذات الوتد المفروق في المضارع لأنّها لا تُخْبَن، فَيُكتفى في هذه الحال بالقول إنَّ تفعيلة «مُسْتَفْعِلُنْ» لا يجوز طيّها في الخفيف والمجتث، وإنْ تفعيلة «فاعِلاتُنْ» لا تُخْبن في المضارع (إنَّ وُجد المضارع فهو من البحور النادرة جدًّا بحيث إنّنا عندما نُريد أن نمتحن الطلبة في تقطيعه نضطر إلى نظم شيء منه لعدم وجوده في كتب الأدب بالقدر الذي يزيد على الأمثلة القليلة الواردة في كُتُب العروض).

وَحَبَّذا لو عَكَف المؤتمر على دراسة بعض الأعاريض والأضرب التي لم يعترف بها العَروضيُّون، واعترف بها الشعراء، وأخرى اعترف بها العروضيّون ولكنّ الشعراء لم يستعملوها، ومن هذه الأعاريض العروض التامّة السالمة: (فاعِلاتُنْ /ο//ο/ο) في الرمل، فقد جاءت محذوفةً وجوباً بشكل «فاعِلا» /ο//ο، ولم يسمح العروضيّون باستعمالها سالمةً رغم أنَّها ممّا تستسيغ جَرْسَه الأذنُ العربيّة، إذ وردت في شعر المتنبِّي بين شعراء القرن الرابع للهجرة، وشعر الدكتور ناجي في القرن الرابع عشر إذ قال الأوّل (من الخفيف).

إنَّمـا بَـدْرُ بـنُ عـمّـارٍ سَـحـابٌ
هَـطِـلٌ فـيـه ثَـوابٌ وعِـقـابُ

إنَّـمـا بَـدْرٌ رَزايـا وعـطـايـا
وَمَـنـايـا وطِـعـانٌ وضِـرابُ

وقال الثاني (من الخفيف):

هٰـذِهِ الـكَـعْـبَـةُ كُـنّـا طـائِـفـيـهـا
والـمُـصَـلِّـيـن صَـبـاحـاً ومـسـاءْ

كَـمْ سَـجَـدْنـا وَعَـبَـدْنـا الـحُـسْـنَ فـيـهـا
كَـيْـفَ بـاللهِ رَجِـعْـنـا غُـرَبـاءْ

وحبذًا لو أشاع المؤتمر فكرة العروض العربيّ على أسس المقاطع، وساعد على إحياء الدوائر العروضيَّة على هذا الأساس، فقد بقيت مهملة فترة طويلة من الزمن إلى أن جاء ابن عبد ربّه، فأحياها بعض الشيء، وأعقبه الصاحب بن عبّاد في كتابه «الإقناع في العروض والقافية»، فعقَّدها بشكل مستقبح، فأهملها الدارسون إهمالاً مطلقاً، فكان في ذلك خسارة عظيمة لفكرة توالد البحور بعضها من بعض ومدى قرابتها من بعضها البعض.

وقد يزعم زاعم أنَّ هذه الطريقة إفرنجيَّة، والواقع أنّها ليست كذلك، فالخليل الذي وضع العروض العربيّ على قواعد الأسباب والأوتاد، اصطنعها، ولدينا ما يشير إلى ذلك ممّا اصطنعه ابن عبد ربّه في العقد الفريد، وهو أقدم مصدر عروضيّ يمكننا الاعتماد عليه، فقد اصطنع في دوائره الصغيرة للحروف الساكنة والخطوط العموديّة للحروف المتحرِّكة.

وإلى ذلك أرجو تأليف لجنة تقوم بحذف الأعاريض والأضرب النادرة التي لا وجود لها إلّا في ما نَظَمه العروضيّون، وأدخلوه كتب العروض، وفي ذات الوقت لا بدّ من إضافة أعاريض وأضرب جديدة استحسنتها الأذن العربيَّة في عصر نهضتها الأخيرة، ولا مندوحة

بعد ذلك من وضع كتب «ميسَّرة على مراحل تربويَّة مختلفة لإحياء هذا الفنّ الرفيع. فكل كتاب جديد مبسَّط في العروض دعامة متينة للإبقاء على قواعِد موسيقى الشعر العربيّ، وضربة قاصمة لكلّ هرطقة أدبيَّة تهدِّد كياننا الثقافيّ بواجهات زائفة قد تأتي على الشعر العربيّ من قواعده»[١].

تيسير النحو العربي

انظر: النحو العربي.

تِيكَ

مركَّبة من اسم الإشارة «تِي» وكاف الخطاب (حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: تي.

تَيْنِ

هو اسم الإشارة «تان» في حالة النصب أو الجر.

انظر: «تان».

تَيْنِّ

اسم إشارة للمثنّى البعيد. تُعرب إعراب «تَيْن».

انظر: «تَيْن».

(١) صفاء خلوصيّ: فنّ التقطيع الشِّعريّ. ص٤٦٠ ـ ٤٦٤.

فهرس المحتويات

باب الباء

باب التاء

MAWSŪʿAT ʿULŪM AL-LUǦAH AL-ʿARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badīʿ Jaʿqūb

volume IV

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon